



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبحان

للغافل



عليه
صباح
الرمضان

WWW. **Ghaemiyeh** .com
WWW. **Ghaemiyeh** .org
WWW. **Ghaemiyeh** .net
WWW. **Ghaemiyeh** .ir

الْقَمَرُ

وَالْمَعْرُوفُ

الْبَيْتُ

الْمَعْرُوفُ

بِطَبْعِ

١٢

بِطَبْعِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

القمقام الزخار والصمصام البتار

كاتب:

فرهاد ميرزا قاجار

نشرت فى الطباعة:

المكتبه الحيدريه

رقمى الناشر:

مركز القائميه باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
١٤	القمقام الزخار والصمصام البتار
١٤	اشاره
١٤	المجلد ١
١٤	اشاره
١٦	مقدمه الناشر
١٦	اشاره
٢١	خدماته الاخرى
٢٤	مقدمه المترجم
٤٧	المقدمه و تتضمن ما كان عليه بنو أميّه أتيام تسلطهم على المسلمين
٦٩	فصل فى ذكر كناه و ألقابه، و مدّه عمره، و أولاده و أزواجه و شرح حال أصحابه على سبيل الإيجاز.
٦٩	اشاره
٧٧	تصحيح الأسمى
٨٢	فصل فى تهنئه جبرئيل الأمين و بشارته لخاتم النبيين بمولد مجتبي ذى الجلال عليه السلام الملك المتعال.
٨٩	فصل فى ذكر الخبر عن ولاده سيّد الشهداء و أحواله الاخرى
٨٩	اشاره
٩٦	حديث فطرس
١٠٠	فصل فى ذكر أتيامه المباركه
١١٠	فصل فى ذكر فضائل خامس آل العبا
١١٠	اشاره
١٥٣	بيان و توضيح
١٥٩	ذكر الآيات المأوله فى شهادته، و إخبار جبرئيل و الملائكه المقربين سيّد المرسلين بذلك،
١٥٩	اشاره
١٥٩	الأول: فى أنّ الله تعالى أطلع الأنبياء على شهادته و أخبرهم بها و الآيات الدالّه على ذلك.

- الثاني: في إخبار الملائكة المقربين سيّد المرسلين بشهادته و الأحاديث المرويّه عن النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فِي ذَلِكَ ١٦٧
- الثالث: في الأحاديث الواردة عن الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ١٨٣
- الرابع: ما أخبر به أبو محمّد الحسن المجتبيّ و أبو عبد الله الحسين عن شهادته ١٩٨
- الخامس: ما كان يقوله أصحاب الكرام و غيرهم عن شهادته عليه السلام للناس قبل وقوعها ٢٠٠
- اشاره ٢٠٠
- بيان و توضيح ٢٠٣
- نبد في النصوص الواردة بحقّ إمام الأنام عليه صلاه الملك العلام ٢١٠
- اشاره ٢١٠
- بيان و توضيح ٢٢١
- ذكر جملة من محاسن أخباره و محامد أخلاقه عليه السلام ٢٢٣
- وفاه الإمام أبي محمّد الحسن المجتبيّ و شرح حاله و ما جرى على الحسين عليه السلام من بعده و ذكر بعض الوقائع و الحوادث. ٢٥٢
- اشاره ٢٥٢
- تصحيح و توضيح ٢٦٩
- في ذكر الوقائع التي دارت بينه و بين معاويه بعد وفاه أبي محمّد الحسن المجتبيّ عليه السلام ٢٧١
- رجع الحديث إلى سياقته ٢٨٣
- اشاره ٢٨٣
- بيان ٢٩٠
- في ذكر صرف المغيرة بن شعبه و ولايه زياد بن أبيه على الكوفة و ما جرى لحجر بن عديّ و عمرو بن الحمق الخزاعيّ و أصحابهما ٢٩٢
- مقتل عمرو بن الحمق رضي الله عنه ٣٠٣
- في ذكر تسيير زياد بن أبيه حجرا و أصحابه من الكوفة إلى الشام، و نجاه نصفهم و شهاده النصف الآخر رضي الله عنهم ٣١٠
- اشاره ٣١٠
- بيان و توضيح ٣٣٧
- عشق يزيد امرأه عبد الله بن سلام ٣٤١
- اشاره ٣٤١
- بيان ٣٤٢
- ذكر نسب يزيد بن معاويه بن أبي سفيان ٣٤٤

- ٣٦٤ اشاره
- ٣٦٨ بيان..
- ٣٦٨ ابتداء أخذ البيعه ليزيد لعنه الله تعالى من الناس
- ٣٩٢ فى بيان هلاك معاويه و وصاياه ليزيد
- ٣٩٢ اشاره
- ٤٠١ بيان و توضيح
- ٤٠٦ فى بيان غلبه يزيد و استيلائه على الحكم و كتابه إلى والى المدينه فى أخذ البيعه من الإمام عليه السلام و حوادث اخرى وقعت
- ٤١٤ فى ذكر وداع سيد الشهداء قبر جدّه صلى الله عليه و آله و سلم و وصيته إلى محمد بن الحنفية
- ٤١٤ اشاره
- ٤٢١ بيان
- ٤٢٢ فى ذكر خروج خامس أهل العبا من المدينه إلى مكّه
- ٤٢٢ اشاره
- ٤٢٥ بيان
- ٤٢٦ فى ذكر رسل و رسائل الكوفيين إلى سيد الشهداء عليه السلام
- ٤٢٦ اشاره
- ٤٣٠ بيان
- ٤٣١ فى بيان نسب مسلم بن عقيل
- ٤٣٣ إرسال مسلم بن عقيل من مكّه إلى الكوفه
- ٤٣٧ فى ذكر كتاب الحسين عليه السلام إلى رؤساء البصره
- ٤٣٧ اشاره
- ٤٤٣ بيان
- ٤٤٦ فى بيان دخول عبید الله بن زياد عليه اللعنه الكوفه و بعض الوقايع
- ٤٥٩ فى بيان خروج مسلم بن عقيل و شهادته و شهاده هانى بن عروه
- ٤٥٩ اشاره
- ٤٧٧ بيان و توضيح
- ٤٨١ فى بيان مقتل ميثم التمار و رشيد الهجرى رضى الله عنهما

٤٨٩	فى بيان مقتل رشيد الهجرى رضى الله عنه
٤٨٩	اشاره
٤٩١	بيان
٤٩٢	فى ذكر كتاب يزيد عليه اللعنه إلى عبد الله بن عباس و ردّ ابن عباس عليه
٤٩٥	فى بيان خروج الحسين عليه السلام من مكّه إلى الكوفه، و اعتراض ابن الحنفية و ابن عباس له و ما قاله له عليه السلام
٤٩٥	اشاره
٥٠٥	بيان
٥٠٦	فى بيان خروج سيد الشهداء من مكّه إلى أرض العراق
٥٣٢	فى بيان ملاقاته الحز التميمى
٥٤٠	عذيب الهجانات
٥٥١	رجع الحديث إلى سياقه
٥٥١	اشاره
٥٥٤	بيان و تصحيح
٥٥٩	فى بيان نزول الإمام الهمام أبى عبد الله الحسين صلّى الله عليه بصحراء المحنة كربلاء، و مجيء عمر بن سعد بن أبى وقاص إليها
٥٩٢	فى بيان وقائع يوم عاشوراء و تعبئه صفوف الجانبين، و جملة من الخطب
٦١٢	بدء الحرب و ذكر القتال و الجدل بين أصحاب الإمام عليه السلام و أهل الكفر و الضلال
٦٦٤	الفهارس الفنيه
٦٦٤	اشاره
٦٦٦	فهرس الآيات
٦٧٤	فهرس الأحاديث
٧١٠	فهرس الآثار
٧٢٠	فهرس الأعلام
٧٩٥	فهرس القبائل و الطوائف
٨٠٤	فهرس الأماكن و البقاع
٨١٧	فهرس الوقائع و الأيام
٨٢٠	فهرس الكتب

٨٢٨ ما ورد من الشعر في الكتاب
٩٠٣ فهرس الموضوعات
٩٠٨ المجلد ٢
٩٠٨ اشاره
٩١٠ في بيان شهادة العباس و علي الأكبر و بقيه الهاشميين عليهم سلام الله الملك الديان
٩٣٢ في بيان شهادة سيد الشهداء خامس آل العبا صلى الله عليه و الحوادث التي جرت بعد شهادته عليه السلام
٩٧٥ في ذكر شهداء اهل البيت و بيان عددهم و تعداد أسمائهم على سبيل الاختصار
٩٩٩ في بيان الآثار و الحوادث التي جرت في العالم بعد شهادته عليه السلام
١٠١٠ في بيان نوح الجنّ على الحسين عليه السلام من طرق العامة و الخاصة
١٠١٧ باب تصحيح الأسماء
١٠٢٠ في ذكر دخول أهل بيت الرسول صلى الله عليه و آله و سلم الكوفة، و بيان خطبهم فيها
١٠٣٠ في بيان دخول أهل بيت العصمة و الطهاره مجلس ابن زياد لعنه الله تعالى
١٠٤٢ في بيان ما جرى على ابن سعد لعنه الله بعد واقعه كربلاء من سوء الحال
١٠٤٩ في بيان إرسال ابن زياد لعنه الله تعالى عبدالملك بن الحارث التي المدينة ليخبر أهلها بمقتل الإمام و خطبه عبدالله بن الزبير في مكّه
١٠٥٥ في بيان تجهيز الرؤوس و أهل البيت و إرسالهم من الكوفة الى الشام و ما جرى لهم في هذا السفر
١٠٧١ في بيان دخول أهل بيت خير الأنام عليه صلاه الملك العلام الى شام المحن البالغه و بيان ما جرى في تلك الأرض من المحن و الغموم عليهم
١١٠٢ في بيان مجيء الامام السجّاد و أهل بيت الرسول صلى الله عليه و آله و سلم الى كربلاء ثم وصولهم الى المدينة الطيبه
١١١٦ في بيان رساله عبدالله بن الزبير الى ابن عباس و ردّه عليه، و كتاب يزيد بن معاويه اليه و جواب ابن عباس ليزيد
١١١٩ في بيان اختلاف أقوال المحدثين و المؤرخين من الفريقين في مسأله الرأس المقدّس للإمام الحسين عليه السلام
١١٣٣ في بيان أنّ يزيد هو الأمر بقتل الإمام الحسين عليه السلام و أنّ تنصّله من ذلك لحفظ صلاح مملكته و دفع العار عن نفسه، و كلماته الدالّه على كفره لعنه الله
١١٤٧ في بيان مدّه عمر الإمام عليه السلام و يؤس يوم عاشوراء و شرذمه من الأمور المتعقّقه به
١١٥٧ في بيان جانب من عقوبه قاتلي الإمام الذين ابتلاهم الله بالعقاب العاجل في هذا المعالم
١١٦٦ في بيان طرف من معجزاته الباهره و كراماته الظاهره عليه السلام
١١٧٦ في بيان نبذه من مواعظه و خطبه و كلماته المعجزات عليه السلام
١١٩٧ نذكر في هذا الفصل مجملًا من أحوال أبنائه الكرام و بناته الطهارات و زوجاته عليه صلوات الملك العلام
١٢٣١ في ذكر نبذه من فضائل كربلاء و ثواب زياره مشهده المقدس و فضيله تربته عليه السلام

- ١٢٤٥ ----- فى بيان فضيله أرض كربلاء المقدّسه و تربيه الإمام صلّى الله عليه المطهّزه
- ١٢٥١ ----- ابتداء دعوه التّوابين و بيان خروجهم لقتال أهل الشام
- ١٢٦٠ ----- فى ذكر يوم عين الورده و شهاده أمير التّوابين سليمان بن صرد و سائر الأمراء و حوادث أخرى
- ١٢٨٥ ----- فى بيان نبذه مختصره من تاريخ المختار بن أبى عبيد الثقفى و بده دعوته
- ١٢٩٧ ----- خروج المختار بن أبى عبيده و بيعه أشراف الكوفه له
- ١٣١٦ ----- فى بيان تسريح المختار يزيد بن أنس و إبراهيم بن الأشتر لحرب ابن زياد و الى تكريت الأولى، و شغب الكوفيين على المختار
- ١٣٢٥ ----- فى بيان تتبّع المختار قتله لإمام الحسين عليه السلام و كيفيّة القضاء عليهم
- ١٣٣٣ ----- فى بيان قتل المختار عمر بن سعد لعنه الله و حفص ابنه
- ١٣٣٧ ----- فى بيان إرسال المختار بن أبى عبيد إبراهيم لقتال ابن زياد لعنهما الله و كيفيته التال و قتل الخبيث و ذكر حوادث أخرى
- ١٣٥٦ ----- فى بيان ما جرى على قبره بعد شهادته من العباسيين
- ١٣٧٣ ----- فى بيان ثواب البكاء على الحسين و إنشاد الشعر فى مصيبتة عليه السلام و إيراد طائفه من الأشعار العربيّه و الفارسيّه فى رثائه عليه السلام
- ١٤٧٠ ----- خاتمه فى ذكر الكتب التى رجح إليها المؤلف حين التّأليف و بيان اسماء المصتفين مع ذكر تاريخ وفات كلّ واحد منهم على الإجمال لا التفصيل
- ١٤٧٠ ----- اشاره
- ١٤٧١ ----- الآثار الباقيه عن القرون الخاليه
- ١٤٧٢ ----- اخبار الدول و آثار الأوّل
- ١٤٧٣ ----- الإرشاد
- ١٤٧٥ ----- الاستيعاب فى معرفه الأصحاب
- ١٤٧٦ ----- الأغاني
- ١٤٧٧ ----- الإقبال لصالح الأعمال
- ١٤٧٧ ----- أنوار التنزيل و اسرار التّأويل
- ١٤٧٧ ----- بصائر الدرجات
- ١٤٧٨ ----- بحار الأنوار
- ١٤٨٠ ----- تهذيب الأحكام
- ١٤٨٠ ----- كتاب التوحيد
- ١٤٨١ ----- تنبيه الخاطر و نزهه الناظر
- ١٤٨٢ ----- تاريخ الطبرى

- ١٤٨٢ - تاريخ أبو محمد الهاشمي
- ١٤٨٣ - تاريخ الخلفاء
- ١٤٨٣ - الجامع الصحيح
- ١٤٨٤ - الجامع الصحيح
- ١٤٨٤ - حياه الحيوان
- ١٤٨٥ - الخرايج و الجرايج
- ١٤٨٦ - خير المقال
- ١٤٨٧ - روضه الأحاب
- ١٤٨٧ - روضه الشهداء
- ١٤٨٧ - روضه الصفا
- ١٤٨٨ - ربيع الأبرار
- ١٤٨٨ - زبده التاريخج
- ١٤٨٨ - السرائر
- ١٤٨٩ - السمط الثمين
- ١٤٨٩ - سيره الرسول
- ١٤٨٩ - سير النبي
- ١٤٩٠ - شرح الأربعين حديث
- ١٤٩٠ - تفسير الصافي
- ١٤٩١ - الصواعق المحرقه
- ١٤٩١ - صحاح اللغه
- ١٤٩٢ - صراح اللغه
- ١٤٩٢ - كتاب صفين
- ١٤٩٢ - عمدته الطالب في نسب آل أبي طالب
- ١٤٩٣ - العقد الفريد
- ١٤٩٤ - تفسير العياشي
- ١٤٩٤ - الفائق في تفسير الحديث

- ١٤٩٥ - فتوح أعثم
- ١٤٩٦ - قاموس المحيط و قابوس الوسيط
- ١٤٩٦ - كامل البهائي
- ١٤٩٦ - كتاب من لا يحضره الفقيه
- ١٤٩٦ - الكامل
- ١٤٩٧ - كامل الزياره
- ١٤٩٧ - الكشكول فيما جرى على آل الرسول
- ١٤٩٨ - كمال الدين و تمام النعمه
- ١٤٩٩ - كامل التواريخ
- ١٤٩٩ - تاريخ گزيده
- ١٤٩٩ - كشف الغتمه
- ١٥٠١ - اللهوف على قتلى الطفوف
- ١٥٠٢ - المختصر فى احوال البشر
- ١٥٠٢ - مروج الذهب و معادن الجواهر
- ١٥٠٣ - المصباح المنير
- ١٥٠٣ - معجم البلدان
- ١٥٠٣ - مصباح الكفعمى
- ١٥٠٣ - مجمع البيان
- ١٥٠٤ - المنح المكيه
- ١٥٠٥ - مفاتيح الغيب
- ١٥٠٥ - مطالب السئول
- ١٥٠٥ - مقاتل الطالبين
- ١٥٠٦ - المعارف
- ١٥٠٦ - المغنى
- ١٥٠٦ - الملل و النحل
- ١٥٠٧ - مجالس المؤمنين

١٥٠٨	منهج المقال فى تحقيق أحوال الرجال
١٥٠٨	مجمع البحرين و مطلع النيرين
١٥٠٨	مصاييح الأختيار فى صحاح الأخبار
١٥٠٩	معارج النبؤه
١٥٠٩	زفه الجليس
١٥١٠	النور المبين
١٥١٠	نهج البلاغه
١٥١١	النهايه فى غريب الحديث
١٥١١	كتاب الوافى
١٥١١	وفيات الأعيان
١٥١٢	وسائل الشيعه
١٥٢٠	الفهارس الفنيه
١٥٢١	فهرس الآيات
١٥٢٤	فهرس الأحاديث
١٥٤٧	فهرس الآثار
١٥٥٤	فهرس الأعلام
١٥٤٥	تعريف مركز

تقاس مكانه كل شخص بما يقدمه للبشرية من خدمات.

ولا نظير لأبي عبد الله الحسين عليه السلام في البشريه كآفه في التنوير والإرشاد و هدايه البشر و سوقهم باتجاه الحق و الحقيقه و الجهاد و التضحيه.

من ثم نراه و قد تولته البشريه قاطبه بمعزل عن الدين الذي يؤمنون به أو المذهب الذي ينتمون إليه.

فكان رجوع صدهاء المقدس موضع التعظيم و التقدير و التبجيل و التجليل من الاعم كآفه، حيث وقفت في محراب عظمته بكل خضوع و خشوع خافضه هامها محنيه جذعها.

و بالغ العقل البشري في عرض الشخصيه الحسينيه و إبراز روعتها، بما أنتجه من الكتب التي لا تعدّ و لا تحصى. و لو قال قائل: إن ملايين الكتب صدرت على مدى ثلاثة عشر قرنا من تاريخ الإسلام حول مقامه الشامخ، و درجته الرفيعه، و شخصيته و خلقه، و جوده و سخائه، و تضحيته و نكرانه ذاته و نسبه و حسبه ككائن سماوي متميز، لما عدّ مغاليا.

و من الواضح للجميع أنّ إحياء ذكراه في كلّ الأزمنه و الأمكنه و من جميع طبقات الناس تقديرا لتضحياته و فدائه، تقوم بها فئات مختلفه من الناس لهذا الغرض.

وقد عدّ يوم شهادته هو يوم مجد الإسلام الواقعي وعزّته واستقلاله.

فكانت فضائله و مكارم أخلاقه و سجاياه النفسية تتناقلها الأجيال من فم إلى اذن و من يد إلى يد طوال هذه الأحقاب و الآماد.

و من بين مئات الكتب التي صدرت حول هذا الموضوع في القرن الثالث عشر الإسلامى كتاب «مقام الزخار و صمصام البتار» من تأليفات العالم و السياسى الأمير الحاج «فرهاد ميرزا» نجل عباس ميرزا بن فتحعلى شاه القاجارى و ولّى عهده؛ فمن جهة أنّ مؤلّف الكتاب هو أمير فاضل، سامى المقام و سياسى و عالم، كان موضع العناية و الإعزاز، و من جهة ما اختصّ به هذا المؤلّف الحاذق من الدقّة و العمق فى مصادر الأخبار المرويّه حول استشهاد الإمام سيّد الشهداء و أخذه من الكتب المعتميره كان لكتابه اعتبار خاصّ، و صار من المصادر ذات الأهميّة البالغه التي عوّل عليها كثير من العلماء و أهل الفضل و المعرفه.

و لما نفدت نسخ الكتاب و أصبح العثور على نسخه منه ليس بالأمر السهل، تقدّمت شركه طبع الكتاب الإسلامى و هى و الحقّ يقال سبّاقه فى إحياء الكتب الإسلاميه مدفوعه بهمه عاليه و بذلت الجهود لتجديد طبع هذا الأثر النفيس، و شمّر صديقنا الفاضل العالم حجّه الإسلام السيّد محمود محرّمى الزرندى مدّ ظله عن ساعد الجد لتصحيحه لذلك طلب منى أن أقدم بين يدي الكتاب ترجمه لمؤلّفه، فلبّيت طلبه و قدّمت هذه النبذه المختصره عن حال الرجل، و أحلت على المصادر التي أسهبت فى ترجمته لمن أراد مزيد الإطلاع.

نبغ الحاج فرهاد ميرزا بن عباس ميرزا بن فتحعلى شاه القاجارى من بين ٢٦٠ ما بين أخ و اخت، و حاز المكانه الراقيه، و صار علما من بينهم.

ولد فى جمادى الأولى عام ١٢٣٣ هجرية، و كان والده عباس ميرزا المتوفى سنة ١٢٤٩ و ليّا لعهد فتحعلى شاه المتوفى سنة ١٣٥٠ من الهجره النبويه.

و كان عبّاس ميرزا فى عهد هذا السلطان المعروف «بخاقان القاجاريين» وليًا للعهد و نائبًا للسلطنة، و كان الميرزا عيسى الفراهانى الحسينى القائم مقام و الملقّب بـ «الميرزا الأ-كبر» و سيّد الوزراء و الصدر الأعظم، المقتول ١٢٥١ و هو من مفاخر المنشئين و الكتّاب و الادباء و الوزراء لإيران استاذا و معلّمًا و مرّيّا لفرهاد ميرزا.

فكان حضور هذا الأمير فى محضر مثل هذا العالم صاحب القدر الرفيع ليأخذ عليه دروسه فى العلم و الأدب و الفضيله سببا فى ترقّيه و تكامله، و قد ضمّ إلى جانب هذه الفضيله فضائل ذاتيه من قبيل توقّد الذهن، و سعه الذاكره، و دقّه النظر، و حسن السياسه و الكياسه، فكانت هذه كلّها عوامل لرقّيه الاجتماعى و ثقّه الطبقات المختلفه فيه حتّى لقّب بـ «معتمد الدوله».

و كان فرهاد ميرزا و بهمن ميرزا و هما الولدان المتعلّمان المتأدّبان من أولاد فتحعلى شاه، تلميذين نابغين «لقائم مقام» ماّر الذكّر، فقد سارعت حكومه فتحعلى شاه إلى اختيارهما لحكومه الولايات، و ناطت بهما مهمّات صعبه فى هذا السبيل، فأوكلت إلى الأوّل حكومه كردستان، و للثانى حكومه أردبيل.

و قد كان فرهاد ميرزا إلى سنين خلت مضافا إلى ما مرّ حاكما على إقليم أصفهان و بعد أن أتمّ فيها قرابه السنين الخمس فى الحكم، نقل منها إلى حكومه فارس، و اكتسب من خلال الأسفار التى حتمتها عليه مناصبه هنا و هناك، تجارب مفيده و ألمّ بأخبار لم يكن مطّلعًا عليها من قبل، و أكمل بشكل جيّد سجلّ مطالعاته.

و نال من أساتيد عصره فى علوم التاريخ و الجغرافيا و الحساب و النجوم و الهيئه و الهندسه و اللغه الإنجليزيّه و الفرنسيّه و باقى الفنون و العلوم مهارات خاصّه.

يقول الشيخ الجابرى الأنصارى فى تاريخ أصفهان: كان فرهاد ميرزا ربيبا للقائم مقام و صاحب السيف و العلم، له أصل ثابت و فرع نابت، و من آثاره الباقية تذهيبه إيوان الكاظمين و بناء صندوق من الفضة الخالصه لضريح الإمام الكاظم

و الإمام الجواد عليهما السلام، و كان يتحلّى بخصله العدل، و فضيله السلوك الطيب، فأينما يولّى وجهه فى أقاليم إيران المختلفه يبسط العدل، و ينشر الأمن، و ينظم الأمور، فكان موضع احترام و تقدير و رضا الطبقات كافّه (١).

و يقول فى «فهرست العتبات المقدّسه»: كتاب «مقام الزّخار و صمصام البتار» من أجلّ كتب المرحوم الحاج «معمد الدوله فرهاد ميرزا» بن عباس ميرزا ابن فتحعلى شاه القاجارى، و هو من مفاخر رجال السياسه و فضلاء التاريخ فى الحقبه الناصريّه، و هو كتاب يحتوى على شرح مسهب لحياه سيّد الشهداء كما أنّه من المقاتل الجيده الفارسيّه الصحيحه و ذات الدقه المتناهيه و الاعتبار، و قد استقاها المؤلّف من المصادر المعتمده القيمه و الأحاديث و التواريخ الموثوقه للفريقين.

و يبدأ تاريخ الشروع بتأليفه بناء على ما ذكره المؤلّف عام ١٣٠٣ هجرى، و فرغ منه فى يوم الأربعاء الخامس و العشرين من ذى الحجه سنه ١٣٠٤. و توجد منه نسخه مخطوطه فى «مكتبه الآستانه» و قد وقع الفراغ منها فى الثانى من شهر المحرّم سنه ١٣٠٥ بخطّ محمّد على «منشى على آباد» (فهرست كتابخانه آستانه قدس رضوى: ٣٠١/٥).

يقول العلامه الكبير الحاج شيخ آغا بزرك الطهرانى فى الذريعه تحت عنوان «جام جم»: فى الجغرافيا لتمام الكره الأرضيه و تواريخها فى مايه و أربعين بابا، ذكر فى أوّله فهرسها و هو فارسى لمعمد الدوله فرهاد ميرزا بن ولى العهد العباس ميرزا ابن السلطان فتحعلى شاه المتوفى ١٣٠٥. ذكر فى زبيله أنّ تاريخ الشروع فى تأليفه (١٢٧٠) المطابق لقوله: (تاريخ جهان) و أنّ تاريخ فراغه منه (١٢٧٢) المطابق بقوله (أحوال كره زمين)، و قد طبع فى بمبى (١٢٧٣) و قال المولى على محمّد الأصفهانى فى تقريره الكتاب:

ص: ٦

هيات لا يأتى الزمان بمثله

إنّ الزمان بمثله لبخيل (١)

و من المعلوم أنّ فرهاد ميرزا أتمّ تأليف الكتاب فى فتره ولايته على أصفهان.

فقد شرع فى فتره ولايته على كردستان سنه ١٢٨٦ يعدّ العدّه لتأليفه، و بدأ يجمع المعلومات الخاصّه بالكتاب على شكل مذكرات، إلى أن تشرف بزياره مكّه المكرمه عام ١٢٩٢ و فى طريق العوده كتب كتابه «هدايه السبيل و كفايه الدليل» و هو نتاج سفره إلى الديار المقدسه و تمّ نشره سنه ١٢٩٣.

و كان فرهاد ميرزا و هو رجل رباه الأدب و حنكته السياسه و العلم و الفضيله، رجلا يحبّ الكتاب و يعشق الأدب و يحتضنه، من ثمّ كان مجلسه محفلاً-للادباء و الفضلاء و ملجأ لأرباب الحوائج، و كانت له رغبه خاصّه فى تحقيق الثقافه و نشرها، فقد التفّ حوله جملة من الخطّاطين الماهرين، و الفضلاء و أصحاب الخطوط الرشيقه لغرض استنساخ الكتب ذات النسخ القليله و استنساخ المخطوطات النفيسه، من أجل ذلك يجد الباحث كثيرا من كتب الفهرست استنسخت بأمره من قبيل:

كتاب «أحكام الجهاد» مخطوط بخطّ النستعليق، و لعلّه كتب بيد الميرزا نفسه، و النسخه موجوده فى «مكتبه المجلس».

كتاب «بدايع اللغه» و قد خطّه يراعه نصر الله الكردستانى سنه ١٢٨٧ بالنستعليق بأمر فرهاد ميرزا.

كتاب «المعجم فى معايير أشعار العجم» و قد أمر الميرزا باستنساخه بخطّ النستعليق عام ١٢٩٥ عند ما كان حاكما على محافظه فارس.

كتاب الخاقانى «تحفه العراقين» و كان هذا الكتاب من الكتب التى يوليها الميرزا عنايه خاصّه و يخلص الحبّ لها، و من ثمّ فقد صدرها بمقدمه بقلمه أثبتت فى صدر نسختها الخطيه.

ص: ٧

١- (١) أغا بزرك الطهرانى، الذريعه: ٢٤/٥، المآثر و الآثار: ص ١٩٥.

كتاب «ديوان الخاقاني» طلب نسخه الديوان من القسطنطينية سنة ١٢٧٤ و هو حاكم على أصفهان و استنسخه له المرحوم آقا محمد كاظم و اله الشاعر و العارف الأصفهاني و المعروف بجوده الخط و جماله.

كتاب «تذكرة خواص الامه» تأليف سبط ابن الجوزي، استنسخه بحبر الطبع في الرابع من شهر شوال سنة ١٢٨٤ هجريه عند ما كان حاكما على كردستان، و قام بطبعه بضميمة كتاب «مطالب السؤل» لمحمد بن طلحة الشافعي.

و لا- نحب أن يفوتنا ذكر كتاب آخر لمعتمد الدوله يدلّ على عظيم تضلّعه في اللغات الثلاث، و هي العربيّه و الإنجليزيّه و الفارسيّه و هو كتاب «النصاب» و قد نظم شعرا بهذه اللغات الثلاث و تدلّ هذه القدره على النظم بهذه اللغات إلى ما ينطوي عليه معتمد الدوله من الموهبه الطاميه في الشعر.

خدماته الاخرى

من خدماته الجليله تعميره صحن الكاظمين عليهما السّلام، فقد شرع في تعميره عام ١٢٩٣ و بقي قيد الإنشاء و التعمير حتى عام ١٢٩٩، و الظاهر أنّ مستلزمات التعمير تمّت في هذا التاريخ، كما نصّ على ذلك في كتابه «القمقام» راجع ص ٢٨ و في الحقيقه أنّ صيانته الصحنين و تجديد تعميره امتدّت قرابه ستّ سنوات مع تذهيب الروضه المنوره للإمامين الهمامين الكاظم و الجواد عليهما السّلام و يعرف باب الروضه من جهه الصحن الشرقيه اليوم بباب «فرهاد» و قد كتب تاريخ ذلك كلّه في كتاب الزنبيل و اختطّ مضجعه (١) في الأيوان و الرواق الشرقي، و توفي فرهاد ميرزا بناء

ص: ٨:

١- (١) ينبغي التفرقه بين الحاج فرهاد ميرزا معتمد الدوله الأمير القاجارى و بين ميرزا عبد الوهّاب معتمد الدوله نشاط الأصفهاني الأديب و الشاعر المعروف المتوفى سنة ١٢٤٤ و هو كذلك غير مرتضى ابن عبد الكريم معتمد الدوله المتوفى سنة ١٢٦٢ و غير منوشهر گرجى الأرمنى معتمد الدوله حاكم أصفهان المتوفى سنة ١٢٦٣ الذى أجاز سيّد على محمد الباب بأمر الروس. (كتاب المقدّمه-حسين عمادزاده)

على روايه جلّ المؤرّخين من أهل طهران في ذى القعدة سنه ١٣٠٥ و حملت جنازته إلى مرقد الكاظمين عليهما السّلام و دفن في الموضوع الذى اختطّه لنفسه لأجل ذلك، و كانت المدّه الزمّتيه الفاصله بين وفاته و نقل جنازته إلى مرقد الكاظمين عاما واحدا.

و لمعتمد الدوله كتب اخرى غير ما قدّمناه من الكتب الثلاثه، من قبيل «كنز الحساب» و هو شرح لكتاب الشيخ البهائي «خلاصه الحساب» بالفارسيه، و كتب «المنشآت و النصاب» الإنجليزى و هو مطبوع و لا ندرى إن كان كتب بالفرنسيه أيضا كتابا على غرار النصاب الإنجليزى و نشره أم لا.

و على كلّ حال، فإنّ هذا الرجل السياسى و الأديب قد قدّم خدمات إسلاميه غايه فى الأهمّيه للبلاد و للإسلام و هى تدعو إلى التقدير و الاحترام. و قد حاز من أجل ذلك مكانه مرموقه بين العلماء و الادباء لذلك نجد الثناء العاطر عليه من الكتاب الذين يذكرونه بكلّ تجليل و احترام من أجل خدماته القيمه.

و من كتبه النفيسه أيضا كتاب «زنبيل» و هو على شكل كشكول رشيق للغايه جمعه من المنظوم و المثنون له و لغيره.

و الكتاب الذى بأيدينا و الذى سمّاه «مقام الزّخار و صمصام البتار» من أجلّ الكتب بالفارسيه و هو مقتل تامّ جدير بالاعتبار و التقدير نضعه بين يدي القارئ الكريم.

و نأمل مخلصين أن يقوم وطننا فى كلّ مرحله من مراحل الحياه بتخريج العديد من هؤلاء العظماء الأفذاذ من الأفاضل و العلماء، و أن يقع هذا الكتاب موقع القبول و الرضا و يستفاد منه بين المسلمين كافّه. و الله من وراء القصد.

طهران-الثالث من شعبان ١٣٧٧ حسين عمادزاده

نشئت شغوفاً بالأدب الفارسي؛ نظمه و نشره، و توطدت علاقتي مع الشعر منه، و قد خلق هذا الاتجاه في نفسي منذ بواكيرها الاولى والدي رحمه الله، و ضاعف هذا الإقبال ما كانت تحتويه مكتبه الوالد من الكتب التراثية الفارسيه القيمه، و كان سيدي الوالد تغمّده الله بالرحمه و الرضوان يديم قرائتها، و يدمن مطالعتها و الاستفاده منها، و كنت أراه في أحيين كثيره يودّع دفاتره فصولاً مترجمه، قد أعجبتّه من هذا الكتاب أو ذاك كما أنّ إعجاب الوالد انصبّ أكثر و أكثر، على معاني الشعر الفارسي إلى الحدّ الذي حمّله على نظم الشعر العربي بالأوزان الفارسيه من قبيل قصيدته البائيه التي يقول في مطلعها:

طربت و السرور يبعث القلوب في الطرب

فغنّ يا نديم قد بلغت في الهوى الإرب

شربت كأساً شعشت آفاقنا بسكبها

فلو مزجتها لكانت شمسنا لها حب

و هذا الوزن يعبر عنه في العروض الفارسي «بالرجز المثنى السالم» و عروضه هكذا:

«مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن»

طربت و/السروريب/عش القلوب/ب في الطرب

مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

و للوالد رحمه الله ترجمات دقيقه جدًا لبعض المعاني الشعريه الفارسيه من قبيل ترجمته المقطوعه التاليه:

گلی خوشبوی در حمام روزی

رسید از دست محبوبی بدستم

بدو گفتم که مشکى یا عبیری

که از بوی دلاویز تو مستم

بگفتا من گلی ناچیز بودم

و لیکن مدتی با گل نشستم

کمال همنشین بر من اثر کرد

و گر نه من همان خاکم که هستم

و قد ترجمها الوالد إلى العربیة شعرا لا یقل عن الأصل حسن سبک و متانه:

ناولتني يدا لحبيب صفيحا

من تراب و كنت في الحمام

فتنشقت نفحه من شذاه

أسكرتني و سكنت آلامى

فتعجبت قائلا أنت مسك

أم عبير شذت به أكمامى

قال إننى ذاك التراب و لكن

بين تلك الورود كان مقامى

من كمال الجليس كان كمالى

و لقد كنت حفنه من رغام

و ترجم هذا البيت لجلال الدين الدواني:

مرا بتجربه معلوم گشت آخر حال

که قدر مرد بعلم است و قدر علم به مال

لقد علمت بما جرّبت من زمني

و ما انتهيت إليه آخر الحال

بالعلم يرفع قدر المرء من وضعه

يوما و يرفع قدر العلم بالمال

و من هذه البدايات انطلقت أسوح في الكتب الفارسيّة الجديد منها و القديم بشغف ظاهر، و أبدل الغالي و النفيس في سبيل الحصول عليها، و خلال تجوالي في هذه الرياض الغنّاء، أقع أحيانا على فرائد نادره من التراث الفارسي الضخم و يؤسفني حقّا أن أجد قومي العرب بمعزل عن هذه الأعلّاق النفيسه، لأنّهم لم يولوا الترجمة من الفارسيّه، عنايه توازي ما هي عليه من الفائده و الأهمّيّه.

و كلّما وقفت على علق منها نازعتني نفسي أو تمنّيت على أقلّ تقدير أن يتحوّل

هذا الأثر النفيس إلى لغة قومي ليعرفوا الجهد الذى بذله علماء إيران و ادبائها فى خدمه الدين و المذهب، و يقف بينى و بين تحقيق هذه الرغبة، العجز الآخذ بخناقى سواء المادى أو الأدبى، و كم كان يحزّ فى نفسى ما اشاهده من إعراض قومي العرب عن كنوز إيران الأدبيّه و العلميّه و هى جديره بالعنايه و التقدير، ثمّ إقبالهم على الترجمة من لغات فى الأرض شتى.

و بقى هذا الأمل العذب يراودنى عمري كلّ فى إمكان ترجمه بعض الكنوز العلميّه و الأدبيّه من اللغه الفارسيّه إلى اللغه العربيّه.

حتّى وفقّ الله الأخ الكبير الأستاذ أبا زينب صاحب دار نشر الشريف الرضى فى قم فدعانى إلى أخذ نصيبى من هذا التوفيق العظيم حين أشار علىّ بترجمه محاضره لمولانا الأمينى عن الولاية المطلقة لمولاتنا الصديقه عليها السلام، و أعان الله على ذلك فتّمت الترجمة و النشر فى مدّه قياسيّه. و ما أسعدها ساعه و نحن نشاهد ثمره جهودنا فى هذا المجال بأيدي القارئ العربى، و هو يعبّ منه علّا بعد نهل.

و فتح هذا الكتاب قليل الحجم عظيم الجدوى شهيتنا للترجمه، و كنت شديد الإعجاب بالشخصيّه العلميّه لفرهاد ميرزا، العالم و الأديب و الأمير الفاجارى منقطعا إلى كتابه العظيم «مقام الزخار» الذى تناول فيه بوعى و إخلاص تاريخ الإمام الحسين عليه السلام بإطناب معجب، ليس فيه إسفاف و لا ابتذال، و طالما كان غذائى المفضّل فى الخدمه المنبريّه، و هو فى بزّته الفارسيّه.

و لا أكنم القارئ أنّ نفسى لم تحدّثنى بترجمته سجيس الليالى، حيث أنّ هيبه الإقدام على مطالعته يستشعرها القارئ لبلوغه الكمال شكلا و حجما و مستوى، ناهيك بترجمته.

فها هى صفحاته بحروفها الدقيقه نسيّا تدنو بضع خطوات من التسعمائه

صفحه، و ترجمه كتاب كهذا تنوء به العصبه اولوا القوه، فكيف بى و أنا ذو الجهد القليل المتواضع.

و لكن توكلت على الله و شمرت عن ساعد الجد متوسلاً بسادتى أهل البيت، و الكتاب أساساً منهم و إليهم، و شرعت فى الترجمة، و من ورائى المحسن الكبير يزجى خطواتى بتشجيعه حفظه الله و ما كنت لو لا تشجيع أبى زينب أقوى على القيام بمثل هذا العمل، و شرعت فى الترجمة بعد إلقاء نظره قصيره و ليست قاصره إنشاء الله على مجمل الكتاب فلا حظت فى ترجمته أمرين مهمين:

الأمر الأول: النشر الفارسى فى الحقبه التاريخيه التى ابتدأت منذ غزو المغول إيران و امتدت حتى أواخر العصر القاجارى و فيها يختلف اختلافاً ظاهراً عنه فى العصر الحاضر، و كان امتزاج النشر الفارسى يومذاك باللغه العربيه من مقومات الجمال فى العبارة عند الكتّاب و هذا هو طابع الكتاب فإنّ لغته الفارسيه يتخللها جمل كثيره عربيه محضه بل قد يهمل الكاتب لغته التى كتب بها الكتاب، و يعبر إلى العربيه من دون تمهيد و لا حاجة تدعو إلى ذلك و هو حين ينقل النصّ بالعربيه يتركه من دون ترجمه فى أكثر الأحيان، و هذا يدلّ على ولاء عظيم للغه القرآن كما يدلّ على شيوع اللغه العربيه بين علماء و مثقّفى تلك الفتره قرائه و كتابه و لكن ينشأ جزاء ذلك فى الفتره السابقه صعوبه فهم الكتاب على العربى و الفارسى على حدّ سواء لامتزاج الفارسيه بالعربيه على الشكل الذى أشرنا إليه، فلم تكن لغته واحده لتتمّ الاستفادة من الكتاب لذلك جاءت الترجمة فى موقعها ليحظى بفائدته العرب أيضاً.

الأمر الثانى: مصار الكتاب و هى معركه اخرى لا بدّ من خوضها لمن ينشد الترجمة الصحيحه، فالمؤلف رحمه الله أشار إلى اسم المصدر فحسب مهملاً ذكر الجزء و الصفحه و الطبع زماناً و مكاناً كما نفعل نحن اليوم، و لو أنّه كان أشار لما أجدت

الإشارة فتيلا لأنَّ جَلَّ المصادر التي استند إليها اعيد طبعها مرّات لا مرّه واحده، من هنا كان لزاما علىّ البحث عن النصّ العربي الذي ذكره المؤلّف مترجما ونقله بلغه الأصل دونما تصرّف. وما فرّطت في هذا قيد شعره، اللهمّ إلاّ في الموارد التي لا أملك مصادرها و كنت أشير إلى ذلك ثمّ أدعو القارئ إلى البحث عن النصّ الأصلي و ترك التعويل على الترجمة، وهذه خطّه ربّما احتاجت إلى زمن طويل و لكن الله أعانني فاجتزتها بتوفيق منه و تسديد و بركة الكتاب من بركة موضعه، فقد تجلّى لعيني بما رأيت من العناية الإلهيّة التي صاحبته طول الترجمة.

و أذكر من باب المثال أنّ المؤلّف رحمه الله ذكر نصّا من كتاب ليست له فهرسه موضوعيّة، فلم أكن أدري أين يقع هذا النصّ من الكتاب، و حرت في أمرى، و خشيت من تعطل الترجمة للتفتيش عن النصّ، و قد يقتضيني ذلك قراءة الكتاب كلّه أو القسم الأكبر منه و لكن شاء الله سبحانه أن تتشلىني عنيته من هذه الوقفه الحرجه، فقد فتحت الكتاب من وسطه، و كأنّ سائقا دفعني لذلك، و إذا بالنصّ ذاته يتألأ- في الصفحة الاولى على اليمين، و خرجت و الكتاب بيدي إلى «أمّ أولادى» و قلت لها بعد أن حدّثتها بالأمر، ألا ترين هذا من تسديد الله و فضل أهل البيت و بركة الكتاب، فصدّقتنى. و أذكر ثانيه أنّ نصّا لا يستغرق سطرا واحدا اقتضاني أن أقرء أربعة أجزاء من العقد الفريد، و لمّا ظفرت به في الجزء الرابع منه كنت كأني ظافر بأجمل جوهره و أغلاها.

و ثالثه من هذا القبيل أنّ المؤلّف استند في بعض رواياته إلى «بصائر الدرجات» في أحد نصوصه و رجعت إلى الكتاب الموجود بحوزتي و شرعت في التفتيش عن النصّ، و انتهى الكتاب و لا- أثر للنصّ، و ابتدأت الكتاب من أوّله إلى ثلاث مرّات، و حانت منى التفاته إلى جلده و إذا بي اقرء المختصر و لا أعلم، و ليس عندي مطوّله، و اتّصلت ببعض الإخوان أصحاب المكتبات، فأنعم بالجواب، و لكنّه استثنى لعدم

وجوده في مكتبه كما قال، و كنت قد قصدت بلده و اغتنمت وجودى هناك فرصه، فيمّمت شطر أحد محال بيع الكتب و سألت «الوزّاق» و أنا أضع يدي على كتاب ذى جلد أحمر، هل عندك كتب عربيّه، فأشار إلى الرفوف فصوّبت فيها و صعّدت فلم أظفر ببغيتي، و لمّا أيسست رفعت الكتاب من تحت يدي و أمعنت فيه النظر و إذا به هو الكتاب الذى جئت من أجله و أنا لا أعلم «بصائر الدرجات» و علمت أنّه أيضا تسديد من الله، و أنّ هذا الكتاب مبارك، و أنّ التوفيق حليف مترجمه إنشاء الله كقارئه.

و مهما كانت الحال فإنّ ترجمه الكتاب لا تخلو من صعوبه، اقتضتني جهدا إضافيا و أجبرتني على أتباع اسلوب حذر إلى حدّ ما في خطّه الترجمه من ذلك انتفاء ألفاظ الترجمه فصيححه قدر الإمكان، و استعمال التعابير التى أنقل إليها المعنى المترجم بعيدا عن الابتذال و العاميّة ما وسعني ذلك، و الفرض هو إيجاد تناغم بين فخامه اسلوب الكتاب و اسلوب الترجمه.

و منها ردّ النصوص المترجمه إلى اصولها و إن كان المؤلّف قد تصرّف فيها و أحيانا يكون تصرّفا موهما كونه نصّا آخر على أنّه محافظ على المعنى فى كلّ الحالات. فقد ميزت بين إضافات المؤلّف و بين لغه النصّ، فإذا كانت الإضافة لا توجد فى النصّ سارعت إلى وضعها بين حاصرتين مشيرا بذلك إلى أنّها من المؤلّف، و إن كان فى النصّ فقره لا بدّ من إضافتها إلى الكتاب لحفظ المعنى و المؤلّف كان قد حذفها، و وضعتها بين قوسين تمييزا للإضافتين و هذه ظاهره فى الكتاب أكثر المؤلّف من اعتمادها فى اسلوبه و اضطرت لمجاراته و ألزمت نفسى برعايه النصّ فى حفظ معناه، و حسن أدائه، و لا يعاب المؤلّف بذلك، لأنّ أدب الفارسيّه يقتضى مثل هذا الاسلوب و لا يعتبر تصرّفا فى النصّ، و على المترجم أن يفرّق بين الاصول و الفضول، و لا حظت على المؤلّف الأمانه العلميه فى نقل النصّ و التعليق

عليه، ولكنّه أحياناً يقلّبه عند ترجمته له فيذكر أوائله في الأواخر و أواخره في الأوائل، وهذه مؤاخذه لا- أعرف الباعث على انتهاجها عنده، وهي موهمة أيضاً إذ يحسبها المترجم لأوّل و هله نصّاً فارسياً فيشرع في ترجمته و لكن سرعان ما يربع على ضلعه عندما يتعرّف على ملامح النصّ و أنّه عربيّ من كتاب كذا مثلاً، و عندما أضع النصّ في موضعه أعرّض عن سياق المؤلّف لأنّه مفسد للغته حين يضاف إليه و أبقى على سياق الأصل و هذا بالطبع كثير في الكتاب، و قد عانيت منه طول ترجمه، و لكنّه أخفّ وقعا من النصّ المرقّع و أعنى به النصّ الذي يمازجه كلام من المؤلّف و كلام من نصّ آخر، و قد أوقعتني في لبس كثير بحيث اضطررت أحياناً إلى عزل هذه الإضافات بالإشارة إلى مصادرها في متن الكتاب دون وضع هوامش لها، فإذا وجد القارئ شيئاً من ذلك فهذا هو السبب.

و الحقيقة، أنّ الكتاب من خيره الكتب في موضوعه بل لم أعرّ على كتاب يضارعه لحدّ الآن، و مؤلّفه عالم كبير و منشأً قدير، لم تشغله مهامّ الحكم و هو أمير ذو اقتدار عن قضايا العلم و الأدب، فكان مضافاً إلى علمه بالسياسة و قدرته على إداره البلاد التي يولّي عليها ضليعا بالعلم و الأدب، رفيع المنزله في اللغة العربيّة، ظهر لي ذلك من خلال ما شاهدته من بلاغه التعبير و جمال الإنشاء و حسن الترسّل و فصاحه الكلمات عنده و ذلك و إن كان نورا قليلا في الكتاب إلاّ أنّه كاف في الحكم عليه.

و يظهر أنّ المؤلّف من عشاق اللغة العربيّة فقد كانت لا- تفارق قلمه حتّى و هو في أوج تعبيره بالفارسيّة، فما يترك العبارة الفارسيّة دون تدبيجها بالعبارة العربيّة مظهرا بذلك جمال العبارتين في هذا التزاوج البديع، الذي كان يعتمد في التعبير ادباء تلك الحقبة من الزمن و علمائها.

و أمّا عن منهج المؤلّف في الكتاب فهو منهج العالم العارف الخبير لذلك تراه

يعزف عن كثير من الأخبار الضعيفه على شهرتها ليأتى بالصحيح الثابت عنده و إن كان بعيدا عن الذهبيته العامه للامه، و إن حادثه الطف كما هو معلوم للجمع دخلها كثير من الإضافات لولع الناس بها و حديثهم الدائم عنها، و لكن هذا الركام الخارج عن الحد لم يخف وجه الحق من تاريخها.

و كان المؤلف رحمه الله بما حاز من ملكه علميه يبذل جهدا مشكورا هو جهد العالم الواعي لاستخلاص الحقائق و تجريدها من الإضافات، و الاقتصار على الأحاديث و الروايات الصحيحه التي يدين الله بصحتها، و هذا المنهج الملتزم هو الذى أضفى على الكتاب وجهه الناصع، و أعطاه قيمته العلميه الفريده.

كما جعله مصدرا من المصادر المهمه فى التاريخ بحيث سامى فى قيمته مصادر التراث الرقيقه، و لقد رأيت العلماء الذين ينقلون عنه كالشيخ عباس القمى و الشيخ المازندراني رحمهما الله ينقلون عنه بثقه فائقه، فقد ينقلون النص الموجود فى تاريخ الطبرى أو ابن الأثير أو غيرهما عنه دون الرجوع إلى الكتابين، أو العز و إليهما مع إمكان ذلك ثقه بالمؤلف، و اتكالا على أمانته العلميه.

و أمر آخر ظهر لى جليا من هذا الكتاب و هو أن المؤلف وضعه لإخوانه العلماء بعيدا عن متناول غيرهم لما فيه من إشارات رمزيه فى بعض عباراته و هذه لا يدركها غير العالم و لمزج اسلوبه باللغه العربيه مزجا لا يتيسر فهمه لكل أحد إلا لعالم ضليع متمكن من اللغتين، و على أساس من ذلك راح يشرح الألفاظ التى تحتاج إلى شرح و بيان باللغه العربيه و كأنه واضع كتابه أصلا للعرب، و كان الأخرى بذلك الشرح أن يكون بالفارسيه لأنه موضوع لأبنائها، لو لا أنه وضعه للعلماء من طبقته.

و أمر مهم لا أجد لى عاذرا فى تركه و قد بان لى من خلال ملاحظه اسلوب هذا العالم الفذ و هو أن اسلوب الأمير العالم يحمل لونا من ألوان التعالى لتحكم اللاشعور

فى أعمال صاحبه الفكرىه و غيرها لكننا نجد هذا العالم و إن كان أميرا من بيت عريق فى الملك و السيادة لم يظهر على اسلوبه شىء من ذلك أبدا، بل لا يجد المطالع منه إلا التواضع و الجانب اللىن و كأن صاحبه ليس مظنه الرهبه و الرغبه، و أعتقد أن لقداسه الموضوع دخلا فى ذلك من ثم تراه عندما يصل إلى تحرير مصرع سيد الشهداء يتمنى أن يكون قد مات قبل بلوغه ذلك، هذا و أن مقام العلم أرفع بكثير من مقامات الدنيا قاطبه، و العالم كلما توسع بالعلم و ازداد معرفه ازداد تواضعا لربه و هذا سبب آخر وجيه حمل المؤلف على النظامن و الحد من غرب الإماره.

هذا كله و مثله أمثال ممّا لم نوفق للاطلاع عليه حملنا على معاناه هذه الترجمة الصعبه، و لو لا تشجيع المحسن الكبير الاستاذ أبى زينب الكتبى حفظه الله و حسن استقباله وسعه صدره و بذله الخير فى هذا السبيل لما وسعنى القيام بهذه المهمه فشكر الله مساعيه و وفقه لخدمه المذهب و إعانه أمثالنا من المظلومين المحرومين.

و لكنى أستدرك عليه إلحاحه على سرعه العمل و هذا أيضا يعود إلى شوقه لخدمه الأدب و العلم و التاريخ و اللغه العربيه و هو من خيره أبنائها الذين خدموها بحسن نيته كما كان أبوه حفظه الله من قبل (1)، ثم أخذته على نفسه بإتحاف القارئ دوما بكل ما لّد و طاب، و جاد و ساد.

و شمّرت عن ساعد الجدّ بما قدرت عليه، و أوقفت نفسى على ترجمه الكتاب، و هجرت كلّ عمل من أجل توفير الوقت لذلك، حتى جاءت الترجمة على الشكل الذى يراه القارئ، و العصمه لله وحده، و لا مفرّ من وجود الخطأ و النقص فى عمل الإنسان مهما اوتى من الكمال، و اصارح القارئ بقولى: ليس فى الإمكان أحسن ممّا كان لوجود الشواغل و قلّه البضاعه، و ليكن فى علم القارئ أنّ كتابا فى حجم هذا الكتاب، يتباهى المثقفون بمطالعتة ناهيك بترجمته و الحمد لله على هذا التوفيق.

ص: ١٩

١- (١) وافاه الأجل المحتوم قبل أن يتم طبع الكتاب فاصيب بفقده عالم الثقافه و الأدب فرحمه الله رحمة واسعه.

و لقد أحسن الناشر الأوّل بتجزئته إلى جزئين إلاّ أنّه فوّت الفائدة من ذلك حين طبعه في مجلّد واحد، و هل كانت التجزئه و مخالفه المؤلّف فيها إلاّ- لسهوله حمله و تناوله، أمّا إذا بقى بعد التجزئه على حجمه الأوّل فلا أراها مجديه، اللهمّ إلاّ بتقسيم الفهرست إلى قسمين، و هذا الأمر ليس بذى أهمّيه تستدعى التجزئه؛ هذا من جهه.

و من جهه ثانيه إنّ الناشر أحسن الله إليه أهمل تحقيق المصادر و ذكرها في الهوامش ما عدا مصدرا و مصدرين، ذكرهما خلوا من ذكر سنه الطبع و مكانه، من ثمّ لم يكن ذلك بذى جدوى، و لا أكتم القارئ لا زلت جاهلا بالسرّ الذى رجّح ذكر المصادر القليله مع إهمال جلّها، و لعلّ للناشر عذرا لم نطلع عليه فلا نلومه، و له الفضل فى السبق و التقدّم، على أنّ للهوامش القليله التى ذكرها فائده فى تخفيف بعض المعاناه عن المترجم، و قد علمنا علينا و أشرنا إليها فله الشكر غير المجذوذ و فضل التقدّم.

كما أنّى أشكر الأخ أبا زينب على هذا الاهتمام بكتب التراث و فائده القارئ، و خدمه المذهب، و الحمد لله أوّلا و آخرا، و هذه هى الترجمة لكتاب «مقام الزّخار» محقّقه بين يدي القارئ الكريم.

محّمّد شعاع فاخر

ص: ٢٠٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حمدا لا- يتناهى للخالق الذى أسبغ على المخلوقات من نعمه جوده أساس الوجود، و اختار الإنسان منها فجعله من بينها واسطه عقد الخلق.

و زينه بزينة العقل، و جمّله بهذه المزيه، الأمانه و ألهمه معرفه.

ثمّ عرض سبحانه على الخلق معرفته ب أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ و استخفى عن فريق بهيبه الجلال، لَمَّا طلبوا رؤيته بالبصر، فكفروا بجنابه، و جهلوا ذاته.

و فريق تشعشعوا بجمال وجوده، و تقربوا من عزّ كبريائه بالمعرفه، فكانوا عرفاء، حين ذهلوا عن القلوب و الأرواح كما كان سيّد الكونين أبو عبد الله الحسين سلام الله عليه، فقد رفع كالشمع هامته من بين الجمع، و أعلى قامته و أجلى غرّته.

و عرض حسناء جماله فى سوق المزاد، و تسلّم الثمن القيم الذى لا مزيد عليه على ذمّه همّته فرضا.

و تمنى الأنبياء و المرسلون و الشهداء و الصديقون فى كلّ زمان أن يحلّوا محلّه و ينالوا مقامه، حتّى إذا أزف الوعد و حلّ الوفاء، و أزيح الستار عن مكنون الغيب، تلقى الحسين ذلك القضاء الموعود، فأقبل مسرعا إلى ميدان الشهاده، و نال بها ختام السعاده، و وهب نفسه الكريمة فى ذلك الجوّ القدسىّ لله سبحانه مثنيا بالأولاد و الأعزّاء و الإخوان الكرام و الأقرباء و الأصحاب ذوى الهمم السماء و لم يغزّه نزول النصر عليه عن العروج إلى عزّ الحضرة الربوبيه حتّى تبدل إلى ثار الله و تعلق به الخطاب ب

يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً .

ص: ٢١

و اصلى صلاه دائمه ناميه لا تحدها الحدود، و لا تصدها السدود، على صاحب المقام المحمود، محمد المصطفى و شافع اليوم الموعود، و على آله الطاهرين، لا سيما ابن عمه و زوج ابنته و أبا ابنه صاحب الحوض و اللواء أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام، صلى الله عليه و سلم تسليمًا.

أمّا بعد؛ فليس خافيا على أصحاب العقول، و حكماء المعقول و المنقول، أنّ علم التاريخ و السير، شريف بنفسه عزيز بذاته، لا يستغنى عنه العارف و العامى و لا القاصى أو الدانى، لأنّه الصله العتيده بين الماضى و استشراف المستقبل، فلا يتم استجلاء الأجيال القادمه لماضيهم إلا بمعرفه أخبار الماضين، كما أنّ صور تجارب الماضين لا تنعكس فى مرآه ضمائر المفكرين إلا به.

و أنّ أحقّ العلوم الغابره بالتدقيق و التحريّ، و الإقتداء و الإقتفاء، لعلم و صلوك بأعلام الدين، و أرشذك إلى شريعته سيّد المرسلين، التى هى مشرق أنوار الهدى، و هادى التائبين من الضلاله و الردى.

عليهم من الصلاه أزكاها و من التحيات أنماها.

كما أنّ درّه تاج الولاية، و واسطه عقد الهدايه، تذكّر نوابهم، و التوجع لمصائبهم، لأنّهم وسيله النجاه، و ذخيره المعاد.

و من الجلاء بمكان، أنّ فى قليل من التحسّر و التوجع عليهم، كم ينال من رضا الله، و سرور سيّد أنبيائه صلى الله عليه و آله و سلم، و كم هو متضمّن للأجر الجسيم، و مستجلب للذخر العظيم، بخاصّه ما ورد على الإمام المظلوم، و أحد السيدين و ثانى السبطين، و ثالث أوصياء المرضيين، و رابع حجج الله على العالمين، خامس آل العبا، شفيع الامّه، كاشف الغمّه سيّد الشهداء أبى عبد الله الحسين صلوات الله و سلامه عليه و أبنائه الطيبين الطاهرين.

و هذا الأمر، متفق تماما مع الأخبار المأثوره، و الأحاديث الصحيحه، المتفق

عليها، و المتضمّنه للبكاء و الإيذاء على الحسين، حيث هو موجب للفوز بنعيم الجنّه، و دخول دار الخلود.

و سوف يأتي هذا في فصل مستقل من مستقبل البحث إنشاء الله.

و أيضا ثبت بالدليل القاطع الذي لا يقبل الشك، أنّه من العام الواحد و الستين، حتّى عامنا هذا، و هو سنة ١٣٠٣ للهجرة النبويّه الشريفه من سنّي سلطنه و قياده صاحب الحضرة العليّه، الذي قدرته القدر و شوكته القضاء، الملك عظيم الشأن العادل، «صاحبقران» (١)، شبيه دارا في الرعايه، و نظير الإسكندر في علوّ الشأن، بطل الماء و الطين، سلطان السلاطين، و خاقان الخواقين، حامى حقيقه الدين، مروّج شريعته سيّد النبيّين، ظلّ الله الممدود في الأرضين، ملك ملوك العالم، مالك رقاب الأمم.

فراشته به هنر نام خویش و نام پدر

گذاشته ز قدر قدر خویش او قدر تبار

هزار شهر تهی کرده از هزار ملک

هزار شاه پراکنده از هزار حصار

همیشه عادت او برکشیدن اسلام

همیشه همّت او نیست کردن کفّار

یحکی أفاعيله في كلّ نائبه

الليث و الغيث و الصمصامه الذكر

فالغيث يحكى ندى كفيه منهدرا

إذا استهلّ بصوب الديمة المطر

و ربّما صال أحيانا على حنق

شبيه صولته الضرغامه الهصر

و الهندوانى يحكى من عزائمه

صريمه الرأى منه النقض و الممر

١- (١) صفه لأى مولود فى ليله اقتران زحل و المشترى، و يقال: إن هذا المولود سيكون له شأن عظيم، و سبب هذه التسميه أن تيمور المغولى حصلت ولادته ليله تقارب الكوكبين و الآن غدت صفه لكل ذى شأن، لقب تيمور، لقب الملك عظيم الشأن العادل، شخص ميرز فى مهنته أو مركزه قصر فى صاحيه طهران. (المعجم الذهبى)

و أنت جامع ما فيهنّ من حسن

فقد تكامل فيك النفع و الضرر (١)

السلطان بن السلطان بن السلطان أبو المظفر السلطان ناصر الدين شاه «القاجار»، خلد الله ملكه و سلطانه، و قد بلغ حكمه اليوم أربعين عاما، نسأل الله له أن يمتدّ قرونا لا تحصى، و أعواما لا تستقصى، و أن يشرف الله تعالى سيرير الخلافة، و أريكه السلطنة بوجود هذا الشهنشاه السعيد، مقوم الرعيه، و باسط العدله.

ما زال كلا الفريقين من الشيعة و أهل السنه، يروون و يحققون، فيما جرى على سيد الشهداء من الولاده حتى الشهاده في كتبهم و مصنفاتهم، بنحو من الأنحاء.

و لكن بإلقاء أدنى نظره على هذه المجاميع من الروايات، يتجلى للباحث كثره الإضطراب في متونها و طرقها، و شدّه التباين و الإختلاف فيها، بحيث يعدّ التوفيق بينها ضربا من المستحيل.

و لقد بلغ برواه الحادّته هوس الجمع، إلى حدّ: لو أنّ شاعرا عثر على معنى بديع و أراد إظهاره ببيان حال أو تشبيب مقال، أو خطيبا فاه بعبارة مؤثره بين الجمع، من غير أن يصيب لها مصدرا أو يعثر على سند فإنّ بعض المتأخرين أصحاب الهوس المذكور، سرعان ما يتلقّفها فيرويهها في كتابه أو يضبطها في دفاتره دون الإهتمام بتصحيح سندها و تنقيح متنها، لتصبح بعد ذلك جزءا من الكل، و فرعا من الأصل.

إلى أن بلغت الحال إلى عسر التمييز بين السقيم و الصحيح و الغثّ و السمين و الحقّ و الباطل، من الروايات الغزيره، المرويّه في الحادّته.

اللهمّ إلا للعالم التحرير و الفاضل القدير، كما أنّ تمييز البهرج من الجوهر لا يتمّ إلا للناقد الخبير.

ص: ٢٤

١- (١) الشعر لمحمد بن وهب في مدح المعتصم، و أوله: ثلاثه تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى و أبو إسحاق و القمر

و لسنا نلوم الذاكرين و لا نخرجهم بما قلناه، لأنهم لا يملكون الوقت و لا تواتيهم الفرصه اللازمه للتصحيح و التنقيح، و ليس من همهم ملاحقه الكتب القديمه.

لذلك عاهدت الله سبحانه و أنا العبد الفقير، عاثر الحظ، كثير الجهد، فرهاد بن ولى العهد عباس ميرزا طاب ثراه منذو عهد الصبا، و عنفوان الشباب و ريعان العمر، و كان فى قريحتى الفاتره (١) أنى أكتب كتابا خلوا من الإضافات و الحشو و الزوائد، فى حالات الحسين عليه السلام المباركه من الولاده إلى الشهاده، و فى بيان عدد أصحابه الكرام، و تعداد فيالق الكفار، و ذكر المقتولين من الطرفين، و فى أحوال سيد الأبرار بعد الشهاده.

و لئىا كانت أعمالى الإداريّه متراكمه، و مهائى السلطانيّه متزاحمه، و أنّ الآلام و المحن متعاقبه، و الأسقام و الفتن مهاجمه لم يكتب لهذه الفكره أن تخرج من عالم الغيب إلى عالم الحضور و الظهور، و كانت كأنها غرر الحور وراء الحجب مستوره.

و لكنى مع كلّ هذه المعوّقات، لم أئس من بلوغ المأمول، و كنت أمتنى النفس نبيل المرجوّ و المسؤل.

و ترخّ من روح الإله

لطائفا لا تحتسب

إلى أن صدر الأمر المبارك و العهد الميمون من صاحب الرحمه الشاهنشاه، ذى الحلم الفسيح و الرأى الرجيح، و العقل الكامل، الباذل العادل، بتوليتى على إقليم كردستان، و مضافاتها و نواحيها، و لئىا كان يوم عاشوراء هذه السنه واقعا فى يوم الجمعه، و أنّ السنه الهجريّه تساوى فى حساب الأبجد كلمه «طئبه غفور» (١٢٨٦) مددت يد العاجز المسكين، إلى المولى الغفور داعيا و راجيا، هل نعم بنشوه الحميا، و هل تتجلّى الحسناء لعين المشاهد الولهان و أفوز بهذا الشرف،

ص: ٢٥

١- (١) ... لئن قرب الرحمن من تلك مدّتى و آخر فى عمرى و وقت وفاتى

و هذه الكرامه، أو «ربّ أمّتيه تضحك عليها المتيه» (١)، فتوكلت على الله، و شمّرت عن ساعد الجدّ، و تفألّت بكتاب، فخرجت الآيه:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

* طس تَلِكْ آيَاتِ الْقُرْآنِ وَ كِتَابِ مُبِينٍ * هُدًى وَ بُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ

(٢)

فأخذ خاطري الكليل قراره، و فاز قلبي بالبشاره العظمى، فاستظهرت بعنايه الله، و استبشرت ببلوغ الأمل، و فسحه الأجل، و علمت أنّ شرف تقديم هذه الخدمه الجليله ستكون من نصيبي، و أفوز دون سائر المؤلفين جميعا بقصب الرهان.

إلا أنّ تكاثر العلايق، و تواتر العوايق في كلّ يوم تزجّ في طريقي المانع و الدافع.

إذا قلت يأتي في غد ما يسرّني

أتى موعد بالخلف جدّدت موعدا

و أعفيت من الخدمه بعد أن عاينت منها سنين عددا، فعدت إلى أعتاب «سلاطين المطاف» و عاودني الشوق إلى زياره بيت الله الحرام، و التشرّف بزياره سيّد الأنام، و ملأ على ذلك وجودي، و شغل جميع أقطاري، و في سنه ١٢٩٢ تقدّمت بطلب الإذن من صاحب الحكم الواسع سعه الفلك المحيط، سعيد الجدّ، لكي يأذن لي بنيل هذه السعاده العظمى، و قد عزمت على الفوز بها، و كانت فوادح و سوانح السفر آنذاك لا انتهاء لها، منها في أواسط المحرم سنه ١٢٩٣.

في رحله العوده هاجت عاصفه شديده في البحر الأبيض ما بين قبرص و رودس، و هو البحر الذي يسمّيه الإنجليز «مدّه ترنين» «مديترانه» و الأتراك «آق

ص: ٢٤

١- (١) أصل المثل هكذا: «ربّ أمّتيه جلبت متيه» و يروي نتجت، و نظمها السيّد الشيخ إبراهيم الطربلسي الأحذب: دع الأمانى ربّما أمّتيه قد جلبت لرّبها متيه فرائد الآل: ٢٤٧/١.

٢- (٢) النمل: ١ و ٢.

ذَنكِيْرٌ» و كانت مصداق قوله تعالى: **وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ (١)**.

و بلغ امتداد العاصفه من شدتها ٣٠٠ ميل، هاج البحر و ماج و علت فيه الأمواج المتلاطمه و قد كتبت ذلك مفصّلاً في «روزنامه السفر» المسمّى ب«هدايه السبيل و كفايه الدليل».

و لما رأيت نفسى محصوراً بين أمواج البلاء الأربع علمت أنه:

بحر پر کشتی است لیکن جمله در دریای خون

بی سفینه نوح نتوان چشم معبر داشته

فبسطت يد التوسل بأهل بيت العصمه و الطهاره و أعدت النذر مرّه ثانيه و قلت: إن أنسأ الله فى الأجل، و سنحت لى الفرصه المطلوبه، فإننى أتمّ كتابه الكتاب الذى عاهدت الله عليه، و بعد إجراء صيغه النذر بينى و بين الله سبحانه، تناولت قطعه من ذلك الجوهر المضىء، و هو التربه الطاهره للإمام الشهيد الغريب، صلوات الله و سلامه عليه، فألقيتها فى البحر، و ما هى إلا ساعه من الزمن، و إذا بالأمواج العاتيه قد ركدت، و صار البحر رهواً، و تحقّق لطف قوله تعالى: **وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ (٢)** و بلغت أرض الوطن بحمد الله سالماً.

و بعد أن مثلت متشرفاً ببلاط فلک العزّه و الإقتدار، لم يمرّ على إقامتى شهر حتّى صدرت الإراده المباركه الميمونه من مصدر الخلافه الكبرى بتوليتى على «مملكه فارس» و فى منتصف جمادى الاخرى عام ١٢٩٣ هجرية عقدت العزم على الخروج من دار الخلافه بناءً على الأمر الأقدس الأشرف الأعلى و قصدت شطر فارس.

و فى السنوات الخمس التى شغلت فيها هذا المنصب و تلك هى الموهبه الممتازه و العطيّه المشرفه و الجميع يعلمون أنّ الإضطلاع بمهمّات الحكم من التكفّل بأشغال

ص: ٢٧

١- (١) يونس: ٢٢.

٢- (٢) يونس: ٢٢.

الرياسه و التحمّل لأعباء الولاية و هي من أكثر الموانع و أعظم الروادع و الحوائل.

و حيث أنّ بلوغ هذا الأمل، وقع في عقده التعويق و لم يسعفني الحظ بتقديم هذه الخدمة، فأئني قمت خلافا لما ذهب إليه المتبني:

لا خيل عندك تهديها و لا مال

فليسعد النطق إن لم تسعد الحال

فسمت بي الهمة إلى عماره صحن الإمامين الهمامين الكاظمين عليهما الصلاه و السلام، و تذهيب منارتيه، و امتدّ هذا العمل قرابه الست من السنين، و في خلال هذه المده كان عليّ الحضور إلى بلاط ملك الدنيا و قائدها.

و لم يعنى الدهر و لم يسعفني الحظ السعيد، بجلاء الحجاب عن تلك الطلعه السعيده، و لم اشاهد تبلج الصبح من مشرق الأمل، و في كلّ يوم، تقيدي محنه، و تستحوذ عليّ مصيبيه، فلقد عانت إحدى عقائل بيتي لسنتين من مرض الإسترخاء و الفالج، و لم يألوا الأطباء من أوروبا و آسيا الجهد في بذل العلاج الناجع فلم يجد فتيلًا، و لم يقع موقع الفائدة.

هرچه کردند از علاج او دوا

گشت رنج افزون و حاجت ناروا

فكلما بذلوا في الطب من عمل

لم يجد نفعًا و زاد الهمّ و التعب

و أعبى دواء الموت كلّ طبيب

و في هذه السنه كما هي عاده الدهر، استردّ عاريتيه و قطع جبل الوداد، و كدّر العيش بفراق الإلف و السكن و الوفاء و الصفو.

فكنت كذى رجلين رجل صحيحه

و اخرى رماها الدهر بالحدثان

و حينئذ طرقنا أسباب تفرّق الحال و تشتت الأحوال:

و تفرّق البعداء بعد تجمّع

صعب فكيف تفرّق القرباء

و ردّدت قول القائل في نفسى:

إذا ما مضى القرن الذى أنت فيهم

و خلّفت فى قرن فأنت حبيب

و إنّ امرء قد عاش سبعين حجّه

إلى منهل من ورده لقريب

ص: ٢٨

و ليس من طبع الحكيم التأسف على ما مضى و لا التحسر على ما ذهب.

فقلت لها يا غرّ كلّ مصيبه

إذا وطّنت يوماً لها النفس ذلّت

و مهما كان فقد الأحباب و هجر الأصحاب موجعا، فإنّه لا ينبغي أن يظلّ الإنسان دهره أليف الأوجاع و خدين الحسرات.

و العقل الحكيم يأمرنا دوماً أن تستنفر الأعمال الصالحه يوم العرض الأكبر ليكون ربّها صاحب كفّه راجحه و صفقه رابحه.

و أولى من كلّ ما ذكرت، هو أنّ أتحاشى الحزن فأبتعد عنه، و أنبذ الحيره و الكربه ناحيه و أعود ثانيه إلى المقصد الأصيل، و أقبل بكلي عليه، و أجعل شعاري ما قاله أمير المؤمنين عليه السّلام و سيّد الوصيّين: «تدارك في آخر العمر ما فاتك في أوّله».

و إنّ التأسى في تذكّر مصائب آل البيت عليهم السّلام أولى في الدّنيا و الآخرة، لأنّ ذلك موجب للذكر الجميل و محصل للأجر الجزيل.

و إنّى من الرّحمن أرجو بحبّهم

حياه لدى الفردوس يوم ثبات

من هنا عقدت العزم، متوكّلا على الله بخالص التوكّل و بتيه صادقته، و عقيدته راسخه و قلب فسيح و رجاء واثق لأفى بنذرى و أعمل بمفاد الآيه الكريمة:

وَ أَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَ لَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا .. (١).

و شرعت في التّأليف و البحث في هذه السنه و هي السنه الثالثه بعد الثلاثمائه و الألف الهجريه، و اتّخذت الله سبحانه شاهدا و كيلا. على أنّى لم آل جهدا مع قلّه البضاعه، و عدم الإستطاعه بما وسعنى العمل به من تقصّي الروايات الصحيحه، و ترجيح الأقوال و تنقيح الأخبار التي تعجّ بها بطون الكتب من جميع الفرق الإسلاميه، و بالغت في جمعها و تحقيقها و لم أهمل شيئا منها.

و عمدت إلى شرط بالغ الأهميه في اعتقادي فاشترطته، و ذلك أنّى آليت على

ص: ٢٩

نفسی أن لا أستند إلا إلى الكتب و المصادر التي ألّفت قبل نهاية القرن العاشر الهجرى أى حصرتها فى الألف سنة هذه دون غيرها.

فأخذت مادّة الكتاب من الكتب المؤلّفه فى هذه الفتره قصدا و تركت ما وراء ذلك فلم اعوّل عليه و لم أستند إليه.

و سمّيت الكتاب الذى هو للسابحين المهره فى بحر المعرفة بحرا زخّارا، و لأقران عرصات الموّدّه سيفا بتّارا، أقول: سمّيته «مقام زخّار و صمصام بتّار» لكى يطابق اللفظ معناه و الإسم مسمّاه، و بدأتّه بمقدّمه ثمّ ختمته بخاتمه و زيّنته بالإسم الميمون للشاهنشاه، كبير الجاه و وشحته به.

بيوستم این نامه بر نام او

همه خسروی باد فرجام او

همی خواهم از کردگار بلند

که چندان بماند تنم بی گزند

که این نامه بر نام شاه جهان

بگویم نماند سخن در نهان (۱)

و أملی الوطيد أن تبقى شمس هذا السلطان إلى الأبد ساطعه، و دولته حتّى القيامة ثابتة.

خدای ناصر او باد و روزگار بکام

فلک مساعد و گیتی بدو گرفته قرار (۲)

فالآن نشرع فى المقصود، و أسأل الله تعالى أن يؤتى كتابى بيمينى و لا يفرق بينى و بين سيّدى و يجعله ذخيره ليومى و غدى، و الله الموفّق و المستعان و عليه التكلان.

ص: ۳۰

۱- ((۱)) المعنى التقريبي: و وصلت اسم هذا الكتاب باسم السلطان طالبا أن يظلّ جلاله و عظمه شأنه كما هو فى البدء و الختام. و أسأل من الله الخالق العليّ، أن يقينى شرّ الغوائل حتّى أتمّ هذه الرسالة الموصوله باسمه فلا يبقى شىء طى الخفاء و الكتمان..

۲- ((۲)) المعنى التقريبي: الله يظلّ ناصره، و الزمان يسعى لتحقيق آماله و مقاصده، و القوى الفلكيه تساعده، و الدنيا تظلّ ثابتة و مستقرّه بوجوده و بنظام حكمه.

المقدمه و تتضمن ما كان عليه بنو أميه أيام تسلطهم على المسلمين

من الترغيب و الترهيب و منعهم نشر فضائل أهل البيت و ذكر مناقبهم، و وضعهم الأحاديث و المفتريات و نشرها بين الناس لتنتشر بين المسلمين، و شيئا فشيئا تكون شائعه مشهوره بينهم، و ذكر جمله من تلك الأحاديث.

من بدائه التاريخ الإسلامى، غير الخافيه على أرباب الفطنه، و أصحاب الخبره، أن الأمه اختلفت كلمتها بعد نبئها سيّد البشر صلّى الله عليه و آله و سلم و ما فتى الإنقسام ناشبا بها أضراسه و يوما فيوما يزداد اتّساعا، و تزداد الفرقه استحكما بينهم.

حتى ارتدى المحروم فضل ردائها

فغلت مراجل إحنه و نفار

و الله لو ألقوا إليه زمامها

لمشى بهم سجحا بغير عثار

و لو أنّها حلّت بساحه مجده

بادى بدى سكنت بدار قرار

هو كالنبى فضيله لكنّ ذا

من حظّه كاس و هذا عارى

و الفضل ليس بنافع أربابه

إلا بمسعده من الأقدار.. (١)

ص: ٣١

١- ((١)) الشعر لأبى القاسم علىّ بن الحسين المغربى. قال ابن أبى الحديد: قال أبو جعفر: و كان أبو القاسم المغربى، ينسب فى الأزد و يتعصّب لقحطان على عدنان، و للأنصار على قريش، و كان غاليا فى ذلك مع تشييعه، و كان أديبا فاضلا شاعرا مترسّلا و كثير الفنون عالما و انحدر مع شرف الدوله إلى واسط.. إلى أن يقول ابن أبى الحديد: و كنت برهه أسأل النقيب أبا جعفر عن القصيده و هو يدافعنى بها حتى -

و بعد مقتل عثمان نجم قرن معاويه، حين جعل الطلب بدم عثمان ذريعه إلى نيل أغراضه الشخصيه.

((١))

-أملاها على بعد حين و قد أوردت ها هنا- في شرح النهج- بعضها لأنني لم أستجز و لم أستحل إيرادها على وجهها فمن جملتها- و هو يذكر في أولها رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و يقول: إنه لو لا- الأنصار لم يستقم لدعوته دعامه و لا أurst له قاعده في أبيات فاحشه كرهنا ذكرها.. نحن الذين بنا استجار فلم يضع فينا، و أصبح في أعز جوار بسيفنا أمست سخينه بركا في بدرها كنعائر الجزار و لنحن في احد سمحنا دونه بنفوسنا للموت خوف العار فنجا بمهجته فلو لا ذبنا عنه تنشب في مخالبا ضار و حميه السعدين بل بحمايه ال سدين يوم الجحفل الجزار في الخندق المشهور إذ ألقى بها بيد و رام دفاعها بشار قالا معاذ الله تلك هضيمه لم نعظها في سالف الأعصار ما عندنا إلا السيوف و أقبلنا نحو الحتوف بها بدار بدار و لنا بيوم حنين آثار متى تذكر فهن كرائم الآثار لما تصدع جمعه فغدا بنا مستصرخا بعقيره و جوار عطفت عليه كماتنا فتحصنا منا جموع هوازن بفرار وفدته من أبناء قبيله عصبه شروى النقيير و جنه البقار أفنحن أولى بالخلافه بعده أم عبد تيم حاملوا الأوزار ما الأمر إلا أمرنا و بسعدنا زفت عروس الملك غير بوار لكننا حسد النفوس و شحها و تذكر الإدخال و الأوتار أفضى إلى هرج و مرج فانبرت عشواء خابطه بغير نهار و تداولتها أربع لو لا- أبو حسن لقلت لؤمت من أستار من عاجز ضرع و من ذى غلظه جاف و من ذى لوته خوار و بعده الأبيات و أولها «ثم ارتدى» و بعدها: ثم امتطاها عبد شمس فاغدت هزوا و بدل ربحها بخسار و تنقلت في عصبه أمويه ليسوا بأطهار و لا أبرار شرح نهج البلاغه: ١٤/٦ و ١٥ و ١٦.

ص: ٣٢

فأبطن الهدف الأساسي وهو الوصول إلى سدّه الخلافة، وجعل الطلب بدم عثمان واجهه يختفى ورائها ويخفي أطماعه في الحكم. حتى كانت حرب صفين بينه وبين أهل العراق أتباع الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، وكان من نتائجها يومئذ إفراس الدهاهيه الدهيهاء و الفتنة الصماء أعنى واقعه الحكمين، ثم التحق أمير المؤمنين عليه السلام بالرفيق الأعلى، وجاور رحمه ربّه سبحانه، والتجأ الإمام المجتبي من بعده نظرا لنفاق أهل العراق إلى المهادنه والصّليح، وأوقف الحرب، بناء على شروط جمّه اشترطها على معاويه ابن هند، فلم يف بها، ولما استقلّ معاويه بالحكم، قصد قصد الكوفه، فوصل إلى النخيله يوم الجمعة، قال فيها:

..يا أهل الكوفه! أتروني قاتلتكم على الصلاه والزكاه والحجّ، وقد علمت أنّكم تصلّون و تزكّون و تحجّون، ولكنني قاتلتكم لأتأمر عليكم و على رقابكم، و قد آتاني الله ذلك و أنتم كارهون، ألا إنّ كلّ دم اصيب في هذه الفتنة فمطلول، و كلّ شرط شرطه فتحت قدمي هاتين، و لا يصلح الناس إلاّ ثلاث: إخراج العطاء عند محلّه، و إقفال الجنود لوقتها، و غزو العدو في داره، فإنّهم إن لم تغزوهم غزوكم (١).

و جاء في الإحتجاج أنّ معاويه بن أبي سفيان خرج بعد أن استتبّ له الأمر في البلاد، حاجّاً، و لما بلغ المدينه لم يخرج لاستقباله أحد من قريش و لا الأنصار، فقال: ما بال الأنصار قعدوا عن الإستقبال؟

قال له قائل: الفقر و الحاجه أقعدتهم عن ذلك، فلم يجدوا ظهرا يقدمون عليه.

فقال معاويه ساخراً: فأين نواضحهم اليوم؟

فقال له قيس بن سعد-و كان حاضراً-: نحروها في بدر يوم ضربوك و أباك على الإسلام حتى أسلمتم كرها مرغمين، و قتلوا عليها أخاك و جدّك و خالك و عمّ أمك، و إنّ الصادق المصدّق أخبرنا بما يجري علينا من الإستثثار و الظلم.

ص: ٣٣

١- (١) شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد: ١٤/١٦ و ١٥، سير أعلام النبلاء: ١٤٦/٣ و ١٤٧.

فقال معاوية: و بماذا أمركم؟

قال: أمرنا بالصبر و التحمل.

فقال معاوية: فاصبروا إذا كما أمركم (١).

ص: ٣٤

١- (١)) لم أجدها و ما بعدها فى كتاب الإحتجاج و لكن يوجد فى كتب التاريخ سياقات عدّه لهذه الحادّثه و منها ما ورد فى أنساب الأشراف للبلاذرى فى الجزء الخامس منه ص ١٢٤ عن المدائنى قال: حجّ معاوية فلما قرب من المدينه تلقاه الناس و تلقّته الأنصار و أكثرها مشاه، فقال: ما منعكم من تلقى من بعد كما تلقّانى الناس من بعد؟ فقال ابن لسعد بن عباده يقال له سعيد: منعنا من ذلك قلّه الظهر و خفّه ذات اليد بالراح الزمان علينا و إيثارك بمعروفك غيرنا. فقال معاوية كالمعير لهم: فأين أنتم عن نواضح المدينه؟ قالوا: أخرجناها يوم بدر يوم قتلنا حنظله بن أبى سفيان. فأعرض معاوية عنه و تبسّم و قال: حبجه بلجه، و البادئ أظلم. و أعتقد أنّ معاوية هذر به أى بقوله حبجه بلجه لئما أعياه الجواب، أو أنه قصد الحباق و السقوط، لأنّ من معانى حبج الحباق و من معانى لبج السقوط، ذكر ذلك فى الصحاح، و لعلّه يقصد أنّ قوله للأنصار أسقطه و أخزاه. و قال مرّه للأنصار و قد دخلوا عليه: يا معشر الأنصار، قريش لكم خير منكم لها، فإن يكن ذلك لقتلى احد فقد نلتم يوم بدر مثلهم، و إن يكن للإثره فو الله ما تركتم لنا إلى صلتكم سييلا، لقد خذلتكم عثمان يوم الدار و قتلتم أنصاره يوم الجمل و صلّيتم بالأمر يوم صفين. فتكلّم قيس بن سعد فقال: أمّا ما قلت من أنّ قريشا خير لنا منّا لهم فإن يفعلوا فقد أسكناهم الدار و قاسمناهم الأموال و بذلنا لهم الدماء و دفعنا عنهم الأعداء، و أنت زعمت سيّد قريش فهل لنا عندك جزاء؟ و أمّا قولك إن يكن ذلك لقتلى احد فإنّ قتلنا شهيد و حينئذ نأثر، و أمّا ذكرك الأثره فإنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم أمرنا بالصبر عليها، و أمّا خذلان عثمان فإنّ الأمر فى عثمان كان الاجفلى، و أمّا قتل أنصاره يوم الجمل فمما لا يعتذر منه و بوّدك أنّ الجميع اصطلحوها، و أمّا قولك إنّنا صلّينا بالأمر يوم صفين فإنّا كنّا مع رجل لم نأله خيرا، ثمّ قاموا فخرجوا. فقال معاوية: لله درهم فو الله ما فرغ كلامه حتّى ضاق المجلس علىّ، و كان فيكم رجل يجيبه، ثمّ ترضهم و وصلهم. (نفس الجزء ص ٦٢) -

و جاء فى الإحتجاج و غيره: و مرّ معاويه فى اليوم الثانى فكان كلما مرّ بملأ من قريش ترجلوا له و قام الجالس منهم إلا ابن عباس فلم يفعل ذلك، فاعتاض معاويه منه و وجه خطابه إليه قائلا: مالك لم تسلك مسلك أصحابك؟! أنا على يقين من أن غصيه صفين ما زالت تعتادك فى باطنك، و لست أرى غميك نافعا شيئا، فيأني طلبت بشأ ابن عمى عثمان الذى قتل مظلوما و نهضت طالبا بدمه.

فأجابه ابن عباس (١): إن كنت تطلب بدم المظلوم فإن عمر قتل مظلوما أيضا.

(٢)

حتى إذا أقام الله ما حاولتم ميله قلمت إرع فينا وصيه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، هيهات هيهات، يأبى الحقين العذره (٣).

فقال قيس بن سعد: إننا نطلب ما عندك بالإسلام الكافى به الله فقد ما سواه لا بما تمت به إليك الأحزاب، و أما عداوتنا فلو شئت كفتها عنك، و أما هجائنا إياك فقول يزول باطله و يثبت حقه، و أما استقامه الأمر لك فعلى كره كان منا، و أما فلنا حدك يوم صفين فإننا كنا مع رجل نرى طاعته لله طاعه، و أما وصيه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بنا فإن من آمن به رعاها بعده، و أما قولك: يأبى الحقين العذره فليس دون الله يد تحجزك، فشأنك يا معاويه.

فقال معاويه: سوءه، ارفعوا حوائجكم، فرفعوها، فقضاها... راجع: أنساب الأشراف: ٥/٦٢-٦٣.

((١))

و روى المدائنى عن أبى عبد الرحمن العجلانى عن سعيد بن عبد الرحمن بن حسان قال: دخل قيس بن سعد بن عباده الأنصارى معه رهط من الأنصار على معاويه، فقال معاويه: يا معشر الأنصار! بماذا تطلبون ما قبلى؟ و الله لقد كنتم قليلا معى كثيرا على، و لقد فلتم حدى يوم صفين حتى رأيت المنايا تلطى فى أستتكم، و هجوتمونى بأشد من وخز الأشفى

ص: ٣٥

١- ((١)) جمع أشفى و هو المتقب و يسمى السراد يخرز به.

٢- ((١)) جمع أشفى و هو المتقب و يسمى السراد يخرز به.

٣- ((١)) مرّ معاويه بقوم من قريش فلما رأوه قاموا غير عبد الله بن عباس، فقال لابن عباس: ما منعك من القيام كما قام أصحابك؟ ما ذاك إلا لموجده أنى قاتلتكم بصفين، فلا تجدد، فإن عثمان بن عفان قتل مظلوما. قال ابن عباس: فعمر بن الخطاب قتل مظلوما.

فقال معاوية: كلاً فإنّ عمر قتله كافر.

فقال ابن عباس: فمن قتل عثمان؟

قال معاوية: قتله المسلمون.

فقال عبد الله: ذلك أدحض لحجّتك.

فقال معاوية: يا ابن عباس! إنّي قد بعثت إلى الآفاق أن لا يذكر أحد من النّاس شيئاً من فضل عليّ بن أبي طالب.

فقال ابن عباس: أتمنعنا من تلاوه كتاب الله؟

فقال معاوية: كلاً.

فقال ابن عباس: أتمنعنا من تأويله؟

قال معاوية: نعم.

فقال ابن عباس: يا للعجب! أفنقرأ كتاب الله ثمّ لا نفقه معناه؟! قل لي يا معاوية هل العمل بكتاب الله أوجب أو تلاوته؟

فقال معاوية: بل العمل به.

قال: كيف نعمل به إذا جهلنا معناه؟

قال معاوية: سل غيرك ممّن لا يذهب في تأويله مذهبيكم أهل البيت.

فقال ابن عباس: إنّ القرآن في بيتنا نزل، ونحن العالمون به، أفنساء آل معاوية وآل أبي سفيان عن معناه؟! أتريد بهذا أن تحول

بيننا وبين بيان أحكامه للنّاس من الحلال والحرام؟

((١))

قال: إنّ عمر قتله كافر. قال ابن عباس: فمن قتل عثمان؟ قال: المسلمون. قال: فذاك دحض لحجّتك. (ابن حمدون، التحفه

الحمدونيّه: ١٨٥/٧)

قال معاوية: كلاً، لا أفعل ذلك سجيس الليالى، بل أقول: اعملوا بمعناه و اکتتموا ما نزل فيكم منه عن الناس.

قال ابن عباس: إن تفل هذا فإن الله يقول: يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُنِيرَ نُورَهُ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (١).

قال معاوية: إننى اليوم أنهاك عن هذا، وإن أبيت إلا عنادا فاحك ذلك فى السرّ و إيتاك و العلن.

و لما عاد إلى الشام أرسل إلى ابن عباس بدره فيها مائة الف درهم و أمر أن ينادى فى الناس: أن برئت الذمّه ممّن روى فى فضل أبى تراب شيئا يهدر دمّه و تنهب أمواله.

و انصبّ البلاء من سائر المدن على الكوفة، فكان أهلها فى أشدّ المحن، و أعظم الرزايا لعلبه التشيع على سوادهم الأعظم.

و لم يشتف معاوية بهذا وحده بل عمد إلى توليه زياد بن أبيه عليهم، و كان يعرف الشيعة لأنّه كان منهم ذات يوم، فلم يقعد عن تتبعهم، و ظلمهم لحظه واحده، فإذا ما بلغه عن أحدهم ميل إلى التشيع أو انعطاف نحو أهل البيت نكل به، و منهم من إطرحة من ديوان العطاء، و منهم من قطع يديه و رجله، و منهم من سمل عينيه، و منهم من صلبه على جذوع النخل، و أجرى الدماء ظلما و عدوانا منهم بغزاره، و فتك فيهم غاية الفتك، حتّى أنّهم ما أطاقوا الإقامة فى الكوفة ففرّوا و أخرجهم زياد منها و أزعجهم عنها.

و ذكر ابن أبى الحديد المعتزلى فى شرح نهج البلاغه عن أبى الحسن علىّ بن محمّد بن أبى سيف المدائنى فى كتاب الأحداث، قال: كتب معاوية نسخه واحده إلى عمّاله بعد عام الجماعة أن برئت الذمّه ممّن روى شيئا من فضل أبى تراب

ص: ٣٧

و أهل بيته، فقامت الخطباء في كل كوره و على كل منبر يلعنون عليًا عليه السلام و يبرئون منه و يقعون فيه و في أهل بيته، و كان أشد الناس حينئذ بلاء أهل الكوفه لكثرة من بها من شيعه عليّ، فاستعمل عليهم زيادا بن سميه، و ضم إليه البصره، فكان يتتبع الشيعه و هو بهم عارف، لأنه كان منهم أريام عليّ، فقتلهم تحت كل حجر و مدر، و أخافهم و قطع الأيدي و الأرجل، و سمل العيون، و صلبهم على جذوع النخل، و طردهم و شردهم عن العراق، فلم يبق بها معروف منهم.

و ذكر ابن عبد ربّه في العقد الفريد أنه لما مات الحسن بن عليّ حجّ معاويه، فدخل المدينة و أراد أن يلعن عليًا على منبر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، ف قيل له: إن هاهنا سعد بن أبي وقاص و لا نراه يرضى بهذا، فابعث إليه و خذ رأيه، فأرسل إليه و ذكر له ذلك، فقال: إن فعلت لأخرجن من المسجد ثم لا أعود إليه، فأمسك معاويه عن لعنه حتى مات سعد.

فلما مات لعنه على المنبر، و كتب إلى عماله أن يلعنوه على المنابر، ففعلوا، فكتبت أم سلمه زوج النبي صلى الله عليه و آله و سلم إلى معاويه: إنكم تلعنون الله و رسوله على منابركم، و ذلك أنكم تلعنون عليّ بن أبي طالب و من أحبه و أنا أشهد أن الله أحبه و رسوله فلم يلتفت إلى كلامها (١).

و كتب إلى عماله في الآفاق: لا تقبلوا لشيعة شهاده و انظروا شيعه عثمان فمن روى بحقه فضيله فأكرموه و صلوه و ارفعوا عشيرته و قومه.

فكان معاويه يجيز شيعه عثمان بالجوائز السنيه و يصلهم بالصلاه الوافره و يقطعهم القطائع و غير ذلك من أنواع الهبات.

و على هذا المنوال انتشرت الأحاديث الموضوعه و راجت بين الناس، و شاعت لعثمان مناقب ما كانت تعرف قبل هذا الزمان.

ص: ٣٨

١- (١) ابن عبد ربّه، العقد الفريد: ٣٦٦/٤.

و تزلف الناس إلى معاوية بوضع ذلك حرصا على متاع الدنيا، فكانوا يضعون له الأحاديث الكاذبه و يروون الروايات الموضوعه فيه و في عثمان.

ثم كتب إلى عماله في الآفاق مره ثانيه أن الأحاديث فشت في عثمان و زادت زياده منكره، و من الآن فصاعدا أرووا الروايات في فضل أبي بكر و عمر و غيرهما من الصحابه الماضين، و انظروا مناقب علي فأتوني لكل منقبه بمناقضها في أصحاب النبي، فإن هذا أقر لعيني و أجدر أن يشيع و ينتشر بين الناس، و أدحض لحججه الشيعة.

و أمر الخطباء و القضاة أن يقوموا بذلك على رؤوس الأشهاد، فتجراً للناس على الوضع و الكذب، و عمدت فئه من هؤلاء الوضاعين الذين أعماهم حب المال و الجاه، و باعوا الدين بالدنيا، فوضعوا في ناس من الصحابه أحاديث مفتعله مكذوبه على النبي صلى الله عليه و آله و سلم.

و أمرت السلطه الأمويّه، عوام الناس بروايتها، ثم أعلنتها الخطباء من على رؤوس المنابر، و لقنها المعلمون لأطفال مكاتبهم، كما يلقنونهم آيات الكتاب العزيز، و شيئاً فشيئاً ثبتت على ألسن الناس و دارت في محافلهم حتى روتها النساء في البيوت، و العواتق في الخدور، و الجوارى في الأسواق، مما حمل الناس على الاعتقاد بها و صارت عندهم من المسلمات.

و استمرّ الوضع على هذا المجرى حتى جاء يوم أمر فيه معاوية عماله، أن يطرحوا أسماء الشيعة من الديوان، و يحرموهم من العطاء.

و أرسل عقيب ذلك كتباً و رسائل تأمر عماله بإنزال العقاب الأليم بكل من اتهم بالشيعة، و أخفه هدم البيوت.

فكان أهل العراق و أهل الكوفه بالذات، أعظم الامه بلاء و أشدهم محنه إذ كان نصيبهم من هذا الإمتحان العسير كبيراً.

فعاش الشيعة فى خوف و رهبة، حتى أنّ أحدهم كان لا- يأمن أن يكلم أخاه الشيعي حذرا من مواليه و مماليكه أن يشوا به و يفشو سرّه.

فإذا أراد مخاطبته، عمد إلى البيت فأخلاه، و اختلا به، ثم لا يبوح إليه بشيء حتى يأخذ عليه العهود و المواثيق، أن لا يفشى سرّه و لا يظهر أمره، و لا يخبر عدوا بحاله.

و مرّت فتره من الزمن صعبه على هذه الشاكلة كثرت فيها الأكاذيب و الموضوعات، و شاعت المفتريات، و تعهد الولاه و القضاة و الفقهاء و هم فى رأس السلطه القائمه بإذاعتها بين الناس.

و ممّا حمل الناس على تصديقها ما يظهر عليهم من حسن السمّ، و ستر الحال، فوثقوا بهم، بخاصّه ما يظهر منه من الزهد و الورع، فقد كان مدعاه لحسن الظنّ بهم و بما يروونه لهم، فملكوا بذلك أسباب الغنى من الضياع و الدور و العقارات، و تعلق الناس بأحاديثهم بعد اشتهاها حتى صارت دينا و يقينا.

و كان العامّة، لا- يعتقدون فيهم تعميّد الكذب لما يظهر لهم من حالهم، بل يرونهم أهل ثقة و أمانه، و لو علم الناس أنّ هذه الروايات موضوعه لما قبلوها، و استمرت الحال على هذا المنوال، حتى اختير الإمام الحسن عليه السلام إلى الرفيق الأعلى و سكنى رياض الرضوان، فاشتدّ البلاء من يومئذ، و عظمت الفتنه، فكانوا يقتلون الشيعة أينما ثقفوه، و حيثما وجدوهم، أو ينفونهم من ديارهم و أوطانهم.

و نهى معاويه أحدا أن يسمّى الحسنين ابني رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم، كما روى ذكوان مولى معاويه ذلك (١)، يقول: أمرنى معاويه أن أكتب أسماء أبنائه و أبنائهم فكتبتها

ص: ٤٠

١- (١) أوّل من أشاع ذلك قولا و عملا عائشه، فقد كانت مضافا إلى المنسوبة إليها تحتجب من حسن و حسين، قال: فقال ابن عباس: إنّ دخولهما عليها لحل.. راجع طبقات ابن سعد: ٧٣/٨.

و لم أكتب أسماء أبناء بناته، و لَمَّا عرضت الدرج عليه قال لي: مالِك تركت كتابه أبناء بناتي؟

قلت له: أيكون أبناء بناتك أبناءك و لا- يكون أبناء فاطمه أبناء رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سلم؟ فقال معاوية: ما لك قاتلك الله، إِيَّاكَ أَنْ يَسْمَعَ هَذَا مِنْكَ أَحَدٌ.

و بعد شهادته الإمام الحسين عليه السَّلام اشتدَّت محنة الشيعة بالظالمين، و لَمَّا استخلف عبد الملك بن مروان، عقد للحجاج بن يوسف الثقفي الولاية على الكوفة، فكان وصوله إليها طامه كبرى على الامه عامه و على الشيعة خاصه، حيث قَرَّب إليه أعداء الإمام و أبعَد أوليائه، فتقَرَّب النَّاس إليه ببغض علي عليه السَّلام، فكان يعطى الجزيل على ذلك.

حتَّى أَنْ جَد الأصمعي قال للحجاج و هو على المنبر: أيها الأمير! أشكو إليك أبي و أمي، حيث سمَّياني عليا و أنا محتاج إلى صلتك حازه شديده.

فضحك الحجاج منه و قال له: لقد أحسنت التوسُّل، ثمَّ ألحقه بعمل من أعماله.

و قد روى ابن عرفة المعروف بنفطويه- و هو من أكابر المحدثين و أعلامهم- في تاريخه ما يناسب هذا الخبر، و قال: إنَّ أكثر الأحاديث الموضوعه في فضائل الصحابه افتعلت في أيام بنى اميه تقرِّبا إليهم بما يظنون أنَّهم يرغمون أنف بنى هاشم.

و ذكر ابن أبي الحديد في شرحه عن أبي جعفر محمَّد الباقر عليه السَّلام أنَّه قال لبعض اصحابه: يا فلان! ما لقينا من ظلم قريش إيَّانا، و تظاهروا علينا، و ما لقي شيعتنا و محبونا من النَّاس، إنَّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سلم قبض و قد أخبر أنا أولى النَّاس بالنَّاس، فتمالأت علينا قريش حتَّى أخرجت الامور من معدنه، و احتجَّت على الأنصار بحقنا و حجَّتنا، ثمَّ تداولتها قريش واحد بعد واحد حتَّى رجعت إلينا، فنكثت بيعتنا، و نصبت الحرب لنا، و لم يزل صاحب الأمر في صعود كئود حتَّى قتل فبويح

الحسن ابنه و عوهد ثم غدر به، و أسلم، و وثب عليه أهل العراق حتى طعن بخنجر في جنبه، و نهبت عسكره، و عولجت خلاخيل أمهات أولاده، فوادع معاويه، و حقن دمه و دماء أهل بيته و هم قليل حتى قليل، ثم بايع الحسين عليه السلام من أهل العراق عشرون ألفاً، ثم غدروا به، و خرجوا عليه، و بيعته في أعناقهم و قتلوه، ثم لم نزل-أهل البيت- نستذل و نستضام، و نقصى و نمتهن، و نكرم و نقتل، و نخاف و لا نأمن على دمائنا و دماء أوليائنا، و وجد الكاذبون الجاحدون لكذبهم و جحودهم موضعاً يتقربون به إلى أوليائهم و قضاه السوء و عمال السوء في كل بلده فحدثوهم بالأحاديث الموضوعه المكذوبه، و رروا عننا ما لم نقله و لا نفعله، ليعضونا إلى الناس، و كان عظم ذلك و كبره زمن معاويه بعد موت الحسن عليه السلام فقتلت شيعتنا بكل بلده، و قطعت الأيدي و الأرجل على الظنه، و كان من يذكر بحبنا و الإنقطاع إلينا سجن أو نهب ماله، أو هدمت داره، ثم لم يزل البلاء يشتد و يزداد إلى زمان عبيد الله بن زياد قاتل الحسين عليه السلام، حتى أن الرجل ليقال له:

زنديق أو كافر، أحب إليه من أن يقال: شيعه علي، و حتى صار الرجل الذي يذكر بالخير-و لعله يكون ورعاً صدوقاً- يحدث بأحاديث عظيمه عجيبيه، من تفضيل بعض ما قد سلف من الولاة، و لم يخلق الله تعالى شيئاً منها، و لا كانت و لا وقعت و هو يحسب أنها حق لكثرة من قد رواها ممن لم يعرف بكذب و لا بقله ورع (1).

و أخرج الشيخ البهائي في «شرح الأربعين» بإسناده عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس الهلالي أنه قال: قلت لأمر المؤمنين عليه السلام: إنني سمعت من سلمان و المقداد و أبي ذر شيئاً في تفسير القرآن و أحاديث عن نبي الله صلى الله عليه و آله و سلم غير ما في أيدي الناس، ثم سمعت منك تصديق ما سمعت منهم، و رأيت في أيدي الناس أشياء كثيره

ص: ٤٢

١- (١) شرح ابن أبي الحديد: ٤٣/١١ و ٤٤، ط دار إحياء الكتب العربيه ١٩٦١، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.

من تفسير القرآن و من الأحاديث عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سلم أنتم تخالفونهم فيها و تزعمون أن ذلك كله باطل، أفترى الناس يكذبون على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سلم متعمدين؟ و يفسرون القرآن بأرائهم!؟

قال: فأقبل عليّ عليه السلام فقال: قد سألت فافهم الجواب: إن في أيدي الناس حقًا و باطلاً، و صدقا و كذبا، و ناسخا و منسوخا، و عاميًا و خاصًا، و محكما و متشابها، و حفظا و وهما، و قد كذب على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سلم في عهده حتى قام خطيبا فقال:

..أيها الناس! قد كثرت عليّ الكذّابه، فمن كذب عليّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار.

ثم كذب عليه من بعده، و إنما أتاكم الحديث من أربعة ليس لهم خامس:

رجل منافق يظهر الإيمان، متصنّع بالإسلام، لا يتأثم و لا يتحرّج أن يكذب على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سلم متعمدا، فلو علم الناس أنه منافق كذّاب، لم يقبلوا منه و لم يصدّقوه، و لكنهم قالوا: هذا صحب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سلم و رآه و سمع منه فأخذوا عنه و هم لا يعرفون حاله، و قد أخبره الله عن المنافقين بما أخبره، و وصفهم بما وصفهم، فقال عزّ و جلّ: **وَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَ أَنْ يَقُولُوا تَسْمِعُ لِقَوْلِهِمْ .. (١)** ثم بقوا بعده فتقرّبوا إلى أيّمه الضلال و الدعاه إلى النار بالزور و الكذب و البهتان، فولّوهم الأعمال، و حملوهم على رقاب الناس، و أكلوا بهم الدنيا، و إنما الناس مع الملوكة و الدنيا إلا من عصم الله، فهذا أحد الأربعة.

و رجل سمع من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سلم شيئا لم يحفظه على وجهه و وهم فيه فلم يتعمد كذبا فهو في يده يقول به و يعمل به و يرويه و يقول: أنا سمعته من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سلم، فلو علم المسلمون أنه و هم لم يقبلوه، و لو علم هو أنه و هم لرفضه.

و رجل ثالث، سمع من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سلم شيئا أمر به ثم نهى عنه و هو لا يعلم، و سمعه

ص: ٤٣

ينهى عن شيء ثم أمر به وهو لا يعلم، فحفظ منسوخه و لم يحفظ الناسخ، و لو علم أنه منسوخ لرفضه، و لو علم المسلمون أو سمعوه أو سمعوه منه أنه منسوخ لرفضوه.

و آخر رابع، لم يكذب على رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم، مبغض الكذب خوفا من الله و تعظيما لرسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم، لم ينسه، بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به كما سمع، لم يزد فيه و لم ينقص منه، و علم الناسخ من المنسوخ، فعمل بالناسخ و رفض المنسوخ، فإن أمر النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلم مثل القرآن ناسخ و منسوخ، و خاص و عام، و محكم و متشابه.

و قد كان يكون من رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم الكلام له وجهان: كلام عام و كلام خاص، مثل القرآن، و قال الله عزّ و جلّ في كتابه: **مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا (١)** فيشبهه على من لم يعرف و لم يدر لما عنى الله به و رسوله صَلَّى الله عليه و آله و سلم، و ليس كل أصحاب رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم كان يسأله عن الشيء فيفهم، و كان منهم من يسأله و لا يستفهمه حتّى كانوا ليحبّون أن يجيء الأعرابي الطارى فيسأل رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم حتّى يسمعوا.

و قد كنت أدخل على رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم كلّ يوم دخله و كلّ ليلة دخله فيخيلني فيها، أدور معه حيث دار، قد علم أصحاب رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم أنه لم يصنع ذلك بأحد من الناس غيري، و ربّما كان يأتيني رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم أكثر ذلك في بيتي، و كنت إذا دخلت عليه بعض منازل أخلائي و أقام عنّي نساءه فلا يبقى عنده غيري، و إذا أتاني للخلوة معي في منزلي لم تقم عنّي فاطمه عليها السلام و لا أحد من بنّي عليهم السلام، و كنت إذا سألته أجبني، و إذا سكّته عنه و فريت مسألي ابتدأني.

فما نزلت على رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم آية من القرآن إلا أقرأنيها و أملاها عليّ فكتبتها بخطي، و علّمني تأويلها و تفسيرها و ناسخها و منسوخها و محكمها و متشابها و خاصّها و عامّها، و دعى الله أن يعطيني فهما و حفظا، فما نسيت آية من كتاب الله

ص: ٤٤

و لا- علما أملاهم عليّ و كتبتهم، قد دعا لي بما دعا، و ما ترك شيئا علمه الله من حلال و لا حرام، أمر و لا نهى، أو شيء كان أو يكون، و لا كتابا منزلا على أحد قبله، من طاعه أو معصيه إلا علمنيه، حفظته فلم أنس حرفا واحدا، ثم وضع يده على صدرى، و دعا الله لي أن يملأ قلبي علما و حكما و نورا.

فقلت: يا نبي الله! بأبى أنت و أمي، منذ دعوت الله بما دعوت لم أنس شيئا و لم يفتني شيء لم أكتبه، أفتخوف عليّ النسيان فيما بعد؟

فقال: لا، لست أتحوف عليك النسيان و الجهل (1).

و تعقب الشيخ البهائي هذا الحديث فقال تحت عنوان: تبصره: لا ريب في أنه قد كذب على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم للتوضيل إلى الأغراض الفاسده و المقاصد الباطله من التقرب إلى الملوك، و ترويح الآراء الزائفة و غير ذلك، و دعوى صرف القلوب عن ذلك ظاهره البطلان، و ما تضمنه هذا الحديث من قوله صلى الله عليه و آله و سلم: و قد كثرت عليّ الكذابه دليل على وقوعه، لأنّ هذا القول إمّا أن يكون قد صدر عنه صلى الله عليه و آله و سلم أو لا، و المطلوب على التقديرين حاصل، كما لا يخفى، و لوجود الأحاديث المتنافيه التي لا يمكن الجمع بينها، و ليس بعضها ناسخا لبعض قطعاً، و ما ذكره عليه السلام من وضع الحديث للتقرب إلى الملوك قد وقع كثيرا.

فقد حكى أنّ غياث بن إبراهيم دخل على المهديّ العباسي و كان يحبّ المسابقه بالحمام، فروى عن النبيّ صلى الله عليه و آله و سلم أنّه قال: لا سبق إلا في خفّ أو حافر أو نصل أو جناح، فأمر المهديّ له بعشره آلاف درهم، فلمّا خرج، قال المهديّ: أشهد أنّ قفاه قفا كذّاب على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، ما قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أو جناح، و لكن هذا أراد أن يتقرب إلينا، و أمر بذبج الحمام و قال: أنا حملته على ذلك.

و قد وضع الزنادقه كثيرا من الأحاديث و كذا الغلاه و الخوارج، و يحكى أنّ

ص: ٤٥

١- (١) الشيخ البهائي، كتاب الأربعين، مخطوط، الحديث الحادي و العشرون.

بعضهم كان يقول بعد ما رجع عن ضلالتة: انظروا إلى هذه الأحاديث عمّن تأخذونها، فإننا كنّا إذا رأينا رأيا وضعنا له حديثا.. و قد صنّف العلماء كالصنعاني وغيره كتباً في بيان الأحاديث الموضوعه، و عدّوا من تلك الأحاديث: السعيد من وعظ بغيره، الشقي من شقى في بطن امّه (١).

و لَمّا اخذ عبد الكريم ابن أبي العوجاء بضرب عنقه بأمر محمّد بن سليمان، والى الكوفه، قال: لقد وضعت فيكم أربعة آلاف حديث أحرمّ فيها الحلال و احلّل الحرام (٢)، و سارت على ألسن الناس.

و جاء في «اسد الغابه» عن أبي أحمد العسكري أنّه نقل عن الأوزاعي و الزهري أنّهما قالاً: ليس في الفضائل حديث إلا و فيه أثر من بنى اميّه (٣)، من ثمّ كانا يخافانهم مخافه شديده عند روايتها.

و روى الكشي بإسناده عن ميمون بن عبد الله أنّه قال: أتى قوم أبا عبد الله عليه السّلام يسألونه الحديث من الأمصار، و أنا عنده، فقال لي: أتعرف أحدا من القوم؟

قلت: لا.

فقال: فكيف دخلوا عليّ؟

قلت: هؤلاء قوم يطلبون الحديث من كلّ وجه لا يباليون ممّن أخذوا الحديث.

فقال لرجل منهم: هل سمعت من غيري من الحديث؟

قال: نعم.

قال: فحدّثني ببعض ما سمعت.

قال: إنّما جئت لأسمع منك، لم أجيء احديثك.

ص: ٤٤

١- (١) المصدر نفسه.

٢- (٢) محمود أبو ربه، أضواء على السنّه المحمّديّه: ص ١٤٤.

٣- (٣) ينبغي أن يقيد ذلك في الأحاديث الموضوعه في خصوم أهل البيت عليهم السّلام.

و قال للآخر: ذاك ما يمنعه أن يحدثني بما سمعه؟

قال: و تتفضل أن تحدثني بما سمعت! أجعل الذي حدثك حديثه أمانه لا تحدث به أحدا؟!!

قال: لا.

قال: فأسمعنا بعض ما اقتبست من العلم حتى نفيديك إنشاء الله!

قال: حدثني سفيان الثوري عن جعفر بن محمد قال: النبيذ كله حلال إلا الخمر! ثم سكت.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: زدنا.

قال: حدثني سفيان عمن حدثه عن محمد بن علي أنه قال: من لا يمسح على خفيه فهو صاحب بدعه، و من لم يشرب النبيذ فهو مبتدع، و من لم يأكل الجريث (١) و طعام أهل الذمه و ذبايحهم فهو ضال، أما النبيذ فقد شربه عمر، نبيذ زبيب فرشحه بالماء، و أما المسح على الخفين فقد مسح عمر على الخفين ثلاثا في السفر، و يوما و ليله في الحضر، و أما الذبايح فقد أكلها علي عليه السلام فقال: كلوها فإن الله تعالى يقول: أَلْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَ طَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَ طَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ (٢) ثم سكت.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: زدنا!

فقال: قد حدثتك بما سمعت.

ص: ٤٧

١- (١) في الحديث: لا- تأكل الجريث- الكافي: ٦/٢٢٠- هو بالثناء المثلثة، كسكيت، ضرب من السمك يشبه الحيات، و عن ابن الأثير: يقال له بالفارسيه «مارماهي». و عن ابن عباس و قد سئل عن الجريث، فقال: هو نوع من السمك يشبه المارماهي. و في الحديث: الجريث و الضب فرقاه من بنى إسرائيل، حيث نزلت المائدة على عيسى بن مريم و لم يؤمنوا فتأهوا، فوقع فرقاه في البر و فرقاه في البحر. (الطريحي، مجمع البحرين، مادّه جرث)

٢- (٢) المائدة: ٥.

قال: أكلّ الذي سمعت هذا؟!

قال: لا.

قال: زدنا!

قال: حدّثنا عمرو بن عبيد، عن الحسن، قال: أشياء صدّق النَّاسُ بها و أخذوا بها و ليس في الكتاب لها أصل منها عذاب القبر، و منها الميزان، و منها الحوض، و منها الشفاعة، و منها التّيه، ينوى الرجل من الخير أو الشرّ، فلا يعمله فيثاب عليه، و لا يثاب الرجل إلّا بما عمل، إن خيرا فخير و إن شراّ فشرّ.

قال: فضحكت من حديثه فغمزني أبو عبد الله عليه السّلام أن كفّ حتّى نسمع!

قال: فرفع رأسه إلّى فقال: ما يضحكك من الحقّ أو من الباطل؟

قلت له: أصلحك الله! أو أبكى؟ إنّما يضحكنى منك تعجّبا كيف حفظت هذه الأحاديث؟

فسكت.

فقال أبو عبد الله عليه السّلام: زدنا.

قال: حدّثني سفيان الثوري، عن محمّد بن المنكدر أنّه رأى عليّا عليه السّلام على منبر الكوفة و هو يقول: لئن أتيت برجل يفضّلني على أبي بكر و عمر لأجلدنه حدّ المفترى.

فقال أبو عبد الله: زدنا.

فقال: حدّثني سفيان عن جعفر أنّه قال: حبّ أبي بكر و عمر إيمان و بغضهما كفر.

قال أبو عبد الله: زدنا!

فقال: حدّثني يونس بن عبيد عن الحسن أنّ عليّا عليه السّلام أبطأ عن بيعه أبي بكر، فقال له عتيق: ما خلّفك يا علي عن البيعه، و الله لقد هممت أن أضرب عنقك، فقال له عليّ عليه السّلام: يا خليفه رسول الله لا تثريب، قال: لا تثريب.

ص: ٤٨

قال له أبو عبد الله عليه السلام: زدنا.

قال: حدّثني سفيان الثوري، عن الحسن: أنّ أبا بكر أمر خالد بن الوليد أن يضرب عنق عليّ عليه السلام إذا سلّم من صلاة الصّبح و أنّ أبا بكر سلم بينه وبين نفسه ثمّ قال: يا خالد لا تفعل ما أمرتك.

قال أبو عبد الله عليه السلام: زدنا!

قال: حدّثني نعيم بن عبد الله عن جعفر بن محمّد أنّه قال: ودّ عليّ بن أبي طالب أنّه بنخيلات ينبع، يستظلّ بظلّهنّ و يأكل من حشفهنّ و لم يشهد يوم الجمل و لا النهروان، و حدّثني به سفيان.

قال أبو عبد الله: زدنا!

قال: حدّثنا عبيد عن جعفر بن محمّد أنّه قال: لَمّا رأى عليّ بن أبي طالب يوم الجمل كثرة الدماء قال لابنه الحسن: يا بنّي! هلكت. قال له الحسن: يا أبا! أليس قد نهيتك عن الخروج! فقال عليّ عليه السلام: يا بنّي! ألم أدر أنّ الأمر يبلغ هذا المبلغ.

قال له أبو عبد الله عليه السلام: زدنا.

قال: حدّثني سفيان الثوري عن جعفر بن محمّد أنّ عليّاً عليه السلام لَمّا قتل أهل صفّين بكى عليهم، ثمّ قال: جمع الله بيني و بينكم في الجنّة.

قال: فضاق بي البيت و عرقت و كدت أخرج من مسكى، فأردت أن أقوم إليه و أتوطأه، ثمّ ذكرت غمزه أبي عبد الله فكففت.

فقال له أبو عبد الله: من أيّ البلاد أنت؟

قال: من أهل البصره.

قال: فهذا الذي تحدّث عنه و تذكر اسمه جعفر بن محمّد، تعرفه؟

قال: لا.

قال: فهل سمعت منه شيئاً قط؟

ص: ٤٩

قال: لا.

قال: فهذه الأحاديث عندك حقّ؟

قال: نعم.

قال: فمتى سمعتها؟

قال: لا أحفظ.

قال: إلا أنّها أحاديث أهل مصرنا منذ دهر لا يمترون فيها.

قال له أبو عبد الله عليه السلام: لو رأيت هذا الرجل الذى تحدّث عنه، فقال لك: هذه التى ترويها عنى كذب لا أعرفها، و لم احّدث بها، هل كنت تصدّقه؟

قال: لا.

قال: لم؟

قال: لأنّه شهد على قوله رجال لو شهد أحدهم على عنق رجل لجاز قوله.

قال: اكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، حدّثنى أبى عن جدّى.

قال: ما اسمك؟

قال: ما تسأل عن إسمى؟ إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم قال: خلق الله الأرواح قبل الأجساد بألفى عام، ثمّ أسكنها الهواء، فما تعارف منها ائتلف هاهنا، و ما تناكر منها ثمّ اختلف هاهنا، و من كذب علينا أهل البيت حشره الله يوم القيامة أعمى يهوديّاً و إن أدرك الدجال آمن به، و إن لم يدركه آمن به فى قبره، يا غلام! ضع لى ماء، و غمزنى، فقال: لا تبرح، و قام القوم فانصرفوا و قد كتبوا الحديث الذى سمعوا منه، ثمّ إنّه خرج و وجهه منقبض، قال: أما سمعت ما يحدث به هؤلاء؟

قلت: أصلحك الله! ما هؤلاء و ما حديثهم؟

قال: أعجب حديثهم كان عندى الكذب علىّ و الحكايه عنى ما لم أقله و لم

يسمعه عنى أحد، و قولهم: لو أنكر الأحاديث ما صدقناه، ما لهؤلاء لا أمهل الله لهم ولا أملى لهم.

ثم قال لنا: إن علينا عليه السلام لما أراد الخروج من البصره قام على أطرافها ثم قال:

لعنك الله يا أنتن الأرض ترابا وأسرعها خرابا وأشدّها عذابا، فيك الداء الدويّ.

قالوا: وما هو يا أمير المؤمنين؟ قال: كلام القدر الذى فيه الفريه على الله و بغضنا أهل البيت، و فيه سخط الله، و سخط نبيّه عليه السلام، و كذبهم علينا أهل البيت، و استحلالهم الكذب علينا (١).

و يظهر من سياق الأخبار التى ذكرناها على سبيل الإجمال، أنّ الجميع على علم بأنّ بنى أميّة و غيرهم من خلفاء الجور، منعوا الناس من روايه الحديث فى فضل أهل البيت، و من ذكر مناقب الأئمّه الأطهار عليهم السّلام و أنزلوا العقاب الأليم فيمن روى ذلك من الشيعة أو غيرهم، كما بذلوا الأموال الطائله و وهبوا الصلاه الضخمه و العطايا الجمّه للكذب و الوضّاعين، لكى يصرفوا وجوه أهل الورع إليهم، و يستحذوا بالمال عليهم و يشتروا الذمم الرخيصه به.

و ما كان النواصب بحاجه إلى كلّ هذه الأموال، فإنّ لهم من عدائهم لأهل البيت و حقدهم عليهم حافظا قويّا للوضع و الكذب.

لأنّ العدو إن سنحت له الفرصه سارع فأخلى خزين عقده بغضائه و نفّس عن حقه، و لا يدع الفرصه تفلت من يده.

و وجد المؤرّخون الذرائع لستر قبائح بنى أميّة و فضائحهم، مهما وجدوا إلى ذلك سبيلا، بل ألبسوها ثيابا اخرى تخفى حقيقتها على الناس حتّى بدت على غير واقعها.

و لكن أعيتهم الحيله عن إخفاء فضل أهل البيت من حيث أنّ الله ناصرهم،

ص: ٥١

١- ((١)) الطوسى، اختيار معرفه الرجال: رقم ٧٤١؛ و الخوئى، معجم رجال الحديث: ١٥١/٨.

و ناشر فضلهم، فلن تجد كتابا لا- يعجّ بكرامات مولانا أمير المؤمنين و أولاده الأطهار و معجزاتهم و مناقبهم، و مع ذلك فلم يقدروا على جمع عشر معشار مالهم من ذلك.

قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَ لَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا

(١)

و نحن فى هذا الكتاب ذكرنا ما وجدناه مسطورا فى الكتب المعتره للفريقين، و المتفق عليه من الطرفين، و مع قصر باعنا و قلّه اطلاعنا و بضاعتنا فقد اقتدينا بشيخنا الصدوق عليه الرحمه حيث قال فى كتاب «من لا يحضره الفقيه»:

..و أعتقد فيه أنه حجّه فيما بينى و بين ربّى، تقدّس ذكره، و تعالت قدرته، و جميع ما فيه مستخرجه من كتب مشهوره عليها المعول و إليها المرجع.

و أنا واثق بكرم الله و لطفه، أن يصوننى بفضله من الخطأ و الزلل، و أرجو من الناظرين فى هذا الكتاب أن لا- يغالوا فى التدقيق، فليس إنسان خلوا من السهو و النسيان.

و فى خاتمه الكتاب سوف نذكر الكتب التى رجعنا إليها فيما أوردناه من الأحاديث مع تفصيل واف بحياه مؤلفيها و تاريخ وفياتهم، و ما توفيقى إلا بالله، عليه توكلت و إليه انيب.

ص: ٥٢

١- (١) الكهف: ١٠٩.

فصل في ذكر كناه و ألقابه، و مدّه عمره، و أولاده و أزواجه و شرح حال أصحابه على سبيل الإيجاز.

إشاره

الإمام الهمام، الحسين بن عليّ أمير المؤمنين بن أبي طالب و هو عبد مناف بن عبد المطلب، و هو شبيه الحمد بن هاشم، و هو عمرو بن عبد مناف.

و أمّه الصديقه الطاهره البتول العذراء فاطمه الزهراء سيده نساء العالمين بنت رسول الله و خاتم النبيين و سيّد المرسلين صلّى الله عليه و آله و سلّم أجمعين.

و أمّ أمير المؤمنين عليه الصلاه و السلام فاطمه بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف.

و أمّ فاطمه تعرف بحبّي بنت هرم بن رواحه، بن حجر بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤي، و أمّها خديجه بنت وهب بن ثعلبه بن وائله بن عمرو بن سنان بن محارب بن فهر، و أمّها فاطمه بنت عبيد بن منقذ بن عمرو بن معيص بن عامر بن بن لؤي.

و أمّ فاطمه عليها السلام خديجه و تكنى أمّ هند بنت خويلد بن أسد بن عبد العزّي بن قصي القرشيّ الأسديّه، و أمّها فاطمه بنت زائده بن الأصم بن جندب بن هرم بن رواحه بن حجر بن عمرو بن معيص بن عامر بن لؤي.

كنيته الشريفه أبو عبد الله لا غير؛ كذا في كشف الغمّه لعلّي بن عيسى الأربلي (١).

و في المناقب: كنيته أبو عبد الله، و الخاص: أبو علي (٢).

ص: ٥٣

١- ((١)) كشف الغمّه: ٢/٢١٣.

٢- ((٢)) المناقب: ٤/٨٦ ط ذوى القربى، تحقيق يوسف البقاعى، ١٤٢١-١-١.

و ألقابه كثيرة، ومنها: الرشيد، والطيب، والوفى، والزكى، والسيد، والمبارك، والتابع لمرضات الله، والدليل على ذات الله، والشهيد بكر بلا، والسبط.

وقال محمّد بن طلحة فى مطالب السؤل: فكلّ هذه كانت تقال له، وتطلق عليه، وأشهرها الزكى، وأعلها رتبه ما لقبه به رسول الله فى قوله عنه وعن أخيه:

أنهما سيّدا شباب أهل الجنّة، فيكون السيّد أشرفها، وكذلك السبط، فإنّه صحّ عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أنّه قال: حسين سبط من الأسباط (١).

و ذكر ابن شهر آشوب له ألقابا كثيرة.

ولد عليه السّلام فى الخامس من شعبان السنه الرابعه من الهجره (٢)، و بقول أقوى من الأوّل أنّه آخر ربيع الأوّل السنه الثالثه للهجره.

و مدّه عمره المقدّس ست و خمسون أو سبع و خمسون سنه، و فيه أقوال اخرى بين التقليل و التكثير.

و كانت مدّه إمامته عشر سنين إلى أحد عشر سنه.

و إمامته بنصّ من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم و أمير المؤمنين، و أخيه الإمام الحسن عليه السّلام.

و استشهد فى عاشر محرّم الحرام سنه إحدى و ستين للهجره.

و كان أشبه الناس برسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم من السرّه إلى الكعب.

يقول ابن الأثير فى اسد الغابه: كان الحسن أشبه برسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ما بين الصّدر إلى الرّأس، و الحسين أشبه برسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ما كان أسفل من ذلك (٣).

ص: ٥٤

١- (١) كمال الدين محمّد بن طلحة الشافعى، مطالب السؤل: ص ٢٤٨، ط مؤسسه البلاغ، ١٤١٩، إشراف السيّد عبد العزيز الطباطبائى.

٢- (٢) عؤل المؤلّف رحمه الله على روايه ابن شهر آشوب، فقد ذكر يوم ولادته قاطعا بأنّه الخامس من شعبان.

٣- (٣) أسد الغابه، ١٩/٢.

و فى الكافى: كان الحسن بن علىّ عليهما السّلام يشبه النبىّ صلى الله عليه وآله و سلّم من صدره إلى رأسه، و الحسين عليه السّلام من صدره إلى رجله.

شاعره: يحيى بن الحكم و جماعه سواه.

و حاجبه أسعد الهجرى.

و نقش خاتمه «لكلّ أجل كتاب».

و فى روايه اخرى: كان نقش خاتم الحسين عليه السّلام «إنّ الله بالغ أمره».

و له من الأولاد على قول صحيح ستّه؛ أربعة ذكور و ابنتان، و قيل: عدددهم عشر؛ الإناث منهم أربع، و الذكور ستّه.

و أزواجه المعروفات: شاه زنان (1) بنت كسرى، و ليلى بنت أبى مرّه بن مسعود الثقفيّه، و زوجه قضاعيّه هى امّ ولده جعفر، و الرباب بنت امرئ القيس الكلبيّه، و ام إسحاق بنت طلحه بن عبيد الله التميمى.

و معارف أصحابه الكرام هم: عبد الله ابن يقطر، و أنس بن الحرث الكاهلى، و أسعد الشبامى، و عمر بن ضبيعه، و مريث بن عمرو، و زيد بن معقل، و عبد الله ابن عبد ربّه الخزرجى، و سيف بن مالك، و عقبه بن سمعان، و عبد الله بن سليمان، و المنهال بن عمرو الأسدى، و الحجّاج بن مالك، و بشر بن غالب، و عمران بن عبد الله الخزاعى.

ص: ٥٥

١- (١)) لم يثبت لحدّ الآن بشكل قاطع زواجه عليه السّلام من شاه زنان، و هناك قرائن ثابتة تردّد ذلك، و المؤلّف على سعه اطلاع له لم يحقّق المسأله كما ينبغى من أمثاله العلماء، و ينسب بيت من الشعر لشاعر مجهول، قيل إنّه فى مدح الإمام السّجاد و هو: و إنّ وليدا بين كسرى و هاشم لأكرم من نيّط عليه التّمائم و الواقع أنّ الشعر لشاعر يفخر بأمّه لأنّها من الأعاجم فيقول: أنا ابن أبى ليلى و جدّى ظالم و امى حصان أنجبها الأعاجم و إنّ وليدا بين كسرى و ظالم لأكرم من نيّط عليه التّمائم

و يقول الشيخ المفيد فى الإختصاص: أصحاب الحسين عليه السّلام جميع من استشهد معه، و من أصحاب أمير المؤمنين عليه السّلام حبيب بن مظاهر، و ميثم التّمار، و رشيد الهجرى، و سليم بن قيس الهلالي، و أبو صادق، و أبو سعيد عقيصا (١).

و نحن تسهيلا على القارئ فى حفظ أسمائهم نذكر ارجوزه نظمها السيّد عبّاس بن على بن نور الدين المكيّ الموسوى الحسينى و أوردها فى كتابه «نزهة الجليس»، و سوف نفصّل هذا الإجمال فى موضعه من هذا الكتاب المستطاب إنشاء الله تعالى بفضله العميم و منّه الجسيم، و الارجوزه هى:

مولده فى عام أربع مضت

فى شهر شعبان لخمس انقضت

يوم الخميس سيدي قد ولدا

قيل بل السابع كان المولدا

و قيل فى عام ثلاث فاعقل

آخر يوم من ربيع الأوّل

يكنى بعبد الله و هو السبط

لم يك مثله كريم قطّ

نسبه من أشرف الأنساب

حسبه من أكرم الأحساب

نصّ عليه بالإمامه النبى

فياله من فضل مجد عجب

و بعده أبوه و أخوه (٢)

و نال ذاك بعده بنوه

خير الورى فى العلم و الزهاده

و الفضل و الحلم و فى العباده

كرمه و جوده قد بلغا

ما لم يحط به مقال البلغا

ولذّ الكرام فى الإطعام

ولذّ اللّام فى الطعام

فاق الورى فى الجود و السماحه

و المجد و الكمال و الفصاحه

أولاده ستّ و قيل عشر

و قيل تسع فانقدوه و ادروا

منهم علىّ بن الحسين الأكبر

ثمّ علىّ بن الحسين الأصغر

ص: ٥٦

١- ((١)) الإختصاص: ص ٧ و ٨.

٢- ((٢)) أى نصّ عليه بالإمامه بعد النّبىّ، أبوه أمير المؤمنين و أخوه الحسن، كما نصّ هو علىّ بنيه المعصومين.

فالأول ابن بنت كسرى الملك

و لم يكن فى دينه بالمشرك

و الثانى من لىلى الفتاه فاعرف

بنت أبى مرّه أعنى الثقفى

و جعفر و الامّ من قضاعه

كانت على ما نقل الجماعه

سكينه اخت لعبد الله

فاحفظ و فكّر لا تكن كالأهى

من الرباب الحرّه الأبيّه

بنت امرئ القيس الفتى الكلبيّه

و فاطم و امّها فى القوم

بنت لطلحه الشهر التيمى

قيل و من إخوانهم محمّد

على الأوسط و هو الأسعد

و ذاك زين العابدين الأشهر

و زينب بنت الحسين يذكر

و قتله بكر بلاء اشتها

مضى شهيدا و بها قد قبرا

أمر يزيد و عبيد الله

ابن زياد الخبيث اللاهى

قاتله سنان و ابن سعد

تقوّضوا بنجمهم عن سعد

إحدى و ستون بها حلّ البلا

بقتله مع شهداء كربلا

فى عاشر المحرّم المنحوس

فى يوم سبت ما خلا من بوس

أو يوم الإثنين و قيل الجمعة

حلّ البلا به بتلك البقعه

و عمره سبع و خمسون سنه

و بعده مضى و حلّ مدفنه

عشر سنين اختصّ بالإمامه

بعد أخيه إذ مضى إمامه

من ربّه و جدّه و الوالد

و من أخيه و يل كلّ جاحد

و معجزاته نصوص منها

طبع الحصاه قد رووه عنها

ذلت له الأسد فكم قد أخبرا

بما يكون فيجرى ما قد جرى

و فى إجابته الدعاء منه

غرائب قد نقلوها عنه

و ما جرى في قتله من عجب

من البراهين ففكر و اعجب

و عند نبش قبره كم ظهرا

من معجز له عجيب بهرا

ص: ٥٧

أحيى له الإله ميتا إذ دعا
فى خبر صحّ و عاه من وعى
و رأسه إذ صار يتلو الكهفا
من فوق رمح أسفا و لهفا
حدّث رجلا فطار عقله
و غاب حتّى لا رآه أهله
حدّث شخصا ذا شباب و صبى
فابيضّ شعره و صار أشيا
أرى الورى إياه بعد موته
مخاطبا له عقيب فوته
و ابيضّ شعر امرأه و شابت
فذهبت محاسن و غابت
ثمّ دعى فرجع الشباب من
بعد إليها فتعجّب و استبن
دعى لنخل يابس فاخضرا
و أكل الأصحاب منه تمرا
و كم و كم من معجز رووه
و الحاضرون كلّهم رأوه

تصحیح الأسمى

أبان: بالباء الموحّده-كسحاب-ابن أبى عياش-بالعين المهمله بعدها ياء تحتيه، و شين معجمه-و اسم أبى عياش فيروز، تابعى، روى

عن أنس بن مالك، و روى عن عليّ بن الحسين عليهما السّلام، و كان سبب تعرّفه هذا الأمر سليم بن قيس الهلالي، حيث طلبه الحجاج ليقتله حيث هو من أصحاب أمير المؤمنين، فهرب إلى ناحيه من أرض فارس، و لجأ إلى أبان بن أبي عياش، فلما حضرته الوفاة قال لأبان ابن أبي عياش: إنّ لك عليّ حقًا، و قد حضرني الموت، يا ابن أخي إنّه كان بعد رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم كيت و كيت، و أعطاه قلما، فلم يرو عن سليم بن قيس أحد من النّاس سوى أبان.

و ذكر أبان في حديثه، قال: كان شيخا متعبدا، له نور يعلوه.

و قال الإخباري: أبان بن أبي عياش كشدّاد فيروز العبدى و لاء، النونبندجاني أصلا، البصرى مسكنا، تابعى، ضعّفه العامّة للتشيع.

سليم بن قيس الهلالي: ثمّ العامري الكوفي.

قال الأسترابادى: صاحب أمير المؤمنين.

و فى الخلاصه: سليم-بضمّ السين-بن قيس الهلالي، روى الكشى أحاديث تشهد بشكره و صحّحه كتابه، و يكنى أبا صادق.

عن محمّد بن الحسن قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن كيسان، عن إسحاق بن إبراهيم، عن ابن اذينه، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن الهلالي، قال: قلت لأمير المؤمنين عليه السّلام: إنى سمعت من سلمان و من مقداد و من أبى ذر أشياء فى تفسير القرآن، و ذكر الحديث بطوله (بتمامه-خ ل).

فقال أبان: فقدّر لى بعد موت عليّ بن الحسين عليه السّلام أنّى حججت، فلقيت أبا جعفر محمّد بن عليّ عليهما السّلام فحدّثت بهذا الحديث لم أخطّ منه حرفاً، فاغرورقت عيناه ثمّ قال: صدق سليم، قد أتى أبى بعد قتل جدّى الحسين و أنا قاعد عنده، فحدّثه بهذا الحديث بعينه، فقال له أبى: صدقت، قد حدّثنى أبى و عمّى الحسن بهذا الحديث عن أمير المؤمنين عليه السّلام، فقال: صدقت قد حدّثك بهذا و نحن شهود، ثمّ حدّثنا أنّهما سمعا ذلك من رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم.

ميمون بن عبد الله ما ينبئ عن حسن حاله.

سفيان الثورى: ليس من أصحابنا.

قال الأسترابادى: و ذكر الحديث بطوله.

و قال ابن خلّكان: سفيان بن سعيد بن مسروق الكوفى، مولده فى سنه خمس و قيل ست و قيل سبع و تسعين للهجره، و توفى بالبصره سنه إحدى و ستين متوارياً من السلطان، و دفن عشاء. و ثور-بفتح الثاء المثلثه و بعد الواو الساكنه راء مهمله-هذه النسبه إلى ثور بن عبد مناه.

عمرو بن عبيد بن باب: مولى بنى عقيل، كان جدّه باب من سبى كابل من

جبال السند، و كان أبوه يخلف أصحاب الشرطه بالبصره، و كانت ولادته فى سنه ثمانين، و توفى سنه أربع و أربعين و مائه، و قيل: اثنتين، و قيل: ثلاث، و هو راجع إلى مكّه بموضع يقال له: مرّان - بفتح الميم و تشديد الراء -.

معيص: كأمير بالمشاء التحيته بين المهملتين.

محمد بن المنكدر: بن عبد الله من أيّمه التابعين، التيمى القرشى.

و قال الكشى: فى رجال العامه إلا أنّ له ميلا و محبّه شديده.

أسعد بن حنظله الشبامى: و الشبام قبيله فى اليمن من همدان.

رميث: - بالراء المهمله و المثلثه بعد المشاء التحيته - ابن عمر، و سين، كذا فى كتب الرجال.

و قال الفيروز آبادى: رميته، اسم.

ميثم: بتقديم المشاء التحيته على المثلثه كمنبر ابن يحيى التمار، و كان أبو جعفر عليه السلام يحبّه حبّا شديدا، و إنّّه كان مؤمنا شاكرا فى الرخاء، صابرا على البلاء، و كان مشكورا من أولياء أمير المؤمنين، و له مناقب و فضائل، و لقتله قصه لا يسع المقام ذكرها، فلما ولى عبيد الله بن زياد الكوفه و دخلها، قتله قبل دخول الحسين صلى الله عليه بعشره أيام.

رشيد: - بضم الراء المهمله - الهجرى، مشكور، و كان الإمام أمير المؤمنين عليه الصلاه و السلام يسميه رشيد البلايا، قتله عبيد الله بن زياد لعنهما الله.

و قال الأخبارى: رشيد - مصغرا - و كان ثقة من حمله أسراره، و الهجر - بالراء المهمله بعد الجيم محرّكه - فى رجال الأسترابادى.

أبو سعيد عقيصان: - بفتح العين المهمله و القاف قبل المشاء من تحت و الصاد المهمله و النون بعد الألف - من بنى تيم الله بن ثعلبه من أصحاب عليّ عليه السلام.

و فى القاموس: عقيصى - مقصورا - لقب أبى سعيد التيمى.

أبو صادق الأزدي: اسمه عبد خير بن ناجد، وقيل: الأزدي الكوفي، قيل: اسمه مسلم بن يزيد، وقيل: عبد الله بن ناجد.

ينبع: -بفتح التحتاثة ثم السكون و الباء الموحده المضمومه و عين مهمله-.

قال غرام بن الأصبع السلمى: هي عن عين رضوى لمن كان منحدرًا من المدينة إلى البحر على ليله يمين رضوى، من المدينة على سبع مراحل، وهي لبني حسن بن عليّ عليهما السلام، كان يسكنها الأنصار.

وقال غيره: ينبع حصن بها نخيل و ماء و زرع، بها وقوف لعليّ بن أبي طالب يتولّاها ولده. (المعجم) (1)

ص: ٦١

١- (١) راجع: معجم ما استعجم للبكري: ٦٥٥/٢-٦٥٩، وفيه ذكر لأبي نيزر و البقيقه و كيفيه وقفهما و ما آل إليه أمرهما.

فصل فى تهنئه جبرئيل الأمين و بشارته لخاتم النبیین بمولد مجتبی ذی الجلال علیه السلام الملك المتعال.

فى الكافى عن أبى عبد الله صلوات الله عليه قال: إن جبرئيل نزل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا محمد! إن الله يبشرك بمولود يولد من فاطمه تقتله أمتك من بعدك.

فقال: يا جبرئيل! أو على ربى السلام، لا حاجة لى فى مولود تقتله أمتى من بعدى.

فخرج جبرئيل إلى السماء ثم هبط وقال: يا محمد! إن ربك يقرئك السلام و يبشرك بأنه جاعل فى ذريته الإمامه و الولاية و الوصيه.

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: قد رضيت.

ثم أرسل إلى فاطمه: إن الله يبشرنى بمولود يولد لك تقتله أمتى من بعدى.

فأرسلت إليه أن لا حاجة لى فى مولود تقتله أمتك من بعدك.

فأرسل إليها أن الله قد جعل فى ذريته الإمامه و الولاية و الوصيه.

فأرسلت إليه: إنى قد رضيت. فحملته كرها و وضعت كرها، و حملته و فضأه ثلاثون شهراً حتى إذا بلغ أشده و بلغ أربعين سنة قال رب أوزعنى أن أشكر نعمتك التى أنعمت على و على والدى و أن أعمل صالحاً تزواؤه و أضلح لى فى ذريتى (١) فلو أنه قال: أضلح لى ذريتى، لكانت ذريته كلهم أيمه، إلى آخر الحديث (٢).

ص: ٦٢

١- (١) ((الأحقاف: ١٥)).

٢- (٢) و تمامه: و لم يرضع الحسين عليه السلام من فاطمه عليها السلام و لا من أنثى، كان يؤتى به النبى صلى الله عليه وآله وسلم فيضع إبهامه فى فيه

و فى كامل الزياره ياسناده عن أبى سلمه سالم بن مكرم عن أبى عبد الله عليه السلام قال:

لما حملت فاطمه بالحسين جاء جبرئيل عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: إن فاطمه ستلد ولدا تقتله امتك من بعدك. فلما حملت فاطمه بالحسين كرهت حملة، وحين وضعت كرهت وضعه.

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: هل رأيتم فى الدنيا أما تلد غلاما فتكرهه، ولكنها كرهته لأنها علمت أنه سيقتل.

قال: و فيه نزلت هذه الآية: وَصَيَّنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا (١)(٢).

و روى ابن قولويه بإسناده عن أبى عبد الله عليه السلام أن جبرئيل عليه السلام نزل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا محمد! إن الله يقرأ عليك السلام، و يبشرك بمولود يولد من فاطمه عليها السلام تقتله امتك من بعدك.

فقال: يا جبرئيل! و على ربى السلام، لا حاجة لى فى مولود تقتله امتى من بعدى.

قال: فخرج جبرئيل عليه السلام إلى السماء، ثم هبط، فقال له مثل ذلك.

فقال: يا جبرئيل! و على ربى السلام، لا حاجة لى فى مولود تقتله امتى من بعدى.

فخرج جبرئيل إلى السماء ثم هبط، فقال له: يا محمد! إن ربك يقرئك السلام، و يبشرك أنه جاعل فى ذريته الإمامه و الولايه و الوصايه.

((٢))

فيمص منها ما يكفيه ليومين و الثلاث، فنبت لحم الحسين عليه السلام من لحم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و دمه، و لم يولد لسته أشهر إلا عيسى بن مريم و الحسين بن على عليهم السلام. (كتاب الوافى، كتاب الحجّه، ص ١٧٤)

ص: ٦٣

١- ((١)) الأحقاف: ١٥.

٢- ((٢)) ابن قولويه القمى، كامل الزيارات: ص ١٢٢، ط مؤسسه النشر الإسلامى-١٤١٧.

فقال: قد رضيت.

ثم أرسل إلى فاطمه عليها السلام: إن الله يبشركم بمولود يولد منك تقتله أمتي من بعدى.

فأرسلت إليه أن لا حاجة لي في مولود يولد مني تقتله أمتك من بعدك.

فأرسل إليها: إن الله جاعل في ذريته الإمامه و الولايه و الوصيه.

فأرسلت إليه: إنني قد رضيت. ف حملته أمه كرهاً و وضعتُه كرهاً و حملته و فضاله ثلاثون شهراً حتى إذا بلغ أشده و بلغ أربعين سنه قال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي و علي والدي و أن أعمل صالحاً تزواؤه و أصليح لي في ذريتي (١) فلو أنه قال: أصلح لي ذريتي لكانت ذريته كلهم أيمه (٢).

و باسناده عن المعلی بن خنيس، قال: كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أصبح صباحاً، فرأته فاطمه باكية حزينا، فقالت: مالك يا رسول الله؟ فأبى أن يخبرها.

فقالت: لا آكل و لا أشرب حتى تخبرني.

فقال: إن جبرئيل أتاني بالتربه التي يقتل عليها غلام لم يحمل به بعد، و لم تكن تحمل بالحسين عليه السلام، و هذه تربته (٣).

و في كمال الدين، قال أبو عبد الله عليه السلام: لما أن علق فاطمه بالحسين عليه السلام قال لها رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: إن الله عز و جل وهب لك غلاماً اسمه الحسين، تقتله أمتي.

قالت: لا حاجة لي فيه.

فقال: إن الله عز و جل قد وعدني فيه عده.

ص: ٦٤

١- (١) الأحقاف: ١٥.

٢- (٢) و تمام الحديث: و لم يرضع الحسين من فاطمه و لا من انثى لكنه كان يؤتى به النبي صلى الله عليه و آله و سلم، فيضع إبهامه في فيه، فيمص منها ما يكفيه اليومين و الثلاثه، فنبت لحم الحسين عليه السلام من لحم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و دمه من دمه، و لم يولد مولود لسته أشهر إلا عيسى بن مريم و الحسين عليه السلام. (كامل الزيارات: ص ١٢٤ و ١٢٣)

٣- (٣) كامل الزيارات: ص ١٣٢.

قالت: ما وعدك؟

قال: وعدني أن يجعل الإمامه من بعده في ولده.

فقالت: رضيت.

و في علل الشرايع، أحمد بن الحسن، عن ابن زكريا، عن ابن حبيب، عن ابن بهلول، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن المثني الهاشمي، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك! من أين جاء لولد الحسين الفضل علي ولد الحسن عليه السلام و هما يجريان في شرع واحد؟

فقال: لا أراكم تأخذون به، إن جبرئيل نزل علي محمد صلى الله عليه وآله و سلم و ما ولد الحسين بعد، فقال له: يولد لك غلام يقتله أمّتك من بعدك.

فقال: يا جبرئيل! لا حاجه لي فيه.

فخاطبه ثلاثا، ثم دعا عليا فقال له: إن جبرئيل يخبرني عن الله عزّ و جلّ أنّه يولد لك غلام تقتله أمّتي من بعدى.

فقال: لا حاجه لي فيه يا رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم.

فخاطب عليا ثلاثا، ثم قال: إنّّه يكون فيه و في ولده الإمامه و الوراثه و الحزانه (١).

فأرسل إلى فاطمه: إنّ الله يبشرك بغلام تقتله أمّتي من بعدى.

فقالت فاطمه: ليس لي حاجه فيه يا أبه.

فخاطبها ثلاثا، ثم أرسل إليها: لا بدّ أن يكون فيه الإمامه و الوراثه و الحزانه.

فقالت: رضيت عن الله عزّ و جلّ، فعلقت و حملت بالحسين عليه السلام، فحملت (فحملته - خ ل) سته أشهر ثم وضعته، و لم يعش قط مولود لسته أشهر غير الحسين بن عليّ و عيسى بن مريم، فكفلته أم سلمه.

ص: ٦٥

١- (١) - بضم الحاء - الأهل و العيال، الذين يحزن المرء لهم، و المقصود باللفظ هنا اهتمام أهل البيت في الشفاعة للأئمّه، و حزنهم لأجلها.

و كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سلم يَأْتِيهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ فَيَضَعُ لِسَانَهُ فِي فَمِ الْحَسَنِ فَيَمِصُّهُ حَتَّى يَرَوْى، فَأَنْبَتَ اللهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَحْمَهُ مِنْ لَحْمِ رَسُولِ اللهِ، وَ لَمْ يَرْضِعْ مِنْ فَاطِمَةَ وَ لَا- مِنْ غَيْرِهَا لَبِنًا قَطًّا، فَلَمَّا أَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى فِيهِ: وَ حَمْلُهُ وَ فِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبُّ أَوْزَعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَ عَلَيَّ وَالِدَيَّ وَ أَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَ أَصْلِحَ لِي فِي ذُرِّيَّتِي (١) فلو لا قال: أصحح ذرّيتي كانوا كلّهم أئمة، و لكن خصّ هكذا (٢).

و في الإرشاد و تذكره سبط ابن الجوزي و اللهوف عن أم الفضل بنت الحارث أنّها دخلت على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سلم، فقالت: يا رسول الله! رأيت الليلة حلما منكرا.

قال: و ما هو؟

قالت: إنّه شديد.

قال: و ما هو؟

قالت: رأيت كأنّ قطعه من جسدك قطعت و وضعت في حجرى.

فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سلم: «خيرا رأيت، تلد فاطمه غلاما فيكون في حجرى» فولدت فاطمه الحسين عليه السلام، فقالت: و كان في حجرى كما قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سلم، فدخلت به يوما على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سلم فوضعت في حجره، ثمّ حانت منى التفاته، فإذا عينا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سلم تهراقان بالدموع، فقلت: بأبى أنت و أمّى يا رسول الله! مالك؟!!

قال: أتانى جبرئيل عليه السلام فأخبرنى أنّ أمتى ستقتل ابنى هذا، و أتانى بتربه من تربته (٣).

ص: ٦٦

١- ((١)) الأحقاف: ١٥.

٢- ((٢)) علل الشرايع: ١/٢٠٥ و ٢٠٦.

٣- ((٣)) الإرشاد: ١٢٩/٢، طبع مؤسسه آل البيت-١٤١٣؛ اللهوف: ص ١٢، ط أنوار الهدى-١٤١٧؛ تذكره الخواص: ص ٢١٠، ط الرضى-قم ١٣٧٦-١٤١٧.

و روى صاحب كتاب «كشف الغم» و صاحب كتاب «الدر النظيم» الحديث التالى فى فضائل الإمام الحسن المجتبى عليه السّلام مرفوعا إلى امّ الفضل، قالت: قلت: يا رسول الله! رأيت كأنّ عضوا من أعضائك فى بيتى!

قال: خيرا رأيت، تلد ابنتى فاطمه غلاما ترضعينه بلبن قثم، فولدت الحسن فأرضعته بلبن قثم (١).

و كانت امّ الفضل امرأه العباس تربي الحسين عليه السّلام و تقول:

يا بن رسول الله

يا بن كثير الجاه

فردا بلا أشباه

أعاده إلهى

من امم الدواهى

و ذكر ابن عبد ربّه فى العقد الفريد و الصدوق فى أماليه: أنّ جيران امّ أيمن أقبلوا إلى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم فقالوا: يا رسول الله! إنّ امّ أيمن لم تنم البارحة من البكاء، لم تزل تبكى حتّى أصبحت.

قال: فبعث إلى امّ أيمن فجاءته، فقال لها: يا امّ أيمن! لا أبكى الله عينيك، إنّ جيرانك أتونى و أخبرونى أنّك لم تزل الليله تبكين أجمع، فلا أبكى الله عينيك، ما الذى أبكاك؟

قالت: يا رسول الله! رأيت رؤيا عظيمة شديده، فلم أزل أبكى الليل أجمع.

فقال لها رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم: فقصّيهها على رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم.

قالت: إنّ الله و رسوله أعلم. فقالت: تعظم على أن أتكلّم بها.

فقال صلّى الله عليه و آله و سلم لها: إنّ الرؤيا ليست على ما ترى، فقصّيهها علىّ.

ص: ٦٧

وقالت: رأيت في هذه الليلة كأنّ بعض أعضائك ملقى في بيتي.

فقال لها رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: نامت عينك يا أمّ أيمن، تلد فاطمة الحسين فترئيه و تلينه فتكون بعض أعضائي في بيتك.

فلما ولدت فاطمة عليها السّلام الحسين عليه السّلام فكان يوم السابع أمر رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم فحلق رأسه و تصدّق بوزن شعره فضّه و عقّ عنه، ثمّ هيّأت له أمّ أيمن و لفتته في برد رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم ثمّ أقبلت إلى رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم، فقال: مرحبا بالحامل و المحمول، يا أمّ أيمن! هذا تأويل رؤياك (1).

ص: ٦٨

١- (١) الدمعه الساكبه: ١٦/٤، نقلا عن أمالي الصدوق.

إختلف العلماء من الفريقين فى السنه التى ولد فيها و فى الشهر كذلك.

فقد ذكر ثقه الإسلام محمّد بن يعقوب الكلينى فى الكافى، و شيخ الطائفة أبو جعفر الطوسى فى التهذيب أنّ ولاده الإمام الحسن عليه السّلام كانت فى السنه الثانيه للهجره.

قال فى الكافى:..ولد الحسن بن على عليهما السّلام فى شهر رمضان سنه بدر، اثنتين من الهجره.

و ذكر عن ولاده سيّد الشهداء عليه السّلام أنّه ولد فى ثلاث من الهجره، و أيضا قال: كان بين الحسن و الحسين عليهما السّلام طهر، و كان بينهما فى الميلاد ستّه أشهر و عشرا.

و فى التهذيب فى باب النسب: ولد أبو محمّد الحسن بالمدينه فى شهر رمضان سنه اثنتين من الهجره، و ولد الحسين بالمدينه آخر شهر ربيع الأوّل سنه ثلاث من الهجره.

و قال الشهيد فى الدروس: ولد الحسين بالمدينه آخر شهر ربيع الأوّل سنه ثلاث من الهجره.

أمّا سائر المحدّثين و المؤرّخين من الشيعه و أهل السنّه و الجماعه كالشيخ المفيد فى الإرشاد، و أبى الفرج الإصفهانى فى مقاتل الطالبين، و نور الدّين المالكى فى الفصول المهمّه، و أبى الفداء، و ابن الوردى، و محمّد بن طلحه فى مطالب السّؤل، و ابن عبد البرّ فى الإستيعاب، و ابن طاووس، و صاحب الدرّ النظيم، فقد ذكر هؤلاء

جميعا وولاده الحسن فى المدينه الطيبه فى النصف من شهر رمضان سنه ثلاث من الهجره، وولاده الحسين عليه السلام فى الخامس من شعبان سنه أربع من الهجره، و كانت والدته الطهر البتول فاطمه علقت به بعد أن ولدت أخاه الحسن بخمسين ليله، هكذا صح النقل، فلم يكن بينه و بين أخيه سوى هذه المده المذكوره، و مدّه الحمل من التفاوت (١).

و وقع الإختلاف كذلك فى ولادته فى اليوم الثالث أو اليوم الخامس من شعبان.

و قال فى مقاتل الطالبين: كان مولده لخمس خلون من شعبان سنه أربع من الهجره.

و قال فى الخميس (٢): قال ابن الدراع فى مواليد أهل البيت: لم يكن بينهما إلا مدّه حمل البطن، و كان مدّه حمل البطن ستّه أشهر. و قال: و لم يولد مولود قطّ لستّه أشهر فعاش إلا الحسين و عيسى بن مريم. و فى روايه: إلا الحسين و يحيى بن زكريا.

و فى مناقب ابن شهر آشوب: إنّ الله تعالى هنا النبى صلى الله عليه و آله و سلم بحمل الحسين عليه السلام و عزّاه بقتله، فعرفت فاطمه فكرهت ذلك، فنزلت: حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَ وَضَعَتْهُ كُرْهًا وَ حَمَلُهُ وَ فَضَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا فَحَمِلَ النِّسَاءَ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ، و لم يولد مولود لستّه أشهر و عاش غير عيسى و الحسين عليهما السلام (٣).

و فى الإستيعاب (٤): قال الواقدى: علقت فاطمه بالحسين بعد مولد الحسن بخمسين ليله، روى جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام: لم يكن بين الحسن و الحسين إلا طهر واحد.

ص: ٧٠

١- (١) الفصول المهمّه: ص ١٧٠؛ الإستيعاب: ١/٤٤٣؛ مقاتل الطالبين: ص ٧٨، ط دار المعرفه-بيروت؛ اللهوف: ص ١٢، ط قم، أنوار الهدى-١٤١٧؛ الإرشاد: ٢/٢٧؛ مطالب السؤل: ص ٢٤٧.

٢- (٢) راجع: تاريخ الخميس: ١/٤١٧.

٣- (٣) المناقب: ٤/٥٧، تحقيق الدكتور يوسف البقاعى، ط دار الأضواء-١٤٢١.

٤- (٤) الإستيعاب: ١/٤٤٣، ط بيروت، العلميه-١٤١٥.

غير أن ما ذكره قتاده في تاريخ ولادته يخالف روايات الفريقين جميعا كما في الاستيعاب (١).

وقال قتاده: ولد الحسين بعد الحسن بسنه و عشره أشهر لخمس سنين و ستّه أشهر من التاريخ.

و في الكافي: و لم يولد لستّه أشهر إلا عيسى بن مريم و الحسين بن عليّ عليهما السّلام.

و روى صاحب الدرّ النظيم عن دلائل الإمامه لمحمّد بن جرير الطبري أنه قال (٢): و أصحّ الأقوال و أكثر الروايات اتّفاقا الروايه التي أثبتت ولادته في آخر شهر ربيع الأوّل السنه الثالثه للهجره في المدينه الطيّبه (٣).

و هو مختار ثقه الإسلام في الكافي و شيخ الطائفه في التهذيب و الشهيد الأوّل في الدروس.

و قد أثبت التحقيق، أنّ ولاده الإمام الحسن عليه السّلام المجتبي في منتصف شهر رمضان السنه الثانيه من الهجره، و علقت البتول العذراء عليها السّلام بخامس أهل العباء بعد طهر واحد، و القصد منه أقلّه و هو عشره أيّام، كما جاء في الكافي، فيكون حمله عندئذ ستّه أشهر تامّه، و عليه يستحيل حدوث ولادته في الثالث من شعبان على كلا الفرضين من الخمسين يوما أو الأيّام العشر، و كذلك بناء على ما صرّح به العلماء من كونها عليها السّلام حملت به لستّه أشهر (٤).

ص: ٧١

١- ((١)) ١/٤٤٣. قال قتاده: ولد الحسين بعد الحسن بسنه و عشره أشهر.. الخ.

٢- ((٢)) الطبري الشيعي، دلائل الإمامه: ص ٧١، ط بيروت، الأعلمي-١٤٠٨.

٣- ((٣)) و نعت هذه الروايه بالصّحّه و الإتيان من أجل أن تطابق روايه السّنه أشهر، و مع ذلك فهي قاصره عن هذا التّطابق أيضا.

٤- ((٤)) كلّ من روى روايه السّنه أشهر لم يفصح عن المزيّه الحاصله منها للإمام عليه السّلام مع ولاده جدّه و أبيه و أخيه عليهم الصلاه و السّلام بعد حمل طبيعي، اللهمّ إلا أن يكون القصد منه التماس وجوه الشبه بينه و بين المسيح و يحيى عليهما السّلام و هذا ما فتح باب التخرّص للأعداء على مصراعيه.

و على الفرض الأول و هو العلوق به بعد مضى عشره أيام من ولاده الإمام الحسن عليه السّلام تكون ولادته فى آخر شهر ربيع الأول، و على الفرض الثانى و هو العلوق به بعد مضى خمسين يوماً تكون ولادته فى جمادى الاولى كما قال صاحب الدرّ النظيم نقلاً عن الطبرى فى دلائل الإمامه أنّه عليه السّلام ولد بالمدينه يوم الثلاثاء لخمس خلون من جمادى الاولى سنه أربع من الهجره (١).

و مع اعترافنا بولادته عليه السّلام فى الثالث من شعبان ينبغى لزوماً أن نرفع مدّه الحمل إلى تسعه أشهر، و لكنّ هذا القول يصطدم بالروايات الصحيحه المعتمده كما سلف آنفاً.

و ذكر الفخر الرازى فى تفسير قوله تعالى: وَ حَمْلُهُ وَ فِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا عَدَّهُ وجوه محتمله للآيه الكريمه، و نحن نختار نبذه من بعضها، قال:

..دلت الآيه على أنّ أقلّ مدّه الحمل ستّه أشهر لأنّه لما كان مجموع مدّه الحمل و الرضاع ثلاثون شهراً، و قال: وَ الْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ (٢) فإذا أسقطت الحولين الكاملين و هى أربعه و عشرون شهراً من الثلاثين بقى أقلّ مدّه الحمل ستّه أشهر.

و روى عن عمر: إنّ امرأه رفعت إليه و كانت قد ولدت لستّه أشهر فأمر برجمها، فقال علىّ عليه السّلام: لا رجم عليها، و ذكر الطريق الذى ذكرناه.

إلى أن قال: قال جالينوس: إنى كنت شديد التفحص عن مقادير أزمنه الحمل، فرأيت امرأه ولدت فى الماء و الأربع و الثمانين ليله، و زعم أبو على بن سينا أنّه شاهد ذلك، فقد صار أقلّ مدّه الحمل بحسب نصّ القرآن و بحسب التجارب الطيبه شيئاً

ص: ٧٢

١- (١) دلائل الإمامه: ص ٧١.

٢- (٢) البقره: ٢٣٣.

واحدًا و هو سته أشهر (١).

و ذكر المفيد في الإرشاد: إن عمر اتى بامرأه قد ولدت لسته أشهر، فهمم برجمها، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: إن خاصمتك بكتاب الله خصمتك، إن الله عز اسمه يقول:

وَ حَمْلُهُ وَ فِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا وَ يَقُولُ تَعَالَى: وَ الْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنَمِّمَ الرِّضَاعَةَ فَإِذَا تَمَّتِ الْمَرْأَةُ الرِّضَاعَةَ سِنَيْنِ وَ كَانَ حَمْلُهُ وَ فِصَالُهُ ثَلَاثِينَ شَهْرًا، كَانَ الْحَمْلُ مِنْهَا سِتَّةَ أَشْهُرٍ، فَخَلَّى عَمْرُ سَبِيلَ الْمَرْأَةِ وَ ثَبَتَ الْحُكْمَ بِذَلِكَ (٢).

فإذا اتضح ذلك فإننا نذكر بقيه الخبر عن ولادته عليه السلام، روى الشيخ الطوسى فى الأمالى (٣) عن صفية بنت عبد المطلب قالت: لما سقط الحسين عليه السلام من بطن امه كنت وليتها، فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم: يا عمه! هلمى إلى بابنى. فقلت: يا رسول الله! إننا لم ننظفه بعد.

فقال: يا عمه! أنت تنظفينه؟! إن الله تبارك و تعالى قد نظفه و طهره (٤).

قالت: لما سقط الحسين عليه السلام فدفعته إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فوضع لسانه فى فيه و أقبل الحسين عليه السلام على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يمضه.

قالت: فما كنت أحسب رسول الله يغذوه إلا لبنا و عسلا، فقبله النبى صلى الله عليه وآله وسلم بين عينيه ثم دفعه إلى و هو يبكى و يقول: لعن الله قوما هم قاتلوك يا بنى - يقولها ثلاثا -

قالت: فقلت: فداك أبى و امى! و من يقتله؟

ص: ٧٣

١- (١) الفخر الرازى، مفاتيح الغيب: ١٥/٢٨.

٢- (٢) الإرشاد: ٢٠٦/١، و تمامه: ثبت الحكم بذلك يعمل به الصحابه و التابعون و من أخذ عنه إلى يومنا هذا.

٣- (٣) لم أعر عليه فى أمالى الطوسى و هو مذكور فى أمالى الصدوق كما ذكره صاحب الدمعه: ١٥/٤ و ١٦، و قد فصل بين شطرى الحديث بشعر ثم ساق تمامه مما يشعر أنه حديثان لا حديث واحد.

٤- (٤) قال مؤلف الدمعه: و فيه أيضا بالإسناد المتقدم ذكره قالت: و ساق تتمه الحديث.

قال: بقيه الفئه الباغيه من بنى اميّه لعنهم الله.

و روى الطوسى أيضا فى أماليه عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: حدّثنى أسماء بنت عميس الخنعميه، قالت: قبلت جدّتك فاطمه بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم بالحسن والحسين عليهما السلام.

قالت: فلما ولدت الحسن عليه السلام جاء النبىّ صلّى الله عليه وآله وسلم فقال: يا أسماء! هاتى ابنى.

قالت: فدفعته إليه فى خرقة صفراء، فرمى بها وقال: ألم أعهد إليك ألاّ تلتفوا المولود فى خرقة صفراء، ودعا بخرقه بيضاء فلفه فيها، ثمّ أذن فى اذنه اليمنى وأقام فى اليسرى، وقال لعليّ عليه السلام: بم سميت ابنك هذا؟

قال: ما كنت لأسبقك باسمه يا رسول الله.

قال: وأنا ما كنت لأسبق ربّى عزّ وجلّ.

قال: فهبط جبرئيل فقال: إنّ الله عزّ وجلّ يقرأ عليك السّلام ويقول لك: يا محمّد! عليّ منك بمنزله هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبىّ بعدك، فسمّ ابنك باسم ابن هارون.

قال النبىّ صلّى الله عليه وآله وسلم: يا جبرئيل! أو ما اسم ابن هارون؟

قال جبرئيل: شبر.

قال: وما شبر؟

قال: الحسن.

قالت أسماء: فسمّاه الحسن.

قالت أسماء: فلما ولدت فاطمه الحسين عليهما السّلام نفستها به، فجائنى النبىّ صلّى الله عليه وآله وسلم فقال: هلّمى ابنى يا أسماء.

فدفعته إليه فى خرقة بيضاء، ففعل به كما فعل بالحسين عليه السلام.

قالت: وبكى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم ثمّ قال: إنّّه سيكون لك حديث، اللهمّ العن قاتله، لا تعلمى فاطمه بذلك.

قالت: فلَمَّا كان يوم سابعه جائتني النبيّ صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم فقال: هلمّني ابني، فأتيته به، ففعل به كما فعل بالحسن عليه السّلام، وعتق عنه كما عتق عن الحسن عليه السّلام كبشا أملح، وأعطى القابله رجلا، وخلق رأسه، و تصدّق بوزن الشعر ورقا (الفضّه)، وخلق رأسه بالخلق (ضرب من الطيب أعظم أجزاءه الزعفران)، وقال: إنّ الدّم شعار الجاهليّه.

قالت: ثمّ وضعه على حجره، ثمّ قال: يا أبا عبد الله! اعزّيز عليّ، ثمّ بكى.

فقلت: بأبي أنت و أمّي! فعلت في هذا اليوم و في اليوم الأوّل، فما هو؟

فقال: أبكى على ابني هذا تقتله فنه باغيه كافر من بنى اميّه، اللهمّ إنّي أسألك فيهما ما سألك إبراهيم في ذرّيته، اللهمّ أحبهما و أحبّ من يحبهما، و العن مبغضيهما ملاً السماء و الأرض (١).

و في قرب الإسناد عن عليّ بن الحسين عليه السّلام قال: إنّ النبيّ صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم أذن في اذن الحسين بالصلاه يوم ولد.

و في الكافي في باب مولد الحسين و مختار الأخبار: و لم يرضع الحسين من فاطمه عليها السلام و لا من انثى، كان يؤتى به النبيّ صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم فيضع إبهامه في فيه فيمصّ منها ما يكفيه اليومين و الثلاث، فنبت لحم للحسين من لحم رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم و دمّه.

و في روايه اخرى عن أبي الحسن الرضا عليه السّلام: إنّ النبيّ صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم كان يؤتى به الحسين فيلقمه لسانه فيمصّه فيجتزى به، و لم يرضع من انثى (٢).

و في الكافي عن الحسين بن خالد قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن التهنئه بالولد متى؟

قال: إنّّه لمّا ولد الحسن بن عليّ عليهما السّلام هبط جبرئيل عليه السّلام على النبيّ صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم بالتهنئه في اليوم السابع، و أمره أن يسميه و يكنيه يخلق رأسه، و يعقّ عنه، و يثقب اذنه،

ص: ٧٥

١- ((١)) أمالي الطوسي: ص ٣٦٧ و ٣٦٨، ط قم، دار الثقافه-١٤١٤.

٢- ((٢)) الوافي: كتاب الحجّه، ص ١٧٥.

و كذلك كان حين ولد الحسين عليه السّلام، أتاه في اليوم السابع فأمره بمثل ذلك.

قال: و كان لهما ذوابتان في القرن الأيسر، و كان الثقب في الاذن اليمنى في شحمة الاذن و في اليسرى في أعلى الاذن، فالقرط في اليمنى و الشنف في اليسرى (١).

و فيه عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله عليه السّلام: عتّت فاطمه عليها السّلام عن ابنها و حلقت رؤوسهما في اليوم السابع، و تصدّقت بوزن الشعر ورقا.

و قال: و كان الناس يلطخون رأس الصبي من دم العقيقه و كان أبي عليه السّلام يقول:

ذلك شرك (٢).

يستفاد من هذه الروايات أنّ العقيقه كانت من السنن القديمه التي أقرها الإسلام، فقد جاء في الكافي و التهذيب روايه تقول: إنّ أبا طالب عتق عن النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلم في يوم سابعه، و دعى عليها آل أبي طالب، فسألوه: ما سرّ هذه الدعوه؟ فقال: عقيقه أحمد.

قالوا: لأيّ شيء سمّيته أحمد؟

قال: سمّيته أحمد ليحمده أهل السماوات و الأرض.

حديث فطرس

و جاء حديث فطرس في كتب المحدثين الشيعه بسياقات مختلفه و نحن نورد ما جاء في الكتابين الجليلين «الكامل، و الأمالي للصدوق» ففيها مقنع و كفايه، و جاء في الكتب الاخرى أنّ اسم فطرس دردايل، و لمّا كان المعنى واحدا فيها لذلك اکتفينا بروايه ما تقدّم و أعرضنا عن غيرها:

ص: ٧٦

١- (١) الوافي: كتاب النكاح و الولد، ص ٢٠٣.

٢- (٢) الوافي: كتاب الولادات، ص ٢٠٣.

عن إبراهيم بن شعيب الميثمي قال: سمعت الصادق أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ الحسين بن عليّ عليهما السلام لَمَّا ولد، أمر الله جبرائيل أن يهبط في ألف من الملائكة فيهنّي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم من الله و من جبرئيل.

قال: فهبط جبرائيل فمرّ على جزيره في البحر فيها ملك يقال له فطرس، كان من الحمله بعثه الله عزّ وجلّ في شيء فأبطأ عليه فكسر جناحه وألقاه في تلك الجزيره، فعبد الله تبارك و تعالي فيها سبعمائه عام، حتّى ولد الحسين بن عليّ عليه السلام، فقال الملك لجبرائيل: يا جبرائيل! أين تريد؟

قال: إنَّ الله عزّ وجلّ أنعم على محمّد صلّى الله عليه وآله وسلم بنعمه، فبعثت اهنته من الله و منّي.

فقال: يا جبرائيل! احملني معك، لعلّ محمّدا صلّى الله عليه وآله وسلم يدعو لي.

قال: فحمله.

قال: فلَمَّا دخل جبرئيل على النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلم هنّاه من الله عزّ وجلّ و منه، و أخبره بحال فطرس.

فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلم: قل له: تمسّح بهذا المولود، و وعد إلى مكانك.

قال: فتمسّح فطرس بالحسين عليه السلام بن عليّ عليه السلام و ارتفع.

فقال: يا رسول الله! أمّا إنَّ امتك ستقتله و له عليّ مكافأه ألا يزوره زائر إلاّ أبلغته عنه، و لا يسلم عليه مسلم إلاّ أبلغته سلامه، و لا يصلّي عليه مصلّ إلاّ أبلغته صلاته، ثمّ ارتفع (١).

ص: ٧٧

١- (١) أمالي الصدوق: ص ١١٨ و ١١٩، ط بيروت، الأعلمي-١٤٠٠. كنت عازما على إخضاع الروايه للنقد و لكن حال دون ذلك روايه الصدوق لها، فما كنت لأتوقّف عن قبول روايه رواها الصدوق بسنده، و كان المؤلّف رحمه الله رواها باختصار و أشار إلى ذلك بقوله: بما أنّ الروايتين متقاربتان لذلك ذكرتهما باختصار (ص ٤١) و لم يسعني كترجم إلاّ ذكرهما كما جاءت عند الصدوق، أمّا كامل الزيارات فقد تصرّف فيه الناشر و حذف الروايه منه كما أظنّ، و الله العالم.

و ذكر ابن شهر آشوب في مناقبه و في عيون أخبار الرضا بإسناده أنه اعتلت فاطمه لَمَّا ولدت الحسين عليه السَّلام و جفَّ لبنها، فطلب رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم مرضعا فلم يجد، فكان يأتيه فيلقمه إبهامه فيمصّها و يجعل الله له في إبهام رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم رزقا يغذوه، و يقال: بل كان رسول الله يدخل لسانه في فيه فيغره كما يغرّ الطير فرخه.

فيجعل الله له في ذلك رزقا، ففعل ذلك أربعين يوما و ليله، فنبت لحمه من لحم رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم (١).

و في عيون أخبار الرضا عليه السَّلام بإسناده عن عليّ بن الحسين عليهما السَّلام قال: إنَّ فاطمه عَقَّت عن الحسن و الحسين و أعطت القابله رجل شاه و ديناراً (٢).

و ذكر الكليني في الكافي أنّ رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم عَقَّ عن الحسن عليه السَّلام بكبش و عن الحسين عليه السَّلام بكبش، و أعطى القابله شيئا، و حلق رؤوسهما يوم سابعهما، و وزن شعرهما فتصدَّق بوزنه فضّه.

قال: فقلت له: أيؤخذ الدم فيلطح به رأس الصبي؟

فقال: ذاك شرك.. (٣) و قد أسند الكليني ذلك إلى الزهراء عليها السَّلام كما مرَّ آنفا.

و ذهب الطبري في التوفيق بينهما بروايه عن الإمام الرضا عليه السَّلام أنّ النبيّ تحمل العقيقه و الزهراء فاطمه عليها السَّلام باشرت الإيعاء بنفسها.

و في كشف الغمّة عن محمّد بن طلحة الشافعي روايه اخرى و فيها: أنّه عَقَّ عنه، و ذبح عنه كبشا، و حلقت والدته عليها السَّلام رأسه و تصدّقت بوزن شعره فضّه، كما أمرها رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم.

و كان وزن شعره المبارك درهما. و قال بعضهم: درهم و نصف الدرهم.

ص: ٧٨

١- (١) ابن شهر آشوب، المناقب: ٥٧/٤.

٢- (٢) راجع عيون أخبار الرضا: ص ٢٨، و فيه: إنّ الذي عَقَّ عن الحسين عليه السَّلام رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم.

٣- (٣) الوافي: كتاب الولادات، ص ٢٠٣.

و فى الخميس عن جابر: أَنَّ النبىَّ صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم عَقَّ عن الحسن و الحسين و ختنهما بسبعه أَيام (١).

و عن قرب الإسناد عن جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم السّلام قال: سمى رسول الله الحسن و الحسين بسبعه أَيام، و عَقَّ عنهما بسبع، و ختنهما بسبع، و حلق رؤوسهما بسبع، و تصدّق بزنه شعورهما فضّه (٢).

و عن إكمال الدين عن ابن أبى عميره قال: سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليهما السّلام يقول لَمَّا ولد الرضا: إنّ ابنى هذا ولد مختونا طاهرا مطهّرا و ليس أحد من الأئمّه يولد إلّا مختونا طاهرا مطهّرا، و لكنّا سنمّر عليه موسى لإصابه السنّه و اتّباع الحنيفيّة.

و فيه أيضا عن أبى هارون رجل من أصحابنا فى حديث أنّ صاحب الزمان ولد مختونا و أنّ أبا محمّد قال: هكذا ولد و هكذا ولدنا و لكنّا سنمّر عليه موسى لإصابه السنّه.

مفاد هذه الروايات تنصّ على أنّ سيّد الكائنات أمر بالإعذار للحسنين عليهما السّلام فى يوم سابعهما و أنّ الأئمّه الإثنى عشر جميعا ولدوا مختونين، خلا أنّهم أجروا على موضع الإعذار منهم موسى لاتباع السنّه و حصول التأسى و لكى تقتدى بهم الامّه.

ص: ٧٩

١- (١) الديار بكرى، تاريخ الخميس: ١/٤١٨.

٢- (٢) قرب الإسناد: ص ٧٧ ط النجف، المطبعة الحيدريّه-١٣٦٩.

قال في كشف الغمّه في تسميته: قال كمال الدين رحمه الله: هذا الإسم سمّاه به رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَإِنَّهُ لَمَّا علم به أَخْذَهُ وَأُذُنَ فِي أُذُنِهِ الْيَمْنَى وَأَقَامَ فِي أُذُنِهِ الْيَسْرَى وَقَالَ: سَمَّوْهُ حَسِينًا، فَكَانَتْ تَسْمِيَهُ أَخِيَهُ بِالْحَسَنِ وَتَسْمِيَهُ بِالْحَسِينِ صَادِرًا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ (١).

يجب التنبيه على أنّ هذين الإسمين المباركين الحسن والحسين ما كانا يعرفان قبل ذلك في الوسط، جاء مسطورا في تاريخ الخميس: عن ابن الأعرابي عن المفضل قال: إنّ الله تعالى حجب اسم الحسن والحسين حتّى سمّى بهما النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ابنيه الحسن والحسين.

قال: فاللذين باليمن هما حسن ساكن السين وحسين بفتح الحاء وكسر السين، ولا يعرف قبلهما إلا اسم رمله في بلاد ضبّه (٢).

و في أخبار الدول: أخرج ابن سعد عن عمران بن سليمان قال: الحسن والحسين إسمان من أسماء أهل الجنّه ما سمّت العرب بهما في الجاهليّه (٣).

و في المناقب عن عمران بن سلمان و عمر بن ثابت قالوا: الحسن والحسين إسمان من أسامي أهل الجنّه و لم يكونا في الدنيا.

ص: ٨٠

١- (١) الأربلي، كشف الغمّه: ٢/٢١٣.

٢- (٢) و عندها قتل بسطام بن قيس الشيباني، تاريخ الخميس: ١/٤١٨.

٣- (٣) القرمانى، أخبار الدول و آثار الأول: ١/٣١٥، ط عالم الكتب، بيروت-١٤١٢.

جابر: قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: سَمِيَ الْحَسَنُ حَسَنًا لِأَنَّ يَاحْسَانَ اللهُ قَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُونَ، وَاشْتَقَّ الْحَسِينَ مِنَ الْإِحْسَانِ، وَوَعَلَى وَالْحَسَنُ إِسْمَانٌ مِنَ أَسْمَاءِ اللهِ تَعَالَى، وَالْحَسِينَ تَصْغِيرُ الْحَسَنِ.

وَحَكَى أَبُو الْحَسَنِ النَّسَائِيُّ: كَانَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ حَجَبَ هَذَيْنِ الْإِسْمَيْنِ عَنِ الْخَلْقِ، يَعْنِي حَسَنًا وَحَسِينًا، حَتَّى يَسْمَى بِهِمَا ابْنِي فَاطِمَةَ، فَإِنَّهُ لَا يَعْرِفُ أَنَّ أَحَدًا مِنَ الْعَرَبِ يَسْمَى بِهِمَا فِي قَدِيمِ الْأَيَّامِ إِلَى عَصْرِهِمَا، لَا مِنْ وَلَدِ نَزَارٍ وَلَا الْيَمَنِ، مَعَ سَعَةِ أَفْخَاذِهِمَا وَكَثْرَةِ مَا فِيهِمَا مِنَ الْأَسْمَاءِ، وَإِنَّمَا يَعْرِفُ فِيهِمَا حَسَنٌ بِسُكُونِ السَّيْنِ، وَحَسِينٌ بِفَتْحِ الْحَاءِ وَكَسْرِ السَّيْنِ عَلَى مِثَالِ حَبِيبٍ، فَأَمَّا حَسَنٌ بِفَتْحِ الْحَاءِ وَالسَّيْنِ فَلَا نَعْرِفُهُ إِلَّا اسْمَ جَبَلٍ مَعْرُوفٍ، قَالَ الشَّاعِرُ:

لَا مَ الشَّعْرَ وَيَلُ مَا أَجَنَّتْ

بِحَيْثِ أَضْرَّ بِالْحَسَنِ السَّبِيلُ

سُئِلَ «أَبُو عَمِّهِ» غَلَامٌ ثَلَعَبٌ عَنْ مَعْنَى قَوْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَقَدْ وَطِئَ الْحَسَنَانُ وَشَقَّ عَطْفَايَ» فَقَالَ: الْحَسَنَانُ الْإِبْهَامَانُ وَاحِدُهُمَا حَسَنٌ، قَالَ الشَّنْفَرِيُّ:

مَهْضُومُهُ الْكَشْحِينُ دَرْمَاءُ الْحَسَنِ

جَمَاءٌ مَلْسَاءٌ بِكَفِّهَا شَتْنٌ (١)

وَقَالُوا: لَا- يَحْتَمِلُ الْمَعْنَى غَيْرَ هَذَا حِينَ أَخَذَ الْبَيْعَةَ لِلْإِمَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، لِأَنَّ الْمَجْتَبَى كَانَ جَالِسًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَزْدَحَمُوا عَلَى الْإِمَامِ حَتَّى وَطِئُوا إِبْهَامِيهِ وَشَقَّ عَطْفَاهُ، وَهَذَا مَوْضِعٌ لِلْمَعْنَى الْمَقْصُودِ، وَالْإِمَامَانُ الْهَامَانُ الْحَسَنَانُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ تَخْطِئًا السَّنَ التِّي يَكُونَانِ فِيهَا عَرْضُهُ لِلْوَطِئِ (٢).

ص: ٨١

١- (١) شَقَّ عَطْفَايَ أَي ذَيْلِي، تَمَامُ الْخَبْرِ، مَنَاقِبُ ابْنِ شَهْرٍ آشُوبٍ: ٤٤٩/٣، ط ذُو الْقُرْبَى- ١٤٢١.

٢- (٢) وَهُوَ احْتِمَالٌ بَعِيدٌ جَدًّا، لِأَنَّ الْإِمَامَ عَلَيْهِ السَّلَامَ فِي صَدَدِ بَيَانِ انْتِيَالِ الْجَمَاعَةِ عَلَيْهِ بِحَيْثُ ذَهَلُوا عَنْ مَقَامِ الْحَسَنِينَ مَعَ وَقُوفِهِمَا بَيْنَ يَدَيْ الْإِمَامِ حِينَ أَخَذَ الْبَيْعَةَ لِيَعِينَاهُ فَلَيْسَ مِنَ اللَّائِقِ بِهِمَا أَنْ يَتْرَكَاهُ وَحْدَهُ وَيَجْلِسَا بَعِيدًا عَنْهُ وَقَدْ وَطِئْتَهُمَا الْجَمَاعَةُ لِكَثْرَتِهَا وَانْتِيَالِهَا عَلَى الْإِمَامِ غَيْرَ عَابِئِهِ بِهِمَا، أَمَّا وَطِئَ الْإِبْهَامِينَ فَلَا دَلَالَةَ فِيهِ عَلَى الْكُثْرَةِ فَقَدْ يُوْطِئَانِ وَإِنْ كَانَ الْمَجْتَمِعُونَ ثَلَاثَةً أَوْ اثْنَيْنِ، وَلِذَلِكَ قَالَ الْمَعْتَزَلِيُّ: وَهَذَا لَا أَعْرِفُهُ.

و قال ابن أبي الحديد في شرح الخطبه: و قال القطب الراوندى: الحسنان إبهاما الرجل (١) و هذا لا أعرفه.

قال مؤلف الكتاب: و فى القاموس: الحسن و الحسين جبلان أو نقوان، و قال الجرير يمدح عمر بن عبد العزيز:

أبت عيناك بالحسن الرقادا

و أنكرت الأصادق و البلادا

قال فى الفتح القريب: فالحسن موضع فى بلاد ضبّه سمى لحسن شجره، إنتهى.

و فى الصحاح: قال الشاعر فى الحسن يرثى بسطام بن قيس:

لامّ الأرض وبل ما أجتت

بحيث أضرتّ بالحسن السبيل

و قال آخر فى الحسين:

تركنا بالنواصف من حسين

نساء الحى يلقطن الجمانا

و روى صاحب كشف الغمّه عن الجنابدى أنّ عليّا عليه السّلام سمى الحسن حمزه و الحسين جعفرا، فدعا رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم عليّا و قال له: إئنى قد امرت أن اغتير اسم ابنى هذين.

قال: فما شاء الله و رسوله؟

قال: فهما الحسن و الحسين.

و يظهر من كلامه أنّه بقى الحسن عليه السّلام مسمّى حمزه إلى حين ولد الحسين و غيّرت أسمائهما عليهما السّلام وقتئذ، و فى هذا نظر لمتأمله، أو يكون قد سمى الحسن و غيره و لمّا ولد الحسين و سمى جعفرا غيره فتكون التسميه فى زمانين و التغيير كذلك (٢).

و فى مناقب ابن شهر آشوب مثله (٣).

ص: ٨٢

١- (١) شرح ابن أبي الحديد: ٢٠٠/١، و تمام قول الشارح: و هذا لا أعرفه.

٢- (٢) كشف الغمّه: ١٤١/٢.

٣- (٣) المناقب: ٤٤٨/٣.

و ذكر أيضا صاحب المناقب، قال: قال الإمام الصادق: لَمَّا ولد الحسن بن علي أهدى جبرئيل إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم اسمه في سرقة حرير من ثياب الجنَّة فيها حسن و اشتقَّ منها اسم الحسين، فلَمَّا ولدت فاطمه الحسن أتت به رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم فسماه حسنا، فلَمَّا ولدت الحسين أتته به، فقال: هذا أحسن من ذاك فسماه الحسين.

قوله: سرقة حرير أى أحسن الحرير (١).

قال الجوهري: السرقة: شقق الحرير. قال أبو عبيد: إلاَّ أَنَّهُ البِيضُ منها، الواحده منها سرقة. قال: وأصلها بالفارسيَّة «سره» أى جيِّد (٢).

وقال فى المناقب عن النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم أَنَّهُ قال: سمى هارون ابنه شبرا و شبرا و إني سميت ابني الحسن و الحسين (٣).

مسند أحمد و تاريخ البلاذري و كتب الشيعة أَنَّهُ صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم قال: إِنَّمَا سميتهم بأسماء أولاد هارون شبرا و شبرا (٤).

عطاء بن يسار عن أبي هريره قال: قدم راهب على قعود له، فقال: دلوني على منزل فاطمه.

قال: فدلوه عليها، فقال لها: يا بنت رسول الله! أخرجي إلى ابنيك، فأخرجت إليه الحسن و الحسين، فجعل يقبلهما و يبكي و يقول: اسمهما فى التورات شبرا و شبرا، و فى الإنجيل طاب و طيب، ثم سأل عن صفه النبي، فلَمَّا ذكره، قال: أشهد

ص: ٨٣

١- (١) المناقب: ٣/٤٤٨.

٢- (٢) راجع صحاح الجوهري مادة سرقة: ٤/١٤٩٦ تحقيق الدكتور أحمد عبد الغفور عطار، ط دار العلم للملايين، و فيها رجز أعرض المؤلف عنه و هو للعجاج، قال: و نسجت لوامع الحرور من رقرقان آلهما المسجور سبائبا كسرق الحرير

٣- (٣) المناقب: ٣/٤٤٨.

٤- (٤) المصدر نفسه.

أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمدا رسول الله (١).

و جاء فى قرب الإسناد و عيون أخبار الرضا عليه السّلام عن أسماء بنت عميس أنّها روت عن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم و قد مرّت جملة هذا الحديث فى موضعه و الآن نقتطف منه موضع الحاجه (٢)، قالت: حدّثنى فاطمه عليها السّلام لَمّا حملت بالحسن عليه السّلام و ولدته جاء النبى صلّى الله عليه و آله و سلم فقال: يا أسماء! هلّمى ابنى، فدفعته إليه فى خرقة صفراء، فرمى بها النبى صلّى الله عليه و آله و سلم و أذن فى اذنه اليمنى و أقام فى اليسرى، ثم قال لعلّى عليه السّلام: بأى شىء سمّيت ابنى؟

قال: ما كنت أسبقك باسمه يا رسول الله و قد كنت أحب أن اسميه حربا.

فقال النبى صلّى الله عليه و آله و سلم: و أنا لا أسبق باسمه ربّى.

ثم هبط جبرئيل عليه السّلام، فقال: يا محمّد! العلى الأعلى يقرئك السّلام، و يقول: علىّ منك بمنزله هارون من موسى و لا نبىّ بعدك، سمّ ابنك هذا باسم ابن هارون.

فقال النبى صلّى الله عليه و آله و سلم: و ما اسم ابن هارون؟

قال: شبر.

قال النبى صلّى الله عليه و آله و سلم: لسانى عربى.

قال جبرائيل عليه السّلام: سمّه الحسن.

قالت أسماء: فسّمّاه الحسن، فلمّا كان يوم سابعه عقّ النبى صلّى الله عليه و آله و سلم عنه بكبشين أملحين، و أعطى القابله فحذا و ديناراً، ثم حلق رأسه و تصدّق بوزن الشعر ورقاً و طلى رأسه بالخلوق، ثم قال: يا أسماء! الدم فعل الجاهليّه.

قالت أسماء: فلمّا كان بعد حول ولد الحسين عليه السّلام و جاء النبى صلّى الله عليه و آله و سلم فقال: يا

ص: ٨٤

١- (١) المصدر نفسه: ص ٤٤٨ و ٤٤٩.

٢- (٢) و نحن نذكر الحديث برّمته و نعتذر إلى القارئ، لأنّ اختصاره يلجئنا إلى ترجمته و هذا لا نستطيعه مع وجود الأصل الذى ترجم منه المؤلف.

أسماء! هلمّي ابني، فدفعته إليه في خرقه بيضاء، فأذن في أذنه اليمنى و أقام في اليسرى، و وضعه في حجره و بكى.

فقال أسماء: بأبي أنت و أمّي! ممّ بكاءك؟

قال: علي ابني هذا.

قلت: إنّه قد ولد الساعه يا رسول الله!

قال: تقتله الفئة الباغية من بعدى، لا أنا لهم الله شفاعتي.

ثمّ قال: يا أسماء! لا تخبرى فاطمه بهذا، فإنّها قريبه عهد بولادته.

ثمّ قال لعلّي عليه السّلام: أيّ شيء سمّيت ابني هذا؟

قال: ما كنت لأسبقك باسمه يا رسول الله، و قد كنت أحبّ أن أسميه حربا.

فقال النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلم: و لا أسبق باسمه ربّي عزّ و جلّ.

ثمّ هبط جبرئيل عليه السّلام فقال: يا محمّد! العلّي الأعلى يقرئك السّلام و يقول لك:

علّي منك كهارون من موسى، سمّ ابنك هذا باسم ابن هارون.

قال النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلم: و ما اسم ابن هارون؟

قال: شبير.

قال النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلم: لسانى عربى.

قال جبرائيل عليه السّلام: سمّه الحسين.

فلما كان يوم سابعه عقّ عنه النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلم بكبشين أملحين، و أعطى القابله فخذها و ديناراً، ثمّ حلق رأسه و تصدّق بوزن الشعر ورقاً و طلى رأسه بالخلوق، فقال: يا أسماء! الدم فعل الجاهليّيه (١).

و قال الفيروز آبادى: شبّر كبقم و شبير كقمير و مشبّر كمحدّث أبناء هارون،

ص: ٨٥

قيل: و بأسمائهم سَمَّى النبي صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم الحسن و الحسين و المحسن (١).

و فى الأغانى عن جعفر بن محمد عن أبيه: و كان عليّ بن أبى طالب سَمَّى الحسين حربا فسمّاه رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم الحسين (٢).

و فيه: قال عليّ بن أبى طالب عليه السّلام: كنت رجلا أحبّ الحرب، فلَمّا ولد الحسن عليه السّلام هممت أن اسمّيه حربا، فسمّاه رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم الحسن، و كذلك الحسين عليه السّلام، ثمّ قال:

سمّيتهما (سمّهما-خ ل) باسمى.. (٣)

و فى الإستيعاب عن عليّ عليه السّلام قال: لَمّا ولد الحسن جاء رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم قال:

أرونى ابنى ما سمّيته؟

قلت: سمّيته حربا.

قال: بل هو حسن.

فلَمّا ولد الحسين، قال: أرونى ابنى ما سمّيته؟

قلت: سمّيته حربا.

قال: بل هو حسين (٤).

و فى أمالى الطوسى بإسناده عن جابر بن عبد الله قال: بينا رسول الله ذات يوم فى المسجد و قد حفّ من حوله إذ قال لى: يا جابر! ادع ابنى حسنا و حسينا، و كان صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم

ص: ٨٦

١- (١) انظر: تاج العروس: ٢٨٩/٣ مادة شبر.

٢- (٢) الأغانى: ١٣٧/١٦، و نقل المؤلف الجزء الأخير من الخبر و أوّله: و كان عليّ بن أبى طالب سَمَّى الحسن حربا فسمّاه رسول الله الحسن.. الخ، انظر ط و زاره الثقافه المصريه.

٣- (٣) و فى الأغانى تختلف الروايه اختلافا يسيرا عمّا ذكره المؤلف، و إليك نصّها عند أبى الفرج: قال عليّ بن أبى طالب: كنت رجلا أحبّ الحرب، فلَمّا ولد الحسن هممت أن اسمّيه حربا فسمّاه رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم الحسن، فلَمّا ولد الحسين هممت أن اسمّيه حربا فسمّاه رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم الحسين، ثمّ قال: سمّيتهما باسمى ابنى هارون شبر و شبير.. انظر: الأغانى: ١٣٨/١٦.

شديد الكلف بهما، فانطلقت فدعوتهما و أقبلت أحمل هذا مرّه و هذا مرّه حتّى جثته بهما، فقال لى -و أنا أعرف السرور فى وجهه
لما رأى من حنوى عليهما و تكريمى إياهما-: أتحبّهما يا جابر؟

قلت: و ما ينعنى من ذاك فداك أبى و امى و مكانهما منك مكانهما؟

فقال: ألا اخبرك عن فضلهما؟

قلت: بلى بأبى أنت و امى..

قال: إنّ الله تعالى لما أحبّ أن يخلقنى خلقنى نطفه بيضاء طيبه، فأودعها صلب أبى آدم، فلم يزل ينتقل من صلب طاهر إلى رحم
طاهر إلى نوح و إبراهيم عليهما السّلام ثمّ كذلك إلى عبد المطلب، لم يصبنى من دنس الجاهليّه شىء، ثمّ افترقت تلك النطفه
بشطرين إلى عبد الله و أبى طالب، فولدنى أبى فختم الله بى النبؤه، و ولد علىّ فختمت به الوصيّه، ثمّ اجتمعت النطفتان منى و من
علىّ فولدنا الجهر و الجهير الحسنان، فختم الله بهما أسباط النبؤه و جعل ذريّتى منهما، و الذى يفتح مدينه أو قال: مداين الكفر و
يملاّ أرض الله عدلا بعد ما ملئت جورا، فهما طهران مطهران، و هما سيّدا شباب أهل الجنّه، طوبى لمن أحبّهما و أباهما و امهما، و
ويل لمن حادّهم و أبغضهم (١).

ص: ٨٧

١- (١) راجع أمالى الطوسى: ص ٥٠٠ و ٥٠١. و المؤلّف ترك صدر الروايه و أخذ باقيها، و فيه اختلاف يسير مع ما فى الأمالى، و
إليك صدر الروايه فإنّه جدير بالحفظ و الرعايه: ..الحسين بن زيد بن علىّ قال: سألت أبا عبد الله جعفر بن محمّد الصادق عليهما
السّلام عن سنّ جدّنا علىّ بن الحسين عليهما السّلام؟ فقال: أخبرنى أبى عن أبيه علىّ بن الحسين عليهما السّلام قال: كنت أمشى
خلف عمّى الحسن و أبى الحسين عليهما السّلام فى بعض طرقات المدينه فى العام الذى قبض فيه عمّى الحسن عليه السّلام و أنا
يومئذ غلام لم أراهق أو كدت، فلقيهما جابر بن عبد الله و أنس بن مالك الأنصاريان فى جماعه من قريش و الأنصار، فما
تمالك جابر بن عبد الله حتّى أكبّ على أيديهما و أرجلهما يقبلهما، فقال رجل من قريش - كان نسيبا لمروان -: أتصنع هذا يا أبا
عبد الله و أنت فى سنّك هذا و موضعك من صحبه رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم؟! و كان جابر قد شهد بدرًا، فقال -

في الفصول المهمه، و مطالب السئول لمحيد بن طلحه الشافعي، و المعارف لابن قتيبه ما رواه الترمذي عن يعلى بن مروه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: حسين مني و أنا من حسين، أحب الله من أحب حسينا، حسين سبط من الأسباط (١).

و في صواعق ابن حجر، و تذكره خواص الامه عن ابن عمر قال: قال النبي صلى الله عليه و آله و سلم: هما ريحانتاي من الدنيا، يعني الحسن و الحسين (٢).

و فيه أيضا قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنه (٣).

((١))

-له: إليك عني، فلو علمت يا أبا قريش من فضلها و مكانها ما أعلم لقتلت ما تحت أقدامها من التراب. ثم أقبل جابر على أنس بن مالك فقال: يا أبا حمزه! أخبرني رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فيهما بأمر ما ظننته أنه يكون في بشر. قال له أنس: و بماذا أخبرك يا أبا عبد الله؟ قال علي بن الحسين: فانطلق الحسن و الحسين عليهما السلام و وقفت أنا أسمع محاوره القوم، فأنشأ جابر يحدث، قال: بينا رسول الله في المسجد، إلى آخر الخبر كما نقله المؤلف. (أمالى الشيخ الطوسي: ص ٤٩٩ و ٥٠٠).

ص: ٨٨

١- ((١)) الفصول المهمه: ص ١٧٠، ط النجف، العدل؛ مطالب السئول: ص ٢٥٠؛ و انظر ترجمه الإمام من المعارف: ص ٩٣، و ليس فيها الحديث المذكور؛ و راجع ابن العربي عارضه الأحوذى: ١٣/١٩٥، ط دار العلم للجميع.

٢- ((٢)) الصواعق المحرقة: ص ١٩١، ط مكتبه القاهره-١٣٨٥؛ تذكره خواص: ص ٢١٠.

٣- ((٣)) تذكره خواص الامه: ص ٢١١؛ و الصواعق المحرقة: ص ١٩١.

و فى مصابيح الأخبار، عن زيد بن أرقم: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلى و فاطمه و الحسن و الحسين: أنا حرب لمن حاربهم، و سلم لمن سالمهم (١).

ص: ٨٩

١- (١)) كثر تخريج هذا الحديث الشريف فى كتب أهل السنّه و الجماعة و إليك جانباً من ذلك: فمّن رواه بلظ الخطاب ابن كثير فى بدايته، قال: و قال أحمد: حدّثنا تليد بن سليمان، ثنا أبو الحجاج عن أبي حازم عن أبي هريره قال: نظر رسول الله إلى على و حسن و حسين و فاطمه، فقال: أنا حرب لمن حاربتهم و سلم لمن سالمهم. (راجع: ٣٦/٨، ط مكتبة المعارف بيروت و مكتبة النصر الرياض؛ و ميزان الاعتدال ترجمه ٧١٢) و فى المستدرک روايتان إحداهما بلفظ أنا حرب لمن حاربكم و سلم لمن سالمكم، و قال عنها الحاكم: هذا حديث حسن من حديث أبي عبد الله أحمد بن حنبل عن تليد بن سليمان، فإننى لم أجده له روايه غيرها، و الثانيه ساقها شاهداً عن زيد بن أرقم و هى موافقه لروايه ابن كثير، و سكت عن الإثنين الذهبى فى التلخيص. (راجع: المستدرک: ١٤٩/٣ و بهامشه التلخيص) المسند: ٤٢٢/٢؛ الكنى و الأسماء للدولابى: ١٦٠/٢؛ تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر: ٣١٩/٤؛ الدرّ المنثور: ١٩٩/٥؛ مجمع الزوائد: ١٦٩/٩. و قال الهيثمى: رواه أحمد و الطبرانى و فيه تليد بن سليمان، و فيه خلاف، و بقيه رجاله رجال الصحيح. و موارد الظمئان للهيثمى: رقم ٢٢٤٤؛ تاريخ بغداد للخطيب البغدادى و المعجم الصغير له: ٢٠٧/٥؛ مصنف ابن أبى شيبه: ٩٦/١٢؛ كنز العمال: رقم ٣٤١٥٩ و رقم ٣٤١٦٤ و رقم ٣٧٦١٨، و رواه الطبرانى أيضاً بلفظ: أنا سلم لمن سالمتم و حرب لمن حاربتهم. رواه أيضاً بلغه الغيبه: أنا حرب لمن حاربهم و سلم لمن سالمهم. (المعجم الكبير: ٢٠٧/٥) و أخرجه أيضاً غير هؤلاء أعرضنا عنهم طلباً للإختصار. و ركبت القوم حيره عجيبه، لأنّ الحديث لا يبقى على من حاربهم و لا يذر بما فى ذلك الصديقون و الصديقات فلم يجدوا مهرباً من هذا المأزق إلا بتضعيف الحديث، فخرج علينا حاطب ليل و يدعى ابن الجوزى فى علله المتناهيه- و أنا على يقين من أنّ هذه العلل المتناهيه فى قلبه كما قال تعالى: **فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا** الآيه، فروى الحديث بسنده قال: أنا القزاز، أنا أحمد بن على، قال: نا محمّد بن الحسين القطان قال: نا عبد الباقي بن قانع، نا أحمد بن على الخزاز، قال: حدّثنا أحمد بن حاتم، قال: حدّثنا تليد بن سليمان عن أبى الحجاج، عن أبى حازم، عن أبى هريره قال: نظر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى على و فاطمه و الحسن و الحسين فقال: أنا حرب لمن حاربكم و سلم لمن سالمكم.-

و فى مطالب السئول عن اسامه بن زيد قال: رأيت النبى صلى الله عليه وآله وسلم و الحسن و الحسين على و ركيه، فقال: هذان ابناى و ابنا ابنتى، اللهم إني أحبهما فأحبهما و أحب من يحبهما (١).

و فيه أيضا قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أيما أهل بيتك أحب إليك؟

قال: الحسن و الحسين (٢).

و ذكر الشيخ الطوسى فى الأمالى عن حذيفه بن اليمان قال: سمعت النبى صلى الله عليه وآله وسلم يقول: أتانى ملك لم يهبط إلى الأرض قبل وقته، فعزفنى أنه استأذن الله عز و جل فى السلام على فأذن له، فسلم على، و بشرنى أن ابنتى فاطمه سيده نساء أهل الجنة، و أن الحسن و الحسين عليهما السلام سيذا شباب أهل الجنة (٣).

و فيه أيضا: أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال: إذا كان يوم القيامة زين عرش رب العالمين بكل زينه، ثم يؤتى بمنبرين من نور طولهما مائة ميل، فيوضع أحدهما عن يمين العرش، و الآخر عن يسار العرش، ثم يؤتى بالحسن و الحسين فيقوم الحسن عن

((١))

قال المؤلف: و هذا لا يصح، تليد بن سليمان كان رافضيا يشتم عثمان. قال أحمد: و يحيى كان كذابا. (العلل المتناهيه: ١/٢٦٨، ط دار الكتب العلميه، بيروت-١٤٠٣) يكفى عند هؤلاء أن يكون الراوى يشتم عثمان لتسقط روايته، و هل فى المسلمين من لم يشتم عثمان فى زمانه بخاصه تلك التى سمته «نعثل» و هو اسم على مسمى.

ص: ٩٠

١- ((١)) راجع مطالب السئول: ص ٢٢٨، و سياقهما يختلف فى الكتاب المذكور عما ذكره المؤلف، فقد ذكر عن الترمذى فى صحيحه بسنده عن اسامه بن زيد رضى الله عنه قال: طرقت النبى صلى الله عليه وآله وسلم ذات ليله فى بعض الحاجه فخرج و هو مشتمل على شىء لا أدرى ما هو، فلما فرغت من حاجتى، قلت: ما هذا الذى أنت مشتمل عليه فكشفه فإذا الحسن و الحسين على و ركيه، فقال: هذان ابناى و ابنا ابنتى، اللهم إني أحبهما فأحبهما و أحب من يحبهما..

٢- ((٢)) مطالب السئول: ص ٢٢٨، و للحديث تتمه لم يذكرها المؤلف رحمه الله و هى: و كان يقول لفاطمه رضى الله عنها: «إدعى إلى ابنتى فيشمهما و يضمهما إليه».

٣- ((٣)) أمالى الطوسى: ص ٨٥.

يمين العرش و الحسين عن يسار العرش يزین الربّ تبارک و تعالیٰ بهما عرشه كما تزین المرأه قرطاهما.

و فی الإرشاد عن أبی عوانه رفعه إلى النبیّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سلم قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سلم: إِنَّ الحسَنَ وَ الحسینَ شَفا العرشِ وَ إِنَّ الجَنَّةَ قالت: يا رَبِّ! أُسَكِّتَنِي الضَّعْفَاءُ وَ المَساكينَ.

فقال اللهُ لها: ألا ترضين أنِّي زَينت أركانَكَ بالحسَنِ وَ الحسینِ!؟

قال: فماست كما تَميس العروس (١).

و فی الإرشاد: قال النبیّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سلم: ابناى هذان ریحانتای من الدنیا (٢).

سبط ابن الجوزی فی تذکره خواص الامّه أنّ رسول الله أخذ بيد الحسن و الحسين و قال: من أحبّ هذين و أباهما كان معی فی درجتی يوم القيامة (٣).

و أيضا روى عن طريق أهل السنّه عن حذيفه بن اليمان قال: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يبعث رجلا من ولدى اسمه كاسمى.

فقال سلمان: من أىّ ولدك يا رسول الله؟

قال: من ولدى هذا، و ضرب بيده على الحسين (٤).

ص: ٩١

١- (١) الإرشاد: ١٢٧/٢.

٢- (٢) تذکره الخواص: ص ٢١٠.

٣- (٣) تذکره خواص الامّه: ص ٢١١.

٤- (٤) أخرج هذا الحديث أهل السنّه و الجماعه بسياقات مختلفه و نحن نستعرض هنا الكتب التى أخرجته و نشير إلى الحديث الذى يتفق سياقاً مع الحديث الذى ذكره المؤلف رحمه الله: ذكر ابن حجر فى موارد الظمآن أنّ ابن حبان أخرج بصيغ عدّه و حسّنها إلا واحدا صحّحه و هو: لا تقوم الساعه حتّى تملأ الأرض ظلما و عدوانا، ثم يخرج رجل من أهل بيتى -أو عترتى- فيملأها قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و عدوانا. (راجع الجزء الأوّل منه ص ٨٣٨ و ص ٨٤٠ باب ما جاء فى المهدي، ط مؤسسه الرساله - ١٤١٤).

و- رواه الطبرانى فى المعجم الكبير الجزء العاشر منه بثلاث طرق. (انظر ص ١٦٤ إلى آخره، طبع هذا الكتاب فى العراق وحققه مهدي عبد المجيد السلفى فتصرف فيه، واقتضى ضميره أن يعتمد إلى الأحاديث التى تؤيد منطق الشيعة فترك ترقيمها ومنها هذا الحديث، أو علق عليها ورمها بالفواغر لا سامحه الله) و أخرج السيوطى الحديث فى كتاب الحاوى للفتاوى ص ٢١٤، و جمع أحاديث المهدي فى رساله سماها «العرف الوردى فى أخبار المهدي» الجزء الثانى منه، ط دار الكتاب العربى، و منها هذا الحديث: أخرج الطبرانى فى الكبير و أبو نعيم عن على الهلالي: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لفاطمه: و الذى بعثنى بالحق أن منهما -يعنى الحسن و الحسين- مهدي هذه الامه إذا صارت الدنيا هرجا و مرجا و تظاهرت الفتن و تقطعت السبل و أغار بعضهم على بعض، فلا كبير يرحم صغيرا و لا صغير يوقر كبيرا، بعث الله عند ذلك منهما من يفتح حصون الضلاله و قلوبا غلغلا، يقوم بالدين فى آخر الزمان كما قمت فى أول الزمان، و يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا (ص ٢٢٤) و إنما نسبه إلى الحسن فباعتر الام حيث أن الإمام الباقر عليه السلام هاشمى من هاشميين و علوى من علويين كما قال المفيد فى الإرشاد. و قال أيضا: امه ام عبد الله بنت الحسن بن على بن أبى طالب عليهم السلام (راجع: ١٥٥/٢) و من هذه الجهه نسب إلى الحسن عليه السلام. و فى كتر العميال: لو لم يبق إلا -ليه (٣٨٦٨٣ و ٣٨٦٨٤)؛ سنن أبى داود: ٤٨٢؛ الدر المنثور: ٥٨/٦. و فى سنن أبى داود أيضا: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم، و ساق الحديث، و فيه: و اسم أبيه اسم أبى.. الخ. أقول: هذه الزيادة وضعها بنو العباس للمنصور ليواطئ اسم ابنه المهدي اسم النبى صلى الله عليه وآله وسلم و اسمه اسم أبيه، و كان قد تمهدى أو ادعت له المهدويه، حتى قال السيد الحميرى حين دخل عليه فوجده يلعب بالنرد: ظننا أنه المهدي حقا و لا تقع الامور كما ظننا و لا و الله ما المهدي إلا إمام نوره أعلى و أسنى راجع: ديوان السيد الحميرى: ص ٢٠٦، ط مؤسسه النور للمطبوعات، بيروت - ١٤٢٠، تحقيق ضياء حسين الأ-علمى، و كان اسم المهدي محمّد و اسم المنصور عبد الله. راجع كتاب المهدي من سنن أبى داود: ١٠٦/٤، ط دار الفكر؛ و راجع السلسله الصحيحه للألبانى: رقم ١٥٢٩؛ و ذكره ابن ماجه من سننه فى باب ذكر الديلم و فضل قزوين تحت رقم: ٢٧٧٩، و فيه زياده قوله: حتى يملكك رجل من أهل بيتى يملكك جبل الديلم و القسطنطينيه.. و حاول الشيخ أن يعله بقيس بن الربيع فلم يتأت له. و فى مشكاه المصاييح للتبريزى عن عبد الله بن مسعود يرفعه «يواطئ اسمه اسمى» و قال: رواه الترمذى -

و تواترت الروايه عن طريق الشيعة و تظافت بهذا المضمون.

و أخرج سبط بن الجوزى بإسناده: أخبرنا أبو بكر بن عيَّاش، حدَّثنا عاصم بن بهدله، عن زر بن حبيش، عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم: هذان ابناي فمن أحبهما فقد أحبني، و من أبغضهما فقد أبغضني - يعنى الحسن و الحسين عليهما السَّلام - (١).

كشف الغمّه من كتاب الآل مرفوعا إلى عقبه بن عامر قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم:

قالت الجنّه: أليس يا رب قد وعدتني أن تسكنني ركنا من أركانك؟

قال: فأوحى الله تعالى إليها: أما ترضين أني زينتك بالحسن و الحسين.

فأقبلت تميم كما تميم العروس (٢).

و فى مصابيح الأخبار عن عائشه قالت: خرج رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم و عليه مرط مرَّحَل من شعر أسود، فجاء الحسن بن عليّ فأدخله، ثمّ جاء الحسين عليه السَّلام فأدخله

((٤))

- أبو داود (راجع: ٣٤٨/٩) و فى ثانيه ص ٣٤٩: يواطئ اسمه اسمى و اسم أبيه اسم أبى، و كأنّ هذه الزيادة وضعت لتكون ردّا على الشيعة، من ثمّ قال ملاّ- على القارى: فيكون محمّد بن عبد الله فيه ردّ على الشيعة حيث يقولون: المهدي الموعود هو القائم المنتظر، و هو محمّد بن الحسن العسكري (راجع: مرقاه المفاتيح: ٣٥٠/٩) و فيه أيضا: المهدي من عترتى من أولاد فاطمه، و قال: رواه أبو داود. و عن أبى سعيد الخدرى: المهدي منى، إلى آخر الحديث (ص ٣٥٠ و ٣٥١ إلى آخر الباب) و أخرجه أبو نعيم فى تاريخ إصفهان (١٩٥/٢) و ما قدّمناه هو على سبيل المثال لا- الحصر، فقد تركنا كتباً كثيرة لم نعرض لها، لأنها تحتاج إلى زمن متّسع لغربلتها و فحصها، منها مسند الإمام أحمد بن حنبل فإنّ فيه عدّه سياقات لهذه الروايه كالسياق التالى: عن أبى الطفيل، قال حجّاج: سمعت عليّ يقول: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم: لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد لبعث الله - عزّ و جلّ - رجلاً منّا يملأها عدلاً كما ملئت جوراً. (مسند أحمد بن حنبل: ٢١٣/١، ط دار الفكر، الثانيه-١٤١٤)

ص: ٩٣

١- ((١)) تذكره الخواص: ص ٢١١.

٢- ((٢)) كشف الغمّه: ١٤٨/٢ و ١٤٩.

معه، ثم جاءت فاطمه فأدخلها، ثم جاء علي عليه السلام فأدخله، ثم قال: **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** (١).

و في تذكره خواص الامه: حدثنا الأوزاعي، عن شداد بن عمارة، عن وائل بن الأسقع، قال: أتيت فاطمه عليها السلام أسألها عن علي، فقالت: توجه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فجلست أنتظره و إذا برسول الله قد أقبل و معه علي و الحسن و الحسين، قد أخذ بيد كل واحد منهم حتى دخل الحجره، فأدخل الحسن على فخذه اليمنى، و الحسين على فخذه اليسرى، و أجلس عليا و فاطمه بين يديه، ثم لف عليهما كساء أو ثوبه، ثم قرأ: **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** ثم قال:

هؤلاء أهل بيتي حقاً. و هذا الحديث مشتمل على فضل الحسين و غيره (٢).

قال ابن حجر في الصواعق: أكثر المفسرين على أنها نزلت في علي و فاطمه و الحسن و الحسين لتذكير ضمير عنكم (٣).

أخرج أحمد عن أبي سعيد الخدري أنها نزلت في خمسه: النبي صلى الله عليه وآله وسلم و علي و فاطمه و الحسن و الحسين.

و أخرج ابن جرير مرفوعاً بلفظ: انزلت هذه الآية في خمسه: في و في علي و الحسن و الحسين و فاطمه عليهم السلام.

و أخرجه الطبراني أيضاً و المسلم أنه صلى الله عليه وآله وسلم أدخل أولئك تحت كساء و قرأ هذه الآية.

و صحح أنه صلى الله عليه وآله وسلم جعل على هؤلاء كساء و قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي و خاصتي، أذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيراً.

ص: ٩٤

١- (١) ((الأحزاب: ٣٣)).

٢- (٢) تذكره خواص الامه: ص ٢١١.

٣- (٣) الصواعق المحرقة: ص ١٤٣، ط مكتبة القاهره-١٣٨٥ مصر.

فقلت ام سلمه: و أنا معهم؟

قال: إنك على خير.

و فى روايه أنه قال بعد «تطهيرا»: أنا حرب لمن حاربهم و سلم لمن سالمهم، عدو لمن عاداهم.

و فى اخرى: ألقى عليهم كساءا و وضع يده عليها ثم قال: اللهم هؤلاء آل محمّد فاجعل صلواتك و بركاتك على آل محمّد إنك حميد مجيد.

و فى اخرى: إن الآية نزلت فى بيت ام سلمه، فأرسل صلى الله عليه و آله و سلم إليهم و جللهم بكساء ثم قال نحو ما مرّ.

و فى اخرى: إنهم جاءوا و اجتمعوا فنزلت.

فإن صحّتا حمل على نزولها مرّتين، و أشار المحبّ الطبرى إلى أنّ هذا الفعل تكرر منه صلى الله عليه و آله و سلم فى بيت أم سلمه و بيت فاطمه و غيرها، و به جمع بين اختلاف الروايات فى هيئة اجتماعهم و ما جللهم به و ما دعا به لهم، و ما أجاب به وائله و ام سلمه و أزواجه، إنتهى.

و فى أمالى الطوسى عن عبد الله بن معية (معين) -مولى ام سلمه- عن ام سلمه زوج النبى صلى الله عليه و آله و سلم أنّها قالت: نزلت هذه الآية فى بيتها: **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** فى النبى صلى الله عليه و آله و سلم و على و فاطمه و الحسن و الحسين.

و فيه أيضا بإسناده عن على بن الحسين عن ام سلمه قالت: نزلت هذه الآية فى بيتى و فى يومى، كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عندى فدعا عليّا و فاطمه و الحسن و الحسين و جاء جبرئيل فمدّ عليهم كساءا فدكيا، ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتى، اللهم أذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا.

قال جبرئيل: أنا منكم يا محمّد؟!!

فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: وَأَنْتَ مَنْ يَا جَبْرَائِيلَ.

قالت ام سلمة: فقلت: يَا رَسُولَ اللهِ! وَأَنَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ، وَجِئْتُ لِأَدْخُلَ مَعَهُمْ.

فقال: كَوْنِي مَكَانَكَ يَا ام سَلْمَةَ، إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ، أَنْتَ مِنْ أَزْوَاجِ نَبِيِّ اللهِ.

فقال جبرئيل: اِقْرَأْ يَا مُحَمَّدُ! إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ
سَلْمَ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالحَسْنَ وَالحَسِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

و فِي كَشْفِ الغَمَّةِ: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلْمَ بَيْنَا هُوَ ذَاتَ يَوْمٍ جَالِسًا إِذْ أَتَتْهُ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ بِبِرْمِهِ فِيهَا عَصِيدُهُ، فَقَالَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلْمَ: أَيْنَ عَلِيٌّ وَ أَبْنَاءُهُ؟

قالت: فِي الْبَيْتِ.

قال: إِدْعِهِمْ لِي.

فَأَقْبَلَ عَلِيٌّ وَ الحَسْنَ وَ الحَسِينَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ فَاطِمَةَ أَمَامَهُ، فَلَمَّا بَصَرَ بِهِمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلْمَ تَنَاوَلَ عَلَيْهِمْ كِسَاءً كَانَ
عَلَى الْمَنَامَةِ خَيْرِيًّا فَجَلَّلَ بِهِ نَفْسَهُ وَ عَلِيًّا وَ الحَسْنَ وَ الحَسِينَ وَ فَاطِمَةَ، ثُمَّ قَالَ: اَللَّهُمَّ إِنَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَ أَحَبُّ الْخَلْقِ إِلَيَّ فَأُذْهِبْ
عَنْهُمْ الرِّجْسَ، الْآيَةَ.

و فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: قَالَتْ: فقلت: يَا رَسُولَ اللهِ! أَلَسْتُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ؟

قال: إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ وَ إِلَى خَيْرٍ (١).

و مِنْ مَسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَنْ ام سَلْمَةَ قَالَتْ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلْمَ فِي بَيْتِي يَوْمًا إِذْ قَالَ الْخَادِمُ: إِنَّ عَلِيًّا وَ
فَاطِمَةَ وَ الحَسْنَ وَ الحَسِينَ بِالسَّدَةِ.

قالت: فقال لي: قومي فتتخى لي عن أهل بيتي.

قالت: فقممت و تنحيت من البيت قريبا فدخل علي و فاطمه و الحسن و الحسين عليهم السلام و هما صبيتان صغيران، فأخذ الصبيين
فوضعهما في حجره فقبلهما.

قالت: و اعتنق عليا بإحدى يديه و فاطمه باليد الأخرى فقبل فاطمه و قبل

عليًا، فأغدف عليهم، خميصه سوداء، فقال: اللهم إليك لا إلى النار أنا و أهل بيتي.

قالت: قلت: أنا يا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم؟

فقال: و أنت.

و الخميصه كساء أسود مربع له علمان و إن لم يكن علمان فليس بخميصه.

فإن سأل سائل فقال: إنما انزلت هذه الآية في أزواج النبي، لأنَّ قبلها **يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ** فقال: ذلك غلط روايه و درايه؛ أمَّا الروايه فحديث أم سلمه و في بيتها نزلت هذه الآية، و أمَّا الدرايه فلو كان في نساء النبي لقييل: ليذهب عنكنَّ و يطهركنَّ، فلما انزلت في أهل بيت النبي صلى الله عليه و آله و سلم جاء على التذكير لأنهما متى اجتمعا غلب التذكير، و أهل الكتاب اليهود و النصارى.

و رواه في مكان آخر باختلاف يسير و في آخره يقول: فقال: اللهم هؤلاء أهلي أذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرًا، قالها ثلاثا.

قلت: يا رسول الله! أأنت من أهلك؟

قال: بلى، فأدخلني تحت الكساء بعد قضاء دعائه لابن عمِّه و بنيه و ابنته فاطمه عليهم السلام (١).

ص: ٩٧

١- (١)) و نحن خدمه للمذهب و تقرِّبا إلى الحقِّ نذكر المصادر السَّيِّئَه التي أخرجت هذه الروايه، و فيها الكتب التي استند إليها المؤلف و منها بعض كتبنا الشيعيَّه.. أخرج الطبراني في المعجم الكبير عن أم سلمه. راجع: الجزء الثالث ص ٥٢، ط العراق إلى ص ٥٦، الأحاديث المرقَّمه ٢٦٦٧-٢٦٦٨-٢٦٦٩-٢٦٧٠-٢٦٧١-٢٦٧٢-٢٦٧٣-٢٦٧٤. و أخرجها الحاكم في الجزء الثالث من المستدرک ص ١٤٦ ط دار المعرفه بيروت، تحقيق يوسف عبد الرحمن المرعشلي إلى ص ١٤٨، و في آخرها يقول الحاكم: و قد صحَّحت الروايه على شرط الشيخين أنه علَّمهم الصلاه على أهل بيته كما علَّمهم الصلاه على آله. و أخرج الروايه مسلم في صحيحه. راجع: ١٠٧/٤ عن وائله بن الأسقع و فيه زياده قوله صلى الله عليه و آله و سلم: و أهل بيتي أحقَّ. و كذلك أخرجها في الجزء السادس ص ٢٩٣ عن أم سلمه و هو موافق لما في الكتاب ما عدا-

-اختلافا يسيرا لا يعتد في مثله. و في ص ٣٠٥ عن ام سلمه أيضا. و تطابق روايه المؤلف لو لا تقديم بعض الألفاظ و تأخيرها و زياده ألفاظ عند المؤلف من قبيل: و اعتنق عليا بإحدى يديه و فاطمه باليد الاخرى. و في المسند: و اعتنق عليا و فاطمه و أغدق عليهما، الحديث. و في سنن البيهقي: ١٥٢/٢ عن وائله بن الأسقع و فيها قول وائله: قلت: يا رسول الله! و أنا من أهلك؟ قال: و أنت من أهلي. و كأنما البيهقي شعر بما يراد من هذه الزيادة، فقال: هذا إسناد صحيح، و هو إلى تخصيص وائله بذلك أقرب من تعميم الامه به، و كأنه جعل وائله في حكم الأهل تشبيها بمن يستحق هذا الاسم لا- تحقيقا، و الله أعلم. و كان أنس بن مالك من أولئك الذين تولوا كبر صرف الآيه عن معناها بتوسيع مفهوم الآل، فقد روى عنه البيهقي في سننه ١٥٢/٢ أنه قال: سئل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عن آل محمد، قال: كل تقى. و تعقبه البيهقي فقال: و هذا لا يحل الاحتجاج بمثله. نافع السلمى أبو هرمر بصرى كذبه يحيى بن معين و ضعفه أحمد بن حنبل و غيرهما من الحفاظ، و بالله التوفيق. و أبو هرمر هو راوى الروايه عن أنس بن مالك و لا- أظنها مكذوبه على أنس لما عهد عنه من الإنحراف عن آل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. و أخرجها الحافظ الهيثمى فى موارد الظمآن ١٠٠٨/٢ رقم ٢٢٤٥ و هى فى صحيح ابن حبان رقم ٦٩٧٦، و أفاض الطحاوى فى مشكل الآثار ٢٢٧/١ بذكر الروايه و تعرض لإطلاق لفظ «أهل» على الزوجه و زعم أن النبى صلى الله عليه و آله و سلم قال لام سلمه رضى الله عنها: أنت من أهلى، و حاول رفع الإشكال بعد تصحيحه بروايه فيها قول النبى صلى الله عليه و آله و سلم: يا معشر المسلمين! من يعذرني من رجل بلغ أذاه فى أهلى، و الله ما علمت فى أهلى إلا خيرا. قال الطحاوى: يعنى زوجته التى قد كان أذاه فيها فكان فى ذلك ما قد دل على أن الزوجه تسمى بهذا الاسم فيحتمل أن يكون قوله لام سلمه «أنت من أهلى» من هذا المعنى أيضا لا أنها من أهل الآيه المتلوّه فى هذا الباب.. ثم شرع فى إثبات ذلك من الروايات الوارده فى الباب و منها روايه فيها قول ام سلمه رضى الله عنها: يا رسول الله! و أنا منهم؟ قالت: قال: أنت من أزواج النى و أنت على خير و أنت إلى خير. و منها روايه اخرى و فيها: فرفعت الكساء و أدخلت رأسى فيه، فقلت: و أنا يا رسول الله؟ قال: إنك على خير. و منها: فقلت: يا رسول الله! أنا من أهل البيت؟ فقال: إن لك عند الله خيرا، فوددت أنه قال: نعم، فكان أحب إلى مما تطلع عليه الشمس و تغرب. أقول: فكيف ينفى ذلك عن ام سلمه و يثبت لوائله بن الأسقع و إنما هو رجل من بنى ليث ليس من قريش -

و فى مطالب السؤل و الفصول المهمه أيضا عن زيد بن أبى زياد قال: خرج رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من بيت عائشه فمر على بيت فاطمه فسمع حسيننا يبكى، فقال: ألم تعلمى أن بكائه يؤذينى؟!

و فى تذكره خواص الامه عن ام الفضل قالت: فولدت فاطمه الحسين، فكفلته فأتيت به إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فبينما هو يقبله إذ بال عليه، فقال: خذيه، فأخذته، فقرصته قرصه بكى منها، فقال: يا ام الفضل! آذيتنى، أبكيت ابنى، ثم دعا بماء فحدره عليه حدرا، و قال: إذا كان غلاما فاحدروه عليه حدرا، و إذا كانت جاريه فاغسلوه غسلا. الحديث (١).

((١))

و ام سلمه موضعها من قریش موضع الذى هى منه به، و واثله أبعد منه عليه السلام من واثله منه كما قال الطحاوى. و تكلف الطحاوى فى توجيهه زعم واثله أن النبى قال له «أنت من أهلى» و لو جاز أن يقولها الذى لا ينطق عن الهوى لكانت ام سلمه أحق بها من واثله. و ذكر القاضى عياض فى كتابه الشفا بتعريف حقوق المصطفى الجزء الثانى ص ٤٨ عن عمر بن أبى سلمه قال: لما نزلت **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ الْآيَةَ** و ذلك فى بيت ام سلمه، دعا فاطمه.. و ساق الروايه إلى نزول الآية. و قد مر عليك أن القوم جهدوا فى إطفاء نور الله و يأبى الله إلا أن يتم نوره. فقد ذهب قوم منهم أن المراد بأهل البيت أزواجه، و منهم من جمع معهن أهل البيت كما اختاره ابن عطيه فى تفسيره و هو أحد الأقوال فيه. قال شهاب الدين الخفاجى المصرى: و تذكير الضمير بأباه.. (راجع: نسيم الرياض فى شرح شفاء القاضى عياض: ٤٩٧/٤ و ٤٩٨، ط دار الكتب العلميه، ١٤٢١-١). و لو ذهبنا نستقصى الكتب التى أخرجت الروايه لطال بنا الحديث و لكننا نشير إلى بعضها إشاره عابره: سنن الترمذى الأرقام ٢٩٩٢-٣٢٠٥-٣٧٢٤-٣٧٨٧-٣٨٧١؛ الدر المنثور: ١٩٨/٥؛ فتح البارى: ٧٤/٧ و ١٣٨؛ التاريخ الكبير للبخارى: ٧٠/٢؛ أمالى الشجرى: ١٥١/١؛ تفسير ابن كثير: ٤٠٨/٦؛ تفسير الطبرى: ٦/٢٢؛ مشكاه المصابيح: ج ٤ رقم ٦١٢٦؛ خصائص الإمام للنسائى: ص ٩؛ البدايه و النهايه: ٣٥/٨؛ صحيح مسلم: باب فضائل الصحابه ص ٣٢؛ تاريخ إصفهان: ١٠٨/١؛ زاد المسير لابن الجوزى: ٣٩٩/١، و اختلفت سياقات هؤلاء و لكن المعنى عند جميعهم واحد. (المترجم)

ص: ٩٩

١- ((١)) تذكره خواص الامه: ص ٢١١، و فيما نقلناه زياده قليله على روايه المؤلف.

و فى كشف الغمّه و أمالى الطوسى عن زيد مولى زينب بنت جحش أنّ صاحب القلب الذى لا ينام (لا ينام قلبى) كان نائماً فجاء الحسين فجعلت اعلله لثلاً- يوقظه ثم غفلت عنه، فدخلت فتبعته فوجدته على صدر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد وضع... فى سرّته، فاستيقظ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و هو يبول، فقال: دعى بنى حتى يفرغ من بوله، ثم دعا بماء فصبّه عليه، ثم قال: يجرى على بول الغلام و يغسل بول الجارية، ثم توضأ و قام يصلى، فلما قام احتضنه فإذا ركع وضعه ثم جلس فبسط ثوبه و جعل يقول: أرنى.

فقلت: يا رسول الله! إنك تصنع شيئاً ما رأيتك تصنعه قطّ.

قال: حدّثنى جبرئيل أنّ ابنى تقتله أمّتى و أرانى تربيه حمراء (١).

و فى الدر النظيم: حدّثنا ابن أبى ليلى، عن أخيه عيسى بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن جدّه أنّه قال: كنّا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجاء الحسين بن على يحو حتى صعد على صدره فبال.

قال: فابتدرناه لأخذه، و قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم: ابنى ابنى، ثم دعا بماء فصبّه عليه.

و فى المناقب: عبد الرحمن بن أبى ليلى قال: كنّا جلوساً عند النبى صلى الله عليه وآله وسلم إذ أقبل الحسين عليه السّلام فجعل ينزى على ظهر النبى صلى الله عليه وآله وسلم و على بطنه، فبال، فقال: دعوه (٢).

و قال ابن الأثير فى النهاية: فأخذ من حجره، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: لا ترموا ابنى أى لا تقطعوا عليه بوله (٣).

و فى مطالب السؤل و فى الكشاف فى تفسير سورة التغابن، عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أنّه

ص: ١٠٠

١- ((١)) كشف الغمّه: ٢٦٩/٢.

٢- ((٢)) المناقب: ٧٩/٤.

٣- ((٣)) النهاية: ٣٠١/٢، و الروايه فى الإمام الحسن و أولها: بال عليه الحسن بن على، الحديث. و لست أدرى كيف رواها المؤلف فى الإمام الحسين و أحسب أنّه لم يعتد بابن الأثير و إنّما احتجّ به فى اللغه فحسب.

كان يخطب فجاء الحسن و الحسين عليهما السّلام و عليهما قميصان أحمران، يمشيان و يعثران، فنزل رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم من المنبر فحملهما و وضعهما بين يديه و قال: صدق الله، **أَتَمَّا أَمْوَالُكُمْ وَ أَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ**، نظرت إلى هذين الصبيّين يمشيان و يعثران فلم أصبر حتّى قطعت حديثي و رفعتهما (١).

و فى الإستيعاب عن أبى هريره يقول: أبصرت عيناى هاتان و سمعت اذناى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم و هو آخذ بكفّى حسين و قدماه على قدم رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم و هو يقول: ترقّ عين بقّه.

قال: فرقى الغلام حتّى وضع قدمه على صدر رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم، ثمّ قال له رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم: افتح فاك، ثمّ قبله، قال: اللهمّ أحبه فإنّى أحبه (٢).

و قال الزمخشري فى الفائق: يقول: حزقه حزقه ترق عين بقّه، فترقى الغلام حتّى وضع قدمه فوق صدره (٣).

و فى كشف الغمّه عن عروه بن الزبير أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم قبّل الحسين عليه السّلام و ضمّه إليه و جعل يشمّه و عنده رجل من الأنصار، فقال الأنصارى: إنّ لى ابنا قد بلغ ما قبلته قط.

ص: ١٠١

١- (١) مطالب السؤل: ص ٢٢٩؛ الكشاف: المجلد الرابع ص ١١٦ فى تفسير قوله تعالى: **أَتَمَّا أَمْوَالُكُمْ وَ أَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ** الآية.

٢- (٢) الإستيعاب: ١/٤٤٦.

٣- (٣) الزمخشري، الفائق: ١/٢٧٨، و نقل قول الزمخشري إتماما للفائدة، قال: كان يرقص الحسن و الحسين عليهم الصلاه و السلام فيقول: حزّقه حزقه ترق عين بقّه إلى آخره. روى حزقه حزقه برفع الأوّل و تنوينه و الوقف فى الثانى، و بالوقف فيهما، فوجه الروايه الاولى أن يكون خبر مبتدأ محذوف تقديره أنت حزقه، و الثانى كذلك أو خبر مكرّر، و وجه الروايه الثانى أن تكون منادى حذف منه حرف النداء و هو فى الشذوذ كقولهم: «اطرق كرا»، و «افتد مخنوق» و الثانى كذلك أو تكرير للمنادى، و الحزقه: الضعيف المقارب خطوه. قال امرئ القيس: و أعجبنى مشى الحزقه خالد كمشى أتان حلثت بالمناهل و عين بقّه منادى، ذهب إلى صغر عينه، تشبيها لها بعين البعوض.

فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم: رأيت إن كان الله تبارك وتعالى نزع الرحمة من قلبك، فما ذنبي (١)؟

وجاء عن أنس بن مالك أنّ النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم كتب لرجل عهداً، و ذات يوم جاء للسلام على رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم وكان النبي يصلي، وكان سبطا الرحمة كما جرت عادة الأطفال مع كبار السن يثبان عليه تارة على منكبه و أخرى بين يديه و ثالثة على ظهره، ولما فرغ الشفيح المطاع من صلاته صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم قال له الرجل و كأنه يعترض عليه:

ألم يبطل فعل هذين الصبيين صلاتك؟

فتناول النبي العهد منه و مزقه و هو يقول: من لم يرحم صغيرنا و لم يوقر كبيرنا فليس منا و لا أنا منه (٢).

و مكتوب في «مجموعه ورام» عن علقمه بن أبي سلمه قال: إن النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم لما رأى الحسنين عليهما السلام سرّ بمرآهما و فرح بلقائهما، فقال عيينه بن بدر الفزاري: و الله، إن لي ولداً قد لاح عذراه و إلى الآن لم اقبله قبله واحده.

فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم: من لم يرحم لا يرحم.

ثم قال صاحب المجموعه: و أكثر هذه المطايبات منقوله مع النساء و الصبيان و ذلك من رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم معالجه لضعف قلوبهم من غير ميل إلى هزل.

و روى المفيد في الإرشاد [عن زر بن حبيش، عن ابن مسعود] قال: كان النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم يصلي فجاء الحسن و الحسين عليهما السلام فارتد فاه، فلما رفع رأسه أخذهما أحذا رفيقا، فلما عاد عادا، فلما انصرف أجلس هذا على فخذه و هذا على فخذه، و قال: من أحبني فليحب هذين (٣).

ص: ١٠٢

١- ((١)) كشف الغمّه: ٢/٢٧٢.

٢- ((٢)) لم يشر المؤلف إلى مصدر هذه الروايه فاضطررنا إلى ترجمتها.

٣- ((٣)) الإرشاد: ٢/٢٨٨.

و فى كمال الدين و تمام النعمه قال: حدّثنا على بن عاصم، عن محمّد بن علىّ بن موسى، عن أبيه علىّ بن موسى، عن أبيه موسى، عن أبيه جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن علىّ، عن أبيه علىّ بن الحسين، عن أبيه حسين بن علىّ عليهم السّلام، قال: دخلت على رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم و عنده ابىّ بن كعب، فقال: فقال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم: مرحبا بك يا أبا عبد الله! يا زين السماوات و الأرض.

فقال له ابى: و كيف يكون زين السماوات و الأرض أحد غيرك؟

فقال: يا ابى! و الذى بعثنى بالحقّ نبياً إنّ الحسين بن علىّ فى السماء أكبر منه فى الأرض، و إنّّه مكتوب عن يمين العرش (حسين) مصباح هاد و سفينه نجاه، إلى آخر الحديث.

و فى «نهج الحق» أنّ النبىّ صلّى الله عليه و آله و سلم كان ذات يوم يخطب فعثر الحسين عليه السّلام و هو طفل صغير، فنزل عن منبره و قطع الخطبه و حمله على كتفه و أصدعه المنبر و أكمل الخطبه.

و فى مناقب ابن شهر آشوب عن ابن عمر أنّ الحسين عليه السّلام دخل المسجد و النبىّ صلّى الله عليه و آله و سلم يخطب على المنبر فتعثر بأذياله، فوقع و بكى، فنزل النبىّ صلّى الله عليه و آله و سلم عن المنبر و حمله بين يديه هو يقول: قاتل الله الشيطان، إنّ الولد لفتنه، و الذى نفسى بيده ما دريت أنّى نزلت من منبرى (١).

و عن يعلى العامرى أنّه قال: خرجت مع رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم إلى طعام دعوا له.

قال: فاستقبل رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم القوم و حسين مع الغلمان يلعب، فأراد رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم أن يأخذه، فطفق الطفل يفرّ هاهنا مرّه و هاهنا مرّه، فجعل رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم يضاحكه حتّى أخذه.

قال: فوضع إحدى يديه تحت قفاه و الاخرى تحت ذقنه فوضع فاه على فيه

ص: ١٠٣

١- (١) راجع: مطالب السؤل: ص ٢٢٩، و الروايه للحسين عليهما السّلام عن بريده؛ مناقب ابن شهر آشوب: ٧٨/٤.

يقبله، فقال: حسين منى و أنا من حسين، أحبّ الله من أحبّ حسيناً، حسين سبط من الأسباط (١).

و فى كشف الغمّه و مطالب السؤل عن حذيفه بن اليمان رضى الله عنه، أخرجه الترمذى فى صحيحه يرويه عنه بسنده و قد تقدّم طرف منه فى فضائل فاطمه عليها السّلام أنّ حذيفه قال لأمّه: دعيني آتى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فاصلى معه و أسأله أن يستغفر لى و لك، فاتيته فصليت معه المغرب، ثمّ قام فصلّى حتّى صلى العشاء، ثمّ انتفل فأتبعته فسمع صوتى، فقال: من هذا! حذيفه؟

قلت: نعم.

قال: ما حاجتك، غفر الله لك و لامّك؟ إنّ هذا ملك لم ينزل إلى الأرض قط قبل هذه الليله استأذن ربّه أن يسلم علىّ و يبشّرنى أنّ فاطمه سيده نساء أهل الجنّه، و أنّ الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنّه (٢).

و روى ابن حجر فى الصواعق عن حذيفه أنّ النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم قال له: أما رأيت العارض الذى عرض لى قبل ذلك، هو ملك من الملائكه لم يهبط إلى الأرض قط قبل هذه الليله، استأذن ربّه عزّ و جلّ أن يسلم علىّ، و يبشّرنى أنّ الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنّه، و أنّ فاطمه سيده نساء أهل الجنّه (٣).

و منه ما أخرجه الترمذى أيضا أنّ النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم أبصر حسنا و حسيناً، فقال:

اللهمّ إنى احبّهما فأحبّهما (٤).

ص: ١٠٤

١- (١) منيه الخطيب: ص ١٥٧. و فيه حلّ المصادر التى أخرجت الحديث و منها المستدرک و فيها قول الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه.

٢- (٢) مطالب السؤل: ص ٢٤٩؛ و كشف الغمّه: ٢/٢١٩. و فى روايه مطالب السؤل زياده ألفاظ على ما نقله المؤلف.

٣- (٣) الصواعق المحرقة: ص ١٨٧، و فى روايه الصواعق تقديم و تأخير.

٤- (٤) و إليك الكتب السّنيه التى أخرجت هذا الحديث مضافاً إلى ما ذكره المؤلف:-

و منه ما رواه ابن الجوزى بسنده فى صفه الصفوه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

هذان ابناى فمن أحبهما فقد أحببني، يعنى الحسن والحسين (١).

وفيه أيضا فى كتاب «اليواقيت» أنّ زيدا بن أرقم قال: كنت فى خدمه النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى المسجد جالسا إذ خرجت الصديقه ومعها ولداها الحسن والحسين عليهما السلام وأموا حجره النبى صلى الله عليه وآله وسلم، ثم لحق بهم أمير المؤمنين عليه السلام، فأخرج النبى صلى الله عليه وآله وسلم رأسه وخاطبني قائلا: من أحب هؤلاء فقد أحببني ومن أبغض هؤلاء فقد أبغضني (٢).

وقال فى كشف الغمّه: ومما جمعه صديقنا العزّ المحدّث مرفوعا إلى ابن عيّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ليله عرج بى إلى السماء رأيت على باب الجنّه مكتوبا:

لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله، على حبيب الله، الحسن والحسين صفوه الله، فاطمه أمه الله، على باغضيهم لعنه الله.

((٤))

-مسند أحمد: ٤٤٦؛ سنن البيهقى: ٢٣٣/١٠؛ فتح البارى: ٩٤/٧؛ الشفا للقاضى عياض: ٨٩/٢ و ١٠٨؛ جمع الجوامع: ٩٧٦١؛ كنز العمال: ٣٧٦٩٧، ٣٤٢٨٠، ٣٤٢٧٩، ٣٤٢٥٥؛ المعجم الكبير: ٣٩/٣؛ الطبقات الكبرى: ٤٣/٤؛ البدايه: ٣١٢/٥؛ النهايه: ٣٤/٨ و ٣٥ و ٦٧؛ مصنّف ابن أبى شيبه: ٩٦/١٢ و ٩٨؛ وللحديث مصادر اخرى لم تنلها يدي لكى اطبقها.

ص: ١٠٥

١- ((١)) ابن الجوزى، صفه الصفوه: ٣٤٤/١، بيروت، دار الفكر-١٤١٣.

٢- ((٢)) الحديث فى المستدرک بلفظ التثنيه: ١٦٦/٣ و ١٧١؛ ومثله فى مسند أحمد: ١٣٧/٣ ط ثانيه، بيروت، دار الفكر-١٤١٤؛ وفى مجمع الزوائد عن أبى هريره: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومع الحسن والحسين عليهما السلام هذا على عاتقه وهذا على عاتقه، يلثم هذا مرّه وهذا مرّه، حتّى انتهى إلينا، فقال رجل: يا رسول الله! إنك لتحبهما؟ قال: من أحبهما فقد أحببني ومن أبغضهما فقد أبغضني. قال الهيثمى: قلت: رواه ابن ماجه باختصار، ورواه أحمد ورجاله ثقات، وفى بعضهم خلاف. (مجمع الزوائد: ١٧٩/٩) و بمعنى حديث المؤلف ما رواه الهيثمى أيضا فى ج ٩ منه ص ١٦٦: اللهم عاد من عاداهم ووال من والاهم.

قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم، عن أبان، عن قتاده، عن أبي العالیه، عن ابن عباس، قال: كنا جلوسا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذ هبط عليه الأمين جبرئيل عليه السلام و معه جام من البلور الأحمر مملوء مسكا و عنبرا، و كان إلى جنب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي بن أبي طالب عليه السلام و ولداه الحسن و الحسين عليهما السلام، فقال له: السلام عليك، الله يقرأ عليك السلام و يحييك بهذه التحية، و يأمرك أن تحيي بها عليا و ولديه.

قال ابن عباس: فلما صارت في كف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هلل ثلاثا و كبر ثلاثا، ثم قال بلسان ذرب طلق: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * طه * مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى، فاشتتمها النبي صلى الله عليه وآله وسلم و حيا بها عليا عليه السلام.

فلما صارت في كف علي عليه السلام، قالت: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ، فاشتتمها علي و حيا بها إلى الحسن عليه السلام.

فلما صارت في كف الحسن عليه السلام، قالت: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ * الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ، فاشتتمها الحسن عليه السلام و حيا بها الحسين عليه السلام.

فلما صارت في كف الحسين عليه السلام، قالت: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ.

ثم ردت إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالت: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ .

قال ابن عباس: فلا أدري إلى السماء صعدت أم في الأرض توارت بقدره الله عز و جل (١).

ص: ١٠٧

عاصم بن حمزه عن الحارث عن أمير المؤمنين عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِمَا أَنَّهُ قَالَ: مثلي كمثل شجره أنا أصلها وعلّي فرعها، والحسن والحسين ثمرها، والشيعه ورقها، فأنتي يخرج من الطيب إلا الطيب (١).

و في كامل الزياره: أبي عن سعد و الحميرى و محمّد العطار، جميعا عن أبى عيسى، عن عليّ بن الحكم و غيره، عن جميل بن درّاج، عن أخيه نوح، عن الأجلح، عن سلمه بن كهيل، عن عبد العزيز، عن عليّ عليه السّلام قال: سمعت رسول الله يقول: يا عليّ! لقد أذهلني هذان الغلامان -يعنى الحسن و الحسين- أن أحبّ بعدهما أحدا أبدا، إنّ ربّي أمرنى أن أحبّهما و أحبّ من يحبّهما (٢).

و فيه بإسناده عمّن سمع بكر بن عبد الله المزنى، عن عمران بن الحصين قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ و آلِهِ و سلم: يا عمران بن الحصين! إنّ لكلّ شىء موقعا من القلب و ما وقع موقع هذين الغلامن من قلبى شىء.

فقلت: كلّ هذا يا رسول الله؟

قال: يا عمران! و ما خفى عليك أكثر، إنّ الله أمرنى بحبّهما (٣).

و في مصابيح الأخبار: سئل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ و آلِهِ و سلم: أىّ أهل بيتك أحبّ إليك؟

قال: الحسن والحسين.

و كان يقول لفاطمه: ادع إلى ابني، فيشمّهما و يضمّهما.

روى ابن شهر آشوب فى المناقب، و صاحب الدرّ النظيم عن كشف اليقين للعلامة عن النهايه للخطيب الحنبلى [تفسير النقاش بإسناده عن سفيان الثورى، عن قابوس بن أبى ظبيان، عن أبيه] عن ابن عباس قال: كنت عند النّبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ و آلِهِ و سلم و على

ص: ١٠٨

١- (١) الروايه فى أمالى الطوسى، و عاصم هو ابن ضمّره و صحّفت فى القمقام إلى حمزه (ص ٣٥٣).

٢- (٢) كامل الزيارات: ص ١١٢.

٣- (٣) المصدر نفسه: ص ١١٣.

فخذته الأيسر إبراهيم، و علي فخذته الأيمن الحسين بن علي، و هو تاره يقبل هذا و تاره يقبل هذا، إذ هبط جبرئيل بوحي من رب العالمين، فلما سرى عنه، قال:

أتانى جبرئيل من ربى، فقال: يا محمد! إن ربك يقرأ عليك السلام و يقول: لست أجمعهما، فافد أحدهما بصاحبه.

فنظر النبى صلى الله عليه و آله و سلم إلى إبراهيم فبكى [و نظر إلى الحسين فبكى] إن إبراهيم أمه أمه و متى مات لم يحزن عليه غيرى، و أم الحسين فاطمه و أبوه على ابن عمى و لحمى و دمى، و متى مات حزن ابنتى و حزن ابن عمى و حزن أنا عليه، و أنا اوثر حزنى على حزنهما، يا جبرئيل! يقبض إبراهيم، فديته بالحسين.

قال: فقبض بعد ثلاث، فكان النبى إذا رأى الحسين مقبلا قبله و ضمّه إلى صدره و رشف ثناياه، و قال: «فديت من فديته بابنى إبراهيم» (١).

و لا يخفى أنّ ولاده إبراهيم عليه السلام فى شهر ذى الحجة السنه الثامنه (٢).

و قال الواقدى: توفى إبراهيم ابن النبى صلى الله عليه و آله و سلم يوم الثلاثاء لعشر ليال خلت من ربيع الأول سنه عشر من الهجره.

و قال أهل العلم بالتاريخ: مات و له ستّه عشر شهرا، و قيل: ثمانيه عشر شهرا (٣).

و فى الإستيعاب: قال محمّد بن عبد الله بن مؤمل المخزومى فى تاريخه: ثم دخلت سنه عشر ففيتها توفى إبراهيم بن النبى، و كسفت الشمس يومئذ على اثنتى عشره ساعه من النهار، و هو ابن ستّه عشر شهرا و ثمانيه أيام (٤).

و فيه أيضا عن أنس: و وافق موته كسوف الشمس، فقال قوم: إنّ الشمس

ص: ١٠٩

١- (١) مناقب ابن شهر آشوب: ٨٨/٤ و ٨٩.

٢- (٢) انظر: البلاذرى، أنساب الأشراف: ٨٧/٢ و ٨٨.

٣- (٣) المصدر نفسه.

٤- (٤) الإستيعاب: ١٥٤/١ و ١٥٥.

انكسفت لموته، فخطبهم رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم فقال: إِنَّ الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يخسفان لموت أحد ولا بحياته (١) فإذا رأيتم ذلك فافزعوا إلى ذكر الله والصلاة (٢).

ابن أبي نعيم أنه سأل رجل ابن عمر عن دم البعوض، فقال: انظروا إلى هذا سألتني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم وسمعت يقول: الحسن والحسين هما ريحانتاي من الدنيا (٣).

روى محمد بن طلحة في مطالب السؤل عن ابن عمر وسأله رجل عن دم البعوض، فقال: ممّن أنت؟ فقال: من أهل العراق.

فقال: انظروا إلى هذا يسألني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم وسمعت النبي يقول: هما ريحانتاي من الدنيا (٤).

و روى: سأله عن المحرم يقتل الذباب؟

فقال: يا أهل العراق! تسألونا عن قتل الذباب وقد قتلتم ابن رسول الله، و ذكر الحديث و في آخره: و هما سيّدا شباب أهل الجنّة (٥).

و ذكر في الأمالي (٦) بإسناده عن حذيفة بن اليمان أنه قال: رأيت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم قابضا بيده على يد الحسين عليه السلام و هو يقول: أيها الناس! هذا الحسين بن علي فاعرفوه، فوالذي نفسي بيده إنّه لفي الجنّة و محبّيه في الجنّة، و محبّيه في الجنّة.

و روى ابن قولويه في كامل الزياره بإسناده عن أبي ذر الغفاري أنه قال: أمرني

ص: ١١٠

١- (١) في الإستيعاب: «لحياته».

٢- (٢) الإستيعاب: ١/١٥٥ و ١٥٦.

٣- (٣) المناقب: ٤/٨٣.

٤- (٤) مطالب السؤل: ص ٢٥٠.

٥- (٥) المصدر نفسه.

٦- (٦) ذكره هكذا مجرّدا عن النسبه.

رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِحَبِّ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَأَنَا أَحِبُّهُمَا (١) وَأَحَبُّ مِنْ يَحِبُّهُمَا لِحَبِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِيَّاهُمَا (٢).

و عن أبي ذر رضي الله عنه أنه قال: رأيت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقْبَلُ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ وَهُوَ يَقُولُ: مَنْ أَحَبَّ الْحَسْنَ وَالْحُسَيْنَ وَذَرَيْتَهُمَا مَخْلَصًا لَمْ تَلْفَحِ النَّارَ وَجْهَهُ، وَ لَوْ كَانَتْ ذُنُوبُهُ بِعَدَدِ رَمْلِ عَالِجٍ إِلَّا أَنْ يَكُونَ ذَنْبًا يَخْرُجُهُ مِنَ الْإِيمَانِ.

و روى جابر عن الباقر عليه السَّلام أبي جعفر قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَتَمَسَّكَ بِالْعُرْوَةِ الْوَثْقَى الَّتِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ فَلْيَتَوَلَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَالْحَسْنَ وَالْحُسَيْنَ، فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَحِبُّهُمَا مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ.

و روى أيضا عن أبي عبد الله عليه السَّلام قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: مَنْ أَبْغَضَ الْحَسْنَ وَالْحُسَيْنَ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ لَيْسَ عَلَيْهِ وَجْهٌ لِحَمٍّ، وَ لَمْ تَنْلِهِ شَفَاعَتِي.

و نقل عن عمر بن عبد العزيز أنه قال: زعمت المرأة الصالحة خوله بنت حكيم أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ مَخْتَصِرًا إِحْدَى ابْنِي ابْنَتِهِ حَسَنًا أَوْ حُسَيْنًا وَهُوَ يَقُولُ: إِنَّكُمْ تَجْبُنُونَ وَتَجْهَلُونَ وَتَبْخُلُونَ وَ إِنَّكُمْ لَمِنْ رِيحَانِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؛ أَخْرَجَهُ سَعِيدُ بْنُ مَسْرُوقٍ (٣).

و في كامل الزيارة لابن قولويه: أبي، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن عيسى اليقطيني، عن محمد بن سنان، عن أبي سعيد القمّاط، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السَّلام قال: بينا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي مَنْزِلِ فَاطِمَةَ وَالْحُسَيْنِ فِي حَجْرِهِ إِذْ بَكَى وَخَرَّ سَاجِدًا ثُمَّ قَالَ: يَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ! إِنَّ الْعَلِيَّ الْأَعْلَى تَرَانِي لِي فِي بَيْتِكَ

ص: ١١١

١- (١) روايه المؤلف: «فأحبيتهما».

٢- (٢) كامل الزيارة: ص ١١٣.

٣- (٣) كنز العمال: ٤٩٤/١٦ ح ٤٥٦١٤، مؤسسه الرساله-١٤٠٥؛ جمع الجوامع: ح ٧٥٥٠؛ تاريخ جرجان: ٤٧٥؛ تاريخ الخطيب البغدادي: ٣٠٠/٥؛ إتحاف الساده المتقين: ٢٠٨/٨ و ٢١٩.

هذا و ساعتى هذه فى أحسن صورته و أهياً هياًه، و قال لى: يا محمد! أتحبّ الحسين؟

فقلت: نعم، قرّه عىنى و رىحانتى، و ثمره فؤادى، و جلده ما بىن عىنى.

فقال لى: يا محمد! و ضع يده على رأس الحسين، بورك من مولود عليه بركاتى و صلواتى و رحمتى و رضوانى، و لعنتى و سخطى و عذابى و خزىبى و نكالى على من قتله و ناصبه و ناواه و نازعه، أمّا إنّه سىّد الشهداء من الأوّلین و الآخرین فى الدنيا و الآخره (١).

و ذكر الحدیث فى الكتاب المذكور بإسناد آخر و زیاده على ما تقدّم: و سىّد شباب أهل الجنّه من الخلق أجمعین، و أبوه أفضل منه فاقرأه السّلام و بشّره بأنّه رایه الهدى و منار أولیائى و حفیظى و شهیدى على خلقى و خازن علمى، و حجّتى على أهل السّموات و الأرضین، و الثقلین و الجنّ و الإنس (٢).

و قالوا فى تفسیر الحدیث: الترائى كناية عن غایه الظهور العلمى، و حسن الصورة كناية عن ظهور صفات كماله تعالى، و وضع اليد كناية عن إفاضه الرحمة (٣).

روى عن علقمه و عبد الله و ابن عمر: كنّا فى مجلس رسول الله صلّى الله علیه و آله و سلم إذ مرّ الحسنان علیهما السّلام و هما طفلان، فقال النبىّ صلّى الله علیه و آله و سلم: اعوذ ابنىّ هذین بما عوذ به إبراهیم الخلیل، إسحاق و إسماعیل، ثمّ تلا- هذه الكلمات: اعیذكما بكلمات الله التامّه من كلّ عین لائمّه، و من كلّ شیطان أو هامّه.

ابن ماجه فى السنن و أبو نعیم فى الحلیه، و السمعانى فى الفضائل بالإسناد عن سعید بن جبیر عن ابن عبّاس مثله.

ص: ١١٢

١- (١) كامل الزیارة: ص ١٤٢. و قال محقّق الكتاب: العلّى الأعلى أى رسوله جبرئیل، و هذا القول عجیب منه و كأنّه لم یقرأ ما بعده: علیه بركاتى و رحمتى و رضوانى و على من قتله لغتى، و هل لجبریل مثل هذه الامور؟؟! و لكن الأقرب إلى القبول و إن كان فى النفس منه شیء ما ذكره المؤلف رحمه الله.

٢- (٢) كامل الزیارات: ص ١٤٨.

٣- (٣) و مهما قیل فى توجيهه فإنّى أتجرّعه و لا أكاد اسیغه ما لم أعرف معناه، و لعلّه من الحدیث المتشابه، فإنّ فى الحدیث متشابها كالقرآن.

و في تذكره الخواص عن أفراد البخارى هكذا، و في أكثر التفاسير أنّ النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ عَوَّذَهُمَا بِالْمَعْوِذَتَيْنِ (١).

ص: ١١٣

١- (١) و إليك الكتب العامية التي أخرجت هذا الحديث الشريف: الحاكم النيسابوري في المستدرک، قال: عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبیر عن ابن عبّاس رضي الله عنهما قال: كان النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ يعوّد الحسن و الحسين يقول: اعيذكما بكلمات الله التامة من كلّ شيطان و هامه، و من كلّ عين لامة، ثمّ يقول: هكذا كان يعوّد إبراهيم ابنه إسماعيل و إسحاق. قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه. و قال الذهبي في التلخيص: على شرط البخارى و مسلم. (المستدرک: ١٤٧/٣) و أخرجه أيضا البغوي عن أبي المنهال عن سعيد بن جبیر عن ابن عبّاس، و في آخره هكذا: كان أبي إبراهيم يعوّد ابنه، الحديث. و قال البغوي: هذا حديث صحيح أخرجه محمّد بن عثمان بن أبي شيبة عن جرير عن منصور، و محمّد هذا هو البخارى. و قال محقق الكتاب: هو في صحيحه ٢٩٢/٦ و ٢٩٣ في الأنبياء باب قوله تعالى: وَ اتَّخَذَ اللهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً . قال الخطابي: الهامة: إحدى الهوام ذوات السموم، كالحيّة و العقرب و نحوهما «و من كلّ عين لامة» أي ذات لمم و هو كلّ ما يلّم بالإنسان من خبل و جنون و نحوهما، و يقال: الهوام الحيات، و كلّ ذى سمّ يقتل، فأما ما لا يقتل و يسمّ فهي السوام، مثل العقرب و الزنبور، و منها القوام مثل القنافذ و الخنافس و اليرابيع و الفأر، و قد تقع «الهامة» على ما يدبّ من الحيوان و منه قوله لكعب بن عجرة: أيؤذيك هوامك، و أراد بها القمل. (مصايح السنّة: ٢٢٨/٥ و ٢٢٩؛ مسند أحمد بن حنبل: ٢٧٠/١؛ المعجم الكبير للطبراني: ٨٧/١ و ٤٤٨/١١؛ مصنف عبد الرزاق: ٧٩٨٧) و في مجمع الزوائد رواه قريه من روايه المؤلف عن عبد الله ابن مسعود قال: كنّا جلوسا مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ إذ مرّ به الحسن و الحسين و هما صبيّان، فقال: هاتوا ابنيّ اعوّدهما بما عوّد به إبراهيم ابنه إسماعيل و إسحاق، قال: اعيذكما بكلمات الله التامة من كلّ عين و لامة و من كلّ شيطان و هامه. (١١٣/٥) و قال الهيثمي في الجزء العاشر من مجمع الزوائد ص ١٨٨: رواه البزار و رجاله و ثقوا.. و راجع أيضا: الدرّ المنثور: ٤٠/٣؛ كنز العمال: ٣٩٧٢ و ٨٥٤٧؛ مشكاة المصابيح: ١٥٤٣؛ مشكل الآثار للطحاوي: ٧٢/٤.

و فى كشف الغمّه عن الجنابدى قال: قال سيّد الأنبياء صلّى الله عليه وآله وسلم لعبد الرحمن بن عوف: اعلمك عوده كان إبراهيم الخليل يعوذ بها إسحاق و إسماعيل على نبينا و آله و عليهم السّلام و أنا اعوذ بها الحسين، و هذه العوده هى: كفى بسمع الله واعيا لمن وعى، و لا مرمى وراء أمر الله لرام رمى.

و فى المناقب عن ابن حازم عن أبى هريره قال: رأيت النبى يمصّ لعاب الحسن و الحسين كما يمصّ الرجل التمره (١).

و قال سبط ابن الجوزى فى تذكره خواصّ الامّه: و ذكر الثعلبى فى تأويل قوله تعالى: مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ * بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ عن سفيان الثورى و سعيد بن جبير أنّ البحرين عليا و فاطمه، و البرزخ محمّد رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم، و يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجَانُ الحسن و الحسين عليهما السّلام (٢).

و فى مطالب السئول عن الترمذى فى صحيحه بسنده عن اسامه بن زيد رضى الله عنه قال: طرقت النبى صلّى الله عليه و آله و سلم ذات ليله فى بعض الحاجه، فخرج و هو مشتمل على شىء لا أدرى ما هو، فلما فرغت من حاجتى قلت: ما هذا الذى أنت مشتمل عليه؟

فكشفه فإذا حسن و حسين على وركيه، فقال: هذان ابناى و ابنا ابنتى، اللهمّ إنّى احبهما فأحبهما و أحبّ من يحبهما (٣).

روى معاويه بن عمّار عن الصادق عليه السّلام أنّ النبى صلّى الله عليه و آله و سلم قال: إنّ الله وضع محبّه علىّ فى قلوب المؤمنين فلا يبغضه مؤمن و لا يحبه منافق، و وضع محبّه الحسين فى قلوب المؤمنين و المنافقين و الكافرين فلا يذمهما أحد.

روى الفراء البغوى عن يعلى مرفوعا قال: أقبل الحسنان عليهما السّلام مسرعين إلى

ص: ١١٤

١- (١) مناقب ابن شهر آشوب: ٣/٤٣٦، و عند المؤلف أنّه أبو حازم.

٢- (٢) تذكره خواصّ الامّه: ص ٢١٢.

٣- (٣) مطالب السئول: ص ٢٢٨ و ٢٢٩.

النبي المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم فحمل أحدهما على كتف والآخر على كتف وقال: هذان ريحائتاى من الدنيا، من أحببني فليحببهما.

ثم قال: إن الولد مبخله مجبته مجهله.

و فى مجالس الشيخ المفيد رحمه الله عن جابر بن عبد الله الأنصارى قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم آخذا بيد الحسن والحسين عليهما السلام فقال: إن ابني هذين ربيتهما صغيرين ودعوت لهما كبيرين، وسألت الله تعالى لهما ثلاثا فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة: سألت الله لهما أن يجعلهما طاهرين مطهرين زكيين فأجابني إلى ذلك، وسألت الله أن يجمع الامة على محبتتهما، فقال: يا محمّد! إننى قضيت قضاء وقدرت قدرا وإن طائفه من امتك ستفى لك بدمتك فى اليهود والنصارى والمجوس وسيخفرون دمّتك فى ولدك وإنى أوجب على نفسى لمن فعل ذلك ألا أحله محلّ كرامتى ولا أسكنه جنتى ولا أنظر إليه بعين رحمتى إلى يوم القيامة (١).

و فى كشف الغمّة أيضا روى مرفوعا إلى إسحاق بن سليمان الهاشمى عن أبيه قال: كنّا عند أمير المؤمنين هارون الرشيد فتذاكروا على بن أبى طالب، فقال أمير المؤمنين هارون: تزعم العوام أنى أبغض عليا وولده حسنا وحسينا، ولا والله ما ذلك كما يظنون، ولكن ولده هؤلاء طالبنا بدم الحسين معهم فى السهل والجبل حتى قتلنا قتلته، ثم أفضى إلينا هذا الأمر فخالطناهم فحسدونا، وخرجوا علينا فحلّوا قطيعتهم، والله لقد حدّثنى (أبى) أمير المؤمنين المهدي، عن أمير المؤمنين أبى جعفر المنصور، عن محمّد بن على، عن عبد الله بن عباس قال:

بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ أقبلت فاطمة عليها السلام تبكى، فقال لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم: سلم:

ما يبكيك؟

قالت: يا رسول الله! إن الحسن والحسين خرجا، فوالله ما أدري أين سلكا.

ص: ١١٥

١- (١) المفيد، الأمالى: ص ٧٨ و ٧٩، ط قم، مؤسسه النشر الإسلامى، اولى-١٤١٣.

فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: لَا تَبْكِينَ فِدَاكَ أَبُوكَ، فَإِنَّ اللَّهَ جَلٌّ وَعَزٌّ خَلَقَهُمَا وَهُوَ أَرْحَمُ بِهِمَا، اللَّهُمَّ إِنْ كَانَا أَخْذًا فِي بَرٍّ فَاحْفَظْهُمَا، وَإِنْ كَانَا أَخْذًا فِي بَحْرٍ فَسَلِّمْهُمَا.

فهبط جبرئيل عليه السّلام فقال: يا أحمد! لا تغتم ولا تحزن، هما فاضلان في الدنيا والآخرة، وأبوهما خير منهما، وهما في حظيره بنى النجار نائمين، وقد وكل الله بهما ملكا يحفظهما.

قال ابن عباس: فقام رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَقَمْنَا مَعَهُ حَتَّى أَتَيْنَا حَظِيرَةَ بَنِي النَّجَّارِ، فَإِذَا الْحَسَنُ مَعَانِقِ الْحُسَيْنِ، وَإِذَا الْمَلِكُ قَدْ غَطَّاهُمَا بِأَحَدِ جَنَاحِيهِ، فَحَمَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الْحَسْنَ وَأَخَذَ الْحُسَيْنَ الْمَلِكُ، وَالتَّاسِ يَرُونَ أَنَّهُ حَامِلُهُمَا.

فقال أبو بكر الصّدّيق!! أو أبو أيّوب الأنصاري (رضي الله عنهما): يا رسول الله! ألا نخفف عنك بحمل أحد الصبيّين؟ فقال: دعاهما فإنّهما فاضلان في الدّنيا، فاضلان في الآخرة، وأبوهما خير منهما.

ثمّ قال: والله لا شرفنّهما اليوم بما شرفنّهما الله، فخطب فقال: أيّها النّاس! ألا أخبركم بخير النّاس جدّا و جدّه؟ قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: الحسن والحسين؛ جدّهما رسول الله و جدّتهما خديجة بنت خويلد. ألا أخبركم أيّها النّاس بخير النّاس أبا و أمّا؟ قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: الحسن والحسين؛ أبوهم علي بن أبي طالب و أمّهم فاطمة بنت محمّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، ألا أخبركم أيّها النّاس بخير النّاس عمّا و عمّه؟ قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: الحسن والحسين؛ عمّهما جعفر و عمّتهما أمّ هانئ بنت أبي طالب. ألا يا أيّها النّاس! ألا أخبركم بخير النّاس خالا و خاله؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: الحسن والحسين؛ خالهما القاسم بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخالتهما زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ألا- إن أباهما في الجنة و أمهما في الجنة، و جدّهما في الجنة و جدّتهما في الجنة، و خالهما في الجنة و خالتهما في الجنة، و عمّهما في الجنة و عمّتهما في الجنة، و هما في الجنة، و من أحبّهما في الجنة، و من أحبّ من أحبّهما في الجنة (١).

و عن كتاب الخوارزمي عن ابن عيّاس قال: كنّا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإذا فاطمه أقبلت تبكى، فقال لها النبي: ما يبكيك يا فاطمه؟

فقلت: يا أبا! إن الحسن والحسين قد عبرا أو ذهبا منذو اليوم و قد طلبتهما و لا أدري أين ذهبا، و إنّ عليّا يمشى على الدالية منذو خمس أيام يسقى البستان، و إنّى طلبتهما في منازلك فما أحسست لهما أثرا، و إذا أبو بكر، فقال: قم يا أبا بكر فاطلب قرّتي عيني، ثم قال: يا عمر قم فاطلبهما، يا سلمان يا أباذر يا فلان يا فلان.

قال: فأحصينا على رسول الله سبعين رجلا بعثهم في طلبهما فحثّهم، فرجعوا و لم يصيبوهما، فاغتم النبي صلى الله عليه وآله وسلم غمّا شديدا و وقف على باب المسجد و هو يقول: بحق إبراهيم خليلك و بحق آدم صفيك إن كان قرّتا عيني و ثمرتا فوادي أخذنا برّا أو بحرا فاحفظهما و سلّمهما.

قال: فإذا جبرئيل قد هبط، فقال: يا رسول الله! إن الله يقرءك السّلام و يقول لك: لا تحزن و لا تغتم، الصبيان فاضلان في الدنيا فاضلان في الآخرة و هما في الجنة، و قد وكت بهما ملكا يحفظهما إذا ناما و إذا قاما.

ففرح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرحا شديدا، و مضى جبرئيل من يمينه و المسلمون حوله حتّى دخل حظيره بنى النّجار فسلم ذلك الملك الموكل بهما حتّى جثى النبي على

ص: ١١٧

١- ((١)) كشف الغمّة: ١٤٦/٢ و ١٤٧ و ١٤٨.

ركبتيه، وإذا الحسن معانق الحسين و هما نائمان، و ذلك الملك قد جعل جناحه تحتها و الآخر فوقهما، و على كل واحد درّاعه من شعر أو صوف، و المدار على شقيهما، فما زال النبي صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم عندهما حتى استيقضا، فحمل النبي الحسن و جبرئيل الحسين، و خرج من الحظيره.

قال ابن عباس: وجدنا الحسن عن يمين النبي صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم و الحسين عن يساره، و هو يقبلهما و يقول: من أحبكما فقد أحب رسول الله، و من أبغضكما فقد أبغض رسول الله.

فقال أبو بكر: يا رسول الله! أعطني أحدهما أحمله.

فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم: نعم الحمولة و نعم المطى تحتها.

فلما أن صار إلى باب الحظيره تلقاه عمر بن الخطاب، فقال له مثل مقاله أبي بكر، فردّ عليه رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم كما ردّ على أبي بكر، فرأينا الحسن متشبّثا بثوب رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم و وجدنا يد النبي صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم على رأسه، فدخل النبي صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم المسجد، فقال: لا شرفن اليوم ابني كما شرفهما الله تعالى، فقال: يا بلال! على الناس، فناداهم، فاجتمعوا، فقال النبي صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم: معشر أصحابي! تلقوا عن نبيكم محمّد.

قالوا: سمعنا رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم يقول: ألا أدلكم على خير الناس جدّا و جدّه؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: عليكم بالحسن و الحسين فإنّ جدّهما رسول الله و جدّتهما خديجه بنت خويلد سيده نساء أهل الجنّه. معشر الناس! هل أدلكم على خير الناس أبا و أمّا؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: عليكم بالحسن و الحسين فإنّ أباهما عليّ بن أبي طالب و هو خير منهما، شاب يحبّ الله و رسوله و يحبّه الله و رسوله ذو(المنفعه) و المنقبه في الإسلام، و أمهما فاطمه بنت رسول الله سيده أهل الجنّه. معشر الناس! ألا أدلكم بخير الناس عمّا و عمّه؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: عليكم بالحسن والحسين فإنَّ عمَّهما جعفر ذو الجناحين يطير بهما في الجنَّة مع الملائكة، و عمَّتهما أم هانئ بنت أبي طالب. معاشر النَّاس! ألا أدلكم بخير النَّاس خالا و خاله؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: عليكم بالحسن والحسين فإنَّ خالهما القاسم بن محمَّد رسول الله، و خالتهما زينب بنت رسول الله صلَّى الله عليه و آله و سلم.

ألا- يا معاشر النَّاس! اعلمكم أنَّ جدَّهما في الجنَّة، و جدَّتَهما في الجنَّة، و أباهما في الجنَّة، و أمَّهما في الجنَّة، و خالهما في الجنَّة، و خالتهما في الجنَّة، و عمَّهما في الجنَّة، و عمَّتَهما في الجنَّة، و هما في الجنَّة، و من أحبَّهما (و من أحبَّ ابني علي) فهو معنا غدا في الجنَّة، و من أبغضهما فهو في النَّار، و إنَّ من كرامتهما على الله تعالى أن سمَّاهما في التوراه شَبْر و شبير (1).

ص: ١١٩

١- (١) عزي المؤلف رحمه الله هذه الرواية إلى كتاب الخوارزمي، و قد وجدت بين الروایتين اختلافا بيِّنا، فرأيت من المناسب أن أذكر الرواية من كتاب الخوارزمي أيضا ليقف القارئ على الحقيقة: قال: حدَّثنا أمير المؤمنين المنصور قال: حدَّثني والدي عن أبيه عن جدِّه قال: كنت ذات يوم جالسا عند رسول الله صلَّى الله عليه و آله و سلم إذ أقبلت فاطمة بنته عليها السَّلام، فدخلت عليه فقالت: يا أبا! إنَّ الحسن والحسين خرجا من عندي آنفا و ما أدري أين هما، فقد طار عقلي، و قلق فؤادي، و قلَّ صبري، و بكت و شهقت حتَّى علا بكاءها، فرحمها ورقَّ لها، و قال: لا تبكي يا فاطمة، فوالذي نفسي بيده إنَّ الذي خلقهما هو ألطف بهما منك و أرحم بصغرهما منك، ثمَّ قام من ساعته و رفع يديه إلى السماء و قال: إنَّهما ولدای و قرَّه عيني و ثمره فؤادي، و أنت أرحم بهما و أعلم بموضعهما، يا لطيف بلطفك الخفي، أنت عالم الغيب و الشهادة، اللهمَّ إنَّ كان أخذا بَرًّا و بحرا فاحفظهما و سلِّمهما حيث كانا و حيثما توجَّها. فما استتمَّ رسول الله صلَّى الله عليه و آله و سلم دعائه حتَّى هبط جبرئيل من السماء، و معه عظماء الملائكة و هم يؤمُّنون على دعاء النبيِّ، فقال جبرئيل: يا حبيبي يا محمَّد! لا تحزن و لا تغتم و ابشر فإنَّ ولديك فاضلان في الدُّنيا-

وفاضلان في الآخرة، وأبوهما خير منهما، وهما نائمان في حظيره بنى النجار وقد وكل الله بهما ملكا يحفظهما. فلما قال له جبرئيل ذلك سرا عنه وقام معه أصحابه وهو فرح حتى أتوا حظيره بنى النجار، فإذا الحسن والحسين عليهما السلام نائمان وإذا الحسين معانق للحسن، وإن الملك الموكل قد وضع أحد جناحيه في الأرض وطاءا تحتها يقيهما من حر الأرض وجللها بالجناح الآخر غطاءا يقيهما حر الشمس، فانكب عليهما النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقبلهما واحدا فواحدا ويمسحهما بيده حتى أيقظهما من نومهما، فلما أيقظهما حمل النبي الحسن على عاتقه، وحمل جبرئيل الحسين على ريشه من جناحه، حتى خرجا بهما من حظيره والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: والله لاشرفنكما اليوم كما شرفكما الله تعالى في سماواته. فبينما النبي وجبرئيل يمشيان حاملين لهما، وقد تمثّل جبرئيل بدحية الكلبى، إذ أقبل أبو بكر، فقال: يا رسول الله! ناولنى أحد الصبيّين اخفف عنك أو عن صاحبك، وأنا أحفظه حتى أوذيه إليك. فقال له: يا أبا بكر! دعهما فنعم الحاملان نحن ونعم الراكبان هما وأبوهما خير منهما. فجاءا يحملانهما وأبو بكر معهما حتى أتوا بهما إلى مسجد المدينة، وأقبل بلال، فقال رسول الله: هلمّ يا بلال و ناد فى الناس و أجمعهم لى فى المسجد. فلما اجتمعوا قام على قدميه و خطب الناس بخطبه أبلغ فيها حمد الله و أثنى عليه بما هو أهله و مستحقّه، ثم قال: يا معشر المسلمين! هل أدلكم على خير الناس جدّا و جدّه؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: عليكم بالحسن و الحسين فإنّ جدّهما محمّد و جدّتهما خديجه بنت خويلد سيده نساء أهل الجنّه، و أوّل من سارعت إلى تصديق ما أنزل الله على نبيّه محمّد و إلى الإيمان بالله و برسوله. يا معشر المسلمين! هل أدلكم على خير الناس أبا و أمّيا؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: عليكم بالحسن و الحسين فإنّ أباهما علىّ بن أبى طالب يحبّ الله و رسوله و يحبّه الله و رسوله، و أمّهما فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شرفها الله فى سماواته و أرضه. ثم قال: يا معشر المسلمين! هل أدلكم على خير الناس خالا و خاله؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: عليكم بالحسن و الحسين، فإنّ خالهما القاسم بن رسول الله و خالتهما زينب بنت رسول الله. ثم قال: يا معشر المسلمين! هل أدلكم على خير الناس عمّا و عمّه؟-

و جاء هذا الخبر بطرق متعدّده مع اختلاف طفيف لا يعتدّ به، و هو مروى عن سليمان و جماعه، و نحن نكتفى بهاتين الروايتين.

عن الرضا عن آبائه عليهم السّلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم: من أحبّ أن ينظر إلى أحبّ أهل الأرض إلى أهل السماء فلينظر إلى الحسين عليه السّلام؛ رواه الطبراني في الولاية و المناقب.

و فى التهذيب: الحسين بن سعيد، عن النضير و فضاله عن عبد الله بن سنان عن حفص، عن أبي عبد الله قال: رسول الله كان فى الصلاه و إلى جانبه الحسين بن علىّ عليهما السّلام، فكبر رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم فلم يحر الحسين عليه السّلام التكبير، ثم كبر رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم، فلم يحر الحسين عليه السّلام التكبير، و لم يزل رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم يكبر و يعالج الحسين التكبير و لم يحر حتّى أكمل سبع تكبيرات، فأحار الحسين عليه السّلام التكبير فى السابعة، فقال أبو عبد الله عليه السّلام: فصار سنّه (١).

و فى كتاب الفردوس عن عائشه عن النّبىّ صلّى الله عليه و آله و سلم: سألت الفردوس ربّها عزّ و جلّ فقالت: أى ربى، زيتى، فإنّ أصحابى و أهلى أتقياء و أبرار.

فأوحى الله عزّ و جلّ: ألم ازيّنك بالحسن و الحسين (٢)؟

((١))

قالوا: بلى يا رسول الله. قال: عليكم بالحسن و الحسين فإنّ عمهما جعفر ذا الجناحين الطيار مع الملائكه فى الجنّه، و عمّتهما ام هانى بنت أبى طالب. ثم قال: اللهمّ إنك تعلم أنّ الحسن و الحسين فى الجنّه، و جدّهما فى الجنّه، و جدّتهما فى الجنّه و أباهما فى الجنّه، و أمّهما فى الجنّه، و خالهما فى الجنّه، و خالتهما فى الجنّه، و عمّهما فى الجنّه، و عمّتهما فى الجنّه، و من يحبّهما فى الجنّه، و من يبغضهما فى النار. (راجع: مقتل الخوارزمى، تحقيق السماوى، ط النجف: ١/١١١ و ١١٢ و ١١٣)

ص: ١٢١

١- ((١)) تهذيب الأحكام: ٢/٦٧، تحقيق الخرسان، ط النعمان، النجف، ثانيه-١٣٧٨.

٢- ((٢)) الفردوس: ٢/٤٤٥، ط دار الكتاب العربى، اولى-١٤٠٧.

و فى سنن أبى داود: إنَّ الحسين بال فى حجر رسول الله، فقالت لبايه: أعطنى إزارك حتى أغسله.

قال: إنما يغسل من بول الانثى و ينضح من بول الذكر (١).

ابن شهر آشوب فى المناقب: أمالى الحاكم: قال أبو رافع: كنت الـعب الحسين و هو صبى بالمداحى، فإذا أصابت مدحاتى مدحاته، قلت: أحملنى، فيقول:

أتركب ظهرا حملة رسول الله، فأتركه، فإذا أصابت مدحاته مدحاتى، قلت: لا أحملك كما لم تحملنى. فيقول: أما ترضى أن تحمل بدنا حملة رسول الله، فأحملة.

و قال رحمه الله: المدحاه: لعب الأحجار فى الأحفار (٢).

و قال الجزرى فى نهايه اللغه: منه حديث أبى رافع: كنت الـعب الحسن و الحسين بالمداحى، هى أحجار مثل القرصه، كانوا يحفرون حفيره و يدحون فيها بتلك الأحجار، فإن وقع الأحجار فيها فقد غلب صاحبها، و إن لم يقع غلب، و الدحورى اللاعب بالحجر، و الجوز و غيره (٣).

قال محمّد بن مسلم: سمعت من أبى جعفر الباقر و جعفر بن محمّد الصادق عليهما السّلام:

إنَّ الله سبحانه عوّض الحسين عن شهادته بأن جعل الإمامه فى نسله، و الشفاء فى تربته، و استجاباه الدعاء عند ضريحه، و لم تحسب أيام زيارته من عمر زائره.

يقول محمّد بن مسلم: فقلت للإمام: إنَّ هذا الفضل من الله الذى ناله شيعته بواسطته فماله عند الله من الفضل و المنزله؟

فقال عليه السّلام: إنَّ الله سبحانه يجمعه بجدّه و يعطيه مرتبته، و قرأ الآية: وَ الَّذِينَ

ص: ١٢٢

١- (١) سنن أبى داود: ١٠٢/١، ط دار الفكر، بيروت، تحقيق محمّد محيى الدين عبد الحميد.

٢- (٢) المناقب: ٧٩/٤، و فيه «الحفريات» بدل الأحفار.

٣- (٣) ابن الأثير الجزرى، النهايه فى غريب الحديث و الأثر: ١٠٦/٢.

وَمِمَّا رَوَى أَيْضًا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كُنَّا نَصَلِّيَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الْعِشَاءَ فَإِذَا سَجَدَ وَثَبَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ عَلَى ظَهْرِهِ، فَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ أَخَذَهُمَا بِيَدَيْهِ مِنْ خَلْفِهِ أَخْذًا رَفِيقًا فَيَضَعُهُمَا عَلَى الْأَرْضِ، فَإِذَا عَادَ عَادَا حَتَّى قَضَى صَلَاتَهُ فَأَقْعَدَهُمَا عَلَى فَخْذَيْهِ.

فَقَالَ: فَقَمْتُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَرَدْتُهُمَا.

فَبَرَقَتْ بَرْقُهُ، فَقَالَ لَهُمَا: أَلْحَقَا بِأُمَّكُمَا.

قَالَ: فَمَكَثَ ضَوْءُهَا حَتَّى دَخَلَ (٢).

رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي إِيَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَلَى بَغْلَتِهِ الشَّهْبَاءَ وَمَعَهُ الْحَسَنَانِ، أَحَدُهُمَا أَمَامَهُ وَآخَرُهُ خَلْفَهُ، وَالزَّمَامُ بِيَدَيْهِ حَتَّى أَدْخَلْتَهُمْ إِلَى الْحَجَرِ الطَّاهِرِ (٣).

عَنْ أَبِي أَيَّاسٍ قَالَ: لَقَدْ قَدَّتْ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ بِبَغْلَتِهِ الشَّهْبَاءَ، حَتَّى أَدْخَلْتَهُمْ حَجَرَهُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، هَذَا قَدَامَهُ وَهَذَا خَلْفَهُ؛ خَرَجَهُ مُسْلِمٌ.

وَفِي الْأَغْنَى، عَنْ يَحْيَى بْنِ وَثَابٍ، عَنْ ابْنِ عَمْرِو بْنِ قَامٍ قَالَ: كَانَ عَلَى الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ تَعْوِيزَانِ حَشْوَهُمَا مِنْ زَغَبِ جَبْرَائِيلَ.

وَفِي رِوَايَةٍ: مِنْ جَنَاحِ جَبْرَائِيلَ.

وَعَنْ أُمِّ عَثْمَانَ أُمِّ وَلَدِ لَعْلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَتْ: كَانَتْ لَأَلِّ مُحَمَّدٍ وَسَادَهُ لَا يَجْلِسُ عَلَيْهَا إِلَّا جَبْرَائِيلُ، فَإِذَا قَامَ طَوَيْتُ فَكَانَ إِذَا قَامَ انْتَفَضَ مِنْ زَغْبِهِ فَتَلْتَقَطُهُ فَاطِمَةُ فَجَعَلْتُهُ فِي

١- (١) الطور. ٢١. و لم يشر المؤلف رحمه الله إلى مصدر هذه الرواية فاضطررنا لترجمتها.

٢- (٢) لم يشر المؤلف إلى المصدر و نقل الرواية بالعريية.

٣- (٣) ذخائر العقبى: ص ١٣٣. و بما أنّ روايه المؤلف تختلف عمّا رواه محبّ الدين الطبري في الذخائر لذلك آثرنا نقل روايه الطبري إلى جانب روايه المؤلف ليكون القارئ على بصيره من أمرهما.

و قال الطبرى عن حذيفه، قال: رأينا وجه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ يتبأشر بالسروور، و قال: و مالى لا أسر و قد أتانى جبرئيل فبشرنى أنّ حسنا و حسينا سيدا شباب أهل الجنة و أبوهما أفضل منهما (٢).

و فيه عن عبد العزيز بإسناده عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ قال: كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ جالسا فأقبل الحسن و الحسين عليهما السّلام، فلمّا رآهما قام لهما و استبطأ بلوغهما إليه، فاستقبلهما و حملهما على كتفيه و قال: نعم المطى مطيكما و نعم الراكبان أنتما (٣).

و عن جابر قال: دخلت على النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ و الحسن و الحسين على ظهره و هو يقول: نعم الجمّل جملكما، و نعم العدلان أو الحملان أنتما (٤).

و فيه عن على عليه السّلام قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ: إذا كان يوم القيامة كنت أنت و ولديك على خيل بلق متوجه بالدرّ و الياقوت، فيأمر الله تعالى بكم إلى الجنة و الناس ينظرون (٥).

و فى أمالى الطوسى: اصطرع الحسن و الحسين، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ: إيه حسن.

فقال فاطمه عليها السّلام: يا رسول الله! تقول إيه (ايه) حسن و هو أكبر الغلامين؟

ص: ١٢٤

١- (١) ينبغى أن يكون لهذه الروايه إن صحّت دلالة غير ما نفهمه من الملائكة و طبيعتها، إذ لا معنى للريش فى جنح جبرئيل أو كونه يجلس على و ساده و يدّخرها أهل البيت عندهم، أضف إلى ذلك أنّ الحسين عليه السّلام يتحرّز به جبرئيل و ليس العكس، و قد فتشت كتاب الأغانى فلم أعرّ عليها بخاصّه فى الفصل الذى أعدّه لأخبار الإمام فى الجزء السادس عشر من أغانيه، و فى خصال الصدوق شىء من هذا: ٦٧/١.

٢- (٢) ذخائر العقبى: ص ١٢٩.

٣- (٣) ذخائر العقبى: ص ١٣٠.

٤- (٤) ذخائر العقبى: ص ١٣٢.

٥- (٥) ذخائر العقبى: ص ٧٤.

فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: أقول ايه حسن، و يقول جبرئيل ايه (ايها) حسين (١).

و فى الفصول المهمه: روى عن جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام: اصطرع الحسن و الحسين بين يدى رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم، فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: ايهما حسن.

فقال فاطمه: يا رسول الله! تستنهض الكبير على الصغير؟

فقال: هذا جبرئيل يقول: ايهما حسين، خذ الحسن (٢).

و فى روايه عن جعفر بن محمد عن أبيه أن الحسن و الحسين عليهما السلام كانا يصطرعان، فأطلع على رسول الله و هو يقول: و يها حسن.

فقال على عليه السلام: يا رسول الله! على الحسين.

فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: إن جبرئيل يقول: و يها الحسين.

و فى روايه اخرى: بينما الحسن و الحسين عليهما السلام يصطرعان عند النبى، فقال النبى صَلَّى الله عليه وآله وسلم: هي يا حسن.

فقال فاطمه: يا رسول الله! تعين الكبير على الصغير؟

فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: جبرئيل يقول: هي يا حسين، و أنا أقول: هي يا حسن.

و قال المفيد فى الإرشاد: إن الله تعالى حكم فى آيه المباهله لأمير المؤمنين عليه السلام بأنه نفس النبى كاشفاً بذلك عن بلوغه نهايه الفضل، و مساواته للنبى صَلَّى الله عليه وآله وسلم فى الكمال و العصمه من الآثام، و إن الله تعالى جعله و زوجته و ولديه مع تقارب سنهما حجّه لنبىه، و برهانا على دينه، و نصّ على الحكم بأن الحسن و الحسين أبنائه، و أنّ فاطمه نسائه المتوجه إلهنّ الذكر و الخطاب فى الدعاء إلى المباهله و الإحتجاج، و هذا فضل لم يشركه فيه أحد من الامه و لا قاربهم فيه (٣).

ص: ١٢٥

١- (١) أمالى الطوسى: ص ٥١٣، المجلس الثامن عشر.

٢- (٢) الفصول المهمه: ص ١٧١.

٣- (٣) الإرشاد: ١/١٧٠، ط مؤسسه آل البيت-قم.

وقال فخر الرازي: الآيه دالّه على أنّ الحسن و الحسين عليهما السّلام كانا ابني رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم و وعد أن يدعوا أبناءه فدعا الحسن و الحسين فوجب أن يكونا ابنيه، و ممّا يؤكّد هذا قوله تعالى في سورة الأنعام: ..وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَ سُُلَيْمَانَ - إلى قوله - وَ زَكَرِيَّا وَ يَحْيَى وَ عِيسَى .. الآيه (١). و معلوم أنّ عيسى انتسب إلى إبراهيم عليه السّلام بالأمّ لا بالأب، فثبت أنّ ابن البنت يسمّى ابنا.

و في كشف الغمّه: و روى أنّ العباس رضي الله عنه جاء يعود النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلم في مرضه فرفعه و أجلسه في مجلسه على سريره، فقال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم: رفعك الله يا عم.

فقال العباس: فهذا عليّ يستأذن.

فقال: يدخل.

فدخل و معه الحسن و الحسين عليهما السّلام.

و قال العباس رضي الله عنه: هؤلاء ولدك يا رسول الله!

فقال: هم ولدك يا عم.

قال: أتحيهما.

قال: نعم.

قال: أحبك الله كما أحبتهما (٢).

و في مناقب ابن شهر آشوب: الليث بن سعد: إنّ النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلم كان يصلّي يوما في فئه و الحسين صغير بالقرب منه، فكان النبيّ إذا سجد جاء الحسين فركب ظهره ثمّ حرّك رجله، فقال: حل، فإذا أراد رسول الله أن يرفع رأسه أخذه فوضعه إلى جانبه، فإذا سجد عاد إلى ظهره و قال: حل، فلم يزل يفعل ذلك حتّى فرغ النبيّ من صلاته.

ص: ١٢٤

١- (١) الأنعام: ٨٤.

٢- (٢) كشف الغمّه: ١٥٠/٢.

فقال يهودي: يا محمد! إنكم لتفعلون بالصبيان شيئا ما نفعله نحن.

فقال النبي: أما لو كنتم تؤمنون بالله ورسوله لرحمتم الصبيان.

قال: فإني أؤمن بالله ورسوله، فأسلم لما رأى من كرمه مع عظم قدره (١).

وفيه أيضا إن الله عز وجل جعل ذريه كل نبي من صلبه خاصه وجعل ذريتي من صلبى و صلب على بن أبى طالب إن كل بنى بنت ينسبون إلى أبيهم إلا أولاد فاطمه فإني أنا أبوهم.

وفيه أيضا عن إحياء الغزالي و الفردوس عن الديلمي: قال المقداد بن معديكرب قال: قال: حسن منى و حسين من على.

و قال: هما وديعتى فى امتى (٢).

وفى المناقب: سليم بن قيس، عن سلمان الفارسى قال: كان الحسين على فخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و هو يقبله و يقول: أنت السيد ابن السيد أبو السادة، أنت الإمام ابن الإمام أبو الأئمة، أنت الحجّ ابن الحجّ تسعه من صلبك، و تاسعهم قائمهم (٣).

وفى كامل الزياره بإسناده عن أبى عبد الله زكريّا المؤمن عن ابن مسكان عن زيد مولى ابن هبيرة قال: قال أبو جعفر عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: خذوا بحجزه هذا الأتزع فإنه الصديق الأكبر و الهادى لمن اتبعه، من سبقه مرق من دين الله، و من خذله محقه الله، و من اعتصم به اعتصم بحبل الله، و من أخذ بولايته هداه الله، و من ترك ولايته أضله الله، و منه سبب امتى، الحسن و الحسين، و هما ابناى، و من ولد الحسين الأئمة الهداه و القائم المهدي، فأحبهم (فأحبوهم) و تولوهم و لا تتخذوا

ص: ١٢٧

١- (١) مناقب ابن شهر آشوب: ٧٩/٤.

٢- (٢) مناقب ابن شهر آشوب: ٧٩/٤. أنا أقف من هذا الحديث موقف الشاك لمعارضته للحديث المتواتر: حسين منى و أنا من حسين، و قد بينت ذلك بالتفصيل فى كتابى «الحكم و الأخلاق» فاطلبه هناك.

٣- (٣) المناقب: ٧٨/٤.

عدوهم وليجه من دونهم فيحلّ عليكم غضب من ربكم و ذلك في الحياه الدنيا، و قد خاب من افتري (١).

و روى طاووس اليماني عن ابن عباس: إنّ النبي صلى الله عليه و آله و سلم قال: رأيت قصيرا في الجنّه من لؤلؤه بيضاء، فسألت جبرئيل أن يسأل ربّي سبحانه عنه، فقال: إنّه لولدك الحسين، ثمّ تجوّلت في الجنّه فأخذت تفأحه منها، فقسمتها فلقطين، فخرجت منها حوراء في غايه الجمال، لها أهداب حالكه السواد، كأنّها قوادم النصور، فقلت لها: لمن أنت؟ فبكت و قالت: و أنا كذلك لابنك الحسين عليه السّلام (٢).

و في أمالي الطوسي بإسناده عن أبي إسحاق السبيعي عن الحرث، عن عليّ بن أبي طالب عليه السّلام قال: إنّ فاطمه شكت إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فقال: ألا ترضين أنّي قد زوّجتك أقدم امتي سلما و أحلمهم حلما و أكثرهم علما؟ أما ترضين أن تكوني سيّده نساء أهل الجنّه إلّا ما جعل الله لمريم بنت عمران (٣).

كشف الغمّه: روى أحمد في مسنده يرفعه إلى أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنّه و فاطمه سيّده نساءهم، صلى الله عليهم، إلّا ما كان لمريم بنت عمران (٤).

و جاء في تفسير الصافي و في تفسير الإمام: لَمّا زلّت من آدم الخطيئه اعتذر إلى ربّه عزّ و جلّ، قال: يا رب! تب عليّ و اقبل معذرتي، و أعدني إلى مرتبتى و ارفع لديك درجتى فقد تبين نقص الخطيئه و ذلّها بأعضائى و سائر بدنى.

ص: ١٢٨

١- (١) كامل الزياره: ص ١١٥-١١٦.

٢- (٢) لم يسمّ المصدر فاضطررنا الحال إلى الترجمة و لم يذكره بالعربيّه لنستعين بموسوعات الأطراف.

٣- (٣) أمالي الطوسي: ص ٦٣٣ ح ١٣٠٥، و تمامه: و إنّ ابنيك سيّدا شباب أهل الجنّه.

٤- (٤) كشف الغمّه: ٨٣/٢، و تجد الحديث في مسند ابن حنبل: ٨/٤، ط دار الفكر، ثانيه-١٤١٤ مبتورا ليس فيه ذكر لفاطمه عليها السّلام.

قال الله تعالى: يا آدم! أما تذكر أمرى إياك بأن تدعوني بمحمد وآله الطيبين عند شداذك و دواهيك و فى النوازل تبهظك؟
قال آدم: يا رب بلى.

قال الله عزّ و جلّ: فيهم بمحمد و على و فاطمه و الحسن و الحسين صلوات الله عليهم خصوصا فادعنى أجبك إلى ملتمسك و أزدك فوق مرادك.

فقال آدم: يا رب! إلهى! أو قد بلغ عندك من محلهم أنك بالتوسيل لهم تقبل توبتى و تغفر خطيئتى و أنا الذى أسجدت له ملائكتك و أبحته جنتك و زوجته حواء أمتك، و أخدمته كرام ملائكتك؟!!

قال الله تعالى: يا آدم! إنما أمرت الملائكة بتعظيمك بالسجود لك إذ كنت وعاءا لهذه الأنوار، و لو كنت سألتنى بهم قبل خطيئتك أن أعصمك منها و لدواعى عدوك إبليس حتى تحترز منها لكنت قد جعلت ذلك و لكن المعلوم فى سابق علمى يجرى موافقا لعلمى فالآن فادعنى لاجيبك.

فعند ذلك قال آدم: اللهم بجاه محمد و على و فاطمه و الحسن و الحسين و الطيبين من آلهم لما تفضّلت على بقبول توبتى و غفران زلتى و إعادتى من كراماتك إلى مرتبتى.

فقال الله عزّ و جلّ: قد قبلت توبتك و أقبلت برضوانى عليك و صرفت آلائى و نعمائى إليك و أعدتلك إلى مرتبتك من كراماتى، و وفّرت نصيبك من رحماتى، فذلك قوله عزّ و جلّ: فَتَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (١).

و فى عيون أخبار الرضا عن آبائه قال: قال النبى صلى الله عليه وآله و سلم: الحسن و الحسين خير أهل الأرض بعدى و بعد أيهما، و أمهما أفضل نساء أهل الأرض.

و فى الأمالى عن جابر بن عبد الله قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم يقول لعلى بن أبى طالب عليه السّلام قبل موته بثلاث: سلام الله عليك يا أبا الريحانين! أو صيكن بريحانتي

ص: ١٢٩

من الدنيا، فعن قليل ينهدّ ركنك، والله خليفتي عليك، فلما قبض رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم قال عليّ عليه السّلام: هذا أحد ركني الذي قال لي رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم، فلما ماتت فاطمه عليها السّلام قال عليّ عليه السّلام: هذا الركن الثاني الذي قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم (١).

و في النهايه مثله.

و عن إبراهيم بن عليّ الرافعي عن أبيه عن جدّته زينب بنت أبي رافع قالت:

أت فاطمه بنت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم الحسن والحسين إلى رسول الله في شكواه الذي توفي فيه، فقالت: يا رسول الله! هذان ابناك فورّثهما شيئا.

فقال: أمّا الحسن فإنّ له هيبتي و سؤددى، و أمّا الحسين فإنّ له شجاعتي و جودى.

و في روايه: إنّ فاطمه أتت بابنيها الحسن والحسين إلى رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم وقالت:

انحل ابنيّ هذين يا رسول الله.

و في روايه: هذان ابناك فورّثهما شيئا.

فقال: أمّا الحسن فله هيبتي، و أمّا الحسين فله جرأتى و جودى.

و في كتاب: إنّ فاطمه قالت: رضيت يا رسول الله، فلذلك كان الحسن حليما جوادا، و الحسين نجدا جوادا.

و في كشف الغمّه: قالت: يا رسول الله! هذان ابناى فورّثهما شيئا.

فقال: أمّا الحسن فله هديى و سؤددى، و أمّا الحسين فله جودى و شجاعتي.

و في الصواعق: أخرج الطبراني عن فاطمه أنّ النبيّ صَلَّى الله عليه وآله وسلم قال: أمّا الحسن فله هيبتي و سؤددى، و أمّا الحسين فله جرأتى و جودى (٢).

و في الخصال: إنّ النبيّ قال: أمّا الحسن فأنحله الهييه و الحلم، و أمّا الحسين فأنحله الجود و الرحمه (٣).

ص: ١٣٠

١- (١) أمالى الصدوق: ص ١١٧.

٢- (٢) الصواعق المحرقة: ص ١٩١.

٣- (٣) الخصال: ٧٧/١، و فيه ثلاث روايات في المعنى.

و فى كتاب من لا يحضره الفقيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم: إنّ عليّا وصيّى و خليفتى، و زوجته فاطمه سيّده نساء العالمين ابنتى، و الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنّه ولدائى، من والاهم فقد والانى، و من عاداهم فقد عادانى، و من ناواهم فقد ناوانى، و من جفاهم فقد جفانى، و من برّهم فقد برّنى، و صلّ الله من وصلهم، و قطع الله من قطعهم، و نصر من أعانهم، و خذل من خذلهم، اللهمّ من كان له من أنبيائك و رسلك ثقل و أهل بيت فعلىّ و فاطمه و الحسن و الحسين ثقلى و أهل بيتى فأذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا.

و فى كامل الشيخ البهائى رحمه الله: روى الشيخ: إنّما الحسين باب من أبواب الجنّه، من عانده حرّم الله عليه الجنّه.

بيان و توضيح

ام الفضل: اسمها لبابه بنت الحارث بن حزن الهلاليه، زوج العباس بن عبد المطلب، و ام الفضل و عبد الله و معبد و عبيد الله و قثم و عبد الرحمن و غيرهم من بنى العباس، و هى لبابه الكبرى اخت ميمونه زوج النبىّ، و إنّها أوّل امرأه أسلمت بعد خديجه و اخت أسماء و سلامه بنت عميس الخثعميات.

عميس: مصغرا بالمهملتين، و امهّن محميه بنت جزء الزبيدى، و قيل: هند الكنائيه، و هى التى قيل فيها أنّها أكرم الناس أصهارا لأنّ رسول الله زوج ميمونه، و العباس زوج لبابه الكبرى، و جعفر بن أبى طالب و أبو بكر و علىّ بن أبى طالب عليه السّلام أزواج أسماء بنت عميس، و حمزه بن عبد المطلب زوج سلمى.

قثم: -بضمّ القاف و فتح المثلثه- ابن عبيّاس بن عبد المطلب، استعمله أمير المؤمنين علىّ مكه فلم يزل عليها حتّى قتل علىّ؛ قاله خليفه.

و قال الزبير: استعمله علىّ أمير المؤمنين علىّ المدينه ثمّ إنّ قثم سار أيام معاويه

إلى سمرقند مع سعيد بن عثمان بن عفان فمات بها شهيدا.

وقال ابن حجر فى التقريب: قتم صحابى صحابى صغير مات سنه سبع و خمسين، إنتهى.

ام أيمن: مولاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و حاضنته، و اسمها بركه، و هى حبشيه فأعتقها عبد الله أبو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و أسلمت قديما أول الإسلام و هاجرت إلى الحبشه و إلى المدينه، و بايعت رسول الله، و قيل: إنَّها كانت لاخت خديجه فوهبتها لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و قيل: كانت لام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، و توفيت بعد ما توفى رسول الله بخمسه أشهر، و قيل: بستّه أشهر؛ كذا فى اسد الغابه.

وقال فى التقريب: هى والده اسامه بن زيد، ماتت فى خلافه عثمان.

صفيه بنت عبد المطلب: عمه رسول الله و هى ام الزبير بن العوام، و توفيت سنه عشرين فى خلافه عمر بن الخطاب و لها ثلاث و سبعون سنه.

أسماء بنت عميس: قد تقدّم القول فيها آنفا.

قال فى التقريب: ماتت بعد على عليه السلام.

اسامه: -بضمّ أوله- ابن زيد بن حارثه مولى رسول الله، أمه ام أيمن.

و فى التقريب: اسامه بن زيد بن حارثه بن شراحيل الكلبى الأمير، أبو محمّد و أبو زيد، صحابى مشهور، مات سنه أربع و خمسين و هو ابن خمس و سبعين.

زرّ: -بكسر الزاى المعجمه و تشديد المهمله- ابن حبيش -بضمّ الحاء المهمله و فتح الموحده و سكون التحتيه و شين معجمه- ابن حباشه -بضمّ المهمله و خفه الموحده و إعجام الشين- يكنى أبا مريم، و قيل: أبا مطرف، أدرك الجاهليه و لم ير النبى صلى الله عليه وآله وسلم، و هو من كتاب التابعين، روى عن على و عمر و ابن مسعود، توفى سنه ثلاث و ثمانين و هو ابن مائه سنه و عشرين سنه.

عقبه: -بضمّ العين و إسكان القاف و فتح الموحده- الجهنى، صحابى مشهور،

اختلف فى كنيته على سبعة أقوال أشهرها أبو حماد،ولى إمره مصر لمعاويه ثلاث سنين،و كان فقيها فاضلا،مات فى قرب الستين.

و فى اسد الغابه:عقبه بن عامر بن نابى بن زيد بن سلمه.

فبان بهذا وغيره أنه غير الجهنى والله أعلم.

و حديث زيد بن أسلم عنه مرسل لأنّ زيدا لم يدركه و لعلّ هذا ما أوهم أبا موسى أنّه الجهنى.

وآثله:-بكسر المثلثة-ابن الأسقع بن عبد العزى الكنانى الليثى،و الأسقع- بسكون السين المهمله و فتح القاف-كنيته أبو شدّاد و قيل:أبو الأسقع، و أبو قرصافه،توفى سنه ثلاث و ثمانين و هو ابن ثمان و تسعين سنه،و قيل:توفى ببيت المقدس،و قيل:بدمشق.

و فى الفائق كان يرقص الحسن و الحسين فيقول:حزقه حزقه ترق عين بقّه فترقى الغلام حتى وضع قدمه على صدره.روى حزقه برفع الأوّل و تنوين و الوقف فى الثانى و بالوقف فيهما،فوجه الروايه الاولى أن يكون خير مبتدأ محذوف تقديره أنت حزقه و الثانى كذلك أو خبر مكرّر،و وجه الروايه الثانيه أن يكون منادى حذف منه حرف النداء و هو فى الشذوذ كقولهم:اطرق كرا وافقد مخنوق،و الثانى كذلك أو تكرير للمنادى،و الحزقه القصير الضعيف المقارب خطوه،قال امرئ القيس:

و أعجبنى مشى الحزقه خالدا

كمشى أتان حليت بالمناهل

و عين بقه منادى ذهب إلى صغر عينيه تشبيها لها بعين البعوضه.

قال الشريف الرضى رحمه الله:شبهه بالريحان لأنّ الولد يشمّ و يضمّ كما يشمّ الريحان، و أصل الريحان مأخوذ من الشىء الذى يتروح إليه و يتنفس من الكرب به،إنتهى.

و فى نهايه ابن الأثير:إنكم لتبخلون و تجبنون و إنكم لمن ريحان الله يعنى الأولاد.الريحان يطلق على الرحمه و الرزق و الراحه،و بالرزق سمى الولد ريحانا.

عينه بن حصن بن حذيفه بن بدر الفزاري:-بضم المهمله و فتح تحتيه و سكون اخرى فنون-يكنى أبا مالك، كان من المؤلفه قلوبهم و الأعراب الجفاه، و كان ممن ارتدّ و تبع طليحه الأسدى و قاتل معه فاخذ أسيرا و حمل إلى أبى بكر، فكان صبيان المدينه يقولون: يا عدوّ الله أكفرت بعد إيمانك؟ يقول: ما آمنت بالله طرفه عين.

عروه:-بضم العين المهمله و سكون الراء المهمله-ابن الزبير بن العوام، مات سنه أربع و تسعين على الصحيح، و مولده فى أوائل خلافه عمر.

ابى بن كعب بن عبد ثور الخزرجى:-بمضمومه و موخده مفتوحه و شدّه تحتيه-توفى اثنتين و عشرين، و قيل: سنه ثلاثين.

و قال أبو عمرو: مات سنه تسع عشر.

يعلى:-بتحتيه و سكون المهمله و فتح اللام و القصر-العامرى.

قال فى اسد الغابه: إنّه قال: جاء الحسن و الحسين يسعيان، الحديث.

و قال بعضهم: هو يعلى بن مرّه، و روى عن النبى حديثا واحدا فى فضيله الحسين.

عبد الله بن معين: كذا و لم أجده فى كتب الرجال، و أمّا عبد الله بن معيه السوائى من بنى سواه بن عامر بن صعصعه-بضم الميم و بالياء تحتها نقطتان و هى مشدده و آخرها هاء-.

أبو سعيد الخدرى:-بضم الخاء المعجمه و سكون دال المهمله و بعدها راء مهمله-و ستأتى ترجمته إنشاء الله تعالى.

حذيفه:-بالحاء المهمله و بعد المعجمه ياء مثناه من تحت ثم فاء مفتوحه كجهينه-ابن اليمان، و هو حذيفه بن حسل و يقال حسيل بن جابر بن عمرو بن ربيعه بن جروه بن الحارث العبسى.

قال الأسترابادى: عداده فى الأنصار أحد الأركان الأربعة من أصحاب

أمير المؤمنين عليه السلام، كنيته أبو عبد الله، سكن الكوفه و مات بالمداين بعد بيعه أمير المؤمنين بأربعين يوماً.

و فى اسد الغابه: اليمان لقب حسل بن جابر. و قال ابن الكلبي: هو لقب جروه بن الحارث، و إنما قيل له ذلك لأنه أصاب دما فى قومه فهرب إلى المدينه و حالف بنى عبد الأشهل من الأنصار فسماه قومه اليمان، حالف الأنصار و هم من اليمن و كان موته بعد قتل عثمان بأربعين ليلة سنة ست و ثلاثين.

رمل عالج:- بعين المهمله و باللام المكسوره بعدها الجيم- رمله بالبائيه مسماه بهذا الاسم.

قال أبو عبيد الله السكوني: عالج رمال بين فيد و القرينات ينزلها بنو بحتر من طيء و هى متصلة بالثعلبيه على طريق مكه، لا ماء بها و لا يقدر أحد عليهم فيه و هو مسير أربع ليال، و فيه برك إذا سالت الأودية امتلأت. و ذهب بعضهم إلى أن رمل عالج هو متصل بوبار.

الداليه: المنجنون و الناعوره و الأرض تستقى بدلو أو منجنون.

خوله بنت حكيم: الأنصاريه، فزق الطبراني بينها و بين خوله بنت حكيم السلميه امرأه عثمان بن مضعون.

ابن أبى يعفور: اسمه يونس، و اسم أبى يعفور قيس بن يعفور من بنى أشيم، كوفى، و يعفور- بالعين و الراء المهملتين-.

حظيره بنى النجار:- بالحاء المهمله ثم المعجمه و بعد الياء التحتيه راء مهمله- موضع يعمل للإبل ليقبها البرد و الريح، و بنو النجار قبيله من الأنصار.

أبو إياس: أو ابن أبى إياس، أو رده جعفر هكذا، و قد ذكره ابن أبى عاصم، فقال: أبو إياس بن سهل من بنى ساعده.

قال الفيروز آبادى: «ويها» إغراء، و يكون للواحد و الجمع و المذكر و المؤنث،

و«هيه هيه» بالكسر كلمه استزاده و«إيه» بكسر الهمزة و الهاء و فتحها و تنوين المكسوره كلمه استزاده و استنطاق، و إيه بإسكان الهاء زجر بمعنى حسبك، و إيه مبيته على الكسر، فإذا وصلت نونت، و أيها بالفتح و النصب أمر بالسكوت.

و فى الصحاح: إيه اسم سَمِيَ به الفعل لأَنَّ معناه الأمر، يقول الرجل إذا استزدته من حديث أو عمل «إيه» بكسر الهاء. قال ابن السكيت: فإن وصلت نونت فقلت «إيه» حدّثنا. و قال ذو الرمه:

وقفنا فقلنا إيه عن أمّ سالم

و ما بال تكليم الديار البلاقع

فلم يتون و قد وصل لأنه قد نوى الوقف.

قال ابن السرى: إذا قلت إيه يا رجل فإنما تأمره بأن يزيدك من الحديث المعهود بينكما كأنك قلت: هات الحديث. فإن قلت: إيه بالتنوين كأنك قلت: حدّثنا لأنّ التنوين تنكير، و ذو الرمه أراد التنوين فتركه للضروه فإذا سكته و كففته قلت:

أيها عئا، و إذا أردت التباعد قلت: أيها.

أبو رافع مولى النبى صلى الله عليه و آله و سلم: اختلف فى اسمه فقيل: أسلم، و قيل: إبراهيم، و قيل: صالح. و توفى أبو رافع فى خلافة عثمان و قيل فى خلافة على.

الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمى: المصرى، مات فى شعبان سنة خمس و خمسين.

يقال: حلحلت الناقه - بالمهملتين - إذا قلت، حلّ - بالتسكين - و هو زجر الناقه.

سلمه بن كهيل الحضرمى: أبو الحسين الكوفى.

ذكر الآيات المأولة في شهادته، وإخبار جبرئيل والملائكة المقربين سيد المرسلين بذلك،

إشاره

و الأخبار المرويّه عن خاتم النبيّين بشهادته عليه و عليهم أفضل الصلاه و السّلام.

الأول: في أنّ الله تعالى أطلع الأنبياء على شهادته و أخبرهم بها و الآيات الدالّه على ذلك

كما جاء في الدرّ الثمين في تفسير الآيه المباركه فَتَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (١) و جاء فيه أنّ آدم أبا البشر رأى أسماء النبيّ و الأئمّه الطاهرين مكتوبه على ساق العرش و أمر جبرئيل أن يعلمها آدم، و ما إن جرى اسم الحسين عليه السّلام على لسانه انكسر قلبه و جرت عبرته، فقال: يا جبرائيل! من هذا الخامس الذي إذا ذكرته توجّعت لذكره و أبكاني؟

فقال: إنّ ابنك العزيز هذا تجرى عليه مصيبه تهون عندها مصائب الدنيا.

فطلب من جبرئيل أن يرويها له.

فقال جبرائيل: يقتلونه عطشا و يبلغ منه العطش كلّ مبلغ، غريبا ليس له ناصر و لا معين، ليتك يا آدم تراه و هو ينادى في تلك المحنه: و اعطشاه! و أقلّه ناصراه! و يحول العطش بينه و بين السماء كال دخان، و لا يجاب ندائه إلاّ بحدّ السيوف، و يفرّق بين رأسه و بدنه كما يفعل بالكبش، و كذلك يفعل برؤوس أصحابه، و تحمل رؤوسهم في البلاد، و تساق نساءه أسرى من بلد إلى بلد. يا آدم! إنّ الله قد ردّ ذلك بعلمه الأزلي و هو لا بدّ كائن.

ص: ١٣٧

و لما أتم جبرئيل حديثه أجهش بالبكاء.

و فى الإحتجاج و المناقب و كتب اخرى عن سعد بن عبد الله الأشعري أنه قال:

شرفت بزياره الإمام الحسن العسكرى عليه السلام و معى مسائل عدّه اريد الجواب عليها، و منها أردت سؤاله عن تفسير كهيعص، فسألت الحجّه عليه السلام عنها، فقال (١):

هذه الحروف من أنباء الغيب، أطلع الله عليها عبده زكريّا ثم قصّ بها على محمّد صلّى الله عليه و آله و سلم و ذلك أنّ زكريّا عليه السلام سأله ربّه أن يعلمه الأسماء الخمسه، فأهبط عليه جبرئيل فعلمه إيّاها، فكان زكريّا إذا ذكر محمّدا و عليّا و فاطمه و الحسن سرى عنه همّه و انجلى كربله، و إذا ذكر اسم الحسين عليه السلام خنفته العبره و وقعت عليه البهره.

فقال ذات يوم: إلهى! ما بالى إذا ذكرت أربعا منهم تسليت بأسمائهم من همومى، و إذا ذكرت الحسين تدمع عيني و تثور زفرتى؟

فأنبأه الله تبارك و تعالى عن قصّيه، فقال: كهيعص فالكاف اسم كربلاء، و الهاء (هلاك العتره) و الياء (يزيد) و هو ظالم الحسين، و العين (عطشه)، و الصاد (صبره).

فلمّا سمع بذلك زكريّا عليه السلام لم يفارق مسجده ثلاثه أيام و يمنع فيهنّ الناس من الدخول عليه، و أقبل على البكاء و النحيب و كان يرثيه:

إلهى! أتفجع خير جميع خلقك بولده؟

إلهى! أتزل بلوى هذه الرزيّه بفنائته؟

إلهى! أتلبس عليّا و فاطمه ثوب هذه المصيبه؟

إلهى! تحل كربه هذه المصيبه بساحتهما؟

ص: ١٣٨

١- (١) توجد الروايه فى المناقب: ٩٢/٤؛ و فى الإحتجاج: ٢٧٢/٢، و روايه الإحتجاج أقرب إلى روايه المؤلّف لذلك آثرناها و فيها طول و إضافات فى الإحتجاج، و لكنّها مفيده فمن أراد الإطلاع عليها مفصّله فيرجع إلى كتاب الإحتجاج.

ثم كان يقول: إلهي! ارزقني ولدا تقرّ به عيني على الكبر، فإذا رزقتنيه فافتني بحبه ثم أفجعني به كما تفجع محمدًا حبيبيك بولده.

فرزقه الله يحيى و فجعه به و كان حمل يحيى سته أشهر و حمل الحسين كذلك (١).

روى ابن قولويه بإسناده عن بريد العجلي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: يا بن رسول الله! أخبرني عن إسماعيل الذي ذكره الله في كتابه حيث يقول: وَ اذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَ كَانَ رَسُولًا نَبِيًّا (٢) فَإِنَّ النَّاسَ يَزْعُمُونَ إِنَّهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ.

فقال عليه السلام: إنّ إسماعيل مات قبل إبراهيم، و إنّ إبراهيم كان حجّه لله كلّها قائما صاحب شريعته، فإلى من ارسل إسماعيل إذن؟

فقلت: جعلت فداك! فمن كان؟

قال عليه السلام: ذاك إسماعيل بن حزقيل النبی علیه السلام، بعثه الله إلى قومه فكذبوه فقتلوه و سلخوا وجهه، فغضب الله له عليهم فوجه إليه «إسطاطاليس» ملك العذاب، فقال له: يا إسماعيل! أنا إسطاطاليس ملك العذاب و جهني إليك ربّ العزه لاعدب قومك بأنواع العذاب إن شئت. فقال له إسماعيل: لا- حاجه لي في ذلك. فأوحى الله إليه: فما حاجتك يا إسماعيل؟ فقال: يا رب! إنك أخذت الميثاق لنفسك بالربوبيه و لمحّمّد بالنبوّه و لأوصيائه بالولايه، و أخبرت خير خلقك بما تفعل أمته بالحسين عليه السلام من بعد نبيها، و إنك وعدت الحسين عليه السلام أن تكثر إلى الدنيا حتى ينتقم بنفسه ممّن فعل ذلك به، فحاجتي إليك يا ربّ أن تكثرني إلى الدنيا حتى أنتقم ممّن فعل ذلك كما تكثر الحسين عليه السلام. فوعد الله إسماعيل بن حزقيل ذلك، فهو يكثر مع الحسين عليه السلام (٣).

ص: ١٣٩

١- (١) الإحتجاج: ٢/٢٧٢ و ٢٧٣.

٢- (٢) مريم: ٥٤.

٣- (٣) كامل الزيارات: ص ١٣٨ و ١٣٩.

و فيه أيضا بإسناد آخر عن سماعه عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام: إن إسماعيل كان رسولا نبيا، سلط الله عليه قومه فقشروا جلده وجهه وفروه رأسه، فأتاه رسول من رب العالمين، فقال له: ربك يقرئك السلام و يقول: قد رأيت ما صنع بك و قد أمرني بطاعتك فمرني بما شئت.

فقال: يكون لي بالحسين بن علي أسوه.

و جاء في الأمالي و عيون أخبار الرضا عليه السلام عن الفضل بن شاذان قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: لما أمر الله تبارك و تعالى إبراهيم عليه السلام أن يذبح مكان ابنه إسماعيل الكبش الذي أنزله عليه، تمنى إبراهيم عليه السلام أن يكون يذبح ابنه إسماعيل بيده و أنه لم يؤمر بذبح الكبش مكانه ليرجع إلى قلبه ما يرجع إلى قلب الولد الذي يذبح أعز و لده بيده فيستحق بذلك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب.

فأوحى الله عز و جل إليه: يا إبراهيم! من أحب خلقي إليك؟

فقال: يا رب! ما خلقت خلقا هو أحب إلي من حبيبيك محمد صلى الله عليه و آله و سلم.

فأوحى الله عز و جل إليه: يا إبراهيم! أفهو أحب إليك أم نفسك؟

قال: بل هو أحب إلي من نفسي.

قال: فولده أحب إليك أو ولدك؟

قال: بل ولده.

قال: فذبح ولده ظلما على أيدي أعدائه أوجع لقلبك أو ذبح ولدك بيدك في طاعتي؟

قال: يا رب! بل ذبحه على أيدي أعدائه أوجع لقلبي.

قال: يا إبراهيم! إن طائفه تزعم أنها من أمه محمد صلى الله عليه و آله و سلم ستقتل الحسين عليه السلام ابنه من بعده ظلما و عدوانا، كما يذبح الكبش، فيستوجبون بذلك سخطي.

فجزع إبراهيم عليه السلام لذلك و توجع قلبه و أقبل يبكي.

فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: يا إبراهيم! قد فديت جزعك على ابنك إسماعيل لو ذبحته بيدك بجزعك على الحسين عليه السلام و قتله، وأوجبت لك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب، فذلك قول الله عزّ وجلّ: **وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ (١) (٢)**.

و فى الخرائج بإسناده عن أنس بن مالك، عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: **لَمَّا تَعَلَّقَتْ مَشِيئَةُ اللَّهِ بِهَلَاكِ قَوْمِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامِ، أَمَرَ بِصَنْعِ أَسْرِهِ مِنْ شَجَرِهِ السَّاجِ وَ لَمْ يَحِطْ بِمَعْنَى ذَلِكَ أَحَدٌ، فَهَبَطَ الْأَمِينُ جَبْرَائِيلُ وَ مَعَهُ سَرِيرُهُ فِيهِ مِائَةُ أَلْفٍ وَ أَرْبَعٌ وَ عِشْرُونَ أَلْفًا مِنَ الْمَسَامِيرِ، فَأُثِّبَتْ نَجَى اللَّهِ الْمَسَامِيرَ وَ لَمْ يَبْقَ مِنْهَا سِوَى خَمْسَةٍ لَمْ يَثْبُتْهَا، وَ تَنَاوَلَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَسْمَارَ الْأَوَّلَ فَلَمَّا أَثْبَتَهُ أَضَاءَ مِنْهُ نُورٌ شَبِيهُ بِالْكُوكَبِ الدَّرِّيِّ حِينَ يَضِيءُ السَّمَاءَ، فَحَارَ نُوحٌ بِأَمْرِهِ، فَأَنْطَقَ اللَّهُ الْمَسْمَارَ فَقَالَ: أَنَا الْمَسْمِيُّ بِاسْمِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلِمَ.**

فلما هبط عليه جبرئيل سأله عن السرّ، وأخبره بما رأى، فقال جبرئيل: أثبت هذا المسمار باسم النبى فى الجانب الأيمن من السفينه. و لما تناول نوح المسمار الثانى برق منه نور كالأول، فقال جبرئيل: أثبت هذا المسمار باسم النبى فى الجانب الأيمن من السفينه. و لما تناول نوح المسمار الثانى برق منه نور كالأول، فقال جبرئيل: هذا المسمار باسم ابن عمّ النبى، فأثبتته فى الجانب الأيسر من السفينه.

و مدّ نجى الله يده إلى الثالث، فلمع منه نور ساطع، فقال جبرئيل: أثبت هذا باسم فاطمه عليها السلام حيث أثبت مسمار أبيها.

و تناول الرابع فثار له عمود ضوء متقد، فقال جبرئيل: أثبت هذا المسمار حيث أثبت مسمار على عليه السلام.

و ما أن تناول المسمار الخامس حتى برق منه ضوء غشى البسيطة كلها، و لكنّه مندى، فقال جبرئيل لنوح: و هذا مسمار الحسين أثبتته حيث أثبت مسمار أبيه.

و سأل نوح جبرئيل عليه السلام عن السرّ فى حمله للنداوه؟

ص: ١٤١

١- (١) الصافات: ١٠٧.

٢- (٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١٨٧/٢ و ١٨٨.

فقال: هذا هو أثر دمه الطاهر الذى يسفكونه ظلما و عدوانا، وقصّ عليه القصّه كلّها.

فلما سمع نوح بذلك لعن قاتليه و ظالميه.

و فى تفسير العياشى عن إدريس مولى لعبد الله بن جعفر عن أبى عبد الله عليه السّلام هذه الآية: «ألم تر إلى الذين قيل لهم كفّوا أيديكم مع الحسن و أقيموا الصّلاه، فلمّا كتب عليهم القتال مع الحسين قالوا: ربّنا لم كتبت علينا القتال لو لا أخرتنا إلى أجل قريب إلى خروج القائم فإنّ معه النصر و الظفر. قال الله: قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَى (١).

و فيه أيضا عن محمّد بن مسلم عن أبى جعفر قال: و الله الذى صنعه الحسن بن علىّ كان خيرا لهذه الامّه ممّا طلعت عليه الشمس، و الله لفيه نزلت هذه الآية: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ إِنَّمَا هِيَ طَاعَةٌ لِلْإِمَامِ، فطلبوا القتال، فلمّا كتب عليهم مع الحسين قالوا: ربّنا لم كتبت علينا القتال لو لا أخرتنا إلى أجل قريب نجب دعوتك و نتبع الرسل أرادوا تأخير ذلك إلى القائم.

و فيه أيضا قال: نزلت (هذه الآية) فى الحسين بن علىّ، كتب الله عليه و على أهل الأرض أن يقاتلوا معه.

و فيه أيضا عن جابر عن أبى جعفر عليه السّلام قال: نزلت هذه الآية فى الحسين:

وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا

(٢)

و فيه أيضا عن سلام بن المستنير عن أبى جعفر فى قوله: و من قتل مظلوما فقد

ص: ١٤٢

١- (١) النساء: ٧٧.

٢- (٢) الإسراء: ٣٤.

جعلنا لوليّه سلطانا فلا- يسرف في القتل إنّه كان منصورا قال: هو الحسين بن علي، قتل مظلوما و نحن أوليائه، والقائم منا إذا قام طلب بثأر الحسين فيقتل حتى يقال: قد أسرف في القتل.

وقال: المقتول الحسين و وليه القائم، و الإسراف في القتل أن يقتل غير قاتله، إنّه كان منصورا فإنّه لا يذهب من الدنيا حتى يتتصر برجل من آل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا (١).

و في كامل الزياره عن محمد بن سنان عمن ذكره عن أبي عبد الله قال: إن إسماعيل الذي قال الله تبارك و تعالى في كتابه: وَ اذْكَرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَ كَانَ رَسُولًا نَبِيًّا (٢) لم يكن إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام، كان نبيا من الأنبياء بعثه الله إلى قومه فأخذوه فسلخوا فروه رأسه و وجهه، فأتاه ملك من عند الله تبارك و تعالى، فقال: إن الله عزّ و جلّ بعثني إليك فمرني بما شئت.

فقال: لي اسوه بما يصنع بالحسين بن علي (٣).

و روى صاحب الكافي عن الصادق عليه السلام: إنما سمى إسماعيل صادق الوعد لأنّ عابرا وعده أن يعود إليه فلم يفعل و بقي إسماعيل في انتظاره حتى عاد فسمى صادق الوعد.

قال القمي: هو إسماعيل بن حزقيل.

و في المجمع: هو إسماعيل بن إبراهيم و كان مع ذلك رسولا نبيا إلى جرهم. قال:

و قيل: إن إسماعيل بن إبراهيم مات قبل أبيه و أنّ هذا هو إسماعيل بن حزقيل.

و في كامل الزياره بإسناده عن صالح بن سهل عن أبي عبد الله في قول الله عزّ و جلّ: وَ قَضَيْنَا إِلَيْهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ قَالَ:

ص: ١٤٣

١- (١) راجع أيضا كامل الزيارات: ص ١٣٥.

٢- (٢) مريم: ٥٤.

٣- (٣) كامل الزياره: ص ١٣٧.

قتل أمير المؤمنين عليه السّلام و طعن الحسن بن عليّ عليهما السّلام. وَ لَتَغْلَنَ عَلُوًّا كَبِيرًا قَتَلَ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَإِذَا جَاءَ وَعِيدُ أَوْلَاهُمَا قَالَ: إِذَا جَاءَ نَصْرَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أَوْلَىٰ بِأَسْ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ قَوْمًا يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ لَا يَدْعُونَ وَتِرَالَآلَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلِمَ إِلَّا أَحْرَقُوهُ وَ كَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا (١)(٢).

و في الكافي: عليّ بن محمّد، عن صالح بن أبي حماد، عن الحجّال، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: سألته عن قول الله عزّ و جلّ: وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا فَلَا يَشِيرُ فِي الْقَتْلِ قَالَ: نَزَلَتْ فِي الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السّلام، لو قتل أهل الأرض به ما كان مسرفاً.

روى داود بن فرقد عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: قال أبو عبد الله عليه السّلام: اقرؤوا سورة الفجر في فرائضكم و نوافلكم فإنّها سورة الحسين بن عليّ عليهما السّلام و ارغبوا فيها رحمكم الله.

فقال أبو اسامه- و كان حاضرا المجلس-: كيف صارت هذه السورة للحسين خاصه؟

قال: ألا تسمع إلى قوله تعالى: يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً * فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَ ادْخُلِي جَنَّتِي (٣) إنّما يعنى الحسين بن عليّ عليه السّلام فهو ذو النفس المطمئنة الراضية المرضية، و أصحابه من آل محمّد صلوات الله عليهم الراضون عن الله يوم القيامة و هو راض عنهم، و هذه السورة في الحسين بن عليّ عليهما السّلام و شيعته و شيعة آل محمّد خاصه، من أدمن قرائه الفجر كان مع الحسين

ص: ١٤٤

١- (١) الإسراء: ٤ و ٥.

٢- (٢) كامل الزيارة: ص ١٣٣.

٣- (٣) الفجر: ٢٧-٣٠.

فى درجته فى الجنة إن الله عزىز حكيم (١).

عن تفسير على بن إبراهيم بإسناده عن أبى بصير عن أبى عبد الله عليه السلام فى قوله تعالى: يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً * فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَادْخُلِي جَنَّتِي يعنى الحسين بن علىٰ عليهما السلام (٢).

وفى الكافى: على بن محمد رفعه عن أبى عبد الله فى قول الله عزَّ و جلَّ: فَانظُرْ نَظْرَةً فِى النُّجُومِ * فَقَالَ إِنِّى سَقِيمٌ (٣) حسب فرأى ما يحلُّ بالحسين فقال: إِنِّى سَقِيمٌ لما يحلُّ بالحسين عليه السلام.

وعن تفسير فرات بن إبراهيم معننا عن أبى عبد الله فى قول الله: الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقِّ إِلَّا- أَنْ يَقُولُوا رَبَّنَا اللَّهُ (٤) قال: نزل فى علىٰ و حمزه و جرت فى الحسين بن علىٰ عليهما السلام.

الثانى: فى إخبار الملائكة المقرَّبين سيِّد المرسلين بشهادته و الأحاديث المرويَّة عن النبىِّ صلى الله عليه و آله و سلم فى ذلك

روى ابن قولويه فى كامل الزيارة بإسناده عن عبيد بن يحيى الثورى، عن محمد بن الحسين بن على بن الحسين، عن أبيه، عن جدِّه، عن على بن أبى طالب عليه السلام قال: زارنا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ذات يوم فقدمنا إليه طعاماً، و أهدت إلينا أم أيمن صحفه من تمر و قeba من لبن و زبد فقدمنا إليه، فأكل منه، فلما فرغ قمت و سكبت على يدى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ماء، فلما غسل يديه مسح وجهه و لحيته ببَّله يديه ثمَّ قام إلى

ص: ١٤٥

١- (١) هاشم البحرانى، البرهان: ٤/٤٦١.

٢- (٢) نفسه: ٤/٤٦٠.

٣- (٣) الصافات: ٨٨ و ٨٩.

٤- (٤) الحج: ٤٠.

مسجد فى جانب البيت و صلى و خزّ ساجداً، فبكى و أطال البكاء، ثم رفع رأسه، فما اجترأ منّا أهل البيت أحد أن يسأله عن شىء.

فقام الحسين عليه السّلام يدرج حتّى صعّد على فخذى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فأخذ برأسه إلى صدره و وضع ذقنه على رأس رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ثم قال: يا أبه! ما بيكيك؟

فقال له: يا بنى! إننى نظرت إليكم اليوم فسررت بكم سرورا لم أسرّ بكم مثله قط، فهبط إلى جبرئيل فأخبرنى أنّكم قتلى و أنّ مصارعكم شتى، فحمدت الله على ذلك و سألت لكم الخيره.

فقال: يا أبه! فمن يزور قبورنا و يتعاهدها على تشّتها؟

قال: طوائف من امتى يريدون بذلك برى و صلتى، أتعاهدهم فى الموقف، و آخذ بأعضادهم فانجيهم من أهواله و شدائده (١).

و روى أيضا بطرق عدّه عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: نعى جبرئيل عليه السّلام الحسين إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى بيت امّ سلمه، فدخل الحسين عليه السّلام و جبرئيل عنده، فقال: إنّ هذا تقتله امتك.

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: أرنى من التربه التى يسفك فيها دمه.

فتناول جبرئيل عليه السّلام قبضه من تلك التربه فإذا هى تربه حمراء (٢).

و بإسناده عن محمّد بن عبد الله بن عمرو عن أبيه عن ابن عبّاس قال: الملك الذى جاء إلى محمّد صلى الله عليه و آله و سلم يخبره بقتل الحسين عليه السّلام كان جبرئيل عليه السّلام الروح الأمين منشور الأجنحه صارخا، قد حمل من تربه الحسين عليه السّلام و هى تفوح كالمسك، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: و تفلح امتى تقتل فرخى - أو قال: فرخ ابنتى -؟

ص: ١٤٤

١- (١) كامل الزياره: ص ١٢٦ و ١٢٧. و قال محقق الكتاب: رواه الشيخ فى أماليه: ٢/٢٨١.

٢- (٢) نفسه: ص ١٢٨ و ١٢٩.

فقال جبرئيل: يضربها الله بالإختلاف فتختلف قلوبهم (١).

و فى الإرشاد عن أم سلمه رضى الله عنها قالت: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم جالس والحسين عليه السلام جالس فى حجره، إذ هملت عيناه بالدموع، فقلت له: يا رسول الله! مالى أراك تبكى، جعلت فداك؟!!

فقال: جئنى جبرئيل عليه السلام فعزاني بابنى الحسين، وأخبرنى أن طائفه من امتى تقتله، لا أنالهم الله شفاعتى (٢).

و روى بإسناد آخر عن أم سلمه- رضى الله عنها- أنها قالت: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من عندنا ذات ليله فغاب عنا طويلا، ثم جاءنا وهو أشعث أغبر و يده مضمومه، فقلت: يا رسول الله! مالى أراك شعثا مغبرا؟!!

فقال: «أسرى بى فى هذا الوقت إلى موضع من العراق يقال له كربلاء، فأريت فيه مصرع الحسين ابنى و جماعه من ولدى و أهل بيتى، فلم أزل ألقط دماهم فها هى فى يدي» و بسطها إلى، فقال: «خذيها و احتفظى بها» فأخذتها فإذا هى شبه تراب أحمر، فوضعتها فى قاروره و سددت رأسها و احتفظت به، فلما خرج الحسين عليه السلام من مكه متوجها نحو الفرات كنت اخرج تلك القاروره فى كل يوم و ليله فأشمها و أنظر إليها، ثم أبكى لمصابه، فلم يـا كان فى اليوم العاشر من المحرم و هو اليوم الذى قتل فيه عليه السلام أخرجتها فى أول النهار و هى بحالها، ثم عدت إليها آخر النهار فإذا هى دم عبيط، فصحت فى بيتى و بكيت و كظمت غيظى مخافه أن يسمع أعداءهم بالمدينه فيسرعوا بالشماته، فلم أزل حافظه للوقت حتى جاء الناعى ينعاه، فحقق ما رأيت (٣).

ص: ١٤٧

١- (١) كامل الزيارات: ص ١٣١.

٢- (٢) الإرشاد: ١٣٠/٢.

٣- (٣) الإرشاد: ١٣٠/٢ و ١٣١.

و فى الإرشاد: إنَّ النبىَّ صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم كان ذات يوم جالسا و حوله على و فاطمه و الحسن و الحسين عليهم السلام، فقال لهم: كيف بكم إذا كنتم صرعى و قبوركم شتى؟

فقال له الحسين عليه السلام: أنموت موتا أو نقتل؟

فقال: بل تقتل يا بنى ظلما، و يقتل أخوك ظلما، و تشرد ذراريكم فى الأرض.

فقال الحسين عليه السلام: و من يقتلنا يا رسول الله؟

قال: شرار الناس.

قال: فهل يزورنا بعد قتلنا أحد؟

قال: نعم، طائفه من امتى يريدون بزيارتكم برى و صلتى، فإذا كان يوم القيامة جئتهم إلى الموقف حتى آخذ بأعضادهم فاخلصهم من أهواله و شدائده (١).

و روى صاحب كشف الغمّة و ابن حجر فى صواعقه عن عائشه أنّها قالت: كانت لنا مشربه، فكان النبىَّ صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم إذا أراد لقاء جبرئيل عليه السلام لقيه فيها، فلقيه رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم مرّة من ذلك فيها و أمر عائشه أن لا يصعد إليه أحد، و دخل حسين بن على و لم تعلم حتى غشيها، فقال له جبرئيل: من هذا؟

فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم: ابنى، فأخذه النبىَّ صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم فجعله على فخذه.

فقال: أمّا إنّه سيقتل.

فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم: و من يقتله؟

قال: امتك.

فقال النبىَّ صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم: امتى تقتله؟

قال: نعم، و إن شئت أخبرتك بالأرض التى يقتل فيها، فأشار جبرئيل إلى الطف بالعراق و أخذ تربه حمراء فأراه إيّاها و قال: هذه من تربه مصرعه (٢).

ص: ١٤٨

١- ((١)) الإرشاد: ١٣١/٢.

٢- ((٢)) كشف الغمّة: ٢٢١/٢ و ٢٢٢.

و نقل على بن عيسى فى كشف الغمّة: إنّ النبىّ صلّى الله عليه وآله وسلم نظر إلى شباب من قريش كأنّ وجوههم سيوف مصقوله، ثمّ رأى فى وجهه كآبه حتى عرفوا ذلك، فقالوا: يا رسول الله! ما شأنك؟

قال: إنّنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وإنّى ذكرت ما يلقي أهل بيتى من بعدى من امتى من قتل و تطريد و تشريد (١).

و فيه أيضا يرفعه إلى عبد الله بن مسعود قال: بينما نحن جلوس عند النبىّ صلّى الله عليه وآله وسلم إذ دخل فتيه من قريش فتغير لونه، فقلنا: يا رسول الله! لا يزال نرى فى وجهك الشىء نكرهه.

فقال: إنّنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وإنّ أهل بيتى سيلقون بعدى تطريدا و تشريدا (٢).

و فى الدرّ النظيم عن ثابت، عن أنس بن مالك قال: استأذن ملك القطر ربّه عزّ و جلّ يزور النبىّ صلّى الله عليه وآله وسلم، فأذن له، و كان يوم امّ سلمه، فقال لها النبىّ صلّى الله عليه وآله وسلم:

احفظى علينا الباب لا يدخل علينا أحد، فبينما هى على الباب إذ دخل الحسين بن علىّ عليهما السّلام فاقتحم و دخل يتوثّب على النبىّ، و جعل رسول الله يلثمه و يقبله، فقال له الملك: أتحمّبه؟

قال نعم.

قال: أمّا إنّ امتك ستقتله، و إن شئت أريتك المكان الذى يقتل فيه؟

قال: نعم.

فجاءه بسهله أو تراب أحمر، فأخذته ام سلمه و جعلته فى ثوبها.

فقال ثابت: يقال إنّها من أرض كربلاء.

و صاحب الدرّ النظيم روى أحاديث عدّه فى الباب مع اختلاف يسير فى المعانى

ص: ١٤٩

١- (١ و ٢) كشف الغمّة: ٢/٢٢٢.

و الألفاظ، و نحن طلبا للإيجاز نعرض عن ذكرها.

و يقول صاحب الدرّ النظيم في آخرها: إنّما أخبر الله تعالى نبيّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بما يكون من قتل الحسين عليه السّلام ليذكر أجر المصائب و يجوز أجزل الثواب بما يجده من الألم بقتل ولده، و لذلك أخبر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ علينا بذلك لينال أجر الصابرين.

و في اسد الغابه: أنس بن الحارث - و كان عداده في أهل الكوفة -، روى حديثه أشعث بن سحيم، عن أبيه، عنه أنّه سمع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول: إنّ ابني هذا يقتل بأرض من أرض العراق، فمن أدركه فلينصره، فقتل مع الحسين عليه السّلام.

و روى محبّ الدين مثله.

و في الإستيعاب: أنس بن الحارث روى عنه سليم والمد الأشعث بن سليم عن النبي في قتل الحسين: و قتل مع الحسين أنس بن الحارث.

و هذا الحديث علّقه الحارث قرطاً في أذنه حتّى لقي الحسين عليه السّلام في كربلاء و استشهد معه.

و سوف تأتي ترجمته في ضمن وقايع يوم عاشوراء بمثله وجوده.

و في بعض النسخ: أنس بن أبي سحيم مكان أنس بن الحارث، خطأ، و الأوّل هو الأصح (1).

و في اسد الغابه: قال أبو أحمد: يقال هو أنس بن هزله.

و في كشف الغمّة بإسناده قال: بينا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في بيت عائشه وقت القائلة إذا استيقظ و هو يبكي، فقالت عائشه: ما يبكيك يا رسول الله بأبي أنت و أمي!

ص: ١٥٠

١- (١) ليس في الكتابين: اسد الغابه و الإستيعاب سوى أسد بن حارثه العليمي الكلبى من بنى عليم بن جناب قدم على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ هو و أخوه قطن بن حارثه في نفر من قومهم فسألوه الدعاء لقومهم في غيث السماء، و كان متكلّمهم و خطيبهم قطن بن حارثه... إلى أن يقول ابن الأثير: و ذكر ابن عبد البرّ كما ذكرناه. (اسد الغابه: ١/٦٩٩؛ و الإستيعاب: ١/١٧٤)

قال: ليكني أنّ جبرئيل أتاني فقال: إبسط يدك يا محمّد، فإنّ هذه التربة من تلال يقتل بها ابنك الحسين، يقتله رجل من امتك (١).

و فيه أيضا: قالت عائشه: بينا رسول الله يحدثني و أنّه ليبيكي فيقول: من ذا من امتي؟ من ذا من امتي؟ من يقتل حسينا بعدى؟

و يقول السيد ابن طاووس في اللهوف: قال رواه الحديث: فلمّا أتت عليّ الحسين عليه السّلام من مولده سنة كامله هبط عليّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم اثنا عشر ملكا، أحدهم عليّ صوره الأسد، و الثاني عليّ صوره الثور، و الثالث عليّ صوره الثنين، و الرابع عليّ صوره ولد آدم، و الثمانيه الباقون عليّ صور شتى محمّره و جوههم، باكيه عيونهم، قد نشروا أجنتهم و هم يقولون: يا محمّد! سينزل بولدك الحسين عليه السّلام ابن فاطمه ما نزل بهابيل من قابيل، و سيعطى مثل أجر هابيل، و يحمل عليّ قاتله مثل وزر قابيل، و لم يبق في السماوات ملك مقرب إلّا و نزل إليّ النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلم كلّ يقرئه السّلام و يعزّيه في الحسين و يخبره بثواب ما يعطى، و يعرض عليه تربته، و النبيّ يقول: اللهمّ اخذل من خذله، و اقتل من قتله، و لا تمتعه بما طلبه.

قال: فلمّا أتى عليّ الحسين عليه السّلام من مولده سنتان خرج النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلم في سفر له، فوقف في بعض الطريق و استرجع و دمعت عيناه، فسئل عن ذلك، فقال: هذا جبرئيل عليّ السّلام يخبرني عن أرض بشطّ الفرات يقال لها كربلاء، يقتل عليها ولدي الحسين ابن فاطمه عليه السّلام.

ف قيل له: من يقتله يا رسول الله؟

فقال: رجل اسمه يزيد لعنه الله، و كأنّي أنظر إليّ مصرعه و مدفنه.

ثمّ رجع من سفره ذلك مغموما، فصعد المنبر فخطب و وعظ، و الحسن

ص: ١٥١

١- ((١)) كشف الغمّة: ٢/٢٧٠. و تمام الحديث: قالت عائشه: و رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم يحدثني و أنّه ليبيكي و يقول: من ذا من امتي؟ من ذا من امتي؟ من يقتل حسينا من بعدى؟

و الحسين عليهما السّلام بين يديه، فلما فرغ من خطبته وضع يده اليمنى على رأس الحسن و يده اليسرى على رأس الحسين، ثم رفع رأسه إلى السماء و قال: اللهم إنّ محمّدا عبدك و نبيك، و هذان أطائب عترتي و خيار ذريّتي و أرومتي و من اخلفهما في امتي، و قد أخبرني جبرئيل عليه السّلام أنّ ولدي هذا مقتول مخذول، اللهم فبارك له في قتله، و اجعله من سادات الشهداء، اللهم و لا تبارك في قاتله و خاذله.

قال: فضجّ الناس في المسجد بالبكاء و النحيب، فقال النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلم: أتبكونه و لا تنصرونه؟

ثمّ رجع صلّى الله عليه و آله و سلم و هو متغيّر اللون، محمّر الوجه، فخطب خطبه اخرى موجزه و عيناه تهملان دموعا، ثمّ قال: إنّي قد خلّفت فيكم الثقلين: كتاب الله و عترتي أهل بيتي و أرومتي و مزاج مائي و ثمره فؤادي و مهجتي، لن يفترقا حتّى يردا على الحوض، ألا و إنّي أنتظرهما و إنّي لا أسألكم في ذلك إلّا ما أمرني ربّي، أمرني ربّي أن أسألكم المودّه في القربي، فانظروا كيف تلقونى غدا على الحوض، و قد أبغضتم عترتي و ظلمتموهم، ألا و إنّه سترد عليّ يوم القيامة ثلاث رايات من هذه الامّه:

الاولى: سوداء مظلمه، قد فزعت له الملائكه، فتقف عليّ، فأقول: من أنتم؟

فينسون ذكرى و يقولون: نحن أهل التوحيد من العرب. فأقول لهم: أنا أحمد نبيّ العرب و العجم. فيقولون: نحن من امتك يا أحمد. فأقول لهم: كيف خلّفتموني من بعدى في أهلي و عترتي و كتاب ربّي؟ فيقولون: أمّا الكتاب فضيعناه، و أمّا عترتك فحرصنا على أن نبيدهم عن آخرهم عن جديد الأرض، فأولّى عنهم وجهي فيصرون ظمءا عطاشا مسودّه و جوههم.

ثمّ ترد عليّ رايه اخرى أشدّ سوادا من الاولى، فأقول لهم: كيف خلّفتموني في الثقلين الأ-كبر و الأصغر: كتاب ربّي و عترتي؟ فيقولون: أمّا الأكبر فخالقنا، و أمّا الأصغر فخذلناهم و مزقناهم كلّ ممزّق. فأقول: إليكم عنّي، فيصرون ظمءا عطاشا مسودّه و جوههم.

ثم ترد عليّ رايه اخرى تلمع وجوههم نورا، فأقول لهم: من أنتم؟ فيقولون:

نحن أهل كلمه التوحيد و التقوى، نحن أمّه محمّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، ونحن بقيه أهل الحقّ، حملنا كتاب ربّنا فأحللنا حلاله و حرّمنا حرامه، و أحببنا ذرّيّه نبينا محمّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فنصرناهم من كلّ ما نصرنا منه أنفسنا، و قاتلنا معهم من ناواهم. فأقول لهم:

إبشروا فأنا نبيكم محمّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، و لقد كنتم في دار الدنيا كما وصفتم، ثم أسقيهم من حوضي فيصرون مرويين مستبشرين، ثم يدخلون الجنّه خالدين فيها أبد الآبدين (١).

و روى الصدوق بإسناده عن عليّ بن أبي حمزه، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس قال: إنّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كان جالسا ذات يوم إذ أقبل الحسن عليه السّلام، فلما رآه بكى ثم قال: إلى أين يا بني؟ فما زال يديه حتّى أجلسه علي فخذه اليمنى.

ثم أقبل الحسين عليه السّلام، فلما رآه بكى ثم قال: إلى أين يا بني؟ فما زال يديه حتّى أجلسه علي فخذه اليسرى.

ثم أقبلت فاطمه عليها السّلام، فلما رآها بكى ثم قال: إلى أين يا بتيه، فأجلسها بين يديه.

ثم أقبل أمير المؤمنين عليه السّلام، فلما رآه بكى ثم قال: إلى أين يا أخي، فما زال يديه حتّى أجلسه إلى جنبه الأيمن.

فقال له أصحابه: يا رسول الله! ما ترى واحدا من هؤلاء إلّا بكيت، أو ما فيهم من تسرّ برؤيته؟

فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: و الذي بعثني بالنبوّه و اصطفاني على جميع البريّه إنّي و إبياهم لأكرم الخلق على الله عزّ و جلّ، و ما على وجه الأرض نسمة أحبّ إليّ منهم:

أمّا عليّ بن أبي طالب فإنّه أخي و شقيقى و صاحب الأمر بعدى، و صاحب لوائى فى الدنيا و الآخره، و صاحب حوضى و شفاعتى، و هو مولى كلّ مسلم و إمام كلّ

ص: ١٥٣

١- (١) ((التهوف فى قتلى الطفوف: ص ١٣ و ١٤ و ١٥ و ١٦، ط أنور الهدى، قم، اولى-١٤١٧.

مؤمن وقائد كل تقى، وهو وصيى و خليفتى على أهلى و أمتى فى حياتى و بعد موتى، محبّه محببى و مبغضه مبغضى، و بولايته صارت أمتى مرحومه و بعداوته صارت المخالفه له منها ملعونه، و إننى بكيت حين أقبل لأننى ذكرت غدر الامه به بعدى حتى إنه ليزال عن مقعدى و قد جعله الله له بعدى، ثم لا- يزال الأمر به حتى يضرب على قرنه ضربه تخضب منها لحيته فى أفضل الشهور، شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن، هدى للناس و بينات من الهدى و الفرقان.

أما ابنتى فاطمه فإنها سيده نساء العالمين من الأولين و الآخرين، و هى بضعه منى و هى نور عينى و هى ثمره فؤادى، و هى روحى التى بين جنبى، و هى الحوراء الإنسيه، متى قامت فى محرابها بين يدي ربها جلّ جلاله ظهر نورها لملائكه السماء كما يظهر نور الكواكب لأهل الأرض، و يقول الله عزّ و جلّ لملائكته: يا ملائكتى! انظروا إلى أمتى فاطمه سيده إمامى قائمه بين يدي ترتعد فرائصها من خيفتى، و قد أقبلت بقلبها على عبادتى، أشهدكم أنّى قد أمنت شيعتها من النار، و إننى لَمّا رأيتها ذكرت ما يصنع بها بعدى، كأتى بها و قد دخل الذلّ بيتها و انتهكت حرمتها، و غصبت حقها، و منعت إرثها، و كسر جنبها (و كسرت جنبها) و اسقطت جنبنها، و هى تنادى: يا محمداه! فلا تجاب، و تستغيث فلا تغاث، فلا تزال بعدى محزون به باكيه، تتذكر انقطاع الوحى عن بيتها مرّه و تتذكر فراقى اخرى، و تستوحش إذا جنّها الليل لفقد صوتى الذى كانت تستمع إليه إذا تهجّدت بالقرآن، ثم ترى نفسها ذليله بعد أن كانت فى أيام أبيها عزيزه، فعند ذلك يؤنسها الله تعالى ذكره بالملائكه فنادتها بما نادى به مريم بنت عمران، فتقول: يا فاطمه! إنّ الله اصطفاك و طهرك و اصطفاك على نساء العالمين. يا فاطمه! اقتنى لربك و اسجدى و اركعى مع الراكعين، ثم يبتدى بها الوجع فتمرض فيبعث الله عزّ و جلّ إليها مريم بنت عمران تمرّضها و تؤنسها فى علّتها، فتقول عند ذلك: يا رب! إننى قد

سئمت الحياه، و تبرمت بأهل الدنيا فألحقني بأبي، فيلحقها الله عز و جلّ بي فتكون أوّل من يلحقني من أهل بيتي، فتقدم عليّ محزونته مكروبه مغمومه مغصوبه مقتوله، فأقول عند ذلك: اللهمّ العن من ظلمها، و عاقب من غصبها، و ذلّل من أذلّها، و خلّده في نارك من ضرب جنبها حتّى ألقت ولدها، فتقول الملائكه عند ذلك: آمين.

و أمّا الحسن فإنّه ابني و ولدي و بضعه منّي و قرّه عيني و ضياء قلبي و ثمره فؤادي، و هو سيّد شباب أهل الجنّه و حجّه الله على الامّه، أمره أمرى و قوله قولي، من تبعه فإنّه منّي و من عصاه فليس منّي، و إنّي لمّا نظرت إليه تذكّرت ما يجرى عليه من الذلّ بعدى، فلا يزال الأمر به حتّى يقتل بالسّم ظلما و عدوانا، فعند ذلك تبكى الملائكه السبع الشداد لموته، و يبكيه كلّ شيء حتّى الطير في جوّ السماء و الحيتان في جوف الماء، فمن بكاه لم تعم عينه يوم تعمى العيون، و من حزن عليه لم يحزن قلبه يوم تحزن القلوب، و من زاره في بقيعه ثبتت قدمه على الصراط يوم تزلّ فيه الأقدام.

و أمّا الحسين فإنّه منّي و هو ابني و ولدي و خير الخلق بعد أخيه، و هو إمام المسلمين و مولى المؤمنين و خليفه ربّ العالمين، و غياث المستغيثين، و كهف المستجيرين، و حجّه الله على خلقه أجمعين، و هو سيّد شباب أهل الجنّه و باب نجاه الامّه، أمره أمرى، و طاعته طاعتي، من تبعه فإنّه منّي، و من عصاه فليس منّي، و إنّي لمّا رأيتّه تذكّرت ما يصنع به بعدى، كأني به و قد استجار بحرمي و قربي فلا يجار، فأضّمّه في منامه إلى صدرى و أمره بالرحله عن دار هجرتي و ابشّره بالشهاده، فيرتحل عنها إلى أرض مقتله و موضع مصرعه، أرض كرب و بلاء و قتل و فناء، تنصره عصابه من المسلمين، أولئك من ساده شهداء امتي يوم القيامه، كأني أنظر إليه و قد رمى بسهم فخرّ عن فرسه صريعا، ثمّ يذبح كما يذبح الكبش مظلوما.

ثمّ بكى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم و بكى من حوله، و ارتفعت أصواتهم بالضجيج.

ثمّ قام صلّى الله عليه و آله و سلم: هو يقول: اللهمّ إنّي أشكو إليك ما يلقي أهل بيتي بعدى.

ثم دخل دار منزله (١).

و روى ابن قولويه فى كامل الزياره عن عبد الله بن محمد الصنعانى عن أبى جعفر عليه السلام قال: ... كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا دخل الحسين عليه السلام جذبه إليه ثم يقول لأمير المؤمنين عليه السلام: أمسكه، ثم يقع عليه فيقبله و يبكى.

يقول: يا أبه لم تبكى؟

فيقول: يا بنى! اقتبل موضع السيوف منك و أبكى.

قال: يا أبه! أو اقتل؟!

قال: إى و الله و أبوك و أخوك و أنت.

قال: يا أبه! فمصار عنا شتى؟

قال: نعم يا بنى.

قال: فمن يزورنا من أمتك؟

قال: لا يزورنى و يزور أباك و أخاك و أنت إلا الصديقون من أمتى (٢).

يقول المؤلف: كان الحسنان عليهما السلام يخاطبان جدّهما لما كان على قيد الحياه ب «يا أبه» و يخاطب الحسن أمير المؤمنين ب «يا أبه الحسين» و يخاطبه الحسين ب «يا أبه الحسن»، و لما انتقل النبى إلى الرفيق الأعلى خاطباه ب «يا أبه».

و روى ابن قولويه فى كامل الزياره عن أبى عبد الله عليه السلام قال: كان الحسين بن على عليهما السلام ذات يوم فى حجر النبى صلى الله عليه وآله وسلم يلاعبه و يضاحكه، فقالت عائشه: يا رسول الله! ما أشدّ إعجابك بهذا الصبى؟!

فقال لها: ويلك و كيف لا احبه و لا اعجب به و هو ثمره فؤادى و قره عينى، أما إن أمتى ستقتله، فمن زاره بعد وفاته كتب الله له حجّه من حججى.

ص: ١٥٦

١- ((١)) أمالى الصدوق: ص ٩٩ و ١٠٠ و ١٠١.

٢- ((٢)) كامل الزيارات: ص ١٤٦ و ١٤٧.

قالت: يا رسول الله! حجّجه من حجّتك؟!

قال: نعم، حجّجتين من حجّجى.

قالت: يا رسول الله! حجّجتين من حجّجك؟!

قال: نعم و أربعة.

قال: فلم تزل تزاذه و يزيد و يضعف حتّى بلغ تسعين حجّجه من حجّج رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم بأعمارها (١).

و جاء فى مناقب ابن شهر آشوب أنّ هنداً بنت عتبة جاءت عائشه و سألتها أن تسأل النّبى صلّى الله عليه و آله و سلم تعبیر رؤيا، فقال صلّى الله عليه و آله و سلم: «قولى لها فلتقصّ رؤياها».

فقال: رأيت كأنّ الشمس قد طلعت من فوقى، و القمر قد خرج من مخرجى، و كأنّ كوكبا قد خرج من القمر أسود فشدّ على الشمس خرجت من الشمس أصغر من الشمس فابتلعها فاسودّ الافق لابتلاعها، ثمّ رأيت كواكب بدت من السماء و كواكب مسودّه فى الأرض، إلا أنّ المسودّه أحاطت بافق الأرض من كلّ مكان فاكتحلت عين رسول الله بدموعه.

ثمّ قال: «هى هند، اخرجى يا عدوّه الله، مرّتين، فقد جدّدت علىّ أحزانى، و نعت إلىّ أحبابى».

فلما خرجت قال: «اللهمّ العنّها، و العن نسلها».

فسئل عن تعبیرها، فقال: أمّا الشمس التى طلعت عليها فعلىّ بن أبى طالب، و الكواكب الذى خرج من القمر أسود فهو معاويه مفتون فاسق جاحد لله، و تلك الظلمه التى زعمت، و رأيت كوكبا يخرج من القمر أسود فشدّ علىّ شمس خرجت من الشمس أصغر من الشمس فابتلعها فاسودّت، فذلك ابنى الحسين يقتله ابن

ص: ١٥٧

١- (١) كامل الزيارات: ص ١٤٤، عنه البحار: ٢٦٠/٤٤ و ١٠١ و ٣٥؛ المستدرک: ٢٦٨/١٠؛ و رواه الشيخ فى أماليه: ص ٦٢.

معاويه،فتسوّد الشمس و يظلمّ الافق،و أما الكواكب المسوّده في الأرض أحاطت الأرض من كلّ مكان فتلك بنو اميّه (١).

و في تفسير فرات الكوفي،قال:حدّثني جعفر بن محمّد الفزاري معننا عن أبي عبد الله عليه السّلام قال:كان الحسين عليه السّلام مع امّه تحمله فأخذه النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلم و قال:لعن الله قاتلك،و لعن الله سالكك،و أهلك الله المتوازين عليك،و حكم الله بيني و بين من أعان عليك.

قالت فاطمه عليها السّلام:يا أبة!أيّ شيء تقول؟

قال:قال:يا بنتاه!ذكرت ما يصيب بعدى و بعدك من الأذى و الظلم و البغى، و هو يومئذ في عصبه كأنّهم نجوم السماء،يتهادون إلى القتل،و كأنّي أنظر إلى معسكرهم و إلى موضع رحالهم و تربتهم.

قالت:يا أبة!و أنّي هذا الموضع الذي تصف؟

قال:موضع يقال له كربلاء،و هي دار كرب و بلاء علينا و على الامة،يخرج عليهم شرار امتي،و إنّ أحدهم لو يشفع له من في السماوات و الأرض ما شفّعوا فيه و هم المخلّدون في النّار.

قالت:يا أبة!فيقتل؟

قال:نعم يا بنتاه و ما قتل قتلته أحد كان قبله،و تبكيه السماوات و الأرضون و الملائكة و النباتات و البحار و الجبال،إلى آخر الحديث و ليست تتمّته موضع حاجه... (٢)

ص: ١٥٨

١- (١) ابن شهر آشوب،المناقب:٧٩/٤ و ٨٠.

٢- (٢) و إليك تتمّته:و لو يؤذن لها ما بقى على الأرض متنفس،و يأتيه قوم من محبينا،ليس في الأرض أعلم بالله و لا أقوم بحقنا منهم،و ليس على ظهر الأرض أحد يلتفت إليه غيرهم،أولئك مصابيح في ظلمات-

و روى ابن قولويه عن محمّد بن سنان عن سعيد بن يسار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول: لمّا أن هبط جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم بقتل الحسين عليه السلام أخذ بيد عليّ فخلا به ملّيا من النّهار، فغلبتها العبره فلم يتفرّقا حتّى هبط عليهما جبرئيل عليه السّلام- أو قال: رسول ربّ العالمين- فقال لهما: ربّكما يقرؤكما السلام و يقول: قد عزمت عليكما لمّا صبرتما.

قال: فصبرا... (١)

و فيه أيضا بإسناده عن إبراهيم بن موسى الأنصارى قال: حدّثنى مصعب عن

((٢))

-الجور، و هم الشفعاء، و هم واردون حوضى غدا، أعرفهم إذا وردوا علىّ بسيماهم، و كلّ أهل دين يطلبون أيّمتهم و هم يطلبونا و لا- يطلبون غيرنا، و هم قوام الأرض و بهم ينزل الغيث. فقالت فاطمه الزهراء عليها السّلام: يا أبه! إنّ الله، و بكت. فقال لها: يا بنتاه! إنّ أهل الجنان هم الشهداء فى الدنيا بذلوا أنفسهم و أموالهم بأنّ لهم الجنّه يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون و يقتلون، و عدا عليه حقّا، فما عند الله خير من الدنيا و ما فيها، و ما فيها قتله أهون من ميتته، من كتب عليه القتل خرج إلى مضجعه، و من لم يقتل فسوف يموت. يا فاطمه بنت محمّد! أما تحبين أن تأمرينى غدا فتطاعين فى هذا الخلق عند الحساب؟ أما ترضين أن يكون ابنك من حملة العرش؟ أما ترضين أن يكون أبوك يأتونه يسألونه الشفاعة؟ أما ترضين أن يكون بعلك يزود الخلق يوم العطش عن الحوض فيسقى منه أوليائه و يزود عنه أعدائه؟ أما ترضين أن يكون بعلك قسيم النّار، يأمر النّار فتطيعه يخرج منها من يشاء و يترك من يشاء؟ أما ترضين أن تنظرى إلى الملائكة على أرجاء السماء ينظرون إليك و إلى ما تأمرين به و ينظرون إلى بعلك و قد حضر الخلاق و هو يخاصمهم عندك فما ترين الله صانع بقاتل ولدك و قاتليك إذا أفلحت حجّته على الخلاق، و امرت النّار أن تطيعه؟ أما ترضين أن تكون الملائكة تبكى لابنك و يأسف عليه كلّ شيء؟ أما ترضين أن يكون من أتاه زائرا فى ضمان الله و يكون من أتاه يكون بمنزله من حجّ إلى بيت الله الحرام و اعتمر و لم يخل من الرحمة طرفه عين و إذا مات مات شهيدا و إن بقى لم تزل الحفظه تدعو له ما بقى و لم يزل فى حفظ الله و أمنه حتّى يفارق الدّنيا؟ قالت: يا أبه! سلمت و رضيت و توكلت على الله، فمسح على قلبها و على عينيها، فقال: إنّى و بعلك و أنت و ابناك فى مكان تقرّ عينك و يفرح قلبك يا أيّها الذين آمنوا اتّقوا الله و كونوا مع الصادقين. (تفسير فرات الكوفى: ص ١٧١ و ١٧٢)

ص: ١٥٩

جابر، عن محمد بن علي قال: قال رسول الله: من سرّه أن يحيى حياتي و يموت مماتي، و يدخل جنتي جنّه عدن غرسها ربّي بيده فليتولّ عليّاً و يعرف فضله و الأوصياء من بعده و يتبرّأ من عدوّي، أعطاهم الله فهمي و علمي و هم عترتي من لحمي و دمي، أشكو إليك ربّي عدوّهم من أمّتي، المنكرين لفضلهم، القاطعين فيهم صلتى، و الله ليقتلنّ ابني ثم لا تنالهم شفاعتي (١).

و روى صاحب الدرّ النظيم عن ابن عباس رضى الله عنه أنّه قال: لما اشتدّ المرض برسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم حين وفاته زرتّه، فجلس عنده فرأيت الحسين عليه السّلام على صدره، و هو يجود بنفسه و دموعه تجري على خديّه و هو يقول: مالي و ليزيد، لا بارك الله فيه، اللهمّ العن يزيد، ثم اغمى عليه من شدّه المرض، فلما أفاق قبل الحسين عليه السّلام في ثغره و هو يبكي و يقول: أمّا إنّ لي و لقاتلك مقاما بين يدي الله عزّ و جلّ.

و ذكر في المناقب عن النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلم أنّه قال: بيني و بين قاتل الحسين خصومه يوم القيامة، آخذ ساق العرش بيدي و يأخذ عليّ بحجزتي و تأخذ فاطمه بحجزه عليّ و معها قميص الحسين، فأقول: يا ربّ! أنصفني في قتله الحسين. و في الأساس: أخذ بحجزه فلان استظهر به.

و روى عن عليّ عليه السّلام أنّ النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلم قال له: إذا كان يوم القيامة أخذت بحجزه الله، و أخذت أنت بحجزتي، و أخذ ولدك بحجزتك، و أخذ شيعه ولدك بحجزتهم، فترى أين يؤمر بنا؟

و هذا من المجاز يقال رجل طيب الحجزه، و قال الذيباني:

رقاق النعال طيب حجزاتهم

يحيون بالريحان يوم السباسب (٢)

ص: ١٦٠

١- (١) كامل الزيارات: ص ١٤٨.

٢- (٢) الزمخشري، أساس البلاغه، ماده حجز: ص ١١٣ و ١١٤.

الثالث: في الأحاديث الواردة عن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب

روى المفيد في الإرشاد عن فضيل بن الزبير عن أبي الحكم قال: سمعت مشيختنا و علمائنا يقولون: خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال في خطبته: سلوني قبل أن تفقدوني، فوالله لا تسألوني عن فئه تضلّ مائه و تهدى مائه إلاّ تبأتكم بناعقها و سائقها إلى يوم القيامة.

فقام إليه رجل فقال: أخبرني كم في رأسى و لحيتى من طاقه شعر.

فقام أمير المؤمنين عليه السلام و قال: و الله لقد حدّثنى خليلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بما سألت عنه و أنّ على كلّ طاقه شعر فى رأسك ملكا يلعنك، و على كلّ طاقه شعر فى لحيتك شيطانا يستفزك، و أنّ فى بيتك لسخلا يقتل ابن رسول الله، و آيه ذلك مصداق ما خلف منه و طالب العلم تستغفر له الملائكة و تدعو له فى السماء و الأرض... (١)

فلما كان من أمر الحسين ما كان تولّى قتله و كان الأمر كما قال أمير المؤمنين عليه السلام.

و روى الصدوق فى الأمالى و ابن قولويه فى كامل الزياره أنّ السائل سعد بن أبى وقاص و كان عمر ابنه طفلا آنذاك لم يخط بعد، فأجابه عليه السلام: لقد سألتنى مسأله حدّثنى خليلى رسول الله عنها، و ما فى رأسك و لحيتك من شعره إلاّ و فى أصلها شيطانا جالسا، و إنّ فى بيتك لسخلا يقتل الحسين ابنى، و عمر بن سعد لعنه الله يومئذ يدرج بين يديه، و فى كامل الزياره مثله (٢).

ص: ١٦١

١- (١) الإرشاد: ٢٣٠/١ و ٢٣١؛ و راجع أيضا الصدوق فى أماليه: ص ١١٥.

٢- (٢) كامل الزياره: ص ١٥٥. و يعجبني ما قاله محقق الكتاب: لا يخفى ما فى الحديث من تسميه السائل المتعنت بأنّه سعد بن أبى وقاص، حيث أنّ سعد بن أبى وقاص اعتزل عن الجماعه و امتنع عن بيعه أمير المؤمنين عليه السلام فاشتري أرضا و اشتغل بها فلم يكن ليجىء إلى الكوفه و يجلس إلى خطبه عليّ عليه السلام على أنّ عمر بن سعد قد ولد فى السنه التى مات فيها عمر بن الخطاب، و هى سنه ثلاث و عشرين كما نصّ -

و ذكر ابن أبي الحديد فى الجزء العاشر من نهج البلاغه فى شرح هذه الخطبه امورا كالتالى:

و من ذلك أنّ تميما بن اسامه بن زهير بن دريد التميمى اعترضه و هو يخطب على المنبر و يقول: سلونى قبل أن تفقدونى فو الله لا تسألونى عن فئه تضلّ مأه أو تهدى مأه إلاّ أنأتكم بناعقها و سائقها، و لو شئت لأخبرت كلّ واحد منكم بمخرجه و مدخله و جميع شأنه.

فقال له: فكم فى رأسى طاقه شعر؟

فقال له: أما و الله إننى لأعلم ذلك، و لكن أين برهانه لو أخبرتك به، و لقد أخبرتك بقيامك و مقالك و قيل لى إنّ على كلّ شعره من رأسك ملكا يلعنك و شيطانا يستنفرك، و آيه ذلك إنّ فى بيتك سخلا يقتل ابن رسول الله و يخصّ على قتاله و كان الأمر بموجب ما أخبر به.

كان ابنه حصين -بالصاد المهمله- يومئذ طفلا صغيرا يرضع اللبن، ثمّ عاش إلى أن صار على شرطه عبيد الله بن زياد و أخرجه عبيد الله إلى عمر بن سعد يأمره بمناجزه الحسين عليه السلام و يتوعده على لسانه إن أرجأ ذلك، فقتل عليه السلام صبيحه اليوم الذى ورد فيه الحصين بالرساله فى ليلته (١).

و فى مكان آخر من النهج يقول ابن أبي الحديد: و إنّ فى بيتك سخلا يقتل ابن

((٢))

-عليه ابن معين، فكان عمر بن سعد حين يخطب علىّ عليه السلام هذه الخطبه بالكوفه غلاما بالغا أشرف على عشرين لا أنّه سخل فى بيته. و لما كان أصل القصه مسلّمه مشهوره عدل الشيخ المفيد فى إرشاده عن تسميه الرجل و تبعه الطبرسى فى إعلام الورى، و لعلّ الصحيح ما ذكره ابن أبي الحديد حيث ذكر الخطبه فى شرحه على النهج (٢٥٣/١) عن كتاب الغارات لأبى هلال الثقفى عن زكريّا بن يحيى العطار عن فضيل عن محمّد بن علىّ عليه السلام و قال فى آخره: و الرجل هو سنان بن أنس النخعى. (راجع كامل الزياره: ص ١٥٥ و الهامش أيضا)

ص: ١٦٢

١- ((١)) شرح ابن أبي الحديد: ١٤/١٠ و ١٥.

رسول الله، و كان ابنه قاتل الحسين يومئذ طفلاً يحبو، و هو سنان بن أنس النخعي (١).

و ذكر ابن أبي الحديد أيضاً و علي بن عيسى الأربلي في كشف الغمّة: أنّ الإمام عليه السّلام قال للبراء بن عازب يوماً: يا براء! أقتل الحسين و أنت حيّ فلا تنصره!؟

فقال البراء: لا كان ذلك يا أمير المؤمنين!

فلما قتل الحسين عليه السّلام كان البراء يذكر ذلك و يقول: أعظم بها حسره إذ لم أشهده و اقتل دونه (٢)!

و جاء في الاستيعاب: أنّ غرفه بن الحارث الأزدي قال (٣): كنت اماشى علينا عليه السّلام على ساحل الفرات، فلما بلغ الطريق وقف هو و أحدقنا نحن به، فقال الإمام عليه السّلام: هذا موضع رواحلهم و مناخ ركابهم و مهراق دمائهم، بأبي من لا ناصر له في الأرض و لا في السماء.

فوقع الشكّ في قلبي، و لما قتل الحسين عليه السّلام ذهبت إلى كربلاء فلما رأيت المكان عرفته، فكان كما قال أمير المؤمنين عليه السّلام، لم يخرم منه حرفاً، فكنت أستغفر ممّا دار بخلدي من الشكّ و علمت أنّ عليّاً لا يقول الجراف و إنّما هو علم علمه إيّاه النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلم.

و يقول جويري بن مسهر العبدى: كنت في ركاب عليّ عليه السّلام بصفّين، فلما بلغ كربلاء وقف على جانب العسكر و نظر يمينا و شمالاً ثمّ بكى و قال:..و الله هذا مناخ ركابهم و موضع ميتهم.

فقال له أصحابه: يا أمير المؤمنين! ما هذه الأرض التي قلت في حقّها ما قلت؟

ص: ١٦٣

١- (١) شرح النهج: ٢/٢٨٦.

٢- (٢) شرح النهج: ١٥/١٠.

٣- (٣) في الاستيعاب «الكندى» مكان «الأزدي» و ليست الرواية في ترجمته في المطبوع بدار الكتب العلميّه ١٤١٥ و لا المطبوع بهامش الإصابه، و لعلّها حذفت من الكتاب، و هذا دأب القوم و ديدنهم، راجع إلى ترجمه غرفه في الكتاب.

فقال عليه السلام: هذه كربلاء، يقتل فيها قوم يدخلون الجنه بغير حساب.

قال هذا ثم تابع سيره و خفى معنى هذا الكلام على الناس حتى استشهد الحسين عليه السلام.

و يقال: إنَّ أحد اصحابه أراد وضع علامه فى ذلك المكان، فلم يجد شيئاً سوى لحي جزور، فركزه هناك فى الأرض التى أشار إليها الإمام عليه السلام، و لما قتل الإمام الحسين أقبل الرجل إلى كربلاء يبحث عن العظم فوجده قريباً من مصارع الشهداء.

و فى كشف الغمّه عن الأصبغ بن نباته عن عليّ عليه السّلام قال: أتينا معه موضع قبر الحسين فقال عليّ عليه السّلام: ها هنا مناخ ركابهم و موضع رحالهم، ها هنا مهراق دمائهم، فتيه من آل محمّد صلّى الله عليه و آله و سلم يقتلون بهذه العرصه تبكى عليهم السماء و الأرض (١).

و فى الصواعق مثله (٢).

و ذكر نصر بن مزاحم فى أخبار صفّين قال: جاء عروه البارقي إلى سعيد بن وهب (٣) فسأله و أنا أسمع (٤) فقال: حديث حدّثنيه عن عليّ بن أبي طالب.

قال: نعم، بعثنى مخنف بن سليم إلى عليّ فأتيته بكربلاء فوجدته يشير بيده و يقول: ها هنا ها هنا، فقال له رجل: و ما ذلك يا أمير المؤمنين؟ قال: ثقل لآل محمّد ينزل ها هنا فويل لهم منكم، و ويل لكم منهم. فقال له الرجل: ما معنى هذا الكلام يا أمير المؤمنين؟ قال: ويل لهم منكم تقتلونهم، و ويل لكم منهم يدخلكم الله بقتلهم النار (٥).

ص: ١٦٤

١- (١) كشف الغمّه: ٢/٢٦٦.

٢- (٢) الصواعق المحرقة: ص ١٩٣.

٣- (٣) سمّاه المؤلف سعيد بن المسيّب و الصحيح ما جاء فى كتاب صفّين أنّه ابن وهب.

٤- (٤) يعنى راوى الخبر و هو أبو جحيفه.

٥- (٥) نصر بن مزاحم، كتاب صفّين: ص ١٤١ و ١٤٢، و الروايه عند المؤلف تختلف عنها فى كتاب صفّين و الروايه الاخرى التى ذكرها المؤلف بقوله: فويل لهم منكم و ويل لكم منهم، فقال الرجل: يا-

قال نصر: وقد روى هذا الكلام على وجه آخر أنه عليه السلام قال: فويل لكم منهم وويل لكم عليهم. قال الرجل: أما وويل لنا منهم فقد عرفت، وويل لنا عليهم ما هو؟! قال: ترونهم يقتلون ولا يستطيعون نصرهم (1).

ولما بلغ بنا الحديث إلى هذا الموضع ناسب أن نذكر شطرا من القصيدة المذهبه للسيد الحميري التي شرح فيها واحده من المعاجز الباهره للإمام أمير المؤمنين التي اتفق على قبولها الفريقان، والتي ظهرت له في تلك الأرض:

ولقد سرى فيما يسير بلبه

بعد العشاء بكر بلا في موكب

حتى أتى متبتلا في قائم

ألقي قواعده بقاع مجذب

يأتيه ليس بحيث يلقي عامرا

غير الوحوش و غير أصلع أشيب

فدنى فصاح به فأشرف ماثلا

كالنسر فوق شظيه من مرقب

هل قرب قائمك الذي بؤأته

ماء يصاب فقال ما من مشرب

إلا لغايه فرسخين و من لنا

بالماء بين نقا وقي سبب

فتنى الاعنه نحو و عث فاجتلى

ملساء تلمع كاللجين المذهب

قال اقلبوها إنكم إن تقلبوا

ترووا و لا تروون إن لم تقلب

فاعصو صبوا في قلعها فتمنعت

منهم تمنع صعبه لم تركب

حتى إذا أعتهم أهوى لها

كفا متى ترد المغالب تغلب

فكأنها كره بكف حزور

عبل الذراع دحى بها فى ملعب

فسقاهم من تحتها متسلسلا

عذبا يزيد على الألد الأعذب

((٥))

-أمير المؤمنين! ما معنى هذا الكلام؟ قال: ويل لهم منكم تقتلونهم، وويل لكم منهم يدخلكم الله بقتلهم النار.

ص: ١٦٥

١- ((١)) هذا ما هو مذكور فى الكتاب عند نصر و أظنّ الحقّ عند المؤلف، لأنّه يملك أصل الكتاب، أمّا الكتاب الذى استندت إليه فهو الذى جمعه محققه من شرح نهج البلاغه و هذا يقع فيه تفاوت كبير.

حتى إذا شربوا جميعا ردها

و مضى فخلت مكانها لم يقرب (١)

و فيه أيضا عن الحسن بن كثير عن أبيه: أن عليا أتى كربلاء فوقف بها فقيل: يا أمير المؤمنين! هذه كربلاء.

قال: ذات كرب و بلاء، ثم أوما بيده إلى مكان فقال: هاهنا موضع رحالهم، و مناخ ركابهم، و أوما بيده إلى موضع آخر فقال: هاهنا مهراق دمائهم (٢).

و فيه أيضا عن هرثمة بن سليم قال: غزونا مع علي بن أبي طالب عليه السلام غزوه صفين، فلما نزلنا بكربلاء صلى بنا صلاه، فلما سلم رفع إليه من تربتها فشمها ثم قال: واهي لك أيتها التربة، ليحشرنك قوم يدخلون الجنة بغير حساب.

فلما رجع هرثمة من غزوته إلى امرأته - و هي جرداء بنت سمير و كانت شيعه لعلي - فقال لها زوجها هرثمة: ألا اعجبك من صديقك أبي الحسن؟ لما نزلنا كربلاء رفع إليه من تربتها فشمها و قال: واهي لك يا تربة، ليحشرنك قوم يدخلون الجنة بغير حساب، و ما علمه بالغيب؟

فقال: دعنا منك أيتها الرجل، فإن أمير المؤمنين لم يقل إلا حقا.

فلما بعث عبيد الله بن زياد البعث الذي بعثه إلى الحسين بن علي و أصحابه، قال:

كنت فيهم في الخيل التي بعث إليهم، فلما انتهيت إلى القوم و حسين و أصحابه عرفت المنزل الذي نزل بنا علي فيه و البقعه التي رفع إليه من ترابها و القول الذي قاله، فكرهت مسيرى فأقبلت على فرسى حتى وقفت على الحسين، فسلمت عليه و حدثته بالحديث الذي سمعت من أبيه في هذا المنزل، فقال الحسين: معنا أنت أو علينا؟

ص: ١٦٦

١- (١) راجع ديوان السيد الحميري، ط بيروت لبنان - مؤسسه النور - ١٤٢٠، تحقيق ضياء حسين الأعلمي: ص ٤٠.

٢- (٢) كتاب صفين: ص ١٤٢.

فقلت: يا بن رسول الله! لا معك و لا عليك، تركت أهلي و ولدي، أخاف عليهم من ابن زياد.

فقال الحسين: فولّ هربا حتّى لا ترى لنا مقتلا، فو الذي نفس محمّد بيده لا يرى مقتلنا اليوم رجل و لا يغيثنا إلّا أدخله الله النار.

قال: فأقبلت في الأرض هاربا حتّى خفى عليّ مقتله (١).

و روى عن الأعمش أنّ هرثمه هذا كان عثمانيا و نقل عنه قوله: لو رأيت عليّا يتكهنّ لنا ثمّ ساق الحديث و ختمه بقوله: ما أعلمه بالغيب.

و روى أبو جعفر الطبري مرسلا عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال: دخلت على النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلم و عيناه تفيضان، قلت: يا نبيّ الله! أغضبك أحد؟ ما شأن عينيك تفيضان؟

قال: قام من عندي جبرئيل عليه السّلام قبل و حدّثني أنّ الحسين يقتل بشطّ الفرات.

قال: فقال: هل لك إلى أن أشمّك من تربته؟ قلت: نعم، فمدّ يده فقبض قبضه من تراب فأعطانيها فلم أملك عيني أن فاضتا.

و يقول بعد ذلك: و عن عبد الله بن يحيى عن أبيه أنّه سافر مع عليّ عليه السّلام و كان على مطهرته، فلمّا حاذى بيوتنا و هو منطلق إلى صفّين فنادى عليّ: صبيرا أبا عبد الله صبيرا أبا عبد الله بشاطئ الفرات.

فقلت له: ماذا أبا عبد الله؟

فقال: دخلت على رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم و عيناه تفيضان، ثمّ ذكر الحديث إلى آخره (٢).

ص: ١٦٧

١- (١) نصر بن مزاحم، كتاب صفّين: ص ١٤٠ و ١٤١، ط مصر-مطبعة المدني المؤسسه السعوديّة، تحقيق عبد السلام محمّد هارون، عنه ابن أبي الحديد: ١٦٩/٣ و ١٧٠، و الذي يدلّ على رجوع المؤلف إلى كتاب صفّين لا إلى شرح ابن أبي الحديد موافقه ألفاظه لألفاظ الكتاب.

٢- (٢) المحب الطبري، ذخائر العقبى: ص ١٤٨، و قال عن الحديث الأوّل: خرّجه أحمد و خرّجه ابن الضحّاك.

و روى صاحب الدر النظيم عن ابن عباس قال: كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام في خروجه إلى صفين، فلما نزل نينوى و هو شطّ الفرات، قال عليه السلام بأعلى صوته: يا ابن عباس! أتعرف هذا الموضع؟

قلت له: ما أعرفه يا أمير المؤمنين.

فقال عليّ عليه السلام: لو عرفته كمعرفتي لم تكن تجوزه حتى تبكى بكبائي.

قال: فبكى عليه السلام طويلاً حتى اخضلت لحيته و سالت الدموع على صدره، فبكينا معه و هو يقول: أوه أوه! ما لى و لآل أبى سفيان، ما لى و لآل حزب الشيطان و أولياء الكفر، صبرا أبا عبد الله فقد لقي أبوك مثل الذى تلقى منهم، ثم دعا بماء فتوضأ وضوء الصلاة، فصلّى ما شاء الله تعالى أن يصلّى، ثم ذكر نحو كلامه الأول إلا أنّه نعس عند انقضاء صلاته و كلامه ساعه ثم انتبه فقال: يا ابن عباس!

فقلت: ها أنا ذا.

فقال: ألا احذثك بما رأيت في منامى آنفا عند رقدتي؟

فقلت: نامت عيناك و رأيت خيرا يا أمير المؤمنين.

قال عليه السلام: رأيت كأنى برجال قد نزلوا من السماء معهم أعلام بيض، قد تقلدوا سيوفهم و هى بيض تلمع، و قد خطوا حول هذه الأرض خطه، ثم رأيت كأنّ هذه النخيل قد ضربت بأغصانها الأرض، تضطرب بدم عبيط، و كأنى بالحسين سحلى و فرخى و مضغى و مخى قد غرق فيه يستغيث و لا- يغاث، و كأنّ الرجال البيض قد نزلوا من السماء ينادونه و يقولون: صبيرا آل الرسول فإنكم تقتلون على أيدي شرار الناس، و هذه الجنّة يا أبا عبد الله إليك مشتاقه، ثم يعزّوننى و يقولون: يا أبا الحسن! أبشر فقد أقرّ الله به عينك يوم يقوم الناس لربّ العالمين، ثم انتبهت هكذا، و الذى نفس علىّ بيده لقد حدّثنى الصادق المصدّق أبو القاسم صلّى الله عليه و آله و سلم و إننى سأراها فى خروجى إلى أهل البغى علينا، و هذه أرض كرب و بلاء، و يدفن فيها الحسين عليه السلام

ص: ١٦٨

و سبعة عشر رجلا من ولدى و ولد فاطمه عليها السّلام، و إنّها لفي السماوات معروفه تذكر أرض كرب و بلاء كما تذكر بقعه الحرمين و بقعه بيت المقدس.

ثمّ قال: يابن عباس! اطلب لي حولها بعرة الظباء، فوالله ما كذبت و لا كذبت و هي مصفره، لونها لون الزعفران.

قال ابن عباس: فطلبتها فوجدتها مجتمعه، فناديته: يا أمير المؤمنين! قد أصبتها على الصفه التي وصفتها لي.

فقال عليه السّلام: صدق الله و رسوله، ثمّ قام يهرول إليها فحملها و شمّمها و قال: هي هي بعينها، أتعلم يابن عباس ما هذه الأبعاد؟! هذه شمّمها عيسى بن مريم عليهما السّلام، و ذلك أنّه مرّ بها و معه الحواريّون فرأى هاهنا ظباء مجتمعه و هي تبكى، فجلس عيسى عليه السّلام و جلس الحواريّون فبكى و بكى الحواريّون و هم لا يدرون لم جلس و لم بكى، فقالوا: يا روح الله و كلمته! ما يبكيك؟ قال: أتعلمون أيّ أرض هذه؟ قالوا: لا. قال عليه السّلام: هذه أرض يقتل فيها فرخ الرسول أحمد، و فرخ الحرّه الطاهره البتول شبيهه امّى، و يلحد فيها طينه أطيب من المسك لأنّها طينه الفرخ المستشهد، و هكذا يكون طينه الأنبياء و أولاد الأنبياء، فهذه الظباء تكلمنى و تقول: إنّها ترعى في هذه الأرض شوقا إلى تربه الفرخ المبارك، و زعمت أنّها آمنه في هذه الأرض، ثمّ ضرب بيده إلى هذه الصيران فشّمّها و قال: هذه بعرة الظباء على هذا الطيب لمكان حشيشها، اللهمّ فابقها أبدا حتّى يشمّها أبوه فيكون له عزاء و سلوى.

قال: فبقيت إلى يوم الناس هذا، و قد اصفرّت لطول زمنها، و هذه أرض كرب و بلاء.

ثمّ قال بأعلى صوته: يا ربّ عيسى بن مريم! ا تبارك في قتلته و المعين عليه و الخاذل له، ثمّ بكى بكاء طويلا، و بكينا معه حتّى سقط عليه السّلام لوجهه و غشى عليه طويلا، ثمّ أفاق فأخذ البعر فصرّه في ردائه و أمرنى أن أصرّها كذلك. ثمّ قال: يابن

عبّاس! إذا رأيتها تنفجر دما عبيطا و يسيل منها دم عبيط فاعلم أنّ أبا عبد الله قد قتل بها و دفن.

قال ابن عباس: فو الله لقد كنت أحفظها أشدّ من حفظي لبعض ما افترض الله عزّ و جلّ عليّ و أنا لا أحلّها من طرف كميّ، فبينما أنا نائم في البيت إذا انتبعت فإذا هي تسيل دما عبيطا، فجلست و أنا باك، فقلت: قد قتل و الله الحسين عليه السّلام، و الله ما كذبنى عليّ عليه السّلام قطّ في حديث حدّثني، و لا أخبرني بشيء قطّ إنّه يكون إلّا كان كذلك، لأنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم كان يخبره بأشياء لا يخبر بها غيره، ففزعت و خرجت و ذلك عند الفجر، فرأيت المدينة طباب لا يستبين منها أثر عين، ثمّ طلعت الشمس فرأيت كأنّها منكسفه و رأيت كأن حيطان المدينة عليها دم عبيط، و أنا باك، فقلت: قد قتل و الله الحسين عليه السّلام، و سمعت صوتا من ناحيه البيت و هو يقول:

إصبروا آل الرسول

قتل الفرخ البتول

نزل الروح الأمين

ببكاء و عويل

ثمّ بكى بأعلى صوته و بكيت، فأثبت عندي تلك الساعه و كان شهر المحرم يوم عاشوراء لعشر مضيّن منه، فوجدته قتل يوم ورد علينا خبره و تاريخه كذلك، فحدّثت الحديث أولئك الذين كانوا معه فقالوا: و الله لقد سمعنا ما سمعت و نحن في المعركه، و لا ندرى ما هو؟ فكنا نرى أنّه الخضر عليه السّلام (1).

و روى الكشي في رجاله عن أبي عبد الله الجدلي قال: دخلت على أمير المؤمنين عليه السّلام قال: احّدثك بسبعه أحاديث قبل أن يدخل علينا داخل.

قال: فقلت: إفعل جعلت فداك.

قال: فقال: ما أنف الهدى و عيناها؟

فقلت: يا أمير المؤمنين.

ص: ١٧٠

١- (١) ((الدمعه الساكبه: ١١٤/٤ و ١١٥ و ١١٦ و ١١٧ نقلا عن أمالي الصدوق.

قال: و حاجبا الضلالة و منخراه تبدو مخازيمها فى آخر الزمان.

قال: قلت: أظنّ و الله يا أمير المؤمنين.

قال: و الدابة و ما الدابة؟ عدلها و موضع صدقها و الحقّ بينهما، و الله يهلك ظالمها و الرابعه: يقتل هذا و أنت حى لا تنصره.

قال: فضرب بيده على كتف الحسين عليه السلام.

قال: قلت: و الله إنّ هذه لحياه خبيثه، و دخل داخل (١).

و فى كامل الزياره بإسناده عن أبى عبد الله الجدلى قال: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام و الحسين إلى جنبه، فضرب بيده على كتف الحسين ثمّ قال: إنّ هذا يقتل و لا ينصره أحد.

قال: قلت: يا أمير المؤمنين! و الله إنّ تلك لحياه سوء.

قال: إنّ ذلك لكائن (٢).

و فيه أيضا عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبى عبد الله قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام للحسين عليه السلام: يا أبا عبد الله! اسوه أنت قدما.

قال: جعلت فداك! ما حالى؟

قال: علمت ما جهلوا و سينتفع عالم بما علم، يا بنى! اسمع و ابصر من قبل أن يأتىك، فو الذى نفسى بيده ليسفكنّ بنو اميّه دمك ثمّ لا يزيلونك عن دينك، و لا ينسونك ذكر ربك.

فقال الحسين عليه السلام: و الذى نفسى بيده حسبى اقررت بما أنزل الله و اصدق قول

ص: ١٧١

١- (١) نقلنا الحديث بطوله من «اختيار معرفة الرجال» للطوسى: ص ٩٣ و ٩٤، و المؤلف اقتصر على ذكر الرابعه، و لا يعدّ هذا تصرّفا فى المتن لأننا توخينا فائده القارئ.

٢- (٢) كامل الزيارات: ص ١٤٩.

نبيّ الله و لا اكذب قول أبي (١).

و نقل ابن قولويه أيضا عن هانى بن هانى عن عليّ عليه السّلام قال: ليقتل الحسين قتلا، و إنّى لأعرف ترابه الأرض التى يقتل عليها قريبا من النهرين (٢).

و جاء الإرشاد عن سويد بن غفله أنّ رجلا- جاء إلى أمير المؤمنين عليه السّلام فقال: يا أمير المؤمنين! إنّى مررت بوادى القرى فرأيت خالد بن عرفطه قد مات بها فاستغفر له.

فقال أمير المؤمنين عليه السّلام: «مه» إنّه لم يمت و لا يموت حتى يقود جيش ضلاله، صاحب لوائه حبيب بن جمار.

فقام رجل من تحت المنبر فقال: يا أمير المؤمنين! والله إنّى لك شيعة، و إنّى لك محبّ.

قال: و من أنت؟

قال: أنا حبيب بن جمار.

قال: إيّاك أن تحملها و لتحملتها فتدخل بها من هذا الباب، و أوّما بيده إلى باب الفيل.

فلما مضى أمير المؤمنين عليه السّلام و قضى الحسن بن على من بعده و كان من أمر الحسين بن على عليهما السّلام و من ظهوره ما كان، بعث ابن زياد بعمر بن سعد إلى الحسين ابن على عليهما السّلام و جعل خالد بن عرفطه على مقدّمته و حبيب بن جمار صاحب رايته فسار بها حتّى دخل المسجد من باب الفيل (٣).

و جاءت الرواية فى الإرشاد بالسياق الآنف و لكنّ أبا الفرج فى مقاتل الطالبين قال: عن مالك بن سعيد: و دخل معاوية بالكوفة بعد فراغه من خطبته بالنخيلة

ص: ١٧٢

١- (١ و ٢) كامل الزيارات: ص ١٥٠.

٢- (٣) الإرشاد: ٣٢٩/١.

و بين يديه خالد بن عرفطه و معه رجل يقال له: حبيب بن حمّاد يحمل رايته حتّى دخل الكوفه فصار إلى المسجد فدخل من باب الفيل فاجتمع الناس إليه.

و ساق هذا الحديث إلى آخره إلى أن يقول: فقدم خالد بن عرفطه على مقدّمه معاويه يحمل رايته حبيب بن جمّاز. فقال مالك: حدّث الأعمش بهذا الحديث، فقال: حدّثني صاحب الدار و أشار بيده أنّه سمع عليّا يقول هذه المقاله انتهى. أى إلى دار السائب بن عطا (١).

و فى كامل الزياره عن كثير بن شهاب الحارثى قال: بينما نحن جلوس عند أمير المؤمنين عليه السّلام فى الرحبه إذ طلع الحسين عليه السّلام، فضحك علىّ عليه السّلام ضحكا حتّى بدت نواجذه ثمّ قال: إنّ الله ذكر قوما و قال: **فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ وَ مَا كَانُوا مُنْظَرِينَ** و الذى فلق الحبه و برأ النسمة ليقتلنّ هذا و لتبكينّ عليه السماء و الأرض (٢).

و روى سبط ابن الجوزى فى التذكرة قال: قال محمّد بن سيرين: و قد ظهرت كرامات علىّ بن أبى طالب عليه السّلام فى هذا فإنّه لقى عمر بن سعد يوما و هو شابّ، فقال:

ويحك يا بن سعد كيف بك إذا قمت يوما مقاما تخير فيه بين الجنّه و النّار فتختار النّار (٣).

و روى صاحب الدر النظيم عن الأصبغ بن نباته أنّه قال: لمّا ضرب ابن ملجم المرادى لعنه الله أمير المؤمنين عليه السّلام استدعى أبا محمّد الحسن و أبا عبد الله الحسين عليهما السّلام و أوصاهما بهذه الوصيه فقال: إننى راحل عنكم هذه الليله و لاحق برسول الله، فاسمعا كلامى و اعملا به. و أوّل وصيتى لك يا حسن، بأنك الإمام من بعدى و القائم

ص: ١٧٣

١- (١) مقاتل الطالبين: ص ٧٠ و ٧١. و اختلف باسم أبى حبيب عمار و حمّاز و حماد، و عند المؤلف جمّاز.

٢- (٢) كامل الزيارات: ص ١٨٦.

٣- (٣) تذكرة خواصّ الامّه: ص ٢٢٣.

بأمر الائمة، و أنت يا حسين شريكه فى الإمامه و ينبغى عليك أن تسمع قوله إذا قال، و تتبع أمره إذا أمر، فإذا ذهب إلى ربّه كنت الإمام و القائم بأمر الائمة من بعده، و عليك أن تجعل التقوى شعارك و دثارك، لأنّ النجاه فى طاعه الله و الهلاك فى معصيته، و اعتصم بحبل الله المتين الكتاب العزيز الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه تنزيل من حكيم حميد.

و يا حسن أنت وليّ الأمر من بعدى، لك أن تعفو عن قاتلى، فإنّ الأمر مفوض إليك و معقود عليك، و لك أن تقتص منه، فإذا أردت قتله فاضربه ضربه بضربه، و إياك أن تمثّل به، و إن كان كلبا عقورا فإنه حكم جدك رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم، و اعلم بأنّ الحسين أخوك و هو وليّ الدم مثلك و مساو لك، و كما جعل الله لك الحجّه على قاتلى جعلها سبحانه له، فاضربوه ضربه بضربه، و لتكن البادئ فإن قتل بها و إلا فليضربه الحسين بماله من الولاية ضربه اخرى و لا تزد.

و اعلم بأنّ الإمامه من بعدك فى عقبه إلى يوم القيامة، و احذر أن تقتل غير قاتلى لأنّ الله تعالى يقول: **وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ** (١).

و اعلم بأنّ معاويه يشاقتك كما فعل معى، فتأسّ بجدك رسول الله فى موادعته و مصالحته كما فعل مع بنى ضميره و بنى أشجع و قريش، و اتبع سيرتى فقد غضبوا حقّى خمسا و عشرين عاما فصبرت، فإن أردت الجهاد فإنّ أمرك مع هؤلاء القوم لا يصلح كما هو شأن أبيك معهم، لأنهم أهل غدر و نكث، فإنهم يحملونك على خطّه صعبه ثم ينكثون عهدك و يغدرون بك، و يسدّون عليك طريق العوده و لا ينصرونك، و حينئذ تفقد الناصر و المعين، حتى يسقيك معاويه سما ناقعا، و تنال به الشهاده على يديه، و هذا مقدّر من الله عليك و سابق فى علمه سبحانه و تعالى و تقدّس. و عليك أن تصون دم أصحابك بالصلح و المسالمة.

ص: ١٧٤

ثم وجه نظره إلى الحسين عليه السلام فقال له: ولدي! حبيبي! إذا مات الحسن ختم أمر معاويه و حينئذ تشب الحرب بينك وبين ابنه يزيد، فينبري ملعون أبرص من ذلك العسكر الذي يوجه إليك فلا يمهلك حتى يفرق بين رأسك و بدنك، و يقتل معك سبعة عشر شخصا من أهل بيتك ليس على الأرض مثلهم، و يغسلون بدمائهم، و تكفنهم الرياح السافيات، و كأني أنظر إليك اليوم و أنت تستغيث فلا تغاث، و تطلب من القوم شربه ماء فلا تسقى، و تستجير فلا تجار. و كأني أنظر إلى حريمك أسرى، و ثقلك منهوبا، فتبكي على مصيبتك السماء دما، و تمطر رمادا على الرؤوس و تبكي عليك ملائكة السماء. و لا يمضي طويل زمان حتى يكون ضريحك المطهر مطاف الملائكة، و مزار البشر، و لما أتم الإمام وصيته أغمض عينيه و فاضت روحه الطاهرة (١).

الرابع: ما أخبر به أبو محمد الحسن المجتبي و أبو عبد الله الحسين عن شهادته

في أمالي الطوسي عن المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام أن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام دخل يوما إلى الحسن عليه السلام، فلما نظر إليه بكى، فقال: ما يبكيك يا أبا عبد الله؟
قال: أبكي لما يصنع بك.

فقال الحسن عليه السلام: إن الذي يؤتى إلى سم يدس إلى فاقتل به، و لكن لا يوم كيومك يا أبا عبد الله، يزدلف إليك ثلاثون ألف رجل يدعون أنهم من أمه جدنا محمد صلى الله عليه و آله و سلم و ينتحلون دين الإسلام فيجتمعون على قتلك و سفك دمك و انتهاك

ص: ١٧٥

١- (١)) بما أن كتاب «الدر النظيم» ليس في حوزتي لذلك اضطررت إلى ترجمه النص فأرجو ممن يجوز نسخه منه أن يعول عليه لا على ما ترجمناه.

حرمتك و سبى ذراريك و نساءك و انتهاب ثقلك، فعندها تحل بينى اميّه اللعنه و تمطر السماء رمادا و دما، و يبكى عليك كلّ شىء حتّى الوحوش فى الفلوات و الحيتان فى البحار (١).

و فى الدر النظيم: قال الأعمش: سمعت أبا صالح التمار عن حذيفه يقول: سمعت الحسين بن على يقول: و الله ليجمعنّ على قتلى طغاه بنى اميّه و يقدمهم عمر بن سعد، و ذلك فى حياه النبىّ صلّى الله عليه و آله و سلم.

فقلت له: أنباك بهذا رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم؟

فقال: لا.

فأتيت النبىّ صلّى الله عليه و آله و سلم فأخبرته، فقال: علمى علمه و علمه علمى لأنّه ليعلم بالكائن قبل كينونته.

و فى روايه: و إنّنا لنعلم.

و جاء فى المناقب لابن شهر آشوب أنّ معاويه لما استولى على مقاليد الامور...

فطلب البيعه من الحسين عليه السلام، فقال الحسن عليه السلام: يا معاويه لا تكرهه، فإنّه لن يبايع أبدا أو يقتل، و لن يقتل حتّى يقتل أهل بيته، و لن يقتل أهل بيته حتّى يقتل أهل الشام.. (٢)

و ذكر الشيخ رجب البرسى فى مشارق أنوار اليقين أنّ الإمام الحسين عليه السلام لما عزم على الخروج إلى العراق جائته امّ سلمه فقالت: يا بنى الا تحزنّى بخروجك فإنّى سمعت رسول الله يقول: يقتل ولدى الحسين بالعراق.

فقال لها الإمام عليه السلام: يا امّاه! لا مفز من قضاء الله و قدره، و سوف يكون الذى حدّثك به رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم، و إنّى لأعرف التربه التى اقتل عليها، و أعرف أصحابى

ص: ١٧٤

١- (١) ((الدمعه الساكبه: ١١٩/٤ و ١٢٠ نقلا عن أمالى الصدوق رضى الله عنه؛ و أمالى الصدوق: ص ١٠١.

٢- (٢) ((مناقب ابن شهر آشوب: ٤٠/٤.

و أهل بيتي الذين يقتلون معي، و أعرف اليوم الذى نقتل فيه، و إن شئت أريتكم موضع قبري، ثم أشار بيده الكريمة فانخفضت الأرض عن قبره حتى أراه لأم سلمه رأى العين.

و سوف يأتي مزيد بيان عن التربة التى كانت عند أم المؤمنين و عمّا قاله الإمام لابن الزبير و لأصحابه فى الطريق، و الأسماء الدالّة على شهادته التى أرسلها إلى محمّد بن الحنفية و باقى الهاشميين فى موضعها من الكتاب إنشاء الله، و الله ولىّ التوفيق.

و روى المفيد فى الإرشاد عن سالم بن أبى حفصه قال: قال عمر بن سعد للحسين عليه السّلام: يا أبا عبد الله! إنّ قبلنا ناسا سفهاء يزعمون أنّي أقتلك.

فقال له الحسين: إنهم ليسوا بسفهاء و لكنهم حلما، أمّا إنّه يقرّ بعيني ألا تأكل برّ العراق بعدى إلا قليلا (١).

الخامس: ما كان يقوله الأصحاب الكرام و غيرهم عن شهادته عليه السّلام للنّاس قبل وقوعها

إشاره

و هذه الجملة اقتباس من نور مشكاة النبوه و الإمامه و فى كامل الزياره بإسناده عن عروه بن الزبير أنّه قال: لمّا أخرج عثمان أبا ذر إلى الربذه خرج الإمام أمير المؤمنين و الحسنان و واحد أو اثنان من خواصّ أصحابه لمشايعته و توديعه، فودّعوه و عزّوه عمّا ألمّ به، و قالوا: ليهنك يا أباذر أنّ هذه المحنه فى رضا الله قليله.

فقال أبو ذر: أجل ما أيسر هذا و لكن كيف أنتم إذا قتل الحسين بن على عليه السّلام قتلا - أو قال: ذبحا - و الله لا يكون فى الإسلام بعد قتل الخليفه أعظم قتيلا منه، و إنّ الله سيسلّ سيفه على هذه الأمه لا يغمده أبدا، و يبعث قائما من ذرّيته فينتقم من

ص: ١٧٧

النَّاسِ، وَ إِنَّكُمْ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِ الْبَحَارِ وَ سَكَّانِ الْجِبَالِ فِي الْغِيَاضِ وَ الْأَكَامِ وَ أَهْلِ السَّمَاءِ مِنْ قَتْلِهِ لَبَكَيْتُمْ وَ اللَّهُ حَتَّى تَزْهَقَ أَنْفُسَكُمْ، إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ (١).

و روى الصدوق رحمه الله في أماليه عن كعب الأخبار أنه قال: إنَّ في كتابنا أنَّ رجلاً من ولد محمّد رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم يقتل و لم يجفّ عرق دوابّ أصحابه حتّى يدخلوا الجنّة فيعانقوا الحور العين، فمرّ بنا الحسن عليه السّلام فقلنا: هو هذا؟ قال: لا. فمرّ بنا الحسين عليه السّلام، فقلنا: هو هذا؟

قال: نعم (٢).

و روى في الإرشاد عن عبد الله بن شريك العامري أنه قال: كنت أسمع أصحاب عليّ عليه السّلام إذا دخل عمر بن سعد من باب المسجد يقولون: هذا قاتل الحسين بن عليّ عليه السّلام، و ذلك قبل قتله بزمان (٣).

و عن المسيّب بن نجبه الفزاري أنه قال: لمّا قدم سلمان إلى العراق خرجت أنا و جماعه لاستقباله، فلمّا بلغ كربلاء سأل عن إسم المكان فأخبروه، فقال: هذه مصارع إخواني، هذا موضع رحالهم، و هذا مناخ ركابهم، و هذا مهراق دمائهم، يقتل بها خير الأوّلين و يقتل بها خير الآخرين.

و لمّا اجتاز الموضع إلى حروراء سأل عن اسمها، فقالوا له: اسمها حروراء، قال:

خرج بها شرّ الأوّلين و الآخرين.

و اجتازها إلى بانقيا و خرج منها إلى الكوفة، فقال: نعم قبّه الإسلام.

ص: ١٧٨

١- (١) كامل الزيارات: ص ١٥٣ و ١٥٤. و يختلف صدر الحديث عند المؤلف مع الكامل ففيه أنّ أبا ذر قال ذلك ردّاً على ما بشّره به النّاس و ليس في الكتاب ذكر للإمام و الحسين عليهما السّلام و هو مطابق لما نقله صاحب الدمعه الساكبه عن كامل الزيارات: ١٢١/٤.

٢- (٢) أمالي الصدوق: ص ١٢١.

٣- (٣) الإرشاد: ١٣١/٢ و ١٣٢.

وقال رأس الجالوت: كان أبي قبل مقتل الحسين عليه السّلام إذا دخل كربلاء أجرى الفرس ملاً فوجه حتّى يجتازها مسرعا حتّى قتل الحسين فكان يدخلها و يخرج منها على مهل، فسألته عن سبب ذلك، فقال: بلغني أنّ ابن نبيّ من الأنبياء يقتل بها فكنت أخاف أن أكونه، فلما قتل الحسين عليه السّلام علمت أنّه المعنى فاطمأنّ قلبي، فكانت هذه السعادة من نصيبه هو.

و روى الكشي بإسناده عن فضيل بن الزبير الأسدي، قال: مرّ ميثم التّمّار على فرس فاستقبل حبيب بن مظاهر الأسدي عند مجلس بني أسد، فتحدّثا حتّى اختلف أعناق فرسيهما، ثمّ قال حبيب: لكأني بشيخ أصلع ضخم البطن يبيع البطح عند دار الرزق قد صلب في حبّ أهل بيت نبيّه عليه السّلام و يقر بطنه على الخشبه.

فقال ميثم: وإنّي لأعرف رجلا أحمر له ظفيران يخرج لينصر ابن بنت نبيّه فيقتل و يجال برأسه بالكوفه، ثمّ افترقا.

فقال أهل المجلس: ما رأينا أحدا أكذب من هذين.

قال: فلم يفترق أهل المجلس حتّى أقبل رشيد الهجري فطلبهما فسأل أهل المجلس عنهما فقالوا: افترقا و سمعناهما يقولان: كذا و كذا، فقال رشيد: رحم الله ميثما نسي: و يزداد في عطاء الذي يجيء بالرأس مائه درهم، ثمّ أدبر.

فقال القوم: هذا و الله أكذبهم.

فقال القوم: و الله ما ذهبت الأيام و الليالي حتّى رأينا مصلوبا على باب دار عمرو بن حريث و جىء برأس حبيب بن مظاهر قد قتل مع الحسين عليه السّلام و رأينا كلّ ما قالوا، و كان حبيب من السبعين الرجال الذين نصرروا الحسين، و لقوا جبال الحديد و استقبلوا الرماح بصدورهم و السيوف بوجوههم و هم يعرض عليهم الأمان و الأموال فيأبون و يقولون: لا عذر لنا عند رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم إن قتل

الحسين عليه السّلام و منّا عين تطرف حتّى قتلوا حوله.. (١). و تتمّه أحوال حبيب سوف تأتي ضمن وقايع عاشوراء إن شاء الله العزيز.

بيان و توضيح

بريد بن معاويه العجلي: يكنى أبا القاسم (قر) و فى (صه) بريد-بضمّ الباء و فتح الراء-ابن معاويه العجلي أبو القاسم عربى، روى أنّه من حوارىّ الباقر و الصادق عليهما السّلام و مات فى حياه أبى عبد الله عليه السّلام و آله، و هو وجه من وجوه أصحابنا، مات فى سنه ماة و خمسين، إنتهى.

و لا يخفى أنّ هذا ينافى ما تقدّم منه من أنّه مات فى حياه أبى عبد الله عليه السّلام فإنّه قبض سنه ثمان و أربعين و مائه.

سلام بن المستنير الجعفى: مولاهم كوفى، إنتهى. قالوا سلام كلّه بالتشديد إلّا عبد الله بن سلام و أبو عبد الله محمّد بن سلام.

الحجّال: -بتقديم الحاء المهمله على الجيم المشدّده- اسمه عبد الله بن محمّد.

(صه)

داود بن فرقد: مولى آل بنى السماك الأسدى النصرى-بالنون- و فرقد يكنى أبا يزيد، كوفى، ثقه.

سعيد بن يسار: -بالسين المهمله- الضبعى، مولى بنى ضبعه (ضبيعه) يسار

ص: ١٨٠

١- (١) الطوسى، اختيار معرفه الرجال: ص ٧٨ و ٧٩. و تمام الحديث: و لقد مزح حبيب بن مظاهر الأسدى فقال له زيد بن حصين الهمدانى- و كان يقال له سيّد القراء:- يا أخى! ليس هذا بساعه ضحكك. قال: فأبى موضع أحقّ من هذا بالسرور، و الله ما هو إلّا أن تميل علينا هذه الطغام بسيوفهم فنعاق الحور العين. قال الكشّى: هذه الكلمه مستخرجه من كتاب مفاخر الكوفه و البصره.

بالمخففه و الراء أخيرا الضبعى-بالضاد المعجمه المفتوحه و الباء المنقطه تحتها نقطه المضمومه و العين المهمله-مولى ضبعه بن لجيم-بالجيم-الحنّاط-بالتّون و الحاء المهمله-.

البراء:بفتح الموحده وراء مهمله-الأنصارى،أبو عماره،و فى اسد الغابه يكنى أبا عمرو،وقيل:أبا عماره و هو أصحّ.

غرفه:-بالغين المعجمه و الراء المهمله المفتوحتين ثم فاء-الأزدى.

قال فى اسد الغابه:يقال:له صحبه و هو معدود فى الكوفيين،كان من أصحاب النبى صلّى الله عليه و آله و سلم و من أصحاب الصفه و هو الذى دعا له النبى صلّى الله عليه و آله و سلم أن يبارك له فى صفته (كذا و لعلّها صفته).قال:دخلنى شكّ من شأن علىّ فخرجت معه على شاطئ الفرات فعدل عن الطريق و وقف و ذكر الحديث إلى آخره كما مرّ كذا فى الاستيعاب.

و الأسترابادى فى «منهج المقال»:عرفه الأزدى،قاله بالعين المهمله و بعد الراء فاء.

جويره بن مسهر العبدى:مصغرا عربى كوفى.

قال فى الإرشاد إنّ جويره بن مسهر العبدى وقف على باب القصر فقال:أين أمير المؤمنين؟

ف قيل له:نائم.

فنادى:أيها النائم استيقظ فو الذى نفسى بيده لتضربنّ ضربه على رأسك تخضب منها لحيّتك كما أخبرتنا بذلك من قبل.

فسمعه أمير المؤمنين فنادى:أقبل يا جويره حتى احدثك بحديث.

فأقبل،فقال:و أنت و الذى نفسى بيده لتنقلنّ إلى العتلّ الزنيم و ليقطعنّ يدك و رجلك ثم لتصلبنّ تحت جذع كافر.

فمضى على ذلك الدهر حتى ولى زياد فى أيام معاويه فقطع يده و رجله ثم صلبه

إلى جذع ابن مكعب (مكعب) و كان جذعا طويلا فكان تحته.

الأصبع بن نباته: -بفتح الأوّل و سكون الصاد و بعدها ياء مفتوحة موّحده- ابن نباته، من خاصّه أمير المؤمنين، و عمّر بعده، و هو مشكور.

و فى منهج المقال: أصبع بن نباته المجاشعى.

و فى (كش) بإسناده عن محمّد بن سنان عن أبى الحزور عن الأصبع بن نباته، قال: قلت للأصبع بن نباته: ما كان منزله هذا الرجل فيكم؟

فقال: ما أدري ما تقول إلا أنّ سيوفنا على عواقتنا فمن أومى إليه ضربناه بها.

و فيه أيضا عن رجل عن الأصبع، قال: قلت له: كيف سمّيت شرطه الخميس يا أصبع؟

قال: إنّنا ضمنا له الذبح، و ضمن لنا الفتح -يعنى أمير المؤمنين-.

و عن أبى الجارود قال: قلت للأصبع بن نباته: ما كان منزله هذا الرجل فيكم؟

قال: ما أدري ما تقول إلا أنّ سيوفنا على عواقتنا فمن أومى إليه ضربناه بها، فكان يقول لنا: تشرطوا تشرطوا فوالله ما اشتراطكم لذهب و لافضة و ما اشتراطكم إلا للموت، إنّ قوما من قبلكم من بنى إسرائيل تشارطوا بينهم فما مات أحد منهم حتى كان نبيّ قومه أو نبيّ قريته أو نبيّ نفسه و إنّكم ليمزلتهم غير أنّكم لستم أنبياء.

و قال ابن حجر: أصبع بن نباته التميمى الحنظلى الكوفى يكنى أبا القاسم، متروك، رمى بالرفض من الثلاثة.

عروه البارقى بن الجعد: و قيل: ابن أبى الجعد البارقى. و قيل: الأزدي. سكن الكوفة و كان ممّن سيّره عثمان إلى الشام من أهل الكوفة، و كان مرابطا ببراغ الروز.

إلى أن قال: قولهما البارقى و قيل: أزدي و هما واحد، كان بارقا من الأزدي و هو بارق ابن عدى بن الحارث بن امرئ القيس بن ثعلبه بن مازن الأزدي، و إنّما قيل له بارق

لأنه نزل عند جبل اسمه بارق فنسب إليه، وقيل غير ذلك.

وقال في التقريب: اسم أبيه عياض البارقي - بالموحّده والقاف - صحابي سكن الكوفة وهو أول قاض بها براز الروز - بالموحّده المفتوحه و بعدها راء مهمله ثم زاء معجمه و ألف و لام و راء مضمومه و واو ساكنه و زاي معجمه - من طياسج السواد ببغداد من الجانب الشرقي من «آستان شاذقباد».

مخنف بن سليم: - بكسر الميم و سكون الخاء المعجمه و فتح النون و الفاء - و سليم - بضم السين و فتح اللام - الأزدي، عربي، كوفي.

و في اسد الغابه: ابن الحارث بن عوف بن ثعلبه بن عامر بن ذهل بن مازن بن ذبيان بن ثعلبه الدؤل بن سعد مناہ بن عامر الأزدي الغامدي، له صحبه، استعمله أمير المؤمنين عليه السّلام على إصفهان و شهد معه صفين و كان معه رايه الأزدي، و الدؤل - بضم الدال - و عامر - بالغين المعجمه -.

و في التقريب: استشهد بعين الوردہ سنه أربع و ستين.

سعيد بن المسيّب: ربّاه أمير المؤمنين عليه السّلام و كان حزن جدّ سعيد أوصى إلى أمير المؤمنين.

وقال الأسترابادي في المنهج: سعيد بن المسيّب بن حزن أبو محمّد المخزومي سمع منه عليه السّلام و روى عنه و هو من الصدر الأوّل.

وقال ابن حجر في التقريب: أحد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار من كبار الثانيه، اتفقوا على أنّ مراسلاته أصحّ المراسيل، مات بعد التسعين و قد ناهز الثمانين، إنتهى (١).

ص: ١٨٣

١- (١) سعيد بن المسيّب أخطأ فيه علماء رجالنا فاعتبروه من شيعة أهل البيت و هو من عدوّهم، و هو راوى بقاء أبي طالب على الشرك و قد تعرّضنا لشخصيته في كتابنا «الزهراء فاطمه»: ص ١١٠.

و فى مختصر الذهبى: عاش تسعا و سبعين، و مات فى أربع و تسعين، و له قصه لا يسع المقام ذكرها.

أبو عبد الله الجدلى: -بفتح الجيم و الدال- من الأولياء من أصحاب عليّ، و اسمه عبيد بن عبد، و قيل: إنّه كان تحت رايه المختار.

و قال فى التقريب: اسمه عبد أو عبد الرحمن بن عبد، ثقة، رمى بالتشيع، من كبار الثالثه.

سويد بن غفله: فى المعارف: سويد بن غفله المدحجى، أدرك النبى صلّى الله عليه و آله و سلم و وفد إليه فوجده قد قبض، فصحب أبا بكر و من بعده و شهد مع عليّ صفين، و يكتنى أبا اميّه، و توفى بالكوفه سنه اثنتين و ثمانين و قد بلغ مأه و سبعا و عشرين سنه، و كان يقول: أنا لده رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم ولدت عام الفيل.

و قال فى المنهج: سويد بن غفله الجعفى. قال البرقى: إنّه من أولياء أمير المؤمنين عليه السّلام، و عليها بخطّ الشهيد الثانى: قال ابن داود: هو بالعين المهمله و الفاء المفتوحه، و فى كتاب الشيخ ضبط بالمعجمه و هو الأشهر، إنتهى.

و فى التقريب: -بفتح المعجمه و الفاء- أبو اميّه الجعفى، مات سنه ثمانين، و له مأه و ثلاثون سنه.

الربذه: -بالراء المهمله و الموحّيه المفتوحين و بعدها ذال معجمه مفتوحه- قال الحموى: من قرى المدينه على ثلاثه أميال من ذات عرق على طريق الحجاز إذا رحلت من فيد تريد مكّه، و بهذا الموضع قبر أبى ذر الغفارى رضى الله عنه و اسمه جندب بن جناده، و كان خرج (1) إليها مغاضبا لعثمان بن عفان فأقام بها إلى أن مات فى سنه

ص: ١٨٤

١- (١) فى هذا القول تساهل بين، لأنّ أبا ذر لم يخرج إلى الربذه مختارا كما خرج ذو النون مغاضبا، و إنّما أخرجها إليها عثمان منفيًا.

اثنتين، و في سنة ٣١٩ خرجت الربذه (١) باتصال الحروب بين أهلها و بين ضريه ثم استأمن أهل الضريه القرامطه فاستنجدوهم عليهم فارتحل أهل الربذه عنها(عن الربذه أهلها) فخربت و كانت من أحسن منزل في طريق مكه.

أبو ذر الغفاري: اختلف في اسمه اختلافا كثيرا، فقيل: جندب بن جناده و هو أكثر و أصح ما قيل فيه. و قيل: بريد بن عبد الله و بربر بن جناده و بريره بن عشرقه و جندب بن عبد الله و جندب بن سكن، و المشهور جندب بن جناده بن قيس بن عمرو بن مليل بن صفير بن حرام بن غفار. و قيل: جندب بن جناده بن سفيان بن عبيد بن حرام بن غفار بن مليل بن ضميره بن بكر بن عبد مناه، هاجر إلى الشام فلم يزل بها حتى ولي عثمان فاستقدمه لشكوى معاويه منه، فنفاه و أسكنه الربذه حتى مات بها و توفي سنة اثنتين و ثلاثين، و له رضى الله عنه مناقب و فضائل تركناها خوف التطويل، و كان آدمًا طويلًا عظيمًا أبيض الرأس و اللحية.

و جندب بن جناده -بمضمومه و سكون نون و ضمّ دال و فتحها- و جناده -بكسر الجيم و بنون و إهمال دال- كذا في المغنى.

و قال الفيروز آبادي: الجندب و الحندب و الخندب كدرهم.

و ضبطه ابن حجر في التقريب بضمّ أوله ثم نون.

و في القاموس: جناده -بالضمّ- صحابي و لعله غيره.

خالد بن عرفطه: -بضمّ العين المهملة ثم راء ساكنه و بعدها الفاء و طاء مهملة-.

كثير بن شهاب: الحارثي، في صحبته نظر، عداؤه في الكوفيين، و هو الذي قتل جالينوس الفارسي يوم القادسيه.

كعب الأخبار: -بالموحده بعد المهملة- جمع حبر أي كعب العلماء؛ قاله في

ص: ١٨٥

١- (١)) لم تكن الربذه عامره أيام نفي إليها أبو ذر و إنما كانت منزل الأعراب، و لعلها عمّرت بعد دفنه فيها فاتخذت منزلا لزوار قبره رضى الله عنه.

المغنى. و هو كعب بن مانع، و يكتنى أبا إسحاق، و هو من حمير من آل ذى رعين، و كان على دين يهود و نزل اليمن فأسلم هناك، ثم قدم المدينة فى إمره عمر، ثم خرج إلى الشام فسكن حمص حتى توفى بها سنه اثنتين و ثلاثين فى خلافة عثمان. و فى التقريب: محضرم مات فى خلافة عثمان و قد زاد على المائة.

قال الجوهري: الحبر واحد أحبار اليهود، و بالكسر أفصح لأنه يجمع على الأفعال دون الفعول.

قال الفراء: هو حبر - بالكسر - يقال ذلك للعالم و إنما قيل كعب الحبر لمكان هذا الحبر الذى يكتب به. قال: و ذلك أنه كان صاحب كتب.

قال الأصمعي: لا أدري هو الحبر أو الحبر للرجل العالم.

و قال أبو عبيد: و الذى عندي أنه الحبر - بالفتح - و معناه العالم و العلم بتحبير الكلام و تحسينه. قال: و هكذا رواه المحدثون كلهم بالفتح.

و قال الفيروز آبادي: و كعب الحبر و يكسر و لا تقل الأحبار معروف.

خوله: و قيل: خويله - بفتح المعجمه - بنت حكيم بن امية بن حارثة السلمية امرأه عثمان بن مظعون و هى التى وهبت نفسها للنبي و كانت امرأه صالحه يقال لها أم شريك.

بانقيا: - بالموحده و بعد الألف نون مكسوره ثم قاف و بعدها ياء تحتيه - ناحيه من نواحي الكوفه.

وادي القرى: - بضم أوله و فتح ثانيه و القصر - جمع قرية واد بين المدينة و الشام من أعمال المدينة، كثيره القرى، و النسبه إليه وادي و إليه نسب عمر الوادي.

و قال أيضا: واد بين الشام و المدينة و هو بين تيماء و خيبر، فيه قرى كثيره، و بها سمى وادي القرى.

قال أبو المنذر: سمى وادي القرى لأن الوادي من أوله إلى آخره قرى منظومه

و كانت من أعمال البلاد و آثار القرى بها ظاهره إلا أنها فى وقتها هذا خراب، و كانت قديما منازل ثمود و عاد و بها أهلهم الله و آثارها إلى الآن باقيه.

حروراء:- بالمهملات بفتحيتين و سكون الواو و ألف ممدوده- أنث نظرا إلى أنه بقعه. قيل: هي قرية بظاهر الكوفه. و قيل: موضع على ميلين منها. نزل به الخوارج الذين خالفوا علي بن أبي طالب فنسبوا إليها.

و قال ابن الأبارى: حروراء كوره.

قال أبو منصور: بها كان أول تحكيمهم و اجتماعهم حين خالفوا عليه (١).

الفضيل:- بالمعجمتين و بعد الضاد ياء تحتيه- ابن الزبير الأسدى الرسان، مولاهم كوفى- ق- و فى- قر- و فى نسخة الفضل مكبرا...

نبذ فى النصوص الوارده بحق إمام الأنام عليه صلاه الملك العلام

اشاره

فى الكافى: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد و محمّد بن الحسين جميعا عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع، عن منصور بن يونس، عن أبى الجارود، عن أبى جعفر عليه السّلام قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول: فرض الله عزّ و جلّ على العباد خمسا؛ أخذوا أربعا و تركوا واحده.

قلت: أتسميهنّ لى جعلت فداك؟

فقال: الصلاه و كان الناس لا يدرون كيف يصلّون فنزل جبرئيل عليه السّلام فقال: يا محمّد! أخبرهم بمواقيت صلاتهم، ثمّ نزلت الزكاه، فقال: يا محمّد! أخبرهم من زكاتهم ما أخبرتهم من صلاتهم، ثمّ نزل الصوم، فكان رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم إذا كان يوم عاشوراء بعث إلى ما حوله من القرى فصاموا ذلك اليوم، فنزل شهر رمضان بين

ص: ١٨٧

١- (١)) يقصد الخوارج الذين خرجوا على الإمام و اجتمعوا فى حروراء و قالوا: لا حكم إلا لله.. و هي كما قال الإمام: كلمه حقّ يراد بها باطل.

شعبان و شوال، ثم نزل الحَجَّ، فنزل جبرئيل عليه السَّلام فقال: أخبرهم عن حجَّهم ما أخبرتهم عن صلاتهم و زكاتهم و صومهم، ثم نزلت الولايه و إنما أتاه ذلك في يوم الجمعة بعرفه، أنزل الله عزَّ و جلَّ: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ كَانَ كَمال الدين بولايه عليّ بن أبي طالب عليه السَّلام.

فقال عند ذلك رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم: امتي حديثوا عهد بالجاهليته و متى أخبرتهم بهذا في ابن عمي يقول قائل و يقول قائل، فقلت في نفسي من غير أن ينطق به لساني، فأتتني عزيمة من الله عزَّ و جلَّ بتله أوعدني إن لم أبلغ أن يعذبني، فنزلت:

يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِي مِمْكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ

(١)

فأخذ رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم بيد عليّ فقال: يا أيها النَّاس! إنه لم يكن نبي من الأنبياء ممن كان قبلي إلا و قد عمَّره الله ثم دعاه فأجابته، فاوشك أن ادعى (أنا) فأجيب، و أنا مستول، و أنتم مسئولون، فماذا أنتم قائلون؟

فقالوا: نشهد أنك قد بلَّغت و نصحت و أدبت ما عليك فجزاك الله أفضل جزاء المرسلين.

فقال: اللهم اشهد- ثلاث مرّات-.

ثم قال: يا معشر المسلمين! هذا وليكم من بعدى فليبلغ الشاهد منكم الغائب.

قال أبو جعفر عليه السَّلام: كان و الله أمين الله على خلقه و غيبه و دينه الذي ارتضاه لنفسه، ثم إن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم حضره الذي حضره فدعا عليًا عليه السَّلام فقال: يا علي! إنني أريد أن أئتمنك على ما إئتمنى الله عليه من غيبه و علمه و من خلقه و من دينه الذي ارتضاه لنفسه فلم يشرك و الله فيها- يا زياد- أحدا من الخلق.

ثم إن عليًا عليه السَّلام حضره الذي حضره فدعا ولده و كانوا اثني عشر ذكورا، فقال

ص: ١٨٨

لهم: يا بنى! إنَّ الله عزَّ وجلَّ قد أبى إلا أن يجعل فيَّ سنَّه من يعقوب؛ وإنَّ يعقوب دعا ولده و كانوا اثني عشر ذكرا فأخبرهم بصاحبهم، ألا وإني أخبركم بصاحبكم، ألا إنَّ هذين ابنا رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم الحسن والحسين عليهما السَّلام فاسمعوا لهما وأطيعوا وازروهما فإنِّي قد ائتمنتهما على ما ائتمنتني عليه رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم ممَّا ائتمنه الله عليه من خلقه و من غيبه و من دينه الذي ارتضاه لنفسه، فأوجب الله لهما من عليٍّ ما أوجب لعليٍّ من رسول الله فلم يكن لأحد منهما فضل على صاحبه إلا بكبره.

و إنَّ الحسين كان إذا حضر الحسن عليه السَّلام لم ينطق في ذلك المجلس حتَّى يقوم، ثمَّ إنَّ الحسن عليه السَّلام حضره الذي حضره فسلم ذلك إلى الحسين عليه السَّلام، ثمَّ إنَّ حسينا حضره الذي حضره فدعا ابنته الكبرى فاطمه بنت الحسين فدفع إليها كتابا ملفوفا و وصيَّه ظاهره، و كان عليٌّ بن الحسين مبطونا لا يرون إلاَّ أنه لما به فدفعت فاطمه الكتاب إلى عليٍّ بن الحسين، ثمَّ صار و الله ذلك الكتاب إلينا (١).

«و جاء في الكافي عن محمَّد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن ابن محبوب عن ابن رثاب عن ضريس الكناسي قال: سألت حمرا ن أبا جعفر عليه السَّلام قال: جعلت فداك! حدَّثني عن أمير المؤمنين و الحسن المجتبي و سيِّد الشهداء عليهم السَّلام و كيف قاموا بأمر الله و خرجوا من أجل نصره الحقَّ و أنت تعلم بالذي جرى عليهم و ما صار إليه أمرهم من حلول المصائب بهم حتَّى آل أمرهم إلى الشهاده و صارت الغلبة للطغاه عليهم.

فقال أبو جعفر عليه السَّلام: إنَّ الله عزَّ وجلَّ قدَّر عليهم هذا الأمر و أمضى قضائه المحتوم فيهم و قد حدَّثهم النبي عن أمر الله و ما يجرى عليهم و أعلمنا بأنَّ الإمام أمير المؤمنين و الحسين عليهما السَّلام يقومان بالسيف و يحملان رايه الجهاد و أنا و بقيته الأئمَّه نخلد إلى السلم و الموادعه (٢)».

ص: ١٨٩

١- (١) ((الوافي: ١/٦٤، كتاب الحجَّه و هو الثاني من كتاب الوافي ط مكتبه المرعشي قم ١٤٠٤.

٢- (٢) ((الروايه مترجمه.

وقال فى المناقب: اجتمع أهل القبله على أن النبىّ صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم قال: الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا (١). قالوا: سواء قاما بالأمر أو قعدا عنه للمصلحه.

وفى كشف الغمّه: وقد قال النبى: ابنائ إمامان قاما أو قعدا. وقوله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم: الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّه وعصمتهما معلومه ثابتة من قوله تعالى: إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً (٢).

وأيضا فى الكافى بإسناده عن عمر بن اذينه عن أبان عن سليم بن قيس قال:

شهدت وصيّ أمير المؤمنين عليه السّلام حين أوصى إلى ابنه الحسن وأشهد على وصيّته الحسين ومحمّدا وجميع ولده ورؤساء شيعته وأهل بيته ثمّ دفع إليه الكتاب والسلاح وقال لابنه الحسن: يا بنى! أمرنى رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم أن أوصى إليك وأن أدفع إليك كتبي وسلاحى كما أوصى إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم ودفع إلى كتبه وسلاحه وأمرنى أن أمرك إذا حضر الموت أن تدفعها إلى أخيك الحسين، ثمّ أقبل على ابنه الحسين فقال له: وأمرك رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم أن تدفعها إلى ابنك، ثمّ أخذ بيد على بن الحسين ثمّ قال لعلى بن الحسين: وأمرك رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم أن تدفعها إلى ابنك محمّد بن علىّ وقرأه من رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم وبنى السّلام (٣).

وبما أنّ شرح وصيّ الإمام أمير المؤمنين عليه السّلام قد سبقت من ثمّ نكتفى ببعضها عن إيراد جميعها مخافه التطويل والتكرار، ونقتطف منها موضع الحاجه:

أنت يا حسن وصيّى والقائم بالأمر بعدى، وأنت يا حسين شريكه فى الوصيّه فانصت ما نطق، وكن لأمره تابعا ما بقى، فإذا خرج من الدنيا فأنت الناطق بعده

ص: ١٩٠

١- (١) المناقب: ٣/٤٤٥.

٢- (٢) كشف الغمّه: ٢/١٥٦.

٣- (٣) الوافى: ١/٧٩، كتاب الحجّه وهو الكتاب الثانى.

و القائم بالأمر. إلى أن يقول عليه السلام: إن الإمامه له من بعدك و جاريه في ولده إلى يوم القيامة.

و في الدرّ النظيم: حدّث موسى بن سنان الجرجاني قال: سمعت أمّ كلثوم بنت عليّ عليهما السّلام تقول: إنّ أمير المؤمنين عليه السّلام لَمّا ضربه ابن ملجم لعنه الله دعا ابنه الحسن و الحسين عليهما السّلام و أوصى إليهما و سلّم إلى الحسن خاتمه و سلّم إليه سيفه ذا الفقار، و سلّم إليه الجفرين الأبيض و الأحمر، و سلّم إليه الجامعه، و سلّم إليه مصحف فاطمه عليها السّلام و دفع إليها صحيفه مختومه فيها عهدة إليه، و أمره أن يقوم بالأمر بعده و أن يوصى عند موته إلى أخيه الحسين عليه السّلام و أن يسلم ذلك كله إليه، فقبل الحسن ذلك كله منه ثمّ استأذن عليه الناس و خرجت فلا أدري ما أوصاه بعد ذلك.

و في الكافي أيضا: محمّد بن الحسن و عليّ بن محمّد عن سهل بن زياد عن محمّد ابن سليمان الديلمي، عن بعض أصحابنا عن المفصل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: لَمّا حضرت الحسن بن عليّ عليهما السّلام الوفاة قال: يا قنبر! انظر هل ترى من وراء بابك مؤمنا من غير آل محمّد عليهم السّلام؟

فقال: الله و رسوله و ابن رسوله أعلم (به منّي).

قال: (امض) ادع لي محمّد بن عليّ.

فأتيته فلَمّا دخلت عليه قال: هل حدث إلاّ خير؟

قلت: أجب أبا محمّد.

فعجّل عليّ شسع نعله فلم يسوّه و خرج معي يعدو، فلَمّا قام بين يديه سلّم فقال له الحسن (ابن عليّ): اجلس فإنّه ليس مثلك يغيب عن أن يسمع كلاما يحيى به الأموات و يموت به الأحياء، كونوا أوعيه العلم و مصابيح الدجى (الهدى) فإنّ ضوء النهار بعضه أضوء من بعض، أما علمت أنّ الله تبارك و تعالي جعل ولد

إبراهيم أئمه وفضل بعضهم على بعض، و اوتى داود زبوراً، و قد علمت بما استأثر به الله محمد صلى الله عليه و آله و سلم.

يا محمد بن علي! إنني أخاف عليك الحسد، و إنما وصف الله به الكافرين فقال عزّ و جلّ: كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ و لم يجعل الله عزّ و جلّ للشيطان عليك سلطاناً.

يا محمد بن علي! ألا اخبرك بما سمعت من أبيك فيك؟

فقال: بلى.

قال: سمعت أباك يقول يوم البصره: من أحبّ أن يبزني في الدنيا و الآخرة فليبر محمدًا و لى.

يا محمد بن علي! لو شئت أن أخبرك و أنت نطفه في ظهر أبيك لأخبرتك.

يا محمد بن علي! أما علمت أنّ الحسين بن علي بعد وفاه نفسى و مفارقه روحى جسمى إمام من بعدى و عند الله جلّ اسمه فى الكتاب (الماضى) وراثه من النبى صلى الله عليه و آله و سلم أضافها الله عزّ و جلّ له فى وراثه أبيه و امه صلى الله عليهما فعلم أنّكم خيره خلقه فاصطفى منكم محمدًا صلى الله عليه و آله و سلم و اختار محمد بن عليًا و اختارنى على عليه السلام بالإمامه و اخترت أنا الحسين.

فقال له محمد عليهما السلام: أنت إمام و أنت و سيلي إلى محمد صلى الله عليه و آله و سلم و الله لو ددت أنّ نفسى ذهبت قبل أن أسمع منك هذا الكلام، ألا- و إنّ فى رأسى كلاماً لا- تنزفه الدلاء و لا- تغيره نغمه الرياح، كالكتاب المعجم فى الرقّ المنمّم، أهمّ بإبدائه فأجدنى سبقت إليه سبق الكتاب المنزل و ما جاءت به الرسل و إنّّه لكلام يكَلّ به لسان الناطق و يد الكاتب حتّى لا يجد قلماً و يؤتوا بالقرطاس حمماً، و لا يبلغ فضلک و كذلك نجزى المحسنين، و لا قوه إلاّ بالله. الحسين أعلمنا علماً و أثقلنا حملاً و أقربنا من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم رحماً، كان فقيهاً قبل أن يخلق و قرأ الوحي قبل أن ينطق، و لو

علم فى أحد غير محمد صلى الله عليه وآله وسلم خيرا ما اصطفى ما اصطفى محمدا صلى الله عليه وآله وسلم، فلما اختار الله محمدا صلى الله عليه وآله وسلم واختار محمدا عليا واختارك عليا إماما واخترت الحسين سلمنا ورضينا من هو غيره يرضى ومن كنا نسلم به من مشكلات امورنا (١)

و جاء فى الكافى أيضا عن هارون بن الجهم عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر يقول: لما حضرت الحسن بن على عليهما السلام الوفاة قال للحسين عليه السلام: يا أخى! اوصيك بوصية فاحفظها، إذا أنا مت فهينى ثم وجهنى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأحدث به عهدا ثم اصرفنى إلى امى عليها السلام ثم ردنى فادفنى بالبقيع، و اعلم أنه ستصينى من عائشه ما يعلم الله والناس من بغضها وعداوتها لله ولرسوله صلى الله عليه وآله وسلم وعداوتها لنا أهل البيت.

فلما قبض الحسن عليه السلام ووضع على السرير ثم انطلقوا به إلى مصلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذى كان يصلى فيه على الجنائز فصلى عليه الحسين وحمل فأدخل المسجد، فلما أوقف على قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذهب ذو العوينين إلى عائشه فقال لها: إنهم قد أقبلوا بالحسن ليدفنوه مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم، فخرجت مبادره على بغل بسرج فكانت أول امرأه ركبت فى الإسلام فقالت: نخوا عن بيتى فإنه لا يدفن فى بيتى ويهتك على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حجابيه.

فقال لها الحسين: قديما هتكت أنت وأبوك حجاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأدخلت على بيته من لا يحب قربه وإن الله لسائلك عن ذلك يا عائشه (٢)، إلى آخر الحديث،

ص: ١٩٣

١- (١) الوافى، الكتاب الثانى من الجزء الأول: ص ٨١ و ٨٢ ط قم مكتبة المرعى - ١٤٠٤.

٢- (٢) الوافى: ٨٢/١، الكتاب الثانى. يقول ابن عبد البر: لما مات الحسن عليه السلام أرادوا أن يدفنه فى بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأبت ذلك عائشه وركبت بغله وجمعت إليها الناس، فقال لها ابن عباس: كأنك أردت أن يقال: يوم البغله كما قيل يوم الجمل؟! قالت: رحمك الله ذاك يوم نسى.

و سيأتي بيانه في موضعه إنشاء الله، و اكتفينا بهذا القدر لئلا يخلو الكتاب من النصوص، و لا تحتاج الشمس في رائعه النهار إلى دليل مثبت.

و الآن إلى شرح الجفر الأحمر و الأبيض و مصحف فاطمه و الجامعه الكبيره و سلاح رسول الله من الأحاديث المعبره و نكتفى بإيراد حديث واحد:

في الكافي: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي نصر قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: إذا مات الإمام بم يعرف الذي بعده؟

فقال: للإمام علامات منها أن يكون أكبر ولد أبيه، و يكون فيه الفضل و الوصيّه و يقدم الركب فيقول إلى من أوصى فلان؟ يقال: إلى فلان، و السلاح فينا بمنزله التابوت في بني إسرائيل تكون الإمامه مع السلاح حيثما كان.

و في الكافي أيضا عن محمد بن محمد بن عبد الله الحجاج عن أحمد بن عمر الحلبي عن أبي بصير قال: دخلت على أبي عبد الله فقلت: جعلت فداك، إنني أسألك عن مسأله، ها هنا أحد يسمع كلامي؟

فرجع أبو عبد الله عليه السلام سترأ بينه و بين بيت آخر فاطلع فيه، ثم قال: يا أبا محمد! سل عما بدا لك.

قال: قلت: جعلت فداك! إن شيعتك يتحدّثون إن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم علم علينا بابا يفتح له منه ألف باب.

قال: فقال: يا أبا محمد! علم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم علينا عليه السلام ألف باب يفتح من كلّ باب ألف باب.

قال: قلت: هذا و الله العلم.

((٢))

-قال: لا- يوم أذكر منه على الدهر. راجع: ابن عبد البر، بهجه المجالس و أنس المجالس و شحذ الذاهبي و الهاجس: ١٠٠/١ ط بيروت دار الكتب العلميه، تحقيق محمد مرسى الخولي.

ص: ١٩٤

قال: فنكت ساعه فى الأرض ثم قال: إنّه لعلم و ما هو بذاك.

قال: ثم قال: يا محمّد! وإنّ عندنا الجامعه، و ما يدريهم ما الجامعه؟

قال: قلت: جعلت فداك! و ما الجامعه؟!

قال: صحيفه طولها سبعون ذراعاً بذراع رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم و إملائه من فلق فيه و خط على، فيها كلّ حلال و حرام و كلّ شيء يحتاج إليه الناس حتّى الأرش فى الخدش، و ضرب بيده إلى فقال: تأذن لى يا أبا محمّد؟

قال: قلت: جعلت فداك! إنّما أنا لك فاصنع ما شئت.

قال: فغمزنى بيده و قال: حتّى أرش هذا كأنه مغضب.

قال: قلت: هذا و الله العلم.

قال: إنّه لعلم و ما هو بذاك، ثم سكت ساعه ثم قال: و إنّ عندنا الجفر و ما يدريهم ما الجفر؟

قال: قلت: و ما الجفر؟

قال: وعاء من آدم فيه علم النبيين و الوصيين و علم العلماء الذين مضوا من بنى إسرائيل.

قال: قلت: إنّ هذا هو العلم.

قال: إنّه لعلم و ليس بذاك، ثم سكت ساعه، ثم قال: و إنّ عندنا لمصحف فاطمه و ما يدريهم ما مصحف فاطمه؟

قال: قلت: و ما مصحف فاطمه؟

قال: مصحف فاطمه عليها السلام فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرّات، و الله ما فيه من قرآنكم حرف واحد.

قال: قلت: هذا و الله العلم.

قال:إنه لعلم و ما هو بذاك،ثم سكت ساعه ثم قال:إن عندنا علم ما كان و علم ما هو كائن إلى أن تقوم الساعه.

قال:قلت:جعلت فداك!هذا هو العلم.

قال:إنه لعلم و ليس بذاك.

قال:قلت:جعلت فداك!فأى شىء العلم؟

قال:ما يحدث بالليل و النهار و الأمر بعد الأمر و الشىء بعد الشىء إلى يوم القيامة (١).

و فى الكافى أيضا عن أحمد بن محمد بن محمّد بن عليّ بن الحكم عن الحسين بن أبى العلاء قال:سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول:إنّ عندى الجفر الأبيض.

قال:قلت:و أى شىء فيه؟

قال:زبور داود و توراى موسى و إنجيل عيسى و صحف إبراهيم و الحلال و الحرام و مصحف فاطمه عليها السّلام،ما أزعّم أنّ فيه قرآنا و فيه ما يحتاج الناس إلينا و لا نحتاج إلى أحد حتّى فيه الجلده و نصف الجلده و ربع الجلده و أرش الخدش،و عندى الجفر الأحمر.

قال:قلت:و أى شىء الجفر الأحمر؟

قال:السلاح (٢) إلى آخر الحديث.

و فيه أيضا:لما حضرت رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم الوفاه دعا العباس بن عبد المطلب

ص: ١٩٦

١- (١) الوافى،الكتاب الثانى،الجزء الأوّل:ص ١٣٥.

٢- (٢) نفسه:ص ١٣٦.و تمام الحديث:و ذلك إنّما يفتح للدم يفتحه صاحب السيف للقتل. فقال له عبد الله بن أبى يعفور:أصلحك الله!فيعرف هذا بنو الحسن؟ فقال:إى و الله كما يعرفون الليل أنّه ليل و النهار أنّه نهار،و لكنّهم يحملهم الحسد و طلب الدنيا على الجحود و الإنكار،و لو طلبوا الحقّ بالحقّ لكان خيرا لهم.

و أمير المؤمنين عليه السلام، فقال للعبّاس: يا عمّ محمّد! تأخذ تراث محمّد و تقضى دينه و تنجز عاداته؟

فردّ عليه و قال: يا رسول الله! شيخ كثير العيال قليل المال، من يطيقك و أنت تبارى الريح.

قال: فأطرق رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم هنيهة، ثمّ قال: يا عباس! أتأخذ تراث محمّد و تنجز عاداته و تقضى دينه؟

فقال: بأبى أنت و امّى، شيخ كثير العيال، قليل المال، و أنت تبارى الريح.

قال: أمّا إنى ساعطيها من يأخذها بحقّها، ثمّ قال: يا على! يا أبا محمّد! أتجز عادات محمّد و تقضى دينه و تقبض تراثه؟

قال: نعم بأبى أنت و امّى ذاك على ولى.

قال: فنظرت إليه حتّى نزع خاتمه من إصبغه، قال: تختم بهذا فى حياتى.

قال: فنظرت إلى الخاتم حين وضعته فى إصبعى فتمنّيت من جميع ما ترك الخاتم ثمّ قال: يا بلال! على بالمغفر و الدرع و الراية و القميص و ذى الفقار و السحاب و البرد و الأبرقة و القضيّب.

قال: فوالله ما رأيتها غير ساعتى تلك يعنى الأبرقة فجاء بشقّه كادت تخطف الأبصار، فإذا هى من أبرق الجنّه، فقال: يا على! إنّ جبرئيل أتانى بها فقال: يا محمّد صلّى الله عليه و آله و سلم! إجعلها فى حلقة الدرع و استدفّر بها مكان المنطقه، ثمّ دعا بزوجى نعال عربيّين جميعاً أحدهما مخصوف و الآخر غير مخصوف و القميصين: القميص الذى اسرى به فيه و القميص الذى خرج فيه يوم احد و القلانس الثلاث: قلنسوه السفر، و قلنسوه العيدين و الجمع و قلنسوه كان يلبسها و يقعد مع أصحابه. ثمّ قال:

يا بلال! علىّ بالبغلتين (البغلين) الشهباء و الدلدل، و الناقتين العضباء و القصواء، و الفرسين الجناح: كانت توقف بباب المسجد لحوائج رسول الله، يبعث الرجل فى

حاجه فيركبه و يركضه في حاجه رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم و حيزوم: و هو الذي كان يقول:

أقدم يا حيزوم، و الحمار عفير، فقال: اقبضها في حياتي، الحديث (١).

بيان و توضيح

إسماعيل بن بزيع: -بالباء المفردة و الزاء المكسوره و الياء المثناه من تحت-.

أبو الجارود: زياد بن المنذر.

ضريس: -بالضاد المعجمه كزبير و بعد المهمله ياء مثناه من تحت ثم سين-.

روى الكششى عن حمدويه قال: سمعت أشياخى يقولون: ضريس إنما سمى الكناسى لأن تجارته بالكناسه، و كانت تحته بنت حمران و هو خير فاضل ثقه.

و فى -ق-: ضريس بن عبد الملك بن أعين الشيبانى الكوفى، أبو عماره، و أخوه على، و ضريس بن عبد الواحد بن المختار الكنافسى الكوفى.

عمر بن اذينه: -ق- و -فى- كش- ما روى عمر بن اذينه و سبب خروجه إلى الموضع الذى مات فيه.

حمدويه بن نصير قال: سمعت أشياخى منهم العبيدى و غيره أن ابن اذينه كوفى، و كان هرب من المهتدى و مات باليمن و لذلك لم يرو عنه كثير، و يقال: اسمه محمّد بن عمر بن اذينه، غلب عليه اسم أبيه، و هو كوفى.

على بن رثاب الكوفى: له أصل كبير، و هو ثقه جليل القدر.

ذكر المسعودى فى مروج الذهب أن على بن رثاب كان من عليه علماء الشيعة،

ص: ١٩٨

١- (١) ((الوافى ج: ١، الكتاب الثانى: ص ١٣٣ و ١٣٤، و للحديث تتمه: فذكر أمير المؤمنين عليه السلام بأن أول شىء من الدواب توفى عفير ساعه قبض رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم فقطع خطامه ثم مرّ يركض حتى أتى بئر بنى حطمه بقبا فرمى بنفسه فيها، فكانت قبره، إنتهى.

و كان أخوه اليمان بن رثاب من عليه علماء الخوارج، و كانا يجتمعان في كل سنة ثلاثه أيام يتناظران فيها ثم يفترقان و لا يسلم أحدهما على الآخر و لا يخاطبه.

و في -جش-: على بن رثاب أبو الحسن مولى جرم، بطن من قضاعه، و قيل:

مولى لبني سعد بن بكر بن طحان، كوفى، روى عن أبي عبد الله عليه السلام. و رثاب -بالراء المهمله ككتاب و التحتانيه مهموزه ثم موخده-.

و الجهم: -بفتح الجيم و سكون الهاء- هارون بن الجهم بن ثوير بن أبي فاخته.

سعيد: مولى ام هانى بنت أبي طالب، و ابن الجهم روى عن أبي عبد الله كوفى ثقه. و قيل: هارون بن الجهم بن ثوير بن أبي فاخته القرشى الكوفى.

أبو بصير: يحيى بن القسم الحذاء -بالحاء المهمله- من أصحاب الكاظم، كان يكنى أبا بصير -بالباء المنقطه تحتها نقطه و الياء بعد الصاد- و قيل: إنه أبو محمد.

قال الكشى: محمّد بن مسعود قال: سألت على بن الحسن بن فضال عن أبي بصير، قال: كان اسمه يحيى بن أبي القاسم، فقال أبو بصير: كان يكنى أبا محمّد، و كان مولى لبني أسد، و كان مكفوفاً، فسألته هل يتهم بالغلوّ؟ فقال: أمّا الغلوّ فلا لم يتهم و لكن كان مخلطاً.

مفضل بن عمر: -بضم العين- الجعفى، أبو عبد الله، كوفى، و قد أورد الكشى أحاديث تقتضى مدحه و الثناء عليه و أحاديث تقتضى ذمه.

و فى إرشاد المفيد ما يدلّ على توثيقه حيث قال رحمه الله: ممّن روى صريح النصّ بالإمامه من أبي عبد الله عليه السلام على ابنه أبي الحسن موسى من شيوخ أصحاب أبي عبد الله و خاصته و بطانته و ثقاته الفقهاء الصالحين، المفضل بن عمر الجعفى و معاذ بن كثير و عبد الرحمان (ابن) الحجّاج و الفيض بن المختار و يعقوب السراج، و سليمان بن خالد و صفوان الجمال و غيرهم.

و الأبرقه: شقّه يستدفر (١) بها مكان المنطقه كادت تخطف الأبصار من أبرق الجنّه، كانت لرسول الله فأوصى بها لعلّي عليه السلام، و ذكر الحديث.

ذكر جمله من محاسن أخباره و محامد أخلاقه عليه السلام

ذكر سبط بن الجوزى فى تذكره خواص الامّه و عليّ بن الحسين الأربلى فى كشف الغمّه و ورام فى مجموعته: إنّ الحسين عليه السّلام جاء يوماً إلى عمر بن الخطّاب و هو يخطب على منبر رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم فقال له: أنزل عن منبر أبى، فأخذه فأقعده إلى جنبه و قال: و هل أنبت الشعر على رؤوسنا إلاّ أبوك (٢).

و كان الإمام أمير المؤمنين حاضراً، فقال: يا عمر أقسم بالله أنّى لم أقلها له.

فقال عمر: صدقت ما أتهمك يا أبا الحسن. ثمّ نزل عن المنبر و قال بعد أن وضع الحسين فى حجره: أجل إنّه منبر أبيك، و هل انبت الشعر فى رؤوسنا إلاّ بركة أبيك، و وضع الحسين عليه السّلام بجانبه على المنبر و لمّا فرغ من خطبته قال: أيّها النّاس! سمعت نبيّكم صلّى الله عليه و آله و سلم يقول: احفظونى فى عترتى فمن حفظنى فيهم حفظه الله، ألاّ لعنه الله على من آذانى فيهم.

و قال ابن حجر فى الصواعق: أخرج الدارقطنى أنّ الحسن جاء إلى أبى بكر و هو على منبر رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم فقال: إنزل عن مجلس أبى.

فقال: صدقت و الله إنّه لمجلس أبيك، ثمّ أخذه و أجلسه فى حجره و بكى.

فقال عليّ عليه السلام: أما و الله ما كان عن رأىى.

فقال: صدقت و الله ما أتهمك.

ص: ٢٠٠

١- (١) الاستدفار كذا فى النسخ التى بأيدينا و لم نجد فى كتب اللغه معنى يناسب المقام، فليراجع. و قال فى الوافى فى كتاب الحجّه: الاستدفار شدّ الوسط بالمنطقه و نحوها. (مصحّح الكتاب)

٢- (٢) تذكره خواص الامّه: ص ٢١١؛ مناقب ابن شهر آشوب: ٤/٤٥.

و وقع للحسين عليه السلام نحو ذلك مع عمر.

و نقل سبط ابن الجوزى أيضا أنّ عمر بن الخطاب كان يحبّ الحسن و الحسين و يقدّمهما على ولده و لقد قسّم يوما فأعطى الحسن و الحسين كلّ واحد منهما عشرة آلاف درهم و أعطى ولده عبد الله ألف درهم، فعاتبه ولده و قال: قد علمت بسبقتى فى الإسلام و هجرتى و أنت تفضّل علىّ هذين الغلامين؟

فقال: ويحك يا عبد الله! إبتنى بجده مثل جدّهما و أب مثل أبيهما و أمّ مثل أمّهما و جدّه مثل جدّتهما و خال مثل خالهما و خاله مثل خالتهما و عمّ مثل عمّهما و عمّه مثل عمّتهما؛ جدّهما رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم، و أبوهما علىّ، و أمّهما فاطمه، و جدّتهما خديجه، و خالهما إبراهيم بن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم، و خالتهما زينب و رقيه و أمّ كلثوم، و عمّهما جعفر بن أبى طالب، و عمّتهما ام هانى بنت أبى طالب (١).

و فى الدرّ النظيم عن عمر بن إسحاق قال: كنت اماشى الحسين عليه السّلام فى أحد أحياء المدينة إذ طلع علينا أبو هريره فقال: يا بن رسول الله! أرنى الموضع الذى كان يقبلك فيه رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم.

فرفع الإمام عليه السّلام قميصه حتّى بدت سرّته، فانحنى عليها أبو هريره مقبلا ثمّ ذهب إلى حال سبيله.

و لما نفى عثمان بن عفّان أبا ذر إلى الرّبذه خرج الإمام أمير المؤمنين و أولاده و بعض الأصحاب فى أثره مودّعين و مشيعين و لما بلغوا خارج المدينة أقبلوا عليه بكلامهم معزّين له حتّى بلغت النوبه سيّد الشهداء فقال عليه السّلام: يا عمّاه! إنّ الله قادر أن يغيّر ما ترى و الله كلّ يوم هو فى شأن، و قد منعك القوم دنياهم و منعهم دينك، فما أغناك عمّيا منعوك و أحوجهم إلى ما منعهم، فاسأل الصّبر و النّصر و استعذ بالله من

ص: ٢٠١

١- ((١)) تذكره خواصّ الامّه: ص ٢١١ و ٢١٢.

الجشع و الجزع، فَإِنَّ الصَّبْرَ مِنَ الدِّينِ، وَ النِّصْرَ مِنَ الكَرَمِ، وَ الجشع لا يقدم رزقا، و الجزع لا يؤخر الأجل.

و فى الفصول المهمه عن أنس قال: كنت عند الحسين عليه السّلام فدخلت عليه جاريه فجاءته بطاقه ريحان، فقال لها: أنت حرّه لوجه الله تعالى.

فقلت له جاريه: تحييك بطاقه ريحان لا حظّ لها و لا بال فتعتقها؟!

فقال: أما سمعت قوله تعالى: **وَ إِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّهِ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا** و كان أحسن منها عتقها (١).

و نقلوا عنه أنّه إذا جلس فى الظلمه استدلّ عليه من نور غرّته و تلاً عنقه المباركه.

و قال للإمام المجتبى عليه السّلام: يا حسن! وددت أنّ لسانك لى و قلبى لك (٢).

و فى الكافى عن عامر بن السمط عن أبى عبد الله عليه السّلام أنّ رجلا من المنافقين مات، فخرج الحسين بن على صلوات الله عليهما يمشى معه، فلقه مولى له، فقال له الحسين عليه السّلام: أين تذهب يا فلان؟

قال: فقال مولاه: أفرّ من جنازه هذا المنافق أن اصلى عليها.

فقال له الحسين عليه السّلام: انظر أن تقوم على يمينى فما تسمعنى أقول فقل مثله، فلمّا أن كبر عليه وليه قال الحسين عليه السّلام: الله أكبر، اللهمّ العن فلانا عبدك ألف لعنه مؤتلفه غير مؤتلفه، اللهمّ اخز عبدك فى عبادك و بلادك و أصله حرّ نارك و أذقه أشدّ عذابك فإنّه كان يتولّى أعداءك و يعادى أوليائك و يبغض أهل بيت نبيك صلى الله عليه و آله و سلّم (٣).

ص: ٢٠٢

١- ((١)) الفصول المهمه: ص ١٧٧.

٢- ((٢)) كشف الغمه: ٢/٢٤١.

٣- ((٣)) صحيح الكافى: ٣/١٨٩، الصلاه على الناصب.

و فيه أيضا عن المثنى الخياط عن أبي عبد الله عليه السلام روى أن الإمام الحسين عليه السلام كان جالسا مع جماعه إذ مرّ قوم بجنازه يهودى يحملونها، فقام لها الحاضرون، فقال الإمام عليه السلام: مرّ جماعه ذات يوم بجثّه يهودى يحملونها، فقام النّبى و الذين معه لأنّه لا يريد أن يعلو نعش اليهودى رأسه المبارك.

و ذهب الإمام إلى مكّه لأداء العمرة، فلما خرج من المدينة المنوّره، فى الطريق مرضا عاقه عن المسير، ولما بلغت أمير المؤمنين أنباء مرضه، جلس على راحلته و أقبل يشتدّ فى السّير حتّى التحق به فى السّقى، فرآه يشكو من صداع شديد، عندئذ نحر الإمام جزورا فديه له، وقصّر من شعره و رده إلى المدينة، فلما برئ عليه السلام من مرضه عاد إلى العمرة.

دخل الحسين عليه السلام على اسامه بن زيد و هو يقول: وا غمّاه!

فقال له الحسين عليه السلام: و ما غمّك يا أخى؟

قال: دينى و هو ستون ألف درهم.

فقال الحسين عليه السلام: هو علىّ.

فقال زيد: أخشى أن أموت.

فقال الحسين عليه السلام: لن أموت حتّى أفضيها عنك.

قال: فقضاها قبل موته (١).

و لما هرب الفرزدق من زياد و استجار بسعيد بن العاص والى المدينة مدحه بأبيات و منها هذا البيت:

قياما ينظرون إلى سعيد

كأنهم يرون به هلالا (٢)

فغضب مروان بن الحكم و قال للفرزدق: ما كفاك جلوسنا حتّى صيرتنا قياما

ص: ٢٠٣

١- (١) المناقب: ٧٢/٤ و ٧٣.

٢- (٢) ربيع الأبرار: ٩٠/٢.

ننظر إلى سعيد، ثم اضطغنها عليه إلى أن نظم الفرزدق أبياتا و اشتهرت عنه و فيها قوله:

هما دلتاني من ثمانين قامه

كما انقضَّ بازاقثم الريش كاسره

فلما استوت رجلاى فى الأرض قالتا

أحى فيرجى أم قتيل نحاذره

إلى آخر الأبيات. و قال أيضا:

إذا شئت غنّانى من العاج قاصف

على معصم ريان لم يتخذد

ليضاء من أهل المدينة لم تعش

ببؤس و لم تتبع حموله مجهد

و قامت تخشيني زيادا و أجفلت

حوالى فى برد يمان و مجسد

فقلت دعيني من زياد فإننى

أرى الموت وقاعا على كل مرصد

فاتخذها مروان ذريعه لأنه كما يزعم تجرأ فى حرم الرسول فنظم هذه الأبيات الحاكية عن الفاحشه، فأمهله ثلاثة أيام للخروج من المدينة و إلا أوقع به، فخرج الفرزدق و قصد مكة المكرمه و قال:

دعانا ثم أجلنا ثلاثا

كما وعدت لمهلكها ثمود

فأرسل إليه الإمام الحسين عليه السلام مأتى دينار و قيل أربعمائه دينار ذهباً.

فقيل له: إن الفرزدق شاعر مجاهر بالفسق و الفجور و لا ينبغي أن يعطى هذا المقدار.

فقال عليه السّلام: إنّ خير مالِك ما وقيت به عرضك، إنّ خاتم النّبیین خلع على كعب بن زهير بردته و قال للعّياس بن مرداس: اقطعوا عني لسانه.

و روى المحبّ الطبري عن الإمام الرضا عليه السّلام أنّ الحسين بن علي دخل الخلاء فوجد لقمه ملقاه، فدفعها إلى غلام، فقال: يا غلام! أذكرنيها إذا خرجت، فأكلها الغلام، فلما سأله عنها قال: أكلتها يا مولاي.

قال: اذهب فأنت حرّ لوجه الله تعالى، ثمّ قال: سمعت جدّي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم

يقول: من وجد لقمه ملقاه فمسح أو غسل ثم أكلها أعتقه الله من النار، فلم أكن أستعبد رجلا أعتقه الله من النار (١).

نقل الرواه أنّ والده قيس بن ذريح كانت قابله للحسين عليه السلام (٢).

كان منزل قيس في ظاهر المدينة، و كان هو و أبوه من حضره المدينة، فمرّ قيس ببعض حاجته بخيام بنى كعب بن خزاعه، فوقف على خيمه منها و الحى خلوف - أى غيباب - و الخيمه خيمه لبنى بنت الحباب الكلبيّه، فاستسقى ماء، فسقته و خرجت إليه به و كانت امرأه مديده القامه، شهلاء - أى يخالط سواد عينيها زرقه - حلوه المنظر و الكلام، فلما رآها وقعت في نفسه و شرب الماء، فقالت:

أتزل فتبرد عندنا؟

قال: نعم، فنزل بهم، و جاء أبوها فنحر له و أكرمه، فانصرف قيس و فى قلبه من لبنى حرّ لا يطفى، فجعل ينطق بالشعر فيها حتى شاع و روى، ثم أتاها يوما آخر و قد اشتدّ وجده بها، فسلم فظهرت له وردّت سلامه و تحفّت به - أى بالغت فى إكرامه - فشكى إليها ما يجد بها و ما يلقى من حبها، و شكّت إليه مثل ذلك، فأطالت و عرف كلّ واحد منهما ماله عند صاحبه، فانصرف إلى أبيه و أعلمه حاله و سأله أن يزوجه إياها، فأبى عليه و قال: يا بنى! عليك بإحدى بنات عمك فهنّ أحقّ بك، و كان ذريح كثير المال موسرا فأحبّ أن لا يخرج ابنه إلى غريبه.

فانصرف قيس، و قد ساء ما خاطبه به أبوه، فأتى أمّه فشكا ذلك إليها، و استعان بها على أبيه، فلم يجد عندها ما يجب.

فأتى الحسين بن عليّ بن أبى طالب، و ابن أبى عتيق فشكا إليهما ما به و ما ردّ

ص: ٢٠٥

١- (١) ذخائر العقبى: ص ١٤١.

٢- (٢) المؤلف لم يسند الروايه إلى مصدر لمرجع إليه و لكنّه أرسلها من ثمّ رأيت أن أرجع فى نقلها إلى مصادرها و أنقلها من هناك لأنّها لا تختلف عمّا أورده المؤلف إلاّ اختلافا يسيرا لا يحيل المعنى.

عليه أبوه، فقال له الحسين: أنا أكفيك، فمشى معه إلى أبي لبني، فلما بصر به أعظمه و وثب إليه و قال له: يا بن رسول الله! ما جاء بك؟ ألا بعثت إلي فأتيتك!

قال: إن الذي جئت فيه يوجب قصدك، و قد جئتك خاطبا ابتتك لبني لقيس بن ذريح.

فقال: يا بن رسول الله! ما كنا لنعصى لك أمرا... (١)السمع و الطاعة لأمرك يا بن رسول الله، و في الحال قصد بيت أبي لبني مع سراة القبيلة إلى حى بنى كعب لخطبه لبني، و زفت عليه، و قضيا أسعد أيام حياتهما بعد ذلك.

و كان قيس أبرّ الناس بأمه، فألهته لبني و عكوفه عليها عن بعض ذلك، فوجدت أمه في نفسها، و قالت: لقد شغلت هذه المرأة ابني عن بزي و لم تر للكلام في ذلك موضعا حتى مرض مرضا شديدا، فلما برأ من علته قالت أمه لأبيه: لقد خشيت أن يموت قيس، و ما يترك خلفا و قد حرم الولد من هذه المرأة، و أنت ذو مال فيصير مالك إلى الكلاله، فزوجه بغيرها لعل الله أن يرزقه ولدا، فألحت عليه في ذلك.

فأمهل قيسا حتى إذا اجتمع قومه دعاه فقال: يا قيس! إنك اعتللت هذه العله فخفت عليك و لا ولد لي سواك و هذه المرأة ليست بولود فتزوج إحدى بنات عمك لعل الله أن يهب لك ولدا تقر به عينك و أعيننا... (٢)

و ما كان الولد ليرضى بذلك، و إنه ليعد الموت أحب إليه من طلاقها، و طال الحديث، و لم ينفع قول أحدهما في صاحبه، و حلف أبوه لا- يكنه سقف بيت أبدا حتى يطلق لبني، فكان يخرج فيقف في حرّ الشمس و يجيء قيس فيقف إلى جانبه فيظله بردائه و يصلى هو بحرّ الشمس حتى يفىء الفىء فينصرف عنه، و يدخل إلى

ص: ٢٠٦

١- (١) قصص العرب: ١٢١/٣ و ١٢٢.

٢- (٢) نفسه: ص ١٢٣.

لبنى فيعانقها و يبكى و تبكى معه، و تقول له: يا قيس! لا تطع أباك فتهلك و تهلكنى.

فيقول: ما كنت لأطيع أحدا فيك أبدا، و مكث كذلك سنه ثم طلقها.

و لما بلغ الإمام الخبر، قال لذريح والد قيس: «أحلّ لك أن فرقت بين قيس و لبنى أو مشيت إليهما بالسيف».

و نظم قيس بن ذريح فى لبنى أشعارا رقيقه مهيجه مثل قيس العامرى، نعرض عنها لأنها لا تنسجم مع موضوع كتابنا، و خارجه عن غايتنا فى تأليفه.

و فى حرب صفين مرّ الإمام بين الصفين، فلما رآه عبد الله بن عمرو بن العاص و طالعت عينه تلك الشمائل الجميله، قال: «من أحبّ أن ينظر إلى أحبّ أهل الأرض إلى أهل السماء فليتنظر إلى هذا المجتاز».

فسمع الإمام قوله و كتبه فى نفسه، و بعد مرور مدّه من الزمان مرّ الإمام و معه أبو سعيد الخدرى على عبد الله، فقال له: أنت القائل أنى أحبّ أهل الأرض إلى أهل السماء؟ فلماذا خرجت لقتالى و قتال أبى، و الله إن أبى أفضل منى.

فاعتذر إليه عبد الله بأنّ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال له: أطع أباك.

فقال له الإمام عليه السلام: لا طاعه لمخلوق فى معصيه الخالق، أما سمعت قول الله تعالى: **وَإِنْ جَاهِدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا (١)** و كذلك قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم: إنّما الطاعه فى المعروف. و قال صلى الله عليه و آله و سلم: لا طاعه لمخلوق فى معصيه الخالق.

و قال الإمام أمير المؤمنين صلى الله عليه فى أحد حروبه لأصحابه: أملكوا عنى هذين الغلامين فإنى أنفس بهما عن القتل لئلا ينقطع نسل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.

و فى نهج البلاغه من كلام له و قد رأى ابنه الحسن عليه السلام يتسرّع إلى الحرب:

أملكوا عنى هذا الغلام لا يهدنى فإنى أنفس بهذين -يعنى الحسن و الحسين عليهما السلام-

ص: ٢٠٧

على الموت لثلاً ينقطع نسل رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم.

قال السيد رضی الله عنه: قوله عليه السلام: أملكوا عني هذا الغلام من أعلى الكلام و أفصحه، إنتهى.

و الألف فى أملكوا ألف وصل لأنّ الماضى ثلاثى من ملكت الفرس و العبد و الدار، أملكك بالكسر أى أحجروا عليه كما يحجر المالك على مملوكه، و عن متعلقه بمحذوف، تقديره استولوا عليه و أبعده عني، و لما كان الملك سبب الحجر على المملوك عتبر بالسبب عن المسبب كما عتبر بالنكاح عن العقد، و وجه علوّ هذا الكلام و فصاحته أنّه لما كان فى أملكوا معنى البعد أعقبه بعن، و ذلك أنّهم لا يملكونه، دون أمير المؤمنين عليه السلام، إلّا و قد أبعده عنه، ألا ترى أنّك إذا حجرت على زيد دون عمرو فقد باعدت زيدا عن عمرو فلذلك قال: أملكوا عني هذا الغلام، و قوله: لا يهدني أى لثلاً يهدني.

قيل لمحمد بن الحنفية: ما لأبيك يلقى فيك فى لهوات المهالك، و يصون الحسين من المخاطر؟

قال: لأنهما عيناه و أنا يداه، و المرأ يذبّ عن عينيه بيديه (١).

و قيل: بل قال: لأننى ابنه و هما ابنا رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم.

و قال مرّه اخرى و قد قيل له ذلك: أنا ولده و هما ولد رسول الله (٢).

عن أبى سعيد عقيصا التيمي - و هو من أصحاب الحسين عليه السلام - قال: مررت بالحسن و الحسين صلوات الله عليهما و هما فى الفرات مستنقعان فى إزارين، فقلت

ص: ٢٠٨

١- ((١)) كشف الغمّه: ٢/٢٣٥. و قيل لمحمد بن الحنفية رحمه الله عليه: أبوك يسمح بك فى الحرب و يشخّ بالحسن و الحسين عليهما السلام؟ فقال: هما عيناه و أنا يده و الإنسان يقى عينيه بيديه.

٢- ((٢)) نفسه: ص ٢٣٥.

لهما: يا ابني رسول الله! صلى الله عليكما، أفسدتما الإزارين.

فقالا لى: يا أبا سعيد! فسادنا للإزارين أحب إلينا من فساد الدين، إنَّ للماء أهلا و سَكَّانا كسَكَّان الأرض. ثمَّ قالا: إلى أين تريد؟

فقلت: إلى هذا الماء.

فقالا: و ما هذا الماء؟

فقلت: اريد دواءه أشرب من هذا المرّ لعلّه بى، أرجو أن يخفّ له الجسد و يسهل البطن.

فقالا: ما نحسب أن الله عزّ و جلّ جعل فى شىء قد لعنه شفاء.

قلت: و لم ذاك؟

فقالا: لأنّ الله تبارك و تعالى لمّا آسفاه قوم نوح عليه السّلام فتح السماء بماء منهمر و أوحى إلى الأرض فاستعصت عليه عيون منها فعلمنا و جعلها ملحا اجاجا... (١)

كان الحسنان عليهما السّلام جالسين على الصفا، فجاء سائل إلى عبد الله بن عمر و عبد الرحمن بن أبى بكر فسألهما شيئا فأعطياه، و لمّا يسأله عن أمره شيئا، ثمّ أقبل على الإمامين الهمامين عليهما السّلام فسألهما، فقالا له: إنَّ المسأله لا تحلّ إلّا فى ثلاث: حماله مفضعه، أو فقر مدقع، أو غرم فادح.

فقال: ما سألتكما إلّا بواحد من هذه الثلاث.

فقضيا حاجته.

فلمّا ولى أقبل ابن عمر و ابن أبى بكر فسألتهما متعجبا عمّا جرى له معهما و مع الحسنين عليهما السّلام، فقالا له: أما علمت أنّهما غرّ العلم غرّا.

أصابت رجلا مخمسه شديده، فعاهد الله إن قضى حاجته أن يعمد إلى أفضل قريش فيغسل قدميه بأغلى الطيب ثمنا، فلمّا قضيت حاجته سأل عن من هو

ص: ٢٠٩

أفضل قريش ليفى نذره، فدلّ على مخرمه بن نوفل بن أهيب الزهري لأنه أعلم قريش بأنسائها، فذهب إليه و أخبره عن حاله، فلما سمع مقالته مدّ رجله ليغسلها له، فقال له المسور ابنه و كان حاضرا: إنَّ الشَّيخ قد خرف و ذهب عقله و لم يتقن أعراف الجاهليّه بعد، إذ ذهب بهذا الطيب إلى الحسينين فإنهما سيّدا قريش و أفضل رجالها قاطبه.

و فى كشف الغمّه: كتب إليه الحسن عليه السّلام يلومه على إعطائه الشعراء، فكتب إليه:

أنت أعلم منى بأنّ خير المال ما وقى العرض. و فى روايه: ما صين به العرض (١).

و جنى له غلام جنايه توجب العقاب عليه، فأمر به أن يضرب، فقال: يا مولاي! وَ الْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ .

قال: خلّوا عنه.

فقال: يا مولاي! وَ الْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ .

قال: قد عفوت عنك.

قال: يا مولاي! وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ .

قال: أنت حرّ لوجه الله و لك ضعف ما كنت أعطيك (٢).

و فى الاحتجاج عن محمّد بن السائب أنه قال: قال مروان بن الحكم يوما للحسين بن على عليه السّلام: لو لا فخركم بفاطمه بم كنتم تفتخرون علينا؟

فوثب الحسين عليه السّلام و كان عليه السّلام شديد القبضه، فقبض على حلقه فعصره، و لوى عمامته على عنقه حتّى غشى عليه، ثم تركه، و أقبل الحسين عليه السّلام على جماعه من قريش فقال: انشدكم بالله إلا صدقتمونى إن صدقت، أتعلمون أنّ فى الأرض حبيبين كانا أحبّ إلى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم منى و من أخى؟! أو على ظهر الأرض ابن بنت نبيّ غيرى و غير أخى؟

ص: ٢١٠

١- ((١)) كشف الغمّه: ٢/٢٤١.

٢- ((٢)) كشف الغمّه: ٢/٢٤١.

قالوا:اللّهم لا.

قال:و إني لا أعلم أنّ في الأرض ملعون بن ملعون غير هذا و أبيه،طريدي رسول الله،و الله ما بين (جابر س و جابلق)أحدهما بباب المشرق و الآخر بباب المغرب رجلاّن مّمن ينتحل الإسلام أعدى لله و لرسوله و لأهل بيته منك و من أبيك إذا كان،و علامه قولي فيك إنك إذا غضبت سقط رداؤك عن منكبك.

قال:فو الله ما قام مروان من مجلسه حتّى غضب فانتفض و سقط رداؤه عن عاتقه (١).

و في المناقب لابن شهر آشوب عن الصادق عليه السّلام في خبر أنّه جرى بينه و بين محمّد بن الحنفية كلام،فكتب محمّد بن الحنفية إلى الحسين:أما بعد؛يا أخي!إنّ أبي و أباك علي لا تفضلني فيه و لا أفضلك،و أمك فاطمه بنت رسول الله،و لو كان ملأ-الأرض ذهبا ملك أمي ما وفّت بأمك،فإذا قرأت كتابي هذا فصر إليّ حتّى تترضاني فإنّك أحقّ بالفضل منّي،و السّلام عليك و رحمه الله و بركاته.

ف فعل الحسين عليه السّلام ذلك فلم يجر بعد ذلك بينهما شيء (٢).

و نقل صاحب الدرّ النظيم أنّ الواقعة جرت بين الحسن و بين محمّد بن الحنفية.

و روى صاحب المناقب أيضا أنّ عبد الرحمن السلمي علّم ولد الحسين الحمد، فلمّا قرأها على ابيه أعطاه ألف دينار و ألف حلّه و حشاه درّاقيل له في ذلك، فقال:و أين يقع هذا من عطائه؟يعنى تعليمه،و أنشد الحسين عليه السّلام:

إذا جادت الدنيا عليك فجد بها

على الناس طرا قبل أن تتفلّت

فلا الجود يفيها إذا هي أقبلت

و لا البخل يبقها إذا ما تولّت (٣)

ص: ٢١١

١- (١) الاحتجاج:٢/٢٣ و ٢٤.

٢- (٢) مناقب ابن شهر آشوب:٤/٧٤.

٣- (٣) نفسه:٤/٧٣ و ٧٤.

و فى كتاب «من لا يحضره الفقيه» أنّ الإمام أمير المؤمنين صلّى الله عليه كسى أهل العراق، و كانت حلّه بين الحلل ثمينه، فسأل الإمام الحسين أباه أن يهبها له، فلم يقبل، قال: أعطى بدلها حلّتين، فلم يقبل، فما زال يزيد و الإمام يمتنع حتى بلغ بها خمسا، فأخذ الإمام عليه السّلام من الحسين عليه السّلام الحلل الخمس و وضعها إلى جانبه و قال: لآخذنّ خمسه بواحده فأعطيها إلى الفقراء و المحتاجين و أعطى واحده من بيت المال.

و جاء فى هذا الكتاب أيضا أنّ جماعه من الكوفيين جاؤوا إلى خدمه الإمام عليه الصلاه و السلام و شكوا إليه الجفاف، فاستدعى الإمام الحسين عليهما السّلام و أمر الحسن بالدعاء، فرفع يديه و قال: اللهمّ هبّج لنا السحاب بفتح الأبواب بماء عباب و رباب، بانصباب و انسكاب، و يا وهّاب و اسقنا مطبقه مغدقه مونقه فتح أغلاقها و سهل أطلاقها، و عجل سياقها بالأنديه فى بطون الأوديه، يا وهّاب بصوب الماء، يا فعّال اسقنا مطرا، قطرا، طلا مطلا طبقا مطبقا معما، دهما بهماء رشا مرشا، واسعا عاجلا طيبا مباركا سلاطح، بلاطح، يناطح الأباطح، مفدودقا مطبوقا مغرورقا، اسق سهلنا و جبلنا و بدونا و حضرنا حتى ترخص به أسعارنا و تبارك به فى ضياعنا و مدننا، أرنا الرزق موجودا و الغلاء مفقودا، آمين ربّ العالمين.

ثمّ أمر الحسين عليه السّلام بالاستسقاء فدعا الله بهذه الكلمات: اللهمّ معطى الخيرات من مظانها، و منزل الرحمات من معادننا، و مجرى البركات على أهلها، منك الغيث المغيث، و أنت الغياث المستغاث، و نحن الخاطئون و أهل الذنوب، و أنت المستغفر الغفار، لا إله إلاّ أنت، اللهمّ أرسل السماء علينا ديمه مدرارا، و اسقنا الغيث واكفا مغزارا غيثا مغيثا واسعا منبععا هطلا (مهطلا) مريعا (مريثا) غدقا مغدقا عبا، مجلجلا سحا سحاسا بصا بصاصا (بسا بساسا) مسبلا عاما و دقا مطفاحا تدفع الودق بالودق دفاعا يتلو القطر منه القطر قطرا غير خلب البرق و لا مكذب الرعد

تنعش به الضعيف من عبادك و تحيي به الميت من بلادك منا علينا آمين رب العالمين.

فما استتمّ دعائه حتّى انفجر السحاب بالمطر فسقى العباد و أروى البلاد.

قيل لسلمان الفارسي رضي الله عنه: يا أبا عبد الله! من أين تعلّم الحسنان عليهما السلام هذا الكلام؟

فقال: أما سمعت قول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: أجريت الحكمة على لسان أهل بيتي.

و ذكر ابن أبي الحديد في واقعه صفّين، قال نصر: ثمّ إنّ عليّاً صعد المنبر فخطب النَّاس و دعاهم إلى الجهاد، فبدأ بحمد الله و الثناء عليه، ثمّ قال: إنّ الله قد أكرمكم بدينه و خلقكم لعبادته فانصبوا أنفسكم في أداء حقّه، و تنجزوا موعوده، و اعلموا أنّ الله جعل أمّاس الإسلام متينه و عراه و ثقته، ثمّ جعل الطاعة حفظ الأنفس و رضا الرب و غنيمه الأكياس عند تفریط العجزه (الفجره) و قد حملت أمركم أسودها و أحمرها و لا- حول و لا قوه إلاّ بالله، و نحن سائرون إن شاء الله إلى من سفه نفسه، و تناول ما ليس له (ما لا يدركه) معاويه و لا جنده الفئه الطاغية الباغية، يقودهم إبليس و يبرق لهم بحربته ببارق تسويفه، و يدليهم بغروره، و أنتم أعلم الناس بالحلال و الحرام، فاستغنوا بما علمتم و احذروا ما حذركم الله من الشيطان، و ارغبوا فيما عند الله من الأجر و الكرامه، و اعلموا أنّ المسلوب من سلب دينه و أمانه، و المغرور من آثر الضلاله على الهدى، فلا أعرفنّ أحدا منكم تقاعس عنّي، و قال في غير كفايه فإنّ الذود إلى الذود إبل و من لا يذد عن حوضه يتهدّم، ثمّ إنّني أمركم بالشده في الأمر و الجهاد في سبيل الله و أن لا تغتابوا مسلما و انتظروا النصر العاجل من الله إنشاء الله.

ثمّ قام ابنه الحسن بن عليّ عليهما السّلام خطيباً فقال: الحمد لله لا- إله غيره و حده لا- شريك له، و أثنى عليه بما هو أهله، ثمّ قال: ممّا أعظم الله عليكم من حقّه و أسبغ عليكم من نعمه ما لا يحصى ذكره و لا يؤدّي شكره و لا يبلغه قولا و لا صفه و نحن إنّما غضبنا (اعتصبنا) الله و لكم فإنّه منّ علينا بما هو أهله أن نشكر آلائه و بلائه

و نعمائه و نقصد إلى الله فيه الرضا و ننشر فيه عارفه الصدق و نصدق الله فيه قولنا و نستوجب فيه المزيد من ربنا قولاً يزيد و لا يبید فإنه لم تجمع قوم قط على أمر واحد إلا اشتد أمرهم و استحکمت عقدتهم فاحتشدوا فى قتال عدوكم معاويه و جنوده(فإنه قد حضر) و لا تخاذلوا فإن الخذلان يقطع نياط القلب و إن الأقدام على الأسنه نجده و عصمه لم يمتنع قوم قط إلا رفع الله عنهم العله و كفاهم الذله و هداهم إلى معالم المله، ثم أنشد:

الصلح يأخذ منه ما رضيت به

و الحرب يكفيك من أنفاسها جرع

ثم قام الحسين بن على خطيباً فحمد الله و أثنى عليه و قال: يا أهل الكوفه! أنتم الأحبه الكرماء، و الشعار دون الدثار، جدوا فى إحياء ما دثر بينكم و تسهيل ما توغر عليكم و ألفه ما أضع منكم الحرب، ألا أن الحرب شرها ذريع و طعمها فظيع، و هى جرع متمساه، فمن أخذ لها أهبتها و استعد لها عدتها و لم يأل كلوها عند حلولها فذاك صاحبها، و من عاجلها قبل أوان فرصتها، و استبصار سعيه فيها، فذاك قمن أن لا ينفع قومه، و أن يهلك نفسه، نسأل الله بعونه أن يدعمكم بألفئه ثم نزل (١).

و فى الدرّ النظيم: سأل أمير المؤمنين ابنه الحسين عليه السلام فقال له: يا بنى! ما السؤدد؟

قال: اصطناع العشيره و احتمال الجريره.

قال: فما الفقر؟

قال: الطمع و شدّه القنوط.

قال: فما اللؤم؟

قال: إحراز المرء نفسه و إسلامه عرسه.

قال: فما الخرق؟

ص: ٢١٤

قال: معاداتك أميرك و من يقدر على ضررك و نفعك.

ثم التفت إلى الحارث الأعور، فقال: يا حارث! علموا أولادكم هذه الحكم فإنها زياده في العقل و الحزم و الرأي.

و ذكر نصر بن مزاحم في وقعه صفين عن زيد بن وهب قال: مرّ عليّ يومئذ و معه بنوه نحو الميسره [و معه ربيعه كلها] و إنّي لأرى النبل بين عاتقه و منكبيه و ما من بنيه أحد إلا يقيه بنفسه، فيكره علي ذلك فيتقدّم عليه فيحول بينه و بين أهل الشام و يأخذ بيده إذا فعل ذلك، أو من ورائه فبصر به أحمر-مولى أبي سفيان، أو عثمان أو بعض بنى امية- فقال عليّ عليه السّلام: و ربّ الكعبة قتلتني الله إن لم أقتلك أو تقتلني! فأقبل نحوه، فخرج إليه كيسان مولى عليّ، فاختلفا ضربتين فقتله مولى بنى امية، و خالط عليّنا ليضربه بالسيف، فانتهزه عليّ فنقع يده في جيب درعه فجذبه ثم حمّله علي عاتقه، فكأنّي أنظر إلى رجله تختلفان علي عنق عليّ عليه السّلام، ثمّ ضرب به الأرض فكسر منكبه و عضده و شدّ إنا عليّ عليه: الحسين و محمّد فضرباه بأسيا فهما حتّى برد، فكأنّي أنظر إلى عليّ قائما و شبلاه يضربان الرجل، حتّى إذا أتيا عليه أقبلّا إلى أبيهما و الحسن معه قائم، قال: يا بنى! ما منعك أن تفعل كما فعل أخواك؟

قال: كفياني يا أمير المؤمنين (١).

و نقل ابن شهر آشوب في المناقب عن الحسين عليه السّلام أنّه قال: صحّ عندي قول النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلم: أفضل الأعمال بعد الصلاه إدخال السرور في قلب المؤمن بما لا إثم فيه، فإنّي رأيت غلاما يواكل كلبا، فقلت له في ذلك، فقال: يا بن رسول الله! إنّي مغموم أطلب سرورا بسروره، لأنّ صاحبي يهودى اريد افارقه، فأتى الحسين عليه السّلام إلى صاحبه بمأتى دينار ثمنا له، فقال اليهودى: الغلام فدى لخطاك و هذا البستان له،

ص: ٢١٥

١- (١) نصر بن مزاحم، كتاب صفين: ص ٢٤٩.

ورددت عليك المال.

فقال عليه السلام: و أنا قد وهبت لك المال.

فقال: قبلت المال و وهبته للغلام.

فقال الحسين: أعتقت الغلام و وهبته له جميعا.

فقال امرأته: قد أسلمت و وهبت زوجي مهري.

فقال اليهودي: و أنا أيضا أسلمت و أعطيتها الدار (١).

و جاء في الكتاب أيضا أنه مرّ بمساكين و هم يأكلون كسرا لهم على كساء، فسلم عليهم، فدعوه إلى طعامهم، فجلس معهم، و قال: لو لا أنه صدقه لأكلت معكم، ثم قال: قوموا إلى منزلي، فأطعمهم و كساهم، و أمر لهم بدراهم (٢).

و روى الكشي الرواية التالية عن مسعده قال: مرّ الحسين بن علي بمساكين قد بسطوا كساء لهم و ألقوا عليه كسرا، فقالوا: هلّم يا ابن رسول الله، فثنى وركه فأكل معهم ثم تلا: إن الله لا يحب المتكبرين المستكبرين، ثم قال: قد أجبتمكم فأجيبوني.

قالوا: نعم يا ابن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم، فقاموا معه حتى أتوا منزله، فقال للجارية:

أخرجي ما كنت تدخرين.

عن إبراهيم الرافعي عن أبيه عن جدّه قال: رأيت الحسن و الحسين يمشيان إلى الحجّ، فلم يمرّا بموكب إلا نزل يمشى، فثقل ذلك على بعضهم، فقال سعد بن أبي وقاص للحسن: يا أبا محمّد! إن المشى قد ثقل على جماعه ممن معك من الناس، إذا رأوكما تمشيان لم تطب أنفسهم أن يركبوا، فلم ما ركبتم؟

فقال الحسن: لا نركب، قد جعلنا على أنفسنا المشى إلى بيت الله الحرام على

ص: ٢١٦

١- (١) مناقب ابن شهر آشوب: ٨٣/٤.

٢- (٢) نفسه: ٧٤/٤.

أقدامنها و لكن نتكّب عن الطريق، فأخذنا جانباً من الناس (١).

أذنب رجل ذنباً في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتغيب حتى وجد الحسن والحسين في طريق خال، فأخذهما فاحتملها على عاتقيه و أتى بهما النبي، فقال: يا رسول الله إني مستجير بالله و بهما.

فضحك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى ردّ يده إلى فمه ثم قال للرجل: إذهب و أنت طليق، و قال للحسن و الحسين: قد شفعتكما فيه أي فتیان (٢).

استفتى أعرابي عبد الله بن الزبير و عمرو بن عثمان فتواكلا فقال: اتقيا الله، فإنّي أتيكما مسترشداً أموأكله في الدين، فأشاراً عليه بالحسن و الحسين فأفتياه، فأنشد أبياتا:

جعل الله حرّ وجهيكما

نعلين سبتا يطاهما الحسنان (٣)

مرّ الحسن و الحسين عليهما السلام على شيخ يتوضأ و لا- يحسن، فأخذنا بالتنازع، يقول كلّ واحد منهما: أنت لا- تحسن الوضوء، فقالا: أيها الشيخ! كن حكماً بيننا يتوضأ كلّ واحد منا سويّه ثمّ قالا: أيّنا يحسن؟

قال: كلا كما تحسنان الوضوء و لكن هذا الشيخ الجاهل هو الذي لم يكن يحسن، و قد تعلّم الآن منكما و تاب على يديكما و ببركه شفقتكما على امّه جدّكما (٤).

و في حديث مدرّك بن زياد، قلت لابن عباس و قد أمسك للحسن و الحسين بالركاب، فقال: يا لكع و ما تدري من هذان؟ هذان ابنا رسول الله، أو ليس ممّا أنعم

ص: ٢١٧

١- (١) مناقب ابن شهر آشوب: ٤٥١/٣.

٢- (٢) مناقب ابن شهر آشوب: ٤٥١/٣. و تمامه: فأنزل الله تعالى: **وَ لَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاؤُكَ فَاسْتَعْفَرُوا اللَّهَ (النساء: ٦٤)**

٣- (٣) المناقب: ٤٥١/٣.

٤- (٤) مناقب ابن شهر آشوب: ٤٥٢/٣.

اللّٰه به عليّ أن أمسك لهما و اسوى عليهما (١).

روى جعفر بن محمّد بن عماره عن أبيه عن الإمام الصادق عليه السّلام عن آبائه الطاهرين عليهم السّلام: لَمَّا قَحَطَتِ المَدِينَةَ، هَرَعَ النَّاسُ إِلَى أمير المؤمنين يشكون الجذب، فأمر الإمام خامس آل العبا بالاستسقاء، فحمد الله و صلّى على النّبىّ، ثم قال فى دعائه: اللّٰهُمَّ معطى الخيرات، و منزل البركات، أرسل السماء علينا مدرارا، و اسقنا غيثا مغزارا و اسعنا غدقا سحّا سفوحا مجاجا تنفّس به الضعيف عن عبادك و تحيى به الميت من بلادك، آمين ربّ العالمين.

فلم يستتمّ دعائه حتّى أرسلت السماء عزاليها فابتهج الناس بذلك، فجاء أعرابى من إحدى نواحي الكوفة و قال: تركت الأودية و الآكام يموج بعضها فى بعض.

و لَمَّا كان مروان واليا على المدينة فصعد المنبر و خطب الناس و قال فى أمير المؤمنين عليه السّلام ما قال، فبلغ ذلك الحسين عليه السّلام، و قيل له: إن مروان قد وقع فى عليّ عليه السّلام.

فقال الحسين عليه السّلام: فما كان فى المسجد أحد؟

قالوا: نعم كان أخوك الحسن و لكنّه سكت و ما قال له شيئا.

فقام الحسين عليه السّلام مغضبا حتّى دخل على مروان و قال له: يابن الزرقاء و يابن آكله القمل، أنت الواقع فى عليّ عليه السّلام؟ قال له مروان: أنت صبيّ لا عقل لك.

فقال له الحسين عليه السّلام: ألا أخبرك بما فىك و فى أصحابك و فى عليّ و شيعته، فذلك لعليّ و شيعته: فَإِنَّمَا يَسْرُنَا^١ بِلسانِكَ^٢ لِيُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ (٢) و المتّقين هم عليّ و شيعته،

ص: ٢١٨

١- (١) نفسه: ٣/٤٥١ و ٤٥٢.

٢- (٢) مريم: ٩٧.

فبشّر بذلك لهم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ (١).

و ذكر ابن عبد ربّه في العقد الفريد قال: حجّ الحسين عليه السّلام خمسة و عشرين حجّه ملتبيا ماشيا (٢).

و لمّا قتل يوم العاشر و ترك قساها أهل الكوفة بدننه الشريف عاريا، و وجد يوم الطف على كتفه أثرا، فسألوا زين العابدين عليه السّلام عن ذلك، قال: هذا ممّا كان ينقل الجراب على ظهره (٣) و يحمله إلى بيوت الأيتام و الأرامل.

و روى أنّه كان بينه و بين الوليد بن عتبة منازعه في ضيعة، فتناول الحسين عليه السّلام عمامه الوليد عن رأسه و شدّه في عنقه و هو يومئذ و ال على المدينة، فقال مروان لعنه الله: بالله ما رأيت كاليوم جرأه رجل على أميره.

فقال الوليد: و الله ما قلت هذا غضبا لى و لكن حسدتنى على حلمى عنه، و إنّما كانت الضيعة له.

فقال الحسين عليه السّلام: الضيعة لك يا وليد (٤). ثمّ نهض عليه السّلام من المجلس.

و لمّا صالح الإمام الحسن معاويه، دخل عليه الحسين عليه السّلام باكيا ثمّ خرج ضاحكا، فقال له مواليه: ما هذا؟

قال: أتعجب من دخولى على إمام اريد أن اعلمه، فقلت: ماذا دعاك إلى تسليم الخلافه؟ فقال: الذى دعا أباك فيما تقدّم (٥).

و روى سبط ابن الجوزى فى كتابه تذكره خواصّ الامّه بطريقتين عن ابن سعد

ص: ٢١٩

١- (١) معالى السبطين: ١/١٢٧، ط تبريز مكتبه القرشى.

٢- (٢) العقد الفريد: ٤/٣٨٤.

٣- (٣) معالى السبطين: ١/٥٩.

٤- (٤) نفسه: ص ٦٦.

٥- (٥) مناقب ابن شهر آشوب: ٤/٤٠.

و محمد بن إسحاق، و خلاصه الروايه كما يلي (١):

خطب مروان بن الحكم ذات يوم فنال من الإمام أمير المؤمنين عليه السّلام و هو على المنبر، و الإمام الحسن حاضر في المسجد يسمع، فبعث إليه يعاتبه، فقال مروان لعنه الله للرسول: إرجع إليه و قل له: يقول لك مروان: أبوك الذي فرّق الجماعه و قتل أمير المؤمنين عثمان و أباد العلماء و الزّهاد-يعنى الخوارج- و أنت تفخر بغيرك، فإذا قيل لك من أبوك تقول: خالى الفرس.

فجاء الرسول إلى الحسن، فقال له: يا أبا محمد! إنى أتيتك برسالة ممّن يخاف سطوته و يحذر سيفه فإن كرهت لم أبلغك إيّاها، و قيتك بنفسى.

قال الحسن عليه السّلام: لا بل تؤدّيها و نستعين عليه بالله.

فأذاها، فقال له: تقول لمروان: إن كنت صادقاً فالله يجزيك بصدقك، و إن كنت كاذباً فالله أشدّ نقمه.

فخرج الرسول من عنده، فلقيه الحسين عليه السّلام، فقال له: من أين أقبلت؟

فقال: من عند أخيك الحسن.

فقال: و ما كنت تصنع؟

قال: أتيت برسالة من عند مروان.

فقال: و ما هي؟

فامتنع الرسول من أدائها.

ص: ٢٢٠

١- (١)) راجع تذكره خواصّ الامّه: ص ١٨٨ و ١٩٠ و صدر الروايه التي عن ابن إسحاق كما يلي: بعث مروان بن الحكم و كان والياً على المدينه رسولا إلى الحسن عليه السّلام فقال له: يقول لك مروان... إلى آخره. و صدرها عن ابن سعد في الطبقات كما يلي: قال سبط بن الجوزى: قلت: و قد ذكر ابن سعد في الطبقات معنى الحكايه التي حكيناها عن ابن إسحاق و رساله مروان إلى الحسن و قال فيها: كان مروان يشتم عليا يوم الجمعه على المنبر و كان الحسن يقعد في حجره رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم حتّى يفرغ ثم يخرج فيصلّى خلفه، فبعث إليه الحسن يعاتبه، فقال مروان للرسول: قل له.. إلى آخره: ص ١٩٠.

فقال: لتخبرني أو لأقتلنك.

فسمع الحسن فخرج و قال لأخيه: خلّ عن الرجل.

فقال: لا والله حتى أسمعها، فأعادها الرسول عليه، فقال: قل له: يقول لك الحسين بن علي بن فاطمه: يا بن الزرقاء الداعية إلى نفسها بسوق ذي المجاز، صاحبه الرايه بسوق عكاظ، ويا بن طريد رسول الله و لعينه، أعرف من أنت، و من أمك و من أبوك.

فجاء الرسول إلى مروان فأعاد عليه ما قال.

فقال له: إرجع إلى الحسن و قل له: أشهد أنك ابن رسول الله، و قل للحسين:

أشهد أنك ابن علي بن أبي طالب (1). فقال للرسول: قل له: كلاهما لي و رغما...

و يقول بعد ذلك في تفسيره عن الأصمعي: أما قول الحسين عليه السلام: يا بن الداعية إلى نفسها، فذكر ابن إسحاق أنّ أم مروان اسمها امية و كانت من البغايا في الجاهلية، و كانت لها رايه مثل رايه البيطار تعرف بها، و كانت تسمى أم حنبل الزرقاء، و كان مروان لا يعرف له أب و إنما نسب إلى الحكم كما نسب عمرو إلى العاص.

و أما قوله: يا بن طريد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يشير إلى الحكم بن أبي العاص بن امية ابن عبد شمس أسلم الحكم يوم الفتح و سكن المدينة، و كان ينقل أخبار رسول الله إلى الكفار من الأعراب و غيرهم و يتجسس عليه.

قال الشعبي: و ما أسلم إلا لهذا و لم يحسن إسلامه، و رآه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و هو يمشى يتخالج في مشيته يحاكي رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فقال له: كن كذلك، فما زال يمشى كأنه يقع على وجهه، و نفاه رسول الله إلى الطائف و لعنه، فلمّا توفي رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كلم عثمان أبا بكر أن يرده لأنه كان عم عثمان، فقال أبو بكر: هيهات شيء فعله

ص: ٢٢١

١- (١) لعلهم من أجل ذلك أي من أجل خاطر سيدهم مروان رووا حديثا يصدق ما قاله مروان و هو: حسن مني و الحسين من علي. (راجع سير أعلام النبلاء: ٢٥٨/٣)

رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَاللَّهُ لَا إِخْلَافَ لَهُ أَبَدًا، فَلَمَّا مَاتَ أَبُو بَكْرٍ وَوَلِيَ عَمْرُ كَلِمَةً فِيهِ، فَقَالَ:

يا عثمان! أما تستحي من رسول الله و من أبي بكر تردّ عدوّ الله و عدوّ رسوله إلى المدينة، والله لا كان هذا أبدا، فلما مات عمر و ولي عثمان رده في اليوم الذي ولي فيه و قرّبه و أدناه و دفع له مالا- عظيما و رفع منزلته... (١) و أعطى ابنه مروان خمس غنائم أفريقيه خمس مائه ألف دينار.. و كثرت عليه القاله من المسلمين في رده الحكم، فاعتذر عثمان بأنّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وعدّه برده، فكانت هذه من أسباب قتله.

و لَمَّا بَلَغَ عَائِشَةُ (أُرْسِلَتْ إِلَى عَثْمَانَ: أَمَا كِفَاكَ أَنْتِ رَدَدْتَ الْمَنَافِقَ حَتَّى تَعْطِيَهُ أَمْوَالَ الْمُسْلِمِينَ وَ تَصَلِّيَ عَلَيْهِ وَ تَشِيْعَهُ) (٢) أَنْكَرْتَ عَلَيْهِ وَ قَالَتْ: أَخْرَجَ يَابْنَ الزَّرْقَاءَ! إِنِّي أَشْهَدُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ لَعَنَ أَبَاكَ وَ أَنْتِ فِي صَلْبِهِ، وَ كَانَتْ وَ لَادَهُ مَرْوَانَ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الْهَجْرَةِ (٣)، إِنَّتَهَى.

و روى في المناقب أيضا: أنّ مروان بن الحكم خطب يوما فذكر عليّ بن أبي طالب فقال منه و الحسن بن علي عليه السلام جالس، فبلغ ذلك الحسين فجاء إلى مروان و قال:

يابن الزرقاء! أنت الواقع في عليّ، في كلام له، ثم دخل على الحسن، فقال: تسمع

ص: ٢٢٢

١- (١) لم ينقل المؤلف العبارة التالية: فقام المسلمون على عثمان و أنكروا عليه و هو أول ما أنكروا عليه و قالوا: رددت عدوّ الله و رسوله و خالفت الله و رسوله. فقال: إنّ رسول الله وعدني برده. فامتنع جماعه من الصحابه عن الصلاة خلف عثمان لذلك. ثمّ توفّى الحكم في خلافته فصلّى عليه و مشى خلفه فشقّ ذلك على المسلمين و قالوا: ما كفاك ما فعلت حتى تصلّي على منافق ملعون لعنه رسول الله و نفاه، فخلعوه و قتلوه. (ص ١٨٩)

٢- (٢) العبارة بين قوسين ليست عند المؤلف.

٣- (٣) تذكره خواص الامه ص ١٨٧ و ١٨٨ و ١٨٩. و الظاهر أنّ المؤلف تصرّف في عبارته التذكيره فحذف منها نظير قوله: و لَمَّا بَلَغَ مَرْوَانَ إِنْكَارَهَا جَاءَ إِلَيْهَا يِعَاتِبُهَا، فَقَالَتْ لَهُ: أَخْرَجَ يَابْنَ الزَّرْقَاءَ.. إِلَى آخِرِ الْعِبَارَةِ الَّتِي أوردَهَا الْمَوْئَلَفُ، وَ فِي خَتَامِ رِوَايَةِ التَّذْكَرَةِ: قَالَ الشَّعْبِيُّ: إِنَّ مَرْوَانَ وَ لِدَ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ مِنَ الْهَجْرَةِ وَ أَبُوهُ إِثْمًا أَسْلَمَ يَوْمَ الْفَتْحِ وَ نَفَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ ذَلِكَ. (ص ١٩٠)

هذا يسبّ أباك فلا تقول له شيئاً!؟

فقال: و ما عسيت أن أقول لرجل مسلط يقول ما شاء و يفعل ما شاء (١).

(منها ما رواه الحسن المدائني قال):

خرج الحسن و الحسين عليهما السّلام و عبد الله بن جعفر حجاجا ففاتهم أثقالهم فجاجوا و عطشوا، فمروا بعجوز في خباء لها، فقالوا: هل من شراب؟

قالت: نعم.

فأناخوا بها و ليس لها إلا شويبه (في كسر الخيمه، فقالت: احلبوها و امتدقوا لبنها، ففعلوا ذلك) و قالوا لها: هل من طعام؟

قالت: لا إلا هذه الشاه فليذبحها أحدكم حتى اهتأ لكم ما تأكلون.

فقام إليها أحدهم فذبحها و كسطها، ثم هتأت لهم طعاما فأكلوا و أقاموا حتى أبردوا، فلما ارتحلوا قالوا لها: (نحن نفر من قريش نريد هذا الوجه فإذا رجعنا سالمين فألمى بنا) فأنا صانعون إليك خيرا (ثم ارتحلوا) و أقبل زوجها فأخبرته عن القوم و الشاه، فغضب (فغضب الرجل و قال: ويحك تذبحين شاتي لأقوام لا تعرفينهم، ثم تقولين نفر من قريش).

(ثم بعد مدّه ألجأتها الحاجه إلى دخول المدينة، فدخلاها و جعلا ينقلان البعر إليها و يبيعانه و يعيشان منه، فمّر العجوز في بعض سكك المدينة) فإذا الحسن بن علي (علي باب داره جالس، فعرف العجوز و هي له منكره، فبعث غلامه فردّها، فقال لها: يا أمه الله! تعرفيني؟ قالت: لا. قال: أنا ضيفك يوم كذا و كذا. فقالت العجوز: بأبي و أمي)

فأمر الحسن عليه السّلام فاشترى لها من شاه الصدقه ألف شاه و أمر لها بألف دينار، و بعث بها مع غلامه إلى أخيه الحسين عليه السلام.

ص: ٢٢٣

(فقال: بكم وصلك أخی؟ فقالت: بألف دينار و ألف شاه) فأمر لها الحسين عليه السّلام بمثل ذلك (ثم بعث بها مع غلامه إلى عبد الله بن جعفر، فقال: بكم وصلك الحسن و الحسين عليهما السّلام؟ فقالت: بألفى شاه و بألفى دينار، فأمر لها عبد الله بألفى شاه و ألقى دينار و قال: لو بدأت بى لأتعبتهما، فرجعت العجوز إلى زوجها بأربعة آلاف شاه و اربعة آلاف دينار) (١). و اقتدى عبد الله بن جعفر بإماميه عليهما السّلام.

و جاء فى كشف الغمّة: و أنّه كان معهم رجل آخر من أهل المدينة-روايه المؤلف جماعه من أهل المدينة-و أنّها أتت عبد الله بن جعفر فقال: ابدئى بسيدى الحسن و الحسين، فأتت الحسن فأمر لها بمائه بعير، و أعطاهما الحسين ألف شاه، فعادت إلى عبد الله بن جعفر فسألها فأخبرته، فقال: كفانى سيداى أمر الإبل و الشاه، و أمر له بمأه ألف درهم و قصدت المدينة الذى كان معهم، فقال لها: أنا لا اجارى أولئك الأجواد فى مدى و لا أبلغ عشر عشرهم فى الندى و لكن أعطيتك شيئا من دقيق و زبيب، فأخذت و انصرفت (٢).

نقل يوسف بن حاتم الشامى عليه الرحمه فى كتاب الدرّ النظيم قال: جاء رجل ليلا إلى المدينة فكان يدور فى طرقاتها و يسوح فى أحيائها حتى بلغ دار خامس أهل العبا فقرع الباب و هو يقول هذا الشعر:

لم يخب الآن من رجاك و من

حرّك من دون بابك الحلقة

فلما سمعه الإمام عليه السّلام انفتل من صلاته و أقبل على الباب فوجد مسكينا عاريا

ص: ٢٢٤

١- ((١)) لم يشر المصنّف إلى مصدره فى هذه الحكايه، لذلك رجعنا إليها فى كتاب «الدمعه الساكبه» ج ٣ ص ٢٥١ و ٢٥٢ فأخذناها من هناك و فيها زيادات ليست فى روايه المؤلف و وضعناها بين هلالين، و فى الأخير ذكرنا ختام الروايه عند المؤلف فكان ذلك عندى أفضل من ترجمتها، و إن جاز لنا ذلك فى هذه الروايه خاصّه لأنّ المصنّف تصرّف فى نصّها، و راجع كشف الغمّة: ١٨٢/٢ و ١٨١.

٢- ((٢)) كشف الغمّة: ١٨٢/٢ و ١٨٣.

على باب الدار ينتظر الردّ، فقال له: مكانك حتى أعود إليك، وجاء إلى غلامه فأخذ منه ألفى درهم نفقه البيت و العيال و الخدم و أضاف إليها مثلها و أعطها إلى المسكين، و قال له:

خذها فأنى إليك معتر

و اعلم بأنى عليك ذو شفقه

فأخذ المسكين الذهب و مرّ و هو ينشد:

مطهرون نقيات ثيابهم

تجرى الصلاه عليهم أينما ذكروا

و أنتم الساده الأعلون عندكم

علم الكتاب و ما جاءت به السور

من لم يكن علويًا حين تنسبه

فماله فى قديم الدهر مفتخر.. (١)

جاء أعرابى إلى الحسين عليه السّلام، فقال: ضمنت ديه كامله و عجزت عن أدائها و أنا مطالب بها، فقلت فى نفسى: لأسألنّ أفضل إنسان، و ليس أكرم منكم يا أهل بيت النبى.

فقال له الإمام: أسألك عن ثلاث مسائل و أعطيك على كلّ جواب ثلاثا ممّا سألت.

فقال الأعرابى: كيف يسأل مثلك مثلى و أنت معدن العلم و الشرف؟

فقال الإمام: نعم، سمعت جدّى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم يقول: المعروف بقدر معرفه.

فقال الأعرابى: سلنى فإن أجبت و إلاّ تعلّمت.

فقال عليه السّلام: ما أفضل الأعمال؟

قال الأعرابى: الإيمان بالله.

١- (١) مِمَّا يُؤسَفُ لَهُ أَنَّ الْكِتَابَ لَيْسَ بِحُوزَتِي وَهُوَ مَفْقُودٌ فَلَا تَوْجِدُ مِنْهُ إِلَّا ثَلَاثَ نَسَخٍ كَمَا قَالَ شَيْخُنَا الطَّهْرَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ لَسْتُ أَدْرِي إِنْ كَانَ تَصَدَّى أَحَدٌ لَطَبْعِهِ أَمْ لَا يَزَالُ مَخْطُوطًا، مِنْ ثَمَّ اضْطَرَّرْتُ إِلَى تَرْجَمِهِ كُلِّ النَّصُوصِ الَّتِي نَقَلَهَا الْمُؤَلِّفُ مِنْهُ إِلَّا إِذَا عَثَرْتُ عَلَيْهَا فِي مَصْنَفٍ آخَرَ، وَإِنِّي لِأَرْجُو مِنَ الْقَارِئِ أَنْ لَا يَقْنَعُ بِالتَّرْجَمَةِ إِذَا وَجَدَ النَّصَّ فِي الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ أَوْ غَيْرِهِ لِأَنَّهَا قَدْ تَخْتَلَفَ اخْتِلَافًا بَيْنَنَا عَنِ الْأَصْلِ.

قال: ما النجاه من الهلكه؟

قال: الثقة بالله.

قال الإمام: ما يزيّن الرجال؟

قال: علم معه حلم.

قال الإمام عليه السلام: فإن لم يكن؟

قال: غنى معه مروءه.

قال: فإن لم يكن؟

قال: فقر معه صبر؟

قال: فإن حرمه؟

قال: تنزل عليه صاعقه من السماء و تحرقه لأنه مستحقّ لذلك لشقائه.

فضحك الإمام و دفع إليه كيسا فيه ألف دينار و أعطاه خاتمه و قيمه فضّه مأتا درهم، و قال له: أعط الذهب غرمائك و اصرف الخاتم فى نفقتك.

فأخذ الأعرابي شاكرا و هو يقول: الله أعلم حيث يجعل رسالته (١).

و ذكر أبو الفرج فى مقاتل الطالبين قال: لما بويغ معاويه، خطب فذكر علينا عليه السلام فقال منه و نال من الحسن، فقام الحسين ليردّ عليه، فأخذ الحسن بيده فأجلسه ثم قام فقال: أيها الذّاكر علينا، أنا الحسن و أبى على، و أنت معاويه و أبوك صخر، و امى فاطمه و امك هند، و جدّى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم و جدّك حرب، و جدّتى خديجه و جدّتك فتيله، فلعن الله أحملا ذكرا و ألأمنا حسبا و شرّنا قدما و أقدمنا كفرا و نفاقا.

فقال طوائف من المسجد: آمين (٢).

ص: ٢٢٤

١- (١) مترجمه و من أرادها مفصّله فليرجع إلى معالى السبطين: ٦٥/١.

٢- (٢) مقاتل الطالبين: ص ٧٠. قال فضل: فقال يحيى بن معين: و نحن نقول آمين. قال أبو عبيد: و نحن أيضا نقول آمين. قال أبو الفرج: و أنا أقول آمين. قال محمّد شعاع: و أنا أقول آمين و لعن الله معاويه و من أمره.

إشاره

ذكر أبو الفرج الأصفهاني في مقاتل الطالبين قال: و انصرف الحسن رضى الله عنه إلى المدينة فأقام بها و أراد معاويه البيعه ليزيد، فلم يكن شيء أثقل من أمر الحسن بن علي، و سعد بن أبي وقاص، فُدسَّ إليهما سما فماتا منه (١).

و يقول أيضا: توفي الحسن بن علي و سعد بن أبي وقاص في أيام بعد ما مضى من إماره معاويه عشر سنين و كانوا يرون أنه سقاها سما (٢).

و أرسل معاويه إلى (جعه) ابنه الأشعث: إنني مزوجك بيزيد ابني علي أن تسمى الحسن بن علي، و بعث إليها بمأه ألف درهم، فقبلت و سمّت الحسن، فسوّغها المال و لم يزوّجها منه.

و في روايه «مروج الذهب» قال: «إنا لنحبّ حياه يزيد و لولا ذلك لوفينا لك بتزويجه» (٣).

فتزوجت جعه من بعده رجلا من آل طلحه و ولدت منه أولادا، فكانوا إذا شاتموا أحدا من بطون قريش، قيل لهم: يا بني مسّمه الأزواج، يذمّونهم بذلك و يوبّخونهم.

و روى صاحب كشف الغمه و مقاتل الطالبين بالإسناد عن عمير بن إسحاق

ص: ٢٢٧

١- (١) مقاتل الطالبين: ص ٧٣.

٢- (٢) المصدر نفسه.

٣- (٣) المسعودي، مروج الذهب: ٦/٣، مؤسسه الأعلمي-بيروت، أولى محققه عبد الأمير مهنا، ١٤١١.

قال: دخلت أنا و رجل على الحسن بن على عليهما السّلام نعوّده، فقال: يا فلان! سلنى.

قال: لا و الله لا نسألك حتّى يعافيك الله ثمّ نسألك.

قال: ثمّ دخل ثمّ خرج إلينا فقال: سلنى قبل أن لا تسألنى.

قال: بل يعافيك الله ثمّ نسألك.

قال: قد ألقيت طائفه من كبدى و إننى قد سقيت السمّ مرارا فلم اسق مثل هذه المرّه.

ثمّ دخلت عليه من الغد و هو وجود بنفسه و الحسين عليه السّلام عند رأسه، فقال: يا أخى! لمن تتهّم؟

قال: لم؟ لتقتله؟

قال: نعم.

قال: إن يكن الذى أظنّ فالله أشدّ بأسا و تنكيلا و إلّا يكن فلا أحبّ أن يقتل بى برىء (١).

و روى صاحب تاريخ الخميس هذه الروايه بزياده قوله عليه السّلام: و الله لا أقول لكم من سقانى (٢).

هذا و يقول ابن حجر فى شرح الهمزيه: و جهد الحسين أن يخبره بمن سمّه فأبى، و قال: الله أشدّ نقمه، و أجد كبدى تقطّع و إننى لعارف من أين دهيت فبحقى عليك لا تتكلّم فى ذلك بشىء، ثمّ قال: و أقسم عليك أن لا تريق فى أمرى محجمه دم.

و قال فى الدرّ النظيم: إنّ معاويه أعطى جعده بنت الأشعث عشرين ألف دينار (٣) فوضعت له براده الذهب فى سويق محلّى بالسكر «القند» و سقته إياه و لمّا

ص: ٢٢٨

١- (١) كشف الغمّه: ٢٠٧/٢ و اللفظ له؛ مقاتل الطالبين: ص ٧٤.

٢- (٢) الديار بكرى، تاريخ الخميس: ٢٩٢/٢، و لفظ «هذا» زائده عند المؤلف و بعدها، ثمّ قضى رضى الله عنه.

٣- (٣) يقول المؤلف: عشرين ألف أشرفى و هى عمله كانت رائجه فى إيران و وزنها ١٨ حبه حمص و سمّيت باسم الملك أشرف القاجارى.

جرى السمّ في بدنه المطهّر طلب «الطست» و تقياً قطعاً من كبده فيه.

و ذكر المفيد عليه الرحمه في الإرشاد قال: لما حضرت الحسن عليه السلام الوفاه استدعى الحسين بن علي عليهما السلام فقال: يا أخي! إنني مفارقك و لاحق برّبي جلّ و عزّ و قد سقيت السمّ و رميت بكبدي في الطست و إنني لعارف بمن سقاني السمّ و من أين ذهيت (١) و أنا اخاصمه إلى الله تعالى، فبحقّي عليك إن تكلمت في ذلك بشيء و انتظر ما يحدث الله عزّ ذكره فيّ فإذا قضيت فغمّضني و غسّلني و كفّني و احملني على سريري إلى قبر جدّي رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم لاجدّد به عهداً ثمّ ردّني إلى قبر جدّتي فاطمه بنت أسد رحمه الله عليها فادفّني هناك، و ستعلم يا ابن امّ إنّ القوم يظنون أنّكم تريدون دفني عند رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم فيجلبون في منعكم عن ذلك، و بالله أقسم عليك أن تهريق في أمرى محجمه دم، ثمّ وصّى عليه السلام إليه بأهله و ولده و تركاته و ما كان وصّى به إليه أمير المؤمنين عليه السلام حين استخلفه و أهله لمقامه و دلّ شيعته على استخلافه و نصبه لهم علماً من بعده (٢).

و نقل الشيخ أبو جعفر الطوسي وصيّة الإمام الحسن عليه السلام لأخيه خامس أهل العباء عليه السلام في أماليه على النحو التالي، قال: دخل الحسين بن علي عليهما السلام على أخيه الحسن بن علي عليهما السلام في مرضه الذي توفي فيه، فقال له: كيف تجدك يا أخي!؟

قال: أجدني في أوّل يوم من أيام الآخرة و آخر يوم من أيام الدنيا، و اعلم أنّي لا أسبق أجلى و إنني وارد على أبي و جدّي عليهما السلام على كره منّي لفراقك و فراق إخوتك و فراق الأحبّه، و أستغفر الله من مقالتي هذه و أتوب إليه، بل علي محبّه منّي للقاء رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم و أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليهما السلام و لقاء فاطمه و حمزه و جعفر عليهم السلام و في الله عزّ و جلّ خلف من كلّ هالك، و عزاء من كلّ مصيبه، و درك

ص: ٢٢٩

١- (١) في روايه المؤلف: «و رميت بقطعه من كبدي في الطشت و حرّكتها بعود في يدي» و هي ليست في الإرشاد.

٢- (٢) الإرشاد: ١٧/٢.

من كل ما فات. رأيت يا أخي كبدى آنفا فى الطست، ولقد عرفت من دهانى، و من أين أتيت، فما أنت صانع به يا أخى؟

فقال الحسين عليه السلام: أقتله و الله.

قال: فلا اخبرك به أبدا حتى نلقى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و لكن اكتب:

هذا ما أوصى به الحسن بن على إلى أخيه الحسين بن على عليهم السلام، أوصى أنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أنه يعبده حق عبادته، لا شريك له فى الملك و لا ولي له من الذل، و أنه خلق كل شيء فقدره تقديرا، و أنه أولى من عبد و أحق من حمد، من أطاعه رشد، و من عصاه غوى، و من تاب إليه اهتدى، فإننى اوصيك يا حسين بمن خلفت من أهلى و ولدى و أهل بيتك، أن تصفح عن مسيئهم، و تقبل من محسنهم، و تكون لهم خلفا و والدا، و أن تدفننى مع جدى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فإننى أحق به و بيته ممن ادخل بيته بغير إذنه و لا كتاب جاءهم من بعده، قال الله تعالى فيما أنزله على نبيه صلى الله عليه و آله و سلم فى كتابه: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ (١) فوالله ما أذن لهم فى الدخول عليه فى حياته بغير إذنه و لا- جاءهم الإذن من بعد وفاته، و نحن مأذون لنا فى التصرف فيما ورثناه من بعده، فإن أبت عليك المرأه فانشدك بالقرابه التى قرب الله عزّ و جلّ منك و الرحم الماسه من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أن لا- تهريق فى محجمه من دم حتى نلقى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فنختصم إليه و نخبره بما كان من الناس إلينا بعده.

ثم قبض عليه السلام (٢).

و جاء فى كتاب المناقب أن الحسن عليه السلام لما أشرف على الموت قال له الحسين عليه السلام:

اريد أن أعلم حالك يا أخى.

ص: ٢٣٠

١- (١) الأحزاب: ٥٣.

٢- (٢) أمالى الشيخ الطوسى: ص ١٥٩ و ١٦٠، ط قم قسم الدراسات الإسلاميه مؤسسه البعثه-اولى ١٤١٤.

فقال له الحسن: سمعت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول: لا يفارق العقل منا أهل البيت ما دام الروح فينا، فضع يديك في يدي حتى إذا عاينت ملك الموت أغمز يديك، فوضع يده في يده فلما كان بعد ساعه غمز يده غمزا خفيفا فقرب الحسين أذنه إلى فمه، فقال: قال لي ملك الموت: أبشر فإن الله عنك راض و جدك شافع.

و كان الحسن عليه السلام أوصى بجدد عهده عند جدّه، فلما مضى لسبيله غسّله الحسين و كفّنه و حمله على سريره فلما توجه بالحسن إلى قبر جدّه أقبلوا إليهم في جمعهم و جعل مروان يقول: «يا رب هيجا هي خير من دعه» أي دفن عثمان في أقصى المدينة و يدفن الحسن مع النبي؟ أم لا - يكون ذلك أبدا أنا أحمل السيف... (و كادت الفتنة أن تقع بين بنى هاشم و بنى أمية) و قال الحسين: و الله الذي جعل مكّه حرما له، إن الحسن أولى بجدّه ممّن يظنون.

و بادر ابن عباس و كثر مقالا حتى قال: إرجع من حيث جئت فإننا لا نريد دفنه هاهنا و لكننا نريد أن نجدد عهدا بزيارته ثم نردّه إلى جدّته فاطمه فندفنه عندها بوصيته، فلو كان وصّي بدفنه مع النبي لعلمت أنك أقصر باعا من ردنا عن ذلك من أن تطرق عليه هدمًا.. (كما طرق ذلك غيره و دخل بيته بغير إذنه) (١).

ثم أقبل على عائشه و قال لها: و اسوأها يوما على بغل (لقتال الولد) و يوما على جمل (لقتال الأب) تريدين أن تطفئي نور الله و تقاتلي أولياء الله، إرجعي فقد كفيت الذي تخافين و بلغت ما تحبين، و الله تعالى منتصر لأهل هذا البيت و لو بعد حين.

و قال الحسين عليه السلام: و الله لو لا عهد الحسن عليه السلام إلى بحقن الدماء و ألا اهريق في أمره محجمه دم لعلمتم كيف تأخذ سيوف الله منكم مأخذها، و قد نقضتم العهد بيننا و بينكم و أبطلتم ما اشترطنا عليكم لأنفسنا.

ص: ٢٣١

١- ((١)) المناقب: ٤/٤٩ و ٥٠ و العبارة التي وضعناها بين قوسين ليست في المناقب، و أظن أن المؤلف أدخل روايه في أخرى و عزاها إلى مصدر واحد.

و مضوا بالحسن عليه السّلام فدفنوه بالبقيع عند جدّته فاطمه بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف رضى الله عنها و أسكنها جنّات النّعيم (١).

و فى روايه الكافى: ثمّ تكلم محمّد بن الحنفية و قال: يا عائشه! يوما على بغل و يوما على جمل -فما تملكين نفسك و لا تملكين الأرض عداوه لبني هاشم-.

قال: فأقبلت عليه فقالت: يا بن الحنفية! هؤلاء الفواطم يتكلمون فما كلامك؟

فقال الحسين عليه السّلام: و أنت تبعدين محمّدا من الفواطم فو الله لقد ولدنه ثلاث فواطم: فاطمه بنت عمران بن عائذ بن عمرو بن مخزوم، و فاطمه بنت أسد بن هاشم، و فاطمه بنت زائده بن الأصم بن رواحه بن حجر بن عبد معيص بن عامر.

فقالت للحسين عليه السّلام: نحوا ابنكم و اذهبوا به فإنكم قوم خصمون (٢).

و قال (أبو سعيد الخدرى و) أبو هريره لمروان: أتمنع الحسن من أن يدفن مع جدّه و قد قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم: الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنّه... (أقسم بالله إنّ الحسن ابن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم ثمّ قل لى: لو أنّ ولدا لنبى الله موسى بن عمران يموت ألا- تدفنونه مع أبيه. ثمّ أقبل على مروان و قال: أتمنع الحسن من الدفن عند جدّه و قد سمعت رسول الله يقول: الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنّه. فقال مروان لأبى هريره: دعنا منك) لقد ضاع حديث رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم إن كان لا يرويه إلاّ مثلك و مثل أبى هريره (٣). (أبى سعيد الخدرى)

قيل: لمّا مات الحسن بن على عليهما السّلام أخرجوا جنازته فحمل مروان سريره، فقال

ص: ٢٣٢

١- (١) راجع: الدمعه الساكبه: ٣/٣٢٨ و ٣٢٩.

٢- (٢) ((الدمعه الساكبه نقلا عن الكافى: ٣/٣٣٣ و تمامه: قال: فمضى الحسين إلى قبر امّه ثمّ أخرجته فدفنه بالبقيع.

٣- (٣) ((نصوص من تاريخ أبى مخنف، كامل سليمان الجبورى: ١/٣٦٨، و ما وضعناه بين قوسين من المؤلف و راجع العقد الفريد: ٤/٣٦٤.

له الحسين:أتحمل سريره،أما والله لقد كنت تجزعه الغيظ.

فقال مروان:إني قد أفعل ذاك بمن يوازن حلمه الجبال (١).

و بناءا على ما رواه الطوسى فى أماليه أنّ مشادّه جرت بين ابن عبّاس و عائشه، و قد ترجمنا جزءا من ذلك فيما مضى من الكتاب،إلى أن قال لها فى آخره:انصرفى فقد رأيت ما سرّك.

قال:فقطبت فى وجهى و نادت بأعلى صوتها:أما نسيتم الجمل يابن عبّاس إنّكم لذوو أحقاد.

فقلت:أما والله ما نسيه أهل السماء فكيف ينسأه أهل الأرض؟

فانصرفت و هى تقول:

فألقت عصاها فاستقرّت بها النوى

كما قرّ عينا بالإياب المسافر (٢)

يقول يوسف قزاوغلى فى تذكره خواص الامّه (٣):لَمَّا نزل بالحسن عليه السّلام الموت قال:أخرجوا فراشى إلى صحن الدار فأخرجوه،فرفع رأسه إلى السماء و قال:

اللّهمّ إنّى أحتسب عندك نفسى فإنّها أعزّ الأنفس علىّ لم أصب مثلها،اللّهمّ ارحم صرعتى و آنس فى القبر وحدتى،ثمّ توفّى عليه السّلام.

و يقول سبط بن الجوزى أيضا:إنّ الحسن كان يقول عند موته-و قد بلغه ما صنع معاويه-:لقد عملت شربته و بلغ اميّه،و الله لا يفى بما وعد،و لا يصدق فيما يقول.

ص: ٢٣٣

١- (١) أنساب الأشراف: ٣/٣٠٠، ط دار الفكر، زكار و زرکلى، اولى-١٤١٧.

٢- (٢) أمالى الطوسى: ص ١٦١.

٣- (٣) يضبطها بعض المترجمين (قزاوغلى) بالقاف ثمّ الزاى بعدها الألف ثمّ الغين المعجمه بعدها اللام و الياء، و قيل:فرغلى- بضمّ الفاء ثمّ الراء ثمّ الغين المعجمه بعدها اللام و الياء-راجع الهامش فى ترجمته بقلم السيّد محمّد صادق بحر العلوم.

و كان كما قال الإمام، فقد أرسلت جعده زوجته تطلب إنجاز الوعد، فقال: أنا و الله ما أرضاك للحسن أفرضاك لأنفسنا (١).

و جاء فى الكافى عن أبى عبد الله عليه السّلام أنّ الأشعث بن قيس شرك فى دم أمير المؤمنين، و ابنته جعده سمّت الحسن عليه السلام، و محمّد ابنه شرك فى دم الحسين.

يقول سبط بن الجوزى: و فى روايه إنّه جزع و بكى بكاء شديدا، فقال له الحسين عليه السّلام: يا أخى! ما هذا الجزع؟! و ما هذا البكاء؟! و إنّما تقدم على رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم و على أبيك و عمّك جعفر و فاطمه و خديجه عليهم السّلام و قد قال لك جدّك:

إنّك سيّد شباب أهل الجنّه، و لك سوابق كثيره منها أنّك حججت ماشيا خمس عشره مرّه، و قاسمت مالك مرّتين، و فعلت و فعلت، و عدّد مكارمه.

فو الله ما زاده ذلك إلاّ بكاء و انتحابا ثمّ قال: يا أخى ألسنت أقدم على هول عظيم و خطب جسيم لم أقدم على مثله قط (٢).

و فى روايه: إنّما أبكى لخصلتين: هول المطّلع و فراق الأخبه.

المطّلع: -بتشديد الطاء المهمله و البناء للمفعول- أمر الآخره و موقف القيامه الذى يحصل الإطّلاع عليه بعد الموت. و فى الصّيحاح: المطّلع المأتى، يقال: أين مطّلع هذا الأمر أى مأتاه و هو موضوع الإطّلاع من إشراف إلى انحدار. و فى الحديث: «من هول المطّلع» شبه ما أشرف عليه من أمر الآخره بذلك (٣).

و قال فى النهايه: يريد به الموقف يوم القيامه أو ما يشرف عليه من أمر الآخره عقيب الموت، فشبهه بالمطّلع الذى يشرف عليه من موضع عال (٤).

و قال المفيد عليه الرحمه فى الإرشاد و محمّد بن طلحه فى مطالب السؤل: فسقته

ص: ٢٣٤

١- (١ و ٢) تذكره خواص الامّه: ص ١٩٢ و ١٩٣.

٢- (٣) صحاح الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، مادّه طلع: ١٢٥٤/٣.

٣- (٤) ابن الأثير، النهايه: ١٣٣/٣ مادّه طلع.

جعه السّم فبقى أربعين يوما مريضا و مضى لسبيله (١).

و قال المسعودى: فلم يلبث بعد ذلك إلا ثلاثا و توفى (٢).

و لما دفن الإمام الحسن عليه السّلام وقف الإمام الحسين على قبره و أنشد هذه الأبيات:

أأدهن رأسى أم تطيب محاسنى

و خدّك (٣) معفور و أنت سليب

و أستمتع الدنيا بشىء (٤) أحبّه

ألا كلّ ما أدنى إليك حبيب

فلا زلت أبكى ما تغنّت حمامه

عليك و ما هبت صبا و جنوب

سأبكيك ما ناحت حمامه أيكه (٥)

و ما أخضر فى دوح الحجاز قضيب

بكائى طويل و الدموع غزيره

و أنت بعيد و المزار قريب

غريب و أطراف البيوت تحوشه

ألا كلّ من تحت التراب غريب

فلا يفرح الباقي خلاف الذى مضى

و كلّ فتى للموت فيه نصيب

فليس حريبا من اصيب بماله

و لكن من واراى أخاه حريب

نسيبك من أمسى يناجيك طيفه (٦)

و ليس لمن تحت التراب نسيب

و فى المناقب له يرثيه:

إن لم أمت أسفا فقد

أصبحت مشتاقا إلى الموت (٧)

ص: ٢٣٥

١- (١) ذكر المفيد فى الإرشاد أنّ جعده سمّته بأمر معاويه و لم يبيّن المدّة التى عاشها الإمام بعد السمّ (الإرشاد: ١٦/٢) و أمّا صاحب مطالب السئول فقد قال: مرض أربعين يوما- و ساق كلاما فى وفاته إلى أن قال:- و كان تحته إذ ذاك جعده بنت الأشعث بن قيس الكندى فذكر أنّها سمّته و الله أعلم بحقيقه ذلك. (مطالب السئول: ص ٢٤٥).

٢- (٢) المسعودى، مروج الذهب: ٦/٣.

٣- (٣) فى المناقب: رأسك معفور: ٥١/٣.

٤- (٤) لشيء.

٥- (٥) و هذا الشطر لا يوجد فى المناقب و إنّما الموجود: و ما هملت عينى من الدمع قطره، و بعده العجز.

٦- (٦) طرفه-مناقب.

٧- (٧) المناقب: ١٥/٣.

و فى روايه المسعودى و سبط ابن الجوزى أنّ محمداً بن الحنفية وقف على قبر أخيه الحسن عليه السلام و بكى ثم قال: رحمك الله يا أبا محمد، لئن عزّت حياتك لقد هدّت وفاتك، و لنعم الروح روح تضمّنه كفنك و لنعم الكفن كفن تضمّنه بدنك (١) و كيف لا- تكون هكذا- و كيف لا- (خ ل) و أنت سليل الهدى- (عقبه خ ل)- و خلف (حليف- خ ل) أهل التقوى (التقى- خ ل) و خامس أصحاب الكساء، ربيت فى حجر الإسلام، و وضعت (و غذتكم بالتقوى أكفّ الحقّ و أرضعتك) ثدى الإيمان و لك السوابق العظمى و الغايات القصوى و بك أصلح الله بين فئتين عظيمتين من المسلمين، و لم يك شعث الدين، فعليك السلام فلقد طبت حيا و ميتا (٢) و إن كانت أنفسنا غير سخيّه بفراقك، رحمك الله أبا محمد.

قال المسعودى: و وجدت فى وجه آخر من الروايات فى أخبار أهل البيت أنّ محمداً وقف على قبره فقال: أبا محمداً! لئن طابت حياتك لقد فجع مماتك، و كيف لا تكون كذلك و أنت خامس أصحاب الكساء و ابن محمد المصطفى و ابن على المرتضى و ابن فاطمة الزهراء و ابن شجرة طوبى، و أنشأ يقول: «أأدهن راسى.. الخ» (٣).

ورثاه سليمان بن قتّه بهذه الأبيات:

يا كذب الله من نعى حسنا

ليس لتكذيب نعيه ثمن

كنت خليلي و كنت خالصتي

لكلّ حيّ من أهله سكن

أجول فى الدار لا أراك و فى

الدار اناس جوارهم غبن

بدلتهم منك ليت أنّهم

أضحوا و بينى و بينهم عدن (٤)

ص: ٢٣٦

١- ((١)) فى التذكرة: و لنعم الروح روح عمر به بذلك، و لنعم البدن تضمّنه كفنك، و مثله فى مروج الذهب، راجع: ٨/٣، و من التذكرة: ص ١٩٤.

٢- ((٢)) إلى هنا انتهى ما فى التذكرة، و فى المسعودى: و إن كانت أنفسنا غير سخيّه بفراقك، رحمك الله أبا محمد.

٣- ((٣)) مروج الذهب: ٨/٣، و روى من الشعر أبياتا أربعة اقتصر عليها، و المناقب: ٥١/٤.

٤- ((٤)) مقاتل الطالبين: ص ٧٧.

و قال الفضل بن العباس يرثيه:

أصبح اليوم ابن هند آمنّا

ظاهر النخوه إذ مات الحسن

رحمه الله عليه إنّما

طالما أشجى ابن هند و أرن

استراح القوم منه بعده

إذ ثوى رهنا لأحداث الزمن

فارتع اليوم ابن هند آمنّا

إنّما يقمص بالغير السمن.. (1)

و فى فعل جعده يقول النجاشى الشاعر و كان من شيعه على، فى شعر طويل:

جعده بكيه و لا تسأمي

بعد بكاء المعول الثاكل

لم يسبل الستر على مثله

فى الأرض من حاف و من ناعل

كان إذا شبت له ناره

يرفعها بالسند القابل

كيما يراها بائس مرمل

و فرد قوم ليس بالآهل

يغلى بنى اللحم حتّى إذا

أنضج لم يغل على الآكل

أعنى الذى أسلمنا هلكته

للزمن المستخرج الماحل (٢)

ص: ٢٣٧

١- (١) المناقب: ٤٩/٤.

٢- (٢) المؤلف نقل الشعر عن المسعودى: ٣/٧ و ليس من المعقول أن يكون للنجاشى لأنه فارق أمير المؤمنين فى حياته و التحق بمعاويه على دنيا يتصيدا زائله و هناك انقلب على عقبية و استحال إلى سفيانى مضافا إلى أن المطلع يشعر ببرائه جعده من سم الإمام لأنه يدعوها للبكاء و لا أغرب من قاتل يدعى للإعوال إعوال التاكل على قتيله، ثم إنَّ جلَّ هذه الأبيات ذكرها أبو الفرج فى مدح على بن الحسين عليهما السلام و إليكها: لم تر عين نظرت مثله من محتف يمشى و من ناعل يغلى نئى اللحم حتى إذا أنضج لم يغل على الآكل كان إذا شبت له ناره أوقدها بالشرف القابل كيما يراها بائس مرمل أو فرد حتى ليس بالآهل أعنى ابن ليلى ذا السدى و الندى أعنى ابن بنت الحسب الفاضل لا- يؤثر الدنيا على دينه و لا- يبيع الحق بالباطل مقاتل الطالبين: ص ٨١.

و فى ذلك يقول آخر من الشيعة:

تعزّ (١) فكم لك من سلوه

تفرح عنك غليل الحزن

بموت النبى و قتل الوصى

و قتل الحسين و سمّ الحسن.. (٢)

و كان الحسن بن على أبيض مشربا حمره أدعج العينين، سهل الخدين، دقيق المسربه، كثّ اللحية، ذا وفرة (و) كأنّ عنقه إبريق فضّه، عظيم الكراديس، بعيد ما بين المنكبين، ربهه ليس بالطويل و لا- بالقصير (مليحا) من أحسن الناس وجهها، و كان يخضب بالسواد، و كان جعد الشعر، حسن البدن.

و اختلفوا فى تاريخ وفاته من سنة تسع و أربعين و سنة خمسين و إحدى و خمسين، و قال فى الاستيعاب: مات سنة تسع و أربعين، و قيل: بل مات فى ربيع الأوّل سنة خمسين بعد ما مضى من خلافه (إماره- خ ل) معاويه عشر سنين، و قيل: بل مات سنة إحدى و خمسين (٣).

و فى اسد الغابه مثله (٤).

و ذكر وفاته محمّد بن طلحه لخمس خلون من ربيع الأوّل من سنة تسع و أربعين للهجرة، و قيل: خمسين (٥).

و ذكرها صاحب كشف الغمّة فى الثامن و العشرين من شهر صفر سنة خمسين (٦).

ص: ٢٣٨

١- (١) تأسّ -خ ل.

٢- (٢) مروج الذهب: ٧/٣.

٣- (٣) الاستيعاب: ١/٤٤٠.

٤- (٤) اسد الغابه: ١٤/٢ و ١٥.

٥- (٥) مطالب السؤل: ص ٢٤٥.

٦- (٦) نقل الأربلى عدّه أقوال و منها قول المفيد: و مضى لسبيله فى صفر سنة خمسين من الهجرة؛ كشف الغمّة: ٢٠٧/٢.

و ذكر محمد بن طلحه أنّ عمره سبع و أربعون سنة (١).

و قال علي بن عيسى: هو ابن سبع و أربعين و أشهر (٢).

و ذكر أبو الفرج الأصفهاني قال: و اختلف في سنّ الحسن وقت وفاته عليه السّلام فحدّثني أحمد بن سعيد عن يحيى بن الحسن عن حسن بن حسين اللؤلؤي عن محمّد بن سنان عن عبد الله بن مسكان عن أبي بصير عن جعفر بن محمّد: أنّ الحسن عليه السّلام توفّي و هو ابن ست و أربعين سنة (٣).

و قال أيضا في المقاتل عن عمرو بن بشير الهمداني، قال: قلت لأبي إسحاق:

متى ذلّ الناس؟

قال: حين مات الحسن و ادّعى زياد و قتل حجر بن عدى (٤).

و كتب مروان إلى معاوية أنّ بني هاشم أرادوا أن يدفنوا الحسن عند رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم و مال معهم سعيد بن العاص، و منعهم لأجل عثمان المظلوم أيكون في البقيع و حسن مع رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم و أبي بكر و عمر فكتب إليه معاوية يشكره ثمّ عزل سعيد بن العاص و ولّى مروانا المدينة (٥).

و قال سبط بن الجوزي: قال الواقدي: و لما بلغ معاوية موته و كان بالخضراء كبر تكبيره سمعها أهل المسجد.

و ذكر ابن سعد أنّ ابن عباس كان بالشام لما توفّي الحسن و كان بصره قد ذهب، فدخل على معاوية و قال لقائده: لا تقدني لثلا يشمت بي معاوية.

ص: ٢٣٩

١- (١) مطالب السؤل: ص ٢٤٤.

٢- (٢) كشف الغمه: ٢/٢٠٦.

٣- (٣) مقاتل الطالبين: ص ٧٦ و ٧٧.

٤- (٤) نفسه: ص ٧٦.

٥- (٥) تذكره خواصّ الامّة: ص ١٩٣.

فقال معاويه: و الله لأخيرنه بما هو أشد عليه من شماتتى به، فقال له: هلك الحسن بن عليّ.

فقال: إنا لله و إنا إليه راجعون، و الله لن تبقى بعده يا معاويه (١).

و جاء فى ربيع الأبرار و العقد الفريد أنه لمّا بلغ معاويه موت الحسن بن على رضى الله عنه سجد معاويه و سجد من حوله شكرا (و كبروا، فلمّا سمع أهل المسجد التكبير) فدخل عليه ابن عباس، فقال له: يا ابن عباس، أمات أبو محمّد؟

قال: نعم و بلغنى سجودك (و سمعت تكبيرك و أنت جدلان) و الله يا ابن آكله الكبود لا يسدّن حسدك إياه حفرتك (لا يسدّن جسده الشريف حفرتك) و لا يزيد انقضاء أجله فى عمرك (٢). بلغنى أنه ترك أطفالا صغرا.

قال: نعم و لكن لم يعهد بهم إليك، و حافظهم ربهم و كنا صغارا فكبرنا.

فقال معاويه: أنت اليوم سيّد قومك.

قال: أمّا و الحسين موجود فلا فإنّه سيّد القوم (٣).

ص: ٢٤٠

١- (١) تذكره خواصّ الامّه: ص ١٩٤. و قال الأربلى فى كشف الغمّه ٢/٢١٠: إني نقلت أنّ عبد الله بن عباس رضى الله عنه كان بدمشق و أخبره معاويه بموت الحسن عليه السّلام و جرى بينهما كلام أغلظ له فيه ابن عباس و قال له: أصبحت سيّد قومك. قال: أمّا و الحسين بن على حيّ فلا، و قد أورد هاهنا أنّه حدّث مروان و عائشه و قال لهما: ما ذكرناه فيجب أن تحقّق و لا يجوز أن يكون القائل غير عبد الله فإنّ ابن عباس إذا أورد هكذا لم يرد به إلا عبد الله.

٢- (٢) ربيع الأبرار: ١٣٤/٥ ط بيروت-الأعلمى، تحقيق عبد الأمير مهنا، اولى-١٤١٢، و ما وضعناه بين قوسين انفرادى به المؤلف.
٣- (٣) عزى المؤلف الخبر إلى ربيع الأبرار و العقد الفريد، و لكن بين الكتب الثلاثه اختلاف كبير، و قد نقلنا روايتى المؤلف و الزمخشريّ و الآن نسوق روايه ابن عبد ربّه لتعرف مبلغ هذا الاختلاف، يقول صاحب العقد: و لمّا بلغ معاويه موت الحسن بن على خرّ ساجدا لله ثمّ أرسل إلى ابن عباس و كان معه فى الشّام، فعزّاه و هو مستبشر، و قال له: ابن كم سنه مات أبو محمّد؟-

و يقول المسعودى فى مروج الذهب:قال:علمت يابن عبّاس أنّ الحسن توفّي؟ قال:أذلك كبرت؟

قال:نعم.

قال:و الله ما موته بالذى يؤخّر أجلك و لا حفرتة بساّده حفرتك،و لئن أصبنا به فقد اصبنا بسيد المرسلين و إمام المتّقين و رسول ربّ العالمين،ثمّ بعد بسيد الأوصياء فجبّر الله تلك المصيبة و رفع تلك العبره.

فقال:ويحك يابن عبّاس،ما كلّمتك إلاّ وجدتك معدا (١).

و يقول المسعودى أيضا:إنّ فاخته بنت قرظه بن عمرو بن نوفل بن عبد مناف خرجت من خوخه لها،فقال:سرّك الله يا أمير المؤمنين!ما هذا الذى بلغك فسررت به؟

قال:موت الحسن بن على.

فقال:إنّا لله و إنّا إليه راجعون،ثمّ بكت و قالت:مات سيد المسلمين و ابن بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.

فقال معاويه:نعمما و الله ما فعلت،إنّه كذلك أهل أن تبكى عليه (٢).

(٣)

فقال له:سنه كان يسمع فى قریش،فالعجب من أن يجهله مثلك! قال:بلغنى أنّه ترك أطفالا صغارا. قال:كلّ ما كان صغيرا يكبر،و إنّ طفلنا لكهل،و إنّ صغيرنا لكبير،ثمّ قال:مالى أراك يا معاويه مستبشرا بموت الحسن بن على؟فو الله لا ينسأ فى أجلك و لا يسدّ حفرتك،و ما أقلّ بقاءك و بقاءنا بعده، ثمّ خرج ابن عبّاس،فبعث إليه معاويه ابنه يزيد فقعد بين يديه فعزّاه و استعبر لموت الحسن،فلمّا ذهب أتبعه ابن عبّاس بصره و قال:إذا ذهب آل حرب ذهب حلم الناس.(العقد الفريد:٣٦١/٤ و ٣٦٢) و ممّا لا ريب فيه أنّ الزيادة موضوعه،لأنّه لا يعقل أبدا أن تكون تعريه يزيد لابن عبّاس فضلا رافعا له و لا يكون قتله للحسن مسقطا له و لأبيه.

ص: ٢٤١

١- (١ و ٢) مروج الذهب:٩/٣.

و جاء فى اسد الغابه: و لما مات الحسن أقام نساء بنى هاشم عليه النوح ستته أشهر و لبسوا الحداد سنه (١).

تصحيح و توضيح

عمير بن إسحاق: أبو محمّد، مولى بنى هاشم، مقبول من الثالثه.

مثنى: -بضم الميم و فتح مثله و فتح نون مشدده-.

ذريح: -بفتح المعجمه و كسر الراء و إهمال الحاء-.

فى المنهج: الفضل مولى محمّد بن راشد. (ق)

لبنى: -بضم اللام و سكون الموحده و نون مفتوحه- مقصورا من أسمائهنّ.

فضيل: بن محمّد بن راشد مولى الفضل بن البقباق، كوفى، له كتاب.

قال البرقى (صه) قلت: قد تقدّم عن (ق) الفضيل مولى محمّد بن راشد لكن الذى فى (قى) فضيل بن محمّد بن راشد مولى، و قوله: الفضل إى آخره اسم برأسه كما قدّمنا، إنتهى.

و فضيل بمضمومه و فتح معجمه.

محمّد بن السائب: -بالسين المهمله- عدّه رجال.

فضل بن عباس: ابن عمّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم، يكنى أبا عبد الله، و قيل: أبو محمّد، و شهد غسل النّبى صلّى الله عليه و آله و سلم و كان يصبّ الماء على على بن أبى طالب عليه السّلام، و قتل يوم مرج الصفر، و قيل: يوم أجنادين، و كلاهما سنه ثلاث عشرة، و قيل: بل مات فى طاعون عمواس سنه ثمان عشرة بالشام، و قيل: بل استشهد يوم اليرموك سنه خمس عشرة و لم يترك ولدا إلاّ أمّ كلثوم تزوّجها الحسن بن على ثمّ فارقتها.

الذود إلى الذود إبل: قال ابن الأعرابى: الذود لا يوحد و قد يجمع أذوادا و هو

ص: ٢٤٢

اسم يقع على قليل الإبل و لا يقع على الكثير و هو ما بين الثلاث إلى العشر إلى العشرين إلى الثلاثين و لا يجاوز ذلك، يضرب في اجتماع القليل إلى القليل حتى يؤدى إلى الكثير.

يا رب هيجا هي خير من دعه:الهيجا يمدّ و يقصر هي الحرب،و الدعه السكون و الراحة،يضرب للرجل إذا وقع في خصومه فاعتذر،قد ألقى عصاه إذا استقرّ من سفر و غيره.

عكاظ:كغراب سوق بصحراء بين نخله و الطائف،كانت تقول هلال ذى الحجّه و تستمرّ عشرين يوماً،تجتمع قبائل العرب فيتعاكظون أى يتفاخرون و يتناشدون.

ذو المجاز:سوق كانت لهم على فرسخ من عرفه بناحية كبكب؛قاله الفيروز آبادى.

و فى المعجم قال الأصمعى:عكاظ نخل فى واد بينه و بين الطائف ليله و بينه و بين مكّه ثلاث ليال و به كانت تقام سوق العرب بموضع منه يقال له:الأيثداء،و به كانت أيام الفجّار و كان هناك صخور يطوفون بها و يحجّون إليها.

قال الواقدي:عكاظ بين النخلة و الطائف،و ذو المجاز خلف عرفه و مجنّه بمّر الظهران و هذه أسواق قريش و العرب و لم يكن فيه أعظم من عكاظ.قالوا:كانت العرب أقامت بسوق عكاظ شهر شوال ثمّ تنتقل إلى سوق مجنّه فتقيم فيه عشرين يوماً من ذى القعدة ثمّ تنتقل إلى سوق ذى المجاز فتقيم فيه أيام الحجّ.

و ذو المجاز-بفتح الميم و آخره زاي معجمه-موضع سوق بعرفه على ناحيه كبكب عن يمين الإمام على فرسخ من عرفه،كانت تقوم فى الجاهليه ثمانيه أيام.

مسكان:-بسكون المهمله.

قال الفيروز آبادى:مسكان-بضمّ الميم-شيخ للشيعة اسمه عبد الله.

في ذكر الوقائع التي دارت بينه وبين معاوية بعد وفاه أبي محمد الحسن المجتبي عليه السلام

ولما ولى معاوية مروان بن الحكم على المدينة كان متكئا على أريكته ذات يوم و مولى للإمام الحسين عليه السلام حاضرا في مجلسه، فسمعه يتلو هذه الآية: **رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ... وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ** (١) فلما عاد المولى إلى الإمام الحسين عليه السلام أخبره بما شاهد عليه مروان و ما سمع منه، فقال الإمام عليه السلام: أجل و الله أنا و أصحابي من أهل الجنة و هو و أعوانه إلى جهنم و بئس المصير.

أمر معاوية مروان أن يعطى فتیان قريش عطاء فدخل عليه زين العابدين عليه السلام لأخذ عطائه، فقال مروان: ما اسمك؟

قال: علي.

قال: و ما اسم أخيك؟

قال: علي.

فقال: علي و علي، ما يريد أبوك أن يدع أحدا من أولاده إلا سمأه عليا.

قال زين العابدين عليه السلام: فرجعت إلى أبي فأخبرته بذلك، فقال: ويل علي ابن الزرقاء دباغه الأدم، لو ولد لي مائة لأحببت أن لا اسمي أحدا منهم إلا عليا (٢).

دعا معاوية مروان بن الحكم فقال له: أشر علي في الحسين.

فقال: أرى أن تخرجه معك إلى الشام و تقطعه عن أهل العراق و تقطعهم عنه.

ص: ٢٤٤

١- (١) الأنعام: ٦٢. ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ .

٢- (٢) معالى السبطين: ١٢٧/١، باختلاف في أول السياق.

فقال: أردت و الله أن تستريح منه و تبلىني به، فإن صبرت عليه صبرت على ما أكرهه، و إن أسأت إليه قطعت رحمه، فأقامه و بعث إلى سعيد بن العاص، فقال له: يا أبا عثمان! أشر عليّ في الحسين.

فقال: إنك و الله ما تخاف الحسين إلاّ- على من بعدك، و إنك لتخلف له قرنا إن صارعه ليصرعنه و إن سابقه ليسبقنه، فذر الحسين بمنبت النخلة يشرب الماء و يصعد في الهواء و لا يبلغ إلى السماء (١).

يقال: دخل الحسين عليه السلام على معاوية و عنده أعرابي يسأله حاجه، فأمسك و تشاغل بالحسين، فقال الأعرابي لمن حضر: من هذا الذي دخل؟

قالوا: الحسين بن علي!

فقال الأعرابي للحسين: [أسألك] يا بن بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لما كلمته في حاجتي.

فكلمه الحسين عليه السلام في ذلك، ففضى حاجته، فقال الأعرابي:

أتيت العشمي فلم يجد لي

إلى أن هزه ابن الرسول

هو ابن المصطفى كرما وجودا

و من بطن المطهره البتول

و إن لهاشم فضلا عليكم

كما فضل الربيع على المحول

فقال معاوية: يا أعرابي! أعطيك و تمدحه؟

فقال الأعرابي: يا معاوية! أعطيتني من حقه، قضيت حاجتي من قوله (٢).

و كانت للإمام عليه السلام ضيعة بذي المروه، فحصل بينه و بين الوليد بن عتبة بن أبي سفيان و كان يومذاك أمير المدينة لعمه معاوية بن أبي سفيان نزاع على أرض كانت بينهما و قد احتال الوليد على الحسين و استعان عليه بسلطانه.

ص: ٢٤٥

١- (١) المناقب: ٨٩/٤.

٢- (٢) المناقب: ٨٩/٤.

فقال له الحسين عليه السّلام: والله لتتصّفنى من حقّى أو لآخذنّ سيفى ثمّ أقوم فى مسجد رسول الله و أدعو بحلف الفضول.

و كان عبد الله بن الزبير حاضرا، فقال: و أنا أحلف بالله لآخذنّ سيفى و أقف معه حتّى ينتصف من حقّه أو نموت معا.

و بلغت مقاتلتهما المسوّر بن مخرمه الزهرى فقال مثل ذلك، ثمّ بلغت عبد الرحمان ابن عثمان التيمى فقال مثل ذلك، فلما بلغ الوليد بن عتبه أنصف الحسين و ردّ إليه ماله.

و قيل: إنّه كان بين الإمام و بين معاويه نزاع على أرض فى الحجاز، فقال الحسين عليه السّلام لمعاويه: إمّا أن تشتري منّى و إمّا أن تردّها عليّ أو تجعل بينى و بينك أحد الإثنين: عبد الله بن عمر أو عبد الله بن الزبير و إلّا فالرابعه و هى الصيلم.

فقال معاويه: و ما الصيلم؟

قال: أهتف بحلف الفضول (١).

فقال معاويه: لا حاجه لنا بحلف الفضول و ردّ أرضه عليه.

و فى روايه اخرى: إنّ الإمام عليه السّلام خرج مغضبا من بيت معاويه فمرّ بعبد الله بن الزبير فأخبره بحواره مع معاويه و مقاتله له، فقال ابن الزبير: و الله لئن هتفت به و أنا مضطجع لأفعدنّ أو قاعد لأقومنّ أو قائم لأمشينّ أو ماش لأسعينّ حتّى تنفذ روحى مع روحك أو لينصفنّك.

و لما بلغ مقاتلتهما معاويه قال: لا حاجه لنا بالصيلم و أرسل إلى الحسين عليه السّلام أن إبعث مالك فقد ابتعناه منك (٢).

ص: ٢٤٤

١- (١) هاشم معروف الحسنى، سيره الأيمّه الإثنى عشر: ٢٧/٢، بيروت- دار التعارف للمطبوعات، نقلا عن شرح ابن أبى الحديد.

٢- (٢) حلف الفضول: هو الحلف الذى تداعت بعض القبائل من قريش لمكافحه الظلم و العدوان و قد اجتمعوا-

«ثم أقبل على معاوية و حكى له القصه و باعه المزرعه و عاد إلى الإمام و قال:

أرسل الآن و استوف الثمن».

و يقول آخر: إن عبد الله بن الزبير أبلغ معاوية الخصال الأربع، فقال له معاوية:

دع الصيلم و آتني بالثلاث الأخرى.

فقال ابن الزبير: أن تحكمني أو ابن عمر.

فقال معاوية: قبلت هذا فما الخصلتان الأخرتان؟

قال: الثانية: أن تقر بحقه ثم تسأله الضيعة.

فقال معاوية: أجل أنا سائله ذلك.

قال: الثالثة أن توفى قيمتها من الذهب و تأخذها بثمنها.

قال معاوية: أشتري منه.

قال ابن الزبير: الرابعه حلف الفضول، و أقسم بالله أن لو دعاني لأجته.

فقال معاوية: لا حاجه لنا بذلك.

و أرسل إليه عبد الرحمن بن أبي بكر و مسور بن مخرمه بمثل ذلك.

فقال معاوية لجبير بن مطعم: أما لنا سهم في حلف الفضول؟

فقال له: كلا.

و الآن نفصح عما هو حلف الفضول لكي يطلع عليه من أراد الإطلاع: عقد هذا الحلف قبل بعثه النبي صلى الله عليه و آله و سلم في دار عبد الله بن جدعان، و كان سنه الشريف خمساً و عشرين عاماً و كان حاضراً مع بني هاشم و بني زهره و بني أسد و بني تيم، كما ذكر ذلك عبد الرحمن بن عوف.

((٢))

-من أجله في دار عبد الله بن جدعان و تعاهدوا على أن لا يجدوا مظلوماً في مکه إلا و يردّوا عليه ظلامته أو صاحب حقّ إلا و يقفوا في جانبه. و جاء عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم أنه قال: لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفاً و لو دعيت إلى

مثله لأجبت. (سيره الأيمّه الإثني عشر: ٢٨/٢، و تجده مستوفى فى كتاب «منيه الخطيب» للمؤلف: ص ١٦٩)

ص: ٢٤٧

و ذكره صاحب الأغانى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: شهدت مع عمومتى حلف المكيين، فما أحب أن لى حمر النعم و إني أنكته.

و فى روايه قال: و الذى نفسى بيده لقد شهدت فى الجاهليه حلفا يعنى حلف الفضول أمّا لو دعيت إليه اليوم لأجبت، لهو أحبّ إلى من حمر النعم، لا يزيده الإسلام إلا شدة.

و فى روايه قال صلى الله عليه وآله وسلم: لقد شهدت حلفا فى دار بن جدعان ما أحب أن لى به حمر النعم و لو دعيت به لأجبت.

فقال قوم من قريش: هذا و الله فضل من الحلف، فسّمى حلف الفضول.

قال: و قال آخرون: تحالفوا على مثل حلف تحالف عليه قوم من جرهم فى هذا الأمر ألاّ يقزوا ظلما ببطن مكّه إلاّ غيره، و أسمائهم الفضل بن شراعه و الفضل بن قضاعه و الفضل بن فلان سقط من الكتاب (١).

و ذكروا لتسميته بحلف الفضول وجها آخر و هو: أن جماعه من جرهم أسمائهم فضل و فضاله و فضال و مفضل أقسموا على أخذ حقّ المظلوم من ظالمه و الضعيف من القوى فيما بينهم، و لما تحالفت قريش بمثل حلف جرهم سمّوا حلفهم باسمه.

و ذكروا له وجها آخر و هو أن القبائل الأربع لما تحالفت فيما بينها قال قوم من قريش لم يدخلوا فى الحلف: «هذا و الله فضل من الحلف، فسّمى حلف الفضول (٢)»

أو هذا فضول من الأمر، و قيل: إنّه سمى بذلك لأنهم قالوا: لا ندع لأحد فضلا على أحد إلا أخذناه.

و ذكروا سببا آخر و هو أن أبا الطمحان القينى الشاعر قدم مكّه و معه إبله فاستاق بنو سهم ثلاثه منها فجزروها، و لما رأى أبو الطمحان ذلك منهم عمد إلى

ص: ٢٤٨

١- (١) راجع على سبيل المثال: العاصمى المكي، سمط النجوم العوالي: ٢٣٢/١.

٢- (٢) نفسه: ٢٣٥/١.

ثلاث نحائر اخرى و جاءهم بها، و قال لهم: أنت أهل لها، ثم تركوه أيًا ما لم يعرضوا له و بعدها استاقوا منه جميع إبله، فاستغاث الرجل بعبد الله بن جدعان فعجز عن ردِّ حقِّه عليه، فنظم شعرا في الحادثه و غادر مكَّه، بعدها أقبل إلى مكَّه قيس بن شيبه السلمى (لميس بن البارقي كذا ذكره المؤلف) باع متاعا من ابى بن خلف فلواه و ذهب بحقِّه فاستجار برجل من بنى جمح (و عند المؤلف فاستجار بكلِّ أحد فلم يجره) فلم يقم بجواره (فقال قيس من الرجز:

يا لقصي كيف هذا في الحرم

و حرمة البيت و أخلاف الذمم

اظلم لا يمنع عني من ظلم) (١)

فقال هذه الأبيات و انصرف:

أ يظلمني مالى ابى سفاهه

و بغيا و لا قومي لذي و لا صحبي

و ناديت قومي بارقا لتجيني

و كم دون قومي من فيافي و من سهب

ثم إنَّ رجلا من زييد قدم مكَّه ببضاعه فاشتراها منه العاص بن وائل (٢) (و كان ذا قدر بمكَّه و شرف فحبس عنه حقِّه) فاستعدى عليه الزبيدي الأحلاف:

عبد الدار و مخزوما و جمح و سهما و عدى بن كعب، فأبوا أن يعينوه على العاص بن وائل و زبروه أى انتهروه فلما رأى الزبيدي الشر) أوفى على أبى قبيس (و قریش فى أنديتهم حول الكعبه) و صاح بأعلى صوته:

يا آل فهر لمظلوم بضاعته

ببطن مكَّه نائى الحى و النفر

يا آل فهر لمظلوم و مضطهد

بين المقام و بين الركن و الحجر

إنَّ الحرام لمن تمَّت حرامته (٣)

و لا حرام لثوب الفاجر العذر

-
- ١- ((١)) سمط النجوم العوالى: ٢٣٥/١. و ما وضعناه بين هلالين لا يوجد عند المؤلف.
 - ٢- ((٢)) لم يسمه المؤلف و اقتصر على قوله من بنى سهم.
 - ٣- ((٣)) كرامته.

فقام الزبير بن عبد المطلب و قال: ما لهذا مترك.. (١) و ذهب إلى دار عبد الله بن جدعان، فأعلم قومه بظلم بنى سهم فقال: إني أخاف أن نبثلى لشؤم هؤلاء بيغيهم بما ابتلى به من كان قبلنا من سكان مكة، ولقد علمتم ما جرى على بنى قيس جزاء ظلمهم فقد نزلت بساحتهم بليتان:

الاولى أن صاعقه نزلت على قيس و مقيس و عبد قيس المعبر عنهم بالمقاييس فأحرقتهم.

الثانية: أن جماعه منهم رحلوا إلى الشام فنزلوا في بعض المنازل، و أقبلوا على شرب الخمر ثم أخذتهم سنه النعاس فناموا، فأقبلت أفعى و شربت من ذلك الخمر جرعه، ثم بحت فيه لعابها فلما استيقظ الندمان قاموا إلى الصبح و ما أن شربوا من ذلك الخمر حتى صرعوا بأجمعهم و لم ينج منهم أحد، و أن من يقدر على دفع الظلم ثم لا يعمل على دفعه فلا يأمن نزول العذاب عليه.

قال هذا و عمد بنو هاشم و بنو المطلب و بنو زهره و بنو تيم الله إلى التحالف ثم أقسمنا بينهم قائلين: «بالله القاتل إنا ليد واحده على الظالم حتى نرد الحق» و خرج سائر قريش من هذا الحلف (٢) إلا أن ابن الزبير إدعاه لبنى أسد.

ص: ٢٥٠

١- (١) اقتصرنا من السياق بروايه السهيلي على هذا المقدار و فيه جمل كثيره لم يذكرها المؤلف وضعناها بين قوسين، و في الشعر اختلاف كثير عن روايه المؤلف ففي عجز البيت الأول «نأى الدار» و البيت الثانى جاء فى الروض الأنف كالتالى: و محرم أشعث لم يقض عمرته يا للرجال و بين الحجر و الحجر و فى الشطر الأول من البيت الثالث «كرامته» بدل حرامته. (راجع الروض الأنف: ١/١٥٦) و أضاف صاحب سمط النجوم العوالى بيتا رابعا قبل الأخير هكذا: هل مخفر لبنى سهم لخفرتهم فعادل أم ضلال مال معتمر ج ١ ص ٢٣٤.

٢- (٢) لم يذكر المؤلف مصدره فيما رواه و لقد حاولت أن أعثر على مصدر يذكر قول الزبير أو ما قارب معناه-

قال: فأخبرني الواقدي وغيره أنّ محمّدا بن جبير بن مطعم دخل على عبد الملك ابن مروان فسأله عن حلف الفضول؟

فقال: أمّا أنا و أنت يا أمير المؤمنين فلسنا فيه.

فقال: صدقت و الله إنّي لأعرفك بالصدق.

قال: فإنّ ابن الزبير يدّعيه.

فقال: ذلك هو الباطل.

و في قول: أنّ الرجل الزبيدي-قائل الشعر-لما نزل من الجبل أعظمت ذلك قريش فتكلّموا فيه، فقال المطيّبون: و الله لئن قمنا في هذا لتغضبّ الأحلاف، و قال الأحلاف: و الله لئن تكلمنا في هذا ليفصلنّ المطيّبون. فقال ناس من قريش: تعالوا فلنكن حلفا فضولا دون المطيّبين و دون الأحلاف، فاجتمعوا في دار عبد الله بن جدعان و صنع لهم يومئذ طعاما كثيرا و كان رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم معهم قبل أن يوحى إليه و هو ابن خمس و عشرين سنة فاجتمعت بنو هاشم و بنو المطلب و بنو أسد بن عبد العزى و بنو كلاب و بنو تيم بن مرّه (١) ثمّ عمدوا إلى ماء زمزم فجعلوه في جفنه ثمّ بعثوا به إلى البيت فغسلت فيه أركانه ثمّ أتوا به فشرّبوه.. (٢)

و حافظوا بجدّ على هذا الحلف حتّى أنّ تاجرا خثعميّاً (رجلا من خثعم-خ ل) قدم مكّه معتمرا أو حاجّا، و معه بنت له يقال لها القتول من أوضاً نساء العالمين، فاغتصبها منه نبيه بن الحجاج-و هو الذى قتل بأسيايف المجاهدين في حرب بدر- و غيبتها عنه، فقال الخثعمي: من يعيننى على هذا الرجل؟

((٢))

-فلم اوفق إلا- أنّ في كتاب شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ما يشابه أقوال الزبير بن عبد المطلب لكنّها منسوبة لغيره، إرجع إليها في الباب الخامس و العشرون ص ٥٧٣ فإنّها لا تخلو من متعه و فائده.

ص: ٢٥١

١- (١) ذكرهم المؤلف على النحو التالى: بنو هاشم و أسد و زهره و تيم الخ.

٢- (٢) سمط النجوم العوالى: ٢٣٤/١.

ف قيل له: عليك بحلف الفضول.

فوقف عند الكعبه و نادى بحلف الفضول، فإذا هم يعنقون إليه من كلّ جانب و قد انتضوا أسيافهم يقولون: جاءك الغوث، فما لك؟

قال: إن نبيها ظلمني في ابنتي، و انتزعها منّي قسرا.

فساروا معه حتّى وقفوا على باب الدار، فخرج إليهم، فقالوا له: أخرج الجاربه و يحكك! فقد علمت من نحن، و ما تعاقدنا عليه.

فقال: أفعل و لكن متّعوني بها الليله.

فقالوا له: لا و الله و لا شخب لقمحه (١) فأخرجها إليهم و هو يقول:

راح صحبى و لم احى القتولا

لم اودّعهم وداعا جميلا

إذ أجدّ الفضول أن يمنعوها

قد أرانى و لا أخاف الفضولا

لا تخالى أنى عشيه راح

الركب هنتم على أن لا أقولا.. (٢)

إننى و الذى يحجّ له شمط

أياد و هللوا تهليلا

لبراء منى قتيله يالناس (٣)

هل أراكم تبغون إلا لقتولا (٤)

*** حىّ الدويره إن نأت منا على عدوائها لا بالفراق تنيلنا شيئا و لا بلقائها

ص: ٢٥٢

١- (١) الشخب ما خرج من الشرع من اللبن، و اللقمحه الناقه القريبه العهد بالتاج و تكون عاده غزيره اللبن، و روايه المؤلف تخلو

- من هذه التفاصيل و لكنّها لا تختلف فى المؤدى و آثرنا ذلك لأنّ خطتنا أنّ النقل أفضل من الترجمة ما وسعنا ذلك.
- ٢- (٢) البيت مضطرب و هكذا هو عند المؤلف و ذكر السهيلي بعدها ثلاثه أبيات تختلف مع ما ذكره المؤلف.
- ٣- (٣) يا للناس.
- ٤- (٤) السهيلي،الروض الأنف:١/١٥٧.

أخذت حشاشه قلبه

و نأت فكيف بنائها (١)

حلّت تهامه حلّه

من بيتها و وطائها

لولا الفضول و أنّه

لا أمن من عدوائها

لدنوت من أبياتها

و لطفت حول خبائها

و لجثتها أمشى بلا

هاد لدى ظلماتها

فشربت فضله ريقها

و لبتّ في أحشائها

رجع الحديث إلى سياقه

اشاره

ورد في كتاب الفريقين أنّ الحسين بن علي عليه السلام حجّ خمسا و عشرين حجّه ماشيا و إنّ النّجائب تقاد معه (٢).

قيل لمعاويه ذات يوم: إنّ الناس قد رموا أبصارهم إلى الحسين عليه السّلام، فلو قد أمرته يصعد المنبر و يخطب، فإنّ فيه حصرا أو في لسانه كلاله.

فقال لهم معاويه: قد ظننّا ذلك بالحسن، فلم يزل حتّى عظم في أعين النّاس و فضحنا.

فلم يزالوا به حتّى قال للحسين: يا أبا عبد الله! لو صعدت المنبر فخطبت.

فصعد الحسين عليه السّلام المنبر، فحمد الله و أثنى عليه و صلّى على النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلم، فسمع رجلا يقول: من هذا الذي يخطب؟

فقال الحسين عليه السلام: نحن حزب الله الغالبون، وعترة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الأقربون، وأهل بيته الطيبون، وأحد الثقلين اللذين جعلنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثاني كتاب الله تبارك وتعالى، الذي فيه تفصيل كل شيء، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من

ص: ٢٥٣

١- (١) عند السهيلي: فكيف بناتها.

٢- (٢) المناقب: ٧٦/٤؛ وتذكره خواص الأمة: ص ٢١١.

خلفه، المعوّل علينا فى تفسيره، لا- يطينا تأويله، بل نتبع حقائقه، فأطيعونا فإنّ طاعتنا مفروضه، إن كانت بطاعه الله ورسوله مقرونه، قال الله عزّ وجلّ: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ الرَّسُولِ (١) و قال: وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَ لَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا (٢) و احذركم الإصغاء إلى هتوف الشيطان بكم فإنه لكم عدوّ مبین، فتكونوا كأوليائه الذين قال لهم: لا غالب لكم اليوم من الناس و إنى جار لكم فلمّا ترائت الفتتان نكص على عقبه، و قال: إنى برىء منكم فتلقون للسيوف ضربا و للرماح وردا و للعمد خطما و للسهم غرضا ثم لا يقبل من نفس إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى إيمانها خيرا.

قال معاوية: حسبك يا أبا عبد الله قد بلغت (٣).

روى ابن شهر آشوب فى المناقب عن محاسن البرقى قال: قال عمرو بن العاص للحسين عليه السلام: يا ابن على! ما بال أولادنا أكثر من أولادكم؟

فقال عليه السلام:

بغات الطير أكثرها فراخا

و أم الصقر مقلاه نزور (٤)

فقال: ما بال الشيب إلى شواربنا أسرع منه إلى شواربكم؟

ص: ٢٥٤

١- (١) النساء: ٥٩.

٢- (٢) النساء: ٨٣.

٣- (٣) الاحتجاج: ٢٢/٢ و ٢٣.

٤- (٤) بالباء الموحده و المثله و بالمعجمه جمع بغائه، طائر حالك اللون، بطيء الطيران، آكل الجيف، و الفراخ صغارها، و أم الصقر طائر أيضا و المقلات الناقه التى تلد مرّه واحده فى عمرها و النزور- بفتح النون- المرأه قليله الأولاد.

فقال عليه السلام: إن نساءكم نساء نجره فإذا دنى أحدكم من امرأته نكته في وجهه فيشاب منه شاربته.

فقال: ما بال لحاكم أوفر من لحانا؟

فقال عليه السلام: وَالْبَلْدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ لِبَاتِهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبَثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا (١).

فقال معاوية: بحقي عليك إلا سكتت فإنه ابن علي بن أبي طالب.

فقال عليه السلام:

إن عادت العقرب عدنا لها

و كانت النعل لها حاضره

قد علمت عقرب و استيقنت

أن لا لها دنيا و لا آخره.. (٢)

و لَمَّا كَانَ مَرَوَانَ وَالْيَا عَلَى الْمَدِينَةِ كَتَبَ إِلَى مَعَاوِيَةَ كِتَابًا: أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ عَمْرَو بْنَ عَثْمَانَ ذَكَرَ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَ وَجْهَهُ
أَهْلَ الْحِجَازِ يَخْتَلِفُونَ إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، وَ أَنَّهُ لَا يَأْمَنُ وَ ثَوْبَهُ، وَ قَدْ بَحِثْتُ ذَلِكَ فَبَلَّغْتَنِي أَنَّهُ يَرِيدُ الْخِلَافَ يَوْمَهُ هَذَا فَارْتَدْتُ إِلَيْكَ
بِرَأْيِكَ.

فكتب إليه معاوية: بلغني كتابك و فهمت ما ذكرت فيه من أمر الحسين، فأياك أن تعرض للحسين في شيء و اترك حسيننا ما
تركك، فإننا لا نريد أن نعرض له بشيء ما و في بيعتنا و لم ينازعنا سلطاننا، فاكمن عنه ما لم يبد لك صفحته.

و كتب معاوية إلى الحسين عليه السلام: أَمَّا بَعْدُ؛ فَقَدْ انْتَهتْ إِلَيَّ أُمُورُ عِنْدِكَ، إِنْ كَانَتْ حَقًّا فَإِنِّي أُرْغَبُ بِكَ عَنْهَا، وَ لَعَمْرُ اللَّهِ إِنْ
مَنْ أَعْطَى اللَّهُ عَهْدَهُ وَ مِيثَاقَهُ لَجَدِيرٍ بِالْوَفَاءِ، وَ إِنْ أَحَقَّ النَّاسُ بِالْوَفَاءِ مِنْ كَانَ مِثْلَكَ فِي خَطَرِكَ وَ شَرَفِكَ وَ مَنْزِلَتِكَ الَّتِي أَنْزَلَكَ
اللَّهُ بِهَا، وَ نَفْسِكَ فَادْكُرْ وَ بَعْدَ اللَّهِ أَوْفَ فَإِنَّكَ مَتَى تَنْكُرْنِي أَنْكُرَكَ، وَ مَتَى تَكْدُنِي أَكْدُكَ، فَاتَّقِ

ص: ٢٥٥

١- (١) الأعراف: ٥٨.

٢- (٢) مناقب ابن شهر آشوب: ٧٤/٤ و ٧٥.

شَقَّ عَصَى هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَأَنْ يَرُدَّهُمُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْكَ فِي فِتْنَتِهِ، فَقَدْ عَرَفْتَ النَّاسَ وَبَلَوْتَهُمْ، فَانظُرْ لِنَفْسِكَ وَلِدِينِكَ وَلِأُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَلَا يَسْتَخْفِنَكَ السُّفَهَاءُ وَالذِّينَ لَا يَعْلَمُونَ.

فَلَمَّا وَصَلَ الْكِتَابَ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَتَبَ إِلَيْهِ: أَمَّا بَعْدُ؛ فَقَدْ بَلَغَنِي كِتَابُكَ تَذَكَّرْتُ فِيهِ أَنَّكَ أَنْتَ الْيَكُ عَنِّي أُمُورٌ أَنْتَ لِي عَنْهَا رَاغِبٌ، وَأَنَا بَغِيرَهَا عِنْدَكَ جَدِيرٌ، فَإِنَّ الْحَسَنَاتِ لَا يَهْدِي لَهَا وَلَا يَسُدُّ إِلَيْهَا إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى.

وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ أَنَّكَ رَفَيْتَ إِلَيْكَ عَنِّي، فَإِنَّهُ رَفَاهُ إِلَيْكَ الْمَلَاقُونَ الْمَشَائُونَ بِالنَّمِيمِ، الْمَفْرَقُونَ بَيْنَ الْجَمْعِ، وَكَذِبُ الْغَاوُونَ، مَا أُرِدْتَ لَكَ حَرْبًا وَلَا عَلَيْكَ خِلَافًا، وَإِنِّي لِأَخْشَى اللَّهَ فِي تَرْكِ ذَلِكَ مِنْكَ، وَمِنَ الْإِعْدَارِ فِيهِ إِلَيْكَ وَإِلَى أَوْلِيَائِكَ الْقَاسِطِينَ الْمَلْحِدِينَ حِزْبِ الظُّلْمِ وَأَوْلِيَاءِ الشَّيَاطِينِ، أَلَسْتَ الْقَاتِلَ حَجْرَ بْنِ عَدَى أَخَا كُنْدَةَ وَأَصْحَابَهُ الْمُصَلِّينَ الْعَابِدِينَ الَّذِينَ كَانُوا يَنْكُرُونَ الظُّلْمَ وَيَسْتَفْظَعُونَ الْبِدْعَ وَيَأْمُرُونَ الْمَعْرُوفَ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَلَا يَخَافُونَ فِي اللَّهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ، ثُمَّ قَتَلْتَهُمْ ظُلْمًا وَعَدَوَانًا مِنْ بَعْدِ مَا أُعْطِيَتْهُمْ الْإِيمَانَ الْمَغْلُظَةَ وَالْمَوَاطِيقَ الْمُؤَكَّدَةَ لَا تَأْخُذُهُمْ بِحَدِيثِكَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ، جَرَّاهُ عَلَى اللَّهِ وَاسْتَخْفَافًا بَعْدَهُ؟ أَوْ لَسْتَ قَاتِلَ عَمْرٍو بْنِ الْحَمِقِ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الْعَبْدِ الصَّالِحِ الَّذِي أَبْلَتْهُ الْعِبَادَةُ فَنَحَلَ جِسْمَهُ وَأَصْفَرَ لَوْنَهُ فَقَتَلْتَهُ بَعْدَ مَا أَمَّنْتَهُ وَأَعْطَيْتَهُ مِنَ الْعَهْدِ مَا لَوْ فَهَمْتَهُ الْعَصْمَ لَنْزَلَتْ مِنْ رُؤُوسِ الْجِبَالِ؟ أَوْ لَسْتَ الْمَدْعَى زِيَادَ بْنَ سَمِيَةَ الْمَوْلُودَ عَلَى فِرَاشِ عَيْبِدٍ مِنْ ثَقِيفٍ فَرَعَمَتْ أَنَّ ابْنَ أَبِيكَ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَاللِّعَاطِرُ الْحَجَرُ؛ فَتَرَكْتَ سُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَعَمُّدًا وَتَبَعْتَ هَوَاكَ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ ثُمَّ سَلَّطْتَ عَلَى أَهْلِ الْإِسْلَامِ يَقْتُلُهُمْ وَيَقْطَعُ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ وَيَسْمَلُ أَعْيُنَهُمْ، وَيَصْلِبُهُمْ عَلَى جَذُوعِ النَّخْلِ كَأَنَّكَ لَسْتَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَلَيْسُوا مِنْكَ أَوْ لَسْتَ صَاحِبَ الْحَضْرَمِيِّينَ الَّذِينَ كَتَبَ فِيهِمْ ابْنُ سَمِيَةَ أَنَّهُمْ عَلَى دِينِ عَلِيِّ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ، فَكَتَبْتَ إِلَيْهِ أَنْ يَقْتُلَ كُلَّ

من كان على دين عليّ، فقتلهم و مثل بهم بأمرك، و دين عليّ هو دين ابن عمّه الذي كان يضرب عليه أباك و يضربك و به جلست مجلسك الذي أنت فيه، و لو لا ذلك لكان شرفك و شرف آبائك ت تجشّم الرحلتين، رحله الشتاء و الصيف.

و قلت فيما قلت انظر لنفسك و لدينك و لامه محمّد صلى الله عليه و آله و سلم و اتق شقّ عصي هذه الامّه و أن تردّهم إلى فتنه، و إنّي لا- أعلم فتنه أعظم على هذه الامّه من ولايتك عليها، و لا- أعظم نظرا لنفسى و لدينى و لامه محمّد أفضل من أن اجاهدك، فإن فعلت فإنّه قربه إلى الله، و إن تركته فإنّي أستغفر الله لدينى و أسأله توفيقه لإرشاد أمرى.

و قلت فيما قلت إن أنكرتكَ تنكرنى و إن أكدك تكدنى، فكدنى ما بدا لك فإنّي أرجو أن لا يضرنى كيدك و أن لا يكون على أحد أضرّ منه على نفسك لأنك قد ركبت جهلك (١) و تحرصت على نقض عهدك و لعمرى ما وفيت بشرط و لقد نقضت عهدك بقتل هؤلاء النفر الذين قتلتم بعد الصلح و الأيمان و العهود و المواثيق فقتلتهم من غير أن يكونوا قاتلوا و قتلوا، و لم تفعل ذلك بهم إلا لذكّركم فضلنا و تعظيمهم حقنا فقتلتهم مخافه أمر لعلك لو لم تقتلهم متّ قبل أن يفعلوا و ماتوا قبل أن يدركوا فابشر يا معاويه بالقصاص و استيقن بالحساب و اعلم أنّ لله تعالى كتابا لا يغادر صغيره و لا كبيره إلا أحصاها (٢) و ليس الله بناس لأخذك بالظنّه و قتلك أوليائه على التّهم و نفيك أوليائه من دورهم إلى دار الغربه و أخذك للناس ببيعه

ص: ٢٥٧

١- (١) ((الظاهر أنّ المؤلف اعتمد على الاحتجاج فى نقل كتاب الإمام و فيه بعد قوله: و إن تكدنى أكدك... هل رأيك إلا كيد الصالحين مذ خلقت فكدنى ما بدا لك إن شئت فإنّي أرجو أن لا يضرنى كيدك و أن لا يكون على أحد أضرّ منه على نفسك على أنّك تكيد فتوقظ عدوك و توبق نفسك كفعلك بهؤلاء الذين قتلتم و مثلت بهم بعد الصلح و الأيمان و العهد و الميثاق فقتلتهم... الخ و نحن رجعنا إلى أعيان الشيعة لأنّ الكتاب فيه أجمع.

٢- (٢) ((الكهف ٤٩/.

ابنك، غلام حدث يشرب الشراب و يلعب بالكلاب ما أراك إلا قد خسرت نفسك و بترت دينك و غششت رعيتك و أخربت أمانتك و سمعت مقاله السفیه الجاهل و أخفت الورع التقى و السلام (١).

قال: فلما قرأ معاوية كتاب الحسين عليه السلام قال: لقد كان في نفسه غضب علي ما كنت أشعر به.

فقال ابنه يزيد و عبد الله بن عمرو بن العاص بعد أن أعطاهما الكتاب و قرآه:

أجبه جوابا شديدا تصغر إليه نفسه و تذكر اباه بأسوأ فعله و آثاره.

فقال معاوية: كلاً أرايتما لو أني أردت أن أعيب عليا محققا ما عسيت أن أقول، إن مثلي لا يحسن أن يعيب بالباطل، و ما لا يعرف الناس، و متى عبت رجلا بما لا يعرف لم يحفل به صاحبه و لم يره شيئا، و ما عسيت أن أعيب حسينا، و ما أرى للعيب فيه موضعا إلا أني قد أردت أن أكتب إليه و أتوعده و أهدده و اجهله ثم رأيت أن لا أفعل.

قال: فما كتب إليه بشيء يسوءه و لا قطع عنه شيئا كان يصله به، كان يبعث إليه في كل سنة ألف ألف درهم سوى عروض و هدايا من كل ضرب (٢).

و يحسن بنا بعد مجيء اسم حجر بن عدى و عمرو بن الحمق الخزاعي في الكتاب أن نعرض لذكر شهادتهما فإنهما من خيار الصحابه و من أتباع أمير المؤمنين عليه السلام و أصحاب السوابق و المآثر في الإسلام، و هذه بنفسها واحده من الجرائم التي ارتكبتها معاوية بعد وفاه الإمام المجتبي عليه السلام.

ص: ٢٥٨

١- (١) أعيان الشيعة: ١/٥٨٢ و ٥٨٣، ط دار التعارف للمطبوعات-بيروت، ١٤٠٣.

٢- (٢) الاحتجاج: ٢/٢١ و ٢٢ و ٢٠.

قال الزبير: كان رهط أبي عقرب تجار المدينة و كان عقرب بن أبي عقرب أكثر من هناك تجاره، و أشدّهم سيفاً حتّى ضربوا بمطله المثل، فاتفق أنّ عامل الفضل بن عبيّاس بن عتبة بن أبي لهب، و كان أشدّ أهل زمانه اقتضاء، فقال الناس: ننظر الآن ما يصنعان، فلمّا حلّ المال لزم الفضل باب عقرب و شدّ ببابه حماراً له يسمّى السحاب و قعد يقرأ على بابة القرآن، فأقام عقرب على المطل غير مكترب له فعدل الفضل عن ملازمه بابه إلى هجاء عرضه، فمما سار عنه فيه قوله:

قد تجرت في سوقنا عقرب

لا مرحبا بالعقرب التاجر

كلّ عدو يتقى مقبلا

و عقرب يخشى من الدابره

كلّ عدو كيده في أسته

فغير مخشى و لا ضائره

إن عادت العقرب عدنا لها

و كتانت النعل لها حاضره

و في الأغاني: إنّ عقرب رجل من كنانه يقال له: عقرب حناط قد داين الفضال اللهبى فمطله ثمّ مرّ به الفضل و هو يبيع حنطه له و يقول:

جاءت به ضابطه البحار

ضافيه كقطع الأوتار

فقال الفضل:

قد تجرت عقرب في سوقنا

يا عجبا للعقرب التاجر

قد علمت عقرب و استيقنت

أن مالها دينا و لا آخره

الأبيات الثلاثة:

كأنها إذ خرجت هودج

سدّت كواه رفقته بآثره

ص: ٢٥٩

في ذكر صرف المغيرة بن شعبه و ولايه زياد بن أبيه على الكوفه و ما جرى لحجر بن عدى و عمرو بن الحمق الخزاعى و أصحابهما

و هو حجر بن عدى بن معاويه بن جبله بن عدى بن ربيعه بن معاويه، الأ-كرمين بن الحارث بن معاويه بن ثور بن كنده الكندى، و هو المعروف بحجر الخير (١)، و هو ابن الأدبر (٢).

فى سنه واحد و أربعين ولى معاويه المغيره بن شعبه على الكوفه، ثم استدعاه و قال له: أما بعد؛ فإنّ لذى الحلم قبل اليوم ما يقرع العصى، و ما علم الإنسان إلا ليعلما، و قد يجرى عنك الحكيم بغير التعليم، قد أردت إيضاء ك بأشياء كثيره فأنا تاركها اعتمادا على بصرك، و لست تاركا إيضاء ك بخصله لا تترك شتم على و ذمه، و الترخم على عثمان، و العيب لأصحاب على و الإقصاء لهم، و الإطراء لشيعه عثمان و الإدناء لهم (٣) هذه وصيتى لك.

فقبل مغيره ذلك و تجهز إلى الكوفه، و بقى قرابه سبع سنين على هذه السنّه الخبيثه، و كلما رقى المنبر أجرى هذا الكلام على لسانه، فكان حجر بن عدى إذا سمع ذلك قال: قال الله تعالى: كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ (٤) و أنا أشهد أنّ من تدمون لأحقّ بالفضل، و أنّ من تزكون و تطرون أولى بالدم، بل إياكم فدمم الله و لعن، إلى أن كان ذات يوم، فقام المخذول المغيره بن شعبه و قال: اللهم ارحم عثمان

ص: ٢٦٠

-
- ١- (١) له ابن عمّ كان مع معاويه فى حرب صفّين و اسمه حجر فسّمى حجر الخير و سمى ذاك حجر الشر تمييزا بينهما.
 - ٢- (٢) راجع أعيان الشيعة: مجلد ٤ ص ٥٦٩ ستجد اختلافا واضحا فى سوق نسبه مع المؤلف. و الظاهر أنّ الحارث و معاويه تكررا مرّتين فى الأعيان.
 - ٣- (٣) تاريخ الطبرى: ٢٥٣/٥.
 - ٤- (٤) النساء: ١٣٥.

ابن عفّان و تجاوز عنه و أجزه بأحسن عمله، فإنّه عمل بكتابك، و اتّبع سنّه نبيك صلّى الله عليه و آله و سلم، و جمع كلمتنا و حقن دماننا و قتل مظلوما، اللهمّ فارحم أنصاره و أوليائه و محبيه و الطالبين بدمه، ثمّ دعى على قتلته.

فقام حجر بن عدى، فنعى نعره بالمغيّره سمعها كلّ من كان فى المسجد و خارجا منه، ثمّ قال: أيها الإنسان! كم أنت مولع بدمّ أمير المؤمنين و مدح الخبّاء، و تحبس عنّا أرزاقنا، مر لنا بأرزاقنا و أعطياتنا.

فقام معه أكثر من ثلثى المسجد يقولون: صدق و الله حجر و برّ، مر لنا بأرزاقنا و أعطياتنا فإنّنا لا ننتفع بقولك هذا، و لا يجدى علينا شيئا.

فنزل المغيّره و دخل و استأذن عليه قومه، فأذن لهم، فقالوا: اعلام تترك هذا الرجل يقول هذه المقالاه و يجترئ عليك فى سلطانك هذه الجراءه، إنّك تجمع على نفسك بهذا خصلتين: أمّا أولهما فتهوين سلطانك، و أمّا الاخرى فإنّ ذلك إن بلغ معاويه كان أسخط له عليه.

فقال لهم المغيّره: إنّه قد اقترب أجلى و ضعف عملى و لا أحبّ أن أبتدىء أهل هذا المصر بقتل خيارهم، و يسعد معاويه فى الدنيا و يذلّ يوم القيامه المغيّره، و إنّى قد قتلته، إنّه سيأتى أمير بعدى فيحسبه مثلى فيصنع به شبيها بما ترونه يصنع بى، فيأخذه عند أوّل وهله فيقتله شرّ قتله.

و لما دخلت سنه إحدى و خمسين هلك المغيّره بن شعبه و ضمّ معاويه إماره الكوفه إلى البصره و ولى عليهما زيادا بن أبيه، و ليعلم أنّ المؤرخين كثر اختلافهم فى السنه التى قتل فيها حجر و الأكثر على أنّها سنه إحدى و خمسون من الهجره.

و ذكر المسعودى أنّ قتله كان فى سنه ثلاث و خمسين (١).

ص: ٢٤١

و قال ابن الأثير فى الكامل: إن ذلك فى سنة خمسين من الهجره (١).

و خلاصه القول أن زيادا قدم الكوفه و خطب الناس خطبه فيها كثير من التهديد و التخويف، ثم استدعى حجرا فقال له: قد بلغنى ما كنت تفعله بالمغيره فيحتمله منك، و إني و الله لا أحتمله على مثل ذلك أبدا، أرأيتنى ما كنت تعرفنى به من حبّ عليّ و وده فإنّ الله قد سلخه من صدرى فصيرته بغضا و عداوه، و هذا فصيرته حباّ و موّده، الحذر الحذر فأعنى على نفسك، و لا تأخذ يمينا و شمالا تهلك نفسك و تشيط عندى دمك، إني لا احبّ التنكيل قبل التقدمه، و لا آخذ بغير حجّه، و إني أخوك الذى تعهد إذا أتيتنى و أنا جالس للناس فاجلس معى و لك عندى فى كلّ يوم حاجتان: حاجه غدوه و حاجه عشيه، مقرونين بالقبول و القضاء.

فقال حجر: لن يرى الأمير منى ما لا يحبّ و قد نصح و أنا قابل نصحه، و قد خرج من عنده فكان يتّقيه و يهابه، و كان زياد يدنيه و يكرمه (٢).

ذكر الرواه و المؤرخون- كأبى الفرج فى الأغانى و الطبرى و ابن الأثير فى تاريخيهما- أن زيادا كان يشتم بالبصره و يصيف بالكوفه و يستخلف على الكوفه عمرو بن حريث و على البصره سمره بن جندب، فجاء عماره بن عقبه- هو أخو الوليد- فقال له: إن الشيعه تختلف إلى حجر و تسمع منه و لا أراه عند خروجك إلاّ ثائرا، و لا يستطيع أحد منعه، فدعاه زياد فحدّره و وعظه، و خرج إلى البصره، فجعلت الشيعه تختلف إلى حجر و يجيء حتّى يجلس فى المسجد فتجتمع إليه الشيعه حتّى يأخذوا ثلث المسجد أو نصفه، و تطيف بهم النظاره، ثمّ يمتلىء المسجد، ثمّ

ص: ٢٦٢

١- (١) فى الكامل: ٣/٢٣٣: إن قتله كان سنة إحدى و خمسين.

٢- (٢) لم يشر المؤلف إلى المصدر الذى اعتمد عليه فاضطرنا الحال إلى الرجوع فى كلّ جملة إلى مصدر و عرضها عليه، فكلّ ما وافق كلام المؤلف ألحقناه بالنص حتّى صار كأنه نصّ واحد.

كثروا و كثر لغطهم و ارتفعت أصواتهم بدمّ معاويه و شتمه و نقص زياد، و بلغ ذلك عمرو بن حريث، فصعد المنبر و اجتمع إليه أشراف أهل المصر فحثّهم على الطاعة و الجماعة و حدّهم الخلاف، فوثب إليه عنق من أصحاب حجر يكبرون و يشتمون حتّى دنوا منه فحصبوه و شتموه حتّى نزل و دخل القصر و أغلق عليه بابه، و كتب إلى زياد بالخبر، فلما أتاه أنشد يتمثل بقول كعب بن مالك:

فلما غدوا بالعرض قال سراتنا

علام إذا لم نمع العرض نزرع

ثمّ أقبل زياد حتّى أتى الكوفه (١).

و فى روايه اخرى: إنّ زيادا خطب يوم الجمعة فاطال الخطبه، فنال من أمير المؤمنين عليه السّلام و أثنى على عثمان و ترخّم عليه، فخشى حجر فوت الصلاه، فقال له: الصلاه، فلم يعبأ به زياد و استمرّ فى خطبته، فضرب حجر بيده إلى كفّ من الحصى و ثار إلى الصّلاه و ثار النّاس معه، فلما رأى زياد ذلك نزل فصلّى بالنّاس.

و خلاصه القول: إنّ زيادا لَمّا شخص إلى الكوفه حتّى دخلها، فأتى القصر فدخله ثمّ خرج فصعد المنبر و عليه قباء سندس و مطرف خزّ أخضر قد فرق شعره، و حجر جالس فى المسجد حوله أصحابه، فقال زياد: أمّا بعد؛ فإنّ غبّ البغى و الفى و خيم، إنّ هؤلاء جمّوا فأشروا و أمنوني فاجترؤوا علىّ و أيم الله لئن لم تستقيموا لأداوينكم بدوائكم، و قال: ما أنا بشيء إن لم أمنع الكوفه من حجر و أدعه نكالا لمن بعده أو يلا لأمك يا حجر! سقط العشاء به على سرحان، ثمّ قال:

أبلغ نصيحه أنّ راعى إبلها

سقط العشاء به على سرحان

ثمّ أرسل أمير شرطته و هو شدّاد بن الهيثم الهلالي (٢) و قال له: إذهب إليه فادعه

ص: ٢٦٣

١- (١) أعيان الشيعة: مجلد ٤ ص ٥٧٦ بتصرف ليطابق نقل المؤلف.

٢- (٢) اعتمد المؤلف على مصادر شتى فى شهادته حجر منها الطبرى و ابن الأثير و الأغاني، فتداخل حديث-

و أصحابه، فلما خاطبهم بأمر زياد، قال أصحابه: لا يأتيه و لا كرامه!

فرجع أمير الشرطه إلى زياد فأخبره، فبعث زياد مددا لهم فأبوا و سبّوهم و شتموهم، فوثب زياد بأشراف الكوفه فقال: يا أهل الكوفه! أتشجون بيد و تأسون باخرى! أبدانكم عندي (معى-خ ل) و أهواءكم مع حجر! هذا الهجهاجه الأحمق المذبوب (١) أنتم معى و إخوانكم و أبناءكم و عشائركم مع حجر، هذا و الله من دحسكم (٢) و غشكم! و الله لتظهرن لى برائتكم أو لآتيتكم بقوم أقيم بهم أودكم و صعركم!

فوثبوا إلى زياد، فقالوا: معاذ الله سبحانه أن يكون لنا فيما هاهنا رأى إلا طاعتك و كل ما ظننا أن فيه رضاك.

قال: فليقم كل امرئ منكم إلى هذه الجماعه حول حجر فليدع كل رجل منكم أخاه و ابنه و ذا قرابته و من يطيعه من عشيرته حتى تقيموا عنه كل من استطعتم أن تقيموه.

ففعّلوا ذلك فأقاموا جلّ من كان مع حجر بن عدى، فلمّا رأى زياد أن جلّ من كان مع حجر أقيم عنه قال لشداد بن الهيثم الهلالى و يقال: هيثم بن شداد- أمير شرطته- انطلق إلى حجر، فإن تبعك فأتنى به، و إلا فمر من معك فلينتزعوا عمد السوق، ثم يشدّوا بها عليهم حتى يأتونى به و يضربوا من حال دونه.

فأتاه شداد فقال: أجب الأمير.

((٢))

- بعضهم ببعض و لم يشر المؤلف إلى واحد بعينه لنعرف أمير شرطه زياد الذى سمّاه شداد بن الهيثم البلال و هو عند الطبرى الهلالى و ليس أميرا للشرطه بل هو الذى أرسله أمير الشرطه من قبل زياد إلى حجر و أصحابه.

ص: ٢٦٤

١- ((١)) الهجهاجه: الأحمق الذى لا يؤامر أحدا و يركب رأيه، و المذبوب: المجنون.

٢- ((٢)) الدحس: التدسيس للامور.

قال: فقال أصحاب حجر: لا ولا نعمه عين إلا بخيه.

فقال لأصحابه: شدوا على عمد السوق فاشتدوا إليهما، فأقبلوا بها قد انترعوها.

فقال عمير بن يزيد الكندي من بني هند و هو أبو العمّرة (1) أنه ليس معك رجل معه سيف غيرى و ما يغنى عنك!

قال: فما ترى؟

قال: قم من هذا المكان فالحق بأهلك يمنعك قومك.

ففعل حجر ما أمره، فقام زياد ينظر إليهم و هو على المنبر (فغشوا بالعمد) فضرب رجل من الحمراء- يقال له: بكر بن عبيد- رأس عمرو بن الحمق بعمود فوقه، فأتاه أبو سفيان بن العويمر و العجلان بن ربيعة الأزدي (و هما رجلان من الأزدي) فحملاه فأتيا به دار رجل من الأزدي- يقال له عبيد الله بن مالك- عبيد الله بن موعده فخبأه بها فلم يزل متواريا حتى خرج منها.

عن عبد الله بن عون (عوف الأحمر) قال: لَمَّا انصرفنا من غزوه باجميرا فإذا أنا ببكر بن عبيد يسايرنى و والله ما رأيت من ذلك اليوم الذى ضرب فيه عمرو بن الحمق و ما كنت أرى لو رأيت أن أعرفه، لمرور وقت طويل على الواقعة، فكرهت أن أسأله أنت الضارب عمرو بن الحمق فيكابرني، و قربنا من بيوت الكوفة، فقلت له: ما رأيتك من اليوم الذى ضربت فيه رأس عمرو بن الحمق بالعمود فى المسجد إلى يومى هذا، و لقد عرفتك الآن حين رأيتك.

فقال لى: ما أثبت نظرك، لا تعدم بصرك، كان ذلك أمر الشيطان، أمّا إنّه قد بلغنى أنّه كان أمراً صالحاً و لقد ندمت على تلك الضربة فاستغفر الله.

ص: ٢٦٥

١- (١)) عند المؤلف الكلبي مكان الكندي و الظاهر أنّ الناسخ أخطأ فى كنيه عمير و الصحيح ما نقلناه عن الطبرى.

فقلت له: ألا- ترى و الله لا- أفترق أنا و أنت حتى أضربك على رأسك مثل الضربه التي ضربتها عمرو بن الحمق أو أموت أو تموت!

فناشدني الله و سألني الله فأبيت عليه و دعوت غلاما لي يدعى بشيرا(رشيدا من سبي اصبهان)من أهل اصبهان معه قناه صلبه فأخذتها منه ثم أحمل عليه بها، فنزل عن فرسه(فنزل عن دابته) (١)و ألحقه حين استوت قدماه بالأرض فأصفع بها هامته فخرّ لوجهه و مضيت و تركته،فلقيته مرّتين من الدهر،كلّ ذلك يقول:

الله بيني و بينك،و أقول:الله عزّ و جلّ بينك و بين عمرو بن الحمق (٢).

رجع إلى الحديث السابق:و يضرب رجل من جذام كان في الشرطه رجلا يقال له:عبد الله بن خليفه الطائي بعمود فضربه ضربه فصرعه،فقال و هو يرتجز:

قد علمت يوم الهياج خلّتي

إنّي إذا ما فتى تولّت

و كثرت عداتها أو قلت

إنّي قتال غداه بلّت

و ضرب آخر عائذ بن حملة التميمي فكسر يده و نابيه،فقال عائذ يرتجز:

فإنّ فيّ سورة المناجد

أن تكسروا نابي و عظم ساعدى

و بعض شغب البطل المبالد

و ينتزع عمودا من بعض الشرطه،فقاتل به و حمى حجرا و أصحابه،حتى خرجوا من تلقاء أبواب كنده،و أراد حجر أن يركب بغلته فما استطاع،فأتى بها أبو العمرطه إليه،ثمّ قال:اركب لا- أب لغيرك،فو الله ما أراك إلا- قد قتلت نفسك، و قتلتنا معك،فوضع حجر رجله في الركاب،فلم يستطع أن ينهض،فحملة

ص: ٢٦٦

١- ((١)) الصحيح أنّها دابّه و لو كانت فرسا لأجراه ملاً فوجه هربا من القناه الصلبه.

٢- ((٢)) كاد المؤلف أن تتفق روايته مع ما رواه الطبرى لو لا بعض الاختلاف البسيط الذى لا يحيل المعنى،و أنا تبعت المؤلف و خالفت الطبرى و لكن أضطرّ أحيانا لنقل كلام الطبرى لأنّ المعنى لا يستوى إلاّ به، راجع: ٢٥٨/٥ و ٢٥٩.

أبو العَمْرُطه على بغلته، و وثب أبو العَمْرُطه على فرسه، فما هو إلا أن استوى عليه حتى انتهى إليه يزيد بن طريف المسلي، فضرب أبو العَمْرُطه بالعمود على فخذه و يخترط أبو العَمْرُطه سيفه، فضرب به رأس يزيد بن طريف، فخرّ لوجهه، ثم إنه برأ بعد فله يقول عبد الله بن همام السلولي:

ألوم ابن لوم ما عدا بك حاسرا

إلى بطل ذي جرأه و شكيم

معاود ضرب الدارين بسيفه

على الهام عند الروع غير لئيم

إلى فارس الفارين يوم تلاقيا

بصفين قرم خير نجل قروم

حسبت ابن برصاء الحتار قتاله

قتالك زيدا يوم دار حكيم

و كان ذلك السيف أول سيف ضرب به في الكوفة في الاختلاف بين الناس.

و هنا دعى زياد جميع طوائف الكوفة أن يمضوا إلى حجر فيأتوه به، ثم إنه كره أن يسير طائفه من مضر مع طائفه من أهل اليمن فيقع بينهم شغب و اختلاف، بناء على ذلك أمر مذحج و همدان أن يمضيا إلى جبانه كنده (1) و ليس سائر أهل اليمن حتى ينزلوا جبانه الصائدين، فامتثلوا أمره و لم تخرج حضر موت مع أهل اليمن لمكانهم من كنده فاجتمع رؤوس أهل اليمن يتشاورون في أمر حجر فقال لهم عبد الرحمن بن مخنف: أنا مشير عليكم برأى إن قبلتموه رجوت أن تسلموا من اللاتمه و الإثم، أرى لكم أن تلبثوا قليلا، فإن سرعان شباب همدان و مذحج يكفونكم ما تكرهون أن تلوا من مسائه قومكم، فأجمع رأيهم على ذلك، فما هي إلا برهه من الزمن قليلة حتى خرج شباب مذحج و همدان فأخذوا كل من وجدوا

ص: ٢٦٧

١- (١) عبارته الطبري أكثر انسجاما مع واقع الأحداث و المؤلف تصرف بها أو ذلك يعود إلى مصدره، بحذف بعض الجمل التي تعين على تصور الحدث على حقيقته و هذا الحذف جعل النص عاجزا عن استيعاب الواقع بجميع ملبساتها من قبيل حذف جملة «و تفسد ما بينهم الحميه. راجع تاريخ الطبري: ٥/ ما بعدها.

من بنى بجبله، فبلغ ذلك زيادا فأثنى على مذحج و همدان و ذمّ اليمن.

و انتهى حجر إلى داره و خرج قيس بن قهدان على حمار له يسير فى مجالس كنده و يرتجز:

يا قوم حجر دافعوا و صاولوا

و عن أخيكم ساعه فقاتلوا

لا تلفين منكم بحجر خاذل

أليس فيكم رامح و نابل

و فارس مستلثم و راجل

و ضارب بالسيف لا يزايل

فلم يآته من كنده كثير أحد، فقال حجر لأصحابه: انصرفوا فو الله ما لكم طاقه بمن قد اجتمع عليكم من قومكم، و ما احب أن أعرضكم للهلاك، فذهبوا لينصرفوا، فلحقتهم أوائل خيل مذحج و همدان، فعطف عليهم عمير بن يزيد و قيس بن يزيد و عبیده بن عمرو (و عبد الرحمن بن محرز الطمحي و قيس بن شمر) فتقاتلوا معهم، فقاتلوا عنه ساعه فجرحوا، و أسر قيس بن يزيد و أفلت سائر القوم، فقال لهم حجر: لا أبا لكم! تفرقوا لا تقاتلوا فإننى آخذ فى بعض السكك، ثم آخذ طريقا نحو بنى حرب من قبائل كنده فسار حتى انتهى إلى دار رجل منهم يقال له سليمان (سليم) بن يزيد فدخل داره و جاء القوم فى طلبه، فأخذ سليمان سيفه ثم ذهب ليخرج إليهم، فبكت بناته، فقال له حجر: ما تريد؟

قال: اريد و الله أن أسألهم أن ينصرفوا عنك، فإن فعلوا و إلا ضاربتهم بسيفى دونك حتى أدفع شرهم عنك.

فقال حجر: بش الضيف أنا و بش ما دخلت به إذا على بناتك.

قال: إنى و الله ما أمونهنّ و لا رزقهنّ إلا على الحى الذى لا يموت، و لا أشتري العار بشىء أبدا.

قال حجر: أما فى دارك هذه حائط أقتحمه أو خوخه أخرج منها عسى أن يسلمنى الله عزّ و جلّ منهم و يسلمك، فإذا القوم لم يقدرُوا على عندك لم يضروك!

قال: بلى هذه خوخته تخرجك، فخرج معه بتيه من الحيّ يقصون له الطريق و يسلكون به الأزقه، حتى أفضى إلى النخع، و أقبل إلى دار عبد الله بن الحارث أخى الأشر فدخلها، فإنه لكذلك قد ألقى له الفرش عبد الله و بسط له البسط و تلقاه ببسط الوجه و حسن البشر، إذ اتى فقبل له: إن الشرط تسأل عنك فى النخع و ذلك أن أمه سوداء يقال لها إدماء لقيتهم فقالت: من تطلبون؟ قالوا: نطلب حجرا، قالت: ها هو ذا قد رأيت فى النخع، فانصرفوا، فخرج حجر متنكرا و ركب معه عبد الله (ليلا) حتى أتى دار ربيعة بن ناجذ الأزدي فنزل بها فمكث يوما و ليلة، فلما أعجزهم أن يقدروا عليه دعا زياد لمحمد بن الأشعث فقال له: أما و الله لتأتيني بحجر أو لا أدع لك نخله إلا قطعها و لا دارا إلا هدمتها، ثم لا تسلم منى حتى أقطعك إربا إربا.

قال: أمهلنى حتى أطلبه.

قال: قد أمهلتك ثلاثا.

و أخرج محمد نحو السجن يتلّ تلا عنيفا، فقال حجر بن يزيد الكندى لزياد:

ضمّنيه و خلّ سبيله يطلب صاحبه، فإنه مخلى سربه أخرى أن يقدر عليه منه إذا كان محبوسا. (فقال: أتضمنه؟ قال: نعم).

قال: أما و الله لئن حاص عنك لأزرنك شعوب، و إن كنت الآن على كريم ما قال:

إنه لا يفعل فخلّى سبيله.

ثم إن حجر بن يزيد كلمه فى قيس بن يزيد، و قد اتى به أسيرا، فقال لهم: ما على قيس بأس، قد عرفنا رأيه فى عثمان و بلائه يوم صفين مع معاوية (ثم أرسل فأتى به، فقال له: إننى قد علمت أنك لم تقاتل مع حجر، أنك ترى رأيه) و لكن قاتلت معه حميه قد غفرتها لك لما أعلم من حسن رأيك و حسن بلائك، و لكن لن أدعك حتى تأتيني بأخيك عمير.

قال: أجيئك به إن شاء الله.

قال: فهات من يضمه لى معك.

قال: هذا حجر بن يزيد يضمه لك معى.

قال حجر بن يزيد: نعم أضمنه لك على أن تؤمنه على ماله و دمه.

قال: ذلك لك.

فانطلقا فأتيا به و هو جريح، فأمر به فأوقر حديدا ثم أخذته الرجال ترفعه حتى إذا بلغ سررها القوه فوقع على الأرض ثم رفعوه و ألقوه، ففعلوا به ذلك مرارا، فقام إليه حجر بن يزيد، فقال: ألم تؤمنه على ماله و دمه أصلحك الله؟

قال: بلى، قد أمنتته على ماله و دمه و لست أهرىق له دما و لا آخذ له مالا.

قال: أصلحك الله يشفى به على الموت، و دنا منه و قام من كان عنده من أهل اليمن، فدنونا منه و كلموه، فخلّى سبيله.

ثم أرسل حجر بن عدى من بيت ربيعه بن ناجذ رسولا إلى محمّد بن الأشعث:

إنّه قد بلغنى ما استقبلك به هذا الجبار العنيد، فلا يهولئك شىء من أمره، فإنّى خارج إليك، أجمع نفرا من قومك ثم أدخل عليه فأسأله إن يؤمننى حتى يبعث بى إلى معاوية فيرى فى رأيه.

فخرج ابن الأشعث إلى حجر بن يزيد، و إلى جرير بن عبد الله، و إلى عبد الله بن الحارث أخى الأشر، فأتاهم فدخلوا على زياد فكلّموه و طلبوا إليه أن يؤمنه، ففعل. فبعثوا إليه رسوله ذلك يعلمونه أن قد أخذنا الذى تسأل، و أمره أن يأتى، فأقبل حتى دخل على زياد، فقال زياد: مرحبا بك أبا عبد الرحمان! حرب فى أيام الحرب، و حرب و قد سالم الناس على نفسها (أهلها-خ ل) جنت براقش (١).

ص: ٢٧٠

١- (١) هى كلبه لقوم من العرب فأغير عليهم فهربوا و معهم براقش فاتبع القوم آثارهم بنباحها فهجموا عليهم-

قال حجر: إنني لعلى بيعتي.

فقال زياد: هيهات يا حجر تشج بيد و تأسو باخرى، و تريد إذ أمكن الله منك أن نرضى! (كلاً و الله)

قال حجر: ألم تؤمّنى حتّى آتى معاويه فيرى في رأيه؟!؟

قال: بلى قد فعلنا، أما و الله لو لا الأمانه لأرقت اليوم دمك، فأخرج في غداه بارده، فحبس عشر ليال و زياد ليس له عمل إلاّ طلب رؤساء أصحاب حجر.

فخرج عمرو بن الحمق و رفاعه بن شداد حتّى نزلا- المدائن ثم ارتحلا- حتّى أتيا أرض الموصل، فأتيا جبلا كمنا فيه، و بلغ عامل ذلك الرستاق عبد الله بن أبي بلتعه الهمداني فسار إليهما في الخيل نحو الجبل و معه أهل البلد فلمّا انتهى إليهما خرجا.

مقتل عمرو بن الحمق رضى الله عنه

فأتيا عمرو بن الحمق فكان مريضا و كان بطنه قد سقى فلم يكن عنده امتناع، و أمّا رفاعه بن شداد فكان شابا قويا فوثب على فرس له جواد، فقال له: اقاتل عنك؟

قال: و ما ينفعنى أن تقاتل، انج بنفسك إن استطعت.

فحمل عليهم فأفرجوا له، فخرج تنفر به فرسه و خرجت الخيل في طلبه - و كان راميا- فأخذ لا يلحقه فارس إلاّ رماه فجرحه أو عقره، فانصرفوا عنه.

((١))

-فاصللموهم. و قال العسكري: يضرب مثلا للرجل يرجع إصلاحه بإفساد، و أصل هذه الكلمه من النقش، يقال: برقشت الثوب إذا نقشته، و أبو براقش طائر يتلون في اليوم ألوانا فيقال للرجل الكثير التلون: أبو براقش. قال الشاعر و هو الأسيرى: كأبى براقش كل يوم لونه يتخيل جمهره الأمثال: ٤٦/٢.

ص: ٢٧١

و اخذ عمرو بن الحمق، فسألوه: من أنت؟

فقال: من إن تركتموه كان أسلم لكم، وإن قتلتموه كان أضّر لكم.

فسألوه، فأبى أن يخبرهم. فبعث به ابن أبي بلتعه إلى عامل الموصل و هو عبد الرحمن ابن اخت معاوية ابن أبي الحكم الثقفي، فلما رأى عمرو بن الحمق عرقه، و كتب إلى معاوية بخبره، فكتب إليه معاوية: إنّه زعم أنّه طعن عثمان بن عفّان تسع طعنات بمشاقص كانت معه، و إنّنا لا نريد أن نعتدى عليه، فاطعنه تسع طعنات كما طعن عثمان، هلك أو يحيى، فأخرج فطعن تسع طعنات فمات فى الاولى منهّن أو فى الثانية و بعث برأسه إلى معاوية، فكان رأسه أوّل رأس حمل فى الإسلام (١).

و جميع هذا السياق نقلناه بروايه المؤرخين من أهل السنّه و الجماعه.

روى الكشى قال: أرسل النبى صلّى الله عليه و آله و سلم سرّيه، فقال لهم: إنّكم تضلّون ساعه كذا من الليل، فخذوا ذات اليسار، فإنّكم تمرّون برجل فى شأنه (شائه - خ ل) فتسترشدونه فيأبى أن يرشدكم حتّى تصيبوا من طعامه فيذبح لكم كبشا، فيطعمكم ثمّ يقوم فيرشدكم، فاقرووه منى السلام، و أعلموه أنّى قد ظهرت بالمدينه.

فمضوا فضلّوا الطريق، فقال لهم قائل منهم: ألم يقل لكم رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم تياسروا، ففعلوا فمرّوا بالرجل الذى قال لهم رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم فاسترشدوه، فقال لهم الرجل: لا أفعل حتّى تصيبوا من طعامى! ففعلوا، فأرشدهم الطريق، و نسوا أن يقرؤوه السلام من رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم، فقال لهم الرجل - و هو عمرو بن الحمق الخزاعى رضى الله عنه - : أظهر النبى صلّى الله عليه و آله و سلم بالمدينه؟

فقالوا: نعم.

ص: ٢٧٢

١- (١) الطبرى: ٢٥٣/٥-٢٦٥؛ و الأغانى: ١٣٣/١٧-١٤٤.

فلحق به و لبث معه ما شاء الله، ثم قال له رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: إرجع إلى الموضع الذي منه هاجرت، فإذا تولّى أمير المؤمنين عليه السلام فآته!

فانصرف الرجل حتّى إذا تولّى أمير المؤمنين عليه السلام الكوفة أتاه، فأقام معه بالكوفة، ثم إنَّ أمير المؤمنين عليه السلام قال له: لك دار؟

قال: نعم.

قال: بعها و اجعلها فى الأزد، فإنّى غدا لو غبت لطلبت لمنعك الأزد حتّى تخرج من الكوفة متوجّها إلى حصن الموصل فتمرّ برجل مقعد فتقعد عنده ثم تستسقيه فيسقيك، و يسألك عن شأنك فأخبره و ادعه إلى الإسلام فإنّه يسلم، و امسح بيدك على وركيه فإنّه يمسخ ما به و ينهض قائما فيتبعك، و تمرّ برجل أعمى على ظهر الطريق، فتستسقيه فيسقيك، و يسألك عن شأنك فأخبره، و ادعه إلى الإسلام فإنّه يسلم، و امسح يدك على عينيه فإنّ الله عزّ و جلّ يعيده بصيرا فيتبعك، و هما يواريان بدنك فى التراب، ثمّ تتبعك الخيل فإذا صرت قريبا من الحصن فى موضع كذا كذا، رهقتك الخيل، فانزل عن فرسك و مرّ إلى الغار فإنّه يشترك فى دمك فسقه من الجنّ و الإنس.

ففعّل ما قال أمير المؤمنين عليه السلام، قال: فلما انتهى إلى الحصن، قال للرجلين:

إصعدا فانظرا هل تريان شيئا؟

قالا: نرى خيلا مقبله فنزل عن فرسه و دخل الغار و عار فرسه، فلما دخل الغار ضربه أسود سالخ فيه، و جاءت الخيل فلما رأوا فرسه عائرا قالوا: هذا فرسه و هو قريب، فطلبه الرجال فأصابوه فى الغار، فكلموا ضربوا أيديهم إلى شىء من جسمه تبعهم اللحم، فأخذوا رأسه فأتوا به معاويه (فنصبه على رمح و هو أوّل رأس نصب فى الإسلام) (١).

ص: ٢٧٣

و يؤيد ما فى معنى الخبر السابق ما رواه صاحب اسد الغابه و ابن عبد البرّ فى الاستيعاب كما مرّ فى موضعه.

و ذكروا أنّ آمنه بنت الشريد كانت تحته، فحبسها معاويه فى سجن دمشق زمانا حتّى وجّه إليها رأس عمرو بن الحمق فألقى فى حجرها، فارتاعت لذلك، ثم وضعت فى حجرها و وضعت كفّها على جبينه ثم لثمت فاه ثم قالت: غيتموه عني طويلا ثم أهديتموه إلى قتيلا، فأهلا بها من هديّه غير قاليه و لا مقلبه (١). و قالت:

رفعوا رأسك على رأس الرمح و هو أول رأس رفع فى الإسلام.

وجّه زياد فى طلب أصحاب حجر، و هم يهربون منه و يأخذ من قدر عليهم منهم، فجاء قيس بن عباد الشيبانى إلى زياد: إنّ امرأ منّا يقال له صيفى بن فسيل من رؤوس أصحاب حجر و هو أشدّ الناس عليك، فبعث إليه فأتى به، فقال له زياد: يا عدوّ الله! ما تقول فى أبى تراب؟

فقال: ما أعرف أبا تراب.

قال: ما أعرفك به! أما تعرف عليّ بن أبى طالب؟!

قال: بلى.

قال: فذاك أبو تراب.

قال: كلاً فذاك أبو الحسن و الحسين.

فقال له صاحب الشرطه: أيقول لك الأمير هو أبو تراب و تقول أنت لا!

قال: أفإن كذب الأمير أردت أن أكذب و أشهد له بالباطل كما شهد.

قال له زياد: و هذا أيضا مع ذنبك عليّ بالعصى فأتى بها، فقال: ما قولك فى عليّ؟

قال: أحسن قول أنا قائله فى عبد من عبيد الله أقوله فى أمير المؤمنين.

ص: ٢٧٤

١- ((١)) اسد الغابه: ١٠١/٣ و لم يذكر ابن عبد البر شيئا من ذلك.

قال: اضربوا عاتقه بالعصى حتى يلصق بالأرض.

فضرب حتى لطق بالأرض، ثم قال: أقلعوا عنه، ما قولك فيه؟

قال: والله لو شرحتني بالمدى و المواسى ما زلت عمّا سمعت.

قال: لتلعننه أو لأضربن عنقك.

قال: إذن والله تضربها قبل ذلك فأسعد و تشقى إن شاء الله.

قال: أوقروه حديدا و اطرحوه فى السجن (١).

و بعث زياد إلى قبيصة بن ضبيعه بن حرملة العبسى صاحب الشرطه- و هو شدّاد بن الهيثم- فدعا قبيصة فى قومه و أخذ سيفه فأتاه ربيعى بن خراش بن جحش العبسى و رجال من قومه ليسوا بالكثير، فأراد أن يقاتل فقال له صاحب الشرطه: أنت آمن على دمك و مالك، فلم تقتل نفسك؟

فقال له أصحابه: قد اومنت، فعلام تقتل نفسك و تقتلنا معك؟

قال قبيصة: و يحكم إن هذا الدعوى بن العاهره و الله لئن وقعت فى يده لا أفلت منه أبدا أو يقتلنى.

قالوا: كلا، فوضع يده فى أيديهم فأقبلوا به إلى زياد، فلما دخلوا عليه قال زياد: لأجعلن لك شاغلا عن تلقيح الفتن و التوثب على الامراء.

قال: إننى لم آتتك إلا على الأمان.

قال: انطلقوا به إلى السجن (٢).

ثم بعث إلى عبد الله بن خليفه الطائى بكيرا بن حمران الأحمرى (فبعثه فى اناس من أصحابه، فأقبلوا فى طلبه فوجدوه) فى مسجد عدى بن حاتم فأخرجوه فلما

ص: ٢٧٥

١- ((١)) الأغانى: ١٧/١٤٤ و ١٤٥؛ و تاريخ الطبرى: ٥/٢٦٦ و ٢٥٧.

٢- ((٢)) تاريخ الطبرى: ٥/٢٦٦، و فيه تصرّف من المؤلف قليل من قبيل حذف جمله: و حتى عيسى تعزوني على الدين، أما و الله... الخ.

أرادوا أن يذهبوا به -و كان عزيز النفس -امتنع منهم و حاربهم و قاتلهم فشجوه و رموه بالحجاره حتى سقط فنادت «ميثاء» اخته: يا معشر طيء، أتسلمون ابن خليفه لسانكم و سنانكم، فلما سمع بكير نداءها خشى أن تجتمع طيء فيهلك فهرب و خرج نسوه من طيء فأدخلنه دارا، و ينطلق الأحمرى حتى أتى زيادا فقال:

إِنَّ طَيْئًا اجْتَمَعَتْ إِلَيَّ فَلَمْ أَطْقِهِمْ فَأَتَيْتُكَ.

فبعث زياد إلى عدى و كان بالمسجد و حبسه و قال: جئني به -و قد أخبر عدى بخبر عبد الله -فقال عدى: كيف آتيك برجل قد قتله القوم؟

قال: جئني حتى أراه أن قد قتلوه. فاعتل له و قال: لا -أدرى أين هو و لا - ما فعل (فلم يقبل زياد) فحبسه و قال: حتى تأتيني بعبد الله، فلم يبق رجل من أهل المصر من أهل اليمن و ربيعه و مضر إلا - فرغ لعدى فأتوا زيادا فكلّموه فيه، و قالوا: أتحبس صاحب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فأرسل ابن خليفه إلى عدى: إن شئت أن أخرج حتى أضع يدي في يدك فعلت.

فبعث إليه عدى: و الله لو كنت تحت قدمي ما رفعتهما عنك.

فدعا زياد عديا، فقال له: إنني اخلّي سبيلك على أن تجعل لتنفيه من الكوفه، و لتسير به إلى الجبلين -أجأ و سلمى.

قال: نعم، فرجع و أرسل إلى عبد الله بن خليفه: أخرج فلو قد سكن غضبه لكلمته فيك حتى ترجع فيه إن شاء الله، فخرج إلى الجبلين.

و اتى زياد بكريم بن عفيف الخثعمي فقال: ما اسمك؟

قال: أنا كريم ابن عفيف.

قال: (ويحك أو ويلك) ما أحسن اسمك و اسم أبيك، و أسوأ عملك و رأيك!

قال: أما و الله إن عهدك برأى لمنذو قريب.

ثم بعث زياد إلى أصحاب حجر حتى جمع اثني عشر رجلا في السجين ثم إنه دعى رؤوس الأرباع فقال: اشهدوا على حجر بما رأيتم منه، و كان رؤوس الأرباع

يومئذ عمرو بن حريث على ربيع المدينة، و خالد بن عرفطه على ربيع تميم و همدان و قيس بن الوليد بن عبد شمس بن المغيرة على ربيع ربيعه و كنده، و أبو بردة بن أبي موسى على مذحج و أسد، فشهد هؤلاء الأربعة أنّ حجرا جمع إليه الجموع و أظهر شتم الخليفة و دعا إلى حرب أمير المؤمنين و زعم أنّ هذا الأمر لا يصلح إلّا في آل أبي طالب، و وثب بالمصر و أظهر عذر أبي تراب و الترخّم عليه و البراءة من عدوّه و أهل حربيه.

و نظر زياد في شهاده الشهود، فقال: ما أظنّ هذه الشهاده قاطعه، و إني لأحبّ أن يكون الشهود أكثر من أربعه.

فكتب أبو موسى بن أبي بردة:

بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما شهد عليه أبو بردة بن أبي موسى لله رب العالمين، شهد أنّ حجر بن عدى خلع الطاعه و فارق الجماعه و لعن الخليفه و دعا إلى الحرب و الفتنة و جمع إليه الجموع يدعوهم إلى نكث البيعه و خلع أمير المؤمنين معاويه و كفر بالله كفره صلعاء...

فقال زياد: على مثل هذه الشهاده فاشهدوا، و الله لأجهدنّ في قطع خيط رقبه الخائن الأحمق.

فشهد رؤوس الأرباع الثلاثة الآخرون على مثل ذلك، ثمّ دعا الناس فقال:

اشهدوا على مثل ما شهد عليه رؤوس الأرباع، فقام عثمان بن شرحبيل التيمي أول الناس فقال: اكتبوا اسمي.

فقال زياد: ابدؤوا بقريش، فشهد يومئذ عليه سبعون شخصا لا جدوى من ذكر أسمائهم هنا (1) منهم شدّاد بن الحارث بن بزيعه، فقال: أما لهذا أب ينسب إليه، ألغوا هذا من الشهود.

ص: ٢٧٧

١- (١) راجع الطبري: ٢٦٩/٥ و ٢٧٠ فقد أحصاهم و مثله فعل أبو الفرج في الأغانى: ١٧/١٤٦، و المؤلف أخذ من هذا و هذا من غير ترجيح.

فقيل له: إنّه أخو الحصين بن المنذر.

فقال: أنسبوه إلى أبيه فنسب.

فبلغ ذلك شدادا، فقال: و الهفاه على ابن الفاعله، أو ليست أمه أعرف من أبيه، فو الله ما ينسب إلا إلى أمه سمّيه.

و من الشهود سرى بن وقاص الحارثى و كتب شهادته و هو غائب فى عمله، و كتب فى الشهود شريح القاضى و شريح بن هانىء الحارثى.. فأما شريح القاضى فقال: سألتى عنه، فقلت: أمّا إنّه كان صوّاما قوّاما، و أمّا شريح بن هانىء فقال:

بلغنى أنّ شهادتى كتبت فأكذبتّه.

و دعا المختار بن أبى عبيد، و عروه بن المغيره بن شعبه إلى الشهاده فراغا، و كتبت شهاده هؤلاء الشهود فى صحيفه ثمّ دفعها إلى وائل بن حجر الحضرمى و كثير بن شهاب الحارثى، و بعث زياد إلى الكناسه فابتاع إبلا صعبا فشدّ عليها المحامل، ثمّ حملهم إليها فى الرحبه أوّل النهار حتّى إذا كان العشاء قال زياد: من شاء فليعرض، فلم يتحرّك أحد. و جاء وائل بن حجر و كثير بن شهاب و هو أحد الشهود، فأخرجوا القوم عشية و سار معهم أصحاب الشرط حتّى أخرجوهم...

فى ذكر تسيير زياد بن أبيه حجرا و أصحابه من الكوفه إلى الشام، و نجاه نصفهم و شهاده النصف الآخر رضى الله عنهم

إشاره

و أخرجوا حجرا و أصحابه عشية على هذه الصفه من الكوفه أمين الشام، فلمّا انتهوا إلى جبانه عرزم نظر قبيصه إلى داره فإذا بناته مشرفات، فقال لوائل و كثير:

إنّنا لى فاوصى أهلى، فأذنا له، فلمّا دنى منهمّ و هنّ يبكين، سكت عنهنّ ساعه ثمّ قال: اسكتنّ، فسكتن، فقال: اتّقين الله عزّ و جلّ و اصبرن فإنّى أرجو فى وجهى هذا إحدى الحسينين: إمّا الشهاده و هى السعاده، و إمّا الانصراف إليكنّ فى عافيه

ص: ٢٧٨

و إنّ الذى كان يرزقكّ و يكفينى مؤونتكّ هو الله تعالى، و هو حىّ لا يموت أرجو أن لا يضيعكّ و أن يحفظنى فيكّ، ثمّ انصرف، فمّر بقومه، فجعل القوم يدعون الله له بالعافيه.

عبيد الله بن الحرّ الجعفى و هو من الشجعان و فرسان العرب، و سيأتى شرح أحواله فى وقايح كربلاء، فأنكر الحال التى هم عليها، فصاح: ألا عشره رهط أستنقذ بهم هؤلاء، ألا خمسه.

و قال قبيصه: إنّهُ لمّا يعدل عندى خطر ما أنا فيه هلاك قومى، يقول: حيث لا ينصروننى و كان رجا أن يتخلّصوه.. فلم ينهض أحد منهم لخلاصه.

و لما انتهوا بهم إلى الغريين، لحقهم شريح بن هانئ معه كتاب، فقال لكثير: بلغ كتابى هذا معاويه.

قال: ما فيه؟

قال: لا تسلى فيه حاجتى.

فأبى كثير و قال: ما أحبّ أن آتى معاويه بكتاب لا أدرى ما فيه، و عسى أن لا يوافقهُ!

فأتى به وائل بن حجر فقبله منه.

ثمّ أتبعهم زياد برجلين آخرين و هما عتبه بن الأخنس من بنى سعد بن بكر بن هوازن و سعيد بن نمران الهمدانى ثمّ الناعطى، فكانوا أربعه عشر رجلا تماما.

فمضوا بهم حتّى انتهوا إلى مرج عذراء فحبسوا بها و هم على أميال من دمشق - اثنا عشر ميلا -.

و أسماء هؤلاء الأربعة عشر شخصا كالتالى:

١- حجر بن عدى الكندى

٢- أرقم بن عبد الله الكندى

ص: ٢٧٩

٣- شريك بن شداد الحضرمي

٤- صيفي بن فسيل الشيباني

٥- قبيصه بن ضبيعه بن حرمله العبسي

٦- كريم بن عفيف الخثعمي

٧- عاصم بن عوف البجلي

٨- ورقاء بن سمى البجلي

٩- كدام بن حيان

١٠- عبد الرحمن حسان العنزاني

١١- محرز بن شهاب التميمي المنقري

١٢- عبد الله بن حويه السعدي التميمي

١٣- سعيد بن نمران الهمداني الناعطي

١٤- عتبه بن الأخنس السعدي (١).

فبعث معاويه إلى وائل بن حجر و كثير، فأدخلهما و فضّ كتابهما و قرأه على أهل الشام:

بسم الله الرحمن الرحيم. لعبد الله معاويه بن أبي سفيان أمير المؤمنين من زياد ابن أبي سفيان.

أما بعد؛ فإنّ الله قد أحسن عند أمير المؤمنين البلاء فأداله من عدوّه، و كفاه

ص: ٢٨٠

١- ((١)) و إليك ضابطه أسماء القوم: صيفي: بفتح الصاد و المهملة و سكون الياء، و فسيل: بفتح الفاء، و شيبان: بفتح الشين، قبيصه: بفتح القاف، و ضبيعه: بضمّ الضاد المعجمه و فتح الباء مصغراً، كدام: بكسر الكاف، و حيان: بفتح الحاء المهملة و تشديد الياء، حسان: بصيغه مبالغه بفتح الحاء و تشديد السين، و عنزيان: مثني عنزي بفتح العين المهملة و فتح النون، محرز: بضم الميم و سكون الحاء و كسر المهملة.

مؤونه من بغى عليه. إن طواغيت (من هذه) الترابية السبائية (١) (السبابة) رأسهم حجر بن عدى خالفوا أمير المؤمنين (خلفوا-الأغاني) و فارقوا جماعه المسلمين و نصبوا لنا الحرب (حربا-خ ل.أغاني) فأظهرنا الله عليهم (فأطفأها-أغاني) و أمكننا منهم، و قد دعوت خيار أهل المصر و أشرفهم و ذوى السن و الدين منهم (و ذوى النهى و الدين-أغاني) فشهدوا عليهم بما رأوا و علموا و قد بعثت بهم إلى أمير المؤمنين (بعثت إلى-أغاني) و كتبت شهادة صلحاء أهل المصر و خيارهم فى أسفل كتابى هذا (٢).

فلما قرأ الكتاب، و شهاده الشهود عليهم، قال: ماذا ترون فى هؤلاء نفر الذين شهد عليهم قومهم بما تسمعون؟

فقال له يزيد بن أسد البجلي: أرى أن تفزقهم فى قرى الشام فىكفيكهم طواغيتها (لئلا يطغوا بعد ذلك).

و دفع وائل بن حجر كتاب شريح بن هانئ إلى معاويه، فقرأه فإذا فيه:

أميأ بعد؛ فإنه بلغنى أن زيادا كتب إليك بشهادتى على حجر بن عدى و أن شهادتى على حجر أنه ممن يقيم الصلاة و يؤتى الزكاه، و يديم الحجّ و العمره، و يأمر بالمعروف، و ينهى عن المنكر، حرام الدم و المال، فإن شئت فاقتله و إن شئت فدعه.

فقرأ كتابه على وائل بن حجر و كثير، فقال: ما أرى هذا إلا قد أخرج نفسه من شهادتكم.. (٣)

ص: ٢٨١

١- (١) المصنّف أخذ من الأغاني و الطبرى فتاره يوافق هذا و اخرى ذاك و قد يخلط فى نصّ واحد بينهما. ففى الأغاني السبابة بدل السبائية و لعله الصحيح؛ لأنّ كلمه سبائيه حدثت بعد زياد.

٢- (٢) الطبرى: ٢٧٢/٥، و الأغاني: ١٧/١٤٨.

٣- (٣) الطبرى: ٥/٢٧٣.

ثم كتب معاوية إلى زياد جواب كتابه:

(نظرت في أمر حجر فأمعنت النظر) فأحيانا أرى قتلهم أفضل من تركهم، و أحيانا أرى العفو عنهم أفضل من قتلهم، والسلام...

ولمّا قرأ زياد كتابه كتب إليه مرّة ثانية مع يزيد بن حجّيه (١) التيمي: عجبت لاشتباه الأمر عليك منهم، وقد شهد عليهم بما قد سمعت من هو أعلم بهم، فإن كانت لك حاجة في المصر، فاقتل حجرا و أصحابه (فلا) تردّد حجرا و أصحابه إليّ - الطبري: ٢٧٣/٥. إليه - الأغاني: ١٧/١٤٩).

فأقبل يزيد بن حجّيه حتّى مرّ بهم بمرج عذراء، فقال لهم: إن قبلتم نصحي فابروا من عليّ (٢) ولقد جئت بكتاب فيه الذبح، فمروني بما أحببت ممّا ترون أنّه لكم نافع أعمل به لكم و أنطق به.

فقال حجر: أبلغ معاوية أنّا على بيعتنا لا نستقبلها و لا نقبلها و إنّما شهد علينا الأعداء و الأظنّاء.

فقدم يزيد بالكتاب إلى معاوية فقرأه، و بلغه يزيد مقاله حجر، فقال معاوية:

«زيد أصدق عندنا من حجر».

و أرسل معاوية عامر بن الأسود العجلي ليعلمه علم الرجلين: سعيد بن نمران و عتبة بن أحنس إلى مرج عذراء (٣).

و لما ولى ليمضي قام إليه حجر، فقال: يا عامر! (إسمع منّي، أبلغ معاوية أنّ دماءنا عليه حرام) و أخبره أنّا قد أو منّا و صالحناه فليتّق الله في دماءنا فإنّها عليه حرام، و لينظر في أمرنا.

ص: ٢٨٢

١- (١) بضم الحاء المهملة و فتح الجيم و تشديد الياء.

٢- (٢) في تاريخ الطبري: يا هؤلاء! أما و الله ما أرى براءتكم و لقد جئت بكتاب فيه الذبح: ص ٢٧٣.

٣- (٣) عذراء بفتح الين المهملة و الذال المعجمه ممدودا.

فقال له نحوًا من هذا الكلام، فأعاد عليه حجر مرارا، حتى أضجر عامرا، فقال: قد فهمت لك، أكثرت.

فقال حجر: (إني ما سمعت بعب و على أيه تلوم) إنيك و الله تجبي و تعطى و إن حجرا يقدم و يقتل فلا- ألومك إن تستقل كلامي، اذهب عنك.

فكان عامرا استحيا، فقال: لا و الله ما ذلك بي، و لأبلغن و لأجهدن، و أسعى في خلاصك.

فدخل عامر على معاوية فأخبره بأمر الرجلين.

و قام يزيد بن أسد البجلي، فقال: يا أمير المؤمنين! هب لي ابني عمي: عاصم بن عوف، و ورقاء بن سمي.

فقال معاوية: أجل، لقد كتب إلي جرير بن عبد الله البجلي بيراثة ساحتها و خلوص نيتها و لقد وهبتهما لك (١).

و طلب وائل بن حجر في الأرقم فتركه له.

و طلب أبو الأعور السلمى في عتبه بن الأحنس فوهبه له.

و طلب حمزه بن مالك الهمداني في سعيد بن نمران الهمداني فوهبه له.

و كلمه حبيب بن مسلمه في ابن حويه فخلى سبيله.

و قام مالك بن هبيرة السكوني فقال لمعاوية: (يا أمير المؤمنين) دع لي ابن عمي حجرا.

ص: ٢٨٣

١- ((١)) نص رساله جرير إلى معاوية، و قول معاوية للبجلي: إن امرأين من قومي من أهل الجماعه و الرأى الحسن سعى بهما ساع ظنين إلى زياد فبعث بهما في النفر الكوفيين الذين وجه بهم زياد إلى أمير المؤمنين و هما ممن لا يحدث حدثا في الإسلام و لا بغيا على الخليفه فلينفعهما عند أمير المؤمنين. فلما سألهما يزيد ذكر معاوية كتاب جرير، فقال: قد كتب إلي ابن عمك فيهما جرير محسنا عليهما الثناء و هو اهل أن يصدق قوله و تقبل نصيحته، و قد سألتني ابني عمك فهما لك... الخ. [الطبري: ٥/٢٧٤]

فقال: إنَّ ابن عمِّك حجرا رأس القوم و أخاف إن خليت سبيله أن يفسد عليّ الكوفه. (مصرى-طبرى: ص ٢٧٤)

فقال له: و الله ما أنصفتنى يا معاويه، قاتلت معك ابن عمِّك، فتلقانى منهم يوم كيوم صفين حتّى ظفرت كفك و علا كعبك و لم تخف الدوائر ثمَّ سألتك ابن عمّى، فسطوت و بسطت من القول بما لا أنتفع به، و تخوّفت فيما زعمت عاقبه الدوائر. ثمَّ قال هذا و انصرف و أعلق خلفه باب القصر.

فبعث معاويه هدبه بن فياض القضاعى، و الحصين (١) بن عبد الله الكلابى و أباً شريف البدى لقتل حجر و أصحابه، فأتوهم عند صلاه العشاء بمرج عذراء، فلما وقعت عين كريم بن عفيف الخثعمى على هدبه مقبلا و كان أعور، قال: يقتل نصفنا و ينجو نصفنا.

فقال سعيد بن نمران: اللهم اجعلنى ممّن ينجو و أنت عني راض.

فقال عبد الرحمن بن حسان: اللهم اجعلنى ممّن يكرم بهوانهم و أنت عني راض، فطالما عرضت نفسى للقتل فأبى الله إلا ما أراه!

فجاء رسول معاويه إليهم بتخليه ستّه و بقتل ثمانيه، فقال لهم رسول معاويه: إنّنا امرنا أن نعرض عليكم البرائه من علىّ و اللعن له، فإن فعلتم تركناكم و إن أبيتم قتلناكم (و إنّ أمير المؤمنين يزعم أنّ دماءكم حلّت له بشهادته أهل مصركم عليكم) (غير أنّه قد عفى عن ذلك) فابروا من هذا الرجل تحلّ سبيلكم.

قالوا: اللهم إنّنا لسنا على ذلك، و لا كان ذلك اليوم.

فأمر بقبورهم فحفرت و ادنيت أكفانهم.

و قام حجر و أصحابه الليل كلّه يصلّون حتّى أصبح الصباح، فلما أصبحوا قال أصحاب معاويه: يا هؤلاء لقد رأيناكم البارحه قد أطلتم الصلاه و أحسنتم الدعاء، فاخبرونا ما قولكم فى عثمان؟

ص: ٢٨٤

١- (١) هدبه-بضمّ الهاء و سكون الدال-و حصين-بضمّ الحاء المهمله و فتح الصاد المهمله مصغرا-.

قالوا: هو أول من جار في الحكم و عمل بغير الحق.

فقال أصحاب معاوية: معاوية كان أعلم بكم حين أمر بقتلكم، تبرؤون من هذا الرجل؟

قالوا: بل نتولاه و نتبرأ ممن تبرأ منه. و في قول آخر: إن حجرا و جماعه أصحابه قالوا: إن الصبر على حدّ السيف لا يسر علينا ممّا تدعوننا إليه، ثمّ القدوم على الله و على نبيه و على وصيه أحبّ إلينا من الدخول إلى النار.

فأخذ كلّ رجل من المخاذيل رجلا ليقتله، فحلّوا و ثاقهم، فوقع قبيصه بن ضبيعه في يدى أبى شريف البدوى، فلما أراد أن يهوى بالسيف على عنقه، قال له قبيصه: إن الشرّ بين قومي و قومك أمن و لا أرى أن يهيج الشرّ بين قومي و قومك مرّه أخرى، فليقتلني سواك.

فقال أبو شريف: برّتك رحم.

فأخذ الحضرمي فقتله، و قتل هدبه بن فياض قبيصه بن ضبيعه، فلمّا قصد حجرا، قال لهم: دعوني أتوضّأ، فلمّا أن توضّأ قال لهم: دعوني اصلي ركعتين فأيمن الله ما توضّأت قطّ إلا صلّيت، فلمّا انصرف قال: و الله ما صلّيت طول عمرى أقصر منهما، و لو لا أن تروا ما بي جزع من الموت لأحببت أن أستكثر منها، ثمّ بسط يديه و قال داعيا: اللهمّ إنّنا نستعديك على امتنا فإنّ أهل الكوفه شهدوا علينا، و إنّ أهل الشام يقتلوننا، أما و الله لئن قتلتموني بها إنّي لأؤلّ فارس من المسلمين هلك (١) في واديهما (و أول رجل نبخته كلابها).

فمشى إليه الأعور هدبه بن فياض بالسيف، فارعدت خصائله (٢)، فقال هدبه:

كلّا زعمت أنّك لا تجزع من الموت، فأنا أدعك، فابراً من علىّ.

ص: ٢٨٥

١- (١) في الأغاني: سلك، و هو الصحيح.

٢- (٢) الخصائل: كلّ عصبه فيها لحم غليظ.

فقال حجر: مالى لا- أجزع و أنا أرى قبراً محفوراً، و كفنا منشوراً و سيفاً مشهوراً، و إني و الله إن جزعت من القتل لا- أقول ما يسخط الرب.

فقتله، و لمّا فرغوا من قتل حجر و أصحابه، قال عبد الرحمن بن حسان و كريم ابن عفيف: ابعثوا بنا إلى معاوية فنحن نقول فى الرجل مثل مقالته.

فبعث المخذلون إلى معاوية يخبرونه بمقاتلتهما، فبعث إليهم أن آتونى بهما.

و لمّا حمل الخثعمى و العنزى إلى معاوية، قال العنزى لحجر: يا حجر! لا يبعدنك الله، فنعم أخو الإسلام كنت.

و قال الخثعمى كريم بن عفيف: لا تبعد و لا تفقد، فقد كنت تأمر بالمعروف و تنهى عن المنكر، و تمثل بهذا البيت من الشعر:

كفى بشقاء القبر بعدا بهالك

و بالموت قطاعاً لحبل القرائن

و فى روايه: أنهما ارسلا إلى الشام و حجر ما يزال على قيد الحياه، و لمّا ذهبا أتبعهما حجر ببصره و قال: كفى بالموت قطاعاً لحبل القرائن».

و قال معاوية بن هبيرة السكونى حين أبى معاوية أن يهب له حجراً و قد اجتمع إليه قومه من كنده و السكون و ناس من اليمن كثير، فقال: و الله لنحن أغنى عن معاوية من معاوية عناً، و إنّنا لنجد فى قومه منه بدلاً و لا يجد منا فى البأس خلفاً، سيروا إلى هذا الرجل حجر- لنحلّه من أيديهم، فأقبلوا يسيرون و لم يشكّوا أنّهم بعداء لم يقتلوا، فاستقبلهم جنود معاوية و قد فرغوا من قتلهم و خرجوا منها، فسألوهم عن حجر و أصحابه، فقالوا: تاب القوم و جئنا لنخبر معاوية. فسكت عنهم مالك و مضى نحو عذراء، فاستقبله بعض من جاء منها فأخبره أنّ القوم قد قتلوا، فقال علىّ بالقوم، و تبعتهم الخيل و سبقوهم حتى دخلوا دمشق و أخبروا معاوية خبر ما أتى له مالك، فقال معاوية: اسكتوا فإنما هى حراره يجدها فى نفسه و كأنّها قد طفئت. فلما مضت أيام أرسل إليه فى الليل بمائه ألف درهم، و قال له: إنّ

(أمير المؤمنين) لم يمنعه أن يشفعك في ابن عمك إلا شفقه عليك و على أصحابك أن يعيدوا لكم حرب صفين، ففتحتم أنت و عشيرتك الشدائد و تقاسونها، و إن محنه كهذه أعظم أثرا على المسلمين من قتل حجر و أصحابه (١).

فقبلها و طابت نفسه و أقبل إليه من غده في جموع قومه حتى دخل عليه و رضى عنه.

و أقبل جنود معاوية بكريم الخثعمي و عبد الرحمن العنزي إلى معاوية، فقال الخثعمي: الله الله يا معاوية! فإنك منقول من هذه الدار الزائلة إلى الدار الآخرة الدائمة (ثم) و مسئول عما أردت بقتلنا، و فيم سفكت دمائنا.

فقال معاوية: دعك من هذا، ما رأيك في عليّ؟

قال: أقول فيه قولك.

قال: أتبرأ من دين علي الذي كان يدين الله به (٢).

و قام شمر بن عبد الله الخثعمي، فقال: هب ابن عمي.

قال معاوية: هو لك غير أنني حابسه شهرا، و لما قضى المدّة خلّي سبيله علي أن لا يدخل الكوفة ما كان له بها سلطان، فاختر الموصّل، فكان يقول: لو قد مات معاوية قدمت مصر، فمات قبل معاوية بشهر.

ثم أقبل -معاوية- علي عبد الرحمن بن حسان العنزي فقال: إيه يا أخا ربيعه! ما قولك في عليّ؟

(قال: دعني و لا تسألني فإنه خير لك).

ص: ٢٨٧

١- ((١)) في الطبري: و إن حجرا بن عدى لو بقى خشيت أن يكلفك و أصحابك الشخوص إليه و أن يكون ذلك من البلاء على المسلمين ما هو أعظم من قتل حجر: ٢٧٨/٥.

٢- ((٢)) ظاهر الكلام أن القول لمعاوية و لكن المؤلف أورده بدون لفظ قال، و فيه: يا معاوية أتبرأ من دين علي فيكون قول الخثعمي.

قال: والله لا أدعك حتى تخبرني عنه (١).

قال: أشهد أنه كان من الذاكرين الله كثيرا و من الأمرين بالمعروف و القائمين بالقسط و العافين عن الناس... و أمثال هذا من ألفاظ المدح.

قال: فما قولك في عثمان؟

قال: هو أول من فتح باب الظلم، و ارتج أبواب الحق.

فقال معاوية: قتلت نفسك.

قال: بل إياك قتلت و لا ربيعه بالوادي.

فبعث به معاوية إلى زياد و كتب إليه: أمّا بعد؛ فإنّ هذا شرّ من بعثت، فبعثت به إلى الكوفة، فاقتله شرّ قتله التي هو أهلها. فدفنه زياد حيا..

و قتل مع حجر من هؤلاء الأربعة عشر رجلا، شريك بن شداد الحضرمي، و صيفي بن فسيل الشيباني، و قبيصة بن ضبيعه العبسي، و محرز بن شهاب المنقري، و كدام بن حيان العنزي، و عبد الرحمن بن حسان العنزي، و نجى منهم كريم بن عفيف الخثعمي و عبد الله بن حويه و عاصم بن عوف البجلي و ورقاء بن سمي البجلي، و أرقم بن عبد الله الكندي، و عتبه بن الأخنس السعدي من هوازن، و عسيد بن نمران الهمداني.

و قالت هند ابنة زيد الأنصاريّ و كانت تتشيع، ترثي حجرا:

ترفع أيها القمر المنير

تبصر أن ترى (٢) حجرا يسير

يسير إلى معاوية بن حرب

ليقتله كما زعم الأمير

ص: ٢٨٨

١- (١) لم يذكر المؤلف هذه الجملة و هي مهمّة توجد في الطبري: ٢٧٦/٥ و المؤلف تبع أبا الفرج في الأغاني: ١٥٢/١٧.

٢- (٢) في الطبري: هل ترى؟

و يصلبه على بابى دمشق

لتأكل من محاسنه الطيور (١)

ألا يا ليت حجرا مات موتا

و لم ينحر كما نحر البعير

تربعت الجبابر بعد حجر

و طاب لها الخورنق و السدير

و أصبحت البلاد له (٢) محولا

كأن لم يحيها مزن مطير

ألا يا حجر حجر بنى عدى

تلقتك السلامه و السرور

أخاف عليك سطوه آل حرب (٣)

و شيخا فى دمشق له زئير

يرى قتل الخيار عليه حقا

له من شر امته وزير

فإن تهلك فكل زعيم قوم

من الدنيا إلى هلك بصير (٤)

و قالت الكنديه ترثى حجرا:

دموع عيني ديمه تقطر

تبكى على حجر و ما تفتقر

لو كانت القوس على أسره

ما حمّل السيف له الأعور.. (٥)

و ذكر ابن الأثير فى الكامل أنّ حجرا لَمَّا دخل على معاويه، قال: السلام عليك يا أمير المؤمنين!

فقال معاويه: أ أمير المؤمنين أنا؟ والله لا أقيلك و لا أستقيلك (٦)، أخرجوه فاضربوا عنقه.

ص: ٢٨٩

١- (١) ليس موجودا فى الطبرى و الأغانى و بعد البيت الثانى فى الطبرى: تجبرت بدل تربعت، و فى الأغانى: ترفعت.

٢- (٢) الطبرى: بها.

٣- (٣) الطبرى: (ما أردى عديا).

٤- (٤) راجع الطبرى: ٨٠/٥، و الأغانى: ١٥٤/١٧ مع اختلاف فيه فى الروايه و عدد الأبيات.

٥- (٥) الطبرى: ٢٨٠/٥. و تفتى بالفاء بدل تفتى بالقاف عنده، و المؤلف نقل من الطبرى و الأغانى و لم يشر إليها و نحن جاريناها بألفاظه و إن كنا لا نخالف النص إلا لضروره.

٦- (٦) الكامل: ٢٤٣/٣ و فيه: لاقى معاويه على الجاده. و المؤلف حذف من النص صلاه حجر ركعتين قبل قتله، و كأنه اكتفى بما نقله سابقا و ذكر ما لم يرد فى نصه السابق من الكلام.

و قال حجر لمن حضره من قومه: لا تطلقوا عني حديدا و لا تغسلوا عني دما فإني لاق معاويه صباح القيامه فمرافعه.

و كان عبد الله بن خليفه الذى لحق بجبلى طيء ما فتئ يكتب إلى «عدى» ليشفع فيه ليعود إلى الكوفه و عدى يمنيه و بقى هناك و مات قبل مهلك زياد بأيام يسيره، فمما كتب إلى عدى يعاتبه، و يرثى حجرا و أصحابه:

تذكرت ليلي و الشبيهه أعصرا

و ذكر الصبا برح على من تذكرا

و ولى الشباب فافتقدت غضونه

فيالك من وجد به حين أدبرا

فدع عنك تذكرا الشباب و فقده

و أسبابه إذ بان عنك فأجمرا

و بك (1) على الخلان لما تحزموا

و لم يجدوا عن منهل الموت مصدرا

دعتهم مناياهم و من حان يومه

من الناس فاعلم أنه لن يؤخرا

أولئك كانوا شيعه لى و موثلا

إذا اليوم ألقى (2) إذا احتدام مذكرا

و ما كنت أهوى بعدهم متعللا

بشيء من الدنيا و لا أن أعمرأ

أقول و لا و الله أنسى أذكاهم

سجيس الليالى أو أموت فاقبرا

على أهل عذراء السلام مضاعفا

من الله و ليسق الغمام الكنهورا (٣)

و لاقى بها حجر من الله رحمه

فقد كان أرضى الله حجر و أعذرا

و لا زال تهطال ملث (٤) وديمه

على قبر حجر أو ينادى فيحشرا

فيا حجر من للخيل تدمى نحورها

و للملك المغزى (٥) إذا ما تغشما

ص : ٢٩٠

١- ((١)) ابك: في الكامل: ٢٣٧/٣.

٢- ((٢)) ألفى-خ ل.

٣- ((٣)) كنهور-كسفرجل-من السحاب قطع كالجبال.

٤- ((٤)) ملث: المطر الملح الدائم.

٥- ((٥)) وافق ما فى الطبرى و فى الكامل بالمهمله. و التغشمر إتيان الأمر من غير تثبت.

و من صادق (١) بالحقّ بعدك ناطق

بتقوى و من إن قيل بالجور غيرا

فنعم أخو الإسلام أنت و إننى

لأظم أن تؤتى الخلود فتحبرا

و قد كنت تعطى السيف فى الحرب حقّه

و تعرف معروفًا و تنكر منكرا

فيا أخوينا من هميم عصمتما

و بشرتما بالصالحات فأبشرا (٢)

فيا أخوى الحندين أبشرا

بما معنا حينئذ (٣) أن تتبرا

و يا إخوتنا من حضر موت و غالب

و شيبان لقيتم جنانا مبشرا (٤)

سعدتم فلم أسمع بأصوب منكم

حجاجا لدى الموت الجليل و أصبرا

سأبكيكم ما لاح نجم و غرّد الحما

م ببطن الواديين و قرقرا

فقلت و لم أظلم أغور بن طيء

متى كنت أخشى بينكم أن اسيرا

هبلتم ألا قاتلتم عن أخيكم

و قد دثّ (٥) حتى مال ثم تجورا

تفرّجتم عنّي فغودرت مسلما (٤)

كأنتى غريب من أباد و أعصرا

فمن لكم مثلى لدى كلّ غاره

و من لكم مثلى إذا البأس أصحرا

و من لكم مثلى إذا الحرب قلّصت

و أوضع فيها المستميت و شمرا

فها أنا ذا آوى (٧) بأجبال طيء

طريدا فلو شاء الإله لغيرا

نفانى عدوى ظالما عن مهاجرى

رضيت بما شاء الإله و قدرا

ص: ٢٩١

١- (١) فى الطبرى و ابن الأثير: صادع.

٢- (٢) فى الطبرى: يسرّتما.

٣- (٣) الطبرى: فقد كنتما.

٤- (٤) الطبرى: حسابا ميسرا.

٥- (٥) الطبرى: و قد ذبّ. و الدث: المطر الضعيف.

٦- (٦) الطبرى: ففرجتم. و فى أباد.

٧- (٧) فى الطبرى: دارى بدل آوى، و لو شاء بدل فلو شاء.

و أسلمنى قومى بغير (١) جنائيه

كأن لم يكونوا لى قبىلا و معشرا

فإن ألف فى دار بأجبال طيء

و كان معانا من عصير و محضرا (٢)

فما كنت أخصى أن أرى متغربا

لحا الله من لاحى عليه و كثرا

لحى الله قبل الحضرميين وائلا

و لاقى القناني بالسنان المؤمرا (٣)

و لاقى الردى القوم الذين تحزبوا

علينا و قالوا قول زور و منكرا

فلا يدعنى قوم لغوث ابن طيء (٤)

إذا دهرهم (٥) أشفى بهم و تغيرا

فلم أغزهم فى المعلمين و لم أثر

عليهم عجاجا بالكويفه أكدرا

فبلغ خليلى إن رحلت مشرقا

جديله و الحيين معنا و بحترا

و نبهان و الأفقاء من جذم طيء

ألم أك فيكم ذا الغناء العشنرا (٦)

ألم تذكروا يوم العذيب إلتى

أمامكم أن لا أرى الدهر مدبرا

و كثرى على مهران و الجمع حابس (٧)

و قتلى الهمام المستميت المسورا

و يوم جلولاء الوقيعه لم ألم

و يوم نهاوند الفتوح و تسترا

و تنسونى (٨) يوم الشريعة و القنا

بصفين فى أكتافهم قد تكسرا

جزى ربّه عنى عدى بن حاتم

برفضى و خذلانى جزاءا مؤفرا (٩)

ص: ٢٩٢

١- (١) فى الطبرى: لغير جناية.

٢- (٢) المعان: المباءة. و عصير تصغير عصر و هو الزمن أى و كان ذلك المكان منزلا لنا فى عصر مضى و محضرا.

٣- (٣) فى الطبرى: قتل الحضرميين، و لاقى الغناء من السنان، و بالسنان لعلّه أصح.

٤- (٤) فى الكامل: و طيء بدل ابن طيء.

٥- (٥) فى الطبرى: لأن دهرهم، و فى كلا الكتابين: أشقى بدل أشقى بالفاء.

٦- (٦) العشنزر: الشديد، العظيم فى كلّ شىء.

٧- (٧) فى الطبرى: الجمع حاسر.

٨- (٨) الكامل: ينسونى.

٩- (٩) فى الكامل: مؤفرا.

أتنسى بلائى سادرا يابن حاتم

عشيته ما أغنت عديَّك خدماً (١)

فدافعت عنك القوم حتى تخاذلوا

و كنت أنا الخصم الألدّ العدوِّرا (٢)

تولّوا و ما قاموا مقامى كأنّما

رأوا فى ليثا بالأبائه محذرا (٣)

نصرتك إذ خان القريب و أبعد

البعيد و قد أفردت نصرا مؤزّرا (٤)

فكان جزائى أن أجّرر بينكم

سحيبا (٥) و أن اولى الهوان و أوسرا

يشير عبد الله بأشعاره إلى حرب صفين و يذكر عدى بن حاتم بأياديه عنده و سوابق حقوقه و مودّته و ذلك أنّ عامر بن قيس الخدمى نازعه رايه طيء؛ لأنّ خدماً فى طيء أكثر عدداً، فجاء عبد الله بن خليفه البولائى إلى الإمام أمير المؤمنين صلى الله عليه، و أطرى عدياً منوهاً بشرف بيته، و عدّد مآثره و مآثر آبائه فى الجاهليّة و الإسلام، و حاججهم بين يدي الإمام عليه السّلام لكى يذعنوا برئاسه عدى، فأعطاه الإمام الرايه.

و كم عده لى منك أنّك راجعى

فلم تغن بالميعاد عنى حبترا (٦)

ص: ٢٩٣

١- (١) فى الطبرى و الكامل: حزم- بكسر المهمله- و هو عائذ بن حزم، واثب عدى بن حاتم بالرايه، فحكم الإمام بها لعدى بنصر عبد الله بن خليفه إياه على عائذ.

٢- (٢) كعملس القوىّ الشديداً.

٣- (٣) فى الطبرى و الكامل: رأونى. و الإبائه أجمه القصب (و بالإبائات- خ ل)، و الليث المخدر: أى الذى يلزم الخدر.

٤- (٤) فى الطبرى: خام أى جبن. و فى الكامل: أنفض. و فى الطبرى: أبعط، و الإبعاط الهرب.

٥- (٥) سجيناً- خ ل.

٦- (٦) الحبتر وزان جعفر: الثعلب. و ذكر ابن الأثير فى الكامل حديث الرايه هذه كما يلى: تنازع عامر بن قيس الخدمى (الخدمى- بكسر الحاء المهمله و الميم بينهما ذال معجمه ساكنه- القصير) ثم الطائى، و عدى بن حاتم الطائى فى الرايه بصفتين و كانت خدم أكثر من عدى رهط حاتم، فقال عبد الله بن خليفه البولائى عند على: يا بنى خدم! أعلى عدى تتوثبون؟ و هل فىكم و فى آبائكم مثل عدى-

فأصبحت أرعى النيب طورا و تاره

أهرهر إن راعى الشويهات هرهرا (١)

كأنى لم أركب جوادا لغاره

و لم أترك القرن الكمى مقطرا (٢)

و لم أعترض بالسيف منكم مغيره

إذا النكس مشى القهقرى ثم جرجرا (٣)

و لم أستحث الركض فى أثر عصبه

ميممه عليا سجاس (٤) و أبهرا

و لم أذعر الإبلام (٥) منى بغاره

كورد القطى ثم انحدرت مظفرا

و لم أر فى خيل تطاعن مثلها

بقزوين أو شروين أو أغز كيدرا (٦)

فذلك دهر زال عنى حميده

و أصبح لى معروفه قد تنكرا

((٦))

و أبیه؟ أليس بحامى القرية و مانع الماء يوم رديّه؟ أليس ابن ذى المرباع و ابن جواد العرب و ابن المنهب ماله و مانع جاره و من لم يغدر و لم يفجر و لم يبخل و لم يمتن و لم يجبن؟ هاتوا فى آباءكم مثل أبیه أو فيكم مثله؟ أليس أفضل فى الإسلام و وافدكم إلى النبى صلى الله عليه و آله و سلم؟ أليس برأسكم يوم النخيله، و يوم القادسيه، و يوم المدائن و يوم جلولاء و يوم نهاوند، و يوم تستر؟ فقال على عليه السلام: حسبك يا بن خليفه. و قال على عليه السلام: لتحضر جماعه طيء. فأتوه، فقال: من كان رأسكم فى هذه المواطن؟ قالوا: عدى. فقال ابن خليفه: سلهم يا أمير المؤمنين أليسوا راضين برياسه عدى؟ ففعل، فقالوا: بلى. فقال على: فعدى أحقكم بالرأيه و أخذها. فلمّا كان أيام حجر بن عدى، طلب زياد عبد الله بن خليفه لبيعه مع حجر، فسار إلى الجبلين و وعده عدى أن يرده و أن يسأل فيه، فطال عليه ذلك، فقال شعرا... الكامل: ١٤٩/٣.

- ١- (١) هرهر بالغنم دعاها إلى الشرب.
- ٢- (٢) العامه تقول:قنطره و الصواب قنطره أى ألقاه على قطريه أى جابينه.
- ٣- (٣) فى الطبرى:خيلا مغيره.و جرجر البعير:ردد صوته فى حلقه.
- ٤- (٤) سجاس:بلد بعينه،و أبهر مثله.
- ٥- (٥) الإبلام النياق.
- ٦- (٦) فى الطبرى و الكامل:كندر.

فلا يبعدنّ قومي و إن كنت عاتبا

و كنت المضاع فيهم و المكفرا

و لا خير في الدنيا و لا العيش بعدهم

و إن كنت عنهم نائي الدار محضرا

و قال عبيده الكندي ثمّ البدّي و هو يعير محمّد بن الأشعث بخذلانه حجرا:

أسلمت عمّك لا تقاتل دونه

فرقا و لو لا أنت كان منيعا (١)

و سوف نذكر تمام الأبيات في واقعه مسلم بن عقيل إنشاء الله تعالى.

و ذكر ابن الأثير في كتابه «الكامل في التاريخ» أنّ عائشه لما بلغها خبر حجر، أرسلت عبد الرحمن بن الحرث إلى معاوية فيه و في أصحابه، فقدم عليه و قد قتلهم، فقال له عبد الرحمن: أين غاب عنك حلم أبي سفيان؟ (فقتلت حجرا و أصحابه، و كنت قد سجنتهم أو عرضتهم لطاعون الشام).

قال: حين غاب عنّي مثلك من حلما قومي، و حملني ابن سميّه فاحتملت (٢).

قال: و الله لا تعدّ لك العرب حلما بعد هذا أبدا و لا رأيا، قتلت قوما، بعث بهم إليك اسارى من المسلمين... (٣)

و قالت عائشه: لو لا أنا لم نغيّر شيئا إلّا صارت بنا الامور إلى ما هو أشدّ منه لغيرنا قتل حجرا، أما و الله إن كان ما علمت لمسلما حجّاجا معتمرا (٤).

و ذكر في كشف الغمّه و في الاحتجاج: أنّ معاوية لما قتل حجر بن عدى

ص: ٢٩٥

١- (١) تاريخ الطبرى: ٢٨٥/٥ و بقيه الأبيات: و قتلت وافد آل بيت محمّد سلبت أسيافا له و دروعا لو كنت من أسد عرفت كرامتى و رأيت لى بيت الحباب شفيعا

٢- (٢) لم يكن الرجل و لا- من أرسلته صادقا في إنكاره على معاوية قتله حجرا بخاصّه عائشه و إلّا لأعلنت النكير عليه بعد ارتكابه الجريمة و لا نطلب منها أن تخرج على جمل آخر مطالبه بدم حجر و إن كان أحقّ من عثمان بل نعثل كما اطلقت عليه في الطلب بدمه. (المترجم)

٣- (٣) الاستيعاب: ٣٩٠/١.

و أصحابه، حجّ ذلك العام فلقى الحسين عليه السّلام فقال: يا أبا عبد الله! هل بلغك ما صنعنا بحجر و أصحابه و أشياعه و شيعة أبيك؟

فقال عليه السّلام: و ما صنعت بهم؟

قال: قتلناهم و كفّناهم و صلّينا عليهم.

فضحك الحسين عليه السّلام، ثمّ قال: خصمك القوم يا معاوية، لكنّنا لو قتلنا شيعةك ما كفّناهم، و لا صلّينا عليهم، و لا قبرناهم، و لقد بلغني و قيعتك في عليّ و قيامك بنقصنا (ببغضنا-الاحتجاج) و اعتراضك بني هاشم بالعيوب، فإذا فعلت ذلك فارجع إلى نفسك ثمّ سلها الحقّ عليها أو لها، فإن لم تجدها أعظم عيباً، فما أصغر عيبك فيك، فقد ظلمناك (و قد-الاحتجاج) يا معاوية لا- (فلا-الاحتجاج) توترنّ غير قوسك و لا- ترمينّ غير غرضك، و لا- ترمنا بالعداوة من مكان قريب فإنّك و الله قد (لقد-الاحتجاج) أطعت فينا رجلاً ما قدم إسلامه، و لا حدث نفاقه (و لا نظر لك-الاحتجاج) فانظر نفسك (لنفسك-الاحتجاج) أو دع- يعني عمرو بن العاص (١).

لما حجّ معاوية، جاء المدينة زائراً، فاستأذن عليّ عائشه، فأذنت له، فلمّا قعد قالت له: يا معاوية! أأمنت أن اخبئ لك من يقتلك بأخي محمّد؟

فقال: بيت الأمان دخلت.

قالت: يا معاوية! أما خشيت الله في قتل حجر و أصحابه؟

قال: إنّما قتلهم من شهد عليهم (٢).

و قيل: لما بلغ الحسن البصرى قتل حجر و أصحابه، قال: أصلّوا عليهم و كفّوهم و استقبلوا بهم القبلة؟

ص: ٢٩٦

١- (١) الاحتجاج: ١٩/٢ و ٢٠، و كشف الغمّة: ٢/٢٤٠ باختلاف يسير.

٢- (٢) الاستيعاب: ٣٩١/١.

قالوا: نعم.

قال: حجّوهم و ربّ الكعبه (١).

و قال الحسن أيضا: أربع خصال كنّ في معاويه لو لم تكن فيه إلا واحده لكانت موبقه: انتزائه على هذه الامّه بالسيف حتّى أخذ الأمر من غير مشوره و فيهم بقايا الصحابه و ذوا الفضيله، و استخلافه بعده ابنه سكيّرا خميرا يلبس الحرير و يضرب بالطناير، و ادّعائه زيادا و قد قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم: الولد للفراش و للعاهر الحجر، و قتله حجرا و أصحاب حجر، فياويلا له من حجر و أصحاب حجر (٢).

و كان ابن عمر فى السوق فعنى إليه حجر، فأطلق جبوته و قام و قد غلب عليه النحيب.

و زعموا أنّ معاويه قال عند موته: يوم لى من ابن الأدبر طويل! ثلاث مرّات - يعنى حجرا (٣).

و لما سمع الربيع بن زياد و هو وال على خراسان نبأ قتل حجر و أصحابه، فقال:

ص: ٢٩٧

١- (١) ابن الأثير، الكامل: ٢٤٢/٣.

٢- (٢) الكامل: ٢٤٢/٣، و الطبرى: ٢٧٩/٥. «الولد للفراش و للعاهر الحجر» إليك بعض الكتب التى أخرجت الحديث و هى كثيره جدّا، و أخرجته بصيغ متعدّده: البخارى: ١٩٢/٥ و ١٤٠/٨ و ٢٠٥، سنن أبى داود رقم الحديث ٢٢٧٣، مسند أحمد: ٥٩/١ بلفظ: إنّ الولد للفراش و ص ٦٥ بلفظ: الولد للفراش و للعاهر الحجر و ٢٣٩/٢ و ٣٨٦ و ١٨٧/٤ و بعده: و من ادّعى إلى غير أبيه أو تولّى غير مواليه فعليه لعنه الله و الملائكه و الناس أجمعين، لا- يقبل الله منه صرفا و لا- عدلا أو عدلا و لا صرفا و ٢٦٧/٥، و الكتب كثيره، و من أراد مزيد الإطلاع فليرجع إلى موسوعه أطراف الحديث النبوى لزغلول، فقد ذكر ما يقرب من ثمان و عشرين مصدرا ذكر أصحابها الحديث بطرق مختلفه. كلّ هذا و ناصبه القوم لعنهم الله ما زالوا يسمّون زيادا ابن أبى سفيان تأييدا لمعاويه و تكذيبا لرسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم فأمّه من هم ليت شعرى؟!؟

٣- (٣) الطبرى: ٢٧٩/٥، و اسد الغابه: ٣٨٦/١.

لا- تزال العرب تقتل صبيرا بعده و لو نفرت عند قتله لم يقتل رجل منهم صبيرا و لكنّها أقزّت فذلّت،فمكث بعد هذا الكلام جمعه،ثمّ خرج(فى ثياب بيض)فى يوم جمعه، فقال:أيّها الناس!إنّى قد مللت الحياه،و إنّى لداع بدعوه فأمنّوا،ثمّ رفع يده بعد الصلاه و قال:اللّهمّ إن كان لى عندك خير فاقبضنى إليك عاجلا،و آمنّ الناس، فخرج(فما توارت ثيابه)فلم يصل إلى بيته حتّى سقط،فحمل إلى بيته و مات من يومه (١).

بيان و توضيح

حجر:-بضم المهمله و سكون الجيم-ابن عدى،بن الأدبر،يكنى أبا عبد الرحمن، كوفىّ،و إنّما سمّى الأدبر لأنّه ضرب بالسيف على إلبته فسّمى الأدبر،و كان حجر من فضلاء الصحابه(و)مع صغر سنّه عن كبارهم و كان على كنده يوم صفين و على الميسره يوم النهروان.

جبانه عرزم:-بفتح العين و سكون المهمله و زاي مفتوحه-اسم جبانه بالكوفه،و الأصل فى الجبانه عند أهل الكوفه اسم للمقبره و فى الكوفه عدّه مواضع تعرف بالجبانه كلّ واحده منها منسوبه إلى قبيله.

مرج عذراء:-بفتح العين المهمله و سكون المعجمه بعدها راء مفتوحه و المد-هى قريه بغوطه دمشق من إقليم خولان معروفه،و إليها ينسب مرج و بها قتل حجر بن عدى الكندى و بها قبره و قيل:إنّه هو الذى فتحها.

عمرو بن الحمق:-ككتف-ابن الكاهن بن حبيب بن عمرو بن القين بن رزاح

ص: ٢٩٨

١- (١)) الاستيعاب،ذكر دعائه و موته و مثله فعل ابن الأثير فى اسد الغابه و الكامل و الطبرى فى تاريخه و صاحب أعيان الشيعة،و المؤلّف أهمل المصدر،راجع الطبرى:٢٩١/٥.

ابن عمرو بن سعد بن كعب بن عمرو بن ربيعة الخزاعي.. (١)هاجر إلى النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم بعد الحديبية، وقيل: بل أسلم عام حجّه الوداع، والأوّل أصحّ. صحب النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم و حفظ عنه أحاديث.

عن ناشره عن عمرو بن الحمق أنّه سقى النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم فقال: اللّهمّ متّع به بشبابه، فمّرت عليه ثمانون سنة لا ترى في لحيته شعره بيضاء، و صار بعد ذلك من شيعة عليّ، و شهد معه مشاهدته كلّها: الجمل و صفين و النهروان، و أعان حجر بن عدى و كان من أصحابه، فخاف زيادا فهرب من العراق إلى الموصل، و اختفى في غار بالقرب منها، فأرسل العامل على الموصل ليأخذه من الغار الذي كان فيه فوجده ميتا، كان قد نهشته حيّه فمات، و قبره مشهور بظاهر الموصل يزار و عليه مشهد كبير، ابتداء بعمارتها أبو عبد الله سعيد بن حمدان، و هو ابن عمّ سيف الدولة و ناصر الدولة ابني حمدان في شعبان من سنة ست و ثلاثين و ثلثمائة، و جرى بين السنّة و الشيعة فتنة بسبب عمارتها.

غريّان: -بفتح الغين المعجمه ثمّ راء بلفظ التثنيه- طربالان و هما بناءان كالصومعتين بظاهر الكوفه قرب قبر عليّ بن أبي طالب عليه الصلاة و السلام.

إنّ العصا قد قرعت لذي الحلم: ذو الحلم هذا هو عامر بن الظرب العدواني (٢) و كان من حكماء العرب، لا يعدل بفهمه فهما و لا يحكمه حكما، فلمّا طعن في السنّ أنكر من عقله شيئا، فقال لبيته: إنّّه قد كبرت سنّي و عرض لي السهو فإذا رأيتموني خرجت من كلامي و أخذت في غيره فاقرعوا لي المجن بالعصا.

و قيل: إنّ أوّل من قرعت له العصا عمرو بن مالك بن ضبيعه أخو سعد بن مالك الكنانى و له قصّه لا يسع المقام ذكرها.

ص: ٢٩٩

١- (١) راجع ترجمته و نسبه باسد الغابه: ١٠٠/٤.

٢- (٢) الظرب-بفتح الظاء المعجمه و كسر الراء-و العدواني-بفتح العين و دال مهملتين.-

قال ابن الأعرابي: أوّل من قرعت له العصا، عامر بن الظرب، و ربيعه تقول: بل هو قيس بن خالد بن ذى الجدين، و تميم تقول: بل هو ربيعه بن مخاشن أحد بنى أسيد بن عمرو بن تميم، و اليمن تقول: بل هو عمرو بن حممه الدوسى.

يشخّ و يأسو: يضرب لمن يصيب فى التدبير مرّه و يخطئ مرّه. قال الشاعر:

إنّى لأكثر ممّا سمّتنى عجباً

يدا تشخّ و اخرى منك تأسونى

على أهلها تجنى براقش: كانت براقش كلبه لقوم من العرب فاغير عليهم فهربوا و معهم براقش، فاتبع القوم آثارهم بنباح براقش، فهجموا عليهم فاصطلموهم.

و عن أبى عمرو ابن العلاء أنّه قال: إنّ براقش امرأه كانت لبعض الملوك، فسافر الملك و استخلفها و كان لهم موضع إذا فزعوا دخنوا فيه، فإذا أبصره الجند اجتمعوا، و إنّ حوارياها عبث ليله فدخن فجاء الجند فلما اجتمعوا قال لها نصحاءها: إنّك إن رددتهم و لم تستعمليهم فى شىء فدختهم مرّه لم يأتكم أحد، فأمرتهم فبنوا بناءا دون دارها، فلما جاء الملك، سأل عن البناء، فحدّثوه بالقصّه، فقال: على أهلها تجنى براقش.

و قال الشرقى القطامى: براقش امرأه لقمان بن عاد و لها قصّه أضربنا عن ذكرها يضرب لمن يعمل عملا يرجع ضرره إليه.

سقط العشاء به على سرحان: قال أبو عبيد: أصله أنّ رجلا خرج يلتمس العشاء فوقع على ذئب فأكله.

و قال الأصمعى: أصله أنّ دابّه خرجت تلتمس العشاء فلقبها ذئب فأكلها.

قال ابن الأعرابي: أصل هذا أنّ رجلا من غنى يقال له سرحان بن هزله، كان بطلا فاتكا يتّقيه الناس، فقال رجل يوما: و الله لأرعىن أهلى هذا الوادى و لا أخاف سرحان بن هزله، فورد بإبله ذلك الوادى فوجد سرحان فهجم عليه فقتله و أخذ إبله، فقال:

أبلغ نصيحه أن راعى إبلها

سقط العشاء به على سرحان

سقط العشا به على متقمر

طلق اليدين معاور لطان

قالوا: هو الأسد، يطلب الصيد فى القمراء فى طلب الحاجه يؤدى صاحبها إلى التلف.

سمره بن جندب: -بمفتوحه و ضمّ ميم و قد يسكن عند البعض، و فى التقريب بضمّ الميم بين المهملتين -.

العمرط: -بالمهملات و تشديد الراء- قال الفيروز آبادى: كعملس الخميس من الفتیان و الجسور الشديد و الداهيه و كزبرج و برقع الطويل.

عجلان: -بالمهملة المفتوحه ثمّ جيم ساكنه- و فى القاموس: بلا لام. علم.

عائذ: -أوله مهملة و آخره معجمه- ابن حملة-بفتحات و حاء مهملة-.

رفاعة: -بكسر الراء و خفه فاء و إهمال عين ابن شدّاد-الكوفى. و سيأتى الكلام فيه.

بلتعه: -بموحده مفتوحه و سكون لام و فتح مثناه فوق و إهمال عين-.

صيفى: -بفتح المهملة و سكون الياء التحتيه و كسر الفاء و شدّه فى آخرها-.

قيصه: -بقاف مفتوحه و كسر الموحده بعدها ياء تحتيه و إهمال الصاد-.

ابن ضبيعه: -بضمّ المعجمه و فتح الموحده و سكون الياء التحتيه و العين المهملة المفتوحه-.

حجيه: -بضمّ المهملة و فتح الجيم و شدّه المثناه من تحت-.

ربعى: -بكسر الراء و سكون الموحده و كسر العين المهملة و شدّه الياء- من أجله التابعين.

ابن هراش: -بالمهملة المكسوره و خفه الراء و إعجام الشين-.

وعله: -بواو مفتوحه و سكون المهملة و فتح اللام-.

عمرو بن حريث: مصغرا و سيأتي الكلام فيه إنشاء الله تعالى.

كدام:- بكسر الكاف و خفّه الدال المهمله.-

حيان:- بالمهمله المفتوحه و شدّه المثناه من تحت و هو منصرف إن اخذ من الحين و إلا فلا.-

شرحيل:- بضم المعجمه و فتح الراء و سكون المهمله بعدها موحدّه مكسوره ثم المثناه من تحت و ترك الصرف (أى هو اسم لا ينصرف)-.

محرز:- بمضمومه و سكون المهمله و كسر الراء فزاي.-

منقر:- بكسر الميم و سكون النون و فتح القاف و براء.-

عنزى:- بمهمله و نون مفتوحتين و زاي منسوب إلى عنزه بن أسد.-

نمران:- بكسر النون و سكون الميم و راء مفتوحه.-

مدحج:- بمفتوحه و سكون الذال المعجمه و كسر الحاء المهمله فجيم.-

هدبه:- بمضمومه و سكون الدال المهمله فموحدّه.-

عباد:- بضم المهمله و فتح الموحدّه و تخفيفها و بعد الألف دال مهمله.-

عشق يزيد امرأه عبد الله بن سلام

اشاره

عشق يزيد امرأه عبد الله بن سلام (١)

قال: و ذكروا أنّ يزيد بن معاويه سهر ليله من الليالي، و عنده و صيف لمعاويه يقال له: رفيق.

ص: ٣٠٢

١- (١)) كان العنوان غير ما ذكرناه، و جاء هكذا: «موضع تميم ذكر» و هو مبهم و ما حرّناه أكثر انطباقا على الواقعه. كما رأيت من المفيد أن أنقل الحكايه من كتاب الإمامه و السياسه لأنّ المؤلف أخذها منه و حذف بعض جملها اختصارا لها فلم اتابع المؤلف على ذلك و لا- أحسب ذلك تصرّفا إلا بما فيه النفع الأكبر و ردّا لامور إلى اصولها. و المؤلف لم يذكر من أين أخذ الحكايه و لكنّه يقول فى ختامها: و قال ابن قتيبه بعد أن ذكر الخبر.. الخ ممّا يدلّ على أنّه رجع فيها إلى كتاب الإمامه و السياسه.

فقال يزيد: استديم الله بقاء أمير المؤمنين و عافيته إياه، و أرغب إليه في توليه أمره و كفايه همّه، فقد كنت أعرف من جميل رأى أمير المؤمنين فيّ، و حسن نظره في جميع الأشياء ما يؤكد الثقة في ذلك و التوكّل عليه؟ منعنى من البوح بما جمجت في صدرى له، و تطلابه إليه، فأضاع من أمرى و ترك من النظر في شأنى و قد كان في حكمه و علمه و رضائه و معرفته، بما يحقّ لمثله النظر فيه غير غافل عنه، و لا تارك له، مع ما يعلم من هيبتي له، و خشيتى منه، فالله يجزيه عنى بإحسانه و يغفر له ما اجترح من عهده و نسيانه.

فقال الوصيف: و ما ذلك جعلت فداك؟ لا تلم على تضييعه إياك، فإنّك تعلم تفضيله لك، و حرصه عليك و ما يخامر من حبّك، و أن ليس شيء أحبّ إليه و لا آثر عنده منك لديه، فاذا ذكر بلائه و اشكر حباثه فإنّك لا تبلغ شكره إلا بعون من الله (1).

قال: فأطرق يزيد إطراقا عرف الوصيف منه ندامته على ما بدا منه و باح به، فلمّا آب من عنده توجّه نحو سدّه معاويه ليلا و كان غير محجوب عنه و لا محبوس دونه، فعلم معاويه أنّه ما جاء به إلاّ خبر أراد إعلامه به.

فقال له معاويه: ما وراءك و ما جاء بك؟

فقال: أصلح الله أمير المؤمنين، كنت عند يزيد ابنك، فقال فيما استجّر من الكلام كذا و كذا.

فوثب معاويه و قال: ويحك، ما أضعنا منه رحمه له و كراهيه لما شجاه و خالف هواه؟

و كان معاويه لا يعدل بما يرضيه شيئا، فقال: علىّ به.

و كان إذا أتت الامور المشكله المعضله، بعث إلى يزيد يستعين به على استيضاح

ص: ٣٠٣

١- (١) من الواضح أنّ اسلوب الحكايه متكلف، و إنّه أشبه بالخطابات التفاوضيه حول المواضيع المهمّه، لعلّ المؤلف استشعر ذلك منه فلم يترجمه و ليته رفض الحكايه أصلا.

شبهاتها، واستسهال معضلاتها، فلما جاءه الرسول، قال: أجب أمير المؤمنين، فحسب يزيد أنما دعاه إلى تلك الامور التي يفرع إليه منها، ويستعين برأيه عليها، فأقبل حتى دخل عليه و سلم ثم جلس.

فقال معاوية: يا يزيد! ما الذى أضعنا من أمرك، و تركنا من الحيطه عليك و حسن النظر لك، حيث قلت ما قلت؟ و قد تعرف رحمتى بك، و نظرى فى الأشياء التى تصلحك، قبل أن تخطر على وهمك، فكنت أظنك على تلك النعماء شاكرا، فأصبحت بها كافرا، إذ فرط من قولك ما ألزمتنى فيه إضاعتى إياك، و أوجبت علىّ منه التقصير، لم يزجرك عن ذلك تخوّف سخطى، و لم يحجزك دون ذكره سالف نعمتى، و لم يردعك عنه حقّ أبوتى فأى ولد أعقّ منك و أكيد، و قد علمت أنّى تخطأت الناس كلّهم فى تقديمك، و نزلتهم لتوليتى إياك و نصبتك إماما على أصحاب رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم و فيهم من عرف، و حاولت منهم ما علمت.

قال: فتكلّم يزيد و قد خنقه من شدّه الحياء الشرق (١) و أخضله (٢) من اليم الوجد العرق، قال: لا تلزمنى كفر نعمتك و لا تنزل بى عقابك، و قد عرفت نعمه مواصلتك ببرك و خطوى إلى كلّ ما يسرّك، فى سرّى و جهرى، فليسكن سخطك، فإنّ الذى ارثى له من أعباء حملة و ثقله، أكثر ممّا ارثى لنفسى من اليم ما بها و شدّته، و سوف انبثك و اعلمك أمرى، كنت قد عرفت من أمير المؤمنين استكمل الله بقاءه نظرا فى خيال الامور لى، و حرصا على سياقها إلىّ، و أفضل ما عسيت أستعدّد له بعد إسلامى المرأه الصالحه و قد كان ما تحدث به من فضل جمال، ارينب بنت إسحاق و كمال أدبها ما قد سطع و شاع فى الناس، فوقع منى بموقع الهوى فيها و الرغبه فى

ص: ٣٠٤

١- ((١)) لا تخفى نزع ابن قتيبه الأمويّه، و رحم الله السيّد حيدر الحلّى حيث يقول: من أين تخجل أوجه أمويّه سكبت بلذات الخمر حياءها
٢- ((٢)) أى بلله.

نكاحها فرجوت أن لا تدع حسن النظر لى فى أمرها، فتركت ذلك حتى استنكحها بعلها، فلم يزل ما وقع فى خلدى ينمو و يعظم فى صدرى، حتى عيل صبرى فبحت بسرّى، فكان ممّا ذكرت تقصيرك فى أمرى فالله يجزيك أفضل من سؤالى و ذكرى.

فقال له معاوية: مهلا يا يزيد.

فقال: علام تأمرنى بالمهل و قد انقطع منها الأمل؟

فقال له معاوية: فأين حجاك و مروءتك و تفاك (1)؟

فقال يزيد: قد يغلب الهوى على الصبر و الحجى و لو كان أحد ينتفع بما يتلى به من الهوى بتقاه أو يدفع ما أقصده (2) بحجاه لكان أولى الناس بالصبر داود عليه السلام و قد خبرك القرآن بأمره.

فقال معاوية: فما منعك قبل الفوت من ذكره؟

قال: ما كنت أعرفه و أثق به من جميل نظرك.

قال: صدقت، و لكن اكنم يا بنى أمرك بحلمك و استعن بالله على غلبه هواك بصبرك، فإنّ البوح به غير نافعك، و الله بالغ أمره، و لا بدّ ممّا هو كائن.

و كانت ارينب بنت إسحاق مثلاً- فى أهل زمانها فى جمالها، و تمام كمالها و شرفها و كثره مالها، فتروّجها رجل من بنى عمّها، يقال له عبد الله بن سلام، من قريش، و كان من معاوية بالمنزلة الرفيعة فى الفضل، و وقع أمر يزيد من معاوية موقعا ملاءه هماً، و أوسعها غمّاً، فأخذ فى الحيلة و النظر أن يصل إليها و كيف يجمع بينه و بينها حتى يبلغ رضا يزيد فيها، فكتب معاوية إلى عبد الله بن سلام و كان قد استعمله على العراق أن أقبل حين تنظر فى كتابى هذا لأمر حظك فيه كامل، و لا تتأخر عنه، فأعدّ المصير و الإقبال.

ص: ٣٠٥

١- (١)) من العجيب أن تجتمع هذه الامور فيه و فى أبيه أو ينفردا بواحد منها و لكنّه خيال الرواه الوضّاع.

٢- (٢)) أقصده: ضرّه.

و كان عند معاويه بالشام أبو هريره و أبو الدرداء صاحبا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فلما قدم عبد الله بن سلام الشام، أمر معاويه أن ينزل منزلا قد هتأ له، و أعد له فيه، نزله ثم قال لأبي هريره و صاحبه: إن لله قسم بين عباده قسما و وهبهم نعمًا أوجب عليهم شكرها و حتم عليهم حفظها، و أمرهم برعايه حقها و سلطان طريقها، بجميل النظر و حسن التفقد لمن طوقهم الله أمره كما فوضه إليهم، حتى يؤدوا إلى الله الحق فيه كما أوجب عليهم، فحباني منها عز و جل بأعز شرف و سمو السلف (١) و أفضل الذكر، و أغدق اليسر و أوسع على في رزقه، و جعلني راعي خلقه، و أمينه في بلاده، و الحاكم في أمر عباده ليلوني أشكر آلاءه أم أكفرها، فيأه أسأله أداء شكره و بلوغ ما أرجو بلوغه من عظيم أجره، و أدل ما ينبغي للمرء أن يتفقد و ينظر فيه فيمن استرعاه الله أمره من أهله و من لا غنى به عنه، و قد بلغت لى ابنه أردت إنكاحها و النظر فيمن يريد أن يباعها (٢) لعل من يكون بعدى يهتدى منه بهديى و يتبع فيه أثرى فإنى تخوفت أن يدعو من يلى هذا الأمر من بعدى زهوه السلطان و سرفه إلى عضل نسائهم و لا يرون لهن فيمن ملكوا أمره كفوا و لا نظيرا، و قد رضيت لها عبد الله بن سلام لدينه و فضله، و مروءته و أدبه.

فقال أبو هريره و أبو الدرداء: إن أولى الناس برعايه أنعم الله و شكرها و طلب مرضاته فيما خصه به منها، أنت صاحب رسول الله و كاتبه.

فقال معاويه: اذكروا له ذلك عنى، و قد كنت جعلت لها فى نفسها شورى غير أنى أرجو أنها لا تخرج من رأى إن شاء الله.

فلما خرجا من عنده متوجهين إلى منزل عبد الله بن سلام بالذى قال لهما.

ص: ٣٠٦

-
- ١- (١) ليس ما ناله معاويه لعنه الله حياء من الله بل هى دنيا زائفه زائله نالها بالأساليب الملتويه و الجرائم المتصله و محاربه أهل الحق و لعق منها لعقات ثم انقطع دابره إلى لعنه الله و أليم عذابه.
- ٢- (٢) يصير بعلا لها أى زوجها.

قال: و دخل معاويه إلى ابنته فقال لها: إذا دخل عليك أبو هريره و أبو الدرداء فعرضاً عليك أمر عبد الله بن سلام و إنكاحي إياك منه و دعواك إلى مباعلته و حضاك على ملائمته رأيي و المسارعه إلى هواي فقولي لهما: عبد الله بن سلام كفؤ كريم و قريب حميم غير أنه تحته ارينب بنت إسحاق، و أنا خائفه أن يعرض لي من الغيره ما يعرض للنساء، فأتولّي منه ما اسخط الله فيه فيعدّبنى عليه فافارق الرجاء و أستشعر الأذى، و لست بفاعله حتى يفارقها.

فذكر ذلك أبو هريره و أبو الدرداء لعبد الله بن سلام و أعلماه بالذى أمرهما معاويه، فلما أخبراه سرّ به و فرح و حمد الله عليه، ثم قال: نستمتع الله بأمر المؤمنين، لقد والى علىّ من نعمه و أسدى إلىّ من مننه، فأطول ما أقوله فيه قصير، و أعظم الوصف لها يسير، ثم أراد إخلاطي بنفسه، و إلحافى بأهله، إتماماً لنعمته و إكمالاً لإحسانه، فالله أستعين على شكره، و به أعوذ من كيده و مكره، ثم بعثهما إليه خاطبين عليه.

فلما قدما قال لهما معاويه: قد تعلمان رضائي به و تنخّلي إياه (١) و حرصى عليه و قد كنت أعلنتكما بالذى جعلت لها فى نفسها من الشورى فأدخلا إليها و اعرضاً عليها الذى رأيت لها.

فدخلا عليها و أعلمها بالذى ارتضاه لها أبوها، لما رجا من ثواب الله عليه.

فقال لهما كالذى قال لها أبوها، فأعلماه بذلك، فلما ظنّ أنه لا يمنعها منه إلا أمرها فارق زوجته و أشهدهما على طلاقها و بعثهما خاطبين إليه أيضاً، فخطبا و أعلما معاويه بالذى كان من فراق عبد الله بن سلام إمرأته، طلاباً لما يرضيها، و خروجاً عمّا يشجّيها، فأظهر معاويه كراهيه لفعله، و قال: ما استحسن له طلاق

ص: ٣٠٧

١- ((١)) تنخّلي إياه إصطفائي له من بين الناس و أصل اللفظ معناه أن ينخل الشخص الدقيق حتى يستخرج صافيه، و يجتنب رديئه.

امراته و لا- أحببته و لو صبر و لم يعجل لكان أمره إلى مصيره، فإنّ كون ما هو كائن لا بدّ و لا محيص عنه و لا خيره للعباد و الأقدار غالبه، و ما سبق في علم الله لا بدّ جار فيه، فانصرفا في عافيه، ثمّ تعودان إلينا فيه، و تأخذان إن شاء الله رضانا.

ثمّ كتب إلى يزيد ابنه يعلمه بما كان من طلاق ارينب بنت إسحاق عبد الله بن سلام.

فلتمّا عاد أبو هريره و أبو الدرداء أمرهما بالدخول عليها، و سؤالها عن رضاها تبرّيا من الأمر و نظرا في القول و العذر، فيقول: لم يكن لي أن أكرهها، و قد جعلت لها شورى في نفسها، فدخلا عليها، و أعلمها بالذي رضيته إن رضيت هي، و بطلاق عبد الله بن سلام امراته ارينب بنت إسحاق، طلابا لمسرتّها، و ذكرها من فضله و كمال مروئته و كريم محتده ما القول يقصر عن ذكره.

فقال لهما: جفّ القلم بما هو كائن، و إنّه في قریش لرفيع غير أنّ الله عزّ و جلّ يتولّى تدبير الامور في خلقه، و تقسيمها بين عباده حتّى ينزلها منازلها فيهم و يضعها على ما سبق في أقدارها، و ليست تجرى لأحد على ما يهوى، و لو كان لبلغ غايه ما يشأ و قد تعرفان أنّ الترويح هزله جد، و جدّه ندم، و الندم عليه يدوم، و المعثور فيه لا يكاد يقوم، و الإناء في الامور أوفق لما يخالف فيها من المحذور، فإنّ الامور إذا جاءت خلاف الهوى بعد التأنى فيها، كان المرأ بحسن العزاء حليفا، و بالصبر عليها حقيقا، و علمت أنّ الله وليّ التدبير فلم تلم النفس على التقصير و إنّي بالله أستعين سائله عنه حتّى أعرف دخيله خبره و يصحّ لي الذي اريد علمه من أمره و مستخيره و إن كنت أعلم أنّه لا خيره لأحد فيما هو كائن و معلمتكما بالذي يريد الله في أمره و لا قوه إلاّ بالله.

فقالا: و ففكك الله و خار لك، ثمّ انصرفا عنها، فلتمّا أعلماه بقولها، تمثّل و قال:

فإن يك صدر هذا اليوم ولى

فإنّ غدا لناظره قريب

و تحدّث الناس بالذي كان من طلاق عبد الله بن سلام امراته قبل أن يفرغ من

طلبته، وقبل أن يوجب له الذي كان من بغيته، ولم يشكوا في غدر معاوية إياه، فاستحثَّ عبد الله بن سلام أبا هريره و أبا الدرداء و سألهما الفراغ من أمره، فأبياها فقالا- لها: قد أتيناك لما أنت صانعه في أمرك، و أن تستخيري الله يخر لك فيما تختارين، فإنه يهدى من استهداه و يعطى من اجتاده، و هو أقدر القادرين.

قالت: الحمد لله، أرجو أن يكون الله قد خار لي فإنه لا يكل إلى غيره من توكل عليه، و قد استبرأت أمره، و سألت عنه فوجدته غير ملائم و لا موافق لما أريد لنفسى، مع اختلاف من استشرته فيه؛ فمنهم الناهى عنه، و منهم الأمر به، و اختلافهم أول ما كرهت من الله.

فعلم عبد الله أنه خدع، فهلج ساعه و اشتدَّ عليه الهمُّ ثم انتبه فحمد الله تعالى و أثنى عليه و قال: متعزياً ليس لأمر الله رادّ و لا لما لا بدّ أن يكون منه صاد، أمور في علم الله سبقت فجرت بها أسبابها، حتى امتلأت منها أقربها، و إن امرئ انثال له حلمه و اجتمع له عقله، و استدلّه رأيه، ليس بدافع عن نفسه قدرا و لا كيدا، و لا انحرافا عنه و لا حيدا، و لآل ما سرّوا به و استنجدلوا له لا يدوم لهم سروره، و لا يصرف عنهم محذوره.

قال: و ذاع أمره في الناس و شاع، و نقلوه إلى الأمصار و تحدّثوا به في الأسمار، و في الليل و النهار، و شاع في ذلك قولهم، و عظم لمعاوية عليه لومهم، و قالوا:

خدعه معاوية حتى طلق امرأته و إنّما أرادها لابنه، فبئس من استرعاه الله أمر عباده و مكّنه في بلاده و أشركه في سلطانه يطلب أمرا بخدعه من جعل الله إليه أمره و يحثّره و يصرعه جراه على الله.

فلما بلغ معاوية ذلك من قول الناس، قال: لعمرى ما خدعته.

قال: فلما انقضت أقرائها و جّه معاوية أبا الدرداء إلى العراق خاطبا لها على ابنه

يزيد (١) فخرج حتى قدمها، وبها يومئذ الحسين بن علي (٢) وهو سيّد أهل العراق فقها و مالا و جودا و بذلا، فقال أبو الدرداء إذ قدم العراق: ممّا ينبغي لذي الحجى و المعرفه و التقى أن يبدأ به و يؤثره على مهمّ أمره لما يلزمه حقّه و يجب عليه حفظه، و هذا ابن بنت رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم و سيّد شباب أهل الجنّه يوم القيامة، فلست بناظر فى شيء قبل الإمام به و الدخول عليه، و النظر إلى وجهه الكريم و أداء حقّه و التسليم عليه، ثمّ أستقبل بعد إنشاء الله ما جئت له، و بعثت إليه.

فقصد حتى أتى الحسين، فلما رآه الحسين قام إليه فصافحه إجلالا له، و معرفته لمكانه من رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم و موضعه من الإسلام.

ثمّ قال الحسين: مرحبا بصاحب رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم و جليسه يا ابا الدرداء، أحدثت لى رؤيتك شوقا إلى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم، و أوقدت مطلقا أحزاني عليه، فأنى لم أر منذو فارقته أحدا كان له جليسا و إليه حبيبا إلا همّلت عيناى، و أحرقت كبدى أسى عليه و صبابه إليه.

ففاضت عينا أبى الدرداء لذكر رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم و قال: جزى الله لبانه (٣) أقدمتنا عليك و جمعتنا بك خيرا. فقال الحسين عليه السلام: و الله إننى لذو حرص عليك و لقد كنت بالاشتياق إليك.

فقال أبو الدرداء: و جهنى معاويه خاطبا على ابنه يزيد ارينب بنت إسحاق، فرأيت أن لا أبدأ بشيء قبل أن أحدث العهد بك و التسليم عليك.

ص: ٣١٠

١- (١) عند المؤلف أنّ الرسول إليها أبو هريره لا- أبو الدرداء مع أنّه أخذها من ابن قتيبه حيث يقول بعد قليل: ابن قتيبه در كتاب الإمامه و السياسه روايت کرده، أى روى ابن قتيبه فى كتاب الإمامه و السياسه الخ، و هذا شاهد على أنّه مصدره الوحيد.

٢- (٢) الروايه وردت هكذا و لا تخلو من إشكال. (المؤلف)

٣- (٣) اللبانه الحاجه.

فشكر له الحسين ذلك و أثنى عليه و قال: لقد كنت ذكرت نكاحها و أردت الإرسال إليها بعد انقضاء أقرائها، فلم يمنعني من ذلك إلا تخيير مثلك، فقد أتى الله بك، فاخطب رحمك الله عليّ و عليه، فلتختر من اختاره الله لها و إنّها أمانة في عنقك حتى تؤدّيها إليها، و أعطها من المهر مثل ما بذل لها معاويه عن ابنه.

فقال أبو الدرداء: أفعل إن شاء الله.

فلما دخل عليها، قال لها: أيتها المرأة! إنّ الله خلق الامور بقدرته و كوّنّها بعزّته، فجعل لكلّ أمر قدرا، و لكلّ قدر سببا، فليس لأحد عن قدر الله مستحاص، و لا عن الخروج عن علمه مستناص، فكان ممّا سبق و قدّر عليك الذي كان من فراق عبد الله بن سلام إِيّاك، و لعلّ ذلك لا يضرّك و أن يجعل الله لك فيه خيرا كثيرا، و قد خطبك أمير هذه الامّة و ابن الملك، و وليّ عهده و الخليفة من بعده يزيد بن معاويه و ابن بنت رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم و ابن أوّل من آمن به من امّته و سيّد شباب أهل الجنّة يوم القيامة، و قد بلغك سناهما و فضلهما، و جئتك خاطبا عليهما، فاخترى أيّهما شئت.

فسكتت طويلا ثمّ قالت: يا أبا الدرداء! لو أنّ هذا الأمر جاءني و أنت غائب عني أشخصت فيه الرسل إليك و أتبعته فيه رأيك و لم أقطعه دونك على بعد مكانك، و نأى دارك، فأما إذ كنت المرسل فيه فقد فوّضت أمري بعد الله إليك، و برئت منه إليك و جعلته في يديك، فاختر لي أرضاها لديك و الله شهيد عليك، و اقض فيه قضاء ذى التحزّي المتقى، و لا يصدّنك عن ذلك اتّباع هوى، فليس أمرهما عليك خفيّا و ما أنت عمّا طوّقتك عميّا.

فقال أبو الدرداء: أيتها المرأة! إنّما عليّ إعلامك، و عليك الاختيار لنفسك.

قالت: عفى الله عنك، إنّما أنا بنت أخيك، و من لا غنى بها عنك، فلا يمنعك رهبه أحد، من قول الحقّ فيما طوّقتك، فقد وجب عليك أداء الأمانة فيما حملتك، و الله خير من روعى و خيف، إنّّه بنا خبير لطيف.

فلَمَّا لم يجد بداً من القول و الإِشارة عليها، قال: بئته! ابن بنت رسول الله أَحَبَّ إِلَيَّ و أرضاهما عندي، و الله أعلم بخيرهما لك و قد كنت رأيت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ و آله و سلم واضعاً شفتيه على شفتي الحسين، فضعى شفتيك حيث وضعهما رسول الله. قالت: قد اخترته و رضيته.

فاستنكحها الحسين بن علي و ساق إليها مهراً عظيماً، و قال الناس، و بلغ معاوية النذى كان من فعل أبي الدرداء في ذكره حاجه أحد مع حاجته، و ما بعثه هو له، و نكاح الحسين إِيَّاهَا، فتعاضمه ذلك جدّاً و لآمه لوماً شديداً، و قال: من يرسل ذا عمى و بلاهه يركب في أمره خلاف ما يهوى، و رأيي كان من رأيه أسوأ، و لقد كُنَّا بالملامه منه أولى حين بعثناه و لحاجتنا انتخلناه.

و كان عبد الله بن سلام قد استودعها قبل فراقه إِيَّاهَا بدرات مملوءه درّاً، كان ذلك الدرّ أعظم ماله و أحبّه إليه، و كان معاوية قد أطرحه، و قطع جميع روافده عنه لسوء قوله فيه و تهمته إِيَّاهِ على الخديعة، فلم يزل يجفوه و يغضه و يكدي (1) عنه ما كان يجديه، حتّى عيل صبره و طال أمره، و قلّ ما فى يديه، و لآم نفسه على المقام لديه، فخرج من عنده راجعاً إلى العراق، و هو يذكر ماله الذى كان استودعها، و لا يدري كيف يصنع فيه، و أنى يصل إليه، و يتوقّع ججودها عليه، لسوء فعله بها و طلاقه إِيَّاهَا على غير شيء أنكره منها، و لا نغمه عليها، فلَمَّا قدم العراق لقي الحسين فسلم عليه، ثمّ قال: قد علمت جعلت فداك ما كان من قضاء الله فى طلاق اربن بنت إسحاق، و كنت قبل فراقى إِيَّاهَا قد استودعتها مالا عظيماً درّاً و كان الذى كان و لم أقبضه، و والله ما أنكرت منها فى طول ما صحبتها فتيلاً و لا أظنّ بها إلاّ جميلاً، فذكرها أمرى و احضضها على الردّ عَليّ، فإنّ الله يحسن عَليّ ذكرك، و يجزل به أجرك.

ص: ٣١٢

١- (١) يكدي عنه ما كان يجديه، يمنع عنه ما كان يعطيه.

فسكت عنه، فلمّا انصرف الحسين إلى أهله، قال لها: قدم عبد الله بن سلام، و هو يحسن الثناء عليك، يحمل النشر عنك في صحبتك، و ما أنسه قديما من أمانتك، فسرّني ذلك و أعجبنى، و ذكر أنّه كان استودعك مالا- قبل فراقه إياك، فأدى إليه أمانته، و ردّى عليه ماله، فإنّه لم يقل إلا صدقا، و لم يطلب إلا حقا.

قالت: صدق قد و الله استودعني مالا، لا أدري ما هو، و إنّ لمطبوع عليه بطابعه ما أخذ منه شيء إلى يومه هذا.

فأثنى عليها الحسين خيرا و قال: بل أدخله عليك حتّى تبرئني إليه منه كما دفعه إليك، ثمّ لقي عبد الله بن سلام فقال له: ما أنكرت مالك، و زعمت أنّه لكما دفعته إليها بطابعك، فادخل يا هذا عليها، و توفّ مالك منها.

فقال عبد الله بن سلام: أو تأمر بدفعه إليّ جعلت فداك؟

قال: لا حتى تقبضه منها كما دفعته إليها و تبرأها منه إذا أدته.

فلما دخلا عليها، قال لها الحسين: هذا عبد الله بن سلام، و قد جاء يطالب وديعته فأديها إليه كما قبضتها منه.

فأخرجت البدرات (1) فوضعتها بين يديه و قالت له: هذا مالك، فشكر لها و أثنى عليها.

و خرج الحسين، ففضّ عبد الله خاتم بدره، فحشى لها من ذلك الدرّ حثوات و قال: خذى، فهذا قليل منّى لك، و استعبرا جميعا حتّى تعالت أصواتهما بالبكاء، أسفا على ما ابتليا به.

فدخل الحسين عليهما، و قد رقّ لهما، للذي سمع منهما، فقال: أشهد أنّها طالق ثلاثا، اللهم إنك تعلم أنّي لم أستنكحها رغبة في مالها و لا جمالها، و لكنني اردت إحلالها لبعليها و ثوابك على ما عالجت في أمرها فأوجب لي بذلك الأجر، و أجزل

ص: ٣١٣

١- (١) البدرات جمع بدره و هي الصرّه المملوئه نقودا أو جوهر.

لى عليه الذخر، إنك على كل شيء قدير (١).

و يقول ابن قتيبه بعد إيراد الخبر: فزوجها عبد الله و عاشا متحابين، متصادين حتى قبضا و حرّمها الله تبارك و تعالى على يزيد بن معاوية و الحمد لله رب العالمين (٢).

ص: ٣١٤

١- (١) لم أجد ضروره لترجمه قول المؤلف: امام هم بر جاي زن طلاق گفتم و به حباله عبد الله در آمد آى: طلقها الإمام فى المجلس، و دخلت فى حباله عبد الله، حيث ذكر طلاقه إياها قبل أسطر بقوله: أشهد إنّها طالق ثلاثا.

٢- (٢) ابن قتيبه، الإمامه و السياسه: ١/١٦٦ و ١٦٧ و ١٦٨ و ١٦٩ و ١٧٠ و ١٧١ و ١٧٢ و ١٧٣. تعقيب لا بد منه.. لنا على هذه الحكايه ملاحظات لا بد من تدبرها: الملاحظه الاولى: أنّ كل من ذكرها لم يسندها فهى روايه بلا سند، و ما كان بهذه الصفه كان موضوعا و إن كان له أصل فقد يدخله من الوضع أكثر من أصله، و حينئذ لا تعرف رتبته فى الأحاديث و يكون حكمه حكم اللقطاء فى البشر مع أنّ أول من رواها ابن قتيبه و لم يذكر من أين أخذها و من شيخه فيها؟ الملاحظه الثانيه: أول ما يواجهك فيها الاسلوب الذى نقلت فيه، فيه من الصنعه اللفظيه، و المحسنات البديعيه ما يدل على وضعها، و أنّ الواضع واحد لآتحاد الاسلوب و ما يظهر عليه من الأثر الفنّي لشر الحقبه العباسيه، و كأنّ الواضع أرادها أن تكون حليه خطابيه بين الأطراف تبدأ من الوصيف، حين يتكلم عن فضل معاوية على ابنه و اهتمامه به و قلّه شكر هذا الإبن، بما يسحر الألباب و يحمل على الإعجاب، و كأنّ الجاحظ يتكلم و ليس وصيفا لا شأن له إلا الخدمه. و يأتى دور يزيد، فيزيد الإعجاب بما يقوله من سحر البيان و حلاوه اللفظ و جمال الأداء و حسن التعبير عمّا يكنه فى نفسه لأبيه، و ما يظهر من إحسان أبيه له، فيحمل السامع على إعادة النظر فى هذا الخطيب المصقع، هل هو يزيد الخمرور و القرود و الفهود أو يزيد الفصاحه و البلاغه و الخطابه الخلايه؟ و أعجب من ذين ابنه معاوية و كأنّها ليست معروضه للمزاد و لم يجعل أبوها عرضها فى مهبّ سياساته الفاحشه، فها هى تفرغ عن لسان سبحان وائل، و تتحدّر بفصول من القول الممزوج بحسن التعبير و جمال الأداء و المطعم بحمل الوعظ و الإرشاد و الثقه بالله و تفويض أمرها إليه و اتكالها عليه، فتعجب أن يخرج مثل هذا من خضراء معاوية، التى لم يصل السمع منها إلا صوت، طنابيرها و صنوجها و دفوفها التى كان يمشى عليها يزيد كما وصفه عمّه زياد بن أبيه و ابن سميّه و أبى سفيان بروايه اليعقوبى، و معنى المشى على الدفوف هو الرقص (٢٢٠/٢) فمتى كان يحسن الرقص المحترف المأبون فى فرجه كما قال أبو حمزه الشارى (انظر الآيبى، نثر الدر: ص ٢١٤ الجزء الخامس) مثل الكلام الذى نقله عنه ابن قتيبه و كالم به أباه..-

و زاد عليهم معاويه بحسن البيان و حلاوه اللسان. و يأتى دور اربن و إذا بها فى القمه من الفصاحه و البلاغه، اللهم إلا اثنان من هذه المجموعه لن تعثر لهما إلا- على جمل يسيره قصيه مبتوره يتحدث بها صاحبها و كأنه على عجل من أمره، ألا و هما الحسين عليه السلام و عبد الله بن سلام، هذا الأحق المغفل الذى انطلت عليه الحيله، فطلق زوجته الرائعه فى جمالها و كمالها، أضف إلى ذلك أنّ حبكه الروايه تخللها كلام للراوى من طراز الكلام المنقول لإبطال الروايه، و هذا شاهد آخر على وضع الروايه و أنّ الواضع تأتق فى الكلام غايه التأتق فى إخراجها، فيما تحدّث به عنهم أو فيما تحدّثوا به عن أنفسهم... الملاحظه الثالثه: الصفات الكريمه التى نعت بها يزيد من التقوى و المروءه و الحياء، و هو خلو منها، بشهاده العالم المعاصر له، و ليس معقولا أن يكون للمأبون حياء أو مروءه. الملاحظه الرابعه: قول أبى الدرداء عن الحسين عليه السلام و يزيد لعنه الله، سناهما و فضلها، فقد ساوى يزيد بالحسين حين جعل له من السنه و الفضل ما للحسين بإضافتهما إلى ضمير التثنيه، و لو ساوى يزيد بالقرد لشانه و أنف القرد منه. الملاحظه الخامسه: الحكايه تدلّ على أنّها وقعت بعد عقد ولايه العهد ليزيد. يقول أبو الدرداء لأربن: و قد خطبك أمير هذه الأمه و ابن الملك «و وليّ عهده» و يقول له أبوه و هو يعدّد أياديه عنده: و قد علمت أنّى تخطأت الناس كلّهم فى تقديمك، و نزلتهم لتوليتى إياك، و نصبتك إماما على أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و فيهم من عرفت، و حاولت منهم ما علمت... الخ و هذا يدلّ على أنّ العاشق دخله الهوى و هو إمام على أصحاب رسول الله.. و حيثنذ كيف تنسب الواقعه إلى الإمام الحسن عليه السلام و قد استشهد بسّم معاويه لعنه الله قبل أن يعقد معاويه ولايه العهد ليزيد. فهذا الميدانى يقول فى كتابه مجمع الأمثال أنّ الحكايه وقعت مع الحسن بشأن عبد الله بن عامر و زوجته. الملاحظه السادسه: الاختلاف فى الرسول إلى اربن فقد دار بين أبى هريره و أبى الدرداء، و تاره تجمع بينهما بعض الروايات و هذا بالطبع يقوى الظنّ بوضع الروايه. الملاحظه السابعه: إذا كانت القضيه قد وقعت بعد ولايه العهد ليزيد، فكيف رحل الحسين إلى العراق و من المؤكّد أنّ الإمام لم يغادر المدينه يومها، و لو غادر إلى العراق لارتابت بشأنه السلطه التى وضعت حوله العيون و المراسيد، و لحالت بينه و بين دخول الكوفه، و لو كان دخلها كما تزعم الروايه إذ تقول: فخرج أبو الدرداء، حتّى قدم العراق و بها يومئذ الحسين بن على و هو سيّد أهل العراق. لكان دخوله حدثا مريعا للسلطه التى تعدّ دخول ناس من أهل الكوفه عليه فى بيته كارثه على النظام يومئذ فيسارع-

و ذكر الميدانى فى مجمع الأمثال أنّ الحكايه وقعت مع الإمام الحسن المجتبى عليه السّلام بشأن امرأه عبد الله بن عامر، فيقول: و لما علم معاويه بزواج الإمام عليه السّلام من زوجته

((٢))

مروان و يكتب إلى معاويه بهذا الشأن و يسأله إبداء الرأى فى المسأله و ينهض معاويه و يستقبل الأمر بجدّ و يكتب إلى الحسين عليه السّلام مهّددا متوعّدا فكيف يسكتون عن دخول الحسين الكوفه فى هذا الوضع السياسى المتأزم؟ بعد امتناعه عن البيعه ليزيد؟ و كيف لم يعلن أهل الكوفه العصيان على معاويه و كانوا قد كتبوا إلى الإمام يستنهضونه بعد وفاه الإمام الحسن عليه السّلام؟ و الظاهر أنّ دخول الإمام الحسين عليه السّلام لم يكن بنحو الزياره إذ طال مكثه فى العراق شهورا حيث استغرق فتره بقاء ابن سلام فى الشام و خروج اربن من عدّتها، و عوده عبد الله إلى العراق بعد اكتشافه خدعه معاويه كما تقول الروايه، و هذه الأمور لا تتمّ بأيّام، و حينئذ كيف لم يكن فى مدّه إقامه الحسين فى العراق أىّ حدث سوى هذا الحديث و بعدها يلقي الستار على هذه الرحله، فلا تسمع عنها شيئا متى بدأت و متى انتهت، و أىّ بلد أقام فيه الحسين من العراق؟ فالروايه تسمّى العراق و تسكت عن بلد إقامته هل هو الكوفه أو البصره أو ما بينهما؟ و كيف لم يتحرّك زياد ساعتها أو المغيره بن شعبه إن كان ذلك أبان حكمه... كلّ هذا يدلّ على وضع الروايه و لكنّ المؤرخين أهملوا التحقيق بشأنها فنقلوها على علاقتها، و لم يروها إلاّ عدد محدود منهم و هم المتساهلون فى نقل الأخبار كابن قتيبه. الملاحظه الثامنه: لم يذكر الرواه للحسين عليه السّلام زوجه اسمها اربن فهذا الشيخ المفيد يعدّد أولاده و يذكر أمهاتهم و لا يذكر اربن فيهنّ (١٣٥/٢) و مثله فعل البلاذرى فى أنساب الأشراف و لم يزد على ما قاله المفيد رحمه الله حرفا واحدا إلاّ أنّه سمّى امّ الإمام السّجاد ب(سلافه) (٣٦٢/٣) و مثلهما فعل ابن قتيبه فى المعارف و زاد على ما ذكره عن الإمام السّجاد بقوله: و يقال: إنّ امّه سنديّه يقال لها سلافه و يقال: غزاله، و لو كان لاربن وجود خارجى لذكرها لأنّه صاحبها فى كتاب الإمامه و السياسه فكان الأحرى به أن لا يغفل أمرها (راجع المعارف: ص ٩٣ و ٩٤) و السيّد الأمين رحمه الله فى أعيانا لشيعه ذكر ذلك و انفرد عنهم بذكر زينب ابنه الحسين عليه السّلام حيث أفرداها و لم يذكر لها امّ، و لم ينسبها إلى واحده من المتقدّمات، بهذا يمكننا أن نقول بشىء من الثقه أنّ قضيه اربن موضوعه لأنّ واضعها يريد أن يعلّل بها واقعه كربلاء، و يعطى العذر ليزيد صاحب القلب الكسير الذى استشهد لأبيه و هو يلومه على هذا الألم الممضّ بنبيّ الله داود و ما مسّ قلبه من حبّ تلك المرأه المتروّجه فإذا كان لداود عذر فلم لم يعذر يزيد بن معاويه و الذى أوشك أن يبلغ الغايه من هواه فاعترض طريقه الحسين و فوّت عليه الفرصه الذهبية المعسوله بعد أن أباح الله زواجه من اربن، كلّ هذا متصوّر، و أشياء اخرى معه ليس الآن موضع بيانها، و نسأل الله أن ينقذنا من الكذب و أهله.

ص: ٣١٦

عبد الله بن عامر، دعا أبا هريره فأبته، فقال أبو هريره: إنها استشارتني و المستشار مؤتمن.

فقال معاوية: أسلمى أم خالد، رب ساع لقاعد، آكل غير حامد.

و يقول سبط ابن الجوزي في تذكره خواص الامه بسنده عن محمد بن عماره الغفاري قال: طلق عبد الله بن عامر امرأته بنت سهيل بن عمرو، فقدمت المدينة و معها ابنتها و وديعه جوهر لابن عامر، فتزوجها الحسن ثم اراد ابن عامر العمره فأتى المدينة فلقى الحسن، فقال: يا أبا محمد! إن لي إلى ابنه سهيل حاجه فأذن لي في الدخول عليها.

فقال لها الحسن عليه السلام: ألبسى ثيابك فهذا ابن عامر يستأذن عليك، فدخل عليها فسألها وديعته، فجاءته بها عليها خاتمه، فقال: خذي ثلثها.

فقلت: ما كنت لأخذ على أمانه ائتمنت عليها ثمنا أبدا.

فقال: إن ابنتي قد بلغت و أحب ان تخلى بيني و بينها.

فبكت و بكت ابنتها، و رق لهما ابن عامر.

فقال الحسن عليه السلام: فهل لكما، فوالله ما محلل خير مني.

فخجل ابن عامر فقال: و الله ما أخرجتها من عندك أبدا.

فكفلها الحسن حتى مات (1).

و جاء في الإحتجاج: فلما كان قبل موت معاوية لسنتين، حج الحسين بن علي عليه السلام و عبد الله بن جعفر و عبد الله بن عباس معه، و قد جمع الحسين بن علي عليه السلام بنى هاشم رجالهم و نسائهم، و مواليهم و شيعتهم، من حج منهم و من لم يحج، و من الأنصار ممن يعرفونه و أهل بيته، ثم لم يدع أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و من أبنائهم و التابعين، و من الأنصار المعروفين بالصلاح و النسك إلا جمعهم، فاجتمع

ص: ٣١٧

عليه بمنى أكثر من ألف رجل، والحسين عليه السّلام فى سرادقه، عامتهم التابعون و أبناء الصحابه، فقام الحسين عليه السّلام فيهم خطيباً، فحمد الله و أثنى عليه ثم قال:

أما بعد؛ فإنّ هذا الطاغية قد صنع بنا و بشيئتنا ما قد علمتم و رأيتم و شهدتم، و بلغكم، و إني أريد أن أسألكم عن أشياء، فإن صدقت فصدّقوني، و إن كذبت فكذبوني، إسمعوا مقالتي، و اكنموا قولي، ثم ارجعوا إلى أمصاركم و قبائلكم، من أمتموه و وثقتم به فادعوهم إلى ما تعلمون، فإنني أخاف أن يندرس هذا الحق و يذهب و الله متمّ نوره و لو كره الكافرون.

فما ترك الحسين عليه السّلام شيئاً أنزل الله فيهم من القرآن إلاّ قاله، و فسّره، و لا شيئاً قاله الرسول صلّى الله عليه و آله و سلم فى أبيه و أمه و أهل بيته إلاّ رواه، فى كلّ ذلك (١) يقول الصحابه:

اللهمّ نعم قد سمعناه و شهدناه. و يقول التابعون: «اللهمّ نعم قد حدّثناه من نصّدقه و نأتمنه» (٢) حتّى لم يترك شيئاً إلاّ قاله، ثم قال: انشدكم بالله إلاّ رجعتم و حدّثتم به من تثقون به، ثم نزل و تفرّق الناس على ذلك (٣).

و روى ابن شهر آشوب عن عبد العزيز بن كثير: أنّ قوما أتوا إلى الحسين و قالوا: حدّثنا بفضائلكم.

قال: لا تطيقون و انحازوا عنّي لاشير إلى بعضكم فإن اطاق ساعدّثكم.

فتباعدوا عنه، فكان يتكلّم مع أحدهم حتّى دهش و وله و جعل يهيم، و لا يجيب أحداً و انصرفوا عنه (٤).

و ذكر محى الدين بن عربى فى كتابه «محاضره الأبرار و مسامره الأخيار» قال:

ص: ٣١٨

١- (١) فى الاحتجاج: و كلّ ذلك.

٢- (٢) فى الاحتجاج حذف «نعم» اللهمّ قد حدّثناه الخ.

٣- (٣) الاحتجاج: ١٨/٢ و ١٩.

٤- (٤) مناقب ابن شهر آشوب: ٥٨/٤ و ٥٩.

افتخر الحسين عليه السلام يوماً في مجلس معاوية (في كلام جرى (١)) قال الحسين: أنا ابن ماء السماء و عروق الثرى، أنا ابن من ساد أهل الدنيا بالحسب الثاقب، و الشرف الفائق، و القديم السابق، أنا ابن من رضاه رضى الرحمن و سخطه سخط الرحمن. ثم ردّ وجهه للخصم فقال له: هل لك أب كأبى، أو قديم كقديمى؟ فإن قلت: لا، تغلب، و إن قلت نعم، تكذب.

فقال الخصم: لا تصديقا لقولك.

فقال الحسين عليه السلام:

الحقّ أبلج لا يزيف سبيله

و الحقّ يعرفه ذوو الأبواب (٢)

ذكر ابن شهر آشوب فى المناقب أنّ الحسن المجتبى عليه السلام خطب عائشه بنت عثمان.

فقال مروان: ازوجها عبد الله بن الزبير.

ثمّ إنّ معاوية كتب إلى مروان بن الحكم و هو عامله على الحجاز يأمره أن يخطب امّ كلثوم بنت عبد الله بن جعفر لابنه يزيد، فأتى عبد الله بن جعفر فأخبره بذلك، فقال عبد الله: إنّ أمرها ليس إلّى إنّما هو إلى سيّدنا الحسين و هو خالها.

فأخبر الحسين بذلك، فقال: أستخير الله تعالى، اللهمّ وفق لهذه الجارية رضاك من آل محمّد.

فلما اجتمع الناس فى مسجد رسول الله، أقبل مروان حتّى جلس إلى الحسين عليه السلام و عنده من الجله و قال: إنّ أمير المؤمنين أمرنى بذلك و أن أجعل مهرها حكم أبيها بالغا ما بلغ مع صلح ما بين هذين الحيين مع قضاء دينه، و اعلم أنّ من يغبطكم بيزيد أكثر ممّن يغبط يزيد بكم، و العجب كيف يستمهر يزيد و هو كفؤ من لا كفؤ

ص: ٣١٩

١- (١) فى كلام جرى ضربنا عن ذكره، لأننا قد عزمنا أن لا نذكر ما شجر بين الصحابه من قبيح القول و الفعل لما يحصل فى القلوب الضعيفه من ذلك. راجع: ٣٠٩/١.

٢- (٢) محاضره الأبرار و مسامره الأخيار، ط بيروت-دار صادر، بدون تاريخ: ٣٠٩/١.

له، و بوجهه يستسقى الغمام فردّ خيرا يا أبا عبد الله.

فقال الحسين عليه السلام: الحمد لله الذى اختارنا لنفسه و ارتضانا لدينه و اصطفانا على خلقه إلى آخر كلامه.

ثم قال: يا مروان! قد قلت فسمعنا، أما قولك: مهرها حكم أبيها بالغا ما بلغ، فلعمري لو أردنا ذلك ما عدونا سنّه رسول الله فى بناته و نسائه و أهل بيته و هو اثنتا عشره أوقيه يكون أربعمائه و ثمانين درهما. و أما قولك: العجب ليزيد كيف يستمهر، فقد استمهر من هو خير من يزيد و أب يزيد و من جدّ يزيد. و أما قولك:

إنّ يزيد كفؤ من لا- كفؤ له، فمن كان كفؤه قبل اليوم فهو كفؤه اليوم، ما زادته إمارته فى الكفائه شيئا. و أمّا قولك: بوجهه يستسقى الغمام فإنّما كان بوجه رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم.

و أما قولك: من يغبطنا به أكثر ممّن يغبطه بنا، فإنّما يغبطنا به أهل الجهل و يغبطه بنا أهل العقل.

ثمّ قال بعد كلام: فاشهدوا جميعا إنّي قد زوجت أمّ كلثوم بنت عبد الله بن جعفر من ابن عمّها القاسم بن محمّد بن جعفر على أربعمائه و ثمانين درهما و قد نحلّتها ضيعتى بالمدينه. أو قال: أرضى بالعقيق، و إنّ غلّتها فى السنه ثمانيه آلاف دينار، ففيها لهما غنى إن شاء الله.

قال: فتغيّر وجه مروان و قال: أغدرا يا بنى هاشم، تأبون إلا العداوه.

فذكره الحسين عليه السلام خطبه الحسن عائشه و فعله، ثمّ قال: فأين موضع الغدر يا مروان؟

فقال مروان:

أردنا صهركم لنجدّ (د) ودا

قد أخلقه به حدث الزمان

فلما جئتم فجهتمونى

و بحتم بالضمير من الشنان (1)

ص: ٣٢٠

فأجابه ذكوان مولى بنى هاشم:

أماط الله منهم كل رجس

و طهرهم بذلك فى المثنى

فمالهم سواهم من نظير

و لا كفو هناك و لا مدانى

أجعل كل جبار عنيد

إلى الأختيار من أهل الجنان

دخل الحسين بن على يوما على معاوية (1) و معه مولى له يقال له «ذكوان»، و عند معاوية جماعه من قریش فيهم ابن الزبير، فرحب معاوية بالحسين و أجلسه على سريره و قال: ترى هذا القاعد-يعنى ابن الزبير-فإنه ليدرکه الحسد لبنى عبد مناف.

فقال ابن الزبير لمعاوية: قد عرفنا فضل الحسين و قرابته من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و لكن إن شئت أن أعلمك فضل الزبير على أبيك أبى سفيان فعلت.

فتكلم ذكوان مولى الحسين بن على، فقال: يا ابن الزبير! إن مولاى ما يمنع من الكلام أن لا يكون طلق اللسان، رابط الجنان، فإن نطق بعلم و إن صمت صمت بحلم غير أنه كف الكلام و سبق إلى السنان فأقرت بفضله الكرام، و أنا الذى أقول:

فيم الكلام لسابق فى غايه

و الناس بين مقصر و مبلد

إن الذى يجرى ليدرک شأوه

ينمى بغير مسود و مسدد

بل كيف يدرک نور بدر ساطع

خير الأنام و فرع آل محمّد

فقال معاوية: صدق قولك يا ذكوان، أكثر الله فى موالى الكرام مثلك.

١- (١) ساق المؤلف الحكايه و أغفل المصدر، و هي في العقد الفريد: ١٥/٤، و بدأها المؤلف على النحو التالي: كان عبد الله بن الزبير ذات يوم و جماعه من القرشيين عند معاويه إذ دخل أبو عبد الله الحسين صلوات الله عليه المسجد، فبالغ في إكرامه معاويه و أجلسه معه على سريريه، و قال: الخ، فأحبيت أن أوردتها بلفظ ابن عبد ربّه الذي أخذها المؤلف منه.

فقال ابن الزبير: إنَّ أبا عبد الله سكت و تكلم مولاہ و لو تكلم لأجبناه، أو لكفنا عن جوابه إجلالا له و لا جواب لهذا العبد.

قال ذكوان: هذا العبد خير منك، قال رسول الله صلى الله عليه و سلم «مولى القوم منهم» فأنا مولى رسول الله صلى الله عليه و سلم، و أنت ابن الزبير بن العوام بن خويلد، فنحن أكرم ولاء و أحسن فعلا.

قال ابن الزبير: إنني لست اجيب هذا، فهات ما عندك يا معاوية، ثم أخذ ابن الزبير يذكر مآثر أبيه و صلته الوشيحة بالنبى صلى الله عليه و آله و سلم، و أخذ معاوية يذكر مآثر أبيه و شرف انتسابه إلى عبد مناف، و طالت المفاخره بينهما، و نحن خوفا من التطويل ثنينا عنان القلم عن ذلك (١).

بيان..

إنَّ غدا لناظره قريب: أى لمنتظره. يقال: نظرته أى انتظرته. و أول من قال ذلك قراد بن الأجدع حين دخل حنظله الطائى على النعمان بن المنذر فى يوم يؤسه و ساء النعمان مكانه، قال: أفلا جئت فى غير هذا اليوم؟

قال: و ما كان علمى بهذا اليوم.

قال: و الله لو سرح لى فى هذا اليوم قابوس ابنى لم أجد بدا من قتله.

قال الطائى: فأجلى حتى ألم بأهلى فاوصى إليهم، و اهتئى حالهم، ثم أنصرف إليك.

قال النعمان: فأقم لى كفيلا.

فالتفت الطائى إلى شريك بن عمرو، و كان يكنى أبا الحوفزان، فأبى شريك أن يتكفل به، فوثب قراد بن الأجدع الكلبى و قال: هو على، فضمنه إياه، ثم أمر

ص: ٣٢٢

١- (١)) راجع: ابن عبد ربّه، العقد الفريد: ١٥/٤ و ١٦، فقد ذكرها بالتفصيل فى كتاب «المجنبه فى الأجوبه».

للطائي بخمسائه ناقه فمشى إلى أهله و جعل الأجل حولا من يومه ذلك إلى مثل ذلك اليوم من قابل، فلما حال الحول و بقى من الأجل يوم، قال النعمان لقراد: ما أراك إلا هالكا.

فقال قراد:

فإن يك صدر هذا اليوم ولى

فإن غدا لناظره قريب

فلما أصبح النعمان ركب بخيله و رجه، متسلحا كما كان يفعل حتى أتى الغريين و أخرج قرادا و أمر بقتله.

فقال له وزرائه: ليس لك أن تقتله حتى يستوفى يومه.

و كان النعمان يشتهي أن يقتل قرادا ليفلت الطائي، فلما كادت الشمس أن تغرب إذ رفع له شخص من بعيد، و قد أمر النعمان بقتل قراد، فقبل له: ليس لك أن تقتله حتى يأتيك الشخص، حتى انتهى إليهم الرجل الطائي، فلما نظر إليه النعمان شق عليه مجيئه، قال: ما حملك على الرجوع؟

قال: الوفاء.

قال: ما دعاك إلى الوفاء؟

قال: ديني.

قال: ما دينك؟

قال: النصرانيه.

فتنصر النعمان و أهل الحيره أجمعون و أمر بهدم الغريين.

رب ساع لقاعد: أول من قال ذلك النابغه الذيباني و كان وفد إلى النعمان بن المنذر وفود من العرب فيهم رجل من بنى عبس يقال له: شقيق، فمات عنده، فلما حبا النعمان الوفود بعث إلى أهل شقيق بمثل حبا الوفد، فقال النابغه حين بلغه ذلك: رب ساع لقاعد، آكل غير حامد، و يروى أسلمى ام خالد.

ص: ٣٢٣

و قالوا: إن أول من قال ذلك معاوية بن أبي سفيان، و أم خالد امرأه عبد الله بن عامر بن كريز.

ذكوان:- بفتح المعجمه و سكون الكاف.-

ذكر نسب يزيد بن معاوية بن أبي سفيان

إشارة

و هو يزيد بن معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي المكنى بأبي خالد.
و أمه ميسون بنت بحدل بن أنيف ابن ولجه الكلبي. و كانت امرأه بدويّة، رآها معاوية فأدخلها في حبالته. فرأت حياها لا تألفها
فضجرت، و طال مكثها في دمشق فضاق صدرها، و أصغى لها معاوية ذات يوم فسمعها تردّد هذه الأبيات:

لبيت تخفق الأرواح فيه

أحبّ إليّ من قصر منيف

للبس عبائه و تقرّ عيني

أحبّ إليّ من لبس الشفوف

و أكل كسيره في كسر بيتي

أحبّ إليّ من أكل الرغيف

و أصوات الرياح بكلّ فجّ

أحبّ إليّ من نقر الدفوف

و كلب ينبح الطراق دوني

أحبّ إليّ من قطّ ألوف

و بكر يتبع الأضغان صعب

أحبّ إليّ من بغل رفوف

و خرق من بني عمي لحيف

أحبّ إليّ من عليج عنيف

فاستدعاها معاويه و قال لها: كنت امرأه بدويّه و نائمه في القفر، و أنت اليوم في ملك عظيم و ما تدرين قدره و ما رضيت حتّى جعلتني عليجا عليفا، فالحقى بأهلك، و طلقها و ألحقها بأهلها.. (١).

ص: ٣٢٤

١- (١) رويت في كتب عدّه و من أهمّها تاريخ مدينه دمشق لابن عساكر: ١٣٣/٧٠ و ١٣٤، و ذكرها البغدادي-

أورد صاحب تجارب السلف في ترجمه يزيد بن معاوية كلاما و نحن هنا نذكر عين ما قاله: أم يزيد تدعى ميسون بنت بحدل الكلبيّه و جاء في بعض التواريخ و العهده على الراوى أنّ شيخا من أهل البصره قال: كان بنو نمير يفسدون في الأرض في عهد الخليفه الواثق فبلغه الخبر، فأرسل أحد مواليه و أمره على جماعه من الأتراك لحربهم، فقتل المولى منهم مقتله عظيمه و أسر الباقي و حملهم إلى البصره، و كان من بين الأسرى شيخ ساهم قد أطرق برأسه إلى الأرض، فقيل له:

مالك صامت هكذا لا تتكلم؟!!

فقال لهم: و كيف يطيق الكلام من هو على مثل حالى؟

فقيل له: أنشدنا شعرا.

فقال:

لئن أخنى الزمان على نمير

بسيف الترك و القتل الوحى

فقد قتل الدعى و عبد كلب

عظيم النيل من آل النبى

فقيل له: عرفنا الدعى، ابن زياد، فمن هو عبد كلب؟

فقال: لمّا نقلت ميسون بنت بحدل من الباديه إلى معاويه كانت حاملا من عبد أبيها من الزنا، فوضعت عند معاويه حملها فكان يزيد.. إنتهى (١).

((١))

فى خزانه الأدب: ٥٠٥/٨ و ٥٠٦ بنحو ممّا ذكرها المؤلف، و فى الأبيات تقديم و تأخير و زياده بيتين و هما: خشونه عيشتى فى البدو أشهى إلى نفسى من العيش الطريف فما أبغى سوى وطنى بديلا فحسبى ذاك من وطن شريف

ص: ٣٢٥

١- ((١)) تجارف السلف كتاب قال عنه الشيخ الطهرانى فى الذريعه: ترجمه إلى الفارسيه لكتاب «تاريخ الفخرى» ترجمه مع بعض الزيادات هند و شاه بن سنجر بن عبد الله الصاحبى النخجوانى.. و لم نعفر على الخبر فى تاريخ الفخرى. و لعلّه من بعض الزيادات التى أضافها المترجم، و حبّذا لو كان النخجوانى أشار إلى مصدره فإنّ الخبر مهمّ جدّا.

و عن كتاب «إلزام الناصب» وغيره أنّ ميسون بنت بحدل الكلبيّة أمكنت عبد أبيها من نفسها فحملت يزيد لعنه الله، و إلى هذا أشار النسابة الكلبي: فإن يكن الزمان أتى علينا، إلى آخرها.

كان معاوية جالسا ذات يوم مع زوجته «فاخته بنت قرظ بن عمرو بن نوفل بن عبد مناف» فنظر إلى يزيد و أمّه ترجّله، فلما فرغت منه قبلته [بين عينيه] فقالت ابنه قرظ: لعن الله سواد ساقى أمك.

فقال معاوية: أما و الله! لما تفرّجت عنه و ركاها خير ممّا تفرّجت عنه و ركاك.

فقال (فاخته): و لكنك تؤثر هذا (يزيد) عليه (على عبد الله).

فقال معاوية: سوف ابين لك هذا. فأمر فدعى له عبد الله، فلما حضر قال: أى بنى إنى أردت أن أعطيك ما أنت أهله و لست بسائل شيئا إلا أجبتك إليه.

فقال (عبد الله): حاجتى أن تشتري لى كلبا فارها و حمارا.

فقال: أى بنى أنت حمار و أشتري لك حمارا، قم فاخرج، ثم أحضر يزيد و قال له مثل قوله لأخيه، فخرّ ساجدا ثم قال حين رفع رأسه: الحمد لله الذى بلغ أمير المؤمنين هذه المدّة و أراه فى هذا الرأى، حاجتى أن تعتقنى من النار، لأن من ولى أمر الأمّة ثلاثه أيام أعتقه الله من النار فتعقد لى العهد بعدك و تولينى العام الصائفه و تأذن لى فى الحجّ إذا رجعت و تولينى الموسم و تزيد لأهل الشام كلّ رجل عشره دنانير و تفرض لأيتام بنى جمح و بنى سهم و بنى عدى لأنهم حلفائى.

فقال معاوية: قد فعلت، و قبل وجهه، فقال لامرأته ابنه قرظ: كيف رأيت؟ قالت: أوصه به يا أمير المؤمنين. ففعل... (١).

ص: ٣٢٦

قرضه:-بقاف و راء مهمله و ظاء معجمه بفتحات-.

عبد الله بن معاوية: كان أحمر، يكتى أبا الخير و يلقب بالمنقب و لا عقب له من الذكور.

بحدل:-كجعفر بالمهملتين بعد الموحده-.

جمع:-بجيم مضمومه و فتح الميم و حاء مهمله-.

ابتداء أخذ البيعه ليزيد لعنه الله تعالى من الناس

و لما كانت السنه السادسه بعد الخمسين عقد معاويه العزم لأخذ البيعه ليزيد بولايه العهد من الناس كافه، و لو أننا ذهبنا إلى شرح الأحداث بأجمعها فإن ذلك يقتضينا التطويل (و لكن قصيره من طويله) أى نختصر المطالب التاريخيه من الأحداث المطوله.

قال فى الاستيعاب: و كان معاويه قد أشار بالبيعه ليزيد فى حياه الحسن و لكنّه لم يكشفها و لا عزم عليها إلا بعد موت الحسن.

و قال فى مقاتل الطالبين: و أراد معاويه البيعه لابنه يزيد فلم يكن شىء أثقل عليه من أمر الحسن بن على و سعد بن أبى وقاص، فدرّس إليهما سما فماتا منه (١).

و ذكر ابن عبد ربّه فى كتاب العقد الفريد: لمّا مات زياد و ذلك سنه ثلاث و خمسين، أظهر معاويه عهداً مفتعلاً فقرأه على الناس فيه عقد الولاية ليزيد بعده، و إنّما أراد أن يسهل بذلك بيعه يزيد، فلم يزل يروّض الناس لبيعتة سبع سنين و يشاور

ص: ٣٢٧

و يعطى الأقارب و يدانى الأبعد حتى استوسق له الناس (١).

و ينبغي أن يعلم أنّ المسلمين قاطبه منكرون لولايه يزيد العهد، و لكنّ معاويه عمد إلى بعضهم فأغراه بالذهب و الفضة حتى باعوا دينهم بالثمن البخس، و هدد الآخرين و وعد غيرهم حتى أقام قواعد الإمارة ليزيد، و أطاعه الناس طيله سبع سنين. و كان المغيره بن شعبه أول من بدأ هذا الأمر، و القضية كما يلي:

قدم المغيره على معاويه و استعفاه و شكى إليه الضعف، فأعفاه، و أراد أن يوّلّى سعيد بن العاص، و بلغ كاتب المغيره ذلك، فأتى سعيد بن العاص فأخبره و عنده رجل من أهل الكوفة يقال له: ربيعه - أو الربيع - من خزاعه، فأتى المغيره بن شعبه، فقال: يا مغيره! ما أرى «أمير المؤمنين!!» رأيت ابن خنيس كاتبك عند سعيد بن العاص يخبره أنّ أمير المؤمنين يوّلّيه الكوفه.

فأسرع المغيره و دخل على معاويه فاستعفاه و أظهر له كراهيته الولايه و رجع إلى أصحابه، فقال لهم: إن لم أكسبكم الآن ولايه و إمارة لا أفعل ذلك أبداً، و مضى حتى دخل على يزيد و قال له: إنّه قد ذهب أعيان أصحاب رسول الله و كبراء قريش و ذووا أسنانهم، و إنّما بقى أبنائهم و أنت من أفضلهم و أحسنهم رأياً و أعلمهم بالسنة و السياسة و لا أدري ما يمنع أمير المؤمنين أن يعقد لك البيعه.

قال يزيد: و ما كان يحلم بها؟ أو ترى ذلك يتم؟

قال المغيره: نعم، فما أسهل ذلك.

فدخل يزيد على أبيه فأخبره بما قاله المغيره، فأحضر المغيره و قال له: ما يقول يزيد؟

فقال (يا أمير المؤمنين) قد رأيت ما كان من سفك الدماء و الاختلاف بعد عثمان، و فى يزيد منك خلف، فاعقد له فإن حدث بك حادث كان كهفا للناس و خلفا منك، و لا تسفك دماء و لا تكون فتنه.

ص: ٣٢٨

١- (١) ابن عبد ربّه، العقد الفريد: ٣٦٨/٤.

قال: و من لی بهذا؟

قال: أكفيك أهل الكوفه، و يكفيك زياد أهل البصره، و ليس بعد هذين المصرين أحد يخالفك (١).

و قام معاويه من مجلسه فدخل على زوجه «فاخته» فأخبرها بما قاله المغيره، فقالت له: ما أشار به عليك المغيره أراد أن يجعل لك عدوا من نفسك يتمنى هلاكك كل يوم.

فشق ذلك على معاويه ثم بدا له أن يأخذ بما أشار عليه المغيره (٢).

و قال معاويه للمغيره: فارجع إلى عملك و تحدّث مع من تثق إليه في ذلك (٣) و حتى يحين موعده و ترى و نرى.

فودّعه و رجع إلى أصحابه، فقالوا: مه!

قال: لقد وضعت رجل معاويه في غرز بعيد الغايه على امّه محمّد، و فتقت عليهم فتقلا لا يرتق أبدا.

و سار المغيره حتى قدم الكوفه، و ذاكر من يتق إليه و من يعلم أنه شيعه لبني اميه أمر يزيد (فأجابوا إلى بيعته) فأوفد منهم أكثر من عشره و أعطاهم ثلاثين ألف درهم، و جعل عليهم ابنه موسى بن المغيره، و قيل: أوفد منهم أربعين مع ابنه عروه إلى الشام، و قدموا على معاويه، فلتمّوا دخولا عليه قاموا خطباء، فقالوا إنّما أشخصهم إليه النظر لأمّه محمّد صلّى الله عليه و آله و سلم، و قالوا: يا أمير المؤمنين! كبرت سنك و خفنا انتشار الجبل، فانصب لنا علما و حدّ لنا حدّا ننتهي إليه.

ص: ٣٢٩

١- (١) ((الكامل: ٢٤٩/٣. وافق المؤلف ابن الأثير إلا في امور بسيطه لا يؤبه لها من ثم غلب على ظني أنه استند إليه أكثر.

٢- (٢) ((كحاله، أعلام النساء: ١٨/٤.

٣- (٣) ((في الكامل: و ترى و نرى.

فقال: أشيروا عليّ.

قالوا: نشير بيزيد بن أمير المؤمنين.

فقال: أوقد رضيتموه؟

قالوا: نعم.

قال: و ذلك رأيكم؟

قالوا: نعم، و رأى من وراءنا.

فقال معاوية: لا تعجلوا بإظهار هذا و كونوا على رأيكم، أو ننظر ما قدمتم له و يقضى الله ما أراد، و الأناه خير من العجله.

و قال لابن المغيرة سراً عنهم: بكم اشترى أبوك من هؤلاء دينهم؟

قال: بثلاثين ألف درهم.

قال: لقد وجد دينهم عندهم رخيصة.

و قيل: قال له: بأربعمائه دينار.

فرجعوا، و قوى عزم معاوية على البيعه ليزيد، فأرسل إلى زياد يستشيريه، فلمّا قرأ كتاب معاوية رآه أمراً عظيماً، فأحضر عبيد بن كعب النميري و قال له: إنّ لكلّ مستشير ثقّه، و لكلّ سرّ مستودع، و إنّ الناس قد أبدع بهم خصلتان: إذاعه السرّ و إخراج النصيحة إلى غير أهلها، و ليس موضوع السرّ إلاّ - لأحد رجلين: رجل آخره يرجو ثوابها، و رجل ديننا له شرف في نفسه و عقل يصون حسبه، و قد خبرتهما منك، و قد دعوتك لأمر أتهمت عليه بطون الصحف، إنّ معاوية (أمير المؤمنين) كتب يستشيرني في بيعه يزيد (1) و أنّه يتخوّف نفره الناس و يرجو طاعتهم (و أنت تعلم أنّ) علاقه أمر الإسلام و ضمانه عظيم، و يزيد صاحب رسله و تهاون مع ما قد أولع به من الصيد، فاشخص إلى الشام و التقي معاوية و أدّ إليه

ص: ٣٣٠

١- (١) الكامل: في كذا و كذا.

فعلات يزيد و قل له:رويدك بالأمر فأحرى لك أن يتم لك،لا تعجل فإن دركا في تأخير خير من فوت في عجله،فانصرف عن هذا العزم الآن حتى يحين موعده.

فقال له عبيد:أفلا غير هذا؟

قال:و ما هو؟

قال:لا-تفسد على معاوية رأيه و لا تبغض إليه ابنه،و ألقى أنا يزيد فاخبره أن أمير المؤمنين كتب إليك يستشيرك في البيعه و أنك تتخوف خلاف الناس عليه لهنات ينقمونها عليه،و أنك ترى له ترك ما ينقم عليه لتستحكم له الحجّه على الناس و يتم ما تريد فتكون قد نصحت معاوية و سلمت ممّا تخاف من أمر الأمه.

فقال زياد:لقد رميت الأمر بحجره،أشخص على بركه الله فإن أصبت فما لا ينكر،و إن يكن خطأ فغير مستغش،أو تقول بما ترى و يقضى الله بغير ما يعلم، و أنت فأذ إليه النصح بما تقدر عليه.

فقدم عبيد بكتاب زياد على معاوية يطلب منه التريث،و دخل على يزيد فذكر له ذلك و وعظه.

فلم تقع من معاوية موضع الرضا (1)و أمسك عن ذكر البيعه مادام زياد على قيد الحياه،فلما مات زياد عزم معاوية على البيعه لابنه يزيد،فأرسل إلى عبد الله بن عمر مائة ألف درهم فقبلها،فلما ذكر البيعه ليزيد،قال ابن عمر:هذا أراد،إنّ ديني عندي إذن لرخيص،و امتنع.

ثم كتب معاوية بعد ذلك إلى مروان و هو أمير المدينة:إنّي كبرت سنّي و دقّ

ص: ٣٣١

١- (١) في الكامل: ٢٤٩/٣ و ٢٥٠:و كتب زياد معه إلى معاوية يشير بالتوئده و أن لا يعجل،فقبل منه،و نحن طابقنا بين روايه المؤلف و ما في الكامل فرأينا ينقل العبارة تاره بنصّها و اخرى يختصرها أو يضيف إليها عبارات أو ينقص منها بحيث لا تخل بالمعنى،و جرينا في الترجمة على نهج المؤلف مع ملاحظه المعنى للنصّ في مصادره بحيث تبقى له دلالاته الخاصه.

عظمى و خشيت الاختلاف على الامه بعدى،وقد رأيت أن أتخبر لهم من يقوم بعدى و كرهت أن أقطع أمرا دون مشوره من عندك فأعرض ذلك عليهم و أعلمنى بالذى يردون عليك.

فقام مروان فى الناس فأخبرهم به،فقال الناس:أصاب و وفق،وقد أحببنا أن يتخبر لنا فلا يألوا.

فكتب مروان إلى معاويه بذلك،فأعاد إليه الجواب بذكر يزيد،فقام مروان فيهم:إن معاويه(أمير المؤمنين)قد اختار لكم فلم يأل و قد استخلف ابنه يزيد بعده.

فقام عبد الرحمن بن أبى بكر فقال:(كذبت و الله يا مروان و كذب معاويه)ما الخيار أردتما لامه محميد و لكنكم تريدون أن تجعلوها هرقلية كلما مات هرقل قام هرقل.

فقال مروان:أيها الناس!هذا الذى أنزل الله فيه و الذى قال لوالديه أف لكما أ تعداينى أن أخرج و قد حلت القرون من قبلى (١).

فقال عبد الرحمن:يا بن الزرقاء!أعلينا تتأول القرآن؟

فسمعت عائشه مقالته فقامت من وراء حجاب و قالت:يا مروان!يا مروان!فأنصت الناس و أقبل مروان بوجهه،فقالت:أنت القائل لعبد الرحمن أنه نزل فيه القرآن؟!كذبت و الله ما هو به و لكنه فلان بن فلان و لكنك أنت فضض من لعنه نبى الله(و الفضض محرّكه ما انتشر من الماء إذا تطهروا منه قول عائشه لمروان).

و قام الحسين بن على عليهما السلام فأنكر ذلك و فعل مثله ابن عمر و ابن الزبير.

ص: ٣٣٢

١- (١) الأحقاف ١٦./أخرج ابن أبى حاتم عن السدى أنها نزلت فى عبد الرحمن بن أبى بكر و لكن أخرج البخارى من طريق يوسف بن ماهان و ساق قول عائشه لمروان إلى أن ذكر السيوطى قول الحافظ ابن حجر:و نفى عائشه أصح إسنادا و أولى بالقبول.[السيوطى،لباب النقول فى أسباب النزول:ص ٢٨٧]

فكتب مروان بذلك إلى معاوية (١).

و جاء في روضه الصفاء: و كان معاوية قد كتب إلى عمّاله بتقريظ يزيد و وصفه و أن يوفدوا إليه الوفود من الأمصار، فكان فيمن أتاه محمّد بن عمرو بن خرم من المدينة، و الأحنف بن قيس في وفد أهل البصره.

فقال محمّد بن عمرو لمعاوية: يا معاوية! إنّ كلّ راع مسؤل عن رعيتته فانظر من تولّى أمر أمّه محمّد.

فأخذ معاوية بهر حتّى جعل معاوية يتنفّس في يوم شات (٢)، ثمّ قال: يا محمّد! إنك امرؤ ناصح، قلت برأيك و لم يكن عليك إلا ذاك.

ثمّ قال معاوية: إنّه لم يبق إلاّ ابني و أبنائهم، فابني أحبّ إليّ من أبنائهم، اخرج عني (٣).

و قيل: إنّه وصله ثمّ صرفه.

و أمر الأحنف أن يدخل على يزيد، فدخل عليه، فلمّا خرج من عنده قال له:

كيف رأيت ابن أخيك؟

قال: رأيت شابا و نشاطا و جلدا و مزاجا (٤).

و ذكر ابن أبي الحديد في كتابه شرح نهج البلاغه، قال: وفد أهل الكوفه على معاوية حين خطب لابنه يزيد بالعهد بعده، و في أهل الكوفه هاني بن عروه المرادي، و كان سيّدا في قومه، فقال يوما في مسجد دمشق و الناس حوله: العجب لمعاوية

ص: ٣٣٣

١- ((١)) ابن الأثير، الكامل: ٢٤٩/٣ و ٢٥٠ و ذكر قريبا من ذلك الطبري في تاريخه: ٢٠١/٥-٢٠٤. و عبارته المؤلف أقرب إلى الكامل من ثمّ غلب على الظنّ أنّه صدر عنه و لكنّه تارة تطابق عبارته ما رواه و اخرى يختلف عنه بما لا يحيل المعنى إلى خلافه أو ضده.

٢- ((٢)) و انظر الكامل: ٢٥٠/٣.

٣- ((٣)) العقد الفريد: ٣٦٩/٤.

٤- ((٤)) الكامل: ٢٥٠/٣.

يريد أن يقسرننا على بيعه يزيد، و حاله حاله، و ما ذاك و الله بكائن.

و كان فى القوم غلام من قریش جالسا فتحمل الكلمه إلى معاويه، فقال معاويه:

أنت سمعت هانثا يقولها؟

قال: نعم.

قال: فاخرج فأت حلقته، فإذا خفّ الناس عنه فقل له: أيها الشيخ اقد وصلت كلمتك إلى معاويه، و لست فى زمن أبى بكر و عمر و لا- أحب أن تتكلم بهذا الكلام، فإنهم بنو اميّه، و قد عرفت جرأتهم و إقدامهم، و لم يدعنى إلى هذا القول لك إلا النصيحه و الإشفاق عليك، فانظر ما يقول، فأتنى به.

فأقبل الفتى إلى مجلس هانى، فلما خفّ من عنده دنا منه فقصّ عليه الكلام و أخرجه مخرج النصيحه له.

فقال هانى: و الله يابن أخى ما بلغت نصيحتك كل ما أسمع، و إنّ هذا الكلام لكلام معاويه أعرفه!

فقال الفتى: و ما أنا و معاويه! و الله ما يعرفنى.

قال: فلا عليك، إذا لقيته فقل له: يقول لك هانى: و الله ما إلى ذلك من سبيل، إنهض يابن أخى راشدا.

فقام الفتى فدخل على معاويه فأعلمه، فقال: نستعين بالله عليه.

ثمّ قال معاويه بعد أيام للوفد: إرفعوا حوائجكم، و هانى فيهم، فعرض عليه كتابه فيه ذكر حوائجه، فقال: يا هانى! ما أراك صنعت شيئا، زد.

فقام هانى فلم يدع حاجه عرضت له إلا ذكرها، ثمّ عرض عليه الكتاب، فقال: أراك قصرت فيما طلبت، زد.

فقام هانى فلم يدع حاجه لقومه و لا لأهل مصره إلا ذكرها، ثمّ عرض عليه الكتاب، فقال: ما صنعت شيئا، زد.

فقال: يا أمير المؤمنين! حاجه بقيت.

قال: ما هي؟

قال: أن أتولّى أخذ البيعه ليزيد بن أمير المؤمنين بالعراق.

قال: إفعل، فما زلت لمثل ذلك أهلاً.

فلما قدم هانى العراق قام بأمر البيعه ليزيد بمعونه من المغيره بن شعبه و هو الوالى بالعراق يومئذ (١).

على الجملة، إنّ معاويه قال للضحّاك بن قيس الفهري لما اجتمع الوفود عنده:

إني متكلم فإذا سكت فكن أنت الذى تدعوا إلى بيعه يزيد و تحثني عليها.

فلما جلس معاويه للناس تكلم فعظم أمر الإسلام و حرمة الخلافه و حقّها و ما أمر الله به من طاعه و لاه الأمر ثم ذكر يزيد و فضله و علمه بالسياسه و عرض بيعته (٢).

فعارضه الضحّاك، فقال: إنّه لا بدّ للناس من وال بعدك يجمع إلى فضيله العدل حسن السيره و ذلك أحقن للدماء و أصلح للدهماء و آمن للسبل و خيراً لامة الرسول فى العاقبه، و يزيد فى حسن هديه و قصد سيرته، و فضله الوافر و حلمه الراجح و رأيه الصائب على ما علمت، و ليس أصلح منه أحد لولايه عهدك و لا أحقّ بها فولّه عهدك و اجعله لنا علماً بعدك و مفرعاً نلجأ إليه و نسكن فى ظلّه.

و تكلم عمر بن سعيد الأشدق بنحو من ذلك.

و قام الحصين بن نمير فقال: أقسم بالله يا معاويه لو خرجت من هذه الدنيا ثمّ

ص: ٣٣٥

١- (١) ابن أبى الحديد، شرح نهج البلاغه: ٤٠٨/١٨. و الذى أذهب إليه و ادين به الله أنّ الحكايه موضوعه و ابن أبى الحديد لم يسندها و لم ينسبها. و العجب من ذكر المؤلف لها مع علمه بمقام هانى رضى الله عنه و أنّه لا يستجيب لهذه الإيحات الماديّه الباطله، و إلاّ لمال مع ابن زياد على مسلم كما فعل ابن الأشعث، و لو فرضنا صحّتها جدلاً فإنّ مصير هانى كمصير الحرّ أنقده الله من ربه الظالمين و نجّاه من حضيرتهم بالتوفيق الربانى.

٢- (٢) قرأ المؤلف «عرض» مخففه و بفتح الزاء أى بمعنى العرض لا بمعنى التعريض، و أظنّ الحقّ و الله العالم معه.

تعهد بالأمر بعدك ليزيد فإنك تضيّع الامنه (و الله سائلك عنها).

ثم قام يزيد بن المقنع العذري فقال: هذا أمير المؤمنين، و أشار إلى معاويه، فإن هلك فهذا، و أشار إلى يزيد، و من أبي فهذا، و أشار إلى سيفه.

فقال معاويه: إجلس فأنت سيد الخطباء.

و تكلم من حضر من الوفود، فقال معاويه للأحنف بن قيس: ما تقول يا أبا بحر؟!

فقال: نخافكم إن صدقنا، و نخاف الله إن كذبتنا، و أنت يا معاويه أعلم بيزيد في ليله و نهاره و سرّه و علائته و مدخله و مخرجه، فإن كنت تعلمه لله تعالى رضا فلا- تشاور فيه، و إن كنت تعلم فيه غير ذلك فلا تزوده الدنيا و أنت صائر إلى الآخرة و إنّما علينا أن نقول: سمعنا و أطعنا.

و قام رجل من أهل الشام فقال: ما ندري ما نقول هذه المعديّه العراقيه، و إنّما عندنا سمع و طاعه و ضرب و ازدلاف.

و لمّا بلغ الكلام إلى هذا تفرّق الناس يحكون قول الأحنف في مجالسهم و محافلهم، و كان معاويه يعطى المقارب و يدارى المباعده، و يلطف به حتّى استوثق له أكثر الناس و بايعه.

و أكرهوا ذات يوم رجلا على البيعه فقال: اللهمّ إنّي أعوذ بك من شرّ معاويه.

فلما سمعه معاويه، قال: استعذ بالله من شرّ نفسك فإنّها أشدّ عليك.

قال الرجل: اباع و أنا كاره للبيعه هذه؟!

فقال معاويه: اباع و إن كنت كارها، فإنّ الله تعالى يقول: [□] **فَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَ يَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا (١)**.

و ذكر ابن قتيبه في كتاب الإمامه و السياسه أنّ معاويه كتب إلى خامس آل العبا

ص: ٣٣٦

و عبد الله بن عباس و عبد الله بن جعفر و عبد الله بن الزبير و أمر سعيدا ابن العاص أن يوصلها إليهم و يبعث بجواباتها (١).

فأجاب جميعهم جوابا واحدا و هو الامتناع عن بيعه يزيد، و أرى ذكر كتبهم بتفاصيلها لا يتعلق به غرض يعتد به، و ذكرنا فيما تقدم ما كتبه معاوية إلى الإمام الحسين و كتابه عليه السلام إليه.

و لما جاب القوم معاوية بما أجابوه من الخلاف لأمره و الكراهية لبيعه يزيد، و عرف مضمون ذلك معاوية، كتب إلى سعيد بن العاص يأمره أن يأخذ أهل المدينة بالبيعه ليزيد أخذا بغلظه و شدّه، و لا يدع أحدا من المهاجرين و الأنصار و أبنائهم حتى يبايعوا، و أمره أن لا يحرك هؤلاء نفر و لا يهيجهم (حتى يقدم عليه).

فلما قدم عليه كتاب معاوية أخذهم بالبيعه أعنف ما يكون من الأخذ و أغلظه، فلم يبايعه أحد منهم، فكتب إلى معاوية: إنه لم يبايعني أحد و إنما الناس تبع لهؤلاء نفر فلو بايعوك بايعك الناس جميعا و لم يتخلف عنك أحد.

فكتب إليه معاوية أن لا يحركهم إلى أن يقدم، فقدم معاوية المدينة حاجا (٢)، إنتهى.

و لكن جمهور المؤرخين زعموا أن مروان بن الحكم كان على المدينة، و هذه المكاتبات كانت بينه و بين معاوية (٣) و ذكروا أن معاوية أمر ولده يزيد بالحج فقدم

ص: ٣٣٧

١- (١) تجد ذلك مسطورا في ج ١ ص ١٥٤، ١٥٣، م، ١٥٥ الإمامه و السياسه.

٢- (٢) ابن قتيبه، الإمامه و السياسه: ج ١ ص ١٥٧.

٣- (٣) ذكر أبو جعفر الطبري قال: و فيها -سنه أربع و خمسين- عزل معاوية سعيد بن العاص عن المدينة و استعمل عليها مروان بن الحكم. و قال أيضا: إن معاوية كان يغرى بين مروان و سعيد بن العاص، فكتب إلى سعيد بن العاص و هو على المدينة: أهدم دار مروان، فلم يهدمها، فأعاد عليه الكتاب بهدمها، فلم يفعل، فعزله و ولى مروان...-

مكّه، زعم أنّه جاء حاجّاً، وانتهى إلى المدينة، وأظهر العطف على أهل الحرمين الشريفين، وأنفق في سفره هذا أموالاً طائلة ليستميل القلوب إليه.

ذكر أبو الفرج في الأغاني و ابن الأثير في الكامل في التاريخ أنّ «المخذول» يزيد اجتمع بالحسين، و جرت منه محاوله غير مؤدبه، و ذكرها لا يليق بجناب الإمامه الرفيع و جانبها المنيع، من ثمّ نحن نعرض عن ذكرها.. (1)

((٣))

و بقى معزولا عنها و مروان عليها- إلى أن قال:- دخلت سنه ثمان و خمسين.. ففيها نزع معاويه مروان عن المدينة في ذى القعدة في قول أبي معشر، و أمر الوليد بن عتبه بن أبي سفيان عليها. [الطبرى: ٢٩٣/٥ و ٣٠٩]

ص: ٣٣٨

١- ((١)) مجرد الإشارة إليها من المؤلف يوهم أنّها على شيء من الصحّة و لكنّك حين تقرّها أو تطّلع عليها تجزم بوضعها. ذكر ابن الأثير عن عمر بن سبيته أنّه قال: حجّ يزيد في حياه أبيه، فلمّا بلغ المدينة جلس على شراب له فاستأذن عليه ابن عباس و الحسين، فقبل له: إنّ ابن عبّاس إن وجد ريح الشراب عرفه، فحجبه، و أذن للحسين، فلمّا دخل وجد رائحه الشراب مع الطيب، فقال: لله درّ طيبك ما أطيبه، فما هذا؟ قال: هو طيب يصنع بالشام، ثمّ دعا بقدر فشربه ثمّ دعا بآخر، فقال: أسق أبا عبد الله. فقال الحسين عليه السلام: عليك شرابك أيّها المرء لا عين عليك منى. فقال يزيد: ألا يا صاح للعجب دعوتك ذا و لم تجب إلى الفتيات و الشهوات و الصهباء و الطرب و باطيه مكلّله عليها ساده العرب و فيهنّ التى بتلت فؤادك ثمّ لم تتب فنهض الحسين و قال: بل فؤادك يابن معاويه بتلت. [الكامل: ٣/٣١٧ و ٣١٨] لا شك أنّ المصدّق لمثل هذه الترهات، يحكم على عقله بالذهاب، و لئن عذرت ابن الأثير المعروف بانحرافه عن خطه الحق فلا عذر للمؤلف حين أشار إليها و أوهم القارئ أنّها حادثه ربّما يكون لها واقع فسترها أليق و عدم ذكرها أحق. و ترى الطبرى لجزمه بوضعها لم يذكرها في تاريخه و أهملها من رأس، و هى لا تحتاج إلى تفنيد لأنّها تحمل في ذاتها عناصر وضعها.

و فى الجملة، لَمَّا بايعه أهل الكوفه و البصره و الشام، سار إلى الحجاز فى ألف فارس، فلَمَّا دنى من المدينه لقيه الحسين بن على عليهما السلام أوّل النَّاسِ، فلَمَّا نظر إليه قال:

لا مرحبا و لا أهلا بدنه يتفرق دمها و الله مهريقه.

قال: مهلا فإننى و الله لست بأهل لهذه المقاله.

قال: بلى و لشرّ منها.

و لقيه ابن الزبير، فقال: لا مرحبا و لا أهلا، خبّ صبّ تلعه يدخل رأسه بذنبه و يوشك و الله أن يؤخذ بذنبه و يدقّ ظهره نحياء عنى، فضرب وجه راحلته.

ثمّ لقيه عبد الرحمن بن أبى بكر، فقال له معاويه: لا أهلا و لا مرحبا شيخ قد خرف و ذهب عقله، ثمّ أمر فضرب وجه راحلته.

ثمّ فعل بابن عمر نحو ذلك، فأقبلوا معه لا يلتفت إليهم حتّى دخلوا المدينه (١).

و فى روايه اخرى: إنّ معاويه لَمَّا قدم المدينه أرسل إلى الحسين بن على عليهما السلام فاختمى به و قال: أنت تعلم أن الامّه بايعت يزيد إلا أربعه أنت سيدهم، ألا تخبرنى ماذا تريد بهذا الخلاف؟

فقال الإمام الحسين عليه السلام: يا معاويه! إنك عجلت فبدأت بى فاستطلع رأى أولئك.

ثمّ أرسل بعده إلى ابن الزبير و قال: يابن أخى! قد استوسق الناس لهذا الأمر غير خمسه نفر من قريش أنت تقودهم. يابن أخى! فما أربك إلى الخلاف؟

قال: أنا أقودهم؟!

قال: نعم أنت تقودهم.

قال: فأرسل إليهم فإن بايعوا كنت رجلا منهم (و إلا لم تكن عجلت علىّ بأمر).

قال: و تفعل؟

ص: ٣٣٩

قال: نعم.

قال: وأخذ عليه ألا يخبر بحديثهم أحدا.

قال: فالتوى عليه، ثم أعطاه ذلك (١).

ثم أرسل بعده إلى ابن عمر، فكلمه بكلام هو ألين من كلام صاحبه، فقال: إنني أرهب أن أدع أمه محمّد بعدى كالضأن لا راعى لها، وأعاد عليه أباطيله السالفه.

فقال عبد الله: هل لك في أمر يذهب الدم ويحقن الدم وتترك به حاجتك؟

قال معاوية: وددت! فما هو؟

قال: تبرز سريرك، ثم أجيء فابيعك على أني أدخل بعدك فيما تجتمع عليه الامه، فوالله لو أن الامه اجتمعت بعدك على عبد حبشى لدخلت فيما تدخل فيه الامه.

فأرسل إلى عبد الرحمن بن أبي بكر، فقال: يا بن أبي بكر! أبايه يد أو رجل تقدم على معصيتي؟!!

قال: أرجو أن يكون ذلك خيرا لى.

فقال: والله لقد هممت أن أقتلك.

قال: لو فعلت لأتبعك الله به لعنه فى الدنيا، وأدخلك به فى الآخرة النار (٢).

وذكر ابن قتيبة فى كتابه «الإمامه و السياسه» أن معاوية لقى بالجرف الحسين بن على عليهما السلام و عبد الله بن عباس رضى الله عنهما، فقال معاوية: مرحبا بابن بنت رسول الله و ابن صنو أبيه، ثم انحرف إلى الناس فقال: هذان شيخا بنى عبد مناف،

ص: ٣٤٠

١- (١) زياده ليست عند المؤلف و هى عند الطبرى.

٢- (٢) لم يذكر المؤلف مصدره فى نقل هذه الروايه، و يغلب على الظن أنه رجع إلى تاريخ الطبرى، و لكنّه تصرّف بالنص بالزياده و الحذف و التقديم و التأخير، و أردت أن أنقل روايه الطبرى و لكننى رأيت الخلاف بينهما فاحشا فاتبعت المؤلف. راجع تاريخ الطبرى: ٣٠٣/٥ و ٣٠٤.

و أقبل عليهما بوجهه و حديثه، فرحّب و قرّب و جعل يواجهه هذا مرّة و يضحك هذا اخرى حتّى ورد المدينة. (فلما خالطها لقيته المشاه و النساء و الصبيان يسلمون عليه و يسايرونه إلى أن نزل فانصرفا عنه)، فمال الحسين إلى منزله، و مضى عبد الله ابن عباس إلى المسجد فدخله (١).

و خلاصه القول: إنّ الإمام و أولئك الثلاثة بقوا أياما في المدينة ثمّ أزمعوا الرحلة إلى مكة، فلما علم معاوية بخروجهم إليها كبر عليه ذلك و غمّه.

و جاء في كتاب ابن الأعمش الكوفى «الفتوح» (٢): و أرسل معاوية إلى عبد الرحمن ابن أبى بكر و ابن الزبير فاخبر أنّهم قد مضوا إلى مكة، فسكت ساعه يفكر في أمرهم، ثمّ أرسل إلى عبد الله بن عباس فدعاه، فلما دخل عليه قرّب مجلسه ثمّ قال:

يا بن عباس! أنتم بنو هاشم و أنتم أحقّ الناس بنا و أولاهم بمودتنا لأننا بنو عبد مناف و إنّما باعد بيننا و بينكم هذا الملك، و قد كان هذا الأمر في تيم و عدى فلم يعترضوا عليهم، و لم يظهروا لهم من المباعده، ثمّ قتل عثمان بين أظهركم فلم تغيروا، ثمّ وليت هذا الأمر فو الله لقد قرّبتكم و أعطيتكم و رفعت مقداركم، فما تزدادون منى إلاّ - بعدا، و هذا الحسين بن على قد بلغنى منه هنات، غيرها خير له منها، فاذكروا علىّ ابن أبى طالب و محاربتة إياى و معه المهاجرون و الأنصار، فأبى الله تبارك و تعالى إلاّ ما قد علمتم، أفترجون بعد علىّ مثله أم بعد الحسن مثله!؟

(و أظنّب في عتبه عليهم)...

فقطع عليه ابن عباس الكلام ثمّ قال: صدقت يا معاوية، نحن بنو عبد مناف

ص: ٣٤١

١- (١) الإمامه و السياسه: ١/١٥٨.

٢- (٢) بما أنّ المؤلف ذكر المصدر و هو كتاب الفتوح فلا غضاظه علينا من ذكر سياق النصّ منه و إن خالف المؤلف على أنّ تصرفا سيئا وقع في كتاب الفتوح في طبعه دار الكتب العلميه اولى ١٤٠٦ غير معلوم المصدر.

و أنتم أحقّ الناس بمودّتنا و أولاهم بنا، و قد مضى أوّل الأمر بما فيه فاصلح آخره، فإنّك صائر إلى ما تريد.

و أمّا ما ذكرت من عطيتك إيانا فلعمري ما عليك في جود من عيب.

و أمّا قولك ذهب عليّ أفرجون مثله، فمهلا يا معاوية رويدا! لا تعجل! فهذا الحسين بن عليّ حيّ و هو ابن أبيه، و احذر أن تؤذيه يا معاوية فيؤذيك أهل الأرض، فليس على ظهرها اليوم ابن بنت نبيّ سواه.

فقال معاوية: إنّي قد قبلت منك يا بن عباس!

فلما كان اليوم الثاني، صعد معاوية المنبر في المدينة، فحمد الله و أثنى عليه ثمّ ذكر ابنه يزيد في خطبته و قال: من أحقّ بالخلافه من ابني يزيد في فضله و هديه و مذهبه و موضعه من قریش، و الله إنّي لأرى قوّه ما يعيونه و ما أظنّهم بمقلعين و لا منتهين حتّى يصيبهم منّي بوائق تخبّب اصولهم فليربع أولئك على ضلعهم من قبل أن تصيبهم منّي فاقره، لا يقومون لها، فقد أنذرت إن نفع الإنذار، و بينت إن نفع البيان.

قال: ثمّ جعل يتمثّل بهذه و يقول:

قد كنت حذرتك آل المصطلق

و قلت يا عمرو أتعنى و انطلق

إنّك إن كلّفتني ما لم أطق

ساءك ما سرّك منّي من خلق

دونك ما استسقيته فاحس و ذق... (١)

ثمّ دخل من المسجد على عائشه و قد بلغها أنّه ذكر الحسين و أصحابه فقال:

لأقتلنهم إن لم يباعدوا. فشكاهم إليها، فوعظته و قالت له: بلغني أنّك تتهدّدهم بالقتل!؟

فقال: يا أمّ المؤمنين! هم أعزّ من ذلك (و أنت باللّهِ و رسوله أعلم من كلّ أحد

ص: ٣٤٢

١- (١) راجع ابن الأعمش، الفتوح: ٣٤٠/٤ و ٣٤١. و المؤلف استند إلى ترجمه كتاب الفتوح الفارسيّه من ثمّ تغير اسلوب نشره مع نص كتاب الفتوح العربيّ.

و نحن اهتدينا بك، و بفضلك نلنا نصيينا من السلطان، حين أثرتينا إلى أخذه، و ها نحن أبصار و أسمع للائتمار بأمرك) لكنني أخذت البيعه لابني يزيد و قد بايعه كافه المسلمين، أفتريني أنقض بيعه قد ثبتت و تأكّدت و أن يخلع الناس عهودهم؟! فقالت عائشه: إني لا أرى ذلك و لكن عليك بالرفق و التأنى، إنهم لا يخالفونك.

ثم قالت لمعاويه: ما يؤمنك يا معاويه أن أقعد لك رجلا يقتلك و قد فعلت بأخي محمد بن أبي بكر ما فعلت. فقال لها معاويه: كلاً يا أم المؤمنين إني في بيت آمن.

فقالت: ألم تقتل حجرا و أصحابه ظلما و عدوانا؟

فقال لها: دعيني و حجرا حتى نلتقى عند الله يوم القيامة ثم نحتكم إليه.

و جاء في كتاب الإمامه و السياسه: إن معاويه أمر بفراش فوضع له و سويت مقاعد الخاصه حوله، و تلقائه من أهله، ثم خرج و عليه حلّه يمايته، و عمامه دكناء، و قد أسبل طرفها بين كتفيه، و قد تغلى (1) و تعطر، فقعد على سريره و أجلس كتيابه منه بحيث يسمعون ما يأمر به، و أمر حاجبه أن لا يأذن لأحد من الناس و إن قرب، ثم أرسل إلى الحسين بن علي و عبد الله بن عباس، فسبق ابن عباس، فلما دخل و سلم أقعده في الفراش عن يساره فحادثه مليا، ثم قال: يا بن عباس! لقد وفر الله حظكم من مجاوره هذا القبر الشريف و دار الرسول عليه الصلاه و السلام.

فقال ابن عباس: نعم، أصلح الله أمير المؤمنين، و حظنا من القناعه بالبعض، و التجافى عن الكل أوفر.

فجعل معاويه يحدثه و يحيد به عن طريق المجاوبه و يعدل إلى ذكر الأعمار على اختلاف الغرائز و الطبايع، حتى أقبل الحسين بن علي، فلما رآه معاويه جمع له و ساده كانت على يمينه، فدخل الحسين و سلم، فأشار فأجلسه عن يمينه مكان

ص: ٣٤٣

١- (١)) تضمخ بالغاليه، و هي من أعظم أنواع المسك.

الوساده، فسأله معاويه عن حال بنى الحسن و أسنانهم، فأخبره، ثم سكت.

ثم ابتداء معاويه فقال: أمّا بعد، فالحمد لله ولّى النعم، و منزل النقم، و أشهد أن لا إله إلا الله المتعالى عمّا يقول الملحدون علواً كبيراً، و جرى فى خطبته مطبناً فى تحميد الله و ذكر آلائه و الصلاه على نبيّه صلى الله عليه و آله و سلم ثم قال:

و قد كان من أمر يزيد ما سبقتم إليه و إلى تجويزه، و قد علم الله ما احاول به فى أمر الرعيه من سدّ الخلل و لمّ الصدع أقصد بولايه يزيد بما أيقظ العين، و أحمد الفعل، هذا معنای فى يزيد، و فيكما فضل القرابه، و حظوه العلم، و كمال المروءه، و قد أصبت من ذلك عند يزيد على المناظره و المقابله ما أعيانى مثله عندكما و عند غيركما مع علمه بالسنة و قرائه القرآن، و الحلم الذى يبرّج بالصبم الصلاب، و قد علمتما أنّ الرسول المحفوظ بعصمه الرساله، قدّم على الصديق و الفاروق و من دونهما من أكابر الصحابه و أوائل المهاجرين يوم غزوه السلاسل من لم يقارب القوم، و لم يعاندهم برتبه فى قرابه موصوله و فى رسول الله اسوه حسنه (1) فمهلاً بنى عبد المطلب، فأنا و أنتم شعباً نفع و جدّ، و ما زلت أرجو الإنصاف فى اجتماعكما، فما يقول القائل إلاّ بفضل قولكما، فردا على ذى رحم مستعتب ما يحمد به البصيره فى عتابكما و أستغفر الله لى و لكما.

قال: فتيسر ابن عباس للكلام و نصب يده للمخاطبه، فأشار إليه الحسين و قال: على رسلك ابن عباس.

ص: ٣٤٤

١- (١)) لست أدرى إن كان النص الذى اعتمد عليه المؤلف يختلف عمّا فى أيدينا أم لا، فقد جاء فيما ترجمه المؤلف: و أنتم تعلمون أنّ النبىّ لمّا توفى أسندت الخلافة إلى أبى بكر مع وجود أهل بيته الطاهرين و كبار أصحابه من المهاجرين و الأنصار إلى آخره. و هذا النقل يختلف عن الموجود فى كتاب الإمامه و السياسه و لعلّ المؤلف تساهل فى النقل أو لم يتضح له المعنى عند ترجمه، و هذا أستبعده جدّاً لإحاطه المؤلف باللغه العربيه كأنه أحد أبنائها.

فقام الحسين عليه السلام فحمد الله و صلى على الرسول ثم قال: أما بعد يا معاويه فلن يؤدى القائل و إن أطنب فى صفه الرسول صلى الله عليه و آله و سلم من جميع جزاء، و قد فهمت ما لبست فيه الخلف بعد رسول الله من إيجاز الصفه، و التنكب عن استبلاغ النعت، و هيهات هيهات يا معاويه، فضح الصبح فحمه الدجى، و بهرت الشمس أنوار السرج، و لقد فضلت حتى أفرطت، و استأثرت حتى أجحفت، و منعت حتى محلت، و جزت حتى جاوزت ما بذلت لذى حق من اسم حقه بنصيب، حتى أخذ الشيطان حظّه الأوفر، و نصيبه الأكمل، و فهمت ما ذكرته عن يزيد من اكتماله و سياسته لامه محمّد، تريد أن توهم الناس فى يزيد، كأنك تصف محجوبا، أو تنعت غائبا، أو تخبر عما كان مما احتويته بعلم خاص، و قد دلّ يزيد من نفسه على موقع رأيه، فخذ ليزيد فيما أخذ فيه من استقرائه الكلاب المهارشه عند التهارش، و الحمام السيق لأترايهنّ، و القيان ذوات المعازف، و ضرب الملاهى تجده باصرا، و دع عنك ما تحاول، فما أغناك أن تلقى الله من وزر هذا الخلق بأكثر ممّا أنت لاقية، فو الله ما برحت تقدح باطلا فى جور و حنقا فى ظلم حتى ملأت الأسقيه، و ما بينك و بين الموت إلا غمضه، فتقدم على عمل محفوظ فى يوم مشهود، و لات حين مناص، و رأيتك عرضت بنا بعد هذا الأمر و منعتنا عن آبائنا تراثا، و لقد-لعمر الله- أورثنا الرسول عليه الصلاه و السلام و لآلده و جئت لنا بها، أما حججتم به القائم عند موت الرسول، فأذعن للحجّه بذلك و ردّه الأيمان إلى النصف، فركبتم الأعاليل و فعلتم الأفاعيل و قلمت كان و يكون، حتى أتاك الأمر يا معاويه من طريق كان قصدها لغيرك، فهناك فاعتبروا يا اولى الأبصار، و ذكرت قياده الرجل القوم بعهد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و تأميره له و قد كان ذلك و لعمرو بن العاص يومئذ فضيله بصحبه رسول الله و بيعته له و ما صار-لعمر الله- يومئذ مبعثهم حتى أنف القوم إمرته و كرهوا تقديمه و عدّوا عليه أفعاله، فقال صلى الله عليه و آله و سلم: لا جرم معشر المهاجرين

لا- يعمل عملكم بعد اليوم غيرى، فكيف تحتج بالمنسوخ من فعل الرسول فى أوكد الأحكام و أولاهما بالمجمع عليه من الصواب؟ أم كيف صاحبت بصاحب تابعا و حولك من لا يؤمن فى صحبته، و لا يعتمد فى دينه و قرابته و تتخطاهم إلى مسرف مفتون، تريد أن تلبس الناس شبهه يسعد بها الباقي فى دنياه، و تشقى بها فى آخرتك، إن هذا لهو الخسران المبين و أستغفر الله لى و لكم.

قال: فنظر معاويه إلى ابن عباس، فقال: ما هذا يا ابن عباس؟ و لما عندك أدهى و أمر.

فقال ابن عباس: لعمر الله إنَّها لذريَّة الرسول، و أحد أصحاب الكساء، و فى البيت المطَّهر، فإله عمَّا تريد فإنَّ لك فى الناس مقنعا حتَّى يحكم الله بأمره و هو خير الحاكمين... (١) إنتهى.

و كما سجَّناه توًّا، أنَّ معاويه يمم قصد مكَّه، فلقى الناس فقال أولئك النفر:

نلقاه فلعله قد ندم على ما كان منه فلقوه ببطن مرَّ (٢)، فكان أوَّل من لقيه الحسين، فقال له معاويه: مرحبا و أهلا يا ابن رسول الله و سيِّد شباب المسلمين، فأمر له بدابَّه فركب و سايره، ثمَّ فعل بعبد الله بن عمر و عبد الله بن الزبير و عبد الرحمن بن أبى بكر مثل ذلك، و أقبل يسايرهم لا- يسير معه غيرهم حتَّى دخل مكَّه، فكانوا أوَّل داخل و آخر خارج، و لا يمضى يوم إلَّا و لهم صله و هدايا، و يقضى لهم حوائجهم، و الحسين من دون الجماعة لا يقبل صلاته و ردَّ جميع هداياه.

و نقل محمَّد بن طلحه الشافعى فى «مطالب السؤل» قال: و نقل أنَّ معاويه لما قدم مكَّه و صله بمال كثير و ثياب وافره و كسوات وافيه، فردَّ الجميع عليه و لم يقبله منه، و هذه سجيَّه الجواد و شنشنه الكريم و سمه ذى السماحه و صفه من قد حوى

ص: ٣٤٦

١- (١) الإمامه و السياسه: ١٥٩/١ و ١٦٠ و ١٦١.

٢- (٢) موضع، و يقال له مرَّ الظهران.

مكارم الأخلاق، فأفعاله المتلوّه شاهده له بصفه الكرم، ناطقه بأنّه متّصف بمحاسن الشيم (١).

و يقول ابن الصبّاغ المالكي بعد نقله العبارات المتقدّمه تعقيبا عليها: الشجاعه و السماحه توأمان و رضيعا لبان؛ فالجواد شجاع، و الشجاع جواد، و هذه قاعده كليّه و إن خرج منها بعض الآحاد (٢).

و في هذا السياق خطب ذات يوم فقال: لقد بايع المسلمون يزيد و سلّموا له، و أبي جماعه معدود من ذلك، و كان الذين أبوا البيعه منهم من كانوا أجدر أن يصله و واللّه لو علمت مكان أحد هو خير للمسلمين من يزيد لبايعت له.

فقام الحسين عليه السّلام فقال: و اللّه لقد تركت من هو خير منه أبا و أمّا و نفسا.

فقال معاويه: كأنّك تريد نفسك؟

فقال الحسين عليه السّلام: نعم، و لا أقول ذلك جزافا.

فقال معاويه: إذن أخبرك، أمّا قولك خير منه أمّا فلعمري أمّك خير من أمّه، و لو لم تكن إلّا أنّها امرأه من قريش لكان لنساء قريش فضلهنّ فكيف و هي ابنة رسول الله صلّى الله عليه و سلّم، ثمّ فاطمه في دينها و سابقتها فأمّك لعمر و الله خير من أمّه. و أمّا أبوك فله سوابق في الإسلام و فضائل و مناقب لا تحصي و لكنّه حاكم أباه إلى الله فقضى لأبيه على أبيك. و أمّا ما ذكرت من أنّك خير من يزيد نفسا فيزيد أعلم بقوانين الأماره و شئون السياسه منك.

ص: ٣٤٧

١- (١) يحيى بن طلحه، مطالب السؤل: ص ٢٥٥.

٢- (٢) الفصول المهمّه: ص ١٧٧ و تمامه: و من خاف الوصمه في شرفه جاد بالطريف من ماله و التالد و قد قال أبو تمام في الجمع بينهما: و إذا رأيت أبا يزيد في ندى و وغي و مبدى غاره و معيدا أيقنت أنّ من السماح شجاعه تدنى و إنّ من الشجاعه جودا

فقال الحسين عليه السلام: هذا هو الإفك و الزور، يزيد شارب الخمر و مشتري اللهو و مرتكب للنواهي.

فقال معاوية: مهلا عن شتم ابن عمك فإنك لو ذكرت عنده بسوء لم يشتمك.

فقال الحسين عليه السلام: فليقل يزيد ما يعلمه عني.

و لما عزم معاوية على الخروج من مكة المعظمة أمر بحمل أثقاله و أن يوضع له منبر عند الكعبة ثم استدعى الإمام عليه السلام و أصحابه.

فقال بعض أولئك نفر لبعض: لا تخدعوا، فما صنع بكم هذا لخبكم، و ما صنعه إلا لما يريد بكم من المكر و الخدعه، و هو يطلبكم الآن لأمر عظيم فأعدوا له جوابا.

فأحضرهم معاوية و قال: قد علمتم سيرتي فيكم و صلتى لأرحامكم و حملي ما كان منكم، و يزيد أخوكم و ابن عمكم و أردت أن تقدموه باسم الخلافة و تكونوا أنتم تعزلون و تؤمرون و تجبون المال و تقسمونه، لا يعارضكم في شيء من ذلك. فسكتوا.

فقال: ألا تجيبون؟ -مرتين-.

ثم أقبل على ابن الزبير فقال: هات لعمري إنك خطيبهم.

فقال ابن الزبير: نعم نخيرك بين ثلاث خصال.

قال: أعرضهن.

قال: الأولى أن تصنع كما صنع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فقد قبض و لم يستخلف أحدا فارتضى الناس أبا بكر.

قال: ليس فيكم مثل أبي بكر و أخاف الاختلاف!

فقال: فاصنع كما صنع أبو بكر فإنه عهد إلى رجل من قاصيه قریش ليس من بني أبيه فاستخلفه.

فقال معاوية: جنني بالثالثه.

فقال: إصنع كما صنع عمر، جعل الأمر شورى في سته نفر ليس فيهم أحد من ولده ولا من بنى أبيه.

قال معاوية: هل عندك غير هذا؟

قال: لا.

و قال للإمام عليه السلام و أصحابه: فأنتم؟

فسكتوا.

فقال معاوية: قد أعذر من أنذر، إنني كنت أخطب فيكم فيقوم إليّ القائم منكم فيكذبني على رؤوس الناس فأحمل ذلك و أصفح، و إنني قائم بمقاله فأقسم بالله لئن ردّ عليّ أحدكم كلمة في مقامى هذا لا ترجع إليه كلمة غيرها حتى يسبقها السيف إلى رأسه، فلا يبقين رجل إلا على نفسه.

ثم دعا صاحب حرسه بحضرتهم فقال أقم على رأس كل رجل من هؤلاء رجلين و مع كل واحد سيف، فإن ذهب رجل منهم يرّد عليّ كلمة بتصديق أو تكذيب فليضرباه بسيفهما.

ثم خرج و خرجوا معه حتى رقى المنبر، فقال: إننا وجدنا أحاديث الناس ذات عوار، قالوا: إن حسينا و ابن أبى بكر و ابن عمر و ابن الزبير لم يبايعوا ليزيد و هؤلاء الرهط سادة المسلمين و خيارهم، لا نبرم أمرا دونهم و لا نقضى أمرا عن مشورتهم، و إنني دعوتهم فوحدتهم سامعين مطيعين فبايعوا و سلموا.

قال: فضرب أهل الشام بأيديهم إلى سيوفهم فسألوها ثم قالوا: يا أمير المؤمنين! ما هذا الذى تعظمه من أمر هؤلاء الأربعة؟ أئذن لنا أن نضرب أعناقهم فإننا لا نرضى أن يبايعوا سرا، و لكن يبايعوا جهرا حتى يسمع الناس أجمعون.

فقال معاوية: سبحان الله! ما أسرع الناس بالشّر إلى قريش و ما أشدّ تعطشهم إلى دمائهم، ثم حوّل وجهه إلى الناس و قال: مه! فلا تعودوا لمثله، فإن هؤلاء قومي و أرحامي.

فلما سمع الناس ذلك من معاوية بايعوا كلهم و كانوا يتربصون بيعه هؤلاء النفر، ثم ركب رواحله و انصرف إلى المدينة، و أخذ البيعه من أهله، ثم شخص إلى الشام.

فلقى الناس أولئك النفر فقالوا لهم: زعمتم أنكم لا تبايعون، فلم رضيتم و أعطيتم و بايعتم؟

قالوا: و الله ما فعلنا.

فقالوا: ما منعكم أن تردوا على الرجل؟

قالوا: كادنا و خفنا القتل و خدعنا و كادنا بمثل ما كادكم به.

و ذهب عبد الله بن عمر إلى بيته فأغلق عليه بابه.

و أعطى معاوية بنى أسد و بنى تيم و بنى مزه أعطياتهم و جفى بنى هاشم، فأتاه ابن عباس فقال له: ما بالك جفوتنا؟

قال: إن صاحبكم لم يبايع ليزيد فلم تنكروا ذلك عليه.

فقال: يا معاوية! فأين جوائزنا كما أجزت غيرنا؟

فأوما معاوية فقال: و الله ما لكم عندي جائزه و لا عطاء حتى يبايع صاحبكم.

قال ابن عباس: فقد أبى ابن الزبير فأخرجت جائزه بنى أسد، و أبى عبد الله بن عمر فأخرجت جائزه بنى عدي، فما لنا إن أبى صاحبنا و قد أبى صاحب غيرنا؟

فقال معاوية: لستم كغيركم، لا و الله لا اعطيكم درهما حتى يبايع صاحبكم.

فقال ابن عباس: أما و الله لئن لم تفعل لألحقن بساحل من سواحل الشام ثم لأقولن ما تعلم، و الله لأتركنهم عليك خوارج.

فقال معاوية: لا بل اعطيكم جوائزكم، فبعث بها من الروحاء، و مضى راجعا إلى الشام، و بعث إلى الإمام بصلات كثيره فلم يقبلها و ردّها عليه.

يقول ابن الأثير فى الكامل: ذكر عبد الرحمن بن أبى بكر لا يستقيم على قول من يجعل وفاته سنة ثلاث و خمسين و إنما يصح على قول من يجعلها بعد ذلك الوقت، إنتهى.

و فى كتاب الإمامه و السیاسه: فلم یلبث قلیلاً حتى توفى عبد الرحمن بن أبى بكر فى نومه نامها (١).

یقول المؤلف: إن الیافعى نقل وفاته فى سنه ثلاث و خمسين أو خمس و خمسين.

و یقول ابن حجر فى التقریب: عبد الرحمن بن أبى بكر الصدیق، شقیق عائشه، أخر إسلامه قبیل الفتح، و شهد الیمامه و الفتوح، و مات سنه ثلاث و خمسين فى طریق مكّه فجأه، و قیل بعد ذلك (٢).

فى بیان هلاك معاویه و وصایاه لیزید

إشاره

اتفق جمهور المحلّثین و المؤرخین على أنّ هلاك معاویه كان فى شهر رجب من سنه ستین للهجره و یرى جلّ الأیّمه ذلك كان فى النصف منه. و یرى فریق منهم أنّه فى غرّه رجب أو الرابع أو الثامن منه.

ص: ٣٥١

١- (١) الكامل: ٢٥٢/٣، الإمامه و السیاسه: ١٦٤/١.

٢- (٢) الیافعى، مرآه الجنان: ١٠٢/١ ط دار الکتب العلمیّه- بیروت، اولی ١٤١٧ و لم یذكر سنه خمس و خمسين. و ذکر ابن حجر الخلاف فى سنّ وفاته فقال: توفى عبد الرحمن بخبشى- جبل قرب مكّه- و هو على إثنى عشر میلا من مكّه فحمل إلى مكّه فدفن بها. و قال ابن سعد و غیر واحد: كان ذلك سنه ثلاث و خمسين. و قال یحیی بن بكیر: سنه ٥٤. و قال أبو نعیم: مات فى نومه نامها سنه (٣) و قیل (٥) و قیل سنه ست و خمسين. و قال أبو زرعه الدمشقى: توفى بعد منصرف معاویه من المدینه فى قدمته التى قدم فیها لأخذ البیع لیزید، و توفیت عائشه بعد ذلك بیسیر سنه ٥٩. قلت- ابن حجر-: و قال العسکرى هو أوّل من مات من أهل الشام فجأه، و أرّخ ابن حبان وفاته تبعاً للبخارى سنه (٥٨)، راجع: تهذیب التقریب: ١٣٤/٦٠ و ١٣٥، ثمّ إليك الکتب التى استند إليها المؤلف فى ذكره بیعه لیزید: تاریخ الطبرى، الكامل لابن الأثیر، الفتوح لابن الأعمش الشافعى، الإمامه و السیاسه، و راوح فى عباراته بین هذه المصادر.

و ابن الأثير فى الكامل و غيره من المؤرخين يزعم أنّ وفاته فى الثانى و العشرين منه (١).

و قال ابن عبد البر فى الاستيعاب: عن الليث: توفى معاويه فى رجب لأربع ليال بقين منه سنة ستين (٢).

قيل: إنّ عمّال المدينة أرسلوا ذات يوم بريدا إلى الشام و نادى مناديهم: من كانت له حاجة إلى معاويه فليكتبها مع البريد، فاقبل زر بن حبيش أو أيمن بن خزيم برقعته فوضعها بين الكتب، فلما وقعت عين معاويه عليها وجد مكتوبا فيها:

إذا الرجال ولدت أولادها

و اضطربت من كبر أعضادها

و جعلت أسقامها تعتادها

فهى زروع قد دنى أحصادها

فقال معاويه: هذه الرقعة تنعأ لى نفسى (٣).

و ذكر ابن الأعمش: لما صار معاويه إلى الأبواء و نزلها فى جوف الليل لقضاء حاجته، فاطلع فى بئر الأبواء، فلما اطلع فيها اقشعرّ جلده و أصابته اللقوه (٤) فى وجهه فأصبح لما به (٥) فدخل عليه الناس يعزّونه و يتوجّعون له ممّا نزل به (٦).

و صاحب «روضه الصفا» يعقب على هذه الروايه فيقول: و لَمّا صرف النَّاس، نظر مروان إليه فقال: أجزعا يا أمير المؤمنين من الموت؟

فقال: لا يا مروان، ذكرت ما كنت عزفت عنه من فعل الخير مع قدرتى عليه و إنى بليت فى الحسين و ما ظهر للناس منى فأخاف أن يكون عقوبه عجّلت لى لما

ص: ٣٥٢

١- (١) و هذه عبارته ابن الأثير: ثمّ مات بدمشق لهلال رجب و قيل للنصف منه، و قيل لثمان بقين منه: ٢٦٠/٣.

٢- (٢) الاستيعاب: ٤٧٣/٣.

٣- (٣) الطبرى: ٣٣٥/٥.

٤- (٤) اللقوه: داء فى الوجه، يقال منه لقى الرجل فهو ملقوّ.

٥- (٥) لما به: أى مشرف على الموت لا أمل فى حياته.

٦- (٦) ابن الأعمش، الفتوح: ٣٤٨/٤ و ٣٤٩، و المؤلف اعتمد على الترجمة الفارسيّه للفتوح.

كان منى من دفعى بحقّ على بن أبى طالب و ما فعلت بحجر بن عدى و أصحابه و لو لا هواى فى يزيد لأبصرت رشدى و عرفت قصدى...

يقول المؤلف: و هذه الروايه لا تخلو من إشكال... (١)

و خلاصه القول: فليتيا مرض معاويه المرض الذى مات فيه دعا ابنه يزيد، فقال: يا بنى! إننى قد كفيتك الشدّ و الترحال، و وطأت لك الامور، و ذللت لك الأعداء، و أخضعت لك رقاب العرب، و جمعت لك ما لم يجمعه أحد، فانظر أهل الحجاز فإنهم أصلك فاكرم من قدم عليك منهم و تعاهد من غاب، و انظر أهل العراق فإن سألوك أن تعزل عنهم كل يوم عاملا فافعل فإن عزل عامل أيسر من أن يشهر عليك ما ألف سيف، و انظر أهل الشام فليكونوا بطانتك و عيبتك، فإن رابك من عدوك فانتصر بهم، فإذا أصبتهم فاردد أهل الشام إلى بلادهم، فإنهم إن أقاموا بغير بلادهم تغيّرت أخلاقهم و إننى لست أخاف عليك أن ينازعك فى هذا الأمر إلاّ ثلاثه نفر من قريش (٢): أبو عبد الله الحسين بن على، و عبد الله بن عمر و عبد الله بن الزبير (٣)؛ أما الحسين بن على فقد عرفت حظّه من رسول الله و هو من لحمه و دمه، و له قرابه قريبه منه، و حقّ عظيم، و قد علمت لا محاله أنّ العراق سيخرجونه ثم يخذلونه و يضيّعونه فإن ظفرت به فاعرف حقّه و منزلته من رسول الله و لا تؤاخذ به بفعله و إياك أن تناله بسوء أو يرى منك مكروها (٤).

ص: ٣٥٣

-
- ١- (١) لعلّ المؤلف رحمه الله استبعد التوبه من أمثال معاويه أو اعتبر الانتقام الذى تخيّل معاويه حلّ به، مخفّفا لجرائمه و هو لا يريد التخفيف عن مجرم كمعاويه!! و الروايه تجدها فى الفتوح: ٣٤٩/٤.
 - ٢- (٢) فى الكامل: أربعة نفر من قريش.
 - ٣- (٣) ابن الأثير: و عبد الرحمن بن أبى بكر.
 - ٤- (٤) يوجد طرف من هذه الوصيه فى الكامل و الفتوح و معالى السبطين و يلوح لى أنّ المؤلف أخذ روايته من أمالى الصدوق فقد جاء فى المجلس الثلاثين منه: لَمَّا حضرت معاويه الوفاه دعا ابنه يزيد لعنه الله -

و فى روايه ابن عبد ربّه إئنّه قال: فأما الحسين بن على، فأرجو أن يكفيكه الله، فإنّه قتل (١) أباه و خذل أخاه.

و أما ابن عمر فإنّه رجل قد وقده الورع فخلّ بينه و بين آخرته يخلّ بينك و بين دنياك فإنّه إذا لم يبق فى الناس غيره يبايع.

و أمّا الذى يجثو لك كما يجثو الأسد فى عرينه و يراوغك رواغ الثعلب، فإذا أمكنه منك فرصه لعب بك كيف يشاء فإنّه عبد الله بن الزبير فإن هو فعلها بك و ظفرت به فقطعه إربا إربا.

و ذكر بعض المؤرّخين و المحدّثين من الفريقين منهم عبد الرحمن بن أبى بكر و ذكروا أنّ معاويه قال فيه: و أمّا ابن أبى بكر فإن رأى أصحابه صنعوا شيئا صنع

((٤))

-فأجلسه بين يديه، فقال له: يا بنى! إننى قد ذللت لك الرقاب الصعاب، و وطّدت لك البلاد، و جعلت الملك و ما فيه لك طعمه، و إننى أخشى عليك من ثلاثه نفر يخالفون عليك بجهدهم و هم: عبد الله بن عمر ابن الخطّاب و عبد الله بن الزبير و الحسين بن على؛ فأمرّا عبد الله بن عمر فهو معك فالزمه و لا تدعه، و أمّا عبد الله بن الزبير فقطعه إن ظفرت به إربا إربا فإنّه يجثو لك كما يجثو الأسد لفريسته و يوار بك مواربه الثعلب الكلب، و أمّا الحسين فقد عرفت حظّه من رسول الله و هو من لحم رسول الله و دمّه و قد علمت لا محاله أنّ أهل العراق سيخرجونه إليهم ثمّ يخذلونه و يضيّعونه فإن ظفرت به فاعرف حقّه و منزلته من رسول الله و لا تؤاخذ به بفعله، و مع ذلك فإنّ لنا به خلطه و رحما، و إياك أن تناله بسوء و يرى منك مكروها. راجع: أمالى الصدوق: ص ١٢٩ و ١٣٠. و لا يجوز قبول هذه الروايه حتّى و لو رواها الصدوق، و كلّ قرائن الحال- و المقال أيضا- على أنّ معاويه بمنأى عن هذا المزاج الشريف الذى يعرف لذى الحقّ حقّه و يعرف لآل رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم شرف النسب و حقّ القرب من النبى، و هل آمن معاويه برسول الله حتّى يوصى بأبنائه و إلّا فهل من خيرى يفسف لى سرّ سمّ الحسن و الوصيّه بالحسين عليهما السّلام و كلاهما واحد من حيث المنزله و القرب؟ و ما بال معاويه يجهل حقّ علىّ فيقاتله، و يسنّ لعنه عنادا لله و رسوله مع ما لعلىّ من المنزله فى الإسلام و يعرف للحسين حقّه؟

ص: ٣٥٤

١- ((١)) صرّح المؤلّف بفاعل «قتل» و هم أهل الكوفه و لكن محقق كتاب العقد الفريد قال: الضمير فى قتل و خذل يعود إلى لفظ الجلاله. انظر العقد الفريد: ٣٧٣/٤ و انظر الهامش.

مثله، ليس له همّه إلا النساء و اللهو (١).

و هذه الروايه لا تصح، لأنّ عبد الرحمن بن أبي بكر مات قبل موت معاويه بسنين عدّه كما مرّ.

و قال فى اسد الغابه: و خرج عبد الرحمن بن أبي بكر إلى مكّه فمات بها قبل أن تتمّ البيعه ليزيد و كان موته فجئته من نومه نامها بمكان اسمه «حبشى» على عشره أميال من مكّه، و حمل إلى مكّه فدفن بها، و كان موته سنه ثلاث و (خمسين) و قيل سنه خمس و خمسين و قيل سنه ست و خمسين و الأوّل أكثر (٢).

و قيل: لمّا اشتدّ مرضه أى مرض معاويه، كان ولده يزيد بحواريين من أعمال حمص (٣) و إنّ هذه الوصيّه أوصى بها معاويه الضحّاك بن قيس و مسلم بن عقبه المرّى ليبلغها يزيد فأبلغاه (٤).

و قيل: إنّ معاويه كتب بذلك كتابا إلى يزيد و فيه: أقرّيا بعد؛ يا بنى! قد قرب منّى ما بعد و الموت مفرق بين الأحبّه، فإذا قرأت كتابى هذا فسر إلى عاجلا) فأنى ميت لا محاله.

فلمّا وصل الكتاب إليه أنشد هذه الأبيات:

جاء البريد بقرطاس يحثّ به

فأوجس القلب من قرطاسه فزعا

قلنا لك الويل ماذا فى صحيفتكم

قال الخليفه أمسى مثبتا وجعا

فمادت الأرض أو كادت تميد بنا

كأن تهلان من أركانه انقلعا

لا يرقع الناس ما أوهى و إن جهدوا

أن يرقعوه و لا يوهون إن رقعا

ص: ٣٥٥

١- ((١)) الكامل: ٢٥٩/٣، تاريخ الطبرى: ٣٢٢/٥.

٢- ((٢)) اسد الغابه: ٣٠٦/٣.

٣- ((٣)) حمص - بالكسر ثمّ السكون و الصاد المهمله - بلد فى الشام مشهور.

أغزّ أبلج يستسقى الغمام به

لوقارح الناس عن أحلامهم قرعا.. (١)

قال الشافعي: سرق هذين البيتين من الأعشى (٢).

وقبل أن يصل إلى دمشق هلك أبوه معاويه.

وقيل: لما اشتدّت علته وارجف به، قال لأهله: أحشوا عيني أثمدا و أدهنوا رأسي.

ففعّلوا و برقوا وجهه بالدهن ثم مهّد له فجلس و أذن للناس فسلموا قياما و لم يجلس أحد، فلما خرجوا عنه، قالوا: هو أصحّ الناس.

فقال معاويه عند خروجهم من عنده:

و تجلّدي للشامتين اريهم

إنّي لريب الدهر لا أتضعضع

و إذا المتيه أنشبت أظفارها

الفيت كلّ تميمه لا تنفع (٣)

و في روايه اخرى: إنّ ابن عباس جاء عائدا له، و لما أذن له أمر أن تسوّى عليه ثيابه و يوضع له مسند لئلا يشمت به ابن عباس، و

لما دخل عليه أنشد معاويه:

ص: ٣٥٦

١- (١) و الطبرى زاد بعد الأبيات الثلاثة الاوّل: من لا تزل نفسه توفى على شرف توشك مقاليد تلك النفس أن تقعا لما انتهينا و باب الدار منصفق و صوت رمله ريع القلب فانصدعا ج ٥ ص ٣٢٨، و ابن الأثير زاد بعد البيتين الأوّلين: ثمّ انبعثنا إلى خوص مزمعه نرمى الفجاج بها لا نأتلى سرعا و بعد الثالث زياده الطبرى و بعدهما البيتين التاليين: ثمّ ارعوى القلب شيئا بعد طيرته و النفس تعلم أن قد أثبتت جزعا أودى ابن هند و أودى المجد يتبعه كانا جميعا فماتا قاطنين معا و بعده البيت الأخير: أغزّ أبلج. و فيه بدل أحلامهم أحسابهم. الكامل: ٢٦١/٣.

٢- (٢) الاستيعاب: ٤٧٣/٣. ديوان الأعشى: ص ١٠٩ البيت الثامن و ص ١١٠ اليت قبل الأخيرين، ط دار صادر.

٣- (٣) الطبرى: ٣٢٦/٥، و الكامل: ٢٦٠/٣.

بتجلدى للشامتين اريهم

أنى لريب الدهر لا أتضعع

فأسرع ابن عباس إلى البيت الثانى مجيباً:

و إذا المتيه أنشبت أظفارها

ألفيت كل تميمه لا تنفع

و خرج من عنده، فلم يصل إلى الباب حتى سمع الصراخ عليه (١).

و ذكر ابن الوردي في تاريخه: قد تجلد للعائدين فقال: بتجلدى للشامتين إلى آخره، فقال رجل: و إذا المتيه إلى آخره (٢).

و قال ابن خلكان في ترجمه «يحيى بن أكثم»: إن معاوية بن أبي سفيان الأموي لما مرض مرض موته و اشتدت علته و حصل اليأس منه، دخل عليه بعض أولاد علي بن أبي طالب يعوده و لا أستحضر الآن من هو، فوجده قد استند جالساً يتجلد له، لئلا يتشفى به، فضعف عن القعود فاضطجع و أنشد: «و تجلدى للشامتين اريهم» فقام العلوي و أنشد: «و إذا المتيه أنشبت أظفارها» فعجب الحاضرون من جوابه (٣).

ص: ٣٥٧

١- (١) هذه الرواية لا تصح إلا أن يكون ابن عباس هذا غير عبد الله؛ لأن عبد الله كان في يوم موته بالمدينه. قال عتبه بن مسعود: مر بنا نعي معاوية بن أبي سفيان و نحن بالمسجد الحرام. قال: فقمنا فأتينا ابن عباس فوجدناه جالساً و قد وضع له الخوان و عنده نفر، فقلنا: أما علمت بهذا الخبر يا ابن عباس؟ قال: و ما هو؟ قلنا: هلك معاوية. فقال: إرفع الخوان يا غلام، و سكت ساعه ثم قال... الخ. [الإمامه و السياسه: ١/١٧٣]

٢- (٢) و قد تجلد للعائدين: و تجلدى للشامتين اريهم أنى لريب الدهر لا أتضعع فأنشد رجل: و إذا المتيه أنشبت أظفارها ألفيت كل تميمه لا تنفع تاريخ ابن الوردي: ١/١٦١ ط بيروت، دار الكتب العلميه، ١٤١٧ اولى.

٣- (٣) وفيات الأعيان: ١٥٥/٦.

ثم وجدت في كتاب فلك المعاني لابن الهيثميه أن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام دخل على معاوية في علة، فقال: أسندوني، فتمثل بيت أبي ذؤيب فسلم الحسن و أنشد البيت التالي.

و في كتاب الزهره للظاهري منسوبه إلى الحسين بن علي بن أبي طالب، والله أعلم.

قلت: و لم يذكر ابن الهيثميه مرض موته و لا الظاهري أنه كان في علة الموت، و لا يمكن ذلك لأن الحسن توفي قبل معاوية، و الحسين لم يحضر وفاه معاوية لأنه كان بالحجاز و معاوية توفي بدمشق.

ثم وجدت في أول كتاب التعازي تأليف أبي العباس المبرد هذه القصه جرت للحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام (1) إنتهى.

و في أيام مرضه و لما اشتد عليه مرضه أخذت ابنته رمله رأسه في حجرها، و جعلت تقلبه، فقال: إن كنت (تقلبينه) تقلبين حولاً قلباً جمع المال من شب إلى دب، فليته لا يدخل النار، ثم تمثل:

لقد سعيت لكم من سعي ذي نصب

و قد كفيتم التطواف و الرحلا (2)

و قيل: كان معاوية في مرضه ربماً اختلط في بعض الأوقات، فقال مره: كم بيننا و بين الفوطه (3)؟

ص: ٣٥٨

١- (١) وفيات الأعيان: ١٥٦/٦، بيروت، دار الثقافة، تحقيق الدكتور إحسان عباس، و راجع كتاب التعازي و المراثي للمبرد: ص ٦، ط دار صادر بيروت، تحقيق محمد الديباجي ١٤١٢ ثانيه و فيه: و استظرف الجواب كون البيتين من قصيده واحده... الخ.

٢- (٢) الكامل: ٢٦٠/٣ القلب أي محتال بتقليب الامور و هو بضم القاف و فتح اللام مع التشديد. و حول -بالضم و التشديد- أي بصير بتحويل الامور. من شب إلى دب أي من لدن شببت إلى أن دببت على العصي.

٣- (٣) الغوطه -بالضم ثم السكون و طاء مهمله- و هي الكوره التي منها دمشق، استدارتها ثمانية عشر ميلا-

فصاحت بنته: و احزناه.

فأفاق فقال: إن تنفري لقد رأيت نفرا.

فلما مات خرج الضحاك بن قيس حتى صعد المنبر و أكفان معاويه على يديه (تلوح) فأخبر الناس بموته، ثم صلى عليه و دفنوه في قبره، فأقبل يزيد و قد دفن، فأتى قبره فصلّى عليه، ثم دخل القصر و أغلق عليه بابه و بقي ثلاثة أيّام لا يأذن لأحد.

و قال في الخميس: فقدم من أرض حمص و بادر إلى قبر والده ثم دخل دمشق إلى الخضرء، و كانت دار سلطنته (١).

و في الاستيعاب: إن معاويه أوّل من جعل ابنه وليّ العهد و خليفه من بعده في صحته.

و قال الزبير: هو أوّل من قتل مسلما صبيرا حجرا و أصحابه، و أوّل من أقام على رأسه حرسا، و أمر بهدايا النيروز و المهرجان، و اتخذ المقاصير في الجوامع، و أوّل من قيّدت بين يديه النجائب، و أوّل من اتخذ الخصيان في الإسلام و كان يقول: أنا أوّل الملوك... (٢)

بيان و توضيح

رمى فلان بحجره: أى بقرنه الذى هو مثله في الصلابه و الصعوبه، جعل الحجر مثلا- للقرن؛ لأنّ الحجر يختلف باختلاف المرمى، فصغار هذا لصغار ذلك، و كباره

((٣))

-يحيط بها جبال عاليه من جميع جهاتها و لا سيّما من شماليها فإنّ جبالها عاليه جدّا و مياهها خارجه من تلك الجبال، و تمدّ في الفوطه في عدّه أنهر فتسقى بساتينها و زروعها و يصب باقيها في أجمه هناك و بحيره.

ص: ٣٥٩

١- ((١)) الديار بكرى، تاريخ الخميس: ٢/٢٩٧، ط دار صادر-بيروت.

٢- ((٢)) الاستيعاب: ٣/٤٧٣.

لكباره، ومعنى المثل: إنك رميت بحجر لا نظير له، فهو حجر الأرض في انفراده كما نقول: فلان رجل الدهر أى لا نظير له.

احس فذوق: يضرب في الشماته أى كنت تنهى عن هذا فأنت خبيته فأحسه و ذقه. و إنما قدّم الحسو على الذوق و هو متأخر عنه في الرتبة، إشاره إلى أنّ ما بعد هذا أشدّ يعنى: احس الحاضر من الشرّ و ذق المنتظر بعده.

قال الجوهري: رجل خبّ صب: أى جريز مراوغ أخب من صب، و منه اشتقوا قولهم فلان خب صب.

أخدع من صبّ: التخدّع التوارى و المخدع من هذا أخذ، و هو بيت في جوف بيت يتوارى فيه. و قالوا في الضب ذلك لتواريه و طول إقامته في جحره و قلّه ظهوره. و قال أبو على: لكثرة خدع الضب إنّما يكون من شدّه حذره، و أمّا صفه خدعه فإنّه يعمد بذبّه باب جحره ليضرب به حيّه أو شيئاً آخر إن جاءه فإنّه يجيء المحترش فإن كان الضبّ مجرباً أخرج ذنبه إلى نصف الجحر، فإن دخل عليه شيء ضربه و إلّا بقى في جحره و هذا هو خدعه. قال الشاعر:

و أخدع من صبّ إذا جار حارث

أجدّ له عند الدبابه عقربا

و ذلك أنّ بيت الضب لا يخلو من عقرب لما بينهما من الألفه و الاستعانه بها على المحترش. و يقولون: فلان خب صب فيشبهون الحقد الكامن في قلبه الذى يسرى ضرره بخدع الضب في جحره.

بطن مر: -بفتح الميم و تشديد الراء- من نواحي مكّه، عنده يجتمع وادى النخلتين فيصيران واديا واحدا.

إن تنفري لقد رأيت نفرا: يقال: نفر ينفر و ينفر نفاارا و نفورا، و أمّا النفر فهو اسم من الإنفار يضرب لمن يفرع من شىء يحقّ أن يفرع منه.

حوارين: -بضم المهمله و تشديد الواو و يختلف في الراء فمنهم من يكسرها

و منهم من يفتحها، و ياء ساكنه و نون-من قراء حلب معروفه، و حوَّارين حصن من ناحيه حمص. قال ابن الوردى: ثم حضر يزيد من قريه حوَّارين من عمل حمص فصلَّى على قبره (١).

الجرف:- بضم الجيم ثم راء ساكنه-موضع على ثلاثه أميال من المدينه نحو الشام، به أموال كانت لعمر بن الخطاب و لأهل المدينه، و كانت تسمى العرض، و فيه قال كعب بن مالك:

إذا ما هبطنا العرض قال سراتنا

علام إذا لم نمنع العرض نزرع

الأبواء:- بالفتح ثم الموحده الساكنه و واو و ألف ممدوده-قريه من أعمال الفرع من المدينه، بينها و بين الجحفه ممَّا يلي المدينه ثلاثه و عشرين ميلاً. وقيل: الأبواء جبل على يمين آره، و يمين الطريق للمصعد إلى مكه من المدينه، و هناك بلد ينسب إلى هذا بجبل.

محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري: أبو عبد الملك المدني، له رؤيه و ليس له سماع إلا من الصحابه، قتل يوم الحزّه سنه ثلاث و ستين. حزم:- بفتح المهمله و سكون الزاي-فى اسد الغابه كنيته أبو القاسم، و قيل: أبو سليمان، ولد سنه عشر من الهجره، و قيل: ولد قبل وفاه رسول الله بستين، سمّاه أبوه محمد، و كناه أبو سليمان، و كتب إلى النبيّ بذلك، فكتب إليه رسول الله: سمّه محمد و كنهه أبا عبد الملك.

قال محمد بن عماره: قدمت الشام فى تجاره، فقال رجل: من أين أنت؟! فقلت من المدينه. فقال: خبيثه، فقلت يسميها رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم طيبه و تسميها خبيثه؟! فقال: إن لى و لها لشأنا، لما خرج الناس إلى وقعه الحزّه، رأيت فى المنام أنّى قتلت رجلاً- اسمه محمد أدخل النار بقتله، فاجتهدت أنّى لا- أسير معهم فلم يقبل منى فسرت معهم، و لم اقاتل حتّى انقضت الوقعه، فمررت برجل فى القتلى به رمق،

ص: ٣٦١

فقال: تنح يا كلب، فأنفقت من كلامه و قتلته، ثم ذكرت رؤياي، فجئت برجل من أهل المدينة، يتصفح القتلى، فلما رأى الرجل الذى قتلته، قال: إننا لله، لا- يدخل قاتل هذا الجنة. قلت: و من هذا؟! قال: هو محمّد بن عمرو بن خرم ولد على عهد رسول الله، فسمّاه محمّداً، و كناه أبا عبد الملك، فأتيت أهله و عرضت عليهم أن يقتلوني فلم يفعلوا، و عرضت عليهم الدية فلم يأخذوا.

قال فى اسد الغابه: كاد الشامى أن يموت غيظاً (1).

و أمّا قول معاويه فى عبد الرحمن بن أبى بكر: ليس له همّه إلاّ- فى النساء و اللهوء، كأنه ينظر إلى ما جرى عليه فى أيام أبيه أبى بكر، أنّه استهيم بليلى بنت الجودى بن عدى بن عمرو بن أبى عمرو الغسانى، فقال فيها:

تذكّرت ليلي و السماوه دونها

و ما لابنه الجودى ليلي و ماليا

و إننى تعاطى قلبه حارثيه

تحلّ ببصرى أو تحلّ الحوانيا

و كيف يلاقىها بلا و لعلها

إذا الناس حجّوا قابلا أن تلاقيا

يابنه الجودى قلبى كئيب

مستهام عندها ما ينبى

جاورت أخوالها حىّ عكل

فلعكل من فؤادى نصيب

فلما فتح دمشق فى أيام عمر بن الخطّاب نقلها إليها فأعتقها و تزوّجها عبد الرحمن ثم فارقها، و لا يسع المقام ذكر قصّتها.

حبشى:- بضمّ المهمله ثمّ سكون الموحّده و الشين معجمه و الياء مشدّده- جبل بأسفل مکه بنعمان الأراك يقال به سمّيت أحابيش قريش، بينه و بين مکه سنّه أميال، مات عنده عبد الرحمن بن أبى بكر فجأه فحمل على رقاب الرجال إلى مکه، فقدمت عائشه من المدينة و أتت قبره و صلّت عليه و تمثّلت:

و كنا كندمانىّ جديمه حقه

من الدهر حتىّ قيل لن يتصدّعا

فلما تفرقنا كأنى و مالكا

لطول اجتماع لم نبت ليله معا

ص: ٣٦٢

١- (١) اسد الغابه: ٣٢٧/٤.

حصين بن نمير: السكوني - مصغراً بالمهملتين - أحد ادباء يزيد بن معاوية في محاصره المدينة، ثم ابن الزبير، مشهور لا روايه له.

ضحّاك بن قيس: بن خالد بن وهب الفهري، أبو أنيس الأمير المشهور، صحابي صغير، قتل في وقعه مرج راهط سنة أربع و ستين.

عمرو بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن اميّه القرشي الأموي المعروف بالأشدق: تابعي، ولي إمره المدينه لمعاويه و لابنه، قتله عبد الملك بن مروان سنة سبعين و هم من زعم أنّ له صحبه، و كان مسرفاً على نفسه؛ قاله في التقريب (١).

في بيان غلبه يزيد و استيلائه على الحكم و كتابه إلى والي المدينة في أخذ البيعه من الإمام عليه السلام و حوادث اخرى وقعت

دخل يزيد قصره فأقام ثلاثه أيام لا يخرج للناس، ثم خرج فحضر عنده الخطباء و الرؤساء من أهل الشام، فلم يدروا أيعزّونه بهلاك أبيه أم يهتئونه بالخلافه، حتى تقدّم عبد الله بن همام السلولي فقال: آجرك الله يا أمير المؤمنين على الرزيه، و صبرك على المصيبه، و بارك لك في العطيّه، و منحك محبّه الرعيّه، مضى معاويه لسبيله غفر الله له، و أوردّه موارد السرور، و وفقك لصالح السياسه، أصبت بأعظم المصائب، و منحت أفضل الرغائب، فاحتسب عند الله أعظم الرزيه، و اشكره على أفضل العطيّه، و أحدث لخالقك حمداً، و الله يمتّعنا بك، و يحفظك و يحفظ لك و عليك، و أنشأ يقول:

إصبر يزيد فقد فارقت ذائقه

و اشكر حياء الذي بالملك حاباكا

و في معاويه الباقي لنا خلف

إمّا نعيث فلا نسمع بمنعاكا

ص: ٣٦٣

١- (١) و قال في التهذيب: و قد أخطأ من زعم أنّ له رؤيه فإنّ أباه لا تصحّ له صحبه... ٣٤/٨.

و خطب من بعده باقى الامراء مثل عصام بن أبى صيفى و عبد الله بن مازن، ثم أخرج عطائهم.

و فى النصف من رجب أو الثانى و العشرين منه جدّوا له البيعه، و خرج إلى المسجد فصعد المنبر و أقبل الضحّاك و جلس إلى جانب المنبر، و خاف عليه الحصر، فقال له يزيد: يا ضحّاك! أجنّت تعلم بنى عبد شمس الكلام؟ ثم قام خطيبا فقال: الحمد لله الذى ما شاء صنع و من شاء رفع، إنّ معاويه بن أبى سفيان كان حبلا- من حبال الله مدّه ما شاء أن يمدّه ثمّ قطعه حين شاء أن يقطعه، فكان دون من قبله و خيرا ممّن يأتى بعده و لا ازكيه و قد صار إلى ربّه؛ فإن يعفو عنه فبرحته و إن يعذّبه فبذنبه، و قد وليت بعده الأمر و لست أعتذر من جهل و لا أئى (أسى-خ) عن طلب، على رسلكم إذا كره الله شيئا غيره و إذا أراد شيئا يسره (٢).

و لما آل الأمر إلى يزيد لعنه الله تعالى و أخزاه، و تقلّد أمر السلطنة، لم تكن له همّه

ص: ٣٦٤

١- (١)) كثر الاختلاف فى موت معاويه و حضور يزيد أو غيابه؛ فبعضهم ذكر حضوره و وصيّ معاويه له و هو يسمع، و بعضهم ذهب إلى هلاك معاويه و يزيد فى حواريين. كما اختلفوا فى أول من عزّاه، و ذكر المبرّد فى كتابه «التعازى و المراثى» أنّ معاويه لمّا مات دخل على يزيد أشراف أهل الشام فلم يجتمع لأحد منهم تعزّيه مع تهنئه إلّا- عطاء بن أبى صيفى، فإنّه قال: يا أمير المؤمنين!! أصبحت قد رزئت خليفة الله و اعطيت خلافة الله، قضى معاويه نجه فغفر الله ذنبه، و اعطيت بعده الرئاسة و منحت السياسة، فاحتسب عند الله عظيم الرزيه و اشكره على جميل العطيه...: ص ١٤٠ و ١٤١. و الآيات الأربعة و بعد البيت الأوّل: لا رزء أعظم فى الأقوام قد علموا ممّا رزئت و لا عقبى كعقباكا أصبحت راعى أهل الأرض كلّهم فأنت ترعاهم و الله يرعاكا العقد الفريد: ٣٧٤/٤.

٢- (٢)) العقد الفريد: ٣٧٤/٤ و ٣٧٥.

حين ولى إلا يبيعه النفر الذين أبوا على معاوية بيعته: الحسين بن علي عليه الصلاة والسلام والإثنان الآخران.

فلما تولّى و فى حياه معاويه كان على المدينه الوليد بن عتبه بن أبى سفيان، و على مكّه عمرو بن سعيد الأشدق، و على الكوفه النعمان بن بشير الأنصارى، و على البصره عبيد الله بن زياد لعنهما الله تعالى، فكتب إلى الوليد كتابا يخبره بموت معاويه:

أما بعد؛ فإنّ معاويه كان عبدا من عباد الله أكرمه الله و استخلفه و خوّله و مكّن له فعاش بقدر و مات بأجل، فرحمه الله فقد عاش محمودا و مات برّا تقيا.

و كتب إليه فى صحيفه كأنّها اذن فاراه:

أما بعد؛ فخذ حسينا و عبد الله بن عمر و عبد الله بن الزبير بالبيعه أخذنا شديدا ليست فيه رخصه حتّى يبايعوا، و السلام.

فلما بلغه الكتاب، فضع به و كبر عليه، و كان مروان قد هجره حين أمر على المدينه و كان سبب ذلك أنّ الوليد يوم قدم المدينه قدمها مروان متكارها، فلما رأى ذلك الوليد منه شتمه عند جلسائه، فبلغ ذلك مروان فجلس عنه، و صرمه، فلما جائته الرساله من يزيد، فزع عند ذلك إلى مروان، و دعاه و قال له: كيف ترى أن نصنع؟

قال: إنى أرى أن تبعث الساعه إلى هؤلاء النفر قبل أن يبلغهم نعى معاويه فتدعوهم إلى البيعه و الدخول فى الطاعه؛ فإن فعلوا قبلت منهم و كففت عنهم، و إن أبوا قدّمتمهم فضربت أعناقهم قبل أن يعلموا بموت معاويه، فإنّهم إن علموا بموت معاويه و ثب كلّ امرئ منهم فى جانب و أظهر الخلاف و المنابذه و دعى إلى نفسه، لا أدرى، أما ابن عمر فإنى لا أراه يرى القتال، و لا يحبّ أن يولّى على الناس إلا أن يدفع إليه هذا الأمر عفوا.

فأرسل الوليد عبد الله بن عمرو بن عثمان و هو إذ ذاك غلام حدث إلى الحسين عليه السلام و إلى ابن الزبير يدعوهما، فوجدهما في المسجد و هما جالسان، فقال:

أجيبا الأمير يدعوكما.

فقالا له: انصرف، الآن نأتيه.

ثم أقبل أحدهما، فقال عبد الله بن الزبير للحسين عليه السلام: أتظنّ فيما تراه بعث إلينا في هذه الساعه التي لم يكن يجلس فيها؟

فقال الحسين صلّى الله عليه: أرى طاغيتهم قد هلك فبعث إلينا ليأخذنا بالبيعه قبل أن يفشو في الناس الخبر، و إنّي رأيت البارحه رؤيا رأيت فيها منبر معاويه منكوسا و النّار تضطرم في بيته.

فقال عبد الله: و أنا ما أظنّ غيره، فما تريد أن تصنع؟

قال: أجمع فتياي الساعه، ثمّ أمشى إليه، فإذا بلغت الباب احتبستهم عليه، ثمّ دخلت عليه.

قال: إنّي أخافه عليك إذا دخلت.

قال: لا آتبه إلاّ و أنا على الامتناع قادر.

فبينما هم كذلك إذ عاد رسول الوليد إليهم، فقال الحسين: مالك هكذا تلحّ، لو لم يأت أحد فها أنا ذا ماض إليه.

فلما رجع رسوله إليه، قال مروان: خدعك فإنّه لا يأتيك أبدا.

فقال الوليد: الحسين عليه السلام ليس من أهل الغدر.

و قام الحسين عليه السلام فدعا جماعه من مواليه و أمرهم بحمل السلاح و قال لهم: إنّ الوليد قد استدعاني في هذا الوقت و لست آمن أن يكلفني فيه أمرا لا اجيبه إليه، و هو غير مأمون، فكونوا معي فإذا دخلت إليه فاجلسوا على الباب فإن سمعتم صوتي قد علا فادخلوا عليه لتمنوه منّي.

و صار الإمام عليه السلام إلى الوليد، فلما رأى مروان عنده قال: الصلّه خير من القطيعه، أصلح الله ذات بينكما.

فلم يجيباه في هذا بشيء، وأقرأه الوليد الكتاب و نعى له معاويه، فاسترجع الإمام الحسين عليه السلام، ثم قرأ كتاب يزيد و ما أمر فيه من البيعه.

فقال له الحسين عليه السلام: إنّي لا أراك تقنع ببيعي ليزيد سرّاً حتّى اباعه جهراً فيعرف الناس ذلك، و نصبح و تصبحون و نرى و ترون.

و لما كان الوليد امرئ يطلب العافيه، فقال له: انصرف على اسم الله حتّى تأتينا مع جماعه الناس.

فقال له مروان: و الله لئن فارقتك الحسين الساعه و لم يبايع لا قدرت منه على مثلها أبدا حتّى يكثر القتلى بينكم و بينه، احبس الرجل فلا يخرج منك حتّى يبايع أو تضرب عنقه.

فوثب عند ذلك الحسين عليه السلام و قال: أنت يا ابن الزرقاء تقتلني أو هو؟! كذبت و الله و أثمت (و لؤمت - خ) ثم أقبل على الوليد فقال: أيها الأمير! إننا أهل بيت النبوه و معدن الرساله و مختلف الملائكه (بنا فتح الله و بنا ختم الله) و يزيد رجل فاسق، شارب الخمر، و مثلى لا يبايع مثله.

و خرج يمشى و معه مواليه حتّى أتى منزله.

فقال مروان للوليد: عصيتني، لا و الله لا يمكنك مثلها من نفسه.

فقال الوليد: ويحك يا مروان! إنك اخترت لى التي فيها هلاك ديني، و الله ما أحبّ أن لى ما طلعت عليه الشمس و غربت عنه من مال الدنيا و ملكها و إنى قتلت حسينا. سبحان الله! أقتل حسينا أن قال: لا اباع؟! و الله إنى لأظنّ أن امرءا يحاسب بدم الحسين خفيف الميزان عند الله يوم القيامة.

فقال له مروان ساخرا و مستهزءاً برأيه و هو غير الحامد له عليه: فإذا كان هذا رأيك فقد أصبت فيما صنعت...

فأقام الحسين عليه السلام في منزله تلك الليلة و هي ليله السبت السابع و العشرين من رجب و اشتغل الوليد بمراسله ابن الزبير في البيعه ليزيد و امتناعه عليه.

و بعث الوليد إلى ابن الزبير موالى له، فشتموه، و صاحوا به: يا بن الكاهليه، و الله لتأتين الأمير أو ليقتلنك.

فلبث نهاره كله و أول ليله يقول: الآن أجيء، فإذا استحثّوه قال: و الله لقد استربت بكثرة الإرسال و تتابع الرجال، فلا تعجلوني حتى أبعث إلى الأمير من يأتيني برأيه و أمره.

فبعث إليه أخاه جعفر بن الزبير، فقال: رحمك الله كفّ عن عبد الله فإنك قد أفزعته و ذعرت به بكثرة رسلك، و هو آتيك غدا إن شاء الله، فمر رسلك فلينصرفوا عنّا.

فبعث إليهم فانصرفوا.

و خرج ابن الزبير من تحت الليل فأخذ طريق الفرع (هو و أخوه جعفر ليس معهما ثالث) فلما أصبح بعث إليه الوليد فوجده قد خرج.

فقال مروان: (إن أخطأ طريق مكة) فسرح في أثره الرجال، فبعث راكبا من موالى بنى امية في ثمانين راكبا فطلبوه فلم يقدروا عليه.

فلما كان آخر نهار يوم السبت، بعث الرجال إلى الحسين بن على عليهما السلام ليحضر فيبايع الوليد ليزيد بن معاوية، فقال لهم الحسين عليه السلام: «أصبحوا ثم ترون و نرى».

فكفّوا تلك الليلة عنه و لم يلحوا عليه.

فخرج عليه السلام من تحت ليلته و هي ليله الآخر الثامن و العشرين من شهر رجب (ليومين بقيا من رجب) متوجّها نحو مكة و معه بنوه و إخوته و بنو أخيه و جلّ أهل بيته إلا محمّد بن الحنفية... (1)

ص: ٣٤٨

١- (١) حاولت جهد الطاقه أن اوافق بين اسلوب المؤلف و بين المصادر التي استند إليها و هي الإرشاد للشيخ-

و روى ابن أبى الحديد فى كتاب «شرح نهج البلاغه» عن الزبير بن بكار إنه قال: كان سبب تعوذ ابن الزبير بالكعبه أنه كان يمشى بعد عتمه فى بعض شوارع المدينه إذ لقي عبد الله بن أبى سرح مثلثا لا يبدو منه إلا عيناه، قال: فأخذت بيده و قلت: ابن أبى سرح! كيف كنت بعدى؟ و كيف تركت أمير المؤمنين؟ يعنى معاويه، و قد كان ابن أبى سرح عنده بالشام.

فلم يكلمنى.

فقلت: مالك؟ أمات أمير المؤمنين؟

فلم يكلمنى.

فتركته و قد أثبت معرفته، ثم خرجت حتى لقيت الحسين بن على رضى الله عنه فأخبرته خبره، و قلت: ستأتىك رسل الوليد- و كان الأمير على المدينه الوليد بن عتبه بن أبى سفيان- فانظر ما أنت صانع! و اعلم أن رواحلى فى الدار معده و الموعد بينى و بينك أن تغفل عنا عيونهم، ثم فارقتهم فلم ألبث أن أتانى رسول الوليد، فجننته فوجدت الحسين عنده، و وجدت عنده مروان بن الحكم، فنعى إلى معاويه، فاسترجعت، فأقبل على و قال: هلّم إلى بيعه يزيد، فقد كتب إلينا يأمرنا أن نأخذها عليك.

فقلت: إننى قد علمت أن فى نفسه على شيئا، لتركى بيعته فى حياه أبيه، و إن بايعت له على هذه الحال توهم أنى مكره على البيعه، فلم يقع منه بحيث اريد، و لكن أصبح و يجتمع الناس و يكون ذلك علانيه إن شاء الله.

فنظر الوليد إلى مروان، فقال مروان: هو الذى قلت لك: إن يخرج لم تره.

((١))

-المفيد و تاريخ الطبرى، و الكامل لابن الأثير، و اللهوف و البحار، من ثم ترانى أ أخذ من كل مصدر ما يتفق مع نقول المؤلف، باستثناء بعض العبارات التى لا تستعمل فى النثر العربى بل هى من خصائص النثر الفارسى من قبيل حضره و جناب و ما شاكلهما.

ص: ٣٦٩

فأحبيت أن ألقى بينى وبين مروان شراً نتشاغل به، فقلت له: و ما أنت و ذاك يا ابن الزرقاء؟

فقال لى و قلت له حتّى تواثبنا فتناصيت أنا و هو، و قام الوليد فحجز بيننا، فقال مروان: أتحجز بيتنا بنفسك و تدع أن تأمر أعوانك. فقال: قد أرى ما تريد، و لكن لا أتولّى ذلك منه و الله أبدا، إذ هب يا ابن الزبير حيث شئت.

قال: فأخذت بيد الحسين و خرجنا من الباب حتّى صرنا إلى المسجد و أنا أقول:

و لا تحسبني يا مسافر شحمه

تعجلها من جانب القدر جائع

فلما دخل المسجد، افترق هو و الحسين، و عمد كل واحد منهما إلى مصلاه يصلّى فيه، و جعلت الرسل تختلف إليهما، و يسمع وقع أقدامهم فى الحصباء، حتّى هدأ عنهما الحس، ثم انصرفا إلى منازلهما.

فأتى ابن الزبير رواحله فقعد عليها و خرج من أدبار داره و وافاه الحسين بن على عليهما السلام فخرجا جميعا فى ليلتهم، و سلكوا طريق الفرع حتى مرّوا بالجثجاثة و بها جعفر بن الزبير قد ازدرعها، و غمز عليهم بعير من إبلهم، فانتهوا إلى جعفر، فلما رأهم، قال: مات معاويه؟

فقال عبد الله: نعم، انطلق معنا و أعطنا أحد جمليك - و كان ينضح على جملين له -.

فقال جعفر متمثلاً:

إخوتى لا تبعدوا أبدا

و بلى و الله قد بعدوا

فقال عبد الله و تطير منها: بفيك التراب! فخرجوا جميعا حتّى قدموا مكة (1) من الجثجاثة، و إنّما ذكرنا هذه الروايه فلأنّ الواقدى و اليافعى ذكرا ما يناسبها، و إلاّ فالإجماع حاصل من المحدثين و المؤرخين على أنّ عبد الله هاجر مع أخيه جعفر بن

ص: ٣٧٠

الزبير، و ليس معهما ثالث بعد أن تنكبا الطريق، و لم يحدث لقاء في المدينة بين الوليد و بين ابن الزبير.

و خرج الحسين عليه السلام مع أهل بيته من المدينة و سار في الطريق الأعظم، لم يتنكب الطريق.

و لما كان ذكر ابن الزبير خارجا عن مقصود الكتاب لذلك اختصرناه.

ثم إن الوليد أرسل إلى ابن عمر ليبيع، فقال: إذا بايع الناس بايعت، فتركوه و كانوا لا يتخوفونه.

و قيل: ابن عمر كان هو و ابن عباس بمكة فعادا إلى المدينة، فلما بايع الناس بايعا (١).

في ذكر وداع سيد الشهداء قبر جدّه صلى الله عليه و آله و سلم و وصيته إلى محمّد بن الحنفية

إشارة

كما قصصنا عليك فقد خرج الحسين عليه السلام من عند الوليد إلى منزله، فلما جنّ عليه الليل أقبل إلى قبر جدّه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فقال: (السلام عليك) يا رسول الله! أنا الحسين بن علي، فرحك و ابن فرختك، و سبطك الذي خلقتني في أمّتك، فاشهد عليهم يا نبيّ الله أنّهم قد خذلوني و ضيّعوني، و لم يحفظوني، و هذه شكواي إليك حتّى ألقاك. ثم قام فصفّ قدميه فلم يزل راکعا و ساجدا.

قال: و أرسل الوليد إلى منزل الحسين عليه السلام لينظر أخرج من المدينة أم لا؟ فلم يصبه في منزله، فقال: الحمد لله الذي خرج و لم يبتلني بدمه.

ص: ٣٧١

١- ((١)) الكامل لابن الأثير: ٣/٢٦٥. و فيه: إن ابن عمر كان هو و ابن عباس بمكة فعادا إلى المدينة فلقيهما الحسين و ابن الزبير، فسألاه ما ورائكما؟ فقالا: موت معاويه و بيعه يزيد. فقال ابن عمر: لا تفرقا جماعه المسلمين، و قدم هو و ابن عباس المدينة الخ.

فلما أصبح الحسين عليه السّلام لقيه مروان بن الحكم لعنه الله في أحد شوارع المدينة فقال له: يا أبا عبد الله! إنّي لكم ناصح فأطعنى ترشد.

فقال الحسين عليه السّلام: وما ذاك؟ قل حتّى أسمع.

فقال مروان: إنّي آمرك بالبيعه ليزيد فإنه خير لك في دينك و دنياك.

فقال الحسين عليه السّلام: إنّنا لله و إنّنا إليه راجعون، و على الإسلام السلام، إذ بليت الامة براع مثل يزيد، و لقد سمعت جدّي رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم يقول: الخلفه محرّمه على آل أبي سفيان. و اقسم بالله إنّ أهل المدينة رأوا معاويه على منبر جدّي فلم يصنعوا شيئا، و لم يطيعوا أمر رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم و أنت الآن تأمرنى ببيعه يزيد الفاسق، شارب الخمر، و إنك لم تزل بعد في بطن امّك و لعنك رسول الله يا عدوّ الله. أما علمت بأننا أهل بيت النبي و الحقّ ينطق على ألسنتنا؟

و طال الجدل بينهما، فخرج مروان مغضبا (١).

فلما كانت الليلة الثانيه، خرج إلى القبر أيضا، و صلّى ركعات، فلما فرغ من صلاته جعل يقول: اللهمّ هذا قبر نبيّك محمد صلّى الله عليه و آله و سلم، و أنا ابن بنت نبيّك، و قد حضرني من الأمر ما قد علمت، اللهمّ إنّي احبّ المعروف و انكر المنكر، و أنا أسألك يا ذا الجلال و الإكرام بحقّ القبر و من فيه إلا اخترت لى ما هو لك رضى و لرسولك رضى.

قال: ثمّ جعل يبكى عند القبر، حتّى إذا كان قريبا من الصبح وضع رأسه على القبر فأغفى، فإذا هو برسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم قد أقبل فى كتيبه من الملائكه، عن يمينه و عن شماله و بين يديه، حتّى ضمّ الحسين إلى صدره، و قبل بين عينيه و قال صلّى الله عليه و آله و سلم: حبيبي يا حسين! كأنتى أراك عن قريب، مزملا بدماءك مذبوحا بأرض كرب و بلاء بين عصابه من أمّتى و أنت مع ذلك عطشان لا تسقى، و ضمّتان لا تروى، و هم مع ذلك

ص: ٣٧٢

١- (١) تجد نحوا من هذا فى كتاب الفتوح لابن الأعمش: ١٧/٥ و ١٨.

يرجون شفاعتي، لا أنالهم الله شفاعتي يوم القيامة. يا حبيبي يا حسين! إن أباك و أمك و أخاك قدموا علي و هم مشتاقون إليك و إن لك في الجنان لدرجات لن تنالها إلا بالشهادة.

قال: فجعل الحسين عليه السلام في منامه ينظر إلى جدّه و يقول: يا جدّاه! لا حاجه لي في الرجوع إلى الدنيا، فخذني إليك (و أدخلني معك في قبرك).

فقال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم: لا بدّ لك من الرجوع إلى الدنيا حتّى ترزق الشهاده، و ما قد كتب الله لك فيها من الثواب العظيم، فإنك و أباك و أخاك و عمّك و عمّ أبيك تحشرون يوم القيامة في زمرة واحده حتّى تدخلوا الجنّه.

قال: فانتبه الحسين عليه السلام من نومه فزعا مرعوبا (1) و في تلك الليله ذهب إلى زياره قبر امّه و أخيه صلوات الله عليهما فودّعهما و عاد صباحا إلى منزله.

يقول أبو سعيد المقبري: تمثّل الحسين عليه السلام بيتي يزيد بن المفرغ الحميري و هو خارج من المسجد:

لا ذعرت السوام في فلق الص

بح مغيرا و لا دعيت يزيدا

يوم أعطى مخافه الموت ضيما

و المنايا يرصدني أن أحيدا

قال: فقلت في نفسي: و الله ما تمثّل بهذين البيتين إلا لشيء يريد. قال: فما مكث إلا يومين حتّى بلغني أنّه سار إلى مكّه (2).

و في قول: إنّه تمثّل بهذا الشعر لما خرج من المدينه.

و لما عاد إلى منزله جمع أهل بيته و أخبرهم بالامر فلم يكن في مشرق العالم و لا مغربه أهل بيت أشدّ غمّا و بكاء منهم.

و حين بلغت محمّدا بن الحنفية أخباره، قدم عليه عند الفجر و ما كان يعلم

ص: ٣٧٣

١- (١) ((الدمعه الساكبه: ١٩٤/٤ و ١٩٥ نقلا عن البحار و طابقناه بطبعه للبحار قديمه على الحجر.

٢- (٢) ((تاريخ الطبري: ٣٤٢/٥ باختلاف في صدر الخبر، و الكامل: ٣٦٥/٣.

بقصده، فقال له: يا أخى! أنت أحب الناس إليّ و أعزهم عليّ، و لست أدخر (أذخر-خ) النصيحة لأحد من الخلق إلا لك، أنت أحقّ بها، تنسّح بيعتكم عن يزيد ابن معاوية، و عن الأمصار ما استطعت ثم ابعث رسلك الى الناس، فادعهم إلى نفسك فإن (تابعك الناس) و بايعوا لك حمدت الله على ذلك، و إن اجتمع الناس على غيرك (أجمع-خ ل) لم ينقص الله بذلك دينك و لا عقلك و لا يذهب (تذهب-خ ل) به مروءتك و لا فضلك إننى أخاف (عليك) أن تدخل مصرا من هذه الأمصار (فيختلف الناس) بينهم (و تأتي جماعه من الناس فيختلفون بينهم-خ ل) فطائفه منهم معك و أخرى عليك فيقتلون (فيقتلون) فتكون لأوّل الأسنّه (غرضا) فإذا خير هذه الامته كلّها نفسا و أبا و اما أضيعها دما و أدلّها أهلا.

فقال له الحسين عليه السّلام: فأين أذهب (ذاهب-خ ل) يا أخى؟

قال: إنزل مكّه فإن اطمأنت بك الدار بها فبسبيل ذلك.

و فى روايه اخرى: و إن تكن الاخرى خرجت إلى بلد اليمن، فإنّهم أنصار أبيك و جدك و هم أرف الناس و أرقهم قلوبا و أوسع بلادا، و إن نبت بك لحقت بالرمال و شعف الجبال، و خرجت من بلد إلى بلد حتّى تنظر إلى ما يصير أمر الناس إليه، و تعرف عند ذلك الرأى فإنّه أصوب ما يكون رأيا حين يستقبل الأمر استقبالا، و لا تكون الامور عليك أبدا أشكل منها حين تسدبرها استدبارا.

فقال: يا أخى! قد نصحت و أشفقت و أرجو أن يكون رأيك سديدا (١)، و الله لو لم يكن فى الدنيا ملجأ و لا مأوى لما بايعت يزيد بن معاوية (٢) و أرجو أن أكون مصيبا.

فبكى و بكى الحسين معه ساعه حتّى اخضلت لحيتهما بالدمع.

ص: ٣٧٤

١- ((١)) الإرشاد: ٣٤/٢ و ٣٣.

٢- ((٢)) بحار طبعه قديمه.

و كان محمد بن الحنفية قد استعد للخروج معه، ليكون إلى جانب (كبد الرسول) و لكن الحسين عليه السلام أقامه (1) و قال له: و أما أنت يا أخي فلا عليك أن تقيم بالمدينة فتكون لي عينا عليهم، و لا تخفى منه شيئا من أمورهم. ثم دعا الحسين عليه السلام بدواه و بياض و كتب هذه الوصية لأخيه محمد:

بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أوصى به الحسين بن علي بن أبي طالب إلى أخيه محمد المعروف بابن الحنفية، إن الحسين شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أن محمدا صلى الله عليه و آله و سلم عبده و رسوله، جاء بالحق من عند الحق، و أن الجنة و النار حق، و أن الساعة آتية لا ريب فيها، و أن الله يبعث من في القبور، و إنني لم أخرج أشرا و لا بطرا و لا مفسدا و لا ظالما، و إنما خرجت لطلب الإصلاح في أمه جدتي أريد أن آمر بالمعروف و أنهي عن المنكر، و أسير بسيرة جدتي و أبي علي بن أبي طالب، فمن قبلني بقبول الحق فالحق أولى (فالله أولى - خ ل) بالحق، و من رد علي هذا أصبر حتى يقضى الله بيني و بين القوم بالحق و هو خير الحاكمين، و هذه وصيتي يا أخي إليك و ما توفيقى إلا بالله عليه توكلت و إليه انب (2).

و نقل السيد بن طاووس عن رسائل محمد بن يعقوب الكليني عن حمزة بن عمران عن أبي عبد الله صلى الله عليه قال: ذكرنا خروج الحسين و تخلف ابن الحنفية، فقال أبو عبد الله: يا حمزة! إنني سأخبرك بحديث لا تسأل عنه بعد مجلسك هذا، إن الحسين لما فصل متوجها دعا بقرطاس و كتب فيه:

ص: ٣٧٥

١- (١) لست أعرف المصدر الذي أخذ منه المؤلف هذا الخبر و المعروف عن ابن الحنفية أنه لا يرى الخروج في الظرف الراهن، و حواراه مع الإمام يدل على ذلك، و أما أمر الوصية المكتوبة فهي موضع تساؤل كيف أهملها المفيد فلم يخرجها على أهميتها و لم يذكر السيد في اللهوف شيئا من ذلك بل لم يذكر وداع محمد معه على أنه ذكر خروج ابن عباس و ابن عمر بل و ابن الزبير أيضا و نهيم إياه عن السفر و لم يشر إلى محمد و لو بإشارة عابره.

٢- (٢) البحار، طبعه حجرته قديمه.

بسم الله الرحمن الرحيم، من الحسين بن علي بن أبي طالب إلى بني هاشم، أمّا بعد؛ فإنّه من لحق بي منكم استشهد و من تخلف لم يبلغ الفتح (الفلاح-خ) والسلام (١).

لمّا عزم على الخروج من المدينة أتته ام سلمه فقالت: يا بني! تحزّني بخروجك إلى العراق، فإنّي سمعت جدّك يقول: يقتل ولدى الحسين بأرض العراق في أرض يقال لها كربلاء.

فقال لها: يا أمّاه و أنا و الله أعلم ذلك و إنّي مقتول لا محاله، و ليس لي من هذا بدّ و إنّي و الله لأعرف اليوم و الموضع الذي اقتل فيه و أعرف من يقتلني، و أعرف البقعه التي ادفن فيها، و إنّي أعرف من يقتل من أهل بيتي، و قرابتي و شيعتي، و إن أردت يا أمّياه اريك حفرتي و مضجعي لتعلمي أنّ ما قلتيه غير خاف عليّ. ثمّ أشار عليه السّلام إلى جهه كربلاء فانخفضت الأرض حتّى أراها موضعه و مدفنه و موضع عسكره و موقفه و مشهده (و مصرع أصحابه و أبنائه).

فعند ذلك بكت ام سلمه بكاء شديدا و سلّمت أمره إلى الله تعالى.

فقال لها: يا أمّاه! قد شاء الله عزّ و جلّ أن يراني مقتولا مذبوحا ظلما و عدوانا، و قد شاء أن يرى حرمي و رهطي و نسائي مشرّدين و أطفالا مذبحين مظلومين مأسورين مقيدين (من بلد إلى بلد) و هم يستغيثون فلا يجدون ناصرا و لا معينا.

قالت ام سلمه (٢): و عندي تربه دفعها إليّ جدّك في قاروره.

فقال: إنّي مقتول كذلك، و إن لم اخرج إلى العراق يقتلوني أيضا، ثمّ أخذ تربه فجعلها في قاروره و أعطها إياها و قال: إجعلها مع قاروره جدّي، فإذا فاضتا دما فاعلمي قد قتلت.

ص: ٣٧٦

١- (١) ((اللّهوف في قتلى الطفوف: ص ٤٠.

٢- (٢) ((جعل المؤلف الروایتين روايه واحده. و في البحار فصل بينهما بقوله: و في روايه اخرى؛ طبعه حجريه من دون ترقيم.

و فى الكافى عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: إنّ الحسين بن على عليهما السّلام لَمّا سار إلى العراق استودع ام سلمه الكتب و الوصيه، فلَمّا رجع على بن الحسين عليهما السّلام دفعتهما إليه.

و فى كامل الزياره بإسناده عن الإمام محمّد بن على الباقر عليهما السّلام أنّه قال: لَمّا همّ الحسين عليه السّلام بالشخص عن المدينه أقبلت نساء بنى عبد المطلب فاجتمعن للنياحه حتّى مشى فيهنّ الحسين عليه السّلام فقال: انشدكنّ الله أن تبدى هذا الأمر معصيه لله و لرسوله.

فقلت له نساء بنى عبد المطلب: فلمن نستبقى النياحه و البكاء، فهو عندنا كيوم مات فيه رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم و على و فاطمه و رقيه و زينب و ام كلثوم، فنشدك الله جعلنا الله فداك من الموت يا حبيب الأبرار من أهل القبور.

و أقبلت بعض عمّاته تبكى و تقول: أشهد يا حسين لقد سمعت الجنّ ناحت بنوحك و هم يقولون:

فإنّ قتيل الطّف من آل هاشم

أذلّ رقابا من قريش فذلت

حبيب رسول الله لم يك فاحشا

أبانت مصيبته الانوف و جلت (١)

روى عن عمر بن على بن أبى طالب أنّه قال: لَمّا امتنع أخى الحسين عليه السّلام عن البيعه ليزيد بالمدينه، دخلت عليه فوجدته خاليا، فقلت له: جعلت فداك يا أبى عبد الله! حدّثنى أخوك أبو محمّد الحسن عن أبيه عليهما السّلام، ثمّ سبقتنى الدمعه و علا شهيقى فضمّنى إليه و قال: حدّثك أنى مقتول؟

فقلت: حوشيت يا بن رسول الله.

فقال: سألتك بحقّ أبيك بقتلى خبّرك؟

ص: ٣٧٧

١- (١)) كامل الزيارات: ص ١٩٥ و الشعر عروضه من الطويل و لا يستقيم إلّا إذا لم تحرك التاء من «مصيبته» و هذا عيب فى عروض الشعر. و فى كامل الزيارات «مصيبتك بدل مصيبته... و لفظ الغيبه أقرب إلى الصّحّه من لفظ الخطاب.

فقلت: نعم فلو تأوّلت، و بايعت.

فقال: حدّثني أبي أنّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أخبره بقتله و قتلتي و أنّ تربتي تكون بقرب تربته فتظنّ أنّك علمت ما لم أعلمه و أنّه لا اعطى الدنيا عن نفسي أبداً، و لتلقين فاطمه أباهما شاكيه ما لقيت ذرّيتها من أمته و لا يدخل الجنّه أحد آذاها في ذرّيتها (١).

بيان

الفرع: -بضمّ الفاء و بعدها المهملتين -قرية من نواحي الربدّه عن يسار السقيا.

بينها و بين المدينة ثمانيه برد على طريق مكّه، و قيل أربع ليال.

أبو سعيد المقبري: في التقريب: أبو سعيد المقبري المدني، مولى ام شريك ثقه ثبت من الثانيه، مات سنه مائه.

قال في المغنى: المقبري -بمفتوحه و سكون قاف و ضمّ موحدّه و يفتح و يكسر- نسبه إلى موضع القبور، و المراد أبو سعيد المقدسي -بمفتوحه و سكون قاف و كسر دال و سين مهمله- نسبه إلى المقدس و هي مدينة إيليا.

و في منتهى الأرب: أبو سعيد كيسان المقبري تابعي و إنّما قيل له: المقبري؛ لأنّه كان يسكن عند مقبره فنسب إليها.

الجتجائه: -بالفتح و التكرير- قال أبو زياد: و لبني عمرو بن كلاب في جبال دماخ الجتجائه. و قال في موضع آخر: و من مياه غنى الجتجائه، و هي في جانب حمى، ضريّه الذي يلي مهبّ الجنوب من شرقي حمى ضريه. و هي في ظلّ نضاد و نضاد جبل. و قال الأصمعي: و في شرقي نضاد الجتجائه و حذاء الجتجائه النقره.

يزيد بن ربيعه بن مفرغ: و هو من حمير و يكنى أبا عثمان، حليف قريش، ثمّ

ص: ٣٧٨

حليف خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس، و كان شاعرا غزلا محسنا و هو الذي لَجَّ في هجاء آل زياد بن أبيه و السيد من ولده و إنما لُقِّبَ مفرغا لأنه رآهن على سقاء لبن أن يشربه كله فشربه حتى فرغ فلُقِّبَ به.

البريد: فرسخان أو اثنا عشر ميلا أو ما بين المنزلين.

عبد الله بن عمرو بن عثمان: الأموي يلقَّب بـ«المطرف»-بسكون المهملة و فتح الراء-ثقه شريف، من الثالثه، مات سنه ست و تسعين.

سرح:- بالمهملات و فتح الأول و سكون الثاني-.

في ذكر خروج خامس أهل العبا من المدينة إلى مكه

اشاره

لا أضحكك الله سنّ الدهر إن ضحكت

و آل أحمد مظلومون قد قهروا

مشردون نفوا عن عقر دارهم

كأنهم قد جنوا ما ليس يغتفر

اتفق السيد ابن طاووس و ابن الأعمش على أنّ خروج الإمام من المدينة المنوره كان في الثالث من شهر شعبان (1) خلا أنّ غالب المحدّثين و المؤرّخين اتفقوا على أنّ خروجه في الثامن و العشرين من شهر رجب سنه ستين للهجره بعد خروج ابن الزبير بيوم واحد، و وصل مكه يوم الجمعة في شهر شعبان الثالث منه، و أقام فيها شعبان و شهر رمضان و شوال و ذا القعدة، و في يوم الترويه الثلاثاء من الاسبوع أبدل حجّه بعمره مفرده (2) و سار ينحو العراق.

ص: ٣٧٩

١- (١) ((اللّهوف: ص ٢١، الفتوح: ٢٤/٥.

٢- (٢) ((هذا هو القول المشهور أنّ الإمام عليه السلام أبدل حجّه بعمره مفرده و هو قول باطل؛ لأنّ الإمام كان قاصدا لعمره و لم يكن الحجّ قصده من أوّل يوم، فقد جاء عن الإمام الصادق كما نقل صاحب البحار في العاشر منه أنّه قال: إنّ الحسين بن عليّ عليهما السّلام خرج قبل الترويه بيوم إلى العراق و قد كان دخل معتمرا و الدليل على خطل هذا القول هو ما نطق به الإمام المظلوم عليه السلام في هذا الكتاب نفسه فإنّه قال: لا سبيل لهم عليّ -

و عزل يزيد الوليد عن ولايه المدينه فى شهر رمضان حين آتته أبناء خروج الحسين عليه السلام و استعمل مكانه عمرو بن سعيد الأشدق، و لما توجه تلقاء مكه كان كموسى بن عمران فى خروجه من مصر خوفا من فرعون و الأقباط يتلو هذه الآيه: فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (١) و لزم الطريق الأعظم، فقال له أهل بيته: لو تنكبت الطريق الأعظم كما صنع ابن الزبير لئلا يلحقك الطلب.

فقال: لا والله لا افارقه حتى يقضى الله ما هو قاض (٢).

و لقيه و هو على هذه الحال أفواج من الملائكه المسومه فى أيديهم الحراب على نجب من نجب الجنه، فسلموا عليه و قالوا: يا حجه الله على خلقه بعد جدّه و أبيه و أخيه! إنّ الله عزّ و جلّ أمدّد جدّك رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم فى مواطن كثيره و إنّ الله أمدّدك بنا.

فقال لهم: الموعد حفرتى و بقعتى التى استشهد فيها و هى كربلاء، فإذا وردتها فأتونى.

فقالوا: يا حجه الله! إنّ الله أمرنا أن نسمع لك و نطيع، فهل تخشى من عدوّ يلقاك فنكون معك؟

فقال: لا سبيل لهم علىّ و لا يلقونى بكريهه أو اصل إلى بقعتى.

((٢))

— و لا يلقونى بكريهه أو أصل إلى بقعتى. و وجه الاستدلال فيه أنّ الإمام بمنجاه من شرهم ما دام لم يبلغ كربلاء، و أنّها هى موعد شهادته و حينئذ يبطل قول من قال إنّ ترك الحج و أبدله بعمره مفرده خوفا على حياته، فهذا هو يعلن أنّ لا خطر عليها الآن فكيف يترك الحجّ من أجل ذلك. نعم إنّ الإمام من أوّل يوم كان مصدره العمره لا الحج و لا إشكال فى ذلك لأنّه جائز كما نصّ على ذلك الإمام السادس كما فى خبر البحار أنّه قال عليه السلام: و لا بأس بالعمره فى ذى الحجّه لمن لا يريد الحج. (محقّق الكتاب و ناشره)

ص: ٣٨٠

١- ((١)) القصص ٢١.

٢- ((٢)) الإرشاد: ٣٥/٢.

و أنته أفواج مسلمى الجنّ، فقالوا: يا سيدنا نحن شيعتك و أنصارك، فمرنا بأمرك و ما تشاء، فلو أمرتنا بقتل كلّ عدوّ لك و أنت بمكانك لكفيناك ذلك.

فجزّاهم الحسين عليه السّلام خيرا و قال لهم: أو ما قرأتم كتاب الله المنزل على جدّى صلّى الله عليه و آله و سلم: أَيُّمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمْ الْمَوْتُ وَ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ (١) و قال سبحانه: قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَسَرَّزَ الَّذِينَ كَتَبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَيَّ مَضَاجِعِهِمْ (٢) و إذا أقمت بمكانى فبماذا يتلى هذا الخلق المتعوس و بماذا يختبرون، و من ذا يكون ساكن حفرتى بكرى بلاء؟ و قد اختارها الله لى يوم دحى الأرض و جعلها معقلا- لشيعتنا و محبينا؛ تقبل أعمالهم و صلواتهم و يجاب دعائهم، و تسكن شيعتنا فتكون لهم أمانا فى الدنيا و الآخرة، و لكن تحضرون يوم السبت و هو يوم عاشوراء الذى فى آخره اقتل و لا يبقى بعدى مطلوب من أهلى و نسبى و إخوانى و أهل بيتى، و يسار برأسى إلى يزيد بن معاوية لعنهما الله.

فقال الجنّ: نحن و الله يا حبيب الله و ابن حبيبه لو لا- أنّ أمرك طاعه و أنّه لا- يجوز لنا مخالفتك لخالفناك و قتلنا جميع أعدائك قبل أن يصلوا إليك.

فقال لهم: نحن و الله أقدر عليهم منكم، و لكن: لِيُهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيْنِهِ وَ يُحْيِيَ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيْنِهِ (٣).

ثمّ استقبله عبد الله بن مطيع و يقال: إنّه قدم عليه من مكّه فقال: أين تريد أبا عبد الله جعلنى الله فداك؟!

قال: أمّا فى وقتى هذا اريد مكّه، فإذا صرت إليها استخرت الله تعالى فى أمرى بعد ذلك.

ص: ٣٨١

١- (١) النساء ٧٨.

٢- (٢) آل عمران ١٥٤.

٣- (٣) الدمعه الساكبه: ١٩٩/٤ و ٢٠٠ نقلا عن بحار الأنوار.

فقال له عبد الله بن مطيع: خار الله لك يا بن بنت رسول الله فيما قد عزمت عليه غير أنني اشير عليك بمشوره فاقبلها مني.

فقال له الحسين: و ما هي يا بن مطيع؟

قال: إذا اتيت مكه فاحذر أن يغرك أهل الكوفه، فيها قتل أبوك و أخوك بطعنه طعنوه كادت أن تأتي على نفسه، فالزم الحرم، أنت سيد العرب في دهرك هذا، فوالله لئن هلكت ليهلكن أهل بيتك بهلاكك (١).

ثم واصل السير عليه السلام حتى بلغ مكه المعظمه في الثالث من شعبان فدخلها و هو يقرأ: **لَمَّا تَوَجَّهَ تَلْقَاءَ مَدِينٍ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ (٢)** ونزلها أربعة أشهر و أياما، و في هذه المده أقبل أهلها يختلفون إليه في كل يوم، و أهل الحجاز و من كان بها من المعتمرين و أهل الآفاق، و ابن الزبير قد لزم جانب الكعبه فهو قائم عندها يصلّي و يطوف، و يأتي الحسين عليه السلام فيمن يأتيه، فيأتيه اليومين المتواليين و يأتيه بين كل يومين مره، و يكتم عن الحسين عليه السلام ما في قلبه و هو أثقل خلق الله على ابن الزبير، و قد عرف أن أهل الحجاز لا يبايعونه مادام الحسين عليه السلام في البلد (٣).

بيان

عبد الله بن مطيع: بن الأسود بن حارثه بن نضله بن عدى بن كعب القرشي، ولد على عهد النبي صلى الله عليه و آله و سلم، و لما أخرج أهل المدينه بنى اميه أيام يزيد بن معاويه من المدينه و خلعوا يزيد، كان عبد الله بن مطيع على قريش، و عبد الله بن حنظله على

ص: ٣٨٢

١- (١) الفتوح: ٢٥/٥.

٢- (٢) القصص ٢٢./ الإرشاد: ٣٥/٢ و ٣٦.

٣- (٣) الإرشاد: ٣٦/٢ باختلاف في العبارة يسير.

الأَنْصار، فلَمَّا ظَفَرَ أَهْلُ الشَّامِ بِأَهْلِ الْمَدِينَةِ يَوْمَ الْحَرَّةِ، انْهَزَمَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَطِيحٍ وَ لِحَقَّ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّبِيرِ بِمَكَّةَ وَ بَقِيَ عِنْدَهُ إِلَى أَنْ قَتَلَ مَعَ ابْنِ الزَّبِيرِ وَ كَانَ مِنْ أَجَلِّهِ قَرِيشَ شِجَاعَهُ وَ جَلْدًا (١).

فِي ذِكْرِ رِسَالِ وَ رِسَائِلِ الْكُوفِيِّينَ إِلَى سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إِشَارَةٌ

لَمَّا انْتَقَلَ الْإِمَامُ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الرَّفِيقِ الْأَعْلَى، تَحَرَّكَ الشَّيْعَةُ فِي الْكُوفَةِ وَ كَتَبُوا إِلَى الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خَلْعِ مَعَاوِيَةَ وَ الْبَيْعَةِ لَهُ، فَامْتَنَعَ عَلَيْهِمْ وَ ذَكَرَ أَنَّ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ مَعَاوِيَةَ عَهْدًا وَ عَقْدًا لَا يَجُوزُ لَهُ نَقْضُهُ حَتَّى تَمُتَ الْمَدَّةُ، فَإِنْ مَاتَ مَعَاوِيَةَ نَظَرَ فِي ذَلِكَ (٢).

وَ لَمَّا هَلَكَ مَعَاوِيَةَ فِي هَذَا الْعَامِ وَ بَلَغَتْ أَهْلُ الْكُوفَةِ الْأَنْبَاءَ عَنِ امْتِنَاعِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَصْدِهِ مَكَّةَ وَ هَرَبِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّبِيرِ، اجْتَمَعَ الشَّيْعَةُ فِي مَنْزِلِ سَلِيمَانَ بْنِ صَرْدِ الْخَزَاعِيِّ فَذَكَرُوا هَلَاكَ مَعَاوِيَةَ وَ تَوَلَّى يَزِيدُ الْحَكَمَ مِنْ بَعْدِهِ، فَحَمَدُوا اللَّهَ سُبْحَانَهُ عَلَيْهِ.

وَ قَالَ لَهُمْ سَلِيمَانُ بْنُ صَرْدٍ: إِنَّ مَعَاوِيَةَ قَدْ هَلَكَ وَ إِنَّ حَسِينًا قَدْ تَقَبَّضَ (٣) عَلَى الْقَوْمِ (تَغْيِضُ - خ ل) وَ قَدْ خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ وَ أَنْتُمْ شَيْعَتُهُ وَ شَيْعَةُ أَبِيهِ، فَإِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ نَاصِرُوهُ وَ مَجَاهِدُوا عَدُوَّهُ فَارْتَبِعُوا إِلَيْهِ وَ إِنْ خِفْتُمْ الْفِشْلَ وَ الْوَهْنَ، فَلَا تَغْرُوا الرَّجُلَ فِي نَفْسِهِ.

قَالُوا: لَا، بَلْ نَقَاتِلُ عَدُوَّهُ وَ نَقْتُلُ أَنْفُسَنَا دُونَهُ.

فَكَتَبُوا إِلَيْهِ كِتَابًا وَ سَرَّحُوا بِهِ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْمَعِ الْهَمْدَانِيِّ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَالٍ، وَ أَمْرُهُمَا بِالنَّجَاءِ، وَ كَانَ الْكِتَابُ:

ص: ٣٨٣

١- (١) راجع: اسد الغابه: ٢/٢٦٢.

٢- (٢) الإرشاد: ٣٢/٢ نقلا عن الكلبي و المدائني.

٣- (٣) تقبض بيعته انزوى بها و لم يعطهم إياها. [لسان العرب: مادة قبض]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ

من سليمان بن صرد و المسيّب بن نجبه و رفاعه بن شداد و حبيب بن مظاهر (مظهر-خ ل) و شيعته من المؤمنين و المسلمين من أهل الكوفة

سلام عليك؛

فإننا نحمد الله الذى قصم عدوك الجبار العنيد الذى انتزى (انبرى-خ ل) عل هذه الامه فابتزها أمرها و غصبها فيئها، و تأمر عليها بغير رضى منها، ثم قتل خيارها و استبقى شرارها، و جعل مال الله دوله بين جابرتها و أغنيائها، فبعدا له كما بعدت ثمود، إنه ليس علينا إمام، فاقبل لعل الله أن يجمعنا معك على الحق، و النعمان ابن بشير فى قصر الإمارة لسنا نجمع معه فى جمعه و لا جماعه، و لا- نخرج معه إلى عيد، و لو قد بلغنا أنك قد أقبلت إلينا أخرجناه حتى ألحقناه (نلحقه-خ ل) بالشام إنشاء الله، و السلام، و رحمه الله عليك.

فخرجا مسرعين حتى قدما على الحسين عليه السلام بمكة لعشر مضيّن من شهر رمضان.

و لبث أهل الكوفة يومين بعد تسريحهم بالكتاب و أنفذوا قيس بن مسهر الصيداوى، و عبد الرحمن بن عبد الله بن شداد الأرحبى (الأرجى-خ ل) و عماره بن عبد الله السلولى إلى الحسين عليه السلام، و معهم نحو من مائه و خمسين صحيفه من الرجل و الإثنين و الأربعاء (1).

و قيل: كان مع هؤلاء الثلاثة، ثلاثة و خمسون كتابا.

و تواصلت الكتب من أشرف الكوفة إليه عليه السلام، و منها هذا الكتاب:

ص: ٣٨٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ مِنْ شِيعَتِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ.

أَمَّا بَعْدُ؛ فَحَيْهَلَا، فَإِنَّ النَّاسَ يَنْتَظِرُونَكَ لَا رَأْيَ لَهُمْ فِي غَيْرِكَ، فَالْعَجَلُ الْعَجَلُ ثُمَّ الْعَجَلُ الْعَجَلُ.

و كَتَبُوا إِلَيْهِ أَيْضًا:

إِنَّا قَدْ حَبَسْنَا أَنْفُسَنَا عَلَيْكَ وَ لَسْنَا نَحْضُرُ الصَّلَاةَ مَعَ الْوَلَاةِ، فَاقْدَمْ عَلَيْنَا فَنَحْنُ فِي مِائَةِ أَلْفٍ، فَقَدْ فَشَا فِيْنَا الْجَوْرُ وَ عَمِلَ فِيْنَا بَغِيرَ كِتَابِ اللَّهِ وَ سَنَّهَ نَبِيِّهِ، وَ نَرْجُو أَنْ يَجْمَعَنَا اللَّهُ بِكَ عَلَى الْحَقِّ وَ يَنْفِيَّ عَنَّا بِكَ الظُّلْمَ، فَأَنْتَ أَحَقُّ بِهَذَا الظُّلْمِ مِنْ يَزِيدَ وَ أَبِيهِ الَّذِي غَضِبَ الْأُمَّةَ فِيئِهَا، وَ شَرِبَ الْخُمُورَ وَ لَعِبَ بِالْقُرُودِ وَ الطَّنَابِيرِ، وَ تَلَاعَبَ بِالذِّينِ.

وَ تَوَاتَرَ عَلَيْهِ الْكُتُبُ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، حَتَّى اجْتَمَعَ عِنْدَهُ فِي نَوْبٍ مُخْتَلَفَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ صَحِيفَةٍ مِنْهَا سِتْمِائَةٌ صَحِيفَةٍ وَ صَلَتْ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ (١).

وَ كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَتَأْتِي فِي جَوَابِهِمْ، وَ كَانَ آخِرَ كِتَابٍ وَصَلَ إِلَيْهِ مِنْ شَبْثِ بْنِ رَبِيعٍ وَ حَجَّارِ بْنِ أَبِي جَرٍّ وَ يَزِيدِ بْنِ الْحَارِثِ وَ يَزِيدِ بْنِ رُوَيْمٍ وَ عُرْوَةَ بْنِ قَيْسٍ (عَزْرَه - خ ل) وَ عَمْرُو بْنُ الْحَجَّاجِ الزُّبَيْدِيِّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمِيرِ بْنِ عَطَارِدِ التَّمِيمِيِّ، وَ سَرَّحُوا بِهِ مَعَ هَانِي بْنِ هَانِي السَّبْعِيِّ وَ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَنْفِيِّ، وَ فِيهِ:

أَمَّا بَعْدُ؛ فَقَدْ اخْضَرَ الْجَنَابُ، وَ أَيْنَعَتِ الثَّمَارُ، وَ أَعْشَبَتِ الْأَرْضُ، فَإِذَا شِئْتَ فَاقْدَمْ عَلَى جَنْدِ لَكَ مَجْنَدَهُ، وَ السَّلَامَ.

وَ ذَكَرَ أَبُو الْفَرَجِ الْأَصْفَهَانِيُّ فِي مَقَاتِلِ الطَّالِبِيِّينَ: إِنَّهُ لَمَّا بَلَغَ أَهْلَ الْكُوفَةِ نَزُولَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَكَّةَ وَ أَنَّهُ لَمْ يَبَايِعْ يَزِيدَ، وَ فِدَ إِلَيْهِ وَ فِدَ مِنْهُمْ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِيُّ، وَ كَتَبَ

ص: ٣٨٥

إليه شيب بن ربعي و سليمان بن صرد و المسيب بن نجبه و وجوه أهل الكوفة يدعونه إلى بيعته و خلع يزيد.

فقال لهم: أبعث معكم أخي و ابن عمي، و إذا أخذ لي بيعتي و أتاني عنه بمثل ما كتبوا به إليّ قدمت عليهم (١).

و جملة القول: إن الإمام عليه السلام استدعى هانيا و سعيد بن عبد الله و سألهما عن أصحاب الكتب و أحوال الكوفيين، و استخار الله بين الركن و المقام بعد أن صَلَّى ركعتين، ثم أجابهم إلى طلبهم و لبي رغبتهم، و أنجد آمالهم، و دعا مسلما بن عقيل و اطلعه على واقع الحال، ثم كتب مع هاني و سعيد بن عبد الله:

بسم الله الرحمن الرحيم

من الحسين بن علي

إلى الملاء من المؤمنين و المسلمين

أما بعد؛ فإن هانيا و سعيدا قدما عليّ بكتبكم، و كانا آخر من قدم عليّ من رسلكم، و قد فهمت كلّ الذي اقتصصتم و ذكرتم، و مقاله جلّكم أنه ليس علينا إمام فاقبل لعلّ الله أن يجمعنا بك على الحقّ و الهدى، و إنني باعث إليكم أخي و ابن عمي و ثقتي من أهل بيتي مسلم بن عقيل، فإن كتب إليّ أنه قد أجمع رأي ملاءكم و ذوى الحجى و الفضل منكم على مثل ما قدمت به رسلكم و قرأت في كتبكم، فإنني أقدم إليكم و شيكا إنشاء الله، فلعمري ما الإمام إلا الحاكم بالكتاب، القائم بالقسط، الدائن بدين الحقّ، الحابس نفسه على ذلك لله - و في نسخه - على ذات الله - و السلام (٢).

ص: ٣٨٦

١- (١) مقاتل الطالبين: ص ٩٥ و ٩٦.

٢- (٢) الإرشاد: ٣٩/٢ باختلاف يسير.

صرد:-بضم الصاد المهمله و فتح الراء-.

نجبه:-بالنون و الجيم و الموحدہ المفتوحات-.

مسهر:-بالمهملتين،بضم الميم و كسرهما-.

صيداء:-بالصاد المهمله-بطن من بنى أسد.

أرحب:-كجعفر بالحاء المهمله و بعدها الموحدہ-قبيله من همدان.

عمارہ:-بضم المهمله و تخفيف الميم ثم راء-.

سبيع:-بمهمله مفتوحه و كسر الموحدہ و العين المهمله-.

مسمع:-و يروى سمع-كعنب-.

شيث:-محركه بالشين بعدها الموحدہ ثم المثله-.

ابن ربيع:-بكسر الراء بعدها الموحدہ ثم المهمله-.

اليربوعى:أبو عبد الله القدوس الكوفى مخضرم، كان مؤذن سجاح ثم أسلم، ثم كان ممن أعان على عثمان، ثم صحب علياً، ثم صار من الخوارج عليه، ثم تاب فحضر قتل الحسين، ثم كان ممن طلب بدم الحسين مع المختار، ثم ولى شرطه الكوفه، ثم حضر قتل المختار، مات بالكوفه حدود الثمانين.

فى الحديث:مسجد شيث بن ربيعى أحد المساجد التى بنيت فرحا بقتل الحسين عليه السلام.

حجّار:-بتقديم المهمله على الجيم ككتان-ابن أبحر-بالباء الموحدہ بعدها جيم كأحمر-.

و عمير:-كزيير-حجّاج-بفتح الحاء-.

و زييد:-بالزاء المعجمه كزيير-.

و فى نسخه: أئعت الثمار و طمت الجمام.

اعشوشبت الأرض: إذا كثر عشبها.

الجدلى: -بجيم و دال مهمله مفتوحتين-منسوب إلى جديله قيس بن مر بن ادد، و جديله طى.

عزره: -بفتح المهمله و سكون الزاى فراء مفتوحه-.

فى بيان نسب مسلم بن عقيل

هو مسلم بن عقيل بن أبى طالب عليهم السّلام، و كان لأبى طالب عليه السّلام من فاطمه بنت أسد من الولد أربعة، بين الولد و الولد عشر سنين، على النسق التالى: طالب، و عقيل، و جعفر ذو الجناحين، و أمير المؤمنين صلّى الله عليه.

فى أمالى الصدوق: حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس قال: حدّثنا أبى عن جعفر بن محمّد بن مالك، قال: حدّثنى محمّد بن الحسين بن زيد قال: حدّثنا أبو أحمد عن محمّد بن زياد، قال: حدّثنا زياد بن المنذر، عن سعيد بن جبير عن ابن عبّاس قال: قال على لرسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم: يا رسول الله! إنك لتحبّ عقيلًا؟

قال: إى و الله إنى لاجبه حنين: حبّ له و حبّ لحبّ أبى طالب له؛ و إن ولده لمقتول فى محبه و لدك فتدمع عليه عيون المؤمنين و تصلّى عليه الملائكة المقربون.

ثمّ بكى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم حتّى جرت دموعه على صدره، ثمّ قال: إلى الله أشكو ما تلقى عترتى من بعدى.

و روى عن النبى صلّى الله عليه و آله و سلم أنّه قال لعقيل: إنى احبّك حنين: حبّا لقرابتك و حبّا لما كنت أعلم من حبّ عمى إياك (١).

ص: ٣٨٨

١- (١) الحديث مروى عن الفريقين و صيغته عند أهل السنّه و الجماعة: يا عقيل! و الله إنى لاحبّك لخصلتين:-

و يقول ابن قتيبه في المعارف: و كانت ام مسلم بن عقيل نبطيه من آل فرزنداء، و خرج ولد عقيل مع الحسين بن علي عليهما السلام فقتل منهم تسعه نفر و كان مسلم بن عقيل أشجعهم (١).

و في مقاتل الطالبين: و هو أول قتيل من أصحاب الحسين عليه السلام و أمه ام ولد يقال لها: عليه (حليه - خ ل) كان عقيل اشتراها من الشام فولدت له مسلما و لا عقب له (٢).

و زوجه رقيه بنت الإمام أمير المؤمنين عليه السلام و أمها من بنى تغلب، فولدت له ذكرين: علي بن مسلم و عبد الله بن مسلم.

و روى ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغه قال: قال معاويه يوما لعقيل بن أبي طالب: هل من حاجه فأقضيها لك؟

قال: نعم، جاريه عرضت عليّ و أبي أصحابها أن يبيعوها إلا بأربعين ألفا.

فأحبّ معاويه أن يمازحه، فقال: و ما تصنع بجاريه قيمتها أربعون ألفا و أنت أعمى تجترئ بجاريه قيمتا خمسون درهما؟!

قال: أرجو أن أطأها فتلد لي غلاما إذا أغضبتة يضرب عنقك بالسيف.

فضحك معاويه و قال: ما زحناك يا أبا يزيد! أو أمر فابتيعت له الجاريه التي أولد منها مسلما.

فلما أتت علي مسلم ثمانى عشره سنه - و قد مات عقيل أبوه - قال لمعاويه: يا

((١))

-لقرابتك، و لحبّ أبي طالب إتيك. و أمّا أنت يا جعفر فإنّ خلقك يشبه خلقى. و أمّا أنت يا علي فأنت منى بمنزله هارون من موسى غير أنه لا نبيّ بعدى. و هذه أطول صيغه للحديث عثرت عليها، و للحديث صيغ اخرى. راجع تخريجه في كنز العمال: ٧٣٩/١١ و ٧٤٠، و راجع أيضا المستدرک: ٥٧٦/٣.

ص: ٣٨٩

١- ((١)) المعارف: ص ٨٨.

٢- ((٢)) أبو الفرج الأصفهاني، مقاتل الطالبين: ص ٨٠.

أمير المؤمنين! إن لي أرضا بمكان كذا من المدينة، وإنني أعطيت بها مائة الف، وقد أحببت أن أبيعك إياها، فادفع إليّ ثمنها.

فأمر معاوية بقبض الأرض و دفع الثمن إليه.

فبلغ ذلك الحسين عليه السّلام، فكتب إلى معاوية: أمّا بعد؛ فإنّك غررت غلاما من بنى هاشم فابتعت منه أرضا لا يملكها، فاقبض من الغلام ما دفعته إليه واردد إلينا أرضنا.

فبعث معاوية إلى مسلم، فأخبره ذلك، و أقرأه كتاب الحسين عليه السّلام، و قال: اردد علينا مالنا و خذ أرضك، فإنّك بعت ما لا تملك.

فقال مسلم: أمّا دون أن أضرب راسك بالسيف فلا.

فاستلقى معاوية ضاحكا يضرب برجله، فقال: يا بنيّ! هذا و الله كلام قاله لي أبوك حين ابتعت له امّك.

ثمّ كتب إلى الحسين: إنّي قد رددت عليكم الأرض و سوّغت مسلما ما أخذ... (1)

من مضمون هذه الرواية يمكن أن يستنبط أنّ عمر مسلم عليه السّلام يوم استشهاد علي وجه التقريب ثمان و عشرون عاما، لأنّ وفاه الإمام الحسن عليه السّلام كانت في عام تسعه و أربعين أو خمسين من الهجرة، و انتقلت الإمامه إلى الحسين عليه السّلام من يومئذ.

و ذكر ابن أبي الحديد أنّ وفاه عقيل كانت عام خمسين للهجرة.

و يقول ابن حجر في التقريب: عقيل بن أبي طالب الهاشمي، أخو علي و جعفر، كان الأسن، صحابي عالم بالأنساب، مات سنة ستين و قيل بعدها، و الأول أصح.

إرسال مسلم بن عقيل من مكّة إلى الكوفة

كما سبق و كتبنا أنّ الإمام عليه السّلام أرسل كتابا إلى أهل الكوفة جوابا عن كتبهم

ص: ٣٩٠

١- (١) شرح ابن أبي الحديد: ٢٥١/١١ و ٢٥٢.

و سرّحه مع هانى بن هانى و سعيد بن عبد الله ثم استدعى مسلم بن عقيل عليه السّلام، شرح له واقع الحال و أمره بالسفر إلى الكوفة، و سّير في ركابه قيس بن مسهر الصيداوى و عماره بن عبد الله السلولى و عبد الرحمن بن عبد الله الأرحبى و أمره بتقوى الله و كتمان أمره و الرفق و اللطف، فإن رأى الناس مجتمعين مستوسقين عجل إليه بذلك.

فشخص مسلم بأمر الإمام فى النصف من شهر رمضان، و سار من مكّه متّجها إلى العراق، و وصل فى طريقه إلى المدينة، فصلّى فى مسجد النبىّ صلّى الله عليه و آله و سلم و ودّع من أحبّ من أهله، ثم استأجر دليلين من قيس يدلّانه الطريق، فأقبلا- به يتنكبان الطريق، فضلاً و أصابهم عطش شديد، فعجزا عن السير، فأومئا له إلى سنن الطريق بعد أن لاح لهما ذلك، فسلك مسلم ذلك السنن و مات الدليلان عطشا، فكتب مسلم مع قيس بن مسهر إلى الإمام عليه السّلام:

أما بعد؛ فإننى أقبلت من المدينة مع دليلين لى فجازا عن الطريق فضلاً، و اشتدّ علينا العطش، فلم يلبثا أن ماتا و (أقبلنا-خ ل) حتّى انتهينا إلى الماء فلم ننج إلاّ بحشاشه أنفسنا، و ذلك الماء بمكان يدعى المضيق من بطن الخبت، و قد تطيرت من توجّهى (وجهى-خ ل) هذا، فإن رأيت أعفيتنى منه و بعثت غيرى، و السّلام.

فكتب إليه الإمام الحسين عليه السّلام جوابا على كتابه: أما بعد؛ فقد خشيت أن لا يكون حملك على الكتاب إلى فى الاستعفاء من الوجه الذى وجّهتك له إلاّ الجبن فامض لوجهك الذى وجّهتك له (فيه-خ ل) و السّلام.

فلما قرأ مسلم الكتاب قال: أما هذا فلست أتخوّفه على نفسى، فأقبل حتّى مرّ بماء لطفى، فنزل به ثم ارتحل منه، فإذا رجل قد رمى ظيبا فصرعه، فقال مسلم:

نقتل عدونا إنشاء الله. ثم أقبل حتّى دخل الكوفة فى الخامس من شوال، فنزل دار المختارين أبى عبيده الثقفى، و هى التى تدعى اليوم بدار مسلم بن المسيّب، فلما علم

الشيعة بقدمه أقبلت تختلف إليه، فكلمًا اجتمع منهم جماعه قرأ عليهم كتاب الحسين بن علي عليهما السلام و هم يكون.

فقام عابس بن أبي شبيب الشاكري، فحمد الله و أثنى عليه، ثم قال: أمّا بعد؛ فأني لا اخبرك عن الناس، و لا أعلم ما في أنفسهم، و ما أغرك منهم، و الله احدّثك عمّا أنا موطن نفسي عليه، فو الله لا جيئكم إذا دعوتكم، و لا قاتلنّ معكم عدوكم، و لأضربنّ بسيفي دونكم حتّى ألقى الله، لا اريد بذلك إلا ما عند الله.

فقام حبيب بن مظاهر الفقعسي فقال: رحمك الله قد قضيت ما في نفسك بواجز من قولك، ثم قال: «و أنا و الله الذي لا إله إلا هو على مثل ما هذا عليه».

ثم قام سعيد بن عبد الله الحنفي، فقال مثل ذلك.

فقال الحجاج بن علي: فقلت لمحمد بن بشر- راوي الخبر-: فهل كان منك أنت قول؟

فقال: إن كنت لأحبّ أن يعزّ الله أصحابي بالظفر، و ما كنت لأحبّ أن اقتل و كرهت أن أكذب (١).

ثم أقبل أهل الكوفة على مسلم عليه السلام ببيعتهم، حتّى بايعه ثمانيه عشر ألفا.

و لكن أبا الفداء و صاحب الدرّ النظيم و ابن الوردي، زعموا أنّ الذين بايعوه من أهل الكوفة و حدهم ليس فيهم من أهل البصره أحد، بلغوا ثمانيه و عشرين ألف مبيع إلى ثلاثين ألفا (٢).

فكتب مسلم عليه السلام إلى الحسين عليه السلام قبل شهادته بسبعه و عشرين يوما يستقدمه إلى الكوفة، و كتب إليه أهل الكوفة أيضا أنّ لك هاهنا مائة ألف سيف فلا تتأخر.

فبلغ النعمان بن بشير ذلك- و كان واليا على الكوفة من قبل معاويه فأقرّه يزيد

ص: ٣٩٢

١- (١) تاريخ الطبري: ٣٥٥/٥، و جمهره خطب العرب: ٣٧/١.

٢- (٢) تاريخ أبي الفداء، المختصر في أخبار البشر: ٢٦٤/١، و تاريخ ابن الوردي: ١٦٣/١.

عليها-فصعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه ثم قال:

أمّا بعد؛ فاتقوا الله-عباد الله-و لا تسارعوا إلى الفتنة و الفرقة، فإنّ فيها يهلك الرجال و تسفك الدماء و تغتصب الأموال، إنّي لا اقاتل من لا- يقاتلني، و لا آتى على من لا يأتى عليّ، و لا أثب على من لا يثب عليّ، و لا ائبه نائمكم، و لا أتحرّش بكم و لا آخذ بالقرف، و لا- الظنّه و لا التهمه، و لكنّكم إن أبديتم صفحتكم لى و نكثتم بيعتكم، و خالفتم إمامكم، فوالله الذى لا إله إلاّ غيره لأضربنكم بسيفى ما ثبت قائمه بيدي (فى يدي) و لو لم يكن لى منكم ناصر، أمّا إنّي أرجو أن يكون من يعرف الحقّ منكم أكثر ممّن يريد الباطل.

فقام إليه عبد الله بن مسلم بن ربيعه الحضرمى -حليف بنى أمية- فقال: إنّه لا يصلح ما ترى إلاّ الغشم، إنّ هذا الذى أنت عليه بينك و بين عدوّك رأى المستضعفين.

فقال له النعمان: أكون من المستضعفين فى طاعة الله أحبّ إليّ من أن أكون من الأعزّين فى معصية الله، و لا أهتك سترا ضربه الله (١).

و ذكر ابن قتيبة الدينورى أنّ النعمان قال: لابن بنت رسول الله أحبّ إلينا من ابن بنت بحدل (٢).

و خرج عبد الله بن مسلم فكتب إلى يزيد بن معاوية:

أمّا بعد؛ فإنّ مسلم بن عقيل قد قدم الكوفة، فبايعه الشيعة للحسين بن على، فإن يك لك فى الكوفة حاجه فابعث إليها رجلا قويًا؛ ينفذ أمرك، و يعمل مثل عملك فى عدوّك، فإنّ النعمان بن بشير رجل ضعيف أو هو يتضعّف.

ثمّ كتب إليه عماره بن عقبه بنحو من كتابه، ثمّ كتب إليه عمر بن سعد بن أبى وقاص مثل ذلك.

ص: ٣٩٣

١- ((١)) الإرشاد: ٤١/٢ و ٤٢، و تاريخ الطبرى: ٣٥٦/٥، و جمهره خطب العرب: ص ٣٧ و ٣٨، و الكامل: ٢٦٧/٥.

٢- ((٢)) الإمامه و السياسه: ٤/٢.

فوصلت إليه الكتب متواليه ليس بينها إلا يومان، فدعا يزيد عليه اللعنه سرجون بن منصور الرومى -و كان مولى معاويه و كاتبه- فأخبره الخبر، وقال:

لم تصلنى أخبار حسنه من طرف النعمان بن بشير، فمن تراه للكوفه؟ و كان يزيد الخيث غاضبا على عبيد الله بن زياد يومذاك.

فقال له سرجون: أرايت معاويه لو نشر لك حيا أما كنت آخذا برأيه؟

قال: نعم.

فأخرج سرجون عهد عبيد الله على الكوفه، وقال: هذا رأى معاويه (مات و قد أمر بهذا الكتاب، فضمّ المصرين إلى عبيد الله بن زياد).

فقال يزيد: أفعّل، إبعث بعهد عبيد الله إليه، ثمّ دعى مسلم بن عمرو الباهلى و كتب إلى عبيد الله بن زياد معه:

أما بعد؛ فإنه كتب إلى شيعتى من أهل الكوفه يخبروننى أنّ ابن عقيل فيها يجمع الجموع، و يشقّ عصى المسملين، فسر حين تقرأ كتابى هذا حتى تأتى الكوفه، فتطلب ابن عقيل طلب الخرز حثّى تتقفه فتوثقه أو تقتله أو تنفيه و السلام (١).

فى ذكر كتاب الحسين عليه السلام إلى رؤساء البصره

إشاره

و فى ذلك الحين، أرسل الإمام الحسين عليه السلام مع جوابه إلى أهل الكوفه كتابا إلى أهل البصره: مالك بن مسمع، و منذر بن الجارود العبدى، و مسعود بن عمرو، و الأحنف بن قيس، و قيس بن الهيثم، و يزيد بن مسعود النهشلى، و عمرو بن عبيد الله بن معمر؛ و هم من أشرف البصره و رؤساء أحماسها، و أرسله مع سليمان

ص: ٣٩٤

١- (١)) راجع الإرشاد: ٤٢/٢، فعباره المصنّف تقارب عبارته، و الكامل لابن الأثير: ٢٦٧/٣ و ٢٦٨، و تاريخ الطبرى: ٣٥٦/٥ و ٣٥٧.

أميًّا بعد؛ فإنَّ الله اصطفى محمداً صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم على خلقه وأكرمه بنبوته، واختاره لرسالته، ثم قبضه الله عليه (كذا) صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم وبلغ ما ارسل به صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم وكنّا أهله وأوليائه وأوصيائه وورثته وأحقّ النَّاس بمقامه في النَّاس، فاستأثر علينا قومنا بذلك، فرضينا وكرهنا الفرقه وأحببنا العافيه، ونحن نعلم أنّا أحقّ بذلك (استحقّ المستحق علينا)، فمن تولّاه، وقد بعثت إليكم رسولاً بهذا الكتاب وأنا أدعوكم إلى كتاب الله وسنّ نبيّه صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم فإنّ السنّه قد امتتت وإنّ البدعه قد احييت، وإن تسمعوا قولي وتطيعوا أمرى أهدكم سبيل الرشاد، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته (٢).

ولمّا قرأ يزيد بن مسعود الكتاب جمع بني تميم وبني سعد وبني حنظله، فلمّا حضروا قال: يا بني تميم! كيف ترون حسبي منكم و موضعى فيكم؟

فقالوا: بخ بخ أنت والله فقره الظهر ورأس الفخر، حللت في الشرف وسطاً وتقدّمت فيه فرطاً.

قال: فإنّي قد جمعتكم لأمر أريد أن اشاوركم وأستعين بكم عليه.

فقالوا: إنّما والله نمنحك النصيحة، ونحمد لك الرأي، فقل نسمع.

فقال: إنّ معاويه مات، فأهون به والله هالكا ومفقودا، ألا وإنّه قد انكسر باب الجور والإثم، وتضعفت أركان الظلم، وقد كان أحدث بيعه عقدها أمراً ظنّ أن قد أحكمه، وهيئات والذى أراد، اجتهد والله ففشل، وشاور فخذل، وقد قام يزيد شارب الخمر ورأس الفجور يدعى خلافته على المسلمين، ويتأمر عليهم مع قصر حلم، وقله علم، لا يعرف من الحق موطئ قدمه، فاقسم بالله قسماً مبروراً لجهاده على الدين أفضل من جهاد المشركين، وهذا الحسين بن علي ابن رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم

ص: ٣٩٥

١- (١) مع مولى له اسمه سليمان ويكنّى أبا رزين؛ اللهوف: ص ٢٦.

٢- (٢) تاريخ الطبري: ٣٥٧/٥، وجمهره رسائل العرب: ٨١/٢ نقلاً عنه.

ذو الشرف الأصيل و الرأي الأثيل، له فضل لا يوصف، و علم لا ينزف، و هو أولى بهذا الأمر لسابقته، و سنّه و قدمته و قرابته، يعطف على الصغير، و يحنو على الكبير، فأكرم به راعي رعيّه و إمام قوم، و جبت لله به الحجّه، و بلغت به الموعظه (فلا) و لا تعشوا عن نور الحق، و لا تسكعوا فى وهدده الباطل فقد كان صخر بن قيس انخذل بكم يوم الجمل فاعسلوها بخروجكم إلى ابن رسول الله، و نصرته، و الله لا يقصر أحد عن نصرته إلا أورثه الله الذلّ فى ولده و القلّه فى عشيرته، و ها أنا قد لبست للحرب لامتها، و أدرعت لها بدرعها، من لم يقتل يمت، و من يهرب لم يفت، فأحسنوا رحمكم الله ردّ الجواب.

فتكلّمت بنو حنظله فقالوا: أبا خالد! نحن نبل كنانتك، و فرسان عشيرتك، إن رميت بنا أصبت، و إن غزوت بنا فتحت، لا تخوض و الله غمره إلا خضناها، و لا تلقى و الله شدّه إلا لقيناها، ننصرك بأسيافنا، و نقيك بأبداننا إذا شئت.

فتكلّمت بنو سعد بن يزيد فقالوا: أبا خالد! إن أبغض الأشياء إلينا خلافك، و الخروج من رأيك، و قد كان صخر بن قيس أمرنا بترك القتال فحمدنا أمرنا و بقى عزّنا فينا، فأمهلنا نراجع المشوره و يأتيك رأينا.

و تكلّمت بنو عامر بن تميم فقالوا: يا أبا خالد! نحن بنو أبيك و حلفاءك، لا نرضى إن غضبت و لا نقطن إن طعنت، و الأمر إليك، فادعنا نجيبك و مرنا نطعك، و الأمر لك إذا شئت.

فقال: و الله يا بنى سعد! إن فعلتموها لا يرفع الله السيّف عنكم أبدا و لا زال سيفكم فيكم.

ثمّ كتب إلى الحسين عليه السّلام:

بسم الله الرحمن الرحيم

أمّا بعد؛ فقد وصل إليّ كتابك و فهمت ما ندبتنى إليه و دعوتنى له من الأخذ

بحظي من طاعتك و الفوز بنصيبى من نصرتك، و أنّ الله لا- يخل الأرض قط من عامل عليها بخير أو دليل على سبيل النجاه، و أنتم حجّه الله على خلقه و وديعته فى أرضه؛ تفرّعتم من زيتونه أحمديه، هو أصلها و أنتم فرعها، فاقدم سعديت بأسعد طائر، لفقد ذلك أعناق بنى تميم و تركتهم أشدّ تابعا فى طاعتك من الإبل الظماء لورود الماء يوم خمسها، و قد ذلت لك بنى سعد و غسلت درن صدورها بماء سحابه مزن حين استهلّ برقها فلمع.

فلما قرأ الحسين عليه السلام الكتاب، قال: مالك آمنك الله يوم الخوف و أعزك و أرواك يوم العطش.

فلما تجهّز يزيد بن مسعود للخروج إلى الحسين عليه السلام بلغه قتله قبل أن يسير، فخرج من انقطاعه عنه (١).

أمّا الأحنف فقد ردّ جواب النفاق محافظا على علاقه السلم مع الأمويين و ابن زياد، هكذا:

أما بعد؛ فاصبر إنّ وعد الله حقّ و لا يشتخفّنك الذين لا يؤقنون (٢).

و أمّا باقى رؤساء و أشراف البصره فقد كتبوا كتاب الإمام إلّا المنذر بن الجارود خشى أن يكون التاب دسيسه من ابن زياد لأنّه ختنه على ابنته بحريه، فأخذ عبيد الله بن زياد الرسول سليمان فصلبه، و بقول آخر إنّه ضرب عنقه.

و كان ناس من الشيعة فى تلك الآونه يجتمعون بالبصره فى منزل امرأه من عبد القيس يقال لها ماريه ابنه سعد- أو منقذ- أياما، و كانت تشيع، و كان منزلها لهم مألفا يتحدّثون فيه، و قد بلغ ابن زياد إقبال الحسين، فكتب إلى عامله بالبصره أن يضع المناظر و يأخذ بالطريق.

ص: ٣٩٧

١- (١) ((اللهوف: ص ٢٦ و ٢٧ و ٢٨.

٢- (٢) ((الروم ٦٠.

قال: فأجمع يزيد بن ثبيط (ثبيط في الطبري) (ثبيت-خ ل) الخروج و هو من عبد القيس إلى الحسين، و كان له بنون عشره، فقال: أيكم يخرج معي؟

فانتدب معه ابنان له: عبد الله و عبيد الله.

فقال لأصحابه في بيت تلك المرأة: إنني قد أزمعت على الخروج و أنا خارج.

فقالوا: إنا نخاف عليك أصحاب ابن زياد.

فقال: إنني و الله لو قد استوت أخفافها بالجدد لهان علي طلب من يطلبني.

قال: ثم خرج فتقدى في الطريق حتى انتهى إلى حسين عليه السلام فدخل في رحله بالأبطح، و بلغ الحسين مجيئه، فجعل يطلبه، و جاء الرجل إلى رحل الحسين فقيل له: قد خرج إلى منزلك، فأقبل في أثره، و لما لم يجده الحسين جلس في رحله ينتظره، و جاء البصري فوجده في رحله جالسا، فقال: بِفَضْلِ اللَّهِ وَ بِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا (١).

قال: فسلم عليه و جلس إليه، فخبّره بالذي جاء له، فدعا له بالخير، ثم أقبل معه حتى أتى فقاتل معه فقتل هو و إبناه (٢).

و في هذه الأثناء قدم مسلم بن عمرو الباهلي والد قتيبة بن مسلم البصره بعهد يزيد لابن زياد على الكوفه و سلمه كتاب يزيد لعنهما الله، و أمر بالسفر إلى الكوفه من ساعته، ثم صعد منبر البصره فحمد الله و أثنى عليه ثم قال:

أمّا بعد؛ فو الله ما تقرّن بي الصعبه، و لا يقعق لي بالشنان و إنني لنكل لمن عاداني (٣) و سم لمن حاربنى، قد أنصف القاره من رامها، يا أهل البصره! إن أمير المؤمنين ولأني الكوفه، و أنا غاد إليها الغداه، و قد استخلفت عليكم عثمان بن

ص: ٣٩٨

١- (١) يونس ٥٨.

٢- (٢) تاريخ الطبري: ٣٥٣/٥ و ٣٥٤.

٣- (٣) النكل- بكسر النون و سكون الكاف- أي ينكل بأعدائه.

زياد بن أبي سفيان و إِيَّاكم و الخلاف و الإرجاف، فوالله الذي لا إله غيره لئن بلغنى عن رجل منكم خلاف لأقتلنه و عريفه و وليه و لآخذن الأذنى بالأقصى حتى تستقيموا إلى (تستمعوا لى) و لا يكون (فيكم) لى مخالف و لا مشاق، أنا ابن زياد أشبهته من بين من وطئ الحصى و لم ينتزعى شبه خال، و لا ابن عم (١).

ثم خرج فى اليوم الآخر مع شريك الأعور الحارثى و هو من شيعة أمير المؤمنين عليه الصلاة، و مسلم بن عمرو الباهلى و عبد الله بن الحارث بن نوفل و خمسمائه رجل من أهل البصره و حشمه و أهل بيته، و اعتذر مالك بن الشيعة بمرض الخاصره فتخلف من هذا السفر.

و أخذ ابن زياد يسرع السير، فتساقط عنه مرافقوه، فكان أول من سقط فى الناس شريك و عبد الله بن الحارث و رجوا أن يقف عليهم و يسبقه الحسين عليه السلام إلى الكوفه فلم يقف على أحد منهم حتى دخل الكوفه على عجل.

و لما بلغ القادسيه سقط مولاة مهرا، فقال له ابن زياد: أيا مهرا على هذه الحال إن أمسكت عنك، حتى تنظر إلى القصر فلك ما ألف.

قال: لا و الله ما أستطيع.

فدخل ابن زياد الكوفه بزى أهل الحجاز، فلبس بياضا و اعتمر عمامه سوداء، و تلثم و هو على بغله، و دخلها من طريق الصحراء من جهه النجف الأشرف ظهرا.

و روى أكثر المؤرخين و المحدثين أن ابن زياد لما ورد الكوفه توقّف حتى جنّه الليل ثم انحدر إليها راجلا وحده.

و قال بعضهم: بل دخلها مع عدد من الأشخاص لا يتجاوز العشره (٢).

ص: ٣٩٩

١- (١) تاريخ الطبرى: ٣٥٨/٥.

٢- (٢) الكامل: ٢٦٨/٣ و تاريخ الطبرى: ٣٥٨/٥ إلى آخره، و الإرشاد و اللهوف، و المؤلف أخذ من هؤلاء جميعا و مزج بين رواياتهم.

نبط:-بفتح النون و سكون الموحده-جيل ينزلون بالبطايح بين العراقيين.

البطايح:أرض واسعة بين واسط و البصره و كانت قديما قرى متصله و أرضا عامره.

خبت:-فتح الخاء المعجمه و سكون الموحده و بعدها تاء-علم لصحراء بين مكّه و المدينه.

مضيق:قرية فى لحف آره بين مكّه و المدينه.

آره:-كداره براء مفتوحه-جبل بالحجاز بين مكّه و المدينه يقابل قدسا،من أشمخ ما يكون من الجبال أحمر تخرج من جوانبه عيون.

فقعس:ابن طريف أبو حى من أسد.علم مرتجل قياسى.

نعمان بن بشير:-بضم النون و سكون المهمله-ابن سعد بن ثعلبه الأنصارى الخزرجى،له و لأبويه صحبه،ثم سكن الشام ثم ولى إمره الكوفه ثم قتل بحمص سنه خمس و ستين و له أربع و ستون سنه.

شق فلامن عصى المسلمين:إذا فرّق جماعتهم.قال أبو عبيد:أراد فرّق جماعتهم.قال:و الأصل فى العصى الاجتماع و الائتلاف و ذلك أنّها لا تدعى عصا حتّى يكون جميعا فإذا انشقت لم تدع عصا.و من ذلك قولهم للرجل إذا أقام بالمكان و اطمئنّ به و اجتمع له فيه إمره قد ألقى عصاه.قال معقّر البارقي:

فألقت عصاها و استقرت بها النوى

كما قرّ عينا بالإياب المسافر

قالوا:و أصل هذا أنّ الحادين يكونان فى رفقه فإذا فرّقهما الطريق شقت العصا التى معهما فأخذ هذا نصفها و ذا نصفها،فضرب مثلا لكلّ فرقه.

أحنف:-بحاء مهمله بعدها نون كأحمد-تابعى كبير بن قيس بن معاويه بن

حصن التميمي السعدى، كنيته أبو بحر، اسمه الضحّاك، وقيل: صخر مخضرم، ثقه، قيل مات سنة سبع و ستين و قيل اثنتين و سبعين.

شيب:- بالشين المعجمه و بين الموحّدين المثناه التحيته-.

ثقيف:- كأمر قبيله و النسبه إليها تقفى.

هيثم:- بتقديم التحيته على المثله كحيدر-.

منذر بن الجارود:- بالجيم بين المهملتين واو على وزن فاعول-.

النهشل:- كجعفر بالنون و بعد الهاء شين معجمه-قبيله.

منقذ:- كمحسن بعد النون قاف و بعدها الذال المعجمه-.

قتيبه:- بالتصغير-.

باهله:- بياء موّحده، ألأم قبائل العرب و أحسّها.

فى أمالى الطوسى قال أمير المؤمنين عليه السّلام يوما: أدعو غتيا و باهله و حيا آخر قد سمأهم فليأخذوا أعطياتهم، فو الذى فلق الحبه و برأ النسمة ما لهم فى الإسلام نصيب، و إنى شاهد فى منزلى عند الحوض و عند المقام المحمود إنهم أعدائى فى الدنيا و الآخرة، و لآخذنّ غنيا أخذه تضرط باهله، و لئن تثبت قدمى لأردنّ قبائل إلى قبائل و قبائل إلى قبائل، و لأبهرجنّ ستين قبيله ما لهم فى الإسلام نصيب.

و حضرم:- بالمعجمه الساكنه بين المهملتين المفتوحتين- و الحضرمى منسوب إلى حضر موت بن قيس و غيره.

نبيط:- كزبير بتقديم النون على الموحّده و بعدها التحتاويه ثم المهمله- و فى القائميّات و الرجال بأكثر النسخ ثبت- بالمثله ثم الموحّده ثم التحيته ثم المثناه- و إنا نوره بعد ثبت بالمعجمات.

ما يقع لى بالشنان: القعقه تحريك الشىء اليبس الصلب مع صوت مثل السلاح و غيره، و الشنان جمع شن و هو القربه الباليه و هم يحركونها إذا أرادوا حتّ الإبل على السير لتفرع فتسرع. قال النابغه:

كَأَنَّكَ مِنْ جَمَالِ بَنِي أَيْسٍ

يَقَعُّعٌ خَلْفَ رَجْلَيْهِ بَشَنٌ

يَضْرِبُ لِمَنْ لَا يَتَّضِعُ (لَا يَتَضَعُّعُ - ظ) لَمَّا يَنْزِلُ بِهِ مِنْ حَوَادِثِ الدَّهْرِ، وَلَا يَرُوعُهُ مَا لَا حَقِيقَةَ لَهُ.

قَدْ أَنْصَفَ الْقَارَهُ مِنْ رَامَاهَا: الْقَارَهُ قَبِيلُهُ وَهُمْ عَضَلُ وَالدِّيشُ ابْنَاءُ الْهَوْنِ بْنِ خَزِيمَةَ، وَإِنَّمَا سَمَّوْا قَارَهُ لِاجْتِمَاعِهِمْ وَالتَّفَافِهِمْ لَمَّا أَرَادَ الشَّدَاخُ أَنْ يَغْرُقَهُمْ فِي بَنِي كِنَانَةَ وَهُمْ رَمَاهُ الْحَدَقُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَيَزْعَمُونَ أَنَّ رَجُلَيْنِ أَحَدَهُمَا الْقَارِي، فَقَالَ الْقَارِي: إِنْ شئتَ صَارَ عَتَكَ وَ إِنْ شئتَ سَابَقَتَكَ وَ إِنْ شئتَ رَامَيْتَكَ.

فَقَالَ الْآخَرُ: قَدْ أَخَذْتَ الْمَرَامَاهُ.

فَقَالَ الْقَارِي:

قَدْ أَنْصَفَ الْقَارَهُ مِنْ رَامَاهَا

إِنَّا إِذَا مَا فَتَهُ نَلْقَاهَا

نَرَدُّ أَوْلَاهَا عَلَيَّ إِخْرَاهَا

ثُمَّ انْتَرَعَ لَهُ بِسَهْمٍ فَشَكَّ بِهِ فَوَّادَهُ. قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: أَصْلُ الْقَارَهُ الْأَكْمَةُ. قَالَ ابْنُ وَاقِدٍ: وَإِنَّمَا قِيلَ أَنْصَفَ الْقَارَهُ مِنْ رَامَاهَا فِي حَرْبٍ كَانَتْ بَيْنَ قَرِيشٍ وَبَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ. قَالَ: وَكَانَتْ الْقَارَهُ مَعَ قَرِيشٍ وَهُمْ قَوَّةُ رَمَاهُ فَلَمَّا التَقَى الْفَرِيقَانِ رَامَاهُمُ الْآخَرُونَ فَقِيلَ: قَدْ أَنْصَفَهُمْ هَؤُلَاءِ إِذَا سَاوَوْهُمْ فِي الْعَمَلِ الَّذِي هُوَ شَأْنُهُمْ وَصِنَاعَتُهُمْ.

عَقِبَهُ: -بِضْمِ الْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَسُكُونِ الْقَافِ وَالْبَاءِ الْمَوْحَدَةِ-.

مَعْمَرٌ: -بِالْمَهْمَلَتَيْنِ كَمَسْكَنِ-.

حَنْظَلَةٌ: -بِحَاءِ مَهْمَلَةٍ بَعْدَهَا نُونٌ وَبَعْدَهَا الظَّاءُ الْمَعْجَمَةُ، أَكْرَمُ قَبِيلِهِ فِي تَمِيمٍ، يُقَالُ لَهُمْ: حَنْظَلَةُ الْأَكْرَمُونَ.

بَشْرٌ: -بِكَسْرِ الْبَاءِ الْمَوْحَدَةِ-.

بِحْدَلٍ: -بِالْمَوْحَدَةِ وَبَعْدَهَا الْمَهْمَلَتَيْنِ-، وَ قَدْ سَبَقَ فِيهِ الْقَوْلُ وَ فِي ابْنَتِهِ مَيْسُونَ.

فى بيان دخول عبيد الله بن زياد عليه اللعنه الكوفه و بعض الوقايح

و لما دخل ابن زياد الكوفه صاحت امرأه من أهلها: الله أكبر، ابن رسول الله و رب الكعبه.

فلما سمعها الناس صاحوا بأجمعهم يا بن رسول الله معكم ما ينيف على أربعين ألف شخص، و أقبل الكوفيون يثالون على ابن زياد مزدحمين حتى أمسكوا ذنب البغله، لأنهم حسبوه الحسين عليه السلام، فلما رأى الملعون اجتماعهم، أماط اللثام عن وجهه، فعرفه الناس، فانفضوا عنه يحطم بعضهم بعضا، و دخل هو القصر.

و بروايه الأكثرين: إن أهل الكوفه لما كانوا على علم بقدم الحسين عليه السلام، و كانوا يترقبون قدومه ساعه بعد ساعه، فلما رأوا ابن زياد ظنوا أنه الحسين عليه السلام فأخذ لا يمر على جماعه من الناس إلا سلموا عليه و قالوا: مرحبا بك يا بن رسول الله! قدمت خير مقدم. فرأى من تباشيرهم بالحسين عليه السلام ما ساءه.

فقال مسلم بن عمرو- و كان يرافقه- لما أكثروا: تأخروا، هذا الأمير عبيد الله ابن زياد.

و أقبل ابن زياد حتى دنى من قصر الإمارة، و سمع بهم النعمان بن بشير فغلق عليه و على خاصيته، فناداه أصحاب ابن زياد: إفتح الباب.

فأشرف النعمان من أعلى القصر و نادى: يا بن رسول الله، ماذا جرى بينى و بينك حتى أخذت ولايتى؟

انشدك الله إلا تنحيت عني، ما أنا بمسلم إليك أمانتى طوعا و مالى فى قتالك من أرب.

فبينما هو يخاطبهم بهذا و أشباهه إذ صاح به ابن زياد: إفتح لا فتحت، فقد طال ليلك أو طال يومك (نومك-خ) يا نعيم.

و عرفه النعمان ففتح باب القصر، فسمعها إنسان خلفه، فقال: ابن مرجانه، و الذى لا إله غيره.

فحصبه الكوفيون بالحصى، و أسرع ابن زياد حتى دخل القصر و ضربوا الباب فى وجوه الناس، فانفضوا، و أصبح فجلس على المنبر، فقال:

أمّا بعد؛ فإنّ أمير المؤمنين يزيد بن معاويه ولّانى مصركم و ثغركم، و فيئكم، و أمرنى بإنصاف مظلومكم و إعطاء محرومكم، و بالإحسان إلى مطيعكم كالوالد البرّ، و سوطى و سيفى على من ترك أمرى، و خالف عهدى، فليتّق الله امرئ على نفسه، الصدق ينبئ عنك لا الوعيد (١).

و فى روايه: فابلغوا هذا الرجل الهاشمى مقاتلى، ليتّق غضبى، يعنى بالهاشمى مسلم بن عقيل عليه السّلام.

ثمّ نزل، فأخذ العرفاء و الناس أخذًا شديدًا، فقال: اكتبوا إلى الغرباء، و من فيكم من طلبه أمير المؤمنين و من فيكم من الحروريّه، و أهل الريب، الذين رأيهم الخلف و الشقاق، فمن كتبهم لنا فبرئ، و من لم يكتب لنا أحدا فيضمن لنا فى عرفته ألاّ يخالفنا منهم مخالف، و لا يبغى علينا منهم باغ، و من لم يفعل برئت منه الذمّه، و حلال لنا ماله و سفك دمه، و أيما عريف وجد فى عرفته من بغيه أمير المؤمنين أحد، لم يرفعه إلينا، صلب على باب داره، و القيت تلك العرافه من العطاء... (٢)

و لما سمع مسلم بن عقيل عليه السّلام بمجىء عبيد الله بن زياد الكوفه و مقاتله التى قالها و ما أخذ به العرفاء و الناس خرج من دار المختار، حتى انتهى إلى دار هانى بن عروه.

و هو من علماء أهل الكوفه، فدخل بابه و أرسل إليه أن اخرج فخرج إليه هانى، فكره هانى مكانه حين رآه.

ص: ٤٠٤

١- (١) تاريخ الطبرى: ٣٥٨/٥، الكامل لابن الأثير: ٢٦٩/٣.

٢- (٢) تاريخ الطبرى: ٣٥٩/٥، و الكامل: ٢٦٩/٣، و المؤلف وافق عبارته الكتابيين إلاّ فى التقديم و التأخير و بعض الاختلاف البسيط فى عبارته. و راجع الإرشاد: ٤٤/٢ و ٤٥.

فقال له مسلم: أتيتك لتجيرني و تضيفني.

فقال: رحمك الله! لقد كلفتنى شططا و لو لا دخولك دارى و ثقنتك لأحببت أن تعفينى. (الأحببت و لسألتك أن تخرج عني، غير أنه يأخذني من ذلك ذمام، و ليس مردود مثلى على مثلك عن جهل، ادخل (١)).

فدخل مسلم دار هانى و آواه و أخذت الشيعة تختلف إليه، فبايعه فى دار هانى خمسة و عشرون ألف إنسان من أهل الكوفة، فأراد مسلم الخروج حينئذ فنهاه هانى عن العجلة و قال: التائى أولى (٢).

و لما مضت بضعه أيام على ذلك، استدعى ابن زياد مولى له يقال له معقل، فقال له: خذ ثلاثة آلاف درهم ثم اطلب لنا مسلم بن عقيل و اطلب لنا أصحابه، فإذا ظفرت بواحد منهم أو جماعه فأظهر التشيع و أعطهم هذا المال و قل لهم: استعينوا به على حرب عدوكم فإنك لو قد أعطيتها إياهم لقد اطمأنوا إليك و وثقوا بك و لم يكتموك شيئا من أخبارهم، ثم اغد عليهم ورح حتى تعرف مستقر مسلم بن عقيل و تدخل عليه و تعرف أصحابه.

ففعل معقل ذلك و جاء حتى جلس إلى مسلم بن عوسجه الأسدى فى المسجد الأعظم و هو يصلى، فسمع قوما يقولون: هذا يبايع للحسين. فجاء فجلس إلى جانبه حتى فرغ من صلاته، ثم قال: يا عبد الله! إنى امرئ من أهل الشام من موالى ذى الكلاع الحميرى، أنعم الله على بحب أهل هذا البيت الطاهر، و حب من أحبهم، ثم راح يلقي عليه ما لفته إياه عبيد الله بن زياد لعنهما الله و أخذ يظهر له أنى

ص: ٤٠٥

١- (١) ذكر المؤلف روايه الطبرى: ٣٦٢/٥ و ابن الأثير، الكامل: ٢٦٩/٣، و أعرض عن روايه الإرشاد و لا- غنى عنها فى هذه المواطن إذ الشيخ المفيد لم يذكر شيئا مما دار بين مسلم و هانى، و لو كان شىء منه واقعا لما دخلها مسلم مطلقا لأنه أشد ورعا لله من أن يدخل دار قوم و هم كارهون.

٢- (٢) الفتوح لابن الأعمش: ٤٦/٥.

غريب، ما المانع من أن ترشدني إلى رجل بلغني أنه قدم الكوفة يبائع لابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإني لجالس آنفا إذ سمعت نفرا من المسلمين يقولون: هذا رجل له علم بأهل البيت و إنني أتيتك لتقبض هذا المال و تدخلني على صاحبك فابايعه، و إن شئت أخذت بيعتي قبل لقائه.

فقال له مسلم بن عوسجه: أحمد الله على لقائك إياي، فقد سرّني ذلك لتنال ما تحب، و لينصر الله بك أهل بيت نبيك، و لقد ساءني معرفتك إياي بهذا الأمر من قبل أن ينمي مخافه هذا الطاغية و سطوته، فأخذ بيعته قبل أن يبرح، و أخذ عليه المواثيق المغلظه، ليناصحنّ و ليكتمنّ، فأعطاه من ذلك ما رضى به، ثمّ قال له:

اختلف إلى أيّاما في منزلي، فأنا طالب لك الإذن على صاحبك. فأخذ يختلف مع الناس، فطلب له الإذن.

و في روايه: إنّ هانئا بن عروه مرض، فجاء عبيد الله عائدا له، فقال له عماره بن عبيد السلولي: إنّما جماعتنا و كيدنا قتل هذا الطاغية فقد أمكنك الله منه فاقتله.

قال هاني: ما احبّ أن يقتل في داري.

و قال أكثر المؤرخين: إنّ شريكا بن الأعور الذي قدم مع ابن زياد إلى البصره و أقام في بيت هاني لم يمكث إلا جمعه حتّى مرض و كان كريما على ابن زياد و على غيره من الامراء، فأرسل إليه ابن زياد: إنني رائح إليك العشيّه.

فقال لمسلم: إنّ هذا الفاجر عائدي العشيّه، فإذا جلس فاخرج إليه ثمّ اقعد في القصر، ليس أحد يحول بينك و بينه، فإن برئت من وجعي هذا أيّامى هذه سرت إلى البصره و كفيتك أمرها، و العلامه بيني و بينك أن أطلب ماء.

فلما كان العشيّ أقبل عبيد الله لعياده شريك، فدخل فجلس و أقبل عليه شريك يحدثه، و القىء يدركه بين فتره و اخرى.

و فى روايه: إنه شرب «مغره» (١) من قبل، فكان من رآه يحسبه يقىء دما، و هو يطلب الماء، ليخرج مسلم إلى ابن زياد فيقتله، و لما أبطأ عليه مسلم، قال: ما لكم لا تسقونى ماء، أسقونى و لو هلكت فيه نفسى، و ردّد هذا الشعر على سبيل التعريض:

ما الانتظار بسلمى أن تحيّاها

حيّا بسلمى و حيّا من يحيّاها

فقال ابن زياد: ما هذا؟ أترونه يهجر؟!

فقال له هانى: نعم أصلحك الله! ما زال هذا ديدنه قبيل عمايه الصبح حتى ساعته هذه.

فساء ظنّ ابن زياد و توجّس فى نفسه خيفه، فقام لينصرف، فقال له شريك:

إجلس أيها الأمير، لأوصى إليك.

فقال ابن زياد: أعود إليك.

و فى روايه اخرى: إنّ مهران مولاه أشار إليه لما استراب بالوضع و قال له: يجب أن نعود إلى القصر.

فقام من وجهه إلى القصر، فقال له مهران: إنّه أراد قتلك.

فقال: و كيف مع إكرامى له و فى بيت هانى و يد أبى عنده و فى بيت هانى؟

فقال له مهران: هو ما قلت لك.

فلما رجع ابن زياد و خرج مسلم من مخبأه قال له شريك: ما لك لم تقتله؟ لقد ضيّعت الفرصه من يدك، و الله لن تسنح لك مرّه ثانيه.

فقال مسلم عليه السّلام: منعى من ذلك خصلتان: أمّا أحدهما فكراهه هانى أن يقتل فى داره، و أمّا الاخرى فحديث حدّثه الناس عن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم: إنّ الإيمان قيد الفتك، فلا يفتك مؤمن.

ص: ٤٠٧

١- (١) مغره- بميم مفتوحه و غين وراء و هاء- طين أحمر تظلى به بعض الأشياء.

فقال شريك: أما و الله لو قتلته لقتلت فاسقا فاجرا كافرا غادرا (١).

و يقال: إنَّ مسلم قال له: هممت بالخروج فتعلقت بي امرأه و قالت: نشدتك الله إن قتل ابن زياد في دارنا، و بكت في وجهي فرميت السيف.

قال هاني: يا ويلها قتلتني و قتلت نفسها، و الذي فررت منه وقعت فيه (٢).

و لبث شريك بن الأعور بعد ذلك ثلاثا ثم مات، فخرج ابن زياد فصلّى عليه.

و بلغ عبيد الله بعد ما قتل مسلما و هائنا أنّ ذلك الذي كنت سمعت من شريك في مرضه، إنّما كان يحرض مسلما و يأمره بالخروج إليك ليقتلك.

فقال ابن زياد: و الله لا أصلي على جنازه رجل من أهل العراق أبدا، و و الله لو لا أنّ قبر زياد فيهم لنبشت شريكا (٣).

و في روايه ابن شهر آشوب و ابن الأعمش الكوفي: إنّ ابن زياد لما دخل القصر أتاه مالك بن يربوع التميمي بكتاب أخذه من يدي عبد الله بن يقطر أخى سيّد الشهداء الحسين بن على من الرضاعه و هو من مسلم إليه، يستحثّه على القدوم، و كان قد قبض عليه خارج الكوفه، و فيه:

أما بعد؛ فإنّي اخبرك أنّه قد بايعك من أهل الكوفه كذا، فإذا أتاك كتابي هذا فالعجل العجل فإنّ الناس كلّهم معك، و ليس لهم في يزيد رأى و لا هوى (٤).

فقال له عبيد الله: من دفع إليك هذا الكتاب؟

ص: ٤٠٨

١- (١) من الواضح أنّ المؤلف استند في هذه الأخبار إلى الطبري و ابن الأثير، و الدليل على ذلك تعاقب الأحداث التي ذكرها المؤلف هي في سياق الطبري كما ذكرها، و لكنّ المؤلف أضاف إليها حديث المغره و لم أعثر على مصدره و استقى المؤلف بقيته الخبر من ابن شهر آشوب و ابن نما، راجع الكتب التاليه: الإشاد، بحار الأنوار، المناقب، ابن نما الحلّي، تاريخ الطبري، الكامل لابن الأثير، و الفتوح لابن الأعمش الكوفي.

٢- (٢) بحار الأنوار: ٣٤٤/٤٤.

٣- (٣) تاريخ الطبري: ٣٦٣/٥ و ٣٦٤، و كامل ابن الأثير: ٢٧٠/٣.

٤- (٤) مناقب ابن شهر آشوب: ١٠٠/٤.

قال: دفعه إلى امرأه.

قال ابن زياد: ما اسمها؟

قال: لا أعرفها.

فقال ابن زياد: إذا لم تخبرني باسمها فإني قاتلك لا محاله.

فقال: القتل أحب إلي من إخبارك باسمها.

فأمر عبيد الله بن زياد بضرب عنقه، فضربت رقبته صبرا رحمه الله (١).

و أقام معقل يراود بيت مسلم بن عوسجه مع الكوفيين، فأدخله على مسلم بن عقيل بعد موت شريك بن الأعور فجدد بيعته، «و دفع المال الذي حمله معه إليه، و أمر مسلم عليه السلام أبا ثمامة الصائدي بقبض المال منه و هو الذي كان يقبض أموالهم و ما يعين به بعضهم بعضا، و يشتري لهم به السلاح، و كان بصيرا و فارسا من فرسان العرب، و جوه الشيعة» (٢).

و أقبل معقل يختلف إليهم و هو أول داخل و آخر خارج، حتى فهم ما احتاج إليه ابن زياد من أمرهم، و كان يخبره به وقتا فوقتا.

و خاف هاني بن عروه عبيد الله بن زياد على نفسه فانقطع من حضور مجلسه، و تمارض.

فقال ابن زياد لجلسائه: مالي لا أرى هانئا؟

فقالوا: هو شاك.

فقال: لو علمت بمرضه لعدته. و دعا محمّد بن الأشعث و أسماء بن خارجة و عمر ابن الحجاج الزبيدي و قيل ردعه اخت الحجاج و في قول رويمه بنت عمرو تحت هاني بن عروه و هي ام يحيى بن هاني، فقال لهم: ما يمنع هاني بن عروه من إتياننا؟

ص: ٤٠٩

١- (١) ابن الأعمش الكوفي، الفتوح: ٥١/٥، و المؤلف تصرف بالخبر فحذف منه و قدّم و أخر.

٢- (٢) بحار الأنوار: ٣٤٢/٤٤.

فقالوا: ما ندرى و قد قيل إنه يشتكى.

قال: قد بلغنى أنه برئ و هو يجلس على باب داره، فالقوه و مروه ألا يدع ما عليه من حقنا فإنى لا احب أن يفسد عندى مثله من أشرف العرب (١).

و فى روايه: إنهم قالوا لابن زياد: إن هانى لا يقدم عليك حتى تؤمنه.

فقال ابن زياد: ما حاجته إلى الأمان و ما هو بمذنب؟!

فقالوا: القول ما قلناه لك.

قال: أمّنوه، و ليأت إلى هنا آمنا.

فأتوه، حتى وقفوا عليه عشيه و هو جالس على باب داره، فقالوا: ما يمنعك من لقاء الأمير؟ فإنه قد ذكرك و قال: لو أعلم أنه شاك لعدته.

فقال لهم: الشكوى تمنعنى.

فقالوا: قد بلغه أنك تجلس كل عشيه على باب دارك، و قد استبطأك و الإبطاء و الجفاء لا يحتمله السلطان (بخاصه من أمثالك من أشرف هذا البلد) أقسمنا عليك لما ركبت معنا (فرجل هانى غديرته) و دعا بثيابه، ثم دعا ببغلته فركبها و أقبل معهم إلى ابن زياد حتى إذا دنى من القصر كأن نفسه أحست بالشر و توسم منهم الغدر، فقال لحسان بن أسماء بن خارجه: يا ابن أخى! إنى و الله لهذا الرجل لخائف، فما ترى؟!

قيل: إن محمدا بن الأشعث كان على علم بما بييت ابن زياد لهانى و لكن أسماء و ولده لم يعلما بذلك.

قال حسان: أى عم! أو الله ما أتخوف عليك شيئا، و لم تجعل على نفسك سيلا.

فلما وقعت عين ابن زياد على هانى، قال: أتتك بحائن رجلاه، و عنده شريح القاضى، التفت نحوه فقال:

ص: ٤١٠

أريد حياته (١) و يريد قتلى

عذيرك من خليلك من مراد

فقال له هانى: و ما ذلك أيتها الأمير؟

قال: يا هانى: أما تعلم أنّ أبى قدم هذا البلد فلم يترك أحدا من هذه الشيعة إلا قتله غير أبيك و غير حجر، و كان من حجر ما علمت، ثم لم يزل يحسن صحبتك، ثم كتب إلى أمير الكوفة: إنّ حاجتى قبلك هانى؟

قال: نعم.

قال: فكان جزائى أنّ خبأت فى بيتك رجلا ليقتلنى! و أدخلت مسلما ابن عقيل بيتك و أخذت للحسين البيعه، و جمعت له العده و العدد، أظننت أنّ ذلك يخفى علىّ؟

قال هانى: ما فعلت.

فأصرّ ابن زياد على قوله، و أصرّ هانى على الإنكار، فلما كثر ذلك بينهما، و أبى هانى إلا مجاحدته، دعى ابن زياد معقل و هو كما فى بعض الروايات مولى بنى تميم، فجاء حتّى وقف بين يديه، فلما رآه هانى علم عند ذلك أنّه كان عينا عليهم، و أنّ ما أظهر من التشيع و البيعه كان محض احتيال عليهم، و هو جاسوس لابن زياد، و أنّه قد أتاه بأخبارهم، فأسقط فى يده ساعه ثم راجعته نفسه فقال: أيتها الأمير! إنّ لأبيك يدا عندى، و قد حان وقت المكافأه الآن.

فقال ابن زياد: ما هو؟

فقال هانى: لقد جاء البلد أهله و الحقّ حقّهم و هم و لاه الأمر دونك و دون يزيد، فترك لهم حقّهم، و اخرج بأهلك و مالك إلى حيث شئت (٢).

فكبا عبيد الله عندها، و مهران قائم على رأسه، فقال: و اذلاه! هذا العبد الحائك

ص: ٤١١

١- ((١)) حياته.

٢- ((٢)) فى الطبرى و ابن الأثير: قد كان الذى بلغك و لن اضيع يدك عنى، فأنت آمن و أهلك، فسر حيث شئت.

يؤمنك في سلطانك؟ وإنما قال ذلك فلانّ عرب اليمن يعيرون بالحياكه (١).

و في روايه الإرشاد: إن هانى قال: أيها الأمير! اسمع منى و صدق مقالتي، فوالله لا كذبت، والله ما دعوته إلى منزلي، ولا علمت بشيء من أمره حتى جئني يسألني النزول فاستحييت من رده، ودخلني من ذلك ذمام فضيفته و آويته وقد كان من أمره ما كان، فإن شئت أن اعطيك الآن موثقا مغلظا ألا أبغيك سوءا ولا غائله ولا تينك حتى أضع يدي في يدك و إن شئت أعطيتك رهينه تكون في يدك حتى آتيك و أنطلق إليه فأمره أن يخرج من دارى إلى حيث شاء من الأرض فأخرج من ذمامه و جواره.

فقال ابن زياد: والله لا تفارقنى أبدا حتى تأتيني به.

قال: لا والله لا آتيك به أبدا، أجيئك بضيفي تقتله.

فقال ابن زياد: (أبدى الصريح عن الرغوه (٢) و ظهرت الحقيقه) والله لتأتيني به.

قال: لا والله لا آتيك به.

فلما كثر الجدل بينهما قام مسلم بن عمرو الباهلى (٣) فقال: أصلح الله الأمير! خلنى و إياه حتى اكلمه.

فقام فخلا به ناحيه من ابن زياد، و هما منه بحيث يراهما، و إذا رفعا أصواتهما سمع ما يقولان.

فقال له مسلم: يا هانى! إننى انشدك بالله أن تقتل نفسك و أن تدخل البلاء على عشيرتك، و الله إنى لأنفس بك عن القتل، إن هذا الرجل - مسلم بن عقيل - ابن عم القوم و ليسوا قاتليه و لا ضائريه، فادفعه إليه فإنه ليس عليك بذلك مخزاه و لا منقصه، إنما تدفعه إلى السلطان.

ص: ٤١٢

١- (١) راجع: الطبرى: ٣٤١/٥، و الكامل: ٣٧١/٣.

٢- (٢) هذا المثل لا يوجد فى الإرشاد ط قم مؤسسه أهل البيت عليهم السلام.

٣- (٣) حذف المؤلف عبارته: «و ليس فى الكوفه شامى و لا بصرى غيره» من النص.

فقال هانى: و الله إنَّ علىَّ فى ذلك للخزى و العار، أنا أَدفع جارى، و ضيفى، و أنا حَىَّ صحیح أسمع و أرى، شديد الساعد، كثير الأعوان؟! و الله لو لم أكن إلا واحدا ليس لى ناصر لم أَدفعه حَتَّى أموت دونه، فأخذ يناشده، و هو يقول: و الله لا أَدفعه أبدا.

فسمع ابن زياد ذلك، فقال: أَدنوه مِنِّى.

فأدنى منه، فقال: و الله لتأتينى به أو لأضربنَّ عنقك.

فقال هانى: إذن و الله تكثر البارقه حول دارك، و هو يرى أنَّ عشيرته ستمنعه من ابن زياد.

و كان هانى من أشرف الكوفه، و المطاع بين أهلها، يركب فى أربعه آلاف دارع و ثمانيه آلاف راجل من قبيله مراد (١) و يركب معه من سائر قبائل كنده و غيره ثلاثين ألفا من حاملى السلاح.

فقال ابن زياد: و الهفاه عليك! أ بالبارقه تخوفنى؟ فصاح بمهران مولاه أن خذه، فطرح المعكزه التى كانت فى يده و أخذ بضفيرتى هانى، ثمَّ أخذ عبيد الله المعكزه فضرب بها وجه هانى، فندر الزج، فارتز فى الحدار (٢) ثمَّ ضرب وجهه حَتَّى كسر أنفه و جبينه، فسالت الدماء من رأس هانى و جبهته على لحيته (٣) و نثر لحم خده و جبينه على لحيته، و ضرب هانى يده إلى قائم سيف شرطى و جاذبه الرجل و منعه.

فقال عبيد الله: أحرورى سائر اليوم؟ قد حلَّ لنا دمك، جرّوه.

فجرّوه فألقوه فى بيت من بيوت الدار، و أغلقوا عليه بابه.

ص: ٤١٣

١- (١) نفس المهموم: ص ١١١.

٢- (٢) ارتز أى بنت.

٣- (٣) يوجد جانب من هذه الروايه فى الطبرى: ٣٦١/٥ و ابن الأثير: ٢٧١/٣ و المصنّف مزج بين الروايات مزاجا لا يميّز بينها.

فقال: إجعلوا عليه حرسا.

ففعل ذلك به.

فقام إليه أسماء بن خارجة -و في روايه: حسيان بن أسماء- فقال له: أرسل غدر سائر اليوم؟ أمرتنا أن نجيئك بالرجل حتى إذا جئناك به هسمت وجهه، و سئلت دمائه على لحيته و زعمت أنك تقتله.

فقال له عبيد الله: و إنك لهاهنا، فأمر به فلهز و تعت (١) ثم اجلس ناحيه.

فقال محمد بن الأشعث: قد رضينا بما رآه الأمير، لنا كان أو علينا (إنما الأمير مؤدب).

و بلغ عمرو بن الحجاج أن هائنا قد قتل، فأقبل في مذحج حتى أحاط بالقصر، ثم نادى: أنا عمرو بن الحجاج، و هذه فرسان مذحج، و وجوهها، لم نخلع طاعه و لم نفارق جماعه، و قد بلغهم أن أصحابهم قد قتل فأعظموا ذلك.

فقيل لعبيد الله: هذه مذحج بالباب.

فقال لشريح القاضي: ادخل على أصحابهم فانظر إليه، ثم اخرج و أعلمهم أنه حتى لم يقتل.

فدخل فنظر شريح إليه، فقال هاني لِمَا رأى شريحا: يا لله و للمسلمين! أهلكت عشيرتي؟ أين أهل الدين؟ أين أهل البصر (٢) (المصر - خ ل)؟ تفاقدوا، يخلوني، و عدوهم و ابن عدوهم (٣).

فقال له شريح: هل أنت حتى؟

فقال هاني: أتقول لي هذا؟ ألا تبصر ما فعله بي اللعين، و الدماء تسيل على

ص: ٤١٤

١- ((١)) اللهز: الضرب بجميع اليد في الصدر، و التعتعه: التحريك بعنف.

٢- ((٢)) الإرشاد: ٤٩/٢ و ٥٠.

٣- ((٣)) الطبري: ٣٦٧/٥.

لحيته، إذ سمع الرّجّه على باب القصر، فقال: يا شريح! إنّي لأظنّها أصوات مذحج و شيعة من المسلمين، إن دخل عليّ عشرة نفر أنقذوني، وإن عادوا من حيث أتوا قتلوني.

فعاد شريح إلى عبيد الله و قال له: إنّه لحيّ و لكن لم تفعل جميلا معه.

فقال ابن زياد: لا- يعاتب الأمير على تأديب رعيته، ثم أرسل مع شريح «حميد ابن بكر الأحمرى» و قال له: إذهب و أعلمهم عن حياته!

فخرج شريح عليهم و قال لهم: إنّ الأمير لمّا بلغه مكانكم و مقاتلتكم فى صاحبكم أمرنى بالدخول إليه فنظرت إليه فأمرنى أن ألقاكم و أن أعلمكم أنّه حيّ و أنّ الذى بلغكم من قتله كان باطلا.

فقال عمرو بن الحجاج: فأما إن لم يقتل فالحمد لله، ثم انصرفوا.

و كان شريح يقول: و أيم الله، لو لا مكانه معى لكنت أبلغت أصحابه ما أمرنى به (١).

و ذكروا أنّ المختار بعد استيلائه على الكوفة أحصى على شريح ذنوبه ثم عزله عن القضاء و ذكر منها عدم تبليغه قول هانى إلى قومه.

و لمّا ضرب عبيد الله هائنا و حبسه، خشى أن يشب الناس به، فخرج فصعد المنبر و معه أشراف الناس و شرطه و حشمه، فحمد الله و أثنى عليه ثم قال:

أمّا بعد؛ أيها الناس! فاعتصموا بطاعة الله و طاعة أيّمتكم و لا تختلفوا و لا تفرّقوا فتهلكوا و تذلّوا و تقتلوا، و تجفوا و تحرموا، إنّ أخاك من صدّقك و قد أعذر من أنذر (٢).

ص: ٤١٥

١- (١) اقتضت الترجمة من المؤلف أن يتصرف بالنص فى التقديم و التأخير و بعض الإضافات، و ما ذكره المؤلف موجود فى المصادر كافة؛ الطبرى و الكامل و الإرشاد و غيرها.

٢- (٢) الطبرى: ٣٦٨/٥، مقتل الخوارزمى: ٢٠٦/١، الكامل: ٢٠٦/٢، الإرشاد: ٥١/٢، مقاتل الطالبين: ص ١١٠.

قال: ثم ذهب لينزل، فما نزل عن المنبر حتى دخلت النظارة المسجد (من قبل التمارين) يشتدون و يقولون: قد جاء ابن عقيل قد جاء ابن عقيل، فدخل عبيد الله القصر مسرعا و أغلق أبوابه.

في بيان خروج مسلم بن عقيل و شهادته و شهاده هاني بن عروه

إشارة

عن عبد الله بن خازم قال: أنا و الله رسول ابن عقيل إلى القصر لأنظر إلى ما صار أمر هاني.

قال: فلما ضرب و حبس، ركبت فرسي، و كنت أول أهل الدار دخل على مسلم بن عقيل بالخبر، و إذا نسوه لمراد مجتمعات ينادين: يا عشرتاه! يا ثكلاه! فدخلت على مسلم بن عقيل بالخبر، فأمرني أن أنادي في أصحابه- و قد ملأ منهم الدور حوله، و قد بايعه ثمانية عشر ألفا، و في الدور أربعة آلاف رجل- فقال لي:

ناد: يا منصور أمت، و تنادي أهل الكوفة، فاجتمعوا إليه، فعقد مسلم لعبيد الله بن عمرو بن عزيز الكندي على ربيع كنده و ربيعه، و قال: سر أمامي في الخيل، ثم عقد لمسلم بن عوسجه الأسدي على ربيع مذحج و أسد، و قال: إنزل في الرجال فأنت عليهم، و عقد لأبي ثمامه الصائدي على ربيع تميم و همدان، و عقد لعباس بن جعدة الجدلي على ربيع المدينة، ثم أقبل نحو القصر.

فلما بلغ ابن زياد إقباله تحرز في القصر و غلق الأبواب، فما لبثنا إلا قليلا حتى امتلأ المسجد و السوق، و ما زالوا يتوثبون حتى المساء، فضاق بعبيد الله أمره، و كان أكثر عمله أن يمسك باب القصر، و ليس معه في القصر إلا ثلاثون رجلا من الشرط و عشرون رجلا- من أشرف الناس و أهل بيته و خاصيته. و أقبل من نأى عنه من أشرف الناس يأتونه من قبل الباب الذي يلي الروميين، و جعل من في القصر مع ابن زياد يشرفون عليهم فينظرون إليهم و هم يرمونهم بالحجارة

و يشتمونهم، و يفترون على عبيد الله و على أبيه.

و دعى ابن زياد كثير بن شهاب و أمره أن يخرج فيمن أطاعه من مذحج، فيسير فى الكوفة و يخذل الناس عن ابن عقيل و يخوفهم الحرب و يحدّهم عقوبه السلطان، و أمر محمّد بن الأشعث أن يخرج فيمن أطاعه من كنده و حضر موت فيرفع رايه أمان لمن جاءه من الناس، و قال مثل ذلك للقعقاع الذهلى، و شبث بن ربعى التميمى و حجار بن أبجر العجلي و شمر بن ذى الجوشن العامرى، و حبس باقى الناس عنده استيحاشا إليهم لقله عدد من معه من الناس.

فخرج كثير بن شهاب يخذل الناس عن ابن عقيل، و خرج محمّد بن الأشعث حتّى وقف عند دور بنى عماره، و فى هذه الحال، ألقى كثير بن شهاب عبد الأعلى بن يزيد الكلبي قد لبس سلاحه يريد ابن عقيل (فى بنى فتیان) فأخذه حتّى أدخله على ابن زياد، فأخبره خبره، فقال عبد الأعلى لابن زياد: إنّما أردتلك. قال: و كنت و عدتني ذلك من نفسى، فأمر به فحبس و خرج.

و جاء محمّد بن الأشعث عماره بن صلخب الأزدي و هو يريد ابن عقيل، عليه سلاحه، فأخذه، فبعث به إلى ابن زياد، فحبسه.

فبعث ابن عقيل إلى محمّد بن الأشعث من المسجد عبد الرحمن بن شريح الشامى (الشيبانى)، فلمّا رأى ابن الأشعث كثرة من أتاه تأخّر عن مكانه، و جعل محمّد بن الأشعث و كثير بن شهاب و القعقاع بن شور الذهلى و شبث بن ربعى يردّون الناس عن اللقوق بمسلم، و يخوفونهم السلطان، حتّى اجتمع إليهم عدد كثير من قومهم و غيرهم فصاروا إلى ابن زياد.

فقال له كثير بن شهاب: أصلح الله الأمير! معك فى القصر ناس كثير من أشراف الناس و من شرطك و أهل بيتك و مواليك، فأخرج بنا إليهم.

فأبى عبيد الله و عقد لشبث بن ربعى لواء فأخرجه و قال: أشرفوا على الناس.

فمَنُوا أهل الطاعة الزيادة و الكرامه، و خوَّفُوا أهل المعصيه الحرمان و العقوبه.

فخاطب كثير بن شهاب النَّاس، فقال: أَيُّهَا النَّاسُ! أَلْحِقُوا بِأَهْلِيكُمْ و لَا تَعْجَلُوا الشَّرَّ، و لَا تَعْرَضُوا أَنْفُسَكُمْ لِلْقَتْلِ فَإِنَّ هَذِهِ جُنُودَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ يَزِيدٌ قَدْ أَقْبَلَتْ، و قَدْ أَعْطَى اللَّهُ الْأَمِيرَ عَهْدًا لَنْ أَتِمَّتُمْ عَلَى حَرْبِهِ و لَمْ تَنْصَرَفُوا مِنْ عَشِيَّتِكُمْ أَنْ يَحْرَمَ ذُرِّيَّتَكُمْ الْعَطَاءَ و يَفْرَقَ مَقَاتِلَتِكُمْ فِي مَغَازِي أَهْلِ الشَّامِ عَلَى غَيْرِ طَمَعٍ، و أَنْ يَأْخُذَ الْبُرَىءَ بِالسَّقِيمِ، و الشَّاهِدَ بِالْغَايِبِ، حَتَّى لَا يَبْقَى لَهُ فِيكُمْ بَقِيَّةٌ مِنْ أَهْلِ الْمَعْصِيَةِ إِلَّا أَذْقَاهَا و بَالَ، مَا جَزَّتْ أَيْدِيهَا. (و تَكَلَّمَ الْأَشْرَافُ بِنَحْوِ مِنْ كَلَامِ هَذَا).

فلَمَّا سَمِعَ مَقَالَتَهُمُ النَّاسَ أَخَذُوا يَتَفَرَّقُونَ و أَخَذُوا يَنْصَرِفُونَ (١).

فكَانَ الرَّجُلُ يَجِيءُ إِلَى ابْنِهِ و أَخِيهِ يَقُولُ: غَدَا يَأْتِيكَ أَهْلُ الشَّامِ، فَمَا تَصْنَعُ بِالْحَرْبِ و الشَّرِّ؟ إِنْصَرَفَ، فَيَذْهَبُ بِهِ فَيَنْصَرِفُ. و كَانَتِ الْمَرْأَةُ تَأْتِي ابْنَهَا أَوْ أَخَاهَا فَتَقُولُ لَهُ: مَا تَصْنَعُ مَعَ هَذَا الْجَمْعِ؟ إِنْصَرَفَ إِلَى الْمَنْزَلِ حَتَّى تَرَى مَا يَصِيرُ إِلَيْهِ أَمْرُ النَّاسِ. و يَقُولُ الْآخَرُ: مَا لَنَا و لِهَذَا الْأَمْرِ؟ الْأَفْضَلُ أَنْ نَتْرَكَهُمْ لِحَالِهِمْ حَتَّى نَرَى مَا يَأْتِيهِمْ. و يَنْصَحُ الرَّفِيقُ رَفِيقَهُ قَائِلًا: النَّاسُ يَكْفُونُكَ، فَلَا تَوَقَّعْ نَفْسَكَ فِي الْمَخَاطِرِ.

و أَخِيرًا فَعَلَّ الطَّمَعُ الدُّنْيَاوِيَّ، و الْخَوْفُ مِنْ أَوْلَادِ الزَّانَا و التَّوَاكُلِ، و أَسْبَابُ الْجَبْنِ فَعَلَهُ فِي أَهْلِ الْكُوفَةِ فَأَوْجَبَ غَدْرَهُمْ، و نَكْثَهُمْ لِلْعَهْدِ، عَلَى أَنَّ هَذِهِ الْخِلَالَ الْمَسْتَرْدَلَةَ هِيَ الطَّبِيعَةُ الْقَدِيمَةُ، و الشِّيمَةُ الذَّمِيمَةُ لِأَهْلِ الْكُوفَةِ، حَتَّى قِيلَ فِي الْمَثَلِ:

«الْكُوفِيُّ لَا يُوْفِي» فَتَفَرَّقُوا.

فَمَا زَالُوا يَتَفَرَّقُونَ حَتَّى أَمْسَى ابْنُ عَقِيلٍ، و صَلَّى الْمَغْرِبَ و مَا مَعَهُ إِلَّا ثَلَاثُونَ نَفْسًا فِي الْمَسْجِدِ، فَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ قَدْ أَمْسَى و مَا مَعَهُ إِلَّا أَوْلِيئُكَ الْفَرَجُ خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ مُتَوَجِّهًا نَحْوَ أَبْوَابِ الْكِنْدَةِ، فَلَمَّا بَلَغَ الْأَبْوَابَ مَعَهُ مِنْهُمْ عَشْرَةٌ، ثُمَّ خَرَجَ مِنَ الْبَابِ

ص: ٤١٨

فإذا ليس معه إنسان، فالتفت فإذا هو لا يحسّ أحدا يدله على الطريق (١).

فبقى هذا المظلوم الغريب وحده، حيران، لا يدري أين يذهب؟ في بلد يموج بالفتنة، ومع خصم جائر قوى، لا يعرف في البلد أحدا، وليس له حميم يلجأ إليه، ولا صديق يشكو همّه إليه، ولا دليل يرشده إلى داره. فكان لا يدري إلى أين يذهب، فمشى حتّى انتهى إلى باب امرأه يقال لها طوعه، أم ولد كانت للأشعث بن قيس فأعتقها فتزوجها أسيد الحضرمي فولدت له بلالا، وكان بلال قد خرج مع الناس فأمه قائمه تنتظره، فسلم عليها ابن عقيل، فردّت عليه، فقال لها: يا أمه الله! أسقيني ماء، فسقته، و جلس و أدخلت الإناء، ثم خرجت فقالت: يا عبد الله! ألم تشرب؟

قال: بلى.

قالت: فاذهب إلى أهلك.

فسكت، ثم أعادت مثل ذلك، فسكت، ثم قالت له في الثالثة: سبحان الله! عبد الله قم عافاك الله فإنه لا يصلح لك الجلوس على بابي ولا احله لك... (٢)

فقام و قال: يا أمه الله! ما لى فى هذا المصر منزل و لا عشيره، فهل لك فى أجر و معروف لعلّى مكافئك بعد اليوم...

فاستوضحته طوعه، فقالت: يا عبد الله! وما ذاك؟

قال: أنا مسلم، كذّبنى هؤلاء القوم و غزّونى و أخرجونى.

قالت: ادخل، فدخل بيتا فى دارها غير البيت الذى تكون فيه، و فرشت له و عرضت عليه العشاء، فلم يتعشّ.

ص: ٤١٩

١- (١) الإرشاد: ٥٤/٢.

٢- (٢) آثرنا عبارته الإرشاد على عبارته المؤلف، ففيها قوله: «قال لها مسلم: إلى أين أذهب و ليس لى فى المصر أهل و لا عشيره، فهل لك فى صنع معروف أن تدخلىنى الدار سواد هذه الليله و يجب أجر ك على الله...» و ليست هذه عبارته فى الإرشاد: ٥٥/٢، و الطبرى: ٣٧١/٥.

و لم يكن بأسرع أن جاء إليها(فخلد إلى الراحة، ثم) رآها تكثر الدخول في البيت و الخروج منه، فقال لها: إن لك لشأنا.

قالت: يا بني! أله عن هذا، و كانت تدافعه و هو يلحّ.

قال: و الله لتخبريني.

قالت: أقبل على شأنك و لا تسألني عن شيء.

فألحّ عليها، فقالت: يا بني! لا تخبرنّ أحدا من الناس بشيء مما أخبرك به.

قال: نعم.

فأخذت عليه الأيمان، فحلف لها، فأخبرته، فاضطجع و سكت.

و لَمَّا مضى هزيع من الليل... طال على ابن زياد و جعل لا- يسمع لأصحاب ابن عقيل صوتا كما كان يسمع قبل ذلك، قال لأصحابه: أشرفوا و انظروا هل ترون منهم أحدا؟

فأشرفوا فلم يروا أحدا.

قال: فانظروا لعلهم تحت الظلال و قد كمنوا لكم.

فانتزع(أعوان اللعين) تخاتج المسجد و جعلوا يخفضون شعل النار في أيديهم و ينظرون باحتراز شديد، فلَمَّا لم يروا شيئا أعلموا ابن زياد بتفرّق القوم، فخرج ابن زياد و معه أصحابه إلى المسجد، فصعد المنبر، و أمر عمرو بن نافع فنادى: ألا برئت الذمّة من رجل من الشرط و العرفاء أو المناكب و المقاتلة صلّى العتمه إلا في المسجد.

فلم يكن إلا ساعه حتّى امتلأ المسجد من الناس.

فقال الحصين بن نمير (1): إن شئت صلّيت بالناس أو يصلّي بهم غيرك و دخلت

ص: ٤٢٠

١- (١) في الطبري: ٣٧٢/٥، و الكامل: ٢٧٢/٣، و مقاتل الطالبين: ص ١٠٣ هو الحصين بن تميم. و في الإرشاد- كما هو عند المصنّف- ابن نمير: ٥٧/٢ و لكن المصنّف ساق روايه الطبري.

أنت فصليت في القصر فإني لا آمن أن يغتالك بعض أعداءك.

فقال: سألني الفريضة في المسجد و إن قلت ما قلت، و لكن مر حرسى فليقوموا ورائي كما كانوا يقفون و در فيهم فإني لست بداخل إذن، و صلى بهم العتمه ثم خطب الناس فقال: إن أهل الكوفه غرّوا مسلم و قد أتى ما قد رأيتم من الخلاف و الشقاق، فبرئت ذمّه الله من رجل وجدناه في داره، و من جاء به فله ديته، فاتّقوا الله عباد الله و الزموا طاعتكم و بيعتكم و لا تجعلوا على أنفسكم سيلا.

ثم خاطب الحصين بن نمير، فقال له: يا حصين بن نمير! ثكلتك أمك إن ضاع باب سكه من سكه الكوفه، أو خرج هذا الرجل و لم تأتني به، و قد سلطتك على دور أهل الكوفه، فأبعث مراصد على أهل السكه، و أصبح غدا فاستبر الدور و جسّ خلالها حتى تأتيني بهذا الرجل.

ثم دخل ابن زياد القصر، و قد عقد لعمر و بن حريث رايه و أمره على الناس، فلمّا أصبح جلس مجلسه و أذن للناس فدخلوا عليه، و أقبل محمّد بن الأشعث فقال: مرحبا بمن لا يستغش و لا يتهم، ثم أفعده إلى جنبه.

و أصبح بلال (ابن تلك العجوز) فغدا إلى عبد الرحمن بن الأشعث فأخبره بمكان مسلم بن عقيل عند امّه، فأقبل عبد الرحمن حتى أتى أباه و هو عند ابن زياد فسارّه، فعرف ابن زياد سراره، فقال له بالقضيب في جنبه: قم فأتني به الساعة.

و قيل: إن محمدا بن الأشعث قال لابن زياد: أيها الأمير! البشاره العظمى.

فقال: و ما ذاك و مثلك من بشر بالخير؟

فقال: إن ابني هذا يخبرني أنّ مسلما بن عقيل في دار طوعه عند مولاه لنا (١).

فقام و بعث معه قومه، لأنّه قد علم أنّ كلّ قوم يكرهون أن يصاب فيهم (مسلم بن عقيل) فبعث معه (عمر و) بن عبيد الله بن عباس (السلمي) في سبعين رجلا من

ص: ٤٢١

قيس، وهذا العباس بن مرداس السلمى من المؤلفه قلوبهم (١) فلما أتى هؤلاء المخذلون الدار التي فيها مسلم بن عقيل رحمه الله سمع وقع حوافر الخيل و أصوات الرجال و همهمه الرجال علم أنه قد أتى، فقال: أكلما أرى من الأجلاب لقتل ابن عقيل، يا نفس أخرجى إلى الموت الذى ليس منه محيص (٢).

فشد عليهم يضربهم بسيفه حتى أخرجهم من الدار، ثم عادوا إليه، فشد عليهم كذلك.

و فى روايه: أنه قتل منهم ثمانين رجلا و عجل بأرواحهم إلى النار.

فأرسل محمّد بن الأشعث إلى ابن زياد يطلب المدد، فأمدّه بجماعه اخرى و قال له: رجل واحد يقتل منكم هذه المقتله العظيمة، فكيف لو أرسلتكم إلى من هو أشد منه قوه و بأسا-يشير إلى الحرب مع الحسين عليه السلام-.

فبعث إليه بالجواب: عساك أرسلتني إلى بقال من بقال الكوفه.

ثم اختلف هو و بكر بن حرمان الأحمرى، فضرب فم مسلم فشق شفته العليا، و أسرع السيف فى السفلى و فصلت له ثنيتاه، و ضربه مسلم فى رأسه ضربه منكره و ثناه باخرى على حبل العاتق كادت تطلع على جوفه.

فلما رأوا ذلك أشرفوا عليه من فوق البيت، فأخذوا يرمونه بالحجاره، و يلهبون النار فى أطنان القصب ثم يلقونها عليه من فوق البيت و كان مسلم يضربهم بسيفه كأنه شعله نار و يدفع عن نفسه.

فقال له محمّد بن الأشعث: لا تقتل نفسك و ابق عليها و لك الأمان.

فقال مسلم: لا أيمان لكم، و لا يوثق بكم لأنكم أهل غدر و مكر، و أخذ يقاتل

ص: ٤٢٢

١- (١) لقد التبس الأمر على المؤلف فخلط بين عبيد الله بن عباس السلمى و بين العباس بن مرداس فظنهما واحدا و ليس الأمر كذلك.

٢- (٢) مقاتل الطالبين: ص ١٠٤، الفتوح: ٥/٦١، مقتل الخوارزمى: ١/٢٠٩.

قتالا ضاربا و يرتجز برجز عمران بن مالك الخثعمي:

أقسمت لا أقتل إلا حراً

إنني رأيت الموت شيئاً نكراً

كلّ امرئ يوماً ملاق شراً

و يجعل البارد سخناً مراً

ردّ شعاع الشمس فاستقرّاً

أخاف أن أكذب أو اغرّاً

و كلّ ذى غدر سيلقى ضرّاً

أيضاً و يصلى فى المعاد جمراً

فقال له محمّد بن الأشعث: إنك لا تكذب و لا تغرّ فلا تجزع إنّ القوم بنو عمّك و ليسوا بقاتليك و لا ضائريك.

و كان قد أثخن بالحجاره و هو يقاتل و قد تعب من تواتر الحملات و كثره الجراح، و عجز عن القتال، فانبهر و أسند ظهره إلى جنب تلك الدار، فأقبل ابن الأشعث عليه و أعاد عليه القول: لك الأمان، و صدّقه أصحابه إلا عمرو بن عبيد الله بن العباس السلمى فإنّه قال: لا ناقه لى فى هذا و لا جمل، و تنحى.

فقال مسلم: أما لو لم تؤمّنونى ما وضعت يدي فى أيديكم.

و جاء فى «اللهوف»: إنّ مسلم عليه السلام لم يقبل أمانهم و لم يلتفت إلى ذلك، و تكاثروا عليه بعد أن اثخن بالجراح، فطعنه رجل من خلفه فخرّ إلى الأرض فاخذ أسيراً (1) و أتى ببغله فحمل عليها، و اجتمعوا حوله و انترعوا سيفه.

و يقال: إنّ محمّد بن الأشعث هو الذى انترعه، و عبد الله بن الزبير الأسدى أشار إلى هذا المعنى فقال:

أتركت مسلم لا تقاتل دونه

حذر المتيه أن تكون صريعاً

و قتلت وافد آل بيت محمّد

و سلبت أسيافا له و دروعاً

لو كنت من أسد عرفت مكانه
و رجوت أحمد في المعاد شفيعا

ص: ٤٢٣

١- (١) اللهوف: ص ٣٥.

و تركت عمك لا تقا تل دونه

فشلا و لو لا أنت كان منيعا (١)

و لما رأى مسلم عليه السلام إمارات الغدر و الخديعه منهم، قال: إنا لله و إنا إليه راجعون، هذا أول الغدر، و دمعت عيناه.

قال له محمد بن الأشعث: أرجو أن لا يكون عليك بأس.

و قال له (عمرو) بن عبيد الله بن عباس السلمي: إن من يطلب مثل الذى تطلب إذا نزل به مثل الذى نزل بك لم يبك.

قال: إني و الله ما لنفسى بكيت، و لا لها من القتل أرثى، و لكن أبكى لأهلى المقبلين إني، أبكى للحسين عليه السلام و آل الحسين.

ثم أقبل على محمد بن الأشعث فقال: يا عبد الله! إني أراك و الله ستعجز عن أمانى، فهل عندك خير؟ تستطيع أن تبعث من عندك رجلا على لسانى أن يبلغ حسينا؟ فإني لا أراه إلا قد خرج إليكم اليوم مقبلا أو هو خارج غدا و أهل بيته، و يقول له: إن ابن عقيل بعثنى إليك و هو أسير فى أيدي القوم، لا يرى أنه يمسى حتى يقتل و هو يقول: إرجع فداك أبى و أمى بأهل بيتك و لا يغرك أهل الكوفة فإنهم أصحاب أبيك الذى كان يتمنى فراقهم بالموت أو القتل، إن أهل الكوفة قد كذبوك و ليس لمكذوب رأى.

فقال ابن الأشعث: و الله لأفعلنّ و لاعلمنّ ابن زياد أنني قد آمنتك (٢).

قالوا: إن محمد بن الأشعث دعا إياس بن العثلى الطائى فقال له: ألق حسينا فأبلغه هذا الكتاب، و كتب فيه الذى أمره ابن عقيل، ثم خرج فاستقبله بزباله لأربع ليال فأخبره الخبر، و بلغه الرساله.

ص: ٤٢٤

١- ((١)) ذكر الطبرى ثلاثة أبيات منها، و أولها: أسلمت عمك الخ: ٢٨٥/٥.

٢- ((٢)) الإرشاد: ٥٩/٢ و ٦٠.

فقال له الحسين: كل ما حَمَّ نازل و عند الله نحتسب أنفسنا و فساد أمتنا (١).

و لَمَّا انتهى بمسلم إلى قصر الإمارة، وقفوا ينتظرون أن يؤذن لهم، و كان قد غلب عليه العطش، و إذا قلبه بارده موضوعه على الباب، فقال مسلم: أسقوني من هذا الماء.

فقال مسلم بن عمرو الباهلي (لعنه الله): أترأها؟ ما أبردها! لا والله لا تذوق منها قطره أبدا حتى تذوق الحميم في نار جهنم.

فقال له مسلم عليه السلام: ويلك ما أقبحك و أفظك و أغلظ قلبك، فمن أنت؟

فقال الباهلي الملعون: أنا من عرف الحق إذ أنكرته، و نصح لإمامه إذ غششته، و أطاعه إذ خالفته، أنا مسلم بن عمرو الباهلي.

فقال له مسلم بن عقيل: لا تمك الثكل، ما أجفأك و أفظك و أقسى قلبك، أنت يا بن باهله أولى بالحميم و الخلود في نار جهنم مني (ثم جلس فتساند إلى حائط...).

و بعث عمرو بن حريث غلاما له فجاءه بقله عليها منديل و قدح، فصب فيه ماء، فقال له: أشرب.

فأخذ كلما شرب امتلأ القدح دما من فيه، فلا يقدر أن يشرب، ففعل ذلك مره أو مرتين، فلما ذهب في الثالثة ليشرب سقطت ثيابه في القدح، فقال: الحمد لله! لو كان لي من الرزق المقسوم شربته.

و خرج رسول ابن زياد، فأمر بإدخاله إليه، فلما دخل لم يسلم عليه، فقال له الحرسى: ألا تسلم على الأمير؟

فقال مسلم عليه السلام: إنه ليس لي بأمر، ثم إن كان يريد قتلى فما سلامي عليه، و إن كان لا يريد قتلى ليكثر سلامي عليه.

ص: ٤٢٥

١- (١) الطبري: ٣٧٥/٥. لم يذكر المفيد هذا الخبر و اقتصر على وعد ابن الأشعث إياه بأن يفعل، و الظاهر أنه لم يفعل فإن الخبر بلغ الحسين في طريقه إلى العراق من عابري سبيل و ليس من رسول موجه إليه.

فقال ابن زياد: لعمرى لتقتلن.

فقال مسلم: إن تقتلنى فلقد قتل من هو شرّ منك من هو خير منى، فدعنى اوص إلى بعض قومي.

فأذن له عبيد الله (لعنه الله).

فنظر مسلم إلى جلسائه من قريش، وفيهم عمر بن سعد بن أبي وقاص، فقال:

يا عمر! إن بينى وبينك قرابه، ولى إليك حاجه وقد يجب لى عليك نجح حاجتى و هى سرّ.

فامتنع عمر بن سعد (لعنه الله) أن يسمع منه.

فقال له عبيد الله: لم تمتنع أن تنظر فى حاجه ابن عمك؟

فقام معه...

فقال له مسلم عليه السلام: إن على دينا بالكوفه استدنته منذ قدمت الكوفه، سبعمائه درهم، فبع درعى و سيفى و اقضها عنى، و إذا قتلت فاستوهب جثتى من ابن زياد فوارها، و ابعث إلى الحسين عليه السلام من يرده فإنى قد كتبت إليه اعلمه أن الناس معه، و لا أراه إلا مقبلا.

فقال عمر لابن زياد: أتدرى أيها الأمير ما قال لى؟ إنه ذكر كذا و كذا.

فقال له ابن زياد: إنه لا يخونك الأمين و لكن قد يؤتمن الخائن.

و فى روايه: و لكن قد ائتمن الخائن (١).

و فى العقد الفريد: إن مسلما لما فرغ من وصيته، قال عمرو بن سعيد لابن زياد:

أتدرى ما قال؟

قال: اكنتم على ابن عمك.

قال: هو أعظم من ذلك.

ص: ٤٢٦

١- (١) وافق المؤلف روايه الإرشاد إلا بعض التصرف الذى لا يغير المعنى. راجعه فى الإرشاد: ٦١/٢.

قال: وما هو؟

قال: قال لى: إنّ حسيناً أقبل و هم تسعون إنساناً ما بين رجل و امرأه فارددهم و اكتب إليه بما أصابنى.

فقال له ابن زياد: أما و الله إذ دلت عليه لا يقاتله أحد غيرك... (١).

و العجيب فى الأمر أنّ ابن قتيبه فى الإمامه و السياسه و ابن الصبّاح المالكى فى الفصول المهمّه و ابن عبد ربّه فى العقد الفريد ذكر هؤلاء أنّه عمرو بن سعيد مكان عمر بن سعد... و هو لا شكّ خطأ من الناسخ؛ لأنّ عمرو بن سعيد كان فى ذلك الوقت قد عزل من ولايه مكّه و ولّاه يزيد إماره المدينه (٢) كما سبقت الإشارة إليه.

ثمّ قال ابن زياد: أما ماله فهو له و لسنا نمنعك أن تصنع به ما أحببت، و أمّا جثته فإنّا لا نبالى إذا قتلناه ما صنع بها.

و فى روايه أنّه قال: و أمّا جثته فإنّا لن نشفعك فيها، إنّهُ ليس بأهل منّا لذلك قد جاهدنا و خالفنا و جهد على هلاكنا. و أمّا الحسين فإنّه إن لم يردنا لم نردّه و إن أرادنا لم نكف عنه (٣).

ثمّ أقبل على مسلم عليه السّلام فقال: يا عاق! يا شاق! اخرجت على إمامك، و فرّقت كلمه المسلمين، و ألقحت الفتنه، و أتيت هذا البلد و أمرهم جميع و كلمتهم واحده لتشتتهم، و تحمل بعضهم على بعض.

فقال مسلم عليه السّلام: كذبت يا ابن زياد، إنّما شقّ عصا المسلمين معاويه و يزيد ابنه، و ألقح الفتنه و غرس شجرتها أنت و أبوك زياد، عبد بنى علاج، و أنا أرجو أن تكون شهادتى على يد الأمّ خلقه، و إنّما جيئت هذا البلد؛ لأنّ أباك قتل خيارهم

ص: ٢٢٧

١- (١) العقد الفريد: ٣٧٩/٤.

٢- (٢) ذكر محقق العقد أنّه عمرو بن سعيد فى الاصول و ضبطه من الكامل و الطبرى.

٣- (٣) الطبرى: ٣٧٧/٥.

و سفك دمائهم، و عمل فيهم أعمال كسرى و قيصر، فدعونا أهل هذا المصر لنأمر بالعدل و ندعوا إلى حكم الكتاب.

و لما سمع ابن زياد لعنه الله هذا منه شرع في سبّه، و ذكر أقوالا خبيثه.

فقال مسلم عليه السلام: إنني لست كما ذكرت و إنّ أحقّ بالشتيمه منّي و أولى بها من يبلغ في دماء المسلمين و لغا فيقتل النفس التي حرّم الله قتلها، و يقتل النفس بغير النفس، و يسفك الدم الحرام و هو يلهو و يلعب كأن لم يصنع شيئا.

فقال له ابن زياد: إنّ نفسك تمنّيك ما حال الله دونه و لم يرك أهله.

فقال مسلم عليه السلام: فمن أهله يا ابن زياد؟!!

فقال ابن زياد: يزيد بن معاويه.

فقال مسلم عليه السلام: الحمد لله على كلّ حال، رضينا بالله حكما بيننا و بينكم.

فقال ابن زياد لعنه الله: قتلتني الله إن لم أقتلك قتله لم يقتلها أحد في الإسلام.

قال: أمّا إنك لا تدع سوء القتل و قبح المثل، و خبث السيره و لؤم الغلبه، و لا أحد من الناس أحقّ بها منك.

و أقبل ابن سميّه يشتمه و يشتم حسينا و عليا و عقيلًا.

فقال له مسلم: أنت أولى بما تقول...

ثمّ دعا ابن زياد (لعنه الله) بكر بن حمران الأحمر و أمره أن يصعد به فوق القصر و يضرب عنقه.

فقال لابن زياد: أمّا و الله لو كانت بيني و بينك قرابه ما قتلتني.

فصعد به و هو يكبر و يستغفر الله و يصلّي على رسوله، إلى أن ضربوا عنقه، و رموا برأسه إلى الأرض و اتبع جسده رأسه.

ثمّ استدعى ابن زياد بكر بن حمران فقال له: ما كان يقول و أنت تصعد به لتقتله؟

قال: كان يكبر و يسبح و يهلّل و يستغفر، فلما أدنيناه لنضرب عنقه قال: اللهم

احكم بيننا و بين قوم غزونا و كذبونا ثم خذلونا و قتلونا.

فقلت له: الحمد لله الذى أقادنى منك.

فقال: أيها العبد! أما ترى فى خدش تخدشنيه و فاء من دمك، و ضربته ضربه لم تعمل به شيئا فرأيت ساعه قتلته رجلا أسود مهيبا كربه المنظر عاضا على أصبعه، يحد النظر إلى، فلما رأته خشيت من منظره و ضربته فرميت برأسه.

فقال له ابن زياد: لعلك دهشت (١).

و قام محمد بن الأشعث إلى عبيد الله بن زياد (لعنهم الله) فكلّمه فى هانى بن عروه و قال: إنك قد عرفت منزله هانى بن عروه فى المصر و بيته فى العشيره، و قد علم قومه أنى و صاحبي سقناه إليك، فانشدك الله لَمَا وهبته لى فإنى أكره عداوه قومه.

قال: فوعده أن يفعل ثم ندم على ذلك (٢).

ثم أمر مولى له تركيا يدعى «رشيد» قائلا: أخرجوا به إلى السوق فاضربوا عنقه.

قال: فاخرج بهانى حتى انتهى إلى مكان من السوق كان يباع فيه الغنم و هو مكتوف، فجعل يقول: وا مدحجاه و لا مدحج لى اليوم، وا مدحجاه و أين منى مدحج، فلما رأى أن أحدا لا ينصره جذب يده فترعها من الكتاف ثم قال: أما من عصى أو سكين أو حجرا أو عظم، يجاحش به رجل عن نفسه (٣).

و وثبوا إليه فشدّوه و ثاقا، ثم قيل له: أمدد عنقك.

فقال: ما أنا بها مجد سخى، و ما أنا بمعينكم على نفسى.

فضربه رشيد بالسيف، فلم يصنع سيفه شيئا، فقال هانى: إلى الله المعاد، اللهم إلى رحمتك و رضوانك، ثم ضربه اخرى فقتله.

ص: ٤٢٩

١- (١) اللهوف: ص ٣٦.

٢- (٢) الطبرى: ٣٧٨/٥ بتصرف.

٣- (٣) و الروايه بهذه العبارة فى الطبرى: ٣٧٩/٥، و أشارت إليها المصادر جميعا و معنى يجاحش: يدافع.

فبصر به عبد الرحمن بن الحصين المرادى-و كان شاهدا قتل هانى-بخازر و هو مع عبيد الله بن زياد،فقال الناس:هذا قاتل هانى بن عروه.

فقال الحصين:قتلنى الله إن لم أقتلك،فحمل عليه بالرمح قطعنه فقتله.

يقول عبد الله بن الزبير الأسدى فى قتل هانى،و تروى للفرزدق الشاعر،وقيل:

هى لسليمان الحنفى:

فإن كنت لا تدرين ما الموت فانظرى

إلى هانى فى السوق و ابن عقيل

إلى بطل قد هشم السيف وجهه

و آخر يهوى من طمار قتيل

أصابهما أمر الأمير فأصبحا

أحاديث من يسرى بكلّ سبيل

ترى جسدا قد غير الموت لونه

و نضح دم قد سال كلّ مسيل

فتى كان أحيى من فتاه حييه

و أقطع من ذى شفرتين صقيل

أيركب أسماء الهماليج آمنا

و قد طلبته مذحج بدحول

يطوف حفافيه مراد و كلهم

على رقبه من سائل و مسول

فإن أنتم لم تتأروا بأخيكم

فكونوا بغايا ارضيت بقليل (١)

ولما استشهد مسلم و هانى، بعث ابن زياد برؤوسهما إلى يزيد، و صلبهما منكسين، و هذا أول رأس من بنى هاشم يحمل إلى دمشق و أول جثته منهم تصلب.

إن المختار بن أبى عبيد و عبد الله بن الحارث بن نوفل كانا خرجا مع مسلم، خرج المختار برايه خضراء و خرج عبد الله برايه حمراء و عليه ثياب حمراء، و وجه المختار برايته فركزها على باب عمرو بن حريث، و قال: إنما خرجت لأمنع عمرا...

و إن عبيد الله أمر أن يطلب المختار و عبد الله بن الحارث، و جعل فيهما جعلاً، فأتى بهما فحبسهما (٢).

ص: ٤٣٠

١- ((١)) الشعر فى الطبرى: ٣٨٠/٥، و فى الإرشاد: ٦٤/٢ و ٦٥، و فى اللهوف: ص ٣٧، و فى مقاتل الطالبين: ص ١٠٨، و الفتوح: ٦٩/٥ باختلاف واضح.

٢- ((٢)) الطبرى: ٣٨١/٥.

وقيل: إنه لم يقتلها بشفاعه عمرو بن حريث كما سيأتي ذلك في موضعه إنشاء الله.

و دعا ابن زياد بعبد الأعلى الكندي (١) فأتى به، فقال له: أخبرني بخبرك.

فقال: أصلحك الله! خرجت لأنظر ما يصنع الناس.

فقال عبيد الله: فعليك و عليك من الأيمان المغلظه إن كان أخرجك إلا ما زعمت! فأبى أن يحلف.

فقال عبيد الله: إنطلقوا به إلى جبانة السبيع فاضربوا عنقه بها؛ ففعلوا.

و أخرج عماره بن صلخب الأزدي فقال: إنطلقوا به إلى قومه؛ فضربت عنقه فيهم (٢).

و أمر كاتبه عمرو بن نافع أن يكتب إلى يزيد بن معاوية بما كان من مسلم و هاني، فكتب إليه كتابا أطال فيه -و كان أول من أطال الكتب- فلما نظر فيه عبيد الله بن زياد كرهه و قال: ما هذا التطويل و هذه الفضول؟ اكتب:

أما بعد؛ فالحمد لله الذي أخذ لأمير المؤمنين بحقه و كفاه مؤونه عدوه، أخبر أمير المؤمنين أكرمه الله أن مسلم بن عقيل لجأ إلى دار هاني بن عروه المرادي و أنني جعلت عليهما العين (العيون -خ ل) و دسست إليهما الرجال و كدت هما حتى استخرجتهما و أمكن الله منهما، فقدمتهما فضربت أعناقهما، و قد بعثت إليك برؤوسهما مع هاني بن أبي حيه الهمداني الوادعي (الوداعي -خ ل) و الزبير بن الأروح التميمي و هما من أهل السمع و الطاعة و النصيحة فليستلها أمير المؤمنين عما أحب من أمر فإن عندهما علما و صدقا و ورعا، و السلام.

فكتب إليه يزيد لعنه الله تعالى:

أما بعد؛ فإنك لم تعد أن كنت كما أحب، عملت عمل الحازم و صلت صوله

ص: ٤٣١

١- (١) في الطبري: ٣٧٩/٥ «الكلبي».

٢- (٢) نفسه: ٣٧٩/٥ مع حذف بعض العبارات لتناسب عبارته المؤلف.

الشجاع الرابط الجأش، فقد أغنيت و كفيت و صدقت ظني بك و رأيي فيك، و قد دعوت رسوليك فسألتهما و ناجيتهما فوجدتهما في رأيهما و فضلهما كما ذكرت، فاستوص بهما خيرا، و أنه قد بلغني أنّ حسيناً (إنّ الحسين بن علي -خ ل) قد توجه نحو العراق؛ فضع المناظر و المسالحو و احترس و احبس على الظنّه و اقتل على التهمه و اكتب إليّ في كلّ يوم ما يحدث من خبر إنشاء الله تعالى.

و في نسخه: و احترس على الظنّ و خذ على التهمه غير أنّ لا تقتل إلاّ من قاتلك.

و في روايه ابن نما: كتب يزيد إلى ابن زياد: قد بلغني أنّ حسيناً سار إلى الكوفه و قد ابتلى به زمانك بين الأزمان و بلدك بين البلدان و ابتليت به من بين العمّال و عندها تعتق أو تعود عبدا كما تعبد العبيد.

و في روايه أبي مخنف: إنّ بني مذحج اجتمعوا فأخذوا جسدی مسلم و هانى فأدرجوهما في كفن ثمّ صلّوا عليهما و دفنوهما.

و كان مخرج مسلم عليه السّلام بالكوفه لثمان ليال مضين من ذى الحجه يوم الثلاثاء في اليوم الذي خرج فيه الحسين من مكّه ينحو العراق، و استشهد مسلم عليه السّلام يوم الأربعاء التاسع من ذى الحجه سنه ستين للهجره (1).

بيان و توضيح

مشيّع: - كمعظم بتشديد الياء و فتحها -.

معقل: - بفتح الميم و سكون العين و كسر القاف -.

ذو الكلاع: - كسحاب بالمهمله. و قال في المغني: و خفّه اللام -.

حمير: - كدرهم بالحاء المهمله -.

المغره: - بالغين المعجمه و بعدها الراء المهمله و يحرك - طين أحمر.

ص: ٤٣٢

مهران:- بكسر الميم-.

ثمام:- بالمثلثة كغراب- نبت معروف، واحدته ثمامه.

بنو الصيِّداء: بطن من بني أسد. و في نسخه: أبو ثمامه الصائدي.

بقطر:- بالموحده بعدها قاف بعدها المهملتين كبرثن. و في كتب الرجال بالقاف الساكنه بعد الياء المنقطه تحتها نقطتان-رضيع الحسين عليه السلام.

زبيد:- بالزاي المعجمه و بعدها الموحده ثم التحتيه كزبير- بطن من مذحج رهط عمرو بن معد يكرب.

مذحج:- بحاء مهمله بين المعجمتين كمجلس- أكمه ولدت مالكا وطيا أمهما عنده فسموا مذحجا.

روعه:- بفتح الراء المهمله و بعدها واو و عين مهمله-.

رويحه:- بالراء و الحاء المهملتين و بعد الواو ياء تحتيه كجهينه-.

عزيز:- بتقديم عين المهمله ثم الزاي-.

جعه:- بفتح الجيم و بعدها المهملتان-.

جديله:- بفتح الجيم- بنت سبيع بن عمرو من حمير، ام حى و النسبه جدلى.

قال فى المغنى: بجيم و دال مفتوحين منسوب إلى جديله قيس بن مر بن أد و جديله طى.

قعقاع:- بفتح القاف-.

شور:- بفتح الشين و بعد الواو راء مهمله-.

ذهل:- بضم المعجمه و سكون الهاء- ابن شيبان بن ثعلبه أبو قبيله.

شيبان:- بفتح الشين و سكون التحتيه و بعدها الموحده-.

مرداس:- بكسر الميم ثم المهملات- أبو عباس السلمى.

إياس:- ككتاب بالتحاويه-.

عثل:- ككتف بعد المهمله ثاء مثلثه-.

خازر:- بالخاء المعجمه و بعد الألف زاي مكسوره معجمه كذا رواه الأزهرى و غيره، ثم راء مهمله. و قد حكى عن الأزهرى أنه رواه بفتح الزاي-نهر بين إربل و الموصل، ثم بين الزاب الأعلى و الموصل، و عليها كوره يقال لها نخلا و هو موضع كانت عنده وقعه بين عبيد الله بن زياد و إبراهيم بن مالك الأشتر النخعي فى أيام المختار، و يومئذ قتل ابن زياد الفاسق لعنهما الله تعالى فى سنه ستّ و ستّين.

يوم القرن: و هو جبل كانت به وقعه بين خثعم و بين عامر فكانت لبني عامر.

شباب:- ككتاب بالشين المعجمه و بعدها الموحده-.

عبد الله بن الزبير:- بفتح الزاي و كسر الموحده- و هو ابن الأشيم، الأعشى ينتهى نسبه إلى أسد بن خزيمه و هو شاعر كوفى المنشأ و المنزل، من شعراء الدوله الأمويّه و كان من شيعه بنى اميه و يكنى أبا كثير، و هو أحد الهجائين للناس المرهوب شرهم.

ليس لمكذوب رأى: أوّل من قاله عنبر بن عمر بن تميم، و كانت الهيجمانه بنت العنبر تعشق عبد شمس بن سعد و كان ملقباً بمقروع، فأراد أن يغير على قبيله الهيجمانه و علمت بذلك الهيجمانه فأخبرت أباه، فأرسل العنبر فى بنى عمرو فجمعهم فلما أتوا خبّروهم بما سمع من الهيجمانه.

فقال مازن: حنّت و لات هنّت و أتى لك مقروع.

ثم قال مازن للعنبر: ما كنت حقيقاً أن تجمعن لعشق جاريه، تفرّقوا.

فقال لها العنبر عند ذلك: أى بنيه أصدقينى فإنّه ليس لمكذوب رأى، فأرسلها مثلاً، و ليس موضع تمام القصه هاهنا، و مثله قولهم: لا رأى لمكذوب.

الصدق ينبى عنك لا الوعيد: يقول: إنّما ينبى عدوك عنك أن تصدّقه فى المحاربه و غيرها لا أن توعده و لا تنفّذ لما توعده به.

أنتك بحائن رجلاه: أول من قاله عبيد بن الأبرص حين عرض للنعمان بن المنذر في يوم بؤسه و كان قصده ليمدحه و لم يعرف أنه يوم بؤسه، فلما انتهى إليه، قال النعمان: ما جاء بك يا عبيد؟

قال: أنتك بحائن رجلاه.

و لهما قصه يطول ذكرها و ليس هذا موضعه.

و قيل: كان الفضل يخبر بقائل هذا المثل فيقول: إنه الحارث بن جبلة الغساني قاله للحارث بن العفيف العبدى، و كان ابن العفيف قد هجاه، فلما غزى الحارث بن جبلة المنذر بن ماء السماء، كان ابن العفيف معه فقتل المنذر و تفرق جموعه و أسر ابن العفيف فاتى به الحارث فعندها قال: أنتك بحائن رجلاه، يعنى مسيره مع المنذر إليه.

و لما رأيت أكثر الناس يروونه بخائن رجلاه، يروونه من الخيانه و هو غلط، أحببت الإيضاح:

الحائن - بالحاء المهملة - و له و جهان: إما بمعنى الأحمق و المعنى أحمق سعى برجليه إلى الهلاك. و الثانى: الحين بمعنى الهلاك و معناه: هالك ساقه الموت إليك برجليه.

اريد حبائه و يريد قتلى عذيرك من خليلك من مرادى: هذا مثل تمثّل به أمير المؤمنين صلّى الله عليه حين رأى ابن ملجم لعنه الله و أخزاه.

و يروى حبائه و الحباء - بالحاء المهملة بعدها الموحده - العطاء بلا منّ و لا أذى.

و قولهم عذيرك من فلان أى: هلمّ من يعذرک منه، و أول من قاله عمرو بن معد يكرب الزبيدى.

أعذر من أنذر: أى من حدّرك ما يحلّ بك فقد أعذر إليك أى صار معذورا عندك.

لا- ناقتى فى هذا و لا- جملى: أصل المثل للحرث بن عباد حين قتل جساس بن مرّه كليبا و هاجت الحرب بين الفريقين و كان الحرث اعتزلهما، قال الراعى:

و ما هجرتك حَتَّى قلت معلنه

لا ناقتى لى فى هذا و لا جملى

و قال بعضهم: إنَّ أوّل من قال ذلك الصدوف بنت حليس العذريّه، قالت له لزيد ابن الأخنس العذرى زوجها.

وداعه:-بفتح الواو ثمّ المهملتين-أبو قبيله أو هو وادعه.

أبدى الصريح من الرغوه: أوّل من قاله عبيد الله بن زياد قاله لهانى بن عروه المرادى، أى: وضح الأمر يضرب عند انكشاف الأمر و ظهوره.

الشرط:-كصرد-أوّل كتيبه تشهد الحرب و تتهيأ للموت و طايفه من أعوان الولاة.

شرطى:-كتركى و جهنى-سمّوا بذلك لأنهم أعلموا أنفسهم بعلامات يعرفون بها. و قال فى الآثار الباقية: الشرطان هما العلامتان و سمى بذلك كما سمى أصحاب السلاطين شرطا إذا علّموا أنفسهم بالسواد أو غيره.

فى بيان مقتل ميثم التمار و رشيد الهجرى رضى الله عنهما

من السوانح العظيمة التى وقعت فى ذلك العهد سانحه قتل ميثم التمار و رشيد، و هما من خيار أصحاب أمير المؤمنين و حملة أسراره. و نحن نذكر فى هذا الكتاب موجزا من حالاتهما و كيفيته شهدتهما بظلم الطاغية عبيد الله بن زياد.

يقول المفيد فى الإرشاد: إنَّ ميثم التمار كان عبدا لامرأه من بنى أسد، فاشتراه أمير المؤمنين عليه السّلام منها و أعتقه، و قال له: ما اسمك؟

قال: سالم.

قال: أخبرنى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم أنّ اسمك الذى سماك به أبواك فى العجم ميثم.

ص: ٤٣٦

قال: صدق الله و رسوله و صدقت يا أمير المؤمنين، و الله إنه لإسمى.

قال: فارجع إلى إسمك الذى سماك به رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و دع سالما.

فرجع إلى ميثم و اكتنى ب«أبى سالم» (١).

و روى الشيخ الكشى قال: أتى ميثم التمار دار أمير المؤمنين عليه السلام، فقبل له: إنه نائم.

فنادى بأعلى صوته: إنته أيها النائم فو الله لتخضبنّ لحيتك من رأسك.

فانتبه أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أدخلوا ميثما.

فقال له: أيها النائم! و الله لتخضبنّ لحيتك من رأسك!

فقال: صدقت، و أنت و الله لتقطعنّ يداك و رجلاك و لسانك و لتقطعنّ النخلة التى بالكناسه فتشقّ أربع قطع فتصلب أنت على ربعها، و حجر بن عدى على ربعها، و محمّد بن أكنم على ربعها، و خالد بن مسعود على ربعها.

قال ميثم: فشككت فى نفسى و قلت: إنّ عليّا ليخبرنى بالغيب، فقلت له: أو كائن ذلك يا أمير المؤمنين؟

فقال: أى و ربّ الكعبه كذا عهده إلى النبى صلى الله عليه و آله و سلم.

قال: فقلت: لم يفعل ذلك بى يا أمير المؤمنين؟

فقال: ليأخذنّك العتلّ الزنيم ابن الأمه الفاجره عبيد الله بن زياد.

قال: و كان يخرج إلى الجبانه و أنا معه فيمرّ بالنخلة فيقول لى: يا ميثم! إنّ لك و لها شأن من الشأن (٢).

يقول المؤلّف: هذه الروايه موضع شك، ذلك أنّ حجر بن عدى قتله معاويه فى محبّه أمير المؤمنين فى الشام كما تقدّم.

ص: ٤٣٧

١- (١) ((الإرشاد: ٣٢٣/١.

٢- (٢) ((الطوسى، اختيار معرفه الرجال: ص ٨٥ رقم ١٤٠. و فى الخبر طول و المؤلّف اقتصر على هذا المقدار منه.

ثم إن المفيد رحمه الله نقل هذا الحوار بين الإمام أمير المؤمنين عليه السلام و جويريه بن مسهر في الإرشاد.

و بروايه اخرى: إن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام دعى ميثم و قال: كيف أنت يا ميثم إذا دعاك دعى بنى امية ابن دعيتها عبيد الله بن زياد إلى البرائه منى؟

فقال: يا أمير المؤمنين! أنا و الله لا أبرأ منك.

قال: إذن و الله يقتلك و يصلبك.

قلت: أصبر فذاك في الله قليل.

فقال: يا ميثم! إذا تكون معى فى درجتى.

قال: و كان ميثم يمرّ بعريف قومه و يقول: يا فلان! كأتى بك و قد دعاك دعى بنى امية ابن دعيتها فيطلبنى منك أيّاماً، فإذا قدمت عليك ذهب بى إليه حتى يقتلنى على باب دار عمرو بن حريث (١).

و كان يمرّ بعمرو بن حريث و يقول: يا عمرو! إذا جاورتك فأحسن جوارى.

فكان عمرو يرى أنه يشتري داراً أو ضيعه لزيق ضيعته، فكان يقول له عمرو:

ليتك قد فعلت (٢)!

و كان ميثم يوم الجمعة فى سفينه تمخر عباب الفرات مع جماعه... فهبت ريح...

قال: فخرج فنظر إلى الريح فقال: شدوا برأس سفينتكم، إن هذه ريح عاصف، مات معاويه الساعه.

قال: فلما كانت الجمعة المقبله قدم بريد من الشام فلقيته فاستخبرته فقلت له:

يا عبد الله! ما الخبر؟

ص: ٤٣٨

١- (١) فإذا كان يوم الرابع ابتدر منخرأى دما عبيطاً، و كان ميثم يمرّ بنخله فى سبخه فيضرب بيده عليها و يقول: يا نخله! ما غديت إلا لى، و ما غديت إلا لك، و كان يمرّ بعمرو بن حريث الخ.

٢- (٢) اختيار معرفه الرجال: ص ٨٣. و المؤلف لم يتم نقل الخبر فراجعه هناك تاماً.

قال:الناس على حسن حال،توفى أمير المؤمنين و بايع الناس يزيد.

قال:قلت:فى أى يوم توفى؟

قال:يوم الجمعة (١).

و مجمل القول أن ميثم بعد مدّه و جيزه خرج إلى العمره فاستأذن على ام سلمه رضوان الله عليها فضربت بينى و بينها خدرا،فقلت لى:أنت ميثم؟

فقلت:أنا ميثم.

فقلت:كثيرا ما رأيت الحسين بن على بن فاطمه صلوات الله عليهم يذكرك.

قلت:فأين هو؟

قلت:خرج فى غنم له آنفا.

قلت:أنا و الله أكثر ذكره،فاقرأيه السلام فأنى مبادر.

فقلت:يا جاريه!أخرجى فادهنيه.

فخرجت فدهنت لحيتى بيان،فقلت:أما و الله لئن دهنتها لتخضبني فيكم بالدماء.

فخرجنا فإذا بابن عباس رحمه الله عليهما جالس،فقلت:يا بن عباس!سلنى ما شئت من تفسير القرآن فأنى قرأت تنزيله على أمير المؤمنين،و علمنى تأويله.

فقال:يا جاريه!الدواه و قرطاسا.فأقبل يكتب.

فقلت:يا بن عباس!كيف بك إذا رأيتنى مصلوبا تاسع تسعه أقصرهم خشبه و أقربهم إلى المطهره.

فقال:و تكهنّ أيضا،خرق الكتاب.

فقلت:مه،احتفظ بما سمعت منى فإن يك ما أقول لك حقا أمسكته و إن يك باطلا خرّفته.

ص: ٤٣٩

قال: هو ذاك.

فقدم ميثم العراق (١).

و ذكروا أنّ الطاغية عدوّ الله ابن زياد أرسل إلى عريف ميثم فطلبه منه فأخبره أنّه بمكّه.

فقال: لئن لم تأتني به لأقتلّك.

فأجّله أجلاً، و خرج العريف إلى القادسيّه ينتظر ميثماً، فلما قدم ميثم، حمّله إلى ابن زياد عريفه... (٢)

و ذكر المفيد في الإرشاد: فأخذه عبيد الله بن زياد، فادخل عليه، فقبل له: هذا كان من آثر الناس عند عليّ.

قال: ويحكّم! هذا الأعجمي؟

قيل له: نعم.

قال له عبد الله: أين ربّك؟

قال: بالمرصاد لكلّ ظالم، و أنت أحد الظلمه.

قال: إنك على عجمتك لتبلغ الذي تريد، ما أخبرك صاحبك أنّي فاعل بك؟

قال: أخبرني أنّك تصلبني عشر عشره أنا أقصرهم خشبه و أقربهم إلى المطهره.

قال: لتخالفنّه.

قال: تخالفه؟ افو الله ما أخبرني إلاّ عن النبي عن جبرئيل عن الله تعالى، فكيف تخالف هؤلاء؟ و لقد عرفت الموضع الذي اصلب

عليه أين هو من الكوفه و أنا أوّل خلق الله الجم في الإسلام (٣).

ص: ٤٤٠

١- (١) نفسه: ص ٨٠ و ٨١ رقم ١٣٦. و اقتصر على هذا و لم يتمّ المؤلف الخبر.

٢- (٢) اختيار معرفه الرجال: ص ٨٤ رقم ١٣٩.

٣- (٣) الإرشاد: ٣٢٤/١.

و يقول آخر: إنَّ أوَّل يوم دخل ابن زياد فيه الكوفه تعلَّق علمه بالنخله التي بالكنسه، فتحزَّق فتطير من ذلك فأمر بقطعها، فاشتراها رجل من النجارين فشقَّها أربع قطع.

قال ميثم: فقلت لصالح ابني: فخذ مسمارا من حديد فانقش عليه اسمي و اسم أبي و دقه في بعض تلك الأجدع.

قال: فلمَّا مضى بعد ذلك أيام أتاني قوم من أهل السوق فقالوا: يا ميثم! إنهض معنا إلى الأمير نشكو إليه عامل السوق، و نسأله أن يعزله عنَّا و يوِّلي علينا غيره.

قال: و كنت خطيب القوم، فأنصت لي و أعجبه منطقي.

فقال له عمرو بن حريث المخزومي: أصلح الله الأمير! تعرف هذا المتكلم؟

قال: من هو؟

قال: ميثم التمار الكذاب مولى الكذاب علي بن أبي طالب.

قال: فاستوى جالسا، فقال لي: ما تقول؟

فقلت: كذب أصلح الله الأمير! بل أنا الصادق مولى الصادق علي بن أبي طالب، أمير المؤمنين حقًا.

فقال لي: لتبرأ من علي و لتذكرن مساويه و تتولّى عثمان و تذكر محاسنه أو لأقطعن يديك و رجلك و لأصلبneck!

فبكيت.

فقال لي: بكيت من القول دون الفعل!

فقلت: و الله ما بكيت من القول و لا من الفعل و لكن بكيت من شكّ كان دخلني يوم خبرني سيدي و مولاي.

(فقال لي: و ما قال لك؟)

قال: فقلت: أتيت الباب فقيل لي إنه نائم، فناديت: انتبه أيها النائم! فو الله

لتخضبنَ لحيتك من رأسك! فقال: صدقت و أنت و الله لتقطعنَ يداك و رجلاك و لسانك و لتصلبنَ. فقلت: و من يفعل ذلك بى يا أمير المؤمنين؟ فقال: يأخذك العتلّ الزنيم ابن الأمه الفاجره عبيد الله بن زياد (١).

قال: فامتلاً غيظاً ثم قال لى: و الله لا قطعنَ يديك و رجلك و لأدعنَ لسانك حتى اكذبك و اكذب مولاك.

فأمر به فقطعت يداه و رجلاه ثم اخرج فأمر به أن يصلب، فنادى بأعلى صوته:

أيها الناس! من أراد أن يسمع الحديث المكنون عن على بن أبى طالب عليه السلام؟

قال: فاجتمع الناس و أقبل يحدّثهم بالعجائب.

قال: و خرج عمرو بن حريث و هو يريد منزله، فقال: ما هذه الجماعة؟

قالوا: ميثم التمار يحدّث الناس عن على بن أبى طالب.

قال: فانصرف مسرعاً، فقال: أصلح الله الأمير! بادر فابعث إلى هذا من يقطع لسانه فإننى لست آمن أن تتغير قلوب أهل الكوفة فيخرجوا عليك.

قال: فالتفت إلى حرسى فوق رأسه فقال: اذهب فاقطع لسانه.

قال: فأتاه الحرسى، فقال له (يا ميثم قل ما تشاء) (٢).

قال: أخرج لسانك فقد أمرنى الأمير بقطعه.

قال ميثم: ألا زعم ابن الفاجره أنه يكذبنى و يكذب مولاى؟! هاك لسانى.

قال: فقطع لسانه و تشحّط ساعه فى دمه ثم مات و أمر به فصلب (٣) فعرجت روحه إلى الرضوان و صار جسمه حليه لعمود الصلب.

قال صالح بن ميثم: فمضيت بعد ذلك بأيام فإذا هو قد صلب على الربيع الذى كنت دقت فيه المسمار.

ص: ٤٤٢

١- (١) ما وضع بين القوسين ليس فى سياق المؤلف.

٢- (٢) لعلها: فقال ميثم: قل ما تشاء؟ و العبارة ليست عند المؤلف.

٣- (٣) اختيار معرفه الرجال: ص ٨٥ و ٨٦ و ٨٧ رقم ١٤٠.

و فى روايه اخرى: أنه صلب فى دار عمرو بن حريث كما أخبر عن نفسه، و كان لم يبرح محدثا الناس، فأرسل إليه ابن زياد حرسيا ليقتله، و قد أشار إليه بالحربه و هو يقول: أما و الله لقد كنت ما علمتك إلا- قواما، ثم طعنه فى خاصرته فأجافه، فاحتقن الدم، فمكث يومين ثم إنه فى اليوم الثالث بعد العصر قبل المغرب انبعث منخراه دما فخضبت لحيته فى الدماء.

فاجتمع سبعة من التمارين بعد شهادته فاتعدوا لحملة فجاءوا إليه ليلا و الحراس يحرسونه و قد أوقدوا النار، فحالت النار بين الحراس و بينهم فاحتملوه بخشبه حتى انتهوا به إلى فيض من ماء فى مراد فدفنوه فيه، و أصبح ابن زياد فبعث الخيل، فلم يجد شيئا.

و هذا مجموع الروايات التى رواها الشيخ الكشى (١).

و ذكر المفيد فى الإرشاد أن ابن زياد حبسه و حبس معه المختار بن أبى عبيد.

فقال ميثم التمار للمختار: إنك تفلت و تخرج نائرا بدم الحسين فتقتل هذا الذى يقتلنا.

فلما دعا عبيد الله بالمختار ليقتله طلع بريد بكتاب يزيد إلى عبيد الله يأمره بتخليه سبيله، فخلاه و أمر بميثم أن يصلب، فاخرج، فقال له رجل لقيه: ما كان أغناك عن هذا يا ميثم!

فتبسم و قال- و هو يومئ إلى النخلة:- لها خلقت و لى غديت.

فلما رفع على الخشبه اجتمع الناس حوله على باب عمرو بن حريث.

قال عمرو: قد كان و الله يقول: إننى مجاورك. فلما صلب أمر جاريته بكنس تحت خشبته، و رشه و تجميره.

ص: ٤٤٣

١- (١)) اختيار معرفه الرجال: ص ٧٩-٨٧. و المصنف تصرف بالنص طبقا لمقتضى ترجمته إلى الفارسيه و نحن اتبعناه إلا نادرا.

فجعل ميثم يحدث بفضائل بنى هاشم، فقيل لابن زياد: قد فضحككم هذا العبد.

فقال: أجموه. فكان أول خلق الله الجم في الإسلام (١).

يقول الكشي: فألجمه بلجام من شريط، وهو أول من الجم وهو مصلوب (٢).

قال المؤلف: وفي روايه المفيد في الإرشاد: قال: وكان قتله قبل قدوم الحسين العراق بعشره أيام (٣).

و كان قتل ميثم بعد شهادته مسلم بن عقيل في الكوفه، ولما استشهد مسلم عليه السلام شرع ابن زياد في البحث عن الشيعة و تتبع آثارهم، فقتل جماعه منهم، ونجى المختار و عبد الله بن الحارث بشفاعه ابن حريث من القتل، ولكنه ألقاهما في غيابه السجن، كما سيأتي (إنشاء الله).

في بيان مقتل رشيد الهجري رضي الله عنه

إشاره

عن قنواء بنت رشيد الهجري قالت: سمعت أبي يقول: أخبرني أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا رشيد! كيف صبرك إذا أرسل إليك دعى بنى اميه فقطع يديك و رجليك و لسانك؟

قلت: يا أمير المؤمنين! آخر ذلك إلى الجنه؟

فقال: يا رشيد! أنت معي في الدنيا و الآخرة.

قالت: فو الله ما ذهب الأيام حتى أرسل إليه عبيد الله بن زياد الدعى، فدعاه إلى البرائه من أمير المؤمنين عليه السلام، فأبى أن يبرأ منه.

فقال له الدعى: فبأي ميته قال لك تموت؟

ص: ٤٤٤

١- (١) الإرشاد: ٣٢٤/١ و ٣٢٥.

٢- (٢) اختيار معرفه الرجال: ص ٨٥.

٣- (٣) الإرشاد: ٣٢٥/١.

فقال له: أخبرني خليلي أنك تدعوني إلى البرائه منه فلا أبرأ فتقدمني فتقطع يدي ورجلي ولساني.

فقال: والله لا أكذبنّ قوله فيك.

قال: فقدّموه فقطعوا يديه ورجليه و تركوا لسانه، فحلمت أطراف يديه ورجليه.

فقلت: يا أبة! هل تجد ألما لما أصابك؟

فقال: لا يا بتيه إلا كالزحام بين الناس.

فلما احتملناه و أخرجناه من القصر، اجتمع الناس حوله، فقال: ايتوني بصحيفه و دواه أكتب لكم ما يكون إلى يوم الساعة!

«أيها الناس! سلوني فإنّ للقوم عندي طلبه لم يقضوها»

فقال رجل لابن زياد: ما هذا الذي فعلته؟ تركت لسانه ليحدّث الناس بامور عظيمه.

فأرسل الخبيث الحجاج حتى قطع لسانه، فمات رحمه الله عليه من ليلته (١).

و روى الكشي أيضا قال: خرج أمير المؤمنين عليه السّلام يوما إلى بستان «البرني» (٢) و معه أصحابه، فجلس تحت نخله، ثم أمر بنخله فلقطت فأنزل منها رطب فوضع بين أيديهم.

قالوا: يا أمير المؤمنين! ما أطيب هذا الرطب؟

فقال: يا رشيد! أمّا إنّك تصلب على جذعها.

فقال رشيد: فكنت أختلف إليها طرفي النهار أسقيها.

ص: ٤٤٥

١- (١) لم يشر المؤلف رحمه الله إلى مصدره لهذه الروايه، و الكشي ذكر بنحو ممّا ذكرها المؤلف إلاّ أنّه اختلف معه في سياق الختام. راجع: اختيار معرفه الرجال: ص ٧٥ و ٧٦.

٢- (٢) -بالفتح- ضرب من التمر أصفر مدور و هو أجود التمر؛ كذا في اللسان.

و مضى أمير المؤمنين عليه السلام.

قال: ففجئتها يوماً و قد قطع سَعفها. قلت: اقترب أجلي. ثم جئت يوماً فجاء العريف فقال: أجب الأمير!

فأتيته، فلما دخلت القصر فإذا الخشب ملقى.

ثم جئت يوماً آخر فإذا النصف الآخر قد جعل «زرنوقاً» (١) يستقى عليه الماء.

فقلت: ما كذّبنى خليلي.

فأتاني العريف فقال: أجب الأمير!

فأتيته فلما دخلت القصر إذا الخشب ملقى، فإذا فيه الزرنوق. ففجئت حتى ضربت الزرنوق برجلي ثم قلت: لك غديت ولى انبت، ثم ادخلت على عبيد الله بن زياد. فقال: هات من كذب صاحبك.

فقلت: و الله ما أنا بكذّاب و لا هو... إلى آخر الحديث (٢).

بيان

عمرو بن حريث: -بالحاء المضمومه المهمله و الثاء المثله بعد الياء المنقطه تحتها

ص: ٤٤٤

١- (١) الزرنوق-بالضم-بناء ان فى شفير البئر توضع عليهما النعامه و هى خشبه تعرّض عليهما فيستقى بها و هى المراد هنا كما فى ذلك و تسميه العامه «منزح».

٢- (٢) و لقد أخبرنى أنّك تقطع يديّ و رجليّ و لسانى. قال: إذا و الله نكذّبه، إقطعوا يده و رجله و أخرجه. فلما حمل إلى أهله أقبل يحدث الناس بالعظام و هو يقول: أيها الناس! سلونى فإنّ للقوم عندى طلبه لم يقضوها. فدخل رجل على ابن زياد فقال: ما صنعت؟ قطعت يده و رجله و هو يحدث الناس بالعظام. قال: ردّوه، و قد انتهى إلى بابه فردّوه، فأمر بقطع يديه و رجله و لسانه، و أمر بصلبه. (اختيار معرفه الرجال: ص ٧٧ و ٧٨. و المصنّف اختصر الحديث و قطع آخره)

نقطتان-ابن عمرو بن عثمان بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشي المخزومي، يكنى أبا سعيد، وكان لعمرو لما توفي النبي اثنتا عشرة سنه، وولى لبنى اميه بالكوفه و كان يميلون إليه و يثقون به و كان هواه معهم، و مات سنه خمس و ثمانين. و فى المنهج: عمرو بن حريث من أصحاب أمير المؤمنين، عدو الله الملعون.

الحرسى: واحد حرس السلطان، و هم الحرّاس.

قنواء:- بالقاف المفتوحه و بعدها نون ساكنه. و فى المنهج: قنوء بنت رشيد- بكسر القاف غير ممدود-. و قال الطوسى رحمه الله فى أماليه: إسمها «أمه الله».

فى ذكر كتاب يزيد عليه اللعنه إلى عبد الله بن عباس و ردّ ابن عباس عليه

و ذكر سبط ابن الجوزى فى تذكره خواصّ الامّه أنّ سيّد الشهداء الإمام الحسين عليه السّلام لما نزل مكّه كتب يزيد بن معاويه إلى ابن عباس كتابا مليئا بالدسّ و الخداع، و لم يذكره من الرواه سوى سبط ابن الجوزى، و يظهر من سياقه أنّه من الموضوعات و نحن رغبه فى اطلاع الباحثين نورد أصل الكتاب مصحوبا برّد ابن عباس عليه.

أمّا بعد؛ فإنّ ابن عمّك حسينا و عدوّ الله ابن الزبير التويا ببيعتى و لحقا بمكّه مرصدين للفتنه معرّضين أنفسهما للهلكه؛ فأما ابن الزبير فإنّه صريع الفناء، و قتل السيف غدا، و أمّا الحسين فقد أحببت الإعداء إليكم أهل البيت ممّا كان منه، و قد بلغنى أنّ رجالا من شيعة من أهل العراق يكاتبونه و يكاتبهم و يمتّونه بالخلافه و يمتّيهم الإمره، و قد تعلمون ما بينى و بينكم من الوصله و عظيم الحرمة و نتایج الأرحام و قد قطع ذلك الحسين و بتّه و أنت زعيم أهل بيتك و سيّد أهل بلادك فالقه فاررده عن السعى فى الفرقه و ردّ هذه الامّه عن الفتنة؛ فإن قبل منك و أناب إليك فله عندى الأمان و الكرامه الواسعه و اجرى عليه ما كان أبى يجريه

على أخيه، وإن طلب الزيادة فاضمن له ما أراك الله، انفذ ضمانك و أقوم له على الأيمان المغلظه و المواثيق المؤكده بما تطمئن
به نفسه و يعتمد في كل الامور عليه، عجل بجواب كتابي و بكل حاجه لك إلى و قبلي، و السلام.

قال هشام بن محمد: و كتب يزيد في أسفل الكتاب:

يا أيها الراكب الغادي لطيته

على عذافره في سيرها قحم

أبلغ قريشا على نأى المزار بها

بينى و بين الحسين الله و الرحم

و موقف بفناء البيت أنشده

عهد الإله غدا يوفى به الذمم

هنيتم قومكم فخرا بامكم

أم لعمري حصان عقه كرم

هى التى لا يدانى فضلها أحد

بنت الرسول و خير الناس قد علموا

إنى لأعلم أو ظنا لعالمه

و الظن يصدق أحيانا فينتظم

أن سوف يترككم ما تدعون به

قتلى تهاواكم العقبان و الرخم

يا قومنا لا تشبوا الحرب إذ سكنت

و أمسكوا بجبال السلم و اعتصموا

قد عضت الحرب من قد كان قبلكم

من القرون و قد بادت به الامم

فانصفوا قومكم لا تذهبوا بدخا

فربّ ذى بدخ زلّت به القدم

فكتب إليه ابن عباس:

أما بعد؛ فقد ورد كتابك تذكّر فيه لحاق الحسين و ابن الزبير بمكّه؛ فأما ابن الزبير فرجل منقطع عنّا برأيه و هواه، يكاتمنا مع ذلك أضغانا يسرّها فى صدره يورى علينا ورى الزناد لا- فكّ الله أسيرها فارأ فى أمره ما أنت رائه (فراء فى أمره ما أنت راء) و أمّا الحسين فإنّه لمّا نزل مكّه و ترك حرم جدّه و منازل آباءه سألته فأخبرنى أنّ عمّالك بالمدينه (فى المدينه) اسأوا إليه و عجلوا عليه بالكلام الفاحش فأقبل إلى حرم الله مستجيرا به و سألقاه فيما أشرت إليه و لن أدع النصيحه فيما يجمع الله به الكلمه و يطفى به النائره و يخمد به الفتنة و يحقن به دماء الامّه، فاتّق الله فى

ص: ٤٤٨

السِّرّ والعلاّنيه، ولا- تبيتنّ ليله و أنت تريد لمسلم غائله، ولا ترصده بمظلمه، و لا تحفر له مهواه، فكم من حافر لغيره حفرا وقع فيه، و كم من مؤتمل أملا لم يؤت أمله، و خذ بحظّك من تلاوه القرآن و نشر السنّه و عليك بالصيام و القيام، لا تشغلك عنهما ملاهى الدنيا و أباطيلها فإنّ كلّ ما اشتغلت به عن الله يضرّ و يفنى، و كلّ ما اشتغلت به من أسباب الآخره ينفع و يبقى، و السّلام (١).

و فى ترجمه كتاب ابن الأعمش الكوفى (الفتوح) أنّ يزيد كتب إلى أهل المدينه كتابا، فأقبلوا به إلى الإمام عليه السّلام فكتب فى جوابه الآيه التاليه:

«بسم الله الرحمن الرحيم، و إنّ كذبوك فقلّ لى عملى و لكم عملكم أنّتم بريئون ممّا أعمل و أنا برىء ممّا تعمّلون (٢).

فى بيان خروج الحسين عليه السّلام من مكّه إلى الكوفه، و اعتراض ابن الحنفية و ابن عباس له و ما قاله له عليه السّلام

اشاره

فى الدرّ النظيم بإسناده عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: إنّ الله تبارك و تعالى أنزل على نبيه صلى الله عليه و آله كتابا قبل أن يأتيه الموت، فقال: يا محمّد! هذا الكتاب وصيتك إلى النجيب من أهلك.

ص: ٤٤٩

١- ((١)) تذكره خواص الامّه: ص ٢١٥ و ٢١٦. و ذكر الشعر الخوارزمى فى المقتل: ٢١٨/١ و ٢١٩. اعتبر المؤلف هذين الكتابين من الموضوعات بدليلين: تفرد ابن الجوزى بنقلهما، و دليل السياق، و كلاهما لا- يصحّ دليلا للمؤلف؛ أمّا الأول فإنّ كثيرا من مرويات السبط هى ممّا انفرد بنقلها و أثبتت القرائن صحتها، و أمّا الثانى فإنّ السياق ينبئ بصحّه الكتابين لا- كما رآه المؤلف. نعم، ربّما يكون المؤلف نظر إلى سياق الشعر لا الكتابين و لهذا وجه فى الحقّ وجهه بخاصّه الشرط الثالث و فيه: «و موقف بقاء البيت أنشده» و كان بين يزيد و الحسين عليه السّلام عهدا معهودا بقاء البيت، و هذا ما لا يجوز تصوّره فضلا عن اعتماده، و الشعر رواه كثيرون. (المترجم)

٢- ((٢)) يونس ٤١/.

قال: و من النجيب من أهلى يا جبرئيل؟

فقال: على بن أبى طالب.

و كان على الكتاب خواتيم من ذهب، فدفعه النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أمره أَنْ يَفْكَ خَاتَمًا وَ يعمل بما فيه، ففكَّ خَاتَمًا وَ عمل بما فيه، ثُمَّ دفعه إِلَى ابنه الحسن، ففكَّ خَاتَمًا وَ عمل بما فيه، ثُمَّ دفعه إِلَى أخيه الحسين، ففكَّ خَاتَمًا فوجد فيه أَنْ اخْرَجَ بِقَوْمٍ إِلَى الشَّهَادَةِ، فَلَا شَهَادَةَ لَهُمْ إِلَّا مَعَكَ، وَ اِشْرَافَكَ لَكَ تَعَالَى ذَكَرَهُ، ففعل، ثُمَّ دفعه إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ (وَ فِي الْكَافِي مِثْلُهُ).

فى الكافي فى باب العمره عن معاويه قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام: من أين افترق المتمتع عن المعتمر؟

فقال: إنَّ المتمتع مرتبط بالحجِّ، و المعتمر إذا فرغ منها ذهب إلى حيث يشاء، و قد اعتمر الحسين عليه السَّلَامُ فى ذى الحِجَّةِ ثُمَّ راح يوم الترويه إلى العراق، و النَّاسُ يروحون إلى منى فلا بأس بالعمره فى ذى الحِجَّةِ لمن لا يريد الحجَّ.

و فيه أيضا عن أبى عبد الله أنه سئل عن رجل خرج فى أشهر الحجِّ معتمرا ثُمَّ رجع إلى بلاده؟

قال: لا بأس، و إن حجَّ من عامه ذلك و أفرد الحجَّ فليس عليه دم، فإنَّ الحسين ابن على عليهما السَّلَامُ خرج من قبل الترويه بيوم إلى العراق و قد كان دخل معتمرا.

و قال المفيد رحمه الله فى الإرشاد: و كان خروج مسلم بن عقيل بالكوفة يوم الثلاثاء لثمان مضيمن من ذى الحِجَّةِ سنه ستين و قتله يوم الأربعاء لتسع خلون منه يوم عرفه، و كان توجه الحسين صلوات الله عليه من مكه إلى العراق فى يوم خروج مسلم بالكوفة و هو يوم الترويه بعد مقامه بمكّه بقيه شعبان و شهر رمضان و شوالا و ذا القعدة و ثمان ليال خلون من ذى الحِجَّةِ سنه ستين، و كان اجتمع إليه عليه السلام مده مقامه بمكّه نفر من أهل الحجاز و نفر من أهل البصره و انضافوا إلى أهل بيته و مواليه.

ولما أراد الحسين عليه السّلام التوجّه إلى العراق طاف بالبيت و سعى بين الصفا و المروه و أحلّ من إحرامه و جعلها عمره؛ لأنّه لم يتمكّن من تمام الحجّ مخافه أن يقبض عليه بمكّه فينفذ به إلى يزيد بن معاويه، فخرج عليه السّلام مبادرا بأهله و ولده و من انضمّ إليه من شيعته، و لم يكن خبر مسلم قد بلغه لخروجه في يوم خروجه (١).

و ذكر السيّد بن طاووس في اللهوف و صاحب روضه الصفا أنّ خروج الإمام الحسين عليه السّلام كان في اليوم الثالث من ذى الحجّه، و أنّ مسلم استشهد في اليوم نفسه، و الأوّل هو الأشهر و الأصحّ (٢).

و لما عزم فلذه كبد النّبوه على مغادره مكّه خوفا من الأشرار، سعى بين الصفا و المروه، و أبدل حجّه إلى عمره؛ لأنّه يعلم أنّ بنى اميه لا- يتركونه آمنّا حتّى في حرم الله، و خشى أن يقبض عليه في تلك الأرض المقدّسه و يرسل به إلى يزيد بن معاويه عليه اللعنه، و لما ثبتت عزيمته على قصد العراق خطب خطبه بليغه كالتالى، فقال:

الحمد لله و ما شاء الله و لا قوه إلا بالله و صلّى الله على رسوله، خطّ الموت على ولد آدم مخطّ القلاده على جيد الفتاه، و ما أولهنى إلى أسلافى اشتياق يعقوب إلى يوسف، و خير (٣) مصرع أنا لاقيه، كآنى بأوصالى تتقطّعها عسلان (٤) الفلوات،

ص: ٤٥١

١- (١) الأرشاد: ٦٦/٢ و ٦٧.

٢- (٢) و كان قد توجّه الحسين عليه السّلام من مكّه يوم الثلاثاء ثلاث مضيّن من ذى الحجّه، و قيل يوم الأربعاء لثمان من ذى الحجّه سنه ستين قبل أن يعلم بقتل مسلم لأنّه عليه السّلام خرج من مكّه في اليوم الذى قتل فيه مسلم رضوان الله عليه.

٣- (٣) على وزن «قيل» مجهول «خار» (الناشر).

٤- (٤) العسلان-بفتحيتين-الخبث، يقال: عسل الذئب يعسل عسلا و عسلانا إذا أعنق و أسرع، و كذلك الإنسان. (صحاح مادّه عسل) يقول الناشر فى الهامش: العسل و العسس بمعنى الذئب، و عسلان-بفتح العين و السين-هو الصحيح، و بضمّ العين و سكون السين خطأ كما هو المشهور.

بين النواويس (١) و كربلا فيملأن منى أكراشا جوفاً، وأجره سغياً، لا محيص عن يوم خطّ بالقلم، رضا الله رضانا أهل البيت، نصبر على بلائه و يوفينا اجور الصابرين، لن تشدّ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لحمته، وهي مجموعته له في حظيره القدس، تقرّبهم عينه و ينجز بهم وعده، من كان باذلاً- فينا مهجته و موطننا على لقاء الله نفسه فليرحل معنا فإني راحل مصباحاً إنشاء الله تعالى.

إنّ هذه الخطبه من كراماته الظاهره و معجزاته الباهره، حيث أخبر بشهادته و شهادته أنصاره و ما يلحق بهم من الظلم.

يقول السيد بن طاووس في «اللاهوف» و أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري في «دلایل الإمامه» عن زراره بن صالح (أجلح- خ) قال: لقينا الحسين عليه السّلام قبل أن يخرج إلى العراق بثلاث ليال فأخبرناه بضعف الناس في الكوفه و أنّ قلوبهم معه و سيوفهم عليه، فأوماً بيده نحو السماء، ففتحت أبواب السماء و نزل من الملائكه عدد لا يحصيهم إلاّ الله، قال: لو لا تقارب الأشياء و حبوط الأجر لقاتلتهم بهؤلاء، و لكن أعلم أنّ هناك مصرعي و مصارع أصحابي لا ينجو منهم إلاّ ولدي علي.. (٢).

و لما سمع محمّد بن الحنفية أنّ الحسين عليه السّلام أراد الخروج في صبيحه ليلته عن

ص: ٤٥٢

١- (١) في الحديث: إنّ النواويس شكت حرارتها إلى بارئها، فقال لها الباري تعالى: اسكني فإنّ مكان القضاء و المفتين أشدّ حراره منك. النواويس موضع في جهنّم. و قال في «مغرب اللغه» أنّ ناووس على وزن فاعول مقبره للنصارى، و الناووسيه فرقه توقفت في القول بإمامه الصادق عليه السّلام و سمّوا باسم رجل يدعى «ناووس» حين اتّبعوه. و قال بعضهم أنّهم سمّوا بهذا الاسم باسم قريه تدعى «ناووساء» كانوا يعيشون فيها، و الياء للنسبه، تعتقد الناووسيه أنّ الإمام الصادق عليه السّلام لم يمت و أنّه سوف يظهر فيملاً الأرض قسطاً و عدلاً و هو المهدي المنتظر. (مجمع- هامش الناشر)

٢- (٢) دلائل الإمامه: ص ٧٤ و فيها «جلخ» بدل «أجلح»، و اللاهوف: ص ٣٨ و ٣٩ و فيه «خلج».

مكّه، سار إليه و قد كان بين يديه طشت فيه ماء و هو يتوضأ و جعل يبكي بكاء شديدا حتى سمع و كفّ دموعه في الطشت مثل المطر، ثم إنّه صلّى المغرب ثم سار إلى أخيه الحسين عليه السّلام، فقال له: يا أخي! إنّ أهل الكوفه قد عرفت غدوهم و مكرهم بأبيك و أخيك و قد خفت أن يكون حالك كحال من مضى فإن رأيت أن تقيم فإنّك أعزّ من الحرم و أمنعه.

فقال: يا أخي! قد خفت أن يغتالني يزيد بن معاويه في الحرم، فأكون الذي يستباح به حرمة هذا البيت (و اقسم بالله لو دخلت حجر هامه لاستخرجوني و قتلوني).

فقال محمّد بن الحنفية: فإن خفت ذلك فسر إلى اليمن أو بعض نواحي البر، فإنّك أمنع الناس به، و لا يقدر عليك.

فقال عليه السّلام: أنظر فيما قلت.

فلما كان السحر ارتحل الحسين عليه السّلام، فبلغ ذلك ابن الحنفية فأتاه و أخذ بزمام ناقته التي ركبها فقال له: يا أخي! ألم تعدني النظر فيما سألتك؟

قال: بلى.

قال: فما حداك على الخروج عاجلا؟

قال عليه السّلام: أتاني رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم بعد ما فارقتك فقال صلّى الله عليه و آله و سلم: يا حسين! اخرج فإنّ الله تعالى شاء أن يراك قتيلا.

فقال ابن الحنفية: إنّنا لله و إنّنا إليه راجعون، فما معنى حملك هؤلاء النسوة معك و أنت تخرج على مثل هذه الحال؟

قال: فقال عليه السّلام: قد قال لي: إنّ الله شاء أن يراهنّ سبايا، و سلّم عليه و مضى (1).

و روى أنّ الحسين عليه السّلام لما أجمع المسير إلى الكوفه أتاه عبد الله بن عباس فقال:

ص: ٤٥٣

١- (١) ((الدمعة الساكبة: ٢٣٤/٤ و ٢٣٥ إلا ما وضعناه بين قوسين عن المنتخب.

يابن عمّ! إنّه قد أرجف النَّاسَ، إنَّكَ سائر إلى العراق، فبيّن لي ما أنت صانع؟

قال: إنّي قد أجمعت المسير في أحد يوميّ هذين إن شاء الله تعالى.

فقال له ابن عبّاس: فإنّي اعينك بالله من ذلك، أخبرني رحمك الله! أتسير إلى قوم قد قتلوا أميرهم، و ضبطوا بلادهم، و نفوا عدوّهم؟ فإن كانوا فعلوا ذلك فسر إليهم، و إن كانوا إنّما دعوك إليهم و أميرهم عليهم قاهر لهم و عمّاله تجبى بلادهم، فإنّهم إنّما دعوك إلى الحرب و القتال و لا- آمن عليك أن يغزوك و يكذبوك و يخالفوك و يخذلوك، و أن يستنفروا إليك فيكونوا أشدّ النَّاس عليك (فإنّ أهل الكوفة قوم أهل غدر، فقد قتلوا أباك في المحراب و هو قائم يصلّي، و غدروا بأخيكَ المجتبي و طعنوه بمغول و انتهبوا رحله، و حوّله إلى عدوّه، و أنت تعلم غدرهم جيّدا).

فقال له الحسين عليه السّلام: إنّي أستخير الله و أنظر ما يكون... (١)

قال: فخرج ابن عبّاس من عنده، و أتاه ابن الزبير فحدّثه ساعه، ثمّ قال: ما أدري ما تركنا هؤلاء القوم و كفّنا عنهم، و نحن أبناء المهاجرين و ولاء هذا الأمر دونهم، خبّرني ما تريد أن تصنع؟

فقال الحسين: و الله لقد حدّثت نفسي بإتيان الكوفة، و لقد كتب إليّ شيعتي بها و أشراف أهلها و أستخير الله.

فقال له ابن الزبير: أمّا لو كان لي بها مثل شيعتك ما عدلت بها، ثمّ إنّه خشى أن يتّهمه، فقال: أمّا إنَّكَ لو أقمت بالحجاز ثمّ أردت هذا الأمر هاهنا ما خولف عليك إنشاء الله (٢).

فقال له الحسين عليه السّلام: إنّ أبي حدّثني أنّ لها كبشا به تستحلّ حرمتها فما أحبّ أن أكون أنا ذلك الكبش.

ص: ٤٥٤

١- (١) ابن جرير الطبري، تاريخ الرسل و الملوك: ٣٨٣/٥ إلاّ ما وضعناه بين قوسين.

٢- (٢) الطبري: ٣٨٣/٥.

قال: فأقم إن شئت و تولني أنا الأمر فتطاع و لا تعصى.

قال: و لا أريد هذا أيضا.

ثم إنهما أخفيا كلامهما، فالتفت الحسين عليه السلام إلى من هناك و قال: أتدرون ما يقول؟

قالوا: لا ندري جعلنا الله فداءك.

قال: إنه يقول: أقم في المسجد أجمع لك الناس.

ثم قال له الحسين: و الله لا يئن اقتل خارجا منها بشبرين أحب إلي من أن أقتل خارجا منها بشبر، و أيم الله لو كنت في جحر هامه من هذه الهوام لاستخرجوني حتى يقضوا بي حاجتهم، و الله ليعتدنّ علي كما اعتدت اليهود في السبت.

فقام ابن الزبير فخرج من عنده.

فقال الحسين عليه السلام: إن هذا ليس شيء من الدنيا أحب إليه من أن أخرج من الحجاز و قد علم أن الناس لا يعدلونه بي فودّ أني خرجت حتى يخلو له.

قال: فلمّا كان من العشى أو من الغد أتاه ابن عباس فقال: يا بن عم! إنني أتصبر و لا- أصبر، إنني أتخوف عليك في هذا الوجه الهلاك و الاستئصال، إن أهل العراق قوم غدر، فلا- تقرّبهم، أقم في هذا البلد فإنك سيّد أهل الحجاز، فإن كان أهل العراق يريدونك كما زعموا فاكتب إليهم فلينفوا عاملهم و عدوّهم ثم أقدم عليهم، فإن أبيت إلا أن تخرج فسر إلى اليمن فإن بها حصونا و شعابا و هي أرض عريضة طويلة و لأبيك بها شيعه و أنت عن الناس في عزله فتكتب إلى الناس و ترسل و تبثّ دعواتك فإنني أرجو أن يأتيك عند ذلك الذي تحبّ في عافيه.

فقال له الحسين عليه السلام: يا بن عم! إنني و الله لأعلم أنك ناصح مشفق و قد أزمعت و أجمعت المسير.

فقال له ابن عباس: فإن كنت سائرا فلا تسر بنسائك و صبيتك (فإنني لخائف أن

تقتل كما قتل عثمان و نساءه و ولده ينظرون إليه)... (١)

ثم قال ابن عباس: لقد أقررت عين ابن الزبير بتخليتك إياه و الحجاز و الخروج منها و هو اليوم لا ينظر إليه أحد معك.

و فى روايه إنّه قال: لئن اقتل بعيدا عن الحرم أحبّ إليّ من أن اقتل فيه لئلا تهتك حرمته.

قال ابن عباس: فكان هذا الذى سلّى نفسى عنه.

و فى روايه اخرى: إنّه عليه السّلام قال: إنّ رسول الله أمرنى بأمر و أنا ماض فيه.

قال: فخرج ابن عباس و هو يقول: و احسيناه (٢).

و وقعت عينه على ابن الزبير فضرب على منكبه و قال: قرّرت عينك يا ابن الزبير، هذا الحسين يخرج إلى العراق و يخليك و الحجاز. ثمّ أنشد شعر طرفه:

يا لك من قبره بمعمر

خلا لك الجوّ فيضى و اصفرى

و نقرى ما شئت أن تنقرى

قد رفع الفخ فما ذا تحذرى

هذا الحسين سائر فأبشر

فقال ابن الزبير: يا ابن عباس! و الله ما ترون هذا الأمر إلا لكم، و لا ترون إلا أنكم أحقّ به من جميع الناس.

فقال ابن عباس: إنّما يرى من كان فى شكّ، و نحن من ذلك على يقين، و لكن أخبرنى عن نفسك بماذا تروم هذا الأمر؟

قال: بشرفى.

قال: و بماذا شرفت إن كان لك شرف؟ فإنّما هو بنا، فنحن أشرف منك؛ لأنّ شرفك منّا، و علت أصواتهما.

ص: ٤٥٦

١- (١) الكامل لابن أثير: ٢٧٥/٣ و ٢٧٦، و الطبرى: ٣٨٤/٥. و لم يذكر المؤلّف ما وضعناه بين قوسين.

٢- (٢) بحار الأنوار: ٣٦٤/٤٤ و ٣٦٥.

فقال غلام من آل الزبير: دعنا منك يا بن عباس، فوالله لا تحبونا يا بنى هاشم، ولا نحبيكم أبداً.

فلطمه عبد الله بن الزبير بيده وقال: أتتكلم وأنا حاضر؟

فقال ابن عباس: لم ضربت الغلام، والله أحق بالضرب منه من مزق و مرق.

وقال: ومن هو؟

قال: أنت.

قال: واعترض بينهما رجال من قريش فأسكتوهما... (١)

و في روايه الدرّ النظيم أنّ ابن عباس قال: يا بن رسول الله! لا ترحل إلى العراق.

فقال الحسين عليه السلام: ألا تعلم يا بن عباس أنني أبعث من تربتها و يستشهد أصحابي فيها؟

فقال ابن عباس: من أين قلت هذا؟

فقال الحسين عليه السلام: بالسّر الذي حملته (٢).

و دخل عليه عمر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي، فقال: يا بن عم! إنّ الرحم يظأثرني عليك و لا أدري كيف أنا في النصيحة لك.

فقال: يا أبا بكر! ما أنت ممّن يستغش.

فقال أبو بكر: كان أبوك أشدّ بأساً و الناس له أرجى و منه أسمع و عليه أجمع، فسار إلى معاوية و الناس مجتمعون عليه إلا أهل الشام و هو أعزّ منه فخذلوه و تآقلوا عنه حرصاً على الدنيا و ضناً بها فجرّعه الغيظ و خالفوه حتّى صار إلى ما صار إليه من كرامه الله و رضوانه، ثمّ صنعوا بأخيك بعد أبيك ما صنعوا، و قد شهدت ذلك كلّه و رأيته، ثمّ أنت تريد أن تسير إلى الذين عدوا على أبيك و أخيك،

ص: ٤٥٧

١- (١) شرح ابن أبي الحديد: ١٣٤/٢٠.

٢- (٢) الروايه مترجمه، و أرجو مقارنتها بما في الدرّ النظيم. (المترجم)

تقاتل بهم أهل الشام و أهل العراق و من هو أعدّ منك و أقوى و النَّاس منه أخوف، فلو بلغهم مسيرك إليهم لاستطغوا النَّاس بالأموال و هم عبيد الدنيا فيقاتلك من قد وعدك أن ينصرك و يخذلك و من أنت أحبّ إليه ممّن ينصره، فاذا ذكر الله في نفسك.

فقال الحسين عليه السّلام: جزاك الله خيرا يا بن عم فقد أجهدت رأيك، و مهما يقض الله يكن.

فقال: عند الله نحتسبك أبا عبد الله (١).

قال: فانصرف من عنده، فأخبر الحارث بن خالد بن العاص بن هشام المخزومي (٢).

ثم جاء عبد الله بن عمر، فأشار عليه بصلح أهل الضلال و حذره من القتل و القتال.

فقال: يا أبا عبد الرحمن! أما علمت أنّ من هوان الدنيا على الله تعالى أنّ رأس يحيى بن زكريّا اهدى إلى بغى من بغايا بني إسرائيل، أما تعلم أنّ بني إسرائيل كانوا يقتلون ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس سبعين نبيا ثمّ يجلسون في أسواقهم يبيعون و يشترّون كأن لم يصنعوا شيئا فلم يعجل الله عليهم بل أخذهم بعد ذلك أخذ عزيز ذى انتقام، اتق الله يا أبا عبد الرحمن و لا تدع نصرتى... (٣)

فقال ابن عمر: يا أبا عبد الله! إكشف عن الموضوع الذى كان رسول الله يقبله.

فكشف الحسين عليه السّلام سرّته فقبلها ابن عمر ثلاثا و بكى، و قال: أستودعك الله يا أبا عبد الله فإنّك مقتول فى وجهك هذا (٤).

ص: ٤٥٨

١- ((١)) الشيخ عبّاس القمى، نفس المهموم: ص ١٥٢ و ١٥٣.

٢- ((٢)) الطبرى: ٣٨٢/٥ و فيه زياده على ما ذكره المؤلف، و الكامل: ٢٧٥/٣ و فى الإسم اختلاف يسير.

٣- ((٣)) المجلسى، بحار الأنوار: ٣٦٥/٤٤، اللهوف: ص ٢٢.

٤- ((٤)) الدمعه الساكبه: ٢٣٩/٤.

و فى الدر النظم عن أمالى السمعانى قال: بلغ ابن عمر و هو بمال له أنّ الحسين ابن على توجه إلى العراق، فلحقه على مسيره يومين أو ثلاثه، فقال له: إلى أين؟ فقال له: هذه كتب أهل العراق و بيعتهم.

فقال له: لا تفعل.

فأبى.

فقال له ابن عمر: إنّ جبرئيل أتى النبى صلى الله عليه و آله و سلم فخبّره بين الدنيا و الآخرة فاختر الآخرة و لم يختار الدنيا، و إنّكم بضعه من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كذلك يريد منكم.

فأبى.

فاعتقه و قال: أستودعك الله، و السلام (١).

و كان الحسين عليه الصلاه و السلام يقول: و الله لا يدعونى حتى يستخرجوا هذه العلقه من جوفى، فإذا فعلوا سلط الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا أذلّ من فرام الأمه.

قال: الفرام خرقة تجعلها المرأه فى قبلها إذا حاضت.

بيان

خلالك الجوّ فيضى و اصفرى: أوّل من قال ذلك طرفه بن العبد الشاعر، و ذلك أنه كان مع عمّه فى سفر و هو صبى، فنزلوا على ماء و كان عليه قنابر، فذهب طرفه بفخيخ (٢) له فنصبه للقنابر و بقى عامّه يومه فلم يصد شيئاً، ثم حمل فخّه و رجع إلى عمّه، و تحوّلوا من ذلك المكان فرأى القنابر يلقطن ما نثر لهنّ من الحبّ، فقال: «يا لك من قبره بمعمر» إلى أن قال:

ص: ٤٥٩

١- (١) ذخائر العقبى: ص ١٥٠ و قال: خرّجه أبو حاتم.

٢- (٢) الفخيخ- بضم الفاء و فتح الخاء مصغراً- شرك ينصب للصيد.

و رفع الفخ فماذا تحذرى

لا بد من صيدك يوما فاصبرى

حذف النون من قوله: فما ذا تحذرى لوفاق القافيه أو لالتقاء الساكنين. قال أبو عبيد: يروى عن ابن عباس أنه قال لابن الزبير حين خرج حسين عليه السلام عنهم إلى العراق «خلا لك الجوّ فيضى و اصفرى» يضرب فى الحاجه يتمكّن منها صاحبها.

عبد الله بن عباس: قال فى التقريب: ولد قبل الهجره بثلاث سنين، و دعا له رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بالفهم فى القرآن، فكان يسمّى البحر و الحبر لسعه علمه، مات سنه ثمان و ستين.

و قال المسعودى: و فى سلطنه عبد الملك مات أبو العباس، عبد الله بن عباس بن عبد المطلب فى سنه ثمان و ستين، و قيل فى سنه تسع و ستين بالطائف، و امه لبابه بنت الحارث بن حزن من ولد عامر بن صعصعه، و له إحدى و سبعون سنه، و قيل:

إنه ولد قبل الهجره بثلاث سنين، و قد ذكر عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس أنه قال: قبض رسول الله و أنا ابن عشر سنين. و صلى عليه محمّد بن الحنفية، و كان قد ذهب بصره لبكائه على على و الحسن و الحسين عليهم السلام و دعى له النبى حين وضع له الماء للطهر فى بيت خالته ميمونه زوج النبى فقال: اللهم فقّهه فى الدين، و علمه التأويل، و له أخبار حسان لا يسع المقام ذكرها.

فى بيان خروج سيد الشهداء من مكّه إلى أرض العراق

فى اللهوف أنّ عمرو بن سعيد بن العاص (1) قدم مكّه يوم الترويه فى جند كثيف قد أمره يزيد أن يناجز الحسين القتال إن هو ناجزه أو يقاتله إن قدر عليه. فخرج الحسين عليه السلام يوم الترويه مع أهل بيته و مواليه و جمع من بنى هاشم لتصان حرمة البيت.

ص: ٤٦٠

١- (١) اللهوف: ص ٣٩. و فيه أنه عمر بن سعيد بن أبى وقاص و هو خطأ و الصحيح ما ذكره المؤلف.

و فى روايه على بن عيسى الأربلى فى كشف الغمّه أنّه عليه السّلام تجهّز و خرج من مكّه يوم الثلاثاء و هو يوم الترويه الثامن من ذى الحجّه و معه اثنان و ثمانون رجلا من أهل بيته و شيعته و مواليه (١).

و جاء فى كامل الزيارات: أنّ الحسين عليه السّلام خرج من مكّه قبل الترويه بيوم، فشيعه عبد الله بن الزبير فقال: يا أبا عبد الله! لقد حضر الحجّ و تدعه و تأتى العراق؟

فقال: يا بن الزبير! إن ادفن بشاطئ الفرات أحبّ إلىّ من أن ادفن بفناء الكعبه (٢).

و فى روايه اخرى: أنّ ابن الزبير قال له: هلاّ قدمت إلى هنا و أقمت فى الحرم؟

فقال الإمام عليه السّلام: أخشى أن تضيع حرمته، و لئن ادفن فى «تل أعفر» خير لى من أن ادفن فى حرم الله الأكبر.

و لما خرج الحسين عليه السّلام من مكّه اعترضه رسل عمرو بن سعيد بن العاص، عليهم يحيى بن سعيد، فقالوا له: إنصرف، أين تذهب؟

فأبى عليهم و مضى، و تدافع الفريقان، فاضطربوا بالسياط، ثمّ إنّ الحسين و أصحابه امتنعوا امتناعا قويا...

ثمّ إنّ الحسين أقبل حتّى مرّ بالتنعيم، فلقى بها عيرا قد أقبل بها من اليمن، بعث بها بحير بن ريسان الحميرى إلى يزيد بن معاويه و كان عامله على اليمن «و لما كانت إمامه المسلمين للحسين عليه السّلام و أنّه أولى من يزيد بالمسلمين و أحقّ منه بالتصرّف بأموال الامّه لذلك صادر العير» فأخذها الحسين عليه السّلام فانطلق بها، ثمّ قال لاصحاب الإبل: لا اكرهكم، من أحبّ أن يمضى معنا إلى العراق أوفينا كرائه و أحسنّا

ص: ٤٦١

١- (١) كشف الغمّه: ٢/٢٥٣. و نقلنا نصّ عبارته الأربلى لتعمّ الفائدة و يتسق الكلام.

٢- (٢) كامل الزيارات: ص ١٥٢.

صحبتة، و من أحب أن يفارقنا من مكاننا هذا أعطيناه من الكراء على قدر ما قطع من الأرض (١).

فصحبه بعضهم و فارقة البعض الآخر.

و لما أشرقت شمس الإمامه و الولاية على صفحه الصفاح (٢) تشرف الفرزدق الشاعر بالمشول بين يديه، يقول:

حججت بأمي (سنة ستين للهجرة) فأنا أسوق بغيرها حين دخلت الحرم في أيام الحج، و ذلك في سنة ستين إذ لقيت الحسين بن علي عليهما السلام خارجا من مكة معه أسيافه و تراسه، فقلت: لمن هذا القطار؟

فقال: للحسين بن علي.

فأتيته فسلمت عليه و قلت له: أعطاك الله سؤلك و أملكك فما تحب، بأبي أنت و أمي يا ابن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، ما أعجلك عن الحج؟

فقال: لو لم أعجل لاخذت.

ثم قال لي: «من أنت؟»

قلت: امرئ من العرب، فلا و الله ما فتشني عن أكثر من ذلك.

ثم قال لي: «أخبرني عن الناس خلفك».

فقلت: الخبير سألت، قلوب الناس معك و أسيافهم عليك، و القضاء ينزل من السماء، و الله يفعل ما يشاء.

فقال: صدقت، لله الأمر، و كل يوم ربنا هو في شأن، إن نزل القضاء بما نحب فنحمد الله على نعمائه و هو المستعان على أداء الشكر، و إن حال القضاء دون الرجاء فلم يبعد من كان الحق نيته و التقوى سيرته.

ص: ٤٦٢

١- (١) الطبري: ٣٨٥/٥ و ٣٨٦ و ما وضعناه بين قوسين من كلام المؤلف، و الكامل: ٢٧٦/٣.

٢- (٢) الصفاح: موضع.

فقلت له: أجل، بلغك الله ما تحبّ و كفاك ما تحذر. و سألته عن أشياء من نذور و مناسك فأخبرني بها و حرّك راحلته و قال: السلام عليك، ثم افترقنا (١).

ثم مضيت فإذا بفسطاط مضروب في الحرم و هيئته حسنه، فأتيته فإذا هو لعبد الله بن عمرو بن العاص، فسألني فأخبرته بقاء الحسين بن علي، فقال لي:

ويلك فهلاً أتبعته، فو الله ليملكنّ، و لا يجوز السلاح فيه و لا في أصحابه.

قال: فهمت و الله أن ألق به و وقع في قلبي مقالته، ثم ذكرت الأنبياء و قتلهم فصدّني ذلك عن اللحاق بهم، فقدمت على أهلي بعسفان.

قال: فو الله إنني لعندهم إذ أقبلت غير قد امتارت من الكوفه، فلما سمعتهم خرجت من آثارهم حتى إذا أسمعتهم الصوت، و عجلت عن إتيانهم صرخت بهم:

ألا ما فعل الحسين بن علي؟

قال: فردّوا عليّ: ألا قد قتل (الحسين عليه السلام).

فانصرفت و أنا ألعن عبد الله بن عمرو بن العاص (٢).

و ذكر أبو الفرج الأصفهاني في كتابه «الأغانى» عن الفرزدق أنه لقي الفرزدق الحسين بن علي عليهما السلام متوجّها إلى الكوفه خارجاً من مكّه في اليوم السادس من ذى الحجّه، فقال له الحسين -صلوات الله عليه و آله- ما وراءك؟

قال: يا بن رسول الله! أنفس الناس معك و أيديهم عليك.

(قال: ويحك معي وقر بعير من كتبهم) (٣).

فلما قتل الحسين -صلوات الله عليه- قال الفرزدق: انظروا فإن غضبت العرب لابن سيدها و خيرها فاعلموا أنه سيدوم عزّها، و تبقى هيبتها، و إن صبرت عليه

ص: ٤٦٣

١- (١) الإرشاد: ٤٨/٢ و ٤٧.

٢- (٢) الطبري: ٣٨٤/٥ و ٣٨٧، و روى الطبري صدر الروايه أيضا باختلاف يسير.

٣- (٣) لم يذكر المؤلف العبارة التي بين قوسين.

و لم تتغير لم يزلها إلا ذلاً إلى آخر الدهر، و أنشد في ذلك:

فإن أنتم لم تتأروا لابن خيركم

فالقوا السلاح و اغزلوا بالمغازل (١)

و يرى محمد بن طلحة الشافعي في مطالب السؤل أنّ لقاءه بالفرزدق كان في «منزل الشقوق» (٢).

و ذكر السيد بن طاووس في اللهوف أنّ اللقاء كان في زباله (٣) على النحو التالي:

فسلم عليه ثمّ دنى فقتل يده.

فقال له الحسين عليه السلام: من أين أقبلت يا أبا فراس؟

فقال: من الكوفة.

فقال: كيف تركت أهل الكوفة؟

قال: خلّفت قلوب الناس معك و سيوفهم مع بني اميّه، و قد قلّ الديّانون و القضاء ينزل من السماء و الله يفعل في خلقه ما يشاء.

(فقال عليه السلام: صدقت يا فرزدق، الناس عبيد الدنيا و الدرهم، و الدين لعق على ألسنتهم، يحوطونه ما درّت معاشه، فإذا محصوا بالبلاء قلّ الديّانون).

فقال الفرزدق له: يا بن رسول الله! كيف تركت أهل الكوفة و هم الذين قتلوا ابن عمّك مسلم بن عقيل و شيعة؟

فترحم على مسلم و قال: صار إلى روح الله و رضوانه، أمّا إنّه قضى ما عليه و بقي ما علينا.

فإن تكن الدنيا تعدّ نفيسه

فإنّ ثواب الله أغلى و أنبل

ص: ٤٦٤

١- (١) الأغاني: ٢٥٩/٢١ و ٢٦٠.

٢- (٢) شقوق جمع شق منزل بطريق مكّه بعد واقصه من الكوفة. (مراصد الاطلاع) و انظر مطالب السؤل: ص ٢٥٩.

٣- (٣) زباله-بضمّ أوّله-موضع معروف بطريق مكّه بين واقصه و الثعلبيّه. (مراصد الاطلاع)

و إن تكن الأبدان للموت انشئت

فقتل امرئ في الله بالسيف أفضل

و إن تكن الأموال للترك جمعها

فما بال متروك به المرء يبخل (١)

ثم ودّعه الفرزدق في نفر من أصحابه و مضى يريد مكّه، فقال له ابن عمّ له من بنى مجاشع: يا أبا فراس! هذا الحسين بن عليّ؟

قال له الفرزدق: نعم هذا الحسين بن عليّ و ابن فاطمه الزهراء بنت محمّد المصطفى صلّى الله عليه و آله و سلم) هذا و الله ابن خيره الله و أفضل من مشى على الأرض (الآن-خ) (٢) و قد كنت قلت فيه قبل اليوم أبياتا غير متعرّض لمعروفه بل أردت وجه الله و الدار الآخرة، فلا عليك أن لا تسمعها.

فقال ابن عمّه: إن رأيت أن تسمعنيها يا أبا فراس.

فقال: قلت فيه و في أمّه و أبيه و جدّه:

هذا الذي تعرف البطحاء و طئته

و البيت يعرفه و الحلّ و الحرم

هذا ابن خير عباد الله كلّهم

هذا التقى النقى الطاهر العلم

هذا حسين رسول الله والده

أمست بنور هداه تهتدى الامم

هذا ابن فاطمه الزهراء عترتها

في جنّه الخلد مجرّيا به القلم

إذا رأته قريش قال قائلها

إلى مكارم هذا ينتهى الكرم

يكاد يمسكه عرفان راحته

رکن الحطيم إذا ما جاء يستلم

بکفّه خيزران ريحه عقب

بکفّ أروع في عرنيه شمم

ص: ٤٤٥

١- (١) مطالب السؤل: ص ٢٥٧ و ٢٥٩. و المؤلف أخذ الروايه من موضعين من الكتاب، و ما وضعناه بين قوسين لا يوجد في النسخه المطبوعه عام ١٤١٩ هجريه، و السيد بن طاووس اقتصر على ذكر الفرزدق لمصرع مسلم و بكاء الحسين عليه السلام و ترخمه عليه. و في الشعر الذي رواه ابن طاووس اختلاف يسير في الشطر الثاني من البيت الأول «أغلى و أعلى» و في التقديم و التأخير في الشطر الثاني من البيت الثاني: «قتل امرئ بالسيف في الله»: ص ٤٥.

٢- (٢) لا موضع لها هنا، و يخلو الأصل منها.

يغضى حياء و يغضى من مهابته

فلا يكلم إلا حين يبتسم

ينشق نور الدجى من نور غرته

كالشمس تنجاب عن إشراقها الظلم

منشقه من رسول الله نبته

طابت أرومته و الخيم و الشيم

من معشر حبههم دين و بغضهم

كفر و قربهم ملجا و معتصم

يستدفع الضرّ و البلوى بحبههم

و يستقيم به الإحسان و النعم

إن عدّ أهل التقى كانوا أمّتهم

أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم

لا يستطيع مجار بعد غايتهم

و لا يدانيهم قوم و إن كرموا

بيوتهم فى قريش يستضاء بها

فى النائبات و عند الحكم إن حكموا

فجده من قريش فى أرومتها

محّمّد و علىّ بعده علم

بدر له شاهد و الشعب من احد

و الخندقان و يوم الفتح قد علموا

و خير و حنين يشهدان له

و فى قريضة يوم صيلم قمم

مواطن (١) قد علت أقدارها و نمت

آثارها لم تنلها العرب و العجم (٢)

قال على بن عيسى الأربلى فى كشف الغمّة: و أظنه نقل هذا الكلام و القصيده من كتاب الفتوح لابن الأعمش فإنّى طالعتة فى زمان الحداثه و نسب هذه القصيده إلى الفرزدق فى الحسين، و الذى عليه الرواه مع اختلاف كثير فى شىء من أبياتها و أنّها

ص: ٤٦٦

١- (١) مواقف.

٢- (٢) هذه القصيده جائت فى الجزء ١٩ من الأغاني للفرزدق فى مدح على بن الحسين عليهما السلام و بين النسختين اختلاف يسير. قال: أخبرنا عبد الله بن على الهاشمى، عن حيان بن على العنزى، عن مجالد، عن الشعبي قال: حجّ الفرزدق بعد ما كبر و قد أتت له سبعون سنه و كان هشام بن عبد الملك قد حجّ فى ذلك العام، فرأى على بن الحسين فى غمار الناس فى الطواف، فقال: من هذا الشاب الذى تبرق أسره وجهه كأنه مرآه صيئيه يترائى فيها عذارى الحى و جوهها؟ فقالوا: هذا على بن الحسين بن على بن أبى طالب... الخ. (ناشر الكتاب) و راجع: مطالب السؤل: ص ٢٦٠ و ٢٦١. (المترجم)

للحزین اللیثی قالها فی قثم بن العباس رضی اللہ عنہ أنّ الفرزدق أنشدها لعلی بن الحسین علیهما الصلاه و السّلام و لها قصیدہ تأتي و أخباره إنشاء اللّٰه (١).

يقول مؤلف الكتاب: اختلف أهل الأدب في القصيده و عدد أبياتها، و نحن كشفنا للواقع اكتفينا بروايه صاحب الأغاني في بيان قول علي بن عيسى رحمه الله، لكونه مقدّما في الرتبة و الزمن على سائر المؤرخين، و هو أيضا أعلم من سائرهم.

قال أبو الفرج في الأغاني: إنّه من كنانة و إنّ الحزین لقب غلب عليه (٢) و أنّ اسمه عمرو بن عبيد بن وهيب بن مالك و يكنى أبا الشعثاء بن حريث بن جابر - إلى أن قال: - لَمَّا حَجَّ عبد الله (بن عبد الملك قال له أبوه: سيأتيك الحزین الشاعر بالمدينه و هو ذرب اللسان (٣) فإيتاك أن تحتجب عنه و ارضه (و صفته أنّه أشعر ذو بطن عظيم الأنف).

فلَمَّا قدم عبد الله المدينه وصفه لحاجبه و قال له: إيتاك أن تردّه، فلم يأت الحزین حتّى قام لينا (مدخل لينا) فقال له الحاجب: قد ارتفع، فلَمَّا ولى ذكر، فلحقه، فقال: ارجع، فاستأذن له، فأدخله، فلَمَّا صار بين يديه و رأى جماله و بهائه و فى يديه قضيب خيزران وقف ساكتا (فأمهله عبد الله حتّى ظنّه أنّه قد أراح، ثم قال له:

السلام رحمك الله أوّلا.

فقال: و عليك السلام و حيّا الله وجهك أيها الأمير).

ثم قال: أيها الأمير! إننى قد كنت مدحتك بشعر فلَمَّا دخلت عليك و رأيت جمالك و بهاءك أذهلنى عنه، فأنسيت ما كنت قلته و قد قلت فى مقامى هذا بيتين.

فقال: ما هما؟

ص: ٤٦٧

١- (١) كشف الغمّه: ٢/٢٥٤ و ٢٥٥.

٢- (٢) الأغاني: ١٧/١٤. فقال: ذكر الواقدي أنّه من كنانة و أنّه صليبه و أنّ الحزین لقب غلب عليه الخ. (ناشر الكتاب)

٣- (٣) فصيح اللسان.

قال:

فى كفه خيزران ريحه عبق

من كفّ أروع فى عرينه شمم

يغضى حياء و يغضى من مهابته

فما يكلم إلا حين يبتسم

(فأجازه، فقال: أخدمنى أصلحك الله فإنه لا خادم لى.

فقال: اختر أحد هذين الغلامين. فأخذ أصغرهما. فقال عبد الله أعلينا ترذل؟ خذ الأكبر).

و الناس يروون هذين البيتين للفرزدق فى أبياته التى يمدح بها على بن الحسين ابن على بن أبى طالب عليه السلام التى أولها:

هذا الذى تعرف البطحاء وطأته

و البيت يعرفه و الحلّ و الحرم

و هو غلط ممّن رواه فيها و ليس هذان البيتان ممّا يمدح به مثل على بن الحسين عليهما السلام و له من الفضل المتعالم ما ليس

لأحد (١).

و من الناس من يرويها لخالد بن يزيد مولى قثم فيه فمن رواها لداود بن سلم فى قثم و لخالد بن يزيد فيه فهى فى روايته:

كم صارخ بك من راج و راجيه

يرجوك يا قثم الخيرات يا قثم

أى العمائر ليست فى رقابهم

لأوليه هذا أو له نعم

فى كفه خيزران رحيه عبق...

و ممّن ذكر لنا ذلك الصولى عن العلائى عن مهدي بن سابق أنّ داود بن سلم قال هذه الأبيات الأربعة سوى البيت الأوّل فى

شعره فى على بن الحسين عليهما السلام (٢).

و لما بلغ الركب المكزّم طاهر الأعراق، أرض العراق و نزلوا «ذات عرق» لقى

١- ((١)) الأغانى: ٣٢٤/١٥ و ٣٢٥. و ما وضعناه بين قوسين ليس فى الكتاب.

٢- ((٢)) راجع الأغانى: ٣٢٧/١٥ و ٣٢٨ و فى الأبيات الأربعة و أولها: كم صارخ بك من راج و راجيه يرجوك يا قثم الخيرات يا

قثم

الإمام الحسين عليه السّلام بشر بن غالب الأسدي واردا من العراق، فسأله عن أهلها.

فقال: خلّفت القلوب معك و السيوف مع بني اميّه.

فقال الحسين عليه السّلام: صدق أخو بني أسد، إنّ الله يفعل ما يشاء و يحكم ما يريد... (١)

و ألحقه عبد الله بن جعفر رضى الله عنهما بابنيه عون و محمّد و كتب على أيديهما كتابا يقول فيه:

أما بعد؛ فإنّي أسألك بالله لما انصرفت حين تنظر فى كتابى فإنّي مشفق عليك من الوجه الذى توجّه له (توجّهت له) أن يكون فيه هلاكك و استئصال أهل بيتك، إن هلكت اليوم طفئ نور الأرض فإنّك علم المهتمدين و رجاء المؤمنين فلا تعجل بالمسير فإنّي فى أثر كتابى، و السلام.

و صار عبد الله بن جعفر إلى عمرو بن سعيد فسأله أن يكتب للحسين أمانا و يميّنه ليرجع عن وجهه.

فكتب عمرو بن سعيد كتابا يميّنه فيه الصلّه و يؤمّنه على نفسه، و أنفذه مع أخيه يحيى بن سعيد و عبد الله بن جعفر:

أما بعد؛ فإنّي أسأل الله أن يصرفك عمّا يوبقك و أن يهديك لما يرشدك، بلغنى أنّك قد توجّهت إلى العراق و إنّي اعيدك بالله من الشقاق فإنّي أخاف عليك فيه الهلاك، و قد بعثت إليك عبد الله بن جعفر و يحيى بن سعيد فاقبل إليّ معهما فإنّ لك عندى الأمن و حسن الجوار و الصلّه و البرّ لك الله علىّ بذلك شهيد و كفيل و مراع و وكيل (٢).

فلحقه يحيى بن سعيد و عبد الله بن جعفر فى الصفاح أو بذات عرق، و دفعا إليه

ص: ٤٦٩

١- (١) ((اللهوف: ص ٤٣، الحسين فى طريقه إلى الشهاده: ص ٣٣.

٢- (٢) ((تاريخ الطبرى: ٣٨٨/٥.

الكتاب و جهدا به فى الرجوع، فلم يقبل و قال لهما: إننى رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله فى المنام و أمرنى بما أنا ماض له.

فقالا له: فما تلك الرؤيا؟

قال: ما حدثت أحدا بها و لا أنا محدث أحدا حتى ألقى ربى جلّ و عزّ (١).

و أمر الحسين عليه السلام أن يكتب فى جواب عمرو بن سعيد:

أما بعد؛ فإنه لم يشاقق الله و رسوله من دعا إلى الله عزّ و جلّ و عمل صالحا و قال: إننى من المسلمين، و قد دعوت إلى الأمان و البرّ و الصلّة، فخير الأمان أمان الله، و لن يؤمن الله فى الآخرة من لم يخفه فى الدنيا فنسأل الله مخافه فى الدنيا توجب لنا أمانه يوم القيامة، فإن كنت نويت بالكتاب صلتى و برى فجزيت خيرا فى الدنيا و الآخرة (٢).

فلما أيس منه عبد الله بن جعفر أمر ابنه عوناً و محمداً بلزومه و المسير معه و الجهاد دونه، و رجع مع يحيى بن سعيد إلى مكّة.

و ذكر المفيد عليه الرحمة فى الإرشاد: و توجه الحسين عليه السلام نحو العراق مغذاً لا يلوى على شىء حتى نزل ذات عرق (٣).

و تحقّق مضمون كلام أمير المؤمنين المعجز:

فى أمالى الطوسى عن عماره الدهنى قال: سمعت أبا الطفيل يقول: جاء المسيّب ابن نجبه إلى أمير المؤمنين عليه السلام متلبّياً بعبد الله بن سبأ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ما شأنك؟

فقال له: يكذب على الله و على رسوله.

ص: ٤٧٠

١- (١) الإرشاد: ٦٩/٢. و فيها ألفاظ ليست عند المفيد تابعنا المؤلف بها.

٢- (٢) تاريخ الطبرى: ٣٨٨/٥ و ٣٨٩، و الكامل: ٢٧٧/٣ الهامش.

٣- (٣) الإرشاد: ٦٩/٢، و الإغذاذ الإسراع، و ذات عرق مكان فى طريق مكّة.

فقال عليه السلام: ما يقول؟

فلم أسمع مقاله المسيّب و سمعت أمير المؤمنين عليه السّلام يقول: هيهات هيهات الغضب و لكن يأتيكم راكب «الذعبله» يشدّ حقوها بوضينها لم يقض تفتا من حجّ و لا عمره فيقتلونه، يريد بذلك الحسين بن علي عليهما السّلام (١).

و ذكروا أنّ الخبر اتصل بالوليد بن عتبة أمر المدينة بأنّ الحسين عليه السّلام توجه إلى العراق، فكتب إلى ابن زياد:

أمّا بعد؛ فإنّ الحسين قد توجه إلى العراق و هو ابن فاطمه عليها السّلام و فاطمه بنت رسول الله صلّى الله عليه و آله؛ فاحذر يا ابن زياد أن تأتي إليه بسوء فتتهيج على نفسك و قومك أمرا في هذه الدنيا لا يصدّه شيء و لا تنساه الخاصّه و العامّه أبدا ما دامت الدنيا.

قال: فلم يلتفت ابن زياد إلى كتاب الوليد (٢).

و بعث الحصين بن نمير صاحب شرطه حتّى نزل القادسيّه، و نظم الخيل ما بين القادسيّه إلى خفّان، و ما بين القادسيّه إلى القططانه (٣) و جبل لعلع.

و كما ذكرنا سالفا أنّ مسلم بن عقيل قبل شهادته بسبعة أيّام أرسل إلى الإمام الحسين عليه السّلام كتابا فيه:

أمّا بعد؛ فإنّ الرائد لا يكذب أهله، إنّ جمع أهل الكوفه معك، فاقبل حين تقرأ كتابي، و السلام عليك.

و كان كتاب أهل الكوفه إليه: إنّ لك هاهنا مائة ألف سيف فلا تتأخّر (٤).

ص: ٤٧١

١- (١) محمّد جواد المحمودي: «ترتيب الأمالي»: ٥٩٨/٤ و ٥٩٩، أمالي الطوسي: المجلس ٨ الحديث ٦١. و الذعبله الناقه السريعه. و الوضين حزام عريض يشدّ به الرجل على البعير.

٢- (٢) الدمعه الساكبه: ٢٤٠/٤ نقلا عن البحار.

٣- (٣) الإرشاد: ٦٩/٢.

٤- (٤) نفسه: ص ٧١.

و لَمَّا بَلَغَ رَيْبَ حَجْرِ الرَّسُولِ الطَّاهِرِ إِلَى مَنْزَلِ حَاجِرٍ مِنْ بَطْنِ الرَّمْلَةِ دَعَا إِلَيْهِ قَيْسُ بْنُ مَسْهَرٍ الصَّيْدَاوِيَّ وَ كَتَبَ جَوَابَهُ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مِنَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ إِلَى إِخْوَانِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُسْلِمِينَ.

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ.

فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكُمْ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ.

أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ كِتَابَ مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلٍ جَاءَنِي يَخْبِرُنِي فِيهِ بِحَسَنِ رَأْيِكُمْ وَ اجْتِمَاعِ مَلئِكُمْ عَلَيَّ نَصْرَنَا وَ الطَّلِبِ بِحَقِّنَا، فَسَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَحْسِنَ لَنَا الصَّنْعَ وَ أَنْ يَثْبِيَكُمْ عَلَيَّ ذَلِكَ أَعْظَمَ الْأَجْرِ، وَ قَدْ شَخَّصْتُ إِلَيْكُمْ مِنْ مَكَّةَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ لَثْمَانَ مَضِينٍ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ يَوْمَ التَّرْوِيهِ فَإِذَا قَدِمَ عَلَيْكُمْ رَسُولِي فَانكَمْشُوا (فِي) أَمْرِكُمْ وَ جَدُّوا فَإِنِّي قَادِمٌ عَلَيْكُمْ فِي أَيَّامِي هَذِهِ بِإِثْنَاءِ اللَّهِ تَعَالَى، وَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ (١).

فَأَقْبَلَ قَيْسُ بْنُ مَسْهَرٍ إِلَى الْكُوفَةِ بِكِتَابِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى إِذَا انْتَهَى إِلَى الْقَادِسِيَّةِ أَخَذَهُ الْحَصِينُ بْنُ نَمِيرٍ فَأَنْفَذَهُ إِلَى عَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ، فَقَالَ لَهُ عَيْدُ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ: إِصْعِدْ فَسَبِّ الْكَذَّابِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ.

فَصَعِدَ قَيْسٌ، فَحَمَدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ هَذَا الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ خَيْرَ خَلْقِ اللَّهِ ابْنَ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ وَ أَنَا رَسُولُهُ إِلَيْكُمْ فَأَجِيبُوهُ، ثُمَّ لَعَنَ عَيْدُ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ وَ أَبَاهُ، وَ اسْتَغْفَرَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ صَلَّى عَلَيْهِ (٢) وَ ذَكَرَ مَنَاقِبَهُ.

فَأَمَرَ ابْنَ مَرْجَانَةَ أَنْ يَرْمِيَ بِهِ مِنْ فَوْقِ الْقَصْرِ؛ فَرَمَوْا بِهِ فَتَقَطَّعَ...

قَالَ الْمَفِيدُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الْإِرْشَادِ: بَعَثَ قَيْسُ بْنُ مَسْهَرٍ الصَّيْدَاوِيَّ - وَ يُقَالُ: بَلَّ بَعَثَ

ص: ٤٧٢

١- (١) الْإِرْشَادُ: ٧٠/٢. وَ لَيْسَ فِيهِ جَمَلُهُ «إِنْ شَاءَ اللَّهُ» قَبْلَ سَلَامِ الْخِتَامِ.

٢- (٢) الْإِرْشَادُ: ٧١/٢.

أخاه عبد الله بن يقطر-و لم يكن علم بخبر مسلم بن عقيل رحمه الله عليهما (١).

و اقتصر ابن طاووس في اللهوف من الرسل المذكورين على واحد.

و أمّا عبد الله بن يقطر فإنّنا سوف نورد خبره على ما ذكره المؤرخون في موضعه إنشاء الله تعالى.

و انتهى الإمام عليه السّلام في مسيره إلى ماء من مياه العرب فإذا عليه عبد الله بن مطيع العدوى و هو نازل به، فلما رأى الحسين عليه السّلام قام إليه فقال: بأبي أنت و أمي يا بن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم، ما أقدمك؟ و احتمله و أنزله.

فقال له الحسين عليه السّلام: كان من موت معاويه ما قد بلغك، فكتب إلى أهل العراق يدعونني إلى أنفسهم.

فقال له عبد الله بن مطيع: اذكرك الله يا بن رسول الله و حرمة الإسلام أن تنتهك، انشدك الله في حرمة رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم (انشدك الله في حرمة قريش...المفيد) انشدك الله في حرمة العرب، فو الله لئن طلبت ما في أيدي بني اميّه ليقتلنك و لئن قتلوك لا يهابوا بعدك أحدا أبدا، و الله إنّها لحرمة الإسلام تنتهك و حرمة قريش و حرمة العرب؛ فلا تفعل و لا تأتي الكوفه و لا تعرّض نفسك لبني اميّه (٢) فإنّهم إن قتلوك لا يهابون بعدك أحدا.

و ذكر صاحب الدرّ النظيم عن جعفر بن سليمان عن راوى حديثه قال: حججت فتركت أصحابي و انطلقت أتعيّف الطريق وحدى، فبينما أنا أسير إذ وقعت طرفي إلى أخبيه و فساطيط، فانطلقت نحوها حتّى أتيت أدناها، فقلت: لمن هذه الأبنيه؟

فقالوا: للحسين عليه السّلام.

قلت: ابن على و ابن فاطمه عليهما السّلام؟

ص: ٤٧٣

١- (١) المصدر نفسه.

٢- (٢) نفسه: ٧٢/٢. و فيه زياده على ما في الكتاب يسيره.

قالوا: نعم.

قلت: في أيها هو؟

قالوا: في ذلك الفسطاط.

فانطلقت نحوه فإذا الحسين عليه السلام متكئ على باب الفسطاط يقرأ كتابا بين يديه، فسلمت، فردّ عليّ السلام، فقلت: يا بن رسول الله! أبى أنت و أمى، ما أنزلك في هذه الأرض القفراء التي ليس فيها ريف و لا متعه؟

قال عليه السلام: إنّ هؤلاء أخافوني و هذه كتب أهل الكوفة و هم قاتلي، فإذا فعلوا ذلك و لم يدعوا الله حرما إلاّ انتهكوه بعث الله إليهم من يقتلهم حتى يكونوا أذلّ من قوم الأمه (١).

و لما نزل الحسين عليه السلام في الخزيمه قام بها يوما و ليله، فلما أصبح جاءت إليه اخته زينب بنت عليّ عليهما السلام فقالت له: يا أخى! ألا اخبرك بشيء سمعته البارحة؟

فقال لها: و ما ذاك يا اختاه؟

فقلت: إنّى خرجت البارحة في بعض الليل لقضاء حاجه فسمعت هاتفا يقول:

ألا يا عين فاحتفلى بجهد

و من يبكى على الشهداء بعدى

على قوم تقودهم المنايا

بمقدار على إنجاز وعد

فقال لها الحسين عليه السلام: يا اختاه! كلّ ما قضى الله فهو كائن (٢).

و لما تمّ الورود لبحر العلم و الجود على ماء زرود، ذكروا أنّ زهيرا بن القين البجليّ -و كان عثمانى المذهب- و قد حجّ في ذلك العام و حدّث جماعه من فزاره و من بجيله قالوا:

ص: ٤٧٤

١- (١) ((الدمعه السابكه: ٢٣٩/٤ و ٢٤٠ نقلا عن البحار. و في روايته اختلاف يسير لا يحيل المعنى و نحن فصلنا هذه الروايه على الترجمة و إن اختلفت في ألفاظ عن الأصل لعلّها لا تفوت القارئ النابه.

٢- (٢) ((مقتل الخوارزمي: ٢٢٤/١. و المؤلف قضت عليه الترجمة تغيير النص ليألف مع القواعد الدستوريّه للغه الفارسيّه، أمّا نحن

فاضطررنا إلى كتابه النصّ كما هو.

كُنَّا مع زهير بن القين البجلي حين أقبلنا من مكَّة فكنَّا نساير الحسين عليه السَّلام فلم يكن شىء أبغض إلينا من أن ننازله فى منزل، فإذا سار الحسين عليه السَّلام و نزل منزلا لم نجد بدًّا من أن ننازله، فنزل الحسين فى جانب و نزلنا فى جانب.

فبينما نحن جلوس نتعدَّى من طعام لنا إذ أقبل رسول الحسين عليه السَّلام حتَّى سلَّم ثمَّ دخل فقال: يا زهير بن القين! إنَّ أبا عبد الله الحسين بعثنى إليك لتأتيه.

فطرح كلَّ إنسان منَّا ما فى يده حتَّى كأنَّ على رؤوسنا الطير.

فقال له امرأته (ديلم «دلهم -خ» بنت عمرو): سبحان الله! أيعبث إليك ابن رسول الله ثمَّ لا- تأتيه، لو أتيته فسمعت من كلامه ثمَّ انصرفت.

فأتاه زهير بن القين، فما لبث أن جاء مستبشرا قد أشرق وجهه، فأمر بفسطاطه و رحله و متاعه فقوَّض و حمل إلى الحسين عليه السَّلام، ثمَّ قال لامرأته: أنت طالق، ألحقى بأهلك فإننى لا أحبُّ أن يصيبك بسببى إلاَّ خير.

ثمَّ قال لأصحابه: من أحبَّ منكم أن يتبعنى و إلاَّ فهو آخر العهد، إننى ساحدثكم حديثا: إنَّا غزونا البحر (١) ففتح الله علينا و أصبنا غنائم، فقال لنا سلمان الفارسى رضى الله عنه (سلمان بن ربيعة الباهلى -المؤلف) (٢): أفرحتم بما فتح الله عليكم

ص: ٤٧٥

١- (١) عند المؤلف: «بلنجر» و هى مدينة ببلاد الروم. (المترجم)

٢- (٢) الحق أنه سلمان بن ربيعة الباهلى و قد التبس على كثيرين فظنَّوه سلمان الفارسى لاتحاد الإسم، و قد ذكر صاحب الروض المعطار عن زهير بن القين قال: غزوت بلنجر، و شهدت فتحها، فسمعت سلمان الفارسى رضى الله عنه- يل هو سلمان بن ربيعة الباهلى و السياق يدلُّ عليه، و لعلَّ خطأ من النسب- يخ- يقول: أفرحتم بفتح الله تعالى عليكم؟ فإذا أدركتم شباب آل محمَّد صلى الله عليه و آله و سلم فكونوا أشدَّ فرحا بقتالكم معهم، فلما سمع زهير بخروج الحسين بن على رضى الله عنهما تلقاه فكان فى جملة و قتل معه فى كربلاء و كان عمر رضى الله عنه جعل سلمان بن ربيعة الباهلى و هو الذى كان يلى لعمر الخيل و هو سلمان الخيل على مغنم المسلمين حين افتتحو بلاد العجم و على قضائهم فهو أوَّل قاض لعمر رضى الله عنه، و افتتح سلمان ما بين أذربيجان إلى باب الأبواب من الخزر و جاز الباب حتَّى بلغ مدينتهم بلنجر، و مات هناك بالخزر و الترك-

و أصبتم من الغنائم؟ فقلنا: نعم. فقال: إذا أدركتم شباب آل محمد فكونوا أشد فرحاً بقتالكم معهم ممّا أصبتم اليوم من الغنائم، فأما أنا فأستودعكم الله.

قالوا: ثمّ و الله ثمّ ما زال فى القوم مع الحسين عليه السّلام حتّى قتل رحمه الله (١).

و قال لامرأته: أنت طالق، فإنّى لا أحبّ أن يصيبك بسببى إلّا خير، و قد عزمت على صحبه الحسين عليه السّلام لأفديه بنفسى و أقيه بروحى، ثمّ أعطها مالها و سلّمها إلى بعض بنى عمّها ليوصلها إلى أهلها، فقامت إليه و بكت و ودّعته و قالت: كان الله عوناً و معينا خار الله لك، أسألك أن تذكرنى فى القيامة عند جدّ الحسين عليه السّلام (٢).

و ذهبت المرأة إلى أهلها و قاد زهير قائد السعادة حتّى نال الشهادة فى كربلاء.

و قيل: رافقته المرأة إلى كربلاء و لم تفارقه حتّى استشهد.

و قال المفيد فى الإرشاد: و كان عبيد الله بن زياد أمر فأخذ ما بين واقصه إلى طريق الشام إلى طريق البصرة فلا يدعون أحدا يلج و لا أحدا يخرج، و أقبل الحسين عليه السّلام لا يشعر بشيء حتّى لقى الأعراب فسألهم، فقالوا: لا و الله ما ندرى، غير أنّا لا نستطيع أن نلج أو نخرج (٣).

و روى عبد الله بن سليمان و المنذر بن المشمعلّ الأسيديان قالاً: لمّا قضينا حجّنا لم تكن لنا همّة إلّا اللحاق بالحسين عليه السّلام فى الطريق لننظر ما يكون من أمره، فأقبلنا ترقل بنا نياقتنا مسرعين حتّى لحقنا بزروود، فلمّا دنونا منه إذا نحن برجل من

((٢))

- تعرف فضله و تستقى بقبه من القحوط و تستشفى به من الأسقام و له صحبه. (الروض المعطار فى خبر الأقطار، تأليف محمد بن عبد المنعم الحميرى، مطبعه لندن، ط ١٩٨٤ ٢)

ص: ٤٧٦

١- ((١)) الإرشاد: ٧٣/٢. و اللفظ له و ورد فى تاريخ الطبرى و الكامل و اختصره الخوارزمى.

٢- ((٢)) اللهوف: ص ٤٤ و ٤٥. و المؤلف مزج بين نص الإرشاد و نص اللهوف.

٣- ((٣)) الإرشاد: ٧٢/٢.

أهل الكوفة قد عدل عن الطريق حين رأى الحسين عليه السّلام، فوقف الحسين كأنه يريد، ثم تركه و مضى، و مضينا نحوه، فقال أحدنا لصاحبه: إذهب بنا إلى هذا لنسأله فإنّ عنده خبر الكوفة، فمضينا حتّى انتهينا إليه، فقلنا: السلام عليك.

فقال: و عليكم السلام.

قلنا: ممّن الرجل؟

قال: أسديّ.

قلنا: و نحن أسديّان. فمن أنت؟

قال: أنا بكر بن فلان، و انتسبنا له، ثم قلنا له: أخبرنا عن النّاس وراءك.

قال: نعم، لم أخرج من الكوفة حتّى قتل مسلم بن عقيل و هانى بن عروه و رأيتهما يجران بأرجلهما فى السوق.

فأقبلنا حتّى لحقنا الحسين عليه السّلام (صلوات الله عليه) فسايرناه حتّى نزل الثعلبيّه ممسيا، فجئناه حين نزل فسلمنا عليه فردّ علينا السلام، فقلنا له: رحمك الله! إنّ عندنا خبرا إن شئت حدّثناك علانيه و إن شئت سرا.

فنظر إلينا و إلى أصحابه ثم قال: «ما دون هؤلاء ستر».

فقلنا له: رأيت الراكب الذى استقبلته عشى أمس؟

قال: نعم، و قد أردت مسألته.

فقلنا: قد و الله استبرأنا لك خبره، و كفيناك مسألته، و هو امرئ مّا ذو رأى و صدق و عقل، و إنّه حدّثنا أنّه لم يخرج من الكوفة حتّى قتل مسلم و هانى و رأهما يجران فى السوق بأرجلهما.

فقال: إنّنا لله و إنّنا إليه راجعون، رحمه الله عليهما، يكرّر ذلك مرارا.

فقلنا له: ننشدك الله فى نفسك و أهل بيتك إلاّ انصرفت من مكانك هذا فإنّه ليس لك بالكوفة ناصر و لا شيعة بل نتخوّف أن يكونوا عليك.

فنظر إلى بنى عقيل فقال: ما ترون؟ فقد قتل مسلم.

فقالوا: والله لا نرجع حتى نصيب ثأرنا أو ندوق ما ذاق.

فأقبل علينا الحسين عليه السلام و قال: لا خير في العيش بعد هؤلاء.

فعلمنا أنه قد عزم رأيه على المسير، فقلنا له: خار الله لك.

فقال: رحمكما الله.

فقال له أصحابه: إنك والله ما أنت مثل مسلم بن عقيل و لو قدمت الكوفة لكان الناس إليك أسرع (١).

و أتاه أبو هرّة الأزدي فسلم عليه ثم قال: يا بن رسول الله! ما الذى أخرجك عن حرم الله و حرم جدك رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم؟

فقال الحسين عليه السلام: و يحك يا أبا هرّة إن بنى امية أخذوا مالى فصبرت، و شتموا عرضى فصبرت، و طلبوا دمي فهربت، و أيم الله لتقتلنى الفئة الباغية و ليلبسنهم الله ذلاً و سيفاً قاطعاً و ليسلطن الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا أذل من قوم سبأ إذ ملكتهم امرأه فحكمت فى أموالهم و دمائهم (٢).

و فى بعض الروايات أن لقائه بأبى هرّة كان فى الرهيمه.

و فى كتاب الكافى بإسناده عن الحكم بن عتيبه قال: لقي رجل الحسين عليه السلام بالثعلبية و هو يريد كربلاء، فدخل عليه فسلم عليه، فقال له الحسين عليه السلام: من أى البلاد أنت؟

قال: من أهل الكوفة.

قال: أما و الله يا أبا أهل الكوفة لو لقيتك بالمدينه لأريتك أثر جبرئيل عليه السلام من

ص: ٤٧٨

١- (١) نقلنا النص بتفاصيله من الإرشاد: ٧٤/٢ و ٧٥. و المؤلف يكتفى بالجمله الجامعه عن ذكر التفاصيل و نحن ملزمون بمجاراه النص إلا إذا كان عند المؤلف يختلف عما فى المصادر.

٢- (٢) اللهوف: ص ٤٣ و ٤٤.

دارنا و نزوله بالوحي على جدى، يا أبا أهل الكوفة! أفمستقى الناس العلم من عندنا فعلموا و جهلنا؟ هذا ما لا يكون (١).

و فى روايه اخرى: إنَّ بشرا بن غالب ورد عليه فى هذا المنزل، فقال: يا بن رسول الله! أخبرنى عن قول الله تعالى عزَّ و جلَّ: فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَ فَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ (٢) يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ (٣).

قال عليه السَّلام: إمام دعى إلى هدى فأجابوه إليه، و إمام دعى إلى ضلاله فأجابوه إليها؛ فهؤلاء فى الجنه و هؤلاء فى النار و هو قول الله عزَّ و جلَّ: فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَ فَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ (٤).

قال عبد الله بن سليم و المذرى بن المشعل الأسدیان: ثمَّ انتظر حتى إذا كان السحر قال لفتيانه و غلمانه: أكثروا من الماء فاستقوا و أكثروا، ثمَّ ارتحلوا و ساروا- من الثعلبيّه- حتى انتهوا إلى زباله، و فيها سقط إليه مقتل عبد الله بن يقطر، و كان من خبره أنَّ الإمام عليه السَّلام كان قد سرحه إلى مسلم بن عقيل من الطريق و هو لا يدري قد أصيب، و لما بلغ القادسيه تلقاه خيل الحصين بن نمير (تميم- الطبرى) التميمى (٥) اعترضه ليفتشه، فأخرج الكتاب و مزقه.

فحمله الحصين بن نمير إلى عبيد الله بن زياد عليه اللعنه، فلما مثل بين يديه قال له: من أنت؟

قال: أنا رجل من شيعة أمير المؤمنين و ابنه الحسين عليهما السَّلام.

ص: ٤٧٩

١- (١) الاصول من الكافي: ٣٢٩/١ ط طهران المكتبة الإسلاميه ١٣٨٨ هجرية.

٢- (٢) الشورى ٧.

٣- (٣) الإسراء ٧١.

٤- (٤) ترتيب الأمالى: ١٩٥/٥ و ١٩٦ ط مؤسسه المعارف الإسلاميه، اولى ١٤٢١.

٥- (٥) تاريخ الطبرى: ٣٩٨/٥ بتصرف.

قال: فلماذا خرقت الكتاب؟

قال: لئلا تعلم ما فيه.

قال: وممن الكتاب و إلى من؟

قال: من الحسين عليه السلام إلى جماعه من أهل الكوفه لا أعرف أسماءهم.

فغضب ابن زياد وقال: والله لا تفارقني حتى تخبرني بأسماء هؤلاء القوم أو تصعد المنبر فتلعن الحسين بن علي و أباه و أخاه و إلا قطعتك إربا إربا.

فقال: أما القوم فلا اخبرك بأسمائهم، و أما لعن الحسين عليه السلام و أبيه و أخيه فأفعل.

فصعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه و صلى على النبي صلى الله عليه و آله و سلم و أكثر من الترحم على علي و الحسن و الحسين عليهم السلام ثم لعن عبيد الله بن زياد و أباه و لعن عتاه بنى اميّه عن آخرهم، ثم قال:

أيها الناس! أنا رسول الحسين عليه السلام إليكم و قد خلفته بموضع كذا فأجيبوه.

فاخبر ابن زياد بذلك فأمر بإلقائه من أعالي القصر، فالقى من هناك فمات (١).

و روى أنه وقع على الأرض مكتوفاً فتكسّرت عظامه و بقى به رمق، فجاء رجل يقال له عبد الملك بن عمير اللخمي (أو عمرو الأزدي) فذبحه، فقيل له في ذلك و عيب عليه، فقال: أردت أن اريحه (٢).

و كان الإمام المظلوم الغريب لا يمرّ بأهل ماء إلا أتبعوه لأنهم ظنّوا أنه يأتي بلداً قد استقامت له طاعه أهله حتى إذا انتهى إلى زباله أخرج للناس كتاباً فقرأ عليهم:

بسم الله الرحمن الرحيم.

أما بعد؛ فإنه قد أتانا خبر فظيع، قتل مسلم بن عقيل و هاني بن عروه و عبد الله

ص: ٤٨٠

١- ((١)) اللهوف: ص ٤٦ و ٤٧. و السيّد رواها لقيس بن مسهرّ الصيداوى و كذلك فعل الشيخ المفيد في الإرشاد: ٧١/٢ و نسب

فعل عبد الملك بن عمير اللخمي معه لا مع عبد الله و لم يشر المؤلف إلى المصدر.

٢- ((٢)) الإرشاد: ٧١/٢.

ابن يقطر، و قد خذلتنا شيعتنا؛ فمن أحب منكم الانصراف فلينصرف ليس عليه منّا ذمام (١).

و بناء على ما رواه المسعودى فقد كان معه فى ذلك اليوم خمسمائة فارس من أهل بيته و أصحابه و نحو مائه راجل (٢).

و لما سمع الناس منه ذلك تفرّقوا عنه و أخذوا يمينا و شمالا حتّى بقى فى أصحابه الذين جاءوا معه من المدينة (مكة) و نفر يسير ممّن انضوا إليه (٣).

و إنّما فعل ذلك لأنّه علم عليه السّلام أنّ هؤلاء الأجلاف الذين اتّبعوه إنّما اتّبعوه و هم يظنّون أنّه يأتى بلدا قد استقامت له طاعه أهله، فكره أن يسيروا معه إلّا- و هم يعلمون على ما يقدمون (٤). فهم رائدهم الماده و حافزهم الطمع و بهارج الدنيا، و إنّما أصحابه الذين يقفون سدّا منيعا فى وجه سهام البلايا، و يضحّون بالنفس و النفيس من أجل الحقّ و الواجب.

فلما كان السحر أمر أصحابه فاستقوا ماء و أكثروا ثمّ سار حتّى مرّ مهبط النور الإلهى ببطن العقبة فنزل عليها فلقية شيخ من بنى عكرمه يقال له عمرو بن لوزان (٥).

و فى روايه: إنّ اسم الراوى لوزان و هو يروى عن عمّه (٦) أنّه قال للحسين عليه السّلام:

أنشدك الله لما انصرفت فو الله لا تقدم إلّا على الأسنه و حدّ السيوف و إنّ هؤلاء الذين بعثوا إليك لو كانوا كفوك مؤونه القتال و وطّئوا لك الأشياء فقدمت عليهم

ص: ٤٨١

١- ((١)) الخبر فى الطبرى: ٣٩٨/٥. و يوجد فى الإرشاد و غيره من كتب المقاتل بنحو و بآخر. و المؤلف أخذ من كلّ مصدر جزءا و لم يستند إلى مصدر واحد.

٢- ((٢)) مروج الذهب: ٢٥٦/٣ طبعه بريه دى مينار و بامته دى كرتاى.

٣- ((٣)) الإرشاد: ٧٥/٢ و ٧٦.

٤- ((٤)) نفسه: ص ٧٦.

٥- ((٥)) الإرشاد: ٧٦/٢.

٦- ((٦)) تاريخ الطبرى: ٣٩٩/٥.

كان ذلك رأياً، فأما على هذه الحال التي تذكر فيائي لا أرى لك أن تفعل.

فقال له: يا عبد الله! إنه ليس يخفى عليّ، الرأى ما رأيت، ولكنّ الله تعالى لا يغلب على أمره (١) والله لا يدعوني حتّى يستخرجوا هذه العلقه من جوفى، فإذا فعلوا سلط الله عليهم من يذلهم حتّى يكونوا أذلّ فرق الامم (٢).

و فى كامل الزياره بإسناده عن ابن عبد ربّه عن أبى عبد الله أنّه قال: إنّهُ لَمّا صعد الحسين عليه السّلام على عقبه البطن قال عليه السّلام لأصحابه: إنّى لا أرانى إلّا مقتولا.

قالوا: وما ذاك يا أبا عبد الله؟

قال عليه السّلام: رؤيا رأيتها فى المنام.

قالوا: وما هى؟

قالوا: رأيت كلاباً تنهشنى أشدّها علىّ كلب أبقع (٣).

ثمّ بلغ شرف سلاله عبد مناف منزل «شراف».

يقول ابن عبد ربّه فى العقد الفريد: وقد جاء حسيناً الخبر - عن شهادته مسلم بن عقيل عليه السّلام - وهم بشراف، ثمّ أمر فتياه بالتزوّد من الماء واصل السير إلى مقصده.

فى بيان ملاقاته الحرّ التميمى

فى بيان ملاقاته الحرّ التميمى (٤) اليربوعى الإمام الحسين عليه السّلام

و سار الحسين عليه السّلام حتّى انتصف النهار فبينما هو يسير إذ كبر رجل من أصحابه.

فقال له الحسين عليه السّلام: الله أكبر، لم كبرت؟

ص: ٤٨٢

١- (١) الطبرى: ٣٩٩/٥، والإرشاد: ٧٦/٢.

٢- (٢) الإرشاد: ٧٦/٢.

٣- (٣) كامل الزيارات: ص ١٥٧.

٤- (٤) الحرّ بن يزيد الرياحى، و الرياح بطن من تميم و لهذا قال التميمى اليربوعى، و اليربوع أبو حى من تميم. (الناشر)

قال: رأيت النخل.

فقال له عبد الله بن سليم و المذرى (المنذر) بن المشمعل الأسديان: إنَّ هذا المكان لم نر به نخله قط.

قالا: فقال لنا الحسين عليه السلام: فما تريانه رأى؟

قلنا: نراه رأى هوادى الخيل!

فقال: و أنا و الله أرى ذلك.

فقال الحسين: أما لنا ملجأ نلجأ إليه نجعله فى ظهورنا و نستقبل القوم من وجه واحد؟

فقلنا: بلى هذا ذو حسم (حسمى-خ) إلى جنبك تميل إليه عن يسارك فإن سبقت إليه فهو كما تريد.

فأخذ إليه ذات اليسار، قالوا: و ملنا معه، فما كان بأسرع من أن طلعت علينا هوادى الخيل فتبيَّنَّاها و عدلنا، فلما رأونا عدلنا عن الطريق عدلوا إلينا كأنَّ أسنَّتهم اليعاسيب، و كأنَّ راياتهم أجنحه الطير، فاستبقنا إلى ذى حسمى فسبقناهم إليه، فنزل الحسين عليه السلام فأمر بأبنيته فضربت و جاء القوم زهاء ألف فارس مع الحرّ بن يزيد التميمي، حتَّى وقف هو و خيله فى مقابل الحسين فى حرّ الظهيره (١).

و كان عبيد الله بن زياد قد أرسل الحصين بن نمير على الشرطه ليحفظ الطرق و يضبط مسالكها.. «...و كان مجيء الحرّ من القادسيه أرسله الحصين بن نمير التميمي فى هذه الألف يستقبل الحسين عليه السلام (٢).

قال ابن قتيبه فى كتابه الإمامه و السياسه: فلقبهم على خيولهم بوادى السباع (٣).

ص: ٤٨٣

١- (١) الإرشاد: ٧٧/٢ و ٧٨، و تاريخ الطبرى: ٤٠٠/٥ و ٤٠١ و بين الكتابين اختلاف يسير.

٢- (٢) الكامل: ٢٧٩/٣.

٣- (٣) الإمامه و السياسه: ٥/٢.

و يروى عن الحرّ أنّه قال للحسين عليه السّلام: لَمَّا وَجَّهَنِي عبيد الله إليك خرجت من القصر فنوديت من خلفي: أبشر يا حرّ بخير- سمعت هاتفا يهتف بي ثلاث مرّات:-

يا حرّ! أبشر بالجنّه. فقلت: ثكلت الحرّ امّه، أيّه جنّه هذه و أنا ذاهب إلى حرب كبد النبي المختار؟ ما معنى هذه البشاره؟ فالتفت فلم أر أحدا، فقلت: و الله ما هذه البشاره و أنا أسير إلى الحسين عليه السّلام و ما أحدث نفسي باتباعك.

فقال عليه السّلام: لقد أصبت خيرا و أجرا (١).

و كان وصول الحرّ إلى الحسين عليه السّلام في حرّ الظهيره، فشمل بحر الرحمه بنظر اللطف الحرّ و أصحابه و كانوا في غايه العطش، فقال لفتيانه: إسقوا القوم و ارووهم من الماء، و رشّفوا الخيل ترشيفا.

ففعّلوا و أقبلوا يملئون القصاع و الطساس من الماء، ثمّ يدنونها من الفرس فإذا عبّ فيها ثلاثا أو أربعا أو خمسا عزلت عنه و سقوا آخر حتّى سقوها كلّها (٢).

قال على بن الطعان المحاربي: كنت مع الحرّ يومئذ فجئت في آخر من جاء من أصحابه، فلَمَّا رأى الحسين [بحر الجود و نور باصره ساقى الكوثر] (٣) ما بي و بفرسى من العطش، قال- بلهجه أهل الحجاز-: أنخ الراويه. و الراويه عندي السقاء. ثمّ قال: يابن أخي! أنخ الجمل، فأنخته، فقال: أشرب. فجعلت كلّما شربت سال الماء من السقاء، فقال الحسين عليه السّلام: أخنت السقاء أى أعطفه، فلم أدر كيف أفعل، فقام فخنثه فشربت و سقيت فرسى (٤).

ص: ٤٨٤

١- (١) بحار الأنوار: ١٥/٤٥ نقلا عن ابن نما. و ما بين الخطين للمؤلف. و في نصّ البحار زياده على ما عند المؤلف.

٢- (٢) الإرشاد: ٧٨/٢، و تاريخ الطبري: ٤٠١/٥.

٣- (٣) القول ما بين الحاصرتين للمؤلف.

٤- (٤) الإرشاد: ٧٨/٢، و تاريخ الطبري: ٤٠١/٥.

فلم يزل الحرّ موافقاً للحسين عليه السّلام حتّى حضرت صلاه الظهر، فأمر الحسين عليه السّلام الحجاج بن مسرور - وقيل على الأكبر - أن يؤذّن، فلما حضرت الإقامه خرج - شفيح يوم القيامه - الحسين عليه السّلام فى إزار و رداء و نعلين، فحمد الله و أثنى عليه ثمّ قال:

أيّها النّاس! (إنّها معذره إلى الله و إليكم) إننى لم آتكم حتّى أتتنى كتبكم و قدمت علىّ رسلكم أن أقدم علينا فليس لنا إمام لعلّ الله أن يجمعنا بك على الهدى و الحقّ، فإن كنتم على ذلك فقد جئتكم، فإن تعطوني ما أطمئنّ إليه من عهدكم و موثيقكم أقدم مصركم و إن لم تفعلوا أو كنتم لقدمى كارهين إنصرفت عنكم إلى المكان الذى أقبلت منه (و جئت منه إليكم) (١).

و لما سمع أهل الكوفه هذا القول منه و هو أوّل قول قاله لإتمام الحجّه، سكتوا عنه و لم يتكلّم أحد منهم بكلمه.

فقال للمؤذّن: أقم الصلاه.

فقال للحرّ: أتريد أن تصلّى بأصحابك؟

قال: لا بل تصلّى أنت و نصلّى بصلاتك. - أنت قدوه الخلق و الصلاه معك أولى -.

فصلّى بهم الحسين عليه السّلام ثمّ دخل فاجتمع إليه أصحابه و انصرف الحرّ إلى مكانه الذى كان فيه، فدخل خيمه قد ضربت له و اجتمع إليه جماعه من أصحابه، و عاد الباقر إلى صفّهم الذى كانوا فيه، فأعادوه ثمّ أخذ كلّ رجل منهم بعنان دابّته و جلس فى ظلّها...

و لما حضرت صلاه العصر فصلّى بالقوم ثمّ سلّم و انصرف إليهم بوجهه فحمد الله و أثنى عليه ثمّ قال:

ص: ٤٨٥

١- (١) و فى ترجمه المؤلّف للنصّ زياده قوله: فأقبلت نحوكم بأهلى و عيالى و أطفالى الذين ليس لهم عائل و هم ذريّه رسول الله و أهل بيته. راجع النصّ مجرّداً عن هذا القول فى الإرشاد: ٧٩/٢، و الطبرى: ٤٠١/٥.

أما بعد؛ أيها الناس! فإنكم إن تتقوا الله و تعرفوا الحق لأهله يكن أرضى لله عنكم، و نحن أهل بيت محمد و أولى بولايه هذا الأمر عليكم من هؤلاء المدعين ما ليس لهم و السائرين فيكم بالجور و العدوان، و إن أبيتم إلا كراهيته لنا و الجهل لحقنا (كرهتمونا و جهلتم حقنا) و كان رأيكم الآن غير ما أتتني به كتبكم و قدمت به عليّ رسلكم انصرفت عنكم.

فقال الحرّ: أنا و الله ما أدري ما هذه الكتب (و الرسل) التي تذكر.

فقال الحسين عليه السلام لبعض أصحابه: «يا عقبه بن سمعان!» أخرج الخرجين اللذين فيهما كتبهم إليّ.

فأخرج خرجين مملوئين صحفا، فنثرت بين يديه.

فقال الحرّ: إننا لسنا من هؤلاء الذين كتبوا إليك و قد امرنا إذا نحن لقيناك ألا نفارقك حتى نقدمك الكوفه على عبيد الله بن زياد.

فقال له الحسين عليه السلام: الموت أدنى إليك من ذلك.

ثم قال لأصحابه: قوموا فاركبوا، فركبوا و انتظر حتى ركب نساءهم، فقال لأصحابه: انصرفوا.

فلما ذهبوا لينصرفوا حال الحرّ بينهم و بين الانصراف.

فقال الحسين عليه السلام للحرّ: شكلك أمك، ما تريد؟

فقال الحرّ: أمّيا لو غيرك من العرب يقولها لي و هو على مثل الحال التي أنت عليها ما تركت ذكر أمّه بالثكل كائنا من كان و لكن و الله مالي إلى ذكر أمك من سبيل إلا بأحسن ما يقدر عليه.

فقال له الحسين عليه السلام: فما تريد؟

قال: أريد أن أنطلق بك إلى الأمير عبيد الله بن زياد.

قال: إذن و الله لا أتبعك.

قال: إذا و الله لا أدعك.

فترادًا القول ثلاث مرّات، فلمّا كثر الكلام بينهما، قال له الحرّ: إنّي لم أمر بقتالك، إنّما امرت أن لا- افارقك حتّى أقدمك الكوفة، فإذا أبيت فخذ طريقًا لا- يدخلك الكوفة و لا- يردّك إلى المدينة تكون بيني و بينك نصفًا حتّى أكتب إلى الأمير و تكتب إلى يزيد أو إلى عبيد الله (١) فلعلّ الله إلى ذلك أن يأتي بأمر يرزقني فيه العافيه من أن ابتلى بشيء من أمرك، فخذ هاهنا فتياسر عن طريق العذيب و القادسيه، و سار الحرّ في أصحابه يسايره (٢).

و يقال: إنّ الحسين عليه السلام خطب في البيضه (٣) هذه الخطبه في أصحابه و أصحاب الحرّ، فقال: حمدا لله و أثني عليه ثم قال:

أيّها الناس! إنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم قال: من رأى سلطانا جائرا مستحلاّ لحرم الله، ناكثا لعهد الله، مخالفا لسنّته رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم يعمل في عباد الله بالإثم و العدوان فلم يغيّر عليه بفعل و لا قول كان حقًا على الله أن يدخله مدخله، ألا و إنّ هؤلاء قد لزموا طاعه الشيطان و تركوا طاعه الرحمن و أظهروا الفساد، و عطّلوا الحدود و استأثروا بالفىء و أحلّوا حرام الله و حرّموا حلاله، و أنا أحقّ من غيري، و قد أتتني كتبكم و قدمت عليّ رسلكم ببيعتكم، أنكم لا- تسلموني و لا تخذلوني، فإن تمّتمت على بيعتكم تصيبوا رشدكم فأنا الحسين بن علي و ابن فاطمه بنت رسول الله، نفسى مع أنفسكم و أهلى مع أهلكم، فلکم فيّ اسوه، و إن لم تفعلوا و نقضتم عهدكم و خلعتم بيعتى من أعناقكم فلعمري ما هي لكم بنكير لقد فعلتموها بأبى و أخى

ص: ٤٨٧

١- (١) هذه العبارة ليست عند المؤلّف و هي مذكوره في الإرشاد و الطبرى، و لو اقتصر الطبرى على ذكرها لتركناها و لكنّ المفيد ذكرها أيضا، و لعلّ الحرّ لم يدرك النفس الحسينيّة بعد و قاسه بمقياس غير صحيح.

٢- (٢) الإرشاد: ٧٩/٢ و ٨٠، و الطبرى: ٤٠٢/٥ و ٤٠٣.

٣- (٣) البيضه موضع بين العذيب و واقصه في أرض الحزن من ديار بنى يربوع. (معجم: ١/٥٣٢)

و ابن عمى مسلم بن عقيل و المغرور من اغترّ بكم، فحظّكم أخطأتم و نصيبيكم ضييعتم، و من نكث فإنما ينكث على نفسه، و سيغنيى الله عنكم و السلام عليكم و رحمه الله و بركاته (١).

و لَمَّا سَمِعَ الْحَرَّ خُطْبَتَهُ قَالَ: يَا بَنَ رَسُولَ اللَّهِ! يَا حَسِينَ! إِنِّي أَذْكَرُكَ اللَّهُ فِي نَفْسِكَ، فَإِنِّي أَشْهَدُ لئن قَاتَلْتَ لَتَقْتُلَنَّ (و لئن قَاتَلْتَ لَتَهْلِكَنَّ فِيمَا أَرَى).

فَقَالَ لَهُ الْحَسِينُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَفَبِالْمَوْتِ تَخَوَّفَنِي؟ وَ هَلْ يَعْذُو بِكُمْ الْخُطْبُ أَنْ تَقْتُلُونِي؟! مَا أَدْرَى مَا أَقُولُ لَكَ! وَ لَكِنْ أَقُولُ كَمَا قَالَ أَخُو الْأَوْسِ لَابْنِ عَمِّهِ، وَ لَقِيَهُ وَ هُوَ يَرِيدُ نَصْرَهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ، فَقَالَ:

سَأْمُضِي وَ مَا بِالْمَوْتِ عَارٌ عَلَى الْفَتَى

إِذَا مَا نَوَى حَقًّا وَ جَاهِدَ مُسْلِمًا

وَ آسَى الرِّجَالَ الصَّالِحِينَ بِنَفْسِهِ

وَ فَارَقَ مَبْثُورًا وَ خَالَفَ مُجْرِمًا

فَإِنْ عَشْتِ لَمْ أَنْدَمْ وَ إِنْ مِتَّ لَمْ أَلَمْ

كَفَى بِكُمْ ذَلًّا أَنْ تَعِيشَ وَ تَرْغَمَا (٢)

فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ الْحَرَّ تَنَحَّى عَنْهُ فَكَانَ يَسِيرُ بِأَصْحَابِهِ نَاحِيَهُ.

وَ تَرَوَى لِلْحَسِينِ عَلَيْهِ السَّلَامِ خُطْبَةً أُخْرَى خُطِبَهَا بِذِي حَسَمٍ، فَقَالَ فِيهَا:

أَمَّا بَعْدُ؛ إِنَّهُ قَدْ نَزَلَ مِنَ الْأَمْرِ مَا قَدْ تَرَوْنَ، وَ إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ تَغَيَّرَتْ وَ تَنَكَّرَتْ وَ أَدْبَرَ مَعْرُوفَهَا وَ اسْتَمَرَّتْ حَذَاءَ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا صَبَابُهُ كَصَبَابَةِ الْإِنَاءِ وَ خَسِيسَ عَيْشِ كَالْمَرْعَى الْوَيْبِلِ، أَلَا تَرَوْنَ أَنَّ الْحَقَّ لَا يَعْمَلُ بِهِ وَ أَنَّ الْبَاطِلَ لَا يَتَنَاهَى عَنْهُ، لِيَرْغَبَ الْمُؤْمِنُ فِي لِقَاءِ اللَّهِ مُحَقَّقًا فَإِنِّي لَا أَرَى الْمَوْتَ إِلَّا شَهَادَةً وَ لَا الْحَيَاةَ مَعَ الظَّالِمِينَ إِلَّا بَرْمًا.

قَالَ: فَقَامَ زَهِيرُ بْنُ الْقَيْنِ الْبَجَلِيُّ فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: تَكَلِّمُونَ أَمْ أَنْتَكَلِّمُ؟

قَالُوا: لَا بَلْ تَكَلِّمُ.

ص: ٤٨٨

١- (١) موسوعه كلمات الإمام الحسين عليه السّلام نقلا- عن تاريخ الطبرى: ٣/٣٠٦، و الكامل فى التاريخ: ٥٥٢/٢، و إحقاق الحق: ١١/٦٠٩، و وقعه الطف: ص ١٧٢.

٢- (٢) تاريخ الطبري: ٤٠٤/٥ إلا البيت الأخير، والإرشاد: ٨١/٢، والكامل: ٢٨١/٣.

فحمد الله فأثنى عليه ثم قال: قد سمعنا هداك الله يا بن رسول الله مقاتلك، والله لو كانت الدنيا لنا باقيه، وكنا فيها مخلدين، إلا أن فراقها في نصرك و مواساتك لآثرنا الخروج معك على الإقامه فيها (١).

(قال الراوى): وقام هلال بن نافع البجلي فقال: والله ما كرهنا لقاء ربنا و إنا على تياتنا و بصائرنا نوالى من والاك و نعادى من عاداك.

قال: وقام برير بن خضير فقال: والله يا بن رسول الله لقد من الله بك علينا أن نقاتل بين يديك و تقطع فيك أعضائنا ثم يكون جدك شفيعنا يوم القيامة (٢).

و ذكر السيد ابن طاووس أن هذه الخطبه خطبها عليه السلام بعد وصول كتاب ابن زياد لعنهما الله تعالى إلى الحر كما سيأتى شرح ذلك بعونه و كرمه.

و كان الإمام يسير بأصحابه فى ناحيه و الحرّ و أصحابه فى ناحيه اخرى حتى انتهوا إلى:

عذيب الهجانات

فإذا هم بأربعة نفر قد أقبلوا من الكوفه على رواحلهم (يجنبون فرسا لنافع بن هلال يقال له الكامل و معهم دليلهم الطرماح بن عدى على فرسه..) (٣) و هم الطرماح بن عدى و نافع بن هلال و مجمع بن عبيد الله (عبد الله -خ ل) العائذى، و رجل رابع.

و لما وقع بصر الطرماح على غزه الحسين المباركه أنشد هذا الرجز:

يا ناقتى لا تدعرى من زجرى

و امضى بنا قبل طلوع الفجر

ص: ٤٨٩

١- (١) تاريخ الطبرى: ٤٠٣/٥ و ٤٠٤.

٢- (٢) السيد بن طاووس، اللهوف: ص ٤٨.

٣- (٣) نصّ عباره الطبرى: ٤٠٤/٥ و ليست عند المؤلف.

بخير ركبان و خير سفر
حتّى تحلّى بكريم النجر
الماجد الحرّ رحيب الصدر
أتى به الله لخير أمر
ثمّه أبقاه بقاء الدهر
آل رسول الله آل الفخر
الساده البيض الوجوه الزهر
الطاعنين بالرماح السمر
الضارين بالسيوف البتر
يا مالك النفع معا و الضرّ
أيد حسينا سيدي بالنصر
على الطغاه من بقايا الكفر
على اللعينين سليلي صخر
يزيد لا زال حليف الخمر

و ابن زياد العهر و ابن العهر (١)

فلما انتهوا إلى الحسين أنشدوه هذه الأبيات، فقال: أما و الله إنّي لأرجو أن يكون خيرا ما أراد الله بنا قتلنا أم ظفرنا.

قال: و أقبل إليهم الحرّ بن يزيد فقال: إنّ هؤلاء النفر الذين من أهل الكوفه ليسوا ممّن أقبل معك، و أنا حابسهم أو رادهم.

فقال له الحسين عليه السّلام: لأمنعهم ممّا أمنع منه نفسي، إنّما هؤلاء أنصاري و أعواني و قد كنت أعطيتني ألاّ تعرض لي بشيء حتّى يأتيك كتاب من ابن زياد.

فقال: أجل، لكن لم يأتوا معك.

قال:هم أصحابي و هم بمنزله من جاء معي فإن تَممت على ما كان بيني و بينك و إلاّ ناجزتك.

قال:فكفّ عنهم الحر (٢).

ثمّ قال لهم الحسين:أخبروني عن الناس وراءكم.

ص :٤٩٠

١- ((١)) الرجز في الطبري لم يتجاوز الأشر السبعه،راجع:ص ٤٠٥ من التاريخ:ج ٥.

٢- ((٢)) المؤلف لم ينقل هذه المشاده بالتفصيل و لا- مناص من نقلها لأنها تشكل حلقه من حلقه التاريخ الحسيني.

الطبري:٤٠٥/٥.

فقال له مجّع بن عبد الله العائذى- وهو أحد نفر الأربعة الذين جاءوه:- أمّا أشراف الناس فقد اعظمت رشوتهم و ملئت غرائرهم، يستمال و دهم و يستخلص به نصيحتهم، فهم ألب واحد عليك، و أمّا سائر الناس بعد فإن أفئدتهم تهوى إليك و سيوفهم غدا مشهوره عليك.

قال: أخبرونى فهل لكم برسولى إليكم؟

قالوا: من هو؟

قال: قيس بن مسهر الصيداوى.

فقالوا: نعم، أخذه الحصين بن تميم فبعث به إلى ابن زياد، فأمره ابن زياد أن يلعنك و يلعن أباك، فصلّى عليك و على أبيك، و لعن ابن زياد و أباه، و دعا إلى نصرتك و أخبرهم بقدمك، فأمر به ابن زياد فالقى من طمار القصر.

فترقت عينا حسين عليه السّلام و لم يملك دمه ثم قال: فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَ مَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا اللَّهُمَّ اجعل لنا و لهم الجنّه نزلا، و اجمع بيننا و بينهم فى مستقرّ من رحمتك و رغائب مذخور ثوابك إنك على كلّ شىء قدير (١).

ثم إن الطرماح دنى من الحسين عليه السّلام فقال له: و الله إني لأنظر فما أرى معك أحدا و لو لم يقاتلك إلا هؤلاء الذين أراهم ملازميك لكان كفى بهم، و قد رأيت قبل خروجى من الكوفة إليك بيوم ظهر الكوفة و فيه من الناس ما لم تر عيناي فى صعيد واحد جمعا أكثر منه فسألت عنهم فقبل اجتمعوا ليعرضوا ثم يسرحون إلى الحسين، فانشدك الله إن قدرت على ألا تقدم عليهم شبرا إلا- فعلت! فإن أردت أن تنزل بلدا يمنعك الله به حتى ترى من رأيك و يستبين لك ما أنت صانع فسر حتى أنزلك منع جبلنا الذى يدعى أجأ، امتنعنا و الله به من ملوك غسان و حمير و من النعمان بن

ص: ٤٩١

١- (١) تاريخ الطبرى: ٤٠٥/٥. و لم يذكر المؤلف حكاية الأربعة مصرع قيس للإمام عليه السّلام بل اكتفى بقوله: ثم أخبروه بواقعه قيس بن مسهر، و لكننا آثرنا نقلها تميما للفائدة و لا ينافى ذلك الأمانة.

المنذر و من الأسود و الأحمـر، و اللّٰه إن دخل علينا ذلّ قطّ، فأسير معك حتّى أنزلك «القرية» ثمّ نبعث إلى الرجال ممّن بأجأ و سلمى من طيّبى فو اللّٰه لا- يأتى عليك عشره أيام حتّى تأتیک طيّبى رجالا و ركباناً ثمّ أقم فينا ما بدا لك، فإن هاجك هيّج فأنا زعيم لك بعشرين ألف طائى يضربون بين يديك بأسيافهم، و اللّٰه لا يوصل إليك أبدا و منهم عين تطرف.

فقال له: جزاك اللّٰه و قومك خيرا، إنّه قد كان بيننا و بين هؤلاء القوم قول لسنا نقدر معه على الانصراف، و لا- ندرى علام تنصرف بنا و بهم الامور فى عاقبه (١).

فقال الطرمـاح: إننى قد امترت إلى أهلى من الكوفه ميره و معى نفقه لهم، فأتيهم فأضع ذلك فيهم ثمّ أقبل إليك إنشاء اللّٰه. فأذن له الإمام.

فلما عاد بلغ عذيب الهجانات أخبره سماعه بن بدر بشهاده الحسين، فعاد إلى أهله محزوناً.

و لما بلغ الإمام قصر بنى مقاتل دخل عليه عمرو بن قيس المشرقى و ابن عمّ له، فقال ابن عمّ قيس: يا أبا عبد اللّٰه! هذا الذى أرى خضاب أو شعرك؟

فقال عليه السّلام: خضاب، و الشيب إلينا بنى هاشم يعجل.

ثمّ أقبل عليهما فقال: جئتما إلى نصرتى؟

فقال عمرو: إننى رجل كثير السنّ كثير الدين كثير العيال، و فى يدي بضائع للنّاس و لا أدرى ما يكون و أكره أن اضيّع أمانتى. و قال ابن عمّه مثل ذلك.

فقال الحسين عليه السّلام لهما: فانطلقا فلا تسمعا لى و اعيه و لا تريا لى سوادا فإنّه من

ص: ٤٩٢

١- (١) تاريخ الطبرى: ٤٠٦/٥ و فيه تفصيل ما فعله الطرمـاح بعد أن عاد إلى أهله بالميره. الكامل: ٢٨١/٣ و ٢٨٢.

سمع و اعيتنا أو رأى سوادنا فلم يجينا و يعنا كان حقا على الله عز و جل أن يكبه على منخرية فى النار (١).

و رأى الإمام فى قصر بنى مقاتل فسطاطا مضروبا، فقال: لمن هذا؟

فقال: لعبيد الله بن الحرّ الجعفى.

فأرسل ورائه حجاجا بن مسروق و قال: ادعه لى.

فلما أتاه الرسول، قال: هذا الحسين بن على يدعوك.

فقال عبيد الله بن الحر: إننا لله و إننا إليه راجعون، و الله ما خرجت من الكوفة إلا كراهه أن يدخلها الحسين و أنا بها، و الله ما أريد أن أراه و لا يرانى.

فأتاه الرسول فأخبره، فأخذ الحسين نعليه فانتعل ثم قام فجاءه حتى دخل عليه، فسلم و جلس، ثم دعاه إلى الخروج معه، فأعاد إليه ابن الحر تلك المقالة.

فقال: فإلا تنصرنا فاتق الله أن تكون ممن يقاتلنا فو الله لا يسمع و اعيتنا أحد ثم لا ينصرنا إلا هلك.

قال: أمّا هذا فلا يكون أبدا إنشاء الله (٢).

و يقول صاحب كتاب الدرّ النظيم: و لما بلغ الحجاج كتاب الإمام عليه السّلام قال له عبيد الله بن الحر: لّما بلغنى خبر توجه الإمام عليه السّلام إلى الكوفة خرجت منها لأنى لم أر له فيها ناصرا، فقلت فى نفسى: إن أنا قاتلته فقد ارتكبت إثما عظيما، و إن قاتلت معه فسوف اقتل و لا أجديه نفعاً لأنّ قاتله سيظهر عليه، و ما هانت نفسى على.

و فى الكتاب المذكور: عن يزيد بن مرّه عن عبيد الله بن الحر أنّ الحجاج لّما عاد بالجواب إلى الحسين عليه السّلام جائئى و عليه جبّه حمراء و قد غطّى رأسه و انتعل، و نظرت إلى لحيته فرأيتها كأنّها جناح غراب (فقلت له: أسود أم خضاب؟ قال:

ص: ٤٩٣

١- (١) ((الدمعه الساكبه: ٢٥٢/٤ و ٢٥٣ نقلا عن عقاب الأعمال للصدوق.

٢- (٢) ((تاريخ الطبرى: ٤٠٧/٥، الكامل: ٢٨٢/٣، الإرشاد: ٨١/٢ و ٨٢، الدمعه الساكبه: ٢٥٢/٤.

يابن الحر! عَجَّل على المشيب)، فما رأيت أحدا قط أحسن من الحسين و لا أملاً للعين منه، و لا رقت على أحد قط رقتي عليه حين رأيت يمشى و الصبيان حوله، فدعاني إلى نصرته.

قلت: يابن رسول الله! لو كنت عازما أن أكون مع أحد الفريقين لكنت معك و رأيت شدّه نكايتي بالعدو، و لكنني لست عازما على واحد من هذين الأمرين و لكن فرسى هذه «الملحقة» و الله ما طلبت عليها شيئا قط إلا لحقته، و لا طلبني أحد عليها إلا سبقته فخذها فهي لك و خذ سيفي معها، فاعتل صهوتها، و أنا أرسل معك فريقا من أصحابي يخفرونك حتى تصل مأمنك و أنا ضامن لحرمك و عيالك أن ألحقهم بك.

فقال الإمام عليه السلام: أكان غرضك من هذا القول النصيحة؟

قلت: نعم و الله الذي لا فوقه شيء.

فقال عليه السلام: فأنا أنصحك جزاء نصيحتك، إن استطعت أن لا تسمع صراخنا و لا تشاهد وقعتنا فافعل فو الله لا يسمع و اعيتنا (داعيتنا) أحد لا ينصرنا إلا كبه الله في نار جهنم.

ثم جمع الإمام ثيابه و نهض قائما، فألقى عبيد الله نظره ثانية على كريمته و قال:

أسواد ما أرى أم خضاب؟

فقال: عَجَّل المشيب يابن الحر، فعلمت أنه الخضاب (١).

حكى أن عبيد الله المذكور كان عثمانيا و كان يعدّ من الشجعان و من فرسان العرب و كان في وقعه صفين في جيش معاوية بن أبي سفيان، لما كان في قلبه محبة عثمان، و لما قتل أمير المؤمنين عليه السلام انتقل إلى الكوفة و كان بها إلى أن حضرت

ص: ٤٩٤

١- (١) لم يكن الكتاب «الدر النظيم» بحوزتنا فترجمنا النص لذلك نرجو من القارئ مخلصين أن يرجع إلى الكتاب نفسه و لا يقنع بالترجمه فإنها تزيد و تنقص.

مقدمات قتل الحسين عليه السلام فخرج منها تعمدًا لئلا يحضر في قتله (١).

و لما قتل الحسين عليه السلام أخذ ابن زياد يتفقد أشراف أهل الكوفة فلم ير عبيد الله بن الحر ثمّ جاءه بعد أيام حتّى دخل عليه، فقال: أين كنت يا بن الحر؟

قال: كنت مريضًا.

قال: مريض القلب أو مريض البدن؟!

قال: أمّا قلبى فلم يمرض، و أمّا بدنى فقد منّ الله علىّ بالعافيه.

فقال له ابن زياد: كذبت و لكنك كنت مع عدونا.

قال: لو كنت مع عدوك لرئى مكانى، و ما كان مثل مكانى يخفى.

قال: و غفل عنه ابن زياد غفله، فخرج ابن الحر فقعده على فرسه، فقال ابن زياد: أين ابن الحر؟

قالوا: خرج الساعه.

فاحضرت الشرط فقالوا له: أجب الأمير.

فدفع فرسه ثمّ قال: أبلغوه أنّى لا آتية و الله طائعا أبدا. (ثمّ خرج حتّى أتى منزل أحمر بن زياد الطائى فاجتمع إليه فى منزله أصحابه) ثمّ خرج حتّى أتى كربلاء فنظر إلى مصارع القوم، فاستغفر لهم هو و أصحابه ثمّ مضى حتّى نزل المدائن، و قال فى ذلك:

يقول أمير غادر و ابن غادر

ألا كنت قاتلت الحسين بن فاطمه

و نفسى على خذلانه و اعتزاله

و بيعه هذا الناكث العهد لائمه

فيا ندمى ألا أكون نصرته

ألا كلّ نفس لا تسدّ نادمه

و إنى لأنى لم أكن من حماته

لذو حسره ما أن تفارق لازمه

سقى الله أرواح الذين تبادروا

إلى نصره سحًا من الغيث دايمة

ص: ٤٩٥

١- (١) ترجم هذا النص من القمقام الشيخ عباس القمي في نفس المهموم: ص ١٧٨.

وقفت على أجدائهم و مجالهم
فكاد الحشى ينقّض و العين ساجمه
لعمرى لقد كانوا مصاليت فى الوغى
سراعا إلى الهيجا حماه خضارمه
تأسوا على نصر ابن بنت نبيهم
بأسيافهم آساد غيل ضراغمه
فإن يقتلوا فى كلّ نفس بقيه
على الأرض قد أضحت لذلك ذاحمه (١)

و ما أن رأى الرائون أفضل منهم
لدى الموت سادات و زهر قماقمه
يقتلهم ظلما و يرجو و دادنا
فدع خطّه ليست لنا بملايمه
لعمرى لقد راغتمونا بقتلهم
فكم ناقم منّا عليكم و ناقمه
أهم مرارا أن أسير بجحفل
إلى فئه زالت عن الحق (٢) ظالمه

فكفّوا و إلا زرتكم فى كتائب
أشدّ عليكم من زحوف الديالمه (٣)

و قال هذه الأبيات أيضا فى المعنى:
فيالك حسره ما دمت حيّا

تردد بين حلقى و التراقى

حسين حين يطلب بذل نصرى

على أهل الضلاله و النفاق

غداه يقول لى بالقصر قولاً

أتركنا و ترمع بالفراق

و لو أنى اواسيه بنفسى

لنلت كرامه يوم التلاق

مع ابن المصطفى نفسى فداه

تولّى ثم ودّع بانطلاق

فلو فلق التلهّف قلب حرّ

لهمّ اليوم قلبى بانفلاق

فقد فاز الاولى نصرو حسينا

و خاب الآخرون إلى نفاق (٤)

ص: ٤٩٦

١- (١) معنى هذا البيت غير مفهوم و جاء فى الطبرى هكذا: فإن يقتلوا فكلّ نفس تقيّه على الأرض قد أضحّت لذلك و اجمه

٢- (٢) زاغت.

٣- (٣) تاريخ الطبرى: ٤٧٠/٥ إلا البيت الثانى من المقطوعه.

٤- (٤) راجع نفس المهموم: ص ١٧٩ و ١٨٠ نقلا عن أخبار الطوال: ص ٢٦٢ ط القاهره ١٩٦٠ اولى.

و توجد لابن الحر ترجمه فى كتب التواريخ مسطوره و نكتفى منها بهذا القدر فى هذا الكتاب المستطاب.

رجع الحديث إلى سياقه

إشاره

كشفت الغمّه عن سفيان بن عيينه عن على بن زيد عن على بن الحسين صلّى الله عليهما قال: خرجنا مع الحسين عليه السلام فما نزلنا منزلاً ولا ارتحلنا منه إلاّ و ذكر يحيى بن زكريّا عليه السلام، و قال يوماً من الأيام: من هوان الدنيا على الله عزّ و جلّ أنّ رأس يحيى ابن زكريّا اهدى إلى بغى من بغايا بنى إسرائيل (١).

و أمر بالاستقاء من الماء فى ذلك المنزل و ساروا ساعه فحقق و هو على ظهر فرسه خفقه ثم انتبه و هو يقول: إنّنا لله و إنّنا إليه راجعون و الحمد لله ربّ العالمين، ففعل ذلك مرّتين أو ثلاثاً، فأقبل إليه ابنه على بن الحسين عليهما السلام على فرس فقال: ممّ حمدت الله و استرجعت؟

فقال: يا بنى! خفقت خفقه فعنّ لى فارس على فرس و هو يقول: «القوم يسرون و المنايا تسير إليهم» (فعلت أنّها أنفسنا نعت إلينا).

فقال له: يا أبت! لا أراك الله سوءاً، ألسنا على الحق؟

قال: بلى و الذى إليه مرجع العباد.

قال: فإنّنا لا نبالى أن نموت محقّين.

فقال له الحسين عليه السلام: جزاك الله من ولد خير ما جزى والدا عن والده (٢).

روى جماعه أنّ هذه الرؤيا حدثت فى العذيب و رواها قوم فى الثعلبيّه.

ص: ٤٩٧

١- ((١)) كشف الغمّه: ٢/٢١٩.

٢- ((٢)) الإرشاد: ٨٢/٢، تاريخ الطبرى: ٥/٤٠٧ و ٤٠٨، و مقاتل الطالبين: ص ١١١، الكامل فى التاريخ: ٢/٢٨٢.

فلما أصبح نزل فصلّى الغداه ثمّ عَجَل الركوب فأخذ يتياسر بأصحابه يريد أن يفرّقهم، فيأتيه الحرّ بن يزيد فيردّه و أصحابه، فجعل إذا ردّهم نحو الكوفه ردّا شديدا امتنعوا عليه فارتفعوا، فلم يزالوا يتياسرون كذلك حتّى انتهوا إلى نينوى (١).

و فى روايه مقاتل الطالبين: إنّ الإمام لما نزل بـ «أقساس مالك» كتب الحر إلى عبيد الله يعلمه (٢).

فإذا ركب على نجيب له و عليه سلاح متنكب قوسا مقبل من الكوفه (فوقفوا القوم جميعا ينتظرونه) فلما انتهى إليهم سلّم على الحرّ بن يزيد و أصحابه، و لم يسلم على الحسين عليه السّلام و أصحابه، فدفع إلى الحرّ كتابا من عبيد الله بن زياد، فإذا فيه:

أما بعد؛ «فجمع» بالحسين حين يبلغك كتابى و يقدم عليك رسولى فلا تتركه (و لا تنزله) إلاّ بالعراء فى غير خضر و لا ماء (فى غير حصن و على غير ماء) فقد أمرت رسولى أن يلزمك و لا يفارقك حتّى يأتينى بإنفاذك أمرى، و السلام (٣).

فلما قرأ الكتاب، قال لهم الحر: هذا كتاب الأمير عبيد الله يأمرنى أن اجتمع بكم فى المكان الذى يأتى كتابه.

فنظر يزيد بن زياد بن المهاصر (المهاجر) أبو الشعثاء الكندى النهدى من قبيله (مثل بن معاويه) و كان يومها فى جيش الحر، و غلبت عليه السعاده الأزليه فتحوّل إلى أصحاب الحسين عليه السّلام حتّى استشهد معه إلى رسول ابن زياد فعرفه، فقال له:

ألست أنت مالك بن نسير الكندى البدى (البدئى - خ ل)؟

قال: نعم.

قال: ثكلتك امّك، ماذا جئت فيه؟

ص: ٤٩٨

١- (١) نفسه: ص ٨٢ و ٨٣.

٢- (٢) مقاتل الطالبين: ص ١١١.

٣- (٣) تاريخ الطبرى: ٤٠٨/٥، الإرشاد: ٨٣/٢.

قال: وما جئت فيه، أطعت إمامي، ووفيت ببيعتي.

فقال له ابن المهاجر: بل عصيت ربك و أطعت إمامك في هلاكك نفسك و كسبت العار و النار، و بسئ الإمام إمامك، قال الله عز من قائل: **وَجَعَلْنَا هُمْ أُمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ (١) فإمامك منهم (٢).**

و أخذ الحر بن يزيد القوم بالنزول في ذلك المكان على غير ماء و لا في قريه.

قالوا: دعنا نزل في هذه القريه-يعنى نينوى- أو هذه القريه-يعنون الغاضريه- أو هذه الاخرى-يعنون شفيّه-.

فقال: لا و الله ما أستطيع ذلك، هذا رجل قد بعث إلى عينا.

فقال له زهير بن القين: يا ابن رسول الله! إن قتال هؤلاء أهون من قتال من يأتينا من بعدهم، فلعمري ليأتينا من بعد من لا ترى ما لا قبل لنا به.

فقال له الحسين: ما كنت لأبدئهم بالقتال (٣).

و يقول صاحب زبده الفكرة في تاريخ الهجره (٤): و لَمَّا سار الحسين لقيه أوائل خيل ابن زياد فنزل كربلاء في أربعين فارسا و مائة راجل.

و مجمل القول أن الإمام نزل بعد أن مشى خطوات بأهل بيت العصمه و الطهاره و أبناءه و إخوانه و أصحابه و مواليه في أرض المحنة صنو الكرب و البلاء، و نزل الحر مع فرسانه بأزائه و ذلك يوم الخميس الثاني من محرّم سنة إحدى و ستين.

ص: ٤٩٩

١- (١) القصص ٤١/.

٢- (٢) الإرشاد: ٨٣/٢.

٣- (٣) تاريخ الطبري: ٤٠٨/٥ و ٤٠٩، و الإرشاد: ٨٤/٢.

٤- (٤) زبده الفكرة في تاريخ الهجره للأمير بيبرس ركن الدين المنصوري الدواداري المصري المتوفى سنة ٧٢٥ و هو تاريخ كبير مرتب على السنوات، أحد عشر مجلدا. قال العيني: استعان بكاتبه ابن كبير النصراني، إنتهى إلى سنة ٧٢٤. (كشف الظنون: ٩٠٢/٢)

و فى كشف الغمّه: نزلوا يوم الأربعاء أو الخميس الثانى من المحرم (١).

بيان و تصحيح

التنعيم:- بفتح المثناة من فوق و سكون النون و كسر العين المهملة و ياء ساكنه و ميم-موضع بمكّه فى الحل و هو بين مكّه و سرف على فرسخين من مكّه و قيل على أربعة.

بحير:- كأمر بحاء مهملة بعد الموحده-ابن ريسان.

الصفاح:- بكسر الصاد المهملة و الفاء و آخره حاء مهملة-موضع بين حنين و انصاب الحرم على يسره الداخلى إلى مكّه من مشاش و هناك لقى الفرزدق الحسين ابن على بن أبى طالب عليهم السلام لما عزم على قصد العراق، فقال: لقيت الحسين بن على بالصفاح و عليه اليلامق و الدرقي.

ذات عرق: فى «ق» ميقات العراقيين، و فى معجم البلدان: و ذات عرق مهل أهل العراق و هو الحدّ بين نجد و تهامة، و قيل عرق جبل بطريق مكّه و منه ذات عرق.

الحاجر:- بحاء مهملة و بعد الألف جيم مكسوره وراء مهملة-منزل للحجاج بالبادية (ق).

بطن الرمه:- بضمّ الراء و تشديد الميم و يخفف-واد معروف بعاليه نجد. و قال أبو عبيد السكونى فى بطن الرمه: منزل لأهل البصره إذا أرادوا المدينه، بها يجتمع أهل الكوفه و البصره و منه إلى العيله.

زرود:- بفتح الزاى و بين المهملتين واو-رمال بين الثعلبيّه و الخزيميّه بطريق الحاج من الكوفه.

الثعلبيّه:- منسوب بفتح أوله-من منازل طريق مكّه من الكوفه بعد الشقوق و قبل الخزيميّه.

ص: ٥٠٠

الخريميّه:-بضمّ الخاء المعجمه و فتح الزاى-تصغير خزم منسوبه إلى خريم ابن خازم فيما أحسب،و هو منزل من منازل الحاج بعد الثعلبيّه من الكوفه قبل الأجر.و قال قوم:بينه وبين الثعلبيّه اثنان و ثلاثون ميلا و قيل أنّه الخريميّه بالحاء المهمله.

شقوق:-بضمّ الشين-منزل بطريق مكّه بعد واقصه من الكوفه.

الرهيمه:-بالتصغير براء و بعد الهاء ياء مثناه من تحت و بعد الميم هاء-ضيعه قرب الكوفه.

زباله:-بزاي مضمومه بعدها الموحّده-منزل معروف بطريق مكّه من الكوفه و هى قريه عامره بها أسواق بين واقصه و الثعلبيّه.و قال أبو عبيد السكوني:بعد القاع من الكوفه و قبل الشقوق.

واقصه:-بكسر القاف و الصاد المهمله-منزل بطريق مكّه بعد القرعاء نحو مكّه و قبل العقبه لبنى شهاب من طيئ و يقال لها واقصه الحزون و هى دون زباله بمرحلتين و إنّما قيل لها واقصه الحزون لأنّ الحزون أحاطت بها من كلّ جانب.

بطن العقبه:-بالتحريك-منزل فى طريق مكّه بعد واقصه و قبل القاع لمن يريد مكّه.

شراف:-بفتح أوّله و آخره فاء و ثانيه راء مخففه-بين الواقصه و القرعاء على ثمانيه أميال من الإحساء التى لبنى وهب،و من شراف إلى واقصه ميلان.

و القرعاء:-بفتح القاف ثمّ المهملتين-و هو منزل فى طريق مكّه من الكوفه بعد المغيئه و قبل واقصه إذا كنت متوجّها إلى مكّه،و بين القرعاء و واقصه ثمانيه فراسخ.

ذو حسم:-بالمهملتين كصرد و يروى حسم بضمّتين و فى نسخه ذو حسمى بالكسر ثمّ السكون مقصور-.

القادسيّه:قال المنجمون:بينها و بين الكوفه خمسه عشر فرسخا،و بينها و بين

العذيب أربعة أميال؛ في معجم البلدان.

البيضان: -تشبه بيضه بفتح الباء -موضع فوق زباله؛ عن أبي عمرو، و عن غيره البيضان بكسر الباء بيضان ما حول البحرين من البرية.

العذيب: -تصغير العذب و هو الماء الطيب -و هو ماء بين القادسيه و المغيئه بينه و بين القادسيه أربعة أميال و إلى المغيئه اثنان و ثلاثون ميلا. و قيل: هو واد لبني تميم و هو من منازل حاج الكوفه، و قيل: هو حدّ السواد. و قال أبو عبيد السكوني:

العذيب يخرج من قادسيه الكوفه إليه، و كانت مسلحه للفرس بينها و بين القادسيه حائطان متّصلان بينهما نخل و هي سته أميال، فإذا خرجت منه دخلت الباديه ثم المغيئه. و كتب عمر بن الخطاب إلى سعد بن أبي وقاص: إذا كان في يوم كذا فارتحل بالناس حتى تنزل فيما بين عذيب الهجانات و عذيب القوادس و شرّق بالناس و غرّب، و هذا دليل على أنّ هناك عذيبين.

مناع: -بعد الميم المفتوحه نون و في آخرها عين مهمله بوزن نزال -اسم هضبه في جبل طيء و يقال المناءان و هما جبلان.

أجأ: -بوزن فعل محرّك مقصور مهموز و النسب إليه أجائي كأجعي. -قال الزمخشري: أجأ و سلمى جبلان عن يسار سميراء و لم يقل عن يسار القاصد إلى مكّه أو المنصرف عنها. قال أبو عبيد السكوني: أجأ أحد جبلي طيء و هو غربيّ فيد و أجأ سمى باسم رجل و سمى سلمى باسم امرأه.

القرية: -تصغير قرية -قال ابن الكلبي: مكان في جبل طيء مشهور.

قصر مقاتل: قصر كان بين عين التمر و الشام. قال السكوني: هو قرب القطقطانه و سلام ثم القریات و هو منسوب إلى مقاتل بن ثعلبه التميمي.

و القطقطانه: -بالضم ثم السكون ثم قاف اخرى مضمومه و طاء مهمله اخرى و بعد الألف نون و هاء و رواه الأزهرى بالفتح -موضع قرب الكوفه من جهه البريه

بالطف. قال أبو عبيد السكوني: القطقطانه بالطف بينها و بين الرهيمه مغربا تيف و عشرون ميلا إذا خرجت من القادسيه تريد الشام و منه إلى قصر مقاتل ثم القرّيات ثم السماوه، و من أراد خرج من القطقطانه إلى عين التمر ثم ينحط حتى يقرب من الفيوم إلى هيت.

نينوى:- بكسر أول و سكون ثانيه و فتح النون و الواو بوزن طيطوى- و هي قريه يونس بن مئى عليه السّلام بالموصل، و بسواد الكوفه ناحيه يقال لها نينوى منها كربلاء التى قتل بها الحسين عليه السّلام.

الغاضريه:- بالغين المعجمه و بعد الألف ضاد معجمه ثم راء منسوبه إلى غاضره من بنى أسد- و هي قريه من نواحي الكوفه قريه من كربلاء.

شفيّه:- بفتح أوله و كسر ثانيه-منسوب إلى الشفاء.

كربلاء:- بالمد- و هو الموضع الذى قتل فيه الحسين بن على عليهما السّلام فى طرف البريه عند الكوفه. و قد روى أنّ الحسين عليه السّلام لما انتهى إلى هذه الأرض قال لبعض أصحابه: ما تسمى هذه القريه و أشار إلى العقر؟ فقال له: اسمها العقر.

فقال الحسين عليه السّلام: نعوذ بالله من العقر. ثم قال: فما اسم هذه الأرض التى نحن فيها؟ قالوا: كربلاء.

قال: أرض كرب و بلاء، إنتهى.

و رأيت فى بعض الكتب القديمه: قال ثابت: كنّا نقول: كربلى.

عقر: بابل- بفتح العين و سكون القاف ثم راء- قرب كربلاء من الكوفه.

بلنجر:- بفتح الموحده و اللام و سكون النون و جيم مفتوحه- و راء مدينه ببلاد الخزر خلف باب الأبواب. قالوا: فتحها عبد الرحمن بن ربيعه. و قال البلاذرى:

سلمان بن ربيعة الباهلي، و تجاوزها و لقيه خاقان في جيشه خلف «بلنجر» فاستشهد هو و أصحابه و كانوا أربعة آلاف، و كان في أول الأمر قد خافهم الترك، و قالوا: إن هؤلاء ملائكة لا يعمل فيهم السلاح، فاتفق أن تركيا اختفى في غيضة و رشق مسلما بسهمه فقتله، فنادى في قومه: إن هؤلاء يموتون كما تموتون فلم تخافوهم، فأجروا عليهم و أوقعوهم حتى استشهد عبد الرحمن بن ربيعة و أخذ الراية أخوه و لم يزل يقاتل حتى أمكنه دفن أخيه بنواحي بلنجر و رجع ببقية المسلمين على طريق جيلان، و قتل سلمان بن ربيعة و أصحابه و كانوا ينظرون في كل ليلة نورا على مصارعهم فأخذوا سلمان بن ربيعة و جعلوه في تابوت فهم يستسقون فيه إذا قحطوا.

أقسام:- بفتح الألف و بعد القاف الساكنة المهملتان- قريه بالكوفه أو كوره يقال لها: أقساس مالك.

تل أعفر:- بالفاء و المهملتين هكذا تقول عامه الناس و أما خواصهم فيقولون:

تل يعفر- و هو اسم قلعه حصينه و ربض بين سنجار و الموصل.

على الخبير سقطت: المثل لمالك بن جبير العامري و كان من حكماء العرب و تمثّل به الفرزدق للحسين بن علي عليهما السلام حين أقبل يريد العراق، الخبير العالم، و الخبر العلم، و سقطت أي عثرت، عبّر عن العثور بالسقوط لأنّ عادة العاثر أن يسقط على ما يعثر عليه.

لا يكذب الرائد أهله: و هو الذي يقدّمونه ليرتاد لهم منزلا أو ماء أو موضع حرز يلجأون إليه من عدوّ يطلبهم فإن كذبهم صار تدبيرهم على خلاف الصواب و كانت فيه هلكتهم أي إنّه و إن كان كذّابا فإنّه لا يكذب أهله، يضرب فيما يخاف من غبّ الكذب.

قال ابن الأعرابي: بعث قوم رائدا لهم فلما أتاهم قالوا: ما وراءك؟

قال: رأيت عسبا يشبع منه الجمل البروك، وتشكت منه النساء. وهم الرجل بأخيه.

يقول: العشب قليل لا يناله الجمل من قصره حتى يبرك و قوله: وتشكت منه النساء أى من قلّه تحلب الغنم فى شكوه. وقوله و هم الرجل بأخيه أى تقاطع الناس فهم الرجل أن يدعو أخاه و يصله من قلّه العشب.

الحزب: هو ابن يزيد بن ناجيه بن سعيد من بنى رياح بن يربوع.

مالك بن نسير: -بالنون و السين المهمله و بعد الياء التحتيه راء مصغرا- فى المنهج: بشر بن غالب-سين-و زاد-ين-الأسدى الكوفى.

عبد الله بن سبأ: -بالسين المهمله و الباء المنقطه تحتها نقطه واحده- غال ملعون أخرجه أمير المؤمنين.

سماعه: -بسين مهمله و خفّه ميم و بعد الألف عين مهمله-.

فى بيان نزول الإمام الهمام أبى عبد الله الحسين صلى الله عليه بصحراء المحنه كربلاء، و مجيء عمر بن سعد بن أبى وقاص إليها

و لما بلغ الإمام المظلوم أرض كربلاء سأل عن اسمها، فقالوا: كربلاء.

قال: هذا موضع كرب و بلاء، هاهنا مناخ ركابنا و محط رحالنا و مسفك دماننا (١).

و قال الدميرى فى حياه الحيوان: إنّ الحسين لما وصل إلى كربلاء سأل عن اسم المكان؟

ف قيل له: كربلاء.

فقال: كرب و بلاء، لقد مرّ أبى بهذا المكان عند مسيره إلى صفين و أنا معه فوقف

ص: ٥٠٥

١- (١) بحار الأنوار: ٣٨٣/٤٤.

و سأل عن المكان و قال:هاهنا محطّ ركابهم، و هاهنا مهراق دمائهم، فسئل عن ذلك، فقال:نفر من آل محمّد صلى الله عليه و آله و سلم يقتلون هاهنا.

ثمّ أمر بأنقاله فحطت في ذلك المكان (١).

و في كشف الغمّة:فنزل القوم و حطّوا الأثقال و نزل الحرّ بنفسه و جيشه قبالة الحسين عليه السّلام، ثمّ كتب إلى عبيد الله بن زياد و أعلمه بنزول الحسين عليه السّلام بأرض كربلاء (٢).

و ذكروا أنّ الحر بن يزيد لمّا ضيّق الخناق على الإمام عليه السّلام و ثب إليه رجل من شيعة يقول له:هلال بن نافع البجلي (الجملي) فقال:يا بن رسول الله! أنت تعلم أنّ جدّك رسول الله لم يقدر أن يشرب الناس محبته و لان أن يرجعوا إلى أمره ما أحبّ، و قد كان منهم منافقون يعدونه النصر و يضمرون له الغدر، يلقونه بأحلى من العسل و يخلفونه بأمر من الحنظل حتّى قبضه الله إليه، و إنّ أباك عليّاً رحمه الله عليه قد كان في مثل ذلك، فقوم قد أجمعوا على نصره و قاتلوا معه الناكثين و القاسطين و المارقين حتّى أتاه أجله فمضى إلى رحمه الله و رضوانه، و أنت اليوم عندنا في مثل تلك الحالة، فمن نكث عهده و خلع بيعته فلن يضرب إلا نفسه، و الله مغن عنه، فسر بنا راشدا معافى، مشرقا إن شئت و إن شئت مغربا، فوالله ما أشفقنا من قدر الله، و لا كرهنا لقاء ربّنا، و إنّنا على نيّاتنا و بصائرنا نوالى من والاك و نعادى من عاداك.

ثمّ وثب برير بن خضير الهمداني:و الله يا بن رسول الله! لقد منّ الله بك علينا أن نقاتل بين يديك، تقطّع فيه أعضائنا ثمّ يكون جدّك شفيعنا يوم القيامة بين أيدينا، لا أفلح قوم ضيّعوا ابن بنت نبيّهم، أفّ لهم غدا ماذا يلاقون؟ ينادون بالويل و الثبور في نار جهنّم.

ص: ٥٠٦

١- ((١)) الدميرى، حياه الحيوان: ٩٢/١ ط دار الكتب العلميّه، اولى ١٤١٥. قال واضح حواشيه: رواه مسلم في الفتن: ٢٨، و رواه أحمد: ٢٩/٥، ٤٥.

٢- ((٢)) كشف الغمّة: ٢٥٧/٢.

قال: فجمع الحسين عليه السلام ولده و إخوته و أهل بيته ثم نظر إليهم فبكى ساعه ثم قال: اللهم إنا عتره نبيك محمد و قد اخرجنا و طردنا و أزعجنا عن حرم جدنا و تعدت بنو اميّه علينا، اللهم فخذ لنا بحقنا و انصرنا على الظالمين (١).

و لما ورد الخبر بنزول الحسين عليه السلام كربلاء على ابن زياد لعنهما الله، كتب إلى الإمام كتابا و فيه:

أما بعد؛ فقد بلغني يا حسين نزولك بكربلاء و قد كتب إليّ يزيد بن معاويه أن لا أتوسد الوثير و لا أشبع من الخمير أو الحقك باللطيف الخبير أو ترجع إلى حكمتي و حكم يزيد بن معاويه، و السلام (٢).

و ذكر الكتاب نور الدين المالكي (ابن الصباغ) في الفصول المهمه على النحو التالي:

أما بعد؛ فإنّ يزيد بن معاويه كتب إليّ أن لا تغمض جفنتك من المنام و لا تشبع بطنك من الطعام أو يرجع الحسين إلى حكمتي أو تقتله (٣).

و الأول هو الأصح.

فلما ورد كتابه على الحسين عليه السلام و قرأه رماه من يده ثم قال: لا أفلح قوم اشتروا مرضاه المخلوق بسخط الخالق.

فقال له الرسول: جواب الكتاب أبا عبد الله.

فقال: ما له عندي جواب فقد حقت عليه كلمه العذاب.

فرجع الرسول إليه فخبره بذلك.

فغضب عدو الله من ذلك أشد الغضب و التفت إلى عمر بن سعد و أمره بقتال الحسين عليه السلام (٤).

ص: ٥٠٧

١- (١) مقتل الخوارزمي: ٢٣٦/٢ و ٢٣٧، بحار الأنوار: ٣٨٢/٤٤ و ٣٨٣.

٢- (٢) الدمعه الساكبه: ٢٥٧/٤، نقلا عن المجلسي.

٣- (٣) الفصول المهمه: ص ١٩٠.

٤- (٤) بحار الأنوار: ٣٨٣/٤٤ و ٣٨٤.

و اتفق الأخباريون و أرباب الحديث و السير على أنّ ورود ابن سعد إلى كربلاء كان بيوم بعد نزول الحسين عليه السّلام و هو اليوم الثالث من شهر المحرّم سنة واحد و ستين للهجرة، فقدم عليهم عمر بن سعد من الكوفة في أربعه آلاف منافق، و كان ابن زياد قد أمره على الرى، فخرج على ابن زياد الديلم و غلبوا على دستبى من قزوين، فكتب إليه ابن زياد عهدته على الرى و أمره بالخروج، فخرج معسكرا بالناس بحمّام أعين، فلمّا كان من أمر الحسين ما كان (١) و أقبل إلى الكوفة دعا ابن زياد عمر بن سعد فقال: سر إلى الحسين فإذا فرغنا ممّا بيننا و بينه سرت إلى عملك (٢).

فقال له عمر بن سعد: إن رأيت رحمك الله (٣) أن تعفينى فافعل.

فقال له عبيد الله: نعم على أن تردّ لنا عهدنا.

قال: فلمّا قال له ذلك، قال له عمر بن سعد: أمهلنى اليوم حتّى أنظر.

قال: فانصرف عمر يستشير نصحاءه، فلم يكن يستشير أحدا إلاّ نهاه (و حدّره من عواقب عمله، و من عذاب الآخرة).

قال: و جاء حمزه بن المغيرة بن شعبه و هو ابن اخته، فقال: انشدك الله يا خال أن تسير إلى الحسين فتأثم بربيك و تقطع رحمك، فو الله لئن تخرج من دنياك و مالك و سلطان الأرض كلّها لو كان لك خير لك من أن تلقى الله بدم الحسين!

فقال له عمر بن سعد: فإنى أفعل إنشاء الله.

عن عمّار بن يسار الجهنى عن أبيه قال: دخلت على عمر بن سعد و قد امر بالمسير إلى الحسين، فقال لى: إنّ الأمير أمرنى بالمسير إلى الحسين فأبيت ذلك عليه.

ص: ٥٠٨

١- (١) هذه عبارة الطبرى و هى تختلف عن عبارة المؤلّف و المؤدّى واحد.

٢- (٢) فضّلنا عبارة الطبرى لأنّها الأقرب إلى منطق الأحداث ففى عبارة المؤلّف أنّ ابن زياد يقول لابن سعد عن الحسين عليه السّلام: أنّه قطعه كبد الزهراء، و ليس معقولا أن يقولها ابن زياد بل هى مشاعر المؤلّف رحمه الله.

٣- (٣) بل لعنهما الله.

فقلت له: أصاب الله بك، أرشدك الله، أجل فلا تفعل و لا تسر إليه.

قال: فخرجت من عنده فأتاني آت و قال: هذا عمر بن سعد يندب الناس إلى الحسين.

قال: فأتيته فإذا هو جالس، فلمّا رأني أعرض بوجهه، فعرفت أنّه قد عزم على المسير إليه (وقد أعمت هذا الشقي مطامع الدنيا، و سترت عليه بصيرته و باع دينه بدنيا يزيد) فخرجت من عنده (١).

و ذكروا أنّ ابن سعد بات تلك الليلة يتقلّب على الفراش و هو ينشد:

دعاني عبيد الله من دون قومه

إلى خطّه فيها خرجت لحيني

فو الله ما أدري و إني لحائر

أفكر في أمرى على خطرين

أترك ملك الرى و الرى منيتى

أم اصبح (٢) مأثوما بقتل حسين

حسين ابن عمى و الحوادث جمّه

لعمري ولى فى الرى قرّه عين

و فى قتله النار التى ليس دونها

حجاب ولى فى الرى قرّه عين

يقولون إنّ الله خالق جنّه

و نار و تعذيب و غلّ يدين

فإن صدقوا فيما يقولون إننى

أتوب إلى الرحمن من سنتين

و إنّ إله العرش يغفر زلتى

و إن كنت فيها أعظم الثقلين

و إن كذبوا فزنا برى عظيمه

و ما عاقل باع الوجود بدين (٣)

لعنه الله و أخزاه.

فلما أصبح الصباح غدى ابن سعد على ابن زياد فقال: أصلحك الله! إنك وليتني

ص: ٥٠٩

١- ((١)) تاريخ الطبرى: ٤٠٩/٥ و ٤١٠، و ما بين القوسين من كلام المؤلف رحمه الله.

٢- ((٢)) أرجع.

٣- ((٣)) ذكر منها صاحب المناقب ثلاثه أبيات: ١٠٦/٤، و ذكر صاحب الدمعه أنه رأى فى مقتل أبى مخنف من تمام ما قاله لعنه الله و ذكر بقيه الأبيات و فيها اختلاف واضح: ٢٦٦/٤ و ٢٦٧.

هذا العمل و كتبت لى العهد و سماع به الناس، فإن رأيت أن تنفذ ذلك فافعل و ابعث إلى الحسين فى هذا الجيش من أشرف الكوفه من لست بأغنى و لا أجزأ عنك فى الحرب منه، فسمى له ناسا.

فقال له ابن زياد: لا تعلمنى بأشرف أهل الكوفه و لست أستأمرك فىمن اريد أن أبعث، إن سرت بجنونا و إلا فابعث إلينا بعهدنا (١).

فلم تطاوعه نفسه على ذلك و رضى لها بالعار و النار، و أقدم على هذا الأمر العظيم، إلى أن صار و ابن زياد من مصاديق هذه الآية: وَ أَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَ الْبُغْضَاءَ (٢) حيث غضب عليه ابن زياد و لم ينل حكمومه الرى، و مقته أهل الكوفه؛ فقد كان النساء و الصبيان يلعنونه و لم يكن من دخول مساجدهم أو مجتمعاتهم حتى ظهر المختار و أيده الله جلت عظمته فقتله و ابنه أقبح قتله كما سيأتى فى موضعه إن شاء الله، فأخذه الله نكال الآخرة و الاولى و لعذاب الآخرة أشد و أبقى.

و صدق مقال أمير المؤمنين المعجز فيه:

فى تذكره الخواص لسبط ابن الجوزى: قال محمد بن سيرين: و قد ظهرت كرامات على بن أبى طالب عليهما السلام فى هذا فإنه لقى عمر بن سعد يوما و هو شاب، فقال: ويحك يا بن سعد كيف بك إذا قمت يوما مقاما تخير فيه بين النار و الجنة فتختار النار (٣)؟

و لما نزل ابن سعد أرض كربلاء بعث عزره بن قيس الأحمسي فقال: إئته فسله ما الذى جاء به؟ و ماذا يريد؟

و كان عزره ممن كتب إلى الحسين فاستحيا منه.

ص: ٥١٠

١- (١) تاريخ الطبرى: ٤١٠/٥.

٢- (٢) المائدة: ٦٤.

٣- (٣) تذكره خواص الامه: ص ٢٢٣.

قال: فعرض على الذين كاتبوه فكلهم أبى وكرهه، و قام إليه كثير بن عبد الله الشعبي و كان فارسا شجاعا ليس يرد وجهه شىء، فقال: أنا أذهب إليه و الله لئن شئت لأفتكن به.

فقال له عمر بن سعد: ما اريد أن يفتك به، و لكن إئته فسله ما الذى جاء به؟

قال: فأقبل إليه، فلما رآه أبو ثمامه الصائدى قال للحسين عليه السلام: أصلحك الله أبا عبد الله! قد جاءك شر أهل الأرض و أجرؤه على دم و أفتكه.

فقام إليه، فقال: ضع سيفك.

قال: لا و الله و لا كرامه، إنما أنا رسول فإن سمعتم منى أبلغتكم ما ارسلت به إليكم، و إن أبيتم انصرفت عنكم.

فقال له: فإنى آخذ بقائم سيفك ثم تكلم بحاجتك.

قال: لا و الله لا تمسه.

فقال له: أخبرنى ما جئت به و أنا أبلغه عنك. و لا أدعك تدنو منه فإنك فاجر.

قال: فاستبأ، ثم انصرف.

قال: فدعا عمر بن سعد قره بن قيس الحنظلى فقال له: ويحك يا قره! إلق حسينا فسله ما جاء به؟ و ماذا يريد؟

قال: فأتاه قره بن قيس، فلما رآه الحسين مقبلا قال: أتعرفون هذا؟

فقال حبيب بن مظاهر: نعم، هذا رجل من حنظله تميمى، و هو ابن اختنا، و لقد كنت أعرفه بحسن الرأى و ما كنت أراه يشهد هذا المشهد.

قال: فجاء حتى سلم على الحسين و أبلغه رساله عمر بن سعد إليه له.

فقال الحسين: كتب إلى أهل مصركم هذا أن أقدم، فأما إذا كرهونى فأنا أنصرف عنهم.

(فلما أراد قره الانصراف) قال له حبيب بن مظاهر: ويحك يا قره بن قيس! أنى

ترجع إلى القوم الظالمين! انصر هذا الرجل الذي بآبائه أيديك الله بالكرامه.

فقال له قزّه: أرجع إلى صاحبي بجواب رسالته، و أرى رأيي.

قال: فانصرف إلى عمر بن سعد فأخبره الخبر.

فقال له عمر بن سعد: إنني لأرجو أن يعافيني الله في حربته و قتاله.

قال حسان بن قائد بن بكير العبسي: أشهد أنّ كتاب عمر بن سعد جاء إلى عبيد الله بن زياد و أنا عنده فإذا فيه:

(بسم الله الرحمن الرحيم) أمّا بعد؛ فإنّي حيث نزلت بالحسين بعثت إليه رسولي فسألته عمّا أقدمه، و ماذا يطلب و يسأل؟ فقال: كتب إليّ أهل هذه البلاد و أتتني رسلهم فسألوني القدوم ففعلت، فأما إذا كرهوني (كرهتموني -خ) و بدا لهم غير ما أتتني به رسلهم فأنا منصرف عنهم.

فلما قرئ الكتاب على ابن زياد، قال:

الآن إذ علقت مخالبتنا به

يرجو الخلاص (١) و لات حين مناص

قال: و كتب إلى عمر بن سعد:

(بسم الله الرحمن الرحيم. أمّا بعد؛ فقد بلغني كتابك و فهمت ما ذكرت) فأعرض على الحسين أن يبيع ليزيد بن معاوية هو و جميع أصحابه، فإذا فعل ذلك رأينا رأينا، و السلام.

فلما أتى عمر بن سعد الكتاب، قال: قد حسبت أن لا يقبل ابن زياد العافيه (٢) فلم يعرض ابن سعد على الحسين ما أرسل به ابن زياد لأنّه علم أنّ الحسين لا يبيع يزيد أبداً.

ص: ٥١٢

١- ((١)) النجاه.

٢- ((٢)) الطبري: ٤١٠/٥ و ٤١١ و ٤١٢، و الإرشاد: ٨٤/٢ و ٨٥ و ٨٦، و ذكرها ابن الأثير باختصار مخل: ٢٨٣/٣، و مقتل الخوارزمي: ٢٤٠/١ و ٢٤١، و البحار: ٣٨٤/٤٤ و ٣٨٥ نقلاً عن الشيخ المفيد رحمه الله.

قال: ثم جمع ابن زياد الناس في جامع الكوفة، ثم خرج فصعد المنبر و بالغ في مدح يزيد و ذكر سخائه و جوده ثم زادهم في أرزاقهم مائه مائه و أمر بتعجيلها (١).

و أخذ يسير بالجيش أميراً على أثر أمير و قائداً تلو قائداً ردنا لابن سعد إلى أن بلغت اثنين و عشرين ألفاً، و في قول آخر: بلغ عددهم ثلاثين ألفاً، و خرج ابن زياد من الكوفة و نزل النخيلة.

و ذكروا أنّ شبثاً بن ربعي لعنه الله تمارض فلم يذهب إلى دار الإمارة عسى ابن زياد أن يعفيه من قتال الحسين عليه السلام، فعلم بذلك ابن زياد فأرسل إليه:

أما بعد؛ فإنّ رسولي أخبرني بتمارضك، و أخاف أن تكون من الذين إذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا و إذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنّنا معكم إنّما نحن مستهزون (٢) إن كنت في طاعتنا فاقبل إلينا مسرعاً.

فأقبل إليه شبث بعد العشاء لثلاً. ينظر إلى وجهه فلا يرى عليه أثر العله، فلمّا دخل عليه رحّب به و قرّب مجلسه و قال: احبّ أن تشخص إلى قتال هذا الرجل عونا لابن سعد عليه.

فقال: أفعل أيها الأمير (٣). فخرج في ألف فارس (٤).

ص: ٥١٣

١- (١) و ذكر المؤرخون كلام ابن زياد لعنهما الله على النحو التالي: أيها الناس! إنّكم بلوتم آل أبي سفيان فوجدتموهم كما تحبون، و هذا أمير المؤمنين يزيد قد عرفتموه حسن السيره، محمود الطريقه، محسنا إلى الرعيه، يعطى العطاء في حقّه، قد أمنت السبل على عهده و كذلك كان أبوه معاويه في عصره، و هذا ابنه يزيد من بعده، يكرم العباد و يغنيهم بالأموال، و يكرمهم، و قد زادكم في أرزاقكم مائه مائه و أمرني أن أقرها عليكم و اخرجكم إلى حرب عدوّه الحسين؛ فاسمعوا له و أطيعوا. (بحار الأنوار: ٣٨٥/٤٤ و اللفظ له، و الخوارزمي، المقتل: ٢٤٢/١ و فيه ألفاظ ليست في روايه البحار)

٢- (٢) سورة البقره آيه ١٣.

٣- (٣) بحار الأنوار: ٣٨٦/٤٤.

٤- (٤) مقتل الخوارزمي: ٢٤٢/١.

و ورد كتاب آخر من ابن زياد على ابن سعد:

أما بعد؛ حل بين الحسين وأصحابه و بين الماء فلا يذوقوا منه قطره كما صنع بالتقى الزكى عثمان بن عفان (١).

فأرسل عمر بن سعد عمرو بن الحجاج على خمسمائه فنزلوا على الشريعة و حالوا بين الحسين و بين الماء و ذلك قبل قتل الحسين عليه السلام بثلاثة أيام (٢).

و جاء فى كتاب «روضه الصفا» (٣) أن أهل الكوفه امتنعوا عن حرب الحسين عليه السلام فكان كلما أرسل جماعه إلى حربه عادوا أدرجهم من حيث أرسلوا، فأمر سعد بن عبد الرحمن بالبحث عن المتخلفين و أن يبعث إليه بهم، فكان ممن بعث به رجل من أهل الشام جاء الكوفه لطلب حاجه له فأمر بضرب عنقه لئلا يتخلف أحد بعد ذلك.

و تابع إرسال الجنود، ثم كتب إلى عمر بن سعد:

إنى لم أجعل لك عله فى كثره الخيل و الرجال؛ فانظر لا أصبح و لا امسى إلا و خبرك عندى غدوه و عشيه (٤).

و لما حال أهل الكوفه بين الحسين عليه السلام و بين الماء و أضرّ العطش بالحسين و أصحابه، أخذ الحسين عليه السلام فأسا و جاء إلى وراء خيمه النساء فخطى فى الأرض تسع عشره خطوه نحو القبله ثم حفر هناك فنبعت له عين من الماء العذب، فشرب الحسين عليه السلام و شرب الناس بأجمعهم و ملأوا أسقيتهم ثم غارت العين فلم ير لها أثر.

فبلغ ذلك ابن زياد لعنهما الله، فأرسل إلى عمر بن سعد لعنهما الله:

ص: ٥١٤

١- (١) الإرشاد: ٨٦/٢. و فى الطبرى: التقى الزكى المظلوم أمير المؤمنين عثمان: ٤١٢/٥.

٢- (٢) الكامل: ٣٨٣/٣.

٣- (٣) فى سيره الأنبياء و الملوك و الخلفاء، فارسى، لمحمد مير خواند بن خواند شاه بن محمد ابن السيد برهان الدين. (الذريعه: ٢٩٦/١١)

٤- (٤) بحار الأنوار: ٣٨٦/٤٤.

بلغنى أنّ الحسين يحفر الآبار و يصيب الماء فيشرب هو و أصحابه فانظر إذا ورد عليك كتابي فامنعمهم من حفر الآبار ما استطعت و ضيق عليهم، و لا تدعهم يذوقوا الماء و افعل بهم كما فعل بالزكي عثمان (١).

و في تلك الحال صاح وقع من ذلك الجانب و يدعى عبد الله بن أبي الحصين الأزدي- و كان عداؤه في بجيله- بأعلى صوته: يا حسين! ألا تنظر إلى الماء كأنه كبد السماء، و الله لا تذوقون منه قطره واحده حتى تموتوا عطشا.

فقال الحسين عليه السلام: اللهم اقله عطشا و لا تغفر له أبدا.

قال حميد بن مسلم: و الله لعدته بعد ذلك في مرضه فو الله الذي لا- إله غيره لقد رأيت يشرب الماء حتى يبغر ثم يقيئه و يصيح: العطش العطش، ثم يعود فيشرب الماء حتى يبغر ثم يقيئه و يتلظى عطشا، فما زال ذلك دأبه حتى لفظ نفسه (٢).

و لما اشتد على الحسين عليه السلام و أصحابه العطش دعى العباس بن علي بن أبي طالب أخاه فبعثه في ثلاثين فارسا و عشرين راجلا- و بعث معهم بعشرين قربه فجاءوا حتى دنوا من الماء ليلا- (لعلهم يأتون بالماء للعطشى) فجاءوا حتى دنوا من الماء ليلا و استقدم أمامهم باللواء نافع بن هلال البجلي (الجملى).

فقال عمرو بن الحجاج الزبيدي: من الرجل؟

فجىء.

فقال: ما جاء بك؟

قال: جئنا نشرب من هذا الماء الذي حلا تمونا عنه.

قال: فاشرب هنيئا.

قال: لا و الله لا أشرب منه قطره و حسين عطشان و من ترى من أصحابه (لا و الله

ص: ٥١٥

١- (١) نفسه: ٣٨٧/٤٤ و ٣٨٨.

٢- (٢) الإرشاد: ٨٧/٢، و تاريخ الطبري: ٤١٢/٥.

لا أشرب منه قطره و حسين ابن الرسول و أهل البيت الطاهر و الأطفال الضعفاء قد كظهم العطش كلاً لا يلد هذا الماء أبدا-
المؤلف).

فطلعوا عليه، فقال: لا سبيل إلى سقى هؤلاء، إنما وضعنا بهذا المكان لنمنعهم الماء.

فلما دنى منه أصحابه قال لرجاله: املئوا قربكم.

فشدّ الرّجاله فملئوا قربهم.

و ثار إليهم عمرو بن الحجّاج و أصحابه، فحمل عليهم العباس بن علي و نافع بن هلال فكفّوهم (ثم انصرفوا إلى رحالهم فقالوا: امضوا، و وقفوا دونهم، فعطف عليهم عمرو بن الحجّاج و أصحابه و أطردوا قليلا، ثم إنّ رجلا من صداء طعن من أصحاب عمرو بن الحجّاج طعنه نافع بن هلال فظنّ أنّها ليست بشيء، ثمّ إنّها انتقضت بعد ذلك فمات منها.

و جاء أصحاب الحسين بالقرب فأدخلوها عليه (١).

و لذلك سمّى العباس عليه السّلام السّقاء (٢).

و لما دخل اليوم السادس من شهر المحرم اشتدّ الأمر بالحسين صلوات الله و سلامه عليه، و كان ابن زياد ما فتئ يحرض ابن سعد على حرب الحسين عليه السّلام.

و أقبل حبيب بن مظاهر الأسدي إلى الحسين عليه السّلام فقال: يا ابن رسول الله! ها هنا حيّ من بني أسد بالقرب منّا، أتأذن لي بالمسير إليهم فأدعوهم إلى نصرتك فعسى الله أن يدفع بهم عنك؟

قال عليه السّلام: قد أذنت لك.

فخرج حبيب إليهم في جوف الليل متنكرا حتّى أتى إليهم، فعرفوه أنّه من بني أسد، فقالوا: ما حاجتك؟

ص: ٥١٦

١- ((١)) الطبري: ٤١٢/٥، و مقاتل الطالبين: ص ١١٧.

٢- ((٢)) بحار الأنوار: ٣٨٨/٤٤.

فقال: إنّي قد أتيتكم بخير ما أتى به وافد إلى قوم، أتيتكم أدعوكم إلى نصر ابن بنت نبيكم فإنّه في عصابه من المؤمنين، الرجل منهم خير من ألف رجل، لن يخذلوه و لن يسلموه أبدا، وهذا عمر بن سعد قد أحاط به، وأنتم قومي و عشيرتي و قد أتيتكم بهذه النصيحة فأطيعوني اليوم في نصرته تنالوا بها شرف الدنيا و الآخرة، فإنّي أقسم بالله لا يقتل أحد منكم في سبيل الله مع ابن بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم صابرا محتسبا إلا كان رفيقا لمحمد صلى الله عليه و آله و سلم في عليين.

قال: فوثب رجل من بني أسد يقال له عبد الله بن بشر، فقال: أنا أوّل من يجيب إلى هذه الدعوه، ثم جعل يرتجز و يقول شعرا:

قد علم القوم إذا تواكلوا

و أحجم الفرسان إذ تناقلوا

أنّي شجاع بطل مقاتل

كأننى ليث عرين باسل

ثمّ تبادل رجال الحى حتّى التأم منهم تسعون رجلا فأقبلوا يريدون الحسين عليه السّلام و خرج رجل في ذلك الوقت من الحى حتّى صار إلى عمر بن سعد فأخبره الحال، فدعا ابن سعد برجل من أصحابه يقال له الأزرق فضمّ إليه أربعمائه فارس و وجهه نحو حىّ بنى أسد، فبينما أولئك القوم قد أقبلوا يريدون عسكر الحسين في جوف الليل إذا استقبلهم خيل ابن سعد على شاطئ الفرات و بينهم و بين عسكر الحسين عليه السّلام اليسير فتناوش القوم بعضهم بعضا و اقتتلوا قتالا شديدا.

و صاح حبيب بن مظاهر بالأزرق: ويلك! مالك و ما لنا؟ انصرف عنا و دعنا يشقى بنا غيرك.

فأبى الأزرق أن يرجع، و علمت بنو أسد أنّه لا طاقة لهم بالقوم، فانهزموا راجعين إلى حبيهم، ثمّ إنهم ارتحلوا في جوف الليل خوفا من ابن سعد أن يبيتهم.

و رجع حبيب بن مظاهر إلى الحسين عليه السّلام فخبّره بذلك.

فقال الحسين عليه السلام: لا حول ولا قوه إلا بالله (١).

وذكروا أنّ العطش لمّا اشتدّ على الحسين عليه السّلام و أهل بيته الطاهرين و أطفاله و أصحابه أتاه برير بن خضير الهمداني (يزيد بن حصين الهمداني - خ ل) فقال له:

إئذن لي يا بن رسول الله لآتي هذا ابن سعد فأكلمه في أمر الماء لعله يرتدع.
فقال له: ذلك إليك.

فجاء الهمداني إلى عمر بن سعد فدخل عليه فلم يسلم عليه.

قال: يا أخا همدان! ما منعك من السلام عليّ؟ ألسنت مسلما أعرف الله و رسوله؟

فقال له الهمداني: لو كنت مسلما كما تقول لما خرجت إلى عترة رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم تريد قتالهم و بعد هذا ماء الفرات تشرب منه كلاب السواد و خنازيرها، و هذا الحسين بن علي و إخوته و نسائه و أهل بيته يموتون عطشا قد حلت بينهم و بين ماء الفرات و أنت تزعم أنّك تعرف الله و رسوله.

فأطرق عمر بن سعد ثم قال: و الله يا أخا همدان إنّني لأعلم حرمة أذاهم و لكن:

دعاني عبيد الله من دون قومه

إلى خطه فيها خرجت لحييني

فو الله ما أدري و إنّني لواقف

على خطر لا أرتضيه و مين

أترك ملك الرى و الرى منيتى

أم أرجع مأثوما بقتل حسين

و فى قتله النار التى ليس دونها

حجاب و ملك الرى قرّه عين

يا أخا همدان! ما أجد من نفسى تجيبنى إلى ترك الرى لغيرى.

فرجع (يزيد بن حصين) برير، فقال للحسين عليه السلام: يا بن رسول الله! قد رضى أن يقتلك بولاية الرى (٢).

-
- ١- (١) الدمعه الساكبه: ٢٦٢/٤ و ٢٦٣ نقلا عن المجلسى رحمه الله فى بحار الأنوار: ٣٨٦/٤٤ و ٣٨٧، و مقتل الخوارزمى: ٢٤٣/١.
- ٢- (٢) كشف الغمّه: ٢٥٨/٢ و ٢٥٩، و مطالب السئول: ص ٢٦٣ و ٢٦٤، و مقتل الخوارزمى: ٢٤٨/١.

و ناداه عمرو بن الحجاج الزبيدي: يا حسين! هذا الماء تلغ فيه الكلاب و تشرب منه خنازير أهل السواد و الحمر و الذئاب و ما تذوق منه و الله قطره حتى تذوق الحميم في نار الجحيم.

فكان سماع هذا الكلام على الحسين عليه السلام أشد من منعهم إياه الماء (١).

و لما اجتمعت العساكر إلى ابن سعد في صحراء كربلاء و استعدوا للجلاد و الجدال بعث الحسين عليه السلام إلى عمر بن سعد عمرو بن قرظ بن كعب الأنصاري أن ألقني الليل بين عسكري و عسكري.

قال: فخرج عمر بن سعد في نحو من عشرين فارسا، و أقبل حسين في مثل ذلك، و لما التقيا أمر الحسين أصحابه فتنحوا عنه و بقي معه أخوه العباس و ابنه علي الأكبر، و أمر عمر بن سعد أصحابه فتنحوا عنه و بقي معه ابنه حفص و غلام له يقال له لا حق.

فقال الحسين عليه السلام لابن سعد لعنه الله: ويحك! أما تتقى الله الذي إليه معادك؟ أتقاتلني و أنا ابن من علمت؟ يا هذا! أذر هؤلاء القوم و كن معي فإنه أقرب لك من الله.

فقال عمر: أخاف أن تهدم داري.

فقال الحسين: أنا أبنيتها لك.

فقال عمر: أخاف أن تؤخذ ضيعتي.

فقال: أنا أخلف عليك خيرا منها من مالي بالحجاز.

فقال: لي عيال أخاف عليهم.

فقال: أنا أضمن سلامتهم.

قال: ثم سكت فلم يجبهم عن ذلك.

ص: ٥١٩

١- (١) تذكره الخواص: ص ٢٢٣.

فانصرف عنه الحسين و هو يقول:مالك ذبحك الله على فراشك سريعا عاجلا و لا غفر لك يوم حشرك و نشرك،فو الله إننى لأرجو أن لا تأكل من برّ العراق إلا يسيرا.

فقال له عمر: يا أبا عبد الله!فى الشعر عوض عن البر (١).

و فى روايه المفيد عليه الرحمه:إنّ الحسين عليه السّلام:أنفذ إلى ابن سعد إننى اريد أن ألقاك.

فاجتمعا ليلا فتناجيا طويلا،ثم رجع عمر إلى مكانه (٢).

فتأول الناس هذا الاجتماع و تضاربت ظنونهم،و كلّ قال قولا من نفسه، و تحدّث الناس فيما بينهما ظلّنا يظنّونه،بأنّ الحسين عليه السّلام قال لابن سعد:إختاروا منى خصالا ثلاثا:إمّا أن أرجع إلى المكان الذى أقبلت منه،و إمّا أن أضع يدي فى يد يزيد بن معاويه فيرى فيما بينى و بينه رأيه،و إمّا أن تسيّرونى إلى أىّ ثغر من ثغور المسلمين شتّم فأكون رجلا من أهله لى ما لهم و على ما عليهم (٣).

و هذا يعتبر رجما بالغيب من الناس،و قد أشار إلى خلاف ذلك المؤرّخون كابن الأثير و سبط ابن الجوزى و غيرهما من المؤرخين بعد ذكر الخبر المزبور عن عقبه ابن سمعان أنّه قال:صحبت الحسين عليه السّلام من المدينه إلى مكّه و من مكّه إلى العراق و لم افارقه حتّى قتل،و سمعت جميع مخاطباته الناس إلى يوم مقتله،فو الله ما أعطاهم ما يتذاكر به الناس من أنّه يضع يده فى يد يزيد و لا أن يسيّروه إلى ثغر من ثغور المسلمين و لكنّه قال:دعونى أرجع إلى المكان الذى أقبلت منه أو دعونى

ص: ٥٢٠

١- (١) مقتل الخوارزمى: ٢٤٥/١.

٢- (٢) الإرشاد: ٨٧/٢.

٣- (٣) تاريخ الطبرى: ٤١٣/٥.

أذهب في هذه الأرض العريضة حتّى نظر إلى ما يصير إليه أمر الناس؛ فلم يفعلوا (١).

و ذكر سبط ابن الجوزى فى التذكرة أنّ ابن سعد هو البادئ بطلب الاجتماع، و الإمام قال له: دعونى أرجع فاقم بمكّه أو المدينه أو أذهب إلى بعض الثغور فاقم به كبعض أهله.

فخرج ابن سعد من عنده و كتب إلى ابن زياد كتابا حول ذلك (٢):

أمّا بعد؛ فإنّ الله قد أطفأ النائرة و جمع الكلمه و أصلح أمر الامّه، هذا حسين قد أعطانى (عهدا) أن يرجع إلى المكان الذى منه أتى، أو أن نسّيره إلى أىّ ثغر من ثغور المسلمين شئتنا فيكون رجلا من المسلمين له ما لهم، و عليه ما عليهم، أو يأتى أمير المؤمنين يزيد فيضع يده فى يده فيرى فيما بينه و بينه رأيه، و فى هذا لكم رضا و للامّه صلاح.

قال: فلما قرأ عبيد الله الكتاب، قال: هذا كتاب رجل ناصح لأمره، مشفق على قومه، نعم قد قبلت.

قال: فقام إليه شمر بن ذى الجوشن، فقال: أتقبل هذا منه و قد نزل بأرضك إلى جنبك، و الله لئن رحل من بلدك و لم يضع يده فى يدك ليكوننّ أولى بالقوّه و العزّه و لتكوننّ أولى بالضعف و العجز؛ فلا تعطه هذه المنزله فإنّها من الوهن و لكن لينزل على حكمك هو و أصحابه فإن عاقبت فإنّك وليّ العقوبه و إن غفرت كان ذلك لك.

فقال له ابن زياد: نعم ما رأيت، الرأى رأيك (٣). ثم أمر بالكتابه إلى ابن سعد:

أمّا بعد؛ إننى لم أبعثك إلى الحسين (و أصحابه) لتكفّ عنه و لا لتطاوله و لا لتمنيه

ص: ٥٢١

١- (١) ابن الأثير، الكامل فى التاريخ: ٢٨٣/٣ و ٢٨٤، تذكره خواص الامّه: ص ٢٢٤، تاريخ الطبرى: ٤١٣/٥ و ٤١٤.

٢- (٢) تذكره خواص الامّه: ص ٢٢٣.

٣- (٣) تاريخ الطبرى: ٤١٤/٥.

السلامه و البقاء و لا لتعذر عنه و لا لتكون له عندى شافعا، انظر فإن نزل الحسين و أصحابه على حكى و استسلموا فابعث بهم إلى سلما، و إن أبوا فازحف إليهم حتى تقتلهم و تمثل بهم فإنهم لذلك مستحقون، فإن قتل الحسين فأوطئ الخيل صدره و ظهره فإنه عات ظلوم عاق شاق (قاطع ظلوم) و لست أرى أن هذا يضر بعد الموت شيئا و لكن على قول قد قتلته لو قد قتلته لفعلت هذا به، فإن أنت مضيت لأمرنا فيه جزيناك جزاء السامع المطيع و إن أبيت فاعتزل عملنا و جندنا و خل بين شمر بن ذى الجوشن و بين العسكر فإننا قد أمرناه بأمرنا و السلام (١).

يقول أبو الفرج فى مقاتل الطالبين: فوجه إليه ابن زياد: طمعت يابن سعد فى الراحة و ركنت إلى الدعه، ناجز الرجل و قاتله و لا ترض منه إلا أن ينزل على حكى.

فقال الحسين عليه السلام: معاذ الله أن أنزل على حكى ابن مرجانه أبدا.

فوجه ابن زياد شمر بن ذى الجوشن الضبابى أخزاه الله (لعهه الله) إلى ابن سعد يستحثه لمناجزه الحسين عليه السلام (٢).

ثم إن عبيد الله بن زياد دعا شمر بن ذى الجوشن فقال له: أخرج بهذا الكتاب إلى عمر بن سعد فليعرض على الحسين و أصحابه النزول على حكى فإن فعلوا فليبعث بهم إلى سلما و إن هم أبوا فليقاتلهم، فإن فعل فاسمع له و أطع، و إن هو أبى فقاتلهم و أنت أمير الناس و ثب عليه فاضرب عنقه و ابعث إلى برأسه (٣).

ص: ٥٢٢

١- ((١)) بحار الأنوار: ٣٩٠/٤٤، و الطبرى: ٤١٤/٥ و ٤١٥، و مقتل الخوارزمى: ٢٤٥/١، و تذكره خواص الامه: ص ٢٢٣، و الكامل: ٢٨٤/٣، و الإرشاد: ٨١/٢.

٢- ((٢)) مقاتل الطالبين: ص ١١٤. و قال ناشر الكتاب: انظر مقاتل الطالبين: ص ١١٤، و العقد الفريد: ٤٧٩/٤، و شرح شافيه أبى فراس: ص ١٣٧.

٣- ((٣)) تاريخ الطبرى: ٤١٤/٥.

و قام عبد الله بن أبي المحل بن حزام الكلابي -و كانت عمته ام البنين ابنه حزام عند علي بن أبي طالب عليه السلام فولدت له العباس و عبد الله و جعفر و عثمان- فقال:

أصلح الله الأمير! إن بني اختنا مع الحسين فإن رأيت أن تكتب لهم أمانا فعلت.

قال: نعم و نعمه عين. فأمر كاتبه فكتب لهم أمانا فبعث به عبد الله بن أبي المحل مع مولى له يقال له كزمان، فلما قدم عليهم دعاهم فقال: هذا أمان بعث به خالكم.

فقال له الفتية: إقرئ خالنا السلام و قل له: لا حاجة لنا في أمانكم، أمان الله خير من أمان ابن سميه (١).

و نقل الرواه أن ابن زياد غضب من مطاوله ابن سعد للحسين عليه السلام فدعا جويريه ابن بدر التميمي و قال له: إذا وصلت بكتابي إلى عمر بن سعد فإن قام من ساعته لمحاربه الحسين فذاك و إن لم يقم فخذ و قيده و اندب «شهر ابن حوشب» (٢) شمر بن ذى الجوشن ليكون أميراً على الناس (لأبعث إلى العسكر بأمر آخر، و لمّا خرج جويريه من عنده خاف أن يحبسه فيضيع العسكر فأرسل بشمر على أثره بالكتاب) (٣).

يقول سعد بن عبيده: إننا لمستنقعون في الماء مع عمر بن سعد إذ أتاه رجل فسارّه و قال له: قد بعث إليك ابن زياد جويريه بن بدر التميمي و أمره إن لم تقا تل القوم أن يضرب عنقك.

قال: فوثب إلى فرسه فركبه ثم دعا سلاحه فلبسه فنهض بالناس إليهم (٤).

و مجمل القول أن شمر بن ذى الجوشن لعنه الله تعالى تناول الكتاب المشوم و أقبل به إلى كربلاء فوصلها يوم الخميس التاسع من شهر المحرم، فلما قدم به عليه فقرأه،

ص: ٥٢٣

١- (١) تاريخ الطبري: ٤١٥/٥، و الكامل: ٢٨٤/٣.

٢- (٢) هكذا هو في مقتل الخوارزمي و هو خطأ: ٢٤٦/٢.

٣- (٣) هذه عبارته المؤف بعد ترجمتها و لم أجدها فيما عندي من المصادر.

٤- (٤) تاريخ الطبري: ٣٩٣/٥.

قال له عمر: مالك ويلك لا- قرب الله دارك و قبح الله ما قدمت به علي، و الله إنني لأظنك أنت ثنيتة أن يقبل ما كتبت به إليه، أفسدت علينا أمرا كنا رجونا أن يصلح، إن نفس أبيه لبين جنبيه (١).

فقال له الشمر: أخبرني ما أنت صانع؟ أتمضي لأمر أميرك و تقتل عدوه و إلا فخل بيني و بين الجند و العسكر.

قال عمر: لا و لا كرامه لك، و أنا أتولّى ذلك.

قال: فدونك و كن أنت على الرجال (٢).

فبعث عمر إلى الحسين عليه السلام فأخبره بما جرى.

فقال: لا و الله لا وضعت يدي في يد ابن مرجانه أبدا، و أنشد:

لا ذعرت السوام في فلق الصبح مغيرا و لا دعيت بزيدا

يوم أخشى مخافه الموت ضيما و المنايا يرصدنني أن أحيدا (٣)

و جاء شمر حتى وقف على أصحاب الحسين (خيام الحسين- المؤلف) فقال: أين بنو اختنا؟

فخرج إليه العباس و جعفر و عثمان بنو علي فقالوا له: مالك و ما تريد؟

قال: أنتم يا بنى اختي آمنون.

قال له الفتية: لعنك الله و لعن أمانك لئن كنت خالنا أتؤمننا و ابن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لا أمان له (٤).

و لما كان يوم التاسع من المحرم استنفر ابن سعد الكافر الذي لم يستح من ربه

ص: ٥٢٤

١- (١) في الطبري: إن نفسا أبيه لبين جنبيه.

٢- (٢) تاريخ الطبري: ٤١٥/٥ و ٤١٦، و الإرشاد: ٨٩/٢، و الكامل: ٢٨٤/٣.

٣- (٣) تذكره الخواص: ص ٢٢٤ و عند المؤلف: أغلس الصبح.

٤- (٤) الطبري: ٤١٦/٣، و الإرشاد: ٨٩/٢، و الكامل: ٨٤/٣.

عساكره و دعاها إلى حرب ابن النبىِّ المختار و اعتلى صهوه فرسه و رفع عقيرته قائلاً: «يا خيل الله اركبى و بالجَنَّةِ أبشرى».

فركب النَّبَّاسُ ثمَّ زحف نحوهم بعد العصر، و حسين عليه السَّلام جالس أمام بيته محتب بسيفه إذ خفق برأسه على ركبتيه، و سمعت اخته (زينب) الصيحه فدنّت من أخيها فقالت: يا أخى! أما تسمع الأصوات قد اقتربت؟

(و قال أبو الفضل مثل قولها).

فرفع الحسين عليه السَّلام رأسه فقال: إنى رأيت رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم الساعه فى المنام فقال لى: إنك تروح إلينا. فلطمت اخته و جهها و نادت بالويل.

فقال لها: ليس لك الويل يا اختيهِ اسكتى رحمك الله.

و قال له العباس بن على رحمه الله عليه: يا أخى! أتاك القوم.

فنهض ثمَّ قال: يا عباس! اركب بنفسى أنت يا أخى حتّى تلقاهم و تقول لهم:

ما لكم و ما بدى لكم؟ و تسألهم عمّا جاء بهم.

فأتاهم العباس (و معه حبيب بن مظاهر و زهير بن القين و ثمانيه عشر فارساً - المؤلف) فى نحو من عشرين فارساً منهم زهير بن القين و حبيب بن مظاهر، فقال لهم العباس: ما بدا لكم و ما تريدون؟

قالوا: جاء أمر الأمير أن نعرض عليكم أن تنزلوا على حكمه أو نناجزكم.

قال: فلا تعجلوا حتّى أرجع إلى أبى عبد الله فأعرض عليه ما ذكرتم.

فوقفوا و قالوا: ألقه فأعلمه ثمَّ ألقنا بما يقول لك (١).

فانصرف العباس راجعاً يركض إلى الحسين يخبره الخبر، و وقف أصحابه يخاطبون القوم.

ص: ٥٢٥

فقال حبيب بن مظاهر لزهير بن القين: كَلِّمَ القوم إن شئت و إن شئت كَلِّمْتَهُم.

فقال له زهير: أنت بدأت بهذا، فكن أنت تكلمهم.

فقال لهم حبيب بن مظاهر: أما والله لبئس القوم عند الله غدا قوم يقدمون عليه قد قتلوا ذريته نبيه عليه السلام و عترته و أهل بيته صلى الله عليه و آله و سلم و عباد أهل هذا المصر المجتهدين بالأسحار و الذاكرين الله كثيرا.

فقال له عروه (عزره-خ) بن قيس (الملعون): إنك لتركي نفسك ما استطعت.

فقال له زهير: إن الله قد زكاهها و هداها فاتق الله يا عزره فإنني لك من الناصحين، انشذك الله يا عزره أن تكون ممن يعين الضلال على قتل النفوس الزكية!

قال: يا زهير! ما كنت عندنا من شيعة أهل هذا البيت، إنما كنت عثمانيا.

قال: أفلست تستدل بموقفي هذا أنني منهم! أما والله ما كتبت إليه كتابا قط و لا أرسلت إليه رسولا قط و لا وعدته نصرتي قط، و لكن الطريق جمع بيني و بينه فلمّا رأيته ذكرت به رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و مكانه منه و عرفت ما يقدم عليه من عدوّه و حزبكم فرأيت أن أنصره و أن أكون في حزبه، و أن أجعل نفسي دون نفسه حفظا لما ضيعتم من حقّ الله و حقّ رسوله عليه السلام (١).

و وقف أصحابه يخاطبون القوم و يعظونهم و يكفونهم عن قتال العباس.

فجاء العباس إلى الحسين عليه السلام فأخبره بما قال القوم، فقال: إرجع إليهم فإن استطعت ان تؤخّره إلى الغدوه و تدفعهم عنّا العشيّه فعلت لعلنا نصلّي لرّبنا الليلة و ندعوه و نستغفره فهو يعلم أنني قد أحبّ الصلاة له و تلاوه كتابه و الدعاء و الاستغفار (٢).

و أقبل العباس بن عليّ عليهما السلام يركض حتّى انتهى إليهم (فقال: يا هؤلاء! إنّ

ص: ٥٢٦

١- (١) تاريخ الطبري: ٤١٦/٥ و ٤١٧.

٢- (٢) الإرشاد: ٩٠/٢.

أبا عبد الله يسألكم أن تنصرفوا هذه العشيّة حتّى ينظر فى هذا الأمر فإن هذا الأمر لم يجر بينكم و بينه فيه منطوق، فإذا أصبحنا التقينا إن شاء الله فإمّا رضينا فأتينا بالأمر الذى تسألونه و تسومونه أو كرهنا فرددناه و إنّما أراد بذلك أن يردهم عنه تلك العشيّة حتّى يأمر بأمره و يوصى أهله) (١).

فلما أتاهم العباس بن على بذلك، قال عمر بن سعد: ما ترى يا شمر؟

قال: ما ترى أنت، أنت الأمير و الرأى رأيك.

قال: قد أردت أن لا أكون، ثمّ أقبل على الناس فقال: ما ترون؟

فقال له قيس بن الأشعث: أجبهم إلى ما سألوك فلعمري ليصبحنك بالقتال غدوه.

فقال: و الله لو أعلم أن يفعلوا ما أخرتهم العشيّة.

فقال عمرو بن الحجاج بن سلمه الزبيدى: سبحان الله! و الله لو كانوا من الديلم ثمّ سألوك هذه المنزله لكان ينبغي لك أن تجيبهم إليها (٢).

فمضى العباس عليه السلام إلى القوم و رجع من عندهم و معه رسول من قبل عمر بن سعد يقول: إنّنا قد أجلناكم إلى غد فإن استسلمتم سرّحناكم إلى أميرنا عبيد الله بن زياد و إن أبيتتم فلسنا تارككم، و انصرف.

فجمع الحسين عليه السلام أصحابه عند قرب المساء.

قال على بن الحسين زين العابدين عليه السلام: فدنوت منه لأسمع ما يقول لهم و أنا إذ ذاك مريض، فسمعت أبى يقول لأصحابه:

أثنى على الله أحسن الثناء، و أحمده فى السراء و الضراء، اللهمّ إنى أحمدك على أن أكرمتنا بالنبوه و علمتنا القرآن و فقّهتنا فى الدين و جعلت لنا أسماعا و أبصارا و أفئده فاجعلنا من الشاكرين.

ص: ٥٢٧

١- (١) هذا الكلام لا يوجد عند المؤلّف، و هو فى الطبرى خاصه و إنّما نقلناها لإكمال الصورة.

٢- (٢) تاريخ الطبرى: ٤١٧/٥ و ٤١٨، و المؤلّف خالف سياق الطبرى بالتقديم و التأخير.

أمّا بعد؛ فإنّي لا أعلم أصحابا أوفى ولا خيرا من أصحابي ولا أهل بيت أبرّ ولا أوصل من أهل بيتي فجزاكم الله جميعا عنّي خيرا (فقد أبررتم وعاونتم) والقوم لا يريدون غيري، ألا وإنّي لأظنّ يومنا من هؤلاء الأعداء غدا (يومنا لنا من هؤلاء ألا وإنّي قد أذنت لكم، فانطلقوا جميعا في حلّ ليس عليكم منّي ذمام (حرج منّي ولا ذمام) هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملا.

و في روايه: فإنّ القوم يطلبوني و لو أصابوني لهوا عن غيري (١).

فقال له إخوته و أبناؤه و بنو أخيه و أبناء عبد الله بن جعفر: لم نفعل ذلك؟ لنبقى بعدك؟ لا أرانا الله ذلك أبدا (بدأهم بذلك العباس بن علي رضوان الله عليه و اتّبعته الجماعة عليه فتكلّموا بمثله و نحوه) (٢).

فقال الحسين عليه السلام: يا بني عقيل! حسبكم من القتل بمسلم فاذهبوا أنتم فقد أذنت لكم.

قالوا: (معاذ الله! والشهر الحرام- المؤلف) قالوا: (سبحان الله- الإرشاد) فما يقول الناس؟! يقولون إنّا تركنا شيخنا و سيّدنا و بنى عمومنا- خير الأعمام- و لم نرم معهم بسهم، و لم نطعن معهم برمح و لم نضرب معهم بسيف، و لا ندرى ما صنعوا، لا و الله ما نفعل ذلك.

(تركنا مولانا و ملاذنا هدفا لسهام الأعداء و أسنتهم و ذهبنا و اخترنا الدنيا الفانيه على السعاده الاخرويّه الباقيه، و لم نعلم ماذا يجري عليك من بنى اميه، ما أحلى العيش معك، و ما أسعد الموت في سبيلك، نقسم بالله لنجعلنّ النفس و المال

ص: ٥٢٨

١- (١) تابعنا المؤلف في نقل كلام الإمام عليه السلام و هو موجود في غير مصدر، راجع على سبيل المثال: الإرشاد: ٩١/٢، و الطبري: ٤١٨/٥، و الكامل: ٢٨٥/٣ و غيرها.

٢- (٢) لا توجد هذه العبارة عند المؤلف و هي في الإرشاد: ٩١/٢.

و العيال و قايه لذاتك المقدسه حتى نرد موردك، فما أقيح العيش بعد-المؤلف) (١) و لكن تفديك أنفسنا و أهلينا و نقاتل معك حتى نرد موردك، فقيح الله العيش بعدك (٢).

فبكي الإمام عليه السلام و بكي الهاشميون (٣).

و كان البادي بهذه الأقوال أبو الفضل عليه السلام و قام إليه (أبو حجل) مسلم بن عوسجه الأسدي فقال: (أنحن) نخلي عنك و لما نعدر إلى الله سبحانه في أداء حَقِّك؟! أما و الله حتى أطعن في صدورهم برمحي و أضربهم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي، و لو لم يكن معي سلاح اقاتلهم به لقدفتهم بالحجاره و الله لا نخليك حتى يعلم الله أن قد حفظنا غيبه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فيك، و الله لو علمت أنني اقتل ثم احيا، ثم احرق ثم احيا ثم اذرى، يفعل ذلك بي سبعين مره ما فارتكتك حتى ألقى حمامي دونك، فكيف لا أفعل ذلك و إنما هي قتله واحده ثم هي الكرامه التي لا انقضاء لها أبدا.

و قام زهير بن القين البجلي رحمه الله عليه فقال: و الله لو ددت أنني قتلت ثم نشرت ثم قتلت حتى اقتل هكذا ألف مره و أن الله تعالى يدفع بذلك القتل عن نفسك و عن أنفس هؤلاء الفتيان من أهل بيتك (٤).

و تكلم سعيد بن عبد الله الحنفي و جماعه من أصحابه بكلام يشبه بعضه بعضا في وجه واحد، فجزّاهم الحسين عليه السلام خيرا و انصرف إلى مضربه (٥).

قال الإمام علي بن الحسين عليهما السلام: إنني لجالس في تلك العشيّه التي قتل أبي في

ص: ٥٢٩

١- (١) هذه هي عبارته المؤلف و هي تختلف بالتعبير مع نصوص المؤرخين و توافقهم في المعنى، و قد وضعناها بين قوسين تمييزا لها.

٢- (٢) الإرشاد: ٩٢/٢.

٣- (٣) لم يذكر بكائهم إلا سبط ابن الجوزي في التذكرة، قال: فبكوا و قالوا... الخ: ص ٢٢٤ و ٢٢٥.

٤- (٤) الإرشاد: ٩٢/٢، و الطبري: ٤١٩/٥ و ٤٢٠، و الكامل: ٢٣٥/٣.

٥- (٥) اتفق المؤرخون على روايه هذه الأقوال فلن تجد مؤرخا واحدا لم يذكرها إجمالا أو تفصيلا.

صبيحتها، وعندى عمّتى زينب تمرّضنى، إذ اعتزل أبى فى خباء له و عنده جوين مولى أبى ذر الغفارى (جون بن أبى جون..(ابن حوى-خ ل..و هو يعالج سيفه و يصلحه و أبى يقول:

يا دهر افّ لك من خليل

كم لك بالإشراق و الأصيل

من صاحب أو طالب قتيل

و الدهر لا يقنع بالبديل

و إنّما الأمر إلى الجليل

و كلّ حىّ سالك سبيلى

فأعادها مرّتين أو ثلاثا حتّى فهمتها و عرفت ما أراد، فخنقتنى العبره، فرددتها و لزمت السكوت و علمت أنّ البلاء قد نزل، و أمّا عمّتى (زينب) فإنّها سمعت ما سمعت و من شأن النساء الرّفه و الجزع فلم تملك نفسها أن و ثبتت تجرّ ثوبها و إنّها لحاسره حتّى انتهت إليه فقالت: و ائكلاه! ليت الموت أعدمنى الحياه، اليوم ماتت امّى فاطمه و أبى على و أخى الحسن، يا خليفه الماضى و ثمال الباقى.

فنظر إليها الحسين عليه السّلام (فاستعبر الإمام من قولها و جرت الدموع فى عينيه- المؤلّف) فقال لها: يا اخيه! لا يذهبنّ حلمك الشيطان، و ترقرت عيناه بالدموع و قال: لو ترك القطا (ليلا) لنام (لو لم يقصدنى بنو اميّه بالقتل ما تركت حرم جدّى- المؤلّف).

فقالت: يا ويلتاه! أفتغصب نفسك اغتصابا؟! فذاك أفرح لقلبى و أشدّ على نفسى، ثمّ لطمت وجهها و هوت إلى جيبها فشقتّه، و خرّت مغشّيا عليها (1).

فقام إليها الحسين عليه السّلام فصبّ على وجهها الماء و قال لها: يا اختاه! اتقى الله و تعزّى بعزاء الله و اعلمى أنّ أهل الأرض يموتون و أهل السماء لا يبقون و أنّ كلّ شىء

ص: ٥٣٠

١- ((١)) أنا أرتاب فى هذه الجملة و أتردّد فى قبولها ترّدّد من أيقن أنّها مقحمه من الرواه، فما كانت سيّدتنا العقبيله لتفعل هذا الفعل من شقّ الجيب و لطم الوجه و هى الصابره المحتسبه، من ثمّ نجد السيّد فى اللهوف تحاشى ذكرها و نسبها إلى باقى النسوه. راجع ص ٤٩، و لكنّه رواها فى موضع آخر بطريق ثانى، راجع ص ٥٠.

هالك إلا وجه الله الذى خلق الخلق بقدرته و يبعث الخلق و يعيدهم و هو فرد وحده،(جدى خير منى) و أبى خير منى و أختى خير منى و لى و لكل مسلم برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم اسوه (فعرّاهها بهذا و نحوه) و قال لها: يا اختيه! إننى أقسمت فأبى قسى، لا تشقى على جيبا، و لا تخمشى على وجهها، و لا تدعى على بالويل و الثبور إذا أنا هلكت، و جاء بها حتى أجلسها عندى.

ثم خرج إلى أصحابه فأمرهم أن يقرب بعضهم بيوتهم من بعض، و أن يدخلوا الأطنام بعضها فى بعض، و أن يكونوا بين البيوت فيستقبلون القوم من وجه واحد و البيوت من ورائهم و عن أيماهم و عن شمائلهم، قد حفت بهم إلا الوجه الذى يأتيهم منه عدوهم (١).

ذكر الرواه أن عمر بن سعد أرسل خيلا تحرس أصحاب الحسين، و قام الإمام و أصحابه الليل كله يصلون و يستغفرون، و يدعون و يتضرعون.

قال: فتمر بنا خيل لهم تحرسنا، و إن حسينا عليه السلام ليقراء: **وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمَلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمَلِي لَهُمْ لِيُزَادُوا إِثْمًا وَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ * مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ (٢)**. فسمعها رجل من تلك الخيل التى تحرسنا، فقال: نحن و رب الكعبة الطيبون، ميزنا منكم.

قال: فعرفته، فقلت لبرير بن خضير: تدرى من هذا؟

قال: لا.

قلت: هذا أبو حرب السبيعى عبد الله بن شهر و كان مضحاكا بساطا و كان شريفا شجاعا فاتكا، و كان سعيد بن قيس ربما حبسه فى جنايه.

فقال له برير بن خضير: يا فاسق! أنت يجعلك الله فى الطيبين!

ص: ٥٣١

١- (١) الإرشاد: ٩٣/٢ و ٩٤، و ذكرت ذلك جل المصادر من قبيل الطبرى و ابن الأثير و غيرهما كثير.

٢- (٢) آل عمران ١٧٨-١٧٩.

فقال له: من أنت؟

قال: أنا برير بن خضير.

قال: إنا لله، عزّ عليّ! هلكت و الله، هلكت و الله يا برير.

قال: يا أبا حريب! هل لك أن تتوب من ذنوبك العظام! فو الله إنا لنحن الطيبون و لكنكم لأنتم الخبيثون.

قال: و أنا على ذلك من الشاهدين.

قلت: ويحك! أفلا ينفعك معرفتك؟!؟

قال: جعلت فداك! فمن ينادم يزيد بن عذرة العنزى من عنز بنى وائل!

قال: ها هو ذا معي.

قال: قبح الله رأيك على كل حال! أنت سفيه.

قال: ثمّ انصرف عنّا (١).

و عبر إليهم فى تلك الليله من عسكر عمر بن سعد إثنان و ثلاثون رجلا (٢) لَمَّا سمعوا تلاوه الإمام فسأقتهم السعاده الأزليه إلى معسكر السعاده و قادتهم إليه و استشهدوا كباقي الأصحاب.

و ذكر ابن عبد ربّه فى العقد الفريد أنّ هؤلاء القوم لَمَّا رأوا عرض الحسين عليه السّلام على ابن سعد الرجوع إلى حرم الله أو حرم جدّه رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم أو قضاء عمره متنقلاً فى فضاء الله الواسع، و لم يقبل منه ابن سعد ذلك، انحازوا من جيش الكفّار

ص: ٥٣٢

١- (١)) نقلنا الحكايه بطولها من الطبرى و لم ينقلها المصنّف بهذا التفصيل إنّما أشار إليها بكلمات عابره من قبيل قول الكوفى لَمَّا سمع الآيه لقد ميّزنا الله عنكم. فقال له برير: و هل خلقك الله فى الطيبين. فسأل الملعون عن اسم برير. فتسابّا ثمّ انصرف. هذا ما ذكره المؤلّف، و لكن روايه الطبرى أكثر فائده: ٤٢١/٥، الإرشاد: ٩٥/٢.

٢- (٢)) اللهوف: ص ٥٧.

و انتظموا فى سلك أصحاب الحسين عليه السلام (١).

و ذكر فى اللهوف (٢) أنه قيل لمحمد بن بشير الحضرمى فى تلك الحال: قد اسر ابنك بنجر الرى.

فقال: عند الله أحتسبه و نفسى و ما كنت احب أن يؤسر و أنا أبقى بعده.

فسمع الحسين عليه السلام قوله، فقال: رحمك الله أنت فى حل من بيعتى فاعمل فى فكاك ابنك.

فقال: أكلتنى السباع حيا إن فارقتك.

قال: فاعط ابنك هذه الأثواب و البرود يستعين بها فى فداء اخيه. فأعطاه خمسه أثواب قيمتها ألف دينار.

و روى صاحب كتاب مقاتل الطالبين هذه الحكايه فى وقايح يوم العاشر من المحرم، يقول: فقال: هيهات أن افارقك ثم أسأل الركبان عن خبرك، لا يكون و الله هذا أبدا و لا افارقك، ثم حمل على القوم فقاتل حتى قتل رحمه الله عليه و رضوانه (٣).

ص: ٥٣٣

١- (١) روايه ابن عبد ربّه كالتالى: فقال الحسين لعمر بن سعد: يا عمر! اختر منى إحدى ثلاث خصال: إما أن تتركنى أرجع كما جئت، و إما أن تسيرنى إلى يزيد فأضع يدي فى يده، و إما أن تسيرنى إلى الترك اقاتلهم حتى أموت. فأرسل إلى ابن زياد بذلك، فهم أن يسيره إلى يزيد، فقال له شمر بن ذى الجوشن: أمكنك الله من عدوك فتسيره! إلا أن ينزل فى حكمك، فأرسل إليه بذلك. فقال الحسين: أنا أنزل على حكم ابن مرجانه! و الله لا أفعل ذلك أبدا. قال: و أبطأ عمر عن قتاله، فأرسل ابن زياد إلى شمر بن ذى الجوشن و قال له أن تقدّم عمر و قاتل و إلا فاتركه و كن مكانه. قال: و كان مع عمر بن سعد ثلاثون رجلا من أهل الكوفه فقالوا: يعرض عليكم ابن بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ثلاث خصال فلا تقبلون منها شيئا فتحوّلوا مع الحسين، فقاتلوا... (العقد الفريد ٣٧٩/٤ و ٣٨٠)

٢- (٢) اللهوف: ص ٥٧.

٣- (٣) مقاتل الطالبين: ص ١١٦. و هى كما يلى: قال: و جاء رجل حتى دخل عسكر الحسين، فجاء إلى رجل -

و لم يغمض للإمام في تلك الليله جفن من أولها حتى الفجر، وإنما قضاها قائما و قاعدا و راکعا و ساجدا، و كانت شيمته اللجوء إلى العباده في الشده و الرخاء، حتى أن ابن عبد ربّه يقول في العقد الفريد: قيل لعلي بن الحسين: ما كان أقلّ ولد أبيك؟

قال: العجب كيف ولدت له؛ كان يصلى في اليوم و الليله ألف ركعه فمتى كان يتفرغ للنساء (١).

و في الخرايج: روى عن الإمام زين العابدين عليه السلام قال: كنت مع أبي في الليله التي قتل في صبيحتها، فقال لأصحابه: هذا الليل فاتخذوه جنّه، فإنّ القوم إنّما يريدوننى و لو قتلونى لم يلتفتوا إليكم، و أنتم في حلّ وسعه.

فقالوا: و الله لا يكون هذا أبدا.

فقال: إنكم تقتلون غدا كلكم و لا يفلت منكم رجل.

قالوا: الحمد لله الذي شرفنا بالقتل معك.

ثم دعا فقال لهم: إرفعوا رؤوسكم فانظروا، فجعلوا ينظرون إلى مواضعهم و منازلهم من الجنّه و هو يقول لهم: هذا منزلك يا فلان؛ فكان الرجل يستقبل الرماح و السيوف بصدرة و وجهه ليصل إلى منزله من الجنّه (٢).

و ذكر الصدوق في أماليه أنّ الإمام الحسين عليه السلام أرسل عليّا ابنه عليه السلام في ثلاثين

(٣)

من أصحابه فقال له: إنّ خبر ابنك فلان وافى إنّ الديلم أسروه، فتنصرف معى حتى نسعى في فدائه. فقال: حتى أصنع ماذا؟ عند الله أحسنه و نفسه. فقال له الحسين: انصرف و أنت في حلّ من بيعتى و أنا أعطيك فداء ابنك. فقال: هيهات إن افارقك ثم أسأل الركبان عن خبرك، لا يكن و الله هذا أبدا و لا افارقك، ثم حمل على القوم فقاتل حتى قتل رحمه الله عليه و رضوانه.

ص: ٥٣٤

١- (١) العقد الفريد: ٣٨٤/٤.

٢- (٢) الدمعه الساكبه: ١٨٢/٤. و عثرت عليه في الخرايج و الجرايح بخطّ الشهيد محمّد باقر ربّانى، إنتشارات مصطفىوى قم، و بتصحيح و تعليق شيخ أسد الله ربّانى سنة ١٣٩٩ و هو ناقص جدّا، راجع ص ٢٣١.

فارسا و عشرين راجلا ليستقوا الماء و هم على وجل شديد (١) ثم قال لأصحابه:

قوموا فاشربوا من الماء يكن آخر زادكم، و توضئوا و اغتسلوا و اغسلوا ثيابكم لتكون أكفانكم.

قال: فلما كان الغداه أمر الحسين عليه السلام بفسطاط فضرب فأمر بجفنه فيها مسك كثير و جعل عندها نوره، ثم دخل ليطلّي، فروى أنّ برير بن خضير الهمداني و عبد الرحمن ابن عبد ربّه الأنصاري وقفا على باب الفسطاط ليطلّي بعد فجعل برير يضحك عبد الرحمن، فقال له عبد الرحمن: يا برير! أضحك؟ ما هذه ساعه ضحكك و لا باطل.

فقال برير: لقد علم قومي إنّني ما أحببت الباطل كهلا و لا شابا، و إنّما أفعل ذلك استبشارا بما نصير إليه، فوالله ما هو إلا أن نلقى هؤلاء القوم بأسيفنا نعالجهم بها ساعه ثم نعائق الحور العين (٢).

قال الكشي: و لقد مزح حبيب بن مظاهر (مظهر - خ) الأسدي، فقال له يزيد ابن الحصين الهمداني و كان يقال له: سيّد القراء: يا أخي! ليس هذه بساعه ضحكك.

قال: فأى موضع أحقّ من هذا بالسرور، و الله ما هو إلا أن تميل علينا هذه الطغام بسيوفهم فنعائق الحور العين.

قال الكشي: هذه الكلمه مستخرجه من كتاب مفاخره الكوفه و البصره.

فلما كان وقت السحر خفق الحسين برأسه خفقه ثم استيقظ فقال: أتعلمون ما رأيت في منامى الساعه؟

فقالوا: و ما الذى رأيت يا بن رسول الله؟

فقال: رأيت كأنّ كلابا قد شدّت علىّ لتنهشنى و فيها كلب أبقع رأيته أشدها

ص: ٥٣٥

١- (١) المؤلف حذف الرجز الذى ذكره الصدوق بعد هذا الكلام.

٢- (٢) اللهوف: ص ٥٧ و ٥٨.

علّي و أظنّ أنّ الذي يتولّى قتلى رجل أبرص من بين هؤلاء القوم، ثمّ إنّي رأيت بعد ذلك جدّي رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم و معه جماعه من أصحابه و هو يقول لى: يا بنى! أنت شهيد آل محمّد، و قد استبشر بك أهل السماوات و أهل الصفيح الأعلى، فليكن إفطارك عندى الليلة، عجلّ و لا تؤخّر! فهذا ملك قد نزل من السماء ليأخذ دمك فى قاروره خضراء، فهذا ما رأيت و قد أظف الأمر و اقترب الرحيل من هذه الدنيا لا شكّ فى ذلك (١).

و روى ابن قولويه فى كامل الزياره بإسناده أنّ الإمام الحسين كتب من كربلاء إلى محمّد بن على (ابن الحنفية):

بسم الله الرحمن الرحيم

من الحسين بن على إلى محمّد بن على و من قبله من بنى هاشم

أمّا بعد؛ فكأنّ الدنيا لم تكن و كأنّ الآخره لم تزل، و السلام (٢).

فى بيان وقائع يوم عاشوراء و تعبئه صفوف الجانبين، و جملة من الخطب

و لما أشرق فجر يوم الغم و الحزن عاشوراء من مشرق المصائب، صلّى قدوه الأنام بأصحابه الكرام صلاه الصبح، و لما فرغ من صلاته استقبل أصحابه بوجهه فقال: أشهد أنّه قد اذن فى قتلكم، يا قوم فاتّقوا الله و اصبروا.

و فى روايه: إنّ الله قد اذن فى قتلكم فعليكم بالصبر، بذلك جرى قلم التقدير.

و جاء نداء من بطنان العرش: يا خيل الله اركبى.

و عبأ ابن سعد لعنه الله صفوفه، فكان على ميمنته عمرو بن الحجاج الزبيدى، و على ميسرته شمر بن ذى الجوشن، و على الخيل عروه بن قيس، و على الرجاله

ص: ٥٣٦

١- (١) بحار الأنوار نقلا عن المناقب: ٣/٥ من البحار.

٢- (٢) كامل الزياره: ص ١٥٨.

ثبت بن ربعي، و أعطى الرايه دريدا مولاه (١).

فجعل على ربع كنده و ربعه قيس بن الأشعث بن قيس، و على ربع أهل المدينه عبد الله بن زهير بن سليم الأزدي، و على ربع مذحج و أسد عبد الرحمن ابن أبي سبره الجعفي، و على ربع تميم و همدان الحرّ بن يزيد اليربوعي التميمي (الرياحي) (٢).

يقول ابن الأثير في الكامل: فشهد هؤلاء كلّهم مقتل الحسين عليه السلام إلا الحرّ بن يزيد فإنه عدل إلى الحسين و قتل معه (٣).

و عتياً الإمام المظلوم عليه السلام أصحابه، فجعل زهير بن القين البجلي على اليمينه، و حبيب بن مظاهر (مظهر-خ) الأسدي على اليسره، و أعطى رايته أخاه العباس، و ثبت هو عليه السلام في القلب (٤).

و اختلفوا في عدد أصحاب الإمام الحسين عليه السلام أنّهم كانوا خمسه و أربعين فارسا و مائه راجل، و روى غير ذلك (٥).

و في قول مشهور أنّهم كانوا اثنين و ثلاثين فارسا و أربعين راجلا. و في روايه اخرى كانوا اثنين و ثمانين راجلا (٦).

و ذكر المسعودي في مروج الذهب أنّ جميع من قتل مع الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء بكر بلاء سبعة و ثمانين، و قتل معه من الأنصار أربعة (٧).

و لئنا رأى الإمام عليه السلام عزم القوم على قتاله أمر أصحابه أن يجعلوا البيوت في

ص: ٥٣٧

١- (١) الإرشاد: ٩٥/٢ و ٩٦.

٢- (٢) تاريخ الطبري: ٤٢٢/٥، و الكامل في التاريخ: ٢٨٦/٣.

٣- (٣) الكامل: ٢٨٦/٣، و الطبري: ٤٢٢/٥.

٤- (٤) الإرشاد: ٩٥/٢، و راجع الطبري و ابن الأثير نفس الجزء و الصفحه.

٥- (٥) اللهوف: ص ٦٠.

٦- (٦) بحار الأنوار: ٤/٤٥.

٧- (٧) مروج الذهب: ٢٥٧/٣ و ٢٥٨ طبعه برييه دي مينار و بافيه دي كرثاني، تنقيح و تصحيح شارل بلا.

ظهورهم، و أمر بحطب و قصب كان من وراء البيوت أن يترك في خندق كان قد حفر هناك، و أن يحرق بالنار (مخافه أن يأتوهم من ورائهم) (١).

و ركب عليه السلام فرسه و دعا بمصحف فوضعه بين يديه و رفع يديه بالدعاء و قال:

اللهم أنت ثقتي في كل كرب و رجائي في كل شدة، و أنت لي في كل أمر نزل بي ثقه و عدّه كم من كرب (هم-خ ل) يضعف فيه الفؤاد، و تقلّ فيه الحيله، و يخذل فيه الصديق، و يشمت فيه العدو، أنزلته بك و شكوته إليك رغبة (منّي) إليك عمّن سواك ففرّجته و كشفته (ففرّجته عنّي و كشفته) (كفّيته-خ) فأنت وليّ كلّ نعمه و صاحب كلّ حسنه و منتهى كلّ رغبة.

قال: و أقبل القوم يجولون حول بيوت الحسين عليه السلام فيرون الخندق في ظهورهم و النار تضطرم في الحطب و القصب الذي كان القى فيه، فنادى شمر بن ذى الجوشن عليه اللعنه بأعلى صوته: يا حسين! أتعجلت النار قبل يوم القيامة؟

فقال الحسين عليه السلام: من هذا؟ كأنه شمر بن ذى الجوشن؟

فقالوا له: نعم.

فقال له: يا بن راعيه المعزى! أنت أولى بها صليتا.

و رام مسلم بن عوسجه أن يرميه بسهم فمنعه الحسين من ذلك، فقال له: دعني حتى أرميه فإنّ الفاسق من عظماء الجبارين و قد أمكن الله منه.

فقال له الحسين عليه السلام: لا ترمه فإنّي أكره أن أبدأهم (بقتال و قد علّمني أبي ذلك).

ثمّ دعا الحسين عليه السلام براحله فركبها و نادى بأعلى صوته: (يا أهل العراق! و جلّهم يسمعون) فقال: أيّها الناس! إسمعوا قولي و لا تعجلوا حتى أعظكم بما يحقّ لكم علىّ و حتى اعذر إليكم فإن أعطيتموني النصف من أنفسكم كنتم بذلك أسعد، و إن لم تعطوني النصف من أنفسكم فأجمعوا رأيكم ثمّ لا يكن أمركم عليكم غمّه ثمّ

ص: ٥٣٨

اقتضوا إليّ ولا تنظرون، إنّ وليّ الله الذي نزل الكتاب و هو يتولّى الصّالحين (١).

فلما سمع أخواته كلامه هذا صحن و بكين و بكى بناته فارتفعت أصواتهنّ، فأرسل إليهنّ أخاه العباس ابن علي و عليّا ابنه و قال لهما: سكّتاهنّ فلعمري ليكثر بكائهنّ.

فلما سكن حمد الله و أثنى عليه و ذكر الله بما هو أهله و صلّى على محمّد صلّى الله عليه و على ملائكته و أنبيائه، فلم يسمع متكلم قطّ قبله و لا بعده أبلغ في منطق منه، ثمّ قال:

أمّا بعد؛ فانسبونى فانظروا من أنا ثمّ ارجعوا إلى أنفسكم و عاتبوها فانظروا هل يصلح لكم قتلى (يحلّ لكم قتلى - الطبرى) و انتهاك حرمتى؟ أأنت ابن بنت نبيكم و ابن وصيّيه و ابن عمّه و أول المؤمنين المصدّق لرسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم بما جاء (به) من عند ربّه (و أول المؤمنين بالله و المصدّق لرسوله - الطبرى)؟ أو ليس حمزه سيّد الشهداء عمّ أبى؟ أو ليس جعفر الطيّار فى الجنّه بجناحين عمّى (أو ليس جعفر الشهيد الطيّار ذو الجناحين عمّى - الطبرى)؟ أو لم يبلغكم ما قال رسول الله لى و لأخى (أو لم يبلغكم قول مستفيض فيكم: إنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم قال لى و لأخى - الطبرى): هذان سيّدا شباب أهل الجنّه؟ فإن صدّقتمونى بما أقول - و هو الحقّ - و الله ما تعمّدت كذبا منذو علمت أنّ الله يمقت عليه أهله (فو الله - الطبرى) - و يضرّ به من اختلقه - الطبرى) و إن كذبتمونى فإنّ فيكم من إن سألتموه عن ذلك أخبركم (من لو سألتموه - الإرشاد)، سلوا جابر ابن عبد الله الأنصارى و أبا سعيد الخدرى و سهل بن سعد الساعدى و زيد بن أرقم و أنس بن مالك (فى الطبرى العطف ب«أو») يخبروكم أنّهم سمعوا هذه المقاله من رسول الله لى و لأخى. أما فى هذا حاجز لكم عن سفك دمى؟!

فقال له شمر بن ذى الجوشن: (و) هو يعبد الله على حرف إن كان يدرى ما تقول

ص: ٥٣٩

١- (١) الإرشاد: ٩٦/٢ و ٩٧، الطبرى: ٤٢٥/٥، و الكامل فى التاريخ: ٢٨٧/٣ مع ذكرهما الكلام السابق.

(الواو زائده، و في جميع النسخ «ما يقول» ولعله الأقرب إلى الصواب- الطبري، الكامل ما عدى الإرشاد).

فقال له حبيب بن مظاهر: والله إنني لأراك تعبد الله على سبعين حرفاً، وأنا أشهد أنك صادق ما تدري ما تقول (ما يقول- الطبري، الكامل، الإرشاد)، قد طبع الله على قلبك.

ثم قال لهم الحسين عليه السلام: فإن كنتم تشكون من هذا (فإن كنتم في شك- الطبري، الإرشاد، وفي الكامل: ممّا أقول) أفتشكون أنني ابن بنت نبيكم؟ فوالله ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبي غيري فيكم ولا في غيركم (أفتشكون أثراً ما منكم ولا من غيركم أنا ابن بنت نبيكم خاصه- الطبري- منكم ولا من غيركم- الكامل)؟ ويحكم أطلبوني بقتيل منكم قتلته؟! أو مال لكم استهلكته؟ أو بقصاص جراحه (أخبروني أطلبوني الخ- الطبري، الكامل)؟

فأخذوا لا يكلمونه.

فنادى: يا شيبث بن ربعي ويا حجار بن أبجر ويا قيس بن الأشعث ويا يزيد بن الحارث! ألم تكتبوا إلي أن قد أينعت الثمار، و اخضرّ الجناب، وإنما تقدم على جند لك مجند (و طمّت الجمام- الطبري- في القدوم عليكم- ابن الأثير)؟

فقال له قيس بن الأشعث: ما ندري ما تقول، ولكن إنزل على حكم بني عمك فإنهم لم يولوك [لم يروك- خ ل] [لن يروك- الإرشاد] إلا ما تحب.

فقال (فقال له الحسين- الإرشاد): لا والله لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل، ولا أقرّ إقرار العبيد (فأقبل إقالوا له: لم نفعل. فقال: سبحان الله! بلى والله لقد فعلتم- الطبري). ثم نادى: يا عباد الله! إنني عذت بربي وربكم أن ترجمون، أعوذ بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب (1).

ص: ٥٤٠

١- (١) راجع الكتب الثلاثة: الإرشاد: ٩٦/٢ و ٩٧ و ٩٨، و الطبري: ٤٢٣/٥ و ٤٢٤ و ٤٢٥، و الكامل في-

و فى الكامل: ألم تكتبوا إلى فى القءوم علىكم؟

قالوا: لم نفعل.

ثم قال: بلى (و الله لقد فعلتم، ثم قال: أئبها الناس! إذ كرهتمونى فءعونى أنصرف إلى مأمنى من الأرض.

فقال له قيس بن الأشعث: أو لا تنزل على حكم ابن عمك يعنى ابن زياد فإنك لا ترى إلا ما تحب (١).

فقال له الحسين: و الله لا أعطىكم بىءى إعطاء الذليل، و لا أفّر فرار العبيء (٢).

قال على بن عيسى رحمه الله فى كشف الغمّة: إن هذا الكلام منه و تكراره إياه إنما هو لإقامه الحجّة عليهم و إزاله الشبهه عنهم فى قتاله و تعريفهم ما يقدمون عليه من عذاب الله و نكاله (٣).

ثم إنّه أناخ راحلته و أمر عقبه بن سمعان فعقلها، ثم ركب فرسه فاستنصتهم فأبوا أن ينصتوا حتى قال لهم: ويلكم! ما عليكم أن تنصتوا إلى فتسمعوا قولى، و إنما أنا أءعوكم إلى سبيل الرشاء فمن أطاعنى كان من المرشءين و من عصانى كان من الهالكين (و كلكم عاص لأمرى غير مستمع قولى فقد ملئت بطونكم من الحرام و طبع على قلوبكم) (٤) ويلكم ألا تنصتون؟ ألا تسمعون؟ (إنما أرشءكم إلى سبيل الحق) (٥). فلما أنصتوا له، خطب هذه الخطبه، فقال:

((١))

-التارىء: ٢٨٧/٢ و ٢٨٨. و ما كان بين قوسين من الكلام فهو من وضع المترجم إلا ما كان بين حاصرتين فهو من أصل الكتاب.

ص: ٥٤١

١- ((١)) الكامل: ٢٨٧/٣.

٢- ((٢)) الإرشاء: ٩٨/٢.

٣- ((٣)) كشف الغمّة: ٢٦٧/٢.

٤- ((٤)) لم يءكر المؤلف هذه الجملة و هى موجوده فى المصادر.

٥- ((٥)) ليست فى المصدر الذى سنورده.

تبا لكم أيتها الجماعة و ترحا حين استصرختمونا و الهين فأصرخناكم (فأصرختمكم مؤذنين مستعدين-البحار)موجفين سلتم علينا
سيفا لنا فى أيمانكم (أيدينا-خ)و حششتم علينا نارا اقتدحناها(أضرمنها-خ)على عدونا و عدوكم، فأصبحتم إلبا لأعدائكم على
أوليائكم(على أوليائكم و يدا لأعدائكم-خ)بغير عدل أفشوه فيكم، و لا-أمل أصبح لكم فيهم، فهلا-لكم الويلات(أنالوكم
خسيس عيش طمعتم فيه من غير حدث كان منيا و لا-رأى تقييل لنا فهلا إذا كرهتمونا-خ)تركتمونا و السيف مشيم و الجأش
طامن(ما طاش-خ)و رأى لما يستحصف و لكن أسرعتم إليها(علينا-خ)طيره الذباب(الدباء-خ)و تداعيتم (و تهافتم-خ)إليها
كتهافت الفراش، فسحقا لكم يا عبيد الامة(فبعدا و سحقا و قبحا لطواغيت هذه الامة-خ ل)و تداعيتم كتداعى الفراش، فقبحا لكم
فإنما أنتم من طواغيت الامة-البحار)و شذاذ(و بقيه-خ)الأحزاب و نبذه الكتاب، و محرّفى الكلم و عصبه الآثام(و قتله أولاد
الأنبياء، و ملحق العهره بالنسب، و مؤاخى المستهزئين الذين جعلوا القرآن عضين، لبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم
و فى العذاب هم خالدون-خ ل)(محرّفى الكتاب-البحار)و نفثه الشيطان و مطغى السنن (1)أهؤلاء(فهؤلاء-خ)تعصدون و عنا
تخاذلون

ص: ٥٤٢

١- (١) البحار: و قتله أولاد الأنبياء، و مبيرى عتره الأوصياء، و ملحقى العهار بالنسب، و مؤذى المؤمنين، و صراخ أئمه المستهزئين
الذين جعلوا القرآن عضين، و أنتم ابن حرب و أشياعه تعتمدون و إيانا تخذلون، أجل و الله الخذل فيكم معروف، و شجت عليه
عروقكم، و توارثته اصولكم و فروعكم، و ثبتت عليه قلوبكم، و غشيت صدوركم فكنتم أخبث شىء سنخا للناصب و أكله
للغاصب، ألا لعنه الله على الناكثين الذين ينقضون الأيمان بعد توكيدها، و قد جعلتم الله عليكم كفيلا، فأنتم و الله هم... بين اثنين
بن القله و الذله و هيهات ما آخذ الدينه أبى الله ذلك و رسوله و جدود طابت و حجور طهرت و انوف حميه و نفوس آبيه لا
تؤثر مصارع اللثام على مصارع الكرام، ألا قد أعذرت و أنذرت، ألا إني زاحف بهذه الأسره-

(تتخادلون-خ)، أجل، والله غدر فيكم قديم (خذل فيكم معروف-خ) وشجت إليه اصولكم و تأزرت عليه فروعكم، و كنتم أخبث شجر شجى للناظر و أكله

((١))

-على قله العتاد و خذله الأصحاب، ثم أنشأ يقول: فإن نهزم فهزامون قدما و إن نهزم فغير مهزّميننا و ما أن طئنا جبن و لكن منايانا و دوله آخرينا ألا ثم لا تلبثون بعدها إلا كريت ما يركب الفرس حتى تدور بكم الرحي، عهد عهده إلى أبي عن جدّي فأجمعوا أمركم و شركاءكم ثم كيدوني جميعا فلا تنظرون، إنّي توكلت على الله ربّي و ربكم ما من دابّه إلا هو آخذ بناصيتها إن ربّي على صراط مستقيم... و لا يدع فيهم أحدا إلا قتله قتله بقتله و ضربه بضره، ينتقم لي و لأوليائي و أهل بيتي و أشياعي منهم فإنهم و كذبونا و خذلونا... (راجع البحار: ٨/٤٥ و ٩ و ١٠). و ما كان في أصل الخطبه ممّا وضعناه بين هلالين فهو من اضافات ناشر النسخه الفارسيه إلا ما أشرنا إلى مصدره، المترجم. قوله: مؤدّين أي مؤدّين حقكم، فإنّ على الإمام أن يجيب الناس إذا دعوه و هو حقّ يجب أداءه عليه. و قوله: مسعدين من الإسعاد بمعنى الإجابه و المعنى أنكم كنتم متخيرين في أمر دينكم فاستغثتم بنا، فحين أجبناكم و جئنا إليكم لهدايتكم سلّتم علينا سيف الجهاد و القتال و نحن المتقلّدين لهذا السيف إذ هو حقّ لرسول الله و نحن وارثه و ذريّته. قوله: تجهّزتموها، الضمائر المؤنّثه راجعه إلى الحرب أو الفتنه أي أسرعتم إلى حربنا و مع أنّا لم نشهر فيكم سيفا و كنا مطمئنّين بكم. و التشبيه بطيره الذباب إمّا للسرعه و إمّا لأنّ الذباب يتحرّك من غير شعور إلى ما يشتهي. و قوله: تداعيتم من قولهم تداعت الحيطان للخراب تساقطت. و الفراش جمع فزاشه و هي ما يسقط عند السراج و يقال له بالفارسيه «پروانه» يعنى أنكم في التسرع إلى قتلى تريدون الوصول إلى مشتهيات أنفسكم مع أنكم تحرقون أنفسكم بذلك كما أنّ الفزاشه كذلك. و قوله: عصبه الآثام، العصبه قوم الرجل الذي يتعصّبون له و المراد أنكم بمنزله العشيره الإثم و المعصيه تتعصّبون له. قوله: و ملحقى العهار، العهار الزنا، و الكلام إشاره إلى ما فعل معاويه بن زياد بن أبيه حيث ألحقه بأبي سفيان. و قوله: و شجت عليه عروقكم: يقال: و شجت العروق و الأغصان أي اشتبكت، و الوشيجه عرق الشجره. (محمّد القمي رحمه الله في حاشيه البحار)

ص: ٥٤٣

للغاصب، ألا لعنه الله على الظالمين الناكثين الذين ينقضون الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتكم الله عليكم كفيلا-خ ل) وإنّ
الدعى ابن الدعى قد ركز بين السلّة و الذلّة و هيهات منّا الذلّة، يابى الله ذلك لنا و رسوله و المؤمنون و حجور طابت و طهرت(و
جدود طهرت-خ ل) و انوف حميه و نفوس أبيه من أن نؤثر طاعه اللثام على مصارع الكرام، ألا و إننى زاحف بهذه الاسره مع قلّه
العدد و خذله الناصر (و كثره العدو و قلّه الناصر-خ ل) ثمّ أوصل كلامه بأبيات فروه بن مسيک المرادى:

فإن نهزم فهزامون قدما

و إن نغلب فغير مغلبينا (١)

و ما إن طبتنا حين و لكن

منايانا و دوله آخرينا

إذا بالموت رفع عن اناس (٢)

كلاكله أناخ بآخرينا

فأفنى ذلكم سروات قومی

كما أفنى القرون الأولينا

فلو خلد الملوک إذن خلدنا

و لو بقى الملوک إذن بقينا

فقل للشامتين بنا أفيقوا

سيلقى الشامتون كما لقينا

ثمّ أيم الله لا تلبثون بعدها إلاّ كريث ما يركب الفرس حتّى تدور بكم دور الرحي، و تقلق بكم قلق المحور، عهد عهده إلىّ أبى
عن جدّى، فأجمعوا أمركم و شركائكم ثمّ لا- يكن أمركم عليكم عمّه ثمّ اقضوا إلىّ و لا- تنظرون، إننى توكلت على الله ربّى و
ربّكم ما من دابّه إلاّ هو آخذ بناصيتها إنّ ربّى على صراط مستقيم، اللهم احبس عنهم قطر السماء، و ابعث عليهم سنين كسنى
يوسف، و سلط عليهم غلام ثقيف يسومهم كأسا مصبره فإنهم كذبونا، و خذلونا، و أنت ربنا عليك توكلنا و إليك أنبنا و إليك
المصير.

ثمّ خرج زهير بن القين على فرس له ذنوب شاك فى السلاح، فقال: يا أهل الكوفه!

١- (١) و إن نهزم فغير مهزّمينَا-خ ل بالبناء للمجهول-المترجم.

٢- (٢) إذا ما الدهر جرّ على أناس-خ ل.

نذار لكم من عذاب الله نذار، إنَّ حقًا على المسلم نصيحه أخيه المسلم و نحن حتّى الآن إخوه، و على دين واحد و ملّه واحد ما لم يقع بيننا و بينكم السيف، و أنتم للنصيحه منّا أهل، فإذا وقع السيف انقطعت العصمه و كُنّا امّه و أنتم امّه، إنَّ الله قد ابتلانا و إياكم بذريّه نبيّه محمّد صلّى الله عليه و آله و سلم لينظر ما أنتم فاعلون، إنّا ندعوكم إلى نصرهم و خذلان الطاغية عبيد الله بن زياد، فإنّكم لا- تدركون منهما إلاّ- بسوء عمر سلطانهما كلّه يسملانّ أعينكم و يقطعان أيديكم و أرجلكم، و يمثلان بكم، و يرفعانكم على جذوع النخل و يقتلانّ أمثالكم و قراءكم أمثال حجر بن عدى و أصحابه و هانى بن عروه و أشباهه.

قال: فسبّوه، و أثنوا على عبيد الله بن زياد و دعوا له و قالوا: و الله لا نبرح حتّى نقتل صاحبك و من معه أو نبعث به و بأصحابه إلى الأمير عبيد الله سلما.

فقال لهم: عباد الله! إنَّ ولد فاطمه (رضوان الله عليها) أحقّ بالودّ و النصر من ابن سميّه، فإن لم تنصروهم فاعيدكم بالله أن تقتلوهم، فخلّوا بين الرّجل و بين ابن عمّه يزيد بن معاويه، فلعمري إنَّ يزيد ليرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين عليه السّلام.

قال: فرماه شمر بن ذى الجوشن بسهم، و قال: اسكت، أسكت الله نأمتك، أبرمتنا بكثرة كلامك!

فقال له زهير: يا بن البوّال على عقبيه! ما إياك اخاطب، إنّما أنت بهيمه، و الله ما أظنّك تحكّم من كتاب الله آيتين، إبشر بالخزى يوم القيامة و العذاب الأليم.

فقال له شمر: إنَّ الله قاتلك و صاحبك عن ساعه.

قال: أ فبالموت تخوفنى! فو الله للموت معه أحبّ إلى من الخلد معكم.

قال: ثمّ أقبل على النّاس رافعا صوته، فقال: عباد الله! لا يغرنّكم من دينكم هذا الجلف الجافى و أشباهه، فو الله لا تنال شفاعه محمّد صلّى الله عليه و آله و سلم قوما هراقوا دماء ذريّته و أهل بيته و قتلوا من نصرهم و ذبّ عن حرمهم.

(قال: فناده رجل، فقال له: إنَّ أبا عبد الله يقول لك: أقبل فلعمري لئن كان مؤمن آل فرعون نصح لقومه و أبلغ في الدعاء، لقد نصحت لهؤلاء و أبلغت لو نفع النصح و الإبلاغ) (١).

فدخل عليه رجل من شيعة يقال له: يزيد بن الحصين (برير بن الخضير-خ ل) الهمداني، فقال: يا بن رسول الله! أتأذن لي فأخرج إليهم و اكلمهم؟

فأذن له، فخرج إليهم، فقال: يا معشر الناس! إنَّ الله عزَّ و جلَّ بعث محمداً بالحقِّ بشيرا و نذيرا و داعيا إلى الله يا ذنه و سراجا منيرا، و هذا ماء الفرات تقع فيه خنازير السواد و كلابها و قد حيل بينه و بين ابنه.

فقالوا: يا يزيد! قد أكثرت الكلام فاكفف فو الله ليعطش الحسين كما عطش من كان قبله.

فقال له الحسين عليه السلام: اقعد يا يزيد.

ثم وثب الحسين عليه السلام متوكئا على سيفه، فنادى بأعلى صوته، فقال: انشدكم الله! هل تعرفوني؟

فقالوا: نعم، أنت ابن رسول الله و سبطه.

قال: انشدكم الله! هل تعلمون أنَّ جدِّي رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم؟

قالوا: اللهم نعم.

قال: انشدكم الله! هل تعلمون أنَّ امِّي فاطمة بنت محمد صَلَّى الله عليه و آله و سلم؟

قالوا: اللهم نعم.

قال: انشدكم الله (هل) تعلمون أنَّ أبي علي بن أبي طالب؟

قالوا: اللهم نعم.

ص: ٥٤٦

١- (١)) لم يترجم المؤلف هذه الفقرة و اقتصر على قوله: فأمر الإمام زهيرا بالعودة فرجع إلى موقعه. راجع الطبري: ٤٢٦/٥ و ٤٢٧.

قال: انشدكم الله! هل تعلمون أن جدتي خديجة بنت خويلد أول نساء هذه الأمة إسلاما؟

قالوا: اللهم نعم.

قال: انشدكم الله! هل تعلمون أن سيد الشهداء حمزه عم أبي؟

قالوا: اللهم نعم.

قال: فانشدكم الله! هل تعلمون أن جعفر الطيار في الجنة عمي؟

قالوا: اللهم نعم.

قال: فانشدكم الله! هل تعلمون أن هذا سيف رسول الله و أنا متقلده؟

قالوا: اللهم نعم.

قال: فانشدكم الله! هل تعلمون أن هذه عمامه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و أنا لابسها؟

قالوا: اللهم نعم.

قال: فانشدكم الله! هل تعلمون أن عليا كان أولهم إسلاما و أعلمهم علما و أعظمهم حلما و أنه ولي كل مؤمن و مؤمنه؟

قالوا: اللهم نعم.

قال: فبم تستحلون دمي و أبي الذائد عن الحوض غدا يزود عنه رجالا كما يذاد البعير الصادر عن الماء و لواء الحمد في يد أبي

يوم القيامة؟

قالوا: قد علمنا ذلك كله و نحن غير تاركيك حتى تذوق الموت عطشا.

فأخذ الحسين عليه السلام بطرف لحيته و هو يومئذ ابن سبع و خمسين سنه، ثم قال:

اشتد غضب الله على اليهود حين قالوا: عزيز ابن الله، و اشتد غضب الله على النصارى حين قالوا: المسيح ابن الله، و اشتد غضب

الله على المجوس حين عبدوا النار من دون الله، و اشتد غضب الله على قوم قتلوا نبيهم و اشتد غضب الله على هذه العصابه

الذين يريدون قتل ابن بنت نبيهم.

(ثم قال: أما والله لا أجيبهم إلى شيء مما يريدون حتى ألقى الله تعالى وأنا مخضب بدمي (١)).

و روى أنّ في هذا اليوم عزم ابن سعد على القتال، فركب أصحابه، فقرّب إلى الحسين عليه السّلام فرسه، فاستوى عليه و تقدّم نحو القوم في نفر من أصحابه و بين يديه برير بن خضير، فقال له الحسين عليه السّلام: كَلِمَ القوم.

فتقدّم برير، فقال: يا قوم! اتّقوا الله فإنّ ثقل محمّد قد أصبح بين أظهركم، هؤلاء ذرّيته و عترته و بناته و حرمة فها توما ما عندكم و ما الذى تريدون أن تصنعوه بهم؟

فقالوا: نريد أن نمكّن منهم الأمير ابن زياد فيرى رأيه فيهم.

فقال لهم برير: أفلا- تقبلون منهم أن يرجعوا إلى المكان الذى جاء و امنه؟ ويلكم يا أهل الكوفة! أنسيتم كتبكم و عهدكم التى أعطيتموها و أشهدتم الله عليها؟ يا ويلكم! أدعوتم أهل بيت نبيكم و زعمتم أنّكم تقتلون أنفسكم دونهم، حتّى إذا أتوكم أسلمتموهم إلى ابن زياد و حلّأتموهم عن ماء الفرات بشما خلّفتم نبيكم فى ذرّيته، ما لكم لا سقاك الله يوم القيامة فبئس القوم أنتم.

فقال له نفر منهم: يا هذا! ما ندرى ما تقول.

فقال برير: الحمد لله الذى زادنى فيكم بصيره، اللهمّ إننى أبرء إليك من فعال هؤلاء القوم، اللهمّ ألق بأسهم بينهم حتّى يلقوك و أنت عليهم غضبان.

فجعل القوم يرمونه بالسهام، فرجع برير إلى ورائه.

و تقدّم الحسين عليه السّلام حتّى وقف بأزاء القوم فجعل ينظر إلى صفوفهم كأنهم السيل، و نظر إلى ابن سعد واقفا فى صناديد الكوفة، فقال: الحمد لله الذى خلق

ص: ٥٤٨

١- (١)) راجع لهذه كلّه أمالى الصدوق، المجلس الثلاثون: ص ١٣٤ و ١٣٤ إلّا- الفقرة الأخيره فإنّها من الدمعه الساكبه: ٢٨٨/٤ نقلا عن الصدوق.

الدينيا فجعلها دار فناء و زوال، متصرفه بأهلها حالا بعد حال، فالمغرور من غرته، و الشقى من فتنته، فلا تغرنكم هذه الدنيا فإنها تقطع رجاء من ركن إليها و تخب طمع من طمع فيها، و أراكم قد اجتمعتم على أمر قد أسخطتم الله فيه عليكم و أعرض بوجهه الكريم عنكم و أحل بكم نعمته و جنبكم رحمته، فنعم الرب ربنا و بئس العبيد أنتم، أقررتم بالطاعة و آمنتتم بالرسول محمد صلى الله عليه و آله و سلم ثم إنكم زحفتم إلى ذريته و عترته تريدون قتلهم، لقد استحوذ عليكم الشيطان فأنساكم ذكر الله العظيم فتبا لكم و لما تريدون، إنا لله و إنا إليه راجعون، هؤلاء قوم كفروا بعد إيمانهم فبعدا للقوم الظالمين.

فقال عمر: ويلكم! كلموه فإنه ابن أبيه، و الله لو وقف فيكم هكذا يوما جديدا لما انقطع و لما حصر، فكلموه.

فتقدم شمر لعنه الله، فقال: يا حسين! ما هذا الذي تقول؟ أفهمنا حتى نفهم.

فقال: أقول: اتقوا الله ربكم و لا تقتلوني فإنه لا يحل لكم قتلى، و لا انتهاك حرمتي، فإنني ابن بنت نبيكم (و جدتي خديجة زوجه نبيكم) و لعله قد بلغكم قول نبيكم: الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنة (١).

روى سعد بن عبيدة قال: كان الإمام ذلك اليوم على راحلته، فأقبل يكلم من بعث إليه ابن زياد، قال: و إنني لأنظر إليه و عليه جبه من برود، فلمّا كلمهم انصرف، فرماه رجل من بنى تميم يقال له: عمر الطهوي بسهم، فإنني أنظر إلى السهم بين كتفيه متعلقا في جيبته (٢).

و جاء في كتاب «الخراج» حديث طويل عن الإمام الحسين عليه السلام نقتطف منه موضع الحاجة.

ص: ٥٤٩

١- (١) بحار الأنوار: ٥/٤٥ و ٦.

٢- (٢) تاريخ الطبري: ٣٩٢/٥.

سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن ابن فضل، عن سعد الجلاب، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال الحسين عليه السلام قبل أن يقتل: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِي:

يا بني! إنك ستساق إلى العراق و هي أرض قد التقى بها النبيون و أوصياء النبيين، و هي أرض تدعى عموراء، و إنك تستشهد بها، و يستشهد معك جماعه من أصحابك لا يجدون ألم مس الحديد و تلاتة: قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَ سَلَامًا عَلَيَّ إِبْرَاهِيمَ (١) يكون الحرب بردا و سلاما عليك و عليهم، فابشروا فو الله لإن قتلونا فإننا نرد على نبينا.

و في عقائد الصدوق و معانى الأخبار عن أبي جعفر الثاني عن آبائه عليهم السلام قال:

قال علي بن الحسين عليهما السلام: لما اشتد الأمر بالحسين بن علي بن أبي طالب نظر إليه من كان معه، فإذا هو بخلافهم؛ لأنهم كلما اشتد الأمر تغيرت ألوانهم و ارتعدت فرائصهم و وجلت قلوبهم، و كان الحسين و بعض من معه من خصائصه تشرق ألوانهم و تهدي جوارحهم و تسكن نفوسهم، فقال بعض لبعض: انظروا إليه لا يبالي بالموت.

فقال لهم الحسين عليه السلام: صبرا يا بني الكرام، فما الموت إلا قنطره تعبر بكم عن البؤس و الضراء إلى الجنان الواسعه و النعيم الدائمة (كذا) فأيتكم يكره أن ينتقل من سجن إلى قصر؟ و ما هو لأعدائكم إلا كمن ينتقل من قصر إلى سجن و عذاب، إن أبي حدثني عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّ الدنيا سجن المؤمن و جنه الكافر، و الموت جسر هؤلاء إلى جناتهم و جسر هؤلاء إلى جحيمهم، ما كذبت و لا كذبت (٢).

و لقد خطبهم الإمام في ذلك اليوم خطبا عدّه و بالغ في موعظتهم إتماما للحجّه، و لكنّها لم تؤثر في تلك القلوب التي هي مصداق لقوله تعالى: فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ

ص: ٥٥٠

١- ((١)) الأنبياء ٦٩.

٢- ((٢)) الدمعه الساكبه: ١٨١/٤ نقلا عن البحار عن معانى الأخبار.

و لم يثنهم ذلك عن الجلال و الجلال.

ثم إنَّ الحرَّ بن يزيد لما زحف ابن سعد قال له: أصلحك الله! مقاتل أنت هذا الرجل؟

قال: إى و الله قتالا أيسره أن تسقط الرؤوس و تطيح الأيدي.

قال: أفما لكم فى وحده من الخصال التى عرض عليكم رضا؟

قال عمر بن سعد: أما و الله لو كان الأمر إلى لفعلت و لكنَّ أميرك قد أبى ذلك.

قال: فأقبل حتى وقف من الناس موقفا (و قال: أبعد الله الباطل و أهله، و الله لا- أختار الدنيا على الآخرة) و قال لقره بن قيس: يا قره! هل سقيت فرسك اليوم؟

قال: لا.

قال: أما تريد أن تسقيه؟

قال: فظننت و الله أنه يريد أن يتنحى فلا يشهد القتال، و كره أن أراه حين يصنع ذلك، فيخاف أن أرفعه عليه. فقلت له: لم أسقه و أنا منطلق فساقه.

قال: فاعتزلت ذلك المكان الذى كان فيه.

قال: فو الله لو أنه اطلعنى على الذى يريد لخرجت معه إلى الحسين عليه السلام.

قال: فأخذ يدنو من الحسين قليلا قليلا، فقال له رجل من قومه يقال له المهاجر بن أوس: ما تريد يا بن يزيد؟ أتريد أن تحمل؟

فسكت و أخذه مثل العرواء (٢)، فقال له: يا بن يزيد! و الله إنَّ أمرك لمريب، و الله ما رأيت منك فى موقف قط مثل شىء أراه الآن، و لو قيل لى من أشجع أهل الكوفة رجلا ما عدوتك، فما هذا الذى أرى منك؟!

قال: إننى و الله أخير نفيس بين الجنه و النار، و الله لا أختار على الجنه شيئا و لو

٢- (٢) الرعه تكون من الحمى.

قَطَعَتْ وَ حَرَّقَتْ، ثُمَّ ضَرَبَ فَرَسَهُ فَلَحِقَ بِحُسَيْنٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

و لَمَّا حَازَى مَعْسَكَرَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَلْبَ تَرْسِهِ وَ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ وَ هُوَ يَقُولُ:

اللَّهُمَّ إِلَيْكَ أَنْتَ فِتْنٌ عَلَى فِقْدِ أَرْعَبْتَ قُلُوبَ أَوْلِيَاءِكَ وَ أَوْلَادِ بِنْتِ نَبِيِّكَ (١).

وَ قَالَ لِلْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ! هَلْ لِي مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَأَنَا صَاحِبُكَ الَّذِي حَبَسْتَكَ عَنِ الرَّجُوعِ، وَ سَايَرْتَكَ فِي الطَّرِيقِ، وَ جَعَجَعْتَ بِكَ فِي هَذَا الْمَكَانِ، وَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَا ظَنَنْتَ أَنَّ الْقَوْمَ يَرُدُّونَ عَلَيْكَ مَا عَرَضْتَ عَلَيْهِمْ أَبَدًا وَ لَا يَبْلُغُونَ مِنْكَ هَذِهِ الْمَنْزِلَةَ، فَقُلْتَ فِي نَفْسِي: لَا أَبَالِي أَنْ أَطِيعَ الْقَوْمَ فِي بَعْضِ أَمْرِهِمْ وَ لَا يَرُونَ أَنِّي خَرَجْتُ مِنْ طَاعَتِهِمْ، وَ أَمَّا هُمْ فَسَيَقْبَلُونَ مِنْ حُسَيْنٍ هَذِهِ الْخِصَالِ الَّتِي يَعْرُضُ عَلَيْهِمْ وَ اللَّهُ لَوْ ظَنَنْتَ أَنَّهُمْ لَا يَقْبَلُونَهَا مِنْكَ مَا رَكِبْتَهَا مِنْكَ وَ إِنِّي قَدْ جِئْتُكَ تَائِبًا مِمَّا كَانَ مِنِّي إِلَى رَبِّي وَ مَوَاسِيًا لَكَ بِنَفْسِي حَتَّى أَمُوتَ بَيْنَ يَدَيْكَ، أَفْتَرَى ذَلِكَ لِي تَوْبَةٍ؟

قَالَ: نَعَمْ، يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْكَ، وَ يَغْفِرُ لَكَ. (مَا اسْمُكَ؟ قَالَ: أَنَا الْحَرَّ بْنَ يَزِيدَ.

قَالَ: أَنْتَ الْحَرَّ كَمَا سَمَّيْتَكَ أَمَّكَ، أَنْتَ الْحَرَّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ) أَنْزَلَ.

قَالَ: أَنَا لَكَ فَارِسًا خَيْرَ لَكَ مِنِّي رَاجِلًا، أَقَاتِلْهُمْ عَلَى فَرَسِي سَاعَهُ، وَ إِلَى النُّزُولِ مَا يَصِيرُ آخِرَ أَمْرِي.

(قَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَاصْنَعْ يَرْحَمُكَ اللَّهُ مَا بَدَى لَكَ).

فَاسْتَقْدَمَ أَمَامَ أَصْحَابِهِ ثُمَّ قَالَ: لَا مَكْمَلَ الْهَيْلِ وَ الْعَبْرِ (٢)! أَدْعُوْتُمْ هَذَا الْعَبْدَ الصَّالِحَ حَتَّى إِذَا أَتَاكُمْ أَسْلَمْتُمُوهُ وَ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ قَاتَلُوا أَنْفُسَكُمْ دُونَهُ، ثُمَّ عَدُوْتُمْ عَلَيْهِ لِتَقْتُلُوهُ،

ص: ٥٥٢

١- ((١)) الَّذِي يَظْهَرُ لِي أَنَّ الْمُؤَلَّفَ يَعْتَمِدُ جَمْلَهُ مِنَ الْمَصَادِرِ فَيَأْخُذُ مِنْ هَذَا تَارِهِ وَ مِنْ ذَاكَ أُخْرَى، وَ الْعِبَارَةُ مَوْزَعَةٌ بَيْنَ عَدُوِّهِ مَصَادِرِ سَنَشِيرٍ إِلَيْهَا بَعْدَ الْفَرَاغِ مِنْ تَحْبِيرِهَا إِنْشَاءً لِلَّهِ.

٢- ((٢)) الْعَبْرِ: سَخَنَهُ الْعَيْنُ.

أمسكتم بنفسه و أخذتم بكظمه، و أحطتم به من كل جانب لتمنعه التوجه في بلاد الله العريضة فصار كالأسير في أيديكم لا يملك لنفسه نفعا و لا يدفع عنها ضرًا و حلا تموه و نسائه و صبيته عن ماء الفرات الجارى يشربه اليهود و النصارى (و المجوس و تمرغ فيه خنازير السواد و كلابه، و ها هم قد صرعهم العطش، بئس ما خلفتم محمدا في ذريته لا سقاكم الله يوم العطش الأكبر).

[فإن لم تكونوا ناصريه، و لا متبعي أمره فدعوه ينصرف بأهله و عياله إلى مأمنه من الأرض (أما أنتم بالله مؤمنون و بنبوّه محمّد مصدّقون و بالمعاد موقنون؟! (1) بئس أمّيه خاتم الأنبياء أنتم، و بئس ما جزيتم به نبيكم على رسالته، لا- سقاكم الله يوم العطش...].

فحمل عليه قوم يرمونه بالنبل، فأقبل حتّى وقف أمام الحسين عليه السّلام (2).

و روى أنّ الإمام عليه السّلام استدعى عمر بن سعد فى ذلك اليوم و قال: أين عمر بن سعد؟ ادعوا لى عمر، فدعى له، و كان كارها لا- يحبّ أن يأتية، فقال: يا عمر! أنت تقتلنى؟ تزعم أن يولييك الدعى ابن الدعى بلاد الرى و جرجان، و الله لا- تهتأ بذلك أبدا، عهدا معهودا، فاصنع ما أنت صانع، فإنك لا تفرح بعدى بدنيا و لا آخره، و لكأنى برأسك على قصبه قد نصب بالكوفه يتراماه الصبيان و يتخذونه غرضا بينهم.

فاغتاظ عمر من كلامه ثمّ صرف بوجهه عنه، و نادى بأصحابه: ما تنتظرون به؟ إحملوا بأجمعكم إنّما هى أكله واحده (3).

ص: ٥٥٣

١- (١) تذكره خواصّ الامّه: ص ٢٢٦.

٢- (٢) رجع المؤلف إلى مصادر كثيره و حتمت عليه الترجمة أن يتناول من كلّ مصدر مطلبًا و نحن حاولنا جهد الطاقه أن نطابق بين كلام المؤلف و بين الأصل و الذى لم ينقله المؤلف من المصدر وضعناه بين قوسين كما وضعنا بين حاصرتين ما ترجمناه و لم نجده فى المصادر، مثل الطبرى: ٤٢٧/٥ و ٤٢٨، و الإرشاد: ٩٩/٢ و ١٠٠، و الكامل: ٢٨٨/٣ و ٢٨٩، و بحار الأنوار: ١٠/٤٥ و ١١، و اللهوف: ص ٦٢.

٣- (٣) بحار الأنوار: ١٠/٤٥.

بدء الحرب و ذكر القتال و الجدل بين أصحاب الإمام عليه السلام و أهل الكفر و الضلال

فى الكافى عن عبد الملك بن أعين عن أبى جعفر عليه السّلام قال: لَمَّا نزل النصر على الحسين بن على عليهما السّلام حتّى كان بين السماء و الأرض ثمّ خيّر بين النصر و لقاء الله فاختر لقاء الله.

و روى عن مولانا الصادق عليه السّلام أنّه قال: سمعت أبى يقول: لَمَّا التقى الحسين عليه السّلام و عمر بن سعد لعنه الله و قامت الحرب، أنزل الله تعالى النصر حتّى رفر ف على رأس الحسين، ثمّ خيّر بين النصر على أعدائه و بين لقاء الله تعالى، فاختر لقاء الله (١).

و نادى عمر بن سعد: يا ذويد! ادن رايتك، فأدناها، ثمّ وضع سهمه فى كبد قوسه ثمّ رمى و قال: إشهدوا أنى أوّل من رمى، ثمّ ارتمى الناس (٢).

و أقبلت السهام من القوم كأنّها القطر، فقال عليه السّلام لأصحابه: قوموا رحمكم الله إلى الموت الذى لا بدّ منه، فإنّ هذه السهام رسل القوم إليكم، فاقتتلوا ساعه من النهار (٣).

و فى روايه اللهوف: قتل من أصحاب الحسين جماعه فى هذه الحمله (٤).

و ذكر ابن شهر آشوب أسماء المقتولين على النحو التالى: نعيم بن عجلان، و عمران بن كعب بن الحارث الأشجعى، و حنظله بن عمرو الشيبانى، و قاسط بن زهير، و عمرو بن خالد الصيداوى، و كنانه بن عتيق، و عمر بن مشيعه، و ضرغامه

ص: ٥٥٤

١- (١) اللهوف: ص ٦١. و قال: رواها أبو طاهر محمّد بن الحسين النرسى فى كتاب معالم الدين.

٢- (٢) الإرشاد: ١٠١/٢.

٣- (٣) اللهوف: ص ٦٠.

٤- (٤) المصدر السابق.

ابن مالك، و عامر بن مسلم، و سيف بن مالك النميري، و عبد الرحمن الأرحبي، و مجمع العائذي، و حيان بن الحارث، و عمرو الجندعي، و الحلاس بن عمر الراشي، و سوار بن أبي عمير الفهمي، و عمار بن أبي سلامه الدالاني، و نعمان ابن عمر الراسبي، و زاهر (زاهد-خ ل) بن عمرو مولى ابن الحمق، و جبله بن علي، و مسعود بن الحجاج، و عبد الله بن عروه الغفاري، و زهير بن بشير الخثعمي، و عمارة بن حسان، و عبد الله بن عمير، و مسلم بن كثير، و زهير بن سليم، و عبد الله و عبيد الله بن يزيد القيسي البصري، و عشره من موالى الحسين، و اثنان من موالى أمير المؤمنين عليه السلام (١).

و أول من نال الشهادة في هذه الحملة، عمرو بن خالد الصيداوي، و حيان بن الحارث السلماني، و سعد مولى عمرو بن خالد، و مجمع بن عبد الله العائذي، فإتّهم قاتلوا أول القتال فلّمّا وغلوا فيهم عطفوا إليهم فقطعواهم عن أصحابهم، فحمل العباس بن علي فاستنقذهم و قد جرحوا، فلّمّا دنى منهم عدوّهم حملوا عليهم فقاتلوا فقتلوا في أول الأمر في مكان واحد (٢).

عند ذلك ضرب الإمام صلّى الله عليه و سلّم بيده إلى لحيته (المباركة) و صاح:

أما من مغيث يغيثنا لوجه الله؟ أما من ذابّ يذبّ عن حرم رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم (٣)؟

و في روايه السيّد ابن طاووس و كشف الغمّه و مطالب السنول و الفصول المهمّه أنّ الحرّ بن يزيد الرياحي لّمّا سمع استغاثة الإمام لّبي و قال: أنا يابن رسول الله من

ص: ٥٥٥

١- (١) مناقب ابن شهر آشوب: ١٢٢/٤.

٢- (٢) الكامل: ٢٩٣/٣، و الطبري: ٤٤٦/٥. و أحسب المصنّف استند إلى الكامل فإنّه سمّى ابن الحارث جبار و عند المؤلّف حيان و أحسبها تصحيف، و في الطبري: جابر.

٣- (٣) اللهوف: ص ٦٠ و ٦١.

أجل نصرک وضعت نفسى على راحتى، لئیک، ثم تحوّل من صفوف الأعداء و لحق بعسكر الحسين عليه السّلام (١).

و خرج يسار مولى زياد بن أبيه و سالم مولى عبيد الله بن زياد (لعهما الله تعالى) فقال: من يبارز؟ (ليخرج إلينا بعضكم.

قال: فوثب حبيب بن مظاهر و برير بن خضير، فقال لهما حسين: إجلسا.

فقام عبد الله بن عمير الكلبي [الذى قدم لنصره الحسين من الكوفة و معه زوجته] إليهما، فقالا له: من أنت؟

فانتسب لهما.

فقالا: لا نعرفك، ليخرج إلينا زهير بن القين أو حبيب بن مظاهر (أو برير بن خضير).

فقال له الكلبي: يا بن الزانية و بك رغبه عن مبارزه أحد من الناس، و ما يخرج إليك أحد من الناس إلا و هو خير منك، ثم شدّ عليه و ضربه بسيفه حتّى برد، فإنّه لمشتغل به يضربه إذ شدّ عليه سالم فصاح به [أصحابه]: قد رهقك العبد. قال:

فلم يأبه له حتّى غشيه فبدره الضربه، فاتّقاء الكلبي بيده اليسرى، فأطار أصابع كفّه اليسرى، ثم مال عليه الكلبي فضربه حتّى قتله، و أقبل الكلبي مرتجزا:

إن تنكرونى فأنا ابن الكلبي

إنى امرؤ ذو مرّه و غضب

و لست بالخوّار عند النّكب (٢)

ص: ٥٥٦

١- (١) أقرب عبارته إلى عبارته المؤلّف عبارته مطالب السئول حيث قال: و إذا بالحرّ بن يزيد الرياحى -الذى تقدّم ذكره- قد أقبل على فرس إليه و قال: يا بن رسول الله! إنى كنت أوّل من خرج عليك و أنا الآن فى حزبك فمرنى لأكون أوّل مقتول فى نصرتك. (ص ٢٦٤، كشف الغمّة: ٢/٢٦١، اللهوف: ص ٦١، تذكره خواصّ الامّة: ص ٢٢٦، و الفصول المهمّة: ص ١٩٢).

٢- (٢) أخذ المؤلّف روايته هذه عن الإرشاد: ١٠١/٢ و نحن رجعنا إلى كتاب الطبرى: ٥/٤٣٠، و فى الرجز-

فأخذت أم وهب زوجته عموداً ثم أقبلت نحو زوجها تقول له: فداك أبي و أمي قاتل دون الطيبين ذريته محمد، فأقبل إليها يردها نحو النساء، فأخذت تجاذب ثوبه، ثم قالت: إنني لن أدعك دون أن أموت معك.

فناداها حسين عليه السلام، فقال: جزيتم من أهل بيت خيرا، إرجعي رحمك الله إلى النساء فاجلسي معهن، فإنه ليس على النساء قتال، فانصرفت إليهن.

و حمل عمر بن الحجاج الزبيدي و هو على ميمنه الناس في الميمنة، فلما أن دنى من حسين جثوا على الركب و أشرعوا الرماح نحوهم فلم تقدم خيلهم على الرماح، فذهبت الخيل لترجع، فرشقوهم بالنبل، فصرعوا منهم رجالا و جرحوا منهم آخرين.

يقول سعد بن عبيده: إن أشياخا من أهل الكوفة لوقوف على التل يبكون و يقولون: اللهم أنزل نصرك.

قال: قلت: يا أعداء الله! ألا تنزلون فتصرونه (١).

و تقدم رجل من القوم يقال له عبد الله بن حوزة التميمي، فقال: أفيكم حسين؟

قال: فسكت حسين.

فقالها ثانيه.

فأسكت.

حتى إذا كانت الثالثة، قال: قولوا له: نعم هذا حسين، فما حاجتك؟

قال: يا حسين! إبشر بالنار.

((٢))

—أشطر زائده عنه: حسبي بيتي من عليم حسبي إنني زعيم لك أم وهب بالطعن فيهم مقدا و الضرب ضرب غلام مؤمن بالرب و من أراد مطابقه عباره المؤلف فليرجع إلى الإرشاد.

ص: ٥٥٧

قال: كذبت، بل أقدم على ربّ غفور و شفيع مطاع، فمن أنت؟

قال: ابن حوزة.

قال: فرفع الحسين يديه حتّى رأينا بياض إبطيه من فوق الثياب، ثمّ قال: اللهمّ حزه إلى النار.

قال: فغضب ابن حوزة فذهب ليقحم إليه الفرس و بينه و بينه نهر، قال: فعلقت قدمه بالركاب، و جالت به الفرس فسقط عنها.

قال: فانقطعت قد ذمه و ساقه و فخذه، و بقي جانبه الآخر متعلّقًا بالركاب (١) و ارتفعت اليمنى فشدّ عليه مسلم بن عوسجه فضرب رجله اليمنى فطارت، و غدا به فرسه يضرب برأسه كلّ حجر و كلّ شجر حتّى مات و عجل الله بروحه إلى النار (٢).

و كان وائل بن مسروق فى أوّل الخيل، لعلمه يصيب رأس الحسين، فيصيب به منزله عند عبيد الله بن زياد، فلتمّ شاهد الكرامه، قال: لقد رأيت من أهل هذا البيت شيئًا لا اقاتلهم أبدا.

قال: و نشب القتال (٣)، و خرج برير بن خضير يستأذن من الحسين عليه السّلام، فأذن له، فتقدّم بين يديه و هو يقول:

أنا برير و أبى خضير

يعرف فينا الخير أهل الخير

أضربكم و لا أرى من ضير

كذاك فعل الخير من برير (٤)

و جعل يحمل على القوم و هو يقول: اقتربوا منّى يا قتله المؤمنين! اقتربوا منّى يا

ص: ٥٥٨

١- (١) تاريخ الطبرى: ٤٣١/٥.

٢- (٢) الإرشاد: ١٠٢/٢.

٣- (٣) تاريخ الطبرى: ٤٣١/٥.

٤- (٤) فى الرجز «إقواء» و زاد ابن شهر آشوب شطرا آخر: «ليث يروع الأسد عند الزئر» و هو لا- يلتئم مع الأشطر

الآخرى، راجع: المناقب: ١٠٩/٤.

قتله أولاد البدرين! اقتربوا مني يا قتله أولاد رسول رب العالمين و ذريته الباقين! (و كان برير أقرء أهل زمانه) فلم يزل يقاتل حتى قتل ثلاثين رجلا، فبرز إليه رجل يقال له: يزيد بن معقل، حليف عبد القيس، فقال: يا برير، كيف ترى صنع الله بك؟

قال: صنع الله و الله بي خيرا و صنع بك شرا.

قال: كذبت، و قبل اليوم ما كنت كذابا، و إنني أشهد أنك من الضالين.

فقال له برير: هل لك فلا باهلك، و لنذع الله أن يلعن الكاذب و أن يقتل المبطل؟

قال: فخرجا فرعا أيديهما إلى الله يدعوانه أن يلعن الكاذب، و أن يقتل المحق المبطل، ثم برز كل واحد منهما لصاحبه، فاختلعا ضربتین، فضرب يزيد بن معقل بريرا بن خضير ضربه خفيفه لم تضربه شيئا، و ضربه برير بن خضير ضربه قدت المغفر و بلغت الدماغ، فخرّ كأنما هوى من حالق، و إن سيف ابن خضير لثابت في رأسه، فكأني أنظر إليه ينضنضه من رأسه.

و حمل عليه رضى بن منقذ العبدى فاعتنق بريرا، فاعتركا ساعه، ثم إن بريرا قعد على صدره (فقال رضى أين أهل المصاع و الدفاع؟)

قال: فذهب كعب بن جابر بن عمرو الأزدي ليحمل عليه (١) فحمل عليه بالرمح حتى وضعه في ظهره، فلما وجد مسّ الرمح برک عليه فعصّ بوجهه و قطع طرف أنفه، فطعنه كعب بن جابر حتى ألقاه عنه، فلتمّا رجع كعب بن جابر، قالت له امرأته أو اخته النوار بنت جابر: أعنت على ابن فاطمه و قتلت سيد القراء، لقد أتيت عظيما من الأمر، و الله لا اكلمك من رأسى كلمه أبدا (٢).

ص: ٥٥٩

١- (١) تمام العبارة: فقلت: -راوى الخبر- إن هذا برير بن خضير القارئ الذى كان يقرئنا القرآن فى المسجد... الخ. تاريخ الطبرى: ٤٣١/٥ و ٤٣٢ و ٤٣٣.

٢- (٢) تاريخ الطبرى: ٤٣١/٥-٤٣٣.

و فى روايه اخرى: إنَّ قاتله بحير بن أوس الضببى (١)، وقال كعب هذه الأبيات يفخر بقتل برير:

سلى تخبرى عنى و أنت و سيمه (٢)

غداه حسين و الرماح شوارع

ألم آت أقصى ما كرهت و لم تحل (٣)

غداه الوغى و الروع ما أنا صانع (٤)

معى يزنى لم تخنه كبوبه (٥)

و أبيض مشحوذ القرارين قاطع (٦)

فجزّده فى عصبه ليس دينهم

كدينى و إنى بعد ذاك تقانع (٧)

و قد صبروا للطعن و الضرب حسرا

و قد جالدوا لو أنّ ذلك نافع (٨)

فأبلغ عبيد الله إذ ما لقيته

بأنى مطيع للخليفه سامع (٩)

قتلت بريرا ثمّ جلت لهمّه

غداه الوغى لَمّا دعى من يقارع (١٠)

قال: ثمّ ذكر له بعد ذلك أن كان من عباد الله الصالحين.

و جاءه ابن عمّ له و قال: ويحك يا بحير! قتلت برير بن خضير، فبأى وجه تلقى ربك غدا؟

قال: فندم الشقى و أنشأ يقول:

ص : ٥٦٠

٢- (٢) ذميمة.

٣- (٣) يخل.

٤- (٤) في الطبري: «عليّ غداه الروع ما أنا صانع».

٥- (٥) اليزنيم الرمح، وسمي بذلك نسبة إلى ذي يزن، وفي الكتاب «مزني» وهو تصحيف.

٦- (٦) الطبري: مخشوب أي شحيد. و غراره حدّه.

٧- (٧) الطبري: بديني و إنني بابتن حرب لقانع، وفيه يستقيم المعنى.

٨- (٨) في الطبري: وقد نازلوا.

٩- (٩) في الطبري: أمّا.

١٠- (١٠) و في الطبري: ثمّ حملت نغمه أبا منقذ لمّا دعى من يماصع و زاد الطبري بيتين آخرين ليسا عند

المؤلف، راجع: ٤٣٣/٥.

فلو شاء ربّي ما شهدت قتالهم

و لا جعل النعماء عند ابن جابر

لقد كان ذا عار عليّ و سبّه

يعير (١) بها الأبناء عند المعاشر

فياليت أنّي كنت في الرحم حيضه

و يوم حسين كنت ضمن المقابر

فيا سوأتا ماذا أقول لخالقي

و ما حجّتي يوم الحساب القماطر (٢)

و خرج عمر بن قرظہ الأنصاري يقاتل دون الحسين و هو يقول:

قد علمت كتبه الأنصار

أنّي سأحمي حوزة الذمار

ضرب غلام غير نكس شاري

دون حسين مهجتي و داري

و كان لا- يأتي الحسين سهم إلا- اتّقاه بيده، و لا- سيف إلا- تلقّاه بمهجته، فلم يكن يصل إلى الحسين سوء حتّى اثنخ
بالجراح، فالتفت إلى الحسين و قال: يا بن رسول الله! أوفيت؟

قال: نعم، أنت أمامي في الجنّه، فاقراء رسول الله منّي السّلام و أعلمه أنّي في الأثر (٣).

و كان عليّ أخوه مع عمر بن سعد، فنادى علي بن قريظہ: يا حسين (يا كذاب ابن الكذاب) أضللت أخي و غررتہ حتّى قتلتہ!

قال عليه السّلام: إنّ الله لم يضلّ أخاك و لكنّه هدى أخاك و أضلّك.

قال: قتلني الله إن لم أقتلك أو أموت دونك، فحمل عليه، فاعترضه نافع بن هلال المرادي، فطعنه فصرعه، فحمله أصحابه فاستنقذوه
فدووى بعد فبرء.

و أتى الحرّ الإمام الحسين عليه السّلام فقال: يا بن رسول الله! كنت أوّل خارج عليك فائذن لي لأكون أوّل قتيل بين يديك، و أوّل

١- (١) لعلها يعيّرُها بالبناء للمفعول ليستقيم الوزن.

٢- (٢) القمطر: الشديد، وصف للحساب أو وصف لليوم، لا فرق. (بحار الأنوار: ١٦/٤٥، والأبيات ذكر منها الطبري ثلاثة باختلاف

يسير، وحذف الرابع: ٤٣٣/٥.

٣- (٣) بحار الأنوار: ٢٢/٤٥.

٤- (٤) بحار الأنوار: ١٣/٤٥.

قال السيد فى اللهوف: إنما أراد أول قتيل من الآن، لأن جماعه قتلوا قبله كما ذكر (١).

فأذن له الإمام، فخرج و هو ينشد قول عنتره بن شداد العبسى:

ما زلت أرميهم بثغره نحره

و لبانه حتى تسربل بالدم (٢)

و أخذ يرتجز و يقول:

إنى أنا الحرّ و مأوى الضيف

أضرب فى أعناقكم بالسيف

عن خير من حلّ بأرض الخيف (٣)

أضربكم و لا أرى من حيف

ذكروا أنّ الحرّ بن يزيد لما لحق بحسين، قال (رجل من بنى تميم من بنى شقره و هم بنو الحارث بن تميم يقال له) يزيد بن سفيان التميمى: أما و الله لو أنى رأيت الحرّ ابن يزيد حين خرج لأتبعته السنان.

قال: فبينما الناس يتجاولون و يقتلون و الحرّ بن يزيد يحمل على القوم، فقال الحصين بن نمير (تميم) ليزيد بن سفيان: هذا الحر بن يزيد الذى كنت تتمنى.

قال: نعم، فبرز إلى الحرّ، فكأما كانت نفسه بيده، فما لبثه الحرّ حين خرج إليه أن قتله (٤).

فبرز نافع ابن هلال و هو يقول:

أنا ابن هلال البجلي

أنا على دين على

و دينه دين النبى (٥)

ص: ٥٦٢

١- (١) اللهوف: ص ٦٢.

٢- (٢) من معلقته و أولها: «هل غادر الشعراء من متردّم» راجع جواهر الأدب للهاشمى: ص ٥٩، و فيها «بغزه وجهه» بدل «بثغره

نحره».

٣- (٣) مناقب ابن شهر آشوب: ١٠٩/٤، وفيه: «بلاد الخيف».

٤- (٤) الطبري: ٤٣٤/٥.

٥- (٥) لا يستقيم الرجز في الشطر الأول و هو ليس في نسخ الإرشاد و إنما أخذه المصحح من بحار الأنوار كما يقو و الشطر

الثالث منه أيضا. راجع البحار: ١٩/٤٥.

فبرز إليه مزاحم بن حريث (من بنى قطيعه) فقال له: أنا على دين عثمان.

فقال له نافع: أنت على دين الشيطان، و حمل عليه فقتله.

فصاح عمرو بن الحجاج بالناس: يا حمقى! أتدرون من تقاتلون؟ تقاتلون فرسان أهل المصر، و تقاتلون قوما مستميتين، لا يبرز إليهم منكم أحد، فإنهم قليل و قلما يبقون، و الله لو لم ترموهم إلا بالحجاره لقتلتموهم. يا أهل الكوفه! أزموا طاعتكم و جماعتكم و لا ترتابوا فى قتل من مرق من الدين و خالف الإمام.

فقال له الحسين: يا عمرو بن الحجاج! أعلّى تحرّض؟ أنحن مرقنا من الدين و أنتم ثبتم عليه؟ أما و الله لتعلمنّ لو قد قبضت أرواحكم و متّم على أعمالكم أيّنا مرق من الدين و من هو أولى بصلىّ النار.

و قال ابن سعد لعمرو بن الحجاج: صدقت الرأى ما رأيت، و أرسل إلى الناس يعزم عليهم ألا يبارز رجل منكم رجلا منهم، ثم إن عمرو بن الحجاج حمل على الحسين فى ميمنه عمر بن سعد من نحو الفرات، فاضطربوا ساعه، فصرع مسلم بن عوسجه الأسدى، أول أصحاب الحسين (ثم انصرف عمرو ابن الحجاج و أصحابه و ارتفعت الغبره فإذا هم به صريع، فمشى إليه الحسين عليه السلام فإذا به رمق، فقال:

رحمك ربك يا مسلم بن عوسجه، فمنهم من قضى نجبته و منهم من ينتظر و ما بدّلوا تبديلاً (١).

و كان كلّ من خرج من الأصحاب فى ذلك اليوم إلى ميدان القتال، يودّع الإمام عليه السلام و يقول: السّلام عليك يا بن رسول الله، و يجيبه الإمام: و عليك السلام، و نحن خلفك، و يتلو الآية السالفه (٢).

و دنى منه حبيب بن مظاهر فقال: عزّ على مصرعك يا مسلم، إبشر بالجنّه.

ص: ٥٦٣

١- ((١)) الأحزاب ٢٣./ الطبرى: ٤٣٥/٥.

٢- ((٢)) بحار الأنوار: ٣١/٤٥ باختلاف يسير، و ص ١٥.

(فقال له مسلم قولاً ضعيفاً: بَشْرَكَ اللهُ بالخير).

فقال له حبيب: لو لا أعلم أنّي في أثرك لاحق بك من ساعتى هذه لأحبت أن توصيني بكلّ ما أهمك حتّى أحفظك في كلّ ذلك بما أنت أهل له في القرابه و الدين.

قال: بل أنا اوصيك بهذا رحمك الله-و أهوى بيده إلى الحسين-أن تموت دونه.

قال: أفعل و ربّ الكعبه.

قال: فما كان بأسرع من أن مات في أيديهم.

و صاحت جاريه له فقالت: يا بن عوسجته! يا سيّده!

فتنادى أصحاب عمرو بن الحجاج: قتلنا مسلم بن عوسجه الأسدى، منهم قاتله مسلم بن عبد الله الضبابى و عبد الله، (عبد الرحمن- الطبرى) بن أبى خشكاره البجلي (خشاره-خ ل).

فقال شيبث بن ربيعى (لبعض من حوله من أصحابه-الطبرى): ثكلتكم امهاتكم! إنّما تقتلون أنفسكم بأيديكم و تذللون أنفسكم لغيركم، تفرحون أن يقتل مثل مسلم بن عوسجه؟! أما و الذى أسلمت له لربّ موقف له قد رأيتة فى المسلمين كريم! لقد رأيتة يوم سلق آذربيجان قتل سته من المشركين قبل تمام خيول المسلمين، أفيقتل منكم مثله و تفرحون (1)؟!!

و ينسب هذا الرجز إلى مسلم فى ذلك اليوم:

إن تسألوا عنّى فإنّى ذو لبد

من فرع قوم من ذرى بنى أسد

فمن بغانا حائد عن الرشد

و كافر بدين جبار صمد (2)

ثمّ تراجع القوم إلى الحسين عليه السّلام فحمل شمر بن ذى الجوشن لعنه الله على أهل الميسره فثبتوا له فطاعنوه، و حمل على الحسين و أصحابه من كلّ جانب و قاتلهم

ص: ٥٦٤

١- (١) الطبرى: ٤٣٥/٥ و ٤٣٦.

٢- (٢) مناقب: ١١٠/٤.

أصحاب الحسين قتالا شديداً وأخذت خيلهم تحمل و إنما هي إثنان و ثلاثون فارساً، فلا تحمل على جانب من خيل الكوفة إلا كشفته (١) [و قتل عبد الله بن عمير الكلبي رجلين آخرين في هذه الحملة، و شرك في قتله هاني بن ثابت الحضرمي و بكير بن حيّ التيمي...] (٢).

فلما رأى ذلك عزره بن قيس، و هو على خيل أهل الكوفة أنّ خيله تنكشف من كلّ جانب، بعث إلى عمر بن سعد عبد الرحمن بن حصن، فقال: أما ترى ما تلقى خيلي مذ اليوم من هذه العدة اليسيره، إبعث إليهم الرجال و الرماه.

فقال لشبث: ألا تقدم إليهم!؟

فقال: سبحان الله! أتعمد إلى شيخ مضر و أهل المصر عامه تبعته في الرماه! لم تجد من تندب لهذا و يجزئ عنك غيري.

قالوا: و ما زالوا يرون من شبث الكراهه لقتاله (٣).

فقد ذكر ابن الأثير الجزري أنه كان يقول في إماره مصعب: لا يعطى الله أهل هذا المصر خيراً أبداً و لا يسدّدهم لرشد إلا تعجبون أننا قاتلنا مع علي بن أبي طالب و مع ابنه الحسن آل أبي سفيان خمس سنين، ثم عدونا على ابنه و هو خير أهل الأرض نقاتله مع آل معاويه و ابن سميه الزانية، ضلال يا لك من ضلال (٤).

و كأن هذه الروايه ليست صحيحه فقد حرّر القلم حالك الحبر سابقاً، أنهم بنوا

ص: ٥٦٥

١- (١) الإرشاد: ١٠٤/٢.

٢- (٢) تجد الخبر في الطبري: ٤٣٦/٥ و لكن بسياق آخر و لذلك وضعناه بين حاصرتين و إليك من تاريخ الطبري: و حمل على الحسين و أصحابه من كلّ جانب، فقتل الكلبي و قد قتل رجلين بعد الرجلين الأولين و قاتل قتالا شديداً، فحمل عليه هاني بن ثابت الحضرمي و بكير بن حيّ التيمي من تيم الله بن ثعلبه فقتلاه، و كان القتل الثاني من أصحاب الحسين... الخ.

٣- (٣) الطبري: ٤٣٦/٥.

٤- (٤) الكامل في التاريخ: ٢٩١/٣، و الطبري: ٤٣٦/٥ و ٤٣٧.

أربعة مساجد فرحا بقتل الحسين و أحد هذه المساجد لشبث بن ربعي (لعنه الله).

فلَمَّا قال شبث ذلك، دعا عمر بن سعد الحصين بن نمير فبعث معه المجففه و خمسمائه من المراميه فلَمَّا دنوا من الحسين و أصحابه عليهم السَّلام رشقوهم بالنبل، فلم يلبثوا أن عقروا خيولهم و صاروا رجَّاله (منهم الحر بن يزيد الرياحي) فقد قاتل راجلا (١) و هو يرتجز:

إن تعقروا بي فأنا ابن الحرِّ

أشجع من ذى لبد هزبر

و لست بالجبان عند الكرِّ

لكننى الوقاف عند الفرِّ (٢)

و كان يردهم بحرب شديده لم ير أحد مثلها، و قاتلوهم حتَّى انتصف النهار أشدَّ قتال خلقها الله، و أخذوا لا يقدرّون على أن يأتوهم إلاّ من وجه واحد لاجتماع أبنيتهم و تقارب بعضها من بعض.

(قال:) فلَمَّا رأى ذلك عمر بن سعد، أرسل رجلا يقوضونها عن أيمانهم و عن شمائلهم ليحيطوا بهم.

قال: فأخذ الثلاثة و الأربعة من أصحاب الحسين يتخلّلون البيوت فيشدّون على الرجل و هو يقوّض و ينتهب فيقتلونه و يرمونه من قريب و يعقرونه، فأمر بها عمر بن سعد عند ذلك فقال: أحرّقوها بالنّار، و لا تدخلوا بيتا و لا تقوّضوه.

فجاءوا بالنّار، فأخذوا يحرقون.

فقال الحسين عليه السّلام: دعوهم فليحرقوها، فإنّهم لو قد حرّقوها لم يستطيعوا أن يجوزوا إليكم منها، و كان ذلك كذلك.

و حمل شمر بن ذى الجوشن لعنه الله حتّى طعن فسطاط الحسين برمح، و نادى

ص: ٥٦٦

١- (١) الكامل: ٢٩١/٣، الطبري: ٤٣٧/٥.

٢- (٢) البحار: ١٤/٤٥، و الشطر الأوّل: «إني أنا الحرّ و نجل الحرّ»، و ذكر في الإرشاد شطرين من الرجز و حذف الأخيرين: ١٠٤/٢، و مثله فعل الطبري: ٤٣٧/٥.

علّى بالنار حتّى أحرق هذا البيت على أهله، فصاح النساء و خرجن من الفسطاط.

قال: و صاح به الحسين: يا بن ذى الجوشن! أنت تدعو بالنار لتحرق بيتى على أهلى؟! حرّقك الله بالنار.

فقال له حميد بن مسلم: سبحان الله! إنّ هذا لا يصلح لك، أتريد أن تجمع على نفسك خصلتين: تعذب بعذاب الله، و تقتل الولدان و النساء! و الله إنّ فى قتلك الرجال لما ترضى به أميرك.

[فلم يثنه ذلك] فجاءه رجل كان أطوع له منى، شبت بن ربيعى [فمنعه].

و حمل عليه زهير بن القين فى رجال من أصحابه عشره، فشدّ على شمر بن ذى الجوشن و أصحابه فكشفهم عن البيوت حتّى ارتفعوا عنها، فصرعوا أبا عزّه الضبابى فقتلوه، فكان من أصحاب شمر لعنه الله.

و خرجت [أم وهب] امرأة [عبد الله بن عمير] الكلبى تمشى إلى زوجها حتّى جلست عند رأسه تمسح التراب عنه و تقول: هنيئا لك الجنّة.

فقال شمر بن ذى الجوشن لعنه الله لغلام يسمّى «رستم»: إضرب رأسها بالعمود، فضرب رأسها فشدخه، فماتت مكانها.

و تعطف الناس عليهم فكثروهم، فلا يزال الرجل من أصحاب الحسين قد قتل، فإذا قتل منهم الرجل و الرجلان تبيّن فيهم، و أولئك كثير، لا يتبيّن فيهم ما يقتل منهم.

قال: فلمّا رأى ذلك أبو ثمامه الصائدى، قال للحسين: يا أبا عبد الله! نفسى لك الفداء، إنى أرى هؤلاء قد اقتربوا منك، و لا والله لا تقتل حتّى اقتل دونك إن شاء الله، و احبّ أن ألقى ربّى و قد صلّيت هذه الصلاة التى دنا وقتها.

فرجع الحسين عليه السلام رأسه ثم قال: ذكرت الصلاة، جعلك الله من المصلّين الذاكرين (نعم هذا أوّل وقتها). ثم قال: سلوهم أن يكفّوا عنّا حتّى نصلّى.

فقال الحصين بن [نمير] تميم: إنها لا تقبل.

فقال له حبيب بن مظاهر: لا تقبل زعمت! الصلاة من آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تقبل (كذا) و تقبل منك يا حمار (١).

(قال): فحمل عليهم حصين بن [نمير] تميم و خرج إليه حبيب بن مظاهر فضرب وجه فرسه بالسيف، فشبّ و وقع عنه و حملة أصحابه فاستنقذوه، و أخذ حبيب [يرتجز] يقول:

أنا حبيب و أبي مظاهر

فارس هيجاء و حرب تسعر

و أنتم عند العديد أكثر

(أنتم أعدّ عدّه و أكثر)

و نحن أعلى حجّه و أشهر

(و نحن أوفى منكم و أصبر)

(و نحن أعلى حجّه و أظهر)

و أنتم عند الوفاء أغدر

و نحن أوفى منكم و أصبر

حقّا و أنمي (٢) منكم و أعذر

و قال أيضا هذا الرجز:

اقسم لو كنّا لكم أعدادا

أو شطركم وليتم الأكتادا (٣)

يا شرّ قوم حسبا و آدا (٤)

و شرّهم قد علموا أندادا

و قاتل قتالا- شديدا، فحمل عليه رجل من بنى تميم فضربه بالسيف على رأسه فقتله، و كان يقال له: بديل بن صريم من بنى

عقفان. و حمل عليه آخر من بنى تميم فطعنه فوق، فذهب ليقوم فضربه الحصين بن [نمير] تميم على رأسه بالسيف،

ص: ٥٦٨

-
- ١- (١) أثبتها المؤلف «يا خمّار» بالخاء و تشديد الميم، و لعلّها أدنى للصواب، فما كان سيّدنا حبيب ليظلم الحمار بنسبه هذا الوحش الساقط إليه.
- ٢- (٢) «أتقى» بدل «أنمى» فى الطبرى.
- ٣- (٣) فى الطبرى «اكتاد» بدون أداه التعريف. و الأكتاد الجماعات، و أيضا جمع «كتد» ما بين الكاهل إلى الظهر و لهذا عرّف.
- ٤- (٤) الآد الأصل.

فوقع، و نزل إليه التميمي فاحتز رأسه.

فقال له الحصين: إنني لشريكك في قتله.

فقال الآخر: والله ما قتله غيري.

فقال الحصين: أعطنيه اعلقه في عنق فرسي كيما يرى الناس و يعلموا أنني شركت في قتله، ثم خذه أنت بعد فامض به إلى عبيد الله بن زياد فلا حاجة لي فيما تعطاه على قتلك إياه.

[فرضي التميمي] فدفع إليه رأس حبيب بن مظاهر، فجال به في العسكر قد علقه في عنق فرسه، ثم دفعه بعد ذلك إليه.

[و لما رجعوا إلى الكوفة] بصر به ابنه القاسم بن حبيب و هو يومئذ قد راهق، فأقبل مع الفارس لا يفارقه، كلما دخل القصر دخل معه، و إذا خرج خرج معه، فارتاب به، فقال: مالك يا بني تتبعني؟

قال: لا شيء.

قال: بلي يا بني أخبرني.

قال: إن هذا الرأس الذي معك رأس أبي، أفتعطينيه حتى أدفنه؟

قال: يا بني! لا يرضى الأمير أن يدفن، و أنا أريد أن يثبني على قتله ثوابا حسنا.

قال له [القاسم] الغلام: لكن الله لا يشيكك على ذلك إلا أسوأ الثواب.

فمكث الغلام حتى إذا أدرك لم يكن له همّه إلا أتباع أثر قاتل أبيه ليجد منه غزّه فيقتله بأبيه، فلما كان زمان مصعب بن الزبير و غزا مصعب باجميرا (1) دخل عسكر

ص: ٥٦٩

١- (١) بضم الجيم و فتح الميم، و ياء ساكنه، و راء مقصوره، موضع دون تكريت إلى الموصل. قال أبو الجهم السكوني: أكل عام لك باجميرا تغزو بنا و لا تفيد خيرا مرصد: ١/١٤٧.

مصعب فإذا قاتل أبيه في فسطاطه، فأقبل يختلف في طلبه و التماس غرته، فدخل عليه و هو قائل نصف النهار، فضربه بسيفه حتى برد.

لما قتل الحسين بن مظاهر هد ذلك حسينا و قال عند ذلك: أحتسب نفسي و حماه أصحابي.

[و قاتل الحرّ بن يزيد الرياحي و زهير بن القين البجلي، و غاصا في ذلك الخضم البشري] قتالا شديدا، فكانا إذا شدّ أحدهما و استلحم (١) شدّ الآخر حتى يخلصه، ففعلا ذلك ساعه [و الحرّ يرتجز و يقول:

آليت لا أقتل حتى اقتلا

أضربهم بالسيف ضربا معضلا

لا ناكل عنهم و لا معللا

لا عاجز عنهم و لا مبدلا

أحمى الحسين الماحد المؤمنلا (٢) [٣]

و كان عدد من قتلهم الحرّ ينيف على الأربعين قتيلا (٤) و احتواه الجيش فضربه أيوب بن مسرح و لعين آخر (٥) فاحتمله أصحاب الحسين عليه السلام حتى وضعوه بين يدي الحسين و به رمق، فجعل الحسين عليه السلام يمسح وجهه و يقول: أنت الحرّ كما سمّتك أمك (و) أنت الحرّ في الدنيا (و) أنت الحرّ في الآخرة.

ص: ٥٧٠

١- (١) استلحم: روهق في القتال.

٢- (٢) في الطبري بعد الشطر الأول «و لن اصاب اليوم إلا مقبلا»، و بدل «معضل» «مقصلا»، و مبدل «مهلا» و ليس فيه الشطر الرابع و الخامس.

٣- (٣) راجع الطبري: ٤٣٧/٥-٤٤١ و نحن جارينا المؤلف و أتبعناه في اختيار الروايات من الطبري غير ناظر إلى تسلسلها عند الطبري، و ربّما تخللها كلام من المؤلف و ربّما حذف غير جملة، و أكثر من حدث كما أننا رعايه للنظم ربّما اضطرتنا الحال فأضفنا إلى كلام المؤلف جملا- من الطبري وضعناها بين هلالين كما وضعنا كلام المؤلف خاصه بين حاصرتين علما منّا بأن المؤلف تضطرّه الترجمة من العربيّة إلى ذلك، و قد ذكر الأحداث ابن الأثير في الكامل: ٢٩١/٣ و ٢٩٢، و المفيد في الإرشاد: ١٠٣/٢ و ١٠٤ و ١٠٥.

٤- (٤) المناقب: فقتل تيفا و أربعين رجلا: ١٠٩/٤.

٥- (٥) الإرشاد: ١٠٤/٢.

و رثاه رجل من أصحاب الحسين عليه السّلام و قيل: بل رثاه على بن الحسين عليه السّلام:

لنعم الحرّ حرّ بنى رياح

صبور عند مختلف الرماح

و نعم الحرّ إذ نادى حسينا

فجاء بنفسه عند الصّياح (١)

فيا ربّي أضفه فى جنان

و زوّجه مع الحور الملاح (٢)

و ذكر ابن الأثير فى الكامل: أنّ أبا ثمامه الصائدى قتل ابن عمّ له كان عدوّه (٣).

و قال الحسين عليه السّلام لزهير بن القين و سعيد بن عبد الله: تقدّما أمامى حتّى اصلى الظهر، فتقدّما أمامه فى نحو من نصف أصحابه حتّى صلى بهم صلاه الخوف.

و روى أنّ سعيدا بن عبد الله الحنفى تقدّم أمام الحسين فاستهدف له يرمونه بالنبل كلّما أخذ الحسين عليه السّلام يمينا و شمالا قام بين يديه فما زال يرمى به حتّى سقط إلى الأرض و هو يقول: اللّهمّ العنهم لعن عاد و ثمود، اللّهمّ أبلغ نبّيك صلى الله عليه و آله و سلم و أبلغه ما لقيت من ألم الجراح فإنّى أردت بذلك نصره ذرّيّه نبّيك، ثمّ مات رضوان الله عليه فوجد به ثلاثة عشر سهما سوى ما به من ضرب السيوف و طعن الرماح (٤).

ثمّ خرج من بعده زهير بن القين رضى الله عنه و هو يرتجز و يقول:

أنا زهير و أنا ابن القين

أذودكم بالسيف عن حسين

إنّ حسينا أحد السبطين

من عتره البرّ التقيّ الزين

ذاك رسول الله غير المين

أضربكم و لا أرى من شين

قال محمد بن أبى طالب: فقاتل حتى قتل مائه و عشين رجلا، فشدّ عليه كثير

ص: ٥٧١

١- ((١)) الكفاح.

٢- ((٢)) بحار الأنوار: ١٤/٤٥.

٣- ((٣)) الكامل: ٢٩٢/٣.

٤- ((٤)) بحار الأنوار: ٢١/٤٥.

ابن عبد الله الشعبي و مهاجر بن أوس التميمي فقتلاه.

فقال الحسين عليه السلام حين صرع زهير: لا يبعدك الله يا زهير و لعن قاتلك لعن الذين مسحوا قرده و خنازير (١).

و كان نافع بن هلال البجلي (الجملي - خ ل) و كان راميا حاذقا و له سهام مسمومه و قد كتب اسمه و اسم أبيه على فوقها، فكان يرمى بها الأعداء و يرتجز:

أرمى بها معلمه أوقها

و النفس لا ينفعها إشفاقها

مسمومه تجرى بها أخفاقها

ليملأن أرضها رشاقها (٢)

(فلم يزل يرميهم حتى فئت سهامه) ثم ضرب يده إلى سيفه و جعل يقول:

أنا الغلام اليمنى البجلي

دينى على دين حسين و على

إن اقتل اليوم فهذا أملى

فذاك رأيت و الاقوى عملى

[فتكاثروا عليه من كل طرف] فضرب حتى كسرت عضداه و اخذ أسيرا (٣) [إلى عمر بن سعد، فقال: إن تقتلونى] و الله لقد قتلت منكم إثني عشر سوى من جرحت و ما ألوم نفسي على الجهد و لو بقيت لى عضد و ساعد ما أسرتمونى.

فانتضى شمر سيفه ليقتله، فقال له نافع: أما و الله أن لو كنت من المسلمين لعظم عليك أن تلقى الله بدمائنا، فالحمد لله الذى جعل منا يانا على يدى شرار خلقه، فقتله.

فلما رأى أصحاب الحسين عليه السلام أنهم قد كثروا و أنهم لا يقدرون على أن يمنعوا حسيناً، تنافسوا فى أن يقتلوا بين يديه [و كل واحد منهم يريد الشهادة قبل صاحبه] فجاءه عبد الله و عبد الرحمن ابنا عزرة الغفاريان، فقالا: يا أبا عبد الله!

ص: ٥٧٢

١- (١) بحار الأنوار: ٢٥/٤٥ و ٢٦.

٢- (٢) أرشاقها.

عليك السلام، حازنا العدو إليك فأحببنا أن نقتل بين يديك نمنعك و ندفع عنك (١).

فدخل المعركة و جعل يقاتلان، و عبد الرحمن يرتجز و يقول:

قد علمت حقاً بنو غفار

و خندف بعد بنى نزار

لنضرب بن معشر الفجار

بكل غضب ذكر (٢) بتار

يا قوم ذودوا عن بنى الأخيار (٣)

بالمشرفى و القنا الخطار

و بعض الشيعة يروى الرجز لقره بن أبى قره الغفارى (٤).

و جاء الفتيان الجابريان: سيف بن الحارث بن سريع و مالك بن عبد بن سريع و هما ابنا عمّ و أخوان لام، فأتيا حسينا فدنوا منه و هما يبكيان، فقال: أى ابنى أخى! ما يبكيكما؟ فوالله إنى لأرجو أن تكونا عن ساعه قيرى عين.

قالا: جعلنا الله فداءك لا و الله ما على أنفسنا نبكى، و لكننا نبكى عليك نراك قد احيط بك و لا نقدر على أن نمنعك.

فقال: جزاكما الله يا ابنى أخى بوجد كما من ذلك و مواساتكما إياى بأنفسكما أحسن جزاء المتقين [و لما حصل لهما الإذن قاتلا قتالا شديدا و قتل جماعه من العدو حتى نالا أعلى درجات الجنان] (٥).

و جاء حنظله بن أسعد الشبامى فقام بين يدي حسين فأخذ ينادى: يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَخْرَابِ * مِثْلَ دَابِّ قَوْمِ نُوحٍ وَ عَادٍ وَ ثَمُودَ وَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَ مَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْجِبَادِ * وَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ * يَوْمَ تُؤَلُّونَ

ص: ٥٧٣

١- ((١)) الطبرى: ٤٤١/٥ و ٤٤٢ بتصرف.

٢- ((٢)) صارم.

٣- ((٣)) الأحرار.

٤- ((٤)) بحار الأنوار: ٢٤/٤٥. و فيه: ضربا و جيعا عن بنى الأخيار رهط النبى الساده الأبرار

٥- ((٥)) الطبرى: ٤٤٢/٥ و ٤٤٣ إلا ما كان بين الحاصرتين.

يا قوم الا تقتلوا حسينا فيسحتكم الله بعذاب وَ قَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى (٢).

فقال له الحسين عليه السلام: يا بن أسعد! رحمتك الله، إنهم قد استوجبوا العذاب حين ردوا عليك ما دعوتهم إليه من الحق، و نهضوا إليك ليستبيحوا و أصحابك، فكيف بهم الآن و قد قتلوا إخوانك الصالحين!

قال حنظله: صدقت جعلت فداك! أنت أفقه مني و أحق بذلك، أفلا نروح إلى الآخرة و نلحق بإخواننا؟

قال: بلى رح إلى خير من الدنيا و ما فيها و إلى ملك لا يبلى.

فقال: السلام عليك أبا عبد الله صلى الله عليك و على أهل بيتك، و عزف بيننا و بينك في جنته.

فقال: آمين آمين.

فاستقدم فقاتل حتى قتل.

و جاء عابس بن أبي شبيب الشاكري و معه شوذب مولى شاعر (٣)، فقال: يا شوذب! ما في نفسك أن تصنع؟

ص: ٥٧٤

١- (١) غافر ٣٠-٣٣.

٢- (٢) طه ٦١.

٣- (٣) شوذب-بشين معجمه مفتوحه و واو ساكنه و ذال معجمه مفتوحه و باء موحده على وزن جعفر، و هو في اللغة: الطويل الحسن الخلق (لسان العرب ماده شذب)- و أمّا شوذب هذا فهو شوذب بن عبد الله الشاكري مولى شاعر و هو الحليف المعاهد لبني شاعر. ذكر رواه السير أنه من رجال الشيعة و الفرسان المعدودين منهم، و حامل حديث أمير المؤمنين و حافظه، و كان لشوذب مجلس يرتاده الشيعة و يأخذون الحديث عنه. و ذكر الشيخ في المستدرک أنّ مقامه لا يقل عن مقام عابس و جلاله قدره، و هل هو غلام عابس أو لا؟ فإن ذلك لا يصح، و جئهم الخلل من لفظ مولى حيث فسروها بمعنى المملوك المعق، و إنما هي بمعنى الحليف و المعاهد. (ناشر النسخه الفارسيه)

قال: ما أصنع؟ اقاتل معك دون ابن بنت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم حتى اقتل.

قال: ذلك الظن بك، أمّا لا فتقدّم بين يدي أبي عبد الله حتى يحتسبك كما احتسب غيرك من أصحابه و حتى احتسبك أنا، فإنّه لو كان معي الساعه أحد أنا أولى به منى لسرّني أن يتقدّم بين يدي حتى احتسبه، فإنّ هذا يوم ينبغي لنا أن نطلب الأجر فيه بكلّ ما قدرنا عليه، فإنّه لا عمل بعد اليوم و إنّما هو الحساب.

(قال: فتقدّم فسلم على الحسين، ثم مضى فقاتل حتى قتل).

قال (عابس بن أبي شبيب): أمّا والله ما أمسى على ظهر الأرض قريب و لا بعيد أعزّ عليّ و لا أحبّ إليّ منك، و لو قدرت على أن أدفع عنك الضيم و القتل بشيء أعزّ عليّ من نفسي و دمي لفعلته، السلام عليك يا أبا عبد الله، اشهد الله أنّي على هديك و هدى أبيك... [فأرسل غلامه أوّلاً إلى المعركة فجاهد جهاد الأبطال حتى استشهد... ثم هجم هو على الأعداء] و أخذ ينادى: ألا رجل، ألا رجل [فلم يدنو منه أحد، لعلمه ببسالته و شجاعته].

فصاح الربيع بن تميم: هذا أسد الاسود، هذا ابن شبيب، لا يخرجنّ إليه أحد.

[فتحاماه الناس، و زاد خوفهم منه].

فقال عمر بن سعد: إرضخوه بالحجاره.

قال: فرمى بالحجاره من كلّ جانب، فلمّا رأى ذلك ألقى درعه و مغفره ثمّ شدّ على الناس [و كان يستقبل ضرب السيوف و طعن الرماح و رضخ الحجاره بنفسه و جسمه فكان] يكرّد أكثر من مأتين من الناس، ثمّ إنهم تعطفوا عليه من كلّ جنب فقتل.

(قال: فرأيت) رأسه في أيدي رجال عدّه هذا يقول: أنا قتلته، و هذا يقول: أنا قتلته، فأتوا عمر بن سعد، فقال: لا تختصموا، هذا لم يقتل انسان واحد، ففرق بينهم بهذا القول.

و جثى أبو الشعثاء يزيد بن أبي زياد الكندى (من بنى بهدله) على ركبته بين يدي الحسين عليه السلام - وكان في مطلع أمره فى
عسكر الحر - فرمى بمائه سهم ما سقط منها خمسة أسهم [و كان الإمام يقول]: اللهم سدّد رميته و اجعل ثوابه الجنّه.

و كان رجزه يومئذ:

أنا يزيد و أبى مهاجر (١)

أشجع من ليث الشرى مبادر (٢)

و الطعن عندى للطغاه حاضر

يا ربّ إنى للحسين ناصر

و لابن هند تارك و هاجر

و فى يمينى صارم و باتر

فقاتل قتال الأبطال و قتل الرجال إلى أن تخلى طير روحه من قفص جسمه (٣).

و ذكره ابن الأثير آخر من قتل من شهداء الأصحاب، و لكنّه قال عنه: «و كان أوّل من قتل» (٤).

و أقبل «مخدول» من صفه و صاح بأعلى صوته: يا حسين بن فاطمه! أيّه حرمة لك من رسول الله ليست لغيرك؟

قال الحسين عليه السلام: هذه الآية: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ
(٥) إلى آخر الآية (ثمّ قال: و الله إنّ محمّدا لمن آل إبراهيم و إنّ العتره لمن آل محمّد، من الرجل؟

ص: ٥٧٦

١- (١) مهاصر - خ ل.

٢- (٢) الطبرى: «أشجع من ليث بغيل خادر». و الغيل: الشجر الملتف.

٣- (٣) هذه عباره رشيقه من المؤلّف و من المعلوم أنّ المؤلّف اعتمد فى هذا الفصل على روايه الطبرى و لكنّه تصرّف بالنصّ
بالتقديم و التأخير و الحذف و الإضافة و نحن جاريناها عملا بفحوى الأمانة العلميه، و حاولنا جهد الطاقه عزل كلام المؤلّف عن
نصوص الروايات بما وضعنا له من الحاصرتين، و على القارئ أن يتدبّر ذلك بالرجوع إلى تاريخ الطبرى: ٤٤٣/٥ و ٤٤٤ و ٤٤٥.

٤- (٤) الكامل لابن الأثير: ٢٩٣/٣.

٥- (٥) آل عمران ٣٣-٣٤.

فقيل: محمد بن الأشعث الكندي.

فرفع الحسين عليه السلام رأسه إلى السماء فقال: اللهم أر (محمد بن الأشعث) ذلاً في هذا اليوم لا تعزّه بعد هذا اليوم أبداً.

فعرض له عارض فخرج من العسكر يتبرّز، فسلب الله عليه عقرباً فلذعه، فمات بادي العوره (١).

ثم نادى ملعون آخر (من عسكر عمر بن سعد يقال له تميم بن حصين الفزاري):

يا حسين (و يا أصحاب الحسين) أما ترون إلى ماء الفرات يلوح كأنه بطون الحيات (و) الحيتان، والله لا ذقت منه قطره حتى تذوقوا الموت جزعاً.

فقال الحسين عليه السلام: من الرجل؟

فقيل: تميم بن حصين.

فقال الحسين عليه السلام: (هذا و أبوه من أهل النار) اللهم اقتل هذا عطشا في هذا اليوم.

قال: فخنقه العطش حتى سقط عن فرسه، فوطئته الخيل بسنابكها فمات (٢).

لا يخفى على البصير المتتبع أنّ المحدثين و المؤرخين من الفريقين لم يذكروا أسماء الشهداء على التوالي، فقدّموا و أخرّوا، و اختلفوا في نسبة الأرجاز إليهم و اكتفوا بذكر الأسماء و الأرجاز غير ناظرين إلى تقديم المتقدم و تأخير المتأخر منهم، بل اكتفى بعضهم بإيراد مجمل الأخبار دون المفصل، و لم يحصوا الجميع بل قنعوا بذكر طائفة منهم و أعرضوا عن سرد أسماء الجميع، و نحن اقتفينا أثر أئمّة الحديث في المصادر التي عوّلنا عليها من الكتب المعتره و مقاتل الشيعة في بيان حالات بعض

ص: ٥٧٧

١- (١) ذكر الروايه هذه الصدوق رضوان الله عليه في أماليه و الظاهر أنّ ابن الأشعث هذا غير ذاك الذي آمن مسلم فإنّ هذا لم يحضر معركة كربلاء و قتل في القادسيه بعد المعركة بسنين على يد جنود المختار رحمه الله، من ثم ترى المؤلف أبهم اسمه فسمّاه «مخدول» و تصرّف بالروايه. راجع الأمالي: ص ١٣٤.

٢- (٢) الصدوق، الأمالي: ص ١٣٤.

الأصحاب،الذين استشهدوا في أوّل القتال،من هؤلاء وهب بن حباب الكلبي، فقد ذكر الشيخ في الأمالي و السيد في اللهوف أنّ
أمّه و زوجته كانتا معه،فقال له أمّه:قم يا بنّي!فانصر ابن بنت رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم.

فقال:أفعل يا أمّاه و لا أقصر،فبرز و هو يقول:

إن تنكروني فأنا ابن الكلبي

سوف تروني و ترون ضربى

و حملتى و صولتى فى الحرب

أدرك ثأرى بعد ثأر صحبى

و أدفع الكرب أمام الكرب

ليس جهادى فى الوغب بالعجب (1)

ثمّ حمل فلم يزل يقاتل حتّى قتل منهم جاعه،فرجع إلى أمّه و امرأته فوقف عليهما فقال:يا أمّاه!أرضيت؟

فقال:ما رضيت أو تقتل بين يدى الحسين عليه السّلام.

فقال امرأته:بالله لا تفجعنى فى نفسك.

فقال أمّه:يا بنّي!لا تقبل قولها و ارجع فقاتل بين يدى ابن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم فيكون غدا فى القيامة شفيعا
لك بين يدى الله.

فرجع قائلاً:

إنّى زعيم لك ام وهب

بالطعن فيهم تاره و الضرب

ضرب غلام مؤمن بالرّبّ

حتّى يذيق القوم مرّ الحرب

إنّى امرئ ذو مرّه و عصب

و لست بالخوّار عند النّكب

فلم يزل يقاتل حتى قتل تسعه عشر فارسا و اثنى عشر راجلا- ثم قطعت يداه، فأخذت [أمه] امرأته عمودا و أقبلت نحوه و هى تقول: فداك أبى و أمى، قاتل دون الطيبين حرم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فأقبل كى يردّها إلى النساء، فأخذت بجانب ثوبه و قالت: لن أعود أو أموت معك.

ص: ٥٧٨

١- (١) باللعب-خ ل.

فقال الحسين عليه السّلام: جزيتم من أهل بيت خير!! إرجعي إلى النساء رحمك الله، فانصرفت.

و جعل يقاتل حتّى قتل رضوان الله عليه.

قال: فذهبت امرأته (١) تمسح الدم عن وجهه فبصر بها شمر، فأمر غلاما له فضربها بعمود كان معه فشدخها و قتلها [ثم قطع الأعداء رأس وهب و رموا به إلى معسكر الحسين عليه السّلام] فأخذت أمه الرأس فقبلته ثم رمت بالرأس إلى عسكر ابن سعد فأصابت به رجلا فقتلته ثم شدت بعمود الفسطاط فقتلت رجلين.

فقال لها الحسين عليه السّلام: إرجعي ام وهب أنت و ابنك مع رسول الله فإنّ الجهاد مرفوع عن النساء.

فرجعت و هي تقول: إلهي! لا تقطع رجائي.

فقال لها الحسين عليه السّلام: لا يقطع الله رجاك يا ام وهب (٢).

يقول المؤلّف: ليس لوهب بن عبد الله ذكر في زياره الناحيه و ذكر المؤرّخون لشهادته و شهاده زوجته و لعمير بن عبد الله روايه واحده كما سبقت الإشاره إلى ذلك، و لعلّ السبب يرجع إلى اتّحاد كنيه المرأتين فكلاهما تكّني «ام وهب» كما أنّ كلا الشهيدين يتتمان إلى قبيله واحده كما ذكر ذلك في «القائميات» و الله أعلم.

و ذكر السيّد في اللهوف أنّ عمرو بن خالد الصيداوى قال للحسين عليه السّلام: يا

ص: ٥٧٩

١- (١) ذكر المؤلّف في أوّل الروايه أنّها أمه و الآن يقول: إنّها زوجته، و أحسب أنّه ترجم لفظ «المرأه» الوارد في الروايه بأمه تاره و بزوجه اخرى.

٢- (٢) حكايه وهب ذكرها المجلسي في روايتين و المؤلّف جعلها روايه واحده، ثمّ ينبغي أن نأخذها بتحفظ شديد لأسباب أشار المؤلّف إلى بعضها و نشير إلى بعضها الآخر و من هذا البعض قتل المرأه الرجل برأس ولدها و هذا يصعب دركه علينا بخاصّه إذا عرفنا أنّها امرأه عجوز ضعيفه لا تبلغ ضربتها بالرأس هذا المبلغ، و العلم عند الله تعالى. راجع بحار الأنوار: ١٦/٤٥ و ١٧ و لم يذكر الصدوق و لا السيّد الخبر بهذا التفصيل، راجع: أمالي الصدوق: ص ١٣٧، و اللهوف: ص ٦٣.

أبا عبد الله! جعلت فداك! قد هممت أن ألحق بأصحابك وكرهت أن أتخلف فأراك وحيدا بين أهلك قتيلا.

فقال له الحسين عليه السلام: تقدّم فإنّا لاحقون بك عن ساعه (١).

فحمل على الأعداء و هو يرتجز و يقول:

إليك يا نفس إلى الرحمن

فابشرى بالروح و الريحان

اليوم تجزين على الإحسان

قد كن منك غابر الزمان

ما خطّ في اللوح لدى الديان

لا تجزعي فكلّ حيّ فان

و الصبر أحظى لك بالأمانى

يا معشر الأزديّ قحطان

و بعد أن قاتل قتالا شديدا استشهد رحمه الله.

ثمّ برز خالد ابنه [عمرو بن خالد] و هو يقول:

صبرا على الموت بنى قحطان

كيما تكونوا في رضى الرحمن

ذى المجد و العزّه و البرهان

و ذى العلى و الطول و الإحسان

يا أبتا قد صرت في الجنان

في قصر ربّ حسن البيان

فلم يزل يقاتل حتّى قتل رحمه الله عليه (٢).

ثم يرز من بعده سعد بن حنظله التميمي و هجم على منافقى العراق و هو يرتجز و يقاتل إلى أن استشهد:

صبرا على الأسياف و الأسنه

صبرا عليها لدخول الجنه

و حور عين ناعمات هته

لمن يريد الفوز لا بالظنه

ص : ٥٨٠

١- ((١)) اللهوف: ص ٦٥.

٢- ((٢)) المناقب: ١١٠/٤، و الشطر الأخير من رجز الإبن فى المناقب «فى قصر درّ حسن البنيان»، و راجع المجلسى، بحار الأنوار: ١٨/٤٥.

يا نفس للراحه فاجهدنه

و فى طلاب الخير فارعبنه (١)

و فى هذا اليوم خرج كافر من الأعداء فوقف قبالة الحسين عليه السلام فقال: أين الحسين؟

فقال:ها أنا ذا.

قال:أبشر بالنار.

قال:أبشر برّب رحيم و شفيح مطاع،من أنت؟!

قال:أنا شمر بن ذى الجوشن.

قال الحسين عليه السلام:اللّه أكبر،قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم:رأيت كأنّ كلبا أبقع يبلغ فى دماء أهل بيتى.

و قال الحسين عليه السلام:رأيت كأنّ كلابا تنهشنى،و كأنّ فيها كلبا أبقع كان أشدهم علىّ و هو أنت،و كان أبرص (٢).

و خرج عبد الرحمن بن عبد اللّه اليزنى و هو يرتجز و يقول:

أنا ابن عبد اللّه من آل يزن

دينى على دين حسين و حسن

أضربكم ضرب فتى من اليمن

أرجو بذاك الفوز عند المؤتمن

و قاتل قتالا شديدا حتّى استشهد (٣).

ثمّ برز جون مولى أبى ذر و كان عبدا أسود،فقال له الحسين عليه السلام:أنت فى إذن منى فإنّما تبعتنا طلبا للعافيه فلا تبتلى بطريقتنا.

فقال:يا بن رسول اللّه!أنا فى الرخاء ألحس قصاعكم و فى الشده أخذلكم،و اللّه إنّ ريحى لنتن و إنّ حسبى للثيم و لوني للأسود فتنفّس علىّ بالجنّه فتطيب ريحى

١- ((١)) بحار الأنوار: ١٨/٤٥.

٢- ((٢)) نفسه: ٣١/٤٥.

٣- ((٣)) بحار الأنوار: ٢٢/٤٥.

و يشرف حسبي و يبيض وجهي، لا و الله لا افارقكم حتى يختلط هذا الدم الأسود، ثم قاتل رضوان الله عليه (١) و هو يرتجز:

كيف يرى الكفار ضرب الأسود

بالمشرفى القاطع المهند

بالسيف ضربا عن بنى أحمد

أذب عنهم باللسان و اليد

أرجو بذاك الفوز عند المورد

من الإله الواحد الموحد

إذ لا شفيع عنده كأحمد (٢)

فوقف عليه الحسين عليه السلام و قال: اللهم يبيض وجهه و طيب ريحه و احشره مع الأبرار و عزف بينه و بين محمد و آل محمد.

و روى عن الباقر عليه السلام عن على بن الحسين عليهما السلام أن الناس كانوا يحضرون المعركة و يدفنون القتلى فوجدوا جونا بعد عشره أيام يفوح منه رائحة المسك رضوان الله عليه. فما أسعد و أشرف هذا العبد الذى يقف الإمام عليه السّلام عليه زائرا لما زار الشهداء فيقول بأبى أنتم و أمى و لو بلغ فخر الشهداء العرش لما كان كثيرا.

ثم برز يحيى بن سليم المازنى و هو يقول:

لأضربنّ القوم ضربا فيصلا

ضربا شديدا فى العدا معجلا

لا عاجزا فيها و لا مولولا

و لا أخاف اليوم موتا مقبلا (٣)

لكنتى كالليث يحمى أشبلا (٤)

ص: ٥٨٢

١- (١) ((اللّهوف: ص ٦٥. لما كان المؤلّف استند إلى روايه السيّد فى اللّهوف بشأن جون رضى الله عنه رأيت أن أقصر عليها غير ناظر إلى عبارات المؤلّف الإنشائيّه التى تخصّ اللغة الفارسيّه و تكون ترجمتها إلى العربيّه مفسده للنصّ.

٢- (٢) ورد أربعة أشطر من هذا الرجز في المناقب و فيها «صلتنا» بدل «ضربنا»: ١١١/٤، و وردت كامله فى البحار: ٢٣/٤٥.

٣- (٣) المناقب: ١١١/٤.

٤- (٤) بحار الأنوار: ٢٤/٤٥.

ثم حمل فقاتل حتى قتل رحمه الله.

ثم برز قزّه بن أبي قزّه الغفاري و هو يرتجز و يقول:

قد علمت حقاً بنو غفار

و خندف بعد بنى نزار

بأنى الليث لدى الغبار

لأضربنّ معشر الفجار

بكلّ غضب ذكر بتار

ضربا و جيعا عن بنى الأخيار (١)

رهط النبيّ الساده الأبرار (٢)

ثم حمل فقاتل حتى قتل رحمه الله.

و كان أنس بن الحارث عداؤه فى الكوفة و هو من أصحاب النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلم و كان يسمع النبيّ يقول: إنّ ابني هذا-يعنى الحسين-يقتل بأرض من العراق فمن أدركه منكم فلينصره، فكان بانتظار هذا اليوم حتى خرج الإمام فصحبه إلى كربلاء، و لما كان يوم العاشر طلب الإذن من الحسين عليه السلام فأذن له فخرج و هو يرتجز و يقول:

قد علمت مالک (٣) و الدودان

و الخندفيون و قيس عيلان

بأنّ قومي آفه (٤) الأقران

لسنا نرى العجز عن الطعان

آل علىّ شيعة الرّحمان

آل زياد شيعة الشيطان

و حمل عليهم فقاتل حتى قتل رحمه الله (٥).

ثمّ خرج من بعده عمرو بن مطاع الجعفي و هو يقول:

أنا ابن جعفي و أبي مطاع

و في يميني مرهف قطاع

ص: ٥٨٣

١- ((١)) المناقب: ١١١/٤ إلا الشطر الخامس.

٢- ((٢)) بحار الأنوار: ٢٤/٤٥ الأشطر كلّها.

٣- ((٣)) مالکها.

٤- ((٤)) قصم-خ.

٥- ((٥)) بحار الأنوار: ٢٤/٤٥ و ٢٥.

و أسمر فى رأسه لَمَاع

يرى له من ضوءه شعاع

اليوم قد طاب لنا القراع

دون حسين الضرب و السطاع (١)

يرجى بذاك الفوز و الدفاع

عن حرّ نار حين لا انتفاع (٢)

ثمّ حمل و قاتل حتّى قتل رضوان الله عليه.

ثمّ خرج الحجاج بن مسروق مؤذّن الحسين عليه السّلام و هو يقول:

أقدم حسين هاديا مهديًا

اليوم نلقى جدك النبيا

ثمّ أباك ذا الندى عليًا

ذاك الذى نعرفه وصيّا

و الحسن الخير الرضا الوليا

و ذا الجناحين الفتى الكميًا

و أسد الله الشهيد الحيًا

فأدى ما عليه من شروط النصره و الجهاد حتّى التحق بإخوانه الشهداء (٣).

ثمّ خرج شابّ قتل أبوه فى المعركة (و كانت امّه معه، فقالت له امّه: اخرج يا بنى و قاتل بين يدي ابن رسول الله، فخرج)، فقال له الحسين عليه السّلام: هذا شابّ قتل أبوه و لعلّ امّه تكره خروجه.

فقال الشابّ: امّى أمرتنى بذلك.

فبرز و هو يقول:

أميرى حسين و نعم الأمير

سرور فؤاد البشير النذير

علّى و فاطمه والداه

فهل تعلمون له من نظير

له طلعه مثل شمس الضحى

له غرّه مثل بدر المنير

ص: ٥٨٤

١- ((١)) السطاع-بكسر السين-:عمود البيت.و السطاع سمه فى عنق البعير بالطول.راجع الصحاح و لعله كنى به عن ارتفاع رأسه ساعه الجهاد.

٢- ((٢)) المناقب:١١١/٤،و ذكر الأشطر الأربعة الأخيره،و راجع بحار الأنوار:٢٥/٤٥.

٣- ((٣)) ذكر ابن شهر آشوب الأشطر الأربعة الاولى و قال:فقتل خمسا و عشرين رجلا:١١٢/٤،بحار الأنوار: ٢٥/٤٥.

و قاتل حتّى قتل و جَزَّ رأسه و رمى به إلى عسكر الحسين عليه السّلام، فحملت امّه رأسه و قالت: أحسنت يا بنى يا سرور قلبى و يا قرّه عينى... الخ (١).

ثمّ خرج جناده بن الحارث فبرز و هو يرتجز و يقول:

أنا جناد و أنا ابن الحارث

لست بخوّار و لا بناكث

عن بيعتى حتّى يرثنى وارثى

اليوم شلوى فى الصعيد ماكث (٢).

فلما استشهد خرج من بعده عمرو بن جناده ابنه و هو يرتجز و يقول:

أضق الخناق بابت سعد وارمه

من عامه بفوارس الأنصار

و مهاجرين مخضّبين رماحهم

تحت العجاجة من دم الكفّار

خضبت على عهد النبىّ محمّد

فاليوم تخضب من دم الفجار

و اليوم تخضب من دماء أراذل

رفضوا القرآن لنصره الأشرار

طلبوا بثأرهم ببدر إذ أتوا

بالمهفات و بالقنا الخطار

و الله ربّى لا أزال مضاربا

فى الفاسقين بمهف بتار

هذا على الأزدى حق واجب

فى كل يوم تعانق و كرار

و جاهد حتى لحق بوالده، نعم الوالد و ما ولد (٣).

ثم خرج غلام تركى كان للحسين عليه السلام و كان قارئاً للقرآن، ثم جعل يقاتل و يرتجز و يقول:

ص: ٥٨٥

١- (١) بحار الأنوار: ٢٧/٤٥.

٢- (٢) الظاهر أنّ التاء هنا ساكنة و ينبغى أن يكون الروى فى القسم الثالث هكذا «الوارث». قال ابن شهر آشوب: فقتل سته عشر

رجلاً: ١١٣/٤، و البحار: ٢٨/٤٥.

٣- (٣) بحار الأنوار: ٢٨/٤٥، و ذكره ابن شهر آشوب بأربع كلمات قائلاً: ثم برز ابنه و استشهد و هو اختصار مغل: ١١٣/٤.

(فقتل جماعه) ثمّ سقط صريعا، فجاءه الحسين عليه السّلام فبكى و وضع خدّه على خدّه، ففتح عينه فرأى الحسين عليه السّلام، فتبسّم ثمّ صار إلى ربّه، رضوان الله عليه.

و لما عقر الكوفيون خيول الأصحاب فى أوّل الحرب، أدخل الضّحّاك بن عبد الله المشرقى فرسه فسطاطا لبعض أصحابهم و قاتل راجلا فقتل يومئذ بين يدى الحسين رجلين و قطع يد آخر (و قال له الحسين يومئذ مرارا: لا تشلل، لا يقطع الله يدك، جزاك الله خيرا عن أهل نبيك صلى الله عليه و آله و سلم، فجاء إلى الإمام عليه السّلام فقال له: يا بن رسول الله! قد علمت ما كان بينى و بينك، قلت لك: اقاتل عنك ما رأيت مقاتلا، فإذا لم أر مقاتلا فأنا فى حلّ من الانصراف، فقلت لى: نعم.

فقال الإمام عليه السّلام: صدقت، و كيف لك بالنجاء إن قدرت على ذلك فأنت فى حلّ.

فأقبل إلى فرسه و استوى على متنها (يقول:): ثمّ ضربتها حتّى إذا قامت على السنايك رميت بها عرض القوم، فأفرجوا لى، و أتبعنى منها خمسة عشر رجلا حتّى انتهيت إلى شفيّه، قريه قريه من شاطئ الفرات، فلما لحقونى عطفت عليهم، فعرفنى كثير بن عبد الله الشعبى و أيوب بن مشرح الخيوانى و قيس بن عبد الله الصائدى، فقالوا: هذا الضّحّاك بن عبد الله المشرقى، هذا ابن عمّنا، ننشدكم الله لما كففتم عنه.

فقال ثلاثه من بنى تميم كانوا معهم: بلى و الله لنجيينّ إخواننا و أهل دعوتنا إلى ما أحبّوا من الكفّ عن صاحبهم.

قال: فلما تابع التميميون أصحابي كَفَّ الآخرون، قال: فنَجاني الله (١) (٢).

عن مهران مولى بنى كاهل قال: شهدت كربلاء مع الحسين عليه السَّلام، فرأيت رجلا يقاتل قتالا شديدا لا يحمل على قوم إلا كشفهم، ثم يرجع إلى الحسين عليه السَّلام و هو يرتجز و يقول:

إبشر هديت الرشد تلقى أحمدا

فى جنّه الفردوس تعلقو صعدا

[و ما زال يحمل على الأعداء و يقتلهم] فقلت: من هذا؟

فقالوا: أبو عمرو النهشلى [أو الخثعمى، فاعترضه عامر بن نهشل أحد بنى اللات من ثعلبه فقتله و اجترّ رأسه، و كان أبو عمرو هذا متهجدا كثير الصلاة (٣).

ثم برز أنيس بن معقل الأصبحى و هو يقول (٤):

أنا أنيس و أنا ابن معقل

و فى يمينى نصل سيف مصقل

أعلو بها الهامات وسط القسطل

عن الحسين الماجد المفضل

ابن رسول الله خير مرسل

فقتل نيفا و عشرين رجلا ثم استشهد رحمه الله.

ثم برز إبراهيم بن الحصين الأسدى يرتجز:

أضرب منكم مفصلا و ساقا

ليهرق اليوم دمي إهراقا

و يرزق الموت أبو إسحاقا

(أعنى بنى الفاجره الفساقا)

فقتل منهم أربعة و ثمانين رجلا (٥) و عرج إلى الجنان الأبدية.

-
- ١- ((١)) راجع الطبري: ٤٤٤/٥، والمصنّف تصرّف بنصّ الطبري وقلّبه إلى الغيبه من الخطاب و نحن تابعناه لأننا نترجم كتابه لا كتاب الطبري و لكننا نرجع إلى النصّ ما وجدنا إليه سبيلا.
 - ٢- ((٢)) الكامل: ٢٩٢/٣ و ٢٩٣.
 - ٣- ((٣)) بحار الأنوار: ٣٠/٤٥ نقلا عن ابن نما.
 - ٤- ((٤)) المناقب: ١١١/٤ و ١١٢.
 - ٥- ((٥)) المناقب: ١١٤/٤ و الشطر الأخير لم يذكره المصنّف.

و خرج من بعده عمير بن عبد الله المذحجي و هو يرتجز (١) و يقاتل حتى قتله مسلم الضبابي و عبد الله البجلي لعنهما الله.

و آخر من بقى من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام سويد بن عمرو بن أبي المطاع الخثعمي، و كان شريفا كثير الصلاة، فقاتل قتال الأسد الباسل، و بالغ في الصبر على الخطب النازل، حتى سقط بين القتلى و قد اثنى بالجراح، فلم يزل كذلك و ليس به حراك حتى سمعهم يقولون: قتل الحسين، فتحامل و أخرج سكيناً من خفه و جعل يقاتل بها حتى قتل رضوان الله عليه (٢)، قتله عروه بن البطان الثعلبي و يزيد بن رقاد الجهني (٣).

و هذا ما تم نقله من أسماء أصحاب الإمام عليه السلام و أنصاره أثبتناها في هذا الكتاب المبارك من كتب المحققين و المؤرخين، و يمكن أن يكون جماعه من الأصحاب قد استشهدوا في الحملات الأولى دون مبارزه و بقيت أرجازهم قيد بطون الكتب محفوظة.

و لم يبق أحد من أصحاب الإمام و استشهدوا بأجمعهم، و عادت النوبة في الجهاد إلى الهاشميين.

قال السيد في اللهوف: جعل أصحاب الحسين عليه السلام يسارعون إلى القتل بين يديه، و كانوا كما قيل:

ص: ٥٨٨

١- (١) لم يذكر المصنف الرجز الذي قاله و أورد له ابن شهر آشوب الرجز التالي: قد علمت سعد و حتى مذحج أنني لدى الهيجاء غير مخرج أعلو بسيفي هامه المدحج و أترك القرن لدى التعرج فريسه الذئب الأذل الأعوج المناقب: ١١٠/٤.

٢- (٢) اللهوف: ص ٦٦.

٣- (٣) الطبري: ٤٥٣/٥، و سمي القاتلين عروه بن بطار الثعلبي و زيد بن رقاد الجبني.

قوم إذا نودوا لدفع ملّمه

و الخيل بين مدعس و مكردس

لبسوا القلوب على الدرّوع كأنّهم

يتهافتون على ذهاب الأنفس (١)

و ذكر ابن أبي الحديد فى شرح نهج البلاغه أنّه قيل لرجل شهد يوم الطف مع عمر بن سعد: ويحك أقتلتم ذريّه رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم؟!

فقال: عضضت بالجدل، إنك لو شهدت ما شهدنا لعلنا، ثارت علينا عصابه أيديها على مقابض سيوفها كالاسود الضاربه تحطّم الفرسان يمينا و شمالا، و تلقى أنفسها على الموت، لا تقبل الأمان و لا ترغب فى المال، و لا يحول حائل بينها و بين الورود على حياض المتيّه، أو الاستيلاء على الملك، فلو كففنا عنها رويدا لأتت على نفوس العسكر بحذافيرها، فما كنّا فاعلين لا أم لك (٢).

فى بصائر الدرجات بإسناده عن حذيفه بن اسيد الغفارى قال: لَمّا وادع الحسن ابن على عليهما السّلام معاويه و انصرف إلى المدينه صحبته فى منصرفه، و كان بين عينيه حمل بعير لا يفارقه حيث توجه، فقلت له ذات يوم: جعلت فداك يا أبا محمّد! هذا الحمل لا يفارقك حيثما توجهت.

فقال: يا حذيفه! أتدرى ما هو؟

قلت: لا.

قال: هذا الديوان.

قلت: ديوان ماذا؟

قال: ديوان شيعتنا فيه أسمائهم.

قلت: جعلت فداك فأرني اسمي.

قال: إغدوا بالغداه.

ص: ٥٨٩

قال: فغدوت و معى ابن أخ لى و كان يقرء، و لم أكن أقرء، قال: ما غذا بك؟

قلت: الحاجه التى وعدتنى.

قال: من ذا الفتى معك؟

قلت: ابن أخ لى و هو يقرء و لست أقرء.

فقال لى: إجلس.

فجلست، فقال: علىّ بالديوان الأوسط.

قال: فاوتى به، قال: فنظر الفتى، فإذا الأسماء تلوح، قال: فبينما هو يقرء إذ قال:

هو يا عمّا هو ذا إسمى، قلت: ثكلتك أمك انظر أين إسمى.

قال: تصفّح ثمّ قال: هو ذا إسمك، فاستبشرنا و استشهد الفتى مع الحسين بن على عليهما السلام (1) و كشف سرّ ذلك.

و عنّ ابن عباس على تركه الحسين عليه السلام، فقال: إنّ أصحاب الحسين لم ينقصوا رجلا نعرفهم بأسمائهم من قبل شهودهم.

و قال محمّد بن الحنفية: و إنّ أصحابه عندنا لمكتوبون بأسمائهم و أسماء آبائهم (فيالتينى كنت معهم فأفوز معهم).

ص: ٥٩٠

١- (١) بصائر الدرجات: ١٧٢/٤، منشورات المرعى النجفى.

*فهرس الآيات

*فهرس الأحاديث

*فهرس الآثار

*فهرس الأعلام

*فهرس القبائل و الطوائف

*فهرس الأماكن و البقاع

*فهرس الوقائع و الأيام

*فهرس الكتب

*ما ورد من الشعر فى الكتاب

*فهرس الموضوعات

ص: ٥٩١

الآيه\الرقم\الصفحه

٢-البقره

فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه...|٣٥|١٣٧،١٢٩

فهي كالحجاره أو أشد قسوه |٧٤|٥٥٠

كفاراً حسداً من عند أنفسهم من بعد...|١٠٩|١٩٢

و الوالدات يرضعن أولادهنّ حولين كاملين |٢٣٣|٧٢،٧٣

٣-آل عمران

إنّ الله اصطفى آدم و نوحا و آل...|٣٣|٥٧٦ و ٣٣

و الكاظمين الغيظ...|١٣٤|٢١٠

قل لو كنتم فى بيوتكم لبرز الذين...|١٥٤|٣٨١

و لا يحسبنّ الذين كفروا أنّما نملى...|١٧٨-١٧٩|٥٣١

٤-النساء

فغسى أن تكرهوا شيئاً و يجعل الله...|١٩|٣٣٦

أطيعوا الله و أطيعوا الرّسول و أولى الأمر...|٥٩|٢٥٤

ألم تر إلى الذين قيل لهم كفّوا أيديكم...|٧٧|١٤٢

أينما تكونوا يدرككم الموت و لو كنتم...|٧٨|٣٨١

و لو ردّوه إلى الرّسول و إلى أولى الأمر...|٨٣|٢٥٤

ص: ٥٩٣

و إذا حَيَّيْتُمْ بِتَحِيَّهِ فَحَيَّوْا بِأَحْسَنِ مِنْهَا ٢٠٢/١٤٦

كونوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ ٢٦٠/١٣٥

٥-المائدة

اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت ... ١٨٨/٣

اليوم أحلّ لكم الطَّيِّبَاتِ و طعام الَّذِينَ ... ٤٧/٥١

إنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ و رسوله و الَّذِينَ آمَنُوا ... ١٠٧/٥٥

و ألقينا بينهم العداوة و البغضاء ٥١٠/٦٤

يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ ... ١٨٨/٦٧

٦-الأنعام

رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقَّ ... ٢٤٤/٦٢

و من ذرِّيَّتِهِ داود و سليمان ... ١٢٦/٨٤

و لا تزر وازره وزر اخرى ١٧٤/١٦٤

٧-الأعراف

و البلد الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ ... ٢٥٥/٥٨

أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ٢١/١٧٢

٨-الأنفال

أَتَمَّا أَمْوَالِكُمْ و أولادكم فتنه ١٠١/٢٨

ليهلك من هلك عن بينه ... ٣٨١/٤٢

٩-التوبة

يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ... ٣٧/٣٢

١٠- يونس

و جاءهم الموج من كل مكان ٢٧/٢٢

و إن كذبوك فقل لى عملى و لكم عملكم... ٤٤٩/٤١

بفضل الله و برحمته فليفرحوا ٣٩٨/٥٨

١٦- النحل

و أوفوا بالعهد إذا عاهدتم و لا تنقضوا... ٢٩/٩٣

١٧- الإسراء

و قضينا إلى بنى إسرائيل فى الكتاب... ١٤٣/٤

و لتعلنّ علوا كبيرا... ١٤٤/٤

و من قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه... ١٤٢، ١٤٤/٣٤

يوم ندعوا كل أناس بإمامهم ٤٧٩/٧١

١٨- الكهف

قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى... ٥٢/١٠٩

١٩- مريم

كهيعص ١٣٨/١١

و اذكر فى الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد... ١٣٩، ١٤٣/٥٤

فإنما يسرناه بلسانك لتبشّر به المتقين ٢١٨/٩٧

٢٠- طه

طه* ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى ١ و ١٠٧/٢

و قد خاب من افترى ٥٧٤/٦١

٢١- الأنبياء

قلنا يا نار كوني بردا و سلاما على إبراهيم |٤٩| ٥٥٠

٢٢- الحج

الذين اخرجوا من ديارهم بغير حقّ |٤٠| ١٤٥

٢٤- النور

الله نور السماوات و الأرض |٣٥| ١٠٧

٢٧- النمل

طس تلك آيات القرآن و كتاب مبين* هدى و |١| ٢٦

٢٨- القصص

فخرج منها خائفا يترقب قال ربّ |٢١| ٣٨٠

و لما توجه تلقاء مدين قال عسى |٢٢| ٣٨٢

و جعلناهم أئمة يدعون إلى النار |٤١| ٤٩٩

٢٩- العنكبوت

و إن جاهداك على أن تشرك بي |٧| ٢٠٧

٣٠- الروم

فاصبر إن وعد الله حقّ و لا يستخفّنك |٦٠| ٣٩٧

٣٣- الأحزاب

فمنهم من قضى نحبه و منهم من ينتظر |٢٣| ٥٦٣، ٤٩١

يا نساء النبيّ |٣٣| ٩٧

ص: ٥٩٦

إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ... | ٣٣/٩٥، ٩٤، ١٩٠، ٩٦

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ... | ٥٣/٢٣٠

٣٧-الصفات

فَنظَرَ نَظْرَهُ فِي النَّجْمِ* فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ | ١١٨ و ١٤٥/١٩

و فِدْيَانَهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ | ١٠٧/١٤١

٤٠-غافر

يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ... | ٣٠-٣٣/٥٧٣

٤٢-الشورى

فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَ فَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ | ٧/٤٧٩

قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ... | ٢٣/١٠٧

٤٤-الدخان

فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَ مَا كَانُوا مُنْظَرِينَ | ٢٩/١٧٣

٤٦-الأحقاف

وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا... | ١٥/٦٢، ٧٠، ٦٤، ٦٣، ٧٣، ٧٢، ٦٦

وَ الَّذِي قَالَ لَوَالِدَيْهِ أَفٍّ لَكُمَا... | ١٦/٣٣٢

٥٢-الطور

وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ... | ٢١/١٢٣

ص: ٥٩٧

٥٥-الرحمن

مرج البحرين يلتقيان*بينهما... ١٩\ و ١١٤\٢٠

يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان ١١٤\٢١

٥٩-الحشر

ما آتاكم الرسول فخذوه و ما نهاكم... ٤٤\٧

٦٣-المنافقون

و إذا رأيتهم تعجبك أجسامهم... ٤٣\٤

٧٨-النبأ

عمّ يتساءلون*عن النّبيّ العظيم... ١٠٧\٣-١

٨٩-الفجر

يا أيّتها النّفس المطمئنّة*ارجعي إلى ربّك... ٢٧\٣٠-١٤٥، ١٤٤، ٢١

ص: ٥٩٨

رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم

أبكى على ابني هذا تقتله فنه باغيه كافر من بني اميه...٧٥

ابنای إمامان قاما أو قعدا ١٩٠

ابنای هذان ريحانتای من الدنيا ٩١

ابنای هذان سيدا شباب أهل الجنه و أبوهما خير منهما ١٠٦

أتانى جبرئيل عليه السلام فأخبرنى أن أمتى ستقتل ابني هذا...٦٦

أتانى ملك لم يهبط إلى الأرض قبل وقته، فعزفنى أنه...٩٠

أتجهما يا جابر؟ ٨٧

اجريت الحكمة على لسان أهل بيتى ٢١٣

احفظونى فى عترتى، فمن حفظنى فيهم حفظه الله، ألا لعنه الله...٢٠٠

إذا كان غلاما فأحدروه عليه حدرا، و إذا كانت جاريه...٩٩

إذا كان يوم القيامة أخذت بحجزه الله...١٦٠

إذا كان يوم القيامة زين عرش رب العالمين بكل زينه...٩٠

إذا كان يوم القيامة كنت أنت و ولديك على خيل بلق...١٢٤

أرأيت إن كان الله تبارك و تعالى نزع الرحمة من قلبك...١٠٢

اسرى بى فى هذا الوقت إلى موضع من العراق...١٤٧

اعلمك عوده كان إبراهيم الخليل يعوذ بها إسحاق...١١٤

أعوذ ابني هذين بما عوذ به إبراهيم الخليل...١١٢

اعيد كما بكلمات الله التامه من كل عين لامه... ١١٢

أفضل الأعمال بعد الصلاه إدخال السرور فى قلب المؤمن... ٢١٥

ألا اخبركم أيها الناس بخير الناس أبا و أما؟ ١١٦

ألا اخبركم أيها الناس بخير الناس عمًا و عمه؟ ١١٦

ألا إن أباهما فى الجنه و امهما فى الجنه... ١١٧

ألا أدلكم على خير الناس جدًا و جدّه؟ ١١٨

ألا ترضين أنى قد زوجتك أقدم امتى سلما... ١٢٨

ألا و إنه سترد على يوم القيامة ثلاث رايات من هذه الامه... ١٥٢

ألا يا أيها الناس! ألا اخبركم بخير الناس خالا و خاله؟ ١١٦

ألا يا معاشر الناس! اعلمكم أن جدّهما فى الجنه... ١١٩

اللهم إليك لا إلى النار أنا و أهل بيتى ٩٧

اللهم إن كانا أخذنا فى برّ فاحفظهما... ١١٦

اللهم إن محمدا عبدك و نبيك و هذان أطائب... ١٥٢

اللهم إن هؤلاء أهل بيتى و أحبّ الخلق إلى... ٩٦

اللهم إنى احبهما فأحبهما ١٠٤

اللهم إنى احبهما فأحبهما و أحبّ من يحبهما ٩٠

اللهم إنى أسألك فيهما ما سألك إبراهيم فى ذرّيته... ٧٥

اللهم إنى أشكو إليك ما يلقى أهل بيتى بعدى ١٥٥

اللهم أحبّه فإنى أحبّه ١٠١

اللهم أحبهما و أحبّ من يحبهما، و العن مبغضيهما... ٧٥

اللّهُمَّ فقهه فى الدين، و علمه التأويل ٤٦٠

اللّهُمَّ متّعه بشبابه ٢٩٩

اللّهُمَّ من كان له من أنبيائك و رسلك ثقل و أهل بيت فعلى و فاطمه...١٣١

اللّهُمَّ هؤلاء آل محمّد فاجعل صلواتك و بركاتك...٩٥

اللّهُمَّ هؤلاء أهل بيتى،اللّهُمَّ أذهب عنهم الرجس...٩٥

ص : ٦٠٠

اللَّهُمَّ هُوَ لاءِ أهْل بيْتي و خاصّتي، أذهب عنهم الرجس... ٩٤

اللَّهُمَّ هُوَ لاءِ أهلي أذهب عنهم الرّجس و طهّهم تطهيرا ٩٧

ألم أعهد إليكنّ ألاّ تلقّوا المولود في خرقة صفراء... ٧٤

ألم تعلمي أنّ بكائه يؤذيني؟! ٩٩

أما إنّ لي و لقاتلك مقاما بين يدي الله عزّ و جلّ ١٦٠

أما ترضين أن تكوني سيّده نساء أهل الجنّة... ١٢٨

أما الحسن فإنّ له هيبتي و سؤددى، و أما الحسين فإنّ له شجاعتى... ١٣٠

أما الحسن فأنحله الهيبة و الحلم، و أما الحسين فأنحله الجود... ١٣٠

أما الحسن فله هديي و سؤددى، و أما الحسين فله جودى و شجاعتى ١٣٠

أما الحسن فله هيبتي، و أما الحسين فله جرأتى و جودى ١٣٠

أما الحسن فله هيبتي و سؤددى، و أما الحسين فله جرأتى و جودى ١٣٠

أما رأيت العارض الذى عرض لي قبل ذلك... ١٠٤

أما علىّ بن أبى طالب فإنّه أخى و شقيقى و صاحب الأمر بعدى... ١٥٣

أمتى حديثوا عهد بالجاهليّة و متى أخبرتهم... ١٨٨

إنّ إبراهيم أمّه و متى مات لم يحزن عليه غيرى... ١٠٩

إنّ ابني هذا يقتل بأرض من العراق فمن أدركه... ٥٨٣

إنّ ابني هذا يقتل بأرض من أرض العراق... ١٥٠

إنّ الإيمان قيد الفتك ٤٠٧

إنّ الله تعالى لما أحبّ أن يخلقنى خلقنى نطفه بيضاء طيّبه... ٨٧

إنّ الله شاء أن يراهنّ سبايا ٤٥٣

إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ ذَرِيَّةَ كُلِّ نَبِيٍّ مِنْ صُلْبِهِ خَاصَّةً وَجَعَلَ ذَرِيَّتِي... ١٢٧

إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَهَبَ لَكَ غَلامًا اسْمَهُ الْحُسَيْنَ، تَقْتُلُهُ أُمَّتِي ٦٤

إِنَّ اللَّهَ وَضَعَ مَحَبَّةَ عَلِيِّ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ... ١١٤

إِنَّ اللَّهَ يَبْشُرُكَ بِغَلامٍ تَقْتُلُهُ أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي ٦٥

إِنَّ اللَّهَ يَبْشُرُنِي بِمَوْلُودٍ يُولِدُ لَكَ تَقْتُلُهُ أُمَّتِي... ٦٢

ص: ٦٠١

إِنَّ اللَّهَ يَبْشِرُنِي بِمَوْلُودٍ يُوَلِّدُ مِنْكَ تَقْتُلُهُ أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي ٦٤

إِنَّ جَبْرَائِيلَ أَتَانِي بِالْتَّرْبَةِ الَّتِي يَقْتُلُ عَلَيْهَا غَلَامٌ لَمْ يَحْمَلْ بِهِ بَعْدَ... ٦٤

إِنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ شَنَفَا الْعَرْشَ... ٩١

إِنَّ الدَّمَّ شَعَارُ الْجَاهِلِيَّةِ ٧٥

إِنَّ الدُّنْيَا سَجَنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الْكَافِرِ ٥٥٠

إِنَّ الرُّؤْيَا لَيْسَتْ عَلَى مَا تَرَى ٦٧

إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَا يَخْسِفَانِ... ١١٠

إِنَّ عَلِيًّا وَصِيِّي وَخَلِيفَتِي، وَزَوْجَتَهُ فَاطِمَةَ سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ... ١٣١

إِنَّ فَاطِمَةَ وَعَلِيًّا وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ فِي حَظِيرَةِ الْقُدْسِ، فِي قَبَةِ بَيْضَاءَ... ١٠٦

إِنَّ كُلَّ بَنِي بَنِي يَنْسُبُونَ إِلَى أَبِيهِمْ إِلَّا أَوْلَادَ فَاطِمَةَ... ١٢٧

إِنَّ الْوَلَدَ مَبْخَلُهُ مَجْبِنُهُ مَجْهَلُهُ ١١٥

إِنَّ هَذَا مَلِكٌ لَمْ يَنْزَلْ إِلَى الْأَرْضِ قَطُّ قَبْلَ هَذِهِ اللَّيْلَةِ... ١٠٤

إِنَّا أَهْلَ بَيْتِ اخْتَارَ اللَّهُ لَنَا الْآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا... ١٤٩

أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَهُمْ، وَسَلْمٌ لِمَنْ سَالَمَهُمْ ٨٩

أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَهُمْ وَسَلْمٌ لِمَنْ سَالَمَهُمْ، عَدُوٌّ لِمَنْ عَادَاهُمْ ٩٥

أَنْتَ السَّيِّدُ ابْنُ السَّيِّدِ أَبُو السَّادَةِ، أَنْتَ الْإِمَامُ... ١٢٧

إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ، أَنْتَ مِنْ أَزْوَاجِ نَبِيِّ اللَّهِ ٩٦

إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ ٩٥

إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ وَإِلَى خَيْرٍ ٩٦

إِنَّكُمْ تَجْبَنُونَ وَتَجْهَلُونَ وَتَبْخُلُونَ وَإِنَّكُمْ لِمَنْ رِيحَانَ اللَّهِ... ١١١

إِنَّمَا سَمَّيْتَهُمْ بِأَسْمَاءِ أَوْلَادِ هَارُونَ شَبْرًا وَشَبِيرًا ٨٣

إِنَّمَا الْحُسَيْنُ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، مَنْ عَانَدَهُ حَرَّمَ اللَّهُ... ١٣١

إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ ٢٠٧

إِنِّي أَحْبَبْتُ حَبِيبًا لِقَرَابَتِكَ وَحَبًّا لَمَّا... ٣٨٨

إِنِّي قَدْ خَلَّفْتُ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ: كِتَابَ اللَّهِ وَعِترتي أَهْلَ بَيْتِي... ١٥٢

ص: ٦٠٢

إي والله إنني لأحبه حبين: حبا له و حبا لحب أبي طالب... ٣٨٨

أيها الناس! أخبركم بخير الناس جدا و جدّه ١١٦؟

أيها الناس! قد كثرت على الكذّابه، فمن كذب على متعمدا... ٤٣

أيها الناس! هذا الحسين بن علي فاعرفوه، فوالذي... ١١٠

بيني و بين قاتل الحسين خصومه يوم القيامة... ١٦٠

ترقّ عين بقّه ١٠١

تشتاق الجنّه إلى أربعه من أهل بيتي و هم الذين... ١٠٦

تقتله الفئة الباغيه من بعدى، لا أنالهم الله شفاعتي ٨٥

تلد فاطمه الحسين فتربينه فتلينه فتكون بعض أعضائي... ٦٨

جائني جبرئيل عليه السّلام فعزّاني بابني الحسين... ١٤٧

حييبي يا حسين! كآتني أراك عن قريب، مزملا بدماءك... ٣٧٢

حدّثني جبرئيل أنّ ابني تقتله امتي و أراني تربه حمراء ١٠٠

الحسن و الحسين خير أهل الأرض بعدى و بعد أبيهما... ١٢٩

الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنّه ١٩٠، ٨٨، ٥٤٩، ٢٣٢

الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنّه و فاطمه سيّده نسائهم... ١٢٨

الحسن و الحسين هما ريحانتاي من الدّنيا ١١٠

حسين سبط من الأسباط ٥٤، ٨٨

حسين منّي و أنا من حسين، أحبّ الله من أحبّ حسينا، حسين سبط... ١٠٤

حسين منّي و أنا من حسين، أحبّ الله من أحبّ حسينا... ٨٨

خذوا بحجزه هذا الأنزع فإنّه الصّدّيق الأكبر و الهادي... ١٢٧

الخلافة محرّمه على آل أبي سفيان ٣٧٢

خلق الله الأرواح قبل الأجساد بألفى عام...٥٠

خيرا رأيت، تلد ابنتى فاطمه غلاما ترضعينه...٦٧

خيرا رأيت، تلد فاطمه غلاما فيكون فى حجرك ٦٦

ص: ٦٠٣

دعاهما فإنَّهما فاضلان في الدنيا،فاضلان...١١٦

رأيت قصرا في الجنَّة من لؤلؤه بيضاء،فسألت...١٢٨

رأيت كأنَّ كلبا أبقع يلغ في دماء أهل بيتي ٥٨١

سألت الفردوس ربَّها عزَّ وجلَّ فقالت أي ربِّي...١٢١

سلام الله عليك يا أبا الريحانين! اوصيك بريحانتي...١٢٩

سمي الحسن حسنا لأنَّ بإحسان الله قامت السماوات...٨١

سمي هارون ابنه شبرا و شبيرا و إني سميت ابني...٨٣

شهدت مع عمومتي حلف المكيين،فما أحب...٢٤٨

فديت من فديته بابني إبراهيم ١٠٩

قاتل الله الشيطان،إنَّ الولد لفتنه،والذي نفسي بيده ما دريت...١٠٣

قالت الجنَّة:أليس يا رب قد وعدتني أن تسكنني...٩٣

كفى بسمع الله واعيا لمن وعى...١١٤

كيف بكم إذا كنتم صرعى و قبوركم شتى؟ ١٤٨

لا بدَّ لك من الرجوع إلى الدنيا حتَّى ترزق الشهاده...٣٧٣

لا ترموا ابني ١٠٠

لاشرفنَّ اليوم ابني كما شرفهما الله تعالى...١١٨

لا يزورني و يزور أباك و أخاك و أنت إلا الصديقون من امتي ١٥٦

لا يفارق العقل منَّا أهل البيت ما دام الروح فينا ٢٣١

لعن الله قوما هم قاتلوك يا بني ٧٣

لقد شهدت حلفا في دار بن جدعان ما أحبَّ أن لي...٢٤٨

لَمَّا تَعَلَّقَتْ مَشِيئَهُ اللَّهُ بِهَلَاكِ قَوْمِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَمَرَ بِصَنْعِ... ١٤١

لَمَّا وُلِدَ الْحَسَنُ جَاءَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: أَرُونِي ابْنِي مَا سَمَّيْتُمُوهُ؟ ٨٦٩

لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَبْعَثَ... ٩١

لِيَلَهُ عَرْجُ بِي إِلَى السَّمَاءِ رَأَيْتَ عَلِيَّ بَابَ الْجَنَّةِ مَكْتُوبًا... ١٠٥

مَالِي وَلِيَزِيدَ، لَا بَارِكَ اللَّهُ فِيهِ، اللَّهُمَّ الْعَنِ يَزِيدًا... ١٦٠

ص: ٦٠٤

مثلى كمثل شجره أنا أصلها و علىّ فرعها، و الحسن و الحسين ثمرها... ١٠٨

مرحبا بالحامل و المحمول، يا امّ أيمن... ٦٨

مرحبا بك يا أبا عبد الله! يا زين السماوات و الأرض ١٠٣

معاشر الناس! ألا أدلكم بخير الناس خالا و خاله؟ ١١٩

المعروف بقدر المعرفة ٢٢٥

معشر الناس! ألا أدلكم بخير الناس عمّا و عمّه؟ ١١٨

معشر الناس! هل أدلكم على خير الناس أبا و أمّا؟ ١١٨

من أبغض الحسن و الحسن جاء يوم القيامة و ليس على وجهه لحم... ١١١

من أحبّ الحسن و الحسين و ذرّيتهما مخلصا لم تفتح النار وجهه... ١١١

من أحبّ أن ينظر إلى أحبّ أهل الأرض إلى... ١٢١

من أحبكمما فقد أحبّ، و من أبغضكمما... ١١٨

من أحبّنى فليحبّ هذين ١٠٢

من أحبّنى و أحبّ هذين و أباهما كان معى فى درجتى يوم القيامة ٩١

من أحبّ هؤلاء فقد أحبّنى و من أبغض هؤلاء... ١٠٥

من أراد أن يتمسك بالعروة الوثقى التى قال الله عزّ و جلّ فى كتابه... ١١١

من رأى سلطانا جائرا مستحلا لحرم الله، ناكثا... ٤٨٧

من سرّه أن يحيى حياتى و يموت مماتى... ١٦٠

من كذب علينا أهل البيت حشره الله يوم القيامة أعمى يهوديا... ٥٠

من لم يرحم صغيرنا و لم يوقر كبيرنا فليس منّا... ١٠٢

من لم يرحم لا يرحم ١٠٢

من وجد لقمه ملقاه فمسح أو غسل ثم أكلها أعتقه الله من النار ٢٠٥

مولى القوم منهم ٣٢٢

نظرت إلى هذين الصبيين يمشيان و يعثران فلم أصبر حتى... ١٠١

نعم الجميل جملكما، و نعم العدلان أو الحملان أنتما ١٢٤

نعم الجميل و نعم الحملان أنتما ١٠٦

ص: ٦٠٥

نعم الحمولة و نعم المطى تحتها ١١٨

نعم المطى مطيكما و نعم الراكبان أنتما ١٢٤

و الذى نفسى بيده لقد شهدت فى الجاهلية حلفا...٢٤٨

و أنت منّا يا جبرئيل ٩٦

الولد للفراش و للعاهر الحجر ٢٩٧،٢٥٦

هذان ابنای فمن أحبهما فقد أحببني...١٠٥،٩٣

هذان ابنای و ابنا ابنتي،اللهم إني أحبهما...١١٤،٩٠

هذان ريحانتاي من الدنيا،من أحبني فليحبهما ١١٥

هذان سيدا شباب أهل الجنة ٥٣٩

هما ريحانتاي من الدنيا ٨٨

هؤلاء أهل بيتي حقا ٩٤

يا ابي!و الذى بعثني بالحق نبيا إن الحسين بن عليّ فى...١٠٣

يا امّ أيمن!لا أبكى الله عينيك،إن جيرانك...٦٧

يا أسماء!الدم فعل الجاهلية ٨٥،٨٤

يا أسماء!لا تخبرى فاطمه بهذا،فإنها قريبه عهد بولادته ٨٥

يا أيها الناس!إنه لم يكن نبيا من الأنبياء ممن كان قبلى...١٨٨

يا بنتاه!ذكرت ما يصيب بعدى و بعدك من الأذى...١٥٨

يا بنى!اقبل موضع السيوف منك و أبكى ١٥٦

يا بنى!إنك ستساق إلى العراق و هى أرض قد التقى بها...٥٥٠

يا بنى!إننى نظرت إليكم اليوم فسررت بكم...١٤٦

يا بني! أنت شهيد آل محمد... ٥٣٦

يا حبيبي يا حسين! إنَّ أباك و أمّك و أخاك قدموا عليّ... ٣٧٣

يا حسين! اخرج فإنَّ الله تعالى شاء أن يراك قتيلاً ٤٥٣

يا عباس! أتأخذ تراث محمد و تنجز عداته... ١٩٧

يا علي! إنني أريد أن أؤمنك علي ما إئتمني الله... ١٨٨

ص: ٦٠٦

يا على! لقد أذهلني هذان الغلامان ١٠٨

يا على! يا أخا محمّد! أتجنز عدات محمّد... ١٩٧

يا عمران بن الحصين! إنّ لكلّ شيء موقعا من القلب... ١٠٨

يا عمّ محمّد! تأخذ تراث محمّد و تقضى دينه... ١٩٧

يا عمّه! أنت تنظّفينه؟! إنّ الله تبارك و تعالى قد نظّفه و طهّره ٧٣

يا فاطمه! اقتنى لربّك و اسجدي... ١٥٤

يا فاطمه! إنّ الله اصطفاك و طهّرك و اصطفاك على نساء العالمين... ١٥٤

يا فاطمه بنت محمّد! إنّ العليّ الأعلى ترائى لى فى بيتك... ١١١

يا معشر المسلمين! هذا وليكم من بعدى... ١٨٨

يقتل ولدى الحسين بالعراق ١٧٦

يقتل ولدى الحسين بأرض العراق فى أرض يقال لها كربلاء ٣٧٦

أمير المؤمنين على عليه السّلام

أملكوا عني هذا الغلام... ٢٠٧، ٢٠٨

أملكوا عني هذين الغلامين فإني أنفس بهما عن القتل... ٢٠٧

إنّ فاطمه شكت إلى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم، فقال... ١٢٨

إنّ فى أيدي الناس حقًا و باطلا، و صدقا و كذبا... ٤٢

إنّ قوما من قبلكم من بنى إسرائيل تشارطوا بينهم... ١٨٢

إنّما الناس مع الملوّك و الدنيا إلا من عصم الله... ٤٣

إنّما أتاكم الحديث من أربعه ليس لهم خامس: رجل منافق... ٤٣

إنّي راحل عنكم هذه الليلة و لاحق برسول الله... ١٧٣

أوه أوه! مالي و لآل أبي سفيان، مالي... ١٦٨

بأبي من لا ناصر له في الأرض... ١٦٣

تدارك في آخر العمر ما فاتك في أوله ٢٩

ص: ٦٠٧

تشرطوا تشرطوا فوالله ما اشتراطكم لذهب ولا فضّه و ما...١٨٢

ثقل لآل محمّد ينزل هاهنا فويل لهم منكم...١٦٤

دخلت على النبيّ صلّى الله عليه و سلّم و عيناه تفيضان، قلت: يا نبيّ الله...١٦٧

رأيت كأنّي برجال قد نزلوا من السماء معهم أعلام بيض...١٦٨

زارنا رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم ذات يوم فقدّمنا إليه طعاما...١٤٥

سلوني قبل أن تفقدوني، فوالله لا تسألوني...١٦٢، ١٦١

صبرا أبا عبد الله صبرا أبا عبد الله بشاطئ الفرات ١٦٧

صبرا أبا عبد الله فقد لقي أبوك مثل الذي تلقى منهم ١٦٨

فما نزلت على رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم آيه من القرآن إلّا أقرأنيها...٤٤

فوالذي نفسي بيده ليسفكنّ بنو اميّه دمك ثم لا يزيلونك...١٧١

قد سألت فافهم الجواب: إنّ في أيدي الناس حقًا و باطلا...٤٣

قد كنت أدخل على رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم كلّ يوم دخله و كلّ ليله دخله...٤٤

كنت إذا سألته أجابنى، و إذا سكّته عنه و فريت مسألتى ابتدأني ٤٤

لعنك الله يا أنتن الأرض ترابا و أسرعها خرابا و أشدّها عذابا...٥١

ليقتل الحسين قتلا، و إنّي لأعرف...١٧٢

ما كنت أسبقك باسمه يا رسول الله...٨٤

ما كنت لأسبقك باسمه يا رسول الله...٨٥

من أحبّ أن يبزني في الدنيا و الآخرة فليبرّ محمّدا ولدى ١٩٢

مه إنّه لم يمّت و لا يموت حتى يقود جيش ضلاله...١٧٢

و الذي فلق الحبه و برأ النسمة ليقتلنّ هذا و لتبكينّ...١٧٣

و الله هذا مناخ ركابهم و موضع ميتهم ١٦٣

واها لك أيتها التربة، ليحشرنّ منك قوم يدخلون...١٦٦

ويحك يا بن سعد كيف بك إذا قمت يوما مقاما تخير فيه...١٧٣،٥١٠

هاهنا مناخ ركابهم و موضع رحالهم، هاهنا مهراق دمائهم...١٦٤

هاهنا موضع رحالهم، و مناخ ركابهم...١٦٦

ص: ٦٠٨

هذا أحد ركنى الذى قال لى رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم... ١٣٠

هذا موضع رواحلهم و مناخ ركابهم و مهراق دمائهم... ١٦٣

يا براء! أيقتل الحسين و أنت حىّ فلا تنصره؟! ١٦٣

يا بنى! إن الله عزّ و جلّ قد أبى إلا أن يجعل... ١٨٩

يا بنى! أمرنى رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم أن اوصى إليك... ١٩٠

يا حارث! علموا أولادكم هذه الحكم... ٢١٥

يا ربّ عيسى بن مريم! لا تبارك فى قتلته... ١٦٩

يا رسول الله! إنك لتحبّ عقيلاً؟! ٣٨٨

يا رشيد! أنت معى فى الدنيا و الآخرة ٤٤٤

يا رشيد! كيف صبرك إذا أرسل إليك دعى بنى امية... ٤٤٤

يا نبىّ الله! بأبى أنت و أمى، مذ دعوت الله بما دعوت لم أنس... ٤٥

فاطمه الزهراء عليها السلام

انحل ابنى هذين يا رسول الله ١٣٠

هذان ابناك فوزّتهما شيئاً ١٣٠

يا رسول الله! هذان ابناى فوزّتهما شيئاً ١٣٠

الإمام الحسن عليه السلام

أجدنى فى أوّل يوم من أيام الآخرة... ٢٢٩

اللهمّ إنى أحتسب عندك نفسى فإنّها أعزّ الأنفس... ٢٣٣

اللهمّ هبّج لنا السحاب بفتح الأبواب بماء عباب و رباب... ٢١٢

إنزل عن مجلس أبى ٢٠٠

إنّما أبكى لخصلتين: هول المطلع و فراق الأحبّه ٢٣٤

أيّها الذاكر علينا، أنا الحسن و أبى على، و أنت معاويه... ٢٢٦

ص: ٦٠٩

لا يوم كيومك يا أبا عبد الله، يزدلف إليك ثلاثون ألف... ١٧٥

لقد عملت شربته و بلغ اميته، و الله لا يفى بما وعد... ٢٣٣

يا أخى! إننى مفارقك و لاحق بربى جلّ و عزّ و قد سقيت السمّ... ٢٢٩

يا معاويه لا تكرهه، فإنّه لن يبايع أبدا أو يقتل... ١٧٦

الإمام الحسين عليه السّلام

أتعلمون أنّ فى الأرض حبيبين كانا أحبّ إلى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم منى... ٢١٠

إرجعى ام و هب أنت و ابنك مع رسول الله فإنّ الجهاد... ٥٧٩

اشتدّ غضب الله على اليهود حين قالوا: عزير ابن الله، و اشتدّ... ٥٤٧

أشهد أنّه قد اذن فى قتلكم، يا قوم فاتّقوا الله و اصبروا ٥٣٦

ألا ترون أنّ الحقّ لا يعمل به و أنّ الباطل لا يتناهى عنه... ٤٨٨

اللهمّ اجعل لنا و لهمّ الجنّه نزلا، و اجمع بيننا... ٤٩١

اللهمّ احبس عنهم قطر السماء، و ابعث عليهم سنين كسنّى يوسف... ٥٤٤

اللهمّ اقتل هذا عطشا فى هذا اليوم ٥٧٧

اللهمّ العن فلانا عبدك ألف لعنه مؤتلفه غير مختلفه... ٢٠٢

اللهمّ إنا عتره نبيك محمّد و قد اخرجنا و طردنا و ازعجنا... ٥٠٧

اللهمّ إننى أحمدك على أن أكرمتنا بالنبوّه... ٥٢٧

اللهمّ أنت ثقتى فى كلّ كرب و رجائى فى كلّ شدّه... ٥٣٨

اللهمّ بيض وجهه و طيب ريحه و احشره مع... ٥٨٢

اللهمّ حزه إلى النار ٥٥٨

اللهمّ سدّد رميته و اجعل ثوابه الجنّه ٥٧٦

اللّهُمَّ معطى الخيرات من مظانّها، و منزل الرحمات... ٢١٢

اللّهُمَّ معطى الخيرات، و منزل البركات... ٢١٨

اللّهُمَّ هذا قبر نبيّك محمد صلّى الله عليه و آله و سلم، و أنا ابن بنت نبيّك... ٣٧٢

ص: ٦١٠

أما من مغيث يغيثنا لوجه الله؟ أما من ذاب يذب عن حرم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ ٥٥٥

إن الله قد أذن في قتلكم فعليكم بالصبر، بذلك جرى قلم... ٥٣٦

إن خير مالكم ما وقيت به عرضك... ٢٠٤

إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لي: يا بني! إنك ستساق إلى العراق... ٥٥٠

إن من هوان الدنيا على الله تعالى أن رأس يحيى بن زكريا... ٤٥٨

أنا ابن ماء السماء و عروق الثرى، أنا ابن من ساد... ٣١٩

أنت الحرّ كما سمّتك أمّك، أنت الحرّ إن شاء الله في الدنيا و ٥٥٢

أنت الحرّ كما سمّتك أمّك و أنت... ٥٧٠

أنت يابن الزرقاء تقتلني أو هو؟! كذبت... ٣٦٧

أنزل عن منبر أبي ٢٠٠

انشدكم الله! اهل تعلمون أن أمي فاطمه بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم؟ ٥٤٦

انشدكم الله! اهل تعلمون أن أبي علي بن أبي طالب عليه السلام؟ ٥٤٦

انشدكم الله! اهل تعلمون أن جدتي خديجه بنت خويلد...؟ ٥٤٧

انشدكم الله! اهل تعلمون أن جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ ٥٤٦

انشدكم الله! اهل تعلمون أن سيّد الشهداء حمزه عمّ أبي؟ ٥٤٧

إنه قد نزل من الأمر ما قد ترون، وإن الدنيا قد تغيّرت... ٤٨٨

إنهم ليسوا بسفهاء ولكنهم حلما... ١٧٧

إنّي لا أرى الموت إلاّ شهاده و لا الحياه مع الظالمين إلاّ برما ٤٨٨

إنّي لا أعلم أصحابا أوفى و لا خيرا من أصحابي و لا أهل بيت... ٥٢٨

أيّها النّاس! إسمعوا قولي و لا تعجلوا حتّى أعظكم بما يحقّ... ٥٣٨

أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مَنْ رَأَى سُلْطَانًا جَائِرًا... ٤٨٧

أَيُّهَا النَّاسُ! إِنِّي لَمْ آتِكُمْ حَتَّى أَتِنِّي كِتَابِكُمْ... ٤٨٥

أَيُّهَا النَّاسُ! إِنِّي لَمْ آتِكُمْ حَتَّى أَتِنِّي كِتَابِكُمْ... ٤٨٥

أَيُّهَا النَّاسُ! إِنِّي لَمْ آتِكُمْ حَتَّى أَتِنِّي كِتَابِكُمْ... ٤٨٥

تَبَا لَكُمْ أَيُّهَا الْجَمَاعَةُ وَتَرَحَّا حِينَ اسْتَصْرَخْتُمُونَا وَالْهَيْبَةَ... ٥٤٢

تَقَدَّمَا أَمَامِي حَتَّى أَصَلَّى الظُّهْرَ... ٥٧١

ص: ٦١١

جزاك الله من ولد خير ما جرى والدا عن والده ٤٩٧

الحمد لله الذى خلق الدنيا فجعلها دار زوال و فناء...٥٤٨

خط الموت على ولد آدم مخط القلاده...٤٥١

دخلت على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و عنده ابى بن كعب، فقال...١٠٣

ذكرت الصلاة، جعلك الله من المصلين الذاكرين...٥٦٧

رأيت كأن كلابا تنهشنى، و كأن فيها كلبا أبقع...٥٨١

رأيت كأن كلابا قد شدت على لتنهشنى...٥٣٥

رأيت كلابا تنهشنى أشدها على كلب أبقع ٤٨٢

رضا الله رضانا أهل البيت، نصبر على بلائه و يوفينا اجور...٤٥٢

صبرا يا بنى الكرام، فما الموت إلا قنطره تعبر بكم عن...٥٥٠

فانسبونى فانظروا من أنا ثم ارجعوا إلى أنفسكم...٥٣٩

فانشدكم الله! هل تعلمون أن جعفر الطيار فى الجنه عمى؟ ٥٤٧

فانشدكم الله! هل تعلمون أن عليا كان أولهم إسلاما...٥٤٧؟

فانشدكم الله! هل تعلمون أن هذا سيف رسول الله و أنا متقلده؟ ٥٤٧

فانشدكم الله! هل تعلمون أن هذه عمامه رسول الله ٦ و أنا لابسها؟ ٥٤٧

فو الذى نفس محمد بيده لا يرى مقتلنا اليوم رجل...١٦٧

قدىما هتكت أنت و أبوك حجاب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و أدخلت...١٩٣

قوموا رحمكم الله إلى الموت الذى لا بد منه ٥٥٤

كل ما حم نازل و عند الله نحتسب أنفسنا و فساد امتنا ٤٢٥

لا أفلح قوم اشتروا مرضاه المخلوق بسخط الخالق ٥٠٧

لا طاعه لمخلوق في معصيه الخالق ٢٠٧

لا والله لا اعطيكم بيدي إعطاء الذليل، ولا أقرّ إقرار العبيد... ٥٤٠

لا يقطع الله رجائك يا ام وهب ٥٧٩

لقد مرّ أبى بهذا المكان عند مسيره إلى صفّين... ٥٠٥

لولا تقارب الأشياء وحبوط الأجر لقاتلتهم بهؤلاء... ٤٥٢

ص: ٦١٢

من سمع و اعيتنا أو رأى سوادنا فلم يجبنا و يعنّا كان حقًا... ٤٩٣

من هوان الدنيا على الله عزّ و جلّ أنّ رأس يحيى بن زكريّا... ٤٩٧

النّاس عبيد الدّنيا و الدرهم، و الدّين لعق على ألسنتهم... ٤٦٤

نحن حزب الله الغالبون، و عتره رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم الأقربون... ٢٥٣

نعم، أنت أمامى فى الجنّه، فاقراء رسول الله منّى السّلام... ٥٦١

نعم، يتوب الله عليك، و يغفر لك ٥٥٢

و الله الذى جعل مكّه حرما له إنّ الحسن... ٢٣١

و الله لا اعطيكم بيدي إعطاء الدليل، و لا أفز فرار العبيد ٥٤١

و الله لا يدعونى حتّى يستخرجوا هذه العلقه من جوفى... ٤٥٩

و الله لو لا عهد الحسن عليه السّلام إلىّ بحقن الدماء... ٢٣١

و الله ليجمعنّ على قتلى طغاه بنى اميّة و يقدمهم عمر بن سعد... ١٧٦

و على الإسلام السّلام، إذ بليت الامّه براع مثل يزيد... ٣٧٢

هذا موضع كرب و بلاء، هاهنا مناخ ركابنا و محطّ رحالنا... ٥٠٥

يا اخيه! إنى أقسمت فأبرى قسمى... ٥٣١

يا امّاه! قد شاء الله عزّ و جلّ أن يرانى مقتولا... ٣٧٦

يا امّاه و أنا و الله أعلم ذلك و إنى مقتول لا محاله... ٣٧٦

يا أبا عبد الرحمن! أما علمت أنّ من هوان الدنيا على الله تعالى... ٤٥٨

يا أبه! فمن يزور قبورنا و يتعاهدها على تشبّتها؟ ١٤٦

يا أهل الكوفه! أنتم الأحبّه الكرماء... ٢١٤

يابن الزرقاء و يابن آكله القمل، أنت الواقع فى علىّ عليه السّلام؟ ٢١٨

يا بن أسعد! رحمتك الله، إنهم قد استوجبوا العذاب حين... ٥٧٤

يا بن راعيه المعزى! أنت أولى بها صلياً ٥٣٨

يا جداه! لا حاجه لي في الرجوع إلى الدنيا... ٣٧٣

يا حسن! وددت أن لسانك لي وقلبي لك ٢٠٢

يا عمرو بن الحجاج! أعلني تحرض؟ نحن مرقنا من الدين... ٥٦٣

ص: ٦١٣

الحسين عليهما السلام معا

إِنَّ للماء أهلا و سَكَّانا كسَكَّان الأرض ٢٠٩

إِنَّ المسأله لا تحلّ إلاّ فى ثلاث: حماله مفضعه... ٢٠٩

يا أبا سعيد! فسادنا للإزارين أحبّ إلينا من فساد الدين... ٢٠٩

الإمام السجاد عليه السلام

إِنَّ فاطمه عَقَّت عن الحسن و الحسين و أعطت القابله رجل شاه و ديناراً ٧٨

إِنَّ النبىّ صَلَّى الله عليه و آله و سلم أذن فى اذن الحسين بالصلاه يوم ولد ٧٥

حدّثتنى أسماء بنت عميس الخثعميه قالت... ٧٤

خرجنا مع الحسين عليه السلام فما نزلنا منزلاً و لا ارتحلنا منه إلاّ و ذكر... ٤٩٧

كنت مع أبى فى الليله التى قتل فى صبيحتها... ٥٣٤

لَمَّا اشتدّ الأمر بالحسين بن على بن أبى طالب نظر إليه من كان... ٥٥٠

لَمَّا التقى الحسين عليه السلام و عمر بن سعد لعنه الله و قامت الحرب... ٥٥٤

هذا ممّا كان ينقل الجراب على ظهره و يحمله إلى بيوت الأيتام... ٢١٩

الإمام الباقر عليه السلام

إِنَّ رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم قبض و قد أخبر أنا أولى الناس بالناس... ٤١

صدق سليم، قد أتى أبى بعد قتل جدّى الحسين و أنا قاعد عنده... ٥٩

فرض الله عزّ و جلّ على العباد خمسا... ١٨٧

كان رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم إذا دخل الحسين عليه السلام جذبته إليه... ١٥٦

لَمَّا حضرت الحسن بن على عليهما السلام الوفاه قال للحسين عليه السلام: يا أخى... ١٩٣

لَمَّا نزل النصر على الحسين بن على عليهما السلام حتى كان... ٥٥٤

لَمَّا هَمَّ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالشَّخْوَصِ عَنِ الْمَدِينَةِ أَقْبَلَتْ نِسَاءٌ... ٣٧٧

ص: ٦١٤

لم يكن بين الحسن و الحسين إلا طهر واحد ٧٠

نزلت هذه الآية في الحسين: و من قتل مظلوما... ١٤٢

و الله الذي صنعه الحسن بن علي كان خيرا لهذه الامة... ١٤٢

يا فلان! ما لقينا من ظلم قريش إيانا، و تظاهرهم علينا... ٤١

الإمام الصادق عليه السلام

اصطرع الحسن و الحسين بين يدي رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم... ١٢٥

إقرأوا سورة الفجر في فرائضكم و نوافلكم فإنها سورة الحسين... ١٤٤

إن الله تبارك و تعالى أنزل على نبيه صلى الله عليه و آله و سلم كتابا... ٤٤٩

إن جبرئيل نزل على محمد صلى الله عليه و آله و سلم فقال: يا محمد... ٦٢، ٦٣

إن جبرئيل نزل على محمد صلى الله عليه و آله و سلم و ما ولد الحسين بعد... ٦٥

أن الحسين بن علي بن أبي طالب: دخل يوما إلى الحسن... ١٧٥

إن الحسين بن علي عليهما السلام لما سار إلى العراق استودع... ٣٧٧

إن الحسين بن علي عليهما السلام لما ولد، أمر الله جبرئيل أن يهبط في... ٧٧

إن رجلا من المنافقين مات، فخرج الحسين... ٢٠٢

إن عليا عليه السلام لما أراد الخروج من البصرة قام على أطرافها... ٥١

إنما سمى إسماعيل صادق الوعد لأنّ عبّرا وعده... ١٤٣

إنّه لما صعد الحسين عليه السلام على عقبه البطن... ٤٨٢

بينما رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في منزل فاطمه و الحسين في حجره إذ بكى... ١١١

رسول الله كان في الصلاة و إلى جانبه الحسين بن علي... ١٢١

سمّى رسول الله الحسن و الحسين بسبعة أيام، و عقّ عنهما بسبع... ٧٩

عَقَّتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ عَنْ ابْنَيْهَا وَحَلَقَتْ رُؤُوسَهُمَا فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ...٧٦

كَانَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ذَاتَ يَوْمٍ فِي حَجْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَلْعَبُهُ وَيُضَاحِكُهُ...١٥٦

كَانَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ أُمَّهُ تَحْمِلُهُ فَأَخَذَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ: لَعَنَ اللَّهُ...١٥٨

ص: ٦١٥

لَمَّا أَنْ عَلِقَتْ فَاطِمَةُ بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ... ٦٤

لَمَّا أَنْ هَبَطَ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِقَتْلِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ... ١٥٩

لَمَّا حَضَرَتْ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ الْوَفَاةَ قَالَ: يَا قَنْبِرُ... ١٩١

لَمَّا حَمَلَتْ فَاطِمَةُ بِالْحُسَيْنِ جَاءَ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ... ٦٣

لَمَّا قَحَطَتِ الْمَدِينَةَ، هَرَعَ النَّاسُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ يَشْكُونَ الْجَدْبَ... ٢١٨

لَمَّا وُلِدَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ أَهْدَى جَبْرِئِيلُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ... ٨٣

لَمْ يَعِشْ قَطُّ مَوْلُودَ لِسَنَّتِهِ أَشْهَرَ غَيْرِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ... ٦٥

نَعَى جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحُسَيْنَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ... ١٤٦

هَلْ رَأَيْتُمْ فِي الدُّنْيَا أُمَّةً تَلِدُ غُلَامًا فَتَكْرَهُهُ... ٦٣

يَا أَبَا مُحَمَّدٍ! عَلِّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلْفَ بَابٍ... ١٩٤

يَا مُحَمَّدُ! وَإِنْ عِنْدَنَا الْجَامِعُ... ١٩٥

الصَّادِقِينَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مَعًا

إِنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ عَوَّضَ الْحُسَيْنَ عَنْ شَهَادَتِهِ بِأَنْ جَعَلَ الْإِمَامَةَ فِي نَسْلِهِ... ١٢٢

الْإِمَامُ الْكَاظِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إِنَّ ابْنِي هَذَا وُلِدَ مَخْتُونًا طَاهِرًا مَطْهَرًا وَ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْأَيْمَةِ... ٧٩

الْإِمَامُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ

إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُؤْتَى بِهِ الْحُسَيْنَ فَيَلْقِمُهُ... وَ لَمْ يَرْضِعْ مِنْ أَنْثَى ٧٥

إِنَّهُ لَمَّا وُلِدَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ هَبَطَ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ... ٧٥

لِلْإِمَامِ عَلَامَاتٌ مِنْهَا أَنْ يَكُونَ أَكْبَرَ وُلْدِ أَبِيهِ... ١٩٤

لَمَّا أَمَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَذْبَحَ مَكَانَ ابْنِهِ إِسْمَاعِيلَ... ١٤٠

الإمام العسكري عليه السّلام

لَمَّا زَلَّتْ مِنْ آدَمَ الْخَطِيئَةَ اعْتَذَرَ إِلَى رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ... ١٢٨

الإمام المهدي عليه السّلام

هذه الحروف من أنباء الغيب، أطلع الله عليها... ١٣٨

جبرئيل عليه السّلام

يا محمد! إنَّ الله يبشرك بمولود يولد من فاطمه تقتله... ٦٢

يا محمد! إنَّ الله يقرأ عليك السّلام، و يبشرك بمولود يولد من فاطمه... ٦٣

ص: ٦١٧

- أبا محمّد!لئن طابت حياتك لقد فجع مماتك...|محمّد بن الحنفية|٢٣٦
- أت فاطمه بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم الحسن والحسين إلى رسول الله...|زينب بنت أبي رافع|١٣٠
- أتى قوم أبا عبد الله عليه السلام يسألونه عن الحديث من الأمصار...|ميمون بن عبد الله|٤٦
- أتينا معه موضع قبر الحسين فقال عليّ عليه السلام...|الأصبغ بن نباته|١٦٤
- أربع خصال كنّ في معاوية لو لم تكن فيه إلا واحده لكانت...|الحسن البصرى|٢٩٧
- استأذن ملك القطر ربّه عزّ وجلّ يزور النبي صلّى الله عليه وآله وسلم...|أنس بن مالك|١٤٩
- إشهدوا أنّي أوّل من رمى|عمر بن سعد لعنه الله|٥٥٤
- أقبل الحسنان عليهما السلام مسرعين إلى النبي المصطفى...|يعلى|١١٤
- ألا إنّ كلّ دم أصيب في هذه الفتنة فمطلول...|معاوية لعنه الله|٣٣
- اللهمّ إليك أنبت فتب عليّ فقد أرعبت قلوب أولياءك...|الحر بن يزيد|٥٥٢
- أمرني رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم بحبّ الحسن والحسين عليهما السلام فأنا أحبهما...|أبو ذر الغفارى|١١١
- أمرني معاوية أن أكتب أسماء أبنائه و أبنائهم فكتبتها...|ذكوان مولى معاوية|٤٠
- إن كنت تطلب بدم المظلوم فإنّ عمر قتل مظلوما أيضا|ابن عباس|٣٥
- إنّ الحسين عليه السلام جاء يوما إلى عمر بن الخطّاب...|٢٠٠
- إنّ الحسين عليه السلام دخل المسجد والنبيّ صلّى الله عليه وآله وسلم يخطب على المنبر...|ابن عمر|١٠٣
- إنّ القرآن في بيتنا نزل، ونحن العالمون به، أفنساء آل معاوية...|ابن عباس|٣٦
- إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلم عقّ عن الحسن والحسين وختنهما بسبعة أيام|جابر|٧٩
- إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلم كان يصلّى يوما في فئه...|اليث بن سعد|١٢٦

إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَمَّا رَأَى الْحَسَنَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ سَرَّ بِمَرَّآهُمَا... \علقمه بن أبي سلمه\ ١٠٢

ص: ٦١٨

إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا ضَرَبَهُ ابْنُ مَلْجَمٍ لَعَنَهُ اللَّهُ دَعَا ابْنِيهِ... |م كلثوم| ١٩١

إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَانَ جَالِسًا ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ أَقْبَلَ الْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ... |ابن عباس| ١٥٣

إِنَّ عَلِيًّا أَتَى كَرْبَلَاءَ فَوَقَفَ بِهَا... |كثير| ١٦٦

إِنَّ فَاطِمَةَ أَتَتْ بِابْنَيْهَا الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ... |...| ١٣٠

أَنْظَرُوا إِلَيَّ هَذَا سَأَلَنِي عَنْ دَمِ الْبَعُوضِ وَقَدْ قَتَلْتُمَا... |ابن عمر| ١١٠

إِنَّكُمْ تَلْعَنُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ عَلَىٰ مَنَابِرِكُمْ، وَذَلِكَ أَنْكُمْ تَلْعَنُونَ... |ام سلمه| ٣٨

إِنِّي أَشْهَدُ عَلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ لَعَنَ أَبَاكَ وَأَنْتَ فِي صِلْبِهِ |عائشه| ٢٢٢

إِنِّي وَاللَّهِ أَخَيْرُ نَفْسٍ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَاللَّهُ لَا أَخْتَارُ عَلَىٰ... |الحر بن يزيد| ٥٥١

أَيُّهَا الْأَمِيرُ! أَشْكُو إِلَيْكَ أَبِي وَامِّي حَيْثُ سَمَّيَانِي عَلَيَّا... |جد الأصمعي| ٤١

أَيُّهَا النَّاسُ! سَمِعْتُ نَبِيَّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: احْفَظُونِي فِي عَتْرَتِي... |عمر بن الخطاب| ٢٠٠

بَرِئْتُ الذَّمِّ مِمَّنْ رَوَى فِي فَضْلِ أَبِي تَرَابَ شَيْئًا يَهْدُرُ دَمَهُ... |معاوية لعنه الله| ٣٧

بَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ جَالِسًا وَالْحُسَيْنَ جَالِسًا... |ام سلمه| ١٤٧

بَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ فِي الْمَسْجِدِ وَقَدْ حَفَّ... |جابر بن عبد الله الأنصاري| ٨٦

بَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ وَقَتِ الْقَائِلَةِ... |...| ١٥٠

بَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ يَحْدِثُنِي وَإِنَّهُ لَيَسْأَلُنِي فَيَقُولُ: مَنْ ذَا مِنْ أُمَّتِي؟... |عائشه| ١٥١

بَيْنَمَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِي يَوْمًا إِذْ قَالَ... |ام سلمه| ٩٦

بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِذْ دَخَلَ فِتِيهِ مِنْ قَرِيشٍ... |عبد الله بن مسعود| ١٤٩

بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالرَّحْبَةِ... |كثير بن شهاب الحارثي| ١٧٣

بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِذْ أَقْبَلَتْ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ تَبْكِي... |عبد الله بن العباس| ١١٥

خَرَجَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ حَاجَا فَفَاتَهُمْ أَثْقَالُهُمْ... |الحسن المدائني| ٢٢٣

خرجت مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِلَى طَعَامٍ دَعَا لَهُ...|يَعْلَى الْعَامِرِي|١٠٣

خرج رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَيْتِ عَائِشَةَ فَمَرَّ عَلَى بَيْتِ فَاطِمَةَ...|زَيْدُ بْنُ أَبِي زَيْادٍ|٩٩

خرج رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنْ عِنْدِنَا ذَاتَ لَيْلَةٍ فَغَابَ عَنَّا طَوِيلًا...|أُمُّ سَلْمَةَ|١٤٧

خرج رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مَرَّحَلٌ مِنْ شَعْرِ أَسْوَدٍ...|عَائِشَةُ|٩٣

خرج علينا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ آخِذًا بِيَدِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ...|جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ|١١٥

دخلت أنا ورجل على الحسن بن علي عليهما السلام نعوده...|عَمِيرُ بْنُ إِسْحَاقَ|٢٢٨

دخلت على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَى ظَهْرِهِ وَهُوَ يَقُولُ...|جَابِرُ|١٢٤

دخلت على النبي و هو يمشى على أربع... \جابر بن عبد الله\ ١٠٦

دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام و الحسين إلى جنبه، فضرب بيده... \أبو عبد الله الجدلي\ ١٧١

رأيت الحسن و الحسين يمشيان إلى الحجّ... \إبراهيم الرافعي\ ٢١٦

رأيت النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلم و الحسن و الحسين على وركيه... \اسامه بن زيد\ ٩٠

رأيت النبي يَمْصُ لعاب الحسن و الحسين... \أبو هريره\ ١١٤

رأيت رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم قابضا بيده على الحسين... \حذيفه بن اليمان\ ١١٠

رأيت رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم يقبل الحسين بن علي و هو... \أبو ذر الغفاري\ ١١١

رأيت في هذه الليله كأنّ بعض أعضائك ملقى في بيتي\ أم أيمن\ ٦٨

رأينا وجه رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم يتباشر بالسرور، و قال... \حذيفه\ ١٢٤

رحمك الله يا أبا محمّد، لئن عزّت حياتك لقد هدّت... \محمّد الحنفية\ ٢٣٦

سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن التهنئه بالولد متى؟ \الحسين بن خالد\ ٧٥

سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر يقول لَمَّا ولد الرضا... \ابن أبي عميره\ ٧٩

سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم يقول: إنّ فاطمه و عليا و الحسن... \عمر بن الخطّاب\ ١٠٦

سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم يقول لعليّ بن أبي طالب عليه السلام قبل موته بثلاثه... \جابر بن عبد الله\ ١٢٩

شرفّت بزياره الإمام الحسن العسكري عليه السلام و معي مسائل... \سعد بن عبد الله الأشعري\ ١٣٨

طرقت النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلم ذات ليله في بعض الحاجه، فخرج و هو مشتمل... \اسامه بن زيد\ ١١٤

غزونا مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام غزوه صفين... \هرثمه بن سليم\ ١٦٦

فلَمَّا أتى عليّ الحسين عليه السلام من مولده سنه كامله هبط علي... \... \ ١٥١

فلَمَّا أتى عليّ الحسين عليه السلام من مولده سنتان... \... \ ١٥١

قدم راهب على قعود له، فقال: دلّوني على منزل فاطمه\ أبو هريره\ ٨٣

قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك! من أين جاء لولد الحسين... عبد الرحمن بن الهاشمي\ ٦٥

قلت لأمير المؤمنين عليه السلام: إني سمعت من سلمان و المقداد... سليم بن قيس الهلالي\ ٤٢، ٥٩

كان الحسين على فخذ رسول الله و هو يقبله... سلمان\ ١٢٧

كان النبي صلى الله عليه و آله و سلم يصلي فجاء الحسن و الحسين عليهما السلام فارتد فاه... ابن مسعود\ ١٠٢

كانت لنا مشربه، فكان النبي صلى الله عليه و آله و سلم إذا أراد لقاء جبرئيل عليه السلام... عائشه\ ١٤٨

كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أصبح صباحا، فرأته فاطمه باكيا... المعلى بن خنيس\ ٦٤

كان رسول الله جالسا فأقبل الحسن و الحسين عليهما السلام، فلما رأهما قام... عبد العزيز\ ١٢٤

ص: ٦٢٠

كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَلَى بَغْلَتِهِ الشَّهْبَاءَ وَمَعَهُ الْحَسَنَانِ...|أبو إياس|١٢٣

كان على الحسن والحسين تعويذان حشوهما من زغب جناح جبرئيل|ابن عمر|١٢٣

كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِذْ أَقْبَلَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَجَعَلَ...|عبد الرحمن ابن أبي ليلى|١٠٠

كُنَّا جُلُوسًا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِذْ هَبَطَ عَلَيْهِ الْأَمِينُ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَعَهُ جَامٌ...|ابن عباس|١٠٧

كُنَّا عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ هَارُونَ الرَّشِيدِ فَتَذَاكَرُوا عَلَيَّ...|سليمان الهاشمي|١١٥

كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَجَاءَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ يَحْبُو...|...|١٠٠

كُنَّا فِي مَجْلِسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِذْ مَرَّ الْحَسَنَانُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَهُمَا طِفْلَانِ...|جماعه|١١٢

كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا فَاطِمَةُ أَقْبَلَتْ تَبْكِي...|ابن عباس|١١٧

كُنَّا نَصَلِّيَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الْعِشَاءَ فَإِذَا سَجَدَ وَثَبَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ...|أبو هريره|١٢٣

كُنْتُ الْإِعْبَابَ الْحُسَيْنِ وَهُوَ صَبِيٌّ بِالْمَدَاحِ...|أبو رافع|١٢٢

كُنْتُ أَمَاشِي الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَحَدِ أَحْيَاءِ الْمَدِينَةِ...|عمر بن إسحاق|٢٠١

كُنْتُ أَمَاشِي عَلَيْنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى سَاحِلِ الْفِرَاتِ، فَلَمَّا بَلَغَ...|غرفة بن الحارث الأزدي|١٦٣

كُنْتُ عِنْدَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ جَارِيَهُ فَجَاءَتْهُ...|أنس|٢٠٢

كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى فِخْذِهِ الْأَيْسَرُ إِبْرَاهِيمُ...|ابن عباس|١٠٨

كُنْتُ فِي خِدْمَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَسْجِدِ جَالِسًا إِذْ خَرَجْتَ الصَّدِيقَةَ...|أنس بن مالك|١٠٥

كُنْتُ فِي رِكَابِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِصَفِّينَ، فَلَمَّا بَلَغَ كَرْبَلَاءَ...|جويزيه بن مسهر العبدي|١٦٣

كُنْتُ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُرُوجِهِ إِلَى صَفِّينَ...|ابن عباس|١٦٨

لَا تَطْلُقُوا عَلَيَّ حديدًا وَلَا تَغْسِلُوا عَلَيَّ دَمًا فَإِنِّي لَأَقِ مَعَاوِيَةَ...|حجر بن عدى|٢٩٠

لَا تَقْبَلُوا لِشِيعِيَّ شَهَادَةً وَانظُرُوا شِيعَةَ عِثْمَانَ فَمَنْ رَوَى...|معاويه لعنه الله|٣٨

لَقَدْ عَلِمَ قَوْمِي إِنِّي مَا أَحْبَبْتُ الْبَاطِلَ كَهَلَا وَلَا شَابًا...|برير بن خضير|٥٣٥

لقد قُدت بالنبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم و الحسن و الحسين بـغلته الشهباء... \أبو أياس\ ١٢٣

لقد وضعت فيكم أربعة آلاف حديث احزَم فيها الحلال و... \عبد الكريم ابن أبي العوجاء\ ٤٦

لقينا الحسين عليه السَّلام قبل أن يخرج إلى العراق... \زراره بن صالح\ ٤٥٢

لَمَّا اشتدَّ المرض برسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم حين وفاته... \ابن عباس\ ١٦٠

لَمَّا امتنع أخى الحسين عليه السَّلام عن البيعه ليزيد... \عمر بن عليّ بن أبي طالب\ ٣٧٧

لَمَّا أخرج عثمان أبا ذر إلى الربذة خرج الإمام أمير المؤمنين... \عروه بن الزبير\ ١٧٧

لَمَّا سقط الحسين عليه السَّلام فدفعته إلى النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم فوضع لسانه في... \صفية بنت عبد الطَّلب\ ٧٣

لَمَّا سَقَطَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ كُنْتُ وَلَيْتَهَا...|صَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ|٧٣

لَمَّا ضَرَبَ ابْنَ مَلْجَمِ الْمَرَادِيِّ لَعْنَةَ اللَّهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ...|الْأَصْبَغُ بْنُ نَبَاتَةَ|١٧٣

لَمَّا قَدِمَ سَلْمَانَ إِلَى الْعِرَاقِ خَرَجْتُ أَنَا وَجَمَاعَةٌ...|الْمَسِيَّبُ بْنُ نَجْبَةَ الْفَزَارِيِّ|١٧٨

لَمَّا وَاذَعَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مَعَاوِيَةَ وَانصَرَفَ...|حَدِيفَةُ بْنُ أَسِيدٍ|٥٨٩

لَيْسَ فِي الْفَضَائِلِ حَدِيثٌ إِلَّا وَفِيهِ أَثَرٌ مِنْ بَنِي أُمِّيهِ|الْأَوْزَاعِيُّ وَالزُّهْرِيُّ|٤٦

مَرَّ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَلَى شَيْخٍ يَتَوَضَّأُ وَلَا يَحْسَنُ...|...|٢١٧

مَرَّ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بِمَسَاكِينٍ قَدْ بَسَطُوا كِسَاءَهُمْ...|مَسْعُدُهُ|٢١٦

مَرَرْتُ بِالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا وَهُمَا فِي الْفِرَاتِ...|أَبُو سَعِيدٍ عَقِيصًا|٢٠٨

وَإِثْكَالَهُ! لَيْتَ الْمَوْتُ أَعْدَمَنِي الْحَيَاةَ، الْيَوْمَ مَاتَتْ...|زَيْنَبُ بِنْتُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ|٥٣٠

وَاللَّهِ لَوُدِدْتُ أَنِّي قَتَلْتُ ثُمَّ نَشَرْتُ ثُمَّ قَتَلْتُ...|زُهَيْرُ بْنُ الْقَيْنِ|٥٢٩

وَاللَّهِ لَوْ عَلِمْتُ أَنِّي أَقْتُلُ ثُمَّ أَحْيَا، ثُمَّ أَحْرَقُ ثُمَّ...|مُسْلِمُ بْنُ عَوْسَجَةَ|٥٢٩

وَيَلِكُمْ يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ! أَنْتُمْ كَتَبْتُمْ وَعَهْدُكُمْ الَّتِي أُعْطِيتُمُوهَا...|بُرَيْرُ بْنُ خَضِيرٍ|٥٤٨

يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ! إِنْ قَبَلْنَا نَاسًا سَفَهَاءَ يَزْعَمُونَ أَنِّي أَقْتَلُكَ...|عَمْرُ بْنُ سَعْدٍ لَعْنَةَ اللَّهِ|١٧٧

يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ! تَسْأَلُونَا عَنْ قَتْلِ الذُّبَابِ وَقَدْ قَتَلْتُمْ ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ...|ابْنُ عَمْرِو|١١٠

يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ! أَتُرُونِي قَاتِلْتُمْ عَلِيَّ الصَّلَاةَ...|مَعَاوِيَةَ لَعْنَةَ اللَّهِ|٣٣١

يَا بَنِي رَسُولِ اللَّهِ! أَنَا فِي الرِّخَاءِ أَلْحَسُ قِصَاعِكُمْ...|جُونُ مَوْلَى أَبِي ذَرٍّ|٥٨١

يَا بَنِي رَسُولِ اللَّهِ! كُنْتُ أَوَّلَ خَارِجٍ عَلَيْكَ فَائِذْنِي لِأَكُونَ...|الْحَرُّ بْنُ يَزِيدٍ|٥٦١

يَا بَنِي عَبَّاسٍ! إِنِّي قَدْ بَعَثْتُ إِلَى الْآفَاقِ أَنْ لَا يَذْكَرُ أَحَدٌ...|مَعَاوِيَةَ لَعْنَةَ اللَّهِ|٣٦

يَا رَبِّ هَيْجَا هِيَ خَيْرٌ مِنْ دَعْوَةِ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ|٢٣١

يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ أُمَّ أَيْمَنَ لَمْ تَنْمِ الْبَارِحَةَ مِنَ الْبُكَاءِ...|...|٦٧

يا رسول الله! رأيت الليله حلما منكرا\أم الفضل بنت الحارث\ ٦٦

يا رسول الله! رأيت رؤيا عظيمه شديده، فلم أزل أبكى... \أم أيمن\ ٦٧

يا رسول الله! رأيت كأنّ عضوا من أعضائك فى بيتى\ أم الفضل بنت الحارث\ ٦٧

يا قوم! اتقوا الله فإنّ ثقل محمّد قد أصبح بين أظهركم... \برير بن خضير\ ٥٤٨

يا للعجب! أنقرأ كتاب الله ثم لا نفقه معناه؟! قل لى يا معاويه... \ابن عباس\ ٣٦

يا معشر الناس! إنّ الله عزّ و جلّ بعث محمّدا بالحقّ... \برير بن خضير\ ٥٤٦

ص: ٦٢٢

٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٨، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٤، ١٩٢، ١٩٣، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤
٢٥٦، ٢٥٨، ٢٩٦، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٢٣٨، ٢٤٠، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨
٣٥٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٢، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٣٢، ٣٣٦، ٣١٣
٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٩، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٥٤، ٣٥٨، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨
، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٩، ٤٤٣، ٤٠٣، ٤٠٥، ٤٠٨، ٤١١، ٤٢٢، ٤٢٤، ٤٢٥، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢
٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٤٤، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢
٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥
٥٢٠، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٤٩٦
٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦
، ٥٦٧، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١
٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٩٠، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢

الإمام عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السّلام /٥٧/، ١٩٠، ١٨٩، ١٠٣، ٩٥، ٧٨، ٧٥، ٧٤، ٧٤، ٧٤، ٥٨، ٥٩، ٤٦٧، ٤٥٠، ٣٧٧، ٢٤٤، ٢١٩، ٤٩٧، ٥٨٢، ٥٥٠، ٥٣٤، ٥٢٩، ٥٢٧

الإمام محمّد بن عليّ الباقر عليه السّلام /٤١/، ٥٩، ٤٧، ١٥٦، ١٤٢، ١٢٧، ١٢٢، ١١١، ١٠٣، ٦٠، ١٩٣، ١٩٠، ١٨٩، ١٨٨، ١٨٧، ١٨٠، ١٦٠، ٣٧٧، ٥٥٠، ٥٥٤، ٥٨٢

الإمام جعفر بن محمّد الصادق عليه السّلام /٤٦/، ٧٧، ٧٦، ٧٠، ٦٥، ٦٤، ٦٣، ٦٢، ٥٠، ٤٩، ٤٨، ١٢٢، ١٢١، ١١٤، ١١١، ١٠٣، ٨٣، ٧٩، ١٤٥، ١٤٤، ١٤٣، ١٤٢، ١٤٠، ١٣٩، ١٢٥، ١٨٠، ١٧٥، ١٧١، ١٥٩، ١٥٨، ١٥٦، ١٤٦، ٢١١، ٢٠٣، ٢٠٢، ١٩٩، ١٩٦، ١٩٤، ١٩١، ٢١٨، ٢٣٤، ٢٣٩، ٤٨٢، ٤٥٠، ٤٤٩، ٣٧٥، ٥٥٤

الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السّلام /٧٩/، ١٠٣، ١٩٩

الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السّلام /٧٥/، ٧٩، ٧٨، ٢٠٤، ١٩٤، ١٤٠، ١٢١، ١٠٣

الإمام محمّد بن عليّ التّقيّ الجواد عليه السّلام /١٠٣/، ٥٥٠

الإمام الحسن بن عليّ العسكري عليه السّلام /٧٩/، ١٣٨

الإمام الحجّة بن الحسن المهديّ عليه السّلام /٧٩/، ١٠٦، ١٤٤، ١٤٣، ١٤٢، ١٣٨، ١٢٧

أبان ١٠٧/، ١٩٠

أبان بن أبي عيثاش ٤٢/، ٥٨، ٥٩

إبراهيم عليه السلام ٧٥/، ١٢٦، ١١٧، ١١٤، ١١٢، ٨٧، ٥٥٠، ١٩٢، ١٤١، ١٤٠، ١٣٩

إبراهيم الرافي ٢١٦/

إبراهيم بن الحصين الأسدي ٥٨٧/

إبراهيم بن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ١٠٩/، ٢٠١

إبراهيم بن شعيب الميثمي ٧٧/

إبراهيم بن عليّ الرافي ١٣٠/

إبراهيم بن مالك الأشتر النخعي ٤٣٤/

إبراهيم بن موسى الأنصاري ١٥٩/

ابن اذينه ٥٩/

ابن إسحاق ٢٢١/

ابن الأثير ٥٤/، ٣٣٨، ٢٩٥، ٢٨٩، ٢٦٢، ١٠٠، ٥٧٦، ٥٧١، ٥٦٥، ٥٣٧، ٥٢٠، ٣٥٢، ٣٥٠

ابن الأعمش الكوفي ٣٤١/، ٤٠٨، ٣٧٩، ٣٥٢، ٤٦٦، ٤٤٩

ابن الأعرابي ٨٠/، ٥٠٤، ٣٠٠، ٢٤٢

ابن الأنباري ١٨٧/

ابن الجوزي ١٠٥/

ابن الدراع ٧٠/

ابن السري ١٣٦/

ابن السكيت ١٣٦/

ابن الصبّاغ المالكي ٣٤٧، ٤٢٧

ابن الكلبي ١٣٥، ٥٠٢

ابن المغيرة ٣٣٠

ابن الوردي ٦٩، ٣٩٢، ٣٦١، ٣٥٧

ابن الهبّاريه ٣٥٨

ابن أبي الحديد ٣٧، ١٦٣، ١٦٢، ١٨٢، ٤١، ٥٨٩، ٣٩٠، ٣٨٩، ٣٦٩، ٣٣٣، ٢١٣

ابن أبي إياس ١٣٥

ابن أبي بكر ٣٤٩

ابن أبي بلتعنه (عبد الله بن أبي بلتعنه) ٢٧٢

ابن أبي عاصم ١٣٥

ابن أبي عتيق ٢٠٥

ابن أبي عميره ٧٩

ابن أبي ليلي ١٠٠

ابن أبي نصر ١٩٤

ابن أبي نعيم ١١٠

ابن أبي يعفور ١١١، ١٣٥

ابن بنت بحدل ٣٩٣

ابن بهلول ٦٥

ابن جدعان ٢٤٨

ابن جرير ٩٤

ابن حاتم (عدی بن حاتم) ۲۹۳/

ابن حازم ۱۱۴/

ابن حبیب ۶۵/

ابن حجر ۹۴/، ۱۸۳، ۱۸۲، ۱۴۸، ۱۳۲، ۱۰۴، ۳۹۰، ۳۵۱، ۲۲۸، ۲۰۰، ۱۸۵

ابن حریث ۴۴۴/

ابن حویہ ۲۸۳/

ابن خلکان ۵۹/، ۳۵۷

ابن خنیس ۳۲۸/

ابن داود ۱۸۴/

ابن رئاب ۱۸۹/

ابن زکریا ۶۵/

ابن سمیہ ۲۹۵/، ۵۶۵

ابن شهر آشوب ۵۴/، ۲۱۵، ۱۲۲، ۱۰۸، ۷۸، ۵۵۴، ۴۰۸، ۳۱۹، ۳۱۸، ۲۵۴

ابن ضبیعه ۳۰۱/

ص: ۶۲۶

ابن طاووس / ٤٩، ٤٥١، ٣٧٩، ٣٧٥، ١٥١، ٥٧٩، ٥٧٨، ٥٦٢، ٥٥٥، ٤٨٩، ٤٧٣، ٤٦٤، ٥٨٨

ابن طيبي / ٢٩٢

ابن عبد البر / ٦٩، ٣٥٢، ٢٧٤

ابن عبد ربّه / ٣٨، ٤٢٧، ٣٥٤، ٣٢٧، ٢١٩، ٦٧، ٥٣٤، ٥٣٢، ٤٨٢

ابن عبد ربّه (من أصحاب الصادق عليه السلام) / ٤٨٢

ابن عرفه (نفظويه) / ٤١

ابن فضل / ٥٥٠

ابن قتيبه الدينوري / ٨٨، ٣٤٠، ٣٣٦، ٣١٤، ٤٨٣، ٤٢٧، ٣٩٣، ٣٨٩

ابن قولويه / ٦٣، ١٤٥، ١٣٩، ١١١، ١١٠، ٥٣٦، ١٧٢، ١٦١، ١٥٩، ١٥٦

ابن ماجه / ١١٢

ابن محبوب / ١٨٩، ٥٥٠

ابن مسكان / ١٢٧

ابن مكعب / ١٨٢

ابن ملجم المرادي لعنه الله / ١٧٣، ٤٣٥، ١٩١

ابن نما / ٤٣٢

ابن هراش / ٣٠١

أبو اسامه / ١٤٤

أبو إسحاق / ٢٣٩

أبو إسحاق السبيعي / ١٢٨

أبو الأعور السلمى / ٢٨٣

أبو الجارود(زياد بن المنذر)١٨٢،١٨٧،١٩٨

أبو الحزور١٨٢

أبو الحسين النسابة٨١

أبو الحكم١٦١

أبو الدرداء٣٠٦،٣١٠،٣٠٩،٣٠٨،٣٠٧،٣١٢،٣١١

أبو الطفيل٤٧٠

أبو الطمحان القيني٢٤٨

أبو العاليه١٠٧

أبو العباس المبرد٣٥٨

أبو العمّرطه(عمير بن يزيد الكندي)٢٦٦،٢٦٧

أبو الفداء٦٩،٣٩٢

أبو الفرج الإصفهاني٦٩،٢٢٧،٢٢٦،١٧٢،٥٢٢،٤٦٧،٤٦٣،٣٨٥،٣٣٨،٢٦٢،٢٣٩

أبو المنذر١٨٦

أبو إياس١٢٣،١٣٥

أبو أحمد١٥٠،٣٨٨

أبو أحمد العسكري٤٦

أبو أيوب الأنصاري١١٦

أبو برده بن أبي موسى٢٧٧

أبو بصير١٤٠،٢٣٩،١٩٩،١٩٤،١٤٥

أبو بكر بن أبي قحافة٣٩،١١٦،٤٨،٤٩،٢٢١،٢٠٠،١٨٤،١٣٤،١٣١،١١٨،١١٧،٣٦٢،٣٤٨،٣٣٤،٢٣٩،٢٢٢

أبو بكر بن عيَّاش /٩٣/

أبو ثمامه الصائدي /٤١٦، ٥٧١، ٥٦٧، ٥١١، ٤٣٣/

أبو جعفر الطبري /١٦٧/

أبو جعفر المنصور /١١٥/

أبو حرب السبيعي (عبد الله بن شهر) /٥٣١/

أبو خالد (يزيد بن مسعود) /٣٩٦/

أبو ذر الغفاري /٤٢، ١٧٧، ١١٧، ١١٠، ٥٩، ٢٠١، ١٨٥، ١٨٤/

ص: ٦٢٧

أبو ذؤيب ٣٥٨/

أبو رافع مولى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ١٢٢/١٣٦

أبو زياد ٣٧٨/

أبو سعيد الخدري ٩٤/٢٠٧، ١٣٤، ١٢٨، ٥٣٩، ٢٣٢

أبو سعيد القمّاط ١١١/

أبو سعيد المقبري ٣٧٣/٣٧٨

أبو سعيد عقيصا - أبو سعيد عقيصا التيمي ٥٦/٢٠٩، ٢٠٨، ٦٠

أبو سفيان ٢٩٥/

أبو سفيان بن العويمر ٢٦٥/

أبو شريف البدوي ٢٨٥/

أبو شريف البدي ٢٨٤/

أبو صادق ٥٦/

أبو صادق الأزدي (عبد خير بن ناجد) ٦١/

أبو صالح التمار ١٧٦/

أبو طالب عليه السلام ٧٦/٣٨٨، ٨٧

أبو عبد الله الجدلي ١٧٠/٣٨٥، ١٨٤، ١٧١

أبو عبيد ٨٣/٤٦٠، ٤٠٢، ٤٠٠، ٣٠٠، ١٨٦

أبو عبيد السكوني ٥٠٠/٥٠٣، ٥٠٢، ٥٠١

أبو عبيد الله السكوني ١٣٥/

أبو عقرب ٢٥٩/

أبو علي ٣٦٠/

أبو علي بن سينا ٧٢/

أبو عمرو ١٣٤/، ٥٠٢/

أبو عمرو ابن العلاء ٣٠٠/

أبو عمرو النهشلي ٥٨٧/

أبو عمه غلام ثعلب ٨١/

أبو عوانه ٩١/

أبو عياش (فيروز) ٥٨/

أبو عيسى ١٠٨/

أبو مخنف ٤٣٢/

أبو منصور ١٨٧/

أبو نعيم ١١٢/

أبو هارون ٧٩/

أبو هرّه الأزدي ٤٧٨/

أبو هريره ٨٣/، ٢٣٢، ٢٠١، ١٢٣، ١١٤، ١٠١، ٣١٧، ٣٠٩، ٣٠٨، ٣٠٧، ٣٠٦

أبي بن خلف ٢٤٩/

أبيّ بن كعب ١٠٣/

أبيّ بن كعب بن عبد ثور الخزرجي ١٣٤/

أحمد بن الحسن ٦٥/

أحمد (بن حنبل) ٩٤/، ١٢٨/

أحمد بن سعيد ٢٣٩/

أحمد بن عمر الحلبي ١٩٤/

أحمد بن محمد ١٨٧/، ١٩٦، ١٩٤، ١٨٩/

أحمر بن زياد الطائي ٤٩٥/

أحمر (مولى أبي سفيان) ٢١٥/

أحنف ٤٠٠/

أحنف بن قيس ٣٣٦/

إدريس مولى عبد الله بن جعفر ١٤٢/

آدم عليه السلام ٨٧/، ٥٧٦، ١٣٧، ١٢٩، ١٢٨، ١١٧/

إدعاء ٢٦٩/

أرقم بن عبد الله الكندي ٢٧٩/، ٢٨٨/

أرينب بنت إسحاق ٣٠٤/، ٣٠٨، ٣٠٧، ٣٠٥، ٣١٢، ٣١٠/

إسامه بن زيد ٩٠/، ٢٠٣، ١٣٢، ١١٤/

إسحاق عليه السلام ١١٢/، ١١٤/

ص: ٦٢٨

إسحاق بن إبراهيم ٥٩/

إسحاق بن سليمان الهاشمي ١١٥/

أسد بن خزيمه ٤٣٤/

إسطاطليس ١٣٩/

أسعد الشبامي ٥٥/

أسعد الهجري ٥٥/

أسعد بن حنظله الشبامي ٦٠/

إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ١١٢/، ١٣٩، ١١٤، ١٤٣، ١٤١، ١٤٠/

إسماعيل بن بزيع ١٩٨/

إسماعيل بن حزقيل ١٣٩/، ١٤٣، ١٤٠/

إسماعيل (نبيًا من الأنبياء) ١٤٣/

أسماء بنت عميس ٧٤/، ١٣٢، ١٣١، ٨٥، ٨٤/

أسماء بن خارجة ٤٠٩/، ٤١٤، ٤١٠/

أسيد الحضرمي ٤١٩/

أشعث بن سحيم ١٥٠/

أشعث بن قيس ٤١٩/

الأجلح ١٠٨/

الأحنف بن قيس ٣٣٣/، ٣٩٧، ٣٩٤/

الأخباري ٥٨/، ٦٠/

الأرقم (بن عبد الله الكندي) ٢٨٣/

الأزرق ٥١٧/

الأزهرى ٤٣٤/٥٠٢

الأسترابادى ٥٩/١٨٣، ١٨١، ١٣٤

الأسقع ١٣٣/

الإسكندر ٢٣/

الأشتر (بن الحارث) ٢٦٩/، ٢٧٠

الأشعث بن سليم ١٥٠/

الأشعث بن قيس ٢٣٤/

الأصبغ بن نباته ١٦٤/، ١٨٢، ١٧٣

الأصمعى ٤١/، ٣٧٨، ٣٠٠، ٢٤٣، ٢٢١، ١٨٦

الأعشى ٣٥٦/

الأعمش ١٦٧/، ١٧٦، ١٧٣

الأوزاعى ٤٦/، ٩٤

أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله التميمى ٥٥/

أم البنين ابنه حزام ٥٢٣/

أم الفضل ٩٩/، ١٣١

أم الفضل بنت الحارث ٦٦/، ٦٧

أم أيمن ٦٧/، ١٤٥، ١٣٢، ٦٨

أم خالد ٣١٧/، ٣٢٤، ٣٢٣

امرئ القيس ١٣٣/

أم سالم ١٣٦/

أم سلمه ٣٨/، ١٤٧، ١٤٦، ٩٧، ٩٦، ٩٥، ٩٤، ٤٣٩، ٣٧٧، ٣٧٦، ١٧٧، ١٧٦، ١٤٩

أم شريك ٣٧٨/

أم عثمان ١٢٣/

أم كلثوم (بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) ٢٠١/، ٣٧٧

أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر ٣١٩/، ٣٢٠

أم كلثوم بنت علي عليه السلام ١٩١/

أم كلثوم (بنت فضل بن عباس) ٢٤٢/

آمنه بنت الشريد ٢٧٤/

أم وهب ٥٥٧/، ٥٧٩

أم هانئ بنت أبي طالب ١١٦/، ٢٠١، ١٩٩، ١١٩

أمية (ام مروان بن الحكم) ٢٢١/

أنس ٢٠٢/

أنس بن الحارث ١٥٠/، ٥٨٣

أنس بن الحرث الكاهلي ٥٥/

أنس بن أبي سحيم ١٥٠/

ص: ٦٢٩

أنس بن مالك/٥٨، ١٤٩، ١٤١، ١٠٩، ١٠٢، ٥٣٩

أنس بن هزله/١٥٠

أنيس بن معقل الأصبحي/٥٨٧

إياس بن العثل الطائي/٤٢٣، ٤٢٤

أيمن بن خزيم/٣٥٢

أيوب بن مسرح/٥٧٠

أيوب بن مشرح الخيواني/٥٨٦

باب/٥٩

بارق بن عدى بن الحارث/١٨٢

بحدل/٣٢٧، ٤٠٢

بحير بن أوس الضبي/٥٦٠

بحير بن ريسان الحميري/٤٦١، ٥٠٠

بديل بن صريم/٥٦٨

براقش/٣٠٠

البراء (الأنصاري)/١٨١

البراء بن عازب/١٦٣

البرقي/٢٤٢

بريد العجلي/١٣٩

بريد بن معاوية العجلي/١٨٠

برير بن خضير الهمداني/٤٨٩، ٥١٨، ٥٠٦، ٥٥٨، ٥٥٦، ٥٤٨، ٥٤٦، ٥٣٥، ٥٣٢، ٥٣١، ٥٦٠، ٥٥٩

بسّاطم بن قيس ٨٢/

بشر ٤٠٢/

بشر بن غالب ٤٧٩،/٥٥

بشر بن غالب الأسدى ٤٤٩/

بشير (غلام عبد الله بن عون) ٢٦٦/

بقطر ٤٣٣/

بكر بن حمران الأحمرى ٤٢٨،/٤٢٢

بكر بن عبد الله المزنى ١٠٨/

بكر بن عبيد ٢٦٥/

بكر بن فلان ٤٧٧/

بكير بن حمران الأحمرى ٢٧٦،/٢٧٥

البلاذرى ٥٠٣/

بلال ١٩٧/

بلال (الحبشى) ١١٨/

بلال بن أسيد ٤٢١،/٤١٩

بلتعه ٣٠١/

الترمذى ١٠٤،/١١٤،/٨٨

تميم بن اسامه بن زهير ١٦٢/

تميم بن حصين ٥٧٧/

ثابت ٥٠٣،/١٤٩

الثعلبي ١١٤/

ثور بن عبد مناه ٥٩/

جابر ٧٩/، ١٧١، ١٦٠، ١٤٢، ١٢٤، ١١١، ٨١، ٥٥٠

جابر ابن عبد الله الأنصاري ٨٦/، ١٠٦، ٨٧، ٥٣٩، ١٢٩، ١١٥

جالينوس ٧٢/

جالينوس الفارسي ١٨٥/

الجبانة ٤٣٧/

جيرئيل عليه السلام ٦٢/، ٧٧، ٧٥، ٧٤، ٦٦، ٦٥، ٦٣، ١١٧، ١١٦، ١٠٩، ١٠٠، ٩٦، ٩٥، ٨٥، ٨٤، ٨٣، ١٣٨، ١٣٧، ١٢٨، ١٢٥، ١٢٤، ١٢٣، ١١٨،
١٥٩، ١٥٢، ١٥١، ١٤٨، ١٤٧، ١٤٦، ١٤١، ١٤٥، ١٤٥، ١٤٠، ١٩٧، ١٨٨، ١٨٧، ١٦٧، ٤٧٨

ص: ٦٣٠

جبله بن علي ٥٥٥/

جبير بن مطعم ٢٤٧/

جديله بنت سبيع ٤٣٣/

جرداء بنت سمير ١٦٦/

جروه بن الحارث ١٣٥/

الجرير ٨٢/

جرير بن عبد الله ٢٧٠/

جرير بن عبد الله الجلي ٢٨٣/

الجزري ١٢٢/

جساس بن مرّه ٤٣٦/

جعه بنت الأشعث ٢٢٧/، ٢٣٥، ٢٣٤، ٢٢٨، ٢٣٧

جعفر ١٣٥/

جعفر الطيار عليه السلام ١١٦/، ٢٠١، ١٣١، ١١٩، ٥٤٧، ٥٣٩، ٣٩٠، ٢٣٤، ٢٢٩

جعفر (بن الحسين عليه السلام) ٥٥/، ٥٧

جعفر بن الزبير ٣٦٨/، ٣٧٠

جعفر بن سليمان ٤٧٣/

جعفر بن علي بن أبي طالب عليه السلام ٥٢٣/، ٥٢٤

جعفر بن محمّد الفزاري ١٥٨/

جعفر بن محمّد بن عماره ٢١٨/

جعفر بن محمّد بن مالك ٣٨٨/

جعفر ذو الجناحين ٣٨٨/

جمع ٣٢٧/

جميل بن درّاج ١٠٨/

الجنابذى ١١٤،/٨٢

جناده بن الحارث ٥٨٥/

جون مولى أبى ذر ٥٨١، ٥٨٢،/٥٣٠

الجوهري ١٨٦، ٣٦٠،/٨٣

جويزيه بن مسهر العبدى ١٨١، ٤٣٨،/١٦٣

جويزيه بن بدر التميمى ٥٢٣/

الجهر ٨٧/

الجهير ٨٧/

الحارث ١٠٨/

الحارث الأعور ٢١٥/

الحارث بن العفيف العبدى ٤٣٥/

الحارث بن جبله الغسانى ٤٣٥/

الحارث بن خالد بن العاص ٤٥٨/

حبيب بن جماز ١٧٣،/١٧٢

حبيب بن حمّاد ١٧٣/

حبيب بن مسلمه ٢٨٣/

حبيب بن مظاهر الأسدى ٥٦،/١٨٠، ١٧٩، ٥٣٥، ٥٢٦، ٥٢٥، ٥١٧، ٥١٦، ٥١١، ٣٨٤، ٥٦٩، ٥٦٨، ٥٦٤، ٥٦٣، ٥٥٦، ٥٤٠، ٥٣٧، ٥٧٠

حسن بن حسين اللؤلؤى /٢٣٩/

الحسن بن علي بن كيسان /٥٩/

الحسن بن كثير /١٦٦/

الحسين بن أبي العلاء /١٩٦/

الحسين بن أحمد بن إدريس /٣٨٨/

الحسين بن خالد /٧٥/

الحسين بن سعيد /١٢١/

الحصين بن المنذر /٢٧٨/

الحصين بن تميم /٤٩١، ٥٦٩، ٥٦٨/

حصين (بن تميم) /١٦٢/

الحصين بن عبد الله الكلابي /٢٨٤/

الحصين بن نمير /٣٣٥، ٤٧١، ٤٢١، ٤٢٠، ٥٦٦، ٥٦٢، ٤٨٣، ٤٧٩، ٤٧٢/

حصين بن نمير /٣٦٣/

الحضرمي /٢٨٥/

حفص /١٢١/

حفص بن عمر بن سعد /٥١٩/

الحكم بن أبي العاص بن امية /٢٢١، ٢٢٢/

الحكم بن عتيبه /٤٧٨/

الحلاس بن عمر الراشي /٥٥٥/

حمدويه بن نصير /١٩٨/

حمران ١٨٩ /

حمزه بن المغيره بن شعبه ٥٠٨ /

حمزه بن عبد المطلب عليه السلام ١٣١ /، ٢٢٩، ١٤٥، ٥٤٧، ٥٣٩

حمزه بن عمران ٣٧٥ /

حمزه بن مالك الهمداني ٢٨٣ /

الحموي ١٨٤ /

حميد بن بكر الأحمرى ٤١٥ /

حميد بن مسلم ٥١٥ /، ٥٦٧

الحميرى ١٠٨ /

حنظله الطائي ٣٢٢ /

ص: ٦٣٢

حنظله بن أسعد الشبامي ٥٧٣، ٥٧٤

حنظله بن عمرو الشيباني ٥٥٤

حواء عليها السلام ١٢٩

حيان ٣٠٢

حيان بن الحارث ٥٥٥

خاقان ٥٠٤

خالد بن الوليد ٤٩

خالد بن أسيد بن أبي العيص ٣٧٩

خالد بن عرفطه ١٧٢، ٢٧٧، ١٨٥، ١٧٣

خالد بن عمرو بن خالد الصيداوي ٥٨٠

خالد بن مسعود ٤٣٧

خالد بن يزيد ٤٦٨

الخنعمي ٢٨٦

خديجة بنت خويلد عليها السلام ٥٣، ١١٨، ١١٦، ٥٤٧، ٢٣٤، ٢٢٦، ٢٠١، ١٣٢، ١٣١

خديجة بنت وهب بن ثعلبه ٥٣

خزيم بن خازم ٥٠١

الخضر ١٧٠

الخطيب الحنبلي ١٠٨

الخوارزمي ١١٧

خوله بنت حكيم ١١١، ١٨٦

خوله بنت حكيم الأنصاريّه ١٣٥/

خوله بنت حكيم السلميه ١٣٥/

الدارقطني ٢٠٠/

داود ١٩٢/

داود عليه السلام ١٢٦، ٣٠٥، ١٩٦/

داود بن سلم ٤٦٨/

داود بن فرق ١٤٤، ١٨٠/

الدجال ٥٠/

دردائيل ٧٦/

دريد (مولى عمر بن سعد) ٥٣٧/

الدميري ٥٠٥/

الديش بن الهون بن خزيمه ٤٠٢/

ديلم بنت عمرو ٤٧٥/

الديلمي ١٢٧/

الذبياني ١٦٠/

ذريح ٢٠٥، ٢٤٢، ٢٠٧/

ذكوان مولى بنى هاشم ٣٢١، ٣٢٤، ٣٢٢/

ذكوان (مولى معاويه) ٤٠/

ذو الرمه ١٣٦/

ذو العوينين ١٩٣/

ذو الكلاع ٤٣٢/

ذويد ٥٥٤/

ذى الكلاع الحميرى ٤٠٥/

رأس الجالوت ١٧٩/

الرباب بنت امرئ القيس الكلبيّه ٥٥/٥٧

ربعى بن خراش بن جحش العبسى ٢٧٥/

الربيع بن تميم ٥٧٥/

الربيع بن زياد ٢٩٧/

ربيعه ٣٢٨/

ربيعه بن مخاشن ٣٠٠/

ربيعه بن ناجذ الأزدي ٢٦٩/٢٧٠

رجب البرسى ١٧٦/

ردعه اخت الحجاج ٤٠٩/

رستم ٥٦٧/

رشيد الهجرى ٥٦/٤٣٦، ٤٤٤، ١٧٩، ٦٠

رشيد(مولى عبيد الله) ٤٢٩/

رضى بن منقذ العبدى ٥٥٩/

ص: ٦٣٣

رفاعه بن شداد ٢٧١/، ٣٨٤، ٣٠١

رفيق (وصيف معاويه) ٣٠٢/

رقية بنت الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ٣٨٩/

رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ٢٠١/، ٣٧٧

رمله (بنت معاويه) ٣٥٨/

رميث (ابن عمر) ٦٠/

رويمه بنت عمرو ٤٠٩/

زاهر بن عمرو مولى ابن الحمق ٥٥٥/

زبيد ٣٨٧/

الزبير ١٣١/، ٣٥٩، ٢٥٩

الزبير بن الأرواح التميمي ٤٣١/

الزبير بن العوام ١٣٢/

الزبير بن بكار ٣٦٩/

زبير بن عبد المطلب ٢٥٠/

زراره بن صالح ٤٥٢/

زر بن حبيش ٩٣/، ٣٥٢، ١٣٢، ١٠٢

زكريا عليه السلام ١٢٦/، ١٣٨

زكريا المؤمن ١٢٧/

الزمخشري ١٠١/، ٥٠٢

الزهري ٤٦/

السائب بن عطا ١٧٣/

سالم بن أبي حفصه ١٧٧/

سالم بن مكرم ١٦٣/

سالم مولى عبيد الله بن زياد ٥٥٦/

سبط ابن الجوزى (يوسف قزاوغلى) ٩١/، ٩٣، ٢٣٤، ٢٣٣، ٢١٩، ٢٠١، ٢٠٠، ١٧٣، ١١٤، ٥٢١، ٥٢٠، ٥١٠، ٤٤٧، ٣١٧، ٢٣٩، ٢٣٦

سيح ٣٨٧/

سجاح ٣٨٧/

سرجون بن منصور الرومى ٣٩٤/

سرحان بن هزله ٣٠٠/، ٣٠١

ص: ٦٣٤

سرى بن وقاص الحارثى ٢٧٨/

سعد ١٠٨/

سعد الجلاب ٥٥٠/

سعد بن أبى وقاص ٣٨/، ٢٢٧، ٢١٦، ١٦١، ٥٠٢، ٣٢٧

سعد بن حنظله التميمى ٥٨٠/

سعد بن عبد الرحمن ٥١٤/

سعد بن عبد الله ١١١/

سعد بن عبد الله الأشعري ١٣٨/

سعد بن عبيده ٥٢٣/، ٥٥٧، ٥٤٩

سعد بن مالك الكنانى ٢٩٩/

سعد مولى عمرو بن خالد ٥٥٥/

سعيد بن العاص ٢٠٣/، ٢٤٥، ٢٣٩، ٢٠٤، ٣٣٧، ٣٢٨

سعيد بن المسيب ١٨٣/

سعيد بن جبير ١١٢/، ٣٨٨، ١٥٣، ١٣١، ١١٤، ٤٦٠

سعيد بن حمدان ٢٩٩/

سعيد بن عبد الله الحنفى ٣٨٥/، ٣٩١، ٣٨٦، ٥٧١، ٥٢٩، ٣٩٢

سعيد بن عثمان بن عفان ١٣٢/

سعيد بن قيس ٥٣١/

سعيد بن مسروق ١١١/

سعيد بن نمران ٢٧٩/، ٢٨٤، ٢٨٣، ٢٨٢

سعيد بن نمران الهمذاني الناعطي /٢٨٠

سعيد بن وهب /١٦٤

سعيد بن يسار /١٥٩، ١٨٠

سعيد مولى أم هانئ بنت أبي طالب /١٩٩

سفيان الثوري /٤٧، ١١٤، ١٠٨، ٥٩، ٤٩، ٤٨

سفيان بن عيينه /٤٩٧

سكينه (بنت الإمام الحسين عليه السلام) /٥٧

سلام بن المستنير الجعفي /١٤٢، ١٨٠

سلامه بنت عميس /١٣١

سلمان الفارسي /٤٢، ١٢٧، ١١٧، ٩١، ٥٩، ٤٧٥، ٢١٣

سلمان بن ربيعة الباهلي /٤٧٥، ٥٠٤

سلمه بن كهيل الحضرمي /١٠٨، ١٣٦

سلمي /٤٠٧

سلمي (بنت عميس) /١٣١

سليمان /١٢١

سليمان عليه السلام /١٢٦

سليمان الحنفي /٤٣٠

سليمان (أبو رزين) /٣٩٤

سليمان بن خالد /١٩٩

سليمان بن صرد الخزاعي /٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٦

سليمان بن قتّه ٢٣٦/

سليمان بن يزيد ٢٦٨/

سليمان (رسول الحسين إلى البصره) ٣٩٧/

سليم بن قيس الهلالي ٤٢/، ١٢٧، ٥٩، ٥٨، ٥٦، ١٩٠

سليم (والد الأشعث بن سليم) ١٥٠/

سماعه ١٤٠/، ٥٠٥

سماعه بن بدر ٤٩٢/

سمره بن جندب ٢٦٢/، ٣٠١

السمعاني ١١٢/

سميه (ام زياد بن أبيه) ٢٧٨

سنان ٥٧/

سنان بن أنس النخعي ١٦٣/

ص: ٦٣٥

سوار بن أبي عمير الفهمي ٥٥٥/

سويد بن عمرو بن أبي المطاع الخثعمي ٥٨٨/

سويد بن غفله ١٧٢/، ١٨٤/

سهل بن زياد ١٩١/، ٥٥٠/

سهل بن سعد الساعدي ٥٣٩/

سهيل بن عمرو ٣١٧/

السيد الحميري ١٦٥/

سيف الدوله ٢٩٩/

سيف بن الحارث بن سريع ٥٧٣/

سيف بن مالك النميري ٥٥٥/

الشافعي ٣٥٦/

الشام ٤٣٧/

شاه زنان بنت كسري ٥٥/، ٥٧/

شيث بن ربيعي التميمي ٣٨٥/، ٤١٧/، ٣٨٧/، ٣٨٦/، ٥٦٧/، ٥٦٦/، ٥٦٥/، ٥٦٤/، ٥٤٠/، ٥٣٧/، ٥١٣/

شبر ٧٤/، ١١٩/، ٨٣/، ٨٤/

شيب ٤٠١/

شير ٨٣/، ١١٩/، ٨٥/

شداد بن الحارث بن بزيعة ٢٧٧/، ٢٧٨/

شداد بن الهيثم الهلالي ٢٦٣/، ٢٧٥/، ٢٦٤/

شداد بن عمار ٩٤/

شرح حبيب ٣٠٢/

الشرقي القطامي ٣٠٠/

شرح القاضي ٢٧٨/، ٤١٥، ٤١٤، ٤١٠/

شرح بن هانئ الحارثي ٢٧٨/، ٢٨١، ٢٧٩/

الشريف الرضي (السيد) ١٣٣/، ٢٠٨/

شريك بن الأعور الحارثي ٣٩٩/، ٤٠٧، ٤٠٦، ٤٠٩، ٤٠٨/

شريك بن شداد الحضرمي ٢٨٠/، ٢٨٨/

شريك بن عمرو ٣٢٢/

الشعبي ٢٢١/

شقيق ٣٢٣/

شمر بن ذي الجوشن ٤١٧/، ٥٢٣، ٥٢٢، ٥٢١، ٥٤٩، ٥٤٥، ٥٣٩، ٥٣٨، ٥٣٦، ٥٢٧، ٥٢٤، ٥٨١، ٥٧٩، ٥٧٢، ٥٦٧، ٥٦٦، ٥٦٤/

شمر بن عبد الله الخثعمي ٢٨٧/

الشنفري ٨١/

شوذب مولى شاکر ٥٧٤/

شهر ابن حوشب ٥٢٣/

الشهيد الأول ٦٩/، ٧١/

الشهيد الثاني ١٨٤/

شيبان ٢٩١/

الشيخ ١٣١/

الشيخ البهائي ٤٢/، ٤٥/

الشيخ الصدوق ٥٢/، ١٧٨، ١٦١، ١٥٣، ٦٧، ٥٣٤

الشيخ الطوسي (شيخ الطائفة) ٦٩/، ٧٣، ٧١، ٥٧٨، ٤٤٧، ٢٣٣، ٢٢٩، ١٨٤، ١٠٦، ٩٠، ٧٤

الشيخ المفيد ٥٦/، ١٦١، ١٢٥، ١٠٢، ٧٣، ٦٩، ٤٤٣، ٤٤٠، ٤٣٨، ٤٣٦، ٢٣٤، ٢٢٩، ١٧٧، ٥٢٠، ٤٧٦، ٤٧٢، ٤٧٠، ٤٥٠، ٤٤٤

صالح بن أبي حمّاد ١٤٤/

صالح بن سهل ١٤٣/

صالح بن ميثم التمار ٤٤١/، ٤٤٢

صخر ٢٢٦/

صخر بن قيس ٣٩٦/

الصدوف بنت حليس العذريّه ٤٣٦/

صرد ٣٨٧/

ص: ٦٣٦

صفوان الجمال ١٩٩/

صفيّه بنت عبد المطلب ٧٣/، ١٣٢

الصنعاني ٤٦/

الصولي ٤٦٨/

صيفي ٣٠١/

صيفي بن فسيل الشيباني ٢٧٤/، ٢٨٨، ٢٨٠

ضبعه بن لجيم ١٨١/

الضحّاك بن عبد الله المشرفي ٥٨٦/

الضحّاك بن قيس ٣٥٥/، ٣٦٤، ٣٥٩

ضحّاك بن قيس الفهري ٣٣٥/، ٣٦٣

ضرغامه بن مالك ٥٥٤/

ضريس الكناسي ١٨٩/، ١٩٨

طاب ٨٣/

طالب (بن أبي طالب) ٣٨٨/

طاووس اليماني ١٢٨/

الطبراني ٩٤/، ١٣٥، ١٣٠، ١٢١

الطبري ٧٢/، ٢٦٢، ١٢٤، ٧٨

طرفه ٤٥٦/

طرفه بن العبد ٤٥٩/

الطرماح بن عدى ٤٨٩/، ٤٩٢، ٤٩١

طلحه التيمي ٥٧/

طليحه الأسدي ١٣٤/

طوعه ٤١٩/، ٤٢١/

طيب ٨٣/

طيء ٤٣٣/

الظاهري ٣٥٨/

عائذ ٣٠١/

عائذ بن حملة التيمي ٢٦٦/

عائشه ٩٣/، ١٥١، ١٥٠، ١٤٨، ١٢١، ٩٩، ٢٣٣، ٢٣٢، ٢٣١، ٢٢٢، ١٩٣، ١٥٧، ١٥٦، ٣٦٢، ٣٥١، ٣٤٣، ٣٤٢، ٣٣٢، ٢٩٦، ٢٩٥

عائشه بنت عثمان ٣١٩/، ٣٢٠/

عابس بن أبي ٥٧٥/

عابس بن أبي شيب الشاكري ٣٩٢/، ٥٧٤/

العاص ٢٢١/

العاص بن وائل ٢٤٩/

عاصم بن بهدله ٩٣/

عاصم بن حمزه ١٠٨/

عاصم بن عوف ٢٨٣/

عاصم بن عوف البجلي ٢٨٠/، ٢٨٨/

عامر بن الأسود العجلي ٢٨٢/، ٢٨٣/

عامر بن السمط ٢٠٢/

عامر بن الظرب العدواني ٢٩٩/، ٣٠٠

عامر بن صعصعه ٤٦٠/

عامر بن قيس الخدمري ٢٩٣/

عامر بن مسلم ٥٥٥/

عامر بن نهشل ٥٨٧/

عباد ٤٩/، ٣٠٢

عبّاس بن جعده الجدي ٤١٦/

العبّاس بن عبد المطّلب ٦٧/، ١٩٧، ١٩٦، ١٣١

العبّاس بن علي بن أبي طالب عليهما السلام ٥١٥/، ٥١٦، ٥٢٩، ٥٢٧، ٥٢٦، ٥٢٥، ٥٢٤، ٥٢٣، ٥١٩، ٥٥٥، ٥٣٩، ٥٣٧

عبّاس بن علي بن نور الدين المكي ٥٦/

العبّاس بن مرداس ٢٠٤/

عبّاس بن مرداس السلمي ٤٢٢/

العبّاس (عمّ النبي صلّى الله عليه وآله وسلم) ١٢٦/

عبد الأعلى الكندي ٤٣١/

ص: ٦٣٧

عبد الأعلى بن يزيد الكلبي /٤١٧/

عبد الرحمان (ابن) الحجّاج /١٩٩/

عبد الرحمان بن عثمان التيمي /٢٤٦/

عبد الرحمن /١٣١/

عبد الرحمن ابن اخْت معاويه ابن أبي الحكم الثقفي /٢٧٢/

عبد الرحمن ابن أبي سبره الجعفي /٥٣٧/

عبد الرحمن ابن عبد ربّه الأنصاري /٥٣٥/

عبد الرحمن الأرحبي /٥٥٥/

عبد الرحمن السلمى /٢١١/

عبد الرحمن العنزي /٢٨٧/

عبد الرحمن بن الأشعث /٤٢١/

عبد الرحمن بن الحرث /٢٩٥/

عبد الرحمن بن الحصين المرادي /٤٣٠/

عبد الرحمن بن المثني الهاشمي /٦٥/

عبد الرحمن بن أبي بكر /٢٠٩/، ٢٤٧، ٣٣٢، ٣٥٤، ٣٥١، ٣٥٠، ٣٤٦، ٣٤١، ٣٤٠، ٣٣٩، ٣٦٢، ٣٥٥

عبد الرحمن بن أبي ليلى /١٠٠/

عبد الرحمن بن حسان العنزي /٢٨٤/، ٢٨٦، ٢٨٨

عبد الرحمن بن حصن /٥٦٥/

عبد الرحمن بن ربيعه /٥٠٣/، ٥٠٤

عبد الرحمن بن شريح الشامي /٤١٧/

عبد الرحمن بن عبد الله الأرحبي ٣٩١/

عبد الرحمن بن عبد الله اليزني ٥٨١/

عبد الرحمن بن عبد الله بن شداد الأرحبي ٣٨٤/

عبد الرحمن بن عزرة الغفاري ٥٧٣/، ٥٧٢/

عبد الرحمن بن عوف ٢٤٧/، ١١٤/

عبد الرحمن بن محرز الطمحي ٢٦٨/

عبد الرحمن بن مخنف ٢٦٧/

عبد الرحمن حسان العزتيان ٢٨٠/

عبد العزيز ١٠٨/، ١٢٤/

عبد العزيز بن كثير ٣١٨/

عبد القيس ٥٥٩/

عبد الكريم بن أبي العوجاء ٤٦/

عبد الله ١١٢/، ١٣١/

عبد الله ابن عبد ربه الخزرجي ٥٥/

عبد الله البجلي ٥٨٨/

عبد الله الحجاج ١٩٤/

عبد الله بن الحارث ٢٦٩/، ٤٤٤/، ٢٧٠/

عبد الله بن الحارث بن نوفل ٣٩٩/، ٤٣٠/

عبد الله (بن الحسين ع) ٥٧/

عبد الله بن الزبير (ابن الزبير) ١٧٧/، ٢٤٦/، ٢١٧/، ٣٣٢/، ٣٢٢/، ٣٢١/، ٣١٩/، ٢٥١/، ٢٥٠/، ٢٤٧/، ٣٥٠/، ٣٤٩/، ٣٤٨/، ٣٤٦/، ٣٤١/، ٣٣٩/، ٣٣٧/، ٣٥٣/

٤٤٨،٤٥٤،٤٥٥،٤٥٦،٤٥٧،٤٦٠،٤٦١،٣٧٠،٣٧١،٣٧٩،٣٨٠،٣٨٢،٣٨٣،٤٤٧،٣٥٤،٣٦٣،٣٦٥،٣٦٦،٣٦٨،٣٦٩

عبد الله بن الزبير الأسدي ٤٢٣،/٤٣٠

عبد الله بن الزبير (الشاعر الأموي) ٤٣٤/

عبد الله بن أبي الحصين الأزدي ٥١٥/

عبد الله بن أبي المحل بن حزام الكلابي ٥٢٣/

عبد الله بن أبي بلتعة الهمداني ٢٧١/

عبد الله بن أبي خشكاره البجلي ٥٦٤/

عبد الله بن أبي سرح ٣٦٩/

عبد الله بن بشر ٥١٧/

عبد الله بن جدعان ٢٤٧،/٢٥١،٢٥٠،٢٤٩

ص: ٦٣٨

عبد الله بن جعفر ٢٢٣/٣١٩، ٣١٧، ٢٢٤، ٥٢٨، ٤٧٠، ٤٦٩، ٣٣٧

عبد الله بن حنظله ٣٨٢/

عبد الله بن حوزة التميمي ٥٥٧/٥٥٨

عبد الله بن حويه السعدي التميمي ٢٨٠/٢٨٨

عبد الله بن خازم ٤١٦/

عبد الله بن خليفه الطائي ٢٦٦/٢٧٥، ٢٧٦، ٢٩٣، ٢٩٠

عبد الله بن زهير بن سليم الأزدي ٥٣٧/

عبد الله بن سبأ ٤٧٠/٥٠٥

عبد الله بن سلام ١٨٠/٣٠٧، ٣٠٦، ٣٠٥، ٣١٤، ٣١٣، ٣١٢، ٣١١، ٣٠٩، ٣٠٨

عبد الله بن سليم ٤٧٩/٤٨٣

عبد الله بن سليمان ٥٥/٤٧٦

عبد الله بن سنان ١٢١/

عبد الله بن شريك العامري ١٧٨/

عبد الله بن عامر بن كريز ٣١٦/٣٢٤، ٣١٧

عبد الله بن عباس (ابن عباس) ٣٥/٣٧، ٣٦، ١١٧، ١١٦، ١١٥، ١١٢، ١٠٨، ١٠٧، ١٠٥، ١٠٤، ١٠٣، ١٠٢، ١٠١، ١٠٠، ٩٩، ٩٨، ٩٧، ٩٦، ٩٥، ٩٤، ٩٣، ٩٢، ٩١، ٩٠، ٨٩، ٨٨، ٨٧، ٨٦، ٨٥، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١، ٨٠، ٧٩، ٧٨، ٧٧، ٧٦، ٧٥، ٧٤، ٧٣، ٧٢، ٧١، ٧٠، ٦٩، ٦٨، ٦٧، ٦٦، ٦٥، ٦٤، ٦٣، ٦٢، ٦١، ٦٠، ٥٩، ٥٨، ٥٧، ٥٦، ٥٥، ٥٤، ٥٣، ٥٢، ٥١، ٥٠، ٤٩، ٤٨، ٤٧، ٤٦، ٤٥، ٤٤، ٤٣، ٤٢، ٤١، ٤٠، ٣٩، ٣٨، ٣٧، ٣٦، ٣٥، ٣٤، ٣٣، ٣٢، ٣١، ٣٠، ٢٩، ٢٨، ٢٧، ٢٦، ٢٥، ٢٤، ٢٣، ٢٢، ٢١، ٢٠، ١٩، ١٨، ١٧، ١٦، ١٥، ١٤، ١٣، ١٢، ١١، ١٠، ٩، ٨، ٧، ٦، ٥، ٤، ٣، ٢، ١

٤٣٩، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٣، ٣٤٤، ٣٤٦، ٣٥٠، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٧١، ٣٨٨، ٢٤١، ٣١٧، ٣٣٧، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٢١٧، ٢٣١، ٢٣٣، ٢٣٩، ٢٤٠

٤٥٦، ٤٥٧، ٤٦٠، ٥٩٠، ٤٥٤، ٤٥٥

عبد الله بن عبد الملك ٤٦٧/

عبد الله بن عروه الغفاري ٥٥٥/

عبد الله بن عزرة الغفاري ٥٧٢/

عبد الله بن علي بن أبي طالب عليه السلام ٥٢٣/

عبد الله بن عمر (ابن عمر) / ١١٠، ١٠٣، ٢٩٧، ٢٤٧، ٢٤٦، ٢٠٩، ٢٠١، ١٢٣، ١١٢، ٣٥٠، ٣٤٩، ٣٤٦، ٣٤٠، ٣٣٩، ٣٣٢، ٣٣١، ٣٥٤، ٣٥٣، ٣٦٥، ٣٧١، ٤٥٨، ٤٥٩

عبد الله بن عمرو بن العاص / ٢٠٧، ٢٥٨، ٤٦٣

عبد الله بن عمرو بن عثمان / ٣٦٦، ٣٧٩

عبد الله بن عمير الكلبى / ٥٥٥، ٥٥٦

عبد الله بن عون / ٢٦٥

عبد الله بن مازن / ٣٦٤

عبد الله بن محمد (الحجّال) / ١٨٠

عبد الله بن محمد الصنعانى / ١٥٦

عبد الله بن مسعود (ابن مسعود) / ٩٣، ١٠٢، ١٤٩، ١٣٢

عبد الله بن مسكان / ٢٣٩

عبد الله بن مسلم بن ربيعة الحضرمى / ٣٩٣

عبد الله بن مسلم (بن عقيل) / ٣٨٩

عبد الله بن مسمع الهمدانى / ٣٨٣

عبد الله بن مطيع العدوى / ٣٨١، ٣٨٣، ٣٨٢، ٤٧٣

عبد الله بن معاوية / ٣٢٦، ٣٢٧

عبد الله بن معين / ١٣٤

عبد الله بن معيّه السوائى / ١٣٤

عبد الله بن معيه (مولى ام سلمه) / ٩٥

عبد الله بن وال / ٣٨٣

عبد الله بن همام السلولى ٢٦٧، ٣٦٣

عبد الله بن يحيى ١٦٧ /

عبد الله بن يزيد القيسى البصرى ٥٥٥ /

عبد الله بن يقطر ٤٠٨، ٤٨٠، ٤٧٩، ٤٧٣ /

عبد الله عليه السلام (والد النبى صلى الله عليه وآله وسلم) ١٧، ١٣٢ /

ص: ٦٣٩

عبد الله بن يقطر ٥٥/

عبد المطلب ٨٧/

عبد الملك ٤٦٠/

عبد الملك بن أعين ٥٥٤/

عبد الملك بن عمير اللخمي ٤٨٠/

عبد الملك بن مروان ٤١/، ٣٦٣، ٢٥١

عبد شمس بن سعد ٤٣٤/

عبد قيس ٢٥٠/

عبد مناف ٣٢٢/، ٤٨٢

عبيد الله ١٣١/

عبيد الله بن الحرّ الجعفي ٢٧٩/، ٤٩٣، ٤٩٧، ٤٩٥، ٤٩٤

عبيد الله بن زياد لعنه الله ٤٢/، ١٦٢، ٥٧، ٣٩٧، ٣٩٤، ٣٦٥، ٣٢٥، ١٧٢، ١٦٧، ١٦٦، ٤٠٧، ٤٠٦، ٤٠٥، ٤٠٤، ٤٠٣، ٣٩٩، ٣٩٨، ٤٠٨،
٤١٤، ٤١٣، ٤١٢، ٤١١، ٤١٠، ٤٠٩، ٤٢٤، ٤٢٢، ٤٢١، ٤٢٠، ٤١٧، ٤١٦، ٤١٥، ٤٣١، ٤٣٠، ٤٢٩، ٤٢٨، ٤٢٧، ٤٢٦، ٤٢٥، ٤٣٧، ٤٣٦، ٤٣٥، ٤٣٤، ٤٣٣، ٤٣٢،
٤٤١، ٤٤٠، ٤٣٨، ٤٧٢، ٤٧١، ٤٤٦، ٤٤٥، ٤٤٤، ٤٤٣، ٤٤٢، ٤٨٧، ٤٨٦، ٤٨٤، ٤٨٣، ٤٨٠، ٤٧٩، ٤٧٦، ٥٠٦، ٤٩٩، ٤٩٨، ٤٩٥، ٤٩١، ٤٩٠، ٤٨٩،
٥١٤، ٥١٣، ٥١٢، ٥١٠، ٥٠٩، ٥٠٨، ٥٠٧، ٥٢٧، ٥٢٤، ٥٢٣، ٥٢٢، ٥٢١، ٥١٨، ٥١٦، ٥٦٩، ٥٦٠، ٥٥٨، ٥٤٩، ٥٤٨، ٥٤٥، ٥٤١

عبيد الله بن عمرو بن عزيز الكندي ٤١٦/

عبيد الله بن موعده ٢٦٥/

عبيد الله بن يزيد القيسي البصري ٥٥٥/

عبيد بن الأبرص ٤٣٥/

عبيد بن عبد (أبو عبد الله الجدلي) ١٨٤/

عبيد بن كعب النميري ٣٣٠/، ٣٣١

عبيد بن يحيى الثورى ١٤٥/

عبيده الكندى ٢٩٥/

عبيده بن عمرو ٢٦٨/

العبيدى ١٩٨/

عتبه بن الأخنس السعدى ٢٧٩/، ٢٨٢، ٢٨٠، ٢٨٨، ٢٨٣/

عثل ٤٣٤/

عثمان بن زياد بن أبى سفيان ٣٩٨/

عثمان بن شرحبيل التيمى ٢٧٧/

عثمان بن عفان ٣٢/، ١٣٢، ٣٨، ٣٦، ٣٥، ٣٣، ١٨٦، ١٨٥، ١٨٤، ١٨٢، ١٧٧، ١٣٦، ١٣٥، ٢٦٠، ٢٣٩، ٢٣١، ٢٢٢، ٢٢١، ٢٢٠، ٢٠١، ٢٦٩، ٢٦٣/

٣٨٧، ٣٤١، ٣٢٨، ٢٨٨، ٢٨٤، ٢٧٢، ٥٦٣، ٥١٥، ٥١٤، ٤٩٤، ٤٤١، ٣٨٧/

عثمان بن على بن أبى طالب عليه السلام ٥٢٣/، ٥٢٤/

عثمان بن مظعون ١٣٥/، ١٨٦/

عجلان ٣٠١/

العجلان بن ربيعه الأزدي ٢٦٥/

عدى ٢٧٦/، ٢٩٠/

عدى بن حاتم ٢٩٢/، ٢٩٣/

عروه البارقي بن الجعد ١٦٤/، ١٨٢/

عروه بن البطان الثعلبي ٥٨٨/

عروه بن الزبير بن العوام ١٠١/، ١٧٧، ١٣٤/

عروه بن المغيرة بن شعبه ٢٧٨/، ٣٢٩/

عروه بن قيس ٣٨٥، ٥٣٦، ٥٢٦

العزّ المحدث ١٠٥ /

عزره ٣٨٨ /

ص : ٦٤٠

عزرة بن قيس الأحمسي ٥١٠، ٥٦٥، ٥٢٦

عزير ٥٤٧

عسيد بن نمران الهمداني ٢٨٨

عصام بن أبي صيفي ٣٦٤

عضيل بن الهون بن خزيمه ٤٠٢

عطاء بن يسار ٨٣

عقبه ٤٠٢

عقبه ابن سمعان ٥٢٠

عقبه (الجهني) ١٣٢

عقبه بن سمعان ٥٥، ٤١، ٤٨٦

عقبه بن عامر ٩٣، ١٣٣

عقرب بن أبي عقرب ٢٥٩

عقيل بن أبي طالب ٣٨٨، ٤٢٨، ٣٨٩

العلائي ٤٦٨

العلامة (الحلي) ١٠٨

علقمه ١١٢

علقمه بن أبي سلمه ١٠٢

علي بن الحسن بن فضال ١٩٩

علي بن الحسين ٥٧١

علي بن الحسين الأربلي ٢٠٠

علی بن الحسین (الأصغر علیه السّلام) / ٥٦

علی بن الحسین (الأکبر علیه السّلام) / ٥٦، ٤٩٧، ٤٨٥، ٥٣٩، ٥١٩، ٥٣٤

علی بن الحکم / ١٠٨، ١٩٦

علی بن الطعان المحاربي / ٤٨٤

علی بن أبی حمزه / ١٥٣

علی بن أحمد الحلواني / ١٠٦

علی بن حسان / ٦٥

علی بن رثاب الكوفي / ١٩٨، ١٩٩

علی بن زید / ٤٩٧

علی بن عاصم / ١٠٣

علی بن عيسى الأربلي / ٥٣، ٢٣٩، ١٦٣، ١٤٩، ٥٤١، ٤٦٧، ٤٦٦، ٤٦٥، ٤٦٤

علی بن قرظہ الأنصاري / ٥٦١

علی بن محمّد / ١٤٤، ١٩١، ١٤٥

علی بن محمّد بن أبی سيف المدائني / ٣٧

علی بن مسلم (بن عقيل) / ٣٨٩

عليه (ام مسلم بن عقيل) / ٣٨٩

عمار بن أبی سلامه الدالاني / ٥٥٥

عمار بن حسان / ٥٥٥

عمار بن يسار الجهني / ٥٠٨

عمارہ / ٣٨٧

عماره الدهنى ٤٧٠/

عماره بن صلخب الأزدي ٤١٧/٤٣١

عماره بن عبد الله السلولى ٣٨٤/٣٩١

عماره بن عبيد السلولى ٤٠٦/

عماره بن عقبه ٢٦٢/٣٩٣

عمر الطهوى ٥٤٩/

عمر الوادى ١٨٦/

عمران بن الحصين ١٠٨/

عمران بن سلمان ٨٠/

عمران بن سليمان ٨٠/

عمران بن عبد الله الخزاعى ٥٥/

عمران بن كعب بن الحارث الأشجعى ٥٥٤/

عمران بن مالك الخثعمى ٤٢٣/

عمر بن اذينه ١٩٠/١٩٨

عمر بن إسحاق ٢٠١/

عمر بن الحجاج الزبيدى ٤٠٩/٥٥٧

ص: ٦٤١

عمر بن الخطاب/٣٥، ٧٢، ٤٨، ٤٧، ٣٩، ٣٦، ١٨٦، ١٣٤، ١٣٢، ١١٨، ١١٧، ١٠٦، ٧٣، ٣٦١، ٣٤٩، ٣٣٤، ٢٣٩، ٢٢٢، ٢٠١، ٢٠٠، ١٥٠، ٣٦٢

عمر بن ثابت /٨٠

عمر بن سعد بن أبي وقاص لعنه الله/٥٧، ٨٠، ١٧٨، ١٧٧، ١٧٦، ١٧٣، ١٧٢، ١٦٢، ١٦١، ١٥٨، ١٥٧، ١٥٥، ١٢٦، ٣٩٣، ٢٣٩، ٢١٩، ٥٠٩، ٥١٦، ٥١٤، ٥١٣، ٥١٢، ٥١١، ٥١٠، ٥٢٣، ٥٢٢، ٥٢١، ٥٢٠، ٥١٩، ٥١٨، ٥١٧، ٥٤٩، ٥٤٨، ٥٣٦، ٥٣٢، ٥٣١، ٥٢٧، ٥٢٤، ٥٦١، ٥٥٤، ٥٥٣، ٥٥١، ٥٦٦، ٥٦٥، ٥٦٣، ٥٨٩، ٥٨٥، ٥٧٩، ٥٧٥

عمر بن سعيد الأشدق/٣٣٥

عمر بن ضبيعه/٥٥

عمر بن عبد الرحمن بن الحارث/٤٥٧

عمر بن عبد العزيز/٨٢، ١١١

عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام/٣٧٧

عمر بن قرظ الأنصاري/٥٦١

عمر بن مشيعة/٥٥٤

عمرو الجندعي/٥٥٥

عمرو بن الحجاج/٣٨٥، ٥١٤، ٤١٥، ٤١٤، ٥٦٤، ٥٦٣، ٥٣٦، ٥٢٧، ٥١٩، ٥١٦، ٥١٥

عمرو بن الحمق الخزاعي/٢٥٦، ٢٦٠، ٢٥٨، ٢٩٩، ٢٩٨، ٢٧٤، ٢٧٢، ٢٧١، ٢٦٦، ٢٦٥

عمرو بن العاص/٢٢١، ٣٤٥، ٢٩٦، ٢٥٤

عمرو بن بشير الهمداني/٢٣٩

عمرو بن بن عبيد الله بن العباس السلمي/٤٢٣

عمرو بن جنادة بن الحارث/٥٨٥

عمرو بن حريث/١٧٩، ٢٧٧، ٢٦٣، ٢٦٢، ٤٤١، ٤٣٨، ٤٣١، ٤٣٠، ٤٢٥، ٤٢١، ٣٠٢، ٤٤٧، ٤٤٦، ٤٤٣، ٤٤٢

عمرو بن حممه الدوسي/٣٠٠

عمرو بن خالد الصيدأوى /٥٥٤، ٥٧٩، ٥٥٥

عمرو بن سعيد الأشدق /٣٦٥، ٤٢٦، ٣٨٠، ٤٧٠، ٤٦٩، ٤٢٧

عمرو بن سعيد بن العاص /٣٦٣، ٤٦١، ٤٦٠

عمرو بن شمر /١٧١

عمرو بن عبيد /٤٨

عمرو بن عبيد الله بن عباس السلمى /٤٢١، ٤٢٤

عمرو بن عبيد الله بن معمر /٣٩٤

عمرو بن عبيد بن باب /٥٩

عمرو بن عثمان /٢٥٥

عمرو بن قرظه بن كعب الأنصارى /٥١٩

عمرو بن قيس المشرقى /٤٩٢

عمرو بن لوذان /٤٨١

عمرو بن مالك بن ضبيعه /٢٩٩

عمرو بن مطاع الجعفى /٥٨٣

عمرو بن معد يكرب الزبيدى /٤٣٣، ٤٣٥

عمرو بن نافع /٤٢٠، ٤٣١

عمير /٣٨٧

عمير بن إسحاق /٢٢٧، ٢٤٢

عمير بن عبد الله المذحجى /٥٧٩، ٥٨٨

عمير بن يزيد الكندى /٢٦٥، ٢٦٩، ٢٦٨

عميس ١٣١/

عنبر بن عمر بن تميم ٤٣٤/

عنتره بن شداد العبسي ٥٦٢/

ص: ٦٤٢

عنزه بن أسد ٣٠٢/

العنزي ٢٨٦/

عنزي ٣٠٢/

عون بن عبد الله بن جعفر ٤٦٩/، ٤٧٠/

عياض البارقي ١٨٣/

عيسى بن عبد الرحمن ١٠٠/

عيسى بن مريم عليهما السلام ٦٥/، ١٢٦/، ١٠٦/، ٧١/، ٧٠/، ١٩٦/، ١٦٩/

عينه بن بدر الفزاري ١٠٢/

عينه بن حصن بن حذيفه بن بدر الفزاري ١٣٤/

غالب ٢٩١/

غرام بن الأصغى السلمى ٦١/

غرفه الأزدي ١٨١/

غرفه بن الحارث الأزدي ١٦٣/

غياث بن إبراهيم ٤٥/

فاخته بنت قرظ بن عبد عمرو ٣٢٦/

فاخته بنت قرظ بن عمرو بن نوفل بن عبد مناف ٢٤١/

فاخته (زوجه معاوية) ٣٢٩/

فاطمه بنت الحسين عليه السلام ٥٧/، ١٨٩/

فاطمه بنت أسد بن هاشم ٥٣/، ٢٣١/، ٢٢٩/، ٣٨٨/، ٢٣٢/

فاطمه بنت زائده بن الأصم ٥٣/، ٢٣٢/

الفضل بن عباس بن عتبة ٢٥٩/

الفضل بن قضاة ٢٤٨/

فضيل بن الزبير الأسدي ١٦١/، ١٧٩

الفضيل بن زبير ١٨٧/

فضيل بن محمد ٢٤٢/

فطرس ٧٦، ٧٧

فقفس بن طريف ٤٠٠/

الفيروز آبادي ٦٠/، ١٨٦، ١٨٥، ١٣٥، ٨٥، ٣٠١، ٢٤٣

فيروز العبدى ٥٨/

الفيض بن المختار ١٩٩/

قابوس بن أبى ظبيان ١٠٨/

قابيل ١٥١/

قاسط بن زهير ٥٥٤/

ص: ٦٤٣

القاسم بن حبيب ٥٦٩/

القاسم بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ١١٧/١١٩

القاسم بن محمد بن جعفر عليهما السلام ٣٢٠/

قيصه ٢٧٨/٣٠١، ٢٧٩/

قيصه بن ضبيعه العبسي ٢٧٥/٢٨٥، ٢٨٠/٢٨٨

قتاده ٧١/١٠٧

القتول ٢٥١/٢٥٢

قتيه ٤٠١/

قتيه بن مسلم ٣٩٨/

قثم بن العباس ٦٧/٤٦٨، ٤٦٧/١٣٢، ١٣١/

قراد بن الأجدع ٣٢٢/٣٢٣

قرّه بن أبي قرّه الغفاري ٥٧٣/٥٨٣

قرّه بن قيس الحنظلي ٥١١/٥٥١، ٥١٢/

القطب الراوندي ٨٢/

قعقاع بن شور الذهلي ٤١٧/٤٣٣

القمي (صاحب التفسير) ١٤٣/

قنبر ١٩١/

قنواء بنت رشيد الهجري ٤٤٤/٤٤٧

قيس ٢٥٠/

قيس العامري ٢٠٧/

قيس بن الأشعث بن قيس ٥٢٧، ٥٤٠، ٥٣٧، ٥٤١

قيس بن الوليد بن عبد شمس بن المغيرة ٢٧٧/

قيس بن الهيثم ٣٩٤/

قيس بن خالد بن ذى الجدين ٣٠٠/

قيس بن ذريح ٢٠٥، ٢٠٧، ٢٠٦/

قيس بن سعد ٣٣/

قيس بن شمر ٢٦٨/

قيس بن شبيه السلمى ٢٤٩/

قيس بن عباد الشيبانى ٢٧٤/

قيس بن عبد الله الصائدي ٥٨٦/

قيس بن قهدان ٢٦٨/

قيس بن مر بن ادد ٣٨٨/

قيس بن مر بن أد ٤٣٣/

قيس بن مسهر الصيداوى ٣٨٤، ٤٧٢، ٣٩١، ٤٩١

قيس بن يزيد ٢٦٨، ٢٦٩/

الكامل ٣٥٢/

كثير بن شهاب الحارثى ١٧٣، ٢٧٩، ٢٧٨، ٤١٨، ٤١٧، ٢٨١، ٢٨٠

كثير بن عبد الله الشعبى ٥١١، ٥٨٦، ٥٧١

كدام بن حيان العنزى ٢٨٠، ٣٠٢، ٢٨٨

كريم الخثعمى ٢٨٧/

كيسان مولى عليّ ٢١٥ /

لاحق (غلام عمر بن سعد) ٥١٩

لبابه ١٢٢ /

لبابه بنت الحارث بن حزن الهلاليه ١٣١ /، ٤٦٠

لبنى بنت الحباب الكلبيّه ٢٠٥ /، ٢٠٧، ٢٠٦

لقمان بن عاد ٣٠٠ /

لميس بن البارقي ٢٤٩ /

لوذان ٤٨١ /

ليث ٣٥٢ /

ليث بن سعد ١٢٦ /

ليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي ١٣٦ /

ليلي ٢٩٠ /

ليلي بنت الجودي بن عدى ٣٦٢ /

ليلي بنت أبي مرّه بن مسعود الثقفيّه ٥٥ /، ٥٧

ماريه ابنه سعد ٣٩٧ /

مازن ٤٣٤ /

مالك ١٧٣ /، ٤٣٣

مالك بن الشيعة ٣٩٩ /

مالك بن جبير العامري ٥٠٤ /

مالك بن سعيد ١٧٢ /

مالك بن عبد بن سريع ٥٧٣/

مالك بن مسمع ٣٩٤/

مالك بن نسير الكندي البدي ٤٩٨، ٥٠٥/

مالك بن هبيرة السكوني ٢٨٣/

مالك بن يربوع التميمي ٤٠٨/

مثنى ٢٤٢/

المثنى الخياط ٢٠٣/

مجمع العائدي ٥٥٥/

مجمع بن عبد الله العائدي ٤٩١/

مجمع بن عبيد الله العائدي ٤٨٩/

محب الدين ١٢٣، ١٥٠/

المحب الطبري ٩٥، ٢٠٤/

محرز ٣٠٢/

محرز بن شهاب التميمي المنقري ٢٨٠، ٢٨٨/

المحسن عليه السلام ٨٦/

محمد العطار ١٠٨/

محمد (أبو بصير) ١٩٥/

محمد بن إسحاق ٢٢٠/

محمد بن إسماعيل بن بزيع ١٨٧/

محمد بن الأشعث ٢٣٤، ٢٩٥، ٢٧٠، ٢٦٩، ٢٢٣، ٢٢٢، ٢٢١، ٢١٧، ٢١٤، ٢١٠، ٢٠٩، ٥٧٧، ٤٢٩، ٢٢٤/

محمّد بن الحسن ١٩١/٥٩

محمّد بن الحسين عليه السّلام ١٨٧/٥٧

محمّد بن الحسين بن زيد ٣٨٨/

محمّد بن الحسين بن عليّ بن الحسين ١٤٥/

محمّد بن الحنفية ١٧٧/، ١٩٢، ١٩١، ١٩٠، ٣٧١، ٣٦٨، ٢٣٦، ٢٣٢، ٢١٥، ٢١١، ٢٠٨، ٥٣٦، ٤٦٠، ٤٥٣، ٤٥٢، ٤٤٩، ٣٧٥، ٣٧٣، ٥٩٠

محمّد بن السائب ٢١٠/، ٢٤٢

محمّد بن القاسم المقرئ ١٠٦/

محمّد بن المنكدر ٤٨/، ٦٠

محمّد بن أبي بكر ٢٩٦/، ٣٤٣

محمّد بن أبي طالب ٥٧١/

محمّد بن أكثم ٤٣٧/

محمّد بن بشر ٣٩٢/

محمّد بن بشير الحضرمي ٥٣٣/

ص: ٦٤٥

محمّد بن جبیر بن مطعم ٢٥١/

محمّد بن جریر الطبری ٧١/٤٥٢

محمّد بن راشد ٢٤٢/

محمّد بن زیاد ٣٨٨/

محمّد بن سلام ١٨٠/

محمّد بن سلیمان ٤٦/١٩١

محمّد بن سنان ١١١/، ٢٣٩، ١٨٢، ١٥٩، ١٤٣

محمّد بن سیرین ١٧٣/، ٥١٠

محمّد بن طلحة الشافعی ٥٤/، ٨٨، ٧٨، ٦٩، ٤٦٤، ٣٤٦، ٢٣٩، ٢٣٨، ٢٣٤، ١١٠

محمّد بن عبد الله بن جعفر ٤٦٩/، ٤٧٠

محمّد بن عبد الله بن عمرو ١٤٦/

محمّد بن عبد الله بن مؤمل المخزومی ١٠٩/

محمّد بن علی ١١٥/

محمّد بن عماره ٣١٧/، ٣٦١

محمّد بن عمرو بن حزم الأنصاری ٣٦١/

محمّد بن عمرو بن خرم ٣٣٣/، ٣٦٢

محمّد بن عمیر بن عطارذ التمیمی ٣٨٥/

محمّد بن عیسیٰ الیقطنینی ١١١/

محمّد بن محمّد ١٩٤/

محمّد بن مسعود ١٩٩/

محمد بن مسلم ١٢٢/، ١٩٣، ١٤٢

محمد بن يحيى ١٨٧/، ١٩٤، ١٨٩

محمد بن يعقوب الكليني (ثقة الإسلام) ٦٩/، ٧٨، ٧١

محميه بنت جزء الزبيدي ١٣١/

محي الدين بن عربي ٣١٨/

المختار بن أبي عبيد القاسم ١٨٤/، ٣٨٧، ٢٧٨، ٥١٠، ٤٤٤، ٤٤٣، ٤٣٤، ٤٣٠، ٤١٥، ٤٠٤، ٣٩١

مخرمه بن نوفل بن أهيب الزهري ٢١٠/

مخنف بن سليم ١٦٤/، ١٨٣

مدرك بن زياد ٢١٧/

المذري بن المشمعل ٤٧٩/، ٤٨٣

مرداس (أبو عباس السلمي) ٤٣٣/

مروان بن الحكم ٢٠٣/، ٢١١، ٢١٠، ٢٠٤، ٢٣٣، ٢٣٢، ٢٣١، ٢٢٢، ٢٢٠، ٢١٩، ٢١٨، ٣٣٢، ٣٣١، ٣٢٠، ٣١٩، ٢٥٥، ٢٤٤، ٢٣٩، ٣٣٧، ٣٣٣

٣٦٨، ٣٦٧، ٣٦٦، ٣٦٥، ٣٥٢، ٣٧٢، ٣٧٠، ٣٦٩

مريث بن عمرو ٥٥/

مريم بنت عمران ١٢٨/، ١٥٤

مزاخم بن حريث ٥٦٣/

مسعده ٢١٦/

مسعود بن الحجاج ٥٥٥/

مسعود بن عمرو ٣٩٤/

المسعودي ١٩٨/، ٢٦١، ٢٤١، ٢٣٦، ٢٣٥، ٥٣٧، ٤٨١، ٤٦٠

مسكان ٢٤٣ /

مسلم الضبابي ٥٨٨ /

مسلم بن إبراهيم ١٠٧ /

مسلم بن المسيّب ٣٩١ /

مسلم بن عبد الله الضبابي ٥٦٤ /

مسلم بن إبراهيم ١٠٧ /

مسلم بن المسيّب ٣٩١ /

مسلم بن عبد الله الضبابي ٥٦٤ /

مسلم بن عقبه المرّي ٣٥٥ /

مسلم بن عقيل ٢٩٥ /، ٣٩٠، ٣٨٩، ٣٨٨، ٣٨٦، ٤٠٧، ٤٠٥، ٤٠٤، ٣٩٤، ٣٩٣، ٣٩٢، ٣٩١، ٤١٨، ٤١٧، ٤١٦، ٤١٢، ٤١١، ٤٠٩، ٤٠٨، ٤٢٠، ٤١٩،
٤٢٥، ٤٢٤، ٤٢٣، ٤٢٢، ٤٢١، ٤٤٤، ٤٣٢، ٤٣١، ٤٣٠، ٤٢٨، ٤٢٧، ٤٢٦، ٤٧٧، ٤٧٣، ٤٧٢، ٤٧١، ٤٦٤، ٤٥١، ٤٥٠، ٤٨٨، ٤٨٢، ٤٨٠، ٤٧٩، ٤٧٨،

ص: ٦٤٦

معيد ١٣١/

معفر البارقي ٤٠٠/

معقل (مولى عبيد الله) ٤٠٥/٤٣٢، ٤١١، ٤٠٩

المعلّى بن خنيس ٦٤/

معمّر ٤٠٢/

معيص ٦٠/

المغيره بن شعبه ٢٦٠/٣٣٥، ٣٢٩، ٣٢٨

مغيره بن شعبه ٢٦١/٢٦٢

مفضّل ٨٠/٢٤٨

مفضّل بن عمر ١٧٥/١٩٩، ١٩١

مقاتل بن ثعلبه التميمي ٥٠٢/

المقداد ٤٢/٥٩

المقداد بن معديكرب ١٢٧/

مقيس ٢٥٠/

المنذر بن الجارود ٣٩٧/

منذر بن الجارود العبدى ٣٩٤/٤٠١

المنذر بن المشمعل ٤٧٦/

المنذر بن ماء السماء ٤٣٥/

منصور بن يونس ١٨٧/

ص: ٦٤٧

منقذ ٤٠١/

منقر ٣٠٢/

المنهال بن عمرو الأسدي ٥٥/

موسى بن المغيرة ٣٢٩/

موسى بن سنان الجرجاني ١٩١/

موسى بن عمران ٧٤/، ٢٣٢، ١٩٦، ٨٥، ٨٤، ٣٨٠

مهاجر بن أوس التميمي ٥٥١/، ٥٧٢

المهتدي ١٩٨/

المهتدي العباسي ٤٥/، ١١٥

مهدي بن سابق ٤٦٨/

مهران مولى بنى كاهل ٥٨٧/

مهران (مولى عبید الله بن زياد) ٣٩٩/، ٤٠٧، ٤٣٣، ٤١٣، ٤١١

ميثاء (اخت عبد الله بن خليفه الطائي) ٢٧٦/

ميثم التمار ٥٦/، ٤٣٨، ٤٣٧، ٤٣٦، ١٧٩، ٦٠، ٤٤٤، ٤٤٣، ٤٤٢، ٤٤١، ٤٤٠، ٤٣٩

الميداني ٣١٦/

ميسون بنت بحدل الكلبي ٣٢٤/، ٣٢٦، ٣٢٥، ٤٠٢

ميمون بن عبد الله ٤٦/، ٥٩

ميمونه زوج النبي ١٣١/، ٤٦٠

النايغ ٤٠١/

النايغه الذبياني ٣٢٣/

ناشره ٢٩٩/

ناصر الدوله ٢٩٩/

ناصر الدين شاه القاجار ٢٤/

نافع بن هلال ٤٨٩/، ٥٦٢، ٥٦١، ٥١٦، ٥١٥، ٥٧٢، ٥٦٣

نبيط ٤٠١/

نبيه بن الحجاج ٢٥١/

النجاشي (الشاعر) ٢٣٧/

نجبه ٣٨٧/

نصر بن مزاحم ١٦٤/، ٢١٥، ٢١٣، ١٦٥

النضير ١٢١/

نعمان ابن عمر الراسبي ٥٥٥/

النعمان بن المنذر ٣٢٢/، ٤٩١، ٤٣٥، ٣٢٣

نعمان بن بشير ٣٦٥/، ٣٩٤، ٣٩٣، ٣٩٢، ٣٨٤، ٤٠٤، ٤٠٣، ٤٠٠

نعيم بن عبد الله ٤٩/

نعيم بن عجلان ٥٥٤/

نمران ٣٠٢/

النوار بنت جابر ٥٥٩/

نوح ١٠٨/

نوح عليه السلام ٨٧/، ٥٧٦، ٥٧٣، ٢٠٩، ١٤٢، ١٤١

نور الدين المالكي (ابن الصباغ) ٦٩/، ٥٠٧

وائل بن حجر الحضرمي ٢٧٨/، ٢٨٠، ٢٧٩، ٢٨٣، ٢٨١

وائل بن مسروق ٥٥٨/

وائله بن الأسقع ٩٤/

الواثق ٣٢٥/

وائله بن الأسقع ٩٥/، ١٣٣

الواقدي ٧٠/، ٣٧٠، ٢٥١، ٢٤٣، ٢٣٩، ١٠٩

وداعه ٤٣٦/

وزّام ٢٠٠/

ورقاء بن سمي البجلي ٢٨٠/، ٢٨٨، ٢٨٣

وعله ٣٠١/

الوليد بن عتبة بن أبي سفيان ٢١٩/، ٢٤٥، ٢٤٦، ٣٧١، ٣٧٠، ٣٦٩، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٦، ٣٦٥، ٤٧١، ٣٨٠

ص: ٦٤٨

الوليد(بن عقبه)٢٤٢/

وهب بن حباب الكلبي ٥٧٨/

وهب بن عبد الله ٥٧٩/

هايبيل ١٥١/

هارون ٧٤/، ٨٣، ٨٤، ٨٥

هارون الرشيد ١١٥/

هارون بن الجهم ١٩٣/، ١٩٩

هاشم ٢٤٥/

هاني بن أبي حيه الهمداني الوداعي ٤٣١/

هاني بن عروه المرادي ٣٣٣/، ٣٣٤، ٣٣٥، ٤١٠، ٤٠٩، ٤٠٨، ٤٠٧، ٤٠٦، ٤٠٥، ٤٠٤، ٤٢٩، ٤١٦، ٤١٥، ٤١٤، ٤١٣، ٤١٢، ٤١١، ٤٣١، ٤٣٠

٥٤٥، ٤٨٠، ٤٧٧، ٤٣٦، ٤٣٢

هاني بن هاني ١٧٢/، ٣٩١، ٣٨٦، ٣٨٥

هدبه ٣٠٢/

هدبه بن فياض القضاعي ٢٨٤/، ٢٨٥

هرثمه بن سليم ١٦٦/، ١٦٧

هشام بن محمد ٤٤٨/

هلال بن نافع البجلي ٤٨٩/، ٥٠٦

هما وديعتي في امتي ١٢٧/

هند ٢٢٦/

هند ابنه زيد الأنصاري ٢٨٨/

هند الكناتيه ١٣١/

هند بنت عتبه ١٥٧/

هيشم ٤٠١/

الهيجمانه بنت العنبر ٤٣٤/

اليافعي ٣٥١، ٣٧٠/

يحيى بن الحسن ٢٣٩/

يحيى بن الحكم ٥٥/

يحيى بن أكثم ٣٥٧/

يحيى بن زكريا عليه السلام ٧٠، ٤٥٨، ١٣٩، ١٢٦، ٤٩٧/

يحيى بن سعيد ٤٦١، ٤٧٠، ٤٦٩/

يحيى بن سليم المازني ٥٨٢/

يحيى بن وثاب ١٢٣/

يحيى بن هاني ٤٠٩/

يزيد بن الحارث ٣٨٥، ٥٤٠/

يزيد بن الحصين الهمداني ٥١٨، ٥٤٦، ٥٣٥/

يزيد بن المفري الحميري ٣٧٣/

يزيد بن المقنع العذري ٣٣٦/

يزيد بن أبي زياد الكندي ٥٧٦/

يزيد بن أسد البجلي ٢٨١، ٢٨٣/

يزيد بن ثبيط ٣٩٨/

يزيد بن حجّيه التيمي /٢٨٢/

يزيد بن ربيعه بن مفرغ /٣٧٨/

يزيد بن رقاد الجهني /٥٨٨/

يزيد بن رويم /٣٨٥/

يزيد بن زياد بن المهاجر /٤٩٩/

يزيد بن زياد بن المهاصر /٤٩٨/

يزيد بن سفيان التيمي /٥٦٢/

يزيد بن طريف المسلي /٢٦٧/

يزيد بن عذره العنزي /٥٣٢/

يزيد بن مرّه /٤٩٣/

يزيد بن مسعود النهسلي /٣٩٤، ٣٩٧، ٣٩٥/

يزيد بن معاويه لعنه الله (ابن هند) /٥٧/، ١٣٨، ٣٠٤، ٣٠٣، ٣٠٢، ٢٥٨، ٢٢٧، ١٧٥، ١٥١، ٣٢٠، ٣١٩، ٣١٤، ٣١١، ٣١٠، ٣٠٨، ٣٠٥، ٣٢٤،

٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠،

ص: ٦٤٩

٣٦١، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٣، ٣٥٥، ٣٥٩، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٧، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧
٤٠٤، ٤٠٨، ٤١١، ٤١٨، ٤٢٧، ٤٢٨، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٨، ٣٧٢، ٣٧٤، ٣٧٧، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٦٥، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩
٥١٢، ٥١٣، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٤٥، ٥٧٦، ٤٥١، ٤٥٣، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٨٧، ٤٩٠، ٥٠٧، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٩، ٤٤٣، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٣٠

يزيد بن معقل /٥٥٩

يسار مولى زياد بن أبيه /٥٥٦

يعقوب عليه السلام /١٨٩، ٤٥١

يعقوب السراج /١٩٩

يعلى /١١٤، ١٣٤

يعلى العامرى /١٠٣

يعلى بن مرّه /٨٨، ١٣٤

اليمان بن رثاب /١٩٩

يوسف عليه السلام /٤٥١، ٥٤٤

يوسف بن حاتم الشامى /٢٢٤

يونس بن عبيد /٤٨

يونس بن مّتى /٥٠٣

ص : ٦٥٠

فهرس القبائل و الطوائف

أرحب ٣٨٧/

الأزد ١٨٣/، ٥٨٠، ٢٧٣، ٢٦٥

أسد ٢٧٧/، ٥٣٧، ٤٢٣، ٤١٦، ٤٠٠

الأوس ٤٨٨/

آل إبراهيم ٥٧٦/

آل الحسين عليه السلام ٤٢٤/

آل الزبير ٤٥٧/

آل أبي سفيان ٣٦/، ٥٦٥، ١٦٨

آل أبي طالب ٧٦/، ٢٧٧

آل بنو السماك الأسدي ١٨٠/

آل حرب ٢٨٩/

آل ذي رعين ١٨٦/

آل زياد--آل زياد بن أبيه ٣٧٩/، ٥٨٣

آل طلحة ٢٢٧/

آل عليّ عليه السلام ٥٨٣/

آل عمران ٥٧٦/

آل فرزند ٣٨٩/

آل فهر ٢٤٩/

آل محمد صلّى الله عليه و آله و سلم--آل بيت محمد صلّى الله عليه و آله و سلم--آل الرسول صلّى الله عليه و آله و سلم--

آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ٩٥/، ١٦٤، ١٤٤، ١٩١، ١٧٠، ١٤٤، ١٤٣، ١٢٣، ٥٣٦، ٥٠٦، ٤٩٠، ٤٧٦، ٤٢٣، ٣٢١، ٣١٩، ٥٦٨

آل معاوية ٣٦/، ٥٦٥

آل هاشم ٣٧٧/

آل يزن ٥٨١/

باهله ٤٠١/

بجيله ٤٧٤/، ٥١٥

بكر بن عبد مناف بن كنانه ٤٠٢/

بنو إسرائيل ١٤٣/، ٤٥٨، ١٩٥، ١٩٤، ١٨٢، ٤٩٧

بنو الحسن ٣٤٤/

بنو الصيداء ٤٣٣/

بنو العباس ١٣١/

بنو اللات ٥٨٧/

بنو المطلب ٢٥٠/، ٢٥١

بنو النجار ١٣٥/

بنو أمية ٣١/، ١٥٨، ٧٤، ٧٤، ٥١، ٤٦، ٤١، ٣٦٨، ٣٣٤، ٣٢٩، ٢٣١، ٢١٥، ١٧٦، ١٧١، ٤٥١، ٤٤٧، ٤٤٤، ٤٣٨، ٤٣٤، ٣٩٣، ٣٨٢، ٤٧٣، ٤٦٩، ٤٦٤

٤٧٨، ٤٨٠، ٥٠٧، ٥٢٨، ٥٣٠

بنو أحمد ٥٨٢/

بنو أسد ١٧٩/، ٣٨٧، ٣٥٠، ٢٥٠، ٢٤٧، ١٩٩، ٥١٧، ٥١٦، ٥٠٣، ٤٦٩، ٤٣٦، ٤٣٣

بنو أسد بن عبد العزى ٢٥١/

بنو أسيد بن عمرو بن تميم ٣٠٠/

بنو أشجع ١٧٤

بنو أقيس ١٤٠٢

ص: ٤٥١

بنو بجيله ٢٤٨/

بنو بحتري ١٣٥/

بنو تغلب ٣٨٩/

بنو تميم ٣٩٥/، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٠٢، ٤١١، ٣٩٧، ٥٨٦

بنو تميم ٢٤٧/، ٣٥٠

بنو تيم الله ٢٥٠/

بنو تيم الله بن ثعلبه ٦٠/

بنو تيم بن مزه ٢٥١/

بنو جمح ٢٤٩/، ٣٢٦

بنو حرب ٢٤٨/

بنو حسن بن علي عليه السلام ٦١/

بنو حنظله ٣٩٥/، ٣٩٦

بنو رياح ٥٧١/

بنو زهره ٢٤٧/، ٢٥٠

بنو ساعده ١٣٥/

بنو سعد ٣٩٥/، ٣٩٧

بنو سعد بن بكر بن طحان ١٩٩/

بنو سعد بن بكر بن هوازن ٢٧٩/

بنو سعد بن يزيد ٣٩٦/

بنو سواه بن عامر بن صعصعه ١٣٤/

بنو سهم ٢٤٨، ٣٢٦، ٢٥٠

بنو شهاب ٥٠١/

بنو ضبعه يسار ١٨٠/

بنو ضميره ١٧٤/

بنو عامر بن تميم ٣٩٦/

بنو عبد الأشهل ١٣٥/

بنو عبد المطلب ٣٤٤، ٣٧٧

بنو عبد شمس ٣٦٤/

بنو عبد مناف ٣٢١، ٣٤١، ٣٤٠

بنو عبس ٣٢٣/

بنو عدى ٢٨٩، ٣٥٠، ٣٢٦

بنو عقفان ٥٦٨/

بنو عقيل ٥٩، ٥٢٨، ٤٧٨

بنو عكرمه ٤٨١/

بنو علاج ٤٢٧/

بنو عماره ٤١٧/

بنو عمرو ٤٣٤/

بنو عمرو بن كلاب ٣٧٨/

بنو غفار ٥٧٣، ٥٨٣

بنو قحطان ٥٨٠/

بنو قيس ٢٥٠/

بنو كعب ٢٠٦/

بنو كعب بن خزاعه ٢٠٥/

بنو كلاب ٢٥١/

بنو كنانه ٤٠٢/

بنو مجاشع ٤٦٥/

بنو مذحج ٤٣٢/

بنو مزه ٣٥٠/

بنو مسمه الأزواج ٢٢٧/

بنو نزار ٥٨٣/٥٧٣/

بنو نمير ٣٢٥/

بنو وهب ٥٠١/

بنو هاشم ٤١/٢٤٧، ٢٤٢، ٢٣٩، ٢٣٢، ٢٣١، ٣٥٠، ٣٤١، ٣٢٠، ٣١٧، ٢٩٦، ٢٥١، ٢٥٠، ٥٣٦، ٤٩٢، ٤٦٠، ٤٥٧، ٤٤٤، ٤٣٠، ٣٩٠، ٣٧٦

بنو هند ٢٦٥/

تميم ٢٧٧/٥٣٧، ٤٠٢، ٣٠٠

تيم ٣٤١/

ثعلبه ٥٨٧/

ص: ٦٥٢

ثقيف ٤٠١/

ثمود ٢٠٤/٣٨٤

جديله ٣٨٨/

جذام ٢٦٦/

جرم ١٩٩/

جرهم ١٤٣/٢٤٨

جمع ٢٤٩/

حضر موت ٢٦٧/٤١٧، ٢٩١

حضر موت بن قيس ٤٠١/

حمير ١٨٦/، ٤٩١، ٤٣٣، ٤٣٢، ٣٧٨

حنظله ٤٠٢/٥١١

خثعم ٤٣٤/

خزاعه ٣٢٨/

الخزرج ٥٠٣/

خندف ٥٧٣/٥٨٣

الدودان ٥٨٣/

الديلم ٥٠٨/٥٢٧

ربيعه ٢١٥/، ٣٠٠، ٢٨٨، ٢٨٧، ٢٧٧، ٢٧٦، ٥٣٧، ٤١٦

زيد ٢٤٩/٤٣٣

سهم ٢٤٩/

الشيام ١٦٠/

صيداء ٣٨٧/

طى ١٣٥/، ٤٣٣، ٣٩١، ٢٩٣، ٢٩٢، ٢٧٦، ٥٠٢، ١، ٥٠١، ٤٩٢

عامر ٤٣٤/

عبد الدار ٢٤٩/

عبد القيس ٣٩٧/، ٣٩٨

عدى ٣٤١/

عدى بن كعب ٢٤٩/

عنز بنى وائل ٥٣٢/

غشان ٤٩١/

غنى ٣٠٠/، ٤٠١، ٣٧٨

فزاره ٤٧٤/

القاره ٤٠٢/

قريش ٣٣/، ٢٢٣، ٢١٠، ١٧٤، ١٤٩، ٤١، ٣٥، ٢٥١، ٢٥٠، ٢٤٩، ٢٤٨، ٢٤٤، ٢٤٣، ٢٢٧، ٣٣٩، ٣٣٤، ٣٢٨، ٣٢١، ٣٠٨، ٣٠٥، ٢٧٧، ٣٤٧، ٣٤٢

٣٧٧، ٣٦٢، ٣٥٣، ٣٤٩، ٣٤٨، ٤٥٧، ٤٤٨، ٤٢٦، ٤٠٢، ٣٨٣، ٣٨٢، ٣٧٨، ٤٧٣، ٤٦٦، ٤٦٥، ٤٦٤

قضاعه ٥٧/، ١٩٩

قيس ٤٢٢/

قيس عيلان ٥٨٣/

كنانه ٢٥٩/، ٤٦٧

كنده ٢٥٦/، ٢٨٦، ٢٧٧، ٢٦٨، ٢٦٧، ٢٦٦، ٥٣٧، ٤١٨، ٤١٧، ٤١٦، ٤١٣، ٢٩٨

مالک ۵۸۳/

مخزوم ۲۴۹/

مذحج ۲۶۷/، ۴۱۴، ۴۱۵، ۳۰۲، ۲۶۸، ۵۳۷، ۴۳۳، ۴۲۹، ۴۱۷، ۴۱۶

مراد ۴۱۳/

مضر ۲۶۷/، ۲۷۶

نبط ۴۰۰/

النخع ۲۶۹/

النهشل ۴۰۱/

ولد نزار ۸۱/

همدان ۶۰/، ۵۳۷، ۳۸۷، ۲۷۷، ۲۶۸، ۲۶۷

هوازن ۲۸۸/

اليمن ۲۶۸/، ۳۰۰، ۲۸۶

ص: ۶۵۳

فهرس الأماكن و البقاع

أجأ ٤٩١/٤٠٢، ٤٩٢

إربل ٤٣٤/

آستان شاذقباد ١٨٣/

إصيهان ٢٦٦/١٨٣

أفريقيه ٢٢٢/

أقساس ٥٠٤/

أقساس مالك ٤٩٨/

الأبطح ٣٩٨/

الأبواء ٣٥٢/٣٦١

الأجفر ٥٠١/

إيليا ٣٧٨/

بابل ٥٠٣/

باجمير ٥٦٩/

بانقيا ١٧٨/١٨٦

البحرين ٥٠٢/

براز الروز ١٨٢/١٨٣

البصره ٣٨/٢٦٢، ٢٦١، ٤٠، ٥٩، ٥١، ٤٩، ٤٧٦، ٤٠٦، ٤٠٠، ٣٩٨، ٣٩٧، ٣٩٤، ٣٦٥

البطايح ٤٠٠/

البطحاء ٤٦٥/

بطن الخبت ٣٩١/

بطن الرمله ٤٧٢/

بطن الرمله ٥٠٠/

بطن العقبه ٥٠١/

بطن مرّ ٣٤٦/، ٣٦٠

بغداد ١٨٣/

البقع ١٩٣/، ٢٣٩، ٢٣٢

بلاد ضبّه ٨٠/، ٨٢

بلنجر ٥٠٣/، ٥٠٤

بيت الله الحرام ٢٦/، ٢١٦

بيت المقدس ١٣٣/، ١٦٩

البيضان ٥٠٢/

البيضه ٤٨٧/

التقريب ١٨٥/

تل أعفر ٤٦١/، ٥٠٤

تميم ٤١٦/

التنعيم ٤٦١/، ٥٠٠

تهامه ٥٠٠/

تيماء ١٨٦/

الثعلبيّه ١٣٥/، ٥٠٠، ٤٩٧، ٤٧٩، ٤٧٨، ٤٧٧، ٥٠١

جابر س ٢١١/

جابلق ٢١١/

جامع الكوفه ٥١٣/

جبانه السبع ٤٣١/

جبانه الصائدين ٢٤٧/

ص: ٤٥٤

جَبَانَه عَرَزَم ٢٧٨/٢٩٨

جَبَانَه كَنَدَه ٢٦٧/

الجَثَجَاثَه ٣٧٠/٣٧٨

الجَحْفَه ٣٦١/

جَرَجَان ٥٥٣/

الجَرَف ٣٦١/

جِيلَان ٥٠٤/

الحَاجِر ٥٠٠/٤٧٢

الحِشَه ١٣٢/

حِشَى ٣٥٥/

الحِجَاز ١٨٤/٤٥٤، ٣٥٨، ٣٣٩، ٣١٩، ٢٤٦، ٥١٩، ٤٥٦، ٤٥٥

حِرورَاء ١٧٨/١٨٧

الحَطِيم ٤٦٥/

حَظِيرَه القُدس ١٠٦/٤٥٢

حَظِيرَه بَنِي النَجَار ١١٦/١٣٥، ١١٧

حَلَب ٣٦١/

حَمَام أعِين ٥٠٨/

حَمَص ١٨٦/٤٠٠، ٣٦١، ٣٥٩، ٣٥٥

حَنِين ٥٠٠/

حَوَارِين ٣٥٥/٣٦١، ٣٦٠

خازر ٤٣٠/٤٣٤

خبت ٤٠٠/

خراسان ٢٩٧/

الخزيميه ٤٧٤/٥٠١، ٥٠٠

الخضراء ٣٥٩/

خفان ٤٧١/

خولان ٢٩٨/

خير ١٨٦/

الخياف ٥٦٢/

دستبي ٥٠٨/

دمشق ١٣٣/٣٢٤، ٢٨٩، ٢٨٦، ٢٧٩، ٢٧٤، ٤٣٠، ٣٦٢، ٣٥٩، ٣٥٨، ٣٥٦

ذات عرق ١٨٤/٥٠٠، ٤٧٠، ٤٦٩، ٤٦٨

ذو المجاز ٢٤٣/

ذو المروه ٢٤٥/

ذو حسم ٤٨٣/٥٠١، ٤٨٨

الريذه ١٨٤/٣٧٨، ٢٠١، ١٨٥

الرجبه ١٧٣/

رضوى ٦١/

الروحاء ٣٥٠/

رودس ٢٦/

روضه الصفا ٥١٤/

الرهيمه ٥٠٣/٥٠١

الري ٥٠٩،٥١٠،٥١٨،٥٣٣،٥٥٣/٥٠٨

الزاب الأعلى ٤٣٤/

زباله ٤٦٤،٤٧٩،٤٨٠،٥٠١،٥٠٢/٤٢٤

زرود ٤٧٦/،٥٠٠

ساحل الفرات ١٦٣/

سرف ٥٠٠/

السقيا ٣٧٨/

سلام ٥٠٢/

سلمى ٤٩٢/

السماوه ٥٠٣/

سمرقند ١٣٢/

سنجار ٥٠٤/

السند ٦٠/

سوق ذى المجاز ٢٢١/

ص: ٦٥٥

سوق عكاظ ٢٢١/

سوق مجنه ٢٤٣/

شاطئ الفرات ١٦٧/، ١٨١، ٤٦١،

الشام ٣٧/، ٢٤٢، ٢٣٩، ١٨٦، ١٨٥، ١٨٢، ٣٠٦، ٢٩٥، ٢٨٦، ٢٨١، ٢٧٨، ٢٥٠، ٢٤٤، ٣٨٩، ٣٨٤، ٣٦١، ٣٥٢، ٣٥٠، ٣٣٠، ٣٢٩، ٤٧٦، ٤٣٨، ٤٠٠،
٥٠٢، ٥٠٣

شراف ٤٨٢/، ٥٠١،

شروين ٢٩٤/

شفتيه ٤٩٩/، ٥٠٣،

الشقوق ٤٦٤/، ٥٠٠،

شقوق ٥٠١/

الصفاء ٤٥١/

الصفاح ٤٦٩/، ٥٠٠،

صفين ٥٠٥/

الطائف ٢٢١/، ٢٤٣،

الطف ١٤٨/، ٥٠٣،

عاليه نجد ٥٠٠/

العذيب ٤٨٧/، ٥٠٢، ٤٩٧،

عذيب القوادس ٥٠٢/

عذيب الهجانات ٤٨٩/، ٥٠٢، ٤٩٢،

العراق ٣٨/، ١٧٧، ١٧٦، ١٥٠، ١٤٧، ٣٧٧، ٣٧٦، ٣٣٥، ٣١٢، ٣٠٩، ٣٠٥، ٢٩٩، ٤٥١، ٤٥٠، ٤٤٤، ٤٤٠، ٤٣٢، ٣٩١، ٣٧٩، ٤٥٤، ٤٥٢،
٤٦١، ٤٧١، ٤٦٩، ٤٦٨، ٤٨٣، ٥٨٠، ٥٥٠، ٥٠٤، ٥٢٠، ٥٥٠، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١

العرض ٣٦١/

عرفه ٢٤٣/

عسفان ٤٦٣/

العقبه ٥٠١/

عقبه البطن ٤٨٢/

عقر ٥٠٣/

عكاظ ٢٤٣/

عموراء ٥٥٠/

العيله ٥٠٠/

عين التمر ٥٠٣/٥٠٢

عين الورد ١٨٣/

الغازيّه ٥٠٣/٤٩٩

غريان ٢٩٩/

الغريين ٣٢٣/٢٧٩

غوطه دمشق ٢٩٨/

فارس ٥٨/

الفرات ١٤٧/

الفرع ٣٧٨/٣٦١

الفوطه ٣٥٨/

فيد ١٨٤,٥٠٢/١٣٥

الفَيوم ٥٠٣/

القادسيه ٣٩٩/، ٤٨٣، ٤٧٩، ٤٧٢، ٤٧١، ٤٤٠، ٥٠٣، ٥٠٢، ٥٠١، ٤٨٧

القاع ٥٠١/

القاموس ١٨٥/

قبرص ٢٦/

القرعاء ٥٠١/

القريات ١٣٥/، ٥٠٣، ٥٠٢

القرية ٥٠٢/

قزوين ٢٩٤/، ٥٠٨

قصر بني مقاتل ٤٩٢/، ٤٩٣

ص: ٦٥٦

مرج عذراء-عذراء/٢٧٩،٢٨٤،٢٨٢،٢٩٨

المروه/٤٥١

مسجد النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلم/٣٩١

مسجد دمشق/٣٣٣

مسجد شيبث بن ربعي/٣٨٧

مسجد عدي بن حاتم/٢٧٥

مشاش/٥٠٠

مصر/١٣٣،٣٨٠

المضيق/٣٩١

المغني/١٨٥

المغيثه/٥٠١،٥٠٢

المقدس/٣٧٨

مكة/٣٤٦،١٤٧،١٣٥،١٣١،٣٧٨،٦٠،٢٤٩،٢٤٨،٢٤٣،٢٠٤،٢٠٣،١٨٥،١٨٤

ص: ٦٥٧

٣٤١،٣٤١،٣٤٢، ٣٨١،٣٨٣،٣٨٤،٣٨٥،٣٩٠،٣٩١،٤٠٠، ٣٦٥،٣٦٨،٣٧١،٣٧٣،٣٧٤،٣٧٩،٣٨٠، ٢٥٠،٢٥١،٣٣٨،٣٤٨،٣٥١،٣٥٥،٣٦٠
٤٧٥،٥٠٠،٥٠١،٥٠٢،٥٢٠،٥٢١، ٤٦٠،٤٦١،٤٦٢،٤٦٣،٤٦٥،٤٧٠،٤٧٢، ٤٤٠،٤٤٧،٤٤٨،٤٤٩،٤٥٠،٤٥١،٤٥٣، ٣٧٠،٣٨٢،٤٢٧،٤٣٢

منى ٣١٨، ٤٥٠

الموصل ٢٧١/٤٣٤، ٢٩٩، ٢٨٧، ٢٧٣، ٢٧٢، ٥٠٣، ٥٠٤

نجد ٥٠٠/

النجف الأشرف ٣٩٩/

النخيله ٣٣/٥١٣، ١٧٢

نعمان الأراك ٣٦٢/

النواويس ٤٥٢/

نينوى ١٦٨/٥٠٣، ٤٩٩، ٤٩٨

وادي السباع ٤٨٣/

وادي القرى ١٧٢/١٨٦

وادي النخلتين ٣٦٠/

واسط ٤٠٠/

واقصه ٤٧٦/٥٠١

وبار ١٣٥/

همدان ٤١٦/

هيت ٥٠٣/

اليمن ٦٠/٣٧٤، ١٩٨، ١٨٦، ١٣٥، ٨١، ٨٠، ٥٨١، ٤٦١، ٤٥٥، ٤١٢

ينبع ٤٩/٦١

فهرس الوقائع و الأيام

أيام الفجار ٢٤٣/

الجمال ٢٩٩/

الحديبته ٢٩٩/

حرب بدر--بدر ٣٣/، ٢٥١، ٤٦٦، ٤٩٠

حرب صفين--صفين--غزوه صفين--وقعه صفين--يوم صفين ٣٣/، ١٦٦، ١٦٣، ١٦٨، ١٦٧، ٢٦٩،
٢٩٩، ٢٩٨، ٢٩٣، ٢٩٢، ٢٨٧، ٢٨٤، ٤٩٤

حنين ٤٦٦/

الخندقان ٤٦٦/

خيبر ٤٦٦/

عام الفيل ١٨٤/

عام حجه الوداع ٢٩٩/

غزوه باجميرا ٢٦٥/

الفتح ٣٥١/

قريظه ٤٦٦/

النهروان ٤٩/، ٢٩٩

النيروز و المهرجان ٣٥٩/

وقعه مرج راهط ٣٦٣/

وقعه مسلم بن عقيل ٢٩٥/

اليمامه ٣٥١/

يوم احد ١٩٧/٤٦٦

يوم البصره ١٩٢/

يوم الترويه ٣٧٩/، ٤٧٢، ٤٦١، ٤٦٠، ٤٥٠

يوم الجمل ٤٩/، ٣٩٦

يوم الحرّه ٣٦١/، ٣٨٣

يوم الشريعه ٢٩٢/

يوم الطف ٢١٩/، ٥٨٩

يوم العذيب ٢٩٢/

يوم الفتح ٢٢١/، ٤٦٦

يوم القادسيه ١٨٥/

يوم النهروان ٢٩٨/

يوم اليرموك ٢٤٢/

يوم أجنادين ٢٤٢/

(يوم) تستر ٢٩٢/

يوم دار حكيم ٢٦٧/

يوم سلق آذريجان ٥٦٤/

يوم عاشوراء ٢٥/، ٥٣٦، ٣٨١، ١٨٠، ١٥٠، ٥٣٧

يوم عرفه ٤٥٠/

يوم غزوه السلاسل ٣٤٤/

يوم مرج الصفر ٢٤٢/

يوم نهاوند ۲۹۲/

ص: ۶۵۹

فهرس الكتب

إحياء الغزالي/١٢٧

أخبار الدول/٨٠

أخبار صفين/١٦٤

اسد الغابه/٤٦، ١٣٥، ١٣٤، ١٣٣، ١٣٢، ٥٤، ٣٥٥، ٢٧٤، ٢٤٢، ٢٣٨، ١٨٣، ١٨١، ١٥٠، ٣٦٢، ٣٦١

أفراد البخارى/١١٣

الأثار الباقية/٤٣٦

الإحتجاج/٣٣، ٣١٧، ٢٩٥، ٢١٠، ١٣٨، ٣٥

الأحداث/٣٧

الإختصاص/٥٦

الأربعين للفتوانى/١٠٦

الإرشاد/٦٦، ١٤٧، ١٢٥، ١٠٢، ٩١، ٧٣، ٦٩، ١٩٩، ١٨١، ١٧٨، ١٧٧، ١٧٢، ١٦١، ١٤٨، ٤٤٣، ٤٤٠، ٤٣٨، ٤٣٦، ٤١٢، ٢٣٤، ٢٢٩، ٤٥٠، ٤٤٤

٤٧٠، ٤٧٢، ٤٧٦

الأساس/١٦٠

الإستيعاب/٦٩، ١٠٩، ١٠١، ٨٦، ٧١، ٧٠، ٣٥٢، ٣٢٧، ٢٧٤، ٢٣٨، ١٨١، ١٦٣، ١٥٠، ٣٥٩

الأغانى/٨٦، ٣٣٨، ٢٦٢، ٢٥٩، ٢٤٨، ٢٢٣، ٤٦٧، ٤٦٣

الآل/٩٣

الأمالى/٩٠، ١٤٠، ١٢٩، ١١٠

الإمامه و السياسه/٣٣٦، ٣٥١، ٣٤٣، ٣٤٠، ٤٨٣، ٤٢٧

الإنجيل/٨٣

إلزام الناصب /٣٢٦

أمالى الحاكم /١٢٢

أمالى السمعانى /٤٥٩

أمالى الصدوق /٦٧، ٣٨٨، ١٧٨، ١٦١، ٧٦

أمالى الطوسى /٧٣، ١٠٦، ١٠٠، ٩٥، ٧٤، ٨٦، ٤٤٧، ٤٠١، ٢٣٣، ٢٢٩، ١٧٥، ١٢٨، ١٢٤، ٥٧٨، ٤٧٠

إنجيل /١٩٦

بصائر الدرجات /٥٨٩

تاريخ البلاذرى /٨٣

تاريخ الخميس /٧٠، ٣٥٩، ٢٢٨، ٨٠، ٧٩

تجارب السلف /٣٢٥

تذكرة خواص الائمة--التذكرة-تذكرة سبط ابن الجوزى /٦٦، ١١٤، ١١٣، ٩٩، ٩٤، ٩١، ٨٨، ٥١٠، ٤٤٧، ٣١٧، ٢٣٣، ٢١٩، ٢٠٠، ١٧٣

٥٢١

التعازى /٣٥٨

تفسير الإمام /١٢٨

تفسير الصافى /١٢٨

تفسير العياشى /١٤٢

تفسير النقاش /١٠٨

تفسير على بن إبراهيم /١٤٥

ص: ٦٦٠

تفسير فرات الكوفي ١٥٨/١٤٥،

التقريب ١٣٢/٣٥١، ٣٠١، ١٨٦، ١٨٤، ١٨٣، ٤٦٠، ٣٩٠، ٣٧٨، ٣٦٣

التوراه ٨٣/١٩٦، ١١٩

التهذيب ٦٩/١٢١، ٧٦، ٧١

الجامعه ١٩٥/

الجامعه الكبيره ١٩٤/

الجفر ١٩٥/

الجفر الأبيض ١٩٤/

الجفر الأحمر ١٩٤/١٩٦

الحليه (الأوليا) ١١٢/

حياه الحيوان ٥٠٥/

الخرائج ١٤١/٥٣٤، ٥٤٩

الخصال ١٣٠/

الخلاصه ٥٩/

الدرّ الثمين ١٣٧/

الدر النظيم ٦٧/١٧٣، ١٦٨، ١٠٨، ١٠٠، ١٩١، ١٦٠، ١٥٠، ١٤٩، ٧٢، ٧١، ٦٩، ١٧٦، ٤٤٩، ٣٩٢، ٢٢٨، ٢١٤، ٢٢٤، ٢١١، ٢٠١، ٤٧٣، ٤٥٧

٤٩٣، ٤٥٩

الدروس ٦٩/٧١

دلائل الإمامه ٧١/٤٥٢، ٧٢

ربيع الأبرار ٢٤٠/

رسائل محمّد بن يعقوب الكليني ٣٧٥/

روضه الصفا ٣٣٣/، ٤٥١، ٣٥٢

زبده الفكره فى تاريخ الهجره ٤٩٩/

زبور ١٩٢/، ١٩٦

الزهره ٣٥٨/

سنن أبى داود ١٢٢/

السنن (لابن ماجه) ١١٢/

شرح الأربعين ٤٢/

شرح الهمزيّه ٢٢٨/

شرح نهج البلاغه ٣٧/، ٥٨٩، ٣٨٩، ٣٦٩، ٣٣٣

الصحاح ٨٢/، ٢٣٤، ١٣٦

صحف إبراهيم ١٩٦/

صحيح (الترمذى) ١١٤/

صفه الصفوه ١٠٥/

الصواعق المحرقة ٨٨/، ١٤٨، ١٣٠، ١٠٤، ٩٤، ٢٠٠، ١٦٤

عقائد الصدوق ٥٥٠/

العقد الفريد ٣٨/، ٤٢٦، ٣٢٧، ٢٤٠، ٢١٩، ٦٧، ٥٣٤، ٥٣٢، ٤٨٢، ٤٢٧

علل الشرايع ٦٥/

عيون أخبار الرضا عليه السلام ٧٨/، ١٤٠، ١٢٩، ٨٤

الفائق ١٠١/، ١٣٣

الفتح القريب ٨٢/

الفتوح ٣٤١/٤٦٦

الفردوس ١٢١/١٢٧

الفصول المهمه ٦٩/٢٠٢، ١٢٥، ٩٩، ٨٨، ٥٥٥، ٥٠٧، ٤٢٧

الفضائل (للسمعاني) ١١٢/

فلك المعاني ٣٥٨/

القاموس ٦٠/٣٠١، ٨٢

القرآن ٣٦/١٥٤، ٧٢، ٥٩، ٤٤، ٤٣، ٤٢، ٤٤٩، ٤٤٩، ٤٣٩، ٣٤٤، ٣٣٢، ٣١٨، ٣٠٥، ٢٥٩، ٥٨٥، ٥٤٢، ٥٢٧، ٤٦٠

قرب الإسناد ٧٥/٧٩، ٨٤

الكافي ٥٥/١٤٣، ٧٨، ٧٦، ٧٥، ٧١، ٦٩، ٦٢، ١٩٤، ١٩٣، ١٩١، ١٩٠، ١٨٩، ١٨٧، ١٤٥، ١٤٤، ٥٥٤، ٤٧٨، ٤٥٠، ٣٧٧، ٢٣٤، ٢٣٢، ٢٠٢، ١٩٦

ص: ٦٦١

كامل الزياره ٦٣/، ١١١، ١١٠، ١٠٨، ٧٦، ١٧٣، ١٧١، ١٦١، ١٥٦، ١٤٥، ١٤٣، ١٢٧، ٥٣٦، ٤٨٢، ٤٦١، ٣٧٧، ١٧٧

كامل الشيخ البهائي ١٣١/

الكامل في التاريخ ٢٦٢/، ٣٣٨، ٢٩٥، ٢٨٩، ٥٧١، ٥٤١، ٥٣٧، ٣٥٠

الكشاف ١٠٠/

كشف الغمّه ٥٣/، ٩٦، ٩٣، ٨٢، ٨٠، ٧٨، ٦٧، ١٢٦، ١١٥، ١١٤، ١٠٥، ١٠٤، ١٠١، ١٠٠، ١٦٤، ١٦٣، ١٥٠، ١٤٩، ١٤٨، ١٣٠، ١٢٨، ٢٠٠، ١٩٠

٢٩٥، ٢٣٨، ٢٢٧، ٢٢٤، ٢١٠، ٥٥٥، ٥٤١، ٥٠٦، ٥٠٠، ٤٩٧، ٤٦٦، ٤٦١

كشف اليقين ١٠٨/

كمال الدين و تمام النعمه--إكمال الدين ٦٤/، ٧٩، ١٠٣

اللهوف ٦٦/، ٤٦٠، ٤٥٢، ٤٥١، ٤٢٣، ١٥١، ٥٧٩، ٥٧٨، ٥٦٢، ٥٥٤، ٥٣٣، ٤٧٣، ٤٦٤، ٤٦٣، ٤٦٤، ٥٨٨

مجالس الشيخ المفيد ١١٥/

مجمع الأمثال ٣١٦/

مجمع البيان ١٤٣/

مجموعه ورام ١٠٢/

محاسن البرقي ٢٥٤/

محاضره الأبرار و مسامره الأخيار ٣١٨/

مختار الأخبار ٧٥/

مختصر الذهبى ١٨٤/

مروج الذهب ١٩٨/، ٥٣٧، ٢٤١، ٢٢٧

مسند أحمد بن حنبل ٨٣/، ٩٦

مشارك أنوار اليقين ١٧٦/

مصاييح الأخبار ٨٩/١٠٨، ٩٣،

مصحف فاطمه ١٩٤/١٩٦، ١٩٥،

مطالب السؤل ٥٤/، ١٠٠، ٩٩، ٩٠، ٨٨، ٦٩، ٥٥٥، ٤٦٤، ٣٤٦، ٢٣٤، ١١٤، ١١٠، ١٠٤،

المعارف ٨٨/، ٣٨٩، ١٨٤،

معانى الأخبار ٥٥٠/،

المعجم ٦١/، ٢٤٣،

معجم البلدان ٥٠٢/،

المغنى ١٨٦/، ٤٣٣، ٤٣٢، ٣٧٨،

مفاخره الكوفه و البصره ٥٣٥/،

مقاتل الطالبين ٦٩/، ٢٢٧، ٢٢٦، ١٧٢، ٧٠، ٥٣٣، ٥٢٢، ٤٩٨، ٣٨٥، ٣٢٧، ٣٨٩، ٢٣٩،

مناقب ابن شهر آشوب (المناقب) ٥٣/، ٧٨، ٧٠، ١٢١، ١١٤، ١٠٨، ١٠٣، ١٠٠، ٨٣، ٨٢، ٨٠، ١٧٦، ١٦٠، ١٥٧، ١٣٨، ١٢٧، ١٢٦، ١٢٢، ١٩٠،

٢٥٤، ٢٣٥، ٢٣٠، ٢٢٢، ٢١٥، ٢١١، ٣١٩،

منتهى الأرب ٣٧٨/،

من لا يحضره الفقيه ٥٢/، ٢١٢، ١٣١،

منهج المقال -- المنهج ١٨١/، ١٨٤، ١٨٣، ١٨٢، ٥٠٥، ٤٤٧، ٢٤٢،

مواليد أهل البيت ٧٠/،

نزهة الجليس ٥٦/،

النهايه ١٠٠/، ٢٣٤، ١٣٣، ١٣٠، ١٠٨،

نهايه اللغه ١٢٢/،

نهج البلاغه ١٦٢/، ٢٠٧،

نهج الحق ١٠٣/

وقعه صفين ٢١٥/

الولاية ١٢١/

هدايه السبيل و كفايه الدليل ٢٧/

اليواقيت ١٠٥/

ص: ٦٦٢

ما ورد من الشعر في الكتاب

حَيِّ الدويره إن نأت

منا على عدوائها

لا بالفراق تنيلنا

شيئا و لا بلقائها

أخذت حشاشه قلبه

و نأت فكيف بنائها

حلّت تهامه حلّه

من بيتها و وطائها

لو لا الفضول و أنّه

لا أمن من عدوائها

لدنوت من أبياتها

و لطفت حول خبائها

و لجتتها أمشى بلا

هاد لدى ظلمائها

فشربت فضله ريقها

و لبّت في أحشائها

٢٥٢-٢٥٣:....

قد أنصف القاره من رامها

إنّا إذا ما فئه نلقاها

نردّ اولاهها على اخراها

٤٠٢:....

هرچه کردند از علاج او دوا

گشت رنج افزون و حاجت ناروا

٢٨:....

*** و ترجّ من روح الإله لطائفا لا تحتسب... ٢٥:

فكلّما بذلوا في الطبّ من عمل

لم يجد نفعاً و زاد الهمّ و التعب

و أعيى دواء الموت كلّ طيب

٢٨:....

ص: ٦٦٣

و تفرّق البعداء بعد تجمّع

صعب فكيف تفرّق القرباء

٢٨:...

إذا ما مضى القرن الذى أنت فيهم

و خلّفت فى قرن فأنت حبيب

و إنّ امرء قد عاش سبعين حجّه

إلى منهل من ورده لقريب

٢٨:...

رقاق النعال طيب حجاتهم

يحيون بالريحان يوم السباب

الذيانى: ١٦٠

و لقد سرى فيما يسير بلبه

بعد العشاء بكر بلا فى موكب

حتى أتى متبتلا فى قائم

ألقي قواعده بقاع مجذب

يأتيه ليس بحيث يلقى عامرا

غير الوحوش و غير أصلع أشيب

فدنى فصاح به فأشرف ماثلا

كالنسر فوق شظيه من مرقب

هل قرب قائمك الذى بوّأته

ماء يصاب فقال ما من مشرب

إلا لغايه فرسخين و من لنا

بالماء بين نقا وقي سبب

فثنى الاعنه نحو و عث فاجتلى

ملساء تلمع كاللجين المذهب

قال اقلبوها انكم ان تقلبوا

ترووا و لا تروون ان لم تقلب

فاعصو صبوا في قلعتها فتمنعت

منهم تمنع صعبه لم تركب

حتى اذا اعيتهم أهوى لها

كفا متى ترد المغالب تغلب

فكأنها كره بكف حزور

عبل الذراع دحى بها فى ملعب

فسقاهم من تحتها متسلسلا

عذبا يزيد على الألد الأعدب

حتى اذا شربوا جميعا ردها

و مضى فخلت مكانها لم يقرب

السيد الحميرى: ١٦٥-١٦٦

أدهن رأسى أم تطيب محاسنى

و خدك معفور و أنت سليب

وَأَسْتَمِعُ الدُّنْيَا بِشَيْءٍ أَحَبَّه
أَلَّا كُلَّ مَا أَدْنَى إِلَيْكَ حَبِيب
فَلَا زِلْتُ أَبْكِي مَا تَغَنَّتْ حَمَامَه
عَلَيْكَ وَ مَا هَبَّتْ صَبَا وَ جَنُوب
سَابُكِيكَ مَا نَاحَتْ حَمَامَه أَيَّكَه
وَ مَا أَخْضَرَ فِي دُوحِ الْحِجَازِ قَضِيب
بِكَائِي طَوِيلِ وَ الدَّمُوعِ غَزِيرَه
وَ أَنْتِ بَعِيدِ وَ المِزَارِ قَرِيب
غَرِيبِ وَ أَطْرَافِ البُيُوتِ تَحُوشَه
أَلَّا كُلَّ مَنْ تَحْتَ التَّرَابِ غَرِيب

ص: ٦٦٤

فلا يفرح الباقي خلاف الذى مضى

و كل فتى للموت فيه نصيب

فليس حريبا من اصيب بماله

و لكن من واراى أخاه حريب

نسيبك من أمسى يناجيك طيفه

و ليس لمن تحت التراب نسيب

الإمام الحسين عليه السلام: ٢٣٥

أظلمنى مالى ابى سفاهه

و بغيا و لا قومى لدى و لا صحبى

و ناديت قومى بارقا لتجيبنى

و كم دون قومى من فيافى و من سهب

أبو الطمحان القينى: ٢٤٩

فإن يك صدر هذا اليوم ولى

فإن غدا لناظره قريب

٣٠٨:...

الحق أبلج لا يزىغ سبيله

و الحق يعرفه ذووا الأبواب

الإمام الحسين عليه السلام: ٣١٩

فإن يك صدر هذا اليوم ولى

فإن غدا لناظره قريب

قراد بن الأجدع: ٣٢٣

و أخدع من ضبّ إذا جار حارش

أجدّ له عند الدبابه عقربا

٣٦٠:....

يابنه الجودى قلبى كئيب

مستهام عندها ما ينب

جاورت أخوالها حىّ عكل

فلعكل من فؤادى نصيب

عبد الرحمن بن أبى بكر: ٣٦٢

إن تنكرونى فأنا ابن الكلبى

إنى امرؤ ذو مرّه و غصب

و لست بالخوّار عند النّكب

عبد الله بن عمير الكلبى: ٥٥٦

إن تنكرونى فأنا ابن الكلبى

سوف ترونى و ترون ضربى

و حملتى و صولتى فى الحرب

أدرک ثارى بعد ثار صحبى

و أذفع الكرب أمام الكرب

ليس جهادى فى الوغب بالعجب

وهب بن حباب الكلبى: ٥٧٨

إِنِّي زَعِيمٌ لِّكَ أُمَّ وَهَبٍ

بِالطَّعْنِ فِيهِمْ تَارَهُ وَالضَّرْبِ

ضَرْبِ غِلَامٍ مُؤْمِنٍ بِالرَّبِّ

حَتَّى يَذِيقَ الْقَوْمَ مَرَّ الْحَرْبِ

ص: ٦٦٥

إِنِّي امرئ ذو مرّة و عصب

و لست بالخوّار عند التّكب

حسبي إلهي من عليم حسبي

وهب بن حباب الكلبي: ٥٧٨:

*** فقلت لها يا غرّ كلّ مصيبه إذا وطّنت يوما لها النّفس ذلت...: ٢٩

و إِنِّي من الرّحمن أرجو بحبّهم

حياه لدى الفردوس يوم ثبات

٢٩:...

إذا جادت الدنيا عليك فجد بها

على النّاس طرّا قبل أن تتفلّت

فلا الجود يفنيها إذا هي أقبلت

و لا البخل يبقيا إذا ما تولّت

الإمام الحسين عليه السّلام: ٢١١:

إن لم أمت أسفا فقد

أصبحت مشتاقا إلى الموت

الإمام الحسين عليه السّلام: ٢٣٥:

قد علمت يوم الهياج خلّتي

إِنِّي إذا ما فتى تولّت

و كثرت عداتها أو قلّت

إِنِّي قتال غداه بلّت

فإنّ قتيل الطّف من آل هاشم

أذلّ رقابا من قريش فذلّت

حبيب رسول الله لم يك فاحشا

أبانت مصيبته الانوف و جلّت

بعض الجن: ٣٧٧

*** أنا جناد و أنا ابن الحارث لست بخوّار و لا بناكث عن بيعتى حتّى يرثنى وارثى اليوم شلوى فى الصعيد ماكث جناده بن

الحارث: ٥٨٥

*** لنعم الحرّ حرّ بنى رياح صبور عند مختلف الرماح

ص: ٦٦٦

و نعم الحرّ إذ نادى حسينا

فجاد بنفسه عند الصّياح

فيا ربّي أضفه فى جنان

و زوّجه مع الحور الملاح

على بن الحسين عليه السّلام: ٥٧١

*** إذا قلت يأتى فى غد ما يسرنى أتى موعد بالخلف جدّدت موعدا ...:٢٦

أبت عيناك بالحسن الرقادا

و أنكرت الأصادق و البلادا

جرير: ٨٢

إذا شئت غنّانى من العاج قاصف

على معصم ريان لم يتخذد

ليضاء من أهل المدينة لم تعش

ببؤس و لم تتبع حموله مجهد

و قامت تخشيني زيادا و أجفلت

حوالىّ فى برد يمان و مجسد

فقلت دعيني من زياد فأئننى

أرى الموت وقاعا على كلّ مرصد

الفرزدق: ٢٠٤

دعانا ثمّ أجلنا ثلاثا

كما وعدت لمهلكها ثمود

فإنّ فيّ سورة المناجد

أنّ تكسروا نأبى و عظم ساعدى

و بعض شغب البطل المبالد

عائذ بن حملة التميمى: ٢٦٦

فيم الكلام لسابق فى غايه

و الناس بين مقصّر و مبلّد

إنّ الذى يجرى ليدرّك شأوه

ينمى بغير مسوّد و مسدّد

بل كيف يدرّك نور بدر ساطع

خير الأنام و فرع آل محمّد

ذكوان مولى بنى هاشم: ٣٢١

إذا الرجال ولدت أولادها

و اضطربت من كبر أعضادها

و جعلت أسقامها تعتادها

فهى زروع قد دنى أحصادها

زر بن حبيش أو أيمن بن خزيم: ٣٥٢

إخوتى لا تبعدوا أبدا

و بلى و الله قد بعدوا

جعفر بن الزبير: ٣٧٠

لا ذعرت السوام فى فلق الص

بح مغيرا و لا دعيت يزيدا

يوم أعطى مخافه الموت ضيما

و المنايا يرصدنى أن أحيدا

يزيد بن المفرغ الحميرى: ٣٧٣

اريد حياته و يريد قتلى

عذيرك من خليلك من مراد

٤١١:...

ألا يا عين فاحتفلى بجهد

و من يبكى على الشهداء بعدى

على قوم تقودهم المنايا

بمقدار على إنجاز وعد

هاتف: ٤٧٤

لا ذعرت السوام فى فلق الصبح مغيرا و لا دعيت بزيدا

يوم أخشى مخافه الموت ضيما و المنايا يرصدنى أن أحيدا

الإمام الحسين عليه السلام: ٥٢٤

إن تسألوا عنى فإنى ذو لبد

من فرع قوم من ذرى بنى أسد

فمن بغانا حائد عن الرشد

و كافر بدىن جبار صمد

مسلم بن عوسجه الأسدی: ٥٦٤

اقسم لو كُنَّا لكم أعدادا

أو شطرکم ولّیتم الأكتادا

یا شرّ قوم حسبا و آدا

و شرّهم قد علموا أندادا

الحبيب بن مظاهر: ٥٦٨

كيف يرى الكفّار ضرب الأسود

بالمشرفی القاطع المهند

بالسيف ضربا عن بنی أحمد

أذبّ عنهم باللسان و اليد

أرجو بذاک الفوز عند المورد

من الإله الواحد الموحّد

إذ لا شفیع عنده كأحمد

أبو عمرو النهسلی: ٥٨٧

ص: ٦٦٨

إبشر هديت الرشد تلقى أحمدا

فى جنّه الفردوس تعلقو صعدا

جون مولى أبى ذر: ۵۸۲

*** فراشته به هنر نام خویش و نام پدر گذاشته ز قدر قدر خویش او قدر تبار هزار شهر تهی کرده از هزار ملک هزار شاه
پراکنده از هزار حصار همیشه عادت او بر کشیدن اسلام همیشه همّت او نیست کردن کفار یحکى أفاعيله فى کلّ نائبه الليث و
الغيث و الصمصامه الذکر فالغيث یحکى ندى کفیه منہمرا إذا استهلّ بصوب الديمة المطر و ربّما صال أحيانا على حنق شبیه
صولته الضرغامه الهصر و الهندوانی یحکى من عزائمہ صريمه الرأى منه النقض و المرر و أنت جامع ما فيهنّ من حسن فقد
تکامل فيک النفع و الضرر...: ۲۳-۲۴

حتّى ارتدى المحروم فضل ردائها

فغلت مراجل إحنه و نفار

و الله لو ألقوا إليه زمامها

لمشى بهم سجحا بغير عثار

و لو أنّها حلّت بساحه مجده

بادى بدى سکت بدار قرار

هو كالنبى فضيله لكنّ ذا

من حظّه كاس و هذا عارى

و الفضل ليس بنافع أربابه

إلا بمسعدہ من الأقدار..

...: ۳۱

هما دلّتانى من ثمانين قامه

كما انقضّ باز اقثم الريش كاسره

فلما استوت رجلاى فى الأرض قالتا

أحى فىرعى أم قتيل نحاذره

الفردق: ٢٠٤

مطهرون نقيات ثيابهم

تجرى الصلاه عليهم أينما ذكروا

و أنتم الساده الأعلون عندكم

علم الكتاب و ما جاءت به السور

ص: ٦٦٩

من لم يكن علويًا حين تنسبه

فماله في قديم الدهر مفتخر

٢٢٥:...

فألقت عصاها فاستقرت بها النوى

كما قر عينا بالإياب المسافر

عائشه: ٢٣٣

يا آل فهر لمظلوم بضاعته

ببطن مكه نائى الحى و النفر

يا آل فهر لمظلوم و مضطهد

بين المقام و بين الركن و الحجر

إنّ الحرام لمن تمت حرامته

و لا حرام لثوب الفاجر العذر

رجل من زييد: ٢٤٩

بغات الطير أكثرها فراخا

و امّ الصقر مقلاه نزور

الإمام الحسين عليه السلام: ٢٥٤

إن عادت العقرب عدنا لها

و كانت النعل لها حاضره

قد علمت عقرب و استيقنت

أن لا لها دنيا و لا آخره..

الإمام الحسين عليه السلام: ٢٥٥

قد تجرت في سوقنا عقرب

لا مرحبا بالعقرب التاجر

كلّ عدو يتقى مقبلا

و عقرب يخشى من الدابره

كلّ عدو كيده في استه

فغير مخشى و لا ضائره

إن عادت العقرب عدنا لها

و كتانت النعل لها حاضره

الفضل بن عباس بن عتبه: ٢٥٩

جئت به ضابطه البحار

ضافيه كقطع الأوتار

الفضال اللهبى: ٢٥٩

ترفع أيتها القمر المنير

تبصر أن ترى حجرا يسير

يسير إلى معاويه بن حرب

ليقتله كما زعم الأمير

و يصلبه على بابى دمشق

لتأكل من محاسنه الطيور

ألا يا ليت حجرا مات موتا

و لم ينحر كما نحر البعير

تربعت الجبابر بعد حجر

و طاب لها الخورنق و السدير

و أصبحت البلاد له محولا

كأن لم يحيها مزن مطير

ص : ٦٧٠

ألا يا حجر حجر بني عدى

تلقتك السلامه و السرور

أخاف عليك سطوه آل حرب

و شيخا فى دمشق له زئير

يرى قتل الخيار عليه حقًا

له من شرّ امته وزير

فإن تهلك فكلّ زعيم قوم

من الدنيا إلى هلك يصير

هند ابنه زيد الأنصارى: ٢٨٨-٢٨٩

دموع عيني ديمه تقطر

تبكى على حجر و ما تفتري

لو كانت القوس على أسره

ما حمل السيف له الأعور..

الكنديه: ٢٨٩

تذكرت ليلي و الشبيهه أعصرا

و ذكر الصبا برح على من تذكرنا

و ولى الشباب فافتقدت غضونه

فيالك من وجد به حين أدبرا

فدع عنك تذكّار الشباب و فقدته

و أسبابه إذ بان عنك فأجمرا

و بكّ على الخلان لما تحزّموا
و لم يجدوا عن منهل الموت مصدرا
دعتهم مناياهم و من حان يومه
من الناس فاعلم أنه لن يؤخّرا
أولئك كانوا شيعه لى و موثلا
إذا اليوم ألقى ذا احتدام مذكّرا
و ما كنت أهوى بعدهم متعلّلا
بشئ من الدنيا و لا أن أعمّرا
أقول و لا و الله أنسى ادّكارهم
سجيس الليالى أو أموت فاقبرا
على أهل عذراء السلام مضاعفا
من الله و ليسق الغمام الكنهورا
و لاقى بها حجر من الله رحمه
فقد كان أرضى الله حجر و أعذرا
و لا زال تهطال ملثّ و ديمه
على قبر حجر أو ينادى فيحشرا
فيا حجر من للخيل تدمى نحورها
و للملك المغزى إذا ما تغشّرا
و من صادق بالحقّ بعدك ناطق
بتقوى و من إن قيل بالجور غيرا

فنعلم أخو الإسلام أنت و إننى

لأظلم أن تؤتى الخلود فتحبرا

و قد كنت تعطى السيف فى الحرب حقه

و تعرف معروفًا و تنكر منكرا

فيا أخوينا من هميم عصمتما

و بشرتما بالصالحات فأبشرا

فيا أخوى الحندين أبشرا

بما معنا حيثما أن تبشرا

و يا إخوتنا من حضر موت و غالب

و شيبان لقيتم جنانا مبشرا

سعدتم فلم أسمع بأصوب منكم

حجاجا لدى الموت الجليل و أصبرا

ص: ٦٧١

سأبكيكم ما لاح نجم و غرّد الحما

م ببطن الواديين و قرقرا

فقلت و لم أظلم أغور بن طيء

متى كنت أخشى بينكم أن اسيرا

هبلتم ألا قاتلتم عن أخيكم

و قد دثّ حتى مال ثم تجورا

تفرّجتم عني فغودرت مسلما

كأني غريب من أياد و أعصرا

فمن لكم مثلي لدى كلّ غاره

و من لكم مثلي إذا البأس أصحرا

و من لكم مثلي إذا الحرب قلّصت

و أوضع فيها المستميت و شمرا

فها أنا ذا آوى بأجبال طيء

طريدا فلو شاء الإله لغيرا

نفاني عدوى ظالما عن مهاجري

رضيت بما شاء الإله و قدرا

و أسلمني قومي بغير جنايه

كأن لم يكونوا لي قبلا و معشرا

فإن ألف في دار بأجبال طيء

و كان معانا من عصير و محضرا

فما كنت أخشى أن أرى متغربا
لحا الله من لاحى عليه و كثرأ
لحى الله قبل الحضرميين وائلا
و لاقى القنانى بالسنان المؤمرا
و لاقى الردى القوم الذين تحزبوا
علينا و قالوا قول زور و منكرا
فلا يدعنى قوم لغوث ابن طئى
إذا دهرهم أشفى بهم و تغيرا
فلم أغزهم فى المعلمين و لم أثر
عليهم عجاجا بالكويفه أكدرا
فبلغ خليلي إن رحلت مشرقا
جديله و الحيين معنا و بحترا
و نبهان و الأفقاء من جذم طيء
ألم أك فيكم ذا الغناء العشنرا
ألم تذكروا يوم العذيب إلتى
أمامكم أن لا أرى الدهر مدبرا
و كرى على مهرا و الجمع حابس
و قتلى الهمام المستميت المسورا
و يوم جلولاء الوقيعه لم ألم
و يوم نهاوند الفتوح و تسترا

و تنسونى يوم الشريعة و القنا
بصفين فى أكتافهم قد تكسرا
جزى ربه عنى عدى بن حاتم
برفضى و خذلانى جزاء مؤفرا
أتسى بلائى سادرا يابن حاتم
عشيه ما أغنت عدىك خدما
فدافعت عنك القوم حتى تخاذلوا
و كنت أنا الخصم الألد العدو را
تولوا و ما قاموا مقامى كأنما
رأوا فى ليثا بالأبائه محذرا
نصرتك إذ خان القريب و أبعده
البعيد و قد أفردت نصرا مؤزرا
فكان جزائى أن أجرر بينكم
سحيا و أن اولى الهوان و أوسرا

و كم عدہ لی منك أنك راجعی
فلم تغن بالميعاد عني حبترا
فأصبحت أرعى النيب طورا و تاره
أهرهر إن راعى الشويهات هرهرا
كأني لم أركب جوادا لغاره
و لم أترك القرن الكمي مقطرا
و لم أعترض بالسيف منكم مغيره
إذا النكس مشى القهقري ثم جرجرا
و لم أستحث الركض في أثر عصبه
ميممه عليا سجاس و أبهرا
و لم أذعر الإبلام مني بغاره
كورد القطي ثم انحدرت مظفرا
و لم أر في خيل تطاعن مثلها
بقزوين أو شروين أو أغز كيدرا
فذلك دهر زال عني حميده
و أصبح لي معروفه قد تنكرا
فلا يبعدن قومي و إن كنت عاتبا
و كنت المضاع فيهم و المكفرا
و لا خير في الدنيا و لا العيش بعدهم
و إن كنت عنهم نائي الدار محضرا

عبد الله ابن خليفه: ٢٩٠-٢٩٥

لا أضحكك الله سنّ الدهر إن ضحكت

و آل أحمد مظلومون قد قهروا

مشردون نفوا عن عقر دارهم

كأنهم قد جنوا ما ليس يغتفر

٣٧٩:....

فألقت عصاها و استقرت بها النوى

كما قر عينا بالإياب المسافر

معفر البارقي: ٤٠٠

أقسمت لا اقتل إلا حراً

إنى رأيت الموت شيئاً نكراً

كلّ امرئ يوماً ملاق شراً

و يجعل البارد سخناً مرّاً

ردّ شعاع الشمس فاستقرّاً

أخاف أن اكذب أو اغرّاً

و كلّ ذى غدر سيلقى ضرّاً

أيضاً و يصلى فى المعاد جمراً

عمران بن مالك الخثعمي: ٤٢٣

يا لك من قبره بمعمر

خلا لك الجوّ فيضى و اصفرى

و نقرى ما شئت أن تنقرى

قد رفع الفخ فماذا تحذرى

هذا الحسين سائر فأبشر

طرفه بن العبد: ٤٥٦

و رفع الفخ فماذا تحذرى

لا بدّ من صيدك يوما فاصبرى

طرفه بن العبد: ٤٦٠

ص: ٦٧٣

يا ناقتى لا تدعرى من زجرى

و امضى بنا قبل طلوع الفجر

بخير ركبان و خير سفر

حتى تحلى بكريم النجر

الماجد الحرّ رحيب الصدر

أتى به الله لخير أمر

ثمّه أبقاه بقاء الدهر

آل رسول الله آل الفخر

الساده البيض الوجوه الزهر

الطاعنين بالرماح السمر

الضاربين بالسيوف البتر

يا مالك النفع معا و الضرّ

أيد حسينا سيدى بالنصر

على الطغاه من بقايا الكفر

على اللعينين سليلى صخر

يزيد لا زال حليف الخمر

و ابن زياد العهر و ابن العهر

الطرماح بن عدى: ٤٨٩-٤٩٠

أنا برير و أبى خضير

يعرف فينا الخير أهل الخير

أضربكم ولا أرى من ضير

كذاك فعل الخير من برير

برير بن خضير: ٥٥٨

فلو شاء ربّي ما شهدت قتالهم

و لا جعل النعماء عند ابن جابر

لقد كان ذا عار عليّ و سبّه

يعير بها الأبناء عند المعاشر

فيا ليت أنّي كنت في الرحم حيضه

و يوم حسين كنت ضمن المقابر

فياسوأنا ماذا أقول لخالقي

و ما حجّتي يوم الحساب القماطر

كعب بن جابر بن عمرو الأزدي: ٥٦١

قد علمت كتيبه الأنصار

أنّي سأحمي حوزة الذمار

ضرب غلام غير نكس شاري

دون حسين مهجتي و داري

عمر بن قرظ الأنصاري: ٥٦١

إن تعفروا بي فأنا ابن الحرّ

أشجع من ذي لبده هزبر

و لست بالجبان عند الكرّ

لكنني الوقاف عند الفرّ

الحر بن يزيد: ٥٦٦

أنا حبيب و أبي مظاهر

فارس هيجاء و حرب تسعر

و أنتم عند العديد أكثر

(أنتم أعدّ عدّه و أكثر)

و نحن أعلى حجّه و أشهر

(و نحن أوفى منكم و أصبر)

ص: ٦٧٤

(و نحن أعلى حجّه و أظهر)

و أنتم عند الوفاء أعدر

و نحن أوفى منكم و أصبر

حقًا و أنمى منكم و أعدر

الحبيب بن مظاهر: ٥٦٨

قد علمت حقًا بنو غفّار

و خندف بعد بنى نزار

لنضر بن معشر الفجّار

بكلّ غضب ذكر بتار

يا قوم ذودوا عن بنى الأخيار

بالمشرفى و القنا الخطار

عبد الرحمن بن عزره الغفارى: ٥٧٣

أنا يزيد و أبى مهاجر

أشجع من ليث الشرى مبادر

و الطعن عندى للطغاه حاضر

يا ربّ إنى للحسين ناصر

و لابن هند تارك و هاجر

و فى يمينى صارم و باتر

يزيد بن أبى زياد الكندى: ٥٧٦

قد علمت حقًا بنو غفّار

و خندف بعد بنى نزار

بأئى الليث لدى الغبار

لأضربنّ معشر الفجار

بكلّ غضب ذكر بتار

ضربا وجيعا عن بنى الأخيار

رهط النبيّ الساده الأبرار

قرّه بن أبى قرّه الغفارى: ٥٨٣

أميرى حسين و نعم الأمير

سرور فؤاد البشير النذير

علّى و فاطمه والداه

فهل تعلمون له من نظير

له طلعه مثل شمس الضحى

له غرّه مثل بدر المنير

من أصحاب الحسين عليه السلام: ٥٨٤

أضق الخناق بابن سعد وارمه

من عامه بفوارس الأنصار

و مهاجرين مخضبين رماحهم

تحت العجاجة من دم الكفار

خضبت على عهد النبيّ محمّد

فاليوم تخضب من دم الفجار

و اليوم تخضب من دماء أراذل

رفضوا القرآن لنصره الأشرار

طلبوا بثأرهم ببدر إذ أتوا

بالمهفات و بالقنا الخطار

ص: ٦٧٥

و الله ربّي لا أزال مضاربا

فى الفاسقين بمرهف بّثار

هذا على الأزديّ حقّ واجب

فى كلّ يوم تعانق و كرار

عمرو بن جناده بن الحارث: ٥٨٥

خدای ناصر او باد و روزگار بكام

فلک مساعد و گیتی بدو گرفته قرار

٣٠:...

*** قوم إذا نودوا لدفع ملّمه و الخيل بين مدعس و مكردس لبسوا القلوب على الدرّوع كأنّهم يتهافتون على ذهاب الأنفس

٥٨٩:...

*** الآن إذ عقلت مخالبتنا به يرجو الخلاص و لات حين مناص عبید الله بن زياد لعنه الله: ٥١٢

*** وقفنا فقلنا إيه عن امّ سالم و ما بال تكليم الديار البلاقع ذو الرّمه: ١٣٦

الصلح يأخذ منه ما رضيت به

و الحرب يكفيك من أنفاسها جرع

الإمام الحسن عليه السلام: ٢١٤

فلّمّا غدوا بالعرض قال سراتنا

علام إذا لم نمنع العرض نزرع

كعب بن مالك: ٢٦٣

أسلمت عمّك لم تقاتل دونه

فرقا و لو لا أنت كان منيعا

عبده الكندي: ٢٩٥

جاء البريد بقرطاس يحثّ به

فأوجس القلب من قرطاسه فزعا

قلنا لك الويل ماذا في صحيفتكم

قال الخليفة أمسى مثبتا وجعا

فمادت الأرض أو كادت تميد بنا

كأن تهلان من أركانه انقلعا

لا يرقع الناس ما أوهى و إن جهدوا

أن يرقعوه ولا يوهون إن رقعا

أغرّ أبلج يستسقى الغمام به

لوقارع الناس عن أحلامهم قرعا..

يزيد بن معاوية لعنهما الله: ٣٥٥-٣٥٦

ص: ٦٧٦

و تجلدى للشامتين اريهم

إني لريب الدهر لا أتضعضع

و إذا المتيه أنشبت أظفارها

الفيت كلّ تميمه لا تنفع

....:٣٥٦ و ٣٥٧

إذا ما هبطنا العرض قال سراتنا

علام إذا لم نمنع العرض نزرع

كعب بن مالك: ٣٦١

و كنا كندمانتي جذيمه حقه

من الدهر حتى قيل لن يتصدعا

فلما تفرقنا كأنى و مالكا

لطول اجتماع لم نبت ليله معا

....:٣٦٢

و لا تحسبني يا مسافر شحمه

تعجلها من جانب القدر جائع

ابن الزبير: ٣٧٠

أتركت مسلم لا تقاتل دونه

حذر المتيه أن تكون صريعا

و قتلت وافد آل بيت محمد

و سلبت أسيافا له و دروعا

لو كنت من أسد عرفت مكانه
و رجوت أحمد في المعاد شفيعا
و تركت عمك لا تقا تل دونه
فشلا و لو لا أنت كان منيعا
عبد الله بن الزبير الأسدي: ٤٢٣-٤٢٤
سلى تخبرى عنى و أنت و سيمه
غداه حسين و الرماح شوارع
ألم آت أقصى ما كرهت و لم تحل
غداه الوغى و الروع ما أنا صانع
معى يزنى لم تخنه كبوبه
و أبيض مشحوذ القرارين قاطع
فجرتة فى عصبه ليس دينهم
كدينى و إنى بعد ذاك تقانع
و قد صبروا للطعن و الضرب حسرا
و قد جالدوا لو أن ذلك نافع
فأبلغ عبيد الله إذ ما لقيته
بأنى مطيع للخليفه سامع
قتلت بريرا ثم جلت لهمه
غداه الوغى لما دعى من يقارع
كعب بن جابر بن عمرو الأزدي: ٥٦٠

أنا ابن جعفي و أبي مطاع

و في يميني مرهف قطع

و أسمر في رأسه لَمَاع

يري له من ضوءه شعاع

ص: ٦٧٧

اليوم قد طاب لنا القراع

دون حسين الضرب و السطاع

يرجى بذاك الفوز و الدفاع

عن حرّ نار حين لا انتفاع

عمرو بن مطاع الجعفي: ٥٨٣-٥٨٤

*** لبيت تخفق الأرواح فيه أحبّ إليّ من قصر منيف للبس عبائه و تقرّ عيني أحبّ إليّ من لبس الشفوف و أكل كسيره في
كسر بيتي أحبّ إليّ من أكل الرغيف و أصوات الرياح بكلّ فجّ أحبّ إليّ من نقر الدفوف و كلب ينبح الطراق دوني أحبّ إليّ
من قطّ ألوف و بكر يتبع الأضغان صعب أحبّ إليّ من بغل رفوف و خرق من بني عمّي لحيف أحبّ إليّ من علج عنيف
ميسون بن بجدل: ٣٢٤

إني أنا الحرّ و مأوى الضيف

أضرب في أعناقكم بالسيف

عن خير من حلّ بأرض الخيف

أضربكم و لا أرى من حيف

الحر بن يزيد الرياحي: ٥٦٢

*** لم يخب الآن من رجاك و من حرّك من دون بابك الحلقة...: ٢٢٤

خذها فإني إليك معتذر

و اعلم بأنني عليك ذو شفقه

الإمام الحسين ٧:٢٢٥

قد كنت حدّرتك آل المصطلق

و قلت يا عمرو أطعني و انطلق

إنك إن كلّفتني ما لم أطق

ساءك ما سرّك منى من خلق

دونك ما استسقيته فاحس و ذق...

٣٤٢:....

فيا لك حسرہ ما دمت حيا

تردد بين حلقى و التراقى

حسين حين يطلب بذل نصرى

على أهل الضلاله و النفاق

غداه يقول لى بالقصر قولاً

أتركنا و ترمع بالفراق

ص: ٦٧٨

و لو أنى أواسيه بنفسى

لنلت كرامه يوم التلاق

مع ابن المصطفى نفسى فداه

تولّى ثم ودّع بانطلاق

فلو فلق التلهّف قلب حرّ

لهمّ اليوم قلبى بانفلاق

فقد فاز الاولى نصرو حسينا

و خاب الآخرون إلى نفاق

عبيد الله بن الحر الجعفى: ٤٩٦-٤٩٧

أرمى بها معلمه أفاقها

و النفس لا ينفعها إشفاقها

مسمومه تجرى بها أخفاقها

ليملأن أرضها رشاها

نافع بن هلال البجلي: ٥٧٢

أضرب منكم مفصلا و ساقا

ليهرق اليوم دمي إهراقا

و يرزق الموت أبو إسحاقا

(أعنى بنى الفاجره الفساقا)

إبراهيم بن الحصين الأسدى: ٥٨٧

*** إصبر يزيد فقد فارقت ذائقه و اشكر حباء الذى بالملك حاباكا و فى معاويه الباقي لنا خلف إمّا نعت فلا نسمع بمنعاكا

عبد الله بن همام السلولي: ٣٦٣

*** لا خيل عندك تهديها و لا مال فليسعد النطق إن لم تسعد الحال المتتبي: ٢٨

لام الشعر ويل ما أجنت

بحيث أضرت بالحسن السبيل

٨١:...

لام الأرض ويل ما أجنت

بحيث أضرت بالحسن السبيل

٨٢:...

و أعجبنى مشى الحزقه خالدا

كمشى أتان حليت بالمناهل

امرؤ القيس: ١٣٣

إصبروا آل الرسول

قتل الفرخ البتول

نزل الروح الأمين

ببكاء و عويل

هاتف غيبى: ١٧٠

ص: ٦٧٩

قيامًا ينظرون إلى سعيد

كأنهم يرون به هلالًا

الفرزدق: ٢٠٣

جعه بكيه و لا تسأمي

بعد بكاء المعول الثاكل

لم يسبل الستر على مثله

فى الأرض من حاف و من ناعل

كان إذا شبت له ناره

يرفعها بالسند القابل

كيما يراها بائس مرمل

و فرد قوم ليس بالآهل

يغلى بنى اللحم حتى إذا

أنضج لم يغل على الآكل

أعنى الذى أسلمنا هلكه

للزمن المستخرج الماحل

النجاشي: ٢٣٧

أتيت العبشمي فلم يجد لى

إلى أن هزه ابن الرسول

هو ابن المصطفى كرما وجودا

و من بطن المطهره البتول

و إنّ لهاشم فضلا عليكم

كما فضل الربيع على المحول

أعرابي: ٢٤٥

راح صحبى و لم احىّ القتولا

لم اودّعهم وداعا جميلا

إذ أجدّ الفضول أن يمنعوها

قد أرانى و لا أخاف الفضولا

لا تخالى أنّى عشيه راح

الركب هنتم علىّ أن لا أقولا..

إننى و الذى يحجّ له شمط

أياد و هلّلوا تهليلا

لبراء منى قتيله يالنّاس

هل أراكم تبغون إلا لقتولا

نبيه بن الحجاج: ٢٥٢

يا قوم حجر دافعوا و صاولوا

و عن أخيكم ساعه فقاتلوا

لا تلفينّ منكم بحجر خاذل

أليس فيكم رامح و نابل

و فارس مستلثم و راجل

و ضارب بالسيف لا يزايل

قيس بن قهدان: ٢٤٨

لقد سعت لكم من سعي ذي نصب

و قد كفيتمكم التطواف و الرحلا

٣٥٨:...

فإن كنت لا تدرين ما الموت فانظري

إلى هانيء في السوق و ابن عقيل

إلى بطل قد هشم السيف وجهه

و آخر يهوى من طمار قتيل

ص: ٤٨٠

أصابهما أمر الأمير فأصبحا
أحاديث من يسرى بكلّ سيل
ترى جسدا قد غير الموت لونه
و نضح دم قد سال كلّ مسيل
فتى كان أحيى من فتاه حييه
و أقطع من ذى شفرتين صقيل
أيركب أسماء الهماليج آمنة
و قد طلبته مذحج بدحول
يطوف حفافيه مراد و كلهم
على رقبه من سائل و مسول
فإن أنتم لم تتأروا بأخيكم
فكونوا بغايا ارضيت بقليل

مختلف فيه: ٤٣٠

و ما هجرتك حتى قلت معلنه
لا ناقتى لى فى هذا و لا جملى

٤٣٦:....

فإن أنتم لم تتأروا لابن خيركم
فالقوا السلاح و اغزلوا بالمغازل

الفرزدق: ٤٦٤

فإن تكن الدنيا تعدّ نفيسه

فإنّ ثواب الله أغلى و أنبل

و إن تكن الأبدان للموت انشئت

فقتل امرئ في الله بالسيف أفضل

و إن تكن الأموال للترك جمعها

فما بال متروك به المرء يبخل

الإمام الحسين عليه السلام: ٤٦٤-٤٦٥

قد علم القوم إذا تواكلوا

و أحجم الفرسان إذ ثاقلوا

أنى شجاع بطل مقاتل

كأننى ليث عرين باسل

عبد الله بن بشر: ٥١٧

يا دهر اف لك من خليل

كم لك بالإشراق و الأصيل

من صاحب أو طالب قتيل

و الدهر لا يقنع بالبديل

و إنّما الأمر إلى الجليل

و كلّ حيّ سالك سبيلي

الإمام الحسين عليه السلام: ٥٣٠

أنا ابن هلال البجلي

أنا على دين على

و دينه دين النبي

نافع بن هلال البجلي: ٥٦٢

ص: ٦٨١

أنا الغلام اليمنى البجلى

دينى على دين حسين و على

إن اقتل اليوم فهذا أملى

فذاك رأى و الاقى عملى

نافع بن هلال البجلى: ٥٧٢

لأضربنّ القوم ضربا فيصلا

ضربا شديدا فى العدا معجلا

لا عاجزا فيها و لا مولولا

و لا أخاف اليوم موتا مقبلا

لكننى كالليث يحمى أشبلا

يحيى بن سليم المازنى: ٥٨٢

البحر من طعنى و ضربى يصطلى

و الجوّ من سهمى و نبلى يمتلى

غلام تركى لإمام الحسين عليه السّلام: ٥٨٦

أنا أنيس و أنا ابن معقل

و فى يمينى نصل سيف مصقل

أعلو بها الهامات وسط القسطل

عن الحسين الماجد المفضّل

ابن رسول الله خير مرسل

انيس بن معقل الأصبهى: ٥٨٧

*** أُلوم ابن لؤم ما عدا بك حاسرا إلى بطل ذى جرأه و شكيم معاود ضرب الدارعين بسيفه على الهام عند الروع غير لئيم إلى فارس الفارين يوم تلاقيا بصفين قرم خير نجل قروم حسبت ابن برصاء الحتار قتاله قتالك زيدا يوم دار حكيم عبد الله بن همام السلولى: ٢٤٧

يا أيها الراكب الغادى لطيته

على عذافره فى سيرها قحم

أبلغ قريشا على نأى المزار بها

بينى و بين الحسين الله و الرحم

و موقف بفناء البيت أنشده

عهد الإله غدا يوفى به الذمم

هنيتم قومكم فخرا بامكم

أم لعمرى حصان عفه كرم

هى التى لا يدانى فضلها أحد

بنت الرسول و خير الناس قد علموا

إننى لأعلم أو ظننا لعالمه

و الظن يصدق أحيانا فينتظم

أن سوف يترككم ما تدعون به

قتلى تهاواكم العقبان و الرخم

يا قومنا لا تشبوا الحرب إذ سكنت

و أمسكوا بحبال السلم و اعتصموا

قد عَضَّت الحرب من قد كان قبلكم

من القرون و قد بادت به الامم

فانصفوا قومكم لا تذهبوا بدخا

فربّ ذى بدخ زلت به القدم

يزيد بن معاويه لعنه الله: ٤٤٨

هذا الذى تعرف البطحاء وطئته

و البيت يعرفه و الحلّ و الحرم

هذا ابن خير عباد الله كلّهم

هذا التقى النقى الطاهر العلم

هذا حسين رسول الله والده

أمست بنور هداه تهتدى الامم

هذا ابن فاطمه الزهراء عترتها

فى جنّه الخلد مجرياً به القلم

إذا رأته قریش قال قائلها

إلى مكارم هذا ينتهى الكرم

يكاد يمسكه عرفان راحته

ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم

بكفّه خيزران ريحه عبق

بكفّ أروع فى عرينه شمم

يغضى حياء و يغضى من مهابته

فلا يكلم إلا حين يتسم

ينشق نور الدجى من نور غرته

كالشمس تنجاب عن إشراقها الظلم

منشقه من رسول الله نبته

طابت أرومته و الخيم و الشيم

من معشر حبيهم دين و بغضهم

كفر و قربهم ملجا و معتصم

يستدفع الضرّ و البلوى بحبيهم

و يستقيم به الإحسان و النعم

إن عدّ أهل التقى كانوا أئمتهم

أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم

لا يستطيع مجار بعد غايتهم

و لا يدانيهم قوم و إن كرموا

بيوتهم فى قريش يستضاء بها

فى النائبات و عند الحكم إن حكموا

فجده من قريش فى أرومتها

محمّد و علىّ بعده علم

بدر له شاهد و الشعب من احد

و الخندقان و يوم الفتح قد علموا

و خبير و حنين يشهدان له

و في قريضه يوم صيلم قمم
مواطنن قد علت أقدارها و نمت
آثارها لم تنلها العرب و العجم

الفرزدق: ٤٦٥-٤٦٦

في كفه خيزران ريحه عبق
من كف أروع في عرينه شمم
يغضى حياء و يغضى من مهابته
فما يكلم إلا حين يتسم

حزيرن الليثي: ٤٦٨

سأمضى و ما بالموت عار على الفتى
إذا ما نوى حقاً و جاهد مسلماً

ص: ٦٨٣

و آسى الرجال الصالحين بنفسه

و فارق مبثورا و خالف مجرما

فإن عشت لم أندم و إن متّ لم ألم

كفى بكم ذلاً أن تعيش و ترغما

٤٨٨:....

يقول أمير غادر و ابن غادر

ألا كنت قاتلت الحسين بن فاطمه

و نفسى على خذلانه و اعتزاله

و بيعه هذا الناكث العهد لائمه

فيا ندمى ألا أكون نصرته

ألا كلّ نفس لا تسدّد نادمه

و إئى لأئى لم أكن من حماته

لذو حسره ما أن تفارق لازمه

سقى الله أرواح الذين تبادروا

إلى نصره سحّا من الغيث دايمه

وقفت على أجدائهم و مجالهم

فكاد الحشى ينقّض و العين ساجمه

لعمرى لقد كانوا مصاليت فى الوغى

سراعا إلى الهيجا حماه خضارمه

تأسوا على نصر ابن بنت نبيهم

بأسيافهم آساد غيل ضراغمه
فإن يقتلوا في كلّ نفس بقيه
على الأرض قد أضحت لذلك ذاحمه
و ما أن رأى الرائون أفضل منهم
لدى الموت سادات و زهر قماقمه
يقتلهم ظلما و يرجو و دادنا
فدع خطّه ليست لنا بملايمه
لعمري لقد راغمتونا بقتلهم
فكم ناغم منّا عليكم و ناغمه
أهم مرارا أن أسير بجحفل
إلى فئه زالت عن الحق ظالمه
فكفّوا و إلا زرتكم في كتائب
أشدّ عليكم من زحوف الديالمه
عبيد الله بن الحر الجعفي: ٤٩٦-٤٩٧

ما زلت أرميهم بثغره نحره

و لبانه حتّى تسربل بالدم

عنتره بن شداد العبسي: ٥٦٢

*** فكنت كذى رجلين رجل صحيحه و اخرى رماها الدهر بالحدثان ...: ٢٨

مهضومه الكشجين درماء الحسن

جمّاء ملساء بكفّيتها شن

الشنفرى: ٨١

تركنا بالنواصف من حسين

نساء الحى يلقطن الجمانا

٨٢:...

ص: ٦٨٤

جعل الله حرّ وجهيكما

نعلين سبتا يطاهما الحسنان

أعرابي: ٢١٧

يا كذب الله من نعى حسنا

ليس لتكذيب نعيه ثمن

كنت خليلي و كنت خالستي

لكلّ حيّ من أهله سكن

أجول في الدار لا أراك و في

الدار اناس جوارهم غبن

بدلتهم منك ليت أنّهم

أضحوا و بيني و بينهم عدن

سليمان بن قتته: ٢٣٦

أصبح اليوم ابن هند آمنّا

ظاهر النخوه إذ مات الحسن

رحمه الله عليه إنّما

طالما أشجى ابن هند و أرن

استراح القوم منه بعده

إذ ثوى رهنا لأحداث الزمن

فارتع اليوم ابن هند آمنّا

إنّما يقمص بالعرير السمن..

الفضل بن العباس: ٢٣٧

تعزّ فكم لك من سلوه

تفرح عنك غليل الحزن

بموت النبي و قتل الوصى

و قتل الحسين و سمّ الحسن..

٢٣٨:....

أبلغ نصيحه أنّ راعى إبلها

سقط العشاء به على سرحان

زياد بن أبيه: ٢٦٣

كفى بشقاء القبر بعدا بهالك

و بالموت قطعاً لحيل القرائن

٢٨٦:....

إنّى لأكثر ممّا سمّتى عجبا

يدا تشجّ و اخرى منك تأسونى

٣٠٠:....

أبلغ نصيحه أنّ راعى إبلها

سقط العشاء به على سرحان

سقط العشا به على متقمّر

طلق اليمين معاور لطحان

سرحان بن هزله: ٣٠١

أردنا صهركم لنجدّ (د) ودا

قد أخلقه به حدث الزمان

فلما جئكم فجهتموني

و بحتم بالضمير من الشنان

مروان بن الحكم: ٣٢٠

ص: ٦٨٥

أماط الله منهم كلّ رجس
و طهّهم بذلك في المثاني
فما لهم سواهم من نظير
و لا كفو هناك و لا مدانى
أيجعل كلّ جبار عنيد
إلى الأخيار من أهل الجنان
ذكوان مولى بنى هاشم: ٣٢١
كأنك من جمال بنى أقيس
يقعقع خلف رجليه بشنّ

النابعه: ٤٠٢

دعاني عبيد الله من دون قومه
إلى خطّه فيها خرجت لحينى
فو الله ما أدرى و إنى لحائر
افكّر فى أمرى على خطرين
أترك ملك الرى و الرى منيتى
أم اصبح مأثوما بقتل حسين
حسين ابن عمى و الحوادث جمّه
لعمرى ولى فى الرى قرّه عين
و فى قتله النار التى ليس دونها
حجاب ولى فى الرى قرّه عين

يقولون إنّ الله خالق جنّه
و نار و تعذيب و غلّ يدين
فإن صدقوا فيما يقولون إنّني
أتوب إلى الرحمن من سنتين
و إنّ إله العرش يغفر زلّتي
و إن كنت فيها أعظم الثقلين
و إن كذبوا فزنا برىّ عظيمه
و ما عاقل باع الوجود بدين
عمر بن سعد لعنه الله: ٥٠٩
دعاني عبيد الله من دون قومه
إلى خطّه فيها خرجت لحيني
فو الله ما أدري و إنّني لواقف
على خطر لا أرتضيه و مين
أترك ملك الرى و الرى منيتى
أم أرجع مأثوما بقتل حسين
و فى قتله النار التى ليس دونها
حجاب و ملك الرى قرّه عين
عمر بن سعد لعنه الله: ٥١٨
فإن نهزم فهزامون قدما
و إن نغلب فغير مغلبينا

و ما إن طَبْنَا حين و لكن

منايانا و دوله آخرينا

إذا بالموت رفع عن اناس

كلاكله أناخ بآخرينا

فأفنى ذلكم سروات قومي

كما أفنى القرون الأولينا

ص: ٦٨٦

فلو خلد الملوک إذن خلدنا

و لو بقى الملوک إذن بقينا

فقل للشامتین بنا أفيقوا

سيلقى الشامتون كما لقينا

فروه بن مسيک المرادی: ٥٤٤

أنا زهير و أنا ابن القين

أذودكم بالسيف عن حسين

إنّ حسيناً أحد السبطين

من عتره البرّ التقىّ الزين

ذاك رسول الله غير المين

أضربكم و لا أرى من شين

يا ليت نفسى قسمت قسمين

زهير بن القين: ٥٧١

إليك يا نفس إلى الرحمن

فابشرى بالروح و الريحان

اليوم تجزين على الإحسان

قد كن منك غابر الزمان

ما خطّ فى اللوح لدى الديان

لا تجزعى فكلّ حىّ فان

و الصبر أحظى لك بالأمانى

يا معشر الأزد بنى قحطان

عمرو بن خالد الصيدأوى: ٥٨٠

صبرا على الموت بنى قحطان

كيما تكونوا فى رضى الرحمن

ذى المجد و العزه و البرهان

و ذى العلى و الطول و الإحسان

يا أبتا قد صرت فى الجنان

فى قصر ربّ حسن البيان

خالد بن عمرو بن خالد الصيدأوى: ٥٨٠

أنا ابن عبد الله من آل يزن

دينى على دين حسين و حسن

أضربكم ضرب فتى من اليمن

أرجو بذاك الفوز عند المؤتمن

عبد الرحمن بن عبد الله اليزنى: ٥٨١

صبرا على الأسياف و الأسنه

صبرا عليها لدخول الجنه

و حور عين ناعمات هته

لمن يريد الفوز لا بالظنه

يا نفس للراحه فاجهدنه

و فى طلاب الخير فارعبنه

سعد بن حنظله التميمي: ٥٨٠-٥٨١

قد علمت مالك و الدودان

و الخندفيون و قيس عيلان

ص: ٦٨٧

بأنّ قومی آفه الأقران

لسنا نرى العجز عن الطعان

آل علیّ شیعہ الرّحمان

آل زیاد شیعہ الشیطان

أنس بن الحارث: ۵۸۲

*** یابن رسول اللہ یابن کثیر الجاه فردا بلا أشباه أعاذه إلهی من امم الدواهی امّ الفضل بنت الحارث: ۶۷

بحر پر کشتی است لیکن جملہ در دریای خون

بی سفینہ نوح نتوان چشم معبر داشته

۲۷:...

*** لئن أحنى الزمان على نمير بسيف الترك و القتل الوحى فقد قتل الدعى و عبد كلب عظيم النيل من آل النبى ...: ۳۲۵

تذکرت لیلی و السماوه دونها

و ما لابنه الجودى لیلی و مالیا

و ائى تعاطى قلبه حارثیه

تحلّ ببصرى أو تحلّ الحوانیا

و کیف یلاقیها بلا و لعلها

إذا الناس حجّوا قابلا أن تلاقیا

عبد الرحمن بن أبى بكر: ۳۶۲

ما الانتظار بسلمى أن تحيها

حيوا بسلمى و حيوا من يحيها

۴۰۷:...

أقدم حسين هاديا مهديًا

اليوم نلقى جدك النبيًا

ثم أباك ذا الندى علينا

ذاك الذي نعرفه وصيًا

و الحسن الخير الرضا الوليًا

و ذا الجناحين الفتى الكميًا

و أسد الله الشهيد الحيًا

الحجاج بن مسروق: ٥٨٤

*** مولده في عام أربع مضت في شهر شعبان لخمس انقضت

ص: ٦٨٨

يوم الخميس سيدي قد ولدا

قيل بل السابع كان المولدا

وقيل في عام ثلاث فاعقل

آخر يوم من ربيع الأول

يكنى بعبد الله و هو السبت

لم يك مثله كريم قط

نسبه من أشرف الأنساب

حسبه من أكرم الأحساب

نص عليه بالإمامه النبي

فياله من فضل مجد عجب

و بعده أبوه و أخوه

و نال ذاك بعده بنوه

خير الورى فى العلم و الزهاده

و الفضل و الحلم و فى العباده

كرمه و جوده قد بلغا

ما لم يحط به مقال البلغا

و لذه الكرام فى الإطعام

و لذه اللثام فى الطعام

فاق الورى فى الجود و السماحه

و المجد و الكمال و الفصاحه

أولاده ستّ و قيل عشر
و قيل تسع فانقدوه و ادروا
منهم علىّ بن الحسين الأكبر
ثمّ علىّ بن الحسين الأصغر
فالأوّل ابن بنت كسرى الملك
و لم يكن فى دينه بالمشرك
و الثانى من ليلى الفتاه فاعرف
بنت أبى مرّه أعى الثّقفى
و جعفر و الامّ من قضاعه
كانت علىّ ما نقل الجماعه
سكينه اخت لعبد الله
فاحفظ و فكّر لا تكن كاللاهى
من الرباب الحرّه الأبيّه
بنت امرئ القيس الفتى الكلبيّه
و فاطم و امّها فى القوم
بنت لطلحه الشهير التيمى
قيل و من إخوانهم محمّد
علىّ الأوسط و هو الأسعد
و ذاك زين العابدين الأشهر
و زينب بنت الحسين يذكر

و قتله بكر بلاء اشتها

مضى شهيدا و بها قد قبرا

أمر يزيد و عبيد الله

ابن زياد الخبيث اللاهى

قاتله سنان و ابن سعد

تقوضوا بنجمهم عن سعد

إحدى و ستون بها حلّ البلاء

بقتله مع شهداء كربلا

فى عاشر المحرّم المنحوس

فى يوم سبت ما خلا من بوس

أو يوم الإثنين و قيل الجمعة

حلّ البلاء به بتلك البقعه

و عمره سبع و خمسون سنه

و بعده مضى و حلّ مدفنه

ص: ٦٨٩

عشر سنين اختصّ بالإمامه

بعد أخيه إذ مضى إمامه

من ربّه و جدّه و الوالد

و من أخيه ويل كلّ جاحد

و معجزاته نصوص منها

طبع الحصاه قد رووه عنها

ذلت له الأسد فكم قد أخبرا

بما يكون فجرى ما قد جرى

و فى إجابته الدعاء منه

غرائب قد نقلوها عنه

و ما جرى فى قتله من عجب

من البراهين ففكرّ وا عجب

و عند نبش قبره كم ظهرا

من معجز له عجيب بهرا

أحى له الإله ميتا إذ دعا

فى خبر صحّ وعاه من وعى

و رأسه إذ صار يتلو الكهفا

من فوق رمح أسفا و لهفا

حدّث رجلا فطار عقله

و غاب حتّى لا رآه أهله

حدّث شخصاً ذا شباب و صبی

فابيضّ شعره و صار أشیبا

أرى الوری إیّاه بعد موته

مخاطبا له عقیب فوته

و ابیضّ شعر امرأه و شابت

فذهبت محاسن و غابت

ثمّ دعی فرجع الشباب من

بعد إلیها فتعجّب و استبن

دعی لنخل یابس فاخضرّا

و أكل الأصحاب منه تمرا

و کم و کم من معجز رووه

و الحاضرون کلّهم رأوه

السید عبّاس بن علی بن نور الدین المکی: ۵۶-۵۸

بیوستم این نامه بر نام او

همه خسروی باد فرجام او

همی خواهم از کردگار بلند

که چندان بماند تنم بی گزند

که این نامه بر نام شاه جهان

بگویم نماند سخن در نهان

مقدمه الناشر ٣

مقدمه المترجم ١١

المقدمه: و تتضمن ما كان عليه بنو اميه ايام تسلطهم على المسلمين من الترغيب و التهيب و منعهم نشر فضائل اهل البيت و ذكر مناقبهم، و وضعهم الأحاديث و المفتريات و نشرها بين الناس لتنتشر بين المسلمين، و شيئاً فشيئاً تكون شائعه مشهوره بينهم، و ذكر جمله من تلك الأحاديث. ٣١

فصل: في ذكر كناه و ألقابه، و مدّه عمره، و أولاده و أزواجه و شرح حال أصحابه على سبيل الإيجاز ٥٣

الفصل الثاني: في تهنته جبرئيل الأمين و بشارته لخاتم النبيين بمولد مجتبي ذى الجلال عليه السلام الملك المتعال ٦٢

فصل: في ذكر الخبر عن ولاده سيد الشهداء و أحواله الاخرى ٦٩

حديث فطرس ٧٦

فصل: في ذكر أيامه المباركه ٨٠

فصل: في ذكر فضائل خامس آل العبا ٨٨

ذكر الآيات المأوله في شهادته، و إخبار جبرئيل و الملائكه المقربين سيد المرسلين بذلك، و الأخبار المرويّه عن خاتم النبيين بشهادته عليه و عليهم أفضل الصلاه و السلام ١٣٧

الأول: في أنّ الله تعالى أطلع الأنبياء على شهادته و أخبرهم بها و الآيات الداله على ذلك ١٣٧

ص: ٦٩١

الثانى: فى إخبار الملائكة المقرّبين سيّد المرسلين بشهادته و الأحاديث المرويّه عن النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلم فى ذلك
١٤٥

الثالث: فى الأحاديث الواردة عن الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبى طالب ١٦١

الرابع: ما أخبر به أبو محمّد الحسن المجتبى و أبو عبد الله الحسين عن شهادته ١٧٥

الخامس: ما كان يقوله الأصحاب الكرام و غيرهم عن شهادته عليه السّلام للنّاس قبل وقوعها و هذه الجملة اقتباس من نور مشكاة
النّبوه و الإمامه ١٧٧

نبد فى النصوص الواردة بحقّ إمام الأنام عليه صلاه الملك العلام ١٨٧

ذكر جملة من محاسن أخباره و محامد أخلاقه عليه السّلام ٢٠٠

وفاه الإمام أبى محمّد الحسن المجتبى و شرح حاله و ما جرى على الحسين عليه السّلام من بعده و ذكر بعض الوقائع و الحوادث
٢٢٧

فى ذكر الوقائع التى دارت بينه و بين معاويه بعد وفاه أبى محمّد الحسن المجتبى عليه السّلام ٢٤٤

فى ذكر صرف المغيره بن شعبه و ولّايه زياد بن أبيه على الكوفه و ما جرى لحجر بن عدى و عمرو بن الحمق الخزاعى و
أصحابهما ٢٦٠

مقتل عمرو بن الحمق رضى الله عنه ٢٧١

فى ذكر تسيير زياد بن أبيه حجرا و أصحابه من الكوفه إلى الشام، و نجاه نصفهم و شهاده النصف الآخر رضى الله عنهم ٢٧٨

عشق يزيد امرأه عبد الله بن سلام ٣٠٢

ذكر نسب يزيد بن معاويه بن أبى سفيان ٣٢٤

ابتداء أخذ البيعه ليزيد لعنه الله تعالى من الناس ٣٢٧

فى بيان هلاك معاويه و وصاياه ليزيد ٣٥١

فى بيان غلبه يزيد و استيلائه على الحكم و كتابه إلى والى المدينة فى أخذ البيعه من الإمام عليه السّلام و حوادث اخرى وقعت
٣٦٣

فى ذكر وداع سيّد الشهداء قبر جدّه صلّى الله عليه و آله و سلم و وصيته إلى محمّد بن الحنفية ٣٧١

فِي ذِكْرِ خُرُوجِ خَامِسِ أَهْلِ الْعَبَا مِنْ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ ٣٧٩

فِي ذِكْرِ رِسَالِ وَرِسَائِلِ الْكُوفِيِّينَ إِلَى سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ٣٨٣

ص: ٦٩٢

فى بيان نسب مسلم بن عقيل ٣٨٨

إرسال مسلم بن عقيل من مكّه إلى الكوفه ٣٩٠

فى ذكر كتاب الحسين عليه السّلام إلى رؤساء البصره ٣٩٤

فى بيان دخول عبيد الله بن زياد عليه اللعنه الكوفه و بعض الوقايح ٤٠٣

فى بيان خروج مسلم بن عقيل و شهادته و شهاده هانى بن عروه ٤١٦

فى بيان مقتل ميثم التّمار و رشيد الهجرى رضى الله عنهما ٤٣٦

فى بيان مقتل رشيد الهجرى رضى الله عنه ٤٤٤

فى ذكر كتاب يزيد عليه اللعنه إلى عبد الله بن عباس وردّ ابن عباس عليه ٤٤٧

فى بيان خروج الحسين عليه السّلام من مكّه إلى الكوفه، و اعتراض ابن الحنفية و ابن عباس له و ما قاله له عليه السّلام ٤٤٩

فى بيان خروج سيّد الشهداء من مكّه إلى أرض العراق ٤٦٠

فى بيان ملاقاته الحرّ التميمى اليربوعى الإمام الحسين عليه السّلام ٤٨٢

فى بيان نزول الإمام الهمام أبى عبد الله الحسين صلى الله عليه بصحراء المحنه كربلاء، و مجيء عمر بن سعد بن أبى وقاص إليها

٥٠٥

فى بيان وقائع يوم عاشوراء و تعبئه صفوف الجانيين، و جملة من الخطب ٥٣٦

بدء الحرب و ذكر القتال و الجدل بين أصحاب الإمام عليه السّلام و أهل الكفر و الضلال ٥٥٤

فهرس الآيات ٥٩٣

فهرس الأحاديث ٥٩٩

فهرس الآثار ٦١٨

فهرس الأعلام ٦٢٣

فهرس القبائل و الطوائف ٦٥١

فهرس الأماكن و البقاع ٦٥٤

فهرس الوقائع و الأيام ٦٥٩

فهرس الكتب ٦٦٠

ما ورد من الشعر فى الكتاب ٦٦٣

فهرس الموضوعات ٦٩١

ص: ٦٩٣

المجلد ٢

اشاره

ص: ١

في بيان شهاده العباس و على الأكبر و بقيه الهاشميين عليهم سلام الله الملك الديان

لم يبق حيٌّ من الأحياء نعرفهم*** من ذى يمانٍ و لا بكرٍ و لا مضر

الا و هم شركاء في دمائهم*** كما تشارك أيسار على ضرر

كم من ذراع لهم في الطفِّ بائنه*** و عارض بصعيد الترب منعفر

أنسى الحسين و مسراهم لمقتله*** و هم يقولون هذا سيد البشر

يا أمه السوء ما جازيت أحمد عن*** حسن البلاء على التنزيل و السور

خلفتموه على الأبناء حين مضى*** خلفه الذئب في إنقاذ ذى بقر

قتل و أسر و تحريق و منهبه*** فعل الغزاه بأسرى الروم و الخزر

قوم قتلتم على الإسلام أولهم*** حتى إذا استمكنوا جازوا على الكبر

أبناء حرب و مروان و أسرتهم*** بنو معيط و لاه الحقد و الوعر

ولما استشهد الأنصار و الأعوان و لم يبق أحدٌ، جاءت النوبه الى الهاشميين، أولاد عقيل و جعفر و أمير المؤمنين و الإمام الحسن

و سيد الشهداء عليهم السلام.

و طنوا أنفسهم جميعاً عن الجهاد و راح يودع بعضهم بعضاً، و حيث أنّ بعض المؤرخين ذكر أنّ أول شهيد من أهل البيت عليهم

السلام هو عبدالله بن مسلم (1) الا أنّ المفيد

فى الإرشاد و السيد بن طاووس فى اللهوف و ابن الأثير فى الكامل (١) و جملة من المحدثين و المؤرخين من الفريقين ذكروا جميعاً أنّ أول قتيل من الهاشميين هو على بن الحسين صلى الله عليه عليهما، و يدلّ على ذلك زياره الناحية المقدّسه و فيها قوله عليه السلام: السّلام عليك يا أول قتيلٍ من نسل خير سليل من سلالة ابراهيم الخليل لى الله عليك و على أيبك.

قال أبو الفرج فى مقاتل الطالبين: إنّ أول قتيل من ولد أبى طالب مع الحسين ابنه على عليه السلام و بكنى أبا الحسن و أمّه ليلى بنت ابى مرّه بن مسعود الثقفى. (٢)

جاء هذا الولد الكامل أباه مستأذناً فى الجهاد، و كان من أصبح الناس وجهاً (٣) و أحسنهم خلقاً (٤) فأذن الإمام له و استقبل السماء و قال: اللهم اشهد على هؤلاء القوم فقد برز إليهم غلامٌ أشبه الناس خلقاً و خلقاً و منطقاً برسولك، كُنّا إذا اشتقنا إلى نبيبك نظرنا الى وجهه، اللهم امنعم بركات الأرض، و فرّقهم تفريقاً، و مزّقهم تمزيقاً، و اجعلهم طرائق قديداً، و لا ترض الولاه عنهم أبداً فإنهم دعونا لينصرونا ثمّ عدوا علينا يقاتلوننا. (٥)

و فى روايه ابن شهر آشوب: ثمّ صاح الحسين بعمر بن سعد: مالك؟ قطع الله رحمك و لا بارك الله لك فى أمرك. و سلّط عليك من يذبحك على فراشك كما قطعت رحى و لم تحفظ قرابتى من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. ثمّ رفع الحسين عليه السلام صوته و تلا: (إنّ الله اصطفى آدمَ و نوحاً و آلَ إبراهيمَ و آلَ عمرانَ على العالمينَ * ذُرِّيَّةَ بَعْضِها مِن بَعْضٍ

ص: ٤

-
- ١- الإرشاد: ١٠٦/٢. و اللهوف: ص ٦٧، الكامل بن الأثير: و كان أول من قتل من آل أبى طالب يومئذٍ على الأكبر ابن الحسين الخ: ٢٩٣/٣.
 - ٢- مقاتل الطالبين: ص ٨٠ و ١١٤.
 - ٣- الإرشاد: ١٠٦/٢.
 - ٤- اللهوف: ص ٦٧.
 - ٥- بحار الانوار: ٤٢/٤٥ و ٤٣.

وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ. (١)

ثم حمل علي بن الحسين [الأكبر] سلام الله عليه على القوم و هو يرتجز و يقول:

انا علي بن الحسين بن علي***من عصبه جد أبيهم النبي

و الله لا يحكم فينا ابن الدعي***أطعنكم بالرمح حتى ينثني

أضربنكم بالسيف أحمى عن أبي***ضرب غلام هاشميّ عربي

فلم يزل يقاتل حتى ضجّ الناس من كثره من قتل منهم.

وروى أنه قتل علي عطشه مائه و عشرين رجلاً، ثم رجع الى أبيه و قد أصابته جراحات كثيره فقال: يا أبة! العطش قتلنى و ثقل

الحديد أجهدنى فهل الى شربه من ماء سبيل أتقوى بها على الأعداء؟

فبكى الحسين عليه السلام و قال: يا بنى! يعزّ علي محمّد و علي علي بن أبي طالب و عليّ أن تدعوهم فلا- يجيبوك و أن

تستغيث بهم فلا يغيثوك. يا بنى! هات لسانك، فأخذ بلسانه فمضّه، و دفع إليه خاتمه و قال: أمسكه فى فيك و راجع الى قتال

عدوك فإننى أرجو أنك لا تمسى حتى يسقيك جدك بكأسه الا و فى شربه لا تظماً بعدها أبداً، فرجع الى القتال و هو يقول:

الحرب قد بانث لها حقائق***و ظهرت من بعدها مصادق

و الله ربّ العرش لا نفارق***جموعكم أو نغمد البوارق

فلم يزل يقاتل حتى قتل تمام المائتين (٢) و أهل الكوفه يتّقون قتله، فبصر به [منقذ بن مرّه العبدى] (٣) مرّه بن منقذ العبدى

فقال: عليّ آثام العرب ان مرّ بى

ص: ٥

١- آل عمران / ٣٣-٣٤.

٢- الذى يظهر من كلام المؤلف فى شهادته على الأ- كبر أنه ينقل ما رواه ابن شهر أبوب و لكن ذلك لم يرد بالتفصيل الذى

ذكره المؤلف عنده. و الروايه تجدها كما نقلها المؤلف فى بحار الانوار: ٤٣/٤٥ و ٤٤.

٣- فى زيارة الناحيه المقدسه أنّ قاتله هو مرّه بن منقذ بن النعمان العبدى لا- منقذ ابن مرّه لعنه الله و أخزاه. (ناشر النسخه

الفارسيه)

يفعل ذلك إن لم أثكل به أباه. فمَرَّ يشتدّ على الناس فاعترضه [منقذ بن مَرّه] مَرّه ابن منقذ (فصرع) (١) قيل طعنه برمح و قيل ضربه بالسيف على مفرق رأسه. فوقع من ظهر فرسه على الأرض، فلمّا رأى الثعالب ابن أسد الله على الأرض، داروا به من كلّ جانب و قطعوا بأسيافهم إرباً إرباً.

(فلما بلغت روحه التراق) قال رافعاً صوته: يا أبتاه! هذا جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد سقاني بكأسه الأوفى شربه أضماً بعدها أبداً، و هو يقول: العجل العجل، فإنّ لك كأساً مذخوره حتّى تشربها الساعه.

فلما رأى الإمام عليه السلام ولده العزيز على الأرض موزعاً بالسيوف، وقف على رأسه فصاح و هو ينظر اليه يبكي: يا بني! قتل الله قوماً قتلوك، ما أجرأ هم على الله و على انتهاك حرمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، و على الدنيا بعدك العفاء. (٢)

قال حميد بن مسلم: و كآنى أنظر الى امرأه خرجت مسرعه كأنها الشمس الطالعه تنادى: يا أخّياه (٣) يا حبيباه يا ثمره فؤاداه. يا نور عيناه (٤) فسألته عليها، فقيل: هذه زينب [ابنه على] ابنه فاطمه ابنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (فجاءها الحسين عليه السلام فأخذ بيدها فردّها الى الفسطاط (و أقبل الحسين إلى ابنه) و أقبل فتيانه إليه، فقال: إحملوا أخاكم، فحملوه من مصرعه، حتّى وضعوه بين يدي الفسطاط الذي كانوا يقاتلون أمامه.

و جاء فى مقاتل الطالبين: فجعل يكرّ كره بعد كره حتّى رمى بسهم فوقه فى

ص: ٦

١- الإرشاد: ١٠٦/٢.

٢- يوجد هذا النص فى الإرشاد: ١٠٦/٢. كما ذكر الجزء الأخير منه صاحب المناقب: ١١٨/٤. و المؤلف أخذ من هذا و ذاك. و راجع الطبرى: ٤٤٦/٥.

٣- تاريخ طبرى: ٤٤٦/٥.

٤- البحار: ٤٤/٤٥.

حلقة فخرقه، و أقبل يتقلب في دمه، ثم قال: يا أبتاه! عليك السلام هذا جدّي رسول الله يقرئك السّلام و يقول: عجل القدوم إلينا، و شهب شهبه فارق الدّنيا. (١)

و عبدالله بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب و أمّه رقيه بنت علي بن أبي طالب، رماه عمرو بن صبيح الصّدائى بسهم فوضع كفه على جبهته فأخذ لا يستطيع ان يحرك كفه، ثم انتحى له بسهم آخر ففلق قلبه. (٢)

و فى روايه أخرى أنّ قتاله زيد بن رقاد الحبانى و كان يقول: (لقد رميت فتى منهم بسهم و كفه على جبهته يتقى النبل. فأثبت كفه فى جبهته فما استطاع أن يزيل كفه عن جبهته - و كان ذلك الفتى عبدالله بن مسلم بن عقيل و أنّه قال حين رميته) اللهم إنهم استقلّونا و استذلّونا فاقتلهم كما قتلونا ... الخ. (٣)

و لما استشهد عبدالله بن مسلم عليهم السلام أتاه و هو ميّت فنزع السهم الذى قتله به، و لم يزل ينفضه عن جبهته حتى أخذه و بقى النصل و أخذ السهم الآخر من جوفه. (٤)

و فى روايه ابن شهر آشوب أنّ عبدالله بن مسلم دخل ميدان القتال و هو يرتجز و يقول:

اليوم ألقى مسلماً و هو أبى***وفيه بادوا على دين النبى

ليسوا بقوم عرفوا بالكذب***لكن خيار و كرام النسب

من هاشم السادات أهل الحسب

فقاتل حتى قتل ثمانيه و تسعين رجلاً بثلاث حملات، ثم قتله عمرو بن صبيح

ص: ٧

١- مقاتل الطالبيين: ص ١١٥ و ١١٦.

٢- الطبرى: ٤٤٧/٥، و الإرشاد: ١٠٧/٢، و الكامل: ٢٩٣/٣.

٣- ابن الأثير، الكامل: ٣٧١/٣، و الكلام بين قوسين لم يذكره المؤلّف فى الكتاب.

٤- نفسه بتصرّف من المؤلّف.

الصيداوى و أسد بن مالك. (١)

و فى روايه أُخرى أنه لَمَّا عزم على الجهاد خرج و هو يقول:

أقسمت لا أقتل الا حُرًا***و إن رأيت الموت طعمًا مَرًا

أكره ان أدعى جبانًا فَرًا***انّ الجبال من عصى و فَرًا (٢)

و خرج من بعده محمّد بن مسلم و أمّه أم ولد، قتله - فيما رويناه عن أبى جعفر محمّد بن على - أبو مرهم الأزدي و لقيط بن أياس الجهنى. (٣)

و خرج من بعده جعفر بن عقيل إلى عقيل إلى ميدان الجهاد و أمّه «أمّ الثغر» (٤) بنت عامر ابن الهصبان العامرى من بنى كلاب (٥) و يقال: أمّه «الخصاء» و هو يرتجز و يقول:

أنا الغلام الأبطحى الطالبى***من معشر فى هاشم و غالب

و نحن حقًا ساده الذوائب***هذا حسين أطيّب الأظائب

فقتل خمسه عشر فارساً (٦) و قيل: رجلين. (٧)

قال ابن الأثير فى الكامل: فحمل الناس عليهم من كلّ جانب و رمى عبدالرحمن بن عروه الخثعمى جعفر بن عقيل فتقله. (٨)

ص: ٨

١- المناقب: ١١٤/٤.

٢- أمالى الصدوق: ص ١٣٧.

٣- مقاتل الطالبين: ص ٩٤.

٤- ضبطها المؤلّف هكذا «أمّ السّقر» (السّفر - خ ل) و لكن الإصفهانى نصّ على أنّها «أمّ الثغر».

٥- مقاتل الطالبين: ص ٩٣.

٦- بحار الأنوار: ٣٣/٤٥.

٧- المناقب: ١١٤/٤.

٨- فى الكامل: عبدالله بن عروه لا عبدالرحمن: ٢٩٣/٣.

و فى روايه ابن شهر آشوب: قتله بشر بن سوط الهمدانى. (١)

فخرج من بعده أخوه عبدالرحمن بن عقيل و أمّه أم ولد، و هو يرتجز و يقول:

أبى عقيلٌ فاعرفوا مكانى**من هاشم و هاشمٌ إخوانى

كهول صدقٍ ساده الأقران**هذا حسين شامخ البنيان

و سيد الشيب مع الشبان

فاجتهد فى القتال و جاهد فى النزال حتى قتل منهم سبعة عشر فارساً، و قتله عثمان بن خالد الجهنى لعنه الله. (٢)

و لم يذكره صاحب المقاتل ضمن من استشهد من الطالبين و لكنّه مذكور فى زياره الناحيه المقدسه و إرشاد المفيد (٣) و كامل ابن الأثير (٤) من ثم ذكرناه.

ثم برز من بعده عبدالله بن عقيل راغباً فى السعاده و أمّه أم ولد قتله عثمان بن خالد بن الأشيم الجهنى و بشر بن حوط الفاضى.

(٥) (٦)

ثم خرج من بعده عبدالله الأكبر بن عقيل، فقتله عثمان بن خالد بن الأشيم الجهنى و رجل من همدان؛ كذا ذكره أبوالفرج فى المقاتل. (٧)

و خرج محمّد بن أبى سعيد بن عقيل بن أبى طالب لقتال الأشقياء و أمّه أم ولد

ص: ٩

١- المناقب: ١١٤/٤.

٢- المناقب: ١١٤/٤ و ١١٥.

٣- الإرشاد: ١٠٧/٢.

٤- الكامل: ٢٩٣/٣.

٥- قال المجلسى فى البحار: و قال أبوالفرج: و عبدالله بن عقيل بن أبى طالب أمّه أم ولد. قتله عثمان بن خالد ابن أشيم الجهنى و بشر بن حوط القابضى فيما ذكر سليمان بن أبى راشد الخ. و هذه العبارة وردت فى حقّ عبدالرحمن بن عقيل و لم يذكر أبوالفرج شهيداً لعقيل باسم عبدالله. راجع: ص ٩٢. و احب المؤلف استند إلى البحار فيما ذكره عن عبدالله و لذلك لم يعزّ الروايه الى أبى الفرج.

٦- راجع البحار: ٣٣/٤٥.

٧- المقاتل: ص ٩٣.

قتله لقيط بن ياسر رماه بنبل في جنبه. (١)

و في مقاتل الطالبين و ذكر محمّد بن علي بن حمزه أنه قتل معه جعفر بن محمّد بن عقيل وصف أنّه سمع أيضاً من يذكر أنّه قتل يوم «أسحره» كذا «يوم الحرّه». قال أبو الفرج: و ما رأيت في كتب الأنساب لمحمّد بن عقيل ابناً يسمّى جعفرًا. و ذكر أيضاً محمّد بن علي ابن حمزه عن عقيل بن عبدالله بن عقيل بن محمّد بن عقيل بن أبي طالب أنّ علي بن عقيل و أمّه أم ولد قتل يومئذ. (٢)

و بعد ذلك وقعت قرعه الجهاد على أولاد جعفر بن أبي طالب، فخرج محمّد بن عبدالله بن جعفر و أمّه الخوصا بنت حفصه، و إباه عنى سليمان بن قته:

و سمى النبي غودر فيهم***قد علوه بصارم مصقول

فإذا ما بكيت عيني فجودي***بدموع تسلي كلّ مسيل (٣)

و استأذن للقتال فخرج يرتجز و يقول:

نشكو إلى الله من العدوان***قتال قوم في الردى عميان

قد تركوا (بدّلوا) معالم القرآن***و محكم التنزيل و التبيان

و أظهروا الكفر مع الطغيان

فقتل عشره أنفس و قتله عامر بن نهشل التميمي. (٤)

ثمّ برز من بعده عون بن عبدالله بن جعفر (٥) و أمّه زينب العقلية بنت أمير المؤمنين عليه السلام و هو يرتجز و يقول:

ص: ١٠

١- المناقب: ١١٥/٤.

٢- مقاتل الطالبين: ص ٩٤ و ٩٥.

٣- نفسه: ص ٩١ و ٩٢.

٤- المناقب: ١١٥/٤.

٥- المقاتل: ص ٩١.

إن تنكروني فأنا ابن جعفر***شَهِيدٌ صدق في الجنان أزهر

يطير فيها بجناح أخضر***كفى بهذا شرفاً في المحشر

فقتل ثلاثه فوارس و ثمانيه عشر راجلاً، قتله عبدالله بن قطنه الطائي (النهائي - خ ل) لعنه الله. (١)

و ذكره ابن الأثير في الكامل فقال: و قتل عون بن أبي جعفر بن أبي الطالب و أمه جماعه (جمانه - الكامل) بنت المسيب بن نجبه الفزاري، قتله عبدالله بن قطبه الطائي الكامل: ٣٠٢/٣. و كان قد ذكره في ص ٢٩٣ باسم عون بن جعفر و لم يذكر اسم والدته. (٢)

و اندبى إن بكيت عوناً أخاه***ليس فيما ينوبهم بخدول

فلعمري لقد أصبت ذوى القربى***فبكى على المصاب الطويل

قاله أبوالفرج في مقاتل الطالبين. (٣)

و لما لم يبق من بنى عمّه أحد، تقدّم أولاد الحسن صلى الله عليه إلى القتال، و أول من تقدّم منهم و استأذن في الجهاد القاسم بن الإمام المجتبي الحسن عليه السلام و في بعض الروايات المعتبره أنه عبدالله بن الحسن مكان القاسم، و على كلا التقديرين يقول أبوالفرج: و هو أخو أبي بكر المقتول قبله لأبيه و أمّه. (٤)

فخرج القاسم عليه السلام و هو غلامٌ صغيرٌ لم يبلغ الحلم، فلما نظر الحسين إليه قد برز اعتنقه و جعلاً يبكيان حتى غشى عليهما، ثم استأذن الحسين عليه السلام في المبارزه فأبى الحسين أن يأذن له، فلم يزل الغلام يقبل و رجله حتى أذن له [فخرج كأنه الشمس الطالع من مشرقها] و هو يرتجز و يقول:

ص: ١١

١- المناقب: ١١٥/٤.

٢- و هذه الروايه مخالفه لجميع الروايات من الفريقين و لعلها خطأ من النسخ و إياه عنى سليمان بن قتّه بقوله:

٣- ص ٩١.

٤- مقاتل: ص ٨٨ و لم يقل أمّه أم ولد كما ذكر المؤلف.

إن تنكروني فأنا ابن الحسن***سبط النبي المصطفى و المؤمن

هذا حسين كالأسير المرتهم***بين أناسٍ لا سُقُوا صوب المُزَن

فقاتل قتالاً شديداً حتى قتل على صغر سنّه خمسَه و ثلاثين رجلاً. (١)

فكان يقاتل و يرتجز:

لا تجزعي نفسي فكلُّ فاني***اليوم تلقين ذرى الجنان (٢)

قال حميد بن مسلم: كنت في عسكر ابن سعد، فخرج الينا غلامٌ كأنَّ وجهه شقّه قمر (و في يده سيف) عليه قميص و إزار و نعلان. قد انقطع شمع أحدهما، ما أنسى أنها اليسرى، فقال لى عمرو بن سعد بن نفيل الأزدي - و قال ابن الأثير سعد بن عمر بن نفيل الأزدي (٣) -: و الله لأشدنَّ عليه.

فقلت له: سبحان الله! و ما تُريد الى ذلك؟! يكفيك هؤلاء الذين تراهم قد احتلوهم (كذا).

قال: فقال: و الله لأشدنَّ عليه، فشدَّ عليه فما وليّ حتى ضرب رأسه بالسيف، فوقع الغلام لوجهه، فقال: يا عمّاه!

قال: فتجلّى الحسين عليه السلام كما يجلى الصقر، ثم شدَّ شدّه ليث غضب، فضرب عمراً بالسيف، فاتّقاء بالساعد، فأظنّها من لدن المرفق، فصاح، ثم تنحّى عنه، و حملت خيل لأهل الكوفه ليستنقذوا عمراً من حسين، فاستقبلت عمراً بصدورها فحرّكت حوافرها و جالت الخيل بفرسانها عليه فوطئته حتى مات، و انجلت الغبره، فإذا أنا بالحسين عليه السلام قائم على رأس الغلام، و الغلام يفحص برجليه،

ص: ١٢

١- بحار الانوار: ٣٤/٤٥ و ٣٥.

٢- أمالي الصدوق: ص ١٣٨.

٣- الكامل لابن الأثير: ٢٩٣/٣. و فيها: «عمرو بن سعد بن نفيل الأزدي». و في بعض ص ٣٠٢: سعد بن عمرو. و الله أعلم.

و حسينٌ يقول: بعداً لقوم قتلوك، و من خصمهم يوم القيامة فيه جدك إثم قال: عزّ و الله على عمك أن تدعوه فلا يجيبك، أو يجيبك (ثم) فلا- ينفعك (أو يعينك فلا يغني عنك) [و الله هذا يوم كثر واتره] (صوت و الله كثر واتره) و قلّ ناصره. (١) ثمّ حملة على صدره، فكأنّي أنظر الى رجلى الغلام تخطّان الأرض. فجاء به حتى ألقاه مع ابن عمّه على بن الحسين و القتلى من أهل بيته (٢) و قال: اللهم أحصهم عدداً، و اقتلهم بدداً، و لا تغادر منهم أحداً، و لا تغفر لهم أبداً، صبراً بنى عمومتى، صبراً يا أهل بيتى، لا رأيتهم هواناً بعد ذلك اليوم أبداً. (٣)

و خرج الحسن المثنى بن الإمام المجتبي عليه السالم و أمّه خوله بنت منظور بن زبان الفزاري الى ميدان القتال، و قتل من الأعداء سبعة عشر رجلاً، و أنخن بالجراح [فوقع على الأرض بين القتلى من الأصحاب، و لما استشهد الحسين عليه السلام] و أرادوا أخذ الرؤوس وجدوا به رمقاً [فأخبروا عمر بن سعد] فجاءه أسماء بن خارجة الفزاري فانتزعه من بين (الأسرى - الإرشاد: ٢٥/٢) [و قال: لا يوصل إلى ابن خوله أبداً...] دعوه لى فإن وهبه الأمير عبیدالله بن زياد لى و الا رأى رأيه، فتركوه له فتركوه [فرضى عمر بن سعد ذلك] فحملة الى الكوفة و حكوا ذلك لعبید الله بن زياد، فقال: دعوا لأبى حسان ابن أخته، و عالجه أسماء حتى برئ (و لحق بالمدينة) (٤) و ستأتى ترجمته مع ترجمه فاطمه بنت الحسين عليهما السلام بمّنه وجوده.

و العجب من ابن الأثير حيث يقول فى الكامل: و استصغروا الحسن بن الحسن

ص: ١٣

-
- ١- الطبرى: ٤٤٧/٥ و هو موافق لروايه المؤلّف الا- فى قوله: دعه يكفيه هؤلاء القوم الذين ما يبقون على أحد منهم. (الإرشاد: ١٠٧/٢)
 - ٢- الإرشاد: ١٠٨/٢.
 - ٣- بحار الانوار: ٣٦/٤٥.
 - ٤- أعيان الشيعة: ٤٤/٥ نقلاً عن عمده الطالب، و راجع الإرشاد: ٢٥/٢. و اعلم بأنّ النص تخلّله كلام ليس منه و قد وضعنا بين حاصرتين و هو من إضافات المؤلّف أو بين هلالين و أشرنا إلى صدره.

بن علي و أمه خوله بنت منظور بن ريان الفزاري. (١)

ثم خرج عبدالله بن الحسن بعد أن استأذن الإمام في الجهاد و هو يرتجز و يقول:

إن تنكروني فأنا ابن حيدرہ***ضرغام آجام و ليث قسوره

على الأعادي مثل ريح صرصره

فقتل أربعة عشر رجلاً ثم قتله هانيء بن ثيب الحضرمي (فاسود وجهه). (٢)

وروي أبو الفرج الأصفهاني عن الإمام محمد الباقر عليه السلام: أن حرمله بن كاهل الأسدي قتله. (٣)

و خرج أبو بكر ابن الحسن إلى الجهاد و قاتل قتالاً شديداً فرماه عقبه الغنوي أو عبدالله بن عقبه الغنوي بسهم فاستشهد.

و قال أبو الفرج الأصفهاني: و إياه عنى سليمان بن قته بقوله:

و عند غني قطره من دمائنا***و في أسد أخرى تعد و تذكر (٤)

و قال ابن الأثير: قتله حرمله بن الكاهن (الكاهل - خ ل) رماه بسهم. (٥)

و لما استشهد أبناء عمومته و أبناء أخيه، عادت النوبة الى بني أبيه، فكان أقصى ما يتوقون اليه و يتمنون أن يبذلوا أنفسهم فداءً للإمام عليه السلام، و أول من تقدم للجهاد من أبناء أمير المؤمنين عليه السلام أبو بكر بن علي عليه السلام و أمه ليلي بنت مسعود بن خالد بن ربيعي الدارمي التميمي.

و في بعض الروايات: إسمه عبدالله.

ص: ١٤

١- الكامل: ٣٠٣/٣. و سبقه الى ذلك ابن جرير الطبري، و راجع تاريخه: ٤٦٩/٥.

٢- بحار الانوار: ٣٦/٤٥.

٣- مقاتل الطالبين: ص ٨٩.

٤- نفسه: ص ٨٩. و تاريخ الطبري: ٤٤٨/٥.

٥- الكامل: ٣٠٢/٣.

و قال أبو الفرج: لا يعرف اسمه و إنّ رجلاً من همدان قتله. و ذكر المدائني أنّه وجد في ساقه مقتولاً لا يدري من قتله. (١)

و ذكر المفيد في الإرشاد أنّه يدعى محمّداً الأصغر و هو و عبيدالله من أمّ واحده و كلاهما استشهد في كربلاء. (٢) و هذه الروايه تخالف ما عليه أرباب التواريخ و السير، حيث أنّ عبيدالله بن أمير المؤمنين عليه السلام قتل في حرب مصعب بن الزبير و المختار بن أبي عبيده الثقفي و يرى ياقوت الحموي أنّ قبره بالمزار و هو محجّ الشيعة. (٣)

و قول مصعب بن الزبير يشير إلى ذلك حيث قال: «إنّما قتله من يزعم أنّه شيعة لأبيه». (٤)

فتقدّم و هو يرتجز:

شيخ على ذوالفخار الأطول***من هاشم الصدق الكريم المفضل

هذا حسين بن النبي المرسل***عنه نحامي بالحسام المصقل

تفديه نفسى من أخ مبجل

فلم يزل يقاتل حتى قتله زحر بن بدر التخعي (الجعفي) (و قيل: عبدالله بن عقبه الغنوي) أو عقبه الغنوي.

و في بعض الروايات: خرج من بعده عمر بن أمير المؤمنين بثأره، و خاطب زحر ابن بدر قائلاً:

ص: ١٥

١- مقاتل الطالبين: ص ٨٦.

٢- عباره الإرشاد هكذا: و محمّداً الأصغر المكنّى أبابكر و عبيدالله الشهيدان مع أخيهما الحسين عليه السلام بالطف، أمّهما ليلي بنت مسعود الدارميّه: ٣٥٤/١.

٣- و عباره ياقوت الحموي كالتالي: و بها - المزار - مشهد عامر كبير جليل عظيم قد أنفق على عمارته الأموال الجليله و عليه الوقوف و تساق إليه النذور و هو قبر على بن أبي طالب. (معجم البلدان: ٨٨/٥)

٤- الطبري: ١٠٤/٤.

خلوا عداه الله خلوا من عمر***خلوا عن الليث العبوس المكفهر

و ليس فيها كالجبان المنحجر***يضر بكم بسيفه و لا يفر

يا زحر يا زحر تدانى من عمر***لعلك اليوم تبوء بالسقر (١)

و هذه الروايه ليست صحيحه، فقد روى صاحب «عمده الطالب» فى نسب (أنساب) آل أبى طالب أن عمر كان بالمدينه يوم وصل نبأ مقتل الإمام الحسين عليه السلام كما أن المؤرخين و المحدثين من الفريقين على هذه العقيده و هى: أن عمر كان حياً فى خلافه عبدالملك بن مروان بن الحكم، و أراد أن يشركه فى صدقات أمير المؤمنين عليه السلام مع الحسن بن الإمام المجتبى الحسن عليه السلام و دار بينهما كلام (٢) ليس فى هذا الكتاب المستطاب محل ذكره.

و ذكر ابن قتيبه فى كتاب «الإمامه و السياسه» و ابن عبد ربّه فى كتاب العقد الفريد: و قتل إبراهيم بن على و أمّه أم ولد. (٣)

و لكن أباالفرج فى مقاتل الطالبين نفى هذا المطلب فقال: و قد ذكر محمد بن على ابن حمزه أنه قتل يؤمئذ إبراهيم بن على بن أبى طالب عليه السلام و أمّه أم ولد. و ما سمعت بهذا عن غيره و لا رأيت لأبراهيم فى شىء من كتب الأنساب ذكراً. (٤)

بعد ذلك عادت النوبه الى بقیته اولاد أمير المؤمنين من أم البنين الوحيدیه الكلاييه.

و قد روى أن أمير المؤمنين عليه السلام قال لأخيه عقيل - و كان نسابه عالماً بأنساب

ص: ١٦

١- المناقب: ١١٦/٤. و تمام عبارته: و قتل زجراً قاتل أخيه ثم دخل حومه الحرب. و ذكر الرجز الا الشطرين الثالث و السادس. و

ذکره صاحب البحار و ذکر له رجزين من روى واحد: ٣٧/٤٥.

٢- ابن عتبه، عمده الطالب فى أنساب آل أبى طالب: ص ٣٦٢.

٣- الإمامه و السياسه: ٦/٢، العقد الفريد: ٣٨٥/٤.

٤- مقاتل الطالبين: ص ٨٧.

العرب و أخبارهم -: أنظر الى امرأه قد ولدتها الفحولة من العرب لأتزوجها فتلد لي غلاماً فارساً. فقال له: تزوج أم البنين الكلابية فإنه ليس في العرب أشجع من آباؤها، فتزوجها (١) فولدت له بنين أربعة: أبو الفضل العباس، و عبد الله. و عثمان و جعفر، و كان العباس عليه السلام أسنهم، و لا خلاف في ذلك. و اختلف في العباس و أخيه عمر أيهما أكبر، فذهب فريق الى أن العباس أكبر من عمر، و فريق آخر إلى أن عمر أكبر. (٢)

و في يوم عاشوراء قال أبو الفضل (لإخوته من أمه - المفيد) لإخوته بعد أن دعاهم اليه و قال لأخيه من أبيه و أمه عبد الله بن علي: تقدم بين يدي حتى أراك و أحتسبك فإنه لا ولد لك. (٣)

و في روايه أبي الفرج: كان له في العمر خمس و عشرون عاماً. (٤)

فحمل علي الأعداء و هو يقول:

أنا ابن ذى النجده و الإفضال***ذاك على الخير ذوالنوال

سيف رسول الله ذوالنكال***في كل يوم ظاهر الأهوال

فضربه هانى بن ثبيت الحضرمى لعنه الله فاستشهد. (٥)

ثم برز أخوه جعفر بن علي سلام الله عليهما و قاتل قتالاً شديداً، فقتله هانى بن

ص: ١٧

١- الداودي، عمدته الطالب: ص ٣٥٧.

٢- بما أن المؤلف رجع في روايه الخطبه إلى عمدته الطالب لذلك ذكر الاختلاف في سن العباس و عمر و لا داعي اليه الا لكون ابن عتيبي الداودي ذكره في العمده و عبارته كالتالي: و اختلف في العباس و أخيه عمر أيهما أكبر ... الخ: ص ٣٥٧.

٣- بحار الانوار: ٣٩/٤٥ عن الضحاك المشرقي.

٤- مقاتل الطالبين: ص ٨٢.

٥- بحار الانوار: ٣٨/٤٥.

ثببت الحضرمي، و في روايه: خولى الأصبحي (لعنه الله). (١)

و ذكر أبوالفرج في مقاتل الطالبين، قال: قال يحيى بن الحسن عن علي بن ابراهيم بالإسناد الذي قدّمته في خبر عبدالله: قتل جعفر بن علي بن أبي طالب و هو ابن تسع عشره سنه. قال أبو مخنف في حديث الضحاك المشرقي: إنّ العباس بن علي قدّم أخاه جعفرأ بين يديه. (٢)

و هذه الروايه لا تخلوا من إشكال حيث أنّ أصحاب الحديث و أرباب السير متفقون على وقوع بشهاده الإمام أميرالمؤمنين في شهر رمضان سنه أربعين، و وقعت حادثه عاشوراء المؤلمه في سنه إحدى و ستين، فكيف يمكن أن يكون عمر جعفر ابن أميرالمؤمنين تسع عشره سنه، لعلّها تسع و عشرون سنه و لكنّ الوهم حصل من نساخ الأحادث فحرّروها تسع عشره سنه خطأً.

و خرج من بعده عثمان بن أميرالمؤمنين الى ميدان الجهاد و كان له من العمر إحدى و عشرون سنه. و لقد قال في حقّه أميرالمؤمنين: سمّيته باسم أخي عثمان بن مظعون (٣).

فلم يبق مع الحسين عليه السلام من إخوته سوى العباس عليه السلام.

و قال أبوالفرج: . هو آخر من قتل من إخوته لأمه و أبيه، لأنّه كان له عقب و لم يكن لهم فقدّمه بين يديه فقتلوا جميعاً فحاز مواريتهم ثمّ تقدّم فقتل فورثهم و إياه

ص: ١٨

١- راجع مقاتل الطالبين: ص ٨٣.

٢- نفسه: ص ٨٣.

٣- الروايه ذكرها أبوالفرج في مقاتل الطالبين: ص ٨٤.

عبدالله و نازعه فى ذلك عمه عمر بن على عليهما السلام (كذا) فصولح على شىء رضى به (١) و يلقب أبوالفضل بالسقا (٢) و الأبيات التاليه قيلت فى رثائه عليه السلام:

أحقّ الناس أن يُبكى عليه***فتى أبكى (٣) الحسين بكربراء

أخوه و ابن والده على***أبوالفضل المضرج بالدماء

و من آساه لا يثنيه شىء***فجادله على عطش بما

و فيه يقول أيضاً الكميّ بن زيد الأسدى:

و أبوالفضل إنّ ذكرهم الحلو***شفاء النفوس و الأسقام

قتل الأدياء إذ قتلوه***أكرم الشاربين صوب الغمام (٤)

و كان أبو الفضل العباس عليه السلام و سيماً جميلاً [مديد القامه] يركب الفرس المطهّم و رجلاه تخطّان فى الأرض (٥) و قد مرّح العرب جماعه بطول القامه كعدى بن حاتم الطائى و جبله بن الأيهم الغسيانى و أشخاصاً غيرهم، ليس فى هذا الكتاب موضع ذكرهم، و كان لصباحه منظره و جمال صورته يدعى قمر بنى هاشم، و كان لواء الظفر ذلك اليوم بيده، و لمّا رأى عطش الصبيّه و الأطفال من أهل بيت العصمه و الطهاره مضى الى الفرات يطلب للأفواه الظمأى جرعه من الماء، فعلم أهل الكوفه بما يريد أبو الفضل، فحالوا بينه و بين الشريعه، فحمل عليهم يقاتلهم و يرتجز و يقول:

لا أرهب الموت إذا الموت رقا***حتى أوارى فى المصاليّ لقا

ص: ١٩

١- الضمير بقوله: و هو آخر من قتل يعود الى أبى الفضل العباس عليه السلام. راجع مقاتل أبى الفرج: ص ٨٤. و عن مزعمه الميراث فقد تصدّينا لها فى كتابنا «منيه الخطيب» و دحضناها بحجّه قويّه. فارجع الى هناك ان شئت: ص ٣٧٧. و العجيب من المؤلّف أنّه سكت عنها و كان عليه ان يردّها لأنّها تنافى مقام الشهاده.

٢- عمده الطالب: ص ٣٥٦.

٣- إذا بكى - أبوالفرج.

٤- مقاتل الطالبين: ص ٨٤.

٥- مقاتل الطالبين: ص ٨٤.

نفسى لنفس المصطفى الطهر وقاتلنا أنا العباس أعدو بالسقا

ففرقهم، فكمن له يزيد بن رقاد الجهنى (الحنفى - خ ل) من وراء نخله وعاونه حكيم بن الطيل السنبسى فضربه على يمينه [المباركه] فأخذ السيف بشماله و حمل و هو يرتجز:

و الله إن قطعتم يمينى***أنى أحامى أبداً عن دينى

و عن إمام صادق اليقين***نجل النبى الطاهر الأمين

فقاتل حتى ضعف، فكمن له حكيم بن الطفل من وراء نخله فضربه على شماله فقال:

يا نفس لا تخشى من الكفار***و أبشرى برحمه الجبار

مع النبى سيد المختار***قد قطعوا بغيهم يسارى

فأصلهم يا رب حزن النار

فضربه ملعون بعمود من حديد فقتله. (١)

و لما رأى الإمام الحسين عليه السلام أخاه على شاطئ الفرات بكى و قال: الآن انكسر ظهرى، و انقطع رجائى. (٢)

و قال ابن شهر آشوب: بكى و أنشأ يقول:

تعدتكم يا شر قوم بفعلكم***و خالفتكم دين النبى محمد (٣)

أما كان خير الرسل أوصاكم بنا***أما نحن من نسل النبى المسدد

أما كانت الزهراء أمى دونكم***أما كان من خير البرية أحمد

ص: ٢٠

١- بحار الانوار: ٤٠/٤٥ و ٤١.

٢- فى البحار: و قلت حيلتى: ٤٢/٤٥.

٣- (قول النبى).

لعنتم و أخزيتم بما قد جنيتم***فسوف تلاقوا حرّ نار توقد (١)

و كان عدد الذين قتلهم أبو الفضل عليه السلام يبلغ ثمانين رجلاً و الثابت الصحيح أنّه لم يقصد في ذلك للحرب و إنّما اقتصرت همّته السماء على الدفاع وحده و لكي يأتي بالماء الى حرم الجلاله، و يعتق العطاشى من أسر العطش.

و ذكر باقى المحدّثين و المؤرّخين أنّ الإمام الحسين لما فرغت أطنابه من أنصاره و أصحابه و لم يبق له ناصر و لا معين، و اشتدّ به العطش (فحملت الجماعه عليه و غلبوه على عسكره) فركب المسنّاه يريد الفرات، و بين يديه العباس أخوه، فاعترضته خيل ابن سعد [فقال لهم الحصين بن نمير و قيل] رجل من بنى دارم: ويلكم حولوا بينه و بين الفرات و لا تمكّنوه من الماء.

فقال الحسين عليه السلام: اللهم أظمئه.

فغضب [الملعون] و رماه بسهم فأثبته فى حنكه، فانترع الحسين عليه السلام السهم و بسط يده تحت حنكه، فامتألت راحته بالدم فرمى به ثم قال: «اللهم إني أشكو اليك ما يفعل بابن بنت نبيك صلى الله عليه و آله و سلم» ثم رجع الى مكانه و قد اشتدّ به العطش، و أحاط القوم بالعبيّاس فاقطعوه عنه. فجعل يقاتلهم وحده حتى قتل - رضوان الله عليه - و كان المتولّى لقتله زيد بن ورقاء الحنفى و حكيم بن الطفيل السنبسى بعد ان أئخن بالجراح فلم يستطع حراكاً. (٢)

قال: فوالله إن مكث الرجل الا يسيراً حتى صبّ الله عليه الظماً، فجعل لا يروى [فابتلاه الله بالحرّ و البرد فكانت توضع له الكوانين من خلفه و الثلج من أمامه و يروّح عنه].

(قال القاسم بن الأصبغ: لقد رأيتنى فيمن يروّح عنه و الماء يبرّد له فيه السكر

ص: ٢١

١- المناقب: ١١٧/٤.

٢- الإرشاد: ١٠٩/٢ و ١١٠.

و عساس فيها اللبن و قلال فيها الماء) و إنه ليقول: ويلكم اسقوني قتلنى الظماً فيعطى القله أو العسّ، كان مُروياً أهل البيت (١) فيشربه فإذا نزع من فيه اضطحع الهنيهه ثم يقول: ويلكم اسقوني قتلنى الظماً. قال: فوالله ما لبث الا يسيراً حتّى انقَدَّ انقِداد بطن البعير. (٢)

ثم إنَّ قوماً زعموا أنّ شهاده أبى الفضل كانت ليله عاشوراء حين خرج على الأعداء يطلب الماء، و هذه شبهه عظيمه وقعت لهم فإنَّ الإجماع حاصل من رواه الأخبار و السير أنّ الإمام الحسين عليه السلام أعطاه رايته يوم العاشر من المحرّم و ماآثره فى ذلك اليوم لا تكاد تنكر و قد حبرناها فيما مضى من فصول الكتاب.

و ذكر أبوالفرج: إنّ أم البنين أم هؤلاء الأربعة الإخوه القتلى تخرج الى البقيع فتندب بينها أشجى ندبى و أحرقتها، فيجتمع الناس اليها يسمعون منها، فكان مروان يجىء فيمن يجىء لذلك، فلا يزال يسمع ندبتها و يبكى. (٣)

وروى سبط ابن الجوزى عن القاسم بن الأصبح المجاشعى قال: لما أتى الرؤوس الى الكوفه إذا بفارس أحسن الناس وجهاً قد علّق فى لِب فرسه رأس غلام أمرد كأنه القمر ليله تمامه و الفرس يمرح فإذا طأطأ رأسه لحق الرأس بالأرض، فقلت له: رأس من هذا؟

فقال: هذا رأس العباس بن على.

قلت: من أنت؟

قال: حرمله بن كاهل الأسدى.

ص: ٢٢

١- أى يروى أهل بيت بكاملهم لكثرتهم.

٢- تاريخ الطبرى: ٤٥٠/٥ و ما كان بين حاصرتين فهو من إضافات المصنّف، و ما كان بين قوسين لا يوجد عنده.

٣- مقاتل الطالبين: ص ٨٥.

قال: فلبثت أياماً و إذا بحرمله و وجهه أشدّ سواداً من القار، فقلت له: لقد رأيتك يوم حملت الرأس و ما فى العرب أنظر وجهاً منك، و ما أرى اليوم لا أقيح و لا أسود وجهاً منك.

فبكى و قال: و الله منذو حملت الرأس و الى اليوم ما تمرّ على ليله الا و إثنان يأخذان بضبعى ثم نيتهيان بى الى نار تأجج فيدفعان فيها و انا أنكص فتسفعنى كما ترى، ثم مات على أقيح حال. (١)

و ذكر أبوالفرج هذه الواقعة باختلاف يسير و ذكر مكان حرمه رجلاً من بنى أبان بن دارم قال: رأيت رجلاً من بنى أبان بن دارم أسود الوجه و كنت أعرفه جميلاً شديد البياض الى آخره. (٢)

ذكر فى الخصال (٣) أنّ سيّد العابدين عليّاً بن الحسين عليه السلام نظر إلى عبيد الله بن العباس بن على بن أبى طالب عليه السلام فاستعبر، ثمّ قال: ما من يوم أشدّ على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من يوم أحد؛ قُتل فيه عمّه حمزه ابن عبدالمطلب أسد الله و أسد رسوله، و بعده يوم مؤتته قتل فيه ابن عمّه جعفر بن أبى طالب. ثمّ قال عليه السلام: و لا يوم كيوم الحسين عليه السلام ازدلف إليه ثلاثون ألف رجل يزعمون أنّهم من هذه الأئمة كلّ يتقرّب الى الله عزّوجلّ بدمه، و هو بالله يذكّرهم فلا يتّعظون، حتّى قتلوه بغياً و ظلماً و عدواناً.

ثمّ قال عليه السلام: رحم الله العباس، فلقد آثر و أبلى، و فدى أخاه بنفسه حتّى قطعت يداه، فأبدله الله عزّوجلّ بهما جناحين يطير بهما مع الملائكة فى الجنّة، كما جعل

ص: ٢٣

١- تذكره خواص الأئمة: ص ٢٥٣.

٢- مقاتل الطالبيين: ص ١١٨.

٣- لم أعر على الخبر فى الخصال و أنّما هو فى أمالى الصدوق رحمه الله المجلس ٧٠ الحديث ١٠، ترتيب الأمالى: ٨٨٦/٥.

لجعفر بن أبي طالب، وإن للعباس عند الله تبارك و تعالی منزله یغبطه بها جمیع الشهداء یوم القیامه (إنتهی).

(وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ* فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ). (١)

و لما وقف رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم على شهداء أحد و فیهم حمزه قال: أنا شهيدٌ على هؤلاء القوم زملوهم بدمائهم فإنهم يحشرون یوم القیامه و أوداجهم تشخب دماً، فاللون لون الدم و الريح ریح المسك.

ص: ٢٤

١- آل عمران / ١٦٩ - ١٧٠.

متعالى المكان، عظيم الجبروت، شديد المحال، عنى من الخلائق، عريض الكبرياء. قادر على ما تشاء، قريب الرحمه، صادق الوعد، سايع النعمه، حسن البلاء، قريب إذا دعيت، محيط بما خلقت، قابل التوبى لمن تاب إليك، قادر على ما أردت، تدرک ما طلبت، و شكور إذا شكرت، و ذکور إذا ذكرت، أدعوك محتاجاً، و أرغب إليك فقيراً، و أفرع اليك خائفاً، و أبكى اليك مكروباً، و أتوكل عليك كافياً، أحکم بيننا و بين قومنا فإنهم غرّونا و خذلونا و غدروا بنا و قتلونا و نحن عتره نبیک و ولد حبيک محمد بن عبدالله الذى اصطفيته بالرساله و ائتمنته على وحيك فاجعل لنا من أمرنا فرجاً و مخرجاً برحمتك يا أرحم الراحمين.

فى الدرّ النظيم: إنّ الله أهبط اليه أربعة آلاف ملك و خير بين النصر على أعدائه و لقاء رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فاختار رسول الله.

و فى كامل الزياره بإسناده عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إنّ أربعة آلاف ملك هبطوا يريدون القتال مع الحسين بن على فلم يؤذن لهم فى القتال، فرجعوا فى الاستيذان فهبطوا و قد قتل الحسين، فهم عند قبره شعث غير يبكونه الى يوم القيامة، رئيسهم ملك يقال له: منصور. (١)

و فى روايه عن موسى بن سعدان عن عبدالله بن القسم عن عمر (و) بن أبان الكلبي عن أبان بن تغلب قال: قال: (هبط) أربعة آلاف ملك يريدون القتال مع الحسين بن على فلم يأذن لهم فى القتال فرجعوا فى الاستيذان فهبطوا و قد قتل الحسين رحمه الله و لعن قاتله و من أعان عليه و من شرك فى دمه، فهم عند قبره شعث غير يبكونه الى يوم القيامة، رئيسهم ملك يقال له: المنصور، فلا يزوره زائر الا استقبلوه، و لا يودّعه مودّع الا عادوه، و لا يموت الا صلّوا على جنازته

ص: ٢٦

واستغفروا له بعد موته، فكلَّ هؤلاء في الأرض فينظرون قيام القائم. (١)

و فيه أيضاً: حدّثني أبي عن سعد بن عبدالله عن بعض أصحابه عن أحمد بن قتيبة الهمداني عن إسحاق بن عمّار قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إني كنت بالحيره ليله عرفه و كنت أصلى و ثم نحو خمسين الفاً من الناس جميله وجوههم، طيبه أرواحهم، و أقبلوا يصلون بالليل أجمع، فلما طلع الفجر سجدت ثم رفعت رأسي فلم أر منهم أحداً.

فقال أبو عبدالله عليه السلام: إنّه مرّ بالحسين بن علي خمسون ألف ملك و هو يقتل، فخرجوا الى السماء فأوحى الله إليهم: مررتهم بابن حبيبي و هو يقتل فلم تنصروه، فاهبطوا الى الأرض فاسكنوا فيها عند قبره شعناً غيراً الى أن تقوم الساعة. (٢)

و في ذلك اليوم - عاشوراء - خرج الإمام عليه السلام إلى خيام العصمه و الطهاره لوداع الحرم و نادى: يا سكينه يا فاطمه يا زينب يا أم كلثوم عليكنّ مني السلام (٣) فلم يطق مخدّرات الإمامه الصبر و لم يبق لهنّ تحمّل، فخرجن من الخيام معولات، و فيهنّ سكينه تصيح و يساعدها على ذلك باقي المخدّرات.

و تنسب الى الإمام هذه الأبيات خاطب بها سكينه و أوردتها بعض كتب المراثي (٤) قالها ساعه الوداع (٥):

ص: ٢٧

١- نفسه: ص ٣٥٤.

٢- كامل الزيارات: ص ٢٢٩.

٣- نسبه الشيخ عباس القمي الى بعض المقاتل و لم يصرح به. نفس المهموم: ص ٣١٥.

٤- منتخب الطريحي: ص ٤٥٠ و ٤٥١.

٥- و ما أحسن ما قاله محمّد بن الحسن الزبيدي في الوداع: ويحك يا سلم لا تراعي***لابدّ للبنين من زماع لا تحسبيني صبرت الال***كصبر ميّت على النزاع ما خلق الله من عذاب***أشدّ من وقفه الوداع ما بينها و الحمام فرق***لولا المناحات و النواعي إن يفترق شملنا و شيكاً***من بعد ما كان ذا اجتماع فكلّ شملٍ الى افتراق***و كلّ شعب الى انصداع و كلّ قرب الى بعاد***و كلّ وصلٍ الى انقطاع معجم الأدباء: ١٨٣/١٨ و ١٨٤.

سيطول بعدى يا سكينه فاعلمى***منك البكاء اذا الحمام دهانى

لا تحرقى قلبى بدمعك حصره***مادام منى الروح فى جثمانى

فإذا قتلت فأنت أولى بالذى***تأتينه يا خيره النسوان

فى الكافى: عدّه من أصحابنا عن أحمد بن محمّد بن الحسين بن سعيد عن ابن سنان عن أبى الجارود عن أبى جعفر عليه السلام قال: لَمَّا حضر الحسين عليه السلام ما حضره. دفع وصيّته الى ابنته فاطمه ظاهره فى كتاب مدرج، فلَمَّا أن كان من أمر الحسين ما كان دفعت ذلك (الكتاب) الى على بن الحسين عليهما السلام.

قلت: فما فيه يرحمك الله؟

فقال: ما يحتاج اليه ابن (ولد - خ) آدم منذو كانت الدنيا الى أن تبنى.

وفيه أيضاً: محمّد بن يحيى عن محمّد بن الحسين و أحمد بن محمّد بن إسماعيل عن منصور بن يونس عن أبى الجارود عن أبى جعفر عليه السلام قال: إنّ الحسين بن على عليهما السلام لَمَّا حضره الذى حضره دعا ابنته الكبرى فاطمه بنت الحسين فدفع اليها كتاباً ملفوفاً و وصيّته ظاهره و كان على بن الحسين عليهما السلام مبطوناً معه لا يرون الا أنه لما به. فدفعت فاطمه الكتاب الى على بن الحسين عليهما السلام، ثم صار و الله ذلك الكتاب الينا يا زياد.

قال: قلت: ما فى الكتاب جعلنى الله (جعلت - خ ل) فداك؟

فقال: فيه و الله ما يحتاج ولد آدم منذو خلق الله آدم إلى أن تبنى الدنيا، و الله إنّ فيه الحدود، حتّى أنّ فيه أرش الخدش، و نحن اكتفينا بعباره ترجمه «بصائر

محمد بن أحمد عن محمد بن [الحسن] الحسين بن ابن سنان عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ الحسين عليه السلام لَمَيَّا حضره الذي حضره دعا ابنته الكبرى فاطمه فدفع اليها كتاباً ملفوفاً و وصيّه ظاهره و وصيّه باطنه، و كان على بن الحسين مبطوناً لا يرون الا أنه لما به، فدفعت فاطمه الكتاب الى على بن الحسين ثم صار ذلك الينا.

فقلت: فما في ذلك؟

فقال: فيه و الله جميع ما يحتاج اليه ولد آدم الى أن تفنى الدنيا. (٢)

و أيضاً عن البصائر روى محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن الحسن بن سعيد و محمداً عبد الجبار عن عبدالرحمن بن أبي نجران و هو عن ابن سنان و أبي الجارود.

قال أبو الجارود: أبا جعفر أنه قال: لما نزل الحسين بكر بلاء أوصى الى ابنته فاطمه و سلمها الكتاب و الآثار و المعجزات و الصحف و الادراج و جميع الموارث و قال لها: سوف تؤسرون و تسبون و تؤخذون الى دمشق و كل ما أعطيتك إياه فهو لعلى أخيك و لست مأذوناً بتسليمها اليه الساعة لئلا تقع ذلك في يد العدو و سوف تبقون حيناً من الدهر في أسر العدو و هذه أسرار ربانيه أودعتك إياها، و أودعتها أهل بيتي، و أودعتك، جميعاً في أمان الله سبحانه، لتكونوا جميعاً أهل بيتي و الآثار و الاسرار في حفظ الله و صيانتته، فإذا سلم أخوك على من أسر العدو فسلميها اليه ... انتهى. (٣)

ص: ٢٩

١- العبارة غير مفهومه و حررت ما فهمته منها. (المترجم)

٢- بصائر الدرجات: ص ١٦٨.

٣- حاولت جاهداً العثور على هذه الرواية في بصائر الدرجات فلم يحالفني التوفيق و لجأت الى دور التحقيق و استعنت بعض الباحثين و بالكمبيوتر فلم أصل الى بغيتي و شاهدي دار التحقيق في المدرسه العلميه لآيه الله الجزائري حفظه الله فلجثت الى ترجمه مكرهاً و هي غير دقيقه فأرجو ملاحظه ذلك.

و يقول ابن حجر: و لو لا- ما كادوه به من أنهم حالوا بينه و بين الماء لم يقدروا عليه، إذ هو الشجاع القوم الذى لا يحول و لا يزول. (١)

و عزم الإمام على لقاء العدو مع ما فيه من شدّة العطش، و دعا الناس للمبارزه. فلم يزل يقتل كلّ من دنى اليه حتّى قتل منهم مقتله عظيمه، ثم حمل على الميمنه و قال:

القتل (٢) خير من ركوب العار***و العار أولى من دخول النار

ثم حمل على الميسره و هو يقول:

أنا الحسين بن علي***آليت أن لا انثنى

أحمى عيالات أبى***أمضى على دين النبى (٣)

و ما زال يشدّ على الميمنه و الميسره و القلب حملات متواتره، و لم يزل يقتل كلّ من دنى منه من عيون الرجال حتّى قتل منهم مقتله عظيمه (٤) و لقد كان يحمل فيهم و لقد تكاملوا ثلاثين ألفاً فيهمون بين يديه كأنهم الجراد المنتشر، ثم يرجع الى مركزه و يقول: لا حول و لا قوه الا بالله العلى العظيم. (٥)

و لما رجع الحسين عليه السلام من المسناه [عطشاناً] الى فسطاطه، تقدّم اليه شمر بن ذى الجوشن لعنه الله فى جماعه من أصحابه فأحاط به، فأسرع منهم رجل يقال له مالك بن النسر الكندى فشتم الحسين و ضربه على رأسه و كان على رأسه قلنسوه [خز] فقطعها حتّى وصل الى رأسه فأدماه، فامتألت القلنسوه دمًا، فقال له

ص: ٣٠

١- ابن حجر، الصواعق المحرقة: ص ١٩٧.

٢- الموت - خ ل.

٣- بحار الانوار: ٤٩/٤٥.

٤- اللهوف: ص ٧٠.

٥- المصدر نفسه.

الحسين عليه السلام: لا أكلت بيمينك ولا شربت بها و حشرك الله مع الظالمين. ثم القى القلنسوه و دعا بخرقه فشدّ بها رأسه و استدعى قلنسوه أخرى فلبسها و اعتم عليها. (١)

و جاء [الملعون] حتى أخذ البرنس - و كان من خز - فلما قدم به بعد ذلك على امرأته (أم عبدالله ابنه الحر أخت حسين بن الحر البدي) أقبل يغسل البرنس من الدم، فقالت له امرأته: أسلب ابن بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم تدخل بيتي! أخرجته عني [ويست يده بدعاء الإمام عليه السلام حتى كأنها الخشبه] (فذكر أصحابه أنه) لم يزل فقيراً حتى مات. (٢)

ثم إن شمرأ بن ذى الجوشن لعنه الله أقبل فى نفر نحو من عشره من رجاله أهل الكوفه (٣) [ويحكم] (ويلكم) يا شيعه آل أبى سفيان! إن لم يكن لكم دين و كنتم لا- تخافون المعاد فكونوا أحراراً فى دنياكم و ارجعوا الى احسابكم [إذا كنتم أعراباً] (إن كنتم عرباً) كما تزعمون.

فناداه شمر لعنه الله: ما تقول يا بن فاطمه؟

فقال: (إني) أقول: [إني] أقاتلكم و تقاتلوننى و النساء ليس عليهنّ جناح فامنعوا عناتكم و جهالكم و طغاتكم من التعرض لحرمة ما دمت حيّاً. (٤)

و فى كشف الغمّه: ويحكم يا شيعه الشيطان، إن لم يكن لكم دين و لا تخافون

ص: ٣١

١- الإرشاد: ١١٠/٢.

٢- تاريخ الطبرى: ٤٤٨/٥. و الكامل لابن الأثير: ٢٩٣/٣.

٣- الطبرى: ٤٥٠/٥.

٤- اللهوف: ص ٧١.

المعاد فكونوا أحراراً و ارجعوا الى أحسابكم ان كنتم أعراباً كما تزعمون، أنا الذى أقاتلكم فكفوا سفهائكم عن التعرض لحرمة
فإن النساء لم يقاتلنكم. (١)

فقال شمر: لك هذا، ثم صاح شمر: اليكم عن حرم الرجل فاقصدوه فى نفسه فلعمري لهو كفو كريم.

قال: فقصدته القوم (و هو فى ذلك يطلب شربه من ماء) فكلما حمل بفرسه على الفرات حملوا عليه بأجمعهم حتى أحلوه عنه.
(٢)

و أقدم عليه [شمر] بن ذى الجوشن (بالرجال منهم أبوالجنوب و اسمه عبدالرحمن الجعفى) و القشعم بن عمرو بن يزيد الجعفى
[قثم بن نذير (يزيد - خ ل) و أبى الجنوب و اسمه عبدالرحمن الجعفيان]. (٣)

و فى المقاتل: أبوالجنوب زياد بن عبدالرحمن الجعفى (و القثم) و صالح بن وهب اليزنى و خولى بن يزيد الأصبحى و سنان بن
أنس النخعى لعنهم الله. (٤)

و ما فتىء الشمر لعنه الله يحرضهم على قتل الإمام عليه السلام فإذا ما تقدّموا من الإمام شدّ عليهم عليه السلام حتى يفرّقهم يميناً
و شمالاً، فإذا انصرفت برهه قصيره من الوقت سوّوا صفوفهم و عادوا الكرّ عليه، فيشدّ عليهم و يبّد جمعهم.

قال فى مقاتل الطالبين: و حمل شمر لعنه الله على عسكر الحسين فجاء الى فسطاطه لينهبه، فقال له الحسين: ويلكم إن لم يكن
لكم دين فكونوا احراراً فى

ص: ٣٢

١- كشف الغمّة: ٢٦٢/٢.

٢- بحار الانوار: ٥١/٤٥. و عزاه الناشر الى «اللّهوف»: ص ١٠٦ و لست أدري ان كان يقصد اللّهوف، أو كتاباً آخر بهذا الإسم.

٣- الطبرى: ٤٥٠/٥. و ما وضعناه بين حاصرتين فى الفصل كلّه فهو من المؤلّف. و ما بين قوسين فمن أصل المتن الذى لم
يذكره المؤلّف.

٤- مقاتل الطالبين: ص ١١٨.

الدنيا، فرحلى لكم عن ساعه مباح. قال: فاستحيا و رجع. (١)

و خرج فى هذه الأثناء عبدالله بن الحسن و هو غلام لم يراهق - كما قال المفيد - من عند النساء يشتد حتى وقف الى جنب الحسين عليه السلام فلحقته زينب بنت على عليهما السلام لتحسبه، فقال لها الحسين: أحبسيه يا أختى، فأبى وامتنع عليها امتناعاً شديداً و قال: و الله لا أفارق عمى، و أهوى أبجر بن كعب الى الحسين عليه السلام بالسيف، فقال له الغلام: ويلك يابن الخبيثه أتقتل عمى؟! فضربه أبجر بالسيف فأتقاها الغلام بيده فأطنّها الى الجلده فإذا يده معلقه، و نادى الغلام: يا أمّناه! فأخذه الحسين عليه السلام فضمّه اليه و قال: يابن أخبى إصبر على ما نزل بك، و احتسبت فى ذلك الخير، فإنّ الله يلحقك بآباك الصالحين.

(٢)

ثمّ رفع الحسين عليه السلام يده و قال: [اللهمّ أمسك عنهم قطر السماء و امنعهم بركات الأرض] (اللهمّ) إن متّعتم الى حين ففرّقهم فرقاً و اجعلهم طرائق قديداً، و لا ترض الولاه عنهم أبداً، فإنّهم دعونا لينصرونا ثمّ عدوا علينا فقتلونا. (٣)

قال السيد: فرماه حرمله بن كاهل الأسدى فذبحه و هو فى حجر عمّه الحسين. (٤)

و فى مقاتل الطالبين: و كان أبو جعفر محمّد بن على عليهم السلام فيما روينا عنه يذكر أنّ

ص: ٣٣

١- مقاتل الطالبين: ص ١١٨.

٢- الإرشاد: ١١٠/٢.

٣- الإرشاد: ١١٠/٢ و ١١١ الا ما كان بين الحاصرتين.

٤- اللهوف: ص ٧٢.

حرملة بن كاهل الأسدي قتله، و عن هاني بن ثابت أن رجلاً منهم قتله. (١)

وروى أبو الفرج الأصفهاني في مقاتل الطالبين عن حمزة بن بيض أن هاني بن ثابت قال: فوالله أنني لواقف (عاشر عشره ليس منّا رجل الا على فرس و قد جالت الخيل و تصعصعت) إذ خرج غلام من آل الحسين (و هو ممسك بعمود من تلك الأبنية، عليه إزار و قميص) و هو مذعور يتلّفت يميناً و شمالاً (فكأني أنظر الى درّتين في أذنيه تذبذبان، كلّمّا التفت إذ أقبل رجل يركض حتى إذا دنى منه مال عن فرسه، ثم اقتصد الغلام فقطعه بالسيف). (٢)

و يقول ابن الأثير: و أخذ بعود من عيدانه (٣) و أنّ قاتله هاني بن ثابت. (٤)

و قال ابن الأثير في الكامل و المفيد في الإرشاد بعد إيراد هذه الرواية: و لم يبق معه الا ثلاثة نفر أو و أربعة. فلمّا رأى ذلك الحسين دعا بسرّاويل (يمانيه) (٥) ففرّره و نكته لئلا يسلبه، فقال له بعضهم: لو لبست تحته الثبان. قال: ذلك ثوب مدله و لا ينبغي لي أن ألبسه (فلمّا قتل سلبه بحر بن كعب) (٦) و الثبان (بالضم و التشديد) سراويل صغير مقدار شبر، يستر العوره المغلّظه فقط يكون للملاحين. (٧)

و دعا الإمام عليه السلام بسرّاويل يمانيه (يلمع فيها البصر) ففرّرها ثم لبسها (و إنّما فرّرها لكي لا يسلبها بعد قتله، فلمّا قتل عمداً أبحر بن كعب اليه فسلبه السرّاويل

ص: ٣٤

١- مقاتل الطالبين: ص ٨٩.

٢- حذف الرواية من مقاتل الطالبين فرجعنا الى الطبري: ٤٤٩/٥ و وضعنا ما ليس في الكتاب بين قوسين رعايه لأمانه النقل.

٣- الكامل: ٢٩٤/٣.

٤- قاتله الطبري و قد نقلنا قوله فيما تقدم.

٥- الإرشاد: ١١١/٢.

٦- الكامل: ٢٩٥/٣.

٧- الصحاح للجوهري مادة تين.

و تركه مجرّداً، فكانت يد أبحر بن كعب بعد ذلك تتيّسان حتى كأنهما عودان، و تترطبان في الشتاء فتنضحان دماً وقيحاً الى أن أهلكه الله. (١)

قال المفيد رحمه الله: فلمّا لم يبق مع الحسين أحد الا ثلاثة من أهله، أقبل على القوم يدفعهم عن نفسه و الثلاثة حتّى قتل الثلاثة و بقي وحده و قد أثنى بالجراح في رأسه و بدنه، فجعل يضاربهم بسيفه و هم يتفرّقون عنه يميناً و شمالاً. (٢)

و رجع الإمام الى مضره ليستريح قليلاً و استدعى بولده عبدالله الرضيع من زوجته الرباب و في بعض الروايات اسمه على الأصغر و هو رضيع لم يبلغ الفطام بعد و ضمبه اليه ليودّعه ثانية.

و في روايه سبط بن الجوزي: أنّ الحسين عليه السلام التفت فإذا بطفل له يبكي عطشاً، فأخذه على يده و قال: يا قوم ان لم ترحموني فارحموا هذا الطفل، فرماه رجل [من بني أسد] (منهم) بسهم فذبحه. (٣)

و في روايه مقاتل الطالبين: أنّه عقبه بن بشر رماء بسهم فوق السهم في نحره، فذبحه من الأذن الى الأذن.

و جملة القول: فجعل الحسين عليه السلام يأخذ الدم من نحره و لبتة فيرمى به الى السماء، فما يرجع منه شيء. و يقول: هوّن عليّ ما نزل بي أنّه بعين الله.

و بروايه أصحّ أنّه رمى به الى السماء فما رجعت منه قطره.

و بروايه ابى الفرج أنّه قال: لا يكون أهون عليك من فصيل. (٤)

ص: ٣٥

١- الإرشاد: ١١١/٢. و المؤلف من أجل صياغه العبارة على نهج اللغة الفارسيه أضاف الى النصّ كلمات لم يكن إثباتها بذى جدوى و لا حذفها بمؤثر على النص من ثم لم نمزجها بالنص محافظه عليه.

٢- نفسه: ١١١/٢.

٣- سبط ابن الجوزي. تذكره خواص الأئمّه: ص ٢٢٧.

٤- راجع لهذا و ما بعده ص ٩٠ من مقاتل الطالبين.

و فى الإرشاد: ثم قال: يا رب ان كنت حبست عنا النصر من السماء فاجعل ذلك لما هو خير منه، و انتقم لنا من هؤلاء الظالمين.
(١)

و فى تذكره خواص الأمة: فنودى من الهواء: دعه فإن له مرضعاً فى الجنة. (٢)

و فى الإرشاد: إن شهادة عبدالله بن الحسين كانت بعد مقتل القاسم بن الحسن عليه السلام: قال: ثم حملة حتى وضعه مع قتلى أهله. (٣)

و فى روايى محمد بن طلحه الشافعى: فرمّله الحسين عليه السلام و حفر له بسيفه و صلى عليه و دفنه. (٤)
و قال هذه الأبيات:

[كفروا] (٥) القوم و قدماً رغبوا*** عن ثواب الله ربّ الثقلين

قتلوا قدماً علياً و ابنه*** حسن الخير كريم الأبوين

حنقاً منهم و قالوا أجمعوا*** و احشروا الناس الى حرب الحسين (٦)

ثم [صاروا] (٧) و تواصلوا كلهم*** باجتياحى للرضا بالملحدين

لم يخافوا الله فى سفك دمي*** لعبيد الله نسل الفاجرين

و ابن سعد قد رمانى عنوه*** بجنود كو كوف الهاطلين

لا لشيء كان متى قبل ذا*** غير فخرى بضياء الفرقدين

بعلى الخير من بعد النبى*** و النبى القرشى الوالدين

ص: ٣٦

١- الإرشاد: ١٠٨/٢. و فيه: من هؤلاء القوم الظالمين.

٢- التذكرة: ص ٢٢٧.

٣- الإرشاد: ١٠٨/٢.

٤- مطالب السئول: ص ٢٥٦.

٥- (غدر)

٦- نفتك الآن جميعاً بالحسين.

٧- (ساروا)

خيرِه الله من الخلق أبى***ثم أمى فأنا ابن الخيرتين

فضّه قد خلصت من [فضّه] (١)***فأنا الفضّه و ابن الذهبين

من له جدُّ كجدى فى الورى***أو كشيخى فأنا ابن القمرين

فاطم الزهراء أمى و أبى***قاصم الكفر بدير و حنين

و له فى يوم أحد وقعهُ***شفت الغلّ بفضّ العسكرين

ثمّ بالأحزاب و الفتح معاً***كان فيها حنف أهل القبلتين

فى سبيل الله ماذا صنعت***أمّه السوء معاً بالعترتين

عتره البرّ النبىّ المصطفى***و على الورد بين الجحفلين (٢)

و فى ترجمه كتاب ابن الأعمش الكوفى (الفتوح): و لما بقى الحسين وحيداً لم يبق معه الا ابن أخيه و له من العمر سبع سنين و اسمه عمر، و حفيده الرضيع، قاد فرسه الى خيمه النساء و نادى: ناولونى ابن أخى لأودّعه، فلما أخذه على يده فأخذ يناغيه و يقبله و بينما هو كذلك إذ وقع سهم فى صدر الرضيع فقتل من ساعته، إنتهى (٣) ثم حرّك فرسه و وقف قبالة القوم و سيفه مصلت فى يده آيساً من الحياه عازماً على الموت، و هو يقول:

أنا ابن على الطهر من آل هاشم***كفانى بهذا مفخراً حين أفخر

ص: ٣٧

١- (ذهب).

٢- مطالب السؤل: ص ٢٥٦ و ٢٥٧.

٣- لم أعر على هذا الخبر فى النسخه العربيه التى أملكه و كلّ ما فيه: قال: فبقى الحسين عليه السلام فريداً وحيداً ليس معه الا ابنه على عليه السلام و هو يومئذ ابن سبع سنين، و له ابنٌ آخر يقال له على فى الرضاع، فتقدّم الى باب الخيمه فقال: ناولونى ذلك الطفل حتى أودّعه! فناولوه الصبى، فجعل يقبله و هو يقول: ويل لهؤلاء القوم إذ كان غداً خصمهم محمد صلى الله عليه و آله و سلم. قال: و إذا بسهم قد أقبل حتى وقع فى لُبّه الصبى، فنزل الحسين عليه السلام و حفر له بطرف السيف و رماه بدمه و صلى الله عليه و دفنه، ثم وثب قائماً و هو يقول: كفر القوم و قدماً رغبوا ... الخ. (الفتوح: ١٣١/٥ و ١٣٢ ط دار الكتب العلميه

(١٤٠٦)

و جدى رسول الله أكرم من مضى*** و نحن سراج الله فى الخلق نزه

و فاطم أمى من سلالة أحمد*** و عمى يدعى ذا الجناحين جعفر

و فىنا كتاب الله أنزل صادقاً*** و فىنا اهدى و الوحى بالخير يذكر

و نحن امان الله للناس كلهم*** نسرّ بهذا فى الانام و نجهر

و نحن و لاه الحوض نسقى و لاتنا*** بكأس رسول الله ما ليس ينكر

و شيعتنا فى الناس أكرم شيعه*** و مبغضنا يوم القيامة يخسر (١)

و حمل الناس عليه عن يمينه و شماله، فحمل على الذين عن يمينه فتفرقوا، ثم حمل على الذين عن يساره فتفرقوا، فما رأى مكثور قطّ قد قتل ولده و أهل بيته و أصحابه أربط جأشاً منه، و لا- أمضى جناحاً و لا- أجراً مقدماً منه، و إن كانت الرجاله لتتكشف عن يمينه و شماله انكشاف المغزى اذا شدّ فيها الذئب. (٢)

و كان الإمام عليه السلام يصول صولات أبيه حيدر الكزار، و يبىد الأعداء و يقتل كل من دنى اليه من عيون الرجال، و فرّق عسكر العدو يميناً و شمالاً، و كأنه الأسد الهصور إذا حمل على قطع الأغنام، و ضاق بجيش العدو الخناق و سدّ فى وجوههم منافذ العرب، و رماه الأعداء بالسهم فكانت تأخذه من كل ناحيه و هو يتقيها بنحره و صدره.

قال حميد بن مسلم: فو الله ما رأيت مكثوراً قد قتل ولده و أهل بيته و أصحابه أربط جأشاً و لا أمضى جناحاً منه عليه السلام، إن كانت الرجاله لتشدّ عليه فيشدّ عليها بسيفه. (٣)

ثم رماه أبو [الجنوب] [الحتوف] الجعفى بسهم فوق السهم فى جبهته، فنزعه

ص: ٣٨

١- الاحتجاج: ٢٦/٢.

٢- الإرشاد: ١١١/٢ باختلاف كبير، و الكامل: ٢٩٥/٣ و النصّ مطابق ما عدى الشعر.

٣- الإرشاد: ١١١/٢. و تمامه: فتتكشف عن يمينه و شماله انكشاف المغزى اذا شدّ فيها الذئب.

من جبهته، فسالت الدماء على وجهه و لحيته، فقال عليه السلام: اللهم إنك ترى ما أنا فيه من عبادك هؤلاء العصاة. (١)

قال المفيد رحمه الله في الإرشاد: أنه قال لأصحاب ابن زياد لعنه الله يوم الطف: ما لكم تناصرون عليّ اما والله لئن قتلتموني لتقتلنّ حجّه الله عليكم لا والله ما بين جابلقا ولا جبرسا ابن نبي احتجّ الله به عليكم غيري. (٢)

و ذكر ابن الأثير في الكامل: و كان على الحسين عليه السلام جبّه من خزّ، و كان معتمّاً مخضوباً بالوسمه، و قاتل راجلاً قتال الفارس الشجاع يتقى الرميّه و يفترص (٣) العوره، و يشدّ على الخيل و هو يقول: أعلى قتلى تجتمعون؟ أما والله لا تقتلون بعدى عبداً من عباد الله، أسخط عليكم لقتله منّي، و أيم الله أنّي لأرجو ان يكرمني الله بهوانكم ثمّ ينتقم لى منكم من حيث لا تشعرون. (٤)

و فى روايه: يا أمّه السوه! بئسما خلفتم محمّداً فى عترته، أمّا إنكم لن تقتلوا بعدى عبداً من عباد الله فنهايوا قتله، بل يهون عليكم عند قتلكم إياى ... الى آخر الحديث. (٥)

قالوا: فصاح به الحصين بن مالك السكونى فقال: يابن فاطمه! و بماذا ينتقم لك منّا؟

قال: أما والله لو قتلتمونى لألقى الله بأسكم بينكم، و سفك دمائكم، ثمّ لا يرضى

ص: ٣٩

١- بحار الانوار: ٥٢/٤٥ و تمامه: اللهم أحصهم عدداً، و اقتلهم بدداً، و لا تذر على الأرض منه أحداً. و لا تغفر لهم أبداً الخ.

٢- الإرشاد: ٢٩/٢.

٣- يتحّين الفرصه و العوره: الوهن فى العدو.

٤- الكامل: ٢٩٥/٣.

٥- بحار الانوار: ٥٢/٤٥.

بذلك منكم ثم يصبّ (حتى يضاعف لكم - خ ل) عليكم العذاب الأليم. (١)

و هو فى تلك الحال يطلب شربه من الماء فلا يسقى حتّى أصابته اثنتان و سبعون جراحه (٢) و ضعف عن القتال، فوقف يستريح ساعه، فبينما هو واقف إذ أتاه حجر فوقع فى جبهته، فأخذ الثوب ليمسح الدم عن وجهه فأتاه سهم محدّد مسموم له ثلاث شعب، فوقع السهم فى (صدره) [قلبه]، فقال الحسين عليه السلام: بسم الله و بالله و على ملّه رسول الله، و رفع رأسه الى السماء و قال: الهى (إنك) [أنت] تعلم أنّهم يقتلون رجلاً- ليس على وجه الأرض ابن نبي غيره، ثم أخذ السهم فأخرجه من قفاه فانبعث الدم كالميزاب ... ثم وضع يده (ثانياً) فلمّا امتلأت لطيخ بها رأسه و لحيته و قال: هكذا أكون حتّى ألقى جدّى رسول الله و أنا مخضوب بدمى. (٣)

و جاءه ابن سعد و هو فى هذه الحالة فلمّا دنى منه قال له الحسين عليه السلام: أجنّت لقتلى؟ فانصرف. (٤)

و أقدم شمر لعنه الله بالرجاله، منهم أبوالجنوب (و اسمه عبد الرحمن الجعفى و القشعم بن عمرو بن يزيد الجعفى و صالح بن وهب اليزنى و سنان بن أنس النخعى، و خولّى بن يزيد الأصبحى لعنهم الله جميعاً (٥)

و فى روايه اللهوف: سقط الى الأرض على خده الأيمن و هو يقول: بسم الله و بالله

ص: ٤٠

١- نفسه باختلاف يسير: ص ٥٢.

٢- نفسه: ص ٥٢.

٣- بحار الانوار: ٥٣/٤٥.

٤- لم يشر المصنّف الى مصدر هذه الروايه. و لم أعثر لها على مصدر اللّهمّ الا إشاره لذلك وردت فى كتاب اللهوف: ص ٧٤.

٥- هؤلاء الخمسه و طعنه صالح بن وهب (المزى) [اليزنى] [المزنى على خاصرته طعنه فسقط الحسين عليه السلام عن فرسه.

و على مله رسول الله. (١)

بلند مرتبه شاهي ز صدر زين افتاد***اگر غلط نکنم عرش بر زمين افتاد

هوى سيد الاملاك من صدر سرجه***و إن أنا لم أخطأ فقد وقع العرش

و لَمَّا ردت عقيله بنى هاشم أخواها على هذه الحالة لم تطق صبراً فخرجت من باب الفسطاط و هى تنادى: وا أخاه و اسيداه و اهل بيتاه، ليت السماء [انطبقت] أطبقت على الأرض، و ليت الجبال تدكدكت على السهل، ثم نادى عمر بن سعد ابن أبى وقاص: ويحك يا عمر! أيقتل أبو عبد الله و أنت تنظر اليه؟ [و ولى وجهه عنها] و لَمَّا رأت الحرّه قلب ابن سعد لا يلين، خاطبت العسكر مناديه: ويلكم أما فيكم مسلم ... (٢)

و مكث الإمام على الأرض طويلاً من النهار، و لو شاء الناس ان يقتلوه لفعلوا، و لكنهم كان يتقى بعضهم ببعض و يجب هؤلاء ان يكفيهم هؤلاء، فنادى شمر فى الناس: ويحكم! ماذا تنظرون كفه اليسرى ضربته ضربها زرعه بن شريك التميمي، و ضرب على عاتقه ثم انصرفوا و هو ينوء و يكبو. (٣)

قال الشيخ فى الإرشاد و السيد فى اللهوف، فضربه زرعى بن شريك على [كتفه] [كفه] اليسرى فقطعها، و ضربه منهم آخر على عاتقه فكبا منها لوجهه. (٤)

ص: ٤١

١- نفسه: ص ٧٣.

٢- الإرشاد: ١١٢/٢ و تخلله كلام ليس من النص وضعناه بين حاصرتين.

٣- الطبرى: ٤٥٣/٥.

٤- الإرشاد: ١١٢/٢.

و زاد السيد: و ضرب الحسين زرعه فصرعه و كان عليه السلام قد أعيا و جعل بنوء و يكبو. (١)

و جاء فى ترجمه تاريخ ابن جرير الطبرى أنّ «المخذول» أراد أن يضرب الإمام كزّه أخرى فنهض الإمام ليضربه بالسيف فلم يقدر على ذلك لضعفه و تحامل على نفسه ليعود إلى مضارب أهل العصمه و الطهاره فأدركه سنان بن أنس، قطعنه فى ترقوته فى الموضع الذى يقبله فيه جدّه خاتم النبیین. (٢)

و قال السيد فى اللهوف: ثم انتزع الرمح قطعنه فى بواقى صدره، ثم رماه سنان أيضاً بسهم فوق السهم فى نحره، فسقط عليه السلام و جلس قاعداً، فنزع السهم من نحره، و قرن كفيّه جميعاً فكلما امتلأنا من دمائه خضبّ بهما رأسه و لحيته و هو يقول: هكذا ألقى الله مخضباً بدمى مغصوباً علىّ حقّى. (٣)

و فى روايه أخرى أنّ أبا أيوب الغنوى رماه فى نحره المقدّس بسهم.

و جاء فى أسرار آل محمد صلى الله عليه و آله و سلم أنّه لمّا أيس صقر الشهاده و ليث الحرب و الجلاده من هدايتهم، عمل بمضمون الآيه الكريمة: (سواءٌ عليهم أأنذرتهم أم لم تُنذِرهم) (٤) و طن نفسه على الشهاده، فودّع عياله و أطفاله، و أم ميدان اللقاء مع الحبيب، فكان يصول على الميمنه و الميسره و يصنع تلّا من جث القتلى، و أطلّت أرواح الأنبياء و المرسلين و أفواج الملائكه المقرّبين صفوفاً تطالعه و قد أتملتهم روح الفداء التى عبّوها من كؤوس الحبّ و الابتلاء الحسينيه.

و هنا هاجت بابليس أحقاداه القديمه على النوع الإنسانى و نبضت شرايينه

ص: ٤٢

١- اللهوف: ص ٧٤.

٢- لم أعثر عليها فى النسخه العرييه من الطبرى، فمن وجدها فليلحقها بالكتاب و لا يقنع بالترجمه.

٣- اللهوف: ص ٧٤.

٤- البقره/٥، يس/٩.

بالحسد فعارض ربّ العزّه منادياً: بأى اختبار و امتحان نال الحسين درجته و ميّزت مقامه فى ساحه قدسك فنال بالشهاده أعلى عليين مع جدّه و أبيه و أمّه و أخيه و نعم معهم بروضه الرضوان، و إنّ الشهاده لا- تعدو كونها وراثى جرت فى قريش و آل عبد مناف و رثها الأخلاف عن الأسلاف و الصاغر عن الكابر؟

فجائه النداء من ربّ العزّه: أيها اللعين الطريد! أنظر لتعرف موقف الحسين فى محبّه الله، لا يدري أيخلع رأسه أم يخلع عمامته فى هذا السبيل، (1) و لقد حكمنا على الشمس أن تزداد توهّجاً و اشتعالاً على جسده و أمرنا جراحه ان تشتدّ إيلاًماً لجسمه، و خاطبنا العطش ان يتفجّر لهيباً فى قلبه و كبده، و مع كلّ هذه الآلام الشديده لا تراه يزداد الا رضاً بقضاء المعبود و حبّاً لجلاله، فلم ينطق بغير كلمات الرضا و المناجاه و هو يقول: رضاً بقضاك و لا معبود سواك الى ان وهب روحه الطاهره لخالق الأفلاك الباهره بهذه الكيفيه ذهبوا الى لقاء الحبيب وفدوا له النفس و النفيس و للهدف. اينچنين رفتند پيش يارشان***جان فداى يارشان و كارشان

يقول المؤلف: ثبت عند أهل التحقيق أنّ درجه الرضا فوق درجه الصبر، و بيان ذلك لا يناسب هذا المقام.

لم يخلق الله فى جميع الكره الأرضى قوماً أعظم غدراً من أهل الكوفه الذين لا- يؤمنون برسول الله و لا بيضعته، و كان أهل الشام مع ما كان ينعم عليهم معاويه بأنواع الإحسان و يقربهم بالهبات الجسمام، فإنّهم لم يرتكبوا الجرائم التى ارتكبها أهل الكوفه، و لم يرهقوا وجوههم بتلك القتره التى علتها جراء فعلهم بأهل البيت:

ص: ٤٣

١- «سر و دستار نداند كه كدام اندازد» لا يدري يخلع رأسه ام عمامته، لأنّ خلع رأسه فى سهوله خلع عمامته لرضائه بقضاء المحبوب، و الظاهر أنّه مثل يتمثل به المتصوّفه.

(لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ). (١)

و مجمل القول: إنَّ عمر بن سعد واقفٌ ينظر الى الحسين عليه السلام و هو وجود بنفسه، فنادى: من جئني برأس الحسين فله ألف درهم جائزه، و قال لرجل: الى كم الانتظار؟ إنزل ويحك الى الحسين فأرحه.

فنزله الىه خوّلَى بن يزيد - خلّده الله في النار - فأراد أن يفعل فضعف فأرعد. فقال له سنان بن أنس: فتّ الله في عضديك و أبان يديك! فنزل اليه فذبحه و احتزّ رأسه بعد أن ضربه بالسيوف إثني عشر ضربه، ثمّ دفع الى خوّلَى بن يزيد لعنهم الله جميعاً. (٢)

و اختلف المؤرخون و أهل السير في قاتله و ذكروا عدداً من الأشخاص:
أولهم سنان بن أنس.

الثاني: الحصين بن نمير، كما روى ذلك سبط ابن الجوزي، قال: و قد اختلفوا في قاتله على أقوال ... الثاني: الحصين بن نمير رماه بسهم ثمّ نزل فذبحه. (٤)

الثالث: المهاجر بن أوس التميمي.

الرابع: كثير بن عبدالله الشعبي.

الخامس: شمر بن ذي الجوش الكلابي.

السادس: خوّلَى بن يزيد الأصبحي كما ذكر ذلك على بن عيسى الأربلي في

ص: ٤٤

١- المائدة/٣٧.

٢- بما أنّ المؤلف اخذ كتابه من مصادر شتى و قد مزج بينها و لم يعوّل حتى في الروايه الواحده على مصدر واحد، من ثمّ رأينا أن نجتمع رواياته من المصادر التي في حوزتنا و ما لم نجده نضطرّ الى ترجمته من قبيل جائزه الألف درهم فإنّي لم أجدها في مصدر.

٣- الطبري: ٤٥٣/٥، مطالب السئول: ص ٢٦٥، كشف الغمّه: ٢/٢٦٢، الأخبار الطوال: ص ٢٥٨، العقد الفريد: ٣٨٠/٤.

٤- تذكره الخواص: ص ٢٢٨.

كشفت الغمّة، قال: قال عمر بن سعد لأصحابه: إنزلوا وحرّوا رأسه، فنزل إليه نصر بن خرشه الضبابي ثم جعل يضرب بسيفه مذبح الحسين، فغضب عمر بن سعد فقال لرجل: ويحك إنزل إلى الحسين فأرحه. فنزل إليه خوّل بن يزيد فاحتزّ رأسه. (١)

و يقول في موضع آخر من هذا الكتاب: عن الحافظ عبد العزيز الجنازدي: يقال: قتله شمر بن ذى الجوشن الضبابي و الذى احتزّ رأسه ابن جوان اليمامي. (٢)

و ذكر صاحب الدرّ النظيم: أنّ عمر بن سعد أمر شيبث بن ربعي أن يترجّل من ظهر جواده و يأتيه برأس الحسين عليه السلام، فقال شيبث: والله لا أفعل فقد بايعته و كتبت إليه و دعوته إلى هنا، فإنّي وإن كنت غدرت به و نكثت بيعته فلا أفعل ما أمرت به.

فقال ابن سعد: أما و الله لأكتبنّ إلى ابن زياد.

فقال: ما شئت فافعل فإنّي لا أقدم على قتله.

فبعث عمر سنان بن أنس فذهب إليه و هو يقول: و الله لأحتزّ رأسك و أعلم أنّك ابن رسول الله و خير الناس أمّا و أباً، أمشى و نفسى تعلم أنّك انت السيّد المقدمّ و أنت خير الناس من أبٍ و أم، ثم احتزّ رأسه و أعطاه عمر بن سعد.

و ذكر المفيد رحمه الله فى الإرشاد قال: و بدر إليه خوّل بن يزيد الأصبحى لعنه الله فنزل ليحتزّ رأسه، فأرعد، فقال له شمر: فتّ الله فى عضدك، مالك ترعد؟ و نزل شمر إليه [فقطع الرأس الذى هو زينه أحضان الرسول، و زينه حجر على المرتضى و ربيب أكناف البتول...] ثم دفعه إلى خوّل بن يزيد فقال: إحمله إلى الأمير عمر ابن سعد. (٣)

ص: ٤٥

١- كشف الغمّة: ٢٦٢/٢.

٢- نفسه: ٢٦٥/٢.

٣- الإرشاد: ١١٢/٢.

و مؤيد هذا القول ما أورد ابن عبد البرّ في كتاب بهجه المجالس: قيل لجعفر الصادق عليه السلام: كما تتأخر الرؤيا؟ قال: رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم كلباً أبقع يلغ في دمه، فكان شمر بن ذى الجوشن لعنه الله قاتل الحسين بن علي عليهما السلام و كان أبرص، فكان تعبير الرؤيا خمسين سنه. (١)

و في ترجمه كتاب «الطبرى» و روضه الصفا: و لما انتزع سنان بن أنس لعنه الله سنان الرمح الذى طعن به الحسين عليه السلام عرجت روحه المقدسه الى أعلى عليين. و قال لخولّى: إنزل و احتزّ رأسه من بدنه.

و يقول سبط ابن الجوزى: و الأصحّ أنه سنان بن أنس النخعى، و شاركه شمر بن ذى الجوشن. (٢)

و قال فى مقاتل الطالبين: و قتله أبو الجنوب زياد بن عبدالرحمن الجعفى و القثعم و صالح بن وهب اليزنى و خولّى بن يزيد كلّ قد ضربه و شرك فيه، و نزل سنان بن أنس فاحتزّ رأسه، و يقال: إنّ الذى أجهز عليه شمر بن ذى الجوشن الضبابى لعنه الله. (٣)

و قال ابن عبد البرّ فى الاستيعاب: قال مصعب: الذى تولى قتل الحسين عليه السلام سنان بن أنس النخعى لا رحمه الله، و يصدق ذلك قول الشاعر:

و أىّ رزيه قتلت حسينا* * * غداه تبيره كفا سنان

و أجهز عليه خولّى بن يزيد الأصبحى من حمير و حزّ رأسه و أتى به عبيدالله بن زياد. (٤)

ص: ٤٦

١- ابن عبد البر، بهجه المجالس و أنس المجالس، القسم الثانى، ص ١٤٩، ط دار الكتب العلميه، تحقيق الخولى، من غير تاريخ.

٢- تذكره خواص الأئمه: ص ٢٢٨.

٣- مقاتل الطالبين: ص ١١٨ و ١١٩.

٤- الاستيعاب: ٤٤/١.

و روايه السيد بن طاووس في اللهوف (١) و المسعودى في مروج الذهب (٢) و الصدوق في الأمالي (٣) و عز الدين بن الأثير في الكامل (٤) و أبو الفرج الأصفهاني في مقاتل الطالبين (٥) صريحه بأن قاتله سنان بن أنس لعنه الله.

و قال في أسد الغابه: و الصحيح أنه قتله سنان بن أنس النخعي. (٦)

و أمياً قول من قال: قتله شمر و عمر بن سعد لأن شمرأ هو الذى حرّض الناس على قتله و حملهم به اليه و كان عمر أمير الجيش فنسب القتل اليه. (٧)

و فى اللهوف: روى أبو طاهر محمّد بن الحسن البرسى فى كتاب «معالم الدين» قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لمّا كان من أمر الحسين عليه السلام ما كان، ضجّت الملائكة الى الله بالبكاء و قالت: يا ربّ! هذا الحسين صفيك و ابن بنت نبيك، قال: فأقام الله ظلّ القائم عليه السلام و قال: بهذا أنتقم لهذا. (٨)

و لمّا رأى ملائكة الملائكة الأعلى واقعه كربلاء ضجّوا الى الله بالبكاء و نادوا: إلهنا و مولانا! هذا الحسين مجتباك و ابن بنت نبيك يراق دمه، اللهمّ فاجعل ثأره لقائم آل محمّد، فأجابهم سبحانه: به أنتقم منهم، و أثار للحسين من قاتله.

و ذكر الرواه: أنّ العطش اشتدّ بالحسين عليه السلام فى الرمق الأخير حتىّ كان لسانه كالخشبه فى فمه، و حال العطش بينه و بين السماء كالمدخان.

ص: ٤٧

١- اللهوف: ص ٧٤.

٢- مروج الذهب: ٢٥٨/٣

٣- ترتيب الأمالي: ٢٠٦/٥، أمالي الصدوق، المجلس الثلاثون.

٤- الكامل: ٢٩٥/٦.

٥- مقاتل الطالبين: ص ١١٨.

٦- أسد الغابه: ٢١/٢.

٧- أسد الغابه: ٢١/٢.

٨- اللهوف: ص ٧٤ و ٧٥.

و دنى منه اللعين الأبرص الشمر لعنه الله، فضربه إثني عشر ضربه بالسيف و احتتر رأسه. و كان للإمام عليه السلام ثلاثة أيام ما ذاق للماء طعمًا، كما قال فى الصواعق: و منعه من الماء ثلاثاً. (١)

و روى هلال بن نافع قال: إني كنت واقفاً مع أصحاب عمر بن سعد لعنه الله إذ صرخ صارخ: إبشر أيها الأمير فهذا شمر قتل الحسين.

قال: فخرجت بين الصقّين فوقفت عليه و إنّه ليجود بنفسه، فو الله ما رأيت قط قتيلاً مضمخاً بدمه أحسن منه و لا أنور وجهًا، و لقد شغلنى نور وجهه و جمال هيئته عن الفكره فى قتله، فاستسقى فى تلك الحال ماءً، فسمعت رجلاً يقول: و الله لا تذوق الماء حتى ترد الحاميه فتشرب من حميمها، فسمعته يقول: يا ويلك! انا لا أرد الحاميه و لا أشرب من حميمها بل أرد على جدّى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و أسكن معه فى داره فى مقعد صدق عند مليك مقتدر، و أشرب من ماء غير آسن، و أشكو اليه ما ارتكبت منى و فعلتم بى.

قال: فغضبوا بأجمعهم حتى كان الله لم يجعل فى قلب واحد منهم من الرحمه شيئاً، فاحتروا رأسه و إنّه ليكلمهم، فتعجبت من قله رحمتهم و قلت: و الله لا أجامعكم على أمر أبداً. (٢)

و فى أمالى الصدوق: روى عن الصادق عليه السلام أنّه قال: لما ضرب الحسين بن على عليه السلام بالسيف، ثم ابتدر ليقطع رأسه، نادى منادى من قبل ربّ العزّه تبارك و تعالى من بطنان العرش، فقال: الا ايّتها الأُمّه المتحيّره الظالمه بعد نبيها! لا وفّقكم الله لأضحى و لا فطر.

ص: ٤٨

١- الصواعق المحرقة: ص ١٩٧.

٢- اللهوف: ص ٧٥ و ٧٦.

قال: ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: لا جرم والله ما وفقوا ولا يوفقون حتى يقوم نائر الحسين بن علي عليهما السلام. (١)

في كتاب من لا يحضره الفقيه عن رزين قال: قال أبو عبد الله: لما ضرب الحسين ابن علي بالسيف و سقط ثم ابتدر ليقط رأسه، نادى منادٍ من بطنان العرش: ألا أيتها الأمة المتحيرة الضالّة بعد نبيّها! لا وفقكم الله لأضحى ولا فطر.

و في خبر آخر: لصوم ولا فطر.

قال: ثم قال أبو عبد الله: فلا جرم والله ما وفقوا ولا يوفقون حتى يثور نائر الحسين بن علي عليهما السلام.

و في الكافي عن محمد بن إسماعيل الرازي عن أبي جعفر الثاني صلوات الله عليه قال: قلت له: جعلت فداك! ما تقول في الصوم فإنه قد روى أنهم لا يوفقون لصوم.

فقال: أمّا إنّه قد أُجيب دعوه الملك فيهم.

قال: قلت: و كيف ذلك جعلت فداك؟

قال: إنّ الناس لمّا قتلوا الحسين صلوات الله عليه، أمر الله تبارك و تعالي ملكاً ينادى: أيتها الأمة الظالمة القاتله عتره نبيّها لا وفقكم الله لصوم ولا فطر.

و مضى الحسين صلى الله عليه في يوم العاشر من المحرم سنة إحدى و ستين من الهجرة بعد صلاة الظهر منه قتيلاً مظلوماً ظمناً محتسباً، و في تلك الآونة ظهرت آثار الغضب الإلهي فهبت ريح حمراء و ارتفعت في السماء في ذلك الوقت غيره شديده سوداء مظلمه فيما ريح حمراء [حتى ظهرت النجوم في السماء في وسط النهار] فخاف الناس خوفاً شديداً، و ظنوا إنّ العذاب قد تدلّى عليهم أو أنّ القيامة قد قامت فندموا على ما فعلوا. (٢)

ص: ٤٩

١- أمالي الصدوق: ص ١٤٢.

٢- و جاء في اللهوف: قال الراوي: فارتفعت في السماء في ذلك الوقت غيره شديده مظلمه فيها ريح حمراء لا ترى فيها عين ولا أثر حتى ظنّ القوم أنّ العذاب قد جائهم فلبثوا كذلك ساعه ثم انجلت عنهم: ص ٧٥.

فلبثوا كذلك ساعه ثم انجلت الآثار عنهم (تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَ تَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًا). (١)

قال ابن حجر فى الصواعق: و ممّا ظهر يوم قتله من الآيات أيضاً أنّ السماء اسودّت اسوداداً عظيماً حتى رؤيت النجوم نهاراً.

و قال أيضاً: حتّى بدت الكواكب نصف النهار و ظنّ الناس أنّ القيامة قد قامت. (٢)

و فى كامل الزياره عن الحسين عن الحلبي قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إنّ الحسين عليه السلام لما قتل أتاهم آتٍ و هم فى العسكر فصرخ، فزُبر فقال لهم: و كيف لا أصرخ و رسول الله قائم ينظر الى الأرض مرّه و ينظر الى حربكم، و أنا أخاف ان يدعو الله على أهل الارض فأهلك فيهم. فقال بعضهم لبعض: هذا إنسان مجنون. فقال التّوّابون: تالله ما صنعنا بأنفسنا؟ قتلنا لابن سميّه سيّد شباب أهل الجنّه، فخرجوا على عبيدالله فكان من أمرهم ما كان.

قال: قلت: جعلت فداك: من هذا الصارخ؟

قال: ما تراه الا جبرئيل، الى آخر الحديث. (٣)

و لما قتل الإمام عليه السلام أخذ قميصه إسحاق ابن حوويه الحضرمي فلبسه فصار أبرص و امتعط شعره.

و روى إنّه وجد فى قميصه مائه و بضع عشره ما بين رميّه و طعنه سهم و ضربه.

و أخذ سراويله بحر بن كعب التميمي لعنه الله فروى أنّه صار مزمناً مقعداً من رجله.

و أخذ عمامته الأخنس بن مرثد بن علقمه الحضرمي و قيل: جابر بن يزيد

ص: ٥٠

١- مريم/٩٠.

٢- الصواعق المحرقة: ص ١٩٤.

٣- كامل الزيارات، ص ٥٥٤.

الأودى لعنهما الله، فاعتمّ بها فصار معتوهاً [و ابتلى بالجذام].

و أخذ نعليه الأسود ابن خالد لعنه الله.

و أخذ خاتمه بجدل ابن سليم الكلبي، و قطع إصبعة عليه السلام مع الخاتم.

و أخذ قطيفه له عليه السلام كانت من خزّ الأشعث بن قيس فسّمى قيس قطيفه.

و أخذ درعه البتراء عمر بن سعد، فلمّا قتل عمر وهبها المختار لأبي عمره قاتله.

[و قيل: إنّ درعه الأخرى نهبها مالك بن النسير الكندي فصار معتوهاً].

و أخذ سيفه الفلافس النهشلي، و وقع بعد ذلك الى بنت حبيب بن بديل و هذا السيف المنهوب المشهور ليس بذى الفقار، فإنّ ذلك كان مذخوراً و مصوناً مع أمثاله من ذخائر النبوة و الإمامه.

و فى روايه أخرى: إنّ السيف أخذه جميع بن الخلق الأودى و قيل بل الأسود بن حنظله التميمى. (١)

فتركوه عرباناً ملطّخاً بالدماء مرّلاً بالعراء، و بناءً على روايه المسعودى و ابن الأثير: إنّ وجد بالحسين عليه السلام يوم قتل ثلاث و ثلاثون طعنه و أربع و ثلاثون ضربه (٢) غير الرميّه (٣)، كما جاء عن الإمام الصادق و هو مؤيد لهذا المعنى.

وروى عن الإمام الباقر عليه السلام قال: أصيب الحسين و وجد به ثلثمائه و بضعه و عشرون طعنه برمح و ضربى بسيف أو رميه بسهم.

و فى اللهوف: روى أنّه وجد فى قميصه مأه و بضع عشره ما بين رميه و طعنه

ص: ٥١

١- اللهوف: ص ٧٦ و ٧٧. و من الجدير بالذكر أنّ المؤلف أخذ منه نصوصه و لكنّه تصرّف بها و لا حرج عليه لأنّ الرجل يجرى

على سنن اللغه التى يترجم اليها النص و نحن تابعناه بما قدّم و آخر و جعلنا الإضافه بين حاصرتين و لم نتصرّف بالنص.

٢- مروج الذهب: ٢٥٨/٣.

٣- الكامل ابن الاثير: ٢٩٥/٣.

و ضربه. قال الصادق عليه السلام: وجد بالحسين عليه السلام ثلاث و ثلاثون طعنه و أربع و ثلاثون ضربه. (١)

روى الفريقان باتفاق (أنها كانت كلها فى مقدمه) (٢) لأنه مع كثره عدوه لم يولهم ظهره و بالطبع لا- يعطى أسد الله ظهره للثعالب.

روى فى أمالى الصدوق عن محمد بن مسلم قال: سألت الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام عن خاتم الحسين بن على عليهما السلام إلى من صار؟ و ذكرت له أنى سمعت أنه أخذ من إصبغه فيما أخذ.

قال عليه السلام: ليس كما قالوا، إن الحسين عليه السلام أوصى الى ابنه على بن الحسين عليهما السلام، و جعل خاتمه فى إصبغه، و فوض اليه أمره، كما فعله رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بأمر المؤمنين عليه السلام، و فعله أمير المؤمنين بالحسن عليهما السلام، و فعله الحسن بالحسين عليهما السلام ثم صار ذلك الخاتم الى أبى عليه السلام بعد أبيه و منه صار الى فهو عندى و إنى لألبسه كل جمعه و أصلى فيه.

قال محمد بن مسلم: فدخلت اليه يوم الجمه و هو يصلى، فلما فرغ من الصلاة مدّ اليّ يده فرأيت فى إصبغه خاتماً نقشه «لا اله الا الله عدّه للقاء الله» فقال: هذا خاتم جدّى ابى عبدالله الحسين بن على عليهما السلام. (٣)

و روى أنه وجد على ظهر الحسين عليه السلام يوم اللطف أثر، فسألوا زين العابدين عليه السلام عنه، فقال: هذا ممّا كان ينقل الجراب على ظهره الى منازل الأرامل و اليتامى و المساكين. (٤)

ص: ٥٢

١- اللهوف: ص ٧٦.

٢- المناقب: ١٢٠/٤.

٣- ترتيب الأمالى: ١٥٣/٥ و ١٥٦. أمالى الصدوق، المجلس ٢٠، الحديث ١٣.

٤- نفس المهموم: ص ٥٦١ نقلاً عن المناقب: ٦٥/٤ و البحار: ١٩٠/٤٤.

كان سنان بن أنس لعنه الله رجلاً شجاعاً و شاعراً متهوراً، فقال الناس له: قتلت حسين بن علي و ابن فاطمه ابنه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، قتلت أعظم العرب خطراً، جاء الى هؤلاء يريد ان يزيلهم عن ملكهم، فأنت أمراءك فاطلب ثوابك منهم لو أعطوك بيوت أموالهم في قتل الحسين كان قليلاً، فأقبل على فرسه و كان شجاعاً شاعراً و كانت به لوته، فأقبل حتى وقف على باب فسطاط عمر بن سعد، ثم نادى بأعلى صوته:

أوقر ركابي فضّه و ذهباً***إني قتلت السيد المحجّباً

قتلت خير الناس أمّاً و أباً***و خيرهم إذ ينسبون نسبا

فقال عمر بن سعد: أشهد أنك لمجنون ما صححت قط، أدخلوه عليّ، فلما أدخل حذفه بالقضيب، ثم قال: يا مجنون أتتكلم بهذا الكلام؟! اما و الله لو سمعك ابن زياد لضرب عنقك. (١)

و جاءت جاريه من ناحيه خيم الحسين عليه السلام فقال لها رجل: يا امه الله! إن سيّدك قتل.

قالت الجاريه: فأسرعت الى سيّداتي و أنا أصيح، فقمتم في وجهي و صحن. (٢)

و وضعت أم كلثوم أخت الحسين عليهما السلام يدها على أم رأسها و نادت: وامحمداه، واجدّاه، وانبيّاه، و أباالقاسماه، و اعليّاه، واجعفراه، واحمزتاه، واحسناه، [واحسيناه] هذا حسين بالعراء، مسلوب العمامه و الرداء، ثم غشى عليها. (٣)

و هجم الجيش من كلّ صوب للسلب و النهب على خيام أهل العصمه و الطهاره، فنهبوا كلّ ما وقعت أيديهم عليه من حلي و ورس و إبل و غيرها من الثقل و المتاع ...

ص: ٥٣

١- تاريخ الطبري: ٤٥٤/٥.

٢- اللهوف: ص ٧٧.

٣- بحار الانوار: ٤٥/٦٠ نقلاً عن المناقب، و ما فيه مختلف عن البحار، أنظر: ١٢٢/٤.

حتى جعلوا ينتزعون ملحفه المرأه عن ظهرها. (١)

حتى قطعت أذن أم كلثوم لحلقه. (٢)

عن فاطمه بنت الحسين عليه السلام قالت: دخلت الغائمه علينا الفسطاط، و أنا جاريه صغيره و فى رجلى خلخالان من ذهب، فجعل رجل يفضّ الخخالين من رجلى و هو يبكى، فقلت: ما يبكيك يا عدوّ الله؟ فقال: كيف لا أبكى و أنا أسلب ابنه رسول الله. فقلت: لا تسلبنى، قال: أخاف ان يجىء غيرى فيأخذه. (٣)

(وروى حميد بن مسلم قال: رأيت) امرأه من بنى بكر بن وائل كانت مع زوجها فى أصحاب عمر بن سعد، فلما رأّت القوم قد اقتحموا على نساء الحسين عليه السلام فسظاطهنّ و هم يسلبونهن، أخذت سيفاً و أقبلت نحو الفسطاط و قالت: يا آل بكر بن وائل! أسلب بنات رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم؟ لا حكم الا الله، يا لثارات رسول الله، فأخذها زوجها و ردها الى رحله. (٤)

[فأقبل الشمر و جماعه] و أخرجوا النساء من الخيام و أشعلوا فيها النار، فخرجن حواسر مسلّبات حافيات باكيات، يمشين سبايا فى أسر الذلّه. (٥)

و كان الإمام زين العابدين عليه السلام شديد المرض «و هو مريض بالذّرب (و قد أشفى) (٦) فأراد شمر قتله، فقال له حميد بن مسلم [و آخرون]: سبحان الله! أتقتل الصبيان؟ [و هو لما به]. (٧)

ص: ٥٤

١- اللهوف: ص ٧٧.

٢- المناقب: ١٢١/٤.

٣- أمالى الصدوق: ص ١٣٩ و ١٤٠.

٤- اللهوف: ص ٧٧ و ٧٨.

٥- نفسه: ص ٧٨.

٦- الإرشاد: ١١٤/٢. و أشفى المريض: قرب من الموت، و المؤلّف لم يذكر ذلك.

٧- الكامل: ٢٩٥/٣ و ما بين الحاصرين من المؤلّف.

و جاء عمر بن سعد لعنه الله فصاح النساء في وجهه و بكين، فقال لأصحابه: لا يدخل أحد منكم بيوت هؤلاء النسوة و لا تعرضوا لهذ الغلام المريض، و سألته النسوة ليسترجع ما أخذ منهن ليتستن به. فقال: من أخذ من متاعهن شيئاً فليردّه عليهنّ، فوالله ما ردّ احد منهم شيئاً.

فوكّل بالفسطاط و بيوت النساء و على بن الحسين جماعه ممّن كانوا معه، و قال: إحفظوهم لئلا يخرج منهم أحد و لا تسيئّن إليهم، ثمّ عاد الى مضره. (١)

و أخذ عمر بن سعد عقبه بن سمعان - و كان مولّى للرباب بنت امرئ القيس الكلبيّه، فقال له: ما أنت؟ قال: أنا عبدٌ مملوك، فخلّى سبيله، فلم ينج منهم أحد غيره (٢)، الا- أنّ «المرقع» بن ثمامه الأسدي [من أصحاب الإمام] كان قد نثر نبله و جثا على ركبتيه فقاتل، فجاءه نفر من قومه، فقالوا له: أنت آمن، أخرج الينا، فخرج اليهم، فلما قدم بهم عمر بن سعد على ابن زياد و أخبره خبره، سيّره الى الزاره ... ثمّ سرّح عمر بن سعد لعنه الله من يومه ذلك برأس الحسين مع خوّلّى بن يزيد و حميد بن مسلم الأزدي الى عبيدالله بن زياد لعنه الله، فأقبل به خوّلّى، فأراد القصر، فوجد باب القصر مغلقاً، فأتى منزله فوضعه تحت إجانة في منزله، ثمّ دخل البيت، فأوى الى فراشه، فقالت له زوجته «النوار»: ما الخبر؟!

قال: جئتكم بغنى الدهر، هذا رأس الحسين معك في الدار.

قالت: ويلك، جاء الناس بالذهب و الفضة و جئت برأس ابن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم؟! لا و الله لا يجمع رأسى و رأسك بيت أبداً.

قالت: فقامت من فراشى، فخرجت الى الدار و جلست أنظر الى نور يسطع مثل العمود من السماء الى الإجانة و رأيت طيراً بيضاً ترفرف حولها.

ص: ٥٥

١- الإرشاد: ١١٣/٢.

٢- تاريخ الطبرى: ٤٥٤/٥.

قال: فلما أصبح غدا بالرأس على عبيدالله بن زياد. (١)

و أمر عمر بن سعد برؤوس الباقين من أصحابه و أهل بيته فنظفت، و كانت إثنين و سبعين رأساً، و سرح بها مع شمر بن ذى الجوشن و قيس بن الأشعث و عمرو ابن الحجاج [فى يوم الآخر]. (٢)

و جاء فى مطالب السئول و كشف الغمّه و باقى التاب المعتبره: أن عمر بن سعد لعنه الله أرسل بالرأس الى ابن زياد مع بشر بن مالك، فلما وضع الرأس بين يدي عبيدالله قال:

إملاً ركابى فضّه و ذهباً***إنى قتلت السيد المحجبا

و من يصلّى القبليتين فى الصبا***و خيرهم ان يذكرون النسبا

قتلت خير الناس أمّا و أبا

فغضب عبيد الله بن زياد من قوله ثم قال: إذ قد علمت أنه كانت فلم قتلته؟ و الله لا- نلت منى خيراً و لألحقنك به، ثم قدمه و ضرب عنقه. (٣)

يقال: إن عمر بن سعد لمّا أراد تسريح الرأس الشريف الى ابن زياد، قال له سنان بن أنس: أنا قطعت هذا الرأس فأعطني أنا آخذه إلى ابن زياد.

فقال له عمر: كلّا ولكنى كتبت الى ابن زياد بأنك الفاعل.

و ما يقال من نسبه الشعر المتقدّم الى خوّل بن يزيد أو سنان بن أنس و أنّ ابن زياد قتله لا أصل له من الصحه؛ ذلك أنّ خوّل بن يزيد قتله المختار بعد أن أرشدت إلى مكان اختفائه زوجته «عيوف» أو «النوار» و بقى سنان الى زمن الحجاج بن يوسف، و جاءه فى إمارته، فقال: أعطني على بلائى. قال: و ما بلائك؟

ص: ٥٦

١- تاريخ الطبرى: ٤٥٥/٥ بتصريف من المؤلف.

٢- الإرشاد: ١١٣/٢.

٣- مطالب السئول: ص ٢٦٥، و كشف الغمّه: ٢٦٢/٢ و مقتل الخوارزمي: ٤٠/٢.

قال: قتلت الحسين. قال: فكيف قتلته؟ قال: دسرتَه بالرمح دسراً ثم هبرته بالسيف هبراً و ما أشركت في قتله أحداً. قال: إبشر فإنك وإياه لا تجتمعان في دار أبداً، فأخرجه و لم يعطه شيئاً. قالوا: فما سمع من الحجّاج كلمه خيراً منها. (١)

ثم نادى عمر بن سعد في أصحابه: من يتدب للحسين فيواطىء الخيل ظهره و صدره؟ فانتدب منهم عشرة و هم: إسحاق بن حيويه (الذى سلب الحسين عليه السلام قميصه) و أخنس بن مرثد، و حكيم بن طفيل السنبسي، و عمر بن صبيح الصيداوى، و رجاء بن منقذ العبدى، و سالم بن خيثمه الجعفى، و واخط بن ناعم، و صالح بن وهب الجعفى، و هانى بن شيبث الحضرمى، و أسيد بن مالك (لع) فداسوا الحسين عليه السلام بحوافر خيلهم حتى رضوا صدره و ظهره.

و جاء هؤلاء العشرة حتى وقفوا على ابن زياد، فقال أسيد بن مالك (أحد العشرة عليهم لعائن الله):

نحن رضنا الصدر بعد الظهر***بكلّ يعبوب شديد الأسر

فقال ابن زياد: من أنتم؟

قالوا: نحن الذين وطئنا بخيولنا ظهر الحسين حتى طحننا صدره.

قال: فأمر لهم بجائزى يسيره. (٢)

قال أبو عمرو الزاهد: فنظرنا الى هؤلاء العشرة فوجدناهم جميعاً اولادنا. (٣)

و قالت إمراه زهير بن القين لغلام له: إذهب فكفنّ مولاك، فذهب فرأى الحسين عليه السلام مجرداً، فقال: أكفنّ مولاى و أَدع الحسين. لا و الله، فكفّنه ثم كفنّ مولاة فى كفن آخر. (٤)

ص: ٥٧

١- ذكرها سبط ابن الجوزى مختصراً، التذكرة: ص ٢٢٨.

٢- اللهوف: ص ٧٩ و ٨٠.

٣- نفسه: ص ٨٠.

٤- تذكرة خواص الأمّة: ص ٢٣٠.

ثم إن عمر بن سعد لعنه الله أقام بقيته يوم و اليوم الثاني الى زوال الشمس فجمع قتلاه فصلّى عليهم. (١)

ثم رحل بعد زوال الشمس بالإمام زين العابدين و حسن المثنى و زيد و عمرو ابنا الإمام المجتبي و بقيه اطفال أهل البيت الى الكوفه.

[و قالت نسوه أهل البيت الأعداء]: بحق الله الا ما مررتم بنا على مصرع الحسين، فلما نظر النسوه الى القتلى، صحن و ضربن وجوههنّ، قال: فو الله لا انسى زينب بنت عليّ عليه السلام تندب الحسين عليه السلام و تنادى بصورت حزين و قلب كئيب: يا محمّداه، صلى عليك ملائكه السماء هذا حسين مرمل بالدماء، مقطّع الاعضاء، و بناتك سبايا، و الى الله المشتكى، و الى محمّد المصطفى، و الى عليّ المرتضى، و الى حمزه سيدالشهداء، و محمّداه، هذا حسين بالعراء، تسفى عليه الصبا، قتيل أولاد البغايا، يا حزناه، يا كرباه، اليوم مات جدى رسول الله، يا أصحاب محمّد هؤلاء، ذريه المصطفى يساقون سوق السبايا.

و فى روايه: يا محمّداه، بناتك سبايا، و ذريّتك مقتله، تسفى عليهم ريح الصبا، و هذا حسين محزوز الرأس من القفا، مسلوب العمامه و الردى، بأبى من عسكره فى يوم الإثنين نهبا، بأبى من فسطاطه مقطّع العرى، بأبى من هو لا غائب فيرتجى، و لا جريح فيداوى، بأبى من نفسى له الفداء، بأبى المهموم حتى قضى، بأبى العطشان حتى مضى، بأبى من شيبته تقطر بالدماء، بأبى من جده (محمّد) المصطفى، بأبى من جدّه رسول إله السماء، بأبى من هو سبط نبى الهدى، بأبى محمّد المصطفى، بأبى خديجه الكبرى، بأبى على المرتضى، بأبى فاطمه الزهراء سيّده النساء، بأبى من ردّت عليه الشمس حتى صلّى.

فأبكت و الله كلّ عدوّ و صديق.

ص: ٥٨

ثم إن سكينه اعتنقت جسد أبيها الحسين عليه السلام، فاجتمعت عده من الأعراب حتى جرّوها عنه. (١)

ثم أعطى ابن سعد ثلاثة عشر رأساً لقيس بن الأشعث و قبيلته كنده، و عشرين رأساً لشمر بن ذى الجوشن و هوازن، و سبعة عشر رأساً لبني تميم، و ستّة رؤوس لبني أسد، و سبعة رؤوس الى مذحج، و سبعة رؤوس أخرى الى بقيه العسكرة، فيكون مجموع الرؤوس سبعين رأساً.

و فى روايه أخرى: كانت الرؤوس ثمانين رأساً تقاسمتها القبائل: فجاءت كنده بثلاثة عشر رأساً و صاحبهم قيس بن الأشعث، و جاءت هوازن بإثني عشر رأساً و صاحبهم شمر بن ذى الجوشن، و جاءت تميم [بتسعة عشر رأساً] أو سبعة عشر رأساً، و جاءت أسد بستّة عشر رأساً [و قيل تسعة رؤوس] و جاءت مذحج بسبعة رؤوس، و جاء باقى الناس بثلاثة عشر رأساً. (٢)

و لم يذكر ابن شهر آشوب مذحجاً فى المناقب.

و قال فى «زبدته الفكرة فى تاريخ الهجره»: و بعث برأس الحسين و رؤوس أصحابه الى ابن زياد فجاءت كنده بثلاثين رأساً و صاحبهم قيس بن الأشعث، و جاءت هوازن بعشرين رأساً و صاحبهم شمر، و جاءت بنو تميم بسبعة عشر رأساً، و بنو أسد بستّة، و مذحج بسبعة.

روى ابن قولويه فى كامل الزياره بإسناده عن قدامه بن زائده عن أبيه قال: قال على بن الحسين عليه السلام: بلغنى يا زائده أنك تزور قبر أبى الحسين عليه السلام أحياناً؟

فقلت: إن ذلك لكما بلغك.

فقال لى: فلماذا تفعل ذلك، و لك مكان عند سلطانك الذى لا يحتمل أحداً على

ص: ٥٩

١- اللهوف: ص ٧٨ و ٧٩.

٢- اللهوف: ص ٨٥ الا ما كان بين حاصرتنى فإنّه من المؤلّف.

محبّتنا و تفضيلنا و ذكر فضائلنا و الواجب على هذه الامّه من حقّنا؟

فقلت: و الله ما أريد بذلك الا الله و رسوله، و لا أحفل بسخط من سخط و لا يكير بصدري مكروه ينالني بسببه.

فقال: و الله إنّ ذلك لذلك؟

فقلت: و الله إنّ ذلك لذلك - يقولها ثلاثاً و أقولها ثلاثاً -.

فقال: إبشر ثم إبشر ثم إبشر فلاخبرنك بخبر كان عندى فى النخب المخزون، فإنه لما أصابنا بالطف ما أصابنا، و قتل أبى عليه السلام، و قتل من كان معه من ولده و إخوته و سائر أهله، و حملت حرمه و نسائه يراد بنا الكوفه، فجعلت أنظر اليهم صرعى و لم يواروا، فعظم ذلك فى صدرى و اشتدّ لما أرى منهم قلقى، فكادت نفسى تخرج، و تبينت منى ذلك عمّتى زينب الكبرى بنت على عليهما السلام، فقالت: مالى أراك تجود بنفسك يا بقیه جدى و إخوتى؟

فقلت: و كيف لا- أجزع و أهلع و قد أرى سيّدى و اخوانى و عمومتى و ولد عمّى و أهلى مضرجين بدمائهم، مرمّلين بالعرى، مسلّين، و لا يكفّنون و لا يوارون، و لا يعرج عليهم أحد، و لا يقربهم بشر، كأنهم أهل بيت من الديلم و الخزر.

فقالت: لا- يجزعنك ما ترى، فو الله إنّ ذلك لعهد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إلى جدّك و أبيك و عمّك، و لقد أخذ الله ميثاق أناس من هذه الامّه لا تعرفهم فراعنه هذه الامّه، و هم معروفون فى أهل السماوات، إنهم يجمعون هذه الأعضاء المتفرقة فيوارونها و هذه الجسوم المضرجه، و ينصبون لهذا الطف علماً لقبر أبيك سيّد الشهداء لا يدرس أثره، و لا يعفور سمه على كرور الليالى و الأيام، و ليجتهدنّ أئمه الكفر و أشياع الضلاله فى محو و تطميسه فلا يزداد أثره الا ظهوراً، و أمره الا علوّاً.

فقلت: و ما هذا العهد؟ و ما هذا الخبر؟

فقالت: نعم، حدّثنى أمّ أيمن أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم زار منزل فاطمه عليها السلام فى يوم

من الأيام فعملت له حريره، و أتاه على عليه السلام بطبق فيه تمر. ثم قالت أم أيمن: فأتيتهم بعس فيه لبن و زبد، فأكل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و على و فاطمه و الحسن و الحسين عليها السلام من تلك الحريره، و شرب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و شربوا من ذلك اللبن، ثم أكل و أكلوا من ذلك التمر و الزبد، ثم غسل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يده و على عليه السلام يصب عليه الماء، فلمّا فرغ غسل يده، مسح وجهه ثم نظر الى على و فاطمه و الحسن و الحسين نظراً عرفنا به السرور فى وجهه، ثم رمق بطرفه نحو السماء ملياً، ثم وجّه وجهه نحو القبلة و بسط يديه و دعا ثم خرّ ساجداً و هو ينشج، فأطال النشج و علا نحيبه و جرت دموعه، ثم رفع رأسه و أطرق الى الأرض و دموعه تقطر كأنّها صوب المطر.

فحزنت فاطمه و على و الحسن و الحسين عليهم السلام، و حزنت معهم لما رأينا من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و هبناه أن نسأله، حتى إذا طال ذلك قال له على عليه السلام، و قالت له فاطمه عليها السلام: ما يبكيك يا رسول الله لا أبكى الله عينيك؟ فقد أفرح قلوبنا ما نرى من حالك.

فقال: يا أخى! سررت بكم سروراً ما سررت مثله قط، و إنى لانظر اليكم و أحمد الله على نعمته فيكم، إذ هبط على جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمّد! إنّ الله تبارك و تعالى أطع على ما فى نفسك و عرف سرورك بأخيك و ابتتك و سبطيك، فأكمل لك النعمه و هناك العطيّه بأن جعلهم و ذرياتهم و محبيهم و شيعتهم معك فى الجنّه، لا يفرّق بينك و بينهم، يحبون كما تحبى (يحبون كما تحيا - خ ل) و يعطون كما تعطى حتى ترضى و فوق الرضا على بلوى كثيره تنالهم فى الدنيا، و مكاره تصيبهم بأيدى الناس، ينتحلون ملّتك و يزعمون أنّهم من أمّتك، براء من الله و منك خبطاً خبطاً و قتلاً قتلاً شتى مصارعهم، نائيه قبورهم، خيره من الله لهم و لك فيهم، فاحمد الله عزّوجلّ على خيرته و ارض بقضائه، فحمدت الله و رضيت بقضائه بما اختار لكم.

ثم قال لى جبرئيل: يا محمّد إنّ أخاك مضطهد بعدك، مغلوب على أمّتك،

متعوب من أعدائك، ثم مقتول بعدك يقتله أشد الخلق و الخليقه و أشقى البريه، يكون نظير عاقر الناقه يولد تكون اليه هجرته، و هو مغرس شيعته و شيعه ولده، و فيه على كل حال يكثر بلواهم، و يعظم مصابهم، و إن سبطك هذا - و أومى بيده الى الحسين عليه السلام - مقتول فى عصابه من ذريتك و أهل بيتك، و أخيار من أمتك، بضفه الفرات، بأرض يقال لها كربلا، من أجلها يكثر الكرب و البلاء على أعدائك و أعداء ذريتك فى اليوم الذى لا ينقضى كربه، و لا تبنى حسرتة، و هى أطيب بقاع الأرض و أعظمها حرمة، و إنها من بطحاء الجنه، فإذا كان ذلك اليوم الذى يقتل فيه سبطك و أهله و أحاطت به كتائب أهل الكفر و اللعنه، تزعرت الأرض من أقطارها، و مادت الجبال و كثر اضطرابها، و اصطفقت البحار بأمواجها، و ماجت السماوات بأهلها غضباً لك يا محمد و لذريتك و استعظماً لما ينتهك من حرمتك، و لشر ما تكافىء به فى ذريتك و عترتك، و لا يبقى شىء من ذلك الا استأذن الله عزوجل فى نصره أهلک المستضعفين المظلومين الذين هم حجّه الله على خلقك بعدك، فيوحى الله الى السماوات و الأرض و الجبال و البحار و من فيهنّ: إني انا الله الملك القادر الذى لا يفوته هارب و لا يعجزه ممتنع، و أنا أقدر فيه على الانتصار و الانتقام، و عزتي و جلالى لأعدبّ من وتر رسولى و صفىي و انتهك حرمة و قتل عترته و نبذ عهده و ظلم أهل بيته عذاباً لا أعدبه أحداً من العالمين، فعند ذلك يضحّ كل شىء من السماوات و الأرضين بلعن من ظلم عترتك و استحلّ حرمتك، فإذا برزت تلك العصابه الى مضاجعهم تولى الله عزوجل قبض أرواحها بيده، و هبط الى الأرض ملائكه من السماء السابعه معهم آتية من الياقوت و الزمرد مملوئه من ماء الحياه و حلل من حلل الجنه و طيب من طيب الجنه، فغسلوا جثثهم بذلك الماء و ألبسوا الحلل و حنطوها بذلك الطيب، و صلّت الملائكه صفّاً صفّاً عليهم، ثم يبعث الله قوماً من أمتك لا يعرفهم الكفار، لم يشركوا فى تلك

الدماء بقول ولا فعل ولا تيه، فيوارون أجسامهم و يقيمون رسماً لقبر سيد الشهداء بتلك البطحاء يكون علماً لأهل الحق و سبياً للمؤمنين الى الفوز، و تحفّه الملائكه من كلّ سماء مائه الف ملك في كلّ يوم و ليله، و يصلّون عليه و يسبحون الله عنده و يستغفرون الله لمن زاره و يكتبون أسماء من يأتيه زائراً من أمتك متقرباً الى الله تعالى و اليك بذلك و أسماء آبائهم و عشائهم و بلدانهم، و يوسمون بوجههم بميسم نور عرش الله، هذا زائر قبر خير الشهداء و ابن خير الأنبياء، فإذا كان يوم القيامة سطح في وجوههم من أثر ذلك الميسم نور، تغشى منه الأبصار، يدلّ عليهم و يعرفون به، و كأنى بك يا محمّد صلى الله عليه و آله و سلم بينى و بين ميكائيل و على أماننا و معنا من ملائكه الله ما لا يحصى عددهم، و نحن نلتقط من ذلك الميسم في وجهه من بين الخلائق، حتى ينجيهم الله من هول ذلك اليوم و شدائده، و ذلك حكم الله و عطائه لمن زار قبرك يا محمّد أو قبر أخيك أو قبر سبطيك لا- يريد به غير وجه الله عزّوجلّ و سيجتهد أناس ممّن حقّت عليهم اللعنه من الله و السخط ان يعفو رسم ذلك القبر، و يمحو أثره، فلا يجعل الله تبارك و تعالى لهم الى ذلك سبيلاً.

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: فهذا أبكاني و أحزنتي.

قالت زينب عليها السلام: فلما ضرب ابن ملجم لعنه الله ابي عليه السلام، رأيت عليه أثر الموت منه، قلت له: يا أبا! حدّثني أمّ أيمن بكذا و كذا و قد أحببت أن أسمعه منك.

فقال: يا بينّه! الحديث كما حدّثتك أمّ أيمن، و كأنى بك و بنساء أهلِكَ (بنات أهلِكَ - خ ل) سبايا بهذا البلد أدلاء خاشعين، تخافون ان يتخطّفكم الناس فصبراً صبراً، فوالذي فلق الحبه و برأ النسمة ما الله على ظهر الأرض يومئذٍ ولي غيركم و غير محبّيكم و شيعتكم، و لقد قال لنا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم حين أخبرنا بهذا الخبر أنّ إبليس لعنه الله في ذلك اليوم يطير فرحاً، فيجول الأرض كلّها بشياطينه و عفاريتة فيقول: يا معاشر الشياطين! قد أدركنا من ذريّه آدم البطله و بلغنا في هلاكهم

الغابه، و أورتناهم النار الا من اعتصم بهذه العصابه، فاجعلوا شغلکم بتشكيك الناس فيهم و حملهم على عداوتهم، و إغرائهم بهم و أوليائهم حتى تستحكم ضلاله الخلق و كفرهم، و لا ينجو منهم ناج، و لقد صدق عليهم إبليس و هو كذوب أنه لا ينفع مع عداوتكم عمل صالح، و لا يضّر مع محبتكم و موالاتكم ذنب غير الكبائر،

قال زائده: ثم قال على بن الحسين عليه السلام بعد أن حدثني بهذا الحدث: خذه اليك ما لو ضربت اليه آباط الإبل حولاً لكان قليلاً. (١)

و لما رحل ابن سعد لعنه الله تعالى [بأسارى اهل البيت الى الكوفه] خرج قوم من بنى أسد كانوا نزولاً بالغازريه الى الحسين و أصحابه رحمه الله عليهم، فصلّوا عليهم و دفنوا الحسين عليه السلام حيث قبره الآن. (٢)

قال المسعودي: و دفن أهل العامريه و هم قوم من بنى عامر من بنى أسد الحسين و أصحابه بعد قتلهم بيوم. (٣)

و ذكر ابن شهر آشوب فى المناقب: و دفن جثّتهم بالطف أهل الغازريه من بنى أسد بعد ما قتلوه بيوم و كانوا يجدون لأكثرهم قبوراً او يرون طيوراً بيضاً. (٤)

و فى أمالى الطوسى بإسناده عن الصادق جعفر بن محمّد عليها السلام: أصبحت يوماً أم سلمه رضى الله عنها تبكى، فقيل لها: ممّ بكاءك؟

فقلت: قتل ابني الحسين الليله و ذلك أننى ما رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم منذو مضى الا الليله فرأيت شاحباً كئيباً. قالت: مالى أراك يا رسول الله شاحباً كئيباً؟ قال: ما زلت الليله أحفر القبور للحسين و أصحابه عليه و عليهم السلام.

ص: ٦٤

١- قال ناشر الكتاب: زياده فى النسخ نقلناها كما وجدناها، راجع: كامل الزيارات: ص ٤٤٤ - ٤٤٨.

٢- الإرشاد: ١١٤/٢.

٣- مروج الذهب: ٢٥٩/٣ و فيه: بنو غازره.

٤- مناقب ابن شهر آشوب: ١٢١/٤.

و كذلك عن أم سلمه أنّها كانت تنظر في القاروه التي أودعت فيها ترابه كربلاء بعد خروج الحسين عليه السلام الى العراق، فكانت تخرجها كلّ يوم و تنظر في تربتها، و في يوم عاشوراء كما أخبرها الصادق الأمين المختار صلى الله عليه و آله و سلم رأمها و قد تحوّلت الى دم عبيط، (١)

كامل الزياره عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: لما قتل الحسين عليه السلام سمع أهلنا قائلاً يقول بالمدينه: اليوم نزل البلاء على هذه الأمّه، فلا ترون فرحاً حتّى يقوم قائمكم، فيشفى صدوركم، و يقتل عدوكم و ينال بالوتر أوتاراً، ففرعوا منه و قالوا: إنّ لهذا القول لحادثاً، قد حدث ما لا نعرفه، فأتاهم خبر قتل الحسين بعد ذلك، فحسبوا ذلك، فإذا هي تلك الليله التي تكلم فيه المتكلم. (٢)

و روى سبط ابن الجوزى بإسناده عن عمّار بن أبي عمّار عن ابن عبّاس قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فيما يرى النائم نصف النهار أشعث اغير بيده قاروره، فقلت: يا رسول الله! ما هذه القاروره؟! قال: دم الحسين عليه السلام و أصحابه ما زلت ألتقطه منذ اليوم، فنظرنا فإذا قد قتل الحسين في ذلك اليوم. و قيل: الذي رأى المنام عمّار بن أبي عمار. (٣)

و قال صاحب كشف الغمّه بعد إيراد الخبر: و قال غيره: فما لبثوا الا أربعة

ص: ٦٥

١- تجد حديث التربه في الخرايج: ص ٢٣١.

٢- كامل الزياره: ص ٥٥٣.

٣- تذكره خواص الأمّه: ص ٢٤١.

و عشرين يوماً حتى جائهم الخبر بالمدينة أنه قتل ذلك اليوم و تلك الساعة. (١)

و عن عامر بن سعيد البجلي قال: لما قتل الحسين بن علي عليهما السلام رأيت النبي صلى الله عليه و آله و سلم في المنام فقال لي: إئت البراء بن عازب فاقرأه السلام و أخبره أنّ قتله الحسين عليه السلام في النار و إن كاد و الله أن يسحت الأرض بعذاب اليم. فأتيت البراء فأخبرته، فقال: صدق الله و صدق رسوله. قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: من رآني في المنام فقد رآني فإنّ الشيطان لا يتصوّر في صورتي. (٢)

تذييل و تميم

ذكر الصدوق عليه الرحمة في الأمالي شهادة طفلي مسلم بن عقيل عليها السلام على النحو الذي ذكرته كتب الرثاء (٣) و في بعض الروايات الشيعي أنّ الطفلين هما من أولاد جعفر بن أبي طالب عليه السلام و قد ذكرا فيها على النحو التالي: عن محمد بن يحيى الذهلي قال: لمبا قتل الحسين بن علي بكر بلاء هرب غلامان من عسكر عبيدالله بن زياد، أحدهما يقال له ابراهيم و الآخر يقال (له) محمد من ولد جعفر الطيار (٤) و ذكر جماعه من أهل الثقة و الاعتبار و أصحاب السير هذه الواقعة كما يلي:

عن حصين بن عبدالرحمن: و انطلق غلامان منهم لعبدالله بن جعفر و ابن أبي جعفر فأتيا رجلاً من طييء فلجئا اليه فضرب أعناقهما و جاء برؤوسهما حتى وضعهما بين يدي ابن زياد، قال: فهم بضرب عنقه و أمر بداره فهدمت.

و في أخبار الشيعة أنّ ابن زياد أمر بضرب عنقه و رمى جيفته في الفرات.

ص: ٦٦

١- كشف الغمّة: ٢/٢٦٧ و ٢٦٨.

٢- كشف الغمّة: ٢/٢٦٩.

٣- الأمالي، المجلس التاسع عشر: ص ٧٦ - ٨١.

٤- بحار الانوار: ١٠٦/٤٥.

و يظهر من سياق الأخبار أنّ قتل هذين السيدين المظلومين متفق عليه من جانب الفريقين، و لكن هل هما من أولاد مسلم بن عقيل أو من أولاد جعفر الطيار فذلك مختلف فيه.

و نقل صاحب الفصول المهمّة و وفیات الأعيان أنّ الشيخ نصر الله من مجلّي (مشارف الصنّاعة بالمخزن) و كان من ثقات اهل السنّه قال: رأيت في المنام على بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه، فقلت له: يا أمير المؤمنين! تفتحون مكّه فتقولون من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ثمّ يتمّ على ولدك الحسين يوم الطفّ ما تمّ؟

فقال: أما سمعت أبيات ابن صيفى في هذا؟

فقلت: لا.

فقال: إسمعها منه.

ثمّ استيقضت فبادرت الى دار حيص بيص، فخرج الى، فذكرت له الرؤيا، فشهو و أجهش بالبكاء، و حلف بالله إن كانت خرجت من فمى أن خطى الى أحد، و إن كنت نظمتها الا فى ليلتى هذه، ثمّ أنشدنى:

ملكنا فكان العفو منّا سجيّه***فلما ملكتم سال بالدم أبطح

و حللتهم قتل الأسارى و طالما***غدونا على الأسرى نعفّ و نصفح

فحسبكم هذا التفاوت بيننا***و كلّ إناء بالذى فيه ينضح (1)

ص: ٦٧

١- وفیات الأعيان: ٣٦٤/٢ و ٣٦٥. و الفصول المهمّة: ص ١٩٦ و ١٩٧.

في ذكر شهداء اهل البيت و بيان عددهم و تعداد أسمائهم على سبيل الاختصار

للمؤرخين و المحدثين من الفريقين اختلاف كبير في تعداد أسماء شهداء أهل البيت، و نحن ننقلها من الكتب المعترى ليكون القارى على بصيرى من ذلك.

ذكر الشيخ المفيد فى الإرشاد: أنّ أسماء من قتل مع الحسين بن على عليه السلام من أهل بيته بطف كربلاء، و هم سبعة عشر نفساً، الحسين عليه السلام ثامن عشر منهم:

العباس و عبدالله و جعفر و عثمان بنو أمير المؤمنين عليه و عليهم السلام، أمهم أم البنين.

و عبدالله و أبوبكر ابنا أمير المؤمنين عليهما السلام أمهما ليلى بنت مسعود الثقفيّه.

و على و عبدالله ابنا الحسين [و هو الذى يعبر عنه فى بعض النسخ بعلى الأصغر] و القاسم و أبوبكر و عبدالله بنو الحسن بن على عليهم السلام.

و محمّد و عون ابنا عبدالله بن جعفر بن أبى طالب رحمه الله عليهم.

و عبدالله و جعفر و عبدالرحمن بنو عقيل بن أبى طالب.

و محمّد بن أبى سعيد بن عقيل بن أبى طالب رحمه الله عليهم أجمعين.

فهؤلاء سبعة عشر نفساً من بنى هاشم رضوان الله عليهم أجمعين إخوه الحسين و بنو أخيه و بنو عمّيه جعفر و عقيل، و هم كلّهم مدفونون ممّا يلى رجلى الحسين فى مشهده، حفر لهم حفيره و ألقوا فيها جميعاً و سوى عليهم التراب الا العباس بن على عليهما السلام فإنّه دفن فى موضع مقتله على المسنّه بطريق الغاضرّيّه و قبره ظاهر، و ليس لقبور إخوته و أهله الذين سمّيناهم أثر، و إنّما يزورهم الزائر من عند قبر

الحسين و يومئذ الى الأرض التي نحور رجليه بالسلام عليهم و على ابن الحسين فى جملتهم، و يقال أنه أقربهم دفناً الى الحسين، فأما أصحاب الحسين رحمه الله الذين قتلوا معه فإنهم دفنوا حوله و لسنا نحصل [نجعل] لهم أجداناً على التحقيق و التفصيل الا أنا لا نشك أن الحائر محيط بهم رضى الله عنهم و أرضاهم و أسكنهم جنات النعيم. (١)

هذه روايه المفيد فى تعداد أسماء الشهداء من أهل البتى و لكنّه يقول عند ذكر أولاد أمير المؤمنين الكرام: محمّد الأصغر المكنى بأبى بكر و عبيدالله الشهيدان مع أخيهما الحسين بالطف أمهما ليلى بنت مسعود الدارميّه.

و قال ابن إدريس فى السرائر: و قد ذهب شيخنا المفيد فى كتاب الإرشاد الى أن عبيدالله بن النهشليّه قتل بكرىلاء مع أخيه الحسين و هذا خطأ محض بلا مرأ لأنّ عبيدالله بن النهشليّه كان فى جيش مصعب بن الزبير و من جملة أصحابه قتله أصحاب المختار بن أبى عبيد بالمزار و قبره هناك ظاهر، و الخبر بذلك متواتر، و قد ذكره شيخنا أبو جعفر فى الحائريّات لما سأله السائل عمّا ذكره المفيد فى الإرشاد، فأجاب بأنّ عبيدالله بن النهشليّه قتل أصحاب المختار بالمزار و قبره هناك معروف عند أهل تلك البلاد.

و يقول ابن الأثير فى الكامل عند ذكر زوجات أمير المؤمنين: و تزوّج ليلى بنت مسعود بن خالد النهشليّه التميميّه فولدت له عبيدالله و أبابكر قتلا مع الحسين. (٢)

و يقول فى ذكر الواقعة التى جرت بين المختار و مصعب: فلما أصبح مصعب أقبل يسير فيمن معه نحو السبخه فمرّ بالمهلب، فقال له المهلب يا له فتحاً ما أهناه لو لم يقتل محمّد بن الأشعث. قال: صدقت، ثمّ قال مصعب للمهلب: إنّ عبيدالله بن على

ص: ٦٩

١- الإرشاد: ١٢٥/٢ و ١٢٦.

٢- الكامل: ٢٠٠/٣ و لكنّه لم يذكر عبيدالله فى أسماء من قتل مع الحسين: ص ٣٠٢.

ابن ابى طالب قد قتل، فاسترجع المهلب، فقال مصعب: قد كنت أحب أن يشهد هذا الفتح. (١)

و هذان الخبران فى الكامل متضادان.

و يقول أبو الفرج: قتله أصحاب المختار بن أبى عبيد و رأيته بالمدار. (٢)

و ابن الأثير ذكر محمد بن على بن أبى طالب عليهم السلام مكان عبيدالله فى ذكره أسماء الشهداء و لم يذكر عبدالله بن الحسن الكامل فى التاريخ: ٣٠٢/٣. (٣) نفسه: ص ٣٠٣، بل ذكر عبدالله بن عقيل فقال: و قتل عبدالله بن عقيل و أمه أم ولد رماه عمرو بن صبيح. (٤) ذكروا أن أولاد عقيل خمسة و لم ينقصوا عن أربعة. (الناشر) (٥)

و ذكر المدائنى: أنه قتل مع الحسين عبدالرحمن بن عقيل و عون بن عقيل فعلى هذا هم أحد و عشرون، و فيهم يقول سراقه الباهلى:

عين بكي بغيره و عويل***واندى ان ندبت آل الرسول

ص: ٧٠

١- نفسه: ص ٣٨٤.

٢- مقاتل الطالبين: ص ٨٧.

٣- فيكونون مع الحسين عليه السلام ثمانية عشر. و أيضاً جعل عبدالله بن مسلم مكان عبدالله بن عقيل فقال: قتل عبدالله بن مسلم ابن عقيل و أمه رقيه ابنة على بن أبى طالب.

٤- و قال سبط ابن الجوزى فى تذكره الخواص: فالحاصل أنهم قتلوا من آل أبى طالب تسعة عشر؛ سبعة لعلى عليه السلام: الحسين و العباس و جعفر و عبدالله و عثمان و محمّد و أبوبكر، و من ولد الحسين إثنان: على و عبدالله، و من ولد الحسن بن على ثلاثة: أبوبكر و القاسم و عبدالله، و من ولد عبدالله بن جعفر إثنان: عون و محمد، و من ولد عقيل خمسة: مسلم و جعفر و عبدالله بن مسلم بن عقيل

٥- و أخاه محمد ابن مسلم.

سبعه منهم بصلب عليٍّ*قد أُبِيدوا و سبعه لعقيل

لعن الله حيث حلّ زياد*وإبناه و العجوز ذات بعول

يعنى سمّيه و كانت من البغايان و قصّتها مشهوره (و قيل مرجانه). (١)

و ذكر ابن شهر آشوب فى المناقب: قال: و أسر الحسن مقطوعه يده، و لم يقتل زين العابدين عليه السلام لأنّ أباه لم يأذن له فى الحرب و كان مريضاً، و يقال: لم يقتل محمّد الأصغر بن علي بن أبي طالب لمرضه. (٢)

و فى عمده الطالب: كان علي بن الحسين عليهما السلام يوم الطف مريضاً بالذرب من ثمّ لم يقاتل حتّى زعم بعضهم أنّه كان صغيراً، و هذا لا يصحّ.

و قال ابن عبد ربّه فى العقد الفريد: فجميعهم سبعه عشر رجلاً و أسرا اثنا عشر غلاماً من بنى هاشم فيهم علي بن الحسين و محمّد بن الحسين. (٣)

و يمكن أن يكون محمّداً هذا هو الإمام أبو جعفر صلى الله عليهما، و كان للإمام الحسين عليه السلام ولد يدعى محمّد و لكنّه قتل مع الحسين عليه السلام كما ذكر ذلك سبط ابن الجوزى فقال: و محمّد قتل مع أبيه، (٤) و سيأتى شرح هذا القول لاحقاً عند الكلام عن أولاد سيّد الشهداء سلام الله عليه و عليهم إنشاء الله العزيز.

و ذكر ابن عبد ربّه فى أسماء الشهداء أيضاً إبراهيم بن علي. (٥)

و لكنّ أبا الفرج الأصفهاني قال فى مقاتل الطالبين: و قد ذكر محمّد بن علي بن حمزه: أنّه قتل يومئذ إبراهيم بن علي بن أبي طالب و أمّه أم ولد، و ما سمعت بهذا عن

ص: ٧١

١- تذكره الخواص الأمّه: ص ٢٢٩ و ٢٣٠.

٢- المناقب: ١٢٢/٤.

٣- العقد الفريد: ٣٨٥/٤.

٤- لم أعر عليه عند سبط ابن الجوزى، و كان قد قال: و من ولد الحسين إثنان: علي و عبدالله؛ التذكرة: ص ٢٢٩.

٥- العقد الفريد: ٣٨٥/٤.

غيره ولا رأيت لإبراهيم في شيء من كتب الأنساب ذكراً. (١)

ثم شرع يذكر شهداء أهل البيت على الترتيب التالي: مسلم بن عقيل وهو أول قتيل، علي بن الحسين الأكبر، عبدالله بن علي، جعفر بن علي، عثمان بن علي، عباس بن علي، محمد الأصغر بن علي، أبو بكر ابن علي، لم يعرف إسمه، أبو بكر ابن حسن، قاسم بن حسن، عبدالله ابن الحسن، عبدالله بن الحسين، عون بن عبدالله ابن جعفر الأكبر، محمد بن عبدالله بن جعفر، عبيد الله بن عبدالله بن جعفر، عبدالله ابن عقيل (عبدالرحمن بن عقيل - خ ل) جعفر بن عقيل بن أبي طالب، عبدالله الأكر بن عقيل، محمد بن مسلم بن عقيل، عبدالله بن مسلم بن عقيل، محمد بن أبي سعيد بن عقيل، و سيد الشهداء صلى الله عليه و عليهم؛ (٢) فهؤلاء بلغوا اثنين و عشرين شهيداً.

حيث يقول أبو الفرج: عن المدائني، عن أبي مخنف، عن سليمان بن أبي راشد، عن حميد بن مسلم، و ذكر محمد بن علي بن حمزه أنه قتل معه جعفر بن محمد بن عقيل و وصف أنه قد سمع أيضاً من يذكر أنه قد قتل يوم الحرّه.

قال أبو الفرج: و ما رأيت في كتب الأنساب لمحمد بن عقيل ابناً يسمّى جعفرًا. و ذكر أيضاً محمد بن علي بن حمزه عن عقيل بن عبدالله بن عقيل بن عقيل بن محمد بن عبدالله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب، أنّ علي بن عقيل و أمّه أم ولد قتل يومئذٍ فجميع من قتل يوم الطف من ولد أبي طالب سوى من يختلف في أمره إثنان و عشرون رجلاً (٣) و بما أنّ إسم عون ورد في هذا الكتاب المستطاب مكرراً فليعلم بأنّ لعبدالله بن جعفر و لدين إسم كلّ واحد منهما عون، و اختلف الرواه

ص: ٧٢

١- مقاتل الطالبيين: ص ٨٧.

٢- مقاتل الطالبيين: ص ٨٠ - ٩٥.

٣- مقاتل الطالبيين: ص ٩٤ و ٩٥.

و الأخباريون في أيهما الشهيد حيث قال ابن الأثير في كتابه الكامل في التاريخ: و قتل عون و أمه جمانه بنت المسيب بن نجبه الفزاري. (١)

و قال سبط ابن الجوزي في تذكره الخواص: و عون الأصغر قتل مع الحسين بن علي عليهما السلام يوم الطفوف و لا بقيه له، و أمه جمانه بنت المسيب بن نجبه الفزاري. (٢)

و ذكر أبو الفرج الأصفهاني عون الأ-كبر و أمه زينب العقيله في شهداء كربلاء. و يقول أيضاً في حقّ عون الأصغر: و هو عون الأصغر و الأكبر قتل مع الحسين و أمّ عون هذا جمانه بنت المسيب بن نجبه بن ربيعه بن رياح بن عوف بن هلال بن ربيعه ابن شمش بن فزاره - الى أن قال: - و قتل عون يوم الحزّه حزّه و اقم قتله أصحاب مسرف بن عقبه، إنتهى (٣) و الآخر هو الأصحّ و الأشهر.

و أمّا عمر بن علي عليه السلام و هو المسمّى بعمر الأطراف يقال كما روى ذلك ابن الأثير في الكامل أنّه عمّر خمساً و ثمانين عاماً و توفي في ينبع. (٤)

و في مناقب ابن شهر آشوب: و اختلفوا في عدد المقتولين من أهل البيت؛ فالأكثر على أنّهم كانوا أكثر من سبعة و عشرين. (٥)

و لا يتعلّق في ذكر أسمائهم هنا غرض يعتدّ به.

و ذكر منهم في زياره الناحيه المقدّسه سبعة عشر شهيداً و سوف يأتي في فصل الزيارات بمنّه و عون، و الحديث المروى عن الإمام الباقر عليه السلام يؤيد ذلك.

قال ابن نما: قالت الرواه: كُنّا إذا ذكرنا عند محمّد بن علي الباقر قتل الحسين عليه السلام

ص: ٧٣

١- الكامل: ٣٠٢/٣، و فيه: و قتل عون بن أبي جعفر بن أبي طالب و هو خطأ طبعاً.

٢- تذكره الخواص الأمّه: ص ٢٢٩.

٣- مقاتل الطالبين: ص ١٢٤.

٤- الكامل: ٢٠٠/٣.

٥- مناقب ابن شهر آشوب: ١٢٢/٤.

قال: قتلوا سبعة عشر إنساناً كلهم ارتكض في بطن فاطمه يعنى فاطمه بنت أسد أم على صلى الله عليه و عليهم أجمعين.

و حكى محمد بن سعد عن محمد بن الحنفية أنه قال: لقد قتلوا تسعة عشر شاباً كلهم (ركضوا) في بطن فاطمه.

و عن الحسن البصرى قال: قتل مع الحسين بن على ستة عشر من أهل بيته ما كان لهم على وجه الأرض شبيهه.

وروى عن الحسن بإسناد آخر سبعة عشر من أهل بيته.

تصحيح الأسماء

دستبى: - بفتح أوّله و سكون ثانيه و فتح التاء المثناة من فوق و الياء الموحدة المقصوره و أصله «دشت پى» أى سمه و عقب فسميت دستبى - كوره كبيره مقسومه بين الرّى و همدان الى أن سعى رجل من سكّان قزوين من بنى تميم يقال له: حنظله بن خالد، ويكنى أبامالك فى أمرها، هى صيرت كلّها الى قزوين، فسمعه رجل من أهل بلده يقول: كورتها و أنا ابومالك، فقال: بل أتلفتها و أنت ابومالك.

حمام أعين: - بتشديد الميم - بالكوفه ذكره فى الأخبار مشهور، منسوب الى أعين مولى سعد بن أبى وقاص.

عزره: - بفتح العين و معجمه ساكنه بين المهملتين - و فى بعض النسخ عروه.

أحمس: - بطن من ضبيعه: قاله الفيروز آبادى.

و فى المغنى: بمفتوحه و سكون الحاء المهمله و فتح الميم و بالسّين المهمله منسوب الى أحمس بن ربيعه، أحمس بجيله و هو ابن أنمار ابن أراش.

شعب: - بفتح الشين المعجمه - بطن من حمير من ولد عمر بن حسان بن عمر

الحميرى، قد نزل هو و ولده جيلاً باليمن ذاشعبتين فنسبوا له، ثم تفرّقوا فى البلاد فنزلت فرقه منهم بالكوفه فقبل لهم الشعبيون على الأصل، و اليهم ينسب «عامر الشعبى» «بشين» مفتوحه و بسكون المهمله و بموحده، و إن كان عداده فى همدان، و نزلت فرقه منهم مصر و الغرب فُعرفوا بالأشعوب، و نزلت فرقه منهم الشام فُعرفوا بالشعبانيين.

و فى القاموس: «الشعب» بفتح الشين بطن من همدان.

و ثمامه: - بالمثلثة المضمومه و حقه ميمين - فى الرجال الأخبارى عمرو بن عبيدالله أبو ثمامه الأنصارى الجندعى الشهيد بكر بلا. و فى المنهج: عمرو بن عبدالله يكتنى أبو ثمامه و لم يذكر قبيلته.

و الجندعى: - بجيم مضمومه فنون ساكنه فضمّ دال و بعين مهملتين و يجوز فتح داله و ليس فيه الحندعى بحاء مهمله -؛ كذا فى المغنى.

الصيذاء: - بفتح الصاد المهمله و سكون التحتيه و بعدها دال مفتوحه - بطن من بنى أسد، و النسبه الى صيذاء صيدائى. و فى بعض النسخ أبو ثمامه الصائدى.

و الصائد: - بكسر التحتيه و بدال مهمله - منسوب الى الصائد إسمهم كعب بن شرحبيل بطن من همدان، و النسبه اليه صائدى. قرّه: - بضمّ القاف و شدّه الراء -.

فائد: - بالفاء و الدال المهمله - و معناه الجبل و به سموا.

عبس: - بفتح العين و سكون الباء الموحده - محلّه بالكوفه.

و ابن بغيض بن ريث أبو قبيله.

النخليه: - تصغير نخله - موضع قرب الكوفه على سمت الشام، و النخيله أيضاً ماء عن يمين الطريق قرب المغيثة.

العقبه: على سبعة أميال من جوى غربى و اقصه.

مازن: - أوله ميم و بعد الألف زاي كصاحب - أبوقيله.

مزينه: - كجهينه - قبيله و هو مزني بمضمومه و فتح زاي و بنون منسوب الى مزينه بنت كلب؛ كذا في الغنى.

اتخذ الليل جملاً: ضرب لمن يعمل بالليل من قرائه و صلاه أو غيرها، ممّا يركب فيه الليل.

و قال بعض الكتاب في رجل فات بمال و طوى المراحل: اتخذ الليل جملاً وفات بالمال كملاً و عبر الوادي عجباً.

برير بن خضير: - بضم الباء الموحّده و فتح المهمله و سكون الياء المثناه من تحتها و آخره راء - و خضير - بالخاء و الضاد المعجمتين كذا ضبطه في الكامل و في بعض النسخ يزيد بن الحصين -.

و قال الأستر آبادي في المنهج في باب الياء و الزاي: يزيد ابن الحصين المشرقي سين.

و قال الأخباري في رجاله في باب الموحّده مع الراء و الدال المهملتين: بريد بن خضير مصغّر الهمداني من خواصّ الحسين و أصحابه المستشهدين معه، إنتهى.

في المغنى صيداء: - بضم الصاد و خفيّه الدال المهمله فألف فهمزه - نسبة الى صداء إسمه الحارث بن صعّب. و فيه أيضاً: الصدائي بزايه ألف حى من اليمن منهم زياد بن الحارث الصدائي، إنتهى.

و قيل: صداء إسمه يزيد بن يزيد، فبنو صداء بطن من كهلان، و سمّوا صداء لأنهم صدوا عن بني يزيد بن حرب و جانبوهم، و خالفوا بني الحارث بن كعب، و من بني صداء زياد بن الحارث الصدائي وفد على النبي صلى الله عليه و آله و سلم و بعثه الى قومه فأسلموا، و قال له النبي: إنك المطاع في قومك؛ كذا في الاستيعاب.

(و صداء أيضاً بطن من بني تميم - الناشر).

قرظه: - بقاف و راء مفتوحين و إعجام ظاء -.

عقبه: - بضم العين و سكون القاف و فتح الباء الموحده -.

سمعان: - بكسر السين المهمله و فتحها و سكون الميم و إهمال العين -.

جویریة: تصغير جاريه.

نسير: - بالنون و السين المهمله - تصغير نسر.

بد: - بياء موحده مفتوحه و بعدها مهمله مشدده - و فى بعض النسخ مالك بن نسير الكندى البدئى بالهمزه.

قلاقس: - بقافين الأولى مفتوحه و الثانيه مكسوره و بينهما لام و ألف و فى آخره سين مهمله - و هو جمع قلقاس و هو معروف.

جون: - بفتح الجيم - مولى أبى ذر.

و فى كامل التاريخ: حوى مولى أبى ذر الغفارى، و قد رأيت فى بعض النسخ هكذا: جون بن أبى حوى، و حوى - بضم الحاء المهمله و فتح الواو و شدة التحتيه كسمى -.

سبره: (بسين) مفتوحه و سكون الموحده بعدها راء -.

الخدرة: - بالمهملتين بعد المعجمه المضمومه - الظلمه الشديده، و أتان معروفه، و بلا لام حى من الأنصار.

أبوسعيد: هو سعد بن مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبه بن أبجر، و الأبجر هو خدره بن عوف بن الحارث بن الخزرج أبوسعيد الخدرى هو مشهور بكنيته، أول مشاهده الخندق، توفى سنه أربع و سبعين.

و فى أسد الغابه قال: عرضت على رسول الله يوم الخندق و أنا ابن ثلاثه عشر سنه، فجعل أبى يأخذ بيدي و يقول: يا رسول الله! إنّه لعلب الذراعين، و النبى صلى الله عليه و آله و سلم يصعد فى بصره و يصوب، ثم قال: ردّه.

و فى التقريب: مات بالمدينه سنه ثلاث أو أربع أو خمس و ستين، و قيل: سنه أربع و سبعين.

فروه بن مسيک: - بمهمله مصغراً و قيل مسيکه و مسيک أكثر - و هو ابن الحارث ابن سلمه المرادى قدم على رسول الله سنه عشر فأسلم، فبعته على مراد و زبيد و مذحج.

و عن ابن إسحاق: و قدم على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فروه بن مسيک المرادى مفارقاً لملوک كنده و مباعداً لهم، و قد كان قبيل الإسلام بين همدان و مراد وقعه أصابت فيهما همدان من مراد ما أرادوا حتى أثخنوهم فى يوم يقال له: يوم الردم، و كان الذى سار الى مراد من همدان الأجدع بن مالک ففضّهم (ففضحهم - خ ل) يومئذٍ و فى ذلك يقول فروه بن مسيک:

فإن نغلب فغلابون قدماً*** و إن نهزم فغير مهزّمينَا

و ما إن طبتنا جبن و لكن*** منايانا و دوله أخرينَا

كذاك الدهر دولته سجال*** تكرر صروفه حيناً فحينَا

و هو أكثر من هذا.

قال ابن إسحاق: و لما توجه فروه الى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال:

لما رأيت ملوك كنده أعرضوا*** كالرجل خان الرجل عرق نساءها

يممت راحلتى أم محمداً*** أرجو فواضلها و حسن ثرائها

قال ابن إسحاق: فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال له فيما بلغنا: يا فروه! هل ساءك ما أصاب قومك يوم الردم؟

قال: يا رسول الله! و من ذا الذى يصيب قومه ما أصاب قومى يوم الردم و لا يسوءه.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أما إن ذلك لم يزد قومك في الإسلام الا خيراً.

ساعده: - بالمهملات و كسر العين - قوم من الخزرج و هم بنو ساعده بن كعب ابن الخزرج.

طهية: هم بنو صور بن مالك و عوف بن مالك، أمهم «طهية» يعرفون بها و يقال لبني طهية، و بنى العدويه الحمار و طهية، أولها مهملة مضمومه كسميته قبيله و النسبه طهوى بالضم و الفتح و يفتح هائهما فى المغنى بضم المهملة و فتحها.

يربوع: هو يربوع بن حنظله بن مالك بن زيد منا بن تميم.

لو ترك القطا ليلاً- لنام: نزل عمرو بن مامه على قوم من مراد، فطرقوه ليلاً- فأثاروا القطا من أماكنها، فرأته امرأته طاهره فتبعت المرأة زوجها، فقال: إنما هذه القطا، فقالت: لو ترك القطا ليلاً لنام، يضرب لمن حمل على مكروه من غير إرادته.

و قال المفضّل: أوّل من قال ذلك خدام بنت الريان و ذلك عاطس بن خلاج سار الى أبيها فى حمير و خثعم و جعفى و همدان، و لقيهم الريان فى أربعة عشر حياً من أحياء اليمن، فاقتتلوا قتالاً شديداً ثم تجاجزوا، و إنّ الريان خرج تحت ليلته و أصحابه هزأباً فساروا يومهم و ليلتهم ثمّ عسكروا، و أصبح عاطس فعدوا لقتالهم فإذا الأرض منهم بلاقع، فجزد خيله فى الطلب فانتهاوا الى عسكر الريان ليلاً فلمّا كانوا قريباً منه أثاروا القطى فمّرت بأصحاب الريان فخرجت خدام بنت الريان الى قومها فقالت:

ألا يا قومنا ارتحلوا و سيروا***فلو ترك القطا ليلاً لناما

أى أنّ القضا لو ترك لما طار هذه الساعه و قد أتاكم القوم، فلم يلتفتوا الى قولها و أخلدوا الى المضاجع لما نالهم من الكلام، فقام و سيم بن طارق و قال بصورت عال:

إذا قالت خدام فصَدَّقوها***فإنَّ القوم ما قالت خدام (1)

المشرفى: - بكسر الميم و سكون الشين المعجمه و بعد المهمله المفتوحه قاف - و مخلاف المشرق باليمن و الضحَّاك المشرقى تابعى، و صوابه كسر الميم و فتح الراء نسبه الى مشرف بطن من همدان.

قال فى المغنى: و عن بعض بفتح الميم و كسر الراء و هو تصحيف.

نعيم: - بالنون و العين المهمله كزبير -.

عجلان: - بفتح الميم و سكون الجيم -.

أشجع: - بهمزه و جيم مفتوحتين و عين مهمله - بن ريث ابن غطفان أبو قبيله.

حيان: - بفتح الحاء المهمله كشَّداد -.

سلمان: - بفتح السين و سكون اللام - جيل و بطن من مراد منهم عبيده السلمانى.

و فى المغنى: نسبه الى سلمان بن يشكر و منه عبيده.

خلاس: - بكسر الخاء المعجمه و تخفيف اللام - ابن عمرو الهجرى البصرى، كان على شرطه على عليه السلام.

و فى المنهج فى باب الحاء المهمله ابن عمر «سين» الهجرى.

راسب: - بالألف المهمله - حى.

سواد: - بمفتوحه و شدّه واو و آخرها راء -.

فهم بن عمرو بن قيس عيلان: - بفاء مفتوحه و سكون هاء - أبو حى.

دالان: - بالدال المهمله - بنو دالان بطن بالكوفه، و دالان بن سابقه بن ناشج بن

ص: ٨٠

١- لقد كان القطا فى أرض نجد***قرير العين ما عرف الهياما تولّته البزاه فهيجته***و لو ترك القطا لغفى و ناما من الناشر

مانع بن حشم بن حاشد بطن من همدان منهم مالك بن حريم الذى يقول:

متى تجمع القلب الذكى و صارماً**و أنفأ حمياً تجتنبك المظالم

و همدان: - بسكون الميم و الدال المهملة -.

زاهر: - أوله المعجمه و آخره المهملة - .

عمرو بن الحمق: - بفتح المهملة ككتف -.

جبله: - بفتح المعجمتين - .

غفار: - ككتاب -.

خثعم: - بالخاء ثم المثناة الساكنه و مهمله مفتوحه - ابن أنمار أبو قبيله من معد كذا فى القاموس.

و ذكر ابن الكلبي أنه لا- عقب له الا- ما يقال فى بجبله و خثعم أنهما أبناء، و بجبله و خثعم تنكر ذلك. و يقال: إن خثعم إسمه أقبل و أنما خثعم جمل كان لهم، فنسبوا اليه.

حويزه: - بجاء مهمله و زاي كجهينه - ممن قاتل الحسين؛ قاله الفيروز آبادى.

وائل: - بالواو كقائل - بن قاسط أبو قبيله.

وضبه: - بفتح المعجمه و تشديد الموحده و سكون الياء المثناة من تحتها و آخرها تاء مثناه من فوقها -.

خيثمه: بفتح الخاء المعجمه و بعدها تحتائيه ساكنه ثم المثناة المفتوحه -.

الأوزاعى: - بمفتوحه فواو ساكنه و بزاي و إهمال - عين منسوب الى الأوزاع بطن.

حبيب بن مظاهر: - بعد الميم ظاء مشاله - و فى كتب الرجال و أكثر التواريخ مظهر بهاء مشدده مفتوحه الا ان يقال: إن المظاهر أشهر، و الظاهر عندى المظهر لأنه لم يتفق للعرب فى أراجيزها و قصائدها احدى القوافى مؤسسه و الآخر غيرها.

فى المغنى: مظهر مفعول التظهير بطاء معجمه و براء.

و فى المنهج: حبيب بن مظاهر الأسدى بضم الميم و فتح الظاء المعجمه و تشديد الهاء و الراء أخيراً.

ضباب: - بكسر المعجمه و خفه الموحده - ابن كلاب و اسمه معاويه بطن من عامر بن صعصعه منهم ذو الجوشن الأعور.

الوحيد: - بفتح الواو و تحته بين المهملتين - هو وحيد بن عامر بن كلاب بطن من عامر بن صعصعه، كذا قالوا فى نسب أم البنين أنها الوحيدة.

و قال ابن إدريس فى السرائر: و نسب شيخنا المفيد فى كتاب الإرشاد: العباس ابن على فقال: أمه أم البنين بنت حزام بن خالد بن دارم و إنما أم العباس المسمى بالسقاء و يسميه أهل النسب ابا قربه المقتول بكر بلا صاحب رايه الحسين ذلك اليوم.

أم البنين: بنت الحزام بن خالد بن ربيعه، و ربيعه هذا هو أخو لبيد الشاعر ابن عامر بن كلاب بن ربيعه بن عامر بن صعصعه، و ليست من بنى دارم التميميين.

و قال ابن حبيب النسابة فى كتاب المنمق - بالتشديد - لما ذكر أبناء الحبشيات من قريش ذكر من جملتهم العباس بن على بن أبى طالب و هذا خطأ منه و تغفيل و قلّه تحصيل.

و قال أبوالفرج: أم البنين بنت حزام بن خالد بن ربيعه بن الوحيد و هو عامر بن كلاب.

و لم أقف فى لغة العرب على خشكار و إنما: خشكار: - بضم الخاء المعجمه و سكون الشين لغة فارسىه و هو دقيق لم ينخل او طعام يسمونه «العجه» و فى بعض النسخ خشكاره بغير الكاف.

عزّه: - بفتح المهمله و سكون الزاى فراء مفتوحه -.

عزه: - بفتح المهمله و شدّه الزاى -.

صريما: - بالمهملتين فى القاموس - سموا صريم كزير.

بديل: - بالموحدّه المضمومه و فتح المهمله و سكون التحيّه -.

باجميرا: - بضم الجيم و أولها الموحده و فتح الميم و ياء ساكنه و راء مقصوره - موضع دون تكريت.

ذكر الأخباريون أنّ عبد الملك بن مروان كان إذا هم بقصد مصعب بن الزبير بالعراق يخرج كلّ سنه الى بطنان حبيب و هى من أدنى قنسرين الى الجزيره فيعسكر بها، و يخرج مصعب بن الزبير الى مسكن فيعسكر بياجميرا من أرض الموصل، كلّ واحد منهما يرى صاحبه أنّه يقصده لا يتمّ كلّ واحد منهما قصده فإذا اشتدّ الشتاء انصرف عبد الملك الى دمشق و مصعب الى الكوفه فكان يقول عبد الملك: إنّ مصعباً أبى الا جميراته و الله موقدهنّ عليه. فقال أبو الجهم الكنانى:

أكل عام لك باجميرا***تغزو بنا و لا تفيد خيرا

و قال الآخر:

أبيت يا مصعب الا سيرا***فى كلّ يوم لك باجميرا

السلق: - بفتح المهمله و اللام - جبل مشرف على الزاب من أعمال الموصل متّصل بأعمال شهر زور يعرف بسلق بنى الحسن بن الصباح الهمدانى، له ذكر فى الأخبار و الفتوح. و الزاب الأعلى بين الموصل و الإربل و مخرجه من بلاد مشتكهر و هو حدّ ما بين أذربايجان و بايغيش و هو ما بين قطينا و الموصل، و أمّا الزاب الأسفل فمخرجه من جبال السلقى، سلق أحمد بن روح بن معاويه من بنى أدد ما بين شهر زور و آذربايجان.

مسرح: - كمحمّد بالمهمات - علم.

شوذب: - بشين معجمه مفتوحه و سكون واو و فتح ذال معجمه و موحدّه -.

الشعطاء: - بفتح الشين و بعد المهمله الساكنه ثاء مثله و يمدّ -.

المهاصر: - بالمهملتين و في نسخه المهاجر بالجيم -.

خندف: - كزبرج - هي ليلي بنت حلوان بن عمران و سميت خندف لأنّ الياس رآها يوماً تمشى فقال لها: مالك تخندفين؟ فقالت: ما زلت أخندف في أتركم و الخندفه أن يمشى مفاجاً و أن يقلّب قدميه كأنّه يغرف بهما و هو من التبخر، و جميع بنى إلیاس بنوها، و يقال لبنيها خندف.

و إلیاس: - بكسر الهمزة في قول الأنباري و بفتحها في قول قاسم بن ثابت - ويكنى أبا عمرو و هو أول من أهدى البدن الى الحرم.

مضر: - كزفر - ابن نزار أبوقبيله و هو مضر الحمراء و كانت مضر أهل الكثره و الغلبه بالحجاز من ساير بنى عدنان و كانت لبني مضر هذا الرياسه بمكّه و الحرم، و مضر أول من سنّ الحداء للإيل و كان من أحسن الناس صوتاً.

دودان: - بضم الدال المهملة أولى و بنون - ابن أسد بن خزيمه بن مدركه بن إلیاس قبيله.

عيلان: - بفتح المهملة و سكون التحتيه بلا لام - أبوقيس و الصواب قيس عيلان مضافاً، و ليس له سمي و هو في الأصل إسم فرسه و اسمه الناس بالنون.

الجملي: - بجيم و ميم مفتوحين - نسبه الى جمل بن كنانه.

جعفي: - بجيم مضمومه و سكون عين مهمله و بقاء - أبو حى باليمن، و النسبه جعفي أيضاً من غير زياده و نقض و هو ابن سعد العشيره من مذحج.

جناده: - بجيم و نون مفتوحه و بعد الألف دال مهمله -.

منقذ: - بضم الميم و سكون النون و كسر القاف و ذال معجمه - قال الفيروز آبادي: منقذ كمحسن رجل.

العبدى: نسبه الى عبد القيس، و يقال: عبقي.

الشقر: - بالشين المعجمه و بعد القاف راء ككتف - و في نسخه: أم الثغر بالمثلثه و بعدها عين معجمه.

هَصَان: - بفتح الهاء و بعدها صاد مهمله مشدده - و فى نسخه هضاب.

الخص: - محرّكه أوّله معجمه و الآخر مهمله - غوور العينين، و الخصاء من أسمائهنّ، أمّا الخصاى محرّكه بالمهملتين ضيق فى مؤخر العينين أو فى إحداهما.

القهة: - بفتح القاف و الشاء المثناة من فوق - أم سليمان التابعى الخزاعى شاعر شيعى، و قيل: هو أوّل من رثى الحسين عليه السلام و بعض الناس يروونه قبه بكسر القاف و فتح الباء و هذا غلط و إنّما ابن قبه الفقيه.

جماعه: - بالجيم كتمامه - من أسمائهنّ و كذلك جمانه بالنون.

زحر: - بالعجمه المفتوحه و بعدها المهملتين - ابن قيس الكوفى، و دفع إليه ابن زياد رأس الحسين عليه السلام و رؤوس الشهداء و أرسله بها الى دمشق و ضمّ معه أبا برده ابن عوف الأزدى، و طارق بن أبى ظبيان فى جماعه من أهل الكوفه لعنهم الله تعالى، و كان لعنه الله بعد فتح البصره رسول أمير المؤمنين على عليه السلام إلى جرير و شهد صفين معه و كان عامل عثمان على همدان.

قطبه: - بضم القاف و سكون الطاء المهمله بعدها باء موحده مفتوحه -.

نبهان: - بفتح النون و سكون الموحده - أبوحى.

أزد: - بسكون المعجمه و بعدها دال - أزد بن الغوث، و بالسين أفصح، أبوحى باليمن، و من أولاده الأنصار كلهم. و يقال: أزد شنوئه و أزد عثمان.

و خولّى: - بفتح المعجمه و سكون الواو و كسر اللام و شدّه الياء - ابن يزيد الأصبهى الأيدى الكوفى.

فى المغنى: ابن يزيد من حمير، هو مجهّز السيّد الحسين بن على و بعد قتله حزّ رأسه.

الأصبهى: - بمفتوحه، و سكون المهمله، و فتح الموحده، و إهمال الحاء - منسوب الى ذى أصبح و اسمه الحارث بن عوف.

ذوالجوشن: الضبابي، والد شمر بن ذى الجوشن صاحب الحادثة مع الحسين ابن على عليهما السلام، اختلف فى اسمه، فقيل: أوس بن الأءور، وقيل: إءمه شرحبيل ابن الأءور بن عمرو بن معاويه و هو الضباب بن كلاب بن ربيعه بن عامر بن صعصه العامرى الكلابى ثم الضبابى، و إنما قيل له ذو الجوشن لأن صدره كان ناتئاً.

قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بعد أن فرغ من بدر بابن فرس لى يقال لها: القرحاء، فقلت: يا محمد! أتيتك بابن القرحاء لتأخذه.

قال: لا حاجة لى فيه، إن أحببت أن أقيضك به المختاره من دروع بدر فعلت؟

قال: قلت: ما كنت لأقيضه.

قال صلى الله عليه و آله و سلم: فلا حاجة لى فيه. ثم قال: يا ذا الجوشن الا تسلم فتكون من أول هذه الأمة؟

قال: قلت، لا.

قال: و لم؟

قال: قلت: لأننى قد رأيت قومك قد و لعوا بك. قال: و كيف و قد بلغك مصارعهم؟

قال: قلت: بلغنى.

قال: فإننى يهدى بك؟

قلت: أن تغلب على الكعبه و تقطنها.

قال: لعل إن عشت أن ترى ذلك. ثم قال: يا بلال، خذ حقيبى الرجل فروده من العجوه فلما أدبرت.

قال: إنه من خير فرسان بنى عامر. قال: فوالله إننى بانى بأهلى بالعوده اذ أقبل راكب.

فقلت: من أين؟

قال: من مكّه.

فقلت: ما الخبر؟

قال: غلب عليها محمد صلى الله عليه وآله وسلم و قطنها.

قال: قلت: هبلتني أمي لو أسلمت يومئذٍ، ثم سألت الحيره لأقطعنيها.

شمر: - بكسر الشين - اسم و ربّما يروونه بفتح الشين و كسر الميم - و كان لعنه الله و أخزاه في عسكر العراق بصفّين مع أمير المؤمنين عليه الصلاة و السلام.

قال نصر: و حدّثنا عمر قال: حدّثني يونس ابن أبي اسحاق قال: قال أدهم بن محرز الباهلي و نحن معه بأذرح: هل رأى أحد منكم شمر بن ذى الجوشن؟

فقال عبدالله بن كناز النهدي و سعد بن حازم السلولي: نحن رأيناه.

قال: فهل رأيتما ضربه بوجهه؟

قالا: نعم.

قال: أنا و الله ضربته تلك الضربه بصفّين.

قال نصر: و قال: قد كان خرج أدهم بن محرز من أصحاب معاوية الى شمر بن ذى الجوشن في هذا اليوم فاختلفا ضربتينا فضربه أدهم على جبينه فأسرع فيه السيف حتى خالط العظم، و ضربه شمر فلم يصنع شيئاً فرجع الى عسكره فشرب ماءً و أخذ رمحاً ثم أقبل و هو يقول:

أني زعيمٌ لأخي باهله***بطعنه ان لم تكن عاجله

و ضربه تحت الوغى فاصله***شبيهه بالقتل أو قاتله

ثم حمل على أدهم و هو يعرف وجهه و أدهم ثابت له لم ينصرف، قطعنه فوق عن فرسه و حال أصحابه دونه فانصرف شمر و قال: هذه بتلك.

مجاشع: - بضمّ الميم و بعدها جيم و بعد الألف شين معجمه - أبوقبيله و هو مجاشع بن دارم من حنظله من تميم.

و أصيغ: - بكسر أوّله و بعدها صاد مهمله و بعد الموحّده غين معجمه -.

حرملة: - بفتح المهمله و سكون الراء و فتح الميم - ابن كاهل، و فى بعض النسخ: كاهن بالنون.

سنان: ابن أنس لعنه الله و ضاعف عليه العذاب الأليم.

وهبيل: - بفتح الواو و بعد الهاء الساكنه باء موحّده مكسوره ثمّ ياء مثناه ابن سعد بن مالك ابن النخع.

بحر: - بالموحّده و بعد المهملتين - و فى بعض النسخ أبجر.

قشعم: - بالقاف و الشين المعجمه أو هو كأردب -.

تيم الله: ابن ثعلبى بن عمرو بن الخزرج بالمشاه من فوق و بعدها التحتيه.

وزرعه: - بضم الزاى المعجمه و بعدها المهملتين بلا لام - إسم.

خرشه: - بمعجمه و راء و شين معجمه مفتوحات -.

أخنس: - بسكون الخاء المعجمه و بعدها نون ساكنه ثمّ سين مهمله -.

و مرثد: بمفتوحه و سكون راء مثله مفتوحه -.

أبو الجنوب: اسمه عبدالرحمن الجعفى أو زياد بن عبدالرحمن لعنه الله تعالى و لما رأيت الناس يرونه أبوالفتوح بالتاء المشاه من فوق و بعد الواو فاء، و بعضهم أبوالحنوق بالحاء المهمله و النون و القاف، أحببت توضيحه، كلاهما تصحيف و غلط و إنّما كتى أبعد الله باسم ابنته جنوب بفتح الجيم و ضمّ النون و بعد الواو باء موحّده و كثيراً ما يكتنون بأسمائهنّ.

و عيوف: - بفتح العين و بعدها المشاه من تحت -.

نوار: - بالنون آخرها راء كسحاب - المرأه النفور من الريه.

مرقع: - بفتح القاف بعد الراء و عين مهمله كمعظم -.

ابن ثمامه: فى بعض النسخ و فى كتب الرجال ابن قمامه بالقاف من أصحاب على عليه السلام و كان كيسائياً.

و عن عبدالله بن شريك العامري عن المرقع بن قمامه الأسدي قال: إذا هزَّ محمَّد ابن علي الرايه المعلنه (المعليه) بين الركن و المقام لوددت أنّي في ظلّها محزوم (مجدوم - خ) قال: قلت: إنّ هذا الخطر عظيم. قال: فقال مرقع: إنّى سمعت عليّاً يقول: إنّ تلك العصابه نظراء لأهل بدر.

هذا الخبر يدلّ على أنّه كان كيسائياً.

و في رجال الأخبارى: مرقع بن قمامه بن خويلد بن عصم بن أويس بن عبد ثبير بن محلم بن غنم الأسدي نسبه الى الثبير - بفتح الثاء المثلثة و الباء الموحده - و أصاب المرقع جراحه مع الحسين عليه السلام ثمّ مات بالكوفه.

عثمان بن مظعون: - بالمهمله بعد المعجمه - ابن حبيب ابن وهب بن حذافه بن جمح بن عمرو بن هصيص القرش الجمحي، يكنى أبا السائب، أسلم بعد ثلاثه عشر رجلاً و هاجر الهجرتين و شهيد بدرًا، و كان أوّل رجل مات بالمدينى من المهاجرين بعد ما رجع من بعد و توفى سنه اثنتين من الهجره، و قيل: بعد اثنتين و عشرين شهراً من مقدم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم المدينه، قيل: أنّه مات على رأس ثلاثين شهراً من الهجره، بعد شهوده بدرًا، فلما غسل و كفن قبل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ما بين عينيه، فلما دفن قال: نعم السلف هو لنا عثمان بن مظعون، و لما توفى إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه و آله و سلم قال رسول الله: الحق بالسلف الصالح عثمان بن مظعون، و كان أوّل من تبعه إبراهيم، و روى عنه صلى الله عليه و آله و سلم أنّه قال ذلك حين توفيت زينب ابنته.

سنبس: - بكسر المهمله و سكون النون و بعدها موحده مكسوره ثمّ سين مهمله - ابن معاويه بن جرول أبو حى من طى.

حيوه: - بالتحتيه الساكنه بعد المهمله المفتوحه. و فى نسخه: حيوه بفتح الحاء المهملى و بعدها ياء المثناة من تحت مشدده مضمومه و بعد الواو و أيضاً ياء تحتيه مخفّفه.

الأودى: - بمفتوحه فواو ساكنه فдал مهمله - منسوب الى أود ابن صعب.

جابر سا و جابلقا: قال فى معجم البلدان: «جابر س» مدينه بأقصى المشرق، و جابلق مدينه بأقصى المغرب، و أهلها من ولد عاد، و أهل جابر س من ولد ثمود، ففى كل واحد منهما بقايا من ولد موسى عليه السلام، كل واحد من الأمتين، و لما بايع الحسن ابن على عليهما السلام معاويه، قال عمرو بن العاص لمعاويه: قد اجتمع أهل الشام و العراق فلو أمرت الحسن ان يخطب فلعله يحصر، فيسقط من أعين الناس. فقال: يا بن أخى! لو سعدت و خطبت و أخبرت الناس بالصلح. قال: فصعد المنبر و قال بعد حمد الله و الصلاة على رسوله (صلعم): أيها الناس! إنكم لو نظرتم ما بين جابر س و جابلق و فى روايه «جابلص ما وجدتم ابن نبى غيرى و غير أخى، و إنى أردت أن أصلح بين أمه محمد صلى الله عليه و آله و سلم و كنت أحقهم بذلك، الا أنا بايعنا معاويه، و جعل يقول: (وَ إِنْ أَدْرَى لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَ مَتَاعٌ إِلَى حِينٍ) (١) فجعل معاويه يقول: إنزل إنزل.

شاكرا: - أوله شين معجمه و آخره راء مهمله - ابن ربيعه بن مالك بن معاويه بن صعب بن رومان بن بكيل من بنى حاشد من همدان.

الطف: - بفتح الطاء المهمله و بعدها فاء مشدده - و هو فى اللغة ما أشرف من أرض العرب على ريف العراق طفّ الفرات أى الشاطىء، و الطفّه أرض من ضاحيه الكوفه فى طريق البريه فيها كان مقتل الحسين بن على و هى أرض باديه قريب من الريف، فيها عدّه عيون ماء جاريه منها الصيد و القطقطانه و الرهيمه و عين جمل.

براء: - بمفتوحه و خفه راء و مدّ ابن - ابن عازب - بمهمله و كسر زاي و موحدّه - ابن الحارث بن عدى الأنصارى الأوسى صحابى بن صحابى، نزل الكوفه استصغر يوم بدر، كان هو و ابن عمر لده، مات سنه اثنتين و سبعين.

ص: ٩٠

قال فى التقريب و فى الاستيعاب: الحارثى الخزوجى يكنى أباعماراه و قيل أبوالطفيل و قيل: يكنى أبا عمرو و الأشهر ابوعماراه و هو أصح، و شهد مع على الجمل و صفين و النهروان ثم نزل الكوفه و مات بها أيام مصعب بن الزبير.

حيص بيص: أبو الفوارس سعد بن محمد بن سعد بن صيفى التميمى، الملقب شهاب الدين، المعروف ب «حيص بيص» الشاعر المشهور، كان فقيهاً شافعي المذهب و إنما قيل حيص بيص لأنه رأى الناس يوماً فى حركه مزعجه و أمر شديد، فقال: ما للناس فى حيص بيص، فبقى عليه هذا اللقب، مات شعبان سنه أربع و سبعين و خمسمائه.

فى بيان الآثار و الحوادث التى جرت فى العالم بعد شهادته عليه السلام

و على الدهر من دماء الشهيدين***على و نجله شاهدان

و هما فى أواخر الليل فجران***و فى أولياته شفقتان

روى ابن عبد ربّه فى العقد الفرد عن الزهرى قال: خرجت مع ابن قتيبه أريد المصيصة (١) فقدمنا على أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان و إذا هو قاعد فى أيوان له و إذا سماطان من الناس على باب الأيوان فإذا أراد حجه قالها للذى يليه حتى تبلغ المسألة باب الأيوان و لا يمشى أحد بين السماطين.

قال الزهرى: فجئنا فقمنا على باب الأيوان فقال عبد الملك للذى عن يمينه: هل بلغكم أى شىء أصبح فى بيت المقدس ليله قتل الحسين بن على عليهما السلام؟

قال: فسأل كل واحد منهما صاحبه حتى بلغت المسألة الباب، فلم يردّ أحد فيها شيئاً.

قال الزهرى: فقلت: عندى فى هذا علم.

قال: فرجعت المسألة رجلاً عن رجل حتى انتهت الى عبد الملك.

قال: فدعيت فمشيت بين السماطين، فلما انتهيت الى عبد الملك سلّمت عليه، فقال لى: من أنت؟

قلت: أنا محمّد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهرى.

ص: ٩٢

١- المصيصة - بالفتح و تشديد الصاد الأولى و قيل بتخفيفها و الأصحّ الأوّل - مدينه على شاهطىء جيحان من ثغور الشام.

قال: فعزّنى بالنسب (١) و كان عبدالملك طّلابه للحديث، فعزّفته.

فقال: ما أصبح بيت المقدس يوم قتل الحسين بن على بن أبى طالب؟

قال الزهرى: قلت: نعم (حدّثنى فلان و لم يسمّه لنا) أنّه لم يرفع تلك الليله التى قتل فى صبيحتها [على بن أبى طالب] و الحسين بن على بن أبى طالب (٢) حجر فى بيت المقدس الا وجد تحته دم عييط.

قال عبدالملك: صدقت، حدّثنى الذى حدّثك و إني و إياك فى هذا الحديث لغريبان. (٣)

و فى الصواعق المحرقة ذكر ابن حجر عن الزهرى أنّه لما حدّث عبدالملك بالحديث المذكور، قال له عبدالملك: لم يبق من يعرف هذا الحديث غيرى و غيرك فلا تخبر به، فما أخبرت به الا بعد موته. (٤)

و فى كشف الغمّه عن الزهرى قال: قال لى عبدالملك بن مروان: أى واحد أنت إن أخبرتني أى علامه كانت يوم قتل الحسين بن على عليهما السلام؟! قال: قلت لم ترفع حصاه بيت المقدس الا وجد تحتها دم عييط.

فقال عبدالملك: إني و إياك فى هذا الحديث لغريبان. (٥)

روى ابن قولويه بإسناده عن يحيى بن بشير قال: سمعت أبا بصير يقول: قال أبو عبدالله عليه السلام: بعث هشام بن عبدالملك إلى أبى، فأشخصه الى الشام، فلما دخل

ص: ٩٣

١- أى عزّنى سند ما يروى.

٢- قال محقّق الكتاب: فى بعض الأصول على بن أبى طالب و الحسين بن على بن أبى طالب «مكان» الحسين ابن على بن أبى طالب.

٣- العقد الفريد: ٣٨٦/٤ و الحديث فيه تصرّف و لعلّ الأصول التى رجع إليها المؤلّف تختلف عن أصولنا و الحديث فيه طول أعرضنا عنه.

٤- الصواعق المحرقة: ص ١٩٥.

٥- كشف الغمّه: ٢٦٨/٢.

عليه قال له: يا أبا جعفر! أشخصناك لسألك عن مسأله لم يصلح أن يسألك عنها غيرى، و لا أعلم فى الأرض خلقاً ينبغى أن يعرف أو عرف هذه المسأله إن كان الا واحداً!

فقال أبى: ليسألنى أمير المؤمنين عمّا أحب؛ فإن علمت أجبت ذلك، و إن لم أعلم قلت: لا أدرى، وكان الصدق أولى بى.

فقال هشام: أخبرنى عن الليله التى قتل فيها على بن أبى طالب عليه السلام بما استدللّ به الغايب عن المصر الذى قتل فيه على قتله و ما العلامه فيه للناس، فإن علمت ذلك و أجبت فأخبرنى هل كان تلك العلامه لغير على عليه السلام فى قتله؟

فقال له أبى: يا أمير المؤمنين! إنه لمّا كانت تلك الليله التى قتل فيها أمير المؤمنين عليه السلام لم يرفع عن وجه الأرض حجر الا وجد تحته دم عبيط حتى طلع الفجر، و كذلك كانت الليله التى قتل فيها هارون أخو موسى عليه السلام، و كذلك كانت الليله التى قتل فيها يوشع بن نون، و كذلك كانت الليله التى رفع فيها عيسى بن مريم الى السماء، و كذلك كانت الليله التى قتل فيها على بن أبى طالب عليه السلام، و كذلك كانت الليله التى قتل فيها الحسين بن على عليه السلام.

قال: فتربّد وجه هشام حتى انتفع لونه، و همّ أن يبطش بأبى.

فقال له أبى: يا أمير المؤمنين! الواجب على العباد الطاعه لإمامهم و الصدق له بالنصيحه، و إنّ الذى دعانى الى أن أجبت أمير المؤمنين فيما سألتى عنه معرفتى إيّاه بما يجب على من الطاعه، فليحسن أمير المؤمنين على الظن.

فقال له الهشام: انصرف الى أهلك إذا شئت.

قال: فخرج، فقال له هاشم عند خروجه: إعطنى عهد الله و ميثاقه أن لا توقع هذا الحديث الى أحد حتى أموت، فأعطاه أبى من ذلك ما أرضاه، و ذكر الحديث بطوله. (١)

ص: ٩٤

قال الأسود بن قيس: لما قتل الحسين ارتفعت حمرة من قبل المشرق و حمرة بن قبل المغرب فكادتا تلتقيان في كبد السماء ستّه أشهر. (١)

محمّد بن سيرين قال: أخبرنا أنّ حمرة أطراف السماء لم تكن قبل قتل الحسين عليه السلام. (٢)

و في الصواعق: أنّ ابن اسيرين قال: أخبرنا أنّ الحمرة التي مع الشفق لم تكن قبل قتل الحسين.

و نقل سبط ابن الجوزى عن ابن سيرين أنّ الدنيا اظلمت ثلاثة أيّام ثمّ ظهرت هذه الحمرة في السماء. (٣)

و روى سعد الإسكاف قال: قال أبو جعفر محمّد بن على عليهما السلام: كان قاتل يحيى ابن زكريّا عليهما السلام ولد زنا، و كان قاتل الحسين بن على عليهم السلام ولد زنا، و لا تحمّر السماء الا لهما.

في أمالي الطوسي عن عمّار بن أبي عمّار: لما كان اليوم الذى قتل فيه الحسين عليه السلام مطرت السماء دمّاً عبيطاً.

في الكامل (٤) عن رجل من أهل بيت المقدس قال: و الله عرفنا أهل بيت المقدس و نواحيها عشية قتل الحسين بن على عليهما السلام.

قلت: و كيف ذاك؟

قال: ما رفعنا حجراً و لا -مدراً و لا- صخراً الا و رأينا تحتها دمّاً عبيطاً يغلى، و احمرّت الحيطان كالعلق، و مطرنا ثلاثة أيّام دمّاً عبيطاً، و سمعنا منادياً ينادى في جوف الليل يقول:

ص: ٩٥

١- مناقب ابن شهر آشوب: ٦٢/٤.

٢- نفسه: ٦١/٤.

٣- الصواعق: ص ١٩٤ و تذكرة الخواص: ص ٢٤٦.

٤- أى كامل الزيارة: ص ١٦٠ و ١٦١.

أترجوا أمّه قتلت حسيناً***شفاعه جدّه يوم الحساب (١)

معاذ الله لا نلتم يقيناً***شفاعه أحمد و أبي تراب

قتلتم خير من ركب المطايا***و خير الشيب طراً و الشباب

و انكسف الشمس ثلاثه أيام ثم تجلّت عنها و انشبت النجوم، فلما كان من غد أرجفنا بقتله، فلم يأت علينا كثير شيء حتى نعى الينا الحسين عليه السلام.

و ذكر سبط ابن الجوزى قال: قال ابن سعد: ما رفع حجر فى الدنيا الا و تحته دم عبيط، و لقد مطرت السماء دمماً بقى أثره فى الثياب مدّه حتى تقطعت. (٢)

و فى كشف الغمّه عن عيسى بن الحارث الكندى قال: لما قتل الحسين مكثنا سبعة أيام إذا صلينا العصر نظرنا الى الشمس على الحيطان كأنها ملاحف معصفرة من شدّه حررتها و ضربت بعضها بعضاً. (٣)

و قال السيوطى فى تاريخ الخلفاء: و لما قتل الحسين عليه السلام مكثت الدنيا سبعة أيام و الشمس على الحيطان كالملاحف المعصفرة و الكواكب تضرب بعضها بعضاً. و كان قتله يوم عاشوراء و كسفت الشمس ذلك اليوم، و احمرت آفاق السماء سنّه أشهر بعد قتله ثم لا زالت الحمرة ترى فيها (حتى ترى فى ما) بعد ذلك اليوم و لم تكن ترى فيها قبله. (٤)

من عقود الجمان للسيوطى فى أسلوب الحكيم: و قد قالوا: لا- تكسف الشمس الا فى الثامن و العشرين أو التاسع و العشرين للمقارنه التى يزعمونها قاتلهم الله، فكسفت يوم موت النبى صلى الله عليه و آله و سلم كما فى الصحيحين، و كان عاشر شهر ربيع الأول رواه الزبير بن بكار، و كسفت يوم قتل الحسين عليه السلام كما هو مشهور فى التواريخ و كان يوم عاشوراء.

ص: ٩٦

١- بعده بيتان لم يذكرهما المؤلّف:

٢- تذكره خواص الأئمّه: ص ٢٤٦.

٣- كشف الغمه: ٢/٢٦٨.

٤- تاريخ الخلفاء: ص ٢٠٧.

و فى شرح القصيده الهمزيه للشيخ احمد المكي: و مما يظهر يوم قتله من الآيات إن السماء أمطرت دماً و إن أوانيهم ملئت دماً، و إن السماء اشتدت (كذا) سوادها لا نكساف الشمس حينئذ حتى رأيت النجوم و اشتد الظلام حتى ظن الناس أن القيامة قد قامت و أن الكواكب ضربت بعضها بعضاً و أنه لم يرفع حجر الا- رؤى تحته دم عييط، و إن الورد انقلب رماداً، و إن الدنيا أظلمت ثلاثه أيام ثم ظهرت فيها الحمرة، و قيل: احمرت سته أشهر ثم لا زالت ترى بعد ذلك. (١)

و عن ابن سيرين: أخبرنا أن الحمرة التي مع الشفق لم تكن حتى قتل الحسين.

و قال ابن حجر فى الصواعق: ذكر أبو نعيم الحافظ فى كتاب دلائل النبوه عن نصره الا زديّه أنها قالت: لما قتل الحسين بن على عليهما السلام أمطرت السماء دماً فأصبحنا و جباننا و جراننا مملوئه دماً. (٢)

و مجمل ما أفادته هذه الروايات متقاربه المعنى، أن اليوم الذى قتل فيه الحسين عليه السلام الى سبعة أيام منه يظهر شعاع الشمس بعد الصلاه كالملائات المعصفرة على الجدران، و بقيت الحمرة فى كبد السماء سته أشهر و لم تكن ترى قبل مقتله. و غابت الشمس يوم مقتله و اسودت الآفاق و ظهرت النجوم فى كبد السماء حتى ظن الناس أن القيامة قد قامت، و بقيت الدنيا ثلاثه أيام فى ظلام دامس، و تهاوت النجوم من السماء، و مطرت دماً، حتى امتلأت الجباب و الأوانى.

عن الحسين بن أبى فاخته قال: كنت أنا و يونس بن ظبيان و المفضل بن عمرو و أبو سلمه السراج [و فضيل بن يسار] جلوساً عند أبى عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام [فقلت] [و كان المتكلم يونس، و كان أكبرنا سنناً فقال له]: جعلت فداك! إننى أحضر مجالس هؤلاء القوم (يعنى ولد س ا ب ع) فما أقول؟

ص: ٩٧

١- ذكر نحوه تاريخ الخلفاء: ص ٢٠٧. (من الناشر)

٢- الصواعق المحرقة: ص ١٩٤.

قال: إذا حضرتم و ذكرتنا فقل: اللهم أرنا الرخاء و السرور فإنك تأتي على كل ما تريد.

فقلت: جعلت فداك! إني كثيراً ما أذكر الحسين عليه السلام فأى شيء أقول؟

قال: قل: [صلى الله عليك أبا عبدالله] (السلام عليك أبا عبدالله، تعيد ذلك ثلاثاً، فإن السلام يصل اليه من قريب و بعيد).

ثم قال: إن أبا عبدالله عليه السلام لما مضى بكت عليه السماوات السبع و الأرضون السبع و ما فيهنّ و ما بينهنّ و من يتقلب في الجنة و النار من خلق ربنا ما يرى و ما لا يرى.

بكى على أبي عبدالله عليه السلام الاثلاثة لم تبك عليه.

قلت: جعلت فداك! ما هذه الثلاثة أشياء؟

قال: لم تبك عليه البصره، و لا دمشق، و لا [آل الحكم بن العاص] [آل عثمان]. (١)

و في كامل الزيارة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام: بكت الإنس و الجنّ و الطير و الوحش على الحسين بن علي عليه السلام حتى ذرفت دموعها. (٢)

و قال قرطه بن عبيدالله: مطرت السماء يوماً نصف النهار على شمله بيضاء فنظرت فإذا هو دم و ذهبت الى الإبل الى الوادي للشرب فإذا هو دم. (٣)

قال ابن حجر في الصواعق: أنه مطر كالدّم على البيوت و الجدر بخراسان و الشام و الكوفة و أنه لما جرى برأس الحسين الى دار ابن زياد سالت حيطانها دمًا. (٤)

و فيه أيضاً: أخرج الشعبي (الثعلبي - خ ل) أن السماء بكت و بكائها حمرتها. (٥)

ص: ٩٨

١- لم يشر المؤلف الى المصدر فرجعنا الى كامل الزيارة فطابق ما ذكره المؤلف الا في أشياء يسيره وضعناها بين حاصرتين أو قوسين أشعاراً بتفرد المؤلف او المصدر بها، راجع: ص ٣٦٢ و ٣٦٣.

٢- كامل الزيارة: ص ١٦٥.

٣- المناقب: ٦١/٤ و تمامه: و إذا هو اليوم الذي قتل فيه الحسين.

٤- الصواعق: ص ١٩٤.

٥- نفسه.

و فى تذكره خواص الأئمه عن السدى مثله. (١)

وقال غيره: احمرت آفاق السماء سنّه أشهر بعد قتله، ثم لا زالت الحمرة ترى بعد ذلك و أنّ ابن سيرين قال: أخبرنا أنّ الحمرة التى مع الشفق لم تكن قبل قتل الحسين. و ذكر ابن سعد أنّ هذه الحمرة لم ترفى السماء قبل قتله. (٢)

وقال ابن الجوزى: و حكمته أنّ غضبنا يؤثر حمرة الوجه و الحق تنزّه عن الجسميّة، فأظهر تأثير غضبه على من قتل الحسين بحمرة الافق إظهاراً لعظم الجنايه. (٣)

وروى أيضاً عن محمد بن مسلمه: لما قتل الحسين بن على عليه السلام أمطرت السماء تراباً أحمر.

ابن قولويه فى كامل الزياره بإسناده عن أبان بن عثمان عن زراره قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: يا زراره! إنّ السماء بكت على الحسين أربعين صباحاً بالدم، و إنّ الأرض بكت أربعين صباحاً بالسواد، و إنّ الشمس بكت أربعين صباحاً بالكسوف و الحمرة، و إنّ الجبال تقطعت و انتثرت، و إنّ البحار تفجرت، و إنّ الملائكه بكت أربعين صباحاً على الحسين عليه السلام.

و ما اختضبت منّا امرأه و لا- دهنت، و لا- اكتحلت و لا رجّلت حتى أتانا رأس عبيدالله بن زياد، و ما زلنا فى عبره بعده و كان جدّى اذا ذكره بكى حتى تملأ عيناه لحيته و حتى يبكى لبكائه رحمه له من رآه.

و إنّ الملائكه الذين عند قبره ليكون فيكى لبكائهم كلّ من فى الهواء و السماء من الملائكه.

ص: ٩٩

١- التذكرة: ص ٢٤٦.

٢- الصواعق: ص ١٩٤.

٣- نفسه: ص ١٩٤. و التذكرة: ص ٢٤٦.

و لقد خرجت نفسه عليه السلام فزفرت جهنم زفره كادت الأرض تنشقب لزفرتها، و لقد خرجت نفس عبيد الله بن زياد و يزيد بن معاوية فهشقت جهنم شهقه لولا أن الله حبسها بخزّانها لاحرقت من على ظهر الأرض من فورها، و لو يؤذن لها ما بقى شيء الا ابتلعتة، و لكنّها مأموره مصفوده، و لقد عنت على الخزّان غير مرّه حتى أتاها جبرئيل فضربها بجناحه فسكنت، و إنّها لتبكيه و تندبه، و إنّها لتلظّي على قاتله، لو لا- على الأرض من حجج الله لنقضت الأرض و اكفئت بما عليها، و ما تكثر الزلازل الا عند اقتراب الساعة.

و ما من عينٍ أحبّ الى الله و لا- عبره من عين بكت و دمعت عليه، و ما من باكٍ يبكيه الا- و قد وصل فاطمه عليها السلام و أسعدها عليه و وصل رسول الله و أدى حقنا.

و ما من عبدٍ يحشر الا و عيناه باكيه الا الباكين على جدّي الحسين عليه السلام فأنه يحشر و عينه قريره، و البشاره تلقاه و السرور بيّن على وجهه، و الخلق فى الفزع و هم آمنون، و الخلق يعرضون و هم حدّاث الحسين عليه السلام تحت العرش و فى ظلّ العرش لا- يخافون سوء الحساب، يقال لهم أدخلوا الجنّه فيأبون و يختارون مجلسه و حديثه، و إنّ الحور لترسل اليهم أنا قد اشتقناكم مع الولدان المخلّدين فما يرفعون رؤوسهم اليهم لما يرون فى مجلسهم من السرور و الكرامه.

و إنّ أعدائهم من بين مسحوب بناصيته الى النار و من قائل ما لنا من شافعين و لا- صديق حميم، و إنّهم ليرون منزلهم و ما يقدرّون أن يدنو اليهم، و لا يصلون إليه.

و إنّ الملائكه لتأتّيهم بالرساله من أزواجهم و من خدامهم على ما أعطوا من الكرامه فيقولون: تأتّيكم إن شاء الله، فيرجعون الى أزواجهم بمقالا-تهم فيزدادون اليهم شوقاً إذا هم خبروهم بما هم فيه من الكرامه و قربهم من الحسين عليه السلام، فيقولون: الحمد لله الذى كفانا الفزع الاكبر و أهوال القيامة، و نجّانا ممّا كنّا نخاف،

و يؤتون بالمراكب و الرحال على النجائب، فيستون عليها و هم فى الشاء على الله و الحمدلله و الصلاه على محمد و آل حتى ينتهوا الى منازلهم. (١)

و فى كامل الزياره باسناده عن إبراهيم النخعى قال: خرج أميرالمؤمنين عليه السلام فجلس فى المسجد، واجتمع أصحابه حوله، و جاء الحسين حتى قام بين يديه فوضع يده على رأسه فقال: يا بنى! إن الله عتير أقواماً فى القرآن فقال: (فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ وَ مَا كَانُوا مُنْظَرِينَ) (٢) و أيم الله ليقتلنك ثم تبكيك السماء و الأرض.

عن جبله المكبىه قالت: سمعت ميثماً التمار قدس الله روحه يقول: و الله لتقتلن هذه الأمة ابن نبيها فى المحرم لعشر يمضين منه و ليتخذن أعداء الله ذلك اليوم يوم بركه، و إن ذلك لكائن سبق فى علم الله تعالى ذكره، أعلم ذلك بعهد عهده الى مولاي أميرالمؤمنين صلوات الله عليه، و لقد أخبرنى «أنه يبكى عليه كل شىء حتى الوحوش فى الفلوات، و الحيتان فى البحار، و الطير فى جو السماء، و تبكى عليه الشمس و القمر و النجوم و السماء و الأرض، و مؤمنوا الإنس و الجن و جميع ملائكة السماوات و رضوان و مالک و حمله العرش و تمطر السماء دماً ورماداً.

ثم قال: وجبت لعنه الله على قتله الحسين عليه السلام كما وجبت على المشركين الذين يجعلون مع الله إلهاً آخر، و كما وجبت على اليهود و النصرى و المجوس.

قالت جبله: فقلت له: يا ميثم! و كيف يتخذ الناس ذلك اليوم الذى يقتل فيه الحسين بن على عليه السلام يوم بركه؟

فبكى ميثم رضى الله عنه ثم قال: سيزعمون بحديث يضعونه أنه اليوم الذى قبل الله فيه توبه داود عليه السلام و إنم قبل الله توبته فى ذى الحجه، و يزعمون أنه اليوم الذى أخرج الله

ص: ١٠١

١- كامل الزيارات: ص ١٦٦ و ١٦٧ و ١٦٨.

٢- الدخان / ٢٩.

فيه يونس عليه السلام من بطن الحوت و إنما أخرجه الله من بطن الحوت في ذى القعدة، و يزعمون أنه اليوم الذى استوت فيه سفينه نوح عليه السلام على الجودى و إنما استوت على الجودى يوم الثامن عشر من ذى الحجة، و يزعمون أنه اليوم الذى فلق الله فيه البحر لبنى اسرائيل و إنما كان ذلك في ربيع الأول.

ثم قال: يا جبله! إعلمى أن الحسين بن على سيد الشهداء يوم القيامة و لأصحابه على سائر الشهداء درجه.

يا جبله: إذا نظرت الى الشمس حمراء كأنها دم عبيط فاعلمى أن سيدك الحسين عليه السلام قد قتل.

قالت جبله: فخرجت ذات يوم فرأيت الشمس على الحيطان كأنها الملاحف المعصفره، فصحت حينئذٍ و بكيت و قلت: قد و الله قتل سيدنا الحسين بن على عليهم السلام. (١)

ص: ١٠٢

١- أمالى الصدوق، المجلس ٢٧ الحديث الأول، راجع ترتيب الأمالى: ٢١٨/٥ و ٢١٩، و المؤلف لم يشر الى المصدر.

فى بيان نوح الجنّ على الحسين عليه السلام من طرق العامّة و الخاصّه

ابن قولويه عن الميثمى قال: خمسّه من أهل الكوفه أرادوا نصر الحسين بن على عليهما السلام، فمروا بقريه يقال لها شاهى [فعرّسوا] إذ أقبل عليهم رجلان شيخ و شاب، فسألما عليهم، قال: فقال الشيخ: أنا رجل من الجنّ و هذا ابن أخى أردنا نصر هذا الرجل المظلوم.

قال: فقال لهم الشيخ الجنّى: قد رأيت رأياً.

فقال الفقيه الا نسيّون: و ما هذا الرأى الذى رأيت؟

قال: رأيت أن أطير فآتيكم بخبر القوم فتذهبون على بصيره.

فقالوا له: نعم ما رأيت.

قال: فغاب يومه و ليلته، فلمّا كان من الغد اذا هم بصوت يسمعونّه و لا يرون الشخص و هو يقول:

و الله ما جئتكم حتّى بصرت به***بالبط منعفر الخدين منحورا

و حوله فتيه تدمى نحورهم***مثل المصاييح يطفون (يغشون) الدجى نورا (١)

و قد حثت قلوبى كى أصادفهم***من قبل أن يلاقوا الخرد الحورا (٢)

[فعاقنى قدر و الله بالغه***و كان أمر قضاء الله مقدورا]

كان الحسين سراجاً يستضاء به***الله يعلم أنى لم أقل زورا

مجاوراً لرسول الله فى غرف***و للبتول و للطيار مسرورا

ص: ١٠٣

١- (مثل المصاييح يملون الدجى نورا).

٢- (كذا).

فأجابه بعض الفتيه من الإنسيين يقول:

إذهب فلا زال قبر أنت ساكنه***إلى القيامة يسقى الغيث ممطورا

و قد سلكت سبيلاً كنت سالكه***و قد شربت بكأس كان مغزورا

و فتيه فرغوا الله أنفسهم***و فارقوا المال و الأحباب و الدوراً (١)

تاريخ الخلفاء للسيوطي: و أخرج ثعلب في أماليه عن أبي ختياب الكلبي قال: أتيت كربلاء فقلت لرجل من أشرف العرب: أخبرني بما بلغين أنكم تسمعون نوح الجن؟ فقال: (ما تلقى أحداً إلا أخبرك أنه سمع ذلك).

قلت: فأخبرني بما سمعت أنت؟

قال: سمعتهم يقولون:

مسح الرسول جبينه***فله بريق في الخدود

أبواه من عليا قريش***وجدّه خير الجدود (٢)

و زاد سبط ابن الجوزي بيتاً آخر و هو:

قتلوك يا ابن الرسول***فأسكنوا نار الخلود (٣)

و قال سبط ابن الجوزي: عن رجل من أهل المدينة قال: خرجت أريد اللحاق بالحسين عليه السلام لما توجه الى العراق، فلما وصلت الربذه اذا برجل جالس، فقال لي: يا عبدالله! لعلك تريد أن تمدّ الحسين؟

قلت: نعم.

قال: و أنا كذلك، و لكن أقعد فقد بعثت صاحباً لي الساعة يقدم بالخبر.

ص: ١٠٤

١- كامل الزياره: ص ١٨٩ و ١٩٠ و ١٩١، و البيت بين الحاصرتين من المؤلف، و مكان الأحباب (الأهلون).

٢- تاريخ الخلفاء: ص ٢٠٨.

٣- تذكره خواص الأمة: ص ٢٤٢، و الوزن غير مستقيم، و لعلها «يا سبط الرسول».

قال: فما مضت الا ساعه و صاحبه قد أقبل و هو يبكى.

فقال له الرجل: ما الخبر؟

فقال:

و الله ما جئتكم حتى بصرت به*** في الأرض منعفر الخدين منحورا

و حوله فتيه تدمى نحورهم*** مثل المصابيح يغشون الدجى نورا

و قد حثت قلوبى كى أصادفهم*** من قبل ما ينكحون الخرد الحورا

يالهدف نفسى لو أنى لحقتهم*** إذا تقرت اذا حلوا أساويرا (١)

فقال الرجل الجالس:

إذهب فلا زال قبر أنت ساكنه*** حتى القيامة يسقى الغيث ممطورا

فى فتيه بذلوا الله أنفسهم*** قد فارقوا المال و الأهلين و الدورا (٢)

و فيه أيضاً عن الزهرى عن أم سلمه قالت: ما سمعت نوح الجنّ الا فى الليله التى قتل فيها الحسين سمعت قائلاً يقول:

الا يا عين فاحتفلى بجهدٍ*** و من يبكى على الشهداء بعدى

على رهطٍ تقودهم المنايا*** الى متجبرٍ فى ثوب عبد (٣)

و قال الشعبى: سمعت أهل الكوفه قائلاً يقول فى الليل:

أبكى قتيلاً بكرلاء*** مضرّج الجسم بالدماء

أبكى قتيلاً الطغاه ظلماً*** بغير جرم سوى الوفاء

أبكى قتيلاً بكى عليه*** من ساكن الأرض و السماء

هتّك أهلوه و استحلّوا*** ما حرّم الله فى الإماء

ص: ١٠٥

٢- تذكرة الخواص: ص ٢٤٤.

٣- نفسه: ص ٢٤١، وتمامه: قالت: فعلت أنه قتل الحسين.

يا أبى جسمه المعزى***الا من الدين و الحياء

كل الرزايا لها عزاء***و ما لذا الرزء من عزاء

و قال الزهرى: ناحت عليه الجن و قالت:

خير نساء الجن يبكين شجيات***و يلطنن حدوداً كالدنانير نقيات

و يلبسن ثياب السود بعد القصبيات (١)

عن على بن الحزور قال: سمعت ليلي و هي تقول: سمعت نوح الجن على الحسين ابن على عليه السلام و هي تقول:

يا عين جودى بالدماء فأنما***يبكى الحزين بحرقه و توجع

يا عين ألهاك الرقاد بطيبه***بين الوحوش و كلهم فى مصرع (٢)

و قال سبط ابن الجوزى: ذكر هشام بن محمد: لما قتل الحسين عليه السلام سمع قاتلوه قائلاً يقول من السماء:

أيها القاتلون جهلاً حسيناً***إبشروا بالعذاب و التنكيل

كل أهل السماء يدعو عليكم***من نبى و ملكك و قبيل

قد لعنتم على لسان بن داود***و موسى و صاحب الإنجيل

فكانوا يرونه أنه بعضى الملائكة. (٣)

و كذا قال الطبرى. (٤)

ص: ١٠٦

١- التذكرة: ص ٢٤٢.

٢- بحار الانوار: ٢٤/٤٥ عن كتاب كامل الزيارات.

٣- التذكرة: ص ٢٤٢، و تمامه: و قد أكثروا الناس فيها.

٤- و جاء فى الطبرى عن عمرو بن بكرمه قال: أصبحنا صبيحه قتل الحسين بالمدينه فإذا مولى لنا يحدثنا قال: سمعت البارحه

منادياً ينادى و هو يقول ... و ساق الأبيات الثلاثه و فيها مكان «صاحب» «حامل الإنجيل»: ٤٦٧/٥.

و جاء فى كتب أخرى من الفريقين أنّ اهل المدينة سمعوا هاتفاً فى الليله التى قتل فيها الحسين بالبيتين أدناه، و أنّ سعدى بنت مالك الخزاعيه سمعت ليله قتل الحسين عليه السلام نوح الجنّ عليه فحفظت من جثّيه منهم هذين البيتين:

يا بن الشهيد و يا شهيداً عمّه***خير العمومه جعفر الطيار

عجباً لمصقول أصابك حدّه***فى الوجه منك و قد علاك غبار

قال دعبل: فقلت فى قصيده لى تشتمل على هذين البيتين:

زر خير قبر بالعراق يزار***واعص الحمار فمن نهاك حمار

لم لا أزورك يا حسين لك الفدى***قومى و من عطفت عليه نزار

و لك المودّه فى قلوب ذوى النهى***و على عدوك مقته و دمار

يا بن الشهيد و يا شهيداً عمّه***خير العمومه جعفر الطيار (١)

كامل الزيارات بإسناده عن داود الرقى قال: حدّثنى جدّتى أنّ الجنّ لما قتل الحسين عليه السلام بكت عليه بهذه الأبيات:

يا عين جودى بالعبر***وابكى فقد حقّ الخبر

ابكى ابن فاطمه الذى***ورد الفرات و ما صدر

الجنّ تبكى شجوها***لما أتى منه الخبر

قتل الحسين و رهطه***تعساً لذلك من خبر

فلأبكيّنك حرقه***عند العشاء و بالسحر

و لأبكيّنك ما جرى***نهر و ما اخضرّ الشجر (٢)

يقول ابن نما فى مثير الأحزان: عن المسور بن مخرمه أنّ جماعه من أصحاب

ص: ١٠٧

١- لم يشر المؤلف الى مصدره فوجدناها كامله فى مقتل الخوارزمى: ص ١٠٠ و ١٠١ و فيها تفصيل أكثر و توجد غير تامّه فى المناقب: ٤/٦٩.

٢- كامل الزياره: ص ١٩٧.

النبي صلى الله عليه وآله وسلم سمعوا نوح الجنّ على الحسين و رثائهم له. (١)

و فى مناقب ابن شهر آشوب أنّ أبانه ابن بطّه سمع نوحهم:

أيا عين جودى و لا تجمدى***وجودى على الهالك السيد

فبالطفّ أمسى صريعاً فقد***رزينا الغداه بأمر بدى (٢)

و فى هذا القدر كفايه فى إثبات مزيد التبصّر و الإيقان للناظرين فى الكتاب. و الله ولىّ التوفيق.

ص: ١٠٨

١- فأننى أن أرجع إليها فى مشير الأحزان لابن نما فترجمتها ذلك أرجو من القارئ أن يرجع الى الروايه فى ذلك الكتاب.

٢- مناقب ابن شهر آشوب: ٥١٣/٤.

الزهرى: - بضم الزاى و سكون الهاء و بعدها راء - هذه النسبه الى زهره بن كلاب بن مرّه و هى قبيله كبيره من قريش، و هو أبوبكر محمّد بن مسلم بن عبيدالله ابن عبدالله بن شهاب بن عبدالله بن الحارث بن زهره، أحد الفقهاء و المحدثين و الأعلام التابعين، و لم يزل الزهرى مع عبدالملك ثمّ مع هشام بن عبدالملك و كان يزيد بن عبدالملك قد استقضاه، و توفى ليه الثلاثاء لسبع عشره ليله خلت من رمضان سنه أربع و عشرين و مائه و قيل: ثلاث و عشرين، و قيل: خمس و عشرين و مائه و هو ابن اثنين و قيل ثلاث و سبعين سنه.

قتيبه: - تصغير القتب بالقاف و بعدها المثناة من فوق ثمّ التحيته و ياء موحدّه مفتوحه -.

المصيصة: - بالفتح ثمّ الكسر و التشديد و ياء ساكنه و صاد أخرى - كذا ضبط الأزهرى و غيره من اللغويين بتشديد الصاد الأولى، هذا لفظه و تفرد الجوهري و خالد الفارابي بأن قالوا: المصيصة بتخفيف الصادين، و الأول أصح، و هى مدينه على شاطئ جيحان من ثغور الشام بين إنطاكيه و بلاد الروم، تقارب طرسوس، و كانت من مشهور ثغور الإسلام، قد رابط فيها الصالحون قديماً و هى مسمأه فيما زعم أهل السير باسم الذى هو عمّرها، مصيصة بن الروم بن اليمن بن سام بن نوح.

شاهى: - بالشين المعجمه - موضع قرب القادسيه ممّا أحسب.

جبّانه: - بفتح الجيم و تشديد الباء الموحده المفتوحه - و الجبّان فى الأصل الصحراء، و أهل الكوفه يسمّون المقابر جبّانه كما يسمّونها أهل البصره المقبره،

و بالكوفه محلّ تسمّى بهذا الإسم و تضاف الى القبائل، منها جَبَانَه كنده مشهوره، و جَبَانَه السبيح، و جَبَانَه ميمون، و جَبَانَه سالم، و جَبَانَه عرزم، و غير هذه و جميعها بالكوفه.

الربذه: - بفتح الراء و بعدها موّحده مفتوحه و ذال معجمه مفتوحه أيضاً - و الربذه من قرى المدينه على طريق الحجاز إذا رحلت من فيد تريد مكّه و بهذا الموضع قبر أبى ذر الغفارى.

و فى كتاب نصر: الربذه من منازل الحاج بين السلسله و العمق.

المقدس: - المنزّه و من هذا قيل للسطل القدس، لأنه يتقدّس منه أى يتطهّر.

قال الزجاج: هذا بيت المقدس كذا ضبط بفتح أوله و سكون ثانيه و تخفيف الدال و كسرهما أى البيت المقدس المطهر الذى يتطهّر به من الذنوب.

و فى القاموس: بيت المقدى كمجلس و معظّم و محدّث.

خبّاب: - كشدّاد بالخاء المعجمه و الموّحدين - .

مسور بن مخرمه: بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهره بن كلاب القرشى الزهرى، أبو عبدالرحمن، قبض النبى و المسور ابن ثمان سنين، و سمع من النبى و حفظ عنه، و كره بيعه يزيد، و لم يزل بمكّه حتّى قدم الحصين بن نمير مكّه لقتال ابن زبير، أصابه حجر من حجاره المنجنيق و هو يصلّى فى الحجر فقتله، و ذلك مستهلّ ربيع الأوّل سنه أربع و ستين، و صلى عليه ابن الزبير بالحجون، و توفى و هو ابن اثنين و ستين سنه.

مسور: - كمنبر بالمهملتين - .

مخرمه: - بفتح الميم و سكون الخاء المعجمه و فتح راء - .

الزاره: - بزاي و بعد الألف راء - عين الزاره بالبحرين معروفه، و الزاره قربه كبيره بها.

قال أحمد العسكري: الخط و الزاره و القطيف قرى بالبحرين و هجر.

جبله: - بجيم و موحدہ مفتوحتين -.

حزور: - بمهمله و زای مفتوحتين و شدّه واو - فراء.

قدامہ:- بن زائده - بضم قاف و خفّه دال -.

و فی المنهج: الثقفی الکوفی، أسند عنه ق.

ص: ۱۱۱

فى ذكر دخول أهل بيت الرسول صلى الله عليه وآله وسلم الكوفة، و بيان خطبهم فيها

و كما تقدّم و أفصح القلم، أنّ عمر بن سعد عليه اللعنه سرّح من يومه ذلك - و هو يوم عاشوراء - برأس الحسين عليه السلام مع خوّلّى بن يزيد (الأصبحى و حميد بن مسلم الأزدي لعنهما الله) الى عبيدالله بن زياد لعنه الله و أقام بقيّه يومه و اليوم الثانى الى زوال الشمس، ثمّ نادى الناس بالرحيل و توجه الى الكوفة و معه بنات الحسين و أخواته و من كان معه من النساء و الصبيان. (١)

و حمل نساءه صلوات الله عليه على أحلاس أقتاب الجمال بغير و طاء. (٢)

و لم يبق من فتيان أهل البيت الا- الإمام السجّاد و محمّد الباقر عليهما السلام و الحسن المثنى و زيد و عمرو و أولاد الإمام المجتبى عليه السلام (٣)، و من الموالى غير مرقع بن قمامه الأسدى، و عقبه بن سمعان.

و خرج أهل الكوفة بصلف للنظر اليهم، و أخذوا ينوحون و يبكون، فأشرفت امرأه من الكوفيات فقالت: من أىّ الأسارى أنتنّ؟

فقلن: نحن أسارى آل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم.

فتزلت المرأه من سطحها فجمعت لهنّ ملاءً و أزراً و مقانع و أعطتهنّ فتغطين. (٤)

و لما شاهد أهل الكوفة حال أهل البيت فى أسرهم، ارتفع لهم بكاء و صراخ

ص: ١١٢

١- الإرشاد: ١١٣/٢.

٢- اللهوف: ص ٨٤.

٣- نصّ على وجود زيد و عمرو فى الأسرى السيّد ابن طاووس فى اللهوف: ص ٨٦.

٤- اللهوف: ص ٨٥.

و عويل، فقال الإمام السّجّاد عليه السلام: إنّ هؤلاء سيكون و ينوحون من أجلنا، فمن قتلنا غيرهم؟

و فى روايه: أتوحون و تبكون من أجلنا، فمن قتلنا؟ (١)

و نحن فيما يأتى من الكتاب ننقل خطب أهل البيت عليهم السلام بتمامها مع ترجمه مختصره لكل خطبه منها.

قال رحمه الله فى الاحتجاج: عن حذيم (حذام - خ ل) ابن شتير (شريك - خ ل): و نظرت الى زينب بنت على يومئذ و لم أر و الله خفره قط أنطق منها، كأنما تنطق و تفرغ عن لسان أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام، و قد أومأت الى الناس أن أنصتوا، فارتدّت الأنفاس، و سكنت الأجراس، ثم قالت بعد حمد الله تعالى و الصلاه على رسوله صلى الله عليه و آله و سلم:

أما بعد: يا أهل الكوفه! و يا أهل الختل و الغدر و الخذل (و المكر)! ألا فلا رقأت العبره و لا هدأت الزفره: و إنّما مثلكم كمثّل التى نقضت غزلها من بعد قوّه أنكاثاً تتخذون أيمانكم دخلاً بينكم، الا و هل فيكم الا الصلف و العجب و الشنف و الكذب و ملق الإماء و غمز الأعداء كمرعى على دمنه أو كفضّه على ملحوده، الا بئس ما قدّمت لكم أنفسكم ان سخط الله عليكم و فى العذاب أنتم خالدون، أتبكون أحيى؟ أجل و الله و احرياه بالبكاء، فابكوا كثيراً و اضحكوا قليلاً فقد بليتيم بعارها و منيتم بشنارها و لن ترحضوها أبداً و أنى ترحضون قتل سليل خاتم النبوه و معدن الرّساله و سيد شباب أهل الجنّه و ملاذ حربكم و معاذ حربكم، و مقزّ شملكم (سلمكم - خ ل) و آسى كلمكم، و مفرع نازلتمكم و المرجع اليه عند مقاتلتكم (مقاتلتكم - خ ل) و مدره حججكم، و منار محجّتكم، الا ساء ما قدّمتم لأنفسكم و ساء ما تزرون ليوم بعثكم فتعساً و نكساً لقد خاب السعى و تبت

ص: ١١٣

١- نفسه: ص ٨٦ باختلاف يسير.

الأيدى و خسرت الصفقه و بؤتم بغضب من الله و ضربت عليكم الذلّه و المسكنه (ويلكم) أتدرون (يا أهل الكوفه) أى كيدٍ لمحمد صلى الله عليه و آله و سلم فريتم (فرثتم - خ ل)؟ و أى عهد نكثتم؟ و أى كريمه له أبرزتم؟ و أى دم له سفكتم؟ و أى حرمه له انتهكتم؟ لقد جئتم شيئاً إداً تكاد السماوات يتفطرن منه و تنشق الأرض و تخزّ الجبال هدأً، لقد جئتم بها شوهاً، خرقاء، كطلاع الأرض و ملاء السماء، أفعجبتم إن لم تمطر السماء دمًا و لعذاب الآخره أخزى و هم لا ينصرون، فلا يستخفّنكم المهمل فإنه عزّوجلّ لا يخفره البدار و لا يخشى عليه فوت الثار، كلا إن ربكم لنا و لهم لبالمرصاد، ثم أنشأت تقول:

ماذا تقولون إذ قال النبي لكم***ماذا صنعتم و أنتم آخر الأمم

بأهل بيتى و أولادى و تكرمتى***منهم أسارى و منهم ضرّجوا بدم

ما كان هذا جزائى اذ نصحت لكم***أن تخلفونى بسوء فى ذوى رحم

إنى لأخشى عليكم أن يحلّ بكم***مثل العذاب الذى أودى على إرم

ثم وّلت عنهم عقيله بنى هاشم. (١)

(قال حذيم): فرأيت الناس حيارى قد ردّوا أيديهم فى أفواههم، فالتفت إلى شيخ فى جانبى و قد اخضلت لحيته بالبكاء و يده مرفوعه الى السماء و هو يقول: بأبى و أمى: كهولهم خير كهول و نساؤهم خير نساء و شبابهم و نسلهم نسل كريم

ص: ١١٤

١- ذكر صاحب الاحتجاج فى صدر الخطبه قوله: عن حذيم بن شريك الأسدى قال: لما أتى على بن الحسين بن زين العابدين بالنسوه من كربلاء، و كان مريضاً و إذا نساء أهل الكوفه ينتدبن مشققات الجيوب و الرجال معهنّ يكون. فقال زين العابدين عليه السلام بصورت ضئيل و قد نهكته العله: إنّ هؤلاء يبيكون علينا فمن قتلنا غيرهم؟ فأومأت زينب بنت على بن أبى طالب عليه السلام إلى الناس بالسكوت. قال حذيم ... الخ. و بين ما ذكره المؤلّف و بين الكتاب الاحتجاج اختلاف يسير فى جمل من الخطبه لا يعتدّ به. راجع: ٢٩/٢ - ٣١.

و فضلهم فضل عميم (١)، ثم أنشد:

كهولكم خير الكهول و نسلكم***إذ عدّ نسل لا يبور و لا يخزى

فقال على بن الحسين عليهم السلام: يا عمّه اسكتى ففى الباقى من الماضى اعتبار و أنت بحمدالله عالمه غير معلّمه، فهمه غير مفهّمه، إنّ البكاء و الحنين لا يرّدان من قد أباده الدهر، فسكتت.

ثمّ نزل عليه السلام و ضرب فسطاطه و أنزل نسائه و دخل الفسطاط. (٢)

و ذكر السيّد بن طاووس هذه الخطبه باختلاف يسير و لم يذكر الشعر. (٣)

قال حذيم بن شريك الأسدى: خرج زين العابدين عليه السلام إلى الناس و أومى اليهم أن اسكنوا، فسكنوا، و هو قائم، فحمدالله و أثنى عليه و صلّى على نبيّه صلى الله عليه و آله و سلم ثمّ قال:

أيّها الناس! من عرفنى فقد عرفنى و من لم يعرفنى فأنا على بن الحسين المذبوح بشط الفرات من غير ذحل و لا ترات، أنا ابن من انتهك حرّيمه و سلب نعيمه و انتهب ماله و سبى عياله، انا ابن من قتل صبراً، فكفى بذلك فخراً، أيّها الناس! ناشدتكم بالله هل تعلمون أنّكم كتبتم الى أبى و خدعتموه و أعطيتموه من أنفسكم العهد و الميثاق و البيعه و قاتلتموه و خدلتموه فتبّاً لكم، لَمَّا قدّمتم لأنفسكم و سوأه لرأيكم، بأيّه عين تنظرون الى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إذ يقول لكم قتلتم عترتى و انتهكتم حرمتى فلستم من أمّتى؟

قال: فارتفت أصوات النساء بالبكاء و يدعو بعضهم بعضاً: هلكتم و ما تعلمون.

ص: ١١٥

١- كهولكم، نسائكم، شبابكم، نسلكم - خ ل.

٢- الاحتجاج: ٣١/٢.

٣- اللهوف: ص ٨٦ - ٨٨.

فقال على بن الحسين: رحم الله امرءاً قبل نصيحتي و حفظ وصيتي في الله و في رسوله و في أهل بيته فإنّ لنا في رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أسوه حسنه.

فقالوا بأجمعهم: نحن كلّنا يابن رسول الله سامعون مطيعون حافظون لذمامك، غير زاهدين فيك و لا- راغبين عنك، فمرنا بأمرك رحمك الله فإنّا حرب لحربك و سلم لسلمك، لناخذنّ ترتك و ترتنا عمّن ظلمك و ظلمنا.

فقال على بن الحسين عليه السلام: هيهات [هيهات] أيها الغدره المكره، حيل بينكم و بين شهوات أنفسكم، أتريدون أن تأتوا اليّ كما أتيتم الي آباءى من قبل، كلّاً و ربّ الراقصات الي منى، فإنّ الجرح لما يندمل، قتل أبى بالأمس و أهل بيته معه فلم ينسنى ثكل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و ثكل أبى و بنى أبى، وجد (بين) شقّ لهازمى و مرارته بين حناجرى و حلقي و غصصه تجرى في فراش صدرى، و مسألتي أن لا تكونوا لنا و لا علينا.

ثمّ قال عليه السلام:

لا غر و إن قتل الحسين و شيخه***قد كان خيراً من حسين و أكرما

فلا تفرحوا يا أهل كوفان بالذى***أصيب حسين كان ذلك أعظما

قتيل بشطّ النهر نفسى فدائه***جزاء الذى أرداه نار جهنّما (١)

و فى الاحتجاج عن زيد بن موسى بن جعفر عن أبيه عن آباءه عليهما السلام قال: خطبت فاطمه الصغرى عليها السلام بعد أن ردّت من كربلاء فقالت: الحمد لله عدد الرمل و الحصى وزنه العرش الي الثرى، أحمده و أومن به و أتوكّل عليه و أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له، و (أشهد) أنّ محمّداً عبده و رسوله صلى الله عليه و آله و سلم و أنّ الطغاه ذبحوا أولاده (ولده) بشطّ الفرات من غير ذحل و لا- ترات، اللهمّ إنّى أعوذ بك من أن أفترى عليك الكذب و أن أقول عليك خلاف ما أنزلت عليه من أخذ العهود

ص: ١١٦

لوصيّه على بن أبي طالب المسلوب حقّه، المقتول من غير ذنب كما قتل ولده بالأمس في بيت من بيوت الله تعالى و بها معشر مسلمه بألسنتهم تعساً لرؤوسهم ما دفعت عنه ضيماً (ظماء - خ) في حياته و لا عند مماته، حتّى قبضته اليك محمود النقيبه، طيب العريكه (الضريه - خ ل) معروف المناقب (المناقب) مشهور المذاهب لم تأخذه اللهم فيك لومه لائم، و لا عذل عاذل، هديته يا ربّ للإسلام صغيراً و حمدت عاقبته (مناقبه) يا ربّ كبيراً، و لم يزل ناصحاً لك و لرسولك صلواتك عليه و آله حتى قبضته اليك زاهداً في الدنيا غير حريص عليها، راغباً في الآخرة، مجاهداً لك في سبيلك، رضيته فاخترته و هديته الى صراط مستقيم.

أمّا بعد، يا أهل الكوفه! يا أهل المكر و الغدر و الخيلاء (و الحيل - خ ل)! إنا أهل بيت ابتلانا الله بكم و ابتلاكم بنا، فجعل بلاءنا حسناً و جعل علمه عندنا، و فهمه لدينا، فنحن عيبه علمه و وعاء فهمه و حكمته، و نحن تراجمه وحي الله و حجّته في الأرض (في بلائه - خ ل) لعباده، أكرمنا بكرامته، و فضّلنا بنبّيّه صلى الله عليه و آله و سلم على كثير ممّن خلق تفضيلاً، فكذبتمونا و كفّرتمونا و رأيتم قتالنا حلالاً- و أموالنا نهباً كأنا أولاد ترك أو كابل كما قتلتم جدنا بالأمس و سيوفكم تقطر من دمائنا أهل البيت، بحقد متقدّم، قرّت بذلك عيونكم، و فرحت قلوبكم اجترأاً منكم على الله و مكرراً مكرتم و الله خير الماكرين، فلا تدعونكم أنفسكم الى الجدل بما أصبتم من دمائنا و نالت أيديكم من أموالنا فإنّ ما أصابنا من المصائب الجليله و الرزايا العظيمه في كتاب من قبل أن نبرأها إنّ ذلك على الله يسير، لكيلا تأسوا على ما فاتكم و لا تفرحوا بما آتاكم و الله يحبّ كلّ مختار فخور، تباً لكم فانتظروا العذاب، و كان قد خلت بكم و تواترت من السماء نجمات فتسحّتم بما كسبتم و يذيق بعضكم بأس بعض ثمّ تخلدن في العذاب الأليم يوم القيامة بما ظلمتونا، الا لعنه الله على الظالمين.

ويل لكم! أتدرون أيّ يد طاعتنا (١) منكم، و أيّ نفس نزعنا الى قتالنا؟ أم بأيّ رجل مشيتم الينا تبغون محاربتنا، قست قلوبكم و غلظت أكبادكم و طبع على أفدتكم و ختم على سمعكم و بصركم، و سؤل لكم الشيطان و أملى لكم و جعل على بصركم غشاوه فإنكم لا تهتدون تباً لكم يا أهل الكوفه أى ترات لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قبلكم و ذحول له لديكم بما غدرتم بأخيه على بن ابي طالب جدّى و بنيه عتره النبي الطاهرين الأخيار فافتخر بذلك مفتخر من الظالمين فقال:

نحن قتلنا علياً و بنى***على بسيوف هندیّه و رماح (٢)

و سبينا نسائهم سبى ترك***و نطحناهم فأى نطاح

فقال: بفيك أيّها القائل الكثكث، و لك الأثلب، افتخرت بقتل قوم زكاهم الله و طهرهم، و أذهب عنهم الرجس، فاكظم و أقع كما أفعى أبوك، و إنّما لكلّ امرى ما قدّمت يده، حسدتمونا و يلاً لكم على ما فضلنا الله عليكم.

فما ذنبنا ان جاش دهر بحورنا***و بحرك ساج لا يوارى الدعا مصا

ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء الله ذو الفضل العظيم، و من لم يجعل له نوراً فما له من نور. (٣)

قال: فارتفعت الأصوات بالبكاء و قالوا: حسبك يا بنت الطيّبين، فقد أحرقت قلوبنا، و أنضجت نحورنا، و أضرمت أجوافنا (فسكتت عليها و على أبيها و جدّها السلام). (٤)

و أوردنا روايه الاحتجاج برمتها لكى يستفيد العارف و العامى من متنها و ترجمتها.

ص: ١١٨

١- طاغتنا (طاغيتنا) هكذا وردت الكلمه عند المؤلّف و لا معنى لها و الصحيح ما أتيناها من الاحتجاج.

٢- الوزن غير مستقيم و يمكن أن يكون الشطر الأوّل هكذا: «قد قتلنا عليهم و بنيه».

٣- الاحتجاج: ٢٧/٢ و ٢٨.

٤- نفسه: ص ٢٩، و راجع أيضاً اللهوف: ص ٨٨ - ٩١.

و ذكر سيد ابن طاووس في اللهوف خطبه أم كلثوم من وراء كلتها رافعه صوتها بالبكاء، فقالت:

يا أهل الكوفة! سواء لكم، ما لكم خذلتن حسينا و قتلتموه و انتهبتم أمواله و ورثتموه، و سبيتم نساءه و نكبتموه، فتباً لكم و سحقاً، ويلكم أتدرون أي دواه دهتكم؟ و أي وزر على ظهورك حملتم؟ و أي دماء سفكتموها؟ و أي كريمه أصبتموها؟ و أي صبيه سلبتموها؟ و أي اموال انهبتمها؟ قتلتم خير رجالات بعد النبي صلى الله عليه و آله و سلم و نزعت الرحمه من قلوبكم، الا- إن حزب الله هم الفائزون، و حزب الشيطان هم الخاسرون. ثم قالت:

قتلتم أخي صبراً فويل لأممكم***ستجزون ناراً حرّها يتوقّد

سفكتم دماءً حرّم الله سفكها***و حرّمها القرآن ثم محمّد

الا فابشروا بالنار إنكم غداً***لفى سقر حقاً يقيناً تخلّدوا

و إنني لأبكي في حياتي على أخي***على خير من بعد النبي سيولد (1)

بدمع غزير مستهلّ مكفكف***على الخد منى دائماً ليس يحمد (2)

تنبيه: و لئلا ورد ذكر أم كلثوم في هذا الكتاب في مواضع عدّه طبقاً للمناسبة، رأينا لزاماً علينا من أجل مزيد الإطلاع و التبصير للناظر في هذا السفر أن تحقّق المسأله عن أم كلثوم.

فإن أم كلثوم الكبرى بنت الصديقه الطاهره توفيت في المدينه المنوره في عهد إمامه الحسن المجتبي صلى الله عليه، و لم تكن في واقعه كربلاء على قيد الحياه.

و ذكر الأخباريون أنّها ولدت من عمر ولدأ ذكراً اسمه زيد و لقب بذي الهالين و بنتاً تدعى رقيه و أنّها و ابنها زيداً ماتا في يوم واحد، كما أورد ذلك الحرّ العاملی في

ص: ۱۱۹

۱- كذا في جميع النسخ المؤلّف.

۲- اللهوف: ص ۹۱.

الوسائل، فقال: أخرج جنازه أم كلثوم بنت علي و ابنها زيد بن عمر، و في الجنازه الحسن و الحسين و عبد الله بن عباس و أبوهريره فوضعوا جنازه الغلام ممّا يلي الإمام و المرأه و رائه و قالوا: هذا هو السنّه. (١)

و يقول ابن قتيبه في كتاب المعارف: و أمّيا زيد بن عمر بن الخطّاب فرمى يجحر في حرب كانت بين بني عويج و بني زراح فمات و لا عقب له و يقال: إنّه مات و أمّه أم كلثوم في ساعه واحده فلم يورث واحد منهما من صاحبه. (٢)

و قال في أسد الغابه: و توفيت أم كلثوم و ابنها زيد في وقت واحد، و كان زيد قد أصيب في حرب كانت بين بني عدى فضربه رجل منهم في الظلمه فشجّه و صرعه و عاش أياماً ثمّ مات هو و أمّه و صلّى عليهما عبد الله بن عمر قدّمه حسن بن علي. (٣)

و أم كلثوم هذه التي حضرت كربلاء مع الحسين عليه السلام كانت من امرأه أخرى غير الصديقه عليها الصلاه و السّلام حيث ذكر أغلب المؤرّخين أنّ للإمام ابتناً تدعى أم كلثوم من زوجه أخرى، كما صرّح بذلك ابن الأثير في كتاب الكامل في التاريخ، فقال: فأوّل زوج تزوّجها فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و كان له منها الحسن و الحسين و ابن آخر يقال له المحسن، و زينب الكبرى و أم كلثوم الكبرى، و تزوّج علي عليه السلام أم سعيد ابنه عروه بن مسعود الثقفيّه فولدت له أم الحسن و رمله الكبرى و أم كلثوم و كان له بنات من أمّهات شتى لم يذكر لنا منهنّ أمّ هانئ و ميمونه و زينب الصغرى و رمله الصغرى و أم كلثوم الصغرى. (٤)

ص: ١٢٠

١- الحرّ العاملي رحمه الله، وسائل الشيعه: ٨١١/٢ ط دار إحياء التراث العربى، بيروت ١٤٠٣ كتاب الطهاره، صلاه الجنائز.

٢- المعارف: ص ٨١ ط دار إحياء التراث العربى ١٣٩٠.

٣- أسد الغابه: ٦١٥/٥.

٤- الكامل: ٢٠٠/٣.

و ذكر محمد بن طلحه الشافعي عدد أولاد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام على النهج التالي فقال: الإناث زينب الكبرى، أم كلثوم الكبرى، أم الحسن رمله الكبرى، أم هاني، ميمونه، زينب الصغرى، رمله الصغرى، أم كلثوم الصغرى، رقيه فاطمه، أمامه، خديجه أم الكرار (أم سلمه) أم جعفر، جمانه، نفيسه، بنت أخرى لم يذكر اسمها ماتت صغيره. (١)

و العجب من محمد بن طلحه عند ذكره أولاد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من الصديقه صلى الله عليها حيث يقول: فولدت فاطمه لعلى عليه السلام الحسن و الحسين و محسنًا و زينب و رقيه و أم كلثوم - الى أن قال: - و أمًا زينب فتزوج بها عبدالله بن جعفر فولدت له عبدالله و عونًا و ماتت عنده، و أمًا أم كلثوم فتزوج بها عمر بن الخطاب فولدت له ولدين، فلما قتل عمر تزوج بها بعده عون بن جعفر فلم تلد له، فلما مات تزوجها بعده محمّد بن جعفر فولدت له، فلما مات عنها تزوج بها بعده عبدالله بن جعفر بعد موت زينب أختها لم تلد له و ماتت عنده. (٢)

و هذه الروايه ليست صحيحه البتّه، لأنّ اتفاق المحدّثين و المؤرّخين من الفريقين أنّ أم كلثوم عليها السلام توفيت في إمامه الحسن السبط كما ذكر آنفًا و كانت عقيله بنى هاشم زينب الكبرى عليها السلام في كربلاء، و تحمّلت محنه الأسر، و بين هذين الواقعتين مضى زمن طويل.

ص: ١٢١

١- مطالب السؤل، ص ٢٢٠ و لم يذكر المؤلف أم سلمه.

٢- لم أعر على هذه الجملة من الكتاب المذكور في النسخه التي بحوزتي و ذكر ناشر الكتاب أنّها في ص ٩ من الطبعه القديمه.

فى بيان دخول أهل بيت العصمه و الطهاره مجلس ابن زياد لعنه الله تعالى

حمل ابن سعد عليه اللعنه و العذاب أهل بيت العصمه و الطهاره على ظهور النياق و معهم الإمام السّجاد عليه السلام بدون غطاء و لا- وطاء فوصل الكوفه بعد وصول الرأس المقدّس بيوم، إنّ القوم استاقوا الحرم كما تساق الأسارى (١) و من بينهم الإمام السّجاد عليه السلام قد أشفى لشدّه مرضه و قد غلب عليه الضعف.

و جاء فى ترجمه كتاب الفتوح لأحمد بن الأعمش، أنّ جيش ابن سعد لمّا بلغ الكوفه أمر ابن زياد أن يذهبوا برأس الحسين يستقلبوا به الجيش، و أن توضع بقيه الرؤوس على رؤوس الرماح و يطاف بها فى أرجاء بلد الكوفه، فعمل القوم بأمره، فطافوا بالرؤوس فى سكك و أزقه الكوفه و أسواقها. (٢)

قال رحمه الله فى كشف الغمّه: عن عاصم عن زر قال: أوّل رأس حمل على رمح فى الإسلام رأس الحسين بن على عليهما السلام فلم أرباكياً و لا باكيه أكثر من ذلك اليوم. (٣)

و جلس ابن زياد للنّاس فى قصر الإمارة و أذن للنّاس إذناً عامّاً، و أمر بإحضار الرّاس [الذى هو زينه حجر النبى صلى الله عليه و آله و سلم] فوضع بين يديه، فجعل ينظر اليه و يتبسّم [و يقول: إن كان الحسين لحسين الثغر، و فى روايه: إنّ أباعبدالله قد شمط] [و فى روايه: و كان أشبههم برسول الله، و كان مخضوباً بالوسمه] و فى يده قضيب يضرب به ثناياه [التي هى مقبل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم].

ص: ١٢٢

١- هذه العبارة تجدها فى الفتوح: ١٣٩/٥.

٢- لا يوجد هذا الخبر فى النسخه العربيه من الكتاب، و لذلك عزاها المؤلّف الى نسخه ترجمه.

٣- كشف الغمّه: ٢٦٦/٢.

و قال ابن حجر فى شرح الهمزيه: أمر بالرأس فوضع على ترس فى يمينه و الناس سماطان] و كان الى جانبه زيد بن أرقم صاحب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم - و هو شيخ كبير - فلمّا رآه يضرب بالقضيب ثنياه قال له: إرفع قضيبك عن هاتين الشفتين فو الله الذى لا اله الا غيره لقد رأيت شفتى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عليهما ما لا أحصيه كثرة تقبلهما، ثم اتحب باكياً، فقال له ابن زياد: أبكى الله عينيك، أتبكى لفتح الله؟ لولا أنك شيخ قد خرفت و ذهب عقلك لضربت عنقك. (١)

فهض زيد و هو يقول: أيها الناس! أنتم العبيد بعد اليوم، قتلتم ابن فاطمه و أمرتم ابن مرجانه، و الله ليقتلن أخياركم و ليستعبدن أشراركم، فبعداً لمن رضى بالذلّ و العار.

ثم قال: لأحدثنك يابن زياد! حديثاً أغلط من هذا، رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أقعد حسناً على فخذه اليمنى و حسيناً على فخذه اليسرى ثم وضع يده على يافوخيهما ثم قال: اللهم انى أستودعك إياهما و صالح المؤمنين، فكيف كانت وديعه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عندك يابن زياد؟ (٢)

و فى بعض الروايات: أنّ المتكلم مع ابن زياد أنس بن مالك. (٣) (٤)

و كان عند ابن زياد قيس بن عبّاد، فقال له ابن زياد: ما تقول فى و فى حسين؟

فقال: يأتى يوم القيامة جدّه و أبوه و أمّه فيشفعون فيه و يأتى جدّك و أبوك و أمّك فيشفعون فيك.

ص: ١٢٣

١- الإرشاد: ١١٤/٢ و ١١٥، و ما كان بين الحاصرتين فمن إضافات المؤلف.

٢- التذكرة: ص ٢٣١، الطبرى: ٤٥٦/٥.

٣- و نحن بدورنا نسائل ماذا يعنى حضور هذين الصحابين فى مجلس ابن زياد فى ظروف واقعه مثل واقعه كربلاء إن لم يعن التأيد و المساعدة، و نسائل أيضاً الم تبلغ هذا الصحابى الباكي أبناء ما جرى على أهل البيت فى كربلاء فكيف ساغ له الحضور هناك لتصيد النار؟! هناك لتصيد النار؟!

٤- التذكرة: ص ٢٣١.

و فى كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان أنّ المسئول حارثه بن بدر العدوانى، قال له ابن زياد: ما تقول فى و الحسين يوم القيامة؟

قال: يشفع له أبوه و جدّه صلى الله عليه و اله و سلم و يشفع لك أبوك و جدّك، فاعرف من هاهنا ما تريد. (٢)

و جاء فى فتوح ابن الأعمش أنّ ابن زياد رفع الرأس بين يديه و أخذ ينظر الى غزّته و طرّته، فارتعشت يده و هو فى هذه الحالة فوضع الرأس الشريف على ركبتيه فقطرت من نحره قطره دم فاخرقت ثياب ابن زياد و أحرقت فخذه و نفذت الى العظم، و صارت دملاً متقيحاً اعيا الأطباء و الجراحين فلم يؤثر فيه العلاج، فكان يكثر استعمال المسك ليخفى الرائحة الكريهة التى تثار من جرحه.

هذا و أعرضنا عن ذكر التقوير و وقائع أخرى موجعه فظيعة ذكرها سبط ابن الجوزى و اليافعى، و قد رأينا الأولى الإعراض عنها.

و جاء فى تذكره خواص الأئمّه أنّ رجلاً من بنى بكر بن وائل كان ممّن حضر الوقعه يقال له جابر أو جبير، فلمّا رأى ما صنع ابن زياد قال فى نفسه: لله علىّ أن لا- أصيب عشره من المسلمين خرجوا على ابن زياد الا- خرجت معهم فلمّا طلب المختار بثأر الحسين و التقى العسكران برز هذا الرجل و هو يقول:

و كلّ شىء قد أراه فاسداً***الا مقام الرمح فى ظلّ الفرس

ثمّ حمل على صفوف ابن زياد و صاح: يا ملعون يا ملعون و يا خليفه الملعون، فتفرّق الناس عن ابن زياد، فالتقيا بطعنيتين فوقعا قتيلين.

ص: ١٢٤

١- تذكره خواص الأئمّه: ص ٢٣١.

٢- وفيات الأعيان: ٣٥٣/٦.

وقيل: إنما قتل ابن زياد ابراهيم بن الأشتر لما تذكر. (١)

يقول محمد بن القاسم: ما رأيت في عمري كله مجلساً أكثر منكراً من ذلك المجلس، فقد وضع رأس الحسين بين يدي النخل ابن مرجانه و هو يحركه بسوطه.

و مجمل القول: إن الطاهرات المقدّسات لمّا دخلن مجلس عبيدالله بن زياد، لعنه الله و أخزاه، دخلت زينب عليهما السلام في جملتهم متنكره، و عليها أردل ثيابها، فمضت حتّى جلست ناحيه من القصر و حفتّ بها إمائها.

قال الشيخ المفيد: فدخلت متنكره و عليها أردل ثيابها. (٢)

و ذكر ابن الأثير في الكامل: لبست زينب أردل ثيابها و تنكّرت و حفتّ بها إمائها، فقال عبيدالله: من هذه الجالسه؟ فلم تكلمه.

فقال ثلاثاً و هي لا تكلمه، فقال بعض إمائها: هذه زينب بنت الفاطمه [بضعه خاتم الأنبياء].

فقال لها ابن زياد: الحمد لله الذي فضحككم و قتلكم و أكذب أحدو ثتكم.

فقلت: الحمد لله الذي أكرمنا بمحمد (المصطفى) صلى الله عليه و آله و سلم و طهرنا تطهيراً، لا كما تقول أنت، و إنّما يفتضح الفاسق و يكذب الفاجر [و هو غيرنا].

فقال: كيف رأيت صنع الله بأهل بيتك؟

قالت: كتب عليهم القتال فبرزوا الى مضاجعهم و سيجع الله بينك و بينهم فتختصمون عنده [فانظر لمن الفلج].

فغضب ابن زياد (المخدول) و استشاط.

ص: ١٢٥

١- تذكره خواص الأئمّه: ص ٢٣٢.

٢- الإرشاد: ١١٥/٢.

[فقال عمرو بن حريث: إنها امرأه [مصابه] و المرأه لا تؤاخذ بشيء من منطقتها و لا تدمّ على خطابها.] (١)

و قال ابن زياد: قد شفى الله غيظى من طاغيتك و العصاه المرده من أهل بيتك.

فكبت و قالت: لعمري لقد قتلت كهلى و أبرزت أهلى و قطعت فرعى، و اجتثت أصلى، فإن يشفك هذا فقد اشتفيت.

فقال لها: هذه سجّاعه لعمري لقد كان أبوك سجّاعاً [شاعراً].

فقالت: ما للمرأه و السجّاعه [إنّ لى عن السجّاعه لشغلاً و لكن صدرى نفت] (٢) بما قلت.

[ثم حوّل نظره الى] على بن الحسين، قال: ما اسمك؟

قال: على بن الحسين.

قال: أو لم يقتل الله على بن الحسين؟ (فسكت على. فقال: ما لك لا تتكلم؟) (٣)

فقال: (الله يتوّفى الأنفس حين موتها) (٤) و ما كان لنفس ان تموت الا بإذن الله). (٥)

فغضب ابن زياد و قال: و بك جرأه لجوابى (و فيك بقيه للردّ على (٦)!) اذهبوا به فاضربوا عنقه.

ص: ١٢٦

١- هذه الجملة ليست فى الكامل و هى فى الإرشاد: ١١٥/٢.

٢- وجدنا هذه الجملة فى الإرشاد و قد نقلها المؤلف فى سياق روايه الكامل. راجع الإرشاد: ١١٦/٢.

٣- هذه العبارة لم يذكرها المؤلف و هى فى الكامل.

٤- الزمر / ٤٢.

٥- آل عمران / ١٤٥.

٦- الإرشاد: ١١٦/٢. و فى كامل قال: أنت و الله منهم. ثم قال لرجل: ويحك أنظر هذا هل أدرك. راجع: ٢٩٧/٣.

و تعلقت به زينب، فقالت: يابن زياد! حسبك منّا أما رويت من دمائنا و هل أبقيت منّا أحداً؟ و اعتنقته و قالت: (أسألك بالله إن كنت مؤمناً إن قتلته لما قتلتنى معه) (١) (فتعلقت به زينب عمته و قالت: يابن زياد! حسبك من دمائنا و اعتنقته و قالت: و الله لا أفارقه فإن قتلته فاقتلنى معه). (٢)

و قال الإمام السجاد عليه السلام: [إن عزمت على قتلى فابعث مع بنات رسول الله ذا قرابه يردهنّ الى حرم جدّهنّ و كأنّه لعنه الله استحياء] فنظر اليها ساعه ثم قال: عجباً للرحم و الله إننى لأظنّها ودّت لو أنى قتلته أنى قتلتها معه، دعو الغلام ينطلق مع نسائه [و أظنه لما به]. (٣)

و قيل: إنّ الرباب بنت امرئ القيس زوجه الحسين عليه السلام أخذت الرأس و وضعته فى حجرها و قبلته و قالت:

واحسيناً فلا نسيت حسيناً*** أقصدته أسنّه الأعداء (٤)

غادروه بكرىلاء صريعاً*** لا سقى الغيث جانبى كرىلاء (٥)

و نسب ياقوت الحموى هذين البيتين فى معجم البلدان الى عاتكه بنت زيد بن عمرو بن نفيل زوج الإمام الأخرى. (٦)

ثم أمر بإخراج أهل البيت و قام من مجلسه و دخل القصر، و دخل المسجد، و كان فى المسجد عبدالله بن عفيف الأزدي الوالى، و كان من شيعة على عليه السلام،

ص: ١٢٧

١- العبارة الأولى للكامل: ٢٩٧/٣ و الثانيه للإرشاد: ١١٦/٢ و المؤلف أخذ من كليهما.

٢- نفسه.

٣- الكامل: ٢٩٦/٣ و ٢٩٧. و الطبرى: ٤٥٧/٥ و ٤٥٨. و الإرشاد: ١١٥/٢ و ١١٦.

٤- الأدعياء عند المؤلف.

٥- تذكره خواص الأئمة: ص ٢٣٣.

٦- معجم البلدان: ٤٤٥/٤.

و كانت عينه اليسرى ذهبت يوم الجمل مع علي، فلما كان يوم صفين (ضرب على رأسه ضربه و أخرى على حاجبه) فذهبت عينه الأخرى، فكان لا يفارق المسجد الأعظم يصلّي فيه الى الليل ثم ينصرف. (١)

ولما اجتمع الناس في المسجد، صعد عبيدالله بن زياد المنبر، و قال في بعض كلامه: الحمد لله الذي أظهر الحقّ و أهله، و نصر أمير المؤمنين يزيد و حزبه و قتل الكذاب ابن الكذاب الحسين بن علي و شيعته.

فما زاد علي هذا الكلام شيئاً حتّى قام اليه عبدالله بن عفيف، فقال: يا بن مرجانه! إنّ الكذاب بن الكذاب أنت و أبوك و من استعملك و أبوه يا عدوّ الله. أتقتلون أولاد النبيّين و تقومون على المنبر تتكلمون بكلام الصديقين.

فغضب ابن زياد، فقال ابن زياد: من هذا المتكلم؟!

فقال: أنا المتكلم يا عدوّ الله، أتقتل الذريّة الطاهرة التي قد أذهب الله عنهم الرجس و نزعم أنّك على دين الإسلام، و اغوثاه، أين أولاد المهاجرين و الأنصار لا ينتقمون من طاغيتك اللعين ابن اللعين علي لسان محمّد رسول ربّ العالمين صلى الله عليه و آله و سلم.

فازداد غضب ابن زياد و قال: عليّ به.

فتبادرت اليه الجلاوزه من كلّ ناحية ليأخذوه، فنادى بشعار الأزد (يا مبرور) فقام اليه سبعمائه من أشرف الأزد و فتیان القبيله من نواحي المسجد، فخلصوه من أيدي الجلاوزه و أخرجوه من باب المسجد، و انطلقوا به الى منزله.

فقال ابن زياد: إذهبوا الى هذا الأعمى، أعمى الله قلبه كما أعمى عينه فأتونى به.

قال: فانطلقوا اليه، فلما بلغ الأزد اجتمعوا و اجتمعت معهم قبائل اليمن ليمنعوا صاحبهم.

ص: ١٢٨

قال: بلغ ذلك ابن زياد، فجمع قبائل مضر وضمهم الى محمد بن الأشعث و أمرهم بقتال القوم.

قال الراوى: فاقتتلوا قتالاً شديداً حتى قتل بينهم جماعه من العرب.

قال: و وصل أصحاب ابن زياد إلى دار عبدالله بن عفيف، فكسروا الباب و اقتحموا عليه فصاحت ابنته: أتاك القوم من حيث تحذر.

فقال: لا عليك، ناوليني سيفي، فناولته إياه، فجعل يذبّ عن نفسه و يقول:

أنا ابن ذى الفضل عفيف الطاهر***عفيف شىخي و ابن أم عامر

كم دارع من جمعكم و حاسر***وبطل جدلته مغادر

قال: و جعلت ابنته تقول: يا أبت ليتنى كنت رجلاً أخاصم بين يديك اليوم هؤلاء الفجره قاتلى العتره البرره.

قال: و جعل القوم يدورون عليه من كلّ جهه و هو يذبّ عن نفسه فلم يقدر عليه أحد، و كلّما جاءه من جهه قالت: يا أبت جائوك من جهه كذا، حتى تكاثروا عليه و أحاطوا به، فقالت ابنته: و اذّلاه، يحاط بأبى و ليس له ناصر يستعين به، فجعل يدبر سيفه و يقول:

أقسم لو يفسح لى عن بصرى***ضاق عليكم موردى و مصدرى

قال الراوى: فما زالوا به حتى أخذوه ثم حمل، فأدخل على ابن زياد، فلما رآه قال: الحمدلله الذى أخزأك.

فقال له عبدالله: يا عدوّ الله و بماذا أخزانى.

و الله لو فرّج لى عن بصرى***ضاق عليكم موردى و مصدرى

فقال ابن زياد: يا عدوّ الله! ما تقول فى عثمان بن عفّان؟

فقال: يا عبد بنى علاج يابن مرجانه - و شتمه - ما أنت و عثمان بن عفّان؟ أساء

أم أحسن؟ و أصلح أم افسد؟ و الله تبارك و تعالى ولى خلقه يقضى بينهم و بين عثمان بالعدل و الحق، و لكن سلنى عن أبيك و عنك و عن يزيد و أبيه.

فقال ابن زياد: لا أسألك عن شىء أو تذوق الموت غصه بعد غصه.

فقال عبدالله بن زياد بن عفيف: الحمد لله رب العالمين، أما إنى قد كنت أسأل ربى أن يرزقنى الشهاده من قبل أن تلذك أمك، و سألت الله أن يجعل ذلك على يدى ألعن خلقه و أبغضهم اليه. فلما كف بصرى يئست عن الشهاده، و الآن فالحمد لله الذى رزقنيها بعد ألياس منها و عزفنى الإجابة منه فى قديم دعائى.

فقال ابن زياد: إضربوا عنقه و صلب فى السبخة. (١)

و ذكر فى كتاب «روضه الصفا» أنّ عبيدالله طلب جند بن عبدالله الأزدي بعد قتله عبدالله بن عفيف، و قال له: ألسنت من جند على فى صفين؟ و ما زلت تظهر للناس وده؟

قال: نعم أنا من شيعه على و لك و لأبيك عدو، و قد زاد بغضى لك اليوم بقتلك سبط النبى و أهل بيته و أصحابه.

فقال ابن زياد: الا آمر بضرب عنقك؟!

فقال جند: انا لا أخوف بالموت، فلم يبق من عمرى كثير وقت أخاف عليه، و لست أتبرى من هذا البيت الطاهر، لأنّ شهادتى تقرّبنى من الله و تبعدك من رحمته.

فقال ابن زياد: لقد كبر سنه و خرف عقله، ثم أمر بإخراجه من مجلسه.

ثم أمر عبيدالله فى اليوم الآخر برفع الرأس الشريف على سنان الرمح و أن يطاف به فى أرجاء الكوفه.

ص: ١٣٠

وقال ابن الأثير فى الكامل: و كان رأسه أوّل رأس حمل على خشبه فى الإسلام (فى الإسلام على خشبه) فى قول.

و الصحيح أنّ أوّل رأس حمل فى الإسلام رأس عمرو بن الحمق. (١)

و روى عن زيد أنّه قال: مرّ به علىّ و هو على رمح و أنا فى غرفه لى، فلما حاذانى سمعته يقرأ: (أمّ حسبت أنّ أصحاب الكهف و الرقيم كانوا من آياتنا عجباً). (٢) فوقف و الله شعرى و ناديت: رأسك و الله يابن رسول الله و أمرك أعجبت و أعجب. (٣)

و ذكر فى اللهوف أنّ ابن زياد لعنه الله أمر بعلى بن الحسين عليهم السلام و أهله فحملوا الى جنب المسجد الأعظم، فقالت زينب بنت على عليه السلام: لا تدخلنّ عريته الأم ولد او مملوكه فإنهنّ سبين كما سبينا. (٤)

و فى كتاب تذكره خواص الأئمّه أنّ ابن زياد حطّ الرؤوس فى اليوم الثانى و جهّزها و السبابا الى الشام الى يزيد بن معاويه. (٥)

و العجيب من سبط ابن الجوزى ما ذكره عن الإمام السجّاد عليه السلام أنّه قال: أخذنى رجل من أهل الكوفه فأكرمنى و تركنى فى منزله و جعل كلّها دخل علبّ و خرج يبكى، فأقول: إن يكن عند رجل من أهل الكوفه خير فعند هذا، فبينما أنا ذات يوم عنده إذا منادى ابن زياد: من كان عنده على بن الحسين فليأت به و له ثلثمائة درهم، قال: فدخل و هو يبكى و يقول: أخاف منهم، فربط يدى الى عنقى و أخذ الدراهم. (٦)

ص: ١٣١

١- الكامل: ٢٩٧/٣ و ٢٩٨.

٢- الكهف / ٩.

٣- نفس المهموم: ص ٣٧٦، و الإرشاد للمفيد: ١١٧/٢.

٤- اللهوف: ص ٩٥.

٥- تذكره الخواص: ص ٢٣٤.

٦- التذكرة: ص ٢٣٢ و ٢٣٣.

إنّ البصير المتتبع يعلم علم اليقين أنّ هذه الرواية لا صحّح لها ولا اعتبار، لأنّ الإمام السجاد عليه السلام ليس خامل الذكر ولا مجهول الحال ليختطفه نكره من النكرات و يذهب به الى بيته، ثمّ إنّ سلطات ابن زياد لا تدعه لحظه لشأنه لكي يكون قادراً على الاستخفاء الى الدرجة التي يحتاج ابن زياد الى رصد جائزه ضخمه لمن يأتي به.

يقول المفيد في الإرشاد: ولما فرغ القوم من التطواف به بالكوفة ردّوه الى باب القصر، فدفعه ابن زياد الى زحر بن قيس و دفع اليه رؤوس أصحابه و سرّحه الى يزيد بن معاوية عليهم لعائن الله و لعنه اللاعنين في السماوات و الأرضين، و أنفذ معه أبا برده بن عوف الأزدي و طارق بن أبي ظبيان في جماعه من أهل الكوفة حتّى وردوا بها على يزيد بدمشق. (١)

و يقول ابن الأثير: و قيل: مع شمر (و جماعه معه). (٢)

و قال في الكامل أيضاً: و قيل: إنّ آل الحسين لّمّا وصلوا الى الكوفي حبسهم ابن زياد و أرسل الى يزيد بالخبر، فبينما هم في الحبس، إذ سقط عليهم حجر فين كتاب مربوط، و فيه أنّ البريد سار بأمر كم الى يزيد فيصل يوم كذا و يعود يوم كذا فإن سمعتم التكبير فأيقنوا بالقتل، و إن لم تستمعوا تكبيراً فهو الأمان [إن شاء الله]. فلّمّا كان قبل قدوم البريد بيومين أو ثلاثة إذا حجر قد ألقى و فيه كتاب يقول فيه: أوصوا و اعهدوا فلقد قارب وصول البريد، ثمّ جاء البريد بأمر يزيد بإرسالهم اليه، فدعا ابن زياد محفّر بن ثعلبه و شمر بن ذى الجوشن و سيّرهما بالثقل و الرأس. (٣)

و دعا عبد الملك بن الحارث السلمى فقال: انطلق حتّى تقدم المدينة على عمرو

ص: ١٣٢

١- الإرشاد: ١١٨/٢.

٢- الكامل: ٢٩٨/٣.

٣- نفسه: ٢٩٨/٣.

ابن سعيد بن العاص فبشّره بقتل الحسين. (١)

عن عبد الملك بن كردوس عن حاجب عبيد الله بن زياد لعنه الله قال: دخلت القصر خلف عبيد الله بن زياد لعنهما الله فاضطرم في وجهه ناراً، فقال هكذا بكمه على وجهه، فقال: هل رأيت؟! قلت: نعم، فأمرني أن أكتم ذلك. (٢) (٣)

ص: ١٣٣

١- الطبري: ٤٦٥/٥.

٢- بحار الأنوار: ٣٠٩/٤٥.

٣- وجدت حديث النار بغير هذه الصورة في معالي السبطين نقلاً عن شرح الشاقيه: ٦٨/٢، و مثله الدمعه الساكبه: ٥١/٥.

فى بيان ما جرى على ابن سعد لعنه الله بعد واقعه كربلاء من سوء الحال

و لما رجع ابن سعد من كربلاء دعاه عبيدالله بن زياد و قال له: يا عمر! ائتنى بالكتاب الذى كتبته اليك فى قتل الحسين.

قال: مضيت لأمرك و ضاع الكتاب.

قال: لتجيئنى به.

قال: ضاع.

قال: لتجيئنى به.

[فقال عمر بن سعد: إنك أمرتني بأمر فأجريتته، فماذا تصنع الآن بكتاب قد ضاع؟

فقال ابن زياد: أذكرك به].

قال: ترك و الله يقرأ على عجائز قريش اعتذاراً إليهنّ بالمدينه، أما و الله لقد نصحتك فى حسين بنصيحته لو نصحتها أبى سعد بن أبى وقاص كنت أديت حقه.

قال عثمان بن زياد أخو عبيد الله: صدق و الله، لوددت أنه ليس من بنى زياد رجل الا و فى عنقه خزامه إلى يوم القيامة و أنّ حسيناً لم يقتل.

قال: فوالله ما أنكر ذلك عليه عبيدالله. (١)

قالت مرجانه أم ابن زياد لابنها: يا خبيث! قتلت ابن رسول الله، و الله لا ترى الجنه أبداً؟. (٢)

ص: ١٣٤

١- الطبرى: ٤٦٧/٥، الكامل: ٣٠٣/٣، و ما بين الحاصرتين من إضافات المؤلف.

٢- تذكره خواص الأئمه: ص ٢٣٣ نقلاً عن ابن سعد فى الطبقات.

ثم قام ابن سعد من عند ابن زياد يريد منزله الى أهله و هو يقول في طريقه: ما رجح أحد مثل ما رجعت، أطعت الفاسق ابن زياد الظالم ابن الفاجر و عصيت الحاكم العدل و قطعت القرابه الشريفه. (١)

و استجيب دعوه الإمام عليه السلام بحقه فكرهه ابن زياد و لم يعطه ملك الرى، و هجره الناس، و كان كلما مرّ على ملاً من الناس أعرضوا عنه، و كلما دخل المسجد خرج الناس منه (و كلّ من رآه قد سبّه، فلزم بيته الى أن قتل). (٢)

و كان يتبعه الصبيان فى كلّ حىّ يجتازه مشيرين اليه قائلين: هذا قاتل الحسين عليه السلام، و يسبّه الصغير و الكبير، حتّى ترك الإباب و الذهاب فلزم قعر داره حتى تأمر المختار على الكوفه و قتله، كما سوف يأتى فى موضعه إن شاء الله.

و ترك أهل السنّه و الجماعة الروايه عند لجرمته النكراء و إن كان من التابعين.

و فى عام أربع و ستين لما ذهب يزريد طعمه لنيران جهنّم و اعتزل ولده معاويه أمر الناس، أعلن عبيدالله بن زياد خلع الأمويين فى البصره، و نعى يزيد لأهلها، و عرّض بثلبه، (٣) و دعى الى البيعه، فبايعه أشراف البصره كالأخلف بن قيس التميمى و قفيس بن الهيثم السلمى، و مسمع بن مالك العبدى، فأرسل كتاباً الى عمرو ابن حريث - و كان خليفته على الكوفه - بأخذ البيعه له من الناس، و لما قدم رسل ابن زياد الكوفه قام يزيد بن رويم الشيبانى فقال: الحمد لله الذى أراحنا من ابن سميّه، أنحن نبايعه لا و لا- كرامه، لا- حاجه لنا فى بنى أميّه و لا فى إماره ابن مرجانه إنّما البيعه لأهل الحجز يعنى الحجاز، فرضى الناس بقوله و شرّفت تلك الفعله يزيد

ص: ١٣٥

١- تذكره خواص الأمّه: ص ٢٣٣.

٢- نفسه: ص ٢٣٣، و الكلام الواقع بين القوسين لم ينقله المؤلّف.

٣- الطبرى: ٥٠٧/٥ و فيه: لقصد يزيد إياه قبل موته حتى يخافه عبيدالله.

فى البصره و رفعته. (١)

(و اجتمع الناس فى المسجد فقالوا: نؤمر رجلاً الى أن يجتمع الناس على خليفه) فاجتمعوا على عمر بن سعد فجاءت نساء همدان [و ربيعه و النخع و كهلائن] يبكين حسيناً [و يندبنه فى المسجد الجامع و ينادين بصوت واحد: أما كفى عمر بن سعد قتله ابن على و الزهراء حتى يريد اليوم الإماره علينا] فقويت نفوس الرجال و تقلدوا السيوف فأطافوا بالمنبر، (٢) و أخذوا يبكون و أقاموا العزاء فكأنّ المصيبه وقعت جديداً، فانصرف الناس عن ابن سعد، و كان السبق فى ذلك لنساء همدان.

يقول المؤلف: من أجل هذه الصادقه و العقيده الخالصه كان الإمام عليه السلام ينظر اليهم بعين المحبّه و اللطف و يقول فى حقهم:

دعوت فلبانى من القوم عصبه***فوارس من همدان غير لئام

لهمدان أخلاق و دين يزينهم***و بأس إذا لاقوا و حدّ حسام

جزى الله همدان الجنان فإنّها***سهام العدى فى كلّ يوم زحام

فلو كنت بواباً على باب جنّه***لقلت لهمدان أدخلوا بسلام

و هى أكثر من هذه و يقول أيضاً: «عبأت - همدان و عبوا حميرا...» (٣) حيث لم يحضر مع معاويه فى حرب صفين رجل واحد من هذه القبيله. (٤) (٥)

و هذا و إن كان خارج سياق الموضوع الا أنه بدر الى القلم عن أثر ذكر نساء همدان، و الشىء بالشىء يذكر، و الحديث ذو شجون.

ص: ١٣٦

١- الطبرى: ٥٢٤/٥ و ٥٢٥، و الكامل فى التاريخ: ٣٣٠/٣ مع اختلاف واضح فى سياق المؤلف.

٢- الطبرى: ٥٢٤/٥ باختلاف بين.

٣- شرح النهج: ٦٩/٢ و ٧٠.

٤- رحم الله المؤلف لقد أرسل القول على عواهنه و ليته رجع الى صفين لنصر بن مزاحم ليعرف واقع الحال.

٥- نصر بن مزاحم، صفين: ص ٢٧٤ مع اختلاف فى «حدّ خصام» و «سهام العدا» و «ادخلى».

ولمّا انتقل الإمام أمير المؤمنين صلّى الله عليه إلى الرفيق الأعلى، و تحكّم معاويه في الأمّة، قدمت عليه سوده بنت عماره الهمدانيّه، فقال لها معاويه: أتذكرين موقفك في صفّين يوم كنت تحرّضين قبيلتك علىّ و تحملينهم على حربى؟ وراح يقرعها و تؤنّبها تأنيباً شديداً، ثمّ قال لها: أذكرى حاجتك.

قالت: إنك أصبحت للناس سيّداً ولأمرهم متقلّداً، و الله سائلك من أمرنا، و ما افترض عليك من حقّنا، و لا يزال يقدم علينا من ينوء بعزّك و يبطش بسلطانك فيحصدنا حصد السنبل و يدوسنا دوس البقر و يسومنا الخسيسه و يسلبنا الجليله، هذا بسر بن أرطاه قدم علينا من قبلك فقتل رجالى، و أخذ مالى، يقول لى: فوهى ما استعصم الله منه و الجأ اليه فيه، و لولا الطاعه لكان فينا عزّ و منعه، فإما عزلته عنّا فنشكرناك و إما لا فعرفناك.

فقال معاويه: أتهدّدينى بقومك، لقد هممت أن احملك على قتب أشرس فأردّك إليه ينقذ فيك حكمه.

فأطرقت تبكى ثمّ انشأت تقول:

صلّى الآله على جسم تضمّنه***قبر فأصبح فيه العدل مدفونا

قد حالف الحقّ لا يبغى به بدلاً***فصار بالحقّ و الإيمان مقرونا

قال لها معاويه: و من ذلك؟!!

قالت: على بن ابى طالب عليه السلام.

قال: و ما صنع بك حتى صار عندك كذلك؟

قالت: قدمت عليه فى رجل و لاه صدقتنا قدم علينا من قبله فكان بينى و بينه ما بين الغث و السمين، فأنتيت عليّاً عليه السلام لأشكوا اليه ما صنع، فوجدته قائماً يصلّى، فلمّا نظر الىّ انفتل من صلاته ثمّ قال لى برأفه و تعطّف: ألك حاجه؟ فأخبرته، فبكى ثمّ قال: اللهمّ إنّك أنت الشاهد علىّ و عليهم أنّى لم أمرهم بظلم خلقك و لا بتر

حَقَّكَ، ثُمَّ أَخْرَجَ مِنْ حَبِيْبِهِ قِطْعَةً جِلْدَ كَهَيْئَةِ طَرْفِ الْجِرَابِ فَكَتَبَ فِيهَا: بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ، (قَدْ جَاءَ تَكْمٌ بَيْنَهُ مِنْ رَبِّكُمْ (١) [ف] أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخُسُوا النَّاسَ أَمْشِيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ * بَقِيَّتُ اللّٰهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيْظٍ) (٢) إِذَا قَرَأْتَ كِتَابِي فَاحْتَفِظْ بِمَا فِي يَدَيْكَ مِنْ عَمَلِنَا حَتَّى يَقْدَمَ عَلَيْكَ مِنْ يَقْبِضِهِ مِنْكَ، وَ السَّلَامِ. فَأَخَذَتْهُ مِنْهُ وَاللّٰهُ مَا خْتَمَهُ بَطْنِ وَلَا خَزَمَهُ بِخَزَامِهِ فَقَرَأَتْهُ [فَحَمَلْتَهُ إِلَى الْعَامِلِ فَأَسْرَعَ إِلَى التَّنْحِي عَنْ الْعَمَلِ].

(فَقَالَ لَهَا مَعَاوِيَه: لَقَدْ لَمِظْتُكُمْ ابْنُ أَبِي طَالِبِ الْجِرَاهُ عَلَى السَّلْطَانِ فَبَطِيئًا مَا تَفْطَمُونَ) ثُمَّ قَالَ: اكْتُبُوا لَهَا بَرْدَ مَالِهَا وَالْعَدْلَ عَلَيْهَا [لَتَذْهَبَ جَذْلَانَهُ مِنْ هُنَا]. (٣)

و كَانَ لِنِسَاءِ هَمْدَانَ مَوَاقِفَ مِشَابِهَةٍ مِنْ مَعَاوِيَه بَعْدَ شَهَادَةِ الْإِمَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْسَ هُنَا مَوْضِعُ ذِكْرِهَا.

تصحيح الأسماء

حذيم: - بكسر المهملة و سكون الذال المعجمه و فتح التحتائيه - .

قال في المنهج: حذيم بن شريك الأسدى بن (شتير) بمعجمه مضمومه و فتح مثناه من فوق و سكون ياء و فى روايه:

حذلم: - كجعفر بعد الحاء المهمله ذال معجمه و بعدها اللام - و الأول هو الأصح.

عويج: - كزبير بضم المهمله و آخرها جيم - .

ذراح: - بفتح المعجمه و بين المهملتين ألف - ابن عدى بن كعب.

زيد بن أرقم: زيد بن قيس بن النعمان الأنصارى الخزرجى من بنى الحارث

ص: ١٣٨

١- الأعراف / ٧٣.

٢- هود / ٨٥ - ٨٦.

٣- بلاغات النساء: ص ٤٨ و ٤٩ بتصريف من المؤلف.

واختلف في كنيته ف قيل: أبو عمرو، و قيل: أبو سعيد، و أبو سعد، و أبو أنيسه، و سكن الكوفه و ابنتى بها داراً فى كنده و توفى بالكوفه سنه ثمان و ستين، و قيل: مات بعد قتل الحسين عليه السلام بقليل و شهد مع على بصفتين و هو معدود فى خاصيه أصحابه. (١)

ظبيان: - بفتح المعجمه و سكون الباء الموخده و بعدها التحته - .

قال الجوهري: فلان بن ظبيان بالفتح.

كردوس: - بالمهملات بضم الكاف و سكون الراء - .

بسر: - بضم الباء الموخده و سكون السين المهمله و بعدها راء - ابن.

أرطاه: - بمفتوحه و سكون الراء و إهمال الطاء - و اسمه عمرو بن عويمر بن عمران الفهمى، و قيل: أرطاه بن أبى أرطاه و اسمه عمير.

قال الواقدي: ولد قبل وفاه النبى صلى الله عليه و آله و سلم بسنتين و شهد صفين، مع معاويه، و كان شديداً على على عليه السلام.

و فى أسد الغابه: كان يحيى بن معين يقول: لا تصح له صحبه، و كان يقول: هو رجل سوء، و ذلك لما ركبته فى الإسلام من الأمور العظام، و توفى بالمدينه أيام معاويه، و قيل: بالشام أيام عبدالملك بن مروان.

و فى التقريب: مات سنه ست و ثمانين و هو الذى قتل ابنى عبيدالله بن عباس و أغار على همدان باليمن و سبى نسائهم فكن أول مسلمات سبين فى الإسلام، و كان يقنت عليه أمير المؤمنين ويلعنه، فوسوس و جّ و مات.

سوده: - بفتحيتين و بينهما واو ساكنه - .

عماره: - قال فى المغنى: بضم المهمله و خفه الميم و راء كلّه بالضم و الخفه الا

ص: ١٣٩

١- ليس لما ذكر المؤلف عن زيد بل قيل فى حقه: رجع الى أمير المؤمنين. والذى أراه غير ذلك. (المترجم)

أبي عماره فكسره أشهر و الا جماعه ذكرهم ابن ماكولا بفتح و شدّه. (١)

محقر: - بضم الميم و فتح الحاء المهمله و تشديد الفاء المسكوره و آخره راء.

رائطه: - بالمهملتين - بنت ثقب - بفتح المثلثه و بعد القاف باء موحده - هي التي نقضت غزلها من بعد قوه أنكاثاً.

و قال الميداني: أخرج من ناكثه غزلها و يقال: من ناقضه غزلها و هي امرأه كانت من قريش يقال لها: أم ريطة بنت كعب بن سعد بن مزه و هي التي قيل فيها خرقاء، و التي قال الله عزوجلّ فيها: (و لا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا). (٢)

قال المفسّرون: كانت هذه المرأة تغزل و تأمر جواريتها أن يغزلن، ثم تنقض و تأمرهنّ أن ينقضن ما فتلن و آمررن (كذا) فضرب بها المثل في الخرق.

جندب بن عبدالله الأزدي: (٣)

ص: ١٤٠

١- قال ابن ماكولا- في الإكمال: و أمّا عماره بفتح العين و تشديد الميم فهي عماره جدّه أبي يوسف محمّد بن الصيدناني المرقى، روت عن أبي ظلال القسملی، روى عنها أبو يوسف، و عماره بنت عبدالوهاب بن أبي سلمه سليمان بن سليم الحمصيه، روى عنها ابنها أحمد بن نصر بن سعيد بن حريث ابن عمرو الحضرمي، و عماره بنت نافع بن عمر بن عبدالله بن جميل الجمحي هي أم محمّد بن عبدالله بن عبدالرزاق ابن عمر بن عبدالله بن جميل كان على بيت المال ببغداد للمأمون و أبوها نافع بن عمر بن جميل يروى عن ابن أبي مليكه، و عمر بن دينار و غيرها. (الإكمال: ٢٧٣/٦ و ١٧٤)

٢- النحل / ٩٢.

٣- كذلك هو في النسخه الأصلية من غير شرح و لا تفسير.

في بيان إرسال ابن زياد لعنه الله تعالى عبدالملك بن الحارث التي المدينة ليخبر أهلها بمقتل الإمام و خطبه عبدالله بن الزبير في مكة

قدم عبدالملك بن الحارث (أبي الحارث) السلمي المدينة بكتاب من ابن زياد، فلقية رجل من قريش، فقال: ما الخبر؟

فقال: الخبر عند الأمير.

فقال: إنا لله و إنا اليه راجعون، قتل الحسين بن علي.

فدخل علي عمرو بن سعيد، فقال: ما وراءك؟

فقال: ما سرّ الأمير، قتل الحسين بن علي.

فقال: ناد بقتله، فناديت بقتله، فلم أسمع و الله و اعيه قط مثل و اعيه نساء بني هاشم في دورهنّ علي الحسين.

فقال عمرو بن سعيد وضحك:

عجّت نساء بني تميم عجباً***كعجيج نسوتنا غداه الأرنب

(و الأرنب: وقعه كانت لبني زييد علي بني زياد من بني الحارث بن كعب من رهط عبدالمدان، و هذا البيت لعمرو بن معد يكرب) قالوا: و الرواية عجّت نساء بني زياد عجباً، هذه و اعيه بواعيه عثمان، ثمّ صعد المنبر فخطب الناس (1) و دعا ليزيد و أثني عليه و قال في خطبته:

إنّها لدمه بلدمه، و صدمه بصدمة، كم خطبه بعد خطبه و موعظه بعد موعظه، حكمه بالغه فما تغنّ التدر، و الله لو ددت أنّ رأسه في بدنه، و روحه في جسده،

ص: ١٤١

١- تاريخ الطبري: ٤٦٥/٥ و ٤٦٦ بتصرّف من المؤلف.

أحيانا كان يسبنا و نمدحه و يقطعنا و نصله كعادتنا و عادته، و لم يكن من أمره ما كان و لكن كيف نضنع بمن سل سيفه يريد قتلنا الا ان ندفعه عن أنفسنا. (١)

فقام عبدالله بن السائب فقال: لو كانت فاطمه حيّه فرأت رأس الحسين لبكت عليه.

فجبهه عمرو بن سعيد و قال: نحن أحقّ بفاطمه منك، أبوها عمّنا، و زوجها أخونا، و ابنها ابنا، لو كانت فاطمه حيّه لبكت عينها و حرّت كبدها، و ما لامت من قتله، و دفعه عن نفسه. (٢)

و دخل بعض موالى عبدالله بن جعفر بن أبى طالب عليه السلام فنعى اليه ابنه، فاسترجع.

فقال أبوالسلاسل مولى عبدالله: هذا ما لقينا من الحسين بن على.

فحذفه عبدالله بن جعفر بنعله ثم قال: يا بن اللخناء، أللحسين تقول هذا؟! و الله لو شهدته لأحببت أن لا أفارقه حتى أقتل معه، و الله إنّه لئما يسخى بنفسى عنهما و يعزّبنى عن المصائب بهما أنّهما أصيبا مع أخى و ابن عمّى مواسيين له صابرين معه، ثمّ أقبل على جلسائه فقال: الحمد لله عزّ على مصرع الحسين إن لا أكن آسيت حسينا بيدي فقد آساه ولدى.

و خرجت أم لقمان بنت عقيل بن أبى طالب حين سمعت نعى الحسين عليه السلام حاسره و معها أخواتها: أم هانى و أسماء و رمله و زينب بنت عقيل بن أبى طالب رحمه الله عليهنّ تبكى قتلاها بالطف و هى تقول:

ماذا تقولون إذ قال النبي لكم***ماذا فعلتم و أنتم آخر الأمم

بعترتى و بأهلى بعد مفتقدى***منهم أسارى و أخرى ضرّجوا بدم

ص: ١٤٢

١- عباره المؤلف: لم يقبل خلافة يزيد و لم يدعن له.

٢- بحار الأنوار: ١١٢/٤٥ نقلًا عن المناقب.

ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم*** أن تخلقوني بسوء في ذوى رحمى (١)

و قال ابن شهر آشوب فى المناقب: و خرجت اسماء بنت عقيل تنوح و تقول:

ماذا تقولون إذ قال النبى لكم*** يوم الحساب و صدق القول مسموع

خذلتم عترتى أو كنتم غيباً*** و الحق عند ولّى الأمر مجموع

أسلمتموه بأيدي الظالمين فما*** منكم له اليوم عندالله مشفوع

ما كان عند عداه الطفّ إذ حضروا*** تلك المنايا و لا عنهنّ مدفوع (٢)

و لما بلغ أم المؤمنين أم سلمه الخبر، قالت: لعن الله أهل العراق، أوقد فعلوها؟ ملأ الله بيوتهم و قبورهم ناراً، ثمّ بكت حتّى غشى عليها. (٣)

وروى الشيخ المفيد فى الإرشاد و السيّد فى اللهوف أنّه سمع أهل المدينة فى جوف الليل منادياً ينادى؛ يسمعون صوته و لا يرون شخصه:

أيها القاتلون جهلاً حسيناً*** إ بشروا بالعذاب و التنكيل

كلّ من فى (٤) السماء يدعو عليكم*** من نبى و ملاك و قبيل

قد لعنتم على لسان بن داود*** و موسى و صاحب الإنجيل (٥)

و سمع فى الهواء بالمدينة قائل:

يا من يقول بفضل آل محمد*** بلّغ رسالتنا بغير توانى

قتلت شرار بنى أميّة سيّداً*** خير البريّة ماجداً ذا شان

ابن المفضّل فى السماء و أرضها*** سبط النبى و هادم الأوثان

ص: ١٤٣

١- الإرشاد: ١٢٣/٢ و ١٢٤.

٢- المناقب: ١٢٥/٤.

٣- التذكرة: ص ٢٤٠ و الجملة الأولى عن الطبقات.

٤- (أهل)

بكت المشارق و المغرب بعدما***بكت الأنام له بكلّ لسان (١)

و لما انتشر خبر مقتل الإمام الحسين عليه السلام بمكّه و بلغ ذلك عبدالله بن الزبير، خطب بمكّه و قال:

[أمّيا بعد؛] الا- إنّ أهل العراق قوم غدر فجر، الا- و إنّ أهل الكوفه شرارهم، إنّهم دعو الحسين ليؤلّوه عليهم ليقيم أمورهم و بنصرهم على عدوّهم و يعيد معالم الإسلام، فلما قدم عليهم ثاروا عليه يقتلوه (يقتلوا) و قالوا له: إنّ لم تضع يدك في يد الفاجر الملعون فيرى فيك رأيه، فاختار الوفاه الكريمه على الحياه الذميمة، فرحم الله حسيناً، و أخزى قاتله، و لعن من امر بذلك و رضى به، أبعد ما جرى على أبي عبدالله ما جرى يطمئنّ أحد الى هؤلاء أو يقبل عهود الفجره الغدره، أما و الله لقد كان صوّاماً بالنهار قوّاماً بالليل، و أولى بنبيهم من الفاجر ابن الفاجر، و الله ما كان يستبدل بالقرآن الغناء، و لا بالبكاء من خشيه الله الحداء، و لا بالصيام شرب الخمر، و لا بقيام الليل الزمور، و لا بمجالس الذكر الركض في طلب الصيود، و اللعب بالقروود، قتلوه فسيوف يلقون غيّاً، الا لعنه الله على الظالمين.

(ثمّ نزل). (٢)

و قال الزهرى: لما بلغ الحسن البصرى قتل الحسين عليه السلام بكى حتّى اختلج صدغاه ثمّ قال: و أذلّ أمّه قتلت ابن بنت نبيها، و الله ليردّن رأس الحسين الى جسده ثمّ ليتقمّن له جدّه و أبوه من ابن مرجانه. (٣)

و قال الزهرى: لما بلغ الربيع بن خيثم قتل الحسين عليه السلام بكى و قال: لقد قتلوا فتية لو رأهم رسول الله لأحبهم و أطعمهم بيده و أجلسهم على فخذه.

ص: ١٤٤

١- البحار: ١٢٥/٤٥، قال: و ممّا انفرد به النطنزى فى الخصائص.

٢- التذكرة: ص ٢٤١.

٣- نفسه: ص ٢٤٠.

وقال الحسن أيضاً: أوّل داخل دخل على العرب ادّعاء معاوية زياد بن أبيه و قتل الحسين بن علي عليهم السلام. (١)

وقال ابن خلكان: روى عن عمر بن عبدالعزيز أنه قال: لو كنت من قتله الحسين و غفر الله لى و أدخلنى الجنّة لما دخلتها حياءً من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.

و فى ربيع الأبرار: لمّا قتل عبيدالله بن زياد الحسين رضى الله عنه و لعن قاتله، قال أعرابى: أنظروا الى ابن دعيّها كيف قتل ابن نبيّها صلى الله عليه و آله و سلم.

ص: ١٤٥

١- التذكرة: ص ٢٤٠ و ٢٤١.

فى بيان تجهيز الرؤوس و أهل البيت و إرسالهم من الكوفه الى الشام و ما جرى لهم فى هذا السفر

و كما سبقت الإشاره اليه فإنَّ عبيدالله بن زياد دعا زجر بن قيس فسرح معه برأس الحسين الى الشام، ثم امر بنساء الحسين و صبيانه فجهّز، و أمر بعلى بن الحسين فغلَّ بغلًّا الى عنقه [و حملوه مع مخدّرات النبوّه كأسرى الكفار على الجمال العاربه]. (١)

وروى فى قول: عن عبدالله بن ربيعه الحميرى أو عمرو بن ربيعه، أو ربيعه بن عمرو الحميرى - و يقول ابن عبد ربّه «الفاز بن ربيعه الجرشى» قال: إئنّى لعند يزيد ابن معاويه إذ أقبل زحر بن قيس الجعفى حتى وقف بين يدى يزيد فقال: ما وراءك يا زحر؟

فقال: أبشرك يا أميرالمؤمنين بفتح الله و نصره، قدم علينا [ورد] الحسين بن على فى [ثمانيه عشر] (٢) (سبعه عشر رجلاً - العقد) من أهل بيته و ستين رجلاً من شيعته، فبرزنا اليهم فسألناهم أن ينزلوا على حكم الأمير عبيدالله بن زياد او القتل (القتال) فاخثاروا القتال (فأبوا الا القتال - خ) فغدونا عليهم مع شروق الشمس فأحطنا بهم من كلب ناحيه حتى اذا أخذت السيوف مأخذها من هام القوم جعلوا يلوذون بالآكام و الحفر كما لاذ الحمائم من صقر، فوالله ما كان الا جزر جزور، او نومه قائل، حتى أتينا (على) آخرهم، فهاتيك أجسادهم مجرّده و ثيابهم مرمله

ص: ١٤٦

١- راجع الإرشاد: ١١٩/٢. و تاريخ الطبرى: ٤٦٠/٥.

٢- الطبرى: ٤٥٩/٥: ثمانيه عشر من أهل بيته و ستين من شيعته - الخ.

و خدودهم معفره، تصهرهم الشمس، و تسفى عليهم الريح، زوّارهم العقبان، و الرحم بقاع سبب. (١)

فأطرق يزيد قليلاً ثم رفع رأسه و قال: قد كنت أَرْضَى من طاعتكم بدون قتل الحسين، أما لو أُنِي صاحبه لعفوت عنه.

و يقول المفيد فى الإرشاد: ثم إنَّ عبد الله بن زياد بعد إنفاذه برأس الحسين أمر صبيانه و نسائه فجَهَّزوا و أمر بعلى بن الحسين فَعَلَّ بُغْلًا الى عنقه، ثم سَرَّح بهم فى أثر الرأس مع مُجَفِّز بن ثعلبه العائدى (مخفر بن ثعلبه العامدى - المؤلف) و شمر بن ذى الجوشن لعنه الله فانطلقوا بهم حتَّى لحقوا بالقوم الذين معهم الرأس. (٢)

و مجمل القوم أنه ذكر فى الصواعق المحرقة و كتب الفريقين الأخرى: لَمَّا نزلوا أوّل مرحله فجعلوا يشربون بالرأس فينماهم كذلك إذ خرجت عليهم من الحائط يدٌ معها قلم من حديد فكتبت سطرًا بدم:

أترجو أمّة قتلت حسيناً**شفاعه جدّه يوم الحساب

فهربوا و تركوا الرأس؛ أخرجه منصور بن عمّار. (٣)

و يقول صاحب الصواعق أيضاً: و ذكر غيره أنّ هذا البيت وجد بججر قبل مبعثه صلى الله عليه و آله و سلم بثلاثمائة و أنه مكتوب فى كنيسة من أرض الروم، لا يدرى من كتبه. (٤)

و يقول صاحب كتاب الدرّ النظيم و ابن شهر آشوب: فجعلوا يشربون و يتبجّحون بالرأس، فخرج عليهم قلم من حديد من حائط فكتبت سطرًا بالدم:

(أترجو أمّة قتلت حسيناً**شفاعه جدّه يوم الحساب) (٥)

ص: ١٤٧

١- العقد الفريد: ٣٨١/٤ مع اختلاف ظاهر، الإرشاد: ١١٨/٢ و سَمَى الراوى عبد الله بن ربيعه الحميرى.

٢- الإرشاد: ١١٩/٢.

٣- الصواعق المحرقة: ص ١٩٤.

٤- نفسه: ص ١٩٤.

٥- مناقب ابن شهر آشوب: ٦٩/٤.

و قال سبط ابن الجوزى: قال ابن سيرين: وجد حجر قبل مبعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم بخمس مائه سنه عله مكتوب بالسريانيه فنقلوه الى العربيه فاذا هو:

أترجو أمه قتلت حسيناً***شفاعه جدّه يوم الحساب (١)

و ذكر ابن شهر آشوب أيضاً فى المناقب عن أنس بن مالك قال: احتقر رجل من أهل نجران حفرة فوجد فيها لوح من ذهب فيه مكتوب هذا البيت، و بعده:

[أترجو أمه قتلت حسيناً***شفاعه جدّه يوم الحساب]

فقد قدموا عليه بحكم جور***فخالف حكمهم حكم الكتاب

ستلقى يا يزيد غداً عذاباً***من الرحمن يا لك من عذاب

فسألناهم مندوكم هذا فى كنيستكم؟

فقالوا: قبل أن يبعث نبيكم بثلاثمائه عام. (٢)

و مثله فى تذكره خواص الأمه قال سليمان بن يسار، وجد حجر عليه مكتوب:

لا بد أن ترد القيامة فاطم***وقميصها بدم الحسين ملطخ

ويل لمن شفعاؤه خصمائه***و الصور فى يوم القيامة ينفخ (٣)

و ذكر صاحب تاريخ الخميس، فساروا الى أن وصلوا الى دير فى الطريق فنزلوا ليقيلوا به فوجدوا مكتوباً على بعض جدرانها:

أترجو أمه قتلت حسيناً***شفاعه جدّه يوم الحساب

فسألوا الراهب عن السطر و من كتبه فقال: إنه مكتوب ها هنا قبل أن يبعث نبيكم بخمسائه عام. (٤)

ص: ١٤٨

١- تذكره خواص الأمه: ص ٢٤٦.

٢- المناقب: ٦٩/٤.

٣- تذكره خواص الأمه: ص ٢٤٦.

٤- تاريخ الخميس: ٢٩٩/٢ ط بيروت، دار صادر، بلا تاريخ.

و مجمل القول أنهم بلغوا منزلاً- فيه دير أقام به راهب، فأشرف الراهب من الدير فرأى نوراً ساطعاً من فوق الرأس [إلى عنان السماء] فاحتار في أمره، فناداهم من فوق سطح الدير: من أنتم؟! و من أين جئتم؟

قالوا: من العراق و نحن جيش عبيدالله بن زياد.

فقال: و ما الذى معكم؟ و هذا رأس من؟

قالوا: رأس الحسين بن على بن ابى طالب بن فاطمه بنت رسول الله.

فقال: أليس محمد المصطفى نبيكم؟

قالوا: نعم.

قال: تباً لكم، و الله لو كان لعيسى بن مريم ابن لحمناه على أحداقنا.

ثم قال: لى اليكم حاجه.

قالوا: و ما هى؟

قال: عندى عشره آلاف دينار ذهب أحمر خذوها منى و أعطونى الرأس سواد هذه الليله، فإذا أصبح الصباح رددته عليكم.

فأخذوا منه الذهب و دفعوا اليه الرأس، فأخذ الراهب الرأس و غسّله و نظّفه حشاه بمسك و كافور ثم جعله فى حريره و وضعه فى حجره و لم يزل ينوح و يبكى و قال: يا رأس! و الله ما أملك الا نفسى فإذا كان غداً فاشهد لى عند جدّك محمد أنّى أشهد أن لا اله الا الله و أنّ جدّك محمد المصطفى رسول الله و خاتم الأنبياء، أسلمت على يديك و أنا مولاك، ثم أعطاهم الرأس و بقى مع أهل البيت يخدمهم إلى أن بلغوا الشام.

ولمّا وصل الخبثاء الى قريب من الشام، قالوا: هلّموا نقتسم المال، و ليأخذ كلّ واحد نصيبه، و الا فسوف يأخذ يزيد منا، فلّمّا فتحوا الجراب فإذا الدنانيزر قد تحوّلت خزفاً، فنظروا فى سكّتها فإذا على جانبها مكتوب: (و لا تحسبنّ الذين غافلاً

عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ (١) و على الجانب الآخر مكتوب: (وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ) (٢) فرموها فى نهر بردى و ذهبوا.

و أوردها صاحب الدرّ النظيم باختلاف يسير و يقول فيها: وهام الراهب على وجهه فى الجبال و لازم العباده.

و قال أيضاً: إنّه أعطى الذهب الى عمر بن سعد و لما رآها قد انقلبت الى خزف أمر غلمانة بقذفها فى النهر.

و قد أجمع المؤرخون و الرواه على أنّ ابن سعد لم يكن معهم فى ذلك السفر و لم يذهب الى الشام، و الله أعلم.

وروى عن اللهوف [عن ابن لهيعة و غيره قال: كنت أطوف بالبيت فإذا برجل يقول: اللهم اغفرلى و ما أراك فاعلاً.

فقلت له: يا عبدالله! اتق الله و لا تقل مثل ذلك فإنّ ذنوبك لو كانت مثل قطر الأمطار و ورق الأشجار فاستغفرت الله غفرها لك فإنّه غفور رحيم.

قال: فقال لى: تعال حتى أخبرك بقصّتى.

فأتيته فقال: أعلم إنّنا كنّا خمسين نفرًا ممّن سار مع رأس الحسين عليه السلام الى الشام فكنا إذا أمسينا وضعنا الرأس فى تابوت و شربنا الخمر حول التابوت، فشرب أصحابى ليله حتى سكروا و لم أشرب معهم، فلما جنّ الليل سمعت رعداً و رأيت برقاً فإذا أبواب السماء قد فتحت و نزل آدم عليه السلام و معهم جبرائيل و خلق من الملائكة،

ص: ١٥٠

١- ابراهيم / ٤٢.

٢- الشعراء / ٢٢٧. و لم يشر المؤلّف الى المصدر الذى أخذ منه روايه الراهب و الدنانير و عثرنا عليها فى كتاب معالى الصبطين: ٧٥/٢ معزوّه الى البحار، و المؤلّف اختلف مع سياق المصدر اختلافاً كبيراً فحذف منها و أضاف اليها و لعلّه أراد ان ينقّبها من الزوائد فدت كأنها سياق آخر، و كان عليه أن ينقلها كما رويت أو يحذفها من أرس لأنّها مخالفه فمنهج في ترك الغرائب.

فدنا جبرائيل من التابوت و أخرج الرأس وضمه الى نفسه و قبله ثم كذلك فعل الأنبياء كلهم، و بكى النبي صلى الله عليه و آله و سلم على رأس الحسين عليه السلام و عزاه الأنبياء، و قال له جبرئيل عليه السلام: يا محمّد! إنّ الله تبارك و تعالى أمرنى أن أطيعك فى أمّتك فإذا أمرتنى زلزلت بهم الأرض و جعلت عليها سافلها كما فعلت بقوم لوط.

فقال النبي صلى الله عليه و آله و سلم: يا جبرئيل! فإنّ لهم معى موقفاً بين يدي الله يوم القيامة.

ثمّ جاءت الملائكة نحونا ليقتلونا، فقلت: الأمان الأمان يا رسول الله.

فقال: إذهب فلا غفرنا الله لك. (١)

و رأينا تميمًا للفائده أن نعرض للمنازل التى مرّ بها موكب أهل البيت فى طريقهم الى الشام مع أنّ أحداً من المؤرّخين و الرواه لم يتعرّض لذكرها، و لكنّ الحسن بن على الطبرسى فى كتاب كامل البهائى الذى ألفه لبهاء الدين محمّد بن شمس الدين الجوينى صاحب الديوان ذكر بعضها، و جاءت مرّته فى مقتل أبى مخنف و نحن نذكر تفصيلها فى هذا الكتاب، و إن كانت الروايه لا تخلو من إشكال و كذلك لا يخلو ترتيب المنازل من التشويش و لكن كتبناها تبصره للناظرين و العهده عليهما.

وجاء فى «كامل البهائى» أنّ رأس الإمام لما أخرجوه من الكوفه كانوا وجلين من قبائل العرب لعلّ من حميتهم الدينيه باقيه بقيت فيثورون عليهم، و يخلّصون الرأس الشريف من أيديهم، فتنكبوا الطريق العام و سلكوا مسالك الصحراء المنحرفه، و الآن نشرع فى ترجمه روايه أبى مخنف:

و ساروا بالسبايا و الرؤوس الى شرقى الجصيّاصه و عبروا تكريت، كتبوا الى عامله أن تلقانا فإنّ معنا رأس خارجى. فلما قرأ الكتاب أمر بأعلام فنشرت، و البوقات فضربت، و المدينه فزيّنت، و جاء الناس من كلّ جانب و مكان، ثمّ خرج الوالى فتلّقاهم و كان كلّ من سألهم، قالوا: هذا رأس خارجى خرج على

ص: ١٥١

يزيد لعنه الله، فقتله ابن زياد. فقال لهم رجل نصراني: يا قوم! إنني كنت بالكوفة و قد قام هذا الرأس و ليس هو رأس خارجي بل هو رأس الحسين عليه السلام، فلما سمعوا ذلك، ضربوا النواقيس إعظاماً له، و قالوا: إنا برئنا من قوم قتلوا ابن بنت نبيهم، فبلغهم ذلك فلم يدخلوها، ثم دخلوا من تكريت و أخذوا على طريق البر، ثم على الأعمى ثم على دير عروه ثم على صليتا، (١) ثم على وادي الفحل فزلوا فيها و باتوا،

قال: فسمعوا نساء الجن يبكين على الحسين و يقلن:

نساء الجن أسعدن نساء الهاشميات***بنات المصطفى أحمد يبكين شجيات

الى آخر الأبيات. (٢)

(قال: ثم دخلوا من وادي نخله و أخذوا على أرميناء و ساروا حتى وصلوا الى لينا و كانت عامره بالناس، فخرجت الكهول و الشبان ينظرون الى رأس الحسين، و يصلون على جدّه و أبيه، و يلعنون من قتله و هم يقولون: يا قتله أولاد الأنبياء أخرجوا من بلدنا). (٣)

فأخذوا على الكحيل، و أتوا جهينه، و أنفذوا الى عامل الموص أن تلقانا فإن معنا رأس الحسين، فلما قرأ الكتاب أمر بأعلام فنشرت، و المدينة فزيت و تداعت الناس من كل جانب و مكان، و خرج الوالي فتلقاهم على سته أميال، فقال بعض القوم: ما الخبر؟

ص: ١٥٢

١- قرأ الناشر الكلمتين خطأ، هكذا «دير عروه» «ويراعور» و «صليتا» «صلب».

٢- و بعده: يولولن و يندبن بدور الفاطميات***ويلبسن ثياب السود ليساً للمصيبات و يلطنن خدوداً كالدنانير نقيات***ويندبن حسياً عظمت تلك الرزيات و يبكين و يندبن مصاب الأحمديات. أبو مخنف: ص ١١٣.

٣- حذف المؤلف هذه الفقرة من كتابه.

فقالوا: رأس خارجي خرج بأرض العراق (قتله عبيدالله بن زياد و بعث برأسه الى يزيد).

فقال رجل منهم: يا قوم! هذا رأس الحسين، فلمّا تحقّقوا ذلك اجتمعوا في أربعين ألف فارس (1) من الأوس و الخزرج و تحالفوا أن يقتلوهم و يأخذوا منهم رأس الحسين و يدفنوه عندهم ليكون فخراً لهم الى يوم القيامة.

[و في روايه قالوا: تبا لقوم كفروا بعد إيمانهم، إضلاله بعد هدى أم شك بعد يقين].

فلما سمعوا ذلك لم يدخلوها و أخذوا على تلّ أعفر، ثم على جبل سنجار، فوصلوا الى نصيبين، فنزلوا، و شهروا الرأس و السبايا، فلما رأت زينب ذلك بكت و أنشأت تقول:

أنشهر ما بين البريّة عنوه***و والدنا أوحى اليه جليل

كفرتم برّب العرش ثم نبيّه***كأن لم يجئكم في الزمان رسول

لحاكم إله العرش يا شرّ أمّه***لكم في لظى يوم المعاد عويل

(قال أبو مخنف) و جعلوا يسيرون الى عين الورد و أتوا الى قريب دعوات و كتبوا الى عاملها أن تلقّانا فإنّ معنا رأس الحسين. فلما قرأ الكتاب أمر بضرب البوقات و خرج يتلقّاهم، فشهروا الرأس و دخلوا من باب الأربعين، فنصبوا رأس الحسين في الرحبه من زوال الشمس الى العصر و أهلها طائفه يكون و طائفه يضحكون.

قال: و تلك الرحبه التي نصب فيها رأس الحسين لا يجتاز فيها أحد و تقضى حاجته.

و في نسخه: نزلوا عين الورد و عدلوا على رقّه و أتوا على جوسق و عبروا الى

ص: ١٥٣

١- استكثر المؤلّف هذا العدد فجعله «أربعة آلاف شخص».

فراة قارب من البسر؁ و كآبوا الى صاآب آلب ... و باآوا فى آعواآ أو آلب آملين من الآمور الى الصباآ. (١)

قال يا قواآ الآموى فى معآم البلدان: آوشن آبل فى غربى آلب؁ و منه كان آمل النآاس الأآمر و هو معدنه؁ و يقال: إنّه بآل منذو عبر عليه سبى الآسين بن على رضى الله عنه و نساءه؁ و كانت زوجه الآسين آاملاً فأسقطت هناك فآلبت من الصنّاع فى ذلك الآبل آبزاً و ماءً فأشآموها و منعوها؁ فآعآ عليهم فمن الآن من عمل فى لا ىربآ؁ و فى قبلى الآبل مشآه آعرف بمشآه السقط ىسمى مآسن بن الآسين؁ إنتهى. (٢)

(قال) و آآوا الى قنسرين و كانت عامره بأهلها؁ فلما بلغهم ذلك أآلقوا الأبواب و آعلوا ىلعنونهم و ىرمونهم بالآآاره؁ و ىقولون: يا فآره! يا قآله أولاد الأنبىاء! و الله لا آآآلم بلدنا و لو قآآنا عن آآرنا؁ فرآلوا عنهم؁ فبكت أم كلآوم [و أنشآت شعراً]. (٣)

ص: ١٥٤

١- مآآل أبى مآآف: ص ١١٢ - ١١٥.

٢- معآم البلدان: ١٨٦/٢.

٣- ىظهر لى من أنّ المآلف ىآآار من روايه أبى مآآف فصولاً- آاصيةً و إن أذى الى مآآلفه السىاق؁ و لا نآرى عن مهنآه فى هذا الآآآار شىئاً؁ و قد أهمل الشعر المنسوب الى الإمام زين العابآين و لم ىشر الیه؁ و أشار الى الشعر المنسوب إلى أم كلآوم و لم ىذكره و أظنّ أنّ لآآرى المآلف الآقه فى نقوله سبباً فى الآآآار و الآرك؁ و الیک الشعرين معاً؁ أولاً المنسوب الى الإمام: لیت شعرى هل عاقل فى الآباجى***بات من فزعه الزمان بناآى أنا نآل الإمام ما بال آقى***ضائع بین عصبه أعالآى آانیا المنسوب إلى أم كلآوم: كم آنصبون لنا الأآآاب عاربه***كأننا من بنات الروم فى البلد أليس آآى رسول الله و ىلكم***هو الذى آلكم قصاداً الى الرشآ يا أمه السوء لا سقىاً لربعم***الا العذاب الذى آآنى على لآ ص ١١٥ و ١١٦.

(قال) و أتوا الى معرّه النعمان و استقبلوهم و فتحوا لهم الأبواب و قدّموا لهم الأكل و الشرب، و بقوا بقيه يومهم و رحلوا منها و نزلوا شيزر و كان فيها شيخ كبير، فقال: يا قوم! هذا رأس الحسين، فتحالفوا أن لا يجوزوا في بلدهم، فلمّا عاينوا ذلك منهم لم يدخلوا و ساروا الى كفر طالب و كان حصناً صغيراً فغلقوا عليهم بابه (فتقدّم اليهم خوّلّي فقال: أستم في طاعتنا) فاسقونا الماء.

فقالوا: و الله لا نسقيكم قطره واحده و أنتم منعمت الحسين و أصحابه الماء.

فرحلوا منه و أتوا سيبور، فأنشأ الإمام على بن الحسين عليه السلام يقول شعراً:

(ساد العلوج فما ترضى بذالعرب*** و صار يقدم رأس الأمه الذنب

يا للرجال و ما يأتي الزمان به*** من العجيب الذي ما مثله عجب

آل الرسول على الأفتاب عاريه*** و آل مروان تسرى تحتهم نجب) (١)

(قال) و كان فيها شيخ كبير و قد شهد عثمان بن عفان، فجمع أهل سيبور المشايخ و الشبان منهم فقال: يا قوم (هذا رأس الحسين قتله هؤلاء اللعناء.

فقالوا: و الله ما يجوز في مدينتنا.

فقال المشايخ: يا قوم! إنّ الله كره الفتنة و قد مرّ هذا الرأس في جميع البلدان و لم يعارضه أحد) فدعوه يجوز في بلدكم.

فقال الشبان: و الله لا كان ذلك أبداً، ثمّ عمدوا على القنطره فقطعوها فخرجوا عليهم شاكين في السلاح.

(فقال لهم خوّلّي: إليكم عنّا.

فحملوا عليه و على أصحابه فقاتلوهم قتالاً شعيداً فقتل من أصحاب خوّلّي

ص: ١٥٥

١- لم يذكر المؤلف الشعر من ثمّ وضعناه بين قوسين، راجع: ص ١١٦.

سمّاه فارس، و قتل من الشّبان خمسة). (١)

فقال أم كلثوم: ما يقال لهذه المدينة؟

فقالوا: سيبور.

فقال: أعذب الله شرايهم و أرخص أسعارهم، و رفع أيدي الظلمه عنهم.

قال أبو مخنف: فلو أنّ الدنيا مملوئه ظلماً و جوراً لما نالهم الا قسطاً و عدلاً.

ثمّ ساروا حتّى و صلوا حما، فغلقوا الأبواب فى وجوههم و ركبوا الستور و قالوا: و الله لا تدخلون بلدنا و لو قتلنا عن آخرنا.

فلمّا سمعوا ذلك ارتحلوا و ساروا الى حمص (فغلقوا الأبواب، و قذفوهم بالحجاره الى أن قتل جماعه من عسكر الكفّار) (٢) فدخلوا الباب [الشرقى] ... فأغلقوا الباب فى وجوههم، فقالوا: يا قوم أكفر بعد إيمان و ضلال بعد هدى؟ [لا ندعكم تجتازون بالرأس الشريف أبداً] فرحلوا عنها خائفين، و أتوا بعلبك و كتبوا الى صاحبها أنّ معنا رأس الحسين، فأمر بالجوارى أن يضربن الدفوف و نشرت الأعلام و ضربت بالبوقات و أخذوا الخلوق و السكر و السويق و باتوا ثملين.

فقال أم كلثوم: ما يقال لهذه البلده؟

ص: ١٥٦

١- ما وضعناه بين قوسين لم يذكره المؤلّف و اضطررنا لذكره مراعاة لنظم السياق.

٢- لست أدري إن كانت النسخه التى استند إليها المؤلّف تختلف عمّا بأيدينا أم أنّ المؤلّف تصرّف بالنص فقد جاء عن دخولهم حمص قولان أعرض المؤلّف عن أحدهما و ذرك الآخر بعد حذف ما لا يتفق مع خطّه منه: الأوّل قوله: و ساروا الى حمص و كتبوا الى صاحبها أنّ معنا رأس الحسين و كان أميرها خالد بن النشيط، فلمّا قرأ الكتاب أمر بأعلام فنشرت، و المدينه فزيّنت، و تداعى الناس من كلّ جانب و مكان، و خرج و تلقّاهم على مسير ثلاثه أيام، و شهروا الرأس و ساروا. و الثانى يبدأ من قوله: و ساروا حتى أتوا حمص فدخلوا الباب و سمّاه المؤلّف الباب الشرقى، و حذف المؤلّف عدد القتلى و أشار الى بجمله ... راجعه فى أصل الكتاب.

فقالوا: بعلبك.

فقال: أباد الله خضرائهم، ولا أعذب الله شرابهم، ولا رفع الله أيدي الظلمه عنهم.

(قالوا: فلو أنّ الدنيا مملوئه عدلاً و قسطاً لما نالهم الا ظلم و جور).

و قد باتوا تلك الليله و رحلوا منه و أدر كههم المساء عند صومعه راهب فعزّسوا عنده.

و ذكر أبو مخنف قضيه الراهب و أخذه الذهب و حمله الرأس الشريف الى صومعته الى أن يقول: فلما رأى القوم هذه الكرامات فزعوا فزعاً شديداً و ساروا مسرعين حتى بلغوا دمشق. (١)

تصحیح

الحصاصه: - بالمهملات بفتح أوله و تشديد ثانيه - من قرى السواد قرب قصر ابن هبيرة.

تكریت: - بفتح المثناه من فوق و العامه يكسرونها و بعد الكاف راء ثم ياء المثناه من تحت و بعدها تاء - أيضاً بلده مشهوره بين بغداد و الموصل و هي الى بغداد أقرب، بينها و بين بغداد ثلاثون فرسخاً.

صلب: - بفتح الصاد المهمله و سكون ثانيه و آخره باء موحده - وادى صلب بين آمد و ميّا فارقين و لم أقف في المعجم على وادى النخله و إن كانت النسخ كذلك، و إنما هي وادى النمل بين جبرين و عسقلان، و لعله موضع آخر.

الكحيل: - تصغير الكحل - موضع بالجريرز؟

قال أحمد بن الطيب السرخسى الفيلسوف: الكحيل مدينه عظيمه على دجله بين الزابيين، فوق تكریت من الجانب الغربى.

ص: ١٥٧

١- راجع مقتل أبى مخنف: ص ١١٢ - ١١٩.

جهينه: - بضم الجيم و فتح الهاء و سكون الياء التحتيه و بعدها نون مفتوحه - من أعمال الموصل.

موصل: - بفتح الميم و كسر الصاد المهمله -.

تل أعفر: - و قد تقدّم القول فيه - .

سنجار: - بكسر السين المهمله، و سكون النون، و آخره راء - مدينه مشهوره من نواحي الجزيره بينها و بين الموصل ثلاثه أيام و هي في كهف جبل.

و قال حمزه الأصبهاني: سنجار تعريب سنكار، و لم يفسره و بين نصيين و بينها ثلاثه أيام أيضاً.

نصيين: - بفتح النون و كسر المهمله ثم ياء تحتيه و موّحده مسكوره و علامه الجمع الصحيح - مدينه عامره من بلاد الجزيره على جادّه القوافل من الموصل الى الشام، بينها و بين سنجار تسعه فراسخ و بينها و بين الموصل ستّه أيام.

عين الورده: بلفظ الواحد و هو رأس عين المدينه المشهوره بالجزيره.

الرقّه: - بفتح الراء و تشديد القاف - كلّ ارض الى جنب وادٍ ينبسط عليها الماء و جمعها رقاق.

و قال الأصمعي: الأرض اللينه من غير رمل و هي مدينه مشهوره على الفرات بينها و بين حرّان ثلاثه أيام معدوده في بلاد الجزيره لأنها من جانب الفرات الشرقي.

الجوسق: - بفتح الجيم و سكون الواو و بعد السين المهمله المفتوحه قاف - .

البشر: - بكسر الباء الموحده و سكون الشين المعجمه - إسم جبل يمتد من عرض الى الفرات من أرض الشام من جهه الباديه و فيه أربعة معادن، معدن القار، و المغره، و الطين الذي يعمل منه البواتق، و الرمل الذي في حلب يعمل منه الزجاج.

و أمّا البسر: - بضم الموحّده و سكون المهمله - قرية من أعمال حوران من أراضى دمشق.

حلب: - بالتحريك - مدينة عظيمة واسعة كثيره الخيرات طيبه الهواء و هى قصبه جند قنّسرين فى أيامنا هذه.

قال الحموى: فى سفح جبل «جوشن» قبر المحسن بن حسين بن على عليه السلام يزعمون أنّه سقط لمّا جىء بالسبى من العراق ليحمل الى دمشق، أو طفل كان معهم بحلب فدفن هنالك، إنتهى، و قد تقدّم القول فيه (1) فى نسخه.

سرمين: - بالمهملتين بفتح أوّله و سكون ثانيه و كسر ميمه ثمّ ياء مثناه من تحت ساكنه و آخره نون - بلده مشهوره من أعمال حلب.

و ذكر الميدانى فى كتاب الأمثال: أنّ سرمين فى مدينة سدوم التى يضرب بقاضيتها المثل، و أهلها اليوم إسماعيليه.

و فى نسخه قنّسرين: - بكسر القاف و فتح النون و تشديده و قد كسره قوم ثمّ سين مهمله - و هى مدينة بينها و بين حلب مرحله من جهة حمص بقرب العواصم.

معزّه النعمان: - بفتح الميم و عين مهمله و تشديد الراء المفتوحه بعدها تاء و ضمّ النون و سكون العين المهمله - من أعمال حمص بين حمأه و حلب، و تضاف الى النعمان لأنّه اجتاز به النعمان بن بشير الأنصارى فدفن به ولدأ فأضيف اليه.

شيزر: - بفتح الشين المعجمه و سكون الباء التحتيه و تقديم الزاى على الراء - قلعه تشتمل على كوره بالشام قرب المعزّه، و بينها و بين حمأه يوم. فى وسطها نهر الأرنند، عليه قنطره فى وسط المدينه.

العقر: - بفتح المهملى و سكون القاف ثمّ راء - قرية تكريت و الموصل تنزلها

ص: ١٥٩

١- أنظر الى حظّ هذا الإسم كيف لقى***من الأواخر ما لاقى من الأوّل

القوافل و هي أوّل حدود أعمال الموصل من جهة العراق.

حمأه: - بفتح الحاء المهملة بلفظ المرأه و هي أم زوجها لا لغه فيه غير هذه مدينه كبيره عظيمه كثيره الخيرات رخيصه الأسعار.

حمص: - بكسر المهمله و سكون الميم و الصاد المهمله - بلد مشهور قديم كبير و هي بين دمشق و حلب، و كان أهل حمص أشدّ الناس على عليّ عليه السلام بصقّين مع معاويه و أكثرهم تحريضاً عليه و جدّاً في حربيه، فلمّا انقضت تلك الحروب و مضى ذلك الزمان صاروا من غلاه الشيعة حتى أنّ في أهلها كثيراً ممّن رأى مذهب النصيريه.

بعلبك: - بالفتح ثمّ السكون و فتح اللام و الباء الموحده و الكاف المشدّده - مدينه قديمه بينها و بين دمشق ثلاثه أيام و قيل إثنا عشر فرسخاً من جهه الساحل.

الأرنب: وقعه كانت لنب زييد على بنى زياد من بنى الحارث بن كعب، و هذا البيت لعمر بن معد يكرب.

عبدالله بن السائب: - بالمهمله - ابن أبي السائب بن عائذ المخزومي المكي، له و لأبيه صحبه، و كان قارئ أهل مكّه، مات سنه بضع و ستين و هو عبدالله بن السائب قائد ابن عباس رضى الله عنهما.

ربيع بن خيثم: - بضمّ المعجمه و فتح المثلثه - ابن عائذ بن عبدالله الثوري أبو يزيد الكوفي ثقة عابد مخضرم من الثانيه، قال له ابن مسعود: لو رآك رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لأحبّك، مات سنه إحدى و ثلاث و ستين.

و في رجال الكشي: الزهاد الثمانيه على ابن محمّد بن قتيبه قال: سئل أبو محمّد الفضل بن شاذان عن الزهاد الثمانيه؟ فقال: البريع بن خيثم، وهرم ابن حيان، و أويس القرني، و عامر بن قيس، و كانوا مع عليّ و من أصحابه و كانوا زهاداً أتقياء، و صرّح بطن ثلاثه أخر و هم أبو مسلم، و مسروق بن الأجدع و الحسن، أضربنا عن ذكرهم.

سليمان بن يسار: - بتحتيه مفتوحه و خفّه سين مهمله و بعد الألف راء - الهلالي، المدني، مولى ميمونه، و قيل: أم سلمه ثقه فاضل، أحد الفقهاء السبعه من كبار الثالثه، مات بعد المائه و قيل قبلها.

برديا: - بفتح الموحده و المهملتين و ياء مشدده و ألف - و في كتاب التكملة للخارزنجي - بكسر الدال المهمله و هو من أغلاطه - قيل: هو نهر دمشق، و قيل غير ذلك، و يقال لها نهر برداً أيضاً، و لها نهر آخر، و يقال لها باناس.

ص: ١٦١

في بيان دخول أهل بيت خير الأنام عليه صلاه الملك العلام الى شام المحن البالغه و بيان ما جرى في تلك الأرض من المحن و الغموم عليهم

مرّت الإشاره سلفاً أنّ محفر بن ثعلبه و شمر بن ذى الجوشن ساروا بسببايا أهل البيت الى الشام و معهم إمام العابدين و سيّد الساجدين عليه الصلاه و السلام، و قد غلّ بالجامعه و شدّت يداه الى عنقه و حمل مع النساء الطواهر على عجب الجمال العاريه، فسار بهم محفر الى الشام كما يسار بسببايا الكفار يتصفّح و جوههّن أهل الأقطار تخالهم من أسرى الترك أو الكابل يعرضون على الملاء العام، و ينظرهم الولي و العدو، و لمّا بلغوا مدينه دمشق خرج أهلها للنظر اليهم.

فقال أحد الشاميين: من أيّ القبائل هؤلاء الأسرى فإنّي لم تقع عيني طول عمرى على أسرى مثلهم؟

فقالت سكينه الطاهره سلام الله عليها، نحن أسرى آل محمّد صلى الله عليه و آله و سلم.

و ذكر ابن شهر آشوب في المناقب: سمع أيضاً صوته - الرأس - بدمشق يقول: لا قوّه الا بالله. (1)

و ذكر السيّد في اللهوف: أنّ أم كلثوم سلام الله عليها دنت من الشمر و كان من جملتهم فقالت: لى إليك حاجه.

فقال: ما حاجتك؟

ص: ١٦٢

١- المناقب: ٤/٦٨.

قالت: إذا دخلت بنا البلد فاحملنا في درب قليل النظّاره و تقدّم اليهم أن يخرجوا هذه الرؤوس من بين المحمل و ينحونا عنها فقد خزيننا من كثره النظر اليها و نحن في هذه الحال.

فأمر في جواب سؤالها أن يجعل الرؤوس على الرماح في أوساط المحامل بغياً منه و كفراً، و سلك بهم بين النظّاره على تلك الصفة حتّى أتى بهم باب دمشق فوقفوا على درج باب المسجد الجامع حيث يقام السبى (١) و في روايه اليافعي: أنّهم دخلوا من باب توما (٢) و في قول أبي مخنف: أنّهم دخلوا من باب جيرون. (٣)

و لما دخلوا بالرؤوس مدينه دمشق كان يزيد لعنه الله في منظره على جيرون، لما وقع طرفه على الرؤوس و السبايا أنشد:

لما بدت تلك الرؤوس و أشرقت***تلك الشمس على ربي جيرون

نعب الغراب فقلت صبح أو لا تصح***فلقد قضيت من الحسين ديونى (٤)

روى أنّ بعض فضلاء التابعين لما شاهد رأس الحسين عليه السلام بالشام أخفى نفسه شهراً من جميع أصحابه، فلما وجدوه بعد إذ فقدوه سألوه عن سبب ذلك، فقال: الا ترون ما نزل بنا؟ و أنشأ يقول:

جاؤوا برأسك يابن بنت محمد***مترماً بدمائه ترميلاً (٥) (٦)

ص: ١٦٣

١- اللهوف: ص ١٠١ و ١٠٢.

٢- مرآه الجنان: ١٠٩/١، ط دار الكتب العلميه، بيروت ١٤١٧.

٣- مقتل أبي مخنف: ص ٢١، و فيه: باب الخيزران و هو تصحيف.

٤- و في معالى السبطين عن القمقام: من النبى ديونى: ٨٥/٢.

٥- الشطر عند المؤلف هكذا: قتلوا جهاراً عامدين رسولاً؛ و لا معنى له.

٦- و بعده: و كأنما بك يابن بنت محمد***قتلوا جهاراً عامدين رسولاً و أحسب هذا البيت من الكتاب صورته كما سقط عجز البيت الثانى.

قتلوك عطشاناً و لم يترقبوا***فى قتلک التأویل و التنزیلا

و یکبرون بأن قُتِلَتْ و إنما***قتلوا بک التکبیر و التهلیلا

(قال الراوى): وجاء شيخ و دنا من نساء الحسين عليه السلام و عياله و هم فى ذلك الموضع، فقال: الحمد لله الذى قتلکم و أهلکم و أراح البلاد عن رجالکم و أمکن أميرالمؤمنین منکم.

فقال على بن الحسين عليهم السلام: يا شيخ! هل قرأت القرآن؟

قال: نعم.

قال: فهل عرفت هذه الآية: (لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى)؟ (١)

قال الشيخ: نعم قد قرأت ذلك.

فقال على عليه السلام له: فنحن القربى يا شيخ، فهل قرأت فى بنى اسرائيل (وَ آتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ)؟ (٢)

فقال الشيخ: قد قرأت.

فقال على بن الحسين عليهم السلام: فنحن القربى يا شيخ، فهل قرأت هذه الآية: (وَ اعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبَى) (٣)

قال: نعم؟

فقال له على عليه السلام: فنحن القربى يا شيخ، فهل قرأت هذه الآية: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمُ تَطْهِيراً)؟ (٤)

قال الشيخ: قد قرأت ذلك.

ص: ١٦٤

١- الشورى / ٢٣.

٢- الإسراء / ٢٦.

٣- الأنفال / ٤١.

٤- الأحزاب / ٣٣.

فقال على عليه السلام: فنحن أهل البيت الذى خصصنا الله بآيه الطهاره يا شيخ.

(قال الراوى): فبقى الشيخ ساكناً نادماً على ما تكلم به و قال: بالله إنكم هم؟

فقال على بن الحسين عليه السلام: تالله إننا لنحن هم من غير شكٍّ و حقّ جدّنا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.

فبكى الشيخ و رمى عمامته، ثم رفع رأسه الى السماء و قال: اللهم إننا نبرأ إليك من عدوّ آل محمد صلى الله عليه و آله و سلم من جنّ و إنس، ثم قال: هل لى توبه؟

فقال له: نعم إن تبت تاب الله عليك و أنت معنا.

فقال: أنا تائب.

فبلغ يزيد بن معاويه حديث الشيخ فأمر به فقتل. (١)

و جاء فى كامل البهائى (٢) عن سهل بن سعد الساعدى: قال: حججت ذات عام و خرجت بعد الحج لزياره بيت المقدس، و لما بلغت دمشق رأيت اهل المدينه فى فرح و حبور و استبشار و سرور، و قد اختبأت فئه فى المسجد يبكون، فسألتهم عن سرّ بكائهم، فقالوا: نحن من أولياء أهل البيت، و اليوم يقدمون دمشق برأس الحسين عليه السلام.

يقول سهل: فخرجت منهم إلى الصحراء، فرأيت من كثره الناس و جلبتهم و سهيل الخيول و ضرب الطبول و الكوسات كأنّ القيامه قد قامت، فوقفت حتّى أقبلوا بالرؤوس على الرماح، و يقدمهم رأس العباس بن على، فنظرت اليه كأنّه

ص: ١٦٥

١- اللهوف: ص ١٠٢ و ١٠٣.

٢- هذا الكتاب بالفارسيه و مؤلفه عماد الدين الحسن بن على بن محمّد بن على الطبرى و هو فى الإمامه و شرح ما جرى بعد الرسول فى السقيفه و يسمّى كامل السقيفه، كتبه مؤلفه بأمر الوزير بهاء الدين الجوينى حاكم أصفهان أيام هولاءكو من ثمّ سَمّى كامل البهائى نسبة الى الحاكم لا الى الشيخ البهائى رضوان الله عليه، راجع: الذريعه.

يضحك، و رأس الإمام عليه السلام كان وراء الرؤوس أمام المخدرات، و للرأس الشريف مهابه عظيمه و يشرق منه النور: بلحيه مدوره قد خالطها الشيب و قد خضبت بالوسمه، أدعج العينين، أزج الحاجبين، واضح الجبين، أفتى الأنف، متبسيماً الى السماء، شاخصاً ببصره الى نحو الأفق، و الريح تلعب بلحيته يميناً و شمالاً كأنه أمير المؤمنين صلى الله عليه، و يحمل الرمح رجل يدعى عمرو بن المنذر، و رأيت أم كلثوم و على رأسها ملحفه خلقه و قد غطت وجهها عن الناس، فسلمت على الإمام زين العابدين و عليهم.

فقالوا: إُدفع شيئاً الى حامل الرأس ليتقدّم به علينا لا يقف به عندنا فقد خزينا من كثره النظر إلينا.

فامتثلت أمرهم و أعطيته مئه درهم لكي يسرع فى السير و يبتعد عن النساء، فكانوا على هذه الحال حتى وضعوا الرؤوس بين يدي يزيد لعنه الله.

و أقام الكوفيون و معهم الرأس الشريف فى المسجد الجامع حتى يأذن لهم بالدخول عليه.

و أول من جائهم مروان بن الحكم، و سألهم عن خبر الطف، فحدّثوه عمّا جرى، فلم يقل شيئاً، ثمّ جائهم يحيى بن عبدالرحمن بن أم الحكم الى الجامع، فاستخبرهم عن الواقعة، فأعادوا عليه الحكاياه.

فقال لهم: أقسم بالله إنكم يوم القيامة لا تجتمعون بمحمد صلى الله عليه و آله و سلم، و لا تتالون شفاعته، و سافركم بعد اليوم بقلبي و جسمي، و لا أتفق معكم على أمر جامع.

و جاء فى ترجمه الطبرى: و فى اليوم الآخر عقد يزيد مجلسه، و أذن لأهل دمشق بالدخول، و أدخل الرأس الشريف و معه الأسرى.

و مجمل القوم أنّهم لما بلغوا قصر يزيد رفع محفر بن ثعلبه العائدى صوته، فقال: هذا محفر بن ثعلبه أتى أمير المؤمنين باللثام الفجره.

فأجابه على بن الحسين عليه السلام: ما ولدت أم محفر أشر و الأم.

و كان الإمام عليه السلام طول الطريق لم يكلم القوم الموكّلين بهم كلمه واحده.

و فى روايه أخرى أنّ القائل يزيد: ما ولدت أم محفر الأم و أحق و لكنّه قاطع ظلوم

فسمعت الحديث هند بنت عبدالله بن عامر و كانت تحت يزيد فتقنعت بثوبها و خرجت، فقالت: يا أمير المؤمنين! رأس الحسين بن على بن فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم؟

قال: نعم فاعولى عليه و حدى على ابن بنت رسول الله و صريحه قريش عجل عليه ابن زياد فقتله قتله الله. (١)

و ذكر صاحب أخبار الدول: أنّهم غسّلوا الرأس الشريف و نظّفوه و مشطوا على لحيته الكريمه و أدخلوه على يزيد، و اللعين أذن للناس إذناً عاماً و جعل ينظر الى الرأس الشريف.

و ذكر ابن الأثير فى الكامل: أنّ يزيد اذن للناس فدخلوا عليه و الرأس بين يديه و معه قضيب، و هو ينكث به ثغره، ثم قال: إنّ هذا و إيانا كما قال الحصين ابن الحمام:

أبى قومنا أن ينصفونا فأنصفت**قواضب فى أيماننا تقطر الدما

[صبرنا و كان الصبر منا سحيه**بأسيافنا يفرين هاماً و معصما] (٢)

نفلق هاماً من رجال (٣) أعزّه**علينا و هم كانوا أعقّ و أظلما (٤)

قال مجاهد: فلم يبق أحد فى المجلس ذلك اليوم الا شتمه و لامه و هجره.

ص: ١٦٧

١- كامل ابن الأثير: ٢٩٨/٣.

٢- هذا البيت لا يوجد عند ابن الأثير و فيه (كفّاً و معصما - خ ل).

٣- [أحبّه].

٤- الكامل: ٢٩٨/٣.

و جاء فى شرح الحماسه انّ يزيد تمثّل بالبیت الآخر و لما رأى يحيى بن الحكم أخو مروان ما جرى بكى بكاءً شديداً و أنشد يقول:

لهام بجنب الطفّ أدنى قرابه***من ابن زياد العبد ذى الحسب الوغل

سميه أضحى نسلها عدد الحصى***و بنت رسول الله ليست بذى نسل (١)

و فى روايه المناقب أنّ يزيد لعنه الله قال: نعم فلعن الله ابن مرجانه إذا قدم على مثل الحسين بن فاطمه، لو كنت صاحبه لما سألتنى خصله الا أعطيته إياها ولدفعت عنه الحتف بكلّ ما استطعت و لو بهلاكك بعض ولدى، و لكن قضى الله أمراً فلم يكن له مردّ.

و فى روايه أكثر المؤرّخين أنّه ضربه يزيد و قال أسكت (٢) الا يسعك ان تسكت فى هذا المقام.

و فى تذكره خواص الأئمه: و ذكر البلاذرى: لأنّ أنساً كان بالكوفه عند ابن زياد لعنه الله. (٣)

و قال يزيد ليتفادى غضب الناس: و الله لو أتى صاحبه ما قتلته.

ثمّ أخل ثقل الحسين عليه السلام و نسائه و من تخلف من أهل بيته على يزيد بن معاويه لعنهما الله و هم مقرّنون فى الجبال، فلمّا وقفوا بين يديه و هم على تلك الحال قال على ابن الحسين عليه السلام: أنشدك بالله يا يزيد ما ظنّك برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لو رأنا موتّفين بالجبال عرايا على أقتاب الجمال؟ (٤)

ص: ١٦٨

١- (سميه أمسى - خ ل) (و ليس لها نسل - خ ل).

٢- لم أعثر على روايه فى موقعها من المناقب فى الطبعه الجديده الا- على هذا الجزء. و قال ناشر الكتاب بالفارسيه: المناقب: ٢٢٦/٢.

٣- التذكرة: ص ٢٣٦.

٤- اللهوف: ص ١٠٣ و ١٠٤ بتفاوت فى الكلمات.

فلم يبق أحد في المجلس الا أجهش باكياً، فأمر يزيد بالحبال فقطعت.

و في روايه أنه قال: أتأذن لي في الكلام؟

قال: قل لا تقل هجراً.

قال عليه السلام: لقد وقفت موقفاً لا ينبغي لمثلي أن يقول هجراً. ما ظنك برسول الله له رأني في الغل؟ فقال لمن حوله: حلوه.

(١)

و ذكر ابن عبد ربّه في كتاب العقد و ابن قتيبه في تاريخه و المعنى جميعاً واحد عن محمد بن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام: دخلنا على يزيد و نحن اثنا عشر غلاماً و كان أكبرنا علي مغلّين في الجوامع و علينا قمص، فقال: لا علمت بخروج أبي عبدالله حين خرج و لا بقتله حين قتل. (٢)

و نظر يزيد للعيال بمجلس وراء مجلسه لكي لا- يرو رأس الإمام عليه السلام ين يديه، و لمّا رأّت زينب العقيله رأس أخيها الحسين عليه السلام في طست الذهب «أهوت الي جييها فشقتّه ثمّ نادت بصوت حزين تفرع القلوب: يا حسيناه! يا حبيب رسول الله! يا ابن مكّه و منى! يا ابن فاطمه الزهراء سيده نساء! يا ابن بنت المصطفى!

قال: فأبكت و الله كلّ من كان في المسجد، و يزيد ساكت.

ثمّ جعلت امرأه من بني هاشم في دار يزيد تندب على الحسين عليه السلام و تنادي:

واحييابه! يا سيد اهل بيتاه! يا ابن محمّده! يا ربيع الأرامل و اليتامى! يا قتل أولاد الأدياء!

ص: ١٦٩

١- بحار الانوار: ١٣٢/٤٥.

٢- ابن عبد ربّه، العقد الفريد: ٣٨٢/٤، الامامه و السياسه: ٦/٢.

(قال) فأبكت كل من سمعها. (١)

فقال يزيد:

يا صيحه تحمد من صوائح*** ما أهون الموت على النوائح (٢)

ثم دعا يزيد بقضيب خيزران، فجعل ينكت بها ثنايا الحسين عليه السلام و يتمثل بشعر عبد الله بن الزبيرى:

ليت أشياخى بيدر شهدوا*** جزع الخزرج من وقع الأسل

لأهلوا و استهلوا فرحاً*** ثم قالوا يا يزيد لا تشل

قد قتلنا (القوم) (٣) من ساداتهم*** وعدلناه بيدر فاعتدل

لعبت هاشم بالملك فلا*** خبر جاء و لا وحي نزل

لست من خندف ان لم أنتقم*** من بنى أحمد ما كان فعل (٤)

و قال أبو ریحان فى الآثار الباقية: فى اليوم الأول من صفر أدخل رأس الحسين مدينه دمشق فوضعه يزيد بين يديه و نقر ثناياه بقضيب فى يده و قال:

لست من خندف إن لم أنتقم*** من بنى أحمد ما كان فعل

عند ذلك قامت العقيله زينب و خطبت هذه الخطبه:

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَ آلِهِ أَجْمَعِينَ، صَدَقَ اللَّهُ كَذَلِكَ يَقُولُ: (تَمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوءَ أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَ كَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ) (٥) أَظُنْتُ يَا يَزِيدُ حَيْثُ أَخَذْتَ عَلَيْنَا أَقْطَارَ الْأَرْضِ وَ آفَاقَ السَّمَاءِ

ص: ١٧٠

١- بحار الانوار: ١٣٢/٤٥.

٢- تذكرة الخواص: ص ٢٣٨

٣- (القرم خ ل).

٤- تذكرة الخواص: ص ٢٣٥، و اللهوف: ص ١٠٥.

٥- الروم/ ١٠.

فأصبحنا نساق كما تساق الأسارى أن بنا هواناً على الله و بك عليه كرامه، و أن ذلك لعظم خطرک عنده، فشمخت بأنفک، و نظرت فى عطفک، جذلان مسروراً حيث رأيک الدنيا لك مستوسقه، و الأمور متسقه، و حين صفا لك ملكنا و سلطاننا، مهلاً مهلاً، أنسيت قول الله تعالى: (وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمَلِّى لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمَلِّى لَهُم لِيُزَادُوا إِثْمًا وَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ) (١) أمن العدل يابن الطلقاء تخديرك حرائرك و إمائك و سوقك بنات رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم سبايا: قد هتكت ستورهنّ و أبديت وجوههنّ تجدو بهنّ الأعداء من بلد الى بلد، و يستشرفهنّ أهل المناهل و المناقل، و يتصفح وجوههنّ القريب و البعيد و الدنى و الشريف ليس معهنّ من رجالهنّ ولى، و لا من حماتهنّ حمى و كيف ترتجى مراقبه (ابن) من لفظ فوه أكباد الأذكياء، و نبت لحمه من دماء الشهداء، و كيف يستبطأ فى بغضنا أهل البيت من نظر إلينا بالشنف و الشنآن و الإحن و الأضغان، ثم تقول غير متأثم و لا مستعظم:

فأهلوا و استهلوا فرحاً***ثم قالوا يا يزيد لا تشل

منتحياً على ثنايا أبى عبدالله سيد شباب أهل الجنة تنكتها بمخصرتك و كيف لا تقول ذلك و قد نكأت القرحة و استأصلت الشأفه بإراقتك دماء ذريه محمد صلى الله عليه و آله و سلم، و نجوم الأرض من آل عبدالمطلب، و تهتف بأشياخك، زعمت أنك تناديهم، فلتردنّ و شيكاً موردهم، و لتودنّ أنك شللت و بكمت و لم تكن قلت ما قلت، و فعلت ما فعلت، اللهم خذلنا بحقنا، و انتقم لنا من ظالمنا، واحلل غضبك بمن سفك دماننا، و قتل حماتنا، فوالله ما فريت الا جلدك و لا حززت الا لحمك، و لتردنّ على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بما تحملت من سفك دماء ذريته و انتهكت من حرمة فى عترته و لحمته حيث يجمع الله شملهم، و يلّم شعثهم، و يأخذ بحقهم: (وَلَا تَحْسَبَنَّ

ص: ١٧١

الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا يُبَلِّغُ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (١) و حسبك بالله حكماً و بمحمد صلى الله عليه و آله و سلم خصيماً و بجبرئيل ظهيراً، و سيعلم من سؤل لك و مكنك من رقاب المسلمين بس للظالمين بدلاً و أيكم شر مكاناً و أضعف جندا، و لئن جرّت على الدواهي مخاطبتك، إنّي لأستصغر قدرك و أستعظم تقريعك، و أستكثر توبيخك، لكن العيون عبرى، و الصدور حزى، الا فالعجب كلّ العجب لقتل حزب الله النجباء بحزب الشيطان الطلقاء، فهذه الأيدي تنطف من دماننا و الأفواه تتحلّب من لحومنا، و تلك الجثث الطواهر الزواكى تتنابها العواسل و تعقرها (تعفوها) أمّهات الفراعل، و لئن اتّخذتنا مغنماً و شيكاً مغرماً حين لا تجد الا ما قدّمت يداك و ما ربك بظلام للعييد، و الى الله المشتكى و عليه المعول، فكذ كيدك واسع سعيك و ناصب جهدك فو الله لا تمحو ذكرنا و لا تميت وحيانا، و لا تدرك أمدنا و لا ترحض عنك عارها و هل رأيك الا فند و أيامك الا عدد و جمعك الا بدد، يوم ينادى المنادى الا لعنه الله على الظالمين و الحمد لله ربّ العالمين الذى ختم لأوليائنا بالسعادة و المغفرة و لآخرننا بالشهادة و الرحمه، و نسأل الله أن يكمل لهم الثواب و يوجب لهم المزيد و يحسن علينا الخلافة إنّه رحيم وودود و حسبنا الله و نعم الوكيل.

ثمّ استشار أهل الشام فيما يصنع بهم، فأشار بعضهم بقتلهم، و صحّف أحد المؤلّفين كلام هذا القبيح فكتب «فقال: لا تتخذ من كلب سوء جرواً».

فقال له النعمان بن بشير: فانظر ما يصنع بهم رسول الله فاصنعه بهم. (٢)

و يقول سبط ابن الجوزى عن يزيد أنه قال: فرّقت سمّيه بينى و بين أبى عبد الله و انقطع الرحم [يا حسين رحمك الله] لو كنت صاحبه لعفوت عنه و لكن ليقضى الله أمر أكان مفعولاً، رحمك الله يا حسين لقد قتلك رجل لم يعرف حقّ الأرحام، لعن

ص: ١٧٢

١- آل عمران / ١٦٩.

٢- اللهوف: ص ١٠٥ - ١٠٨.

الله ابن مرجانه لقد اضطرّه الى القتل، لقد سأله أن يلحق ببعض البلاد و الثغور، فمنعه، لقد زرع لى ابن زياد فى قلب البرّ و الفاجر و الصالح و الطالح العداوه ثم تنكر لابن زياد، و لم يصل زجر بن قيس بشىء. (١)

و فى روايه أخرى أنه قال: أتدرون من أين أتى هذا؟ قال: أبى على خير من أبيه، و فاطمه أمى خير من أمه، و جدى رسول الله خير من جدّه، و أنا خير منه و أحقّ بهذا الأمر منه؛ فأمرى قوله أبوه خير من أبى فقد تحاجّ أبى و أبوه الى الله و علم الناس أيهما حكم له، و أمى قوله أمى خير من أمه فلعمري فاطمه بنت رسول الله خير من جدّه، فلعمري ما أحد يؤمن بالله و اليوم الآخر يرى لرسول الله فينا عدلاً و لا نداءً و لكنّه إنّما أوتى من قبل فقهه و لم يقرأ: (قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكِ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَ تَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَ تُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَ تُدْلُ مَنْ تَشَاءُ) (٢) (٣)

(ثمّ أدخل نساء الحسين عليه و الرأس بين يديه) (٤) فجعلت فاطمه و سكينه ابنتا الحسين يتناولان لينظر الى الرأس و جعل يزيد يتناول ليستر عنهما الرأس.

فقال فاطمه (الطاهره): أبنات رسول الله سبايا يا يزيد [فبكى المجلس مرّه أخرى ... و قال يزيد: لا بل حرائكم كرائم. و فى قول آخر أنه قال:] ابنه أخى أنا لهذا كنت أكره.

ثمّ خاطب يزيد لعنه الله الإمام السجاد فقال: إيه يا على بن الحسين، أبوك الذى قطع رحمى و جهل حقى و نازعنى سلطانى فصنع الله به ما رأيت.

ص: ١٧٣

١- تذكره خواص الأمه: ص ٢٣٤.

٢- آل عمران / ٢٦.

٣- الكامل فى التاريخ: ٢٩٩/٣.

٤- هذه الجملة لم ينقلها المؤلّف و هى فى الكامل و لا يتم نسق الكلام الا بها.

فقال على عليه السلام: (ما أصاب من مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَ لَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ * لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَ لَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَ اللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ). (١)

فقال يزيد لابنه خالد: أجهه.

فلم يدر ما يقول.

فقال يزيد: (ما أصابكم من مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبْتُمْ أَيْدِيَكُمْ وَ يَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ). (٢)

بعد ذلك فقال على بن الحسين: يابن معاوية و هند و صخر! لم تزل النبوه و الإمرة لآبائي و أجدادي من قبل أن تولد. و لقد كان جدّي على بن ابي طالب في يوم بدر و أحد و الأحزاب في يده رايه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و أبوك و جدك في أيديهما رايات الكفار.

ثم قال على بن الحسين: ويلك يا يزيد! إنك لو تدرى ماذا صنعت و ما الذي ارتكبت من أبي و أهل بيتي و أخي و عمومتي إذاً لهربت في الجبال و افتترشت الرماد و دعوت بالويل و الثبور أليس هذا رأس الحسين وديعه المختار قد نصبته على أبواب المدينه ليراه الناس فاستعدّ لعذاب الله و نكاله يوم تندم على ما قدّمت يداك يوم المحشر.

روى عن فاطمه بنت الحسن أنّها قالت: فلما جلسنا بين يدي يزيد رقّ لنا، فقام إليه رجل من أهل الشام أحمر فقال: يا أمير المؤمنين! هب لي هذه الجاربه - يعينني و كنت جاربه و ضيئه - فأرعدت و ظننت أنّ ذلك جائز لهم، فأخذت بثياب عمّتي زينب [و قلت: أوتمت و أستخدم] (و كانت عمّتي تعلم أنّ ذلك لا يكون).

فقال عمّتي للشامي: كذبت و الله و لؤمت، و الله ما ذلك لك و لا له.

ص: ١٧٤

١- الحديد/ ٢٢ و ٢٣.

٢- الشورى/ ٣٠.

فغضب يزيد و قال: كذبت، إن ذلك لى، و لو شئت أن أفعل لفعلت.

قالت: كلاً، و الله ما جعل الله لك ذلك الا أن تخرج من ملّتنا و تدين بغيرها.

فاستطار يزيد غضباً و قال: إياى تستقبلين بهذا؟! إنما خرج من الدين أبوك و أخوك.

قالت زينب عليها السلام: بدين الله و دين أبى و دين أخى اهتيت أنت و جدك و أبوك إن كنت مسلماً.

قال: كذبت يا عدوّه الله.

قالت له: أنت أمير؛ تشتم ظالماً و تقهر بسطانك.

فكأته استحيا و سكت.

فعادل الشامى فقال: هب لى هذه الجاربه.

فقال يزيد: إغرب و هب الله لك حتفاً قاضياً. (١)

و قال السيد ابن طاوس فى اللهوف أن الشامى قال: من هذه الجاربه؟!!

فقال يزيد: هذه فاطمه بنت الحسين و تلك زينب بنت على بن أبى طالب.

فقال الشامى: الحسين بن فاطمه عليها السلام و على بن أبى طالب عليه السلام؟

قال: نعم.

فقال الشامى: لعنك الله يا يزيد، أتقتل عتره نبيك و تسبى ذرّيته، و الله ما توهمت الا أنهم سبى الروم!

فقال يزيد: و الله لألحقك بهم، ثم أمر به فضربت عنقه. (٢)

و ذكر ابن الأثير فى الكامل: فقام رجل من أهل الشام فقال: هب لى هذه - يعنى

ص: ١٧٥

١- الإرشاد: ج ٢ ص ١٢١، الكامل: ج ٣ ص ٢٩٩. و زعم ابن الأثير أنها فاطمه أخت الحسين عليها السلام.

٢- اللهوف: ص ١٠٨ و ١٠٩.

فاطمه - فأخذت بثياب أختها زينب و كانت أكبر منها. (١)

و يظهر من هذه العبارة أنّ المخاطبه هي فاطمه بنت أمير المؤمنين عليها السلام.

و فى كتاب من لا يحضره الفقيه بإسناده عن عليّ بن محمد بن قتيبه عن الفضل ابن شاذان قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: لمّا حمل رأس الحسين الى الشام، أمر يزيد لعنه الله فوضع و نصب عليه مائده، فأقبل هو و أصحابه يأكلون و يشربون القفّاع، فلمّا فرغوا أمر بالرأس فوضع فى طست تحت سريره، و بسط عليه رفعة الشطرنج، و جلس يزيد لعنه الله يلعب بالشطرنج و يذكر الحسين بن على و آباءه و جدّه عليها السلام و يستهزئ بذكرهم، فمتى قمر صاحبه تناول القفّاع فشربه ثلاث مرّات، ثم صبّ فضلته على ما يلى الطست من الأرض؛ فمن كان من شيعتنا فليثورّع من (٢) شرب القفّاع، و اللعب بالشطرنج، و من ينظر (٣) الى القفّاع او الى الشطرنج فليذكر الحسين عليه السلام و ليلعن يزيد و آل يزيد (٤) يمحو الله عزّوجلّ بذلك ذنوبه و لو كانت بعدد النجوم.

و فى عيون أخبار الرضا عليه السلام عن فضل بن شاذان مثله. (٥)

و فى عيون أخبار الرضا عليه السلام بإسناده عن الهروى قال: سمعت أبا الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام يقول: أوّل من اتخذ له القفّاع فى الإسلام بالشام يزيد بن معاويه لعنه الله، فأحضر و هو على المائده و قد نصبها على رأس الحسين بن على عليهما السلام فجعل يشربه و يسقى أصحابه و يقول: إشرّبوا فهذا شراب مبارك و من برّكته أنا

ص: ١٧٦

١- الكامل: ج ٣ ص ٢٩٩.

٢- عن - خ ل.

٣- نظر - خ ل.

٤- زياد - خ ل.

٥- الصدوق، عيون أخبار الرضا: ص ٢٥.

أول ما تناولناه، تناولناه رأس الحسين بين أيدينا و مائدتنا منصوبه عليه و نحن نأكل و نفوسنا ساكنه، و قلوبنا مطمئنه؛ فمن كان من شيعةنا فليتزوع عن شرب الفقاع فإنه شراب أعدائنا، الخير. (١)

و حضرت ذات يوم فى مجلسه رسول ملك الروم و كان من أشرف الروم و عظمائهم، فقال: يا ملك العرب! هذا رأس من؟

فقال له يزيد: مالك و لهذا الرأس؟

فقال: إنى إذا رجعت الى ملكنا يسألنى عن كل شىء رأيت، فأحببت أن أخبره بقصه هذا الرأس و صاحبه حتى يشاركك فى الفرح و السرور.

فقال يزيد عليه اللعنه: هذا رأس الحسين بن على بن ابى طالب.

فقال الرومى: و من أمه؟

فقال: فاطمه بنت رسول الله.

فقال النصرانى: أف لك و لدينك، لى دين أحسن من دينكم (إن أبى من خوafd داود عليه السلام و بينى و بينه آباء كثيره و النصرارى يعظمونى و يأخذون من تراب قدمى تبركاً بأنى من خوafd داود عليه السلام و انتم تقتلون ابن بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و ما بينه و بين نبيكم الا أم واحده فأنى دين دينكم؟)

ثم قال ليزيد: هل سمعت حديث كنيسه الحافر؟

فقال له: قل حتى اسمع.

فقال: بين عمان و الصين (بحر مسيره سنه ليس فيها عمران الا بلده واحده فى وسط الماء، طوله ثمانون فرسخاً فى ثمانين فرسخاً، ما على وجه الأرض بلده مثلها،

ص: ١٧٧

١- فإن لم يفعل فليس مناً، و لقد حدثنى أبى، على أبيه عن آباءه عن على بن أبى طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: لا تلبسوا لباس أعدائى، و لا تطعموا مطاعم أعدائى، و لا تسلكوا مسالك أعدائى فتكونوا أعدائى كما هم أعدائى. (عيون اخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٥ و ٢٦)

و منها يحمل الكافور و الياقوت، أشجارهم العود و العنبر و هى فى أيدي النصارى، لا ملك لاحد من الملوكة فيها سواهم، و فى تلك البلده) كنيسة الحافر (فى محاربها حقه ذهب معلقه فيها حافر) يقولون إن هذا حافر حمار كان يركبه عيسى عليه السلام (و قد زينوا حول الحقه بالديباج) يقصدها فى كل عام عالم من النصارى و يطوفون حولها و يقبلونها و يرفعون حوائجهم الى الله تعالى عندها [كما تطوفون بالكعبه] و أنتم تقتلون ابن بنت نبيكم [و ليس بينكم و بينه الا واسطه واحده هى ابنته، و أنا أشهد أنكم على الباطل، قال هذا و خرج منهم و لم يعد اليهم...]. (١)

و قال فى اللهوف: فقال يزيد لعنه الله، أقتلوا هذه النصراني لثلاثي فضحني فى بلاده، فلما أحس النصراني بذلك قال له: أتريد أن تقتلني؟

قال: نعم.

قال: أعلم أنني رأيت البارحة نبيكم فى المنام يقول لى: يا نصراني! أنت من أهل الجنه، فتعجبت من كلامه! و أشهد أن لا اله الا الله و أن محمداً رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و وثب الى رأس الحسين عليه السلام فضمه الى صدره و جعل يقبله و يبكي حتى قتل. (٢)

و حكى محمد بن سعد فى الطبقات عن محمد بن عبدالرحمن قال: لقيني رأس الجالوت، فقال: إن بينى و بين داود سبعين نبياً، و إن اليهود تعظمنى و تحترمنى، و أنتم قتلتم ابن بنت نبيكم؟! (٣)

و ذكروا (عن أبى عبدالله عليه السلام) قال: لما قدم على بن الحسين عليه السلام و قد قتل الحسين ابن على صلوات الله عليهما، استقبله ابراهيم بن طلحه بن عبيدالله و قال: يا على بن

ص: ١٧٨

١- تجد الروايه فى اللهوف: ص ١١٠ و ١١١ و ١١٢. و بين المؤلف اختلاف كبير و قد ميزنا الإضافات من المؤلف و اللهوف بالقوسين و الحاصرتين.

٢- اللهوف: ص ١١٢.

٣- تذكره خواص الأئمه: ص ٢٣٦.

الحسين! من غلب؟ و هو مغطى رأسه فى المحمل، قال: فقال له على بن الحسين عليه السلام: إذ أردت أن تعلم من غلب، و دخل وقت الصلاة فأذن ثم أقم. (١)

و ذكر الصدوق فى الأمالى أن يزيد لعنه الله أمر بنساء الحسين عليه السلام فحبس مع على بن الحسين عليه السلام فى محبس لا يکنهم من حرّ و لا قرّ حتى تقشّرت وجوههم. (٢)

و قال بعض الأسرى: إنّما جعلنا فى هذا البيت ليقع علينا فيقتلنا، فراطن الحرس فقالوا: أنظروا الى هؤلاء يخافون أن تقع عليهم البيت و إنّما يخرجون غداً فيقتلون.

(قال على بن الحسين: لم يكن فينا أحد يحسن الرطانه غيرى، و الرطانه عند أهل المدينه الروميه ...).

(فدفعنا الى السجن) فقال أصحابى: ما أحسن ببيان هذا الجدار؟

فتراطن أهل الروم بينهم، فقالوا: ما فى هذا صاحب دم إن كان الا ذلك يعنوني.

(فمكثنا يومين ثم دعانا و أطلق عنا). (٣)

و جائوا يرجل من أصحاب الحسين عليه السلام وقع أسيراً بأيدي القوم إلى يزيد لعنه الله، فقال له يزيد: أليس أبوك القائل:

أرجل جمّتى و أجرّ ذيلى***و تحمل شكّتى أفق كميّت

أمشى فى سراه بنى غطيف***إذا ما سامنى ضيماً أبيت

فقال: نعم، فأمر به يزيد فضربوا عنقه.

و قال أبو العباس المبرّد: و نمى إلى أنّ معاويه ولّى كثير بن شهاب المذحجى خراسان فاختان مالا كثيراً ثم هرب فاستتر عند هانى فكان فى جوار معاويه، ثم

ص: ١٧٩

١- ترتيب الأمالى: ج ٥ ص ٢٣٣ عن أمالى الطوسى: المجلس ٣٧ الحديث ١١.

٢- أمالى الصدوق: ص ١٤٢. و لا يوجد فى الأمالى سوى هذا القول، و المؤلّف وصله بروايه أخرى من بصائر الدرجات و لم يشر الى ذلك، لهذا يحسبها القارى روايه واحده.

٣- بصائر الدرجات: ص ٣٥٨ و ٣٥٩. و ما يلى القوسين من إضافات المصدر.

حضر مجلسه و معاويه لا يعرفه، فلما نهض الناس ثبت مكانه، فسأله معاويه عن أمره، فقال: أنا هانى بن عروه يا أمير المؤمنين.

فقال: إن هذا اليوم ليس بيوم يقول فيه أبوك أرجل جمّتى الى آخر الشعر.

فقال هانى: أنا اليوم أعزّ منى ذلك اليوم.

فقال له: بم ذاك؟

فقال: بالإسلام يا أمير المؤمنين.

قال له: اين كثير بن شهاب؟

قال: عندى فى عسكريك.

فقال له معاويه: أنظر ما اختانه فخذ منه بعضاً و سوّغه بعضاً.

و قال سبط ابن الجوزى: إن يزيد قال فى ذلك اليوم، لعن الله ابن مرجانه لقد اضطرّه الى القتل، لقد سأله أن يلحق ببعض البلاد أو الثغور فمنعه، لقد زرع لى ابن زياد فى قلب البرّ و الفاجر و الصالح و الطالح العداوه ثم تنكر لابن زياد و لم يصل زجر بن قيس بشيء ثم بعث بالرأس الى ابنته عاتكه فغسلته و طيّبته. (١)

و ذكروا أنّ يزيد لعنه الله أمر بأن يصلب الرأس على باب داره، و أمر بأهل بيت الحسين عليه السلام أن يدخلوا داره، فلما دخلت النسوة دار يزيد لم يبق من آل معاويه و لا أبى سفيان أحد الا استقبلهنّ بالبكاء و الصراخ و النياحه على الحسين عليه السلام، و ألقين ما عليهنّ من الثياب و الحلى و اقمن المأتم ثلاثة أيام. (٢)

و ذكر أبو الفرج الأصفهانى فى مقاتل الطالبين أنّ يزيد بن معاويه لعنما الله أراد قتل الإمام السجاد عليه السلام، قال: فوثب رجل من أهل الشام فقال: دعنى أقتله.

ص: ١٨٠

١- تذكره خواص الأئمّه: ص ٢٣٤ و ٢٣٥.

٢- بحار الانوار: ج ٤٥ ص ١٤٢ و ١٤٣ نقلاً عن صاحب المناقب.

فألقت زينب نفسها عليه [وقالت: يا يزيد! حسبك ما أركت من دمانا]. (١)

وقال عليّ بن الحسين عليهما السلام: إن كان لك بهؤلاء النسوة رحم وأردت قتلى فابعث معهنّ أحداً يؤدّيهنّ.

فرق له وقال: لا يؤدّيهنّ غيرك. (٢)

وفى روايه السيّد فى اللهوف: إنّ يزيد دعا بالخطيب وأمره أن يصعد المنبر فيذمّ الحسين وأباه عليهما السلام [ويثنى على معاويه ويزيد]. (٣)

فصعد المنبر وبالغ فى ذمّ أمير المؤمنين والحسين الشهيد عليها السلام والمدح لمعاويه ويزيد عليهما لعائن الله، فصاح به عليّ بن الحسين عليه السلام: ويلك أيّها الخطيب! اشترت مرضاه المخلوق بسخط الخالق فتبوّأ مقعدك من النار. (٤)

وروى صاحب المناقب: إنّ الإمام عليّاً بن الحسين عليه السلام قال: يا يزيد! ائذن لى حتّى أصعد هذه الأعواد فأتكلم بكلمات الله فيهنّ رضا ولهؤلاء الجلساء فيهنّ أجر وثواب.

قال: فأبى عليه يزيد ذلك، فقال الناس: ائذن له، وألحوا عليه حتّى أذن له ورقى الإمام عليه السلام المنبر. (٥)

وقال فى مقاتل الطالبين: ثمّ أمره أن يصعد المنبر فيخطب فيعذر الى الناس ممّا كان من أبيه.

فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال: أيّها الناس! من عرفنى فقد عرفنى

ص: ١٨١

١- هذه العبارة لا توجد فى النسخة المطبوعه بدار المعرفه بيروت.

٢- مقاتل الطالبين: ص ١٢٠ و ١٢١.

٣- من إضافات المؤلّف.

٤- اللهوف: ص ١٠٩.

٥- بحار الانوار: ج ٤٥ ص ١٣٨ بتصرف من المؤلّف نقلاً عن المناقب.

و من لم يعرفنى فأنا فأعرّفه بنفسى، أنا على بن الحسين - أنا ابن البشير النذير، أنا ابن الدعاء الى الله بإذنه، أنا ابن السراج المنير، و هى خطبه طويله كرهت الإكثار بذكرها و ذكر نظائرها، إنتهى. (١)

و فى روايه الاحتجاج: إنّ يزيد قال للإمام عليه السلام: إصعد المنبر فأعلم الناس حال الفتنة و ما رزق الله أميرالمؤمنين من الظفر.

قال على بن الحسين: ما أعرفى بما تريد، فصعد المنبر و حمد الله و أثنى عليه و صلّى على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و قال: أيها الناس! من عرفنى فقد عرفنى و من لم يعرفنى فأنا أعرّفه بنفسى، أنا ابن مكّه و منى، و أنا ابن مروه (٢) و الصفا، و أنا ابن محمداً المصطفى، أنا ابن من لا يخفى، أنا ابن من علا فاستعلى فجاز صدره المنتهى فكان من ربّه قاب قوسين أو أدنى. (٣)

و فى بعض الروايات: إنّ خطبه الإمام السجاد كانت على النحو التالى: الحمد لله الذى لا بدايه له، الدائم الذى لا نفاذ له، الأوّل الذى لا أوّل لأوّليته، و الآخر الذى لا آخر لآخرّيته، الباقي بعد فناء الخلق، قدر الليالى و الأيام، و قسّم فيما بينهم الأقسام، فتبارك الله الملك العلام.

فقال: معاشر الناس! من عرفنى فقد عرفنى، و من لم يعرفنى فأنا أعرّفه بنفسى، أنا ابن مكّه و منى، أنا ابن المروه و الصفا، أنا ابن محمداً المصطفى، أنا ابن من لا يخفى، أنا ابن من علا فاستعلى فجاز صدره المنتهى و كان من ربّه كقاب قوسين أو أدنى، أنا ابن من صلّى بملائكته السماء مثنى مثنى، أنا بن من أسرى به من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى، أنا ابن على المرتضى، أنا ابن فاطمه الزهراء، أنا ابن خديجه

ص: ١٨٢

١- مقاتل الطالبين: ص ١٢١.

٢- وزمزم - خ ل.

٣- الاحتجاج: ج ٢ ص ٣٩.

الكبرى، انا ابن المقتول ظلماً، انا ابن المحزوز الرأس من القفا، انا ابن العطشان حتى قضى، انا ابن طريح كربلاء انا ابن مسلوب العمامة و الرداء، انا ابن من بكت عليه ملائكة السماء، انا ابن من ناحت عليه الجنّ في الأرض و الطير في الهواء، انا ابن من رأسه على السنان يهدى، انا ابن من حرمه من العراق الى الشام تسبى.

أيّها الناس! إنّ الله تعالى و له الحمد ابتلانا أهل البيت ببلاءٍ حسن، حيث يجعل رايه الهدى و العدل و التقى فينا، و جعل رايه الضلالة و الردى في غيرنا، فضّلنا اهل البيت بستّ خصال: فضّلنا بالعلم و الحلم و الشجاعه و السماحه و المحبّه و المحلّه في قلوب المؤمنين، و آتانا ما لم يؤت احداً من العالمين من قبلنا، فينا مختلف الملائكه و تنزيل الكتب. (١)

[و لم يزل يقول: انا انا و ذكر مناقب و مفاخر آباءه و أجداده حتّى ارتفع الضجيج و البكاء من الناس] حتى خشى يزيد أن يرحل من مقعده، فقال للمؤذن: أذن.

فلما قال المؤذن: الله اكبر، الله اكبر، جلس عليّ بن الحسين على المنبر، فلما قال: أشهد أن لا اله الا الله، أشهد أنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، بكى عليّ بن الحسين عليه السلام ثمّ التفت الى يزيد فقال: يا يزيد! هذا أبوك أم أبى؟ قال: بل أبوك، فانزل.

[و وعد الإمام عليه السلام أن يقضى له ثلاث حاجات] فنزل، فأخذ ناحيه باب المسجد فلقيه مكحول صاحب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فقال: كيف أمسيت يا بن رسول الله؟

قال: أمسينا بينكم مثل بنى إسرائيل في آل فرعون؛ يُذَبِّحون أبناءهم و يستحيون نسائهم و في ذلكم بلاء من ربّكم عظيم. (٢)

ص: ١٨٣

١- بحار الانوار: ج ٤٥ ص ١٧٤.

٢- الاحتجاج: ج ٣ ص ٣٩. و ما وضعناه بين حاصرتين فهو من إضافات صاحب الكتاب الميرزا رحمه الله.

و ذكر السيد فى اللهوف أنّ الإمام زين العابدين خرج يوماً يمشى فى أسواق دمشق فاستقبله المنهال بن عمرو فقال له: كيف أمسيت يا بن رسول الله؟!

قال: أمسينا كبنى إسرائيل فى آل فرعون؛ يذبّحون أبناءهم و يستحيون نسائهم. يا منهال! أمست العرب تفتخر على العجم بأنّ محمّداً عربى، و أمست قريش تفتخر على سائر العرب بأنّ محمّداً منها، و أمسينا معشر أهل بيته نحن مغضوبون مقتولون مشردون، فإنّا لله و إنّنا إليه راجعون ممّا أمسينا فيه يا منهال. (١)

و عنه أيضاً قال: أنا و الله رأيت رأس الحسين عليه السلام حين حمل و أنا بدمشق و بين يديه رجل يقرأ الكهف حتى بلغ قوله: (أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا!) (٢) فأنطق الله الرأس بلسان ذرب ذلق فقال: أعجب من أصحاب الكهف قتلى و حملى. (٣)

وروى أنّه لما حمل على بن الحسين عليه السلام إلى يزيد لعنه الله همّ بضر عنقه، فوقفه بين يديه و هو يكلمه ليستنطقه بكلمه يوجب بها قتله و على عليه السلام يجيبه حسب ما يكلمه و فى يده سبحة صغيره يديرها بأصابعه و هو يتكلم.

فقال له يزيد: أكلمت و أنت تجيبنى و تدير أصابعك بسبحة فى يدك؟! فكيف يجوز ذلك؟

فقال: حدّثنى أبى عن جدّى أنّه كان إذا صلى الغداظ و انفتل لا يتكلم حتى يأخذ سبحة بين يديه فيقول: «اللهم انى أصبحت أسبحك و أمجّدك و أحمّدك و أهلك بعدد ما أدير به سبحتى، و يأخذ السبحة و يديرها و هو يتكلم بما يريد من غير أن يتكلم بالتسبيح و ذكر أنّ ذلك محتسب له، و هو حرز الى أن يأوى الى فراشه، فإذا آوى

ص: ١٨٤

١- اللهوف: ص ١١٢.

٢- الكهف: ٩.

٣- بحار الانوار: ج ٤٥ ص ١٨٨ نقلاً عن الخرائج.

الى فراشه قال مثل ذلك القول و وضع سبخته تحت رأسه، فهي محسوبه له من الوقت الى الوقت، ففعلت هذا اقتداءً بجدي.

فقال له يزيد: لست أكلم احدا منكم الا و يجيبني بما يعوذ به، و عفا عنه و وصله و أمر بإطلاقه. (١)

و قيل: دعا بمبرد ثم أقبل يبرد الجامعه من عنقه بيده ثم قال له: يا علي بن الحسين! أتدرى ما الذى أريد بذلك؟

قال: بلى، تريد أن لا يكون لأحد عليّ منه غيرك. (٢)

[قالت سكينه الطاهره عليها السلام: و لَمَّا مَرَّ عَلَيَّ مَقَامَنَا بِالشَّامِ أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ وَ كُنْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ مَشْغُولَةً بِالْعِبَادَةِ وَ تَلَاوَهُ الْأَذْكَارَ وَ الْأُورَادَ وَ بَكَيْتُ بَكَاءً شَدِيداً حَتَّى مَضَى هَزِيعٌ مِنَ اللَّيْلِ] وَ قَدْ كَلَّمْتُ مِنَ الْبُكَاءِ بَعْدَ أَنْ صَلَّيْتُ وَ دَعَوْتُ اللَّهَ بِدَعَوَاتٍ، فَلَمَّا رَقَدْتُ عَيْنِي رَأَيْتُ أَبْوَابَ السَّمَاءِ قَدْ تَفْتَحَتْ وَ إِذَا أَنَا بِنُورٍ سَاطِعٍ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، وَ إِذَا أَنَا بِوَصَائِفٍ مِنْ وَصَائِفِ الْجَنَّةِ، وَ إِذَا أَنَا بِرُوضِهِ خَضِرَاءَ وَ فِي تِلْكَ الرُّوضَةِ قَصْرٌ، وَ إِذَا أَنَا بِخَمْسِ مَشَائِخٍ يَدْخُلُونَ إِلَى ذَلِكَ الْقَصْرِ وَ عِنْدَهُمْ وَصِيفٌ، فَقُلْتُ: يَا وَصِيفُ! أَخْبِرْنِي لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ؟

فقال: هذا لأبيك الحسين أعطاه الله تعالى ثواباً لصبره.

فقلت: و من هذه المشايخ؟

فقال: أمّا الأوّل فآدم أبوالبشر، و أمّا الثانى فتوح نبيّ الله، و أمّا الثالث فإبراهيم خليل الرحمن، و أمّا الرابع فموسى الكليم.

فقلت له: و من الخامس الذى أراه قابضاً على لحيته باكياً حزيناً من بينهم؟

ص: ١٨٥

١- بحار الانوار: ج ٤٥ ص ٢٠٠ نقلاً عن دعوات الراوندى.

٢- بحار الانوار: ج ٤٥ ص ١٦٨ نقلاً عن تفسير عليّ بن ابراهيم، و المؤلّف اخذ من الحديث موضع الحاجه و هو طويل.

فقال لى: يا سكينه! أما تعرفه (كذا)؟

فقلت: لا.

فقال: هذا جدك رسول الله.

فقلت له: الى أين يريدون؟

فقال: الى أبيك الحسين.

فقلت: و الله لألحقن جدى و أخيرنه بما جرى علينا، فسبقنى و لم ألحقه، فبينما انا متفكره و إذا بجدى على بن أبى طالب و بيده سيفه و هو واقف فناديته: يا جداه! قتل و الله ابنك من بعدك.

فبكى و ضمنى الى صدره و قال: صبراً و الله المستعان، ثم إنه مضى و لم أعلم الى اين، فبقيت متعجبه كيف لم أعلم به، فبينما أنا كذلك إذا بباب قد فتح من السماء و إذا بالملائكه يصعدون و ينزلون على رأس أبى.

قال: فلما سمع يزيد ذلك، لطم على وجهه و بكى، و قال: مالى و لقتل الحسين).

و فى روايه أخرى: إن سكينه قالت: ثم اقبل على رجل درى اللون، قمرى الوجه، حزين القلب، فقلت للوصيف: من هذا؟

فقال: جدك رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.

فدنوت منه و قلت له: يا جداه! قتلت و الله رجالنا، و سفكت و الله دماننا، و هتكت و الله حريمنا، و حملنا على الأقتاب من غير وطاء نساق الى يزيد.

فأخذنى اليه و ضمنى الى صدره، ثم اقبل على آدم و نوح و إبراهيم و موسى، ثم قال لهم: ما ترون الى ما صنعت أمتى بولدى من بعدى؟

ثم قال الوصيف: يا سكينه! إخفضنى صوتك فقد أبكيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.

ثم أخذ الوصيف بيدي فأدخلنى القصر، و إذا بخمس نسوه قد عظم الله خلقتهن و زاد فى نورهن، و بينهن امرأه عظيمه الخلقه، ناشره شعرها و عليها ثياب سود،

ص: ١٨٦

ويدها قميص مضمخ بالدم و إذا قامت يقمن معها، و إذا جلست يجلسن معها، فقلت للوصيف: ما هؤلاء النسوة اللاتي قد عظم الله خلقتهن؟

فقال: يا سكينه! هذه حواء أم البشر، و هذه مريم ابنة عمران، و هذه خديجة بنت خويلد، و هذه هاجر، و هذه ساره، و هذه التي بيدها القميص المضمخ، إذا قامت قمن معها و إذا جلست يجلسن معها هي جدتك فاطمه الزهراء.

فدنوت منها و قلت لها: يا جدّتا! قتل و الله أبي و أوتمت على صغر سنّي.

فضمّنتي إلى صدرها و بكت شديداً، و بكين النساء كلّهنّ و قلن لها: يا فاطمه! يحكم الله بينك و بين يزيد يوم فصل القضاء.

(ثمّ إنّ يزيد تركها و لم يعبأ بقولها). (١)

و ذكر السيّد ابن طاوس في اللهوف أنّ سكينه قالت: رأيت امرأه راكبه في هودج و يدها موضوعه على رأسها، فسألت عنها، فقيل لي: فاطمه بنت محمّد صلى الله عليه و آله و سلم أمّ أبيك، فقلت: و الله لأنطلقنّ اليها و لأخبرنّها ما صنع بنا، فسعيت مبادره نحوها حتى لحقت بها، فوقفت بين يديها أبكى و أقول: يا (أمّاه! جحدوا و الله حقّنا) يا أمّاه! بدّوا و الله شملنا، يا أمّاه! استباحوا و الله حريمنا، يا أمّاه! قتلوا و الله الحسين عليه السلام أبانا. (٢)

فقال لي: كفى صوتك يا سكينه فقد قطع نياط قلبي، هذا قميص أبيك

ص: ١٨٧

١- هذه الروايه وردت عند ابن نما، راجع: الدمعه الساكبه: ج ٥ ص ١٣٧ و ١٣٨، و ذكرها السيّد نعمه الله الجزائري في الأنوار النعمانيه: ج ٣ ص ٢٥٤ - ٢٥٦ و تختلف مع روايه المؤلف اختلافاً جوهرياً خاصّه في الخاتمه. و ذكرها المجلسي في بحار الانوار: ج ٤٥ ص ١٩٤ - ١٩٦ و لفظها قريب من المؤلف الا فيما أضافه المؤلف و أشرنا اليه بالحاصرتين او المصدر و علامته القوسان، و أحرّ بالمؤلف أن لا يذكرهما فإنّهما من قسم الضعيف بل متناهي الضعف و لذا لم يذكر المجلسي الكتاب الذي أخرجها و سمأه مؤلّفات أصحابنا.

٢- في اللهوف تقديم «جحدوا و الله حقّنا» و المؤلف جعلها آخرأ. و فيه: «يا أمّاه!» و عند المؤلف «يا أمّتاه».

الحسين عليه السلام لا يفارقنى حتى ألقى الله به. (١)

[وروى أن يزيد أذن للناس إذناً عاماً و أقام الأسرى فى المجلس] و قال لزينب عليها السلام: تكلمنى.

فقلت: هو المتكلم.

فأنشد السجّاد:

لا تطموا أن تهينونا و نكرمكم***و أن نكفّ الأذى منكم و تؤذونا

الله يعلم أنّا لا نحبكم***و لا نلومكم ان لم تحبونا

فقال [يزيد]: صدقت يا غلام، و لكن أراد أبوك و جدك ان يكونا أميرين، و الحمد لله الذى قتلهما، و سفك دمائهما.

فقال [الإمام عليه السلام]: لم تزل التّبوه و الإمرة لآبائى و أجدادى قبل أن تولد. (٢)

و كانت الطاهره سكينه تقول: و الله ما رأيت أقسى قلباً من يزيد و لا رأيت كافراً و لا شراً منه و لا أجفى منه.

و جاء فى التواريخ العامه أنّها قالت: ما رأيت كافراً بالله خيراً منه. (٣)

و فى تذكره خواص الأئمه و تاريخ الكامل لابن الأثير: و قيل: لما وصل رأس الحسين عليه السلام الى يزيد حسنت حال ابن زياد عنده و زاده و وصله و سرّه ما فعل، ثم لم يلبث يسيراً حتى بلغه بغض الناس له و لعنهم و سبهم، فندم على قتل الحسين، فكان يقول: و ما علىّ لو احتملت الأزدي و أنزلت الحسين معى فى دارى، و حكمته فيما يريد و إن كان على و هن فى سلطانى حفظاً لرسول الله و رعايه لحقه و قرابته، لعن الله ابن مرجانه فإنّه اضطرّه و قد سأله أن يضع يده فى يدى أو يلحق يثغر حتى

ص: ١٨٨

١- اللهوف: ص ١٠٩ و ١١٠.

٢- بحار الانوار: ج ٤٥ ص ١٧٥ و ١٧٦.

٣- تاريخ الطبرى: تاريخ الطبرى: ج ٥ ص ٤٦٤. و الكامل: ج ٣ ص ٢٩٩.

يتوفاه الله فلم يحبه الى ذلك فبغضنى بقتله الى المسلمين و زرع فى قلوبهم العداوه فأبغضنى البرّ و الفاجر بما استعظموه من القتل الحسين، مالى و لابن مرجانه لعنه الله و غضب عليه. (١)

و يقول السيوطى: فسّر بقتله (فى الأصل: بقتلهم) أولاً ثمّ ندم لما عابه (فى الأصل: لما مقتته) المسلمون على ذلك و أبغضه الناس و حقّ لهم أن يبغضوه. (٢)

و ما فتى يظهر الندم لكى بتلافى ما فرط منه من الأعمال القبيحه ثمّ أمر بإنزالهم فى دار على حده، و كان يزيد لا يتغدى و لا يتعشى الا دعا عليّاً اليه (٣) ثمّ يأمر له بالحمام، و ضرب عليهم الستر رعايه لحرمتهم و صيانه لهم، و كان يقول: لو كان بينهم و بين عاصّ بظر أمّه نسب ما قتلهم. (٤)

و فى الإرشاد: ثمّ أمر بالنسوه ان ينزلن فى دار على حده معهنّ أخوهنّ عليّ بن الحسين فأقرّ لهم داراً تتصل بدار يزيد (٥) فدعا - الإمام زين العابدين - و دعا عمر (و) بن الحسن بن على و هو غلام صغير [فى روايه: إنّه ابن الحاديه عشره] فقال لعمر بن الحسنك أتقاتل هذا الفتى؟ يعنى خالداً ابنه.

قال: لا و لكن أعطنى سكيناً و أعطه سكيناً ثمّ أقاتله.

فقال له يزيد: شنشنه أعرفها من اخزم، هل تلد الحيه الا حيه. (٦)

ص: ١٨٩

١- كامل ابن الأثير: ج ٣ ص ٢٩٩ و ٣٠٠ واللفظ له، و تذكره خواص الأمه: ص ٢٣٨ و فيه: ثمّ غضب على ابن زياد و نوى قتله....

٢- تاريخ السيوطى المسمّى بتاريخ الخلفاء: ص ٢٠٨ نقلاً عن الناشر.

٣- الكامل: ج ٣ ص ٢٩٩.

٤- و فى التذكرة: لو كان بينه و بينه رحم ما فعل به هذا: ص ٢٣٤. و فى الإرشاد: قبح الله ابن مرجانه لو كانت بينك و بينه قرابه و رحم ما فعل هذا بكم: ج ٢ ص ١٢٠.

٥- الإرشاد: ج ٢ ص ١٢٢.

٦- ذكر فى كامل البهائى: أنّ يزيد اكثر الإلحاح على الإمام زين العابدين أن يصارع ولده، فقال: كلا و لكن أعطه سكيناً و أعطنى سكيناً ثمّ انظر من مّنّا الرجل، فقال يزيد: هيهات! هيهات! لن تلد الحيه الا حيه. ج ٢ ص ٢٩٨ الناشر، الطبرى: ج ٥ ص ٢٦٢ و الكامل: ج ٣ ص ٢٩٩.

و ذكر فى كامل البهائى أنّ أمّ كلثوم (١) استأذنت يزيد لعنه الله فى إقامة العزاء على الحسين عليه السلام فأذن لهم و أمر بنقلهم الى دار الحجارة لكى ينوحوا هناك، فأقاموا العزاء سبعة أيّام فكانت جمعّيه النساء تزدد فى كلّ يوم كثره، فجاء اللعين مروان الى يزيد لعنه الله و حدّره من معّيه الأمر و قال: إنّ بقائهم هنا ليس من مصلحة الملك فعجّل فى تجهيزهم الى المدينة و الا فإنّ الأمور تخرج من يدك. (٢)

يقول المؤلّف: إنّ هذه الروايه تنفق مع قول من يقول: إنّ مروان لعنه الله كان أبان قتل الحسين بالشام، و سوف تأتى أقواله عندما و صل الرأس الشريف الى المدينة على مذهب من يقول إنّّه كان هناك يومئذ، و الله ولىّ التوفيق.

و جمله القول أنّه استدعى الإمام زين العابدين و لان فى معاملته إياه و قال: أذكر حاجاتك الثلاث اللّاتى و عدتك بقضائهنّ.

فقال له: الأولى أن ترينى وجه سيّدى و مولاي و أبى الحسين عليه السلام فأترودّ منه. و الثانيه: أن تردّ علينا ما أخذ منّا، و الثالثه: إن كنت عزمت على قتلى أن توجه مع هؤلاء النسوه من يردّهنّ الى حرم جدّهنّ صلى الله عليه و آله و سلم.

فقال له يزيد: أمّا وجه أبيك فلا تراه أبداً، و أمّا قتلك فقد عفوت عنك، و أمّا النساء فما يردّهنّ غيرك الى المدينة، و أمّا ما أخذ منكم فأنا أعوضكم عنه أضعاف قيمته.

فقال: أمّا مالك فما نريده فهو موفّر نريده فهو موفّر عليك، و إنّما طلبت ما أخذ منّا لأنّ فيه مغزل فاطمه بنت محمّد و مقنعتها و قلاذتها و قميصها.

ص: ١٩٠

١- زينب فى الأصل. (الناشر).

٢- كامل البهائى: ج ٢ ص ٣٠٢ بتصرف يسير و فيه: إنّ الناس أزمعوا الهجوم على داره و قتله. (الناشر).

فأمر برد ذلك و زاد من عنده مأتي دينار فأخذها زين العابدين وفرّقها بين الفقراء (١) و لم يأخذ شيئاً.

و كسى العيال و لكنّهم أبوا أن يقبلوا كسوته، و خيّر الإمام بين الرجوع الى المدينة أو الإقامة في دمشق فاختار الإمام عليه السلام جوار حرم الرسول و قال: إني أفضل البقاء بدار هجره جدّي، فلم يوافق يزيد على ذلك، و في قول: إنّه أمر لهم بالسفر الى المدينة في اليوم الثامن من إقامتهم بالشام.

و أنفذ معهم النعمان بن بشير رسولاً، و سيّر معه جماعه من أمناء الشام يخفرونهم الى مدينة الرسول صلى الله عليه و آله و سلم، فامثّل النعمان، و أرسل يزيد لعنه الله وراء الإمام و اختلى به فقال: لعن الله ابن مرجانه، أما و الله لو أنّي صاحبه ما سألتني خصله أبداً الا- اعطيته إياها، و لدفعت الحتف عنه بكلّ ما استطعت و لو بهلاك بعض ولدي و لكن قضى الله ما رأيت ... كاتبني من المدينة و أنه كلّ حاجه تكون لك. (٢)

و أنفذ معهم في جملة النعمان بن بشير رسولاً، تقدّم اليه ان يسير بهم الليل و يكونوا أمامه حيث لا يفوتون طرفه فإذا نزلوا تنحى عنهم و تفرّق هو و أصحابه حولهم كهيئه الحرس (٣) حتى إذا عرضت للإمام السجاد حاجه أمكن بلوغها اليهم، و سيّر معهم ثلاثين راكباً.

و في روايه: إنّه امر النعمان بن بشير نفسه بالسير معهم، و يقول جماعه: إنّه اختار بشير بن حدلم.

يقول الياضي: ذكر الحافظ أبو علاء الهمداني: أنّ يزيد حين قدم عليه رأس الحسين عليه السلام بعث الى المدينة فأقدم عليه عدّه من موالى بني هاشم و ضمّ اليهم عدّه

ص: ١٩١

١- اللهوف في قتل الطفوف: ص ١١٤.

٢- الإرشاد: ج ٢ ص ١٢٢.

٣- الإرشاد: ج ٢ ص ١٢٢.

من موالى آبي سفيان ثم بعث بثقل الحسين و من بقى من أهله و جهّزهم بكلّ شيء و لم يدع لهم حاجه الا امر لهم بها. (١)

و كما كان يزيد قد أمرهم فقد ساروا بهم بالرفق و المداراه، فإذا تنزلوا تنحى عنهم و تفرّق هو و أصحابه كالحرص لهم، و ينزل منهم إذ أراد إنسان من جماعتهم و ضوءاً أو قضاء حاجظ لم يحتشم (٢)، و لا يذهب بعيداً فى الفضاء.

و ساروا على هذا المنوال الى ان بلغوا جادّه العراق، فهاجت بالنساء الخزانى اللوعه و عاودتهنّ مصارع الآباء و الإخوان و الأزواج و الأولاد فاستدعين الدليل أن يأخذ بهنّ على طريق كربلاء ليقيموا النياحه على تلك القبور الزكيه المقدّسه.

و فى مقتل أبى مخنف: فسار القائد بهم من دمشق و كان يقدمهنّ تاره و يتأخّر عنهنّ تاره و أحسن لهنّ الصحبه و النصيحه و الخدمه اللايقه.

قال: فعند ذلك قالوا له: مر بنا على كربلاء، فمرّ بهم على كربلاء فوجد (وا) فيها يومئذ جابر بن عبدالله الأنصارى و جماعه معه قد أتوا لزياره الحسين فعند ذلك نظروا فى كربلاء فجدّوا الأحزان، و شقّقوا الجيوب، و نشروا الشعور، و أبدوا ما كان مكتوباً من الأحزان و المصاب، و أقاموا عنده أياماً ثمّ رحلوا منها و قصدوا المدينه. (٣)

ص: ١٩٢

١- مرآه الجنان: ج ١ ص ١٠٩.

٢- الإرشاد: ج ٢ ص ١٢٢.

٣- مقتل أبى مخنف: ص ١٤٠.

فى بيان مجىء الامام السجّاد و أهل بيت الرسول صلى الله عليه و آله و سلم الى كربلاء ثم وصولهم الى المدينة الطيبه

وامثل مرافقوا أهل البيت الأمر فقصدوا قصد كربلاء حتى و صلوا تلك المراقد الشريفه المقدسه.

... فوصلوا الى مرضع المصراع فوجدوا جابر بن عبدالله الأنصارى رحمه الله و جماعه من بنى هاشم و رجالاً من آل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قد وردوا لزياره قبر الحسين عليه السلام فوافوا فى وقت واحد. (١)

ولمّا نظر الموالى الى السادات و قرّت أعين الأحباب بالأحباب، تجددت تلكم المصائب، و تلاقوا بالبكاء و الحزن و العويل، و أحاط النساء بأطراف المشاهد، فبقوا أيماناً هناك لإقامه المأتم و تجديد الأحران ثم عزموا على المغادره الى أرض المدينة.

قال بشير بن حذلم: فلما قربنا منها أنزل على بن الحسين عليه السلام فحطّ رحله و ضرب فسطاطه و أنزل نسائه، و قال: يا بشر! رحم الله أباك لقد كان شاعراً فهل تقدر على شىء منه؟

فقال: بلى يا بن رسول الله إنى شاعر.

فقال عليه السلام: أدخل المدينة وانع أباعبدالله عليه السلام.

قال بشير: فركبت فرسى و ركضت حتى دخلت المدينة فلما بلغت مسجد النبى صلى الله عليه و آله و سلم رفعت صوتى بالبكاء و أنشأت أقول:

ص: ١٩٣

١- اللهوف: ص ١١٤ بزياده جمله أو جملتين.

يا أهل يثرب لا مقام لكم بها***قتل الحسين و أدمعى مدار

الجسم منه بكربلاء مضرّج***و الرأس منه على القناه يدار

قال: ثم قلت: هذا على بن الحسين عليه السلام مع عمّاته و أخواته قد حلّوا بساحتكم و نزلوا بفنائكم و أنا رسوله اليكم أعزّفكم مكانه.

قال: فما بقيت في المدينة مخدّره و لا محجّبه الا برزن من خدورهنّ مكشوفه شعورهن، مخمشه وجوههنّ، ضاربات خدودهنّ، يدعون بالويل و الثبور، فلم أر باكياً أكثر من ذلك اليوم و لا يوماً أمرّ على المسلمين منه، و سمعت جاريه تنوح على الحسين عليه السلام فتقول:

نعى سيّدى ناعٍ نعاه فأوجعا***و أمرضنى ناعٍ نعاه فأوجعا

فعينى جودا بالدموع و أسكبا***وجودا بدمع بعد دمعكما معا

على من دهى عرش الجليل قرعزعا***فأصبح هذا المجد و الدين أجدعا

على ابن نبى الله وابن وصيه***و إن كان عنا شاحط الدار أشعا

ثم قالت: أيها الناعى! جدّدت حزننا بأبى عبدالله عليه السلام، و خدشت منّا قروحاّ لما تندمل، فمن أنت رحمك الله؟

فقلت: أنا بشير بن حدلم، وجهنى مولاي على بن الحسين عليه السلام و هو نازل فى موضع كذا و كذا مع عيال أبى عبدالله الحسين عليه السلام.

قال: فتركونى مكانى و بادرونى، فضبت فرسى حتّى رجعت اليهم فوجدت الناس قد أخذوا الطرق و المواضع، فنزلت عن فرسى و تخطّيت رقاب الناس حتى قربت من باب الفسطاط، و كان على بن الحسين عليه السلام داخلًا فخرج و معه خرقة يمسح دموعه، و خلفه خادم معه كرسيّ فوضعه له و جلس عليه و هو لا- يتمالك عن العبره، و ارتفعت أصوات الناس بالبكاء و حنين النسوان و الجوارى، و الناس يعزّونه من كلّ ناحيه، فضجّت تلك البقعه ضجّه شديده، فأوماً بيده أن اسكتوا،

فسكنت فورتهم، فقال: الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، بارئ الخلائق أجمعين، الذي بعد فارتفع في السماوات العلا و قرب فشهد النجوى، نحمده على عظام الأمور و فجابع الدهور، و ألم الفجايح و مضاضه اللواذع، و جليل الرزء و عظيم المصائب، الفاظه الكاظه الفادحه الجائحه.

أيها القوم! إن الله - و له الحمد - ابتلانا بمصائب جليله، و ثله في الإسلام عظيمه، قُتل أبوعبدالله الحسين و عترته، و سبى نسائه و صبيته، و داروا برأسه في بلدان من فوق عامل السنان، و هذه الرزيه التي لا رزيه مثلها.

أيها الناس! فأىّ رجالات منكم يسرون بعد قتله؟! أم أيه عين منكم تحبس دمعها و تضنّ عن انهمالها؟ فلقد بكت السماوات السبع الشداد لقتله، و بكت البحار بأمواجها، و السماوات بأركانها، و الأرض بأرجائها، و الأشجار بأغصانها، و الحيتان و لجج البحار، و الملائكه المقربون، و أهل السماوات أجمعون.

يا أيها الناس! أىّ قلب لا يتصدع لقتله؟! أم أىّ فؤاد لا يحنّ اليه؟ أم أىّ سمع يسمع هذه الثلمه التي ثلمت الإسلام؟

أيها الناس! أصبحنا مطرودين مشرّدين مذودين شاسعين عن الأمصار، كأننا أولاد ترك و كابل، من غير جرم اجترمناه، و لا مكروه ارتكبناه، و لا ثلمه في الإسلام ثلمناها، ما سمعنا بهذا في آباتنا الأولين، إن هذا الا اختلاق، و الله لو أنّ النبي صلى الله عليه و آله و سلم تقدّم اليهم في قتالنا كما تقدّم اليهم في الوصاه بنا لما ازدادوا على ما فعلوه بنا، فإنّا لله و إنّنا اليه راجعون، من مصيبه ما اعظمها و أوجعها و أفجعها و أكظّها و أفضعها و أفظّها و أمرّها و أفدحها، فعند الله نحسب فيما أصابنا و ما بلغ بنا إنّه عزيز ذو انتقام.

(قال الراوى): فقام صعصعه بن صوحان و كان زمنًا فاعتذر اليه صلوات الله عليه بما عنده من زمانه رجليه، فأجابه بقبول معذرتة و حسن الظنّ فيه و شكر له و ترخّم على أبيه.

وروى جماعه أنّ أم كلثوم عليها السلام لمّا رأت المدينة أنشدت تقول هذا الشعر، و نسبته اليها بناءً على روايه البهائي في الكامل حيث قال: إنّ أم كلثوم توفيت بدمشق الشام و هي لا تخلو من إشكال. (١)

و صفوه القول: إنّ هذا الشعر بما له من دخل في رثاء سيد الشهداء و محن أولاد خاتم الأنبياء فإننا أثبتناه في هذا الكتاب:

مدينه جدنا لا تقبلينا***فبالحسرات و الأحزان جينا

خرجنا منك بالأهلين جمعاً***رجعنا لا رجال و لا بنينا

و كنا في الخروج بجمع شملٍ***رجعنا حاسرين مسلينا

و كنا في أمان الله جهراً***رجعنا بالقطيعه خائفينا

و مولانا الحسين لنا أنيس***رجعنا و الحين به رزينا

فنحن الضائعات بلا كفيل***و نحن النائحات على أحنينا

و نحن السائرات على المطايا***نشال على جمال المبعضنا

و نحن بنات ياسين و طه***و نحن الباقيات على أبينا

و نحن الطاهرات بلا خفاء***و نحن المخلصون المصطفونا

و نحن الصابرات على البلايا***و نحن الصادقون الناصحونا

الا يا جدنا بلغت عدانا***مناها و اشتفى الأعداء فينا

لقد هتكوا النساء و حملوها***على الأقتاب قهراً أجمعينا ... (٢)

أمّا زينب العقيله سلام الله عليها فأخذت بعضادتي باب المسجد [و شكت الى

ص: ١٩٦

١- جاء في الكامل: ص ٣٠٢ ما يلي: و ذكرت إحدى الروايات أنّ أم كلثوم أخت الحسين توفيت بدمشق ... الخ. (الناشر)

٢- راجع هذه القصيده كامله في بحار الانوار: ج ٥ ص ١٩٧ و ١٩٨. و هي أطول من هذه بكثير.

جدها أمرها] و نادت: يا جداه! انى ناعيه أخى الحسين (١) [و أبثك حراره قلبى].

و قالت فاطمه بنت الحسين عليه السلام لعمتها زينب العقيله: إنّ النعمان بن بشير أحسن الخدمه و بذل الودّ طول الطريق، فهل لك أن تصليه لنخرج من عهده حقّه علينا؟

فقالت العقيله: يا ابنه أخى! انت تعلمين جيّداً أنّهم لم يبقوا لنا مالاً- لنجيز به أحداً، اللهمّ الا- بعض الحليه، فأخذت سوارها و دملجها و سوار زينب عليها السلام و دملجها فتثعتا بها اليه و اعتذرنا من قلتها، و قالتا: هذا بعض جزاءك لحسن صحبتك إيانا.

فقال: لو كان الذى صنعت للدنيا كان فى دون هذا رضى، و لم يكن ما فعلته الا لله و قرابتكم من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.

و قال فى الفصول المهمّه: إنّها فاطمه ابنه الحسين و قالت لأختها سكينه عليها السلام. (٢)

و لم تهدأ للعقيله زفره و لم تجفّ لها عبره و لا تفتت من البكاء و النحيب مادامت الروح فى إهابها، و كلّما نظرت الى الإمام على بن الحسين عليها السلام تجدد حزنها و زاد وجدها. (٣)

و قال أبوالريحان البيرونى فى الآثار الباقية، و فى العشرين من صفر ردّ رأس الحسين الى جثته حتى دفن مع جثته.

و فى زياره الأربعين: و هم حرمه بعد انصرافهم من الشام. (٤)

ص: ١٩٧

١- نفسه: ج ٤٥ ص ١٩٨.

٢- اختلفت الرواه فى فاطمه أنّها فاطمه بنت على عليها السلام كما هى عند المصنّف. و فى معانى السبطين: ج ٢ ص ١١٣ و عند غيرهما أنّها فاطمه بنت الحسين كما ذكر صاحب الفصول المهمّه: ص ١٩٦.

٣- ذكر نحواً من ذلك صاحب بحار الانوار: ج ٤٥ ص ١٩٨.

٤- كذا ذكر المصنّف العبارة و لم الا حظها فى المصدر و على القارئ إصلاحها.

قال السيّد في الإقبال: فإن قيل: كيف يكون العشرين من صفر يوم الأربعاء إذا كان قتل الحسين صلوات الله عليه يوم العاشر محرّم فيكون يوم العاشر من جملة الأربعاء؟ فيقال: لعله قد كان شهر المحرّم الذى قتل فيه صلوات الله عليه ناقصاً و كان يوم عشرين من صفر تمام الأربعاء يوماً فإنّه حيث ضبط يوم الأربعاء بالعشرين من صفر فإنّما أن يكون الشهر كما قلنا ناقصاً أو يكون تامّاً فيكون يوم قتله صلوات الله عليه غير محسوب من عدد الأربعاء، لأنّ قتله كان فى أواخر نهاره فلم يحصل ذلك اليوم كلّ فى العدد، و هذا تأويل كافٍ للعارفين، و هم أعرف بأسرار ربّ العالمين فى تعيين أوقات الزيارة للطاهرين.

و وجدت فى المصباح أنّ حرم الحسين عليه السلام و صلوا المدينة مع مولانا على بن الحسين يوم العشرين من صفر.

و فى غير المصباح: إنهم و صلوا كربلاء أيضاً فى عودهم من الشام يوم العشرين من صفر و كلاهما مستبعد لأن عبيدالله بن زياد لعنه الله كتب الى يزيد يعرّفه ما جرى، و يستأذنه فى حملهم و لم يحملهم حتى عاد الجواب اليه، و هذا يحتاج الى نحو عشرين يوماً أو أكثر منها، و لأنّه لمّا حملهم إلى الشام روى أنّهم أقاموا فيها شهراً فى موضع لا يكتنهم من حرّ و لا برد، و صوره الحال يقتضى أنّهم تأخّروا أكثر من أربعين يوماً من يوم قتل عليه السلام الى أن وصلوا الى العراق او المدينة، و اما جوازهم فى عودتهم على كربلاء فيمكن ذلك و لكنّه ما يكون و صولهم اليها يوم العشرين من صفر لأنهم اجتمعوا على ما روى جابر بن عبدالله الأنصارى؛ فإن كان جابر وصل زائراً من الحجاز فيحتاج وصول الخبر إليه و مجيئه إليه أكثر من أربعين يوماً، و على أن يكون جابر وصل من غير الحجاز من الكوفة أو غيرها.

و قال رحمه الله فى اللهوف: و أمّا يزيد بن معاوية فلمّا وصله كتاب عبيدالله بن زياد و وقف عليه أعاد الجواب إليه يأمره فيه بحمل رأس الحسين و رؤوس من قتل معه

و بجمل أثقاله و نساؤه و عياله فاستدعى ابن زياد محفر بن ثعلبه العائذى فسلم اليه الرؤوس و الأسرى. (١)

قال كاتب الرسالة «نامه نگار» (٢) أنّ وصول أهل البيت حرم سيد الشهداء يوم الأربعاء سنة إحدى و ستين للهجرة الى كربلاء بناءً على بعد المسافة و حكم العاده لا تخلو من إشكال، بل هي خلاف المعقول، فإنّ الإمام الحسين عليه السلام استشهد يوم العاشر من المحرم، و توقف ابن سعد يوماً واحداً بعد ذلك لدفن قتلاه، و خرج من كربلاء يوم الحادى عشر من المحرم، و كانت المسافة بين كربلاء المعلاة و بين الكوفة فى «خط مستقيم» ثمانيه فراسخ، و أمر ابن زياد بحبس أهل البيت فى الكوفة للإعلان عن الواقعة و إدخال الرعب فى قلوب أعراب القبائل إلى أن جاءه الخبر من يزيد بجملهم الى دمشق، فأرسلهم من طريق حرّان و الجزيره و حلب و هى مسافه بعيدة: فالمسافه من الكوفه الى دمشق بخط مستقيم على وجه التقريب مائة و خمسه و سبعون فرسخاً، و بعد وصولهم الى الشام حبسهم يزيد عنده سنّه أشهر الى أن هدأت نار غضبه و اطمئنّ على ملكه، و أذن للإمام السجّاد و الحرم بالعوده بعد ذلك فكيف تكون رحلتهم إياباً و ذهاباً أربعين يوماً محتمله لا غرو فقد يكون يوم الأربعاء هذا من السنه الثانيه و هى السنه الثانيه و الستين من الهجره، و كلّ من نظر الى هذا الأمر بعين الاعتبار مال الى تصديق صاحب الرساله.

و أمّا زياده جابر فى الأربعاء فقد تكون من العام الثانى و الستين.

و نالت الأهميه لأنّه أوّل صحابى من الصحابه الكبار المصابين بمقتل الإمام الحسين عليه السلام شدّ الرحال اليه، و نال جابر هذه السعاده و كفى به فخراً، و كاتب

ص: ١٩٩

١- اللهوف: ص ٩٩.

٢- هل يعنى المؤلّف به نفسه أو رجل آخر عزى المؤلّف القول اليه؟ كلاهما جائز و الأولى أن يريد المؤلّف نفسه و الا فقد يكون هذا القول موافقاً لرأى به فلم يردّ عليه.

الرساله تفرد بهذا القول، يقوله و يقدر على الخروج من عهده، و الله وليّ التوفيق، انتهى. (١)

بيان و توضيح

باب توماء: أحد أبواب دمشق، و توماء بضمّ التاء المثناة من فوق و المدّ أعجميّ معرّب، إسم قريه بغوطه دمشق و اليها ينسب باب توماء من أبواب دمشق.

جيرون: - بفتح الجيم و بعد التحيه راء - قال ابن الفقيه: و من بنائهم جيرون عند باب دمشق من بناء سليمان بن داود. يقال: إنّ الشياطين بنته و هي سقيفه مستطيله على عمد و سقائف و حولها مدينه تطيق بها. قال: و إسم شيطان الذي بناه جيرون فسّمى به. و قيل: إنّ أول من بنى دمشق جيرون بن سعد بن عاد بن إرم بن سام بن نوح، و به سمى باب جيرون، و سميت المدينه إرم ذات العماد. و قال قوم: جيرون هي دمشق نفسها.

أوبرزه: - بعد الباء الموحّده المفتوحه راء و بعدها زاي - الأسلمي، اختلف في اسمه و اسم أبيه، و أصحّ ما قيل فيه: نضله بن عبيد، قيل: نضله بن عبدالله، و قال: نضله بن عامد، و قيل: إسم أبي برزه خالد بن نضله.

و قال الواقدي: زعم ولده أنّ إسمه عبدالله بن نضله، و هو نضله بن عبيد بن الحارث بن جبال بن دعبل بن ربيعه بن أنس بن جذيمه بن مالك بن سلامان بن أسلم، و مات بالبصره سنه ستين قبل موت معاويه، و قيل: مات سنه أربع و ستين.

نعمان بن بشير: بن ثعلبه بن سعد بن خلاص بن زيد بن مالك بن الأغر بن ثعلبه كعب بن الخزرج و كان هواه مع معاويه و ميله إليه و إلى ابنه يزيد، فلمّا

ص: ٢٠٠

١- حدثت شبهه لبعضهم حول يوم الأربعاء فغلّف هذا اليوم بالسائلات و لكن الفاضل السيد على القاضي رحمه الله أزال هذه الشبهه و ردّ على السائلات بكتابه القيم «تحقيق دربارہ اول اربعين» فارجع اليه.

مات معاوية بن يزيد دعا الناس الى بيعه عبد الله بن الزبير بالشام فخالفه أهل حمص فخرج بها فاتبعوه و قتلوه و ذلك بعد وقعه مرج راهط سنة أربع و ستين في ذى الحجة.

و في تقريب التهذيب لابن حجر: له و لأبويه صحبه ثم سكن الشام ثم ولي أمره الكوفه، ثم قتل بمحص سنة خمس و ستين و له أربع و ستون سنة.

مكحول: في أسد الغابه: مولى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، آورده جعفر في الصحابه.

فضل بن شاذان: قال في المنهج: - بالشين المعجمه و الذال المعجمه و النون - ابن الخليل - بالخاء المعجمه، أبو محمد الأزدي النيسابوري، كان أبوه من أصحاب يونس، روى عن أبي جعفر الثاني عليه السلام، و قيل عن الرضا، و كان ثقة جليلاً - فقيهاً متكلماً، له عظم شأن في هذه الطائفة.

منهال بن عمرو الأسدي: مولاهم، و في ق: المنهال بن عمرو الأسدي مولاهم كوفي تابعي، روى عن علي بن الحسين و أبي عبدالله عليهما السلام.

شنشنة أعرفها من أخزم: قال ابن الكلبي: الشعر لأبي أخزم الطائي و هو جدّ أبي حاتم أو جدّ جدّه كان له ابن يقال له أخزم، و قيل: كان عاقاً فمات و ترك بنين فوثبوا يوماً على جدّهم أبي أخزم فأدموه و قال:

إِنَّ بَنِي ضَرَجُونِي بِالْدمِ *** من يلق آسَادَ الرِجَالِ يُكَلِّمُ

و من يكن دره به يقوم *** شنشنة أعرفها من أخزم

صعصعه: - بالصاد المهملة المفتوحة قبل العين المهملة - العبدى.

صوحان: - بضم الصاد المهملة و إسكان الواو - عظيم القدر من أصحاب علي أمير المؤمنين. روى عن الصادق عليه السلام قال: ما كان مع أمير المؤمنين عليه السلام من يعرف حقّه الا صعصعه و أصحابه و له مناقب و مآثر.

قال في الإرشاد: فقال يحيى بن الحكم أخو مروان و كان جالساً مع يزيد: لهام

بأدنى الطف الى آخر الأبيات، و فى بعض النسخ قالها عبدالرحمن بن أم الحكم و أمّه أم الحكم التى ينسب اليها هى بنت أبى سفيان بن حرب أخت معاويه و هو عبدالرحمن بن عبدالله بن عثمان بن ربيعه بن الحارث بن حبيب بن الحارث بن حبيب بن الحارث بن مالك حطيظ بن جشم بن قسى و هو ثقيف كنيته أبو سليمان، و قيل: أبو مطرف و هو مشهور بأمه أم الحكم.

عبدالله بن الزبعرى: ابن قيس بن عدى بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص القرشى السهمى - بكسر الزاى و فتح الموحده و سكون المهمله بعدها راء مفتوحه - كان من أشد الناس على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى الجاهليه و على أصحابه بلسانه و نفسه، و لما فتح رسول الله مكة هرب هبيره بن أبى وهب و عبدالله بن الزبعرى الى نجران، فقال حسان بن ثابت فى ابن الزبعرى و هو بنجران:

لا تعد من رجلاً أحلك بغضه***نجران فى عيش أجدّ ذميم (١)

فلما سمع ذلك ابن الزبعرى رجع الى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فأسلم و قال:

منع الرقاد بلابل و هموم***و الليل ممتدّ الرواق بهيم

مما أتانى أنّ أحمد لامنى***فى فبت كأتنى محموم

إلى آخر القصيده:

و قال ابن أبى الحديد، و قال عبدالله بن الزبعرى يذكر يوم أحد:

الا ذرفت من مقلتيك دموع***و قد بان فى حبل الشباب قطوع

و قال ابن الزبعرى أيضاً من قصيده مشهوره و هى:

يا غراب البين أسمعت فقل***إنما تندب أمراً قد فعل

ص: ٢٠٢

١- لثيم - خ ل.

إِنَّ لِلخَيْرِ وَ لِلشَّرِّ مَدَى**و سِوَاءِ قَبْرِ مِثْرٍ وَ مَقَلٍ
كُلِّ خَيْرٍ وَ نَعِيمٍ زَائِلٍ**و بِنَاتِ الدَّهْرِ يَلْعَبْنَ بِكُلِّ
أَبْلَغَا حَسَّانٍ عَنَى آيِهِ**فَقَرِيضُ الشَّعْرِ يَشْفِي ذَا العَلَلِ
كَمْ تَرَى فِي الحَرْبِ مِنْ جَمِجْمِهِ**و أَكْفٌ قَدْ أَتَرْتِ وَ رِجْلِ
وَ سِرَابِيلِ حَسَّانٍ شَفَقْتِ**عَنْ كَمَا هِ غُودِرُوا فِي المَنْتَزَلِ
كَمْ قَتَلْنَا مِنْ كَرِيمٍ سَيِّدٍ**مَاجِدِ الجَدِّينِ مَقْدَامِ بَطَلِ
صَادِقِ النُّجْدَةِ قَرْمِ بَارِعٍ**غَيْرِ مَلَطَاطٍ لَدَى وَقَعِ الأَسَلِ
فَسَلِ المِهْرَاسِ عَنِ سَاكِنِهِ**مَنْ كَرَادِيْسٍ وَ هَامٍ كَالْحِجَلِ
لَيْتَ أَشْيَاخِي بِيَدْرِ شَهْدَا**جَزَعِ الخَزْرَجِ مِنْ وَقَعِ الأَسَلِ
حِينَ حَطَّتْ لِقْبَاءِ بَرَكْهَاءِ**وَ اسْتَحَزَّ القَتْلُ فِي عَبْدِ الأَسَلِ
ثُمَّ حَفَّوْا عِنْدَ ذَاكُمْ رَقْصَاءَ**رَقْصِ الحَقَّانِ تَعْدُو فِي الجَبَلِ
فَقَتَلْنَا النِّصْفَ مِنْ سَادَاتِهِمْ**وَ عَدَلْنَا مَيْلَ بَدْرِ فَاعْتَدَلِ
لَا أَلُومَ النِّفْسِ إِلا أَنَّنَا**لَوْ كَرَرْنَا لَفَعَلْنَا المَفْتَعَلِ
بِسِوْفِ الهِنْدِ نَعْلُو هَامِهِمْ**تَبْرِدِ الغِيْضِ وَ يَسْقِينِ الغَلَلِ

و قد تمثّل بها يزيد لعنه الله تعالى و أضاف إليها أبياتاً أخرى، و لابن أبي الحديد تحقيق في الأبيات لا حاجة لنا في ذكره و إيراده.

(١)

ص: ٢٠٣

١- التعليق الذي أشار إليه المؤلف هو هذا: قال ابن أبي الحديد: قلت: كثير من الناس يعتقدون أنّ هذا البيت ليزيد بن معاوية و هو قوله «ليت أشياخي» و قال من أكره التصريح باسمه: هذا البيت ليزيد. فقلت له: إنّما قاله يزيد متمثلاً لِمَا حمل إليه رأس الحسين عليه السلام و هو لابن الزبير: فلم تسكن نفسه الى ذلك حتّى اوضحته له فقلت: الا تراه يقول: «جزع الخزرج من وقع الأسل». و الحسين عليه السلام لم تحارب عنه الخزرج و كان يليق أن يقول: «جزع بني هاشم من وقع الأسل». فقال بعض من كان حاضراً: لعلّه قال في يوم الحزّه. فقلت: المنقول أنّه أنشده لِمَا حمل إليه رأس الحسين عليه السلام، و المنقول أنّه شعر ابن

الزبعرى و لا يجوز ان يترك المنقول الى ما ليس بمنقول. (شرح نهج البلاغه: ج ١٤ ص ٢٨٠) و أما شعر الفضل بن عباس فى الحماسه فإليكه: مهلاً- بنى عمنا مهلاً- موالينا***لا تنبشو بيننا منا كان مدفونا لا تطمعوا ان تهينونا و نكرمكم***و أن نكف الإذى عنكم و تؤذونا مهلاً بنى عمنا عن تحت أثلتنا***سيروا رويداً كما كنتم تسيرونا الله يعلم انا لا نجبكم***و لا نلومكم ان لا- تحبونا كلُّ له نيه فى بعض صاحبه***بنعمه الله نقليكم و تفلونا الحماسه لأبى تمام: ص ٨٢ ط مصر، محمد صبيح الكتبي، الأزهر الشريف.

و أمّا ما تمثّل به السجّاد عليه السلام:

الله يعلم انا لا نحبّكم***ولا نلومكم ان لم تحبّونا

فهو من أشعار الحماسه نسبه الى الفضل بن عباس بن عتبه بن أبي لهب يخاط بني أميه أولها:

مهلاً بني عمنا مهلاً موالينا***لا تنبشو بيننا ما كان مدفونا

ابراهيم بن محمّد بن طلحه التميمي: قال أبو إسحاق المدني: مات سنه عشر و مائه و له أربع و ستون سنه، و محمّد بن طلحه بن عبيد الله كان ناسكاً غير أنّ أباه أخرجه في يوم الجمل كرهاً، و نهى عليّ عليه السلام عن قتله، و قال: إياكم و صاحب البرنس فإنّه خرج مكرهاً، و اشترك في قتله جماعه، فقال قاتله:

و أشعث قوام بآيات ربّه***قليل الأزدي فيما ترى العين مسلم

هتكت له بالرمح جيب قميصه***فخرّ صريعاً للدين و للفم.

يدكرني حاميم و الرمح شاجر***فهلا تلا حاميم قبل التقدّم

على غير شيء غير أن ليس تابعاً***عليّاً و من لا يتبع الحقّ يندم

و الذي قتله عبدالله بن مكعبه حليف بني أسد، و قيل: قتله كعب بن مدلج من

بنى منقذ و شّداد بن معاويه العيسى أو عصام بن مقشعر البصرى، و قيل غيرهم.

و قوله: يذكّرنى حم يعنى حمعسق لما فيها قوله تعالى: (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) (١) وروى أنّه لَمَّا خالطه الرمح تلا هذه الآية.

ص: ٢٠٥

١- الشورى، ٢٣.

في بيان رساله عبدالله بن الزبير الى ابن عباس و رده عليه، و كتاب يزيد بن معاويه اليه و جواب ابن عباس ليزيد

و كما مرّت الإشاره اليه فإنّ ابن الزبير خطب في مكّه بعد شهاده الإمام الحسين عليه السلام فأثنى عليه و ذكر قبائح بني أميّه و أعمال يزيد، و كان غرضه أن يستقلّ بالإمارى و يجمع الناس على خلاف يزيد و تسلم له الخلافه، و لما سمع الناس خطبته تقدّموا اليه فبايعوه، فطمع في طاعه ابن عبيّاس رضى الله عنه فأرسل اليه رسولاً- و قال له: إنك تعلم سوابق ابن الزبير مع النبي صلى الله عليه و آله و سلم و مطلع على سيرتى الحسنه، و تعرف سيره معاويه مع النبي و الهاشميين و كذلك ابنه يزيد، و إننى أولى بالأمر من يزيد الفاسق الفاجر.

فقال ابن عباس للرسول: إننى لا أريد الدخول في هذا الأمر، و أنا واحد من المسلمين و قد استيقضت الفتنة و أخاف أن تهدر بها دماء المسلمين. لَمّا قتل الحسين عليه السلام بعث عبدالله بن الزبير الى عبدالله بن عباس ليبيعه و قال: أنا أولى من يزيد الفاسق الفاجر، و قد علمت سيرتى و سوابق أبى الزبير مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و سوابق معاويه، فامتنع ابن عباس و قال: الفتنة قائمه و باب الدماء و مالى و لهذا، إنّما أنا رجل من المسلمين. (لما اختلف نصّ المؤلف مع نصّ التذكرة آثرنا ترجمه ما ذكره المؤلف ثم ذكرنا في التذكرة هنا ليكون القارئ على بصيره من أمره).

و لَمّا علم يزيد بالخبر طمع في طاعه ابن عباس، فأرسل اليه كتاباً بهذا العنوان: أمّا بعد؛ فإنّ الملحد في حرم الله دعاك لتبايعه فأبيت عليه و فاءاً منك لنا، فانظر من حضرتك من اهل البيت و من يرد عليك من البلاد فأعلمهم حسن رأيك فينا و في

ابن الزبير، و أن ابن الزبير إنما دعاك الى طاعته و الدخول فى بيعته لتكون له على الباطل ظهيراً و فى المأثم شريكاً، و قد اعتصمت فى بيعتنا طاعه منك لنا و لما تعرف من حقنا فجزاك الله من ذى رحم خير ما جازى به الواصلين أرحامهم الموفين بعهودهم. فما أنس من الأشياء ما أنا بناس برك و تعجيل صلت بالذى أنت أهله، فانظر من يطّلع عليك من الآفاق فحدّثهم زخارف ابن الزبير و جنبهم لقلق لسانه فإنهم منك أسمع و لك أطوع، و السلام.

فكتب اليه ابن عباس رضى الله عنهما، بلغنى كتابك تذكر أنّ تركت بيعه ابن الزبير وفاءً منى لك، و لعمري ما أردت حمدك و لا وذك، ترانى كنت ناسياً قتلك حسيناً و فتيان بنى عبدالمطلب مضرّجين بالدماء، مسلويين بالعراء، تسفى عليهم الرياح و تتنابهم الضباع حتى أتاح الله لهم قوماً و اروهم. فما أنس ما أنس طردك حسيناً من حرم الله و حرم رسول الله و كتابك الى ابن مرجانه تأمره بقتله، و إني لأرجو من الله أن يأخذك عاجلاً حيث قتلك عتره نبيه محمد صلى الله عليه و آله و سلم و رضيت بذلك.

و أما قولك إنك غير ناس برى فاحبس أيها الانسان برك عنى و صلتك فإننى حابس عنك ودى، و لعمري إنك ما تؤتينا ممّا لنا من قبلك الا اليسير، و إنك لتحبس عنا منه العريض الطويل.

ثم إنك سألتنى أن أحت الناس على طاعتك و أن أخذلهم على ابن الزبير، فلا مرحباً و لا كرامه، تسألنى نصرتك و مودتك و قد قتلت ابن عمى و أهل رسول الله مصايح الهدى و نجوم الدجى، و غادرتهم جنودك بأمرك صرعى فى صعيد واحد قتلى، أنسيت إنفاذ أعوانك الى حرم الله لقتل الحسين، فما زلت ورائه تخفيفه حتى أشخصته الى العراق عداوه منك لله و رسوله و لأهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيراً، فنحن أولئك لا آباءك الجفاه الطغاه الكفرة الفجرة،

أكباد الإبل و الحمير الأجلاف، أعداء الله و رسوله الذين قاتلوا رسول الله في كل موطن، و جدك و أبوك هم الذين ظاهروا على الله و رسوله و لكن ابن سبقتنى قبل أن أخذ منك ثأرى في الدنيا فقد قتل النبيون قبلى و كفى بالله ناصراً و ستعلم نبأه بعد حين.

ثم إنك تطلب موذتى و قد علمت لئىما بايعتكم ما فعلت ذلك الا و أنا أعلم أنّ ولد أبى و عمى أولى بهذا الأمر منك و من أيبك و لكنكم معتدون مدّعين أخذتم ما ليس لكم بحقّ و تعدّيتم على من له الحق و إئى على يقين من الله أن يعذبكم كما عذب عاد و ثمود و قوم لوط و أصحاب مدين.

يا يزيد! و إنّ من أعظم الشماته حملك بنات رسول الله و أطفاله و حرمه بين العراق الى الشام أسارى مجلوبين مسلوبين ترى الناس قدرتك علينا و إنك قد قهرتنا و استوليت على آل رسول الله و فى ظنك إنك أخذت بثأر أهللك الكفره الفجره يوم بدر و أظهرت الانتقام الذى كنت تخفيه و الأضغان الذى (كذا) تكمن فى قلبك كمنون النار فى الزناد و جعلت أنت و أبوك دم عثمان و سيله الى إظهارها؛ فالويل لك من ديان يوم الدين، و و الله لئن أصبحت آمناً من جراحه يدى فما أنت بآمن جراحه لسانى (بفيك) الكتلث و أنت المنقذ المشبور، و لك الأثلب و أنت المذموم، و لا يعزّئك أن ظفرت بنا اليوم فو الله لئن لم نظفر بك اليوم لنظفّر غداً بين يدى الحاكم العدل الذى لا يجور فى حكمه و سوف يأخذك سريعاً أليماً و يخرجك من الدنيا مدحوراً أليماً، فعش لا أبا لك فقد ازداد عندالله ما اقترفت، و السلام على من اتّبع الهدى.

(قال الواقدي:) فلما قرأ يزيد كتابه أخذته العزّه بالإثم و همّ بقتل ابن عباس فشغله عنه أمر ابن الزبير، ثم أخذته الله بعد ذلك بيسير أخذاً عزيزاً. (١)

ص: ٢٠٨

١- تذكره خواص الامّه: ص ٢٤٧ و ٢٤٨ و نصّه يختلف مع ترجمته عند المؤلّف، و لم يدلّ المؤلّف على مرجعه فى هذه الترجمة و لكنّ الظنّ غالب على أنّه التذكرة الا أنّ المؤلّف غير فيه ربّما لأسباب تعود الى طبيعه الترجمة الى الفارسىه يومذاك.

في بيان اختلاف أقوال المحدثين و المؤرخين من الفريقين في مسألة الرأس المقدس للإمام الحسين عليه السلام

كثرت اختلاف جمهور المحدثين و المؤرخين في مسألة الرأس المطهر لسيد الشهداء عليه السلام و نحن نضع أقوال كل من الفريقين لأجل الأطلاع بين يدي القارئ:

الأول: أنّ الرأس المقدس ألحق بالبدن المطهر و دفن معه في كربلاء كما أورد ذلك السيد ابن طاوس في اللهوف فقال: فإنّه أُعيد فدفن بكربلاء مع جسده الشريف و كان عمل الطائفه على هذا المعنى المشار اليه. (١)

و قال سبط ابن الجوزي: و اختلفوا في الرأس على أقوال أشهرها أنّه رده الى المدينة مع السبايا ثم ردّ الى الجسد بكربلاء فدفن معه قاله هشام و غيره، (٢) و على هذا الرأي أبوريحان البيروني و صرح به في كتابه «الآثار الباقية» كما مرّت الإشارة اليه.

و يقول صاحب «حبيب السير»: و قصد الإمام الرابع مع أخواته و عمّاته و سائر الأقرباء أرض المدينة، و في العشرين من شهر صفر ألحق رأس الإمام الحسين و سائر رؤوس الشهداء بأبدانهم و من هناك أزمع السفر الى تربة جدّه العظيم المقدّسه و أقام فيها، و هذه الروايه أصحّ الروايات و هي مختار شيعه حيدر الكرار

ص: ٢٠٩

١- اللهوف: ص ١١٤.

٢- تذكره خواص الأئمّه: ص ٢٣٨.

و العلماء الأَخيار في مسألة دفن رأس قدوه الأحرار المكرّم، إنتهى. (١)

و أورد يوسف ابن حاتم الشامي في «الدر النظيم» حديثاً طويلاً نقتطف منه موضع الحاجة: يقول واحد من حراس الرأس: أمر يزيد لعنه الله أن ينقل رأس سيّد الأنام الى قبّه مستقلّه عن مجلسه و مقابله له و كان الحراس منهمكين في الأكل و الشرب و أمّا أن فلم أذق للنوم طعاماً لما شاهدته من عجائب الرأس طول الطريق من قبيل تحوّل الذهب الى خزف و ظهور يد تكتب الشعر على الجدار، و لَمّا مضى هزيع من الليل سمعت جلبيه قادمه من السماء قد ملأت سمعي كأنّها قعقه السلاح و صهيل الخيل، فبينا أنا على هذه الحال إذ سمعت هاتفاً بهتف: «إهبط يا آدم». فهبط أبوالبشر و معه فوج من الملائكة، و نادى مرّه ثالثه: «يا عيسى إهبط» فنزل المسيح و معه جمع من الملائكة و بعد ذلك ارتفعت أصوات كثيره تنادى: «إهبط يا محمّد» فهبط نبيّ الرحمة صلى الله عليه و آله و سلم و معه قبائل الأملاك و أحاطت الملائكة بأجمعهم بالقبّه، و لَمّا شاهدت ذلك طار لبيّ و حرت في أمرى لما رأت عيني من تلك المشاهد المفزعه.

فولج سيّد النبيين الى داخل القبّه و تناول الرأس الشريف و حمله الى أبي الأنبياء و قال: يا أبتاه! أنظر الى هذه الأُمّه كيف خلقتني في ابني؟!

فأخذتني من قول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم رعداه في جسمي كلّه، و ظلت أنظر اليهم ماذا يصنعون فجاء جبرئيل و قال: يا رسول الله! مرني بأمرك لأقلب عاليها سافلها على هذه الأُمّه أو أصيح فيهم صيحه لا أذر منهم على الأرض ديّاراً، فلم يأذن له نبيّ الرحمة صلى الله عليه و آله و سلم فقال: إنذن لي لأقتل هؤلاء الموكّلين بالرأس.

ص: ٢١٠

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لجبرئيل: شأنك وما تريد.

فنزل جبرئيل وأشار إليهم فقطع دابرهم، فاستغثت برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: قبحك الله، أنت جالس تنظر، ثم حوّل وجهه إلى جبرئيل وقال: دعوه لا رحمه الله فتركوني، ثم أخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم الرأس معه وإلى اليوم لا يعرف له أحد خبراً. (١)

والمشهور بين علمائنا الإسلاميه أنه دفن رأسه مع جسده ردّه عليّ بن الحسين عليهما السلام كما هو معتقد ومعتمد الشيعة اليوم.

قال الصدوق في الأمالي: خرّج علي بن الحسين بالنسوه و ردّ رأس الحسين بكر بلا. (٢)

وقال الشيخ ابن حجر في شرح الهمزيه: وقيل: إنّ يزيد أرسل برأس الحسين و من بقى من أهل بيته إلى المدينه فكفن رأسه و دفن عند قبر أمّه بقبه الحسن، و قيل: أعيد إلى الجثّه بكر بلاء بعد أربعين يوماً من قتله ثم سلّط الله على ابن زياد و قومه من قتلهم شرّ قتله.

يقول كاتب الرساله: تبعد قبّه الحسن عن مرقد الصديقه عليها السلام المدفونه بجوار الضريح المطهر للنبي صلى الله عليه وآله وسلم مسافه غير قليله، و هذه القبّه تقع في مقبره البقيع خارج المدينه، و قبر الصديقه داخل الروضه النبويه فكيف يتم قول ابن حجر بناءً على ذلك و هو خطأ محض يقيناً. (٣)

الثاني: لَمّا حمل رأس الإمام عليه السلام إلى الشام، من هناك بعث به يزيد لعنه الله إلى

ص: ٢١١

١- الخبر مترجم، و على القارئ أن يعتمد على الأصل في الدر النظيم لا على الترجمة.

٢- أمالي الصدوق: ص ١٤٢ ط بيروت الأعلمي ١٤٠٠.

٣- قبر الحسن عليه السلام بالقرب من قبر فاطمه بنت اسد أمّ أمير المؤمنين عليه السلام لا- قبر أمّه فاطمه الزهراء عليها السلام. (الناشر).

عمرو بن سعيد والى المدينة، فقال عمرو: وددت أنه لم يبعث به الی. (١)

و فى روايه سبط ابن الجوزى: إنه وضعه بين يديه (و أخذ بأرنبه أنفه) ثم أمر به فكفن و دفن عند أمه فاطمه عليها السلام.

و قال الشعبى: إن مروان بن الحكم كان بالمدينه فأخذه و تناول أرنبه أنفه و قال:

يا حَبْذا بردك فى الیدین***و لونك الأحمر فى الخدين

و الله لكأنى أنظر الى يوم عثمان... ثم تمثّل مروان بهذا الشعر:

ضرب الدوسر فيهم ضربه***أثبتت أوتاد ملك فاستقر (٢)

و جاء فى روايه أخرى: إن مروان كان حاضراً بالشام عند يزيد ابن معاويه كما ذكر سابقاً.

و قال ابن أبى الحديد فى شرح نهج البلاغه فى ذكر الحكم بن العاص و ابنه مروان: و أمّيا مروان ابنه فأخبت عقيدته و اعظم إحداداً و كفرأً، و هو الذى خطب يوم وصل اليه رأس الحسين عليه السلام الى المدينه و هو يومئذ أميرها، و قد حمل الرأس على يديه فقال:

يا حَبْذا بردك فى الیدین***و لونك الأحمر فى الخدين

كأتما بتّ بمجسدين

ثم رمى بالرأس نحو قبر النبى و قال: يا محمّد! يوم بيوم بدر، و هذا القول مشتق من الشعر الذى تمثّل به يزيد بن معاويه، و هو شعر ابن الزبيرى يوم وصل الرأس اليه، و الخبر المشهور.

قلت: هكذا مال شيخنا أبوجعفر، و الصحيح أن مروان لم يكن أمير المدينه يومئذ بل كان أمير المدينه عمرو بن سعيد بن العاص، و لم يحمل اليه الرأس و إنما

ص: ٢١٢

١- اليافعى، مرآه الجنان: ج ١ ص ١٠٩ و أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤١٧.

٢- تذكره خواص الأمه: ص ٢٣٩.

كتب اليه عبيدالله بن زياد يبشّره بقتل الحسين فقرأ كتابه على المنبر و أنشد الرجل المذكور و أومئ الى القبر يوم بيوم بدر فأنكر عليه قوله قوم من الأنصار، ذكر ذلك ابو عبيده في كتاب المثالب. (١)

و قال ابن الوردي: قيل: إنّ رأس الحسين جهّز الى المدينة و دفن عند قبر أمّه. (٢)

قال الياقعي: بعث برأس الحسين عليه السلام الى عمرو بن سعيد، فكفّن و دفن بالبقيع عند قبر أمّه فاطمه. قال: هذا أصحّ ما قيل فيه. (٣)

الثالث: روى عن ابن أبي الدنيا أنّه وجد رأس الحسين في خزانه يزيد بدمشق فكفّفنوه و دفنوه بباب الفرديس، و كذا ذكر البلاذري في تاريخه، قال: هو بدمشق في دار الإمارة، و كذا ذكره الواقدي. (٤) (٥)

و ذكر ابن نما عن المنصور بن جمهور أنّه لمّا فتح خزانه يزيد بن معاويه عثر فيها على سفظ حمراء اللون فأمر مولاه سليم أن يحرسه و قال: أحسن رعايتها فإنّ في داخله كنوز بني أميه، و لمّا تمّ فتحه وجد في داخله رأس سيّد الأنام، و كان شديد النورانيه، و قد خضب لحيته الشريفه، فطلب من المولى ثوباً و كفّفنه به و دفنه بباب الفرديس في الموقع الذي أقيم فيه البرج الفضي من جهه المشرق.

وروى عن سليمان بن عبدالمك أنّه رأى النبي صلى الله عليه و آله و سلم في المنام كأنّه يبزّه و يلففه، فدعى الحسن البصرى فسأله عن ذلك. فقال: لعلك اصطنعت الى أهله معروفاً؟

فقال سليمان: إنّي وجدت رأس الحسين في خزانه يزيد بن معاويه فكسوته

ص: ٢١٣

١- شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد: ج ٤ ص ٧١ و ٧٢.

٢- ابن الوردي، التاريخ: ج ١ ص ١٦٥.

٣- مرآه الجنان: ج ١ ص ١٠٩.

٤- عباره البلاذري: و دفن رأس الحسين في حائط بدمشق: إمّا حائط القصر و إمّا غيره. و قال قوم: دفن في القصر، حفر له و أعمق: ج ٣ ص ٤١٦.

٥- تذكره خواص الأمّه: ص ٢٣٩.

خمسه من الديباج و صلّيت عليه في جماعه من أصحابي و قبرته.

فقال الحسن: إنّ النبي صلى الله عليه و آله و سلم رضى عنك بسبب ذلك فأحسن الى الحسن و أمر له بالجوائز.

(قال) و ذكر غيره: أنّ رأسه عليه السلام صلب بدمشق ثلاثه أيام و مكث في خزائن بنى أمّيه حتّى ولى سليمان بن عبدالملك، فطلب فجيء به (و هو اعظم أبيض) فجعله في سفظ و طيبه و جعل عليه ثوباً [خمسه أثواب - المؤلف] (و دفنه في مقابر المسلمين بعد ما صلى عليه) [و دفنه - المؤلف] ولى عمر بن عبدالعزيز بعث الى المكان يطلب منه الرأس فأخبر بخبره، فسأل عن الموضع الذى دفن فيه فنبشه و أخذه و الله أعلم ما صنع به. (١)

الرابع: و فى التهذيب بإسناده عن مبارك الخباز قال: قال لى أبو عبدالله عليه السلام: أسرجوا البغل و الحمار فى وقت ما و هو فى الحيره. قال: فركب و ركبت حتى دخل الجرف، ثم نزل فصلّى ركعتين ثم تقدّم قليلاً آخر فصلّى ركعتين، ثم تقدّم قليلاً آخر فصلّى ركعتين ثم ركب و رجع.

فقلت له: جعلت فداك! ما الأولتين و الثانيةين؟

قال: الركعتين الأولتين موضع قبر أمير المؤمنين عليه السلام، و الركعتين الثانيةين موضع رأس الحسين عليه السلام، و الركعتين الثالثةين موضع منبر القائم. (٢)

و فى الكافى ما يقارب المعنى.

و جاء أيضاً فى الكتاب المذكور قال: حدّثنى عمر بن عبدالله بن طلحه النهدى عن أبيه قال: دخلت على أبى عبدالله عليه السلام فذكر حديثاً فحدّثناه قال: فمضينا معه يعنى أبا عبدالله عليه السلام حتّى انتهينا الى الغرى، قال: فأتى موضعاً فصلّى فيه ثم قال

ص: ٢١٤

١- الدمعه الساكبه: ج ٥ ص ١٥٠ و ١٥١ نقلاً بحار الأنوار.

٢- تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٣٤ و ٣٥.

لإسماعيل: قم فصلاً عند رأس ابيك الحسين عليه السلام.

قلت: أليس قد ذهب برأسه الى الشام؟

قال: بلى و لكن فلان مولانا سرقه فجاء به فدفنه هاهنا. (١)

و فى الكافى عن يزيد بن عمر بن طلحه قال: قال لى أبو عبدالله عليه السلام و هو بالحيره: أما تريد ما وعدتك؟

قلت: بلى - يعنى الذهاب الى قبر أمير المؤمنين عليه السلام.

قال: فركب و ركب إسماعيل و ركبت معهما حتى إذا جاء الثوبه و كان بين الحيره و النجف عند «زكوات» (٢) بيض و نزل إسماعيل و نزلت معهما فصلّى و صلّى إسماعيل و صلّيت، فقال لإسماعيل: قم فسلم على جدك الحسين.

فقلت: جعلت فداك! أليس الحسين بكر بلاء؟

فقال: نعم، و لكن لما حمل رأسه الى الشام سرقه مولى لنا فدفنه بجنب أمير المؤمنين عليه السلام. (٣)

و فى الوسائل بإسناده عن عليّ بن أسباط رفعه قال: قال أبو عبدالله: إنك إذا أتيت الغرى رأيت قبرين: قبراً كبيراً و قبراً صغيراً؛ و أمّا الكبير فقبر أمير المؤمنين و أمّا الصغير فرأس الحسين عليه السلام. (٤)

و فيه بإسناده عن يونس بن ظبيان، عن أبى عبدالله فى حديث أنّه ركب و ركبت

ص: ٢١٥

١- تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٣٥ ط النجف ثانيه ١٣٨٠ هجرية.

٢- بل الذكوات، و أريد بها الحصيات التى يقال لها درّ النجف تشبيهاً لها بالحمرة المتوقّده، و فى بعض النسخ بالراء المهمله و فسّر بالآبار التى جدرانها أحجار بيض، و فى بعض النسخ بالزار أخت الراء و لا معنى لها يناسب المقام كما ذكر المجلسى رحمه الله. راجع التطبيق على الكافى: ج ٤ ص ٥٧١.

٣- الكافى: ج ٤ ص ٥٧١.

٤- وسائل الشيعة: ج ١٤ ص ٤٠٢ طبع مؤسسه آل البيت عليهم السلام، الثانيه.

معه حتى نزل عند الزكوات الحمر (١) و توضأ ثم دنى الى أكمه فصلى عندها و بكى ثم مال إلى أكمه دونها ففعل مثل ذلك، ثم قال: الموضع الذى صلّيت عنده أولاً موضع أمير المؤمنين و الآخر موضع رأس الحسين. و إنّ ابن زياد لما بعث برأس الحسين بن على الى الشام ردّ الى الكوفه فقال: أخرجوه منها لألقينّ به أهلها، فصيرّه الله عند أمير المؤمنين فدفن، فالرأس مع الجسد و الجسد مع الرأس. (٢)

ثم قال رحمه الله: أقول: و ما تقدّم ما يدلّ على استحباب صلاه الزيارة و يأتي ما يدلّ على ذلك. (٣)

و قد روى رضى الدين على بن طاوس فى كتاب اللهوف و غيره أنّ رأس الحسين أعيد فدفن معه بدنه بكرىلاء (٤) أو صعّد به مع الجسد الى السماء كما فى بعض الأخبار، أو أنّ بدن أمير المؤمنين كالجسد لذلك الرأس و هما من نور واحد.

الخامس: ذكر سبط ابن الجوزى فى تذكره خواص الأمّه أنّه لما حضر الرأس بين يدي يزيد بن معاويه قال: لأبعثنه الى آل أبى معيط عن رأس عثمان، و كانوا بالرقّه، فبعثه اليهم فدفنوه فى بعض دورهم ثمّ أدخلت تلك الدار فى المسجد الجامع. قال: و هو الى جانب صدره هناك و عليه شبيه النيل لا يذهب شتاءً و لا صيفاً؛ ذكره عبيدالله بن عمر الوراق فى كتاب مقتله. (٥)

و هذه الروايه ليست صحيحه لأنّ أحداً من الفريقين لم يذكرها إذ لم يقع نظرى

ص: ٢١٦

١- الزكوات فى جميع النسخ التى بأيدينا بالزاي و لم أقف له فى كتب اللغه على معنى يناسب المقام الا أنّ الطريحي قال فى الجمع: الذكوات - بالذال المعجمه - جمع ذكوه - بالفتح - الجمره المتلهبه من الحصى و منه الحديث قبر على عليه السلام ذكوات بيض، و أحبّ التختّم بها يظهره الله بالذكوات البيض. (من المؤلف)

٢- نفسه: ص ٤٠٢ و ٤٠٣.

٣- نفسه: ص ٤٠٣.

٤- اللهوف: ص ١١٤.

٥- تذكره خواص الأمّه: ص ٢٣٩. و الجملة الأخيره وقعت أولاً فى كتاب التذكرة.

عليها حين تأليف الكتاب و لم أعتز على أحد ذكر شيئاً من هذا المعنى و إنما ذكرتها لمجرد اعتبار القارئ.

السادس: إنّ الخلفاء الفاطميين [بعد تسلطهم على البلاد و أخذهم بزمام القدره] نقلوه من باب الفرديس الى عسقلان ثم نقلوه الى القاهره و هو فيها، و له مشهد عظيم يزار. (١)

و قال الياféى فى مرآه الجنان: و ما ذكروه أنه نقل الى عسقلان او القاهره لا يصح. (٢)

قال كاتب الرساله (المؤلف): لمّا حالّنى التوفيق فزرت بيت الله الحرام كان ذلك من طريق الإسكندريه و مصر، و فى يوم الأربعاء الثانى من شهر ذى القعدة الحرام سنه ١٢٩٢ تشرفت بزياره تلك البقعه، و الحقّ يقال: إنّه لمسجد جيّد، بنى بناءً حسناً، و يعرف يومئذٍ بمسجد رأس الحسين عليه السلام، و تظهر على المزار المطهر آثار الكتابه التى تترك وقعاً مؤلماً فى الإنسان، و لا أرى قول الياféى صحيحاً فى هذا الباب لأنّ مصر من البلاد العظيمه فى الدنيا فلا يبنى فى مدينه القاهره مسجداً على هذه الشاكلة جزافاً.

و ذكر تقى الدين أحمد بن على المقرئ فى كتاب «المواعظ و الاعتبار فى ذكر الخطط و الاثار» أنه فى سنه احدى و تسعين و أربعمائه ملك الملك الأفضل القدس فدخل عسقلان و كان بها مكان دارس فيه رأس الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهما فأخرجه و عطّره و حمّله فى سبط الى اجلّ دار بها و عمّر المشهد، فلمّا تكامل حمل الأفضل الرأس الشريف على صدره و سعى به ماشياً الى أن أحلّه فى مقرّه.

ص: ٢١٧

١- تذكره خواص الأئمّه: ص ٢٣٩.

٢- مرآه الجنان: ج ١ ص ١١٠.

الى أن يقول: و كان حمل الرأس الى القاهره من عسقلان و وصوله اليها فى يوم الاحد ثامن جمادى الآخره سنه ثمان و أربعين و خمسمائه، و كان الذى وصل بالرأس من عسقلان الأمير سيف المملكه تميم و اليها كان، و القاضى المؤتمن بن مسكين مشارفها، و حصل فى القصر يوم الثلاثاء العاشر من جمادى الآخر المذكور.

و يذكر أنّ الرأس الشريف لمّا أُخرج من المشهد بعسقلان وجد دمه لم يجف، و له ريح كريح المسلك، فقدم به الأستاذ مكنون فى «عشارى» من عشاريات الخدمه (1) و أنزل الى الكافورى ثم حمل فى السرداب الى قصر الزمرد ثم دفن عند قبه الديلم بباب دهليز الخدمه، فكان كلّ من يدخل الخدمه يقبل الأرض أمام القبر، و كانوا ينحرون فى يوم عاشوراء عند القبر الإبل و البقر و الغنم و يكثرون النوح و البكاء و يستبون من قتل الحسين عليه السلام الى أن زالت دولتهم.

(و قال ابن عبدالظاهر:) مشهد الإمام الحسين صلوات الله عليه قد ذكرنا أنّ طلائع بن رزيك المنعوت بالصالح قد قصد نقل الرأس الشريف من عسقلان لما خاف عليها من الفرنج، و بنى جامع خارج باب زويله ليدفنه به و يقوز بهذا الفخار، فغلبه أهل القصر على ذلك و قالوا: لا يكون ذلك الا عندنا، فعمدوا الى هذا المكان و بنوه له و نقلوا الرخام اليه، و ذلك فى خلافه الفائز على يد طلائع فى سنه تسع و أربعين و خمسمائه.

و سمعت من يحكى حكاية يستدلّ بها على بعض شرف هذا الرأس الكريم المبارك و هى أنّ السلطان الملك الناصر رحمه الله لمّا أخذ هذا القصر و شى إليه بخادم له قدر فى

ص: ٢١٨

١- العشارى: و تجمع على عشاريات و هى المراكب التى تسير فى النيل، و هذه التسميى من العصر الفاطمى، و كانت تستخدم فى حمل غلال الدوله، و كان لبعض الأمراء عشاريات يركبونها فى نزهتهم بالنيل، (مصطلحات صبح الأعشى: ص ٢٤٥ حاشيه خليل المنصور) و الظاهر أنّ المؤلف قرأها عشيره فترجمها بطائفه. (المترجم)

الدوله المصري، و كان زمام القصر و قيل له: إنه يعرف الأموال التي بالقصر و الدفائن، فأخذ و سُئل فلم يجب بشيء و تجاهل، فأمر صلاح الدين نوابه بتعذيبه، فأخذه متولّي العقوبه و جعل على رأسه خنافس و شدّ عليه قزميه، و قيل: إن هذه أشدّ العقوبات و إنّ الإنسان لا يطيق الصبر عليها ساعه الا- تنثقب دماغه و تقتله، ففعل ذلك به مراراً و هو لا يتأوّل و توجد الخنافس ميته، فعجب من ذلك و أحضره و قال له: هذا سرّ فيك و لا بدّ أن تعرفنى به.

فقال: و الله ما سبب هذا الا أتى لّمّا وصلت رأس الإمام الحسين حملتها.

قال: و أى سرّ أعظم من هذا و رجع فى شأنه و عفى عنه. (١)

و لما جرى ذكر فى الكتاب لطلايع بن رزيك ناسب أن نذكر شرذمه من أحواله فى كتاب المقريزى. قال المقريزى: أبو الغارات الملك الصالح فارس المسلمين نصير الدين طلايع بن رزيك، قدم فى أول أمره الى زياره مشهد الإمام على بن أبى طالب رضى الله عنه بأرض النجف من العراق فى جماعه من الفقراء (و كان من الشيعة الإماميه) و أمام مشهد على رضى الله عنه يومئذ السيد ابن معصوم (فزار طلايع و أصحابه و باتوا هنالك) فرأى ابن معصوم فى منامه علياً بن أبى طالب رضى الله عنه و هو يقول له: قد ورد عليك الليله أربعون فقيراً من جملتهم رجل يقال له طلايع بن رزيك من أكبر محبيننا قل له: إذهب فقد وليناك مصر، فلما أصبح أمر أن ينادى: من فيكم طلايع ابن رزيك فليقم الى السيد بن معصوم، فجاء طلايع و سلم عليه، فقصّ عليه ما رأى، فسار حينئذ الى مصر و ترقى فى الخدم (٢) [و متون التاريخ ملئه بأحداث حياته].

ص: ٢١٩

١- تصرّف المؤلف بالنص تصرّفاً خفيفاً جداً لم يتعدّ بعض التقديم و التأخير و حذف جمله لا تحتاجها ترجمه أو إثبات أخرى تقتضيها. و نحن أثبتنا النص كما هو فى كتاب المواعظ و الاعتبار ما عدى تغيير بسيط تابعنا به المؤلف رحمه الله. (المواعظ و الاعتبار: ص ٢ ج ٢ ص ٣٢٢ و ٣٢٣)

٢- المقريزى، المواعظ و الاعتبار: ج ٤ ص ٨٥ بيروت دار الكتب العلميه، حاشيه خليل المنصو، أولى ١٤١٨.

قال المؤلف: و في البيتين من الشعر اللذين ذكرهما ابن شهر آشوب في المناقب له تدلّان على ذلك:

ولايتي لأمير المؤمنين علي***بها بلغت الذي أرجوه من أملی

إن كان قد أنكر الحساد رتبته***في جوده فتمسكك يا أخي ب «هل» (١)

و في رمضان من سنه ستّ و خمسين و خمسمائه قال: في هذه الليله ضرب في مثلها امير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه و أمر بقربه ممتلئه فاغتسل و صلى على رأى الإماميه مائه و عشرين ركعه أحيا بها ليله فخرج ليركب فعثر و سقطت عمّامته من رأسه و تشوّشت [فتطير] و قعد في دهليز دار الوزاره ...

و قال رجل للصالح: نعيذ بالله مولانا و يكفيه هذا الذي جرى أمراً يتطير منه، فإن رأى مولانا ان يؤخر الركوب فعل، فقال: الطيره من الشيطان ليس الى تأخير الركوب سبيل.

و لما بلغ الدهليز خرج عليه جماعه من عدوّه كانوا قد كمنوا له فهجموا عليه و ضربوه حتى وقع على الأرض مشخناً بالجراح (فعاد محمولاً فمات منها ...) في اليوم التاسع عشر من شهر رمضان. (٢)

بيان و تصحيح

قال الياقوت في ترجمه «جامع دمشق»: و عمل له أربعة أبواب في شريقيه و في غربيه باب البريد، و في القبلة باب الزيادة و باب المناطفتين مقابله باب الفراديس في دبر القبلة.

الجرف: - بضم الجيم و سكون الراء و بعدها فاء - موضع بالحيره كانت به منازل المنذر.

ص: ٢٢٠

١- ابن شهر آشوب، المناقب: ج ٣ ص ٤٢٧. و يعنى بلفظ «هل» قوله تعالى: هل أتى.

٢- المواعظ و الاعتبار: ج ٤ ص ٨٦ بتصرف من المؤلف.

الغرى: - بفتح الغين المعجمه و كسر الراء و تشديد الياء، و الغريّان طريالان و هما بناءان كالصومعتين بظاهر الكوفه قرب قبر عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه.

الحيره: - بكسر الحاء المهمله و سكون الياء المثناه من تحت و بعدها راء - مدينه كانت على ثلاثه أميال من الكوفه على موضع يقال له النجف.

الثوبه: - بفتح التاء المثله ثم الكسر و ياء مشدده - و يقال له الثوبه بلفظ التصغير، موضع قريب من الكوفه و قيل بالكوفه و قيل خريبه الى جانب الحيره على ساعه منها، كانت سجنًا للنعمان بن المنذر كان يحبس بها من أراد قتله.

الرقّه: - بفتح الراء و القاف و تشديدها - مدينه مشهوره على الفرات بينها و بين حرّان ثلاثه أيام معدوده فى بلاد الجزيره من جانب الفرات الشرقى، و كان بالجانب الغربى مدينه أخرى تعرف برقّه واسط.

ضرب الدوسر فيهم ضربه: قال الميدانى: قالوا: إنّ دو سر إحدى كتائب النعمان ابن المنذر ملك العرب و كانت له خمس كتائب: الرهائن و الصنايع و الوضايح و الأشاهب و دو سر - و إلى أن قال:- و أمّا دو سر فإنّها كانت أحسن كتائبه و أشدّها بطشاً و نكايه و كانوائ من قبائل العرب، و أكثرهم من ربيعه، سميت دوسر اشتقاقاً من الدسر و هو الطعن بالثقل لثقل وطأتها، قال الشاعر:

ضربت دوسر فيهم ضربه*** أثبتت أوتاد ملك فاستقر

عسقلان: - بفتح العين المهمله و القاف و بينهما سين مهمله ساكنه - فى أعلى الشام و هى مدينه بالشام من أعمال فلسطين على ساحل البحرين بين غزّه و جبرين.

القاهره: مدينه بجنب الفسطاط يجمعها سور واحد و هى اليوم المدينه العظمى و بها دار الملك و مسكن الجند.

رزيك: - بضم الراء و تشديد الزاى المكسوره و سكون الياء المثناه من تحتها

و بعدها كاف - و كان طلائع شجاعاً كريماً جواداً فاضلاً محبباً لأهل الأدب جيد الشعر رجل وقته فضلاً و عقلاً و سياسه و تدبيراً، كان مهاباً في شكله، عظيماً في سطوته، محافظاً على الصلاه فرائضها و نوافلها، شديد المغالات في التشيع.

زويله: - بفتح الزاي و كسر ثانيه و بعد الياء المثناه من تحت الساكنه و لام بلدان، و أيضاً زويله محلّه و باب بالقاهره.

ص: ٢٢٢

فى بيان أنّ يزيد هو الأمر بقتل الإمام الحسين عليه السلام و أنّ تنصّره من ذلك لحفظ صلاح مملكته و دفع العار عن نفسه، و كلماته الداله على كفره لعنه الله

لا جدال عندنا فى كفر يزيد و وجوب لعنه بل ما بين فرقه من فرق الإسلام و إن لم تكن خاليه من التعصّب لا ترى هذا الرأى، و الخوض فى هذه المسائل من باب كشف البديهيّات و بيان المسلّمات.

ولما ذكرنا فى هذا الكتاب المستطاب فى بعض أبوابه تنصّل يزيد من قتل الحسين بعد ما رآه من نفره المسلمين منه و لعنهم إيّاه و تشنيعهم عليه، و إلقاء ذلك على عاتق ابن زياد لعنهما الله بكلمات ممّوهه و بزخارف من القول، ناسب ذلك ذكر شىء من قبائح أعماله و فضايح أقواله التى لم ترد فى وقايح الكتاب:

من ذلك أمره منذ البدايه بقتل الإمام عليه السلام كما ذكر ذلك الصدوق من كتاب الأمالى، قال: لَمَّا امتنع الإمام الحسين من البيعه ليزيد استدعى والى المدينه كاتبه و أمره أن يكتب الى يزيد كتاباً و فى مضمونه: «أما بعد؛ فإنّ الحسين (بن على) ليس يرى لك خلافه و لا يبيعه فرأيك فى أمره و السلام».

فأجابه يزيد: فإذا أتاك كتابى فعجّل علىّ بجوابه و بيّن لى فى كتابك كلّ من فى طاعتي أو خرج عنها، و ليكن (مع) الجواب رأس الحسين (بن على). (١)

و جاء فى ترجمه كتاب أحمد بن أعثم الكوفى أنّ يزيد كتب فى جوابه: أرسل لى مع الجواب رأس الحسين بن على فإذا امتثلت أمرى و قرنت طلبى بالانقياد

ص: ٢٢٣

١- أمالى الصدوق: ص ١٣١ و تخلل النص كلام من غيره.

و الطاعه فإن لك عندى الجائزه العظمى. (١)

و لما وصل كتاب يزيد الى الوليد و قرأه انقبضت نفسه و قال: لا حول و لا قوه الا بالله، لو أعطانى يزيد زخارف الدنيا بأجمعها على قتل الحسين فلن أفعل و لن أشرك بدم ابن رسول الله، فليقل يزيد ما شاء.

ثم إن ابن زياد لمّا علم بهلاك يزيد سنه أربع و ستين دعى الناس بالبصره الى بيعته «فبايعوه عن رضاً منهم و مشهوره، فلما خرجوا من عنده جعلوا يمسحون باب الدار و حيطانه و يقولون: ظنّ ابن مرجانه أنّا نوّليه أمرنا فى الفرقة» (٢)

فلا كانت هذه الإمارة، ثمّ عزموا على قتله، و لما أنكر مقامه فى البصره و خاف على نفسه التجأ الى أم بسطام زوج مسعود بن عمرو فاستجار بها فأجاره مسعود و أخرجته الى الشام فيما يقال بعد أن أخفّره مأه شخص من رجال الأزدي، و فى هرب ابن زياد من البصره و ما جرى عليه أنشأ يزيد بن مفرّغ الحميرى أشعاراً يهجوها بها و هى خارجة عن طوق هذا الكتاب لذلك نكتفى باليسير منها، من ذلك قوله:

أعييد هلا كنت أول فارس***يوم الهياج دعا بحتفك داعى

أسلمت أمك و الرماح تنوشها***يا ليتنى لك ليله الأفراع

ليس الكريم لمن يخلف أمه***وفتاته بالمنزل الجعجاع

كم يا عبيدالله عندك من دم***يسعى ليدركه بقتلك ساعى

و معاشر أنف أبحت حريمهم***ففرقتهم من بعد طول جماع

و اذكر حسيناً وابن عروه هانئاً***و بنى عقيل فارس المرباع

ص: ٢٢٤

١- الظاهر أن الترجمة تختلف عن الأصل و لذلك أخذ المؤلف منها و لم يأخذ من الأصل مع إمكان ذلك و وجود الكتاب لديه، و ليس فى الأصل الا كتاب يزيد الى الوليد و فيه: فمن أبى عليك منهم فاضرب عنقه و ابعث الى برأسه ... و قول الوليد: إنّ الله و إنا اليه راجعون. يا ويح الوليد بن عتبه من أدخله فى هذه الإمارة، مالى و للحسين بن فاطمه، ثمّ مراجعه مروان له وردّه على مروان بقوله فيما قال: يا ليت الوليد لم يولد و لم يكن شيئاً مذكوراً. (راجع الجزء الخامس: ص ٩ و ١١)

٢- الطبرى، ج ٥ ص ٥٠٧.

قال عوكل اليشركى (١): إن ابن زياد خرج من البصره، فقال ذات ليله: إنه قد ثقل عليّ ركوب الإبل فوطئوا لي على ذى حافر [فظهر لنا أعرابي على حمار، فقال ابن زياد: ماكسوا الأعرابي على حماره، فقال الأعرابي: لا أنقصه عن أربعمائه درهم حبه خردل، فضايقتني، فصاح ابن زياد: أعطوه ما أراد، و لَمَّا شرعن في وزن الدراهم للأعرابي، قال: أليس هذا الرجل حاكم العراق، فعمدنا الى الأعرابي فربطنا يديه) و ألقيت له - لابن زياد - قطيفي على حمار فركبه و إن رجليه لتكادان تخدان في الأرض.

قال اليشكري: فإنه ليسير أمامي إذ سكت سكته فأطالها، فقلت في نفسي: هذا عبيدالله أمير العراق أمس نائم الساعه على حمار لو قد سقط منه أعتته، ثم قلت: و الله لئن كان نائماً لا نعصن عليه نومه، فدنوت منه، فقلت: أنائم أنت؟

قال: لا.

قلت: فما أسكتك؟

قال: كنت أحدث نفسي.

قلت: أفلا أحدثك ما كنت تحدث به نفسك؟

قال: هات، فوالله ما أراك تكيس و لا تصيب.

قال: قلت: كنت تقول: ليتني لم أقتل الحسين.

قال: و ماذا؟

قلت: تقول: ليتني لم أكن قتلت من قتلت.

ص: ٢٢٥

١- لم أعتز على عوكل هذا في المصادر التي لدى و لم يشر المؤلف الى الكتاب الذي استند اليه في هذه الروايه، و جاء إسمه في الطبري «يساف بن شريح اليشكري» و في الكامل: «مسافر» و في تاريخ دمشق: «يساف بن شريح بن أساف العدوي» من بني يشكر، كما وردت زياده عند المؤلف لم يذكرها أحد من هؤلاء الثلاثة، فترجمناها و رجعنا ببقية الخبر الى الطبري.

قال: و ماذا؟

قلت: كنت تقول: ليتنى لم أكن بنيت البيضاء.

قال: و ماذا؟

قلت: تقول: ليتنى لم أكن استعملت الدهاقين.

قال: و ماذا؟

قلت: تقول: ليتنى كنت أسخى ممّا كنت.

قال: فقال: و الله ما نطقت بصواب و لا سكّت عن خطأ؛ أما الحسين فإنّه سار إلى يزيد قتلى فاخترت قتله (١) على أن يقتلنى.

و أمّا البيضاء فإنّى اشتريتها من عبدالله بن عثمان الثقفى و أرسل يزيد بألف ألف فأنفقتها عليها، فإن بقيت فلهلى و إن هلكت لم آس عليها ممّا لم أعنف فيه.

و أمّا استعمال الدهاقين فإنّ عبدالرحمن ابن أبى بكره و زدان فروخ وقعا فى عند معاويه حتى ذكرا قشور الأرز فبلغا بخراج العراق مائه ألف ألف، فخيرنى معاويه بنى الضمان و العزل فكرهت العزل فكنت إذا استعملت الرجل من العرب فكسر الخراج فتقدّمت إليه أو أغرمت صدور قومه أو أغرمت عشيرته أضرت بهم و إن تركته تركت مال الله و أنا أعرفك مكانه فوجدت الدهاقين أبصر بالجبايه و أوفى بالأمانه و أهون فى المطالبه منكم مع أنّى قد جعلتكم أمناء عليهم لئلا يظلموا أحداً.

و أمّا قولك فى السخاء فو الله ما كان لى مال فأجود به عليكم و لو شئت لأخذت

ص: ٢٢٦

١- إن صحّت هذه الفريه من ابن زياد لعنه الله فليست بأعظم آثامه و الحسين عليه السلام لم يسر إليه لأنّ عدوّ الله كان بالبصره و ولّاه يزيد لعنه الله على الكوفه لئلا قصدها الإمام الحسين عليه السلام ليقتله فهو السائر الى الحسين و ليس العكس و لذلك جاء هذا القول عند المؤلّف هكذا: فقد خيرنى يزيد بين قتلى أو قتل الحسين فاخترت قتله، و أحر بهذا أن يكون هو الصحيح، و هكذا رواها ابن الأثير: فإنّه أشار علىّ يزيد بقتله أو قتلى فاخترت قتله. (الكامل: ج ٣ ص ٣٢٤)

بعض مالكم فخصصت به بعضكم دون بعض فيقولون: ما أسخاه! و لكنى عممتكم، و كان عندي أنفع لكم.

و أمّا قولك ليتنى لم أكن قتلت من قتلت فما عملت بعد كلمه الإخلاص عملاً هو أقرب الى الله عندي من قتلى من قتلت من الخوارج، و لكنى سأخبرك بما حدثت به نفسى، قلت: ليتنى قاتلت أهل البصره فإنهم بايعونى طائعين غير مكرهين و أيم الله لقد حرصت على ذلك و لكنّ بنى زياد أتونى فقالوا: إنك إذا قاتلتهم فظهروا عليك لم يبقوا منّا أحداً و إن تركتم تغيب الرجل منّا عند أخواله و أصهاره فرفقت لهم فلم أقاتل، و كنت أقول: ليتنى كنت أخرجت أهل السجن فضربت أعناقهم، فأما إذا فاتت هاتان فليتنى كنت أقدم الشام فلم يبرموا أمراً (١)

و لئى حاصر أهل المدينه بنى أميه و طردوهم منها و امتنعوا من البيعه ليزيد، أراد يزيد فى سنه ثلاث و ستين أن يغزو أهل المدينه و يقاتل ابن الزبير بمكه، فقال ابن زياد: و الله لا جمعتهما للفاسق أبداً: قتل ابن رسول الله و غزو الكعبه. (٢)

و قال سبط ابن الجوزى: و الذى يدلّ على هذا - أى على كفر يزيد و رضاه أنه استدعى ابن زياد اليه و أعطاه أموالاً كثيره و تحفاً عظيمه و قرّب مجلسه و رفع منزلته و أدخله على نساءه و جعله نديمه و سكر ليله و قال للمغنّ: غنّ، ثم قال يزيد بديهياً:

أسقنى شربه تروى فؤادى***ثم مل فاسق مثلها ابن زياد

صاحب السرّ و الأمانه عندي***و لتشديد مغنمى و جهادى

ص: ٢٢٧

-
- ١- الطبرى: ج ٥ ص ٥٢٢ و ٥٢٣. و الكامل لابن الأثير: ج ٣ ص ٣٢٤، تاريخ مدينه دمشق: ج ٣٧ ص ٤٥٧ و بينهم و بين المؤلف اختلاف فى التقديم و التأخير و المعنى واحد.
 - ٢- الطبرى: ج ٥ ص ٤٨٣ باختلاف ظاهر.

قاتل الخارجي أعني حسيناً***و مبيد الأعداء و الأضداد (١)

لعنه الله على يزيد و ابن زياد و صلى الله على السبط الشهيد أبي الأيّمه الأمجاد. (٢)

و كذلك قال العلّامه رحمه الله: روى البلاذري: لما قتل الحسين عليه السلام كتب عبدالله بن عمر الى يزيد بن معاويه لعنهما الله، أمّا بعد؛ فقد عظمت الرزيه و جلّت المصيبه و حدث في الإسلام حدث عظيم، و لا يوم كيوم الحسين.

فكتب اليه يزيد: إمّا بعد؛ يا أحمق فإنّنا جننا الى بيوت منجده و فرش ممّهده و وسائل منضده فقاتلنا عنها، فإن يكن الحقّ لنا فعن حقّنا قاتلنا، و إن يكن الحقّ لغيرنا فأبوك أوّل من سنّ هذا و ابتزّ و استأثر بالحقّ على أهله. (٣)

قال المؤلف: إنّ ظلم يزيد لعتره الإمام و قتله لسيد الشهداء سيئه من سيئات معاويه حين أعطى ولايه العهد ليزيد و مكّنه من رقاب الأمّه، و لقد أقام قواعد سلطنته و انتظام أموره الدينويّه منذ البدايه على المداهنه و المراوغه و الخديعه، و كان يترقّب الفرصه و يبحث عنها لينتهزها في بلوغ مآربه في القضاء على الهاشميين، كما قضى على الإمام الحسن عليه السلام على يد جعده بنت الأشعث بعد أن أعطاه العهود و المواثيق من نفسه و لو مدّ في أجله أياماً آخر لما أوكل قتل الحسين عليه السلام الى يزيد، و لكان فعله بنفسه، و نحن لإثبات ذلك نورد خبراً ذكره شارح نهج البلاغه ابن أبي الحديد طلباً للاختصار:

قال المطرف بن المغيره بن شعبه: دخلت مع أبي علي معاويه، فكان أبي يأتيه

ص: ٢٢٨

١- الحساد - خ.

٢- تذكره خواص الأمّه: ص ٢٦٠، و الجملة الأخيره ليست في الكتاب المذكور، و قد وضع المؤلف اسم الكتاب و رقم الصفحه و رائها ممّا يحكى من اعتبارها من الكتاب و هذه أوّل مرّه يشير المؤلف فيها.

٣- أخفى المصنّف اسم كتاب العلّامه الذي أخذها منه و لم أعثر عليها في البلاذري (الى رقم الصفحه و اسم الكتاب).

فیتحدّث معه ثمّ ينصرف الیّ یذکر معاویة و عقله و یعجب بما یرى منه، إذ جاء ذات لیلہ فأمسک عن العشاء و رأیته مغتماً، فانتظرتہ ساعه فظننت أنه لأمر حدث فینا، فقلت: مالی أراک مغتماً منذ اللیلہ؟

فقال: یا بنی! جئت من عند أكفر الناس و أحبّهم.

قلت: و ما ذاک؟!؟

قال: قلت له: و قد خلوت به: إنک قد بلغت سنّاً یا أمیر المؤمنین فلو أظهرت عدلاً و بسطت خيراً فإنک قد کبرت، و لو نظرت الی اخوتک من بنی هاشم فوصلت أرحامهم فوالله ما عندهم الیوم شیء تخافه و إن ذلك ممّا یبقی لک ذکره و ثوابه.

فقال: هیهات هیهات! أی ذکر أرجو بقائه! ملک أخو تیم فعدل و فعل و فعل فماعدی أن هلک حتی هلک ذکره الا أن یقول قائل أبوبکر، ثمّ ملک أخو عدی فاجتهد و شمّر عشر سنین فما عدی أن هلک حتی هلک ذکره الا أن یقول قائل: عمر، و إن ابن أبی کبشه لیصاح به کلّ یوم خمس مرّات أشهد أنّ محمّداً رسول الله، فأی عمل یبقی و أی ذکر یدوم بعد هذا لا أباً لک، لا و الله الا دفناً دفناً. (١)

وروی سبط ابن الجوزی بإسناده عن صالح بن أحمد بن حنبل (٢) قال: قلت لأبى: إن قوماً ینسبوننا الی تولی یرید!

فقال: یا بنی! و هل یتوالی یرید أحد یؤمن بالله؟

فقلت: فلم لا تلعه؟

فقال: و ما رأیتنی لعنت شیئاً یا بنی؟ لم لا تعلن من لعنه الله فی کتابه.

فقلت: و أین لعن الله یرید فی کتابه؟

ص: ٢٢٩

١- شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید: ج ٥ ص ١٢٩ و ١٣٠.

٢- لم بسندها سبط إنّما حکاها عن جدّه أبی الفرج الذی نقلها عن ابن الفراء فی کتاب «المعتمد فی الأصول».

فقال: فى قوله تعالى: (فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِى الْأَرْضِ وَ تَقَطُّعُوا أَرْحَامَكُمْ * أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصِ بِمَهُمْ وَ أَعْمَى أَبْصَارَهُمْ) (١) فهل يكون فساد أعظم من القتل؟

و يقول أيضاً: و قال جدّى: ليس العجب من قتال ابن زياد الحسين عليه السلام و تسليطه عمر بن سعد على قتله و الشمر، و حمل الرؤوس اليه. إنّما العجب من خذلان يزيد و ضربه بالقضيب ثنياه و حمل آل الرسول سبايا على أقتاب الحمال و عزمه على أن يدفع فاطمه بنت الحسين الى الرجل الذى طلبها، و إنشاده أبيات ابن الزبيرى: ليت أشياخى بيدر شهدوا ... و ردّه الرأس الى المدينة، أفيجوز أن يفعل هذا بالخوارج؟ أليس بإجماع المسلمين أنّ الخوارج و البغاه يكفّنون و يصلّون عليه و يدفنون، و كذا قول يزيد: لى أن أسبيكم لَمّا طلب الرجل فاطمه بنت الحسين، قول لا- يقنع لقائله و فاعله باللعنه و لو لم يكن فى قلبه أحقاد جاهليته و أضغان بدرية لاحترام الرأس لما وصل اليه و لم يضربه بالقضيب و كفّنه و دفنه و أحسن الى آل الرسول صلى الله عليه و آله و سلم. (٢)

و قال ابن حجر فى الصواعق: قال نوف بن أبى الفرات: كنت عند عمر بن عبدالعزيز فذكر رجل يزيد فقال: قال أمير المؤمنين يزيد بن معاوية.

فقال: تقول أمير المؤمنين؟ فأمر به فضرب عشرين سوطاً.

و لإسرافه فى المعاصى خلعه أهل المدينة، فقد أخرج الواقدي من طرق أنّ عبد الله ابن حنظله الغسيل قال: و الله ما خرجنا على يزيد حتّى خفنا أن نرمى بالحجاره من السماء أن كان رجلاً ينكح أمّهات الأولاد (٣) و البنات و الأخوات،

ص: ٢٣٠

١- محمّد صلى الله عليه و آله و سلم: ٢٢ و ٢٣.

٢- تذكره خواص الأمّه: ص ٢٥٧ و ٢٥٨ و ٢٦٠.

٣- لعلّها أمّهات أولاد أبيه.

و يشرب الخمر و يدع الصلاة (١) و زاد سبط ابن الجوزى: و يقتل أولاد النبيين، و الله لو يكون عندي أحد من الناس لأبلى الله فيه بلاءً حسناً. (٢)

و قال السيوطى فى تاريخ الخلفاء مثله. (٣)

و كان سبب وقعه الحرّه أنّه لما دخلت سنه اثنتين و ستين للهجرة، و قد وفد من اهل المدينة على يزيد فى الشام فألقوه يعاقر الخمره و لا يفيق من الإدمان، و يضرب بالطنبور، و يلعب بالكلاب و القروود، و يقضى سحابه يومه معها، فلما عادوا الى المدينة خلعوه و أعلنوا عن سبب خلعهم إياه، و أخرجوا عامله عثمان بن محمّد بن أبى سفيان و بنى أمّيه من المدينة، و بايعوا عبد الله بن حنظله، و كان عبد الله يقول: و الله ما خرجنا على يزيد حتى خفنا ان نرمى بالحجاره من السماء، أن كان رجلاً ينكح أمّهات الأولاد، و البنات و الأخوات، و يشرب الخمر، و يدع الصلاة، و يقتل أولاد النبيين. (٤)

و لما بلغه الخبر أرسل اليهم مسلم بن عقبه المرّى، و أباح المدينة ثلاثه أيام، فكان القتلى يوم الحرّه سبعمائه من وجوه الناس من قريش و الأنصار و المهاجرين و وجوه الموالى، و أمّيا من لم يعرف من عبد أو حرّ أو امرأه فعشره آلاف، و خاض الناس فى الدماء حتى وصلت الدماء الى قبر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و امتلأت الروضه و المسجد.

ص: ٢٣١

١- الصواعق المحرقة: ص ٢٢١.

٢- تذكره خواص الأمّه: ص ٢٥٩.

٣- تاريخ الخلفاء: ص ٢٠٩ ط مصر ١٣٧١.

٤- مرّ تخريجها، و ذكرها السيوطى فى تاريخ الخلفاء: ص ٢٠٩. و أبهموا فى نكاح أمّهات الأولاد. فإن قصدوا أمّهات أولاده فذلك جائز، و لكنّ عبد الله يرميه بإتيان أمّهات أبيه و لكنّها كبرت على شيعته و شيعه أبيه فأبهموها.

(قال المجاهد:) التجأ الناس الى حجره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (و منبره) و السيف يعمل فيهم ... (١)

و فى روايه المدائنى: إنَّ ألف مخدّره ولدت بعد الحرّه، و غير المدائنى يقول: عشره آلاف امرأه. (٢)

و من أشعاره الدالّه على كفره و زندقته الأشعار الآتيه: قال ابن عقيل: أفصح بها بالإلحاد و أبان عن خبث الضمائر و سوء الاعتقاد، فمنها قوله فى قصيدته:

عليه هاتى و اعلنى و ترنمى *** بذلك إنى لا أحبّ التناجيا

حديث أبى سفيان قدماً سما بها *** الى احد حتى أقام البواكيا

الاهاتِ سقّينى على ذات قهوه *** تخيّرهما العنسى كرمًا شأما

إذا ما نظرنا فى أمور قديمه *** وجدنا حلالاً شربها متواليا

و إن متّ يا أمّ الأحيمر فانكحى *** و لا تأملى بعد الفراق تلاقيا

فإنّ الذى حدثت عن يوم بعثنا *** أحاديث طسم تجعل القلب ساهيا

و لا بدّ لى من أن أزور محمّداً *** بمشموله صفراء تروى عظاميا

و من أشعاره الدالّه على كفره أيضاً:

و لو لم يمّسّ الأرض فاضل بردها *** لما جاز عندى بالتراب التيمّم

[فإن حرمت يوماً على دين أحمد *** فخذها على دين المسيح بن مريم] (٣)

و منها [قوله]:

لما بدت تلك الحمول و أشرقت *** تلك الشموس على ربي جيرون

نعب الغراب فقلت صح أو لا تصح *** فلقد قضيت من الحسين ديونى

ص: ٢٣٢

١- تذكره خواص الأئمّه: ص ٢٥٩.

٢- نفسه: ص ٢٦٠.

٣- هذا البيت لم يذكره السبط فى التذكرة.

و قد ذكرناها [من قبل] (١) و هو القائل:

معشر الندمان قوموا*** و اسمعوا صوت الأغاني

و اشربوا كأس مدام*** و اتركوا ذكر المعاني

شغلتنى نغمه العيدان*** عن صوت الأذان

و تعوّضت عن الحور*** عجزواً فى الدنان (٢)

و ذكر يوسف قراوغلى فى «تذكره خواص الأئمّه» قائلاً: و لَمَّا لعنه - أى يزيد - جدّى أبوالفرج بن الجوزى على المنبر ببغداد بحضره الإمام الناصر و أكابر العلماء، قام جماعه من الجفاه من مجلسه فذهبوا، فقال جدّى: ألا بعداً لمدين كما بعدت ثمود.

و قال أيضاً: و (لهذا) تطرّق الى الأئمّه العار بولايتّه عليها حتّى قال أبوالعلاء المعرى يشير بالشار إليها:

أرى الأيّم تفعل كلّ نكر*** فما أنا فى العجائب مستريد

أليس قريشكم قتلت حسيناً*** و كان على خلافتكم يزيد

(و حكى لى بعض أشياخنا عن ذلك اليوم): أنّ جماعه سألوا جدّى - أبوالفرج الأصفهانى - عن يزيد فقال: ما تقول فى رجل ولى ثلاث سنين: فى السنه الأولى قتل الحسين، فى الثانيه أخاف المدينه و أباحها، و فى الثالثه رمى الكعبه بالمجانيق و هدمها؟

(فقالوا: نعلن.

فقال: فالعنوه). (٣)

ص: ٢٣٣

١- ذكرها فى ص ٢٣٥ من التذكره و فيها: قطيت من الغريم.

٢- أخذ المؤلف هذه الأشعار من التذكره: ص ٢٦٠ و ٢٦١.

٣- تذكره الخواص: ص ٢٦١.

و لما بلغ المسور ادمان يزيد على شرب الخمر و تجرّع كاسات العقار، رفع الأمر الى معاويه، فكتب معاويه أن يقام الحد الذى ينبغى أن يقام على ابنه على المسور، فقال المسور شعراً بهذا المعنى:

أشربها صرفاً يفكّ ختامها***أبو خالد ويجلد الحدّ مسور (١)

و قال المسعودى: و كان يزيد صاحب طرد و جوارح و كلاب و قروود و فهود و منادمه على الشراب... و غلب على أصحاب يزيد و عمّاله ما كان يفعله من الفسوق، و فى أيامه ظهر الغناء بمكة و المدينة، و استعملت الملاهى، و أظهر الناس شرب الشراب، و كان له قرد يكتبى ب «أبى قيس» يحضره قد رِيضت و ذلّت لذلك بسرج و لجام، و يسابق بها الخيل يوم الحلبه، فجاء فى يوم الأيّام سابقاً فتناول القصبه و دخل الحجره قبل الخيل و على أبى قيس قباء من الحرير الأحمر و الأصفر، مشمّر، و على رأسه قلنسوه من الحرير ذات ألوان بشقائق، و على الأتان سرج من الحرير الأحمر منقوش ملتمّع بأنواع الأطوان، فقال فى ذلك اليوم بعض شعراء الشام:

تمسك أباقيس بفضل عنانها***فليس عليها ان سقطت ضمان

الا من رأى القرد الذى سبقت به***جياذ أمير المؤمنين أتان (٢)

و كأنّ عبدالله بن هشام السلولى ينظر الى أيام يزيد و أطواره حين هجاء بهذه الأبيات لَمّا أخذت له البيعه بولايه العهد:

فإن تأتوا برمله أو بهند***نبايعها أميره مؤمنينا

إذا ما مات كسرى قام كسرى***تعدّ ثلاثه متناسقينا

فياالهدفا لو أنّ لنا الوفاً***و لكن لا نعود كما عيننا

ص: ٢٣٤

١- المعروف عند المؤرخين أنّ القضيّه بين المور و يزيد لا معاويه، راجع سير أعلام النبلاء، ج ٣ ص ٣٩٤.

٢- مروج الذهب: ج ٣ ص ٣٦٥ و ٣٦٦ ط برييه دى مينار، و باقيه دى كرتاى، انتشارات الشريف الرضى.

إذن لضربتم حتى تعودوا***بمكّه تلعقون بها السخينا

حشينا الغيظ حتى لو شربنا***دماء بنى أميّه ما روينا

لقد ضاعت رعيتكم و أنتم***تصيدون الأرانب غافلينا (١)

و نحن نكتفى بهذا المقدار اختصاراً، حيث لم ينكر أحد من المسلمين كفر يزيد و لا اعتداد عند بقيّه الفرق بإيمانه أو كفره، و لله درّ منصور النمرى حيث قال:

لا شكّ عندى فى كفر قاتله***لكننى قد أشكّ فى الخاذل

يقتل ذريّه النبى و يرجون***جنان الخلود للقاتل (٢)

بيان

البيضاء: دار عمرها عبيدالله بن زياد بن أبيه بالبصره و لثما تمّ بنائها أمر و كلائه أن لا يمنعوا أحداً من دخولها و أن يتحفّظوا كلاماً إن تكلم به أحد، فدخل فيها أعرابى و كان فيها تصاوير، ثمّ قال: لا ينتفع بها صاحبها و لا يلبث فيها الا قليلاً، فأتى به ابن زياد و أخبر بمقالته، فقال: لم قلت هذا؟!

قال: لأننى رأيت فيها أسداً كالحاً و كلباً نابحاً و كبشاً ناطحاً، فكان الأمر كما قال و لم يسكنها الا قليلاً حتى أخرجته اهل البصره الى الشام و لم يعد اليها.

المغيره بن شعبه - - بضمّ الميم و كسرهما - شعبه - بضمّ المعجمه و سكون المهمله و ترك الصرّف - .

ص: ٢٣٥

١- ذكر الأبيات البلاذرى فى أنساب الأشراف باختلاف فى عدد الأبيات، فبعد البيت الأوّل قوله: و كلّ بنيك ترضاهم جميعاً***و إن شتّم فعثمهم البطينا و اختلاف فى الألفاظ فكان رمله «برّه» و مكان «فبالهفا» «أيالهفا» و مكان «حسبنا الغيظ» «حشينا» و هو الصحيح، و لو أراد الحسو لقال حسونا الغيظ، و مكان «لو شربنا» «لو سقينا» راجع الجزء الثالث: ص ٧٠.

٢- أمالى السيّد المرتضى: ج ٢ ص ٢٧٧ و فيه: «خلود الجنان» و البيان مقدّم و مؤخّر.

فى التقرب: ابن مسعود بن معتب الثقفى، ولى إمره الكوفه، مات سنه خمسين على الصحيح.

قال فى أسد الغابه: مغيره بن شعبه ابن أبى عامر بن مسعود الثقفى يكنى أبا عبدالله، وقيل أبو عيسى، و كان موصوفاً بالدهاء.

قال الشعبى: دهاه العرب أربعة: معاويه بن أبى سفيان و المغيره بن شعبه و عمرو ابن العاص و زياد، و كان قيس بن عباده من الدهاه المشهورين و كان أعظمهم كرماً و فضلاً.

وقيل: إن المغيره أحسن ثلاثمائه امرأه فى الإسلام و قيل: ألف امرأه، و استعمله معاويه على الكوفه فلم يزل عليها الى أن مات سنه خمسين، إنتهى.

و كان مولعاً مشهوراً بالزنا.

قال المسعودى: و فى سنه تسع و أربعين كان الطاعون بالكوفه فهرب منها المغيره بن شعبه و كان و اليها ثم عاد اليها فطعن فمات، فمّر أعرابى عليه و هو يدفن فقال:

أمن رسم دار للمغيره تعرف***عليها زوانى الجن و الإنس تعزف

فإن كنت قد لاقيت فرعون بعدنا***و هامان فاعلم أنّ ذا العرش منصف

إنتهى.

وقيل: إنّه وجد على قبره مكتوباً: أمن رسم دار ... الخ.

مطرف: - بمضمومه و فتح المهمله و كسر الراء المشدّده و الفاء -.

ص: ٢٣٦

فى بيان مده عمر الإمام عليه السلام و بؤس يوم عاشوراء و شردمه من الأمور المتعققة به

وقع اختلاف فى يوم عاشوراء أكان يوم الجمعة أم يوم السبت العاشر من محرّم الحرام سنة إحدى و ستين. (١)

قال المفيد رحمه الله فى الإرشاد، و على بن عيسى فى كشف الغمّة: و مضى الحسين عليه السلام فى يوم السبت العاشر من المحرّم، و ابن عبد ربّه مثله فى كتاب العقد. (٢)

و قال الياضى فى تاريخه: قتله يوم الجمعة و قيل يوم السبت و قيل يوم الأحد، فاتفقوا على أنه يوم عاشوراء. (٣)

و قال أبو الفرج فى مقاتل الطالبين: كان مولده لخمسة خلون من شعبان سنة أربع من الهجره و قتل يوم الجمعة لعشر خلون من المحرّم سنة إحدى و ستين و كانت سنّوّه يوم قتل ستاً و خمسين و شهوراً، و قيل: إنّ مقتله كان يوم السبت؛ روى ذلك عن أبى نعيم الفضل بن دكين، و الذى ذكرناه أولاً أصح.

ص: ٢٣٧

١- لم أعر فى المصادر التى يجوزتى على اختلاف فى اليوم و الشهر و العام الذى قتل فيه الحسين و الاختلاف فى اليوم من الأسبوع فقط.

٢- الإرشاد: ج ٢ ص ١٣٣ و تمامه: سنة إحدى و ستين من الهجره بعد صلاه الظهر، و كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٦٥. العقد الفريد: ج ٤ ص ٣٨٠ و فيه: قتل الحسين يوم الجمعة يوم عاشوراء سنة إحدى و ستين.

٣- الياضى، مرآه الجنان: ج ١ ص ١٠٧.

فأما ما تقوله العامّة إنه قتل يوم الإثنين فباطل هو شيء قالوه بلا روايه (١) (كذا) و كان أوّل المحرّم الذى قتل فيه يوم الأربعاء أخرجنا ذلك بالحساب الهندى من سائر الزيجات و إن كان ذلك كذلك فليس يجوز أن يكون اليوم العاشر من المحرّم يوم الإثنين.

قال أبو الفرج: و هذا دليل واضح صحيح ينضاف اليه الروايه (٢) على اختلاف الأقوال فى اليوم العاشر هل وقع فى الجمعه أو فى يوم السبت من الأسبوع، أما كونه قتل يوم عاشوراء فهو مورد اتفاق للمؤرخين و المحدثين من فرق الإسلام كافه، و بناءً على ما رواه المفيد عليه الرحمه أنّ يوم عاشوراء كان يوم الجمعه سنه إحدى و ستين للهجره و هو الموافق للعام التاسع و الأربعين اليزدجردى و كانت الشمس فى الميزان و معها المريخ و عطارد و الزهره فى السنبله و القمر فى برج الدلو و زحل فى برج الأسد و المشتري فى برج الجدى مع الرأس، و طالع تلك السنه السرطان (٣) و ذنبه هناك و قران النحسين السرطاني قد وقع قبل ذلك فى الفصول الأربعه و فى فصل الربيع من السنه المذكوره، و فى موضع الشمس و أنّها فى أعلا- درجه الميزان لا اختلاف فى ذلك كما أخرج ذلك بدقّه تامّه قدماء أساتذه الزيجات و المنجمين فى عهد الخاقان المغفور له فتحلى شاه القاجار أنار (الله) برهانه بزيج «جينك محمّد شاه الهندى» الرائج فى هذا الزمان و مضافاً الى وبال الشمس مع المريخ التى هى فى هبوط مقارنه له، و هذا الأنير الأعظم له كمال النحس ساعتئذٍ، و كان الثير الأصغر فى مقابل زحل و هى مقابله عداً تامّه، و كان طالع الحرب فى بدئها بعد مضيّ ساعتين من اليوم و انتهت الحرب بطالع الدلو و قد مضى من اليوم ثمانى ساعات و نصف، كما رقم فى هذه الزيجه.

ص: ٢٣٨

١- لعلها: بلا رويّه. (المترجم)

٢- مقاتل الطالبيين: ص ٧٨ و ٧٩.

٣- الطالع هو نجم السعد او النحس عند المنجمين.

و وقع اختلاف كذلك فى مدّه عمره المبارك كما يظهر ذلك من سياق النقل لأقوال الفريقين المعتبره فى الفصول المهمّه:
عمره سنّه و خمسون سنه و بعض أشهر، كان مع جدّه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من ذلك ستّ سنين و شهر، مع أبيه
أميرالمؤمنين عليّ بن أبى طالب بعد وفاه النبي ثلاثين سنه، و مع أخيه الحسن عليه السلام بعد وفاه أبيه عشر سنين، و بعد وفاه
أخيه الى مقتله عشر سنين. (١)

و فى كتاب العقد مثله. (٢)

و فى الصواعق: و له ستّ و خمسون سنه و أشهر. (٣)

و قال المسعودى: هو ابن خمس و خمسين سنه، و قيل: ابن تسع و خمسين سنه، و قيل غير ذلك. (٤)

و قال فى الإرشاد: و سنّه يومئذ ثمان و خمسون سنه: أقام منها مع جدّه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم سبع سنين، و مع أبيه
أميرالمؤمنين سبعة و ثلاثين سنه، و مع أخيه الحسن سبعاً و أربعين سنه، و كانت مدّه خلافته بعد أخيه إحدى عشره سنه. و كان

ص: ٢٣٩

١- الفصول المهمّه: ص ١٩٩.

٢- العقد الفريد: ج ٤ ص ٣٨٠.

٣- الصواعق المحرقة: ١٩٣.

٤- مروج الذهب: ج ٣ ص ٢٥٨.

يخضّب بالحناء و الكتم، و قتل عليه السلام و قد نصل الخضاب من عاضيه. (١)

فى الاستيعاب: قال قتاده: قتل الحسين و هو ابن أربع و خمسين سنة و ستّه أشهر.

و ذكر المازنى عن الشافعى عن سفيان بن عيينه قال: قال لى جعفر بن محمّد: توفى علىّ بن أبى طالب و هو ابن ثمان و خمسين سنة، و قتل الحسين و هو ابن ثمان و خمسين سنة، و توفى علىّ بن الحسين و هو ابن ثمان و خمسين سنة، و توفى محمّد بن علىّ و هو ابن ثمان و خمسين سنة.

قال سفيان: و قال لى جعفر بن محمّد: و أنا بهذه السنه فى ثمان و خمسين سنة، فتوفى فيها. (٢)

و قال فى كشف الغمّه: مدّه عمره ستّاً و خمسين سنة و أشهراً: كان منها مع جدّه رسول الله ستّ سنين و شهوراً، و كان معه أبيه أميرالمؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السلام ثلاثين سنة بعد وفاه النّبى صلى الله عليه و آله و سلم [صلعم] و كان معه أخيه الحسن بعد وفاه أبيه عليهم السلام عشره سنين، و بقى بعد وفاه أخيه الحسن عليه السلام الى وقت مقتله عشر سنين. (٣)

و يقول فى موضع آخر: قال الحافظ عبدالعزيز: الحسين بن علىّ بن أبى طالب عليهم السلام و أمّه فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، ولد فى ليالٍ خلون من شعبان سنة أربع من الهجره، و قتل بالطف يوم عاشوراء سنة إحدى و ستّين و هو ابن خمس و خمسين سنة و ستّه أشهر.

ص: ٢٤٠

١- الإرشاد: ج ٢ ص ١٣٣، اعتراف صريح: بما أنى لا أعرف من علوم الهيئه و النجوم شيئاً يذكر، لذلك جاءت ترجمه النص الخاص بذلك غير دقيقه و ربّما يكون قد غيّرت المعنى لا- سيّما الجدول الذى وضعه المؤلف فى مربّعاته التسعه رموزاً لا يدركها الا صاحب الاختصاص من ثمّ اعتذر للقارئ من ضعف ترجمه هذا النص. و مكلف الأيام ضد طباعها***متطلب فى

الماء جذوه نار

٢- الاستيعاب: ج ١ ص ٤٤٦.

٣- كشف الغمّه: ج ٢ ص ٢٥٠.

قلت: قد اتفقوا فى التاريخ و اختلفوا فى الحساب، و الحقّ بينهما يظهر لمن اعتبره، و من أعجب ما يحكى أنّهم اتفقوا على أنّه ولد عليه السلام فى سنه أربعين من الهجرة و قتل فى عاشر المحرم من سنه إحدى و ستين و اختلفوا بعده فى مدّه حياته، ما هذا الا عجب، و أنت إذا عرفت مولده و موته عرفت مدّه عمره بطريق قريب، إنتهى. (١)

نحن نكتفى بنقل عبارته كتاب «حبيب السير» لترجمه الأتوال السالفه:

(قال): كان عمر الإمام الحسين عليه السلام عند وفاه جدّه فى السنه السادسة و أشهر، و عند شهادته أمير المؤمنين عليه السلام ستاً و ثلاثين سنه، و عند عروج الإمام الحسن الى الرفيق الأعلى ستاً و أربعين سنه، و بعد وفات أخيه الزكى بقى عشر سنين و أياماً، و نشر لواء شهادته فى جنّه عدن فى يوم الجمعة أو يوم السبت العاشر من محرم الحرام.

و قال فى الآثار الباقيه: قد قيل: إنّ عاشوراء هو عبرانى معرب يعنى عاشور و هو العاشر من تشرى اليهود الذى صومه صوم «الكبور» و أنّه اعتبر فى شهور العرب فجعل فى اليوم العاشر من أوّل شهورهم، كما هو فى اليوم العاشر من أوّل شهور اليهود.

قال الجوهري: يوم عاشورا و عشوراً أيضاً ممدودان. (٢)

و قال الفيروز آبادى: العاشوراء و العشور و يقصران، و العاشور عاشر المحرم أو تاسعه، (٣) و التاسوعا قبل يوم عاشورا مؤلّد.

فى الكافى عن أبان عن عبد الملك قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن صوم (يوم - خ ل) تاسوعا و عاشورا من شهر المحرم، فقال: تاسوعا يوم حوصر فيه

ص: ٢٤١

١- كشف الغمّه: ج ٢ ص ٢٥١.

٢- صحاح الجوهري: ماده «عشر» ج ١ ص ٧٤٧.

٣- الزبيدى، تاج العروس: ج ٣ ص ٤٠٠ ماده عشر.

الحسين و أصحابه رضى الله عنهم بكرىلا واجتمعوا عليه خيل أهل الشام و أناخوا عليه، وفرح ابن مرجانه و عمر بن سعد بتوافر الخيل و كثرتها و استضعفوا فيه الحسين عليه السلام و أصحابه كرم الله وجوههم و أيقنوا أن لا يرى الحسين ناصر و لا يمدّه أهل العراق، بأبى المستضعف الغريب.

ثم قال: و أمّا عاشوراء فيوم أصيب فيه الحسين صريعاً بين أصحابه، و أصحابه صرعى حوله، أفصومٌ يكون فى ذلك اليوم؟ كلا و ربّ البيت الحرام ما هو يوم صوم و ما هو الا يوم حزن و مصيبه دخلت على أهل السماء و أهل الأرض و جميع المؤمنين، و يوم فرح و سرور لابن مرجانه و آل زياد و أهل الشام غضب عليهم و على ذريّاتهم، و ذلك يوم بكت عليهم جميع بقاع الأرض خلا بقعه الشام، فمن صامه أو تبرّك به حشره الله مع آل زياد ممسوخ القلب، مسخوط عليه، و من ادّخر الى منزله ذخيره أعقبه الله تعالى نفاقاً فى قلبه الى يوم يلقاه، و انتزع البركه عنه و عن أهل بيته و ولده، و شاركه الشيطان فى جميع ذلك. (١)

و فى الكافى: حدّثنا جعفر بن موسى أخوه (٢) قال: سألت الرضا عن صوم عاشوراء و ما يقول الناس فيه؟

فقال: عن صوم ابن مرجانه تسألنى؟ ذلك يوم صامه الأديعاء من آل زياد بقتل الحسين عليه السلام و هو يوم يتشائم به آل محمّد، و يتشائم به أهل الإسلام، لا يصام و لا يتبرّك به، و يوم الإثنين يوم نحس قبض الله فيه نبيّه، و ما أصيب به آل محمّد الا فى يوم الإثنين فتشائمنا به و تبرّك به عدونا، و يوم عاشوراء قتل الحسين عليه السلام و تبرّك به ابن مرجانه و تشائم به آل محمّد صلى الله عليه و آله و سلم؛ فمن صامهما أو تبرّك بهما لقى الله تعالى

ص: ٢٤٢

١- الكافى: ج ٤ ص ١٤٧. طبع دار الكتب الإسلاميه، الطبعة الثالثه ١٣٦٧هـ.

٢- فى المصدر: عن محمّد بن عيسى بن عبيد قال: حدّثنى جعفر بن عيسى أخوه.

ممسوح القلب و كان محشره مع الذين سنوا صومهما و التبرك بهما. (١)

و نحن سابقاً ترجمنا روايه «جبله المكيه» عن ميثم التمار و الآن نسوق ذات الخبر بلفظه و معناه:

عن جبله المكيه قالت: سمعت ميثم التمار قدس الله روحه يقول: و الله لتقتل هذه الأمه ابن نبيها في المحرم لعشر مضين منه، و ليتخذن أعداء الله ذلك اليوم يوم بركه، و إن ذلك لكائن قد سبق في علم الله تعالى ذكره، أعلم أن ذلك لعهد عهده الی مولاى أمير المؤمنين عليه السلام و لقد أخبرنى أنه يبكى عليه كل شىء حتى الوحوش فى الفلوات و الحيتان فى البحار و الطير فى جو السماء، و تبكى عليه الشمس و القمر و النجوم و السماء و مؤمنوا الإنس و الجن و جميع ملائكه السماوات و الأرضين و رضوان و مالک و حملة العرش، و تمطر السماء دماً و رماداً.

قال: و جبت لعنه الله على قتله الحسين عليه السلام كما و جبت على المشركين الذين يجعلون مع الله إلهاً آخر، و كما و جبت على اليهود و النصرى و المجوس.

قالت جبله: يا ميثم! و كيف تتخذ الناس ذلك اليوم الذى يقتل فيه الحسين يوم بركه؟

فبكى ميثم رضى الله عنه ثم قال: سيزعمون لحديث يضعونه أنه اليوم الذى تاب الله فيه على آدم، و إنما تاب الله على آدم فى ذى الحجة، و يزعمون أنه اليوم الذى قبل الله فيه توبه داود و إنما قبل الله عزوجل توبته فى ذى الحجة، و يزعمون أنه اليوم الذى أخرج الله فيه يونس من بطن الحوت و إنما أخرج الله عزوجل يونس من بطن الحوت فى ذى الحجة (و فى أمالى الصدوق: أخرج الله من بطن الحوت فى ذى القعدة) و يزعمون أنه اليوم الذى استوت فيه سفينه نوح على الجودى، و إنما استوت على الجودى فى اليوم الثامن عشر من ذى الحجة، و يزعمون أنه اليوم الذى فلق الله عزوجل فيه البحر لبنى إسرائيل و إنما كان ذلك فى ربيع الأول.

ص: ٢٤٣

ثم قال: يا جيله! إعلمي أنّ الحسين بن علي سيد الشهداء يوم القيامة، إلى آخر الحديث وقد مرّت ترجمته.

قال أبو ریحان فی الآثار الباقیه: و كانوا یعظّمون هذا اليوم إلى أن اتفق فيه قتل الحسين بن عليّ بن أبي طالب و فعل به و بهم ما لا- يفعل فی جميع الأمم بأشرار الخلق من القتل بالعطش و السيف و الإحراق و صلب الرؤوس و إجراء الخيول على الأجساد فتشائموا به، فأمرًا بنو أميّه فقد لبسوا فيه ما تجدد و تزینوا و اکتحلوا و عيّدوا و أقاموا الولائم و الضيافات و طعموا الحلوات و الطيبات، و جرى الرسم فی العامه على ذلك أيام ملكهم و بقي فيهم بعد زواله عنهم، و أمّا الشيعة فإنّهم ينوحون و يبكون أسفًا لقتل سيّد الشهداء فيه، و يظهرون ذلك بمدينه السلام و أمثالها من المدن و البلاد، و يزورون فيه التربه المسعوده بكر بلاء، و لذلك كره فيه العامه تجديد الأواني و الأناث.

و جمله القول: إنّ الشيعة بعد شهاده الإمام ما فتتوا يعدون هذا اليوم يوماً نحساً في الأيام، و يقيمون فيه المآتم و العزاء، و لكن يعجزون عن التصريح بذلك إلى أن اختار الله لنوره ملكين كبيرين لمملكيتين متسعيتين، و البس دينه العزّه مرّه ثانيه، لكي يقدر أهله على إقامة العزاء بمصيبه سيدالشهداء:

الأول: هو معزّ الدوله أبو الحسين احمد بن أبي شجاع بويه بن فناخسرو ملك إيران، فاجتهد في إعلاء و إعلان الكلمه كما ذكر ذلك الشيخ عمر بن الوردی في تاريخه: و في سنه اثنتين و خمسين و ثلثمائه أمر معزّ الدوله بالنياحه و اللطم و نشر شعور النساء و تسويد و جوههنّ على الحسين، و عجزت السنّه عن ذلك لكون السلطان مع الشيعة. (1)

و يظهر في كتاب آخر أنّ معزّ الدوله أمر في هذه السنه الناس أن يغلقوا دكاكينهم،

ص: ٢٤٤

١- تاريخ ابن الوردی: ج ١ ص ٢٨٠ و فيه: عجزت السنّه عن منع ذلك.

و يبطلوا الأسواق و البيع و الشراء، و أن يظهروا النياحه، و يلبسوا قباباً عملوها بالمسوح، و أن يخرج النساء منشّرات الشعور، مسوّدات الوجوه، قد شفغن ثيابهنّ، يدرن في البلد بالنوائح، و يلطنن وجوههنّ على الحسين بن علي (عليهما السلام). (١)

الثاني: هو المعزّ لدين الله أبو تميم معد بن منصور بن القائم بن المهدي عبيدالله الفاطمي في مصر الذي تسنّم في سنّه احدى و أربعين و ثلاثائه عرش سلطنه مصر و المغرب، و أقرّت له خلافه الإسماعيلتين.

يقول تقي الدين المقرئ في كتاب «الخطط و الآثار»: قال ابن زولاق في كتاب «سيره المعز لدين الله في يوم عاشورا» من سنه ثلاث و ستين و ثلاثائه انصرف خلق من الشيعة و أشياعهم الى المشهدين قبر أم كلثوم و نفيسه و معهم جماعه من الفرسان المغاربه و رجالتهم بالنياحه و البكاء على الحسين. (٢)

و في موضع اخر يقول: و كانوا - أي ملوك الفاطميين - يتخذونه يوم حزن تتعطل فيه الأسواق، و يعمل فيه السماط العظيم المسمّى: سماط الحزن ... و كان يصل الى الناس مه شيء كثير. فلما زالت الدوله اتّخذ الملوك من بنى أيوب يوم عاشوراء يوم سرور، يوسّعون فيه على عيالهم، و يتسبّطون في المطاعم، و يصنعون فيه الحلاوات، و يتخذون سنّها لهم الحجاج في أيّام عبدالملك بن مروان ليرغموا بذلك آناف شيعة عليّ بن أبي طالب كرم الله وجهه، الذين يتخذون يوم عاشوراء يوم عزاء و حزن فيه على الحسين بن علي لأنّه قتل فيه.

و يقول بعد ذكره هذه الأخبار: و قد أدركنا ممّا عمله بنو أيوب من اتخاذ يوم عاشوراء يوم سرور و تبسّط و كلا الفعلين غير جيّد و الصواب ترك ذلك و الاقتداء

ص: ٢٤٥

١- الكامل لابن الأثير: ج ٧ ص ٧.

٢- المقرئ، المواعظ و الآثار بذكر الخطط و الآثار: ج ٢ ص ٣٢٩.

بفعل السلف فقط... (١)

و جاء فى تذكرة خواص الأمة: إن بعض العلماء كحل عينه يوم عاشوراء فعوتب على ذلك، فقال:

و قائل لم كحلت عيناً***يوم استباحوا دم الحسين

فقلت كفوا حقّ بشيء***تلبس فيه السواد عيني (٢)

ص: ٢٤٦

١- المقرئى: الموعظ و الاعتبار: ج ٢ ص ٤٣٦ و ٤٣٧.

٢- تذكرة الخواص: ص ٢٤٥.

فى بيان جانب من عقوبه قاتلى الإمام الذين ابتلاهم الله بالعقاب العاجل فى هذا المعالم

قال أمير المؤمنين عليه السلام: الحمد لله و سلام على رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم، أما بعد؛ فإن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم رضينى لنفسه أخاً و اختصينى له وزيراً، أيها الناس! أنا أنف الهدى و عيناه، فلا تستوحشوا من طريق الهدى لقله من يغشاه، من زعم أن قاتلى مؤمن فقد قتلنى، ألا و إن لكل دم ثائراً يوماً، و إن الثائر فى دماننا و الحاكم فى حق نفسه و حق ذوى القربى، و اليتامى و المساكين و ابن السبيل الذى لا يعجزه ما طلب، و لا يفوته من هرب (و سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ) (١) و أقسم بالله الذى فلق الحبه و برء النسمه لتتنحزن عليكم يا بنى أميه و لتعرفنّها فى أيدي غيركم و دار عدوكم عمّا قليل و ستعلمن نبأه بعد حين.

و هذه الخطبه أوردها ابن أبى الحديد فى شرحه على نهج البلاغه بوجه آخر و هى هذه:

و من خطبه له عليه السلام: حتى بعث الله محمداً صلى الله عليه و اله و سلم شهيداً و بشيراً خير البريه طفلاً و أنجبها كهلاً، و أظهر المطهرين شيعه و أجود المستمطرين ديمه، فما احلوت لكم الدنيا فى لذتها، و لا تمكنتم من رضاع أخلافها الا من بعد ما صادفتموها جايلاً خطامها، قلقاً و ضينه، قد صار حرامها عند أقوام بمنزله المقدّر المخضود، و حلالها بعيداً غير موجود، و صادفتموها و الله ضلماً ممدوداً الى أجل معدود، فالأرض لكم شاغره، و أيدي القاده عنكم مكفوفه، و سيوفكم عليهم مسلطه، و سيوفهم عنكم

ص: ٢٤٧

مقبوضه، الا- إنّ لكلّ دم ثائراً، و لكلّ حقّ طالباً، و إنّ الثائر في دمائنا، كالحاكم في حقّ نفسه و هو الله الذي لا يعجزه من طلب، و لا يفوته من هرب، فأقسم بالله يا بني أمّيه عمّا قليل لتعرفنّها في أيدي غيركم و في دار عدوّكم. (١)

و لقد مرّ قسم من أخبار عقوبه قاتليه صلى الله عليه طي أخبار و قانع عاشوراء، و سوف نذكر القسم الآخر عند ذكرنا لأخبار المختار بن أبي عبيده رحمه الله و الآن نحن نورد ما أورده المؤرخون و المحدثون و لم يرتبط بزمان معين.

في كامل الزياره عن أبي الحسين أحمد بن عبدالله بن علي قال: حدّثني جعفر بن سليمان عن أبيه عن عبدالرحمن الغنوي عن سلمان (٢) قال: و هل بقي في السماوات ملك لم ينزل الى رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم يعزيه في ولده الحسين و يخبره بثواب الله إياه و يحمل اليه تربته مصروعاً عليها مذبوحاً مقتولاً طريحاً فقال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم: اللهم اخذ من خذله و اقل من قتله و اذبح من ذبحه و لا تمتعه بما طلب.

قال عبدالرحمن: فو الله لقد عوجل الملعون يزيد و لم يتمتع بعد قتله، و لقد أخذ مضافه بات سكراناً و أصبح ميتاً متغيّراً كأنه مطلى بقار، أخذ على أسف، و ما بقي أحد ممن تابعه على قتله أو كان في محاربه الا أصابه جنون، أو جذام أو برص، و صار رواثه في نسلهم. (٣)

و في ثواب الأعمال عن محمّد بن علي الحلبي قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إنّ آل أبي سفليان قتلوا الحسين بن علي فنزع الله ملكهم، و قتل هشام زيد بن علي فنزع

ص: ٢٤٨

١- نهج البلاغه، فهرسه المرحوم صيحي الصالح: ص ١٥١.

٢- سليمان - خ ل.

٣- ابن قولويه القمي، كامل الزيارات: ص ١٣١ و ١٣٢. و سليمان هذا هو سليمان ابن عبد أبو العلاء الغنوي الكوفي (خ الكامل).

ملكه، و قتل الوحيد يحيى بن زيد رحمه الله فنزع الله ملكه. (١)

ولما تملك عبدالملك بن مروان كتب الى الحجاج بن يوسف الثقفى و الى العراق: جئبنى دماء اهل هذا البيت فأتى رأيت بنى حرب سلبوا ملكهم لما قتلوا الحسين، و جزاء عمله هذا مد الله فى سلطانه حيث دامت خلافته واحداً و عشرين عاماً، و قيل أكثر، و قيل أقل من ذلك أيضاً من ذلك أنه استقل بالملك ثلاثه عشر سنه و أربعه أشهر بعد قتله ابن الزبير.

و فى ثواب الأعمال أيضاً عن إسماعيل بن جابر عن أبى عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: و الله يقتل ذرارى قتله الحسين بفعل آبائها. (٢)

و فى كامل الزياره عن أبى عبدالله عليه السلام فى قوله تبارك و تعالى: (لا- عُدْوَانَ الا- عَلَى الظَّالِمِينَ) (٣) قال: أولاد قتله الحسين. (٤)

و قالوا فى معناه: لعل المراد بالعدوان ما يسمى ظاهراً عدواناً و إن كان فى الواقع موافقاً للعدل.

و فيه أيضاً عن أبى جعفر عليه السلام قال: تلا هذه الآيه: (إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ) (٥) قال: الحسين بن على منهم و لم ينصر بعد.

ثم قال: و الله لقد قتل قتله الحسين و لم يطلب بدمه بعد. (٦)

ص: ٢٤٩

١- ثواب الأعمال: ص ٢٦١. و تمامه: على قتله ذريته رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (عليهم اللعنه و الملائكه و الناس أجمعين).

٢- ثواب الأعمال: ص ٢٥٨. و فيه القائم و الله يقتل الخ.

٣- البقره: ١٩٣.

٤- كامل الزيارات: ص ١٣٦.

٥- غافر: ٥١.

٦- كامل الزياره: ص ١٣٤.

و عن أبي (١) عبيد بن ربيعة قال: أوحى الله تعالى إنني قتلت يحيى بن زكريا سبعين ألفاً، و أقتل بابن بنتك سبعين ألفاً و سبعين ألفاً، قتل بالحسين مائة ألف و ما طلب بثأره و سيطلب بثأره.

و ذكر يوسف قزاوغلي في تذكره خواص الأئمة عن الزهري أنه قال: ما بقي منهم أحد الا عوقب في الدنيا إما بالقتل أو العمى أو سواد الوجه أو زوال الملك في مده يسيره.

و قال جدى أبو الفرج في كتاب المنتظم عن ابن عباس قال: أوحى الله الى محمد صلى الله عليه و آله و سلم: إنني قتلت يحيى بن زكريا سبعين ألفاً و إنني قاتل بابن فاطمه سبعين ألفاً و سبعين ألفاً.

و في روايه: و إنني قاتل بابن بنتك. (٢)

قلت: و قد ذكر جدى هذا الحديث في الموضوعات. (٣)

و قال ابن حجر في الصواعق: و لم يصب ابن الجوزي في ذكره هذا الحديث في الموضوعات، و قتل هذه العده بسببه لا يستلزم أنها كعدد عده المقاتلين له فإن فتنته أفضت الى تعصبات و مقاتلات تفي بذلك. (٤)

و في تذكره خواص الأئمة و الصواعق المحرقة قال: كان بالكوفة شيخ أعمى قد شهد قتل الحسين عليه السلام فسألناه يوماً عن ذهاب بصره، فقال: كنت في القوم و كنا عشره غير أنني لم أضرب بسيف و لم أطعن برمح و لا رميت بسهم، فلما قتل الحسين

ص: ٢٥٠

١- ابن - خ ل.

٢- تذكره خواص الأئمة: ص ٢٥٢.

٣- نفسه: ص ٢٥٢.

٤- ابن حجر الهيتمي، الصواعق المحرقة: ص ١٩٩ و ٢٠٠. أخرجه الحاكم من طريق سته أنفس عن أبي نعيم، و وافقه الذهبي و قال: صحيح على شرط مسلم.

و حمل رأسه رجعت الى منزلى و أنا صحيح و عيناى كأنها كوكبان، فتمت تلك الليله فأتاني آتٍ فى المنام و قال: أجب رسول الله. قلت: ما لى و لرسول الله؟ فأخذ ييدى و انتهرنى و لزم تلبابى و انطلق بى الى مكان فيه جماعه و رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم جالس هو مغتَمٌ متحَيَّرٌ حاسرٌ عن ذراعيه و ييده و سيف و بين يديه نطع، و إذا بأصحابى العشره مذبحين بين يديه، فسَلَّمْتُ، فقال: لا- سَلَّم اللهُ عليك و لا- حَيَّاك يا عدوَّ الله الملعون، أما استحييت منى تهتكك حرمتى و تقتل عترتى و لم ترع حقى؟ قلت: يا رسول الله! ما قاتلت. قال: نعم و لكنك كَثَرْتَ السواد، و إذا بطست عن يمينه فيه دم الحسين فقال: أقمعد، فجتوت بين يديه، فأخذ مروداً و أحماه ثم كحل به عيني فأصبحت اعمى كما ترون. (١)

و ذكرها ابن حجر فى الصواعق، و فى كشف الغمّه بطريق آخر: إنَّ شيخاً رأى النبى فى النوم و بين يديه طست فيها دم، و الناس يعرضون عليه فيلطنهم حتى انتهت اليه، فقلت: ما حضرت. فقال: هويت، فأومى الىّ بإصبعه فأصبحت أعمى. (٢)

و زاد فى كشف الغمّه: فما يسّرني أن لى بعمای حمر النعم. (٣)

و ذكر علىّ بن عيسى الأربلى فى «كشف الغمه» قال: و جد شمر بن ذى الجوشن لعنه الله فى ثقل الحسين عليه السلام ذهباً فدفع بعضه الى ابنته و دفعته الى صائغ يصوغ لها منه حلّياً، فلما أدخله النار صار هباءً.

قال: و سمعت غير زكريا يقول: صار نحاساً، فأخبرت شمرأً بذلك، فدعا بالصائغ فدفع اليه باقى الذهب و قال: أدخله بالنار بحضرتى، ففعل الصائغ فعاد

ص: ٢٥١

١- تذكره خواص الأئمّه: ص ٢٥٢ و ٢٥٣، و الصواعق: ص ١٩٥.

٢- نفسه: ص ١٩٦.

٣- كشف الغمّه: ص ٢٦٨ و ٢٦٩ باختلاف يسير مع روايه الصواعق.

الذهب هباءً و قال غيره: عاد نحاساً (١).

و فى كتاب الصواعق و غيره من كتب الفريقين: إنَّ رجلين ممَّن خذلهم الله عاقب الله أحدهما بالعطش و كان يشرب راويه و لا يروى، و الثانى طال ذكره حتى كان إذا ركب الفرس لواه على عنقه كأنه جبل. (٢).

و عن أمالى الشيخ بإسناده عن ابن عطيه قال: سمعت جدى أبا أمى بزيعا قال: كُنَّا نمزّ و نحن غلمان زمن خالد على رجل فى الطريق جالس، أبيض الجسد، أسود الوجه، و كان الناس يقولون: خرج على الحسين عليه السلام. (٣).

و قال السيوطى فى تاريخ الخلفاء: و صار الورس الذى فى عسكره رماداً. (٤).

قال الفيروزآبادى: الورس نبات كالسمسم ليس الا باليمن يزرع فيبقى عشرين سنة. (٥).

و قال فى النهايه: الورس نبت أصفر يصنع به، و فى الحديث: الورسيه المصبوغه به. (٦).

قال الجوهري: الورس نبت أصفر يكون باليمن يتخذ منه الغمره للوجه، إنتهى. (٧).

يقال: غمرت للمرأه وجهها و تغمر به أى طلبت به ليصفر لونها.

فى كتاب العقد: ابن عبد الوهاب عن يسار بن عبد الحكم قال: انتهيت عسكر

ص: ٢٥٢

١- نفسه: ص ٢٦٨.

٢- الصواعق: ص ١٩٥.

٣- أمالى الطوسى، المجلس ٤٤، الحديث الرابع، عن ترتيب الأمالى: ج ٥ ص ٢٥٠ حديث (٢٤٤٤).

٤- تاريخ الخلفاء: ص ٢٠٧.

٥- تاج العروس: ج ٤ ص ٢٦٧ ماده «ورس».

٦- ابن الأثير، النهايه: ج ٥ ص ١٧٣ ماده «ورس».

٧- الجوهري، الصحاح: ج ٣ ص ٩٨٨ ماده «ورس».

الحسين فوجد فيه طيب، فما تطيّبت به المرأة الا برصت. (١)

روى قرّه بن خالد عن أبي رجاء العطاردي أنّه كان يقول: حذار من سبّ أحد من أهل هذا البيت، فقد كان لي خال من بنى الهجيم، و كان يشتم الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، فأرسل الله على عينينه كوكبين فطمسهما.

و ذكر ابن شهر آشوب في المناقب قال: لمّا دخل بالرأس على يزيد، كان للرأس طيب قد فاح على كلّ طيب، و لمّا نحر الجمل الذي حمّله عليه رأس الحسين عليه السلام كان لحمه أمرّ من الصبر، و لمّا قتل الحسين صار الورس دماً. (٢)

و ذكر سبط ابن الجوزي في التذكرة و يوسف بن حاتم الشامي في الدرّ النظيم عن السديّ أنّه قال: نزلت بكربلاء و معي طعام للتجاره، فنزلنا على رجل فتعشّينا عنده و تذاكرنا قتل الحسين عليه السلام و قلنا: ما شرك أحد في دم الحسين الا و مات أقبح موته.

فقال الرجل: ما أكذبكم انا أشركت في دمه و كنت في من قتله و ما أصابني شيء.

قال: فلمّا كان آخر الليل إذا بصياح، قلنا: ما الخبر؟

قالوا: قام الرجل يصلح المصباح فاحترقت إصبغه ثمّ دبّ الحريق في جسده فاحترق.

قال السديّ: فأنا و الله رأيتّه كأنّه فحمه. (٣)

و في بعض الروايات: أنّ المخذول القى بنفسه و هو على هذه الحاله في النهر و النار تتبعه، فإذا غاص في الماء ظلّت النار على سطح الماء بانتظاره، فإذا ما أخرج رأسه اشتعلت فيه و هكذا دواليك حتى هلك بين الماء و النار.

ص: ٢٥٣

١- العقد الفريد: ج ٤ ص ٣٨٤.

٢- مناقب ابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٦٩.

٣- تذكرة خواص الأئمّه: ص ٢٥٣.

و هذه القصه مرويه في كتب الفريقين باختلاف يسير و زياده أو نقصان، و نحن اختصرنا الباب بهذه المرويّه، و بهذه بعض العقوبات الدينويّه التي عجلها الله سبحانه لقاتلي الإمام الحسين عليه السلام ذكرنا شرذمه مختصره منها في هذا الكتاب المستطاب.

و عذابهم في الآخره لا- يعلم تقديره الا- الله تعالى، قال الله تبارك و تعالى: (إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِنَّ سِرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَ سَاءَتْ مُرْتَقًا). (١)

في ثواب الأعمال عن عيص بن القاسم قال: ذكر عند أبي عبدالله قاتل الحسين ابن علي عليهم السلام، فقال بعض أصحابه: كنت أشتهى أن ينتقم الله منه في الدنيا.

فقال: كأنك تستقلّ له عذاب الله و ما عند الله أشدّ عذاباً و أشدّ نكالاً.

و فيه أيضاً بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: إنّ في النار منزله لم يكن يستحقّها أحد من الناس الا بقتل الحسين بن علي و يحيى بن زكريا. (٢)

و ما أحسن ما قال منصور النمرى:

ويلك يا قاتل الحسين لقد***بؤت بحمل ينوء بالحامل

أى حياء حبوت أحمد في***حفرتة من حراره الثاكل

تعال فاطلب غداً شفاعته***وانهض فردّ حوضه من الناهل

كأنما أنت تعجيبين ألاً***ينزل بالقوم نومه العاجل

لا يعجل الله إن عجلت و لا***ربك عمّا ترين بالغافل

ما حصلت لامرء سعادته***حقّت عليه عقوبه العاجل

ص: ٢٥٤

١- الكهف: ٢٩.

٢- ثواب الأعمال: ص ٢٥٧.

بيان:

السّدى: اسمه إسماعيل بن عبدالرحمن أبى كريمه، و محمّد بن مروان بن عبدالله ابن إسماعيل السّدى و هو الأصغر، كوفى، كذا فى المنهج، و السّدى بمهمله مضمومه و شدّه دال مهمله منسوب الى السّده باب مسجد الكوفه.

ص: ٢٥٥

فى بيان طرف من معجزاته الباهره و كراماته الظاهره عليه السلام

لقد مرّ فى هذا الكتاب جانب من معجزات الإمام عليه السلام من قبيل الإخبار بشهادته و سرعه إجابته دعائه فى نزول المطر و هلاك العدو، و كلام الرأس الشريف و غير ذلك، و نذكر فيما يأتى جانباً آخر ممّا لم يرتبط بزمان معين و ذكره الموثقون من محدثى الشيعة ذوى الأعتبار.

و فى الكافى بإسناده عن حبابه الوالبيه قالت: رأيت أمير المؤمنين عليه السلام فى شرطه الخميس و معه درّه لها سبابتان يضرب بها يتاعى الجرى و المار ماهى و الزمار، و يقول لهم: يا بتاعى مسوخ بنى اسرائيل و جند بنى مروان.

فقام اليه فرات بن أحنف فقال: يا أمير المؤمنين! و ما جند بنى مروان؟

قال: فقال له: أقوام حلقوا اللحى و فتوا الشوارب فمسخوا.

فلم أر نطقاً احسن نطقاً منه، ثم أتبعته فلم أزل أقفوا أثره حتى قعد فى رحبه المسجد، فقالت له: يا أمير المؤمنين! ما دلالة الإمامه يرحمك الله؟

قالت: فقال: ايتينى بتلك الحصاه، و أشار بيده الى حصاه، فأتيته بها فطبع لى فيها بخاتمه ثم قال لى: يا حبابه! إذا ادعى مدع الإمامه فقدّر أن يطبع كما رأيت فاعلمى أنه إمام مفترض الطاعه، و الإمام لا يغرب عنه شىء يزيد.

قالت: ثم انصرفت حتى قبض أمير المؤمنين عليه السلام فجئت الى الحسن عليه السلام و هو فى مجلس أمير المؤمنين عليه السلام و الناس يسألونه، فقال: يا حبابه الوالبيه!

فقلت: نعم يا مولاي!

فقال: هاتى ما معك.

قالت: فأعطيته فطبع فيها كما طبع أمير المؤمنين عليه السلام.

قالت: ثم أتيت الحسين عليه السلام و هو فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقترب و رحب ثم قال لى: إن فى الدلالة دليلاً على ما تريدن، أفتريدن دلاله الإمامه؟

فقلت: نعم يا سيدى.

فقال: هاتى ما معك.

فناولته الحصاه فطبع لى فيها.

قالت: ثم اتيت على بن الحسين عليه السلام و قد بلغ بى الكبر الى أن أرعشت و أنا أعدّ يومئذٍ مائة و ثلاث عشره سنه، فرأيت راعياً و ساجداً و مشغولاً بالعباده، فيئت من الدلاله، فأوما لى بالسبابه، فعاد لى شابى.

قالت: فقلت: يا سيدى! كم مضى من الدنيا و كم بقى؟

فقال: أمّا ما مضى فنعم و أمّا ما بقى فلا.

قالت: ثم قال لى: هاتى ما معك.

فأعطيته الحصاه فطبع لى فيها.

ثم أتيت أباجعفر عليه السلام فطب لى فيها، ثم أتيت أبا عبدالله عليه السلام فطبع لى فيها، ثم أتيت أبا الحسن موسى عليه السلام فطبع لى فيها، ثم أتيت الرضا عليه السلام فطبع لى فيها.

فعاشت حجاباه بعد ذلك تسعه أشهر على ما ذكره محمّد بن هشام. (1)

و قالوا فى معنى الحديث «أمّا ما مضى من الدنيا فنعم» هو معلوم لنا و كأنه بينه لها و لم تذكره هى، و أمّا ما بقى فلا نعلمه لأنّ عنده علم الساعه، و يحتمل ان يكون المراد أنّ السؤال عمّا مضى نعم له صورته لأنّ الواقع معلوم و أمّا السؤال عمّا بقى فلا صورته له و ذلك اما لاختصاص علمه بالله سبحانه أو لعدم المصلحه لإظهاره.

و فى بصائر الدرجات عن صالح بن ميثم أنّه قال: دخلت أنا و عبايه بن ربيعى

ص: ٢٥٧

على امرأه فى بنى والبه قد احترق وجهها من السجود، فقال له (كذا) عبايه: يا حَبَّابه! هذا ابن أخيك.

قالت: أى أخ؟

قال: صالح بن ميثم.

قالت: ابن أخى و الله حقاً، يا بن أخى! الا أحدثك حديثاً سمعته من الحسين بن على عليه السلام؟

قال: قلت: بلى يا عمه.

قالت: كنت زواره الحسين بن على عليه السلام. قالت: فحدث بين عيني وضح، فشق ذلك علىّ، و احتبست عليه أياماً، فسأل عني ما فعلت حَبَّابه الوالبيّه؟ فقالوا: إنّها حدث بها حدث بين عينيها، فقالوا لأصحابه: قوموا إليها، فجاء مع أصحابه حتى دخل علىّ و أنا فى مسجدي هذا، فقال: يا حَبَّابه! ما أبطأ بك علىّ؟ قلت: يا بن رسول الله! ما ذاك الذى منعى إن لم أكن اضطررت الى المجيء اليك اضطراراً لكن حدث هذا بى. قال: فكشف القناع فتفل عليه الحسن بن على عليهم السلام فقال: يا حَبَّابه! أحدثنى الله شكراً فإنّ الله قد درته عنك.

قالت: فخررت ساجده. قالت: فقال: يا حَبَّابه! إرفعى رأسك و انظرى فى مرآتك. قالت: فرفعت رأسى فلم أحسّ منه شيئاً.

قالت: فحمد الله. (١)

و فى روايه الشيخ الكشى: قال الإمام عليه السلام: يا حَبَّابه! إنّه ليس احد على مله ابراهيم فى هذه الروايه غيرنا و غير شيعتنا، و من سواهم منها براء.

و فى روايه أُخرى: فنظر الّى و قال: يا حَبَّابه! نحن و شيعتنا على الفطره و سائر الناس منها براء.

ص: ٢٥٨

١- بصائر الدرجات: ص ٢٩١.

فى الدرّ النظم عن كثر بن شاذان قال: رأيت الحسين عليه السلام وقد اشتهى ابنه على الأكبر فى صغر سنّه عنباً فى غير أوّانه، فضرب الحسين عليه السلام بيده الى ساربه المسجد و أخرج له عنباً و موزاً و أطعمه و قال: و ما عند الله لأوليائه أكثر. (١)

ذكر كمال الدين الدميرى فى حياه الحيوان: إنّ أربعه تكلموا بعد شهادتهم: يحيى بن زكريّا على نبينا و عليهما السلام الذى حُمِلَ رأسه مرضاه لبغى، و حبيب النجار الذى قال: يا ليت قومى يعلمون، و جعفر الطيار الذى قال: و لا تحسبنّ الذين، الحسين بن على صلى الله عليهما الذى تلا: (وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ). (٢)

فى الخرايج و الجرايح عن أبى خالد الكابلى عن يحيى بن أم الطويل قال: كنّا عند الحسين عليه السلام إذ دخل عليه شابٌ يبكى.

قال له الحسين عليه السلام: ما يبكيك؟

قال: إنّ والدتى توفيت فى هذه الساعه و لم توص، و لها مال كانت قد أخبرتنى أنّى لا أحدث فى أمرها حتى أعلمك خبرها.

فقال الحسين عليه السلام: قوموا حتّى نصير الى هذه الحرّه و هى مسجّاه فأشرف على البيت و دعى الله ليحيها حتّى توصى بما تحبّ من وصيّها، فأحياها فإذا الإمراه قد جلست و هى تشهد، فنظرت الى الحسين عليه السلام فقالت: أدخل البيت يا مولاي، و مرنى بأمرك، فدخل و جلس على مخدّه ثمّ قال: أوصى رحمك الله، و قالت: يا بن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم! إنّ لى من المال كذا و كذا فى مكان كذا و كذا و قد جعلت ثلثه اليك لتضعه حيث شئت من أوليائك و الثلثان لابنى هذا إن علمت أنّه من مواليك

ص: ٢٥٩

١- عزى هذه الكرامه المؤلف الى الدر النظم و عثرت عليها فى معالى السبطين: ج ١ ص ٢٥٠ و لم يعزها الى مصدر.

٢- الشعراء: ٢٢٧.

و أوليائكم، و إن كان مخالفاً فخذة اليك فلا حق للمخالفين في أموال المؤمنين، ثم سألته أن يصلى عليها و أن يتولى أمرها، ثم صارت المرأة ميتة كما كانت. (١)

و فى الكتاب المذكور قال: أقبل أعرابى الى المدينة ليختبر الحسين عليه السلام لما ذكر له من دلائل إعجازه، فلما صار يقرب المدينة «خضخض» و دخل المدينة فدخل على الحسين عليه السلام و هو جنب، فقال له أبو عبدالله عليه السلام: أما تستحى يا أعرابى أن تدخل على إمامك و أنت جنب، و قال: أنتم معاشر العرب إذا دخلتم خضخضتم.

فقال الأعرابى: قد بلغت حاجتى فيما جئت فيه، فخرج من عنده و اغتسل و رجع اليه فسأله عما كان فى قلبه.

و ذكر أيضاً صاحب الخرايج قال: إن الحسين كان إذا أراد أن ينفذ غلمانة فى بعض أموره قال لهم: لا تخرجوا يوم كذا و اخرجوا يوم كذا فإنكم إن خالفتمونى قطع عليكم. فخالفوه مره و خرجوا فقتلهم اللصوص و أخذوا ما معهم، فاتصل الخبر الى الحسين عليه السلام فقال: لقد حذرتهم فلم يقلبوا منى، ثم قام ساعته و دخل على الوالى، فقال الوالى: يا أبا عبدالله! بلغنى قتل غلمانك فأجرك الله فيهم.

فقال الحسين عليه السلام: فإنى أدلك على من قتلهم فاشدد يدك بهم.

فقال: أتعرفهم يا ابن رسول الله؟

قال: نعم كما أعرفك، و هذا منهم، و أشار الى رجل واقف بين يدى الوالى.

فقال الرجل: و من أين قصدتنى بهذا؟ و من أين تعرف أنى منهم؟

قال له الحسين عليه السلام: إن أنا صدقتك فاصدقنى.

فقال الرجل: نعم و الله لأصدقك.

فقال: خرجت و معك فلان و فلان و ذكرهم كلهم، فمنهم أربعة من موائلى المدينة و الباكون من حبشان المدينة.

ص: ٢٤٠

فقال الرجل للوالى: و الله ما كذب الحسين و لقد صدق و كأنه كان معنا، فأقرّوا جميعاً فضرب أعناقهم.

و روى صاحب الخرايج و الجرايح أيضاً أنّ رجلاً صار الى الحسين عليه السلام فقال: جئتك أستشيرك فى تزويجى فلانه.

قال: لا- أحبّ ذلك، و كانت كثيره المال، و كان الرجل أيضاً مكثراً، فخالف الحسين عليه السلام فتزوج بها، فلم يلبث الرجل حتى افتقر.

فقال له الحسين عليه السلام: قد أشرت عليك، فخلّ سبيلها فإنّ الله يعوّضك عنها خيراً، ثمّ قال: فعليك بفلانته فتزوجها، فما مضى له سنه حتى كثر ماله و ولدت له ذكراً و رأى منها ما أحب. (١)

و ذكر ابن شهر آشوب فى المناقب (عن زراره بن أعين) قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يحدث عن آبائه أنّ مريضاً عاده الحسين عليه السلام فلمّا دخل من باب الدار طارت الحمى عن الرجل، فقال له: رضيت بما أوتيتم به حقّاً حقّاً، و الحمى تهرب عليكم.

فقال له الحسين عليه السلام: و الله ما خلق الله شيئاً الا و أمره بالطاعه لنا.

قال: فإذا نسمع الصوت و لا نرى الشخص يقول: لبيك.

قال: أليس أمير المؤمنين عليه السلام أمرك أن لا تقربى الا عدوّاً مذنباً لكى تكونى كفّاره لذنوبه، فما بال هذا؟ و كان المريض عبدالله بن الهاد الليثى. (٢)

و قال الكشى عن حمران بن أعين أنّه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يحدث عن آبائه أنّ رجلاً كان من شيعة أمير المؤمنين مريضاً شديد الحمى فعاده الحسين بن على الى آخر الخبر... (٣)

ص: ٢٤١

١- راجع لهذا كلّ الخرايج و الجرايح: ص ٢٢٥ - ٢٢٧، تصحيح و تعليق حاج شيخ أسد الله ربّانى، انتشارات مصطفى قم.

٢- مناقب ابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٥٨.

٣- و آخر الخبر: فلمّا دخل باب الدار طارت الحمى عن الرجل، فقال له: قد رضيت بما أوتيتم به حقّاً حقّاً، و الحمى تهرب منكم. فقال: و الله ما خلق الله شيئاً الا و قد أمره بالطاعه لنا، يا كباسه - كباسه الحمى لكبسها الصحيح أو بالنون لكنسها الذنوب عن المؤمنين - قال: فإذا نحن نسمع الصوت و لا- نرى الشخص يقول: لبيك: قال: أليس أمير المؤمنين أمرك أن لا تقربى الا عدوّاً أو مذنباً لكى تكونى كفّاره لذنوبه فما بال هذا؟

و فى تهذيب الأحكام (قال أبو عبد الله عليه السلام): إنَّ امرأه كانت تطوف و خلفها رجل، فأخرجت ذراعها فمال بيده حتى وضعها على ذراعها فأثبت الله يده فى ذراعها حتى قطع الطواف و أرسل الى الأمير و اجتمع الناس و أرسل الى الفقهاء فجعلوا يقولون: إقطع يده فهو الذى جنى الجنايه.

فقال: هاهنا أحد من ولد محمّد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم؟

فقالوا: نعم، الحسين بن على قدم الليله.

فأرسل اليه فدعاه، فقال: أنظر مالقى دان.

فاستقبل الكعبه و رفع يديه فمكث طويلاً يدعو ثمّ جاء اليها حتّى تخلّصت يده من يدها.

فقال الأمير: ألا نعاقيه بما صنع؟

فقال: لا. (١)

و ذكر صاحب الدرّ النظيم: كان جماعه من آل الزبير مع زمرة من شيعة الإمام و مواليه يصحبون الإمام فى أحد أسفاره، فاستظلّوا فى أحد منازلهم بظلّ نخله يابس ليس فيها ثمر، و كانت تقابلها نخله مثمره تتدلّى أعناقها، فاشتهى الزبيرى الرطب، فرفع الإمام يده و تكلم بكلمات لم يفهها الحاضرون فما أسرع ما اهتزت النخلة بالخضره و تهدّلت أعناقها بالرطب الجنى، و عادت اليها الحياه من جديد.

فقال راعى الإبل و كان حاضراً مع الإمام عليه السلام: ياله من سحرٍ ما أعظمه.

ص: ٢٦٢

فقال الإمام عليه السلام: ويلك ليس بسحر و لكن دعوه نبىّ مستجابه.

فصار الأصحاب الى النخله و افترعوا جذعها و أنزلوا من رطبها فكان لهم طعاماً كافياً هنيئاً.

(صفوان بن مهران: قال سمعت الصادق عليه السلام) يقول: رجلان اختصما فى زمن الحسين عليه السلام فى امرأه و ولدها،

فقال: هذا لى ولد و قال: هذا لى، فمّر بهما الحسين عليه السلام فقال لهما: فيماذا تمرحان؟

قال أحدهما: إنّ الإمراه لى.

فقال للمدعى الأول: أقعد أقعد، و كان الغلام رضيعاً.

فقال الحسين عليه السلام: يا هذه! إصدقى من قبل أن يهتك الله سترك.

فقالت: هذا زوجى و الولد له و لا أعرف هذا.

فقال عليه السلام: يا غلام ما تقول هذه؟ انطق ياذن الله تعالى.

فقال له: ما أنا لهذا و لا لهذا و ما أبى الاراعى لآل فلان.

(فأمر عليه السلام برجمها).

قال جعفر عليه السلام: فلم نسمع أحد نطق ذلك الغلام بعدها). (1)

و نحن نقلنا الواقعة المرّوعه المفجعه و هى وطىّ خيل الأعداء لعنهم الله صدر الإمام عليه السلام، و قد رواها الفريقان باتفاق، و وردت فى ذلك الروايات الصحيحه، و ذكرناها طىّ وقايح عاشوراء، و الآن نذكر روايه الكافى تبصره للناظرين.

الحسين بن أحمد قال: حدّثنى أبو كريب و أبوسعيد الأشجّ قال: حدّثنا عبدالله ابن إدريس، عن أبيه إدريس بن عبدالله الأودى قال: لما قتل الحسين عليه السلام أراد القوم أن يوطئوه الخيل، فقالت فضّه لزينب: يا سيّدتى! إنّ سفينه كسر به فى البحر فخرج به الى الجزيره فإذا هو بأسد، فقال: يا أبا الحرث! أنا مولى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم

ص: ٢٦٣

فهمهم بين يديه حتّى وقفه على الطريق و الأسد رابض فى ناحيه، فدعيني أمضى اليه فأعلمه ما هم صانعون غدًا.

قال: فمضت اليه وقالت: يا أبا الحرث! فدفع رأسه، ثمّ قالت: أتدرى ما يريدون أن يعملوا غدًا بأبى عبد الله؟ يريدون أن يوطنوا الخيل ظهره.

قال: فمشى حتّى وضع يديه على جسد الحسين عليه السلام، فأقبلت الخيل فلما نظروا اليه قال لهم عمر بن سعد لعنه الله: فتنه لا تثيروها، إنصرفوا، فانصرفوا. (١)

بيان

حبابه الوالبيّه: - بفتح المهمله و خفّه الموحّدتين -.

قال الأسترآبادى: حبابه الوالبيّه «قر» روت عن الحسن و الحسين عليهم السلام على ما قال سعد بن عبد الله «سين».

قال الفيروز آبادى: حبابه السعدى شاعر لص، و بالفتح حبابه الوالبيّه و أم حبابه تابعيتان.

عبايه: ابن ربيع «ن» فى نسخه و فى أخرى ابن عمرو بن ربيع، و فى «ى فى» أصحّ النسختين عبايه بن ربيع الأسدى، و فى «فى» و صه» من خواصّه عليه السلام. عبايه - بفتح المهمله و خفّه الموحّد و بمثناه تحت -.

سفينه: مولى رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم و قيل مولى أم سلمه زوج النبى صلى الله عليه و آله و سلم و هى أعتقته، و اختلف فى إسمه فقيل: مهران. و قيل: عيسى، كنيته أبو عبد الرحمن، و قيل: أبو البخترى، و الأوّل أكثر، روى عنه محمّد بن المنكدر أنّه قال: ركبت سفينه فانكسرت، فركبت لوحاً منها فطرحنى الى الساحل، فلقينى أسد، فقلت: يا أبا الحرث! أنا مولى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. قال: فطأ رأسه و جعل

ص: ٢٦٤

١- اصول الكافى: ج ١ ص ٣٨٧ باب مولد الحسين، الروايه السابعه.

يدفعني بجنبه أو بكتفه حتى وقفني على الطريق فلما وقفني على الطريق همهم فظننت أنه يودّعني.

و سماه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سفينه لأنه كان معه في سفر: قال: فلما اعيأ بعض القوم ألقى عليّ سفينه و ترسه و رمحه حتى حملت شيئاً كثيراً، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أنت سفينه، فبقى عليه و هو من مولدى العرب، و قيل: هو من أبناء فارس و اسمه سقيه ابن مارقنه، و كان إذا قيل له: ما اسمك؟ يقول: ما أنا بمخبرك سمانى رسول الله سفينه فلا أريد غيره.

و فى الاستيعاب: و توفى زمن الحجاج. (١)

ص: ٢٦٥

١- راجع ترجمته فى الأستيعاب: ج ٢ ص ٢٤٣ و ٢٤٤.

في بيان نبذه من مواظله و خطبه و كلماته المعجزات عليه السلام

محمد بن طلحه الشافعي يقول في مطالب السئول: كانت الفصاحة لديه خاضعة و البلاغه لأمره سامعه طائعه، و قد تقدّم آنفاً من نثره في الفصل السادس في ذلك المقام الذي لا تفوه فيه الأفواه من الفرق، و لا تنطق الألسنه من الوجل و القلق، ما فيه حجّه بالغه على أنه في ذلك الوقت أفصح من نطق، و أمّا نظمه فيعدّ من الكلام جوهر عقد منظوم و مشهر برد مرقوم. (١)

إنّ من يمعن النظر في خطبه المدرجه في هذا الكتاب المستطاب يذعن أنّ الباري تعالى ألقى اليه مقاليد خزائن الفصاحه، و أعطاه أزمّه شوارد البلاغه، و كيف لا- يكون كذلك و هو ابن أفصح العرب و العجم، و سبط من أوتى جوامع الكم، ثمّ ابوه الذي أذعنت له الحكم و أطاعه السيف و القلم، و لا غرو أن يحذو الولد حذو والده، و الولد بضعه من أبيه صلى الله عليه و على جدّه و أبيه و أمّه و أخيه. (٢)

و الآمن نسوق جمله من كلامه، المعجز نظامه الذي جمعناه من كتب القرين ساعه تأليف الكتاب، و نضع مجملاً بين يدي القارئ:

قال صلى الله عليه: الإخوان أربعة: فأخ لك و له، و أخ لك، و أخ عليك، و أخ لا لك و لا له.

فُسئل عن معنى ذلك؟

فقال: الأخ الذي هو لك و له فهو الأخ الذي يطلب بإخائه بقاء الإخاء

ص: ٢٦٦

١- مطالب السئول: ص ٢٥٥.

٢- هذه فقره بالعربيّه و يظهر أنّها من إنشاء المؤلّف.

و لا- يطلب ياخائه موت الإخاء فهذا لك و له، لأنه إذا تمَّ الإخاء طابت حياتهما جميعاً، و إذا دخل الإخاء فى حال التناقض بطلا جميعاً.

و أما الأخ الذى هو لك فهو الأخ الذى قد خرج بنفسه عن حال الطمع الى حال الرغبه فلم يطمع فى الدنيا إذا رغب فى الإخاء، فهذا موَفَّر عليك بكليته.

و الأخ الذى هو عليك فهو الأخ الذى يتربِّص بك الدوائر، و يفشى السرائر، و يكذب عليك بين العشائر، و ينظر فى وجهك نظر الحاسد، فعليه لعنه الواحد.

و الأخ الذى لا لك و لا له فهو الذى قد ملأه الله حمقاً بعده سحقاً فتراه يؤثر نفسه عليك، و يطلب شحاً ما لديك. (١)

و قال: إيتاك و ما تعتذر منه فإنَّ المؤمن لا يسيء و لا يعتذر، و المنافق كلَّ يوم يسيء و يعتذر. (٢)

و قال عليه السلام: البخيل من بخل بالإسلام.

و قال: للسلام سبعون حسنه؛ تسع و ستون للمبتدى و واحده للراد. (٣)

و فى كشف الغمّه: خطب عليه السلام فقال: أيها الناس! نافسوا فى المكارم، و سارعوا فى الغانم و لا- تحتسبوا بمعروف لم تعجلوه، و اكتسبوا الحمد بالنجح، و لا تكتسبوا بالمطل ذمّاً فمهما يكن لأحد عند أحد صنيعه له رأى أنه لا يقوم بشكرها، فالله له بمكافأته، فإنّه أجزل عطاءً، و أعظم أجراً، و اعلموا أنّ حوائج الناس اليكم من نعم الله عليكم، فلا- تملّوا النعم فتحوز نقماً، و اعلموا أن العرف مكسب حمداً،

ص: ٢٦٧

١- موسوعه كلمات الحسين عليه السلام نقلاً- عن تحف العقول: ص ١٧٦، بحار الأنوار: ص ٧٨ ص ١١٩ ح ١٣. مستدرک الوسائل: ج ٩ ص ١٥٣ ح ١٠٥٣٢.

٢- موسوعه كلمات الحسين عليه السلام: ص ٧٧١ نقلاً عن تحف العقول: ص ١٧٧، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢٠، أعيان الشيعة: ج ١ ص ٦٢.

٣- موسوعه كلام الحسين عليه السلام: ص ٧٥٠ نقلاً عن تحف العقول: ص ١٧٧.

و معقب أجراً، فلو رأيتم المعروف رجلاً- رأيتموه حسناً جميلاً- يسر الناظرين، و لو رأيتم اللوم رأيتموه سمجاً مشوّهاً، تنفر منه القلوب، و تفضّ دونه الأبصار.

أيّها الناس! من جاد ساد، و من بخل رذل، و إنّ أجود الناس من أعطى من لا يرجوه، و إنّ أعفى الناس من عفى عن قدره، و إنّ أوصل الناس من وصل من قطعه، و الأصول على مغارسها بفروعها تسمو، فمن تعجّل لأخيه خيراً وجده إذا قدم عليه غداً، و من أراد الله تبارك و ت عالي بالصنيعه الى أخيه كافأه بها فى وقت حاجته و صرف عنه من بلاء الدنيا ما هو أكثر منه، و من نفّس كربه مؤمن فرّج الله عنه كرب الدنيا و الآخرة، و من أحسن أحسن الله إليه و الله يحبّ المحسنين. (١)

و من دعائه عليه السلام: اللهم لا تستدرجنى بالإحسان، و لا تؤدّبنى بالبلاء.

هذا دعاه شريف المقاسد عذب الموارد، قد جمع بين المعنى الجليل و اللفظ الجزل القليل، و هم مالكو الفصاحة حقاً و غير هم عابر سبيل. (٢)

و قال عليه السلام: من أتانا لم يعدم خصله من أربع: آيه محكمه، و قضيه عادله، و أخاً مستفاد، أو مجالسه العلماء.

و قال: صاحب الحاجه لم يكرم وجهه عن سؤالك فاکرم وجهك عن ردّه. (٣)

و فيه أيضاً: قال الحافظ عبدالعزيز بن الأخضر الجنابدى: و من مسند الحسين ابن على عليهما السلام عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: إنّ من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه. قال: كذا مالک نعم (ظ).

و عن على بن الحسين عن أبيه أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال: من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه.

ص: ٢٦٨

١- الأربلى، كشف الغمّه: ج ٢ ص ٢٣٩ و ٢٤٠.

٢- الفيض الكاشانى، المحجّه البيضاء: ج ٤ ص ٢٢٧، و لم يشر المؤلف الى أنّ كلمات التعقيب لصاحب الحجّه.

٣- كشف الغمّه: ج ٢ ص ٢٤٢.

و عن عماره بن غزیه الأنصاری قال: سمعت عبدالله بن علیّ یحدّث عن أبيه علیّ ابن الحسين عن جدّه حسين بن علی قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنّ البخیل من ذکرت عنده فلم یصلّ علیّ صلى الله عليه وآله وسلم.

و عن أبی جعفر محمّد بن علی، عن أبيه، عن جدّه قال: وجدت فی قائم سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صحيفه مربوطه فيها: أشدّ الناس عذاباً القاتل غير قاتله، و الضارب غير ضاربه، و من جحد نعمه مواليه فقد برء ممّا أنزل الله عزّوجلّ.

أخبرنا عبدالحق بن عبدخالق بن أحمد أبو الحسن علی بن أبو شتکین بن عبدالله الفقيه الجوهري قال: أنبأنا الشريف أبو عبدالله محمّد بن علی بن عبدالرحمن و عدّه في يده خمساً، أنبأنا القاضي محمّد بن عبدالله الجعفي و عدّه في يده خمساً، أنبأنا أبو الحسين محمّد بن أحمد بن مخزوم ببغداد سنة ثلاثين و ثلاثمائه، قال: حدّثني علی بن الحسين (1) السواق و عدّه في يده. قال: حدّثني عمرو بن خالد و عدّه في يده، قال: حدّثني أبي الحسين بن علی و عدّه في يده، قال: حدّثني أبي علی بن أبي طالب و عدّه في يده. قال: حدّثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و عدّه في يده قال: حدّثني جبرئيل و عدّه في يده، قال جبرئيل: هكذا أنزلت من ربّ العزّه تبارك و تعالی: اللهم صلّ علی محمّد و آل محمّد كما صلّيت علی إبراهيم و آل إبراهيم إنّك حميد مجيد، اللهم و بارك علی محمّد و آل محمد كما باركت علی إبراهيم و آل إبراهيم إنّك حميد مجيد، اللهم و ترخّم علی محمّد و آل محمد كما ترخّمت علی إبراهيم و آل إبراهيم إنّك حميد مجيد، اللهم و تحنّ علی محمد و آل محمد كما تحنّنت علی إبراهيم و آل إبراهيم إنّك حميد مجيد، اللهم و سلّم علی محمد و آل محمد كما سلّمت علی إبراهيم و آل إبراهيم إنّك حميد مجيد.

و عن راشد بن أبی روح الأنصاری قال: كان دعاء الحسين بن علی عليهم السلام: اللهم

ص: ٢٦٩

ارزقنى الرغبه فى الآخره حتّى أعرف صدق ذلك فى قلبى بالزهاده منى فى دنياى، اللهم ارزقنى بصراً فى أمر الآخره حتّى أطلب الحسنات شوقاً، و أفتر من السيئات خوفاً ... (١)

و فى الفصول المهمّه: و من كلامه عليه السلام: الحلم زينه، و الوفاء مروءه، و الصلّه نعمه، و الاستكبار صلف، و العجله سفه، و السفه ضعف، و العلوّ ورطه، و مجالسه الدناه شرّ، و مجالسه أهل الفسوق ريبه. (٢)

و فى أمالى الصدوق قال: سُئل الحسين بن على عليهم السلام (٣) فقيل له: كيف أصبحت يا بن رسول الله صلى الله؟

قال: أصبحت ولى ربّ فوقى، و النار أمامى، و الموت يطلبنى، و الحساب محدد بى، و أنا مرتهن بعملى، لا أجد ما أحبّ، و لا أدفع ما أكره، و الأمور بيد غيرى فإن شاء عدّبنى و إن شاء عفى عنى، فأى فقير أفقر منى.

و فى الكافى و توحيد الصدوق و الصافى عن الصادق عليه السلام عن الباقر عليه السلام عن أبيه عليهم السلام: إنّ أهل البصره كتبوا الى الحسين بن على عليه السلام يسألونه عن الصمد، فكتب إليهم: بسم الله الرحمن الرحيم، أمّا بعد؛ فلا تخوضوا فى القرآن، و لا تجادلوا فيه، و لا تتكلّموا فيه بغير علم، فقد سمعت جدّى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول: من قال فى القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار، و إنّ الله سبحانه قد فسّر الصمد فقال: الله أحد، الله صمد ثمّ فسّر فقال: (لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُؤَلَدْ * وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ) (٤) «لم يلد» لم يخرج منه شيء كثير كالولد و سائر الأشياء الكثيفه التى تخرج من المخلوقين

ص: ٢٧٠

١- موسوعه كلمات الإمام الحسين: ص ٨٠٩ عن القمقام نفسه و عن معالى السبطين: ج ٢ ص ٣١٣.

٢- ابن الصبّاغ، الفصول المهمّه: ص ١٧٨.

٣- قيل للحسين بن على عليهم السلام - خ ل.

٤- الإخلاص: ٣ و ٤.

ولا- شىء لطيف كالنفس، ولا- تتشعب منه البدوات كالسنه والنو والحظوه والهّم والحزن والبهجه والضحك والبكاء والخوف والرجاء والرغبه والسآمه والجوع والشبع، تعالى عن أن يخرج منه شىء وأن يتولّد منه شىء كما يخرج الأشياء الكثيفه من عناصرها كالشىء من الشىء، والدابّه من الدابّه، والبنات من الأرض، والماء من الينابيع، والثمار من الأشجار والأكمام، ولا كما تخرج الأشياء اللطيفه من مراكزها كالبصر من العين، والسمع من الأذن، والشّم من الأنف، والذوق من الفم، والكلام من اللسان، والمعرفه والتميز من القلب، كالنار من الحجر، لا بل هو الله الصمد الذى لا من شىء، ولا فى شىء، ولا على شىء، ولا مبدع الأشياء وخالقها، ومنشئ الأشياء بقدرته، ويتلاشى ما خلق للفناء بمشيئته، ويبقى ما خلق للبقاء بعلمه، فذلكم الله الصمد الذى لم يلد ولم يولد عالم الغيب والشهاده الكبير المتعال ولم يكن له كفواً أحد. (١)

وفى الوسائل: محمّد بن على بن الحسين عليهم السلام قال: نظر الحسين بن على الى ناس فى يوم فطر يلعبون ويضحكون، فقال لأصحابه والتفت اليهم: إنّ الله عزوجل جعل شهر رمضان مضماراً لخلقه، يستبقون فيه بطاعته الى رضوانه، فسبق فيه قوم ففازوا، وتخلّف آخرون فخابوا، فالعجب كلّ العجب من الضاحك اللاعب فى اليوم الذى يثاب فيه المحسنون، ويخيب فيه المقصرون، وأيم الله لو كشف الغطاء لشغل المحسن بإحسانه والمسيء بإسائه. (٢)

ص: ٢٧١

-
- ١- موسوعه كلمات الحسين عليه السلام نقلاً عن التوحيد: ص ٩٠ ح ٥. نور الثقلين: ج ٥ ص ٧١١ ح ٧٠ و ج ٥ ص ٧١٣ ح ٧٦، تفسير البرهان: ج ٤ ص ٥٢٥ ح ٩. بحار الانوار: ج ٣ ص ٢٢٣، كنز الدقائق: ج ١١ ص ٦١١.
 - ٢- من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٥١١ ح ١٤٧٩، و ج ٢ ص ١٧٤ ح ٢٠٥٧. وفى بعض نسخه عن الإمام الحسن عليه السلام، وسائل الشيعه ج ٥ ص ١٤٠ ح ٣ نقلاً عن موسوعه كلمات الحسين عليه السلام.

فى أمالى الطوسى عن حمزه الزيات، عن عبدالله بن شريك، عن بشر بن غالب، عن الحسين بن على عليهم السلام قال: من أحبنا الله وردنا نحن وإياه (هو) على نبينا صلى الله عليه وآله وسلم هكذا، وضم إصبعيه، و من أحبنا للدنيا فإن الدنيا تسع البرّ و الفاجر. (١)

و كتب اليه رجل: عظى بحرفين فيهما خير الدنيا و الاخره.

فكتب اليه: من حاول أمراً بمعصيه الله تعالى كان أفوت لما يرجو و أسرع لمجىء ما يحذر. (٢)

فى الدرّ النظيم: سأل أمير المؤمنين ابنه الحسين عليهم السلام فقال له: يا بنى ما السؤدد؟

قال: اصطناع العشيره و احتمال الجريه.

قال: فما الغنى؟

قال: قلّه أمانيك و الرضا بما تكفيك.

قال: فما الفقر؟

قال: الطمع و شدّه القنوط.

قال: فما اللؤم؟

قال: إحراز المرء نفسه ... و إسلامه عرسه.

قال: فما الخرق؟

قال: معاداتك أميرك و من يقدر على ضرّك و نفعك.

ثمّ التفت الى الحارث الأعور، فقال: يا حارث! علّموا أولادكم هذه الحكم فإنّها زياده فى العقل و الحزم و الرأى يعنى هذا الكلام.

و فى الفصول المهمّه: و من كلامه عليه السلام: حوائج الناس إليكم من نعم الله عليكم

ص: ٢٧٢

١- أمالى الطوسى: ج ١ ص ٢٩٥ ح ٣٥، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٨٤ ح ٣٦، تاريخ ابن عساكر (ترجمه الإمام الحسين): ص ١٥٩ ح ٢٠٤.

٢- الكافى: ج ٢ ص ٣٧٣ ح ٣.

فلا تملوا النعم فنعود نقماً. (١)

و فى كمال الدين بإسناده عن عبدالرحمن بن سلبط قال: قال الحسين بن على صلوات الله عليهما: منّا اثنا عشر مهدياً أولهم أمير المؤمنين على بن أبى طالب و آخرهم التاسع من ولدى و هو القائم بالحقّ، يحيى الله به الأرض بعد موتها و يظهر به دين الحقّ على الدين كلّه و لو كره المشركون، له غيبه يرتدّ فيها أقوام و يثبت على الدين فيها آخرون فيؤذن و يقال: (متى هذا الوعدُ إن كُنْتُمْ صادِقِينَ) (٢) أما إنّ الصابر فى غيبته على الأذى و التكذيب بمنزله المجاهد بالسيف بين يدي رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. (٣)

و قال لرجل اغتاب عنده رجلاً: يا هذا كفّ عن الغيبة فإنّما أدام كلاب النار. (٤)

و قال عنده رجل: إنّ المعروف إذا أسدى الى غير أهله ضاع.

فقال الحسين عليه السلام: ليس كذلك و لكن تكون الصنيعه مثل وابل المطر: تصيب البرّ و الفاجر. (٥)

و قال عنده رجل: إنّ المعروف إذا أسدى الى غير أهله ضاع.

فقال الحسين عليه السلام: ليس كذلك و لكن تكون الصنيعه مثل وابل المطر؛ تصيب البرّ و الفاجر. (٦)

و قال عليه السلام: ما أخذ الله طاقه أحد الا وضع عنه طاعته، و لا أخذ قدرته الا وضع عنه كلفته. (٧)

ص: ٢٧٣

١- الفصول المهمّة: ص ١٧٨.

٢- يونس: ٤٨.

٣- كمال الدين: ج ١ ص ٣١٧ ح ٣، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٦٨، كفايه الأثر: ص ٢٣١، إعلام الورى: ص ٣٨٤، إثبات الهداه: ج ٢ ص ٣٣٣ ح ١٣٤ و ج ٣ ص ٢٠٠ ح ١٥٢، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٨٥ ح ٦ و ج ٥١ ص ١٣٣ ح ٤، معجم أحاديث المهدي: ج ٣ ص ١٨٤، العوالم: ج ١٥ ص ٢٥٧ ح ٣، كنز الدقائق، ج ٤ ص ٧٧. هذا كلّه نقلناه من موسوعه كلمات الحسين عليه السلام.

٤- الموسوعه نقلاً عن تحف العقول: ص ١٧٥. بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١١٧ ح ٢، أعيان الشيعة: ج ١ ص ٦٢٠.

٥- الموسوعه نقلاً عن تحف العقول: ص ١٧٥، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١١٧ ح ٣، مستدرک الوسائل: ج ١٢ ص ٣٤٨، أعيان الشيعة: ج ١ ص ٦٢٠.

٦- الموسوعه نقلاً عن تحف العقول: ص ١٧٥، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١١٧ ح ٣. مستدرک الوسائل: ج ١٢ ص ٣٤٨، أعيان الشيعة: ج ١ ص ٦٢٠.

٧- الموسوعه نقلاً عن تحف العقول: ص ١٧٥.

و قال عليه السلام: إِنَّ قَوْمًا عَبَدُوا اللَّهَ رَغْبَةً فَتَلَكَ عِبَادَةُ التَّجَارِ، وَ إِنَّ قَوْمًا عَبَدُوا اللَّهَ رَهْبَةً فَتَلَكَ عِبَادَةُ الْعَبِيدِ، وَ إِنَّ قَوْمًا عَبَدُوا اللَّهَ شُكْرًا فَتَلَكَ عِبَادَةُ الْأَحْرَارِ وَ هِيَ أَفْضَلُ الْعِبَادَاتِ. (١)

و قال له رجل: كيف أنت عافاك الله؟

فقال له: السلام قبل الكلام، عافاك الله، ثم قال: لا تأذنوا لأحد حتى يسلم. (٢)

قال عليه السلام: الاستدراج من الله سبحانه لعبده أن يسبغ عليه النعم، و يسلبه الشكر.

و أتاه رجل فسأله فقال: إِنَّ الْمَسْأَلَةَ لَا تَصْلِحُ إِلَّا فِي غَرَمٍ فَادِحٍ، أَوْ فَقْرٍ مَدْقِعٍ، أَوْ حِمَالِهِ مَفْطَعِهِ.

فقال الرجل: ما جئت إلا في إحداهنّ.

فأمر له بمأه دينار. (٣)

و قال لابنه علي بن الحسين: أَيُّ بَنِي! إِيَّاكَ وَ ظَلَمَ مِنْ لَا يَجِدُ عَلَيْكَ نَاصِرًا إِلَّا اللَّهَ جَلَّ وَ عَزَّ.

و سأله رجل عن معنى قول الله: (وَ أَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ)، قال: أمره أن يحدث بما أنعم الله به عليه في دينه.

و جاءه رجل من الأنصار يريد أن يسأله حاجه، فقال: يا أخا الأنصار! صن وجهك من بذله المسأله و ارفع حاجتك في رقعته آت فيها سأسرك إنشاء الله.

فكتب اليه: يا أبا عبد الله! إِنَّ لِفُلَانٍ عَلَيَّ خَمْسَمَائَةَ دِينَارٍ وَ قَدْ أَلْحَ بِي فَكَلَّمَهُ يَنْظُرُنِي إِلَى الْمَيْسِرَةِ.

ص: ٢٧٤

١- تحف العقول: ص ١٧٥، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١١٧ ح ٥، أعيان الشيعة: ج ١ ص ٦٢٠.

٢- تحف العقول: ص ١٧٥، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١١٧ ح ٦. مستدرک الوسائل: ج ٨ ص ٣٥٨ ح ٩٦٥٩.

٣- وردت في الموسوعة في حديث مشترك بين الحسين عليهم السلام. راجع ص ٧٦٠.

فَلَمَّا قَرَأَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الرَّقْعَةَ دَخَلَ إِلَى مَنْزِلِهِ فَأَخْرَجَ صَرَّهَ فِيهَا أَلْفَ دِينَارٍ وَقَالَ لَهُ: أَمَّا خَمْسَمَائِهِ فَاقْضِ بِهَا دِينَكَ، وَأَمَّا خَمْسَمَائِهِ فَاسْتَعْنِ بِهَا عَلَى دَهْرِكَ وَلَا تَرْفَعْ حَاجَتَكَ إِلَّا إِلَى أَحَدٍ ثَلَاثَةً: إِلَى ذِي دِينَ أَوْ مَرُوئِهِ أَوْ حَسْبٍ؛ فَأَمَّا ذُو الدِّينِ فَيَصُونَ دِينَهُ، وَأَمَّا ذُو المَرُوئِهِ فَإِنَّهُ يَسْتَحْيِي (١) لِمَرُوئِهِ، فَأَمَّا ذُو الحَسْبِ فَيَعْلَمُ أَنَّكَ لَمْ تَكْرَمْ وَجْهَكَ أَنْ تَبْذُلَ لَهُ فِي حَاجَتِكَ فَهُوَ يَصُونَ وَجْهَكَ (٢) أَنْ يَرُدَّكَ بِغَيْرِ قِضَاءٍ. (٣)

موعظه منه عليه السلام

أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَأُحْذِرْكُمْ أَيْامَهُ، وَأَرْفَعْ لَكُمْ أَعْلَامَهُ، وَكَانَ المَخُوفُ قَدْ أَفْدَ بِمَهُولٍ وَرُودِهِ وَنَكِيرِ حُلُولِهِ وَبَشَعِ مَذَاقِهِ، فَاعْتَلِقْ مَهْجُوكُمْ وَحَالَ بَيْنَ العَمَلِ وَبَيْنِكُمْ، فَبَادِرُوا بِصَحَّةِ الأَجْسَامِ فِي مَدَّةِ الأَعْمَارِ، كَأَنَّكُمْ نَبْعَاهُ طَوَارِقُهُ فَتَنْقَلِكُمْ مِنْ ظَهْرِ الأَرْضِ إِلَى بَطْنِهَا، وَمِنْ عُلُوِّهَا إِلَى سَفْلِهَا، وَمِنْ أُنْسِهَا إِلَى وَحْشَتِهَا، وَمِنْ رُوحِهَا وَضُوءِهَا إِلَى ظَلَمَتِهَا، وَمِنْ سَعَتِهَا إِلَى ضَيْقِهَا حَيْثُ لَا يَزَالُ حَمِيمٌ وَلَا يَعَادُ سَقِيمٌ وَلَا يَجَابُ صَرِيخٌ، أَعَانَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ عَلَى أَهْوَالِ ذَلِكَ اليَوْمِ، وَنَجَانَا وَإِيَّاكُمْ مِنْ عِقَابِهِ، وَأَوْجِبْ لَنَا وَلكُمْ الجَزِيلَ مِنْ ثَوَابِهِ.

عباد الله! فلو كان ذاك قصر مرامكم ومدى مظعنكم كان حسب العامل شغلاً يستفرغ عليه أحزانه، أو يذهله عن دنياه، و يكثر نصبه لطلب الخلاص منه فكيف وهو بعد ذلك مرتهن باكتسابه، مستوقف على حسابه (و) لا- وزير له يعينه، و لا- ظهير عنه يدفعه، و يومئذ (لا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ

ص: ٢٧٥

١- يستحقّ - خ ل.

٢- وجهه - خ ل.

٣- تحف العقول: ص ١٧٦، أعيان الشيعة: ج ١ ص ٥٨٠، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١١٨ ح ١٢ نقلاً عن موسوعه كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ص ٧٥٩.

فى إيمانها خيراً قل إنْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ (١) أوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ ضَمَّنَ لِمَنْ اتَّقَاهُ أَنْ يَحُولَهُ عَمَّا يَكْرَهُ إِلَى مَا يَحِبُّ، وَ يَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا- يَحْتَسِبُ، فَإِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ مِنْ يَخَافُ عَلَى الْعِبَادِ مِنْ ذُنُوبِهِمْ وَ يَأْمَنُ الْعُقُوبَةَ مِنْ ذَنْبِهِ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَا يَخْذَعُ عَنْ جَنَّتِهِ وَ لَا يِنَالُ مَا عِنْدَهُ إِلَّا بِطَاعَتِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. (٢)

وَ فِى الْكَافَى عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمَسَيْبِ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: أَخْبِرْنِي إِنْ كُنْتُ عَالِمًا عَنِ النَّاسِ وَ عَنِ أَشْبَاهِ النَّاسِ وَ عَنِ النَّسْنَسِ؟ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ: يَا حَسِينَ! أَجِبِ الرَّجُلَ.

فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمَّا قَوْلُكَ أَخْبِرْنِي عَنِ النَّاسِ؟ فَنَحْنُ النَّاسُ، وَ لَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى ذَكَرَهُ فِي كِتَابِهِ: (ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ) (٣) فَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ الَّذِي أَفَاضَ بِالنَّاسِ، وَ أَمَّا قَوْلُكَ أَشْبَاهِ النَّاسِ، فَهَمَّ شِيعَتُنَا وَ هَمَّ مَوَالِينَا وَ هَمَّ مَنَّا وَ لَذَلِكَ قَالَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي) (٤)، وَ أَمَّا قَوْلُكَ النَّسْنَسُ فَهَمَّ السَّوَادُ الْأَعْظَمُ، ثُمَّ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى جَمَاعَةِ النَّاسِ، ثُمَّ قَالَ: هَمَّ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هَمَّ أَضَلُّ سَبِيلًا.

فِى أُسْدِ الْغَابَةِ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ أَنَّهَا سَمِعَتْ أَبَاهَا الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ يَقُولُ: مَا مِنْ مُسْلِمٍ وَ لَا مُسْلِمَةٍ تَصِيْبُهُ مِصِيبَةٌ وَ إِنْ قَدِمَ عَهْدُهَا فَيُحَدِّثُ لَهَا اسْتِرْجَاعًا إِلَّا أَحْدَثَ اللَّهُ لَهُ عِنْدَ ذَلِكَ وَ أَعْطَاهُ ثَوَابَ مَا وَعَدَهُ بِهَا يَوْمَ أُصِيبَ بِهَا. (٥)

ص: ٢٧٦

١- الأنعام: ١٥٨.

٢- تحف العقول: ص ١٧٠، الأنوار البهية: ص ١٤٥، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢٠ ح ٣.

٣- البقره: ١٩٩.

٤- إبراهيم: ٣٦.

٥- أسد الغابه: ج ٢ ص ١٨ و ١٩.

وفيه عن الحسين بن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أمان أمتي من الغرق اذا ركبوا البحر أن يقرئوا (بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِيهَا وَ مَرَسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ). (١)

وقال عليه السلام في خطبه: إنّه قد نزل بنا من الأمر ما ترون، وإنّ الدنيا قد تغيّرت و تنكّرت، و أدبر معروفها، و استمرت حدّاء، و لم تبق منها الا- صبابه كصبابه الإناء، و خسيس عيش كالمرعى الوييل الا ترون الحق لا يعمل به و الى الباطل لا يتناهى عنه، ليرغب المؤمن في لقاء ربّه محقّقاً، ربّه محقّقاً، فإنّي لا أرى الموت الا سعادة و الحياه مع الظالمين الا برما. (٢)

وقال عليه السلام: لا تصفّن لمل دواءً فإن نفعه لم يحمدك، و إن ضرّه اتّهمك. (٣)

عن الاختصاص قال الصادق عليه السلام: حدّثنى أبي عن أبيه أنّ رجلاً من أهل الكوفه كتب الى الحسين بن علي عليهم السلام: يا سيّدى أخبرنى بخير الدنيا و الآخره.

فكتب عليه السلام: بسم الله الرحمن الرحيم: أمّا بعد؛ فإنّ من طلب رضا الله بسخط الناس كفاه الله أمور الناس، و من طلب رضا الناس بسخط الله و كله الله إلى الناس، و السلام، إنتهى. (٤)

قال عليه السلام يوماً لابن عباس: لا تتكلّمَن فيما لا يعينك حتّى ترى للكلام موضعاً، فربّ متكلّم قد تكلم بالحقّ فعيب، فلا تمارينّ حليماً و لا سفيهاً، فإنّ الحليم يغلبك، و السفيه يؤذيك، و لا تقولنّ فى أخيك المؤمن اذا توارى عنك الا مثلما تحبّ أن يقول

ص: ٢٧٧

١- نفسه: ص ١٩ ح ٢. و الآيه فى سورة هود: ٤١.

٢- المقرّم، مقتل الحسين: ص ٢٣٢ نقلاً عن المصادر التالیه و نكتى بذكر أسمائها: اللهوف، تاريخ الطبرى، العقد الفريد، حليه الأولياء ابن ع ساكر، مجمع الزوائد، ذخائر العقبى، أعلام النبلاء.

٣- أعلام الدين: ص ٢٩٨، بحار الأنار: ج ٧٥ ص ٣٨٢ ح ٤٧ و ج ٧٨ ص ١٢٧ ح ١١.

٤- أمالى الصدوق: ص ١٦٧، الاختصاص: ص ٢٢٥، بحار الانوار: ج ٧١ ص ٣٧١ ح ٣. معادن الحكمة: ج ٢ ص ٤٥ ح ١٠٢ عن موسوعه كلماته: ص ٤٤٧.

فيك إذا تواريت عنه، و اعمل عمل رجل يعلم أنه مأخوذ بالإجرام مجزئتي بالإحسان، و السلام. (١)

بلغه عليه السلام كان نافع بن جبير في معاوية و قوله (إنه) كان يسكته الحلم و ينطقه العلم، فقال: بل كان ينطقه البطر و يسكته الحصر. (٢)

تذاكروا العقل عند معاوية، فقال الحسين عليه السلام: لا يكمل العقل الا باتباع الحق.

فقال معاوية: ما في صدوركم الا شيء واحد.

و قال عليه السلام: ربّ ذنب أحسن من الاعتذار منه.

و قال: درسه العلم لقاح المعرفة، و طول التجارب زياده في العقل و الشرف، و التقوى و القنوع راحة الأبدان، و من أحببك نهاك، و من أبغضك أغراك.

و قال: من أحجم عن الراي و أعيت به الحيل كان الرفق مفتاحه. (٣)

و من دعائه عليه السلام: اللهم إني أسألك بكلماتك و معاهد (٤) عرشك و سكان سماواتك و أرضك و أنبيائك و رسلك أن تستجيب لي فقد رهقتني من أمرى عسراً، اللهم إني أسألك (٥) أن تصلي على محمد و آل محمد و اجعل (٦) لي من أمرى يسراً.

كشف الغمّة: و أمّا شعره فقد ذكر الرواه له شعراً، و وقع على شعره عليه السلام بخط الشيخ عبدالله بن أحمد بن أحمد بن الخشاب النحوي رحمه الله و فيه: قال أبو مخنف لوط

ص: ٢٧٨

-
- ١- كنز الفوائد: ص ١٩٤، أعلام الدين: ص ١٤٥، بحار الأنوار: ج ٧٨ ح ١٠.
 - ٢- كنز الفوائد للكراحي: ص ١٩٥، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٢١٩ ح ٥٠٨. و ج ٧٨ ص ١٢٧ ح ١٠ نقلاً عن الموسوعه و آثرناها لدقتها.
 - ٣- أعلام الدين: ص ٢٩٨، بحار الانوار: ج ٧٨ ص ١٢٨ ح ١١، و فيه: درسه العلم، راجع موسوعه كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ص ٧٤٣.
 - ٤- أركان - خ.
 - ٥- فإني أسألك - خ.
 - ٦- و أن تجعل - خ ل.

ابن يحيى الأزدي: أكثر ما يرويه الناس من شعر سيدنا الحسين بن علي عليهم السلام إنما هو ما تمثّل به و قد أخذت شعره من مواضعه و قد استخرجه من مظانّه و أماكنه و رويته عن ثقات الرجال، منهم عبدالرحمن بن نجيه الخزاعي و كان عارفاً بأمر أهل البيت عليهم السلام، منهم المسيّب بن راقع المخزومي و غيره رجال كثير.

و لقد أنشدني يوماً رجل من ساكني سلع هذه الأبيات، فقلت له: أكتبنيها. فقال لي: و ما أحسن ردائك هذا، و كنت قد اشتريته يومي (هذا) ذاك بعشره دنانير، فطرحته عليه فأكتبنيها و هي: قال أبو عبدالله الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عدمناف بن قصي عليهم السلام:

ذهب الذين أحبهم**و بقيت فيمن لا أحبّه

فيمن أراه يسبني**ظهر المغيب و لا أسبّه

يبغي فسادى ما استطاع**و أمره ممّا أربّه

حنقاً يدبّ الى الضراء**و ذاك ممّا لا أدبه

و يرى ذباب الشرّ من**حولى بطنّ و لا يدبّه

و إذا جنى و غر الصدور**فلا يزال به يشبّه

[قوله]: و غر الصدور حرّها، و جنا سكن، و يشبّه يشعله، و يوقده ...].

أفلا يعيح بعقله**أفلا يثوب اليه لثه

أفلا يرى أن فعله**مّمّا يسور الي غبّه

حسبى برّبى كافياً**ما أختشى و البغى حسبه

و لقلب من يبغى عليه**فما كفاه الله ربّه

و قال عليه السلام:

إذا ما عصّك الدهر**فلا تجنح الى خلق

و لا تسأل سوى الله**تعالى قاسم الرزق

فلو عشت و طوّفت***من الغرب الى الشرق

لما صادفت منى***قدر أن يسعد أو يشقى

و قال عليه السلام:

و الله يعلم أنّ ما***بيدى يزيد لغيره

و بآته لم يكتسب***بعيره و بميره

[قال أبو مخنف: يقال: عار الرجل أهله و غار لهم و مارهم و مار لهم و هى الغيره و الميره ...].

لو أنصف النفس الخئون***لقصرت من سيره

و لكان ذلك منه أدنى***شره من خيره

كذا بخط ابن الخشاب، شره بالإضافة، و أظنه و هماً منه لأنه لا- معنى له على الإضافة، و المعنى أنه لو أنصف نفسه أدنى الإنصاف شره على المفعوليه من خيره أى صار ذا خير.

و قال عليه السلام:

إذا استنصر المرء امرئاً لا يداً له***فناصره و الخاذلون سواء

أنا ابن الذى قد تعلمون مكانه***و ليس على الحق المبين طخاء

أليس رسول الله جدى و والدى***أنا البدر إن خلا النجوم خفاء

[كذا بخطه و جعل على الحاشيه و كأنه ان خان النجوم]

الم ينزل القران خلف بيوتنا***صباحاً و من بعد الصباح مساء

ينازعنى و الله بينى و بينه***يزيد و ليس الأمر حيث يشاء

فيانصحاء الله أنتم ولاته***و أنتم على أديانه أمناء

بأى كتاب ام بأيه سنه***تناولها عن أهلها البعداء

و هى طويله. (و) قال عليه السلام:

أنا الحسين بن علي بن أبي ***طالب البدر بأرض العرب

ص: ٢٨٠

ألم تروا و تعلموا أنّ أبي***قاتل عمرو و مبير مرحب
و لم يزل كشوف العرب***مجلياً ذلك عن وجه النبي
أليس من أعجب عجب العجب***أن يطلب الأبعد ميراث النبي
و الله قد اوصى بحفظ الأقرب

و قال عليه السلامك

ما يحفظ الله يصن***ما يصنع الله يهن

من يسعد الله يلن***له الزمان ان خشن

أخى اعتبر لا تغترر***كيف ترى صرف الزمن

يجزى بما أوتى من***فعل قبيح أو حسن

أفلح عبد كشف ال***غطاء عنه ففطن

و قرّ عيناً من رأى***أنّ البلاء فى اللسن

فماز من ألفاظه***فى كلّ وقت و وزن

و خاف من لسانه***غرباً حديداً فخرن

و من يكن معتصماً***بالله ذى العرش فلن

يضيره شىء و من***يعدى على الله و من

من يأمن الله يخف***و خائف الله أمن

و ما لمن يثمره***الخوف من الله ثمن

يا عالم السرّ كما***يعلم حقاً ما علن

صلّ على جدّى أبى***القاسم ذى النور المبن

أكرم من حىّ و من***لّفف ميتاً فى كفن

و امنن علينا بالرضا***فأنت أهل للمنن

واعفنا في ديننا***من كلّ خسرو غبن

ما خاب من خاب كمن***يوماً الى الدنيا ركن

ص: ٢٨١

طوبى لعبد كشفت***عنه غيايات الوسن

و الموعد الله و ما***يقضى به الله يكن

و هى طويله. و قال عليه السلام:

أبى علىّ و جدّى خاتم الرسل***و المرتضون لدين الله من قبلى

و الله يعلم و القرآن ينطقه***إنّ الذى بيدي من ليس يملك لى

ما يرتجى بامرئ لا قابل عدلاً***و لا يزيغ الى قول و لا عملى

و لا يرى خائفاً فى سرّه و جلاً***و لا يحاذر من هفو و لا زلل

يا ويح نفسى ممّن ليس يرحمها***أماله فى كتاب الله من مثل

أماله فى حديث الناس معتبر***من العمالقه العاديه الأوّل

يا أيها الرجل المغبون شيمته***إنّى ورثت رسول الله عن رسل

أأنت أولى به من آله فيما***ترى اعتلتت و ما فى الدين من علل

و فيها أبيات أخر، و قال عليه السلام»

يا نبات الدهر دولى دولى***و اقصرى إن شئت أو أطيلى

منها:

رमितنى رمية لا مقيل***بكلّ خطب فادح جليل

و كلّ عب أيد ثقيل***أول ما رزئت بالرسول

و بعد بالطاهره البتول***و الوالد البرّ بنا الوصول

و بالشقيق الحسن الخليل***و البيت ذى التأويل و التنزيل

و زورنا المعروف جبرئيل (١)

١- و تمامه: فماله فى الرزء من عدل***مالك عنى الیوم من عدول و حسبى الرحمن من منیل

وقال: الموت خير من ركوب العار... وقد سبق.

قال: تمّ شعر مولانا الشهيد أبي عبدالله الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام وهو عزيز الوجود.

قلت: و الأبيات النوتيه التي أولها:

غدر القوم و قدماً رغبوا***عن ثواب الدنيا رب الثقلين

لم يذكرها أبو مخنف في هذا الديوان الذي جمعه و هي مشهوره، و الله أعلم. [\(١\)](#)

ص: ٢٨٣

١- كشف الغمّه: ج ٢ ص ٢٤٣ - ٢٤٨.

نذكر في هذا الفصل مجملًا من أحوال أبنائه الكرام وبناته الطاهرات وزوجاته عليه صلوات الملك العلام

اختلف المؤرخون والمحدثون في عدد أولاده صلوات الله عليه، فأكثر أصحاب الخبر وأرباب السير على أنهم ستة: أربعة منهم ذكور وأثنيان، ومنهم من أوصلهم إلى عشرة، والذين بلغوا بهم هذا العدد ذكروا أسمائهم على النحو التالي:

قال محمد بن طلحة: كان له من الأولاد ذكوراً وإناثاً عشرة: ستة ذكور وأربع إناث؛ فالذكور على الأكبر وعلى الأوسط وهو سيّد العابدين (و سيأتي ذكره في باب إنشاء الله) وعلى الأصغر، ومحمّد وعبدالله وجعفر؛ فأما على الأكبر فإنه قاتل بين يدي أبيه حتى قتل شهيداً، وأمّا على الأصغر فجاءه سهم وهو طفل فقتله (وقد تقدّم ذكره عند ذكر الأبيات لما قتل)، وقيل: إنّ عبدالله قتل أيضاً مع أبيه شهيداً. وأمّا البنات: فزينب وسكينة وفاطمة؛ وهذا قول مشهور، وقيل: بل كان له أربع بنى و بنتان، والأول أشهر. (١)

و ذكر الجميع أسماء تسعة من أولاد الحسين عليه السلام و تركوا اسم إحدى بناته فلم يذكرها.

و في تاريخ الخميس: في الصفوة: و له من الولد على الأكبر و على الأصغر و له العقب، و جعفر و فاطمه و سكينة.

ص: ٢٨٤

و فى ذخائر العقبى: ولد له سته بنين و ثلاث بنات: على الأكبر و استشهد مع أبيه، و على الإمام زين العابدين، و على الأصغر و محمد و عبدالله الشهيد مع أبيه و جعفر و زينب و سكينه و فاطمه. (١)

و الناظر فى هذه الروايات و ما قاله ابن الخشاب و سيأتى بإذن الله يظهر له أنّ ثلاثة من أولاد الإمام استشهدوا معه بالطف، و أخذ محمد فيهن أخذ أسيراً الى الكوفة، و ذكر جماعه عبدالله مكان على الأصغر.

و قال على بن عيسى الأربلى بعد ذكره روايه محمد بن طلحه: قلت: عدد أولاده عليه السلام، و ذكر بعضاً و ترك بعضاً. (٢)

قال ابن الخشاب: ولد له سته بنين و ثلاث بنات: على الأكبر الشهيد مع أبيه، و على الإمام سيد العابدين، و على الأصغر، و عبدالله المقتول مع أبيه، و جعفر و سكينه و فاطمه.

و قال الحفظ عبدالعزيز ابن الأخضر الجنازى: ولد الحسين بن على بن أبى طالب سته: أربعة ذكور و ابنتان: على الأكبر و قتل مع أبيه، و على الأصغر، و جعفر و عبدالله، و سكينه و فاطمه.

قال: و نسل الحسين عليه السلام من على الأصغر و أمه أم ولد، و كان أفضل أهل زمانه.

و قال الزهرى: ما رأيت هاشمياً أفضل منه.

قلت: قد أحلّ الحافظ بذكر على زين العابدين حيث قال: على الأكبر و على الأصغر، و أثبتته حيث قال: و نسل الحسين من على الأصغر، فسقط فى هذه الروايه على الأصغر، و الصحيح أنّ العليين من أولاده ثلاثة كما ذكر كمال الدين، و زين العابدين عليه السلام هو الأوسط، و التفاوت بينهما ذكره كمال الدين و الحافظ أربعة.

ص: ٢٨٥

١- تاريخ الخميس: ج ٢ ص ٣٠٠، و راجع ذخائر العقبى: ص ١٥١.

٢- كشف الغمّه: ج ٢ ص ٢٤٨.

وقال الشيخ المفيد: باب ذكر ولد الحسين عليه السلام: كان للحسين ستة أولاد: علي بن الحسين الأكبر، وكنيته أبو محمد، و أمّه شاه زنان بنت كسرى يزديجرد بن شهريار ملك الفرس، و علي بن الحسين الأصغر قتل مع أبيه بالطف، و أمّه ليلي بنت أبي مرّه ابن عروه بن مسعود الثقفيّ، و جعفر بن الحسين لا بقيه له و أمّه قضاعيّه و كانت وفاته في حياه الحسين، و عبدالله بن الحسين قتل مع أبيه صغيراً، جائه سهم و هو في حجر أبيه فذبحه، و سكينه بنت الحسين، و أمّها الرباب بنت امرئ القيس بن عدى الكلبيّه و هي أم عبدالله بن الحسين عليه السلام، و فاطمه بنت الحسين، و أمّها أم إسحاق بنت طلحه بن عبيدالله تيميّه.

قلت: المفيد رحمه الله قد وافق الحافظ عبدالعزيز على العده و التفصيل و على قولهما فالعليان إثنان و المشهور ثلاثه، و الله أعلم، إنتهى. (١)

و في هذا القدر من بيان عدد أولاده كفايه للناظرين، و نشرع الآن في ذكر مختصر أحوالهم عليهم و على أبيهم الصلاه و السلام.

الإمام السجاد عليه السلام

زين العباد عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين.

في الإرشاد: و كان يكنى أيضاً أبا الحسن. (٢)

و في كشف الغمّه (٣) و الفصول المهمّه الفصول المهمّه: ص ٢٠٢. (٤)

و نقش خاتمه: و ما توفيقى الا بالله.

ص: ٢٨٦

١- كشف الغمّه: ج ٢ ص ٢٤٨ - ٢٥٠.

٢- الإرشاد: ج ٢ ص ١٣٧.

٣- كشف الغمّه: ج ٢ ص ٢٨٦.

٤-: و قيل أبوبكر.

وأمه شاه زنان بنت يزديجرد بن شهريار بن كسرى. (١)

و وقع في اسم أمه اختلاف: فقال سبط ابن الجوزي في تذكره خواص الأمه: و أمه أم ولد إسمها غزاله، و قيل السلافه، و قيل: أم سلمه، و قيل: شاه زنان. (٢)

و قال المبرد في الكامل: و كان إسم أم علي بن الحسين سلافه من ولد يزديجرد معروفه النسب، و كانت من خيرات النساء. (٣) و في كشف الغمّه: أمه خوله بنت يزديجرد ملك فارس و هي التي سماها أمير المؤمنين «شاه زنان» و يقال: بل كان إسمها بزّه. (٤) و في الكافي، و أمه سلامه بنت يزديجرد بن شهريار بن شيرويه بن كسرى أبرويز و كان يزديجرد آخر ملوك الفرس.

و جاء في روايه صاحب الكافي (عن أبي جعفر) قال: لَمَّا أقدمت بنت يزديجرد على عمر أشرف لها عذارى المدينه و أشرق المسجد بضوئها لَمَّا دخلته، فلَمَّا نظر إليها عمر غَطَّت وجهها و قالت: أف بيروج بادا هرمز.

فقال عمر: تشتمني هذه و همّ بها.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ليس ذلك لك، خيرها رجلاً من المسلمين و احسبها بفيئته، فخيرها، فجاءت حتى وضعت يدها على رأس الحسين عليه السلام.

فقال لها أمير المؤمنين: ما اسمك؟

قالت: جهانشاه.

ص: ٢٨٧

١- قال الأربلي بعد ذكر إسم أمه: و قيل غير ذلك. كشف الغمّه: ج ٢ ص ٢٨٦.

٢- تذكره خواص الأمه: ص ٢٩١.

٣- المبرد، الكامل: ج ٥ ص ٤٩ و ٥٠ و هو رغبه الأمل للمرصفي: ط ثانيه بغداد ١٣٨٩.

٤- لم أعر على ما نسبه المؤلف الى كشف الغمّه في النسخه التي لدى و كلّ ما قاله: فأما أمه أم ولد إسمها غزاله، و قيل: بل كان إسمها شاه زنان بنت يزديجرد، و قيل غير ذلك: ج ٢ ص ٢٨٦.

فقال لها أمير المؤمنين: بل شهر بانويه.

ثم قال للحسين عليه السلام: يا أبا عبد الله! ليلدّن لك منها خير أهل الأرض، فولدت عليّ بن الحسين عليهم السلام.

و كان يقال لعليّ بن الحسين عليهم السلام: ابن الخيرتين، فخيره الله من العرب هاشم و من العجم فارس.

و روى أنّ أبا الأسود قال فيه:

و أنّ غلاماً بين كسرى و هاشم*** لأكرم من نيطت عليه التمام (1)

و قال صاحب الدر النظيم: فقال لها أمير المؤمنين: ما اسمك؟

فقلت: شاه زنان بنت كسرى.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «شاه زنان نيست بر اُمّت محمّد» و هي سيّده النساء (2) أنت شهر بانويه و أختك مرواريد بنت كسرى.

قلت: آريه.

و ذكر المفيد في الإرشاد: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام سأل شاه زنان بنت كسرى حين أُسرت: ما حفظت عن أبيه بعد واقعه الفيل؟

قلت: حفظت أنّه كان يقول: إذا غلب الله على أمره ذلّت المطاعم دونه، و إذا انقضت المدّة كان الحتف في الحيله.

ص: 288

1- روى أبو الفرج الأصفهاني في كتب الأغاني: ج 2 ص 261 الشعر لابن مياده يفخر بأمه الفارسيّه: أنا ابن أبي سلمى و جدّي ظالم*** و أمّي حسان أخلصتها الأعاجم اليس غلام بين كسرى و ظالم*** بأكرم من نيطت عليه التمام راجع خير المؤلف في الوافي: ج 1 ص 176 أبواب خلق الحجج عن الكافي.

2- أظنّ و الله العالم أنّ تحريفاً جرى للعبارة و ينبغي أن تكون هكذا: لا- شاه زنان ابنت محمد و هي سيّده النساء أي الزهراء عليها السلام.

فقال عليه السلام: ما أحسن ما قال أبوك، تذلّ الأمور للمقادير حتى يكون الحنف في التدبير. (١)

و ذكر في الإرشاد أيضاً أنّ أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام ولى حريث بن جابر الحنفى جانباً من المشرق فبعث اليه بنتى يزيدجرد بن شهريار بن كسرى، فنحل ابنه الحسين عليه السلام شاه زنان منهما فأولدها زين العابدين عليه السلام و نحل الأخرى محمداً بن أبى بكر فولدت له القاسم بن محمد بن أبى بكر. (٢)

و فى كشف الغمّة: ولى على بن أبى طالب عليه السلام حريث بن جابر الحنفى جانباً من المشرق فبعث يزيدجرد ابن شهريار بن كسرى، فقال على لابنه الحسين: دونكها، فأولدها على بن الحسين.

و قال الزمخشري فى ربيع الأبرار: أبو اليقضان: إن قريشاً لم تكن ترغب فى أمهات الأولاد حتى ولدن ثلاثه: على بن الحسين عليه السلام، و القاسم بن محمد و سالم بن عبدالله، و ذلك أنّ عمر أتي بنات يزيدجرد بن شهريار بن كسرى مسيبات فأراد بيعهنّ، فقال له على: إنّ بنات الملوك لا يبعن و لكن قوموهنّ، فقوموهنّ فأعطاه أثمانهنّ فقسمهنّ بين الحسين بن على و محمداً بن أبى بكر و عبدالله بن عمر فولدن الثلاثه.

و قال ابن قتيبه فى المعارف: و أمّا على بن الحسين الأصغر فليس للحسين عقب الا منه، و يقال: إنّ أمه سندیّه يقال لها سلافه، و يقال: غزاله، و خلّفه عليها بعد الحسين زييد مولى الحسين بن على عليه السلام فولدت له عبدالله بن زييد فهو أخو على بن الحسين لأمّه. (٣)

ص: ٢٨٩

١- الإرشاد: ج ١ ص ٣٠٢ و يوجد مثله فى تحف العقول: ص ٢٢٣.

٢- الإرشاد: ج ٢ ص ١٣٧.

٣- ابن قتيبه، المعارف: ص ٩٤.

وروى علي بن محمّد بن عثمان بن عثمان قال: زوّج عليّ بن الحسين أمّه من مولاه و أعتق جاريه له و تزوّجها فكتب اليه عبدالمملك يعيّره بذلك، فكتب اليه علي: قد كان لكم في رسول الله أسوه حسنه، قد أعتق رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم صفيه بنت حبيّ و تزوّجها، و أعتق زيد بن حارثه و زوّجه ابنه عمّه زينب بنت جحش. (١)

و في تهذيب الحديث: لَمَّا زوّج عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما أمّه مولاه و تزوّج هو مولاته كتب اليه عبدالمملك ابن مروان كتاباً يلومه فيه فيقول له: قد وضعت شرفك و حسبك.

فكتب اليه عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما: إنّ الله تعالى رفع بالإسلام كلّ خسيسه، و أتمّ به الناقصه، و أذهب به اللؤم: فلا لؤم على مسلم و إنّما اللؤم لؤم الجاهليّه، و أمّا تزويج أمي فأني إنّما أردت بذلك برّها.

فلَمَّا انتهى الكتاب الى عبدالمملك قال: لقد صنع عليّ بن الحسين أمرين ما كان يصنعهما أحد الا عليّ بن الحسين فإنّه زاد بذلك شرفاً.

و لكن الثابت المعوّل عليه من الكتب المعتره و روايات محدثي الشيعة أنّ أمّ الإمام عليه السلام توقّيت في نفاسها، و تكفّلت بحضانتها إحدى أمّهات أزواج أبيه عليه السلام فكان الناس يرون أنّها أمّه.

و نحن نكتفي عن جملة الروايات بما جاء في كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام: حدّثنا عون بن محمد، قال: حدّثني سهل بن قاسم النوشجاني قال: قال لي الرضا عليه السلام بخراسان: إنّ بيننا و بينكم نسباً.

قلت: و ما هو أيّها الأمير؟

قال: إنّ عبدالله بن عامر بن كريز لَمَّا افتتح خراسان أصاب ابنتين ليزدجرد بن شهريار ملك الأعاجم، بعث بهما الى عثمان بن عفّان، فوهب احدهما للحسن

ص: ٢٩٠

و الأخرى للحسين عليه السلام فماتنا عندهما نفساوين، و كانت صاحبه الحسين نفست بعلي بن الحسين عليه السلام فكفل علياً عليه السلام بعض أمهات ولد أبيه فنشأ و هو لا يعرف أمّاً غيرها ثم علم أنّها مولاته و كان الناس يسمونها أمّه و زعموا أنّها أمّه و معاذ الله، إنّما زوج هذه علي ما ذكرناه، و كان سبب ذلك أنّه واقع بعض نساءه ثم خرج يغتسل فلقيته أمّه هذه فقال لها: إن كان في نفسك من هذا الامر شيء فأتق الله و اعلمى.

فقلت: نعم، و زوجها، فقال ناس: زوج علي بن الحسين أمّه مولاة.

قال عون: قال لي سهل بن القاسم: ما بقى عندنا طالبي الا كتب عنّي هذا الحديث. (١)

و أما الروايه التي رواها ابن شهر آشوب في وقايح كربلاء من أنّه جائوا بالحرم أسارى الا شهربانويه فإنّها أتلقت نفسها في الفرات، فإنّها تنافي مرويات الفريقين جميعاً. (٢)

و الإمام زين العابدين عليه السلام له ألقاب مباركه كثيره و أشهرها السجّاد و زين العابدين و سيّد العابدين و الزكى و الأمين و ذو الثغفات. (٣)

و في تذكره خواص الأئمه: سمّاه رسول الله سيّد العابدين. (٤)

قال في كشف الغمّه: فأماً و لادته فبالمدينه في الخميس الخامس من شعبان من سنه ثمان و ثلاثين من الهجره في أيام جدّه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قبل وفاته بستين. (٥)

ص: ٢٩١

١- الدمعه الساكبه: ج ٦ ص ١٠ نقلاً عن الكتاب المذكور.

٢- المناقب: ج ٤ ص ١٢١.

٣- راجع المناقب: ج ٤ ص ١٨٨.

٤- تذكره خواص الأئمه: ص ٢٩١.

٥- كشف الغمّه: ص ٢٨٥ و ٢٨٦.

و فى الإرشاد: كان مولد على بن الحسين عليهم السلام بالمدينى سنه ثمان و ثلاثين للهجره فبقى مع جدّه أميرالمؤمنين سنتين و مع عمّه اثنتى عشره سنه، و مع أبيه الحسين ثلاثاً و عشرين سنه، و بعد أبيه أربعاً و ثلاثين سنه، و توفى بالمدينه سنه خمس و تسعين من الهجره و له يومئذ سبع و خمسون سنه، و كانت إمامته أربعاً و ثلاثين سنه، و دفن بالبقيع مع عمّه الحسن بن على عليهما السلام. (١)

و فى المعارف: توفى سنه أربع و تسعين. (٢)

و قال سبط ابن الجوزى: و حضر يوم الطفوف مع أبيه، و إنّما لم يقتل لأنّه كان مريضاً، و كان عمره يومئذ ثلاثاً و عشرين سنه. (٣)

و عبّر محمد بن طلحه الشافعى فى مطالب السؤل عن السّجاد عليه السلام بعلى بن الحسين الأوسط. (٤)

و نحن طلباً للاختصار فى تحقيق المسأله ننقل قول ابن إدريس فى السرائر، قال: و قد ذهب شيخنا المفيد فى كتاب الإرشاد الى أنّ المقتول بالطف هو العلى الأصغر و هو ابن بنت الثقفيه، و أنّ عليّاً الأكبر هو زين العابدين أمّه أم ولد و هى شاه زنان بنت كسرى يزدرج.

قال محمد بن ادريس: الأولى الرجوع الى أهل هذه الصناعه و هم النسابون و أصحاب السير و الأخبار و التواريخ مثل الزبير بن بكار فى كتاب أنساب قريش و أبو الفرج الأصفهاني فى مقاتل الطالبين، و البلاذرى، و المزنى صاحب كتاب اللباب (و أخبار الخلفاء، و العمرى النسابه حقّق ذلك فى كتاب المجدى فإنّه قال:

ص: ٢٩٢

١- الإرشاد: ج ٢ ص ١٣٧ و ١٣٨.

٢- المعارف: ص ٩٤.

٣- تذكره الخواص: ص ٢٩١.

٤- مطالب السؤل: ص ٢٦٨.

و زعم من لا- بصيره له أنّ عليّاً الأصغر هو المقتول بالطف، و هذا خطأ و وهم، و الى هذا ذهب صاحب كتاب الزواجر و المواعظ، و ابن قتيبه فى المعارف و ابن جرير الطبرى المحقق لهذا الشأن، و ابن أبى الأزر فى تاريخه، و أبوحنيفه الدينورى فى الأخبار الطوال، و صاحب كتاب الفاخر مصنف أصحابنا الإماميه ذكره شيخنا أبوجعفر فى فهرست المصنفين، و أبوعلى بن همام فى كتاب الأنوار فى تواريخ أهل البيت و مواليدهم و هو من جمله أصحابنا المصنفين المحققين، و هؤلاء جميعاً اطبقوا على هذا القول و هم أبصر بهذا النوع.

إلى أن قال محمد بن إدريس: و أئى غضاضه تلحقنا و أئى نقص يدخل على مذهبنا إذا كان المقتول عليّ الأكبر، و كان عليّ الأصغر الإمام المعصوم بعد أبيه الحسين، فإنه كان لزين العابدين يوم الطف ثلاث و عشرون سنه، و محمد الباقر ولده حى و له ثلاث سنين و أشهر، ثم بعد ذلك كله فسيّدنا و مولانا عليّ بن أبى طالب كان أصغر ولد أبيه سنّاً و لم ينقصه ذلك، إنتهى.

و سوف نقل قول أبى الفرج ضمن ترجمه على بن الحسين الشهيد عليه السلام و لو ذهبنا نشرح مناقب السجاد و معجزاته فى هذا الكتاب فسوف نخرج بذلك عن موضوعه، و ينبغى أن يفرد لذلك كتاب مستقل و هنا يكفى المجلد عن المبيّن و المختصر عن المطوّل.

و ذكر محمد بن طلحه فى مطالب السئول عن سبب تلقيه بزین العابدين فقال: و قيل: كان سبب لقبه زين العابدين أنه كان ليله فى محرابه قائماً فى تهجده فتمثل له الشيطان فى صورته ثعبان ليشغله عن عبادته فلم يلتفت اليه فجاءه الى ابهام رجله فالتقهما فلم يلتفت اليه فألمه فلم يقطع صلاته، فلما فرغ منها و قد كشف الله تعالى له فعلم أنه شيطان، فسبّه و لطمه فقال: إخس يا معلون، فذهب و قام الى تمام ورده

فسمع صوتاً و لا يرى قائله و هو يقول: أنت زين العابدين - ثلاثاً - فظهرت هذه الكلمه و اشتهرت لقباً له. (١)

و روى ابن حجر فى الصواعق المحرقة عن الزهرى أنّ عبدالمملك بن مروان حملة مقيّداً من المدينه بأثقله من حديد و وّكل به حفظه، فدخل عليه الزهرى لوداعه فبكى و قال: وددت أنّى مكانك.

فقال: أتظنّ أنّ ذلك يكربنى، لو شئت لما كان و إنّه ليدكرنى عذاب الله، ثمّ أخرج رجليه من القيد و يديه من الغل ثمّ قال: لا جزت معهم على هذا يومين من المدينه، فما مضى يومان الا و فقدوه حين طلع الفجر و هم يرصدونه فطلبوه فلم يجدوه.

قال الزهرى: فقدمت على عبدالمملك فسألنى عنه فأخبرته فقال: قد جئنى يوم فقدته الأعوان فدخل علىّ فقال: ما أنا و أنت؟ فقلت: أقم عندى. فقال: لا أحبّ ثمّ خرج، فوالله لقد امتلأ قلبى منه خيفه، أى: و من ثمّ كتب عبدالمملك للحجاج أن يجتنب دماء بنى عبدالمطلبّ و أمره بكنتم ذلك.

و كوشف به زين العابدين فكتب اليه: إنّك كتب للحجاج يوم كذا سرّاً فى حقنا بنى عبدالمطلبّ بكذا و كذا و قد شكر الله لك ذلك، و أرسل به اليه، فلمّا وقف عليه وجد تاريخه موافقاً لتاريخ كتابه للحجاج، و وجد مخرج الغلام موافقاً لمخرج رسوله للحجاج فعلم أنّ زين العابدين كوشف بأمره فسرّ به و أرسل اليه مع غلامه بوقر راحلته دراهم و كسوه و سأله أن لا يخليه من صالح دعائه. (٢)

و كان السجّاد عليه السلام ما فتأ يومه و ليله مقبلاً على عباده ربّه باكياً من خشيه الله و من رزء والده الحسين عليه السلام.

ص: ٢٩٤

١- مطالب السؤل: ص ٢٦٨.

٢- الصواعق المحرقة: ص ٢٠٠، و للحديث تتمّه ذكرها المؤلّف و لم أجدها فى الصواعق.

ذكر في اللهوف أنّ مولیّ للإمام السجاد قال: إنّه برز يوماً الى الصحراء، قال: فتبعته فوجدته قد سجد على حجاره خشنه، فوقف
و أنا أسمع شهيقه و بكائه و أحصيت عليه ألف مرّه يقول: لا اله الا الله حقّاً حقّاً، لا اله الا الله تعيّداً و رقاً، لا إله إلا الله إيماناً و
تصديقاً و صدقاً، ثم رفع رأسه من سجوده و إنّ لحيته و وجهه قد غمرا بالماء من دموعو عينيه:

فقلت: يا سيداي! أما آن لحزنك أن ينقضى و ليكائك أن يقلّ؟

فقال ليه: ويح إنّ يعقوب بن إسحاق بن ابراهيم كان نبياً و ابن نبى له اثنا عشر ابناً فغيب الله واحداً منهم فشاب رأسه من الحزن
واحودوب ظهره من الغم و ذهب بصره من البكاء، و ابنه حىّ فى دار الدنيا، و أنا رأيت أبى و أخى و سبعة عشر من أهل بيتى
صرعى مقتولين فكيف ينقضى حزنى و يقلّ بكائى؟! (١)

ذكروا أنّ السجاد عليه السلام بكى على أبيه حتى خيف عليه العمى، و ما قدّم له ماء الا و مزجه بدموع عينيه، و لما ليم على كثره
البكاء فقال: كيف لا أبكى و قد حرم أبى من ورد الماء و أبيع على الوحوش و البهائم.

ذكر فى الأمالى - أمالى الصدوق - أنّ البكائين خمسة: آدم و يعقوب و يوسف و فاطمه بنت محمد صلى الله عليه و آله و سلم
و على بن الحسين عليه السلام:

أما آدم فبكى على الجنّة حتى صار فى خديّه أمثال الأوديه.

و أمّا يعقوب فبكى على يوسف حتى ذهب بصره، و حتى قيل له: (تَاللّهِ تَفْتِيّاً تَذْكُرُ يُوسُفَ حَيْثَى تَكُونُ حَرَضاً أَوْ تَكُونُ مِنَ
الْهَالِكِينَ). (٢)

و أمّا يوسف فبكى على يعقوب حتى تأذى به أهل السجن فقالوا: إمّا أن تبكى بالنهار و تسكت بالليل، و إمّا أن تبكى بالليل و
تسكت بالنهار، فصالحهم على واحد منهما.

ص: ٢٩٥

١- اللهوف: ص ١٢١ و ١٢٢.

٢- يوسف: ٨٥.

و إِمَّا فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ فَبَكَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ حَتَّى تَأْذَى بِهَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ وَ قَالُوا لَهَا: قَدْ آذَيْتَنَا بِكَثْرَةِ بَكَاءِكَ، فَكَانَتْ تَخْرُجُ إِلَى الْمَقَابِرِ مَقَابِرِ الشَّهَدَاءِ فَتَبْكِي حَتَّى تَقْضَى حَاجَتَهَا ثُمَّ تَنْصَرِفُ.

وَ أَمَّا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ فَبَكَى عَلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَشْرِينَ سَنَةً أَوْ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَ مَا وَضَعَ بَيْنَ يَدَيْهِ طَعَامَ الْإِبْكَى حَتَّى قَالَ لَهُ مَوْلَى لَهُ: جَعَلْتَ فِدَاكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ! إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ.

قال: (إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَ حُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَ أَعْلَمَ مِنَ اللَّهِ لَا تَعْلَمُونَ) (١) إِنِّي لَمْ أَذْكَرْ مَصْرِعَ بَنِي فَاطِمَةَ إِلَّا خَنَفْتَنِي لِذَلِكَ عِبْرَةً. (٢)

وَ فِي كَامِلِ الزِّيَارَةِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: بَكَى عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَى الْحُسَيْنِ ابْنِ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ عَشْرِينَ سَنَةً أَوْ أَرْبَعِينَ سَنَةً، إِلَى آخِرِ مَا مَرَّ. (٣)

وَ ذَكَرَ السَّيِّدُ ابْنُ طَاوُسٍ فِي اللَّهْوَفِ (عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ زَيْنَ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَكَى عَلَيْهِ أَبِيهِ أَرْبَعِينَ سَنَةً صَائِمًا نَهَارَهُ قَائِمًا لَيْلَهُ. فَإِذَا حَضَرَ الْإِفْطَارَ جَاءَ غَلَامُهُ بِطَعَامِهِ وَ شَرَابِهِ فَيُضَعُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَيَقُولُ: كُلْ يَا مَوْلَايَ، فَيَقُولُ: قُتِلَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ عَطْشَانًا، فَلَا يَزَالُ يَكْرُرُ ذَلِكَ وَ يَبْكِي حَتَّى يَبْتَلَّ طَعَامَهُ مِنْ دَمُوعِهِ، ثُمَّ يَمِزُجُ شَرَابَهُ بِدَمُوعِهِ فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى لَحِقَ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. (٤)

يقول المؤلف: و الجمع بين هذين الحديثين و بين وفاه الإمام السَّجَّاد في غاية الإشكال.

روى أَنَّ الإمام السَّجَّاد كان يعطف على أولاد عقيل أكثر من عطفه على أولاد

ص: ٢٩٦

١- يوسف: ٨٦.

٢- ترتيب الأمالي: ج ٥ ص ٥٥ و ٥٦، أمالي الصدوق: المجلس ٢٩ ح ٥.

٣- كامل الزياره: ص ٢١٣.

٤- اللهوف: ص ١٢١.

جعفر الطيار، و لما سئل عن السب، قال عليه السلام: إنني أذكر يومهم مع أبي عبدالله الحسين بن علي عليه السلام فأرقى لهم.

و جاء في الكافي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لما كان في الليلة التي وعد فيها علي بن الحسين عليه السلام قال لمحمد عليه السلام: يا بني! أبغني وضوءاً.

قال: فقممت فجئته بوضوء.

قال: لا أبغى هذا.

قال: فإن فيه شيئاً ميتاً.

قال: فخرجت فجئت بالمصباح فإذا فيه فاره ميته، فجئته بوضوء غيره، فقال: يا بني! هذه الليلة التي وعدتها. (١)

و فيه أيضاً: إن علي بن الحسين لما حضرته الوفاة أغمى عليه ثم فتح عينيه وقرأ: (إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ) (٢) و (إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ) (٣) و قال: (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَهُ أَوْرَثْنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ) (٤) ثم قبض من ساعته و لم يقل شيئاً. (٥)

و أثبت المفيد عليه الرحمة وفاه السجادة عليه السلام في المدينة سنة خمس و تسعين، يقول: و له يومئذ سبع و خمسون سنة، و كانت إمامته أربعاً و ثلاثين سنة، و دفن بالقيع مع عمه الحسن بن علي عليه السلام.

و قال في كشف الغمّة: و أمّا عمره فإنه مات في ثامن عشر المحرم من سنة أربع

ص: ٢٩٧

١- الكافي: ج ١ كتاب الحجّة، مولد علي بن الحسين عليها السلام ح ٤ ص ٣٨٩.

٢- الواقعة: ١.

٣- الفتح: ١

٤- الزمر: ٧٤.

٥- نفسه: ص ٣٩٠.

و تسعين و قيل خمس و تسعين، و قد تقدّم ذكر ولادته في سنه ثمانٍ و ثلاثين. (١)

و قال أبو حمزه الثمالي: كان زين العابدين عليه السلام يحمل جراب الخبز على ظهره بالليل فيتصدّق به و يقول: إنّ صدقه السرّ تطفئ غضب الربّ، و لما مات عليه السلام و غيّلوه جعفرًا ينظرون الى آثار في ظهره، فقالوا: ما هذا؟ قيل: كان يحمل جراب الدقيق على ظهره ليلاً و يوصلها الى فقراء المدينة سرّاً. (٢)

و ذكر صاحب عمده الطالب أنّ أبا عثمان عمرو بن بحر الجاحظ قال في رسالته صنّفها في فضائل بني هاشم: و أمّا عليّ بن الحسين بن علي فلم أر الخارجيّ في أمره الا- كالشيعي، و لم أر الشيعي الا- كالمعتزليّ، و لم أر المعتزليّ الا كالعاميّ و لم أر العاميّ الا كالخاصي، و لم أجد أحدهم يتمارى في فضيلته أو يشكّ في تقديمه، و نسل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم منه... (٣)

كما قال عليّ بن عيسى: و كان الذكر المخلّد و النبا المنضّد مخصوصاً من بين بنيه الأوسط زين العابدين. (٤)

يقول حمد الله المستوفى في «تاريخ كزيده»: كان ليزيد بن معاوية ثلاثه عشر ولداً و هنا موضع الاعتبار فإنّ من هؤلاء عليّ كثرتهم لم يبق ذكر و لا- خبر و لو بقى منهم شخص مذكوراً فإنّه مغمور الحسب حامل الذكر، و بقى من نسل الحسين عليه السلام آلاف الأشخاص من زين العابدين وحده الذي بقى على قيد الحياه بعد واقعه الطف، إنّ الله تعالى جعل البركه من الذريّه العلويّه و بتر نسل يزيد ليعلم الناس أنّ أحداً لا يجنى من عمل القبيح غير الخسر، و أنّ عمل الآخره في تقدّم مطّرد، و الله أعلم

ص: ٢٩٨

١- كشف الغمّه: ج ٢ ص ٢٩٤.

٢- نفسه: ج ٢ ص ٢٩٠.

٣- ابن عنبه الدوادى، عمده الطالب في أنساب آل أبي طالب: ص ١٩٤.

٤- كشف الغمّه: ج ٢ ص ٢٤٨.

حيث يجعل رسالته، و هو أعرف بشئون خلقه.

و بهذا المقدار نكتفى من شرح أحوال الإمام السجاد، و من أراغد مزيد الإطلاع حوله ما له من المعجزات و الكلمات البالغات حدّ الإعجاز، و تفصيلاً لأحوال هذا الإمام فعليه بالرجوع الى كتب الإختصاص الموضوعه لهذه الغايه.

الثانى: على بن الحسين الشهيد سلام الله عليهما

و أمه ليلى بنت أبى مرّه بن عروه بن مسعود الثقفيّه.

و يقول سبط ابن الجوزى فى التذكره: و أمه آمنه بنت أبى مرّه بن مسعود الثقفى، و أمها بنت أبى سفيان بن حرب، (١) و تكنى بأم شيبه، و كنيته أبو الحسن.

و جعله المفيد فى الإرشاد فى التاسعه عشره من عمره، (٢) و لكنّ المؤرخين و المحدثين من الفريقين سمّوه الأكبر لما مرّت نبذه من ذلك فى شرح الأحوال السجاد عليه السلام.

قال معاويه يوماً لأصحابه: من أحقّ الناس بالخلافه؟

قالوا: أنت.

قال: لا، بل أحقّ الناس بالخلافه على بن الحسين بن على؛ جدّه رسول الله و فيه شجاعه بنى هاشم و سخاء بنى أميه و زهو ثقيف يعنى المنظر الحسن. (٣)

قال فى مقاتل الطالبين: و هو أول من قتل بنى هاشم.

و قال أيضاً: قال يحيى بن الحسن العلوى، و أصحابنا الطالبيون يذكرون أنّ

ص: ٢٩٩

١- تذكره خواص الأئمّه: ص ٢٤٩.

٢- الإرشاد: ج ٢ ص ١٠٦ قال: و له يومئذ بضع عشره سنه، و البضع مابين الثلاث الى التسع، راجع الجوهرى.

٣- معالى السبطين: ج ١ ص ٢٤٩. و مقاتل الطالبين: ص ٨٠.

المقتول لأمّ ولد و أنّ الذي أمّه ليلي هو جدّهم.

و عن أبي عبيده و خلف ابن الأحمر أنّ هذه الأبيات قيلت في عليّ بن الحسين الأكبر سلام الله عليهما:

لم تر عين نظرت مثله***من محتف يمشى و من ناعل

يغلى بنى اللحم حتّى إذا***أنضج لم يُغل على الآكل

كان إذا شبت له ناره***أوقدها بالشرف القابل

كيما يراها بئس مرمل***أو فرد حتى ليس بالآهل

أعنى ابن ليلي ذا السدى و الندى***أعنى ابن بنت الحسب الفاضل

لا يؤثر الدنيا على دينه***و لا يبيع الحقّ بالباطل

و ولد عليّ بن الحسين في إماره (خلافه) عثمان: و قد روى عن جدّه عليّ بن أبي طالب عليه السلام و عن عائشه أحاديث

كرهت ذكرها في هذ الموضوع لأنّها ليست من جنس ما قصدت له، إنتهى. (١)

و روايه أبي الفرج أيضاً في المقاتل تؤيّد هذا المعنى، يقول أبو الفرج عن وقايح مجلس يزيد: ثمّ دعى يزيد لعنه الله تعالى بعلى

بن الحسين عليه السلام فقال: ما اسمك؟

فقال: على.

فقال: أو لم يقتل الله عليّاً؟

قال: كان لي أخ أكبر منّي يسمّى عليّاً فقتلتموه، الى آخره. (٢)

و لم يعقب على الأكبر باتّفاق أصحاب الخبر و راه السير، و لم أعرّ على خبر يذكر في التاريخ لأمّه ليلي حين تأليف هذا الكتاب

و لهذا أجرينا القلم بأخبار غيرهما من أبناء سيّد الشهداء عليهم السلام.

ص: ٣٠٠

١- مقاتل الطالبين: ص ٨٠.

٢- مقاتل الطالبين: ص ١٢٠.

الثالث: عبدالله بن الحسين عليه السلام

الذى قتل فى حجر أبيه بسهام الأعداء يوم عاشوراء و مرّ الحديث عن شهادته عليه السلام، و عبّرت عنه بعض الروايات بعلى الأصغر.

و اعتبر محمد بن طلحه فى مطالب السؤل عليّاً الأصغر و عبدالله البنين حيث يقول: و قيل: إنّ عبدالله قتل مع أبيه شهيداً. (١)
و فى كشف الغمّة: قال ابن الخشاب: على الأكبر. (٢)

بالجملة: فإنّ أم عبدالله بن الحسين هى الرباب بنت امرئ القيس بن عدى.

ذكر فى الأغانى عن عوف بن خارجة المرّى قال: و الله إنّى لعند عمر بن الخطّاب فى خلافته إذ أقبل رجل أفجح أجلى أمر
يتخطّى رقاب الناس حتّى قام بين يدي عمر، فحيّاه بتحّيه الخلافة، فقال له عمر: فمن أنت؟

قال: أنا امرؤ نصرانى، أنا امرئ القيس بن عدى الكلبى.

قال: فلم يعرفه عمر، فقال له رجل من القوم: هذا صاحب بكر بن وائل الذى أغار عليهم فى الجاهليّة يوم فلج.

قال: فما تريد؟

قال: أريد الإسلام، فعرضه عليه عمر فقبله، ثمّ دعا له برمح فعقد له على من أسلم بالشام من قضاة، فأدبر الشيخ و اللواء يهتزّ
على رأسه.

قال عوف: فوالله ما رأيت رجلاً لم يصلّ لله ركعه قطّ أمرّ على جماعه من المسلمين قبله.

و نهض علىّ بن أبى طالب رضوان الله عليه من المجلس و معه ابناه الحسن

ص: ٣٠١

١- مطالب السؤل: ص ٢٥٧.

٢- كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٤٩ باختلاف يسير.

و الحسين عليهم السلام حتى أدركه فأخذ بثيابه فقال له: يا عم! أنا عليّ بن ابي طالب ابن عمّ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و صهره و هذان ابناى الحسن و الحسين من ابنته، و قد رغبتنا فى صهرك فأنكحنا.

فقال: قد أنكحتك يا عليّ المحياه بنت امرئ القيس، و أنكحتك يا حسن سلمى بنت امرئ القيس، و أنكحتك يا حسين الرباب بنت امرئ القيس. (١)

و فى الأغاني: و ما أمسى حتى خطب اليه على عليه السلام ابنته الرباب على ابنه الحسين فروجه إياها فولدت له عبدالله و سكينه. (٢)

قال هشام الكلبي: كانت الرباب من خيار النساء و أفضلهنّ (فخطبت بعد قتل الحسين عليه السلام فقالت: ما كنت لأتخذ حمى بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. (٣)

و كان أبوها من الأشراف و بيتها من البيوتات العريثه الكبيره و كان لها فى قلب الإمام عليه السلام منزله تستحقّها و مكانه تليق بها، و كان عليه السلام يخضّها بمزيد عنايته حتى قال فيها الشعر المنسوب اليه:

لعمرك إننى لأحبّ داراً***تحلّ بها سكينه و الرباب

أحبّها و أبذل جلّ مالى***و ليس لعاتب عندى عتاب

و فى الأغاني و زاد فيها:

فلست له و إن غابوا مضيعاً***حياتي أو يعيبنى التراب (٤)

يروى عن الرباب عليها السلام لم ترقأ لها عبره و لم تهدأ لها رنّه بعد شهادته الإمام الحسين طيله عمرها: من ذلك أنّها لما أحضرت مجلس عبيدالله بن زياد لعنه الله أخذت

ص: ٣٠٢

١- الأغاني: ج ١٦ ص ١٤٠ و ١٤١.

٢- نفسه: ج ١٦ ص ١٣٩ و ١٤٠.

٣- نفسه: ص ١٤١.

٤- الأغاني: ج ١٦ ص ١٤٠.

رأس الحسين و وضعتة الى جانبها و أوسعته لئماً و تقيلاً و أنشدت:

واحسيناً و لست أنسى حسيناً***أقصده أسنه الأعداء (١)

غادروه بكربلاء صريعاً***لا سقى الله جانبي كربلاء

و ذكر ابن الأثير فى الكامل قال: و كان مع الحسين امرأته الرباب بنت امرئ القيس و هى أم ابنته سكينه و حملت الى الشام فيمن حمل من أهله ثم عادت الى المدينة فخطبها الأشراف من قريش فقالت: ما كنت لأتخذ حمواً بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و بقيت مده سنة لم يظللها سقف بيت حتى بليت و ماتت كمدأ.

و فى كامل التاريخ: و قيل: إنَّها أقامت على قبره سنة و عادت الى المدينة فماتت أسفاً عليه. (٢)

و لها أيضاً هذا الشعر فى رثاء الإمام عليه السلام:

إنَّ الذى كان نوراً يستضاء به***بكربلاء قتيل غير مدفون

سبط النبى جزاك الله صالحه***عنا و جنبه خسران الموازين

قد كنت لى جبلاً صعباً ألوذ به***و كنت تصحبنا بالرحم و الدين

من الليتامى و من للسائلين و من***يعنى و يأوى اليه كل مسكين

و الله لا أبتغى صهراً بصهركم***حتى أغيب بين الرمل و الطين (٣)

و فى الكافى عن مصقله الطحان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لَمَّا قتل الحسين عليه السلام أقامت امرأته الكلبيّه عليه مأتماً و بكت و بكين النساء و الخدم حتى جفت دموعهنّ و ذهبت، فبيناهى كذلك إذا رأّت جاريه من جواريهها تبكى و دموعها تسيل، فدعتها فقالت لها: ما لك أنت من بيننا تسيل دموعك؟

ص: ٣٠٣

١- و لا نسيت حسيناً - خ ل.

٢- ابن الأثير، الكامل: ج ٣ ص ٣٠٠.

٣- الأغانى: ج ١٦ ص ١٤٢.

قالت: إنى لما أصابتنى (كذا) الجهد شربت شربه سويق.

قال: فأمرت بالطعام والأسوقه فأكلت و شربت و أطعمت و سقيت و قالت: إنما نريد بذلك أن تقوى على البكاء على الحسين.

قال: و أهدى (أهدوا) الى الكلبيه جوناً لتستعين بها على ماتم الحسين عليه السلام فقالت: لسنا فى عرس فما نصنع بها؟ ثم أمرت بهنّ فأخرجن من الدار لم يحسّ بها حس كأنما طرن بين السماء و الأرض و لم ير لهنّ بعد خروجهنّ من الدار أثر. (١)

الرابع من أولاد الحسين عليه السلام جعفر

و أمه قضاعيه و اتفق الرواه على أنه درج فى حياه أبيه.

و ذكر جماعه من المؤرخين أنّ من بين أبنائه «محمد» ابن الحسين عليه السلام و لكن وقع الاختلاف منهم أنهم ذكروه مع الشهداء يوم العاشر فى كربلاء كما هو مذهب يوسف فزاوغلى فى التذكرة (٢) و ذهب جماع الى أنّ محمّداً هذا كان مع الأسرى.

يقول ابن قتيبه فى تاريخه: و فيهم فاطمه بنت الحسين و على بن الحسين و فيهم محمّد بن عليّ أبو جعفر، و محمّد بن الحسين عليهم السلام. (٣)

و فى كتاب العقد الفريد: و أسر إثناعشر غلاماً من بنى هاشم فيهم محمّد بن الحسين و عليّ بن الحسين. (٤)

و من جمله أولاده أيضاً الذى ذكره الرواه عمرو بن الحسين.

ص: ٣٠٤

١- الكافي: ج ١ الأصول كتاب الحجّه ص ٣٨٨ مولد الحسين عليه اسلام الرقم ٩.

٢- تذكرة الخواص: ص ٢٤٩.

٣- و العجب من المؤلف كيف لم يفتن لعباره ابن قتيبه و قد عدّ محمّداً بن الحسين فى القتلى لا فى الأسرى. راجع: الإمامه و السياسه: ج ٢ ص ٦.

٤- العقد الفريد: ج ٤ ص ٣٨٥.

قال ابن الأثير في الكامل: و استصغروا عمرو بن الحسين و أمه أم ولد ... (١)

و يقول أيضاً فيما جرى من وقائع الشام بين يدى يزيد بن معاوية لعنه الله: و كان يزيد لا يتغدى و لا يتعشى الا دعا علياًض إليه، فدعاه ذات يوم و معه عمرو بن الحسين، فقال لعمرو: أتقاتل هذا؟ يعنى خالد بن يزيد. إلى آخر الروايه و قد مرّت آنفاً. (٢)

و فى الخميس ما يقارب هذا المعنى. (٣)

و يكون عدد أبنائه بناءً على صحه هذه الروايات سبعة أشخاص مع أنّهم لم يزيدوا عند الفريقين على سته.

و ذكرهم حمدالله المستوفى فقال: أبناء الإمام الكرام سبعة و ذكر منهم اثنين باسم عبيدالله و الحسن و لا يعلم من أين استفاد ذلك فلم يذكر ذلك أحد من الرواه و لم يرد اسم لهما فى كتاب معتبر، و الله أعلم.

و ذهب ياقوت الحموى فى معجم البلدان الى أنّ أسارى أهل البيت عبروا على جوشن - جبل فى غربى حلب - و كانت زوجته الحسين عليه السلام حاملاً فأسقطت هناك (٤) كما مرّ و لكن لم يثبت ذلك من مصدر آخر فلم أعثر على هذا الخبر من كتب التاريخ و السير التى كانت منظوره لى و أنا أضع هذا التأليف.

ص: ٣٠٥

١- الكامل: ج ٣ ص ٣٠٣ و ج ٣ ص ٢٩٩. و فى الكتاب: عمرو بن الحسن و استدرك عليه الناشر فى الحاشيه بقوله: ابن الحسين فى الأصل.

٢- راجع الهامش السابق.

٣- تاريخ الخميس: ج ٢ ص ٣٠٠ و سماء عمر لا عمراً.

٤- معجم البلدان: ج ٢ ص ١٨ ماده «جوشن».

و أمّا بناته عليه السلام فأولهنّ سكينه

و أمّها أيضاً الرباب الكلبيّه.

قال فى الأغانى: و اسم سكينه أميمهريال و قيل أمينه، و قيل أمينه و سكينه لقب لقت به. و قال مصعب فيما أخبرنى به الطوسى عن الزبير عنه: أنّ اسمها آمنه. (١)

و جاء فى الأغانى أيضاً: إنّ رجلاً سأل عبدالله بن الحسن عن اسم سكينه، فقال: أمينه. فقال له: إنّ ابن الكلبي يقول: أميمه. فقال: سل ابن الكلبي عن أمّه و سلنى عن أمّى. (٢)

قال المدائنى: حدّثنى أبو إسحاق المالكى قال: سكينه لقب و اسمها آمنه، و هذا هو الصحيح.

روى أنّ سكينه كانت فى مآتم فيه بنت لعثمان، فقالت بنت عثمان: أنا بنت الشهيد، فسكتت سكينه، فلما قال المؤذن: أشهد أنّ محمداً رسول الله، قالت سكينه: هذا أبى أو أبوك؟ فقالت العثمانيّه: لا جرم لا أفخر عليكم أبداً.

كانت السيده فى السفر فسمعت منشداً يردّد: و لو لا ثلاث هنّ من عيشه الفتى و لم يزد عليها. فأمرت «قائد الركب» أن يأتيها به لتعرف ماهى هذه الثلاث، فأبطأ الرجل، فأرسلت غلامها قائله: إذهب و استمع اليه و اثنتى بخبره، فعاد الغلام و هو يقول: كانت الثلاث الماء و النوم و أم عمرو. فقالت السيده: ما أقبحه رجلاً و ما أسوأ ما تمنى، تركنا نحى الليل فى تطاب هذه الثلاثه.

و بعثت سكينه الى صاحب الشرطه بالمدينه أنّه دخل علينا شامى فابعث الينا بالشرط، فركب و معه الشرط فلما أتى الباب أمرت ففتح له، و أمرت جاريه من

ص: ٣٠٦

١- الأغانى: ج ١٦ ص ١٣٨ و ١٣٩.

٢- نفسه: ج ١٦ ص ١٣٩.

جواريتها فأخرجت اليه برغوثاً فقال: ما هذا؟ قالت: هذا الشامي الذي شكونا، فانصرفوا يضحكون. (١)

و في روايه الأغانى: كان أول أزواج سكينه عبدالله بن الحسن بن على، قتل عنها و لم تلد له، و مصعب بن الزبير (٢) و مهرها مصعب ألف ألف درهم. (٣) و عدّه ابن الجوزى أول أزواجها، و من بعده عبدالله بن عثمان بن حكيم بن حزام، فولدت له عثمان الذى يقال له: قرير (قرين خ) (٤) فولدت من مصعب بنتاً فقال لها سميتها [ربرب] (زهراء) (٥) قالت: بل أسميتها باسم إحدى أمهاتى و سمّتها الرباب. فلما قتل مصعب وليّ أخوه عروه تركته فزوَّجها يعنى الرباب بنت مصعب ابنه عثمان بن عروه فماتت و هى صغيه فورثها عثمان بن عروه عشرة آلاف دينار (٦) و فى بعض الروايات سمّتها «لباب» بدلاً عن «رباب».

عن سعيده (سعده - الأغانى) قالت: لقيت سكينه بين مكّه و المدينة، فقالت: قفى يا ابنه عبدالله، فوفقت فكشفت عن بنتها من مصعب و إذا هى قد أتقلتها بالحلى و اللؤلؤ، فقالت: ما ألبيسته إياه الا لتفضحه. (٧)

و فى روايه أرتها ابنتها من الخرامى تريد أنها تفضح الحلى بحسنها لأنها أحسن منه.

ص: ٣٠٧

-
- ١- الأغانى: ج ١٦ ص ١٤٥.
 - ٢- نفسه: ج ١٦ ص ١٥٣.
 - ٣- نفسه: ج ١٦ ص ١٥٠.
 - ٤- تذكرة الخواص: ص ٢٤٩.
 - ٥- كذا فى النسخة التى لدى و علم عليها الناشر ثم قال فى الحاشية: كذا فى ف و فى الأصول ربرباً. و فى كتاب المردفات من قریش للمدائنى ص ٦٤ زبراء. أقول: هذا هو الصحيح لتكون زبيريه.
 - ٦- الأغانى: ج ١٦ ص ١٥٠.
 - ٧- الأغانى: ج ١٦ ص ١٥٠.

جاء قوم من أهل الكوفة يسلمون على سكينه، فقالت لهم: الله يعلم أنّي أبغضكم، قتلتم جدّي عليّاً و أبي الحسين و أخى عليّاً و زوجى مصعباً، فبأى وجه تلقوننى، أيتمونى صغيره، و أرملتونى كبيره. (١)

(عن سفيان بن حرب قال): رأيت سكينه بنت الحسين عليها السلام ترمى الجمار، فسقطت من يدها الحصاه السابعه، فرمت بخاتمها مكانه.

حجّ الإمام السجاد عليه السلام أو اعتمر ذات عام فلما كان خارج المدينه أرسلت اليه سكينه بسلعه أنفق على صنعها ألف دينار، فأمر الإمام عليه السلام بتقسيمها على الفقراء و المساكين.

و قال غير المدائنى: إنّ عائشه بنت طلحه حجّت و سكينه بنت الحسين عليه السلام معاً و كانت عاوشه أحسن آله و ثقلاً، فقال حاديهما:

عائش يا ذات البغال الستين***لا زلت ما عشت كذا تحجّين

فشقّ ذلك على سكينه و نزل حاديهما و قال:

عائش هذى ضرّه تشكوك***لولا أبوها ما اهتدى أبوك

فأمرت عائشيه حاديهما أن يكفّ فكفّ. (٢)

و فى روايه أخرى قالت فى جوابها:

عائش يا ذات البغال الستين***لولا أبوها لم تكن تحجّين

فأمرت عائشه حاديهما أن يكفّ و لم يحدّ لها فى هذا السفر. (٣)

رثى عروه بن أذينه أخاه بكرة فقال:

سرى همى و همّ المرء يسرى***و غاب النجم الا قيد فتر

ص: ٣٠٨

١- الأغانى: ج ١٦ ص ١٥٨.

٢- الأغانى: ج ١١ ص ١٨٨.

٣- هذه الزيادة من المؤلّف و لعله أخذها من غير الأغانى و لكنّه لم يحل عليه.

لهمّ ما أزال به قريباً***كأنّ القلب أبطن حرّ جمر

على بكر أخى وليّ حميداً***و أئى العطش يصفو بعد بكر

(قال الزبيرى: حدّثت) أنّ سكينه بنت الحسين عليه السلام أنشدت هذا الشعر فقالت: من بكر هذا؟ أليس هو الأسود الدحداح الذى كان يمرّ بنا؟

قالوا: نعم.

فقال: لقد طاب كلّ شيء بعده حتّى الخبز و الزيت. (١) (٢)

و مجمل القول: إنّنا نكتفى بهذه النبذه من بيان مكارم أخلاقها و محامدا أداها فى هذا الكتاب المستطاب.

و من المظالم التى ألّمت بها من الأمويين و عمّا لهم بعد وفاتها:

روى صاحب الأغانى أنّها ماتت (٣) و على المدينة خالد بن عبد الملك.

و فى روايه سبط ابن الجوزى: إنّ خالد بن عبدالله بن الحرث بن الحكم. (٤)، فأرسلوا اليه فأذنوه بالجنائز و ذلك فى أوّل النهار فى حرّ شديد، فأرسل اليهم: لا تحدثوا حدثاً حتّى أجيء فأصلّى عليها، فوضع النعش فى موضع المصلّى على الجنائز و جلسوا ينتظرونه حتى جاءت الظهر فأرسلوا اليه، فقال: لا تحدثوا فيها شيئاً حتّى أجيء فجاءت العصر، ثمّ لم يزالوا ينتظرونه حتى صليت العشاء، كلّ ذلك يرسلون اليه فلا يأذن لهم حتّى صليت العتمه و لم يجيء، و مكث الناس جلوساً حتّى غلبهم النعاس فقاموا، فأقبلوا يصلّون عليها جمعاً جمعاً و ينصرفوا،

فقال علىّ بن الحسين عليه السلام: من أعان بطيب رحمه الله.

ص: ٣٠٩

١- الأغانى: ج ١٨ ص ٣٣٤. وفيات الأعيان: ج ٢ ص ٣٩٥.

٢- لما اتخذ طائر روحها الطاهره له و كراً على فتن شجره طوبى - المؤلف.

٣- وفيات الأعيان: ج ٢ ص ٣٩٥.

٤- تذكره الخواص: ص ٢٥١.

قال: وإنما أراد خالد بن عبد الملك فيما ظن قوم أن تتن.

قال: فأتى بالمجامر فوضعت حول النعش و نهض ابن أختها محمد بن عبد الله العثماني فأتى عطاراً كان يعرف عنده عوداً فاشتراه منه بأربعمائة دينار حتى أصبح و قد فرغ منه. فلما صليت الصبح أرسل اليهم: صلوا عليها و ادفنوها، فصلّى عليها شبيه بن نصح.

و ذكر يحيى بن الحسين فى خبره: إنّ عبد الله بن حسن هو الذى ابتاع لها العود بأربعمائة دينار. (١)

و فى الأغاني عن جماعه من شيوخ بنى هاشم: إنّه لم يصلّ على أحد بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بغير إمام الا سكينه بنت الحسين عليه السلام. (٢)

قال المؤلف: رواه الأغاني و فيها فأمر على بن الحسين عليه السلام من جاء بطيب فأتى بالمجامر فوضعت حول النعش لا تخلو من إشكال حيث أنّ وفاة الإمام عليه السلام كانت فى سنة أربع و تسعين أو خمس و تسعين بناءً على القولين، و السيده سكينه سلام الله عليها توفيت سنة أربع عشره و مائه و لا يمكن ان نعزو هذا الخطأ الى صاحب الأغاني (٣) فلا بدّ من كونه من النساخ يقيناً إذ لم يذكر أحد من المؤلفين و المؤرخين أنّ الإمام تيف على الثمانين.

و يقول سبط ابن الجوزى: و اختلفوا فى وفاتها: قال ابن سعد: توفيت بالمدينه سنة سبع عشره و مائه، و أمّا غير ابن سعد فيقول إنّها توفيت بمكه، و يؤيده قول

ص: ٣١٠

١- هذا كلّ ما وجدته بنص الأغاني و ثقلته بسياقه، و المؤلف تصرف فيه فقدم و أخر و سمى الديباج و سماه الأصفهاني العثماني. (الأغاني: ج ١٦ ص ١٢٢ و ١٧١).

٢- نفسه: ج ١٦ ص ١٧١.

٣- أقول: هذه ثقه من سمو الأمير فى غير موقعها فما أكثر الأخطاء و المخالفات المدرجه فى كتابه عفواً و سهواً و قصداً بل و سوء قصد أيضاً. (المترجم)

ابن خلكان: و كانت وفاه سكينه عليها السلام بالمدينه يوم الخميس لخمس خلون من شهر ربيع الأول سنه سبع عشره و مائه. (١)

وقال الأمير بيبرس في كتاب «زبد الفكرة في تاريخ الهجرة» في حوادث سنه مائه و سبعة عشر: و فيها توفيت سكينه بنت الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام و كانت أديبه سخيّه عفيفه ظريفه فاضله، و كانت تأوى الى منزلها العلماء و الأدباء و الشعراء فتخيّر بينهم و تجيزهم بالألف دينار و أكثر من ذلك على أقدارهم، و كان لها بصر نافذ و نقد و افٍ للشعر، و تستطيع التفرقه بين جيده و رديته.

قال سبط ابن الجوزي: و لها السيره الجميله، و الكرم الوافر، و العقل التام، (٢)

و كانت من الجمال و الأدب و الظرف و السخاء بمنزله عظيمه، و كانت تأوى الى منزلها الأدباء و الشعراء و الفضلاء فتجيزهم على مقدارهم. (٣)

فقد كان الفرزدق و جرير و كثير و نصيب و جميل و الأحوص (٤) يرسلون قصائدهم بأيدي الإماء اليها فتحكم لهم و تجيزهم. (٥)

و من بنات الإمام الطاهرات عليهم السلام فاطمه عليها السلام

و أمها أم إسحاق بنت طلحه بن عبيدالله بن عثمان التيمي.

ذكر ابن قتيبه في المعارف في ترجمه طلحه فقال: و من بناته أم إسحاق بنت طلحه بن عبيدالله، و كانت تحت الحسن بن علي فولدت له طلحه بن الحسن و هلك

ص: ٣١١

١- وفيات الأعيان: ج ٢ ص ٣٩٦.

٢- تذكره خواص الأئمه: ص ٢٤٩. قال: و هذا قول ابن قتيبه.

٣- نفسه: ص ٢٥٠.

٤- كثير - بضم الكاف و فتح التاء المثلثه و تشديد الياء و كسرهما - و نصيب - بضمّ النون و فتح الصاد مصغراً - و الأحوص بفتح الهمزه و الواو -.

٥- راجع تفصيل ذلك بالأغاني: ج ١٦ ص ١٦١.

و هو صغير، ثم تزوّجها الحسين بن علي فولدت له فاطمه بنت الحسين. (١)

و في الإرشاد و المناقب: في تسميه أولاد الحسن عليه السلام: الحسن بن الحسن الملقّب بالأثرم و أخوه طلحه، و أختها فاطمه بنت الحسين أمهم أم إسحاق بنت طلحه بن عبيدالله التيمي. (٢)

و في الأغاني: و أمها «جرباء بنت قيامه (٣) بن طيء و إنّما سمّيت جرباء لحسنها، كانت لا تقف الى جنبها أمراه و إن كانت جميله الا استقبح منظرها لجمالها، و قد كانت أم إسحاق عند الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، فلما حضرته الوفاه دعا بالحسين صلوات الله عليه فقال: يا أخي! إنّى أرضى هذه المرأه لك فلا تخرجنّ من بيوتكم، فإذا انقضت عدّتها فتزوّجها، فلما توفي الحسين عليه السلام و قد كانت ولدت من الحسن عليه السلام طلحه و قد درج و لا عقب له. (٤)

و يقال: إنّ نساء بنى تيم كانت لهنّ حظوه عند أزواجهنّ على سوء أخلاقهنّ، و من طرائف اخبار التيميّات ما رووه عن أم سلمه بنت محمّد بن طلحه قالوا: كانت عند عبدالله بن الحسن بن الحسن عليهم السلام و كانت تقسمو عليه قسوةً عظيمة و تغلظ له، و يفرق منها و لا- يخالفها فرأى منها يوماً طيب نفس فأراد أن يشكو اليها قسوتها فقال لها: يا بنت محمّد! قد أحرقت الله قلبي ... فحددت له النظر، و جمعت وجهها، و قالت له: أحرقت قلبك ماذا؟ فخافها فلم يقدر على أن يقول لها: سوء خلقك، فقال لها: حُبّ أبي بكر الصديق، فأمسكت عنه. (٥)

ص: ٣١٢

١- المعارف: ص ١٠٢.

٢- الإرشاد: ج ٢ ص ٢٠، و المناقب: ج ٤ ص ٣٤.

٣- قسامه - خ.

٤- الأغاني: ج ٢١ ص ١١٤ و ١١٥.

٥- الأغاني: ج ٢١ ص ١١٥.

و فى الأغانى: إنَّ أم إسحاق لَمَيَّا عقد عليها الإمام الحسين و أصبحت له زوجه فكان عليه السلام يقول: و الله لربما حملت و وضعت و هى مصارمه لى لا تكلمنى. (١)

كانت فاطمه من عقائل القرشيات، بلغت من الزهد و الورع الرتبة العليا و الدرجه القصوى، خطب الحسن بن الحسن المجتبى صلى الله عليه إلى عمه الحسين صلوات الله عليه و سأله أن يزوجه إحدى ابنتيه، فقال له الحسين عليه السلام: [كنت أنظر ذلك منك] اختر يا بنى أحبهما إليك، فاستحيا الحسن و لم يجر جواباً، فقال له الحسين عليه السلام: فأنى اخترت منهما لك ابنتى فاطمه فهى أكثر شبيهاً بأمى فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. (٢)

قال: إنَّ الحسن لَمَّا خيَّره عمه اختار فاطمه، و كانوا يقولون: إنَّ امرأه سكينه مردودتها لمنقطعه القرين فى الجمال ... (٣)

فولدت للحسن أربعة أولاد: عبدالله و إبراهيم و الحسن و زينب سلام الله عليهم أجمعين.

و لَمَيَّا بلغ الحسن الخامسة و العشرين من العمر و افاه الأجل المحتوم ... و لَمَيَّا مات الحسن بن الحسن رحمه الله عليه ضربت زوجته فاطمه بنت الحسين على قبره فسطاطاً و كانت تقوم الليل و تصوم النهار، و كانت تشبه بالحدور العين لجمالها، فلَمَّا كان رأس السنه قالت لمواليها: إذا أظلم الليل فقوضوا هذا الفسطاط، فلَمَّا أظلم الليل سمعت قائلاً يقول: هل وجدوا ما فقدوا؟ فأجابه آخر: بل يسوا فانقلبوا (٤) و تمثلت السيده بيت شعر للبيد:

الى الحول ثم اسم السلام عليكما** و من بيك حولاً كاملاً فقد اعتذر

ص: ٣١٣

١- نفسه: ج ٢١ ص ١١٤. و رواه صاحب الأغانى هكذا: إنَّ أم إسحاق كانت ربما حملت و ولدت و هى لا تكلم زوجها.

٢- الأغانى: ج ٢١ ص ١١٥، و الإرشاد: ج ٢ ص ٢٥.

٣- نفسه: ج ٢١ ص ١١٦.

٤- الإرشاد: ج ٢ ص ٢٦.

ثمّ خطبها من بعد الحسن، عبد الله بن عمرو بن عثمان، فأبت أن تتزوّجه، فحلفت عليها أمّها لتتزوّجه، وقامت في الشمس، و آلت لا تبرح حتى تتزوّجه، فكرهت فاطمه أن تُخرج فتزوّجه (١) فولدت منه محمّد الديباج.

ولّى يزيد بن عبد الملك عبدالرحمن بن الضحاك بن قيس الفهرى المدينه. فخطب فاطمه بنت الحسين فأبته (و قالت: ما النكاح من حاجتى و أنا مشبله مقيمه على ولدى) فألح في الخطبه فأبت أن تجيبه، فقال: و الله لئن لم تفعلنى لأخذنّ أكبر ولدك - يعنى عبدالله بن حسن بن حسن بن على - فى شراب ثمّ لأضربته على رؤوس الناس و لأفعلنّ حتى أفضحك.

فلما رأته غير مقلع عنها بعثت الى يزيد بن عبد الملك رسولا - و كتبت معه كتاباً تصف فيه قرابتها و ماسّ رحمها و تشكو عبدالرحمن بن الضحاك، و تذكر ما تلقى منه و ما يتهدّدها به، و تقول: إنّما أنا حرمتك و احدى نساءك و و الله لو كان التزويج من شأنى ما كان لى بكفو... فغضب و استشاط [و قال: من يسمعى موته و أنا على فراشى هذا، فأرسل أعوانه فأحضر و جعل يطيف بالمدينه فى جبّه صوف و يقيمه للناس، و عزله عن إماره المدينه، و أخرجته من كلّ طرف و تليد من ماله و ردّه الى البؤس و المسأله]. (٢)

روى صاعد مولى الكميت بن زيد الأسدى قال: دخلنا على فاطمه بنت الحسين عليها السلام، فقالت: هذا شاعر أهل البيت، و جاءت بقدرح فيه سويق فحرّكته بيدها و سقت الكميت، فشربه، ثمّ أمرت له بثلاثين ديناراً و مركب، فهملت عيناه

ص: ٣١٤

١- الأغانى: ج ٢١ ص ١١٧.

٢- الخبر نجده فى أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٤١٩ و ٤٢٠ مفصلاً و نحن رجعنا فى جانب منه اليه و فى جانب آخر تابعنا المؤلف و وضعنا ذلك بين حاصرتين.

وقال: لا والله لا أقبلها إنني لم أحبكم للدنيا. (١)

وقال سبط ابن الجوزي: وفي هذه السنه أيضاً (أى سنه سبعة عشره) توفيت أختها لأبيها فاطمه بنت الحسين [فى المدينه]. (٢)

و ذكر ابن حجر فى التقريب فاطمه بنت الحسين بن على عليهم السلام ثقه من الرابعه ماتت بعد المائه و قد أسنت. (٣)

و بقى ذكر بقيه أزواج الإمام عليه السلام و سراريه لم نذكر تفصيلاً لحباتهم من قبيل عاتكه بنت زيد بن عمرو بن نفيل التى ذكرها ياقوت الحموى فى معجم البلدان (٤) و عائشه بنت عبدالله بن خليفه الجعفيّه التى ذكرها ابن الأثير فى الكامل (٥) و لم نعر لهما على ذكر معتد به فى كتاب الأوائل عند تأليفنا لهذا الكتاب من ثم أمسكنا عنان القلم عن الكتابه.

بيان و تصحيح

فى المنهج: حريث بن الجابر الجعفى.

عروه بن أذينه: - بمضمومه و فتح معجمه، و سكون تحتيه و بنون - كان من أعيان العلماء و كبار الصالحين، و له أشعار رائعه، و هو الذى يقول:

إذا وجدت أوار الحب فى كبدى***أقبلت نحو شعاع القوم أبرد

هبنى بردت بماء البحر ظاهره***فمن لئار على الأحشاء تتقد

ص: ٣١٥

١- الأغانى: ج ١٧ ص ٢٥.

٢- تذكره خواص الأمم: ص ٢٥١.

٣- ذكرها فى تهذيب التهذيب: ج ١٢ ص ٤٦٩ و ٤٧٠.

٤- معجم البلدان: ج ٤ ص ٤٤٥ و ذكر لها رثاءً فيه.

٥- الكامل: ج ٣ ص ٣٦٨ و ذكر لها قصه مع المختار.

فلما سمعت سكينه سلام الله عليها البيتين التفتت الى جوارك حولها وقالت: هن حرائر إن كان خرج هذا قط من قلب سليم.

و هو الذى أنشد على هشام بن عبد الملك:

لقد علمت و ما الإسراف من خلقى *** أن الذى هو رزقى سوف يأتينى

و قصته مشهوره:

و كان مالك بن أنس يروى عنه الفقه.

و حدثنى أبوحاتم عن الأصمعى قال: كان عروه بن أذينة ثقه ثبتاً. و قال قلوص: و هو القائل:

يا ديار الحمى بالأحمة *** لم تبين دارها كلمه

الشعر له و وضع لحنه.

و أما عروه بن أذينة - بالدال المهملة مصغراً فهو ومرداس ابنا عمرو بن جدير من ربيعة بن حنظله و أذينة جدّه لهما من محارب نسباً إليها و يقال: بل كانت ظئراً لهما و كان مرداس يكنى أبابلال و هو رأس كل حرورى و هو أول من حكم صفين و أخذه عبيد الله بن زياد فقتله فى مقبره بنى حصن بالبصره.

سكينه بنت الحسين بن على عليهم السلام: - بسين مهملة مصغره - .

شبيهه: - بمعجمه مفتوحه و سكون تحتية، و بموحده - ابن النصح - بكسر النون بعدها مهملة و آخره مهملة - القارى المدنى القاضى ثقه من الرابعه، مات سنه ثلاثين و مائه؛ كذا فى التقريب، و كان شبيهه بن النصح بن سرجس بن يعقوب مولى أم سلمه، و كان إمام أهل المدينه فى القرائه فى دهره.

الكميت: بن زيد بن خنيس بن مخالده بن ذويه بن قيس بن عمرو بن سبيع الأسدى، شاعر مقدّم عالم بلغات العرب، خير بأيامها، من شعراء مضر و ألسنتها، و كان فى أيام بنى أمية، و لم يدرك الدوله العبّاسيه و مات قبلها، و كان

معروفاً بالتشيع لبني هاشم، مشهوراً بذلك، وقصائده الهاشميات من جيد شعره و مختاره. (١)

قال محمد بن سلمه بن ارتبيل: ولد الكميّ أيام مقتل الحسين بن علي عليهم السلام سنة ستين، و مات في سنة ست و عشرين و مائه في خلافة مروان بن محمد (٢) و كنيته أبوالمستهل.

في رجال الكشي و المنهج بإسناده عن الكميّ بن زيد الأسيدي قال: دخلت علي أبي جعفر عليه السلام فقال: و الله يا كميّ لو كان عندنا مال الأعطيناك منه، و لكن (لك) ما قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لحسان: لا يزال معك روح القدس ما ذبيّت عنّا.

و فيه: دخل الكميّ بن زيد علي أبي جعفر فأنشده «من لقب متيم مستهام» فلما فرغ، قال عليه السلام للكميّي: لا تزال مؤيداً بروح القدس ما دمت تقول فينا (٣) و له أخبار حسان لا يسع المقام ذكرها.

ص: ٣١٧

١- الأغاني: ج ١٧ ص ١.

٢- نفسه: ج ١٧ ص ٤٠.

٣- الطوسي، اختيار معروفه الرجال: ص ٢٠٧ رقم ٣٦٥ و ص ٢٠٨ رقم ٣٦٦.

فى ذكر نبذه من فضائل كربلاء و ثواب زياره مشهده المقدس و فضيله تربته عليه السلام

إن أردنا روايه الأحاديث الصحيحه و الروايات المعتمره و الأخبار المأثوره الصحيحه المنقوله بالأسانيد الثابته عن أئمه الأنام سلام الله عليهم فلا بدّ من أفراد كتاب خاص بذلك أكثر بسطاً من هذه الرساله و لكننا نترك شرح ذلك الى الكتب المعتمره المتخصّصه بروايه ذلك، و نقتصر على جملة أحاديث حول المعنى لمزيد الاطلاع و لاستثاره الرغبه و الشوق.

فى كامل الزياره عن عبدالرحمن بن كثير مولى أبى جعفر قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: لو أنّ أحدكم حجّ دهره ثم لم يزر الحسين بن على عليه السلام لكان تاركاً حقّاً من حقوق رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لأنّ حق الحسين عليه السلام فريضه من الله واجبه على كلّ مسلم. (١)

و فيه عن معاويه بن وهب عن أبى عبدالله عليه السلام قال: قال يا معاويه! لا تدع قبر الحسين و زيارته لخوف فإنّ من تركه رأى من الحسره ما يتمنى أنّ قبره كان عنده، أما تحب أن يرى شخصك و سوادك فيمن يدعو له رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و على و فاطمه و الأيمه عليهم السلام؟ أما تحب أن تكون ممّن ينقلب بالمغفره لما مضى، و يغفر له ذنوب سبعين سنه؟ أما تحب أن تكون ممّن يخرج من الدنيا و ليس عليه ذنب يتبع به؟ أما تحب أن تكون غداً ممّن يصفحه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. (٢)

ص: ٣١٨

١- كامل الزياره: ص ٢٣٧ و ٢٣٨.

٢- كامل الزياره: ص ٢٣٠.

و فيه أيضاً عن الحسين بن ثوير بن أبي فاخته قال: قال أبو عبد الله: يا حسين! من خرج من منزله يريد زيارة قبر الحسين عليه السلام إن كان ماشياً كتب له بكل خطوة حسنة و محى عنه سيئه حتى إذا صار في الحائر كتبه الله من المفلحين المنجحين، حتى إذا قضى مناسكه كتبه الله من الفائزين، حتى إذا أراد الانصارف أتاه ملك فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقرئك السلام و يقول لك: استأنف العمل فقد غفر لك ما مضى. (١)

و في كتاب من لا يحضره الفقيه: قال الحسين بن علي بن أبي طالب لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا أبتاه! ما جزاء من زارك؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا بني! من زارني حياً أو ميتاً أو زار أباك أو زار أخاك أو زارك كان حقاً علي أن أزوره يوم القيامة و أخلصه من ذنوبه. (٢)

و فيه: روى إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله قال: ما بين قبر الحسين عليه السلام إلى السماء مختلف الملائكة. (٣)

و فيه أيضاً روى صالح بن عقبه عن بشير الدهان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ربّما فأننى الحجّ فأعرّف عند قبر الحسين.

قال: أحسنت يا بشير، أيّما مؤمن أتى قبر الحسين عارفاً بحقّه في غير يوم عيد كتب له عشرون حجّه، و عشرون عمره مبرورات متقبّلات، و عشرون غزوه مع نبيّ مرسل أو إمام عادل، و من أتاه في يوم عيد كتب له ألف حجّه و ألف عمره مبرورات متقبّلات، و ألف غزوه مع نبيّ مرسل أو إمام عادل.

قال: فقلت له: و كيف لي مثل الموقف؟

قال: فنظر إلى شبه المغضب ثم قال: يا بشير! إن المومن إذا أتى قبر الحسين يوم

ص: ٣١٩

١- كامل الزيارة: ص ٢٥٣، الوسائل: ج ١٤ ص ٤٣٩.

٢- من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٤٥. باب ثواب زيارة النبي و الأئمّه رقم ١.

٣- نفسه: ج ٤ ص ٣٤٦.

عرفه عارفاً بحقه فاعتسل الفرات ثم توجه اليه كتب الله عزوجل له بكل خطوه حجّه بمناسكها، ولا أعلمه الا وقال: وعمره. (١)

و فيه أيضاً: قال الصادق عليه السلام: إن الله تبارك و تعالى يبدء بالنظر الى زوار قبر الحسين عليه السلام عشية عرفه.

قيل له: قبل نظره الى أهل الموقف؟

قال: نعم.

قيل: و كيف ذاك؟

قال: لأنّ في أولئك أولاد زنا و ليس في هؤلاء أولاد زنا. (٢)

و قال عليه السلام: من أتى الحسين عارفاً بحقه كتب (٣) الله عزوجلّ في أعلى عليين. (٤)

و فيه أيضاً عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام قال: مروا شيعتنا بزياره الحسين بن عليّ فإني زيارته تدفع الهدم و الحرق و الفرق و أكل السبع، و زيارته مفترضه على من أقرّ للحسين بالإمامه من الله عزوجلّ. (٥)

و في كامل الزياره أيضاً عن عنبسه عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: و كلّ الله بقبر الحسين بن عليّ عليهم السلام سبعين ألف ملك يعبدون الله عنده، الصلاه الواحده من صلاه أحدهم تعدل ألف صلاه من صلاه الأدميين، و يكون ثواب صلاتهم لزوار قبر الحسين بن عليّ عليهم السلام. (٦)

ص: ٣٢٠

١- من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٤٦ و ٣٤٧.

٢- نفسه: ج ٤ ص ٣٤٧.

٣- كتبه - خ.

٤- نفسه.

٥- نفسه: ص ٣٤٨.

٦- الروايه عن عنبسه، و جاء هذا الإسم خطأ عند المؤلف «عنيّه» لها تتمّه لم يذكرها المؤلف و هي: و عليّ قاتله لعنه الله و الملائكه و الناس أجمعين أباد الأبدين. (كامل الزيارات: ص ٢٣٥) و بعدها روايه عن بكر بن محمّد الأزدي عن أبي عبدالله و ليست هذه الزياره فيها و لعلّ المؤلف خلط بينهما.

وفيه أيضاً عن محمد البصرى عن أبى عبدالله عليه السلام قال: سمعت أبى يقول لرجل من مواليه و سأله عن الزياره، فقال له: من تزور و من تريد به؟

فقال: الله تبارك و تعالى.

فقال: من صلّى خلفه صلاه واحده يريد بها الله لقي الله يوم القيامه و عليه من النور مان يغشى له كلّ شىء يراه، و الله يكرم زوّاره، و يمنع النار أن تنال منه شيئاً، و إنّ الزائر له لا يتناهى له دون الحوض، و أميرالمؤمنين صلى الله عليه قائم على الحوض، و يصافحه و يرويه من الماء و ما يسبقه أحد الى وروده الحوض حتى يروى ثمّ ينصرف الى منزله من الجنّه معه مالك من قبل أميرالمؤمنين يأمر الصراط أن يذلّ له، و يأمر النار أن لا يصيبه من لفحها شىء حتّى يجوزها و معه رسوله الذى بعثه أميرالمؤمنين حتّى يجوزها. (١)

وفيه أيضاً عن صالح بن ميثم عن أبى عبدالله عليه السلام قال: من سرّه أن يكون على موائد النور يوم القيامه فيكن من زوّار قبر الحسين بن على عليه السلام. (٢)

وفيه أيضاً بإسناده عن أبى الحسن الرضا عن أبيه قال: قال الصادق عليه السلام: إنّ أيام زائرى الحسين عليه السلام لا تحسب من أعمارهم و لا تعدّ من آجالهم. (٣)

وفى كتاب «من لا يحضره الفقيه» عن زياد بن أبى الحلال عن أبى عبدالله عليه السلام قال: ما من نبى و لا وصى يبقى فى الأرض أكثر من ثلاثه حتى يرفع بروحه و عظمه و لحمه الى السماء و إنّما يؤتى مواضع آثارهم و يبلغونهم من بعيد السلام

ص: ٣٢١

١- كامل الزيارات: ص ٢٣٨.

٢- نفسه: ص ٢٥٨.

٣- كامل الزياره: ص ٢٦٠.

و يسمعونهم فى مواضع آثارهم من قريب. (١)

و يكفينا هذه الآثار لبيان فضيله زياده الحسين فى هذا الكتاب القيم، و من أراد المزيد فعليه بالرجوع الى الكتب التى كتبها علماء الشيعة رضى الله عنهم و أرضاهم حول هذا المعنى، كما أننا نكتفى عن الزيارات المأثوره المعتبره قاطبه بالزياره المنسوبه الى الناحيه المقدسه التى رواها السيد ابن طاوس عليه الرحمه فى الإقبال و هى جامعه لأسماء شهداء كربلاء و من قتلهم و تقتصر عليها.

قال: رويانا بإسنادنا الى جدى أبى جعفر الطوسى عن محمد بن أحمد بن عياش عن الشيخ الصالح أبى منصور بن عبدالنعم النعمان البغدادي رحمه الله قال: خرج عن الناحيه سنه اثنتين و خمسين و مأتين على يد الشيخ محمد بن غالب الإصفهاني حين وفاه أبى و كنت حديث السن و كتبت أستأذن فى زياره مولاي أبى عبدالله و زياره الشهداء رضوان الله عليهم، فخرج الئى منه:

بسم الله الرحمن الرحيم

إذا أردت زياره الشهداء رضوان الله عليهم فقف عند رجلى الحسين عليه السلام و هو قبر على بن الحسين صلوات الله عليهما فاستقبل القبله بوجهك فإنّ هناك حومه الشهداء عليهم السلام و أوم و أشر الى على بن الحسين عليه السلام وقال:

السلام عليك يا أول قتيل من نسل خير سليل، من سلاله ابراهيم الخليل، صلى الله عليك و على أبيك إذ قال فيك: قتل الله قوماً قتلوك يا بنى ما أجرأهم على الرحمن و على انتهاك حرمة الرسول، على الدنيا بعدك العفا، كأنى: بك بين يديه مائلاً للكافرين قائلاً: (٢)

أنا على بن الحسين بن على ***نحن و بيت الله أولى بالنبي

ص: ٣٢٢

١- من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٥٧٧ طبع جامعه المدرسين الثانيه ١٤٠٤.

٢- قاتلاً - خ ل.

أطعنكم بالرمح حتى ينثني***أضربكم بالسيف أحمى عن أبي

ضرب غلام هاشمى عربى***والله لا يحكم فينا ابن الدعى

حتى قضيت نحبك و لقيت ربيك، أشهد أنك أولى بالله و برسوله، و أنك ابن رسوله و ابن حجته و أمينه، حكم الله (١) على قاتلك مري بن منقذ بن النعمان العبدى لعنه الله و أخزاه، و من شركه فى قتلك و كانوا عليك ظهيراً، أصلاهم الله جهنم و سائت مصيراً، و جعلنا من ملاقيك (٢) و مرافقيك و مرافقى جدك و أبيك و عمك و أخيك و أمك المظلومه، و أبرأ الى الله من أعدائك أولى الجحود و السلام عليك و رحمه الله و بركاته.

السلام على عبدالله بن الحسين الطفل الرضيع المرمى الصريع، المتشخط دمًا، المصعد دمه فى السماء المذبوح فى السهم فى حجر أبيه، لعن الله راميه حرمهط بن كاهل الأسدى و ذويه.

السلام على عبدالله بن أمير المؤمنين مبلى البلاء و المنادى بالولاء فى عرصه كربلاء، المضروب مقبلاً و مدبراً، لعن الله قاتله هانى بن ثبيت الحضرمى.

السلام على (أبى الفضل - خ ل) العباس بن أمير المؤمنين، المواسى أخاه بنفسه، الآخذ لغده من أمسه، الفادى له الواقى الساعى اليه بمائه، المقطوعه يداه، لعن الله قاتله (٣) يزيد بن الرقاد الحيتى (كذا فى النسخ) و حكيم بن الطفيل الطائى.

السلام على جعفر بن أمير المؤمنين الصابر بنفسه محتسباً، و النائى عن الأوطان مغترباً، المستسلم للقتال، المستقدم للنزال، المكثور بالرجال، لعن الله قاتله هانى ابن ثبيت الحضرمى.

ص: ٣٢٣

١- لك - خ ل.

٢- موافقيك - خ ل.

٣- قاتليه - خ ل.

السلام على عثمان بن أمير المؤمنين سمى عثمان بن مظعون، لعن الله راميه بالسهم خولى بن يزيد الأصبحى الأيادى و الأبانى الدارى. (١)

السلام على محمد بن أمير المؤمنين قتيل الأيادى (٢) الدارمى، لعنه الله و ضاعف عليه العذاب الأليم، و صلى الله عليك يا محمد و على أهل بيتك الصابرين.

السلام على أبى بكر بن الحسن (بن على - خ ل) الزكى الولى المرمى بالسهم الردى، لعن الله قاتله عبدالله بن عقبه الغنوى.

السلام على عبدالله بن الحسن (بن على - خ ل) الزكى، لعن الله قاتله و راميه حرمله بن كاهل الأسدى.

السلام على القاسم بن الحسن بن على المضروب على هامته، المسلوب لامته، حين نادى الحسين عمه، فجلا عليه عمه كالصقر و هو يفصح برجليه التراب و الحسين يقول: بعداً لقوم قتلوك، و من خصمهم يوم القيامة جدك و أبوك، ثم قال: عزّو الله على عمّك أن تدعوه فلا- يجيبك أو أن يجيبك و أنت قتيل جدّك فلا ينفحك، هذا و الله يوم كثر و اتراه و قلّ ناصره، جعلنى الله معكما يوم جمعكما و بوأنى مبوأ كما، و لعن الله قاتلك عمر بن سعد بن عروه بن نفيل الأزدى، و أصلاه جحيماً، و أعد له عذاباً أليماً.

السلام على عون بن عبدالله بن جعفر الطيّار فى الجنان، حليف الإيمان، و منازل الأقران، الناصح للرحمان، التالى للمثانى و القرآن، لعن الله قاتله عبدالله بن قطبه النبهانى.

السلام على محمد بن عبدالله بن جعفر الشاهد مكان أبيه، و الثانى لأخيه و واقيه ببدنه، لعن الله قاتله عامر بن نهشل التميمى.

ص: ٣٢٤

١- الدارمى - خ ل.

٢- الأبانى - خ ل.

السلام على جعفر بن عقيل، لعن الله قاتله وراميه بشر بن خوط الهمداني.

السلام على عبدالرحمن بن عقيل، لعن الله قاتله وراميه عمر بن خالد بن أسد الجهني.

السلام على القتييل بن القتييل عبدالله بن مسلم بن عقيل، و لعن الله قاتله عامر بن صعصعه و قيل أسد و قيل (أسيد - خ ل) بن مالك.

السلام على عبيدالله (١) بن مسلم بن عقيل، و لعن الله قاتله وراميه عمر (و) بن صبيح الصيداوي.

السلام على محمد بن أبي سعيد بن عقيل، و لعن الله قاتله لقيط بن ناشر الجهني.

السلام على سليمان مولى الحسين بن أمير المؤمنين، و لعن الله قاتله سليمان بن عوف الخضرمي.

السلام على قارب مولى الحسين بن علي.

السلام على منجح مولى الحسين بن علي.

السلام على مسلم بن عوسجه الأسدي القائل للحسين و قد أذن له في الانصراف: أنحن نخلى عنك و بم نعتذر عندالله من أداء حقك، لا و الله حتى أكسير في صدورهم رمحي هذا، و أضربهم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي، و لا أفارقك و لو لم يكن معي سلاح أقاتلهم به لقتلتهم بالحجاره و لم أفارقك حتى أموت معك، و كنت أول من شرى نفسه و أول شهيد شهد الله و قضى نجه ففرت و ربّ الكعبه، شكر الله استقدامك و مواساتك إمامك اذ مشى إليك و أنت صريع، فقال: يرحمك الله يا مسلم بن عوسجه، و قرأ: (فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَ مَا يَدُلُّوْا تَبْدِيلاً) (٢) لعن الله المشركين في قتلك عبدالله الضبابي و عبدالله بن خشكاره البجلي و مسلم بن عبدالله الضبابي.

ص: ٣٢٥

١- أبي عبدالله - خ ل.

٢- الأحزاب / ٢٣.

السلام على سعد بن عبدالله الحنفى القائل للحسين عليه السلام و قد أذن له فى الانصراف: لا و الله لا نخليك حتى يعلم الله أنا قد حفظنا غيبه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فيك، و الله لو أعلم أنى أقتل ثم أحيأ ثم أحرقت ثم أذرى و يفعل بى ذلك سبعين مره ما فارقتك حتى ألقى حمامى دونك و كيف أفعل ذلك و إنما هى موته أو قتله واحده ثم هى بعدها الكرامه التى لا انقضاء لها أبداً، فقد لقيت حمامك و واسيت إمامك و لقيت من الله الكرامه فى دار المقامه، حشرنا الله معكم فى المستشهدين، و رزقنا مرافقتكم فى أعلا عليين.

السلام على (سعد بن - خ ل) بشر بن عمر (و) الحضرمى، شكر الله سعيك (١) للحسين عليه السلام و قد أذن لك فى الانصراف: أكلتني إذن حياً إن فارقتك و أسأل عنك الركبان و أخذلك مع قله الأعوان، لا يكون هذا أبداً.

السلام على يزيد بن حصين الهمداني المشرفى القارى المجدل بالمشرفى.

السلام على عمر بن كعب الأنصارى.

السلام على نعيم بن العجلان الأنصارى.

السلام على زهير بن القين البجلي القائل للحسين عليه السلام و قد أذن له فى الانصراف: لا و الله يكون ذلك أبداً أترك ابن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أسيراً فى يد الأعداء و أنجو، لا أرانى الله ذلك اليوم.

السلام على عمرو بن قريظه الأنصارى.

السلام على حبيب بن مظاهر الأسدى.

السلام على الحر بن يزيد الرياحى.

السلام على عبدالله بن عمير الكلبي.

السلام على نافع بن هلال بن نافع البجلي (٢) المرادى.

ص: ٣٢٦

١- قولك - خ ل

٢- الجملى - خ ل

السلام على أنس بن كاهل الأسدي.

السلام على قيس بن مسهر الصيداوي.

السلام على عبدالله و عبدالرحمن ابني عروه ابن حرق الغفاريين.

السلام على جون بن حوى مولى أبى ذر الغفارى.

السلام على شبيب بن عبدالله النهشلى.

السلام على الحجاج بن زيد السعدى.

السلام على قاسط و كرش (١) ابني زهير التغلبيين.

السلام على كنانة بن عتيق.

السلام على ضرغامه بن مالك.

السلام على حوى بن مالك الضبعى.

السلام على عمرو بن ضبيعه الضبعى.

السلام على زيد بن ثبيت القيسى.

السلام على عبدالله و عبيدالله ابني يزيد بن ثبيط (٢) القيسى.

السلام على عامر بن مسلم.

السلام على قعنب بن عمرو النمرى.

السلام على سالم مولى عامر بن مسلم.

السلام على سيف بن مالك.

السلام على زهير بن بشر الخثعمى.

السلام على زيد (٣) بن معقل الجعفى.

السلام على الحجاج بن مسروق الجعفى.

۱- کردوس - خ ل

۲- نیت - خ ل

۳- بدر - خ ل

السلام على مسعود بن الحجاج و ابنه. (١).

السلام على مجمع بن عبدالله العائذى.

السلام على عمّار بن حسان بن شريح الطائى.

السلام على حيان بن الحارث السلمانى الأزدي.

السلام على جندب بن حجر الخولائى.

السلام على عمر بن خالد الصيداوى.

السلام على سعيد مولاة.

السلام على يزيد بن زياد بن المظاهر (٢) الكندى.

السلام على زاهد (٣) مولى عمرو بن الحقيق الخزاعى.

السلام على جبله بن على الشيبانى.

السلام على سالم مولى بنى المدينه الكلبي.

السلام على أسلم بن كثير الأزدي الأعرج.

السلام على قاسم بن حبيب الأزدي.

السلام على عمرو بن جندب (٤) الحضرمى.

السلام على أبى ثمامه عمرو بن عبدالله الصائدى.

السلام على حنظله بن أسعد الشيبانى. (٥).

ص: ٣٢٨

١- وابنيه - خ ل

٢- المهاجر - خ ل

٣- زاهر - خ ل

٤- عمرو بن الأحذوث - خ ل

السلام على عبدالرحمن بن عبدالله بن الكدر الأرجنى.

السلام على (أبي) عمار بن أبي سلامه الهمداني.

السلام على عابس بن أبي شبيب الشاكري.

السلام على شوذب مولى شاكر.

السلام على شبيب بن الحارث بن سريع.

السلام على مالك بن عبد بن سريع.

السلام على الجريح المأسور سوار بن أبي حمير الفهمي (1) الهمداني.

السلام على المرتث معه عمرو بن عبدالله الجندعي.

السلام عليكم يا خير الأنصار. السلام عليكم بما صبرتم فنعمة عقبى الدار، بؤكم الله مبدء الأبرار، أشهد لقد كشف الله لكم الغطاء و مهّد لكم الوطاء و أجزل لكم العطاء و كنتم عن الحق غير بطاء، وأنتم لنا فرطاء و نحن لكم خلطاء في دار البقاء و السلام عليكم و رحمه الله و بركاته.

لا ينبغي أن يفوت القارئ أنّ تاريخ خروج هذا الخبر لا يخلو من إشكال لأنّ ولاده حجّه الله تعالى على الأرضين كانت في سنة ستّ و خمسين و مائتين و هي تعادل كلمه «نور» في حساب الجمل، و تاريخ خروج هذه الزيارة يكون قبل ولاده الإمام بأربع سنوات، و لا غرو فالخطأ ليس بعيداً أن يكون من السّاخ و من الممكن أن يكون الخبر عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام. و أيضاً قيل: إنّ أسد بن مالك لا يبعد أن يكون من إضافات الرواه و أقحم في أصل الروايه كما و أنّ السيد عليه الرحمه في الإقبال روى زياره ثانيه بسياق آخر في أعمال نصف شعبان و هي تختلف مع الأولى في جملة من أسماء الأصحاب، و نحن نعرض عن إيرادها خشيه التطويل و من أرادها فليطلبها في ذلك الكتاب.

ص: ٣٢٩

فى بيان فضيله أرض كربلاء المقدسه و تربه الإمام صلى الله عليه المطهره

و الآن نقص عليكم حديث الشريف و الفضيله لأرض كربلاء و التربه الحسينيه صلى الله على صاحبها:

فى كامل الزياره بإسناده عن عمر بن يزيد بياع السابري عن أبى عبدالله عليه السلام قال: إن أرض الكعبه قالت: من مثلى و قد بنى بيت الله على ظهري، يأتينى الناس من كل فج عميق، و جعلت حرم الله و أمنه؟

فأوحى الله إليها أن كفى و قرى، ما فضل ما فضلت به فيما أعطيت أرض كربلاء الا بمنزله الإبره غرست فى البحر فحملت من ماء البحر، و لولا تربه كربلاء ما فضلتك، و لو لا من تضمّنه أرض كربلاء ما خلقتك و لا خلقت البيت الذى به افتخرت، فقرى و استقرى و كوني دنيئاً متواضعاً ذليلاً مهيناً غير مستنكف و لا مستكبر لأرض كربلاء و الا سخت بك و هويت بك فى نار جهنم.

و فيه أيضاً عن عمرو بن ثابت عن أبىه عن أبى جعفر عليه السلام قال: خلق الله تبارك و تعالى أرض كربلاء قبل أن يخلق الكعبه بأربعه و عشرين ألف عام و قدسها و بارك عليها، فما زالت قبل خلق الله الخلق مقدسه مباركه و لا تزال كذلك حتى يجعلها الله أفضل أرض الجنه و أفضل منزل و مسكن يسكن أوليائه فى الجنه.

و فيه أيضاً: قال أبو جعفر عليه السلام: الغاضريه هى البقعه التى كلم الله فيها موسى بن عمران و ناجى نوحاً فيها و هى أكرم أرض الله عليه، و لو لا ذلك ما استودع الله فيها

أوليائه و أنبيائه فزوروا قبورنا بالغازية. (١)

و فيه أيضاً عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله قال: سمعته يقول: قبر الحسين صلوات الله عليه عشرون ذراعاً في عشرين ذراعاً مكسراً روضه من رياض الجنة. (٢)

و فيه أيضاً عن اسحاق بن عمار قال: سمعت أبا عبدالله يقول: إن لموضع قبر الحسين بن علي عليه السلام حرمه معلومه من عرفها و استجار بها أجير.

قلت: فصف لي موضعها جعلت فداك.

قال: إمسح من موضع قبره اليوم فامسح خمسة و عشرين ذراعاً من ناحيه رجله، و خمسة و عشرين ذراعاً من خلفه، و خمسة و عشرين ذراعاً ممّا يلي وجهه، و خمسة و عشرين ذراعاً من ناحيه رأسه و موضع قبره منذ يوم دفن روضه من رياض الجنة، و منه معراج يعرج فيه بأعمال زوّاره الى السماء، فليس ملك و لا نبي في السماوات الا و هم يسألون الله أن يأذن لهم في زياره قبر الحسين، ففوج ينزل و فوج يعرج. (٣)

روى الشيخ الطوسي في أماليه عن الحارث بن المغيرة البصري قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إن رجل كثير العلل و الأمراض، و ما تركت دواءً الا تداويت به فما انتفعت بشيء منه.

فقال لي: أين أنت عن طين قبر الحسين عليه السلام فإن فيه شفاءً من كلّ داء، و أمناً من كلّ خوف فإذا أخذته فقل هذا الكلام: «اللهم إني أسألك بحق هذه الطينه

ص: ٣٣١

١- كامل الزيارات: ص ٤٤٩ - ٤٥٢.

٢- كامل الزيارات: ص ٢٢٢، و للحديث تتمه: و فيه معراج الملائكة الى السلام، و ليس من ملك مقرب و لا نبي مرسل الا و هو يسأل الله أن يزوره ففوج يهبط و فوج يصعد.

٣- نفسه: ص ٤٥٧.

و بحقّ الملك الذي أخذها و بحقّ النبي الذي قبضها و بحقّ الوصي الذي حلّ فيما صلى على محمّد و أهل بيته و افعل بي كذا و كذا».

قال: ثمّ قال لي أبو عبد الله عليه السلام: أمّا الملك الذي قبضها فهو جبرئيل عليه السلام و أراها النبي صلى الله عليه و آله و سلم فقال: هذه تربه ابنك الحسين عليه السلام تقتله أمّتك من بعدك، و الذي قبضها فهو محمّد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و أمّا الوصي الذي حلّ فيها فهو الحسين عليه السلام و الشهداء رضى الله عنهم.

قلت: قد عرفت جعلت فداك الشفاء من كلّ داء فكيف الأمن من كلّ خوف؟

فقال: إذا خفت سلطاناً أو غير سلطان فلا تخرجنّ من منزلك الا و معك طين قبر الحسين عليه السلام فتقول: «اللهمّ إني أخذته من قبر وليك و ابن وليك فاجعله لي أمناً و حرزاً لما أخاف و ما لا أخاف فإنّه قد يردّ ما لا يخاف».

قال الحارث بن المغيرة: فأخذت كما أمرني، و قلت ما قال لي، فصحّ جسمي و كان لي أماناً من كلّ ما خفت و ما لم أخف كما قال أبو عبد الله، فما رأيت مع ذلك بحمد الله مكروهاً و لا محذوراً. (١)

و في أمالي الطوسي عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر و جعفر بن محمد عليهم السلام يقولان: إنّ الله تعالى عوّض بالحسين من قتله أن جعل الإمامه في ذريّته، و الشفاء في تربته، و إجابته الدعاء عند قبره، و لا تعدّ أيّام زائريه جائياً و راجعاً من عمره، الى آخر الحديث و قد ذكرناه. (٢)

و من أراد المزيد من هذه الأخبار فعليه الرجوع الى الكتب المتخصصة في هذا الباب و المتوفّره على هذا الفن، و نختم هذا الباب بحكابتين:

الأولى: روى الشيخ الطوسي بإسناده عن الحسين بن محمّد أبي عبد الله الأزدي

ص: ٣٣٢

١- ترتيب الأمالي: ج ٥ ص ٢٧٢ و ٢٧٣، أمالي الطوسي: المجلس ١١ الحديث ٩٢.

٢- نفسه: ج ٥ ص ١٨، أمالي الطوسي: المجلس ١١ حديث ٩١.

قال: حدّثنا أبي قال: صليت في جامع المدينة و إلى جانبي رجلان على أحدهما ثياب السفر، فقال أحدهما لصاحبه: يا فلان! أما علمت أنّ طين قبر الحسين عليه السلام شفاء من كل داء و ذلك أنّه كان بي وجع الخوف فتعالجت بكلّ دواء فلم أجد فيه عافيه، و خفت على نفسي و أيست منها، و كانت عندنا امرأة من أهل الكوفة عجوز كبيره، فدخلت عليّ و أنا في أشدّ ما بي من العله، فقالت لي: يا سالم! ما أرى علّتك كلّ يوم الا زائده؟ فقلت لها: نعم . قالت: فهل لك أن أعاجلك فتبرأ بإذن الله عزّوجلّ؟ فقلت لها: ما أنا الى شيء أحوج مني الى هذا.

فسقتني ماءً الى قدح فسكتت عنّي العله و برأت حتى كأن لم تكن بي عله قط! فلمّا كان بعد أشهر دخلت عليّ العجوز فقلت لها: بالله عليك يا سلمه - و كان اسمها سلمه - بماذا داويتني؟

فقلت: بواحدة ممّا في السبحة من سبحة كانت في يدها.

فقلت: و ما هذه السبحة؟

فقلت: إنّها من طين قبر الحسين عليه السلام.

فقلت لها: يا رافضيّه! داويتيني بطين قبر الحسين؟! فخرجت من عندي مغضبه، و رجعت و الله علّتي كأشدّ ما كانت و أنا أقاسي منها الجهد و البلاء، و قد و الله خشيت على نفسي، ثمّ أذن المؤذن فقاما يصلّيان و غابا عنّي.

الثانية: و في كتاب الأمالى أيضاً بسنده عن محمد بن موسى السريعي الكاتب قال: حدّثني أبي موسى بن عبدالعزيز قال: لقيني يوحنا بن سراقبون النصراني المتطبّب في شارع أبي أحمد فاستوقفني و قال لي: بحقّ نبيّك و دينك من هذا الذي يزور قبره قوم منكم بناحيه قصر ابن هيبه؟ من هو من أصحاب نبيّكم؟

قلت: ليس هو من أصحابه هو ابن بنته، فما دعاك الى المسأله عنه؟

فقال: له عندي حديث طريف!

ص: ٣٣٣

فقلت: حدّثني به.

فقال: وجّه الّی سابور الكبير الخادم الرشیدی فی الليل، فصرت اليه، فقال لي: تعال معي، فمضى و أنا معه حتى دخلنا على موسى بن عيسى الهاشمي فوجدناه زائل العقل متّكناً على وساده، و إذا بين يديه طست فيها حشو جوفه، و كان الرشيد استحضره من الكوفه، فأقبل سابور على خادم كان من خاصّه موسى، فقال له: ويحك ما خبره؟

فقال له: أخبرك أنّه كان من ساعه جالساً و حوله ندمائه و هو من أصحّ الناس جسماً و أطيبهم نفساً إذ جرى ذكر الحسين بن على عليه السلام.

قال يوحنا: هذا الذي سألتك عنه.

فقال موسى: إنّ الرافضه لتغلو فيه حتى أنّهم فيما عرفت يجعلون تربته دواءً يتداوون به.

فقال رجل من بني هاشم كان حاضراً: قد كانت بي علّه غليظه فتعالجت لها بكلّ علاج فما نفعني، حتى وصف لي كاتبى أن آخذ من هذه التربه فأخذتها فنفعني الله بها و زال عني ما كنت أجده.

قال موسى: فبقى عندك منها شيء؟

قال: نعم، فوجّه فجأؤه منها بقطعه، فناولها موسى بن عيسى فأخذها موسى فاستدخلها دبره استهزاءً بمنّ تداوى بها و احتقاراً و تصغيراً لهذا الرجل الذي هذه تربته - يعنى الحسين عليه السلام - فما هو أن استدخلها دبره حتّى صاح النار النار، الطست الطست؛ فجنّاه بالطست فأخرج فيها ما ترى، فانصرف الندماء و صار المجلس مآتماً.

فأقبل على سابور فقال: أنظر هل لك فيه حيله؟

فدعوت بشمعه فنظرت فإذا كبده و طحاله ورثته و فؤاده خرج منه فى الطست،

فنظرت الى أمر عظيم، فقلت: ما لأحد في هذا صنع الا أن يكون لعيسى الذي كان يحيى الموتى.

فقال لى سابور: صدقت و لكن كن هاهنا فى الدار الى أن يتبين ما يكون من أمره، فبتّ عندهم و هو بتلك الحال ما رفع رأسه، فمات فى السحر.

قال محمد بن موسى: قال موسى بن سريع: كان يوحنا يزور قبر الحسين عليه السلام و هو على دينه ثم أسلم بعد هذا و حسن إسلامه. (١)

تصحيح

ثوير: - أوله مثلته و آخره راء مصغراً - .

قال فى النهمج: فى «جش» ثوير بن أبى فاخته، أبوجهم الكوفى، و اسم أبى فاخته سعيد بن علاقه يروى عن أبيه، و كان مولى أم هانى بنت أبى طالب. و فى «قر» ثوير بن أبى فاخته سعيد بن جهمان مولى أم هانى كوفى. و فى «صه و جش» الحسين بن ثوير بن أبى فاخته سعيد بن حمران مولى أم هانى بنت أبى طالب روى عن أبى جعفر و أبى عبدالله عليهم السلام.

و فى التقريب: ثوير مصغراً ابن أبى فاخته بمعجمه مكسوره و مثناه مفتوحه.

سعيد بن علاقه: - بكسر المهمله - الكوفى أبوالجهم ضعيف روى بالرفض من الرابعه.

بشير الدهان: روى عن أبى عبدالله، و قيل: يسير بالباء و السين غير المعجمه «طم».

ص: ٣٣٥

١- ترتيب الأمالى: ج ٥ ص ٢٧٤ - ٢٧٧، أمالى الطوسى: المجلسى ١١ الحديثان ٩٥ و ٩٦. وورد فى النص «قصر بن هيبه» و ينسب الى يزيد بن عمر بن هيبه بن معيه، كان لثما ولى العراق من قبل مروان بن محمّد بن مروان بنى على فرات الكوفه مدينه فنزلها و لم يستتمها حتى كتب اليه مروان بن محمد بأمره بالاجتناب عن مجاوره أهل الكوفه، فتركها و بنى قصره المعروف به بالقرب من جسر سورا. (معجم البلدان لياقوت الحموى: ج ٤ ص ٣٦٥) هامش الترتيب.

ابتداء دعوه التّوآيين و بيان خروجهم لقتال أهل الشام

ولما قتل الحسين بن علي عليه السلام ورجع ابن زياد من معسكره بالنخيله فدخل الكوفه تلاقت الشيعة بالتلاوم و التندّم و رأّت أنّها قد أخطأت خطأً كبيراً بدعائهم الحسن الى النصره و تركهم إجابته و مقتله الى جانبهم لم ينصروه، و رأوا أنّه لا يغسل عارهم و الإيـثم عنهم في مقتله الاـ بقتل من قتله أو القتل فيه، ففزعوا بالكوفه الى خمسه نفر من رؤوس الشيعة: الى سليمان بن صرد الخزاعي و كانت له صحبه مع النبي صلى الله عليه و آله و سلم، و الى المسيّب بن نجبه الفزارى (و كان من أصحاب عليّ و خيارهم)، و الى عبدالله بن سعد بن نفييل الأزدي، و الى عبدالله بن وال التيمي، و إلى رفاعه بن شداد البجلي [و كانوا من أصحاب عليّ عليه السلام]، ثمّ إنّ هؤلاء النفر الخمسه اجتمعوا في منزل سليمان بن صرد (و كانوا من خيار أصحاب عليّ و معهم أناس من الشيعة و خيارهم و وجوههم).

فلما اجتمعوا الى منزل سليمان بن صرد بدأ المسيّب بن نجبه القوم بالكلام فتكلّم (فحمد الله و أثنى عليه و صلّى على نبيّه صلى الله عليه و آله و سلم) ثمّ قال: أمّا بعد؛ فإنّا قد ابتلينا بطول العمر، و التعرّض لأنواع الفتن، فنرغب الى ربّنا الا يجعلنا ممّن يقول له غداً: (أَوْ لَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مِنْ تَذَكَّرٍ وَ جَاءَكُمْ النَّذِيرُ) (١) فإنّ أمير المؤمنين قال: العمر الذي أعذر الله فيه الى ابن آدم ستون سنه، و ليس فينا رجل الا و قد بلغه، و قد كنّا مغرمين بتركه أنفسنا و تقرّظ شيعتنا حتّى بلاد الله أختيارنا فوجدنا كاذبين في مواطن من مواطن ابن بنت نبيّنا صلى الله عليه و آله و سلم، و قد بلغتنا قبل ذلك كتبته، و قدمت علينا

ص: ٣٣٦

١- فاطر: ٣٧.

رسله، و أعذر الينا يسألنا نصره عوداً و بدءاً و علانيه و سرّاً فيخلنا عنه بأنفسنا حتى قتل الى جانبنا لا نحن نصرناه بايدينا و لا جادلنا عنه بالسنتنا، و لا قويناه بأموالنا و لا طلبنا له النصره الى عشائرننا، فما عذرنا الى ربنا و عند لقاء نبينا صلى الله عليه و آله و سلم و قد قتل فينا ولده و حبيبه و ذريته و نسله! لا- و الله لا- عذر دون أن تقتلوا قاتله و الموالين عليه أو تقتلوا في طلب ذلك فعسى ربنا أن يرضى عنّا عند ذلك و ما أنا بعد لقائه لعقوبته بأمن. أيها القوم! ولّو عليكم رجلاً منكم فإنه لا بدّ لكم من أمير تفرزعون اليه و رايه تحفّون بها، أقول قولي هذا و أستغفر الله لي و لكم.

قال: فبدر القوم رفاعه بن شداد بعد المسيّب الكلام فحمدالله و أثني عليه و صلى على النبي صلى الله عليه و آله و سلم ثمّ قال: فإنّ الله قد هداك لأصوب القول و دعوت الى أرشد الأمور، بدأت بحمد الله و الثناء عليه و الصلاه على نبيّه صلى الله عليه و آله و سلم و دعوت إلى جهاد الفاسقين و الى التوبه من الذنب العظيم فمسوع منك، مستجاب لك، مقبول قولك، قلت: ولّوا أمركم رجلاً منكم تفرزعون اليه و تحفّون برايته، ذلك رأيي قد رأينا مثل الذي رأيت، فإن تكن أنت ذلك الرجل تكن عندنا مرضياً و فينا منتصحاً و في جماعتنا محبباً، و إن رأيت رأي أصحابنا ذلك و لينا هذا الأمر شيخ الشيعه صاحب رسول الله و ذا السابقه و القدم سليمان بن سرد المحمود في بأسه و دينه و الموثوق بحزمه، أقول قولي هذا و أستغفر الله لي و لكم.

(قال: ثمّ تكلم عبدالله بن وال) و عبدالله بن سعد فحمدا ربّهما و أثنيا عليه و تكلمنا بنحو من كلام رفاعه بن شداد، فذكر المسيّب بن نجبه بفضلّه، و ذكرا سليمان بن سرد بسابقتّه و رضاهما بتوليّه.

فقال المسيّب بن نجبه: أصبتم و وقّتم و أنا أرى مثل الذي رأيتم، فولّوا أمركم سليمان بن سرد.

فتكلم سليمان بن صرد (١) فقال: أما بعد؛ فإنني والله لخائف أن لا يكون آخرنا الى هذا الأمر الذي نكدت فيه المعيشه و عظمت فيه الرزیه و شمل فيه الجور أولى الفضل من هذه الشيعة لما هو خير، إنا كنا نمد أعناقنا الى قدوم آل نبينا و نمئهم النصر و نحثهم عل القدوم، فلما قدموا و نينا و عجزنا و آدهنا و تربصنا و انتظرنا ما يكون حتى قتل فينا ولد نبينا و سلالتة و عصارتة و بضعه من لحمه و دمه إذ جعل يستصرخ فلا يصرخ، و يسأل النصف فلا يعطاه، اتخذه الفاسقون غرضاً للنبل و دريئه للرماح حتى أقصدوه و عدوا عليه فسلبوه، الا انهضوا فقد سخط ربكم و لا ترجعوا الى الحلائل و الأبناء حتى يرضى الله، و الله ما أظنه راضياً دون أن تناجزوا من قتله، أو تبيروا، الا لا تهابوا الموت فو الله ما هابه امرء قط الا ذل، كونوا كالأولى من بنى اسرائيل إذ قال لهم نبئهم: (يا قوم إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم) (٢)، فما فعل القوم؟ جثوا على الركب و الله و مدوا الأعناق و رضوا بالقضاء حتى حين علموا أنهم لا ينجيهم من عظيم الذنب الا الصبر على القتل، فكيف بكم لو قد دُعيتم الى مثل ما دُعي القوم اليه؟ إشحذوا السيوف و ركبوا الأسنة (وَ أَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَ مِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ) (٣)

قال: فقام خالد بن سعد بن نفيل فقال: أما أنا فو الله لو أعلم أن قتلى نفسي يخرجني من ذنبي و يرضى ربي لقتلتها و لكن هذا أمر به قوم كانوا قبلنا و نهينا عنه فأشهدو الله و من حضر من المسلمين أن كل ما أصبحت أملكه سوى سلاحى الذى أقاتل به عدوى صدقه على المسلمين أقوهم به على قتال القاسطين.

ص: ٣٣٨

١- حذف المؤلف صدر كلامه فتابعناه.

٢- البقره: ٥٤

٣- الأنفال: ٦٠ حتى تدعوا حين تدعون و تستنفرون.

و قام أبو المعتمر حنش بن ربيعه الكنانى فقال: و أنا أشهدكم على مثل ذلك.

فقال سليمان بن صرد: حسبكم من أراد من هذا شيئاً فليأت بماله عبدالله بن وال التيمى تيم بكر بن وائل، فإذا اجتمع عنده كل ما تريدون إخراجه من أموالكم جهّزنا به ذوى الخله و المسكنه من أشياعكم. (١)

ثم كتب سليمان كتاباً الى سعد بن حذيفه بن اليمان و أعلمه بواقع الحال ثم دعاه لنصرته.

فبعث سعد حين قرأ كتابه الى من كان بالمداين من الشيعة، فدعاهم الى المشاركة، فأجابوهم الى الطاعة و أقبلوا يتوجهون شطر سليمان.

و كتب الى المثنى بن مخزبه العبدى فأجابه المثنى: أما بعد؛ فقد قرأت كتابك و قرأت إخوانك فحمدوا رأيك و استجابوا لك فنحن موافوك ان شاء الله للأجل الذى ضربت و فى المواطن الذى ذكرت و السلام عليك.

و كتب فى أسفل الكتاب: (٢)

تبصّر كأتى قد أتيتك معلماً***على أبلغ الهادى أجشّ هزيم

طويل القرى نهداً أحقّ (٣) مقلص***ملح (٤) على قارى (٥) اللجام أزوم

ص: ٣٣٩

١- جميع الذى مرّ أخذه المؤلف من تاريخ الطبرى: ج ٥ فلم يغيّر فيه شيئاً اللهم الا حذف ما لم يجده لازماً او ما اقتضت ضروره الترجمة رفعه أو تقديمه. و نحن رجعنا الى الكتابين المذكورين و مطابقه النصّين وجدناهما متفقين الا اختلافاً يسيراً لا يكاد يذكر، و ألم المؤلف بكتاب الكامل أيضاً و لكنّه نادراً ما أخذ منه، و الذى يحاسب عليه المؤلف بالنص و لا يسلم من ذاك الا إذا رواه بصيغته العرييه. و نحن رأينا الإبقاء على النص بلفظ الطبرى. راجع: ص ٥٥٢ - ٥٥٤. و مثله الكامل: ج ٣ ص ٣٣١.

٢- اقتصر المؤلف على جزء من هذا الكتاب و نحن أوردناه برمته: الطبرى: ج ٥ ص ٥٥٨.

٣- أشقّ - خ ل

٤- ملاح

٥- قامى

بكلّ فتى لا يملأ الدرع (١) نحره***محش لنار الحرب غير سئوم

أخى ثقّه الإله بسعيه***ضروب بنصل السيف غير أئيم (٢)

فلم يزل القوم فى جمع آله الحرب و الاستعداد للقتال و دعاء الناس فى السرّ من الشيعة و غيرها الى الطلب بدم الحسين فكان يجيبهم القوم بعد القوم، و نفر بعد نفر، إلى أن هلك يزيد بن معاوية لعنه الله فى سنه ثلاث أو أربع و ستين و زال الخوف من طغيانه عن الناس و عن الشيعة، فجاء الى سليمان أصحابه من الشيعة فقالوا: قد مات هذا الطاغية و الأمر الآن ضعيف فإن شئت و تبنا على عمرو بن حريث [خليفه عبيدالله بن زياد] فأخرجناه من القصر ثم أظهرنا الطلب بدم الحسين عليه السلام، و تتبعنا قتله، و دعونا الناس الى أهل هذا البيت المستأثر عليهم، المدفوعين عن حقهم، فقالوا فى ذلك فاكثروا [و يقصدون بحديثهم هذا إمام العباد علياً بن الحسين عليه السلام].

فقال لهم سليمان: رويداً لا تعجلوا أنّى قد نظرت فيما تذكرون فرأيت أنّ قتله الحسين عليه السلام هم أشرف أهل الكوفة و فرسان العرب، و هم المطالبون بدمه فمتى علموا ما تريدون و علموا أنّهم المطلوبون كانوا أشدّ عليكم، و نظرت فيمن تبعنى منكم فعلت أنّهم لا خرجوا لم يدركوا ثأرهم و لم يشفوا أنفسهم و لم ينكوا فى عدوّهم و كانوا لهم جزراً، لكن بثوا دعائكم فى المصر فادعوا الى أمركم هذا، شيعتكم و غير شيعتكم فإننى أرجو أن يكون الناس اليوم حيث هلك هذا الطاغية أسرع الى أمركم استجابته منهم قبل هلاكه.

ففعّلوا، و خرجت طائفه منهم دعاه يدعون الناس، فاستجاب لهم ناس كثير

ص: ٣٤٠

١- الروع

٢- تختلف روايه الشعر مع الطبرى و يتفق مع الكامل فى محش لنار الحرب. (الطبرى: ج ٥ ص ٥٥٨. الكامل: ج ٣ ص ٣٣٤)

بعد هلاك يزيد بن معاويه أضعاف من كان استجاب لهم قبل ذلك. (١)

و وثب الناس على عمرو بن حريث نايب عبيدالله بن زياد فأخرجوه من الكوفه، و لم يزل أصحاب سليمان بن صرد يدعون شيعتهم و غيرهم من أهل مصر حتى كثر أتباعهم (و كان الناس إلى أتباعهم بعد هلاك يزيد بن معاويه أسرع منهم قبل ذلك).

فلما مضت سنته أشهر من هلاك يزيد بن معاويه لعنهما الله قدم المختار بن أبي عبيده الثقفي الكوفه، فقدم في النصف من شهر رمضان يوم الجمعة. قال: و قدم عبدالله بن يزيد الأنصاري ثم الخطمي من قبل عبدالله بن زبير أميراً على الكوفه حربها و خراجها و قدم معه من قبل ابن الزبير ابراهيم بن محمّد بن طلحه بن عبيدالله الأعرج أميراً على خراج الكوفه.

و دخل مختار الكوفه و قد اجتمعت رؤوس الشيعة و وجوها مع سليمان بن صرد، فليس يعدلونه به، فكان المختار إذا دعاهم الى نفسه و الى الطلب بدم الحسين عليه السلام قالت له الشيعة: هذا سليمان بن صرد شيخ الشيعة قد انقادوا له واجتمعوا عليه. فأخذ يقول للشيعة: إنني قد جئتكم من قبل المهدي محمد بن علي ابن الحنفية مؤتمناً مأموناً منتجباً و وزيراً. فوالله ما زال بالشيعة حتى انشعبت اليه طائفه تعظمه و تجيبه. (٢) و سيأتي شرح حال المختار في موضعه و الله وليّ التوفيق.

قال: و أتى رجل (يزيد بن الحارث بن رويم الشيباني) عبدالله بن يزيد الانصاري فقال: إنّ الناس يتحدّثون أن هذه الشيعة خارجه عليك مع ابن صرد، فخوّفه من تفاقم الأوضاع و حرّضه على حبس سليمان.

ص: ٣٤١

١- الطبري: ج ٥ ص ٥٥٨ و ٥٥٩، و الكامل: ج ٣ ص ٣٣٤.

٢- تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٥٦٠ و ٥٦١. و المؤلف حذف من النص بعض العبارات التي لا يتم سياق النص العربي الا بها فأثبتناها من غير أن نعلم عليها اعتماداً على فطنه القارى.

فقال عبدالله بن يزيد: (الله بيننا و بينهم) إن هم قاتلوا قتلناهم، و إن تركونا لم نطلبهم، حدّثني ما يريد الناس؟

قال: يذكر الناس أنّهم يطلبون بدم الحسين بن علي.

قال: (فأنا قتلت الحسين عليه السلام، لعن الله قاتل الحسين!)

قال: و كان سليمان بن سرد و أصحابه يريدون أن يثبوا بالكوفة، فخرج عبدالله ابن يزيد حتى صعد المنبر ثم قام في الناس فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: أما بعد: فقد بلغني أنّ طائفه من أهل هذا المصر أرادوا أن يخرجوا علينا، فسألت عن الذي دعاهم الى ذلك ما هو؟ فقيل لي: زعموا أنّهم يطلبون بدم الحسين بن علي، فرحم الله هؤلاء القوم، قد و الله دللت على أماكنهم و أمرت بأخذهم، و قيل: ابدأهم قبل أن يبدؤوك فأبيت ذلك ... فإنّ هؤلاء القوم آمنون فليخرجوا و لينشروا ظاهرين ليسيروا الى من قاتل الحسين، فقد أقبل اليهم و أنا لهم على قتله ظهير، هذا ابن زياد قاتل الحسين و قاتل خياركم و أمثالكم قد توجه اليكم عهد العاهد به على مسيره ليله من جسر منيح فقتاله و الاستعداد له أولى و أرشد من أن تجعلوا بأسكم بينكم فيقتل بعضكم بعضاً و يسفك بعضكم دماء بعض فيلقاكم ذلك العدو غداً و قد رققتم، و تلك و الله أمنيّه عدوكم و قد أقبل اليكم أعدى خلق الله لكم و من ولي عليكم هو و أبوه سبع سنين لا يقلقان عن قتل أهل العفاف و الدين، هو الذي قتلكم و من قبله أنتم، و الذي قتل من تتأرون بدمه قد جاءكم فاستقبلوه بحدكم و شوكتكم و اجعلوها به و لا تجعلوها بأنفسكم إنّني لم آلكم نصحاً جمع الله لنا كلمتنا و أصلح لنا أيّمتنا ...

و إنّما قال عبدالله قوله هذا فلاّن مروان بعث ابن زياد على حرب الجزيره

و أوصاه أن يتوجه إلى العراق بعد تسويه أوضاعها. (١)

و لمّا ختم عبدالله كلامه، قام إبراهيم بن محمد بن طلحة فقال: أيها الناس! لا يغرنكم من السيف و الغشم مقاله هذا المداهن الموادع، و الله لئن خرج علينا خارج لنقتلنه و لئن استيقنا أنّ قوماً يريدون الخروج علينا لنأخذنّ الوالد بوالده، و المولود بوالده، و لنأخذن الحميم بالحميم، و العريف بما في عرافته حتّى يدينوا للحقّ و يذلّوا للطاعه.

فوثب إليه المسيّب بن نجبه فقطع عليه منطقه ثمّ قال: يا ابن الناكثين! أنت تهّدنا بسيفك و غشمك؟ أنت و الله أذلّ من ذلك، أنا لا نلومك على بغضنا و قد قتلنا أباك و جدّك، و الله إنّى لأرجو أن لا يخرجك الله من بين ظهرائى أهل هذا المصر حتى يثلثوا بك جدّك و أباك.

و أما انت أيها الأمير فقد قلت قولاً سديداً، و الله إنّى لأظنّ من يريد هذا الأمر مستنصحاً لك و قابلاً قولك.

فقال إبراهيم بن محمّد بن طلحه: إي و الله ليقتلنّ و قد أدّهن ثمّ أعلن.

فقام إليه عبدالله بن وال التيمى فقال: ما اعتراضك يا أخا تيم بن مرّه فيها بيننا و بين أميرنا، فوالله ما أنت علينا بأمير و لا لك علينا سلطان إنّما أنت أمير الجزية، فاقبل على خراجك فلعمر الله لئن كنت مفسداً ما أفسد أمر هذه الأُمّه الا- والدك و جدّك الناكثان، فكانت بهما اليدان و كانت عليهما دائره السوء ...

فغضب أناس من عمّال ابراهيم بن محمّد بن طلحه و جماعه ممّن كان معه فتشّاتوا

ص: ٣٤٣

١- بذلنا جهداً للتوفيق بين عباره المصنف المترجمه و بين النص الذي اعتمد عليه و اضطررنا الى متابعتة أحياناً إذا لم يضرّ ذلك بالسياق و النظم و خالفناه أحياناً لكي يتمّ الانسجام بين السياق و تسلسل الأحداث، و هذا لا بعدّ تصرّفاً و الا لكان النص مشوّهاً مبتوراً لا يجدى فتيلاً.

دونه فشمهم الناس و خصومهم، فلما سمع بذلك عبدالله بن يزيد نزل و دخل.

و انطلق إبراهيم بن محمد و هو يقول: قد داهن عبدالله بن يزيد أهل الكوفة، و الله لأكتين بذلك الى عبدالله بن الزبير [و أتى بيته عبدالله بن يزيد و اعتذر اليه فقبل عذره و اصطلحا].

قال: ثم إن أصحاب سليمان بن صرد دخلوا ينشرون السلاح ظاهرين و يجهّزون و يجاهرون بجهازهم و ما يصلحهم. (١)

ص: ٣٤٤

١- راجع لتطبيق السياق: الطبري: ج ٥ ص ٥٦١ و ٥٦٢ و استعن لتأييد ذلك بالكامل: ج ٣ ص ٣٣٥.

في ذكر يوم عين الوردية و شهادة أمير التوابين سليمان بن سرد و سائر الأمراء و حوادث أخرى

كان خروج التوابين بناءً على روايه صاحب أسد الغابه و بقيه المؤرخين و الرواه مستهل ربيع الآخر من سنه خمس و ستين (١) فخرجوا من الكوفه و عسكروا بالنخيله و التحق به وجوه الأصحاب، و كان سليمان قد واعد أصحابه عامه للخروج في تلك الليله للمعسكر بالنخيله فخرج حتى أتى عسكره فدار في الناس و وجوه أصحابه فلم يعجبه عدّه الناس، ثم دعا بديوانه لينظر فيه الى عدّه من بايعه حين أصبح فوجدهم ستّه عشر ألفاً، فقال: سبحان الله! ما و افانا الا أربعة آلاف من ستّه عشر ألفاً.

ف قيل له: إنّ المختار و الله يشبطهم عنك، إني كنت عنده أوّل ثلاث فسمعت نفراً من أصحابه يقولون: قد كملنا ألفى رجل.

فقال: وهب أنّ ذلك كان فأقام عنّا عشره آلاف. (٢)

و قال في مروج الذهب: فعسكروا بالنخيله بعد أن كان لهم من الختار بن أبي عبيده الثقفي خطب طويل بتثيئه الناس عنهم ممّن أراد الخروج معهم، القصّه. (٣)

و بعث سليمان حكم بن منفذ الكندي في خيل، و بعث الوليد بن غصين الكنانى في خيل، فقال: إذ بها حتى تدخلوا الكوفه فناديا: يالثرات الحسين! وابلغا

ص: ٣٤٥

١- أسد الغابه: ج ٢ ص ٣٥١.

٢- تاريخ الطبرى: ج ٥ ص ٥٨٤ بتصرف من المؤلف.

٣- مروج الذهب: ج ٣ ص ٢٩٣ ط برييه دى مينار و باقيه دى كرتاى.

المسجد الأَعْظَم فناديا بذلك، فخرجا و كانا أوّل خلق الله دعوا بالثارات الحسين [فانضمّ إليهم ألف رجل آخر من المطالبين بالثأر]...

و إنّ رجلاً من بني كثير بن الأزد يقال له عبدالله بن خازم مع امرأته سهله بنت سبره بن عمرو من بني كثير و كانت من أجمل الناس و أحبهم اليه سمع الصوت بالثارات الحسين! و ما هو ممّن كان يأتهم و لا استجاب لهم، فوثب الي ثيابه فلبسها و دعا بسلاحه و أمر بإسراج فرسه، فقالت له امرأته: ويحك! أجننت؟ قال: لا و الله و لكنّي سمعت داعي الله فأنا مجيبه، أنا مطالب بدم هذا الرجل حتى أموت أو يقضى الله من أمرى ما هو أحبّ اليه، فقالت له: إلى من تدع بُتّيك (1)، اللهم احفظني فيهم [و تب عليّ مما فرطت في نصره ابن بنت نبيّك].

و جملة القول: إنّ المسيّب بن نجبه قال لسليمان بن صرد الخزاعي: رحمك الله إنّّه لا ينفعك الكاره و لا يقاتل معك الا من أخرجته اليه فلا تنتظرنّ أحداً، و اكمش في أمرك.

فقال: و الله لنعمّا رأيت! فقام سليمان بن صرد (متوكّئاً على قوس له عربيّه) فقال: أيّها الناس! من كان إنّما أخرجته إرادته وجه الله و ثواب الآخرة فذلك منّا و نحن منه فرحمه الله حيّاً و ميّتاً، و من كان إنّما يريد الدنيا و حرثها فوالله ما نأتى فينأ نسفيته و لا غنيمه نغنمها ما خلا- رضوان الله رب العالمين، و ما معنا من ذهب و لا فضّه و لا خزّ و لا حرير و ما هي الا سيوفنا في عواتقنا ورماحنا في أكفّنا و زاد قدر البلغه، فمن كان ينوي غير هذا فلا يصحبنا.

فتنادى الناس من كلّ جانب: إنّنا لا نطلب الدنيا و ليس لها خرجنا.

ص: ٣٤٦

١- قرأها المؤلّف «بتيتك» فترجمها «دختر و دخترك» و هي بتيك تصغير ابنك.

إيها الناس! إنما أخرجتنا التوبه من ذنبا و الطلب بدم ابن نبينا صلى الله عليه وآله و سلم.

فقام عبدالله بن سعد بن نفييل فقال لسليمان: إني قد رأيت راباً إن يكن صواباً فالله و فق، و إن يكن ليس بصواب فمن قبلي، فإني ما آلوكم و نفسي نصحاً خطأ كان أم صواباً، إنما خرجنا نطلب بدم الحسين، و قتله الحسين كلهم بالكوفه منهم عمر ابن سعد بن أبي وقاص و رؤوس الأرباع و أشراف القبائل فإني نذهب هاهنا و ندع الأقتال و الأوتار؟!!

فقال سليمان بن صرد: لكن أنا ما أرى ذلك لكم، إن الذي قتل صاحبكم و عبأ الجنود اليه و قال: لا أمان له عندي دون أن يستسلم فأمضى فيه حكمي، هذا الفاسق ابن الفاسق ابن مرجانه عبيدالله بن زياد فسيروا الي عدوكم على اسم الله فإن يظهركم الله عليه رجونا أن يكون من بعده أهون شوكة منه، و رجونا أن يدين لكم من وراءكم من أهل مصركم في عافيه فتنتظرون الي كل من شرك في دم الحسين فتقاتلونه و لا تعشموا، و إن تستشهدوا فإنما قاتلتم المحلّين و ما عندالله خير للأبرار و الصديقين ...

و بلغ عبدالله بن يزيد و إبراهيم بن محمّد بن طلحه خروج ابن صرد و أصحابه فنظروا في أمرها فرأيا أن يأتيهم فيعرضا عليهم الإقامه و أن تكون أيديهم واحده ...

و جاء عبدالله بن يزيد في أشراف اهل الكوفه و الشرط و كثير من المقاتله و إبراهيم بن محمد بن طلحه في جماعه من أصحابه، فقال عبدالله بن يزيد لكلّ رجل معروف قد علم أنه قد شرك في دم الحسين: لا تصحبني اليهم مخافه ان ينظروا اليه فيعدوا عليه، و كان عمر بن سعد تلك الأيام التي كان سليمان معسكراً فيها بالنخيله لا يبيت الا في قصر الإماره مع عبدالله بن يزيد مخافه أن يأتيه القوم في داره ...

(فلما انتهى عبدالله بن يزيد و إبراهيم بن محمد الى سليمان بن صرد دخلا عليه) فحمد الله عبدالله بن يزيد و أثنى عليه ثم قال: إنَّ المسلم أخو المسلم، لا يخونه و لا يغشّه، و أنتم إخواننا و أهل بلدنا و أحبّ أهل مصر خلقه اليه اليانا، فلا تفجعونا بأنفسكم، و لا تستبدّوا علينا برأيكم، و لا تنقصوا عددنا بخروجكم من جماعتنا، أقيموا معنا حتى نتيسر و نتهيأ، فإذا علمنا أنّ عدونا قد شارف بلدنا خرجنا اليهم بجماعتنا فقاتلناهم.

(ثم إنَّ عبدالله بن يزيد و إبراهيم بن محمّد بن طلحه عرضا على سليمان أن يقيم معهما حتى يلقوا جموع أهل الشام) على أن يخضاه و أصحابه بخراج جوخي خاصه لهم دون الناس [و اكثر إبراهيم بن محمّد بن الإلحاح حول ذلك]، فأثنى عليهما سليمان و ذكرهما بحسن التّيه و صدق الرأى و المشوره و قال: إنّنا ماضون فى أمر الله و هو الهادى الى الرشاد.

فقال عبدالله بن يزيد: بلغنى أنّ ابن زياد قصدكم بجموع جرّاره و عساكر لا قبل لكم بها، فأقيموا حتى نعبئ معكم جريداً كثيفاً فتلقوا عدوكم بجمع كثيف، و كان قد بلغهم إقبال عبيدالله بن زياد من الشام فى جموع كثيره. (١)

فأدلج عشية الجمعة لخمسة ماضين من شهر ربيع الآخر سنة خمس و ستين للهجرة ... فبات الناس بدير الأعور ... و تخلف عنه ناس كثير. (٢)

فقال [عوف بن سليمان]: و لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالاً إنّ الله كره انبعاثهم فثبطهم و أخصّكم (بذلك) بفضل ذلك. (٣)

ص: ٣٤٨

١- الكامل: ج ٣ ص ٣٤١.

٢- تاريخ الطبرى: ج ٥ ص ٥٨٨ و ٥٨٩. و دير الأعور بظاهر الكوفة بناء رجل يقال له الأعور. (مرصد الاطلاع)

٣- الكامل: ج ٣ ص ٣٤١ و لم يذكر عوف بن سليمان.

ففى ذلك يقول عبد الله [عبيد الله] بن (عوف) بن الأحمر يحرض على الخروج و القتال فى شعر طويل يحث فيه على الخروج و يرثى الحسين و من قتل معه، و يلوم شيعته لتخلفهم عنه و يذكر أنهم قد تابوا الى الله و أنابوا اليه من الكبائر التى ارتكبوها إذ لم ينصروه.

صحوت و قد صحوا الصبى و العواديا (1)*** و قلت لأصحابى أجيوا المناديا

و قولوا له إذ قام يدعو الى الهدى*** و قبل الدعاء ليبيك ليبيك داعيا

الا و انع خير الناس جدًّا و والدًا*** حسينا لأهل الدين ان كنت ناعيا

ليبيك حسينا مرمل ذو خصاصه*** عديم و أيتام تشكى المواليا

فأضحى حسين للمراح دريئه*** و غودر مسلوباً لدى الطف ثاويا

فياليتنى إذ ذاك كنت شهدته*** فضاربت عنه الشامتين الأعاديا

سقى الله قبراً ضمّن المجد و التقى*** بغربيه الطف الغمام الغواديا

فيا أمه تاهت و ضلّت سفاهه*** أنبوا فأرضوا الواحد المتعاليا ... (2)

فلما انتهى الناس الى قبر الحسين صاحوا صيحه واحده و بكوا، فما رثى يوم كان أكثر باكياً منه. [و أخذوا يكثرون الصلاة على الإمام عليه السلام و يتصلون من ذنوبهم و يستغفرون الله و يتوبون اليه، و عدو الله قاتلين:] اللهم ارحم حسينا الشهيد ابن الشهيد، المهدي ابن المهدي، الصديق ابن الصديق، اللهم إنا نشهدك أنا على دينهم و سبيهم و أعداء قاتليهم و أولياء محبيهم ... اللهم إنا خذلنا ابن بنت نبينا صلى الله عليه و آله و سلم فاغفر لنا ما مضى منا و تب علينا إنك أنت التواب الرحيم، و ارحم حسينا و أصحابه الشهداء الصديقين، و إنا نشهدك يا رب أنا على دينهم و على ما قتلوا

ص: ٣٤٩

١- ليس فى هذا الشطر معنى أدركه و قد ورد فى المسعود هكذا: صحوت و ودعت الصبا و الغوانيا، و ذكر الناشر هذا الشطر فى الهامش على أنه (خ ل).

٢- المسعودى: ج ٣ ص ٢٩٣ و ٢٩٤ بتصرف من المؤلف.

عليه و إن لم تغفر لنا و ترحمنا لنكوننَّ من الخاسرين. (١)

و كلَّما بكوا على القبر اختنقوا بعبراتهم، و ازدحموا على القبر أكثر من ازدحام الناس على الحجر الأسود، و باتوا تلك الليلة على قبره، و لَمَّا أصبح الصباح انصرفوا عن القبر و ترخَّموا على صاحبه و صلَّوا على تربته و كأنَّهم يخاطبونه، و قيل خروجهم من أرض الطف كما روى ذلك ابن نما و هب ابن زمعه الجعفي يرثيه بقول عبيدالله بن الحر:

تبيت سكارى من أميَّه نوماً***و فى الطفِّ قتلى ما ينام حميمها

و ما ضيَّع الإسلام الا قبيله***تأمر نوكاها و دام نعيمها

و أضحت قناه الدين فى كفِّ ظالم***إذا اعوجَّ منها ظالم لا يقيمها

فأقسمت لا تنفكَّ نفسى حزينه***و عيني تبكى لا يجفَّ سجومها

حياتى أو تلقى أميَّه خزيه***يذلُّ لها حتَّى الممات قرومها ... (٢)

عزى صاحب معجم البلدان هذه الأبيات الى أبى دهبيل الجمحى و سوف تأتى فى باب الرثاء.

و ذكر ابن نما أنّ عبيدالله بن عوف بن الأحمر كان على فرس كमित يطوف فى أرض كربلاء و يرتجز:

خرجن يلمعن بنا أرسالا***عوايساً قد تحمل الأبطالا

نريد أن نلقى بها الإقبالا***الفاسقين الغدر الضلالا

ص: ٣٥٠

١- تجد هذا الدعاء منسوباً لسليمان بن صرد فى الطبرى على دفعتين و ليس لجماعتهم: ج ٥ ص ٥٨٩.

٢- قال المؤلف: عزاهما الحموى الى أبى دهبيل الجمحى و هى مختلفه فى معجم البلدان عن روايه المؤلف و الصدر من البيت الأوّل: «و ما أفسد الإسلام الا- عصابه» و مكان أضحت «صارت» و ليس فى المعجم البيتان الأخيران. راجع: ج ٤ ص ٣٦ ماده «طف».

و قد رفضنا الأهل (١) و الاموالا*** و الخفريات البيض و الحجلا

نرجو به التحفه و النوالا*** نرضى به ذا النعم المفضالا (٢)

و يقول المسعودى: و لَمَّا وصلوا الى «سمينا» و كان عبدالله بن الأحمر يتقدم جمع الرؤساء أمام العسكر و يرتجز ... (٣)

و جملة القول أنهم ساروا من قبر الحسين عليه السلام إلى الأنبار، و كتب عبدالله بن يزيد الى سليمان بن صرد كتاباً و هذا عنوانه:

«... يا قومنا لا- تطمعوا (٤) عدوكم، أنتم فى أهل بلادكم خيار كلكم و متى يصبكم عدوكم يعلموا أنكم اعلام مصركم فيطمعهم ذلك فيمن وراءكم. يا قومنا! (إنهم إن يظهروا عليكم يرجموا أو يعيدوكم فى ملتهم و لن تفلحوا إذا أيداً) (٥) يا قوم! إن أيدينا و أيديكم واحده، و عدونا و عدوكم واحد، و متى تجتمع كلمتنا على عدونا نظهر على عدونا، و متى تختلف تهن شوكتنا على يمن خالفنا، يا قومنا! لا تستغشوا نصحى و لا تخالفوا أمرى، و اقبلوا حين يقرأ كتابى عليكم، و السلام». (٦)

ص: ٣٥١

١- الولد - خ ل.

٢- المسعودى: ج ٣ ص ٢٩٤، و الطبرى: ج ٥ ص ٥٩١.

٣- فى النص الذى ذكره المسعودى وردت كلمه «من سمينا» و تحوّلت فى الترجمة الى «بلد اسمه «سمينا» و أنا أكاد أجزم أنّ اللبس جاء من النساخ أمّا المؤلف و هو الفاضل العظيم فلن تخفى عليه مثل هذه الألفاظ البسيطة، و لَمَّا راجعت المعجم لم أعر على بلد بهذا الإسم ربّما كان سبباً ليس اللهم الا جبلاً اسمه سمين - بالنون - جبل بأجأ، و السمينه أول منزل من التّجاج لقاصد البصره. راجع مراصد الاطلاع: ج ٢ ص ٧٤١.

٤- لا تطيعوا - خ ل.

٥- الكهف: ٢٠.

٦- و أورد بييرس فى زبده الشرح هذا الكتاب على النحو التابى: بلغنى أنّكم تسيرون بالعدد القليل الى الجمع الكثير و أنّه من يرد أن ينقل الجبال عن مراتبها تكلّ معاولة و ينزع مذموم العقل و الفعل، و متى أصابكم عدوكم طمع فيمن ورائكم، إنّهم ان يظهروا، إلى آخر منه. (من هوامش الكتاب) راجع الكتاب بطوله فى الطبرى: ج ٥ ص ٥٩١ و ٥٩٢، و تمامه: أقبل الله بكم الى طاعته و أدبر بكم عن معصيته، و السلام.

فقال سليمان و أصحابه: قد أتانا هذا و نحن فى مصرنا فحين و طأنا أنفسنا على الجهاد و دنونا من أرض عدونا ما هذا برأى، فكتب اليه سليمان يشكره و يثنى عليه و يقول: إن القوم قد استبشروا ببيعهم أنفسهم من ربهم و إنهم قد تابوا من عظيم ذنبهم، و توجهوا الى الله، و توكلوا عليه و رضوا بما قضى الله عليهم.

فلما جاء الكتاب الى عبدالله قال: استمات القوم، أول خبر يأتيكم عنهم قتلهم، و الله ليقتلن كراماً مسلمين.

ثم ساروا حتى انتهوا إلى قرقيسيا على تعبیه و بها زفر بن الحارث (بضم الزاى و فتح الفاء) الكلابى قد تحصن بها منهم، فأرسل إليه المسيب بن نجبه يطلب اليه أن يخرج اليه سوقاً، فأتى المسيب الى باب قرقيسيا فعزفهم نفسه و طلب الإذن على زفر، فأتى هذيل بن زفر أباه (١) فقال: هذا رجل حسن الهيئه اسمه المسيب بن نجبه يستأذن عليك.

فقال أبوه: أما تدري يا بنى من هذا؟ هذا فارس مضر الحمراء كلها إذ عد من أشرافها عشره كان أحدهم هو، و هو متعبد رجل ناسلك له دين، إذن له.

فلما دخل عليه أجلسه الى جانبه و سأله فعزفه المسيب حاله، و ما عزموا عليه.

فقال زفر: إنا لم نغلق أبواب المدينه الا لنعلم إيانا تريدون أم غيرنا، و ما بنا عجز عن الناس، و ما نحب قتالكم و قد بلغنا عنكم صلاح و سيره جميله، و أمر ابنه فأخرج لهم سوقاً و أمر للمسيب بألف درهم و فرس، فرد المال و أخذ الفرس و قال: لعلى أحتاج اليها إذا عرج فرسى.

ص: ٣٥٢

١- هذيل - هاء هوز و فتح الذال المعجمه مصغراً -.

و بعث زفر اليهم بخبز كثير و علف دقيق حتى استغنى الناس عن السوق الا إذا كان الرجل يشتري سوطاً أن ثوباً، ثم ارتحلوا من الغد و خرج اليهم زفر يشيعهم و قال لسليمان: إنه قد سار خمسه أمراء من الرقه هم: الحصين بن نمير، و شرحبيل ابن ذى الكلاع، و أدهم بن محرز، و جبه بن عبدالله الخثعمي، و عبيدالله بن زياد فى عدد كثير مثل الشوك و الشجر، فإن شئتم دخلتم مدينتنا و كانت أيدينا واحده فإذا جاءنا هذا العدو قاتلناهم جميعاً.

فقال سليمان: قد طلب أهل مصرنا منّا فأبينا عليهم.

قال زفر: فبادروهم إلى عين الورد و هى رأس عين فاجعوا المدينه فى ظهوركم و يكون الرستاق و الماء و الماده فى أيديكم، و ما بيننا و بينكم فأنتم آمنون منه، فاطووا المنازل فوالله ما رأيت جماعه قط أكرم منكم، فأبى أرجو أن تسبقوهم، و إن قاتلتموهم فلا- تقاتلوهم فى فضاء ترامونهم و تطاعنونهم فإنهم أكثر منكم و لا آمن أن يحيطوا بكم، لا تقفوا لهم فيصرعوكم، و لا تصفوا لهم فأبى لا- أرى معكم رجالة و معهم الرجاله و الفرسان بعضهم يحمى بعضاً و لكن القوم فى الكتائب و المقانب، ثم بثوها فيما بين ميمنتهم و ميسرتهم واجعلوا مع كل كتيبه أخرى الى جانبها فإن حمل على إحدى الكتيبتين رحلت الأخرى فنفست عنها، و متى شئت كتيبه ارتفعت و متى شئت كتيبه انحطت، و لو كنتم صفاً واحداً فزحفت اليكم الرجاله فدفعتم عن الصف انتقض فكانت الهزيمه، ثم ودّعهم و دعا لهم و أثنوا عليه ثم ساروا مجددين فانتهوا إلى عين الورد فنزلوا غربيها و أقاموا خمساً فاستراحوا و أراحوا.

و أقبل أهل الشام فى عسكرهم حتى كانوا من عين الورد على مسيره يوم و ليله، فقال سليمان فى أصحابه و ذكر الآخره و رغب فيها ثم قال: (أما بعد) فقد أتاكم عدوكم الذى دأبتم اليه فى السير آناء الليل و النهار، فإذا لقيتموهم

فاصدقوهم القتال واصبروا إن الله مع الصابرين، ولا يوليّنهم امرؤ دبره الا متحرّفاً لقتال أو متحيزاً الى فئه، ولا تقتلوا مدبراً ولا تجهزوا على جريح، ولا تقتلوا أسيراً من أهل دعوتكم الا أن يقاتلكم بعد أن تأسروه فإنّ هذه كانت سيره على السلام فى أهل هذه الدعوه.

(ثمّ قال): إن أنا قتلت فأمير الناس مسيب بن نجبه، فإن قتل فالأمير عبدالله بن سعد بن نفييل، فإن قتل فالأمير عبدالله بن وال، فإن قتل فالأمير رفاعه بن شداد، رحم الله امرءاً صدق ما عاهد عليه الله.

ثمّ بعث المسيب فى أربعمائه فارس ثمّ قال: سر حتّى تلقى أوّل عساكرهم فشنّ عليهم الغاره، فإن رأيت ما تحبّه و الا رجعت (و إياك أن تترك واحداً من أصحابك أو تستقبل آخر حتى لا تجد منه بداً).

فسار يومه و ليلته ثمّ نزل السحر، فلمّا أصبحوا أرسل أصحابه فى الجهات ليأتوه بمن يلقون، فأتوه بأعرابى فسأله عن أدنى العساكر منه، فقال: أدنى عسكر من عساكرهم منك عسكر شرحبيل بن ذى الكلاع و هو منك على رأس ميل. (١)

و فى روايه ابن نما إنّه قال: أقرب العساكر منكم شرحبيل فى أربعة آلاف، و من بعده الحصين بن نمير السكونى فى أربعة آلاف، و على الطرف الآخر صلت بن ناجيه العلانى بأربعة آلاف (٢) و من ورائهم عبيدالله بن زياد أقبل من الرقه بالجيش كلّه، و قد اختلف شرحبيل و الحصين و ادعى الحصين أنّه على الجماعه و أبى شرحبيل ذلك و هما ينتظران أمر ابن زياد.

فسار المسيب و من معه مسرعين فأشرفوا عليهم و هم غارون، فحملا فى

ص: ٣٥٤

١- تابع المؤلف سياق ابن الأثير فلم يخرم منه حرفاً. أنظر: ج ٣ ص ٣٤١ و ٣٤٢ و ٣٤٤، و ذكره الطبرى بتفصيل أكبر راجع: ج ٥ ص ٥٩٢ و ٥٩٣ و ٥٩٤.

٢- صلت - بفتح الصاد و سكون اللام -.

جانب عسكرهم فانهزم العسكر، و أصاب المسيب منهم رجالاً فأكثرُوا فيهم الجراح و أخذوا الدواب و خَلَى الشاميون معسكرهم و انهزموا، فنعَم منهم أصحاب المسيب ما أرادوا، ثم انصرفوا الى سليمان موفورين.

و بلغ الخبر ابن زياد فسرح الحصين بن نمير مسرعاً حتى نزل في إثني عشر ألفاً فخرج أصحاب سليمان اليه لأربع بقين من جمادى الأول [سنه خمس و ستين للهجره] و على ميمتهم عبدالله بن سعد، و على ميسرتهم المسيب بن نجبه، و سليمان فى القلب، و جعل الحصين على ميمته جبله بن عبدالله، و على ميسرته ربيعه بن المخارق الغنوى، و وقف هو فى القلب.

و فى روايه ابن نما: كان على ميمنه أهل الشام عبدالله بن الضحّاك بن قيس الفهرى، و على ميسرتهم مخارق بن ربيعه الغنوى، و على الجناح شرحبيل، فلما دنى بعضهم من بعض دعاهم أهل الشام الى الجماعه على عبدالملك بن مروان، و دعاهم أصحاب سليمان الى خلع عبدالملك و تسليم عبيد الله بن زياد اليهم و أنهم يخرجون من بالعراق من أصحاب ابن الزبير ثم يردّ الأمر الى أهل بيت النبي صلى الله عليه و آله و سلم، فأبى كلّ منهم، فحملت ميمنه سليمان على ميسره الحصين، و الميسره أيضاً على الميمنه، و حمل سليمان فى القلب على جماعتهم فانهزم أهل الشام الى معسكرهم. (1)

و فى روايه ابن نما: إنّ سليمان كان يقاتل و هو يرتجز و يقول:

إليك ربّي تبت من ذنوبى***و قد علانى فى الورى مشيبى

واغفر ذنوبى سيدي و حوبى

فلما كان الغد صبح الحصين جيش مع ابن ذى الكلاع ثمانيه آلاف أمدهم بهم عبيد الله بن زياد.

و خرج أصحاب سليمان فقاتلوهم قتالاً لم يكن أشدّ منه جميع النهار لم يحجز

ص: ٣٥٥

بينهم الا الصلاه، فلما أمسوا تجاوزوا و قد كثرت الجراح فى الفريقين و طاف القصاص على أصحاب سليمان يحرضونهم، فلما أصبح أهل الشام أتاهم أدهم بن محرز الباهلى فى نحو من عشره آلاف من ابن زياد فاقتتلوا يوم الجمعة قتالاً شديداً، إلى ارتفاع الضحى، ثم إن أهل الشام كثروهم و تعطفوا عليهم من كل جانب، و رأى سليمان ما لقي أصحابه فنزل و نادى: عباد الله! من أراد البكور الى ربّه و التوبه من ذنبه فإلى، ثم كسر جفن سيفه و نزل معه ناس كثير كسروا جفون سيوفهم و مشوا معهم فقاتلوهم فقتلوا من أهل الشام مقتله عظيمه و جرحوا فيهم فأكثر الجراح، فلما رأى الحصين بن نمير صبرهم و بأسهم بعث الرجاله ترميهم بالنبل و اكتنفهم الخيل و الرجال، فقتل سليمان رحمه الله، رماه يزيد بن الحصين بسهم فوق ثم و ثب ثم وقع.

فلما قتل سليمان أخذ الرايه المسيب بن نجبه و ترحم على سليمان ثم تقدم فقاتل بها ساعه ثم رجع ثم حمل، فعل ذلك مراراً (١) [ثلاث حملات] و هو يرتجز:

قد علمت مياله الذوائب***واضحه الخدين (٢) و الترائب

إنى غداه الروح و التغالب (٣)***أشجع من ذى لبده موائب

قصاص أقران مخوف الجانب (٤)

و قاتل حتى قتل.

قال المسعودى: و سألت عليهم عساكر أهل الشام كالليل ينادون: الجئه الجئه الى البقيّه من أصحاب أبى تراب الجئه الجئه الى الترابيه، و أخذ رايه التوابين

ص: ٣٥٦

١- الكامل: ج ٣ ص ٣٤٣.

٢- اللبث.

٣- المقانب - خ ل

٤- أنظر الرجز فى مروج الذهب: ج ٣ ص ٢٩٥.

عبدالله بن سعد بن نفيل (١) فترحم على الإثنين وقرأ هذه الآية: (فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا) (٢)،
و أحاط به قبيلته من الأزد، فكان يقاتل قتال الأبطال و هو يرتجز:

إرحم الهى عبدك التوابا***ولا تؤاخذة فقد أنابا

و فارق الأهلين و الأحبابا***يرجو بذاك الفوز و الثوابا

و فى تلك الساعه و عبدالله يقاتل قتالاً شديداً جائه ثلاثه من فرسان عبدالله بن حذيفه يزفون اليه بشاره و صوله و معه مائه و سبعون فارساً من أهل المدائن، و مسير مثنى بن مخزبه العبدى فى ثلاثمائه من أهل البصره، فسرى بذلك العراقيون، و قال عبدالله بن سعد: ذلك لو جئونا و نحن أحياء. (٣)

قال المسعودى: و أتاهم إخوانهم يحثون السير من أهل البصره و أهل المدائن (فى نحو من خمسمائه فارس عليهم المثنى بن مخزبه و سعد بن حذيفه) و هم يقولون: أقلنا ربنا تفریطنا فقد تبنا. (٤)

فلما نظر الرسل الى مصارع إخوانهم سائهم ذلك و استرجعوا و قاتلوا معهم، و قتل عبدالله بن سعد بن نفيل، قتله ابن أخى ربيعه بن مخارق، و حمل خالد بن سعد بن نفيل على قاتل أخيه قطعنه بالسيف و اعتقه الآخر فحمل أصحابه عليه فخلصوه بكثرتهم و قتلوا خالداً. (٥)

و ذكر فى مروج الذهب: فكان أول من استشهد فى ذلك الوقت ممن لحقهم من

ص: ٣٥٧

١- مروج الذهب: ج ٣ ص ٢٩٥.

٢- الأحزاب: ٢٣

٣- راجع الكامل: ج ٣ ص ٣٤٣ مع اختلاف فى اللفظ مع المؤلف.

٤- مروج الذهب: ج ٣ ص ٢٩٥.

٥- الكامل: ج ٣ ص ٣٤٣.

أهل المدائن كثير بن عمرو المدين، و طعن سعيد بن سعيد الحنفي (١) و عبدالله بن الخطل الطائي (٢) و بقيت الرايه ليس عندها أحد، فنادوا عبدالله بن وال فإذا هو قد اصطلى الحرب فى عصابه معه، فحمل رفاعه بن شداد فكشف أهل الشام عنه فأتى و أخذ الروايه و قاتل ملياً و هو يرتجز:

نفسى فداكم أذكروا الميثاقا*** و صابروهم و احذروا النفاقا

لا كوفه نبغى و لا عراقا*** لا بل نريد الموت و العتاقا

[و قاتل حتى دنى وقت الصلاه الأخرى] ثم قال: لأصحابه: من أراد الحياه التى ليس بعدها موت، و الراحة التى ليس بعدها نصب، و السرور الذى ليس بعده حزن فليقرب الى الله بقتال هؤلاء المحلين الرواح الى الجنه - و ذلك عند العصر - فحمل هو و أصحابه فقتلوا رجالاً و كشفوهم، ثم إن أهل الشام تعطفوا عليهم من كل جانب حتى ردوهم الى المكان الذى كانوا فيه، و كان مكانهم لا يؤتى الا من وجه واحد، فلما كان المساء تولى قتالهم أدهم بن محرز الباهلى فحمل عليهم فى خيله و رجله فوصل ابن محرز الى ابن وال و هو يتلو: (و لا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون) (٣) فغاض ذلك أدهم بن محرز فحمل عليه فضرب يده ثم تنحى عنه و قال: إننى أظنك وددت أنك عند أهلك.

قتال ابن وال: بتسما ظننت، و الله ما أحب أن يدك مكانها الا- ان يكون لى من الأجر مثل ما فى يدى ليعظم و زرك و يعظم أجرى.

فغاضه ذلك أيضاً فحمل عليه و طعنه و قتله و هو مقبل ما يزول. (٤)

ص: ٣٥٨

١- فى مروج الذهب: سعر بن أبى سعر، و فى نسخه: سعد، و فى أخرى: سعيد.

٢- مروج الذهب: ج ٣ ص ٢٩٥.

٣- آل عمران: ١٦٩.

٤- الكامل: ج ٣ ص ٣٤٤. و كان ابن وال من الفقهاء العبّاد الخ.

و فى روايه ابن نما: إن رفاعه بن شداد أخذ اللواء و هو يرتجز:

يا ربّ إنى تائب إليك***قد اتكلت سيدي عليك

قدماً أرجى الخير من يديك***فاجعل ثوابى أملى لديك (١)

و اشتدّ القتال حتّى بان فى أهل العراق الضعف و القلّه و تحدّثوا فى ترك القتال، فبعضهم يوافق و بعضهم يقول: إن ولينا ركبنا السيف فلا تمشى فرسخاً حتى لا يبقى منا واحد. (٢)

و يقول المسعودى: و طلب منهم أهل الشام المتاركه لما رأوا من بأسهم و صبرهم مع قتلهم. (٣)

و قال ابن الأثير فى الكامل: فلما قتل - عبدالله بن وال أتوا رفاعه بن شداد البجلي و قالوا: لتأخذ الرايه [فنقاتل أهل الشام] إرجعوا بنا لعلّ الله يجمعنا اليوم شرهم (كذا). (٤)

فقال له عبدالله بن عوف بن الأحمر: هلكنّا و الله لئن انصرفنا، ليركبن أكتافنا، فلا نبلغ فرسخاً حتى نهلك عن آخرنا، و إن نحى منا ناج أخذته العرب يتقرّبون به إليهم فقتل صبراً، هذه الشمس قد قارت الغروب فنقاتلهم على خيلنا فإذا غسق الليل ركبنا خيولنا أول الليل و سرنا حتى نصبح و نسير على مهل و يحمل الرجل صاحبه و جريحه و نعرف الوجه الذى نأخذه.

فقال رفاعه: نعم ما رأيت، و أخذ الرايه و قاتلهم قتالاً شديداً، و رام أهل الشام إهلاكهم قبل الليل فلم يصلوا الى ذلك لشده قتالهم.

ص: ٣٥٩

١- بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٦٢.

٢- نفسه.

٣- مروج الذهب: ج ٣ ص ٢٩٥ و ٢٩٦.

٤- لعلها: ليوم شربهم، و فى الطبرى: ليوم شربهم، ج ٥ ص ٦٠٣.

و تقدّم عبدالله بن عزيز الكناني فقاتل أهل الشام و معه ولده محمّد و هو صغير فنأدى بنى كنانه من أهل الشام و سلّم ولده اليهم ليوصلوه الى الكوفه، فعرضوا عليه الأمان، فأبى ثمّ قاتلهم حتّى قتل.

و تقدّم كرب بن يزيد عند المساء فى مائه من أصحابه فقاتلهم أشدّ قتال، فعرض عليه و على أصحابه ابن ذى الكلاع الحميرى الأمان، فقال: قد كُنّا آمنين فى الدنيا و إنّما خرجنا نطلب أمان الآخره، فقاتلهم حتّى قتلوا.

و تقدّم صخر بن هلال المزنى فى ثلاثين من مزينه فقاتلوا حتى قتلوا، فلمّا أمسوا رجع أهل الشام الى معسكرهم و نظر رفاعه الى كلّ رجل قد عقّر به فرسه و جرح فدفعه الى قومه، ثمّ سار بالناس ليلته و أصبح الحصين [ابن نمير] ليلتقيهم فلم يرهم فلم يبعث فى آثارهم و ساروا حتى أتوا قرقيسيا. (١)

و ذكر المسعودى فى مروج الذهب: و سمع من التوابين فى مسيرهم و رجوعهم من عين الوردّه قائل يقول رافعاً عقيرته:

يا عين بكى ابن صرد***بكى إذا الليل خمد

كان إذا البأس نكد (٢)***تخاله فيه أسد

مضى حميداً قد رشد***فى طاعه الأعلى الصمد (٣)

و عرض عليهم زفر الإقامه (فى قرقيسيا) (٤) فأقاموا ثلاثاً فأضافهم ثمّ زوّدهم و ساروا الى الكوفه.

ثمّ أقبل سعد بن حذيفه بن اليمان فى أهل المدائن فبلغ هيت فأتاه الخبر فرجع

ص: ٣٦٠

١- الكامل: ج ٣ ص ٣٤٤.

٢- مكّد أيضاً.

٣- مروج الذهب: ج ٣ ص ٢٩٦.

٤- ما بين القوسين من المترجم

فلقى المثنى بن مخربه العبدى فى أهل البصره بصدود فأخبره، فأقاموا حتى أتاهم رفاعه فاستقبلوه و بكى بعضهم الى بعض و أقاموا يوماً و ليله ثم تفرقوا فसार كل طائفه الى بلدهم.

و لَمَّا بلغ رفاعه الكوفه كان المختار محبوساً، فأرسل اليه [و إلى مثنى بن مخربه العبدى (1)] و سعد بن حذيفه بن اليمان و يزيد بن أنس و أحمر بن شميظ العبسى و عبدالله بن شداد البجلى و عبدالله بن كامل]:

أما بعد؛ فمرحباً بالعصبه الذين عظم الله فهم الأجر حين انصرفوا و رضى فعلهم حين قتلوا، أما و ربّ البيت ما خطا خاطٍ منكم خطوه و لا ربا ربوه الا كان ثواب الله له أعظم من الدنيا، إنّ سليمان قد قضى ما عليه و توفاه الله و جعل روحه مع أرواح النبيين و الصديقين و الشهداء و الصالحين و لم يكن بصاحبكم الذى به تنصرون، إننى أنا الأمير المأمور و الأمين المأمون و قاتل الجبارين و المنتقم من أعداء الدين، المقيد من الأوتار، فأعدوا و استعدوا و ابشروا، أدعوكم الى كتاب الله و سنّه نيّه و الطلب بدم أهل البيت و الدفع عن الضعفاء و جهاد المحلّين و السلام. (2)

و أورد ابن نما و ركن الدين بيبرس كتاب المختار على النحو التالى:

أما بعد؛ فإنّ الله أعظم لكم الأجر و حطّ عنكم الوزر بمفارقة القاسطين و جهاد المحلّين، إنكم لم تنفقوا نفقه و لم تقطعوا عقبه و لم تخطوا خطوه الا رفع الله لكم بها درجه و كتب لك بها حسنه فابشروا فإننى لو خرجت اليكم جرّدت فيما (فيمن) بين المشرق و المغرب من عدوّكم (بالسيف بإذن الله تعالى فجعلتهم ركماً و قتلهم فدأ

ص: ٣٤١

١- المثنى - بضم الميم و بعده ثاء مثلثه و تشديد النون و بعده المقصوره - و مخربه - بضم الميم و فتح الخاء و تشديد الراء و كسرهما و بعدها باء موحده و هاء - (من هوامش الناشر)

٢- الكامل: ج ٣ ص ٣٤٤ و ص ٣٤٥. و الطبرى: ج ٥ ص ٦٠٦ مع اختلاف يسير.

و توأمًا فرحَب الله لمن قارب و اهتدى و لا يبعد الله الا من عصى و أبى، و السلام يا أهل الهدى. (١)

فلَمَّا جاء كتابه وقف عليه جماعه من رؤساء القبائل و أعادوا الجواب:

قرأنا كتابك و نحن حيث يسرّك فإن شئت أن نأتيك حتّى نخرجك من الحبس (فعلنا).

فأخبره الرسول فسرّ باجتماع الشيعة له).

و قال: لا تفعلوا هذا فإنّي أخرج فى أيامى هذه، إنتهى. (٢)

و لما سمع عبدالملك بن مروان بقتل سليمان و انهزام أصحابه صعّد المنبر (فحمد الله و أثنى عليه و قال):

أما بعد؛ فإنّ الله قد أهلك من رؤوس اهل العراق ملقح الفتنة و رأس ضلاله سليمان بن صرد، الا و إنّ السيوف تركن رأس المسيّب خذاريق و قد قتل الله منهم رأسين عظيمين ضالّين مضلّين عبدالله بن سعد الأزدي و عبدالله بن وال البكرى و لم يبق بعدهم من عنده امتناع. (٣)

و قال ابن الأثير: و فى هذا نظر فإنّ أباه كان حيًّا. (٤)

يقول المؤلف: اتفق المؤرخون على أنّ مروان ذهب إلى جهنّم فى شهر رمضان من سنه خمس و ستين و كانت وقعه عين الورده و قتل أمراء التّوابع فيها فى ربيع الآخر من هذا العام.

و قال بيبرس فى «زبدته الفكر» فى بيان حال سليمان: و كان قتله بعين الورده

ص: ٣٦٢

١- بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٦٣.

٢- بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٦٣. و ما كان بين القوسين لم يذكره المؤلف.

٣- الكامل فى التاريخ: ج ٣ ص ٣٤٥.

٤- نفسه

و حمل رأسه الى مروان بن الحكم بدمشق.

و فى الاستيعاب: حمل رأسه و رأس المسيب بن نجبه الى مروان بن الحكم أدهم ابن محرز الباهلى. (١)

و لكن المسعودى قال فى موضع آخر من مروج الذهب: و قيل: إن واقعه عين الوردہ كانت فى سنه ستّ و ستين. (٢)

قال أعشى همدان فى ذلك و هى ممّا يكتّم فى ذلك الزمان:

المّ خيال منك يا أمّ غالب***فحييت عنّا من حبيب مجانب

و ما زلت فى شجوٍ و ما زلت مقصداً***لهم غير أنى من فراقك ناصب

فما أنس لا أنس انتقالك (٣) فى الضحى***إلينا مع البيض الحسان الخراعب

تراث لنا بيضاء مهضومه الحشى (٤)***لطيفه طى الكشح ربا الحقائق

مسكيه غزار و دسى بهائها (٥)***كشمس الضحى تنكل بين السحاب

فلما تغشاها السحاب و حوله***بدى حاجب منها و ضنت بجانب

فتلك النوى (٦) و هى الجوى لى و المنى***فاحب بها من خلّه (٧) لم تصاقب

فلا يبعد الله الشباب و ذكره***و حبّ (٨) تصافى المعصرات السواكب (٩)

ص: ٣٦٣

١- الاستيعاب: ج ٢ ص ٢١١.

٢- مروج الذهب: ج ٣ ص ٢٩٧.

٣- الكامل: «انتقالك».

٤- الكامل: «هيفاء».

٥- (مشيله غزار و دسا بهائها) - خ ل

٦- الكامل: «الهوى».

٧- الخله - بضم الخاء - الخليله.

٨- حب أفعل تفضيل و معناه ما أحبّه أو أحب به.

٩- الكواعب - خ ل

و يزداد ما أحببته من عتابنا***لعاباً و سقياً للخدين المقارب
فإني و إن لم أنسهنّ لذاكر***رويه مخباه كريم المناصب
توسل بالتقوى إلى الله صادقاً***و تقوى الإله خير تكساب كاسب
و خلّى عن الدنيا فلم يلتبس بها***و تاب الى الله الرفيع المراتب
تخلّى عن الدنيا و قال طرحتها***فلست اليها ما حييت بأيب
و ما أنا فيما يكره الناس فقدمه***و يسعى له الساعون فيها براغب
توجهه نحو الثويه سائراً (1)***إلى ابن زياد في الجموع الكتائب
يقوم هم أهل التقية و النهي***مصاليت أنجاد سرات مناجب
مضوا تاركى رأى ابن طلحه حسبه***و لم يستجيبوا للأمر المخاطب
فساروا و هم ما بين ملتمس التقى***و آخر ممّا جرّ بالأمس تائب
فلاقوا بعين الورده الجيش فاصلاً (2)***اليهم فحسّوهم ببيض قواضب
يمانيه تدرى الأكف و تاره***بخيل عتاق مقربات سلاهب
فجائهم جمع من الشام بعده***جموع كموج البحر من كل جانب
فما برحوا حتى أبيدت سراتهم***فلم ينج منهم ثم غير عصائب
و غودر أهل البصر صرعى فأصبحوا***نغادرهم ريح الصبا و الخبائب (3)
فأضحى الخزاعيّ الرئيس مجدلاً***كأن لم يقاتل مرّه و يحارب
و رأس بنى شمش و فارس قومه***شئوئه و التيمى هادى الكتائب
و عمرو بن بشر و الوليد و خالد***و زيد بن بكر و الحليس بن غالب
و ضارب من همدان كلّ مشيع***إذا شدّ لم ينكل كريم المكاسب

- ١- توجه من دون التوبه سائراً - خ ل
- ٢- الكامل: «ناضلاً» و فاصلاً أقرب الى روح الشعر كما جاء فى الطبرى.
- ٣- هذا العجز ورد هكذا فى الكامل: تعاورهم ربح الصبا و الجنائب.

و من كل قوم قد أصيب (١) زعيمهم***و ذا حسب في ذروه المجد ثاقب

أبوا غير ضرب يفلق الهام وقعه***و طعن بأطراف الأستة صائب

و إن سعيداً يوم يدمر عامراً***لأشجع من ليث بدرب (٢) موائب

فياخبر جيش بالعراق و أهله***سقيتم روايا كل أنجم (٣) ساكب

فلا يبعدن فرساننا و حماتنا***إذا البيض أبدت عن خدام الكواعب

و ما قتلوا حتى أصاروا عصابه***محلين (٤) نوراً كالشموس الصوارب.. (٥)

الخزاعي الذي هو في هذا الشعر هو سليمان بن صرد الخزاعي، و رأس بنى شمش هو المسيب بن نجبه الفزاري، و فارس شنواه هو عبدالله بن سعد بن نفيل الأزدي أزد شنواه، و التيمي هو عبدالله بن وال التيمي من تيم اللات بن ثعلبه بن عكابه بن صعب بن على بن بكر بن وائل، و الوليد بن عصير الكناني، و خالد هو خالد بن سعد بن نفيل أخو عبدالله. (٤)

هذا ما كان من أمر التوايين و كيفيته قتلهم رضى الله عنهم و أرضاهم، أوردناه في هذا الكتاب المستطاب.

بيان و تصحيح

سليمان بن صرد: بن الجون بن أبي الجون بن منقذ بن ربيعة بن أصرم بن

ص: ٣٤٥

١- «أصبت زعيمهم» هكذا وردت في الكامل.

٢- الكامل: بدربي.

٣- أسحم في الكامل و هو أقرب الى الصواب لأنه السحاب الداكن.

٤- محلين. محيين - خ ل. المعنى غامض.

٥- الكامل في التاريخ: ج ٣ ص ٣٤٥ و ٣٤٦ و الطبري: ج ٥ ص ٦٠٨ و ٦٠٩. و ذكر المسعودي شطراً منها و فيه «أصابوا عصابه

محلين ثوراً كالتيوس الموارب»: ج ٣ ص ٢٩٦ و ٢٩٧.

٦- الكامل: ج ٣ ص ٣٤٦.

ضبيس بن حرام بن حبيشه بن سلول بن كعب بن عمرو بن ربيعه.

و فى الاستيعاب: ربيعه بن أضرَم الخزاعى من ولد كعب بن عمرو بن ربيعه و هو يحيى (١) بن حارثه بن عمر بن عامر و هو ماء السماء.

و فى أسد الغابه: كان اسمه فى الجاهليّه يساراً فسماً رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم سليمان، يكنى أبا المطرف، و كان خيراً فاضلاً له دين و عباده، سكن الكوفه أوّل ما نزلها المسلمون، و كان له قدر و شرف فى قومه، و شهد مع عليّ بن ابي طالب عليه السلام مشاهده كلها و هو الذى قتل حوشباً ذا ظليم الألهانى مبارزه - الى أن قال: - فخرجوا من الكوفه مستهلّ ربيع الآخر من سنه خمس و ستين و ولّوا أمرهم سليمان بن صرد و سمّوه أمير التوابين.

و كان عمر سليمان حين قتل ثلاثاً و تسعين سنه. (٢).

عين الورد: بلفظ واحد الورد الذى يشمّ و هو رأس عين المدينه المشهور و رأس عين، و يقال: رأس العين، و العامّه تقول هكذا، و هى مدينه مشهوره من مدن الجزيره بين حرّان و نصيبين خمسّه عشر فرسخاً، و قريب من ذلك بينها و بين حرّان و هى الى دنيسر أقرب، بينها نحو عشره فراسخ، و فى رأس عين عيون كثيره عجيبه صافيه تجتمع كلّها فى موضع فتصير نهر الخابور، و أشهر هذه العيون أربع: عين الأس، و عين الصرار، و عين الرياحيه، و عين الهاشميّه، و فيها عين يقال: خسفه سلامه، و المشهور فى النسبه اليها الرسعين و قد نسب اليها الرأسى.

منبج: قال الحموى فى المعجم: بفتح الميم و سكون النون و باء مؤخّده مسكوره و جيم، و هو بلد قديم و ما أظنّه الا رومياً، و ذكر بعضهم: إنّ أوّل من بناها كسرى

ص: ٣٦٦

١- لحي - خ ل

٢- أسد الغابه: ج ٢ ص ٣٥١

لَمَّا غلب على الشام وسمّاها «من به» أي أبا أجود، فعزّبت و قيل له: منبج؛ و هي مدينة كبيره واسعه بينها و بين الفرات ثلاثه فراسخ، و بينها و بين حلب عشره فراسخ. (١)

جوخا: - بضم الجيم و فتح الخاء المعجمه و القصر و قد يفتح - إسم نهر عليه كوره واسعه في سواد بغداد بالجانب الشرقي منه. الراذانان: و هو ما بين خانقين و خوزستان.

دير الأعور: هو بظاهر الكوفه بناه رجل من أياد يقال له: الأعور من بنى حذافه بن زهر بن أياد.

قرقيسيا: - بفتح القاف و سكون المهمله و قاف أخرى و ياء ساكنه و سين مكسوره و ياء أخرى و ألف ممدوده، و يقال: بياء واحده. قال الشاعر:

لمن سخطه من خالقي أو لشقوه***تبدلت قرقيسياه من داره الردم

بلد على نهر الخابور قرب رحبه مالك بن طوق على سته فراسخ، عندهما مصب الخابور في الفرات، فهي في مثلث بين الخابور و الفرات.

الأنبار: - بفتح أوله و نون ساكنه بعدها باء موحده - و بعد الألف راء، مدينة على الفرات في غربي بغداد، بينهما عشره فراسخ، و كانت الفرس تسميها فيروز سابور.

هيت: - بكسر الهاء و بعده الياء التحتيه الساكنه و آخره تاء مثناه - بلده على الفرات من نواحي بغداد في الأنبار و موضع آخر من قرى حوران من ناحيه اللوى من أعمال دمشق.

رفاعه: - بكسر راء و خفه فاء - و في معجم البلدان: رفاعه بن شداد: بن قيس ابن جعال بن بدا بن فتيان جمع فتى و بعض يصحف بالقاف و الباء الموحده.

ص: ٣٦٧

١- معجم البلدان: ج ٥ ص ٢٠٥ و ٢٠٦ مادة منبج.

مثنى بن مخربه العبدى: - بضم الميم وفتح الخاء المعجمه و تشديد الراء و كسرهما - كان ممن شهد عين الورد مع سليمان بن
صرد ثم رجع فبايع للمختار فسيره الى البصره يدعو بها إليه.

أحمر بن شميظ: - بالمهملتين - و شميظ بالشين المعجمه و آخره طاء مهمله.

سعيد بن حذيفه بن اليمان: ى.

سبره: - بفتح المهمله و سكون الموحده و آخره راء.

ص: ٣٦٨

فى بيان نبذه مختصره من تاريخ المختار بن أبى عبيد الثقفى و بده دعوته

هو المختار بن أبى عبيد بن مسعود بن عمرو الثقفى، يكنى أبا إسحاق، من الأحلاف، و يقال: إن مسعود جدّه هو عظيم القرينين، فولد مسعود سعداً و أباعبيد، فكان سعد عامل على بن أبى طالب عليه السلام على المدائن و له عقب بالكوفه.

و أمّا أبو عبيد فولاه عمر بن الخطاب جيشاً فيهم رجال من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فلقى خرداد الحاجب بقس الناظف من الكوفه و هو على فيل، فضرب أبو عبيد الفيل فوقع عليه الفيل، فمات.

فولد أبو عبيد المختار و صفيّه و جبراً و أسيداً:

أمّا جبر فقتل مع أبيه يوم الفيل و لا عقب له.

و أمّا صفيّه فكانت تحت عبدالله بن عمر بن الخطاب.

كانت الشيعة تشتم المختار و تعتبه لما كان منه فى أمر الحسن بن على يوم طعن فى مظلّم سابط فحمل الى أبيض المدائن (1) و كان سعد - عمّ المختار - عامل أمير المؤمنين على المدائن.

فقال له المختار (و كان شاباً): هل لك فى الغناء و الشرف؟

قال: و ما ذلك؟

قال: تستوثق من الحسن و تسلّمه الى معاويه.

فقال له سعد: قاتلك الله، أثب على ابن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و أوثقه و أسلمه الى

ص: ٣٦٩

ابن هند؟! بئس الرجل أنا إن فعلته (١) ما هذا بلاهم عندنا أهل البيت.

و ذكر ابن نما فى رسالته قال: فلما ولى المغيرة بن شعبه الكوفة من قبل معاوية، رحل المختار الى المدينة، و كان يجالس محمداً بن الحنفية، و يأخذ عنه الأحاديث، فلما عاد الى الكوفة ركب مع المغيرة يوماً فمرّ بالسوق، فقال المغيرة: يالها غاره و ياله جمعاً، إني لأعلم كلمه لو نعق لها ناعق و لا ناعق لها لاتبعوه، و لا سيما الأعاجم الذين إذا ألقى اليهم الشيء قبلوه.

فقال له المختار: و ما هي يا عم؟

قال: يستأدون بآل محمّد.

فأغضى عليها المختار، و لم يزل ذلك فى نفسه ثم جعل يتكلم بفضل آل محمد و ينشر مناقب عليّ و الحسن و الحسين و يسير ذلك، و يقول: إنهم أحقّ بالأمر من كلّ احد بعد رسول الله، و يتوجّع لهم ممّا نزل بهم.

ففى بعض الأيام لقيه معبد بن خالد الجدلى جديله قيس، فقال له: يا معبد! إنّ أهل الكتب ذكروا أنّهم يجدون رجلاً من ثقيف يقتل الجيّارين، و ينصر المظلومين، و يأخذ بثأر المستضعفين، و وصفوا صفته فلم يذكروا صفه فى الرجل الا و هي فى غير خصلتين: إنّه شابّ و قد جاوزت الستين، و إنّه ردىء البصر و أنا أبصر من عقاب.

فقال معبد: أمّا السن فإنّ ابن السّتين و سبعين عند أهل ذلك الزمان شاب، و أمّا بصرك فما تدرى ما يحدث الله فيه لعله يكلّ.

قال: عسى. فلم يزل على ذلك حتّى مات معاوية و ولى يزيد و وجّه الحسين عليه السلام مسلماً بن عقيل الى الكوفة فأسكنه المختار داره ثم بايعه، فلما قتل مسلم عليه السلام سعى بالمختار إلى عبيدالله بن زياد، فأحضره و قال له: يا ابن عبيد! أنت المبايع لأعدائنا؟

ص: ٣٧٠

فشهد له عمرو بن حريث أنه لم يفعل، فقال عبيدالله: لو لا شهادة عمرو لقتلتك، و شتمه و ضربه بقضيب فى يده فشر عينه و حبسه و حبس أيضاً عبدالله بن الحارث ابن عبدالمطلب.

[١] و ذهب المختار بعد البيعه لمسلم الى قريه تدعى البغاء بانتظار الموعد بينه و بين مسلم، و فيه يظهر الدعوه، فكان المختار فيها نصف النهار إذا بلغه خبر خروج مسلم قبل مواعده، فأقبل مع مواليه مسرعاً الى الكوفه فوصلها ليلاً و دخل المسجد من باب الفيل [٢] فرأى عمراً بن حريث و بيده الرايه جالساً فى المسجد بأمر عبيدالله بن زياد، فاحترار المختار فى أمره و أسقط ما بيده، فعلم بقدمه ابن حريث فاستدعاه، و أتبه، و حبسه عنده حتى الصباح، فلما أصبح أرسل عماره بن الوليد ابن عقبه بالخبر إلى ابن زياد، فاستدناه ابن زياد (المخدول) و قال: أنت المبايع ... الخ]. [و كان فى الحبس ميثم التمار].

و فى روايه ابن نما: فطلب عبدالله حديده يزيل بها شعر بدنه و قال: لا آمن ابن زياد يقتلنى فأكون قد ألقيت ما على من الشعر.

فقال المختار: و الله لا يقتلك و لا يقتلنى، و لا يأتى عليك الا قليل حتى تلى البصره.

فقال ميثم للمختار: و أنت تخرج نائراً بدم الحسين فتقتل هذا الذى يريد قتلنا و تطأ بقدميك على و جنتيه و لم يزل ذلك يتردد فى صدره [و لم يخل يوماً من الفكره

ص: ٣٧١

-
- ١- أضاف المصنّف الى نصّ ابن نما جملاً- ليست من أصل النصّ فرأيت أن أفردا بين الحاصرتين لتتميّز عن نصّ ابن نما - المترجم و الحاشيه إذا كانت غير منسوبه فهى من وضع المترجم فإذا كانت لغيره نسبها الى صاحبها.
 - ٢- يقول الطبرى: إنّ المختار بن أبى عبيد و عبدالله بن الحارث بن نوفل كانا مخرجا مع مسلم، خرج المختار برايه خضراء و خرج عبدالله برايه حمراء و عليه ثياب حمراء، و جاء المختار برايته فركزها على باب عمرو بن حريث و قال: إنّما خرجت لأمتع عمراً ...؛ تاريخ الطبرى: ج ٥ ص ٣٨١.

فى إماره الكوفه [و مجمل القول] حتى قتل الحسين عليه السلام و كتب المختار الى [أخته صفيه بنت أبى عبيد و كانت زوجه عبدالله بن عمر تسأله مكانه يزيد بن معاويه) فكتب [عبدالله بن عمر] إليه، فقال يزيد: (نشفع أبا عبدالرحمن) و كلمته هند بنت أبى سفيان فى عبدالله بن الحارث و هى خالته فكتب الى عبيدالله فأطلقهما بعد أن أجل المختار ثلاثه أيام ليخرج من الكوفه و إن تأخر عنها ضرب عنقه.

فخرج [المختار] هارباً نحو الحجاز [مكه - المؤلف] حتى إذا صار بواقصه لقي [ابن العرق - المؤلف] (الصعقب بن زهير الأزدي - النص) فقال: يا أبا إسحاق! مالى أرى عينك على هذه الحال؟

قال: فعل بى ذلك عبيدالله بن زياد، قتلنى الله إن لم أقتله و أقطع أعضائه (و لأقتلنّ بالحسين عدد الذين قتلوا يحيى بن زكريا و هم سبعون ألفاً - النص) [ثم طفق يسأل عن عبدالله بن الزبير، فقلت له: لجأ إلى البيت. فقال: إنما أنا عائذ برّب البيت و الناس يتحدّثون أنه يبايع سرّاً و لا أراه الا و قد اشتدّت شوكته و استكثف من الرجال الا سيظهر الخلاف، قال: أجل لا شكّ فى ذلك أمّا إنّه رجل العرب اليوم. «و إن أتبع رأبى أكفّه أمر الناس - المؤلف» «أمّا إنّه إن يخططّ فى أثرى و يسمع قولى أكفّه أمر الناس - الطبرى» (1) (فوطئت فى خطامها فإذا رأيت ذلك - زياده الطبرى) (فإذا - المؤلف) سمعت بمكان قد ظهرت فى عصابه من المسلمين أطلب بدم الشهيد المظلوم المقتول بالطف سيد المسلمين و ابن سيدها، الحسين بن على، فوربك لأقتلنّ بقتله عدّه من قتل على دم يحيى بن زكريا]. (2)

ص: ٣٧٢

١- قد انبعث - خ ل هامش الأصل.

٢- تاريخ الطبرى: ج ٥ ص ٥٧٢. و فيه: عدّه القتلى التى قتلت على دم يحيى بن زكريا عليه السلام. و المؤلف تصرّف بالنص.

و فى روايه ابن نما: أجاب ابن عرق (١) بقوله: شترها ابن زياد يا ابن العرق، إنّ الفتنه قد أرعدت و أبرقت و كأن قد [انبعث - المؤلف] أينعت و ألفت خطامها و خبطت و شمس و هى رافعه ذيلها و قائله ويلها بدجله و حولها.

و يقول ابن نما أيضاً: حتى اذا صار بواقصه لقي الصقعب بن زهير الأزدي فقال: يا أبا إسحاق! مالى أرى عينك على هذه الحال؟

قال: فعل بى ذلك عبيدالله بن زياد، قتلنى الله إن لم أقتله و أقطع أعضائه، و لأقتلنّ بالحسين عدد الذين قتلوا بيحيى بن زكريا و هم سبعون ألفاً، ثم قال: و الذى أنزل القرآن و بين الفرقان و شرح الأديان و كره العصيان، لأقتلنّ العصاه من أزد عمّان و مذحج و همدان، و نهد و خولان، و بكر و هوان (هزان - ابن نما) و ثعل و نبهان، و عبس و ذبيان و قبائل قيس عيلان غضباً لابن بنت نبى الرحمن، نعم يا صقعب، و حقّ السميع العليم العليّ العظيم العدل الكريم العزيز الحكيم الرحمن الرحيم لأعركنّ عرك الأديم بنى كنده و سليم و الأشراف من تميم. ثم سار الى مكه (٢) - القصه بطولها.

و التقى المختار بابن الزبير فى مكه و حادثه، و استبسل فى الدفاع عنه حين حاصره الحصين بن نمير، و أظهر النكايه بأهل الشام، و هكذا بقى مع ابن الزبير حتى هلك يزيد بن معاويه و ذهب الى النار و بسّ القرار، و بقى المختار فى مكه قرابه الخمسين شهراً الى أن تمّت البيعه لابن الزبير، فلم ير عنده ما يريد فخرج آيساً منه، فقال متمثلاً بهذين البيتين:

ص: ٣٧٣

١- مولى لثقيف. الطبرى: ج ٥ ص ٥٧١.

٢- عثرت على رساله ابن نما فى المختار فى بحار الأنوار و رجعت اليها فى إحاله المؤلف. راجع بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٤٦ الى آخره. قال المجلسى: و لنورد هنا رساله شرح الثأر الذى ألفه الشيخ الفاضل البارع جعفر بن محمّد بن نما فإنّها مشتمله على جلّ أحوال المختار الخ.

ذو مخاريق و ذو مندوحه***و ركابي حيث و جهت ذل

لا تبيتن منزلاً تكرهه***و إذا زلت بك النعل فزل (١)

فخرج المختار الى الكوفة ليختبر أهل العراق، فلقبه هاني بن أبي حنيفة الوداعي فسأله عن أهلها [فقال: أكثرهم مع ابن الزبير] (و) و لو كان لهم رجل يجمعهم على شيء واحد لأكل الأرض بهم.

فقال المختار (أنا أبو إسحاق) أنا و الله أجمعهم على الحقّ و ألقى بهم ركبان الباطل [و أهلك] و أقتل بهم كلّ جبار عنيد إنشاء الله تعالى و لو قوّه الا بالله، ثمّ سار المختار حتّى انتهى الى نهر الحيره و هو يوم الجمعة، فنزل و اغتسل (و ليس ثيابه و تقلد سيفه و ركب فرسه و دخل الكوفة نهراً (٢)) لا- يمرّ على مسجد القبائل و مجالس القوم و مجتمع المحال الا وقف و سلّم و قال: إبشروا بالفرج فقد جئتكم بما تحبون. (٣)

فأقبل حتّى مرّ بيني بداء [بيني بداء - المؤلف] فوجد عبيده بن عمر البدئي (من كنده - الطبري) فسلمّ عليه ثمّ قال: إبشر بالنصر (و اليسر - الطبري) و الفلج، إنك أبا عمرو على رأى حسن لن يدع الله لك مأثماً الا غفره و لا ذنباً الا ستره.

(قال) و كان عبيده من أشجع الناس [العرب - المؤلف] و أشعرهم و أشدهم حباً لعلّى رضى الله عنه و كان لا يصير على الشراب (فلما قال له المختار هذا القول، قاله له عبيده): بشرك الله بخير (إنك قد بشرتنا فهل أنت مفسر لنا؟ الطبري)

قال: نعم، فالقنى الليله، ثمّ مضى.

(فلما بلغ بنى هند استقبله إسماعيل بن كثير - المؤلف) فحيّاه و رحّب به، و صافحه و بشره و قال له: إلقنى أنت و أخوك الليله (و أبو عمرو - الطبري).

ص: ٣٧٤

١- راجع لذلك بحار الأنوار: ج ٤٥ نقلاً عن المدائني: ص ٣٥٦.

٢- اختصر المؤلف النص فأعرض عن ذكر هذا التفصيل.

٣- بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٥٧.

[ثم مرّ بقييله همدان] فقال: إيشروا فإني قدمت عليكم بما يسرّكم، ثم دخل المسجد (و استشرف له الناس و قالوا: هذا المختار قد قدم - الطبري).

فقام المختار الى جنب ساريه من سواري المسجد، فصلّى عندها حتى أقيمت الصلاة، فصلّى مع الناس ثم ركد إلى ساريه أخرى فصلّى ما بين الجمعة و العصر، فلما صلّى العصر مع الناس انصرف. (١)

عن عبيد بن عمرو وإسماعيل بن كثير من بني هند قالوا: أتينا من الليل كما وعدنا، فلما دخلنا عليه و جلسنا سائلنا عن أمر الناس و عن حال الشيعة، فقلنا له: إن الشيعة قد اجتمعت لسليمان بن صرد الخزاعي و إنه لن يلبث الا يسيراً حتى يخرج.

قال: فحمد الله و أثنى عليه و صلّى على النبي صلى الله عليه و آله و سلم ثم قال: أما بعد؛ فإن المهدي ابن الوصي بعثني اليكم أميناً و وزيراً و أمرني بقتل الملحدين و الطلب بدم أهل بيته و الدفع عن الضعفاء. [فكونوا أول خلق الله إجابته]. (٢)

فلما سمع الأصحاب قوله سارعوا الى بيعته فوراً، و أقبل المختار يبعث الى الشيعة و قد اجتمعت عند سليمان بن صرد فيقول لهم: إن سليمان ليس بذي تجربه و لا له علم بالحروب إنما يريد أن يخرجكم فيقتل نفسه و يقتلكم، إني إنما أعمل على مثال قد مثل لي و أمر قد بين لي فيه عزّ وليكم، و قتل عدوّكم (و شفاء صدوركم) فاسمعوا منّي قولي، و أطيعوا أمرى (ثم ابشروا فإني لكم بكلّ ما تأملون خير زعيم).

قال: فو الله ما زال بهذا القول و نحوه حتى استمال طائفه من الشيعة و كانوا يختلفوا

ص: ٣٧٥

-
- ١- تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٥٧٨ و ٥٧٩، و المؤلف قطع النص فحذف منه و أضاف إليه، و قد أشرنا الى كلّ ذلك.
 - ٢- آثرنا عبارته الطبري لأنها جامعته و إن جاءت بسياق يختلف بوجه ما عن سياق المؤلف، و قد جمع عبارته و زاد عليها كما وضعنا ما انفرد به المؤلف بين حاصرتين.

إليه و يعظّمونه (و ينظرون أمره) و عظم الشيعة يومئذٍ و رؤسائهم مع سليمان بن صرد و هو شيخ الشيعة و أسنّهم، فليس يعدلون به أحداً، و المختار لا يريد أن يتحرّز: و لا أن يهيج أمراً حتى ينظر الى ما يصير أمر سليمان، (١) و كان دأبه تخذيل الناس عن الشيعة و أمره لهم بكتمان السرّ و إخفاء الأمر لخوفهم الشديد من عبد الملك بن مروان و عبد الله بن الزبير، و لكنّ خوفهم من أهل الكوفة أشدّ لاجتماع قتله سيّد الشهداء فيها و لهم الكلمه النافذه.

و مجمل القول: إنّ سليمان بن صرد و أصحابه لما خرجوا و مضوا نحو الجزيره قال عمر بن سعد بن أبي وقاص و شيب بن ربيع و يزيد بن الحارث بن رويم لعبد الله بن يزيد الخطمي و إبراهيم بن محمّد بن طلحه بن عبيد الله: إنّ المختار أشدّ عليكم من سليمان بن صرد، إنّ سليمان إنّما خرج يقاتل عدوّكم، و يذلّهم لكم، و قد خرج عن بلادكم، و إنّما المختار يريد أن يثب عليكم في مصركم (٢) فسيروا اليه فأوثقوه و أسجنوه حتى يستقيم أمر الناس فأخذوه بغته، فلمّا رأهم قال: مالكم؟ فوالله ما ظفرت أكفّكم.

فقال إبراهيم بن محمد بن طلحه لعبد الله: شدّه كتافاً و مشّه حافياً.

فقال عبد الله: ما كنت لأفعل هذا برجل لم يظهر لنا غدرة، إنّما أخذناه على الظن.

فقال إبراهيم: ليس هذا بعشّك فادرجي، ما هذا الذي بلغنا عنك يا ابن أبي عبيد؟

فقال: ما بلغك عنّي الا باطل، و أعوذ بالله من غشّ كغشّ أبيك و جدّك، ثمّ حمل الى السجن غير مقيّد. (٣)

ص: ٣٧٦

١- تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٥٨٠ بتصرّف من المؤلّف بالحذف و الزيادة و التقديم و التأخير، و انظر كذلك الكامل لابن الأثير: ج ٣ ص ٣٣٨ و ٣٣٩.

٢- تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٥٨٠ و ٥٨١، و الكامل: ج ٣ ص ٣٣٩.

٣- الكامل، ج ٣ ص ٣٣٩، و الطبري: ج ٥ ص ٥٨١.

وَأَتَى الْمُخْتَارَ بِيَغْلَهُ دَهْمَاءَ يَرْكَبُهَا. (١)

فكان يقول في السجن: أما و ربّ البحار و النخيل و المهامه و القفار، و الملائكة الأبرار و المصطفين الأخيار، لأقتلنّ كلّ جبار بكلّ لدن خطّار، و مهنّد بّيّار، بجموع الأنصار ليسوا بميل و لا أعمار، (بمثل أعمار - ابن الأثير) (بميل أعمار - الطبرى) و لا بعزل أشرار حتى إذا أقمت عمود الدين، و رأيت صدع المسلمين (و زابت شعب صدع المسلمين - ابن الأثير - و رأيت صدع شعب المسلمين - الطبرى) و شفيت غليل صدور المؤمنين، و أدركت ثأر النبيّن (بشأر النبيّن - الطبرى) و لم يكبر علىّ زوال الدنيا و لم أحفل بالموت إذا أتى. (٢)

و ذكر ابن الأثير بعد إيراد هذا الخبر سبباً آخر لخروج المختار، فقال: و قيل فى خروج المختار الى الكوفه و سببه غير ما تقدّم، و هو أنّ المختار قال لابن الزبير - و هو عنده -: إنّى لأعلم قوماً لو أنّ لهم رجلاً له فقه و علم بما يأتى و يذر لأستخرج لك منهم جنداً تقاتل بهم أهل الشام.

قال: من هم؟

قال: شيعة علىّ بالكوفه.

قال: فكن أنت ذلك الرجل. فبعثه الى الكوفه، فنزل ناحيه منها يبكى على الحسين و يذكر مصابه حتى لقوه و أحبّوه فنقلوه الى وسط الكوفه، و أتاه منهم بشر كثير. (٣)

و فى روايه ابن نما: إنّ المختار كان يقول لأصحابه و هو فى السجن و سليمان بن صرد يقاتل أهل الشام: عدّوا لغارتكم هذا أكثر من عشر و دون الشهر، ثمّ يجيئكم

ص: ٣٧٧

١- انفرد بها الطبرى: ج ٥ ص ٥٨١.

٢- الكامل: ج ٣ ص ٣٣٩، و الطبرى: ج ٥ ص ٥٨١ و ٥٨٢.

٣- الكامل: ج ٣ ص ٣٣٩ و تمامه: فلما قوى أمره سار الى ابن مطيع.

نبأ هتر، من طعن بتر، و ضرب هبر، و قتل جم و أمرهم فمن لها، أنا لها: لا تكذبن آمالها.

و كان المختار يأخذ أفعاله بالرجز و الفراسه و الخدع و حسن السياسه [و يسجّع سجع الكهّان]. (١)

و لما قتل سليمان بن صرد، قدم من بقى من أصحابه الكوفه، فلما قدموا وجدوا المختار محبوساً، فكتب إليهم من الحبس يثنى عليهم و يمنيهم الظفر [و قد مرّ ذكرها آنفاً].

و كان المختار قد أرسل الى ابن عمر يقول له:

[أما بعد؛ ف] إننى قد حبست مظلوماً و ظنّ بى الولاه ظنوناً كاذبه، فكتب فى رحمك الله إلى هذين الظالمين و هما عبدالله بن يزيد و إبراهيم بن طلحه كتاباً عسى الله أن يخلصنى من أيديهما بلطفك و منك و السلام عليك (٢) (ببركتك و يمنك - الطبرى).

فكتب عبدالله بن عمر كتاباً الى عبدالله و إبراهيم و طلب اليهما تخليه سبيله و ذكر ما بينه و بين المختار من الصهر و القرابه.

«فلما أتى عبدالله بن يزيد و إبراهيم بن طلحه كتاب عبدالله بن عمر، دعوا للمختار بكفلاء يضمونه بنفسه، فأتاه أناس من أصحابه كثير (فقال يزيد بن الحارث بن يزيد بن رويم لعبدالله بن يزيد: ما تصنع بضمان هؤلاء كلهم ضمّنه عشره منهم أشرافاً معروفين و دع سائرهم). (٣)

ص: ٣٧٨

١- رساله ابن نما المطبوعه فى الجزء ٤٥ من البحار: ص ٣٦٢ و ٣٦٣.

٢- الطبرى: ج ٦ ص ٨، و أورد الكتاب و لم يذكره فى الكامل بل أشار اليه: ج ٣ ص ٣٥٦.

٣- أخذ المؤلف من الطبرى و ابن الأثير سياق أخباره و لم ينقل عبارته أى منهما كما هى و إنّما تصرّف فى العبارتين اختصاراً و ترجمه و نحن رجعنا الى الكتابين لا يجاد التناغم بين الترجمة و الأصل المترجم عنه و إن صعب علينا ذلك و لكننا وجدناه لازماً لنا طلباً لأص عبارته و محافظه عليها، و قد لجأنا الى وضع ما أضافه المؤلف على الأصل بين حاصرتين و ما زاد على عبارته المؤلف و هو موجود فى المصدر بين قوسين.

[فاختار عبدالله و إبراهيم عشرة من هؤلاء و ضمّنوه].

(فلما ضمّنوه دعى به عبدالله بن يزيد و ابراهيم بن طلحه فحلفاه بالله الذى لا اله الا هو عالم الغيب و الشهاده الرحمن الرحيم لا يبيغهما الغوائل و لا- يخرج عليهما ما كان لهما سلطان) [فحلفاه بالأيمان المغلظه - المؤلف] (ف) إن هو فعل فعليه ألف بدنه ينحرها لدى رتاج الكعبه، و مماليكه كلهم ذكرهم و أثناهم أحرار، فحلف لهما بذلك، ثم خرج فجاء داره فنزلها.

قال حميد بن مسلم: سمعت المختار بعد ذلك يقول: قاتلهم الله ما أحققهم حين يرون أنّى أفى لهم بأيمانهم هذه! أمّا حلفى بالله فإنّه ينبغى لى إذا حلفت على يمين فرأيت ما هو خير منها أن أدع ما حلفت عليه و آتى الذى هو خير و أكفر عن يمينى (و خروجى عليهم خير من كفى عنهم، و أكفر عن يمينى) و أمّا هدى ألف بدنه فهو أهون على من (بصقه) و ما ثمن ألف بدنه [ثمّ إننى خارج للطلب بدم ابن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فليتنى لم أملك مملوكاً واحداً فى الأرض كلّها].

و كان الشيعة يبايعون المختار و هو فى السجن سراً (1) و لم يزل أصحابه يكثرون و أمره يقوى. (2)

بيان و توضيح:

الأبيض: قصر الأكاسره بالمدائن، و كان من عجائب الدنيا، لم يزل الى أيام المكتفى فى حدود سنه ٢٩٠ فإنّه نقض و بنى بشرافاته أساس التاج الذى بدار الخلافه و باساسة شرافاته.

ليس هذا بعشك فادرجى: أى ليس هذا من الأمر الذى لك فيه حقّ فدعه

ص: ٣٧٩

١- ذكر الطبرى هذه البيعه و لكن بغير هذا السياق، ج ٦ ص ٩.

٢- الكامل: ج ٣ ص ٣٥٧.

يقال درج أى مشى و مضى يضرب لمن يرفع نفسه فوق قدره.

ابن عرق: هو عبدالرحمن و ولده محمّد.

و فى التقريب و عبدالرحمن بن عرق بكسر المهمله و سكون الراء بعدها قاف الحمصى.

صقعب: - بقاف بين المهملتين و آخره موحده-.

و فى التقريب: - بوزن جعفر بن عبدالله بن الزبير الأسدى الكوفى ثقه من السادسة.

هانى بن حيّه: - بمهمله مفتوحه و شدّه مثناه تحت - و فى بعض النسخ: هانى بن أبى حيّه.

عبدالله بن يزيد بن الحصين الخطمى: الأنصارى - بفتح المعجمه و سكون المهمله - صحابى صغير، ولى الكوفه لابن الزبير.

و فى المغنى: الخطمى نسبه الى خطمه فخذ من الأوس منه عبدالله بن يزيد بن حصين بن عمرو بن الحارث بن خطمه بن جشم بن مالك بن الأوس الأنصارى الأوسى ثمّ الخطمى يكنى أبا موسى و هو كوفى و له بها دار، شهد الحديبيّه و هو ابن سبع عشر سنه، و شهد ما بعدها، و استعمله عبدالله بن الزبير على الكوفه، و شهد مع علىّ بن أبى طالب الجمل و صفين و النهروان.

ص: ٣٨٠

خروج المختار بن أبي عبيده وبيعه أشراف الكوفه له

و فى أثناء ذلك عزل عبدالله بن الزبير عبدالله بن يزيد الخطمى و ابراهيم بن محمد عن إماره الكوفه و جبايه الخراج و بعث ابن مطيع على عملهما الى الكوفه، و بعث الحارث بن عبدالله على ولايه البصره.

و قصد عبدالله بن مطيع الكوفه ليلاً، فلقيه بحير بن [ريسان - المؤلف و الطبرى] (رستان - ابن الأثير) عند مسيره الى الكوفه فقال له: لا تسر الليله فإنّ القمر بالناطح فلا تسر.

فقال له: و هل نطلب الا النطح، فلقى نطحاً كما يريد، فكان البلاء موكلاً بمنطقه، و كان شجاعاً.

و قدم عبدالله بن مطيع الكوفه لخمسة بقين من شهر رمضان و جعل على شرطته إياس بن محارب العجلي، و لما قدم صعد المنبر و فخطبهم و قال:

أما بعد؛ فإنّ أمير المؤمنين بعثنى على مصركم و ثغوركم و أمرنى بجبايه فيئكم و أن لا أحمل فضل فيئكم عنكم الا برضاً منكم، و أن أتبع وصيه عمر بن الخطاب التى أوصى بها، و سيره عثمان بن عفان، فاتقوا الله و استقيموا و لا تختلفوا و خذوا على أيدى سفهائكم فإن لم تفعلوا فلو موات أنفسكم فوالله لأوقض بالسقيم العاصى و لأقيم درء الأصعر المرتاب.

فقام إليهم السائب بن مالك الأشعري فقال: أما حمل فيئنا برضانا فإننا نشهد أنّا لا نرضى أن يحمل عنّا فضل فيئنا و أن لا يقسيم الا فيئنا، و أن لا يسار فينا الا بسيره علىّ بن أبى طالب التى سار بها فى بلادنا هذه حتّى هلك (رحمه الله عليه - الطبرى)

ولا- حجه لنا فى سيره عثمان (فى فيئنا ولا فى أنفسنا) (فإنها إنما كانت أثره وهوى - الطبرى) ولا فى سيره عمر بن الخطاب فينا (فى فيئنا - الطبرى).

فقال يزيد بن أنس: صدق السائب و برّ (رأينا مثل رأيه و قولنا مثل قوله - الطبرى).

فقال ابن مطيع: نسير فيكم بكلّ سيره أحببتموها و هو يتموها، ثم نزل.

و جاء إياس بن مالك الى ابن مطيع فقال له: إن السائب بن مالك من رؤوس أصحاب المختار فابعث الى المختار فليأتك فإذا جائك فاحبسه حتى يستقيم أمر الناس، فإن أمره قد استجمع له و كأنه قد وثب بالمصر. (١)

فبعث ابن مطيع زائده بن قدامه و حسين بن عبدالله البرسمى الهمدانى (من همدان - ابن الأثير، الطبرى) فقالا: أجب الأمير.

فعزم على الذهاب، فقرأ زائده [هذه الآية] (قول الله تبارك و تعالى - الطبرى) (وَ إِذِ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَ يَمْكُرُونَ وَ يَمْكُرُ اللَّهُ وَ اللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ). (٢)

فألقي المختار ثيابه و قال: ألقوا علىّ قطيفه فقد و عكت، إنى لأجد برداً شديداً، إرجعا الى الأمير فأعلماه حالى.

فعادا الى ابن مطيع فأعلماه، فتركه.

و وجّه المختار الى أصحابه فجمعهم حوله فى الدار و أراد أن يثب فى الكوفه فى المحرم (سنه ستّ و ستين) (فجاء رجل من أصحاب شبام، و شبام حى من همدان، و كان عظيم الشرف يقال له: - ابن الأثير و الطبرى) عبدالرحمن بن شريح [الهمدانى] فلقى سعيد بن منقذ الثورى و سعر بن أبى سعر الحنفى، و الأسود بن

ص: ٣٨٢

١- فى الطبرى: عيونى قد أتتنى و خبرتنى.

٢- الأنفال: ٣٠.

جراد الكندي و قدامه بن مالك الجشمي، فقال لهم: إنَّ المختار يريد أن يخرج بنا، و لا ندرى أرسله ابن الحنفية أم لا، فانهضوا بنا الى ابن الحنفية نخبره بما قدم علينا به المختار فإن رخص لنا في أتباعه تبعناه، و إن نهانا عنه اجتنبناه، فو الله ما ينبغي أن يكون شيء من الدنيا آثر عندنا من سلامه ديننا.

قالوا له: أصبت، فخرجوا الى ابن الحنفية، فلما قدموا عليه سألهم عن حال الناس فأخبروه عن حالهم و ما هم عليه، و أعلموه حال المختار و ما دعاهم إليه، و استأذنوه في أتباعه، فلما فرغوا من كلامهم قال لهم - بعد أن حمد الله و أثنى عليه و ذكر فضيله أهل البيت و المصيبة بقتل الحسين - ثم قال لهم:

و أمّا ما ذكرتم ممّن دعاكم الى الطلب بدمائنا، فو الله لوددت أنّ الله انتصر لنا من عدونا بمن شاء من خلقه.

[قال: فخرجنا من عنده و نحن نقول: قد أذن لنا، قد قال: لوددت أنّ الله انتصر لنا من عدونا بمن شاء من خلقه] و لو كره لقال: لا تفعلوا. (١)

و روى ابن نما هذه الحكاية باختلاف طفيف و قال في ختام كلامه: قوموا بنا إلى إمامي و إمامكم عليّ بن الحسين، فلما دخل و دخلوا عليه أخبر خبرهم الذي جائوا لأجله، قال: يا عم! لو أنّ عبداً زنجياً تعصّب لنا أهل البيت لوجب على الناس مؤازرته، و قد وليتك هذا الأمر فاصنع ما شئت.

فخرجوا و قد سمعوا كلامه و هم يقولون: أذن لنا زين العابدين عليه السلام و محمّد بن الحنفية. (٢)

فعادوا وناس من الشيعة ينتظرونهم ممّن أعلموه بحالهم، و كان ذلك قد شقّ على

ص: ٣٨٣

١- راجع: الكامل لابن الأثير: ج ٣ ص ٣٠٧ و ٣٠٨. المؤلف تابعه بألفاظه و معانيه. و الطبري: ج ٦ ص ٩-١٢.

٢- رساله ابن نما المطبوعه في البحار: ج ٤٥ ص ٣٦٥.

المختار و خاف أن يعودوا بأمر يخذل الشيعة عنه، فلما قدموا الكوفة دخلوا على المختار قبل دخولهم الى بيوتهم، فقال لهم: ما ورائكم فقد فتنتم و ارتبتم؟ فقالوا له: إننا قد أمرنا بنصر ك.

فقال: الله اكبر، أجمعوا الى الشيعة، فجمع من كان قريباً منهم فقال لهم: إن نقرأ قد أحبوا أن يعلموا مصداق ما جئت به فرحلوا الى الإمام المهدي فسألوه عما قدمت به عليكم فتبأهم أنى وزيره و ظهيره و رسوله و أمركم باتباعى و طاعتى فيما دعوتكم اليه من قتال المحلين و الطلب بدماء أهل بيت نبيكم المصطفين.

فقام عبدالله بن شريح و أخبرهم بحالهم و مسيرهم و أن ابن الحنفية أمرهم بمظاهرتة و مؤازرتة و قال لهم: ليبلغ الشاهد الغائب، و استعدوا و تأهبوا.

و قام جماعه من أصحابه فقالوا نحواً من كلامه، فاستجمعت له الشيعة و كان من جملتهم الشعبى و أبوه شراحيل، فلما تهيأ أمره للخروج قال له بعض أصحابه: إن أشرف الكوفة مجمعون على قتالكم مع ابن مطيع فإن أجابنا الى أمرنا إبراهيم بن الأشتر رجونا القوه على عدونا فإنه فتى رئيس و ابن رجل شريف له عشيره ذات عز و عدد.

فقال لهم المختار: فالقوه و ادعوه.

فخرجوا اليه و معهم الشعبى فأعلموه و سألوه مساعدتهم عليه، و اذكروا له ما كان أبوه عليه من ولاء على و أهل بيته، فقال لهم: إنى قد أجتكم الى الطلب بدم الحسين و أهل بيته على أن تولونى الأمر.

فقالوا له: أنت لذلك أهل و لكن ليس الى ذلك سبيل، هذا المختار قد جاءنا من قبل المهدي و هو المأمور بالقتال، و قد أمرنا بطاعته.

فسكت إبراهيم و لم يجبههم، فانصرفوا عنه فأخبروا المختار، فمكت ثلاثاً ثم سار فى بضعه عشر من أصحابه و الشعبى و أبوه فيهم الى ابراهيم فدخلوا عليه فألقى لهم

الوسائد فجلسوا عليها و جلس المختار معه على فراشه، فقال له المختار: هذا كتاب من المهدي محمد بن علي أمير المؤمنين و هو خير أهل الأرض اليوم و ابن خير أهلها قبل اليوم بعد أنبياء الله و رسله و هو يسألك أن تنصرنا و توازرنا.

قال الشعبي: و كان الكتاب معي، فلما قضى كلامه قال لي: إُدفع الكتاب إليه، فدفعه إليه الشعبي فقرأه فإذا فيه.

من محمّد المهدي الى ابراهيم بن مالك الأشر، سلام عليك: فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنِّي قَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكُمْ أَمِينِي وَ وَزِيرِي الَّذِي ارْتَضَيْتَهُ لِنَفْسِي وَ أَمْرَتُهُ بِقِتَالِ عَدُوِّي وَ الطَّلَبِ بِدَمَاءِ أَهْلِ بَيْتِي فَانْهَضْ مَعَهُمْ بِنَفْسِكَ وَ عَشِيرَتِكَ وَ مَنْ أَطَاعَكَ فَإِنَّكَ إِنْ تَنْصُرْنِي (١) وَ أَجَبْتَ دَعْوَتِي كَانَتْ لَكَ بِذَلِكَ عِنْدِي فَضِيلَةٌ وَ لَكَ أَعْنَهُ الْخَيْلُ وَ كُلُّ جَيْشٍ غَازٍ وَ كُلُّ مِصْرٍ وَ مَنْبَرٍ وَ ثَغْرٍ ظَهَرَتْ عَلَيْهِ فِيمَا بَيْنَ الْكُوفَةِ وَ أَقْصَى بِلَادِ الشَّامِ.

فلما فرغ من قرائه الكتاب قال: كتب اليّ ابن الحنفية و كتبت فلم يكتب اليّ الا باسمه و اسم أبيه.

قال المختار: إنّ ذلك زمان و هذا زمان.

قال: فمن يعلم أنّ هذا كتابه إليّ؟

فشهد جماعه مّمن معه منهم زيد بن أنس و أحمر بن شميظ و عبدالله بن كامل الا [شراحيل] الشعبي، فلما شهدوا تأخر إبراهيم عن صدر الفراش و أجلس المختار عليه و بايعه ثم خرجوا من عنده.

و قال إبراهيم للشعبي: قد رأيتك لم تشهد مع القوم أنت و لا أبوك، أفترى هؤلاء شهدوا على حق؟

فقال له: هؤلاء سادة القرّاء، و مشيخه المصّر، و فرسان العرب، و لا يقول مثلهم

ص: ٣٨٥

١- في الطبري: إن نصرتنى و هى أنسب - هامش الكامل.

الاحقاً، فكتب أسمائهم و تركها عنده.

و دعا إبراهيم عشيرته و من أطاعه و أقبل يختلف الى المختار كل عشيه عند المساء يدبرون أمورهم، و اجتمع رأيهم على أن يخرجوا ليله الخميس لأربع عشره من ربيع الأول سنه ست و ستين.

فلما كانت تلك الليله عند المغرب صلى إبراهيم بأصحابه ثم خرج يريد المختار و عليه و على أصحابه السلاح و قد أتى إياس بن مضارب عبدالله بن مطيع فقال له: إن المختار خارج عليك يا حدى هاتين الليلتين و قد بعث ابني الى الكناسه فلو بعثت فى كل جبانه عظيمه بالكوفه رجلاً من أصحابك فى جماعه من أهل الطاعه لهاب المختار و أصحابه الخروج عليك.

فبعث ابن مطيع عبدالرحمن بن سعيد بن قيس الهمدانى الى جبانه السبيع و قال:

إكفنى قومك و لا- تحدثن بها حدثاً، و بعث كعب بن أبى كعب الخنعمى الى جبانه بشر، و بعث زحر بن قيس الجعفى الى جبانه كنده، و بعث عبدالرحمن بن مخنف الى جبانه الصائدين، و بعث شمر بن ذى الجوشن الى جبانه سالم، و بعث يزيد بن رويم الى جبانه المراد (و أوصى كلاً منهم أن لا يؤتى من قبله (1)) و بعث شيبث بن ربيع الى السبخه و قال: إذا سمعت صوت القوم فوجه نحوهم، و كان خروجهم الى الجبابين يوم الإثنين.

و خرج إبراهيم بن الأشتر يريد المختار ليله الثلاثاء و قد بلغه أن الجبابين قد ملئت رجالاً (و أن إياس بن مضارب فى الشرط قد أحاط بالسوق و القصر) فأخذ معه من أصحابه نحو مائة دارع و قد لبسوا عليها الأقيبه فقال له أصحابه: تجنب الطريق.

فقال: و الله لأمرن وسط السوق بجنب القصر و لأرعبن عدونا و لأريتهم هوانهم

ص: ٣٨٦

١- ذكر المؤلف هذه الجملة فى غير سياقها و أثبتناها حيث هى من الكامل.

علينا، فسار على باب الفيل، ثم على دار عمرو بن حريث فلقيم إياس بن مضارب في الشرط مظهرين السلاح، فقال: من أنتم؟
فقال: أنا إبراهيم بن الأشتر.

فقال إياس: ما هذا الجمع الذى معك؟ و ما تريد؟ و لست بتاركك حتى آتى بك الأمير.

فقال إبراهيم: خلّ سبيلنا.

قال: لا- أفعل، و كان مع إياس بن مضارب رجل من همدان يقال له أبوقطن، و كان يكرمه و كان صديقاً لابن الأشتر، فقال له ابن الأشتر: أدن منى يا أباقطن، فدنا منه و هو يظنّ أنّ إبراهيم يطلب منه أن يشفع فيه الى إياس، فلمّا دنى منه أخذ رمحاً كان معه و طعن به إياساً فى ثغره نحره فصصره، و أمر رجلاً من قوم فأخذ رأسه و تفرّق أصحاب إياس و رجعوا الى ابن مطيع. فبعث مكانه ابنه راشد بن إياس على الشرط، و بعث مكان راشد الى الكناسه سويد بن عبدالرحمن المنقرى (أبا القعقاع بن سويد).

و أقبل إبراهيم بن الأشتر الى المختار و قال له: إنا اتعدنا للخروج القابله و قد جاء أمر لا بدّ من الخروج الليلة، و أخبره الخبر.

ففرح المختار بقتل إياس و قال: هذا أول الفتح إن شاء الله تعالى. ثمّ قال لسعيد ابن منقذ: قم فاشعل النيران فى الهوادى و القصبر و ارفعها، و سرأنت يا عبدالله بن شداد فنا: يا منصور أمت، و قم أنت يا سفيان بن ليلى و أنت يا قدامه بن مالك فنا: يالثرات الحسين، ثمّ لبس سلاحه.

فقال له إبراهيم: إنّ هؤلاء الذين فى الجبابين يمنعون أصحابنا من إتياننا فلو سرت الى قومي بمن معى و دعوت من أجنبي و سرت بهم فى نواحي الكوفه و دعوت بشعارنا خرج الينا من أراد الخروج، و من أتاك حبسته عندك الى من

معك فإن عوجلت كان عندك من يمنعك إلى أن آتيتك.

فقال له: إفعل و عجل و إيتاك أن تسير الى أميرهم تقاتله، و لا تقاتل أحداً و أنت تستطيع أن تقاتله الا أن بيدأك أحد بقتال.

فخرج إبراهيم و أصحابه حتى أتى قومه و اجتمع اليه جلّ من كان أجابه و سار بهم فى سلك المدينة ليلاً طويلاً و هو يتجنب المواضع التى فيها الأمراء الذين وضعهم ابن مطيع، فلما انتهى الى مسجد السكون أتاه جماعه من خيل زحر بن قيس الجعفى (ليس عليهم أمير) فحمل عليهم إبراهيم فكشفهم حتى أدخلهم جبانه كنده و هو يقول: اللهم إنك تعلم أنا غضبنا لأهل بيت نبيك و ثرنا لهم فانصرنا على هؤلاء، ثم رجع ابراهيم عنهم بعد أن هزمهم.

ثم سار إبراهيم حتى أتى جبانه أثير فتنادوا بشعارهم فوقف فيها، فأتاه سويد ابن عبدالرحمن المنقرى و رجا أن يصيبهم فيحظى بها عند ابن مطيع، فلم يشعر بن إبراهيم الا و هو معه، فقال إبراهيم لأصحابه: يا شرطه الله إنزلوا فإنكم أولى بالنصر من هؤلاء الفسّاق الذين خاضوا فى دماء أهل بيت نبيكم، فنزلوا، ثم حمل عليهم إبراهيم حتى أخرجهم الى الصحراء فانهمزوا، فركب بعضهم بعضاً و هم يتلاومون.

[فهزم سويد بن عبدالرحمن و أعوانه] و تبعهم حتى أدخلهم الكناسه، فقال لإبراهيم أصحابه: اتبعهم و اغتنم ما دخلهم من الرعب، فقال: لا و لكن نأتى صاحبنا يؤمن الله بنا وحشته و يعلم ما كان من نصرنا له فيزداد هو و أصحابه قوه مع أنى لا آمن أن يكون قد أوتى.

ثم سار إبراهيم حتى أتى باب المختار فسمع الأصوات عاليه و القوم يقتتلون، و قد جاء شيب بن ربيعى من قبل السبخه فعين له المختار يزيد بن أنس، و جاء حجار بن أبجر العجلى فجعل المختار فى وجهه أحمر بن شميظ، فبينما الناس يقتتلون

إذ جاء إبراهيم من قبل القصر فبلغ حجّاراً و أصحابه أنّ إبراهيم قد أتاهم من ورائهم فتفرّقوا في الأزقه من قبل أن ياتيهم، و جاء قيس بن طهفه النهدي في قريب من مائه و هو من أصحاب المختار فحمل على شيبث بن ربيعي و هو يقاتل يزيد بن أنس فخلّى لهم الطريق حتى اجتمعوا، و أقبل شيبث الى ابن مطيع و قال له: إجمع الأمراء الذين بالجبايين و جميع الناس ثم انفذ الى هؤلاء القوم فقاتلهم فإنّ أمرهم قد قوى، و قد خرج المختار و ظهر و اجتمع له أمره.

فلما بلغ قوله المختار خرج في جماعه من أصحابه حتى نزل في ظهر دير هند في السبخه. (١)

و في روايه ابن نما و كتاب روضه الصفا: إنّ عبيدالله بن الحر الجعفي قاتل معي المختار قتالاً شديداً و لم تطق قبيله شاكر الخروج خوفاً من سطوه كعب الخثعمي و قد أخذ عليهم أفواه السكك.

فلما أتاهم أبو عثمان النهدي في جماعه من أصحابه نادى: يا لثارات الحسين! يا منصور أمت! يا أيها الحى المهتدون إنّ أمين آل محمد و وزيرهم قد خرج فنزل دير هند و بعثنى إليكم داعياً و مبشراً فاخرجوا رحمكم الله. (٢)

فخرجوا من الدور يتداعون: يا لثارات الحسين و قاتلوا كعباً حتى خلّى لهم الطريق، فأقبلوا الى المختار فنزلوا معه، و خرج عبدالله بن قتاده في نحو مائتين فنزل مع المختار و كان قد تعرّض لهم كعب، فلما عرف أنّهم من قومه خلّى عنهم.

و خرجت شبام (و هم حى من همدان) من آخر ليلتهم فبلغ خبرهم عبدالرحمن ابن سعيد الهمداني فأرسل اليهم: إن كنتم تريدون المختار فلا تمروا على جبانه

ص: ٣٨٩

-
- ١- وجدت عبارته المؤلف موافقه تماماً لعباره الكامل لذلك ثبت عندى أنّ الأولى ترجمه للشانيه بما لا يقبل الشك من ثم رجعت اليه و إن لم يشر المؤلف الى المصدر، راجع الكامل: ج ٣ ص ٣٥٩ - ٣٦١.
 - ٢- رساله ابن نما في المختار المطبوع في الجزء ٤٥ في بحار الأنوار ص ٣٦٧.

السيب، فلحقوا بالمختار، فتوافوا إلى المختار ثلاثه آلاف وثمانمائه من إثني عشر ألفاً كانوا بايعوه فاجتمعوا له قبل الفجر فأصبح وقد فرغ من تعبيته و صلى بأصحابه بغلس. (١)

قال ابن نما: قال الوالبي و حميد بن مسلم و النعمان بن أبي الجعد: خرجنا مع المختار فو الله ما انفرج الفجر حتى فرغ من تعبئه عسكريه، فلما أصبح تقدم و صلى بنا الغداه فقرا و النازعات و عبس، فو الله ما سمعنا إماماً أفصح لهجه منه، و نادی ابن مطيع في أصحابه، فلما جائوا بعث شبت بن ربي في ثلاثه آلاف و راشد بن إباس في أربعة آلاف، و أتاه في الحال سعر بن أبي سعر الحنفي و هو ممن بايع المختار يركض من قبل مراد، فلقى راشد بن إباس فأخبر المختار، فأرسل إبراهيم بن الأشر في تسعمائه فارس و ستمائه راجل. (٢)

و بعث نعيم ابن هبيرة أخا مصقله بن هبيرة في ثلثمائه فارس و ستمائه راجل و أمره بقتال شبت بن ربي و من معه، و قدم المختار يزيد بن أنس في موضع مسجد شبت بن ربي في تسعمائه أمامه، فجعل نعيم سعر بن أبي سعر على الخيل و مشى هو في الرجال فقاتلهم حتى أشرقت الشمس و انبسطت فانهم أصحاب شبت حتى دخلوا البيوت فناداهم شبت و حرضهم فرجع اليهم منهم جماعه فحملوا على أصحاب نعيم و قد تفرقوا، فهزمهم و صبر نعيم فقتل، و أسر سعر بن أبي سعر (٣) و جماعه من أصحابه فأطلق العرب و قتل الموالي.

و جاء شبت حتى أحاط بالمختار (و كان قد وهن لقتل نعيم) و بعث ابن مطيع يزيد

ص: ٣٩٠

-
- ١- الكامل: ج ٣ ص ٣٦، و راجع لكل ذلك أيضاً الطبري: ج ٦ ص ١٩ - ٢١.
 - ٢- رساله ابن نما، البحار: ج ٤٥ ص ٣٦٨ و رأيت المؤلف رجع الى الكامل فرجعت اليه، و تركت سياق ابن نما.
 - ٣- كانت عبارته المؤلف هكذا: «و سعر باكر مأمور شدند» و الصحيح أنها مأسور.

ابن الحرث بن رويم فى ألفين فوقفوا فى أفواه السكك (وقد ظهر على وجه المختار آثار الوهن لقتل نعيم) وولى المختار يزيد بن أنس خيله وخرج هو فى الرجاله فحملت عليه خيل شبت فلم يبرحوا مكانهم، فقال لهم يزيد بن أنس: يا معشر الشيعة! إنكم كنتم تقتلون و تقطع أيديكم و أرجلكم و تسمل أعينكم و ترفعون على جذوع النخل فى حب أهل بيت نبيكم و أنتم مقيمون فى بيوتكم و طاعه عدوكم فما ظنكم بهؤلاء القوم إذا ظهروا عليكم اليوم، و الله لا يدعون منكم عيناً تطرف؛ [يقطعون أيديكم و يصلبونكم و يسملون أعينكم و هذه المصائب و النوائب تحملتموها فى محبة أهل بيت نبيكم، و اليوم و قد تغيرت الحال من المسالمة الى المصادمة و من المصافحة الى المكافحة فإن المثال معلوم على أى منوال.

و الذين لم يقتلوا اليوم كما يقتل الأبطال فسيعانون فى غد القتل مع ذل الأغلال.

و الذى ينجو من القتل اليوم سيأتيه يوم من معاملته القوم له و لنسائه و أولاده يفضل فيه الموت على الحياة (١) [و ليقتلنكم صبراً، و لترون منهم فى أولادكم و أزواجكم و أموالكم ما الموت خير منه) (٢) و الله لا ينجيكم منه الا الصدق و الصبر و الطعن و الضرب الدارك.

فتهيئوا للحمله فتيسروا ينتظرون أمره و جثوا على ركبهم.

و أمياً إبراهيم بن الأشتر فإنه لقي راشداً فإذا معه أربعة آلاف، فقال إبراهيم لأصحابه: لا يهولنكم كثرة هؤلاء فوالله لرب رجل خير من عشرة و الله مع الصابرين.

و قدم خزيمه بن نصر إليهم فى الخيل و نزل هو يمشى فى الرجاله (و أخذ إبراهيم يقول لصاحب رايته: تقدّم برايتك، إمض بهؤلاء و هؤلاء) و اقتتل الناس قتالاً

ص: ٣٩١

١- عبارات المصنّف تستحقّ الترجمة مستقلّة عن كلّ سياق و إن كان فى معناها لجمالها.

٢- عبارته الكامل: ج ٣ ص ٣٦١

شديداً، و حمل خزيمه بن نصر العبسي على راشد فقتله ثم نادى: قتلت راشداً و ربّ الكعبه، و انهزم أصحاب راشد، و أقبل إبراهيم و خزيمه و من معهما بعد قتل راشد نحو المختار، و أرسل البشير الى المختار يقتل راشد فكبر هو و أصحابه و قويت نفوسهم (و دخل أصحاب ابن مطيع الفشل).

و أرسل ابن مطيع حسان بن فائد بن بكر العبسي في جيش كثيف نحو ألفتين فاعترض إبراهيم ليرده عنّ في السبخه من أصحاب ابن مطيع فتقدم اليهم إبراهيم فانهمزوا من غير قتال، و تأخر حسان يحمي أصحابه فحمل عليهم خزيمه فعرفه فقال: يا حسان! لولا- القرابه لقتلتك فانجو بنفسك، فعثر به فرسه فوق فابتدره الناس فقاتل ساعه، فقال له خزيمه: أنت آمن فلا تقتل نفسك و كفّ عنه الناس و قال لإبراهيم: هذا ابن عمّي و قد أمنتّه.

فقال: أحسنت، و أمر بفرسه فأحضر فركه و قال: إلحق بأهلك.

و أقبل إبراهيم نحو المختار - و شبت بن ربي محييط به - فلقه يزيد بن الحرث و هو على أفواه السكك التي على السبخه ليصده عن شبت و أصحابه، فبعث إبراهيم إليه طائفه من أصحابه مع خزيمه بن نصر و سار نحو المختار و شبت فيمن بقي معه، فلما دنى منهم إبراهيم حمل على شبت و حمل يزيد بن أنس فانهمر شبت و من معه الى أبيات الكوفه.

و رجع الناس من السبخه منهزمين الى ابن مطيع، و جائه قتل راشد بن إباس فسقط في يده، فقال له عمرو بن الحجاج الزبيدي (: أيها الرجل لا تلقى بيدك و اخرج الى الناس و اندبهم الى عدوك فإنّ الناس كثير و كلّهم معك الا هذه الطائفه التي خرجت الى الناس و اندبهم الى عدوك فإنّ الناس كثير و كلّهم معك الا- هذه الطائفه التي خرجت و الله يخزيها و أنا أول منتدب فانتدب معي طائفه و مع غيري طائفه). (1)

ص: ٣٩٢

١- لم ترد هذه الفقره عند المؤلف و اكتفى عنها بقوله: و عمرو بن الحجاج يصبر اين مطيع و يحثه على محاربه القوم.

فخرج ابن مطيع فقام في الناس و وبخهم على هزيمتهم و أمرهم بالخروج الى المختار [و بدء «المخذلون» بإطلاق السهام ممّا منع المختار من دخول الكوفة «عبارة المؤلف»].^(١)

و لما رأى أنّه قد منعه يزيد بن الحرث من دخول الكوفة عدل الى بيوت مزينه و أحمس و بارق، و بيوتهم منفردة فسقوا أصحابه الماء و لم يشرب هو (فإنّه كان صائماً).

فقال أحمر بن شميظ لابن كامل: أترأه صائماً؟

قال: نعم.

قال: لو أفطر كان أقوى له.

قال: إنّه معصوم و هو أعلم بما يصنع.

فقال أحمر: صدقت، أستغفر الله.^(٢)

فقال المختار: نعم المكان للقتال هذا.

فقال إبراهيم: إنّ القوم قد هزمهم الله و أدخل الرعب في قلوبهم، سر بنا فو الله مادون القصر مانع.

فترك المختار هناك كلّ شيخ ضعيف ذى عله و ثقلهم و استخلف عليهم أبا عثمان النهدي و قدّم إبراهيم أمامه، و بعث ابن مطيع عمرو بن الحجاج في ألفين فخرج عليهم.

ص: ٣٩٣

١- و أشار إليها ابن الأثير فيما سبق و لم يورده المؤلف. قال ابن الأثير: فلما انتهى الى أفواه السكك رمته الرماة بالنبل فصدّوه عن الدخول ... الخ: ص ٣٦٢.

٢- العجب من المؤلف حين ينقل مثل هذا الكلام المنقول عن أعداء المختار الزبيريين و الأمويين الذين يقصدون به الإسائه الى المختار لأنّه نصر آل محمد بقتل عدوّهم و هو أجل من أن يدعى ذلك. و أصحابه أعقل من أن يعتقدوه فيه.

و أمر المختار يزيد بن أنس أن يواقف عمرو بن الحجاج، فمضى إليه و سار المختار في أثر إبراهيم (ثم وقف في موضع مصلى خالد بن عبدالله) و مضى إبراهيم ليدخل الكوفة من نحو الكناسة، فخرج إليه شمر بن ذي الجوشن في ألفين، فسرح إليه المختار سعيد بن منقذ الهمداني فواقعه، و أرسل الى إبراهيم بأمره بالمسير فصار حتى انتهى الى سكة شيبث فإذا نوفل بن مساحق [في خمسه آلاف - المؤلف] (في ألفين و قيل خمسه آلاف و هو الصحيح - ابن الأثير) و قد أمر ابن مطيع منادياً فنادى في الناس أن الحقوا بابن مساحق، و خرج ابن مطيع فوقف بالكناسة و استخلف شيبث بن ربعي على القصر.

فدنا ابن الأثير من ابن مطيع فأمر أصحابه بالتزول و قال لهم: لا- يهو لئكم أن يقال (جاء شيبث و آل عتبه بن النهاس، و آل الأشعث، و آل يزيد بن الحرث، و آل فلان، فسمي بيوتان أهل الكوفة) ثم قال: إن هؤلاء لو وجدوا حرّ السيف لا نهزموا عن ابن مطيع انهزام المعزى من الذئب، ففعلوا ذلك، و أخذ ابن الأشتر أسفل قبائه فأدخله في منطقتة (و كان القباء على الدرع (1)) فلم يلبثوا حين حمل عليهم أن انهزموا يركب بعضهم بعضاً على أفواه السكك و ازدحموا و انتهى ابن الأشتر الى ابن مساحق فأخذ بعنان دابته و رفع السيف عليه.

فقال له: يا ابن الأشتر أنشدك الله هل بينى و بينك من إحنه؟ أو تطلبني بثأر؟

فخلى سبيله و قال: أذكرها، فكان يذكرها له.

و دخلوا الكناسة في آثارهم حتى دخلوا السوق و المسجد و حصروا ابن مطيع و معه الأشراف من الناس غير عمرو بن حريث فإنه أتى داره ثم خرج الى البر،

ص: ٣٩٤

١- كأن المؤلف يرى أن الجمل التي تصور الموضوع بدقه كالتى جعلناها بين قوسين لا حاجه اليها فهو دائب فى حذفها مصرّ على تجاوزها و لكنّها فى الواقع لا غنى عنها فى نقل الصورة الحقيقته عمّا جرى فى تلك الأيام.

و جاء المختار حتى نزل جانب السوق، و ولى إبراهيم حصار القصر و معه يزيد بن أنس و أحمر بن شميطة فحاصروهم ثلاثاً، فاشتد الحصار عليهم.

فقال شيب لابن مطيع: أنظر لنفسك و لمن معك فوالله ما عندهم غنى عنك و لا عن أنفسهم.

فقال: أشيروا عليّ.

فقال شيب: الرأى أن تأخذ لنفسك و لنا أماناً و تخرج و لا تهلك نفسك و من معك.

فقال ابن مطيع: إنى لأكره أن أأخذ منه أماناً و الأمور لأمر المؤمنين [لابن الزبير - المؤلف] مستقيمه بالحجاز و البصره.

قال: فخرج و لا يشعر بك أحد فتنزل بالكوفه عند من تثق اليه حتى تلحق بصاحبك، و أشار بذلك عبدالرحمن بن سعيد و أسماء بن خارجة و ابن مخنف و أشرف الكوفه، فأقام حتى أمسى و قال لهم: قد علمت أن الذين صنعوا هذا بكم إنكم أراذلكم و أخسأؤكم و إن أشرافكم و أهل الفضل منكم سامعون مطيعون، و أنا مبلغ ذلك صاحبي و معلمه طاعتكم و جهادكم حتى كان الله الغالب على أمره، فأثنوا عليه خيراً و خرج عنهم. (١)

و فى روايه ابن نما: إنّه خرج ليلاً فى زى امرأه. (٢)

(فجاء ابن الأشر و نزل القصر ففتح أصحابه الباب و قالوا: يا بن الأشر! آمنون نحن؟ قال: أنتم آمنون) (٣) فخرجوا فبايعوا المختار و دخل المختار القصر فبات فيه، و أصبح أشراف الناس فى المسجد و على باب القصر.

فخرج المختار فصعد المنبر (فحمد الله و أثنى عليه فقال:)

ص: ٣٩٥

١- الكامل: ج ٣ ص ٣٦٢ و ٣٦٣.

٢- بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٦٩. رساله ابن نما.

٣- هذه الجمل يقتضيها السياق و لم يذكرها المؤلف.

الحمد لله الذى وعد وليه النصر و عدوه الخسر و جعله فيه إلى آخر الدهر وعداً مفعولاً و قضاءً مقضيّاً، و قد خاب من افترى.

أيها الناس! إننا رفعت لنا رايه و مدّت لنا غايه فقليل لنا فى الرايه أن أرفعوها و فى الغايه أن أجروا اليها و لا تعدوها؛ فسمعنا دعوه الداعى و مقاله الراعى (و مقاله الواعى - ابن الأثير) فكم من ناع و ناعيه لقتلى فى الواغيه، و بعداً لمن طغى و أدبر و عصى و كذب و تولّى، الا فدخلوها أيها الناس و بايعوا بيعه الهدى، فلا و الذى جعل السماء سقفاً مكفوفاً، و الأرض فجاجاً سبلاً (ما) بايعتم بعد بيعه على بن أبى طالب و آل على أهدى منها. (١)

و ذكر ابن نما هذه الخطبه على النحو التالى:

الحمد لله الذى وعد وليه النصر و عدوه الخسر وعداً مأتياً و أمراً مفعولاً و قد خاب من افترى.

أيها الناس! مدّت لنا غايه و رفعت لنا رايه فقليل فى الرايه ارفعوها و لا تضيعوها، و فى الغايه خذوها و لا تدعوها، فسمعنا دعوه الداعى و قبلنا قول الراعى، فكم من ناع و ناعيه لقتلى فى الواغيه، الا فبعداً لمن طغى و بغى و جحد و لغى و كذب و تولّى، الا فهلمّوا عباد الله الى بيعه الهدى و مجاهدته الأعداء و الذبّ عن الضعفاء من آل محمّد المصطفى، و أنا المسلّط على المحلّين، الطالب بدم ابن نبى ربّ العالمين، أنا و منشئ السحاب الشديد العقاب لأنبشّن قبر ابن شهاب المفتري الكذاب المجرم المرتاب، و لأنفئّن الأحزاب إلى بلاد الأعراب، ثمّ و ربّ العالمين لأقتلنّ أعوان الظالمين و بقايا القاسطين.

ثمّ قعد على المنبر و وثب قائماً و قال: أما و الذى جعلنى بصيراً، و نور قلبى تنويراً، لأحرقنّ بالمصر دوراً، و لأنبشّن بها قبوراً، و لأشفيّن بها صدوراً، و لأقتلنّ

ص: ٣٩٦

١- الكامل: ج ٣ ص ٣٦٣ و راجع أيضاً للخطبه و ما قبلها الطبرى: ج ٦ ص ٣٢ و ما قبلها.

بها جباراً كفوراً ملعوناً غدوراً، و عن قليل و ربّ الحرم و البيت المحرّم، و حقّ النون و القلم، ليرفعنّ لى علم من الكوفه الى أضمر إلى أكناف ذى سلم من العرب و العجم، ثمّ لأتخذنّ من بنى تميم أكثر الخدم.

ثمّ نزل و دخل قصر الإمارة و انعكف عليه الناس للبيعه، فلم يزل باسطاً يده حتى بايعه خلق من العرب و السادات و الموالي. (١)
يقول ابن الأثير فى الكامل، و الأمير ركن الدين بيبرس فى «زبدته الفكر»: فبايعوه على كتاب الله و سنّ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و الطلب بدماء أهل بيت و جهاد المحلّين و الدفع عن الضعفاء و قتال من قاتلنا و سلم من سالمنا. (٢)

و كان ممّن بايعه المنذر بن حسان و ابنه حسان، فلمّا خرجنا من عنده استقبلهما سعيد بن منقذ الثورى فى جماعه من الشيعة، فلمّا رأوهما قالوا: هذان و الله من رؤوس الجبارين؛ فقتلوا المنذر و ابنه حسان، فنهاهم سعيد حتّى يأخذوا أمر المختار فلم ينتهوا، فلمّا سمع المختار ذلك كرهه.

و أقبل المختار يمتى الناس و يستجرّ مودّه الأشراف و يحسن السيره، و وجد المختار فى بيت المال تسعه آلاف ألف فأعطى أصحابه الذين قاتل بهم حين حصر ابن مطيع فى القصر و هم ثلاثه آلاف و خمسمائه لكلّ رجل منهم خمسمائه درهم، و أعطى سنّته آلاف من أصحابه أتوه بعد ما أحاط بالقصر و أقاموا معه تلك الليله و تلك الأيام الثلاثه مأتين مأتين.

و قيل له: إنّ ابن مطيع فى دار أبى موسى، فسكت، فلمّا أمسى بعث له بمائه ألف درهم و قال: تجهّز بهذه فقد علمت مكانك و أنّك لم يمنعك من الخروج الا عدم النفقه - و كان بينهما صداقه - و جعل على شرطته عبدالله بن كامل اليشكرى، و على

ص: ٣٩٧

١- بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٩٦ و ٣٧٠ رساله ابن نما.

٢- الكامل: ج ٣ ص ٣٦٣.

حرسه كيسان أبا عمره. [و أرسل عمّاله الى الولايات و الأقاليم، و رتب عمّاله على أرميتيه و أذربيجان و غيرها من الولايات] و استقبال الناس بخير و جعل الأشراف جلسائه.

فقام أبو عمره على رأسه ذات يوم و هو مقبل على الأشراف بحديثه و وجهه، فقال لأبى عمره بعض أصحابه من الموالي: أما ترى أبا إسحاق قد أقبل على العرب ما ينظر اليها، فسأله المختار عمّا قالوا له، فأخبره، فقال له: قل لهم لا يشقّ عليهم ذلك فأنتم منى و أنا منكم، و سكت طويلاً ثم قرأ: (إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُتَّقِمُونَ) (١) فلما سمعوها قال بعضهم لبعض: إيشروا كأنكم و الله قد قتلتم - يعنى الرؤساء - . (٢)

بيان

بحير بن ريسان: - بفتح الباء الموحده و كسر الحاء المهمله و آخره راء - .

سعر: - بالمهملات و كسر أوله - .

شراويل: - بفتح معجمه و خفه راء و كسر حاء مهمله و بلام و ترك الصريف - .

و الدعامر: (٣)

قطن: - بفتح القاف المهمله و بالنون - .

البرسمى: - بفتح المهمله و سكون الراء - .

قال فى التقريب: طهفه: فى طفحه - بالخاء المعجمه - و قال أيضاً: فى طفحه: بكسر أوله و سكون خاء المعجمه ثم فاء، و يقال: بالهاء، و يقال: بالغين.

ص: ٣٩٨

١- السجده: ٢٢.

٢- الكامل: ج ٣ ص ٣٦٣ و ٣٦٤ بتصريف من المؤلف.

٣- لم يشرحها المؤلف.

قال الفيروز آبادى: طهفه بن أبى زهير الهندى صحابى - بفتح الطاء - .

و فى المغنى أيضاً بفتح الطاء المهمله.

إنّ البلاء موكل بالمنطق: أوّل من قالها أبوبكر بن أبى قحافه و له مع دغفل قصّه يطول ذكرها.

فائد: - بالفاء و آخره دال مهمله - .

جبانه أثير: - بضم الهمزه و بالثاء المثلثه و بالياء المثناه من تحت و بالراء - .

ص: ٣٩٩

فى بيان تسريح المختار يزيد بن أنس وإبراهيم بن الأشتر لحرب ابن زياد والى تكريت الأولى، و شغب الكوفيين على المختار

وفى هذه السنة - ستّ و ستين - و ثب المختار بمن بالكوفة من قتله الحسين و كان سبب ذلك أنّ مروان بن الحكم لما استوثقت له الشام بعث جيشين: أحدهما الى الحجاز عليه جيش بن دلجه القينى، و الجيش الآخر الى العراق مع عبيدالله بن زياد، و كان قد جعل لابن زياد ما غلب عليه، و أمره أن ينهب الكوفة ثلاثاً، فاحتبس بالجزيره و بها قيس عيلان مع زفر بن الحرف على طاعه ابن الزبير، فلم يزل عبيدالله مشتغلاً بهم عن العراق نحو سنه، فتوفى مروان و ولى بعده ابنه عبدالملك بن مروان فأقرّ ابن زياد على ما كان أبوه و لّاه، و أمره بالجدّ فى أمره، فلمّا لم يمكنه فى زفر و من معه شىء أقبل الى الموصل، فكتب عبدالرحمن بن سعيد الى المختار يخبره بدخول ابن زياد أرض الموصل و أنّه قد تنحى له عن الموصل الى تكريت، فدعا المختار يزيد بن أنس الأسدى و أمره أن يسير الى الموصل فينزل بأدنى أرضها حتى يمدّه بالجنود.

فقال له يزيد: خلنى أنتخب ثلاثه آلاف فارس (و خلنى ممّا توجّهنى اليه فإن احتجت كتبت اليك أستمدك، فأجابه المختار) فانتخب له ثلاثه آلاف و سار عن الكوفه و سار معه المختار و الناس يشيعونه، فلمّا ودّعه قال له: (إذا لقيت عدوك فلا تناظرهم، و إذا أمكنتك الفرصه فلا تؤخّرها) و ليكن خبرك كلّ يوم عندى، و إن احتجت الى مدد فاكتب الىّ مع أنّى ممدك و ان لم تستمدّ لأنّه أشدّ لعضدك و أرب

لعدوِّك، و دعا الناس له بالسلامه و دعاهم، فقال لهم: سلو الله لى الشهاده فو الله لئن فاتنى النصر لا تفوتنى الشهاده.

فكتب المختار الى عبدالرحمن بن سعيد أن خلّ بين يزيد و بين البلاد، فسار يزيد الى المدائن ثمّ سار الى أرض جوحى و الرذاذات الى أرض الموصل فنزل «بباقلى» و بلغ خبره ابن زياد فقال: لأبعثنّ الى كلّ ألف ألفين، فأرسل ربيعه بن مخارق الغنوى فى ثلاثه آلاف و عبدالله بن جمله الخثعمى فى ثلاثه آلاف، فسار ربيعه قبل عبدالله بيوم فنزل بيزيد بن أنس بباقلى، فخرج يزيد بن أنس و هو مريض شديد المرض، ركب على حمار يمسكه الرجال، فوقف على أصحابه و عبّاهم و حتّهم على القتال و قال: إن هلكت فأميركم و رقاء بن العازب الأسدى، فإن هلك فأميركم عبدالله بن ضميره العذرى، فإن هلك فأميركم سعر بن أبى سعر الحنفى، و جعل لعى ميمته عبدالله، و على ميسرته سعراً، و على الخيل و رقاء، و نزل هو فوضع بن الرجال على سرير و قال: قاتلوا عن أميركم إن شئتم أو فزوا عنه و هو يأمر الناس بما يفعلون ثمّ يغمى عليه ثمّ يفيق.

و اقتتل الناس عند فلق الصبح يوم عرفه، و اشتدّ قتالهم الى ارتفاع الضحى فانهزم أهل الشام و أخذ عسكرهم و انتهى أصحاب يزيد الى ربيعه بن مخارق و قد انهزم عنه أصحابه و هو نازل ينادى: يا أولياء الحق! أنا ابن مخارق إنّما تقاتلون العبيد الأتباع و من ترك الإسلام و خرج منه، فاجتمع اليه جماعه فقاتلوا معه، فاشتدّ القتال ثمّ انهزم أهل الشام و قتل ربيعه بن مخارق، قتله عبدالله بن و رقاء الأسدى و عبدالله بن ضميره العذرى.

(و غنم العراقيون منهم غنائم طائله).

فلم يسر المنهزمون غير ساعه حتّى لقيهم عبدالله بن جمله [ابن حملة - المؤلف و الطبرى] فى ثلاثه آلاف فردّ معه المنهزمين. و نزل يزيد بباقلى فباتوا ليلتهم

ص: ٤٠١

يتحارسون، فلَمَّا أصبحوا يوم الأضحى خرجوا الى القتال فاقتتلوا قتالاً شديداً ثم نزلوا فصلوا الظهر ثم عادوا الى القتال، فانهزم أهل الشام، وترك ابن حملة (جملة) في جماعه فقاتل قتالاً شديداً فحمل عليه عبدالله بن قراد الخثعمي فقتله، و حوى أهل الكوفة عسكرهم، وقتلوا فيهم قتلاً ذريعاً، وأسروا منهم ثلاثمائة أسير، و أمر يزيد بن أنس بقتلهم و هو بآخر رمق فقتلوا، ثم مات آخر النهار فدفنه أصحابه، و سقط في أيديهم، و كان قد استخلف و رقاء بن عازب الأسدى فصلّى عليه ثم قال لأصحابه: ماذا ترون؟ إنه قد بلغنى أنّ ابن زياد قد أقبل إليكم في ثمانين ألفاً و إنّما أنا رجل منكم فأشيروا عليّ فإنّي لا أرى لنا بأهل الشام طاقة على هذه الحال و قد هلك يزيد و تفرّق عتّا بعض من معنا فلو انصرفنا اليوم من تلقاء أنفسنا لقالوا إنّما رجعنا عنهم لموت أميرنا، و لم يزلوا لنا هائبين، و إن لقيناهم اليوم كنا مخاطرين، فإن هزمونا اليوم لم تنفعنا هزيمتنا إيّاهم بالأمس.

فقالوا: نعم ما رأيت، فانصرفوا، فبلغ ذلك المختار و أهل الكوفة فأرجف الناس بالمختار و قالوا: إنّ يزيد قتل و لم يصدّقوا أنّه مات.

فدعا المختار إبراهيم بن الأشتر و أمره على سبعة آلاف و قال له: سر، فإذا لقيت جيش يزيد بن أنس فأنت الأمير عليهم فارددهم معك (حتّى تلقى ابن زياد و من معه فتناجزهم). (١)

و فى روايه ابن نما: إنّ المختار شيع إبراهيم ماشياً فقال: إركب رحمك الله.

فقال المختار: إنّى لأحتسب الأجر فى خطاى معك، و أحبّ أن تتعبّر قدمائى [تتغير (٢) قدمائى - المؤلف] فى نصر آل محمد و الطلب بدم الحسين عليه السلام.

ص: ٤٠٢

١- الكامل: ج ٣ ص ٣٦٤ و ٣٦٥.

٢- و الكمه مصحفه ما فى ذلك ريب.

و جعل ابن نما عدد الجيش الذى سار مع إبراهيم إثني عشر ألفاً أو عشرين ألفاً أيضاً. (١)

فخرج إبراهيم فعسكر بحمام أعين، فلما سار اجتمع أشراف الكوفة عند شيبث ابن ربعي و قالوا: و الله إن المختار تأمر علينا بغير رضاً منا و لقد أذرى بموالينا فحملهم على الدواب و أعطاهم فيئنا [و كان أكثر رؤساء الأشراف من قتله الإمام الحسين، و يخافون المختار، فلما سار إبراهيم من الكوفة توّسموا فى المختار الضعف فانتهزوا الفرصه لنقض العهد، و كانت بيعتهم للمختار خوفاً منه على أنفسهم] فلقوا شيبث بما تقدّم و أرادوا المختار على التّخى عن هذه الإمارة.

فقال لهم شيبث: دعونى حتّى ألقاه، فذهب اليه فلم يدع شيئاً أنكره الا ذكره له، فأخذ لا يذكر خصله الا قال له المختار: أنا أرضيهم فى هذه الخصله و آتى لهم كل ما أحبوا.

و ذكر له الموالى و مشاركتهم فى الفىء، فقال له: إن أنا تركت مواليكم و جعلت فيئكم لكم تقاتلون معى بنى أميّه و ابن الزبير و تعطونى على الوفاء عهد الله و ميثاقه و ما أطمئنّ اليه من الأيمان؟

فقال شيبث: حتّى أخرج الى أصحابى فذكر لهم ذلك، فخرج اليهم فلم يرجع اليه و أجمع رأيهم على قتاله.

فاجتمع شيبث بن ربعي و محمّد بن الأشعث و عبدالرحمن بن سعيد بن قيس و شمر بن ذى الجوشن حتّى دخلوا على كعب بن أبى كعب الخثعمى فكلموه فى

ص: ٤٠٣

١- لم يرد ذكر للعشرين ألفاً عند ابن نما و لعلّ المؤلف تصيّد العدد من مجموع عبارته و إليكها بنصّها: فخرج فى ألفين من مذحج و أسد، و الفين من تميم و همدان، و ألف و خمسمائه من قبائل المدينه، و ألف و أربعمائه من كنده و ربيعه. و ألفين من الحمراء، و قيل: خرج فى إثني عشر ألفاً و أربعه آلاف من القبائل و ثمانيه آلاف من الحمراء: البحار: ج ٤٥ ص ٣٧٢.

ذلك، فأجابهم اليه، فخرجوا من عنده حتى دخلوا على عبدالرحمن بن مخنف الأزدي، فدعوه الى ذلك، فقال لهم: إن أطمعتموني لم تخرجوا.

فقالوا له: لِمَ؟

فقال: لأنني أخاف أن تتفرقوا و تختلفوا و مع الرجل شجعانكم و فرسانكم مثل فلان و فلان، ثم معه عبيدكم و مواليتكم، و كلمه هؤلاء واحده، و مواليتكم أشد حنفاً عليكم من عدوكم فهم مقاتلوكم بشجاعه العرب و عداوه العجم [و رأيي أن لا تختلفوا مع عشائركم و أهل بلدكم و لا تسفكوا دماءكم بأيديكم] و إن انتظرتموه قليلاً كفيتموه بقدوم أهل الشام و مجي أهل البصره و تكفونه بغيركم (و لم تجعلوا بأسكم بينكم).

فقالوا: نشدك الله أن نخالفنا و تفسد علينا رأينا و ما أجمعنا عليه.

فقال: إنما أنا رجل منكم فإذا شئتم فاخرجوا.

فوثبوا بالمختار بعد مسير إبراهيم بن الأشتر (و خرجوا بالجبايين كلّ رئيس بجباينه) فلما بلغ المختار خروجهم أرسل قاصداً مجدداً الى إبراهيم بن الأشتر فلحقه و هو بساباط فأمره بالرجوع و السرعه، و بعث المختار اليهم في ذلك: أخبروني ماذا تريدون فيأتي صانع كل ما أحببتهم؟

قالوا: نريد أن تعزلنا فإنك زعمت أن ابن الحنفية بعثك و لم يبعثك.

[و كان المختار معروفاً بأصاله الرأي و كمال العقل، فأراد أن يشغلهم بشيء عن التفكيسير بالحرب حتى يأخذ لها أهبتها، و يصل إبراهيم الى الكوفه].

قال: فأرسلوا اليه وفداً من قبلكم و أرسل أنا اليه وفداً ثم انظروا في ذلك حتى يظهر لكم. (1)

ص: ٤٠٤

١- و هو يريد أن يريتهم بهذه المقاله حتى يقدم عليه إبراهيم بن الأشتر ... الخ. هذه عبارته الكامل و هي تشبه عبارته المؤلف المتقدمه.

[فلم يقبلوا منه و أصروا على المناجزة و أخذوا عليهم أفواه السكك].

و فى روايه ابن نما: و كان مع المختار أربعه آلاف فبغى عليه أهل الكوفه و يدئوه بالحرب فحاربه يومهم أجمع و ياتوا على ذلك. (١)

يقول ابن الأثير فى الكامل: و كان رفاعه بن شداد [بعد واقعه عين الورد] مع المختار: فلما رأى كذبه أراد قتله، قال: فمنعنى قول النبى صلى الله عليه و آله و سلم: من ائتمنه رجل على دمه فقتله فأنا منه يريد، فلما كان هذا اليوم قاتل مع أهل الكوفه [و فى هذا الوقت وقع بين أهل اليمن اختلاف فىمن يتقدمهم فى الصلاه] فقال لهم عبدالرحمن بن مخنف: هذا أول الاختلاف، قدّموا الرضى فيكم سيد القراء رفاعه بن شداد البجلي، ففعلوا، فلم يزل يصلّى بهم حتى كانت الوقعه [و قتل رفاعه].

و جملة القوم: إنّ رسول المختار و صل الى ابن الأشتر عشية قومه، فرجع ابن الأشتر بقيه عشية تلك الليله ثم نزل حتى أمسى و أراحوا دوابهم قليلاً ثم سار ليلته كلها و من الغد فوصل العصر و بات ليلته فى المسجد و معه من أصحابه أهل القوه.

[و فى غداه غد] أمر ابن الأشتر فسار الى مضر و سار المختار نحو أهل اليمن، و اقتتلوا أشدّ قتال رآه الناس [و لا تجد كبير فائده فى سرده، و بينما القوم فى القتال إذ رفع أحد أصحاب المختار عقيرته منادياً «يا لثارات الحسين»] فسمعها يزيد بن عمير بن ذى مرّان الهمداني فقال: يا لثارات عثمان.

فقال لهم رفاعه بن شداد: ما لنا و لعثمان؟ لا أقاتل مع قوم يبغون دم عثمان.

فقال له ناس من قومه: جئت بنا و أطعناك حتى إذ رأينا قومنا تأخذهم السيوف قلت: انصرفوا و دعوهم.

فعطف عليهم و هو يقول:

ص: ٤٠٥

١- بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٧٣.

أنا ابن شدّاد علي دين علي***لست لعثمان بن أروى بولى

لأصلينّ اليوم فيمن يصطلى***بحرّ نار الحرب غير مؤتلى

فقاتل حتّى قتل. وانهزم أهل اليمن هزيمه قبيحه و قتل يزيد بن عمير (بن ذى مرّان) و النعمان بن صهبان الجرمى (1) و فرات بن زحر بن قيس، و جرح أبوه زحر، و قاتل عبدالرحمن بن مخنف حتى جرح و حملته الرجال على أيديهم و ما يشعر، و أخذ من دور الواعدعين خمسمائه أسير فأتى بهم المختار مكّنين، فأمر المختار بإحضارهم و عرضهم عليه وقال: أنظروا من شهد منهم قتل الحسين فأعلموني، فقتل كلّ من شهد منهم قتل الحسين، فقتل مهم مأتين و ثمانيه و أربعين قتيلاً، و أخذ أصحابه يقتلون كلّ من كان يؤذيه، فلمّا سمع المختار بذلك أمر بإطلاق كلّ من بقى من الأسارى، و أخذ عليهم الموائيق أن لا يجامعوا عليه عدوّاً، و لا يبغوه و أصحابه غائله، و نادى منادى المختار: من أغلق بابه فهو آمن الا من شرك في دماء آل محمّد صلى الله عليه و آله و سلم. (2)

ذكر ابن الأثير في الكامل أنّ عائشه بنت خليفه بن عبدالله الجعفيّيه و كانت امرأه الحسين عليه السلام أرسلت الى المختار تسأله أن ياذن لها في دفن فرات بن زحر (بن قيس) ففعل فدفنته، و قتل يومئذ عبدالرحمن بن سعيد بن قيس الهمداني، و ادعى قتله شعر بن أبي شعر و أبو الزبير الشبامى (3) (و شبام من همدان) و رجل آخر، فقال ابن عبدالرحمن لأبى الزبير الشبامى: أتقتل أبى عبدالرحمن سيّد قومك؟

ص: ٤٠٦

- ١- صهبان - بضمّ الصاد المهمله و سكون الهاء - و الجرمى - بفتح الجيم المعجمه و سكون الراء المهمله -.
- ٢- من الواضح أنّ المؤلف أخذ حكاياه المختار من الكامل الا في بعض فصولها و لكنّه تخيّر من نصوص الكامل ما رآه لازماً لكتابه و أهمل الباقي، فاضطرب سياق النص لتقطيعه و اختلاط غيره به و لكنّ المحافظه على روح النص باقيه لذلك رجعنا في الترجمة الى الكامل لأنّه الأصل في ذلك: ج ٣ ص ٣٦٧ و ٣٦٨.
- ٣- أبو الزبير - بضم الزاى المعجمه و فتح الباء الموحده مصغراً - و شبام - بكسر الشين - .

فقرأ: (لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ) (١) الآية، و الجلت الوقعه عن سبعمائه و ثمانين قتيلاً من قومه، و كان أكثر القتل ذلك اليوم في أهل اليمن، و كانت الوقعه لست ليالى بقين من ذى الحجه سنه ست و ستين.

و خرج أشراف الناس و لحقوا بالبصره منهم عمرو بن الحجاج الزبيدي ممن شهد قتل الحسين فركب راحلته و أخذ طريق واقصه فلم ير له خبر حتى الساعة، و قيل: أدركه أصحاب المختار و قد سقط من شدّه العطش فذبحوه و أخذوا رأسه.

و بعث المختار غلاماً له يدعى [زرين - المؤلف] [زربي - الكامل] في طلب شمر ابن ذى الجوشن و معه أصحابه، فلما دنوا منه قال شمر لعنه الله لأصحابه: تباعدوا عني لعلّه يطمع في، فتباعدوا عنه فمطع زربي فيه ثم حمل عليه شمر فقتله، ثم سار حتى نزل قريه يقال لها الكلتانيه (على شاطئ نهر) الى جانب تل (٢) [فقال له عبدالله بن مسلم الضبابي]: لو أنك ارتحلت بنا من هذا المكان فإننا نتخوف به.

فقال: أوكلّ هذا فرقاً من الكذاب، و الله لا أتحوّل منه ثلاثه أيام [ملاً الله قبولهم رعباً - المؤلف و الكامل] (ملاً الله قلوبكم رعباً - الطبري) (٣) ثم أرسل الى أهل تلك القريه فأخذ منها علجاً فضربه و قال: إمض بكتابي هذا الى مصعب بن الزبير، فمضى العليج حتى دخل القريه و فيها أبو عمره صاحب المختار و كان قد أرسله المختار الى تلك القريه ليكون مسلحه بينه و بين أهل البصره، فلقى ذلك العليج علجاً (٤) آخر من تلك القريه فشكا اليه ما لقي من شمر، فيينا هو بكلمه إذ مرّ به رجل من أصحاب أبي عمره اسمه عبدالرحمن بن أبي الكنود، فرأى الكتاب

ص: ٤٠٧

١- المجادله: ٢٢.

٢- راجع لهذا و ما تقدّمه الكامل: ج ٣ ص ٣٦٧ و ٣٦٩. و الطبري: ج ٦ ص ٥٠ - ٥٢.

٣- الطبري: ج ٦ ص ٥٢.

٤- عند المؤلف أنّ العليج شكّا أمره الى أبي عمره ... الخ.

و عنوانه: لمصعب بن الزبير من شمر، فقال للعلاج: أين هو؟ فأخبره، فإذا ليس بينه و بينهم الا ثلاثة فراسخ.

قال: فأقبلوا يسيرون اليه و إنهم لنيام إذ سمع وقع الحوافر، فقالوا في أنفسهم: هذا صوت الدبى، ثم اشتد فذهب أصحابه ليقوموا فإذا بالخييل قد أشرفت من التل فكبروا و أحاطوا بالأبيات، فولى أصحابه هارين و تركوا خيولهم، و قام شمر و قد أتزر ببرد و كان أبرص، فظهر بياض برصه من فوق البرد و هو يطأ عنهم بالرمح و قد عجلوه عن ليس ثيابه و سلاحه، و كان أصحابه قد فارقوه [ثم ألقى الرمح و اخذ السيف و هو يرتجز:

نبهتم ليت عرين باسلا***جهماً محيأ يدق الكاهلا

لم يُ يوماً عن عدو ناكلا***الا كذا مقاتلاً أو قاتلا

ينزحهم ضرباً و يروى العاملا

[ثم ارتفع الصياح] قتل الخييل قتله ابن أبى الكنود [فحملوا رأسه] و ألقى جثته للكلاب. (١)

و فى روايه ابن نما: إن قاتله أبو عمره (و قتل أصحابه)، ثم جىء بالرؤوس الى المختار خزّ ساجداً، و نصبت الرؤوس فى رحبه الحدائين حذاء الجامع. (٢)

و قال ابن حجر فى الصواعق: و خصّ شمر قاتل الحسين بن على بمزيد نكال و أوطئوا الخييل صدره و ظهر لأئنه فعل ذلك بالحسين عليه السلام. (٣)

و فى اليوم الثانى لهذه الوقعه أرسل المختار إبراهيم بن الأشتر لقتال ابن زياد و سيأتى ذلك فى موضعه ان شاء الله.

ص: ٤٠٨

١- الكامل: ج ٣ ص ٣٦٨ بتصرف من المؤلف و قد فصلنا بين زياداته.

٢- بحار الانوار: ج ٤٥ ص ٣٧٤.

٣- الصواعق المحرقة: ص ١٩٨ و تمامه: و شكر الناس للمختار ذلك.

فى بيان تتبّع المختار قتله لإمام الحسين عليه السلام و كئفئه القضاء عليهم

و لما فرغ بال المختار من قتال مخالفه و الخارجين عليه تجرّد لقتله الحسين عليه السلام و قال: ما من ديننا أن نترك قتله الحسين أحياءً، بس ناصر آل محمد صلى الله عليه و اله و سلم أنا إذن فى الدنيا، أنا إذن الكذاب لما سمّونى، و إننى أستعين بالله عليهم، فسمّوهم لى ثم اتبعوهم. [فشرع الأصحاب من ذلك اليوم فى البحث عنهم] [و كان يقول] فإننى لا يسوغ الى الطعام و الشراب حتى أطهر الأرض منهم.

و من الأسباب التى هيجت المختار على قتل ابن سعد أنّ يزيد بن شراحيل الأنصارى أتى محمد بن الحنفية و سلم عليه و جرى الحديث الى أن تذاكر المختار، فقال ابن الحنفية: إنّه يزعم أنّه لنا شيعه و قتله الحسين عنده على الكراسى يحدّثونه، فلما عاد يزيد أخبر المختار (بذلك) (١). [بما قال محمّد بن الحنفية سلام الله عليه - المؤلف] حملة على تتبّع قتله الإمام فقتلهم واحداً واحداً و أنالهم جزائهم بأقبح فرحه.

فأول من بدء به الذين وطفوا الحسين بخيلهم، و أنامهم على ظهورهم و ضرب سكك الحديد فى أيديهم و أرجلهم، و أجرى الخيل عليهم حتى قطعتهم و حرّقهم بالنار. (٢)

و أحضر عنده عثمان بن خالد بن أسيد الدهمانى الجعفى و أبو أسماء بشر بن شميظ

ص: ٤٠٩

١- الكامل: ج ٣ ص ٣٧٠.

٢- ابن نما، رسالته فى المختار، البحار: ج ٤٥ ص ٣٧٤.

الغايضي [و في روايه أُخرى «بشر بن خوط الهمداني»] و كانا قد اشتركا في قتل عبدالرحمن بن عقييل و في سلبه فضرب أعناقهما و أحرقا بالنار.

و دلّ على عبدالله بن أسيد الجهني و مالك بن بشير البدّي [نسير البدئي، المؤلف] و حمل ابن مالك المحاربي فبعث اليهم المختار فأحضرهم من القادسيّه، فلما رأهم قال: يا أعداء الله و رسوله! أين الحسين بن علي؟ أدوا إليّ الحسين، قتلتم من أمرتم بالصلاه عليهم.

فقالوا: رحمك الله بعثنا كارهين فامنن علينا و استبقنا.

فقال لهم: هلّا مننتم على الحسين ابن بنت نبيكم فاستبقيتموه و سقيتموه؟

و كان (البدي صاحب برنسه) [مالك بن نسير] فأمر بقطع يديه و رجله و تركه يضطرب حتى مات، و قتل الآخرين.

و أمر يزيد (١) بن مالك الضبعي و بعمران (٢) ابن خالد القشيري و بعبد الرحمن بن أبي خشاره البجلي و بعبدالله بن قيس الخولاني (٣) فأحضروا عنده، فلما رأهم قال: يا قتله الصالحين و قتله سيّد شباب أهل الجنّه! لقد أقاد الله منكم اليوم، لقد جاءكم الورد في يوم نحس، و كانوا قد نهبوا من الورد الذي كان مع الحسين عليه السلام ثمّ أمر بهم فقتلوا.

و أحضروا عنده عبدالله و عبدالرحمن ابني [صلخب - المؤلف] (صلحت - الكامل) و عبدالله بن وهب بن عمرو الهمداني و هو ابن عم أعشى همدان فأمر بقتلهم فقتلوا.

ثمّ أرسل [أبا عمره - المؤلف] الى خولي بن يزيد الأصبحي و هو صاحب رأس

ص: ٤١٠

١- رقاد - خ ل.

٢- عمر - خ ل.

٣- و كانوا قد نهبوا الورد من معسكر الحسين عليه السلام - المؤلف.

الحسين فاخفى في مخرجه، فدخل [أبو عمره - المؤلف] (أصحاب المختار، الكامل) يفتشون عليه، فخرجت امرأته و اسمها العيوف بنت مالك - و كانت تعاديه منفذ و جاء برأس الحسين - فقالت لهم: ما تريدون؟

فقالوا لها: أين زوجك؟

قالت: لا أدري، و أشارت بيدها الى المخرج، فدخلوا فوجدوه و على رأسه قوصره، فأحرقوه و قتلوه الى جانب أهله و أحرقوه بالنار.

ثم أرسل المختار [عبدالله بن كامل و في روايه الطوسى فى الأمالى معاذ بن هانى الكندى (1)] الى حكيم بن طفيل الطائى [السبسى الطائى] (و كان أصاب سلب العباس) و رمى الحسين بسهم و كان يقول: تعلق سهمى بسرياله و ما ضره (فأتاه أصحاب المختار فأخذوه) و ذهب أهله فشفع بعدى بن حاتم فكلمهم عدى فيه، فقالوا: ذلك الى المختار.

فمضى عدى الى المختار ليشفع فيه (و كان المختار قد شقعه فى نفر من قومه فأصابهم يوم جبانه السبيع) فقالت الشيعة: إنا نخاف أن يشفعه المختار فيه فقتلوه رمياً بالسهم كما رمى الحسين حتى صار كأنه القنفذ، فدخل ابن كامل فأخبر المختار بقتله، فقال: ما أعجلكم الى ذلك الا أحضرتموه عندي؟ و كان قد سره قتله. (2)

و يقول ابن نما: أخذ سلب العباس و رماء بسهم. (3)

و بعث المختار الى (قاتل على بن الحسين و هو) مره بن منقذ العبدى من عبدالقيس [قاتل على بن الحسين الشهيد سلام الله عليهما و كان اللعين مع كبر سنه و شيخوخته شجاعاً باسلاً] فأحاطوا بداره، فخرج اليهم على فرسه و بيده رمحه

ص: ٤١١

١- ترتيب الأمالى: ج ٥ ص ٢٥٨، أمالى الطوسى: المجلس ٩ الحديث ١٦.

٢- الكامل: ج ٣ ص ٣٧١ بتصرف من المؤلف. و راجع الطبرى: ج ٦ ص ٦٣.

٣- بحار الانوار: ج ٤٥ ص ٣٧٥.

فطاعتهم فضرب على يده و هرب منهم فنجأ و لحق بمصعب بن الزبير. (١)

و بعث المختار الى قاتل علي بن الحسين، عبدالله بن كامل و هو رجل من عبد القيس يقال له مرّه بن منذ (بن النعمان العبدى و كان شجاعاً، فأتاه ابن كامل فأحاط بداره فخرج اليهم و بيده الرمح و هو على فرس (جواد) فطعن عبيدالله بن ناجيه الشبامى فصرعه و لم يضره. قال: و يضربه ابن كامل بالسيف يتقيه بيده اليسرى فأسرع فيها السيف (و تمطرت به الفرس فأفلت) و لحق بمصعب و شلت يده بعد ذلك. (٢)

[و قيل للمختار يوماً:] إنّ شمراً بن ذى الجوشن لعنه الله قد أخذ من الإبل التى كانت تحت رحل الحسين عليه السلام فنحرها و قسّم لحمها على قوم من أهل الكوفه، فأمر المختار فأحصوا كلب دار دخلها ذلك اللحم فقتل أهلها و هدمها. (٣)

و بعث المختار الى زيد بن رقاد [الجبّانى (٤) - المؤلف] (الجبّنى - الكامل - من جنب - الطبرى) [و كان فيما يقال رمى عبدالله بن مسلم بسهم فقتله] (فلما أتاه أصحاب المختار) خرج اليهم بالسيف، فقال لهم ابن كامل: لا تطعنوه و لا تضربوه بالسيف و لكن أرموه بالنبل و الحجاره، ففعلوا به، فسقط، فأحرقوه حياً.

و طلب المختار سنان بن أنس الذى كان يدعى قتل الحسين عليه السلام، فرآه قد هرب الى البصره فهدم داره. (٥)

قال ابن نما: ثم خرج من البصره نحو القادسيه و كان عليه عيون، فأخبروا

ص: ٤١٢

-
- ١- الكامل: ج ٣ ص ٣٧١.
 - ٢- الطبرى: ج ٦ ص ٦٤، و لمّا رأيت المصنّف مزج بين تصيى ابن الأثير و الطبرى آثرت نقلهما معاً مع وضع الإضافات بين القوسين و الحاصرتين.
 - ٣- البحار: ج ٤٥ ص ٣٧٧.
 - ٤- الجبّانى - بكسر الحاء المهمله و بعدها ياء موحدّه من تحت - .
 - ٥- الكامل: ج ٣ ص ٣٧١، و الطبرى: ج .

المختار، فأخذه بين العذيب و القادسيه فقطع أنامله ثم يديه و رجله و أغلى زيتاً في قدر و رماه فيها.

و هرب عبدالله بن عقبه الغنوى الى الجزيره فهدم داره. (١)

و فى روايه ابن الأثير: إنّ حرمله بن الكامل (ابن الكاهى - الكامل) هرب أيضاً (فقاته - الكامل). (٢)

و لكن ابن نما و الشيخ الطوسى بإسنادهما عن عبدالله بن يونس عن المنهال بن عمرو أنه قال: دخلت على عليّ بن الحسين عليهم السلام منصرفى من مكه فقال لى: يا منهال! ما صنع حرمله بن كاهل الأسدى؟

فقلت: تركته حياً بالكوفه.

قال: فرفع يديه جميعاً فقال: اللهم أذقه حرّ الحديد، اللهم أذقه حرّ النار.

قال المنهال: فقدمت الكوفه و قد ظهر المختار بن أبى عبيد و كان لى صديقاً. قال: فكنت فى منزلى أياماً حتى انقطع الناس عنى، و ركبت اليه فلقيته خارجاً من داره فقال: يا منهال! لم تأتنا فى ولايتنا هذه و لم تهنا بها و لم تشركنا فيها؟ فأعلمته أنّى كنت بمكه، و أنّى قد جئتك الآن، و سايرته و نحن نتحدث حتى أتى الكناس، فوقف وقوفاً كأنه ينتظر شيئاً، و قد كان أخبر بمكان حرمله بن كاهله فوجه فى طلبه، فلم نلبث أن جاء قوم يركضون و قوم يشتدون حتى قالوا: أيها الأمير! البشاره قد أخذ حرمله بن كاهله. فما لبثنا أن جىء به، فلما نظر اليه المختار قال لحرمله: الحمد لله الذى مكنتنى منك، ثم قال: الجزار الجزار، فأتى بجزار، فقال له: إقطع يديه، فقطعنا، ثم قال له: إقطع رجله، فقطعنا، قال: النار النار، فأتى بنار و قصب فألقى عليه و اشتعلت فيه النار.

ص: ٤١٣

١- بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٧٥. و المعروف أنّ الخبيث بقى حتى زمن الحجاج بن يوسف.

٢- الكامل: ج ٣ ص ٣٧١.

فقلت: سبحان الله!

فقال لى: يا منهال! إن التسييح لحسن، فقيم سبحت؟

فقلت: أيها الأمير! دخلت فى سفرتى هذه منصرفى من مكة على على بن الحسين عليهما السلام فقال لى: يا منهال! ما صنع حرمله بن كاهل الأسدى؟ فقلت: تركته حياً بالكوفه. فرفع يديه جميعاً فقال: «اللهم أذقه حرّ الحديد، اللهم أذقه حرّ النار.

فقال لى المختار: أسمعت على بن الحسين يقول هذا؟

فقلت: والله لقد سمعته.

قال: فنزل عن دابته و صلى ركعتين فأطال السجود، ثم قام فركب و قد احترق حرمله و ركبت معه و سرنا فحاذيت دارى. فقلت: أيها الأمير! إن رأيت أن تشرفنى و تكزمنى و تنزل عندى و تحرم بطعامى.

فقال: يا منهال! تعلمنى أنّ على بن الحسين دعا بأربع دعوات فأجابه الله على يدى ثم تأمرنى أن آكل؟! هذا يوم صوم شكراً لله عزّوجلّ على ما فعلته بتوفيقه. (١)

و طلب أيضاً رجلاً من خنعم إسمه عبدالله بن عروه الخنعمى كان يقول: رميت فيهم باثنى عشر سهماً، ففاته و لحق بمصعب بن الزبير، فهدم داره. (٢)

و طلب رجلاً من صداء يقال له عمرو بن الصبيح و كان يقول: لقد طعنت بعضهم و جرحت فيهم و ما قتلت منهم احداً، فأتى ليلاً و هو على سطحه و هو لا يشعر بعد ما هدأت العيون، و سيفه تحت رأسه، فأخذوه أخذاً و أخذوا سيفه، فقال: قبحك الله! سيفاً ما أقربك و أبعذك (قبحك الله من سيف ما أبعذك على

ص: ٤١٤

١- ترتيب الأمالى: ج ٥ ص ٢٥١ و ٢٥٢. قال مؤلف الترتيب: و أورده ابن شهر آشوب فى معجزات السجاد عليه السلام من كتاب المناقب: ج ٤ ص ١٣٣ مختصراً، و الأربلى فى فضائل السجاد من كشف الغمّة: ج ٢ ص ٣٢٤ نقلاً عن الدلائل للحميرى، و ابن نما فى ذوب النضار فى شرح الثار: ص ١٢٠ و ١٢٢.

٢- الكامل: ج ٣ ص ٣٧١.

قربك] فجىء به الى المختار فحبسه معه فى القصر فلما أن أصبح قال المختار: على بالرماح، فأتى بها، فقال: إطعنوه حتى يموت، فطعن بالرماح حتى مات. (١)

و نقل «حافظ أبرو» فى تاريخه أنهم جائوه بنوفل ابن الطفيل فقال صاحب الشرطه: كان هذا فى عسكر ابن زياد غير أنى لا أدرى ما الذى ارتكب من إثم عظيم، فضرب نوفل صاحب الشرطه بيده.

فقال المختار: دعه فإنه لشده خوفه يتهالك، ثم أمر فقطعوا يديه و يقرؤا بطنه و وضعوا يديه القطيعتين فى بطنه المبقوره.

و أنفذ الى محمد بن الأشعث بن قيس و قد انهزم الى قصر له فى قريه الى جنب القادسيه فقال: إنطلق فإنك تجده لاهياً متصدياً [متصيداً - المؤلف] أو قائماً متبلداً، أو خائفاً متلداً، أو كامناً منغمداً فأنى برأسه.

فأحاطوا بالقصر و له بابان، فخرج و مشى الى مصعب فهدم القصر و داره (٢) و بنى بلبنها و طينها دار حجر بن عدى الكندى كان زياد قد هدمها. (٣)

و أتوه بيجدل بن سليم الكلبي و عرفوا أنه أخذ خاتمه و قطع إصبغه، فأمر بقطع يديه و رجله، فلم يزل ينزف حتى مات.

و كان أسماء بن خارجة الفزارى ممن سعى فى قتل مسلم بن عقيل رحمه الله، فقال المختار: أما و رب السماء و رب الضياء و الظلماء لتنزلن نار من السماء دهماء حمراء سحماء تحرق دار أسماء.

فبلغ كلامه اليه، فقال: سجع أبو إسحاق و ليس هاهنا مقام بعد هذا، و خرج

ص: ٤١٥

١- الطبرى: ج ٦ ص ٦٥.

٢- بحار الانوار: ج ٤٥ ص ٣٧٥ عن ابن نما.

٣- الكامل: ج ٣ ص ٣٧٢.

من داره هارباً الى البادية، فهدم داره و دور بني عمّه. (١)

و لم يزل المختار يتبع قتله الذحسين عليه السلام حتى قتل خلفاً كثيراً (٢) و لم يبق على أحد منهم.

و فى روايه سبط ابن الجوزى أنّ المختار لم يبق من الستّه آلاف الذين قاتلوه مع عمر بن سعد (و ملكوا الشرايع) أحداً. (٣)

و فى بعض الروايات أنّهم أكثر من هذا العدد.

و قتلت العبيد مواليها، و جاؤوا الى المختار فعتقهم، و كان العبد يسعى بمولاه فيقتله المختار، حتّى أنّ العبد يقول لسَيِّده: إحملنى على عنقك فيحمله و يدلى رجليه على صدره إهانته له و لخوفه من سعايته به الى المختار. (٤)

ص: ٤١٦

١- بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٧٦ و ٣٧٧.

٢- نفسه.

٣- تذكره خواص الأئمّه: ص ٢٥٥.

٤- رساله ابن نما فى البحار: ج ٤٥ ص ٣٧٧.

فى بيان قتل المختار عمر بن سعد لعنه الله و حفص ابنه

و كان عمر بن سعد قد استتر خوفاً من المختار، و كان عبدالله بن جعده بن هبيرة أعزّ الناس على المختار لقربته بأمر المؤمنين صلى الله عليه، قد أخذ لعمر أماناً (حيث اختفى فيه).

(بسم الله الرحمن الرحيم) هذا أمان المختار بن أبى عبيد الثقفى لعمر بن سعد بن أبى وقاص، إنك آمن بأمان الله على نفسك و أهللك و مالك و ولدك لا تؤاخذ بحدث كان منك قديماً ما سمعت و أطعت و لزمت منزلك الا أن تحدث حدثاً، فمن لقى عمر ابن سعد من شرطه الله و شيعه ال محمد صلى الله عليه و آله و سلم فلا يعرض له الا بسبيل خير، و السلام.

و كان قصد المختار من إحداث الحدث إتيان بيت الخلاء، فلم يعرف ابن سعد قصده، فكان يراود المختار و يدنيه. (١)

و فى كتاب الإمامه و السياسه: ذكروا أنّ المختار كتب الى عبدالله بن الزبير: أمّا بعد؛ فأت المهدي محمد بن على بن الحنفية فافرق عليه منى السلام و قل له يقول لك أبو إسحاق: إنى أحبك و أحب أهل بيتك.

قال: فأتاه فقال له ذلك، فقال: كذبت و كذب أبو إسحاق، كيف يحبني و يحب أهل بيتى و هو يجلس مع عمر بن سعد على وساده و قد قتل الحسين أخى؟!!

فلما قدم عليه رسوله أخبره بما قال محمد بن على، فقال المختار لأبى عمرو صاحب حرسه: استأجر لى نوائح يبكين الحسين عى باب عمر بن سعد بن أبى وقاص.

ص: ٤١٧

١- رساله ابن نما فى بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٧٨ بتصرف من المؤلف.

قال: ففعل، قال: فلما جئن يبيكين الحسين قال عمر لابنه حفص: يا بني! أنت الأمير فقل له: ما شأن النوائح يبيكين الحسين على بابي؟

قال: فأتاه، فقال له ذلك، فقال له: إنه أهل أن يبكي عليه.

فقال: أصلحك الله إنههّن عن ذلك، قال: نعم، إنتهى. (١)

ثم إن المختار قال يوماً لأصحابه، لأقتلنّ غداً رجلاً عظيماً القدمين غائر العينين مترف الحاجبين - خ ل) يسرّ قتله المؤمنين و الملائكة المقرّبين، و كان عنده الأسود النخعي، فعلم أنّه يعنى عمر بن سعد، فرجع إلى منزله و أرسل الى عمر مع ابنه العريان يعرّفه ذلك، فلما قال له، قال: جزى الله أباك خيراً كيف يقتلني بعد العهود و الموائيق (٢)

[قال هذا و] عزم على الخروج من الكوفة، فأحضر رجلاً من بنى تميم اللات إسمه مالك و كان شجاعاً، و أعطاه أربعمائه دينار و قال: هذه معك لحوائجنا، و خرجا، فلما كان عند حمام عمر (أو نهر عبدالرحمن) وقف [حيران] و قال [لمالك]: أتدرى لم خرجت؟

قال: لا.

قال: خفت المختار.

فقال: ابن دومه - يعنى المختار - أضيّق أستا من [ذاك] (من أن يقتلك) [فلمست مصيباً فى ذلك] و إن هربت هدم دارك و انتهب عيالك و مالك و خرّب ضياعك و أنت أعزّ العرب.

ص: ٤١٨

١- فى كتاب الإمامه و السياسه أنّ المأمور بالسلام على محمد هو رسول المختار الى ابن الزبير لا ابن الزبير حيث قال: و ذكروا أنّ المختار كتب الى عبدالله بن الزبير من الكوفه و قال لرسوله: إذا جئت مكة فدفعت كتابي الى عبدالله بن الزبير فأت المهدي محمد الخ: ص ١٩ من الإمامه و السياسه.

٢- الكامل: ج ٣ ص ٣٧٠.

فاغترّ بكلامه فرجع (على الروحاء فدخلا الكوفه من الغداة).

و فى روايه ابن الأثير: إنّ مولاه قال له: و أئىّ حدث أعظم ممّا صنعت، تركت أهلك و روحك و أتيت الى هنا إرجع و لا تجعل عليك سبيلاً، (و أتى المختار فأخبره بإطلاقه - الكامل - بانطلاقه - الطبرى).

[فقال المختار حين بلغه ذلك: و فينا له و غدر]، كلا إنّ فى عنقه سلسله سترده. (١)

[و رجع عمر الى بيته] فأرسل ابنه الى المختار قال له: أين أبوك؟

قال: فى المنزل، و لم يكونا يجتمعان عند المختار، و إذا حضر أحدهما غالب الآخر خوفاً أن يجتمعا فيقتلها.

فقال حفص: أبى يقول: أتفى لنا بالأمان؟

قال: إجلس، و طلب المختار أبا عمره - و هو كيسان التّمّار - فأسرّ اليه ان أقتل عمر بن سعد و إذا دخلت و رأيته يقول: يا غلام! علىّ بطيلسانى فإنّه يريد السيف، فبادره و اقتله، فلم يلبث أن جاء و معه رأسه.

«فقام عمر فعثر فى جبّه له، فضربه أبو عمره بسيفه فقتله و أخذ رأسه و أحضره عند المختار، فقال المختار لابنه حفص بن عمر و هو جالس عنده: أتعرف من هذا؟ قال: نعم، و لا خير فى العيش بعده، فأمر به فقتل». (٢)

فقال حفص: إنّ الله و إنّنا اليه راجعون.

فقال له: أتعرف هذا الرأس؟

قال: نعم، و لا خير فى العيش بعده.

فقال: إنّك لا تعيش بعده.

فقال: و أمر بقتله: عمر بالحسين و حفص بعلى بن الحسين و لا سواء، لو قتلت

ص: ٤١٩

١- الكامل: ج ٣ ص ٣٧٠. و البحار: ج ٤٥ ص ٣٧٨.

٢- عباره ابن الأثير فى الكامل: ج ٣ ص ٣٧٠ و ما قبلها و ما بعدها عباره ابن نما و قد مزجها المؤلف.

ثلاثة أرباع قريش لما وفوا بأنمله من أنامل الحسين عليه السلام.

و في روايه أخرى إنّه قال: و الله لأقتلنّ سبعين ألفاً كما قتل بيحيى بن زكريا عليه السلام.

و كان محمّد بن الحنفية يعتب على المختار لمجالسه عمر بن سعد و تأخير قتله فحمل الرأسين الى مكه مع مسافر بن سعد الناعطي الهمداني و ظبيان بن عماره التميمي.

و في روايه «زبده الفكر»: كتب الى محمد كتاباً و فيه: للمهدى محمّد بن علي من المختار بن أبي عبيد؛ أما بعد فإنّ الله بعثني نقمه على أعدائكم فهم بين قتيل و أسير و طريد و شريد، فالحمد لله الذي قتل قاتليكم و نصر مؤازريكم و قد قتلنا كلّ من شرك في دماء أهل البيت و من قدرنا عليه و لن يعجزنا من بقي حتى لا نبقي على آدم الأرض منهم أحداً، و السلام.

و ذكر ابن نما أنّه بينا محمّد بن الحنفية جالساً في نفر من الشيعة و هو يعتب على المختار، فما تمّ كلامه الا و الرأسان عنده، فخرّ ساجداً و بسط كفيه و قال: اللهم لا تنس هذا اليوم للمختار و أجزه عن أهل بيت نبيك محمّد خير الجزاء [ثمّ نظر الى أصحابه و قال]: فو الله ما على المختار بعد هذا من عتب. (١)

و ذكر ابن الأثير و صاحب زبده الفكر إنّ قتل ابن سعد كان في سنه ست و ستين و لكن أبا الفداء قال: كان ذلك في سنه خمس و ستين (٢) و الأوّل هو الأصح و قال بيبرس في زبده الفكر: و أمّ عمر بن سعد رمله بنت أبي الأنياب و قال في التقريب: عمر بن سعد بن أبي وقاص المدني نزيل الكوفه صدوق لكن مقتته الناس لكونه كان أميراً على الجيش الذي قتلوا الحسين عليه السلام من الثانيه قتله المختار سنه خمس و ستين أو بعدها و وهم من ذكره في الصحابه فقد جزم ابن معين بأنّه ولد يوم مات عمر بن الخطّاب.

ص: ٤٢٠

١- بحار الانوار: ج ٤٥ ص ٣٧٩ عن ابن نما الا أنّ فيه مخالفه في تقديم عباره على عباره.

٢- راجع الكامل: ج ٣ ص ٣٧٠، و تاريخ أبي الفداء: ج ١ ص ٢٧٠. و ذكر مقتل عمر بن سعد بعد قوله ثمّ دخلت سنه خمس و ستين.

فى بيان إرسال المختار بن أبى عبىء إبراهيم لقتال ابن زياد لعنهما الله و كيفية التال و قتل الخبيث و ذكر حوادث أخرى

و فى هذه السنه لثعمان بقين نم ذى الحجه سار إبراهيم بن الأشتر لقتال عبيءالله ابن زياد، و كان مسيره بعد فراغ المختار من وقعه السبيع بيومين، و أخرج معه فرسان أصحابه و وجوههم و أهل البصائر منهم ممن له تجربه و خرج معه المخار يشيعه [الى دير عبدالرحمن بن أم الحكم و هو يرتجز]:

أما و ربّ المرسلات عرفا***ليقتلنّ بعد صفّ صفّا

و بعد ألف قاسطين ألفا

ثمّ وّدع إبراهيم و قال له: خذ عني ثلاثاً: خف الله عزّوجلّ فى سرّ أمرك و علانيتك، و عجل السير، و إذا لقيت عدوك فناجزهم ساعه تلقاهم [و اشعل أوار الحرب مبكراً أوّل ما تلقى عدوك].

و فى روايه ابن نما رحمه الله: إنّ ابراهيم قال: إنّى خارج و لكننى أكره خروج عبيءالله بن الحر معى و أخاف أنّ يغدر بى وقت الحاجه.

فقال له: أحسن اليه و املاً عينه بالمال، و أخاف إنّ أمرته بالقعود عنك فلا يطيب له [ثمّ وّدع أحدهما الآخر].

و خرج المختار فى تشييعه و قال: اللهمّ انصر من صبر و اخذل من كفر و من عصى و فجر، و بايع و غدر، و علا و تجبر، فصار الى سقر لا تبقى و لا تذر، ليزوق العذاب الأكبر، ثمّ رجع و مضى إبراهيم و هو يرتجز و يقول:

إنّا و حقّ المرسلات عرفا***حقاً و حقّ العاصفات عصفا

ص: ٤٢١

لنعسفن من بغانا عسفا***حتى يسوم القوم منا خسفا

زحفا اليهم لا نمل الزحفا***حتى نلاقي بعد صف صفا

و بعد ألف قاسطين ألفا***نكشفهم لدى الهياج كسفا

فسار الى المدائن فأقام بها ثلاثاً، و سار الى تكريت فنزلها و أمر بجبايه خراجها ففرقه و بعث الى عبيدالله بن الحر بخمسه آلاف درهم، فغضب فقال: أنت أخذت لنفسك عشره آلاف درهم، و ما كان الحرّ دون مالك، فحلف إبراهيم إننى ما أخذت زياده عليك، ثم حمل اليه ما أخذ لنفسه فلم يرض، و خرج على المختار و نقض عهده، و آغار على سواد الكوفى فنهب القرى، و قتل العمال، و أخذ الأموال.

فلما علم المختار (أرسل عبدالله بن كامل الى داره فهدمها و الى زوجته سلمى بنت خالد الجعفيّه حبسها). (١)

فأقبل ابن الحر و معه جماعه من أصحابه الى باب السجن فكسره و أخرج زوجته منه ثم لحق بمصعب بن الزبير فى البصره، و قال فى ذلك شعراً:

ألم تعلمى يا أمّ توبه إننى***أنا الفارس الحامى حقائق مذحج

و إننى صبحت السجن فى سوره الضحى***بكلّ فتى حامى الذمار مذحج

فما أن برحنا السجن حتى بدلنا***جيين كقرن الشمس غير مشنح

و خد أسيل عن فتاه حبيبه***إلينا سقاها كلّ دان مشجج

فما العيش الا أن أزورك آمناً***كعادتنا من قبل حربى و مخرجى

و ما زلت محبوساً بحبسك و اجماً***و إننى بما تلقين من بعده شجى (٢)

و قال ابن الأثير: و قيل: إنّه بايع المختار بعد امتناع و أراد المختار أن يسطوبه فامتنع لأجل إبراهيم بن الأشتر ثم سار مع إبراهيم بن الأشتر الى الموصل و لم يشهد

ص: ٤٢٢

١- رساله ابن نما فى البحار: ج ٤ ص ٣٧٩ و ٣٨٠.

٢- تجد الخير و ما فيه من اختلاف مع روايه المؤلف و كذلك الشعر فى الكامل: ج ٣ ص ٣٩٣ و ٣٩٤.

معه، قتال ابن زياد أظهر المرض ثم فارق ابن الأشتر و أقبل في ثلاثمائه الى الأنبار فأغار عليها. (١)

ولما سار إبراهيم بن الأشتر من الكوفة أسرع السير ليلقوا ابن زياد قبل أن يدخل أرض العراق، و كان ابن زياد قد سار في عسكر عظيم من الشام فبلغ الموصل و ملكها.

فسار إبراهيم و خلف أرض العراق و أوغل في أرض الموصل و جعل على مقدمته الطفيل بن لقيط النخعي و كان شجاعاً، فلما دنى من ابن زياد عتبي أصحابه و لم يسر الا على تعبیه و اجتماع (الا أنه يبعث الطفيل على الطلائع حتى يبلغ نهر الخازر من بلاد الموصل) فنزل بقرية «بارشيا» [على ضفّ نهر الخازر و عسكر هناك] و أقبل ابن زياد اليه حتى نزل قريباً منهم على شاطئ الخازر.

و أرسل عمير بن الحباب السلمى و هو من أصحاب ابن زياد الى ابن الأشتر أن القنى، و كانت قيس كلّها مضطعنه على ابن مروان من وقعه مرج راهط، فاجتمع عمير و ابن الأشتر فأخبره عمير أنه على ميسره ابن زياد و واعدته أن ينهزم بالناس، فقال له ابن الأشتر: ما رأيك: أخندق على (و أتوقف يومين أو ثلاثة)؟

فقال عمير: لا تفعل و هل يريدون الا هذا؟ فإنّ المطاولة خير لهم، هم كثير أضعافكم و ليس يطيق القليل الكثير في المطاولة و لكن ناجز القوم فإنهم قد ملئوا منكم رعباً و إن هم شاموا أصحابك و قاتلوهم يوماً بعد يوم و مرّه بعد مرّه أنسوا بهم و اجترئوا عليهم.

فقال ابراهيم: الآن علمت أنك لى مناصح و بهذا أوصانى صاحبي.

قال عمير: أطمع فإنّ الشيخ قد ضرسته الحرب و قاسى منها ما لم يقاسه أحد، و إذا أصبحت فناهضهم، و عاد عمير الى أصحابه (و أذكى ابن الأشتر ضرسه)

ص: ٤٢٣

و لم يدخل عينه غمض حتى إذا كان السحر الأول عنى أصحابه و كُتِبَ كتائبه و أمرُ أمرائه؛ فجعل سفيان بن يزيد الأزدي على ميمنته، و على بن مالك الجشمى على ميسرته و هو أخو (أبى) الأحوص، و جعل عبدالرحمن بن عبدالملك و هو أخو إبراهيم بن الأشتر لأمه على الخيل و كانت خيله قليله، و جعل طفيل بن لقيط على الرجاله، و كانت رايته مع مزاحم بن مالك.

و نزل إبراهيم يمشى و يحرض الناس و يمنيهم الظفر، و سار بهم رويداً فأشرف على تلّ عظيم مشرف على القوم و إذا أولئك القوم لم يتحرك منهم أحد. (١)

و فى روايه ابن نما: إن عدد الشباميين بلغ ثلاثه و ثمانين ألفاً. (٢)

و ذكر ابن الأثير أنهم ثمانون ألفاً و إن العراقيين لم يبلغوا العشرين ألفاً.

و فى الصواعق أن جيش الشام بلغ ثلاثين ألفاً. (٣)

و قال «حافظ أبرو»: إن أهل الكوفه كانوا سبعة آلاف.

و ذكر الياقعى أنهم ثمانية آلاف. (٤)

[و كان أصحاب ابن زياد لا يرون أن أصحاب إبراهيم يقدمون على حربهم] فأرسل عبدالله بن زهير السلونى ليأتيه بخبر القوم، فعاد اليه و قال له: قد خرج القوم على دهش و فشل، لقينى رجل منهم و ليس له كلام الا: يا شيعه أبى تراب يا شيعه المختار الكذاب. قال: فقلت له: الذى بيننا أجل من الشتم.

و ركب إبراهيم و سار على الرايات يحثهم و يذكر لهم فعل ابن زياد بالحسين و أصحابه و أهل بيته من السبى و القتل و منع الماء، و حرضهم على قتله [و وعدهم النصر و الظفر] (و تقدّم القوم اليه).

ص: ٤٢٤

١- الكامل لابن الأثير: ج ٣ ص ٣٧٩ و ٣٨٠.

٢- ابن نما، رسالته فى بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٨٠.

٣- الصواعق المحرقة: ص ١٩٨.

٤- مرآه الجنان: ج ١ ص ١١٤ حوادث سنه ست و ستين.

وقد جعل ابن زياد على ميمنته الحصين بن نمير السكوني، و على ميسرته عمير ابن الحباب السلمي، و على الخيل شرحبيل بن ذى الكلاع الحميري. (١)

و ذكر ابن نما: إنّ إبراهيم عبّاً أصحابه فجعل على ميمنته سفیان بن يزيد الأزدي، و على ميسرته على بن مالك الجشمي، و على الخيل الطفيل بن لقيط النخعي، و على الرجاله مزاحم بن مالك السكوني.

و جعل عبيدالله على ميمنته شراحيل بن ذى الكلاع، و على ميسرته ربيعه بن مخارق الغنوي، و على جناح ميسرته جميل بن عبدالله الغنمي، و فى القلب الحصين ابن نمير.

و وقف العسكران، و التقى الجمعان، فخرج ابن ضبعان الكلبى و نادى: يا شيعه المختار الكذاب! و يا شيعه ابن الأشتر المرتاب! [و هو يرتجز:]

أنا ابن ضبعان الكريم المفضل***من عصبه يبرون من دين على

كذاك كانوا فى الزمان الأوّل

فخرج إليه الأحوص بن شدّاد الهمداني و هو يقول:

أنا ابن شدّاد على دين على***لست لعثمان بن أروى بولى

لأصلين القوم فيمن يصطلى***بحرّ نار الحرب حتّى تنجلي

فقال للشامى: ما اسمك؟

قال: منازل الأبطال.

قال له الأحوص: و أنا مقرب الآجال، ثمّ حمل عليه و ضربه فسقط قتيلًا، ثمّ نادى: هل من مبارز؟ فخرج إليه داود الدمشق و هو يقول:

أنا ابن من قاتل فى صفّينا***قتال قرن لم يكن قبينا

بل كان فيها بطلاً جرونا***مجرّباً لدى الوغى كميناً

ص: ٤٢٥

فأجابه الأحوص يقول:

يا بن الذى قاتل فى صفينا***و لم يكن فى دينه غبينا

[كذاك] (١) قد كان بها مغبونا***مذبذباً فى أمره مفتونا

لا يعرف الحق و لا اليقينا***بؤساً له لقد مضى ملعونا

ثم التقيا فضربه الأحوص فقتله ثم عاد الى صفه.

و خرج الحصين بن نمير السكونى و هو يقول:

يا قاده الكوفه أهل المنكر***و شيعه المختار و ابن الأشر

هل فيكم قوم كريم العنصر***مهذب فى قومه بمفخر

يبرز نحوى قاصداً لا يمترى

فخرج إليه شريك بن [حذيم - المؤلف] [خزيم - ابن نما] (حدير - خ ل) التغلبى و هو يقول:

يا قاتل الشيخ الكريم الأزهر***بكر بلا يوم التقاء العسكر

أعنى حسيناً ذا الثنا و المفخر***و ابن النبى الطاهر المطهر

و ابن علىّ البطل المظفر***هذا فخذنا من هزبر قسور

ضربه قوم (٢) ربعى مضرى

فالتقيا بضربتين، فجدّله التغلبى صريعاً، فدخل على أهل الشام من أهل العراق مدخل عظيم.

ثم تقدّم إبراهيم و نادى: الا يا شرطه الله! ألا يا شيعه الحق! ألا يا أنصار الدين! قاتلوا المحلّين و أولاد القاسطين لا تطلبوا أثراً بعد

عين، هذا عبیدالله بن زياد قاتل الحسين عليه السلام، ثم حمل على أهل الشام و ضرب فيهم بسيفه و هو يقول:

ص: ٤٢٦

١- كذبت - خ ل

٢- لعلها «ضربه قوم» و هو أقرب الى الصواب.

قد علمت مذحج علماً لا خطل***أنى إذا القرن لقبني لا وكل

و لا جزوع عندها و لا نكل***أروع مقدماً إذا النكس فشل

أضرب فى القوم إذا جاء الأجل***و أعتلى رأس الطرماع البطل

بالذكر البتار حتى ينجدل

و حمل أهل العراق معه و اختلطوا و تقدّمت رايتهم و شبت فيهم نار الحرب. (١)

كانت الروايه التى تقدّمت هى روايه ابن نما، و لكن ابن الأثير قال فى كامل التاريخ: فلما تدانى الصفان حمل الحصين بن نمير فى يمينه أهل الشام على ميسره إبراهيم فثبت له على بن مالك الجشمى فقتل، ثم أخذ رايته قرّه بن على فقتل فى رجال من أهل البأس و انهزمت الميسره، فأخذ الرايه عبدالله بن ورقاء بن جناده السلولى ابن أخى حبشه بن جناده صاحب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فاستقبل المنهزمين فقال: إلتى يا شرطه الله، فأقبل إليه أكثرهم فقال: هذا أميركم يقاتل ابن زياد إرجعوا بنا إليه، فرجعوا، إذا بإبراهيم كاشف رأسه ينادى: إلتى يا شرطه الله أنا ابن الأشر، إن خير فراركم كراركم ليس مسيئاً من أعتب، فرجع إليه أصحابه.

و حملت يمينه إبراهيم على ميسره ابن زياد و هم يرجون أن ينهزم عمير بن الحباب كما زعم فقاتلهم عمير قتالاً شديداً و أنف من الفرار، فلما رأى إبراهيم ذلك قال لأصحابه: أقصدوا هذا السواد الأعظم فو الله لئن هزمناه لا نجفل من ترون يمينه و يسره انجفال طير ذعرت، فمشى أصحابه إليهم فتطاعنوا ثم صاروا الى السيوف و العمد فاضربوا بها ملياً، و كان صوت الضرب بالحديد كصوت القصارين، و كان إبراهيم يقول لصاحب رايته: انغمس برايتك فيهم، فيقول: ليس لى متقدّم، فيقول: بلى، فإذا شدّ إبراهيم بسيفه فلا يضرب رجلاً الا صرعه (و كزّ إبراهيم و الرجاله بين يديه كأنتهم الحملان) و حمل أصحابه حملة رجل واحد، و اشتدّ القتال

ص: ٤٢٧

١- رساله ابن نما، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٨٠ - ٣٨٢.

(فانهزم أصحاب ابن زياد، و قتل من الفريقين قتلى كثيره).

و قيل: إنَّ عمير بن الحباب أوَّل من انهزم و إنما كان قتاله أوَّلًا تغديراً. (١)

و فى روايه ابن نما: إنَّ الحرب شَبَّت فيهم و دهمهم العسكر بجناحيه و القلب الى أن صلَّوا بالإيماء و التكبير صلاه الظهر، و اشتغلوا بالقتال الى أن تحلَّى صدر الدجى بالأنجم الزهر، فلم تزل الحرب قائمه و السيوف لأجسادهم منتهبه، فولَّى عسكر الشام مكسوراً. (٢)

و تبعهم عسكر إبراهيم يقتلهم قتلاً ذريعاً، و غرق منهم ناس كثير، فكان الغرقى أكثر من القتلى، و غنم أهل العراق منهم غنائم كثيره، فلمَّا انهزموا قال إبراهيم: إننى قد قتلت رجلاً تحت رايه منفرده على شاطئ نهر الخازر فالتمسوه فإننى شممت منه رائحه المسك، شرقت يداه و غرّبت رجلاه، فالتمسوه فإذا هو ابن زياد قتيلاً بضربه إبراهيم فقد قدّته بنصفين. (٣)

و فى روايه الأمالى: إنهم احتزّوا رأسه و استوقدوا عامّه الليل بجسده فنظر اليه مهران مولى زياد (و كان يحبه حباً شديداً) فحلف أن لا يأكل شحماً أبداً. (٤)

و قال بيبرس: و لما قتل جىء برأسه الى الكوفه و أحرقت جثته و جثت الباقيين [و فى هذا اليوم] حمل شريك بن جدير التغلبى على الحصين بن نمير السكونى و هو يظنه عبيدالله بن زياد فاعتنق كلب واحد منهما صاحبه فنادى التغلبى (٥): أقتلونى

ص: ٤٢٨

١- الكامل فى التاريخ: ج ٣ ص ٣٨٠. و بما أنّ المؤلف مترجم للنص لا ناقل له من ثمّ ربّما حذف عبارته و أضاف أخرى اتباعاً لقواعد الترجمة و طلباً لحسن أداء المعنى، و أنا ناقل للنص لذلك أنقله كما هو فى المرجع فإذا حدثت إضافته أشرت إليها بالقوسين أو الحاصرين فارجو ملاحظه ذلك.

٢- رساله ابن نما فى بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٨٢.

٣- الكامل: ج ٣ ص ٣٨٠.

٤- ترتيب الأمالى: ج ٥ ص ٢٥٥، أمالى الطوسى: م ٩ ح ١٦.

٥- شريك بن جدير - بضم الحاء المهمله و فتح الدال مصغراً - .

و ابن الزانية، فقتلوا الحسين. (١)

و فى روايه أُخرى: إنّ شريكاً هذا من أصحاب أمير المؤمنين صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَشَهِدَ صَفَيْنَ مَعَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أُصِيبَتْ عَيْنُهُ، فَلَمَّا انْقَضَتْ أَيَّامُ عَلِيِّ لِحَقِّ شَرِيكَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَأَقَامَ بِهَا، فَلَمَّا قَتَلَ الْحُسَيْنَ عَاهَدَ اللهُ تَعَالَى أَنْ يَطْلُبَ مِنْ يَطْلُبُ بَدْمَهُ لِيَقْتُلَنَّ ابْنَ زِيَادٍ أَوْ لِيَمُوتَنَّ دُونَهُ، فَلَمَّا ظَهَرَ الْمُخْتَارُ لِلطَّلَبِ بَثَّرَ الْحُسَيْنَ أَقْبَلَ إِلَهُ وَ سَارَ مَعَ إِبْرَاهِيمَ ابْنَ الْأَشْثَرِ فَلَمَّا التَّقَوْا حَمَلَ عَلَى خَيْلِ الشَّامِ يَهْتِكُهَا صَفًّا صَفًّا مَعَ أَصْحَابِهِ مِنْ رِبْعِهِ حَتَّى وَ صَلَوْا إِلَى ابْنِ زِيَادٍ وَ ثَارَ الرَّهَجُ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا وَقَعَ الْحَدِيدَ فَانْفَجَرَ عَنِ النَّاسِ وَ هُمَا قَتِيلَانِ شَرِيكَ وَ ابْنِ زِيَادٍ. (٢)

و فى روايه سبط ابن الجوزى أنّ قاتل الخبيث رجل يدعى جابر أو جببر من بنى بكر بن وائل، و مرّ بيان ذلك فى وقايح مجلس ابن زياد (٣) و الأول أصح.

و ذكر الشيخ الطوسى فى أماليه أنّ غلاماً لابن زياد هرب الى الشام فقال له عبدالملك بن مروان: متى عهدك يا ابن زياد؟

فقال: جال الناس و تقدّم فقاتل و قال: اثنى بجزه فيها ماء، فأتيته فاحتملها فشرب منها و صبّ الماء بين درعه و جسده و صبّ على ناصيه فرسه فصهل ثمّ فشرب منها و صبّ الماء بين درعه و جسده و صبّ على ناصيه فرسه فصهل ثمّ

ص: ٤٢٩

١- الكامل فى التاريخ: ج ٣ ص ٣٨٠.

٢- نفسه: ج ٣ ص ٣٨١.

٣- جاء فى تذكره خواص الأئمه: ص ٢٣٢ ما يلى: قال المدائنى: كان ممّن حضر الوقعه رجل من بكر بن وائل يقال له جابراً و جببر، فلما رأى ما صنع ابن زياد قال فى نفسه: لله علىّ أن لا أُصيب عشره من المسلمين خرجوا على ابن زياد الا خرجت معهم، فلما طلب المختار بئار الحسين و التقى العسكران برز هذا الرجل و هو يقول: و كلّ شىء قد أراه فاسداً**الا مقام الرمح فى ظلّ الفرس ثمّ حمل على صفوف ابن زياد و صاح: يا ملعون يا ابن الملعون! يا خليفه الملعون! فتفرّق الناس عن ابن زياد فالتقيا بطغتين فوقاً قتيلين.

أقحمله فهذا آخر عهدى به. (١)

و كان قتل الخبيث المخذول باتفاق مؤرخى الفريقين فى يوم عاشوراء سنه سبع و ستين، و قيل فى شهر صفر أيضاً، و الأول أصحّ و هو متفق عليه.

روى ابن نما عن أبى عمرو البرّاز أنّه قال: كنت مع إبراهيم بن الأشتر لما لقي عبيدالله بن زياد بالخازر فعددنا القتلى بالقصب لكثرتهم كانوا سبعين ألفاً.

قال: و صلبه إبراهيم - يعنى عبيدالله بن زياد - (٢) منكساً فكأنى أنؤ الى خصيته كأنهما جعلان (و عن الشعبى أنّه لم يقتل قط من أهل الشام بعد صفين مثل هذه الوقعه بالخازر.

و قال الشعبى: كانت يوم عاشوراء سنه سبع و ستين، و بعث إبراهيم برأس عبيدالله بن زياد و رؤوس الرؤساء من أهل الشام و فى آذانهم رقاع أسمائهم فقدموا عليه و هو يتعدّى، فحمد الله تعالى على الظفر فلما فرغ من الغداء قام فوطئ وجه ابن زياد لعنه الله بنعله ثم رمى بها إلى غلامه و قال: إغسلها فأنى وضعتها على وجه نجس كافر). (٣)

و قال الشعبى: إنّ الشيعة يتهمونى ببغض على عليه السلام و لقد رأيت فى النوم بعد مقتل الحسين عليه السلام كأنّ رجلاً نزلوا من السماء عليهم ثياب خضر معهم حراب يتبعون قتله الحسين عليه السلام فما لبثت أن خرج المختار فقتلهم.

(و عن الشعبى) أنّه لم يقتل قط من أهل الشام بعد صفين مثل وقعه الخازر. (٤)

ص: ٤٣٠

١- ترتيب الأمالى: ج ٥ ص ٢٥٥، أمالى الطوسى: ص م ٩ ح ١٦.

٢- هذه الزيادة من المترجم.

٣- رساله ابن نما فى بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٨٥. و ما كان بين قوسين لم يذكره المؤلف و آثرنا إدراجه لترتاح قلوب المؤمنين.

٤- نفسه: ج ٤٥ ص ٣٨٤ و ٣٨٥.

وقتل من قاده أهل الشام الحصين بن نمير و شرحبيل بن ذى الكلاع و ابن حوشب و غالب الباهلي و أبو أشرس بن عبدالله (١) و كانت هند بنت أسماء بن خارجة الفزاري زوجة عبيدالله بن زياد لعنهما الله و كانت في الحرب قد حملها معه، فلما قتل تزيت بزى رجل فلبست قباءً و حملت سيفاً و اعتلت صهوة فرس زوجها و أقبلت من الخازر تريد الكوفة فبلغتها فتزوجها بعده بشر بن مروان فأعقب منها ثم تزوجها الحجاج بن يوسف الثقفي و كانت تظهر الجزع عليه و تقول: ليت القيامة قامت فأرى جمال عبيدالله و هيهات لي يوم القيامة أشغال.

و في روايه ابن الأثير: إن عينه بن أسماع كان مع ابن زياد فلما انهزم أصحابه حمل أخته هند بنت أسماء و كانت زوجة عبيدالله بن زياد و ذهب بها و هو يرتجز:

إن تصرمى حبالنا فربما***أرديت في الهيجا الكمي المعلما (٢)

و في روايه ابن نما: إن المختار سار من الكوفي يتطلع أحوال إبراهيم و استخلف في الكوفة السائب بن مالك فنزل سابط ثم دخل المدائن ورقي المنبر فحمدالله و أثنى عليه و أمر الناس بالجد في النهوض الى ابراهيم.

(قال الشعبي): كنت معه فأنته البشرية (بقتل عبيدالله و أصحابه) فكاد يطير فرحاً و رجع إلى الكوفة في الحال مسروراً بالظفر. (٣)

و ذكر «حافظ أ برو»: إن المختار كان يقول قبل أن تصله بشائر الفتح عن

ص: ٤٣١

١- ذكر جماعه منهم في الكامل و لم يذكر الحصين منهم: ج ٣ ص ٣٨١.

٢- الكامل: ج ٣ ص ٣٨١.

٣- رساله ابن نما، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٨٤.

إبراهيم: سيأتيكم خبر الفتح من الموصل بعد ثلاث، فكان كما قال، فقد أرسل إبراهيم إليه البشاره بعد ثلاثه أيام، ففتن الناس بهذا الخبر و قالوا: هذا قول الأنبياء و الأيمه. (١)

و قال عبدالله بن زبير الأسدي يمدح إبراهيم بن الأشتر:

الله أعطاك المهابه و التقى***و أحل بيتك في العديد الأكثر

و أقرّ عينك يوم وقعه خازر***و الخيل نعثر في القنا المتكسر

من ظالمين كفتهم أيامهم***تركوا لحاجه و طير أغبر (٢)

ما كان أجراهم جزاهم ربهم***يوم الحساب على ارتكاب المنبر (٣)

و قال سراقه البارقي: و في روايه ابن نما أبو سفيان الزبيدي: (٤)

أناكم غلام من عرائين مذحج***جرىء على الأعداء غير نكول

أتاه عبيدالله في شرّ عصبه***من الشام لما أرضوا بقليل

فلما التقى الجمعان في حومه الوغى***و للموت فيهم ثم جرّ ذبول

فأصبحت قد ودّعت هنداً و أصبحت***مولهه ما وجدها بقليل

و اخلق بهند أن تساق سيئه***لها من أبي إسحاق شرّ خليل

تولّى عبيدالله خوفاً من الردى***و خشيه ماضى الشفرتين صقيل

فيا ابن زياد بوء بأعظم هالك***و ذق حدّ ماضى الشفرتين صقيل

ص: ٤٣٢

١- ذكر الطبرى فى الجزء السادس ص ٩١ و ٩٢ شيئاً من ذلك عن الشعبى و هو متهم فيما يرويه عن شيعه أهل البيت عليهم السلام و العجب من المؤلّف كيف ينقل هذه الأقوال كالمصدّق بها، و من أراد معرفه الحقيقه فليقرء رساله ابن نما فى البحار.

٢- أغثر - خ ل.

٣- رساله ابن نما، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٨٣.

٤- و لقد أجاى أبو السفاح الزبيدي بمدحته إبراهيم و هجائه ابن زياد فقال ... الخ. رساله ابن نما، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٨٣.

جزى الله خيراً شرطه الله إنهم***شفوا بعبيدالله كل غليل (١)

و قال يزيد بن المفرغ هذه الأشعار فى هجاء عبيدالله بن زياد لعنهما الله تعالى:

إن الذى عاش غداراً بدمته (٢)***و عاش عبداً قتل الله بالزباب

العبد للعبد لا أصل ولا طرف***ألوت به ذات أطراف و أنياب

إن المنايا إذا ما زرن طاغيه (٣)***هتكن عنه ستوراً بين أبواب (٤)

هلاً جموع نزار إذا لقيتهم***كنت امرء من نزار غير مراتب

لا أنت زاحمت (٥) عن ملك فتمنعه***و لا مددت (٦) الى قوم بأسباب

أو حمير كنت قيلاً من ذوى يمن***إن المناول فى ملك و أحباب

لا من نزار و لا من جذم ذى يمن***جلمود ذا القيت من بين ألهاب

ما شقّ جيب و لا ناحتك نائحه***و لا بكتك جياذ عند أسلاب

لا يترك الله أنفاً تعطسون بها***بنى العبيد شهوداً غير مراتب

أقول بعداً و سحفاً عند مصرعه***لابن الخبيثه و ابن الكودن الكابى

لا تقبل الأرض موتاهم إذا قبروا***و كيف تقبل رجساً بين أثواب (٧)

و قال عمرو بن الحباب السلمى بدمّ جيش ابن زياد:

و ما كان جيش يجمع الخمر و الزنا***محللاً إذا لاقى العدو لينصرا (٨)

ص: ٤٣٣

١- شفوا بعبيدالله أمس غليلى - خ. راجع رساله ابن نما، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٨٣ و ٣٨٤.

٢- ختاراً - خ ل.

٣- حاولن طاغيه - خ ل.

٤- أستار حجاب و بواب - خ ل

٥- زوحمت - خ ل.

٦- متت - خ ل

٧- ذكر منها ابن الأثير خمسة آيات: الكامل: ج ٣ ص ٣٨١.

٨- الكامل: ج ٣ ص ٣٨٢.

و مجمل القول: إنّ الرؤوس لمّا وضعت بين يدي المختار قام المختار فوطئ وجه ابن زياد بنعله ثم رمى بها الى غلامه و قال: إغسلها فإنّي وضعتها على وجه نجس كافر، و وضعت الرؤوس بأمر المختار عند السّدّه [في الرحبه] بالكوفه و جاءت حيّه تتغلغل في رأس عبيدالله تدخل في منافذ رأسه و هو مصلوب مراراً (في الكامل) فجاءت حيّه دقيقه فتخلّلت الرؤوس حتى دخلت في فم عبيدالله بن زياد ثم خرجت من منخره و دخلت في منخره و خرجت من فيه، فعلت هذا مراراً. (١)

و نحن نجمل الروايات في هذا الشأن بقول ابن حجر في الصواعق: إنّهُ لَمَّا جِئَ برأسه و نصب في المسجد مع رؤوس أصحابه جاءت حيّه فتخلّلت الرؤوس حتى دخلت في منخره فمكثت هنيهة ثم جاءت ففعلت كذلك مرّتين أو ثلاثاً (٢) ثم حمل المختار رأسه و رؤوس القوّد الى مكه مع عبدالرحمن بن أبي عمير الثقفي و عبدالرحمن بن شدّاد الجشمي و أنس بن مالك الأشعري و السائب بن مالك و معها ثلاثون ألف دينار الى محمّد بن الحنفية و كتب معهم:

أمّا بعد؛ فإنّي بعثت أنصارك و شيعتك الى عدوك [يطلبونه بدم أخيك المظلوم الشهيد] فخرجوا محتسبين [محنقين] أسفين فقتلوهم دون نصيبين فقتلهم ربّ العباد، الحمد لله ربّ العالمين، الذي طلب لكم الثأر و أدرك لكم من أعدائكم فقتلهم في كلّ فجّ و غزّهم في كلّ بحر، فشفى بذلك صدور قوم مؤمنين، و أذهب غبظ قلوبهم. (٣)

فقدموا بالكتاب و الرؤوس [على محمّد بن الحنفية] فلما رآها [حمدالله كثيراً]

ص: ٤٣٤

١- رساله ابن نما، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٨٥، و الكامل: ج ٣ ص ٣٨١. و قال ابن الأثير: أخرج هذا الترمذى في جامعه.

٢- الصواعق المحرقة: ص ١٩٨.

٣- رساله ابن نما، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٨٥ مع اختلاف كثير.

وخرّ ساجداً و دعا للمختار و قال: جزاه الله خير الجزاء فقد أدرك لنا ثأرنا، و وجب حقّه على كلّ من ولده عبدالمطلب (بن هاشم) اللّهمّ واحفظ لإبراهيم الأشر و انصره على الأعداء و وقفه لما تحبّ و ترضى و اغفر له فى الآخرة و الأولى.

و قسّم محمّد المال فى أهله و شيعته بمكه و المدينة على أولاد المهاجرين و الأنصار.

و بعث رأس عبيدالله بن زياد الى على بن الحسين عليهم السلام فأدخل عليه و هو يتغدى فسجد شكراً لله تعالى و قال: الحمد لله الذى أدرك ثأرى من عدوى و جزى الله المختار خيراً، أدخلت على عبيدالله و هو يتغدى و رأس أبى بين يديه فقلت: اللّهمّ لا تمنى حتّى تربى رأس ابن زياد (١). [فاستجاب الله لى دعائى و الحمد لله على ذلك].

و ذكر الشيخ الطوسى فى أماليه: إنّ الرأس حمل الى الزبير، فوضعه ابن الزبير على قصبه فحرّكتها الريح فسقط فخرجت حيّه من تحت الستار فأخذت بأنفه فأعادوا القصبه فحرّكتها الريح فسقط فخرجت الحيّه فأزمت بأنفه، فعل ذلك ثلاث مرّات، فأمر ابن الزبير فألقى فى بعض شعاب مكه. (٢)

يظهر من روايه الشيخ أنّ حكاية الحيّه وقعت مرّتين: واحده فى الكوفه و الأخرى فى مكه، و الله أعلم.

و لقد ورد فى مدح و ذمّ المختار أحاديث كثيره و بما أنّها خارجه عن سياق هذا الكتاب لذلك أعرضنا عنها و نكتفى من أجل الاختصار بذكر ثلاثه أخبار منهم:

روى الكشى باسناده عن سدير عن أبى جعفر عليه السلام و قال: لا تسبّوا المختار فإنّه قد قتل قتلنا و طلب بثأرنا و زوج أراملنا، و قسّم فينا المال على العسره. (٣)

و فيه أيضاً عن أبى عبدالله عليه السلام قال: ما امتشطت فينا هاشميّه و لا اختضبت حتّى

ص: ٤٣٥

١- نفسه: ص ٣٨٦.

٢- ترتيب الأمالى: ج ٥ ص ٢٥٦ م ٩ ح ١٦.

٣- اختيار معرفه الرجال: ص ١٢٥ رقم ١٩٧.

فى المناقب عن بعض من رواه عن أبى عبدالله عليه السلام قال: قال لى: يجوز النبى صلى الله عليه و اله و سلم على الصراط و يتلوه على و يتلو على الحسن و يتلوا الحسن الحسين فإذا توسّطوه نادى المختار الحسين عليه السلام: يا أبا عبدالله! إتنى طلبت بتأرك، فىقول النبى صلى الله عليه و آله و سلم للحسين: أجه، فىنقض الحسين عليه السلام فى النار كأنه عقاب كاسر فىخرج المختار منه، الى آخر الخبر.

بيان و تصحيح

أبو عمره: إسمه كيسان، و قيل: أنه سمى كيسان بكيسان مولى ابن أبى طالب و هو الذى حمل المختار على الطلب بدم الحسين عليه السلام و دلّه على قتلته، و كان صاحب سرّه و الغالب على أمره، و كان لا يبلغه عن رجل من أعداء الحسين عليه السلام أنه فى دار أو فى موضع الاقصده فهدم الدار بأسرها و قتل كل من فيها من ذى روح، فكلّ دار بالكوفه خراب فهى ممّا هدمها، و أهل الكوفه يضربون به المثل، و إذا افتقر إنسان قالوا: دخل أبو عمره بيته، حتّى قال الشاعر:

إبليس بما فىه خير من أبى عمره***يقويك و يطغيك و لا يعطيك كسره

و قيل: كيسان مولى بجيله.

بافكى: - أولها موحّده و بعد الألف فاء مفتوحه و تشديد الكاف المفتوحه مقصوراً - ناحيه بالموصل من أرض نينوى قرب الخازر، تشتمل على قرى يجمعها هذا الإسم.

راذان: - براء و بعد الألف ذال معجمه و آخره نون - راذان الأسفل، وراذان الأعلى كورتان بسواد بغداد تشتمل على قرى كثيره. قال عبيدالله بن الحر:

ص: ٤٣٦

أقول لأصحابي بأكناف خازر***وراذآنهاهل تأملون رجوعا

الكلتانيه: - بفتح الكاف و سكون اللام و الثاء المثناه من فوقها و بعد الألف نون مكسوره و ياء مشدده - هكذا ضبط أبو يحيى الساجي في تاريخ البصره في ذكر الأساوره و صححه و هو ما بين السوس و الصيمره أو نحو ذلك، كذا قال الساجي، و بهذه القرية قتل شمر بن ذى الجوشن الضبابي المشارك في قتل الحسين بن علي صلى الله عليهما، قتله أبو عمره.

حبشى بن جناده: - بن نصر بن أسامه بن الحارث بن معيط بن عمرو بن جندل ابن مرّه بن صعصعه، و مرّه أخو عامر بن صعصعه و يقال كلّ ولده سلولى نسبوا الى أمّهم سلول بنت ذهل بن شيان، يكنى أبا الجنوب، بعدّ في الكوفيين.

قال في التقريب: - بضمّ المهمله ثمّ موحدّه ساكنه، ثمّ معجمه، بعدها ياء ثقيله، ابن جناده السلولى، و جناده هذا بضمّ الجيم.

ذو الكلاع: - بفتح الكاف و خفّه اللام - و اسمه اسميفع بن ناكور و قيل سميفع بغير همزه و هو حميرى يكنى أبا شرحبيل و قيل أبا شرحبيل، و كان إسلامه في حياه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.

قال أبو عمرو: لا أعلم لذي الكلاع صحبه أكثر من إسلامه و أتباعه النبى صلى الله عليه و آله و سلم في حياته، و الله أعلم.

عبدالله بن مطيع: بن الأسود من بنى عويج بن عدى بن كعب رهط عمر بن الخطاب، و كان مطيع يسمّى العاصى فسّماه النبى صلى الله عليه و آله و سلم مطيعاً، و كان عبدالله على قریش بوم الحرّه ففرّ ثم صار مع ابن الزبير بمكه فقاتل و هو يقول:

أنا الذى فررت يوم الحرّه***فاليوم أجزى كره بفرّه

و هل يفّر الشيخ الا مرّه

فلم يزل يقاتل حتى قتل ابن الزبير و خرج هو فمات من جراحه بمكه فصلّى

عليه الحجاج و قال: اللهم هذا عدو الله بن مطيع كان مالياً لأعدائك معادياً لأولياك فاملاً عليه قبره ناراً.

و كان الشعبي كاتب عبد الله بن مطيع.

حيش: - مصغراً بعد الحاء المهملة باء موحدته و آخرها شين معجمه بن دلجه -.

قال الفيروز آبادي: حيش بن دلجه من وراه الحديث و لم أر في كتب الرجال له ذكراً.

دلجه: - بفتح الدال المهملة و اللام و الجيم -.

مران: - بضم الميم و تشديد الراء -.

ناعط: - بالنون و بعد الألف مهملتان كصاحب - مخلاف باليمن، و جبل بصنعاء، و به لقب ربيعه بن مرتد، أبو بطن من همدان، و في هذا الجبل حصن يقال له ناعط.

قال في المعجم: ناعط حصن في رأس جبل بناحية اليمن قديم، كان لبعض الأذواء قرب عدن.

أسته أضيح من ذلك: قال مهلهل أخو كليب لَمَّا أخبره همّام بن مرّه أنّ أخاه جساساً بن مرّه قتل كليياً، و كان همّام و مهلهل متصافيين، فلَمَّا قتل جساس كليياً أخير همّام مهلهلاً بذلك، فقال مهلهل هذا استبعاداً منه.

ابن دومه: قال ابن نما: كان أبو عبيد والد المختار يتنوّق في طلب النساء، فذكر له نساء قومه فأبى أن يتزوّج منهنّ فاتاه آتٍ في منامه فقال: تزوّج دومه الحسناء الحومه فما تسمع فيها للائم لومه، فأخبر أهله، فقالوا: قد أمرت فتزوّج دومه بنت وهب بن عمر بن معتب، فلَمَّا حملت بالمختار قالت: رأيت في النوم قائلاً يقول:

إبشرى بالولد***أشبه شىء بالأسد

إذا الرجال في كبد***فقاتلوا على بلد

كان له الخطّ الأشد (١)

ص: ٤٣٨

في بيان ما جرى على قبره بعد شهادته من العباسيين

روى الشيخ الطوسي بإسناده عن يحيى بن المغيرة الرازي قال: كنت عند جرير ابن عبد الحميد إذ جاءه رجل من أهل العراق فسأله جرير عن خبر الناس، فقال: تركت الرشيد و قد كبر قبر الحسين عليه السلام و أمران تقطع السدره التي فيه فقطعت.

قال: فرجع جرير يديه فقال: الله اكبر، جاءنا فيه حديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إنه قال: «لعن الله قاطع السدره» ثلاثاً، فلم تقف على معناه حتى الآن، لأن القصد بقطعه تغيير مصرع الحسين عليه السلام حتى لا يقف الناس عند قبره. (١)

ولما هلك الواثق في الرابع والعشرين من ذي الحجة سنة اثنتين و ثلاثين بعد المأتين بمرض الاستسقاء (٢) تولى الخلافة من بعده المتوكل على الله جعفر بن العتصم لعنه الله تعالى و كان الخائب يعادى الإمام أمير المؤمنين عليه السلام و يبغضه بغضاً شديداً، كما كان يظهر العداء لمن سبقه من الخلفاء العباسيين مثل المأمون و المعتصم و الواثق لميلهم الى ولاء أمير المؤمنين عليه الصلاة و السلام (٣) و من عرف بالولاء و التشيع

ص: ٤٣٩

١- ترتيب الأمالي: ج ٥ ص ٣٦٤ و ٣٦٥ م ١١ ح ٩٨ من أمالي الطوسي. و لا أستبعد أن يكون المعنى بقاطع الشجره هو قاطع الأراكه التي كانت تستظل بها الصديقه سلام الله عليها بعد أن هجرها الصحابه الى البقيع، و اليك ثباً برواه الحديث من كتب أهل السنّه و الجماعه، راجع: مجمع الزوائد: ج ٨ ص ١١٥. سنن البيهقي: ج ٦ ص ١٤٠. المعجم الكبير للطبراني: ج ١٩ ص ٤٣٠. مشكل الآثار: ج ٤ ص ١١٩. الحاوي: ج ٢ ص ١٢٠، كشف الخفاء للعجلوني: ج ٢ ص ١٤٥ نقلاً عن موسوعه أطراف الحديث الا السنن و المجمع فقد جرى تطبيقهما على الموسوعه.

٢- الطبري: ج ٩ ص ١٥٠.

٣- لا شكب أنّ المسامحه ظاهره على قول المؤلف هذا و لا أراه نتيجة تحقيق. بل هو نتيجة شبهه خامرث فكر المؤلف فنسب الولاء الى هؤلاء.

و لشديد عداوته لآل الرسول فقد عمد الى كل من يبغضهم فأدناه و قرّب مجلسه و صيره نديمه مثل علي بن الجهم الشاعر الشامي من بنى شامه بن لؤى، و عمر بن فرج الرخجي و أبو السمط من أولاد مروان بن أبي حفصه و هو من موالى بنى أميه، و عبدالله بن محمّد بن داود الهاشمي المعروف بابن أترجه، و أبي العبر، فإنّ هؤلاء من أكثر أعداء أهل البيت عداوه و بغضاً لهم، و كانوا يصرّحون بنصبهم و بغض أمير المؤمنين، و يخوفون المتوكل من توثب العلويين عليه و يحدّثونه منهم، و يحثّونه على قتل العلويين أو نفيهم و لم يكفهم ذلك و لم تنشرح نفوسهم له حتى حملوا الخائب على تناول سيره الأيمه الماضين بالقدح ليطفئوا بذلك نور الله كما زعموا و ليخفضوا مكانه أهل البيت في نفوس الناس.

و اتفق له أنّ عبيدالله بن يحيى ابن خاقان وزيره [الفتح بن خاقان] يسىء الرأي فيهم فحسّن له القبيح في معاملتهم، فبلغ فيهم ما لم يبلغه أحد من خلفاء بنى العباس قبله. (١)

و كان من جملي ندمائه عباده المخنث، و كان يشدّ على بطنه تحت ثيابه مخدّه و يكشف رأسه و هو أصلع و يرقص بين يدي المتوكل و المغنون يغنون (قد أقبل الأصلع البطين خليفه المسلمين) يحكى بذلك علياً عليه السلام (٢) و المتوكل يشرب و يضحك، ففعل يوماً و المنتصر حاضر فأوماً الى عباده يتهدّده، فسكت خوفاً منه، فقال المتوكل: ما حالك؟

فقام و أخبره، فقال المنتصر، يا أمير المؤمنين! إنّ الذي يحكيه هذا الكلب

ص: ٤٤٠

١- مقاتل الطالبين: ص ٥٩٧.

٢- اختصر المؤلف كلّ ذلك بجمله واحده حيث قال: و كان عباده المخنث يحكى أفعال و أحوال أمير المؤمنين في مجالس القصف الخ. فلم نجد مندوحه من ذكرها من مصدرها.

و يضحك منه الناس هو ابن عمك و شيخ أهل بيتك و به فخرك فكل أنت لحمه إذا شئت و لا تطعم هذا الكلب و أمثاله منه.

فقال المتوكل للمغنين: غنوا جميعاً:

غار الفتى على ابن عمه***رأس الفتى فى حرّ أمه

فكان هذا من الأسباب التى استحلت بها المنتصر قتل المتوكل. (١)

و استعمل على المدينة و مكة عمر بن الفرج الرخجى فمنع آل أبى طالب من التعرض لمسأله الناس و منع الناس من البرّ بهم، و كان لا يبلغه أنّ أحداً أبرّ أحداً منهم بشىء و إن قلّ الا- أنهكه عقوبه و أثقله غمماً، حتّى كان القميص يكون بين جماعه من العلويات يصلين فيه واحده بعد واحده ثم يرقعنه و يجلسن على مغازلهنّ عوارى حواسر، الى أن قتل المتوكل فعطف المنتصر عليهم و أحسن إليهم، و وجّه بمال فرقه فيهم [فحسنت حالهم]. (٢)

و قال الشيخ عمر بن الوردى فى حق المتوكل:

و كم قد محى خيراً بشّر كما انمحت***ببغض على سيره المتوكل

تعمق فى عدل فلما جنى على***جناب على حطه السيل من على (٣)

و جملة القول أنه لمّا دخلت سنه ستّ و ثلاثين بعد المأتين عزم الخائب لعنه الله على كرب قبر الحسين عليه السلام و تعفيه آثاره، و كان السبب فى ذلك أنّ بعض المغنيات كانت تبعث بجوارىها اليه قبل الخلافه يغنين له إذا شرب فلما وليها بعث الى تلك المغنيه فعرف أنّها غائبه و كانت قد زارت قبر الحسين، و بلغها خبره، فأسرت الرجوع و بعثت اليه بجاريه من جوارىها كان يألفها، فقال لها: أين كنتم؟

ص: ٤٤١

١- الكامل: ج ٥ ص ٢٨٧.

٢- مقاتل الطالبين: ص ٥٩٩.

٣- تاريخ ابن الوردى: ج ١ ص ٢١٧.

قالت: خرجت مولاتي و أخرجتنا معها، وكان ذلك في شعبان.

فقال: إلى أين حججتم في شعبان؟

قالت: إلى قبر الحسين.

فاستطير غضباً و أمر بمولاتها فحبست و استصفي أملاكها (١) و من ذلك اليوم أمر أن يمنع الناس من إتيانه، فنأدى بالناس في تلك الناحية: من وجدناه عند قبره بعد ثلاثه حبسناه في المطبق. (٢)

و بعث برجل من أصحابه يقال له: الديزج - و كان يهودياً فأسلم - إلى قبر الحسين و أمره بكرب قبره و محوه و إخراج كل ما حوله، فمضى لذلك و خرّب ما حوله و هدم البناء و كرب ما حوله نحو مأتى جريب، فلما بلغ إلى قبره لم يتقدم أحد [من المسلمين]، فأحضر قوماً من اليهود فكربوه، و أجرى الماء حوله و وكلّ به مسالح بين كلّ مسلحين ميل لا يزوره زائر الا أخذوه و وجّهوا به إليه (٣) و أطلقوا عليه الماء، فلما بلغ الماء حريم القبر حار و استدار، و من ذلك اليوم سمّي ما أحاط بالقبر «الحائر» نظراً لذلك.

و الآن نبدأ بترجمه (٤) روايه الشيخ الطوسي عليه الرحمه في الأمالى:

حدّثني إبراهيم الديزج قال: بعثني المتوكل إلى كربلاء لتغيير قبر الحسين عليه السلام و كتب معي إلى جعفر بن محمد بن عمّار القاضي: أعلمك أنّي قد بعثت إبراهيم الديزج إلى كربلاء لنبش قبر الحسين فإذا قرأت كتابي فقف على الأمر حتى تعرف فعل أو لم يفعل.

ص: ٤٤٢

قال الديزج: فعزّفتني جعفر بن محمّد بن عمّار ما كتب به إليه. ففعلت ما أمرني به جعفر بن محمد بن عمّار، ثمّ أتيت، فقال لي: ما صنعت؟

فقلت: قد فعلت ما أمرت به، فلم أر شيئاً و لم أجد شيئاً.

فقال لي: أفلا عمّقت؟

قلت: قد فعلت و ما رأيت.

فكتب إلى السلطان: إنّ إبراهيم الديزج قد نبش فلم يجد شيئاً و أمرته فمخره بالماء و كربه بالبقر.

قال أبو علي العمّار: فحدّثني إبراهيم الديزج و سألته عن صورته الأمر فقال لي: أتيت في خاصه غلmani فقط و إنّني نبشت فوجدت باريه جديده و عليها بدن الحسين بن علي عليهم السلام، و وجدت منه رائحة المسك، فتركت الباريه على حالتها و بدن الحسين على الباريه و أمرت بطرح التراب عليه و أطلقت عليه الماء، و أمرت بالبقر لتمخره و تحرته فلم تطأه البقر، و كانت

إذا جاءت الى الموضوع رجعت عنه فحلفت لغلماىى بالله و بالآيمان المغلظه لئن ذكر أحد هذه لأقتلنه. (٥)

و أيضاً جاء فى هذا الكتاب عن أبى عبدالله الباقطانى قال: ضمّنى عبىءالله بن يحيى بن خاقان الى هارون المعزى - و كان قائداً من قواد السلطان - أكتب له، و كان بءنه كله أبيض شءىء البىاض حتى يءىءه و رءلىه كانا كذلك، و كان وءهه أسوء شءىء السواء كأنه القىر، و كان يتفقاً مع ذلك «مءه» منتنه.

قال: فلما أنس بى سألته عن سواء وءهه، فأبى أن يخبرنى، ثم إنّه مرض مرضه الذى مات فىه فقعدت فسألته، فرأىته كأنه يحب أن يكتم علىه، فضمنت له الكتمان، فءءثنى قال: وءهنى المتوكل انا و الءىزء لنبش قبر الحسين و إجراء الماء علىه، فلما عزمء على الخروج و المسىر الى الناحىه رأىء رسول الله فى المنام فقال:

ص: ٤٤٣

١- مقاتل الطالبيين: ص ٥٩٨.

٢- الكامل: ج ٥ ص ٢٧٨.

٣- مقاتل الطالبيين: ص ٥٩٨.

٤- و نحن رءءنا الترجمه الى الأصل.

٥- ترتيب الأمالى: ج ٥ ص ٢٦٥ و ٢٦٦، أمالى الطوسى: م ١١ ح ١٠٠.

لا- تخرج مع الديزج و لا تفعل ما أمرتم به فى قبر الحسين. فلما أصبحنا جائوا يستحثوننى فى المسير فسرت معهم حتى و افينا كربلاء و فعلنا ما أمرنا به المتوكل، فرأيت النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى المنام فقال: ألم آمرك الا تخرج معهم و لا تفعل فعلهم فلم تقبل حتى فعلت ما فعلوا، ثم لطمنى و تفل فى وجهى فصار وجهى مسوداً كما ترى و جسمى على حالته الأولى.

و فيه أيضاً عن الفضل بن محمّد بن عبد الحميد قال: دخلت على إبراهيم الديزج - و كانت جاره - أعوده فى مرضه الذى مات فيه فوجدته بحال سوء، و إذا هو كالمدهوش و عنده الطيب، فسألته عن حاله - و كانت بينى و بينه خلطه و أنس يوجب الثقة بى و الإنبساط الئى - فكأتمنى حاله، و أشار لى الى الطيب، فشعر الطيب بإشارته و لم يعرف من ح اله ما يصف له من الدواء ما يستعمله، فقام فخرج و خلا الموضوع، فسألته عن حاله، فقال: أخبرك و الله و أستغفر الله [العظيم] أنّ المتوكل أمرنى بالخروج الى نينوى الى قبر الحسين عليه السلام، فأمرنا أن نكربه و نطمس أثر القبر، فوافيت الناحيه مساءً معنا الفعلة و الروز كاريون، معهم المساحى و المرور، فتقدّمت الى غلمانى و أصحابى أن يأخذوا الفعلة بخراب القبر و حرث أرضه، فطرحت نفسى لما نالنى من تعب السفر و نمت، فذهب بى النوم فإذا ضوضاء شديده و أصوات عاليه، و جعل الغلمان يتبهنونى، فقممت و أنا ذعر فقلت للغلمان: ما شأنكم؟ قالوا: أعجب شأن. قلت: و ما ذاك؟ قالوا: إنّ بموضع القبر قوماً بد حالوا بيننا و بين القبر و هم يرموننا مع ذلك بالنشاب! فقممت معهم لأتبيّن الأمر فوجدته كما وصفوا، و كان ذلك فى أوّل الليل من لىالى البيض، فقلت: إرموهم، فرموا فعادت سهامنا لينا! فما سقط سهم الا- فى صاحبه الذى رمى به فقتله، فاستوحشت لذلك و جزعت و أخذتنى الحمى و القشعريره، و رحلت عن القبر لوقتى و وطنت نفسى على أن يقتلنى المتوكل لما لم أبلغ فى القبر جميع ما تقدّم الئى به.

قال أبو برزّه: قد كفت ما تحذر من المتوكّل، قد قتل البارحة الأولى و أعان عليه في قتله المنتصر.

فقال لي: قد سمعت بذلك و قد نالني في جسمي ما لا أرجو معه البقاء.

قال أبو برزّه: كان هذا في أوّل النهار، فما أمسى الديزج حتّى مات.

عن محمّد بن جعفر بن محمد بن فرج الرخجي قال: حدّثني أبي عن عمّه عمر ابن فرج قال: أنفذني المتوكّل في تخريب قبر الحسين فصرت الى الناحيه، فأمرت بالبقر فمرّ بها على القبور، فمرّت عليها كلّها فلمّا بلغت قبر الحسين عليه السلام لم تمرّ عليه.

قال عمّي عمر بن فرج: فأخذت العصا بيدي فما زلت أضربها حتى تكسّرت العصا في يدي، فو الله ما جازت على قبره و لا تخطّته!

قال لنا محمد بن جعفر: كان عمر بن فرج شديد الانحراف عن آل محمّد صلى الله عليه و آله و سلم فأنا أبرأ الى الله منه، و كان جدّي أخوه محمّد بن فرج شديد المودّه لهم رحمه الله و رضى عنه فأنا أتولاه لذلك و أفرح بولادته.

و روى الشيخ في الأمالي أيضاً قال: بلغ المتوكّل جعفر بن المعتصم أنّ أهل السواد يجتمعون بأرض نينوى لزياره قبر الحسين عليه السلام فيصير الى قبره منهم خلق كثير، فأنفذ قائداً من قواده و ضمّ اليه كنفاً من الجند كثيراً ليشعب قبر الحسين عليه السلام و يمنع الناس من زيارته و الاجتماع الى قبره، فخرج القائد الى الطف و عمل بما أمر، و ذلك في سنه سبع و ثلاثين و مأتين، فتار أهل السواد به و اجتمعوا عليه و قالوا: لو قتلنا عن آخرنا لما امسك من بقى منّا عن زيارته، و رأوا من الدلائل ما حملهم على ما صنعوا، فكتب بالأمر الى الحضرة فورد كتاب المتوكّل الى القائد بالكفّ عنهم و المسير الى الكوفه مظهرّاً أنّ مسيره اليها في مصالح أهلها و الانكفاء الى المصر.

فمضى الأمر على ذلك حتى كانت سنه سبع و أربع، فبلغ المتوكّل أيضاً مصير الناس من أهل السواد و الكوفه الى كربلاء لزياره قبر الحسين عليه السلام و أنّه قد كثر

جمعهم لذلك، و صار لهم سوق كبير، فأنفذ قائداً فى جمع كثير من الجند و أمر منادياً ينادى ببراءه الذمه ممن زار قبر الحسين، و نبش القبر، و حرت أرضه، و انقطع الناس عن الزيارة، و عمل على تتبع آل أبى طالب عليهم السلام و الشيعة رضى الله عنهم، فقتل و لم يتم له ما قدره.

و ذلك أنّ المنتصر سمع أباه يشتم فاطمه عليها السلام فسأل رجلاً من الناس عن ذلك، فقال له: قد وجب عليه القتل إنّه من قتل أباه لم يطل له عمر، قال: ما أبالى إذا أطعت الله بقتله أن لا يطول لى عمر، فقتله و عاش بعده سبعة أشهر. (١)

و روى أبو الفرج فى مقاتل الطالبين عن محمّد بن الحسين الأشنانى قال: بعد عهدى بالزيارة فى تلك الأيام خوفاً، ثم عملت على المخاطره بنفسى فيها و ساعدنى رجل من العطارين على ذلك، فخرجنا زائرين؛ نكمن النهار و نسير الليل، حتى أتينا نواحي الغاضريه و خرجنا منها نصف الليل فسرنا بين مسلحتين و قد ناموا حتى أتينا القبر فخفى علينا، فجعلنا نشمه و نتحرى جهته حتى أتينا، و قد قلع الصندوق الذى كان حوالبه و أجرى عليه الماء فانخسف موضع اللبن و صار كالخندق فزرناه و أكبنا عليه فشممنا منه رائحه ما شممت مثلها قط كشيء من الطيب، فقلت للعطار الذى كان معى: أى رائحه هذه؟ فقال: لا و الله ما شممت مثلها كشيء من العطر، فودّعناه و جعلنا حول القبر علامات فى عدّه مواضع، فلمّا قتل المتوكّل اجتمعنا مع جماعه من الطالبين و الشيعة حتى صرنا الى القبر فأخرجنا تلك العلامات و أعدناه الى ما كان عليه. (٢)

ص: ٤٤٤

- ١- أدخل المؤلف روايه فى روايه من غير إشاره و لا علامه فاصله، و صير الروايتين كأنهما واحده، و هذا الجزء الأخير هو جزء من روايه أخرى وردت فى أمالى الشيخ الطوسى، راجع لكلّ ما تقدّم: ترتيب الأمالى: ج ٥ ص ٢٦٥ - ٢٦٩ م ١١ ح ٩٩ - ١٠٣.
- ٢- مقاتل الطالبين: ص ٥٩٨ و ٥٩٩.

وروى فى الألى عن عبدالله بن دانىه الطورى قال: حججت سنة سبع و أربعىن و مأتىن فلما صدرت من الحجج صرت الى العراق فزرت أمىرالمؤمنىن على بن أبى طالب علىه السلام على حال خىفه من السلطان، وزرته ثم توجهت الى زىاره الحسين علىه السلام فإذا هو قد حرثت أرضه و مخر فىها الماء و أرسلت الثىران العوامل فى الأرض، فبعىنى و بصرى كنت أرى الثىران تساق فى الأرض فتنساق لهم حتى إذا حاذت مكان القبر حادت عنه يمىناً و شمالاً فنضرب بالعصى الضرب الشدىد فلا ىنفع ذلك فىها و لا تطأ القبر بوجه و لا سبب، فما أمكننى الزىاده، فتوجهت الى بغداد و أنا أقول فى ذلك:

تالله ان كانت أمىه قد أتت***قتل ابن بنت نبىها مظلوما

فلقد أتاك بنو أبىه بمثلها***هذا لعمر ك قبره مهدوما

أسفوا على أن لا يكونوا شاعوا***فى قتله فتتبعوه رمىما

فلما قدمت بغداد سمعت الهائعه، فقلت: ما الخبر؟ قالوا: سقط الطائر بقتل جعفر المتوكل فعجبت لذلك و قلت: إلهى لىه بلىه.

(١)

قال فى تاريخ الخلفاء: فى سنة ست و ثلاثىن و مأتىن أمر بهدم قبر الحسين و هدم ما حوله من الدور و أن تعمل مزارع و ىمنعوا الناس من زىارته، و بقى صحراء، و كان المتوكل معروفاً بالنصب، فتألم المسلمون لذلك و كتبوا شتمه فى الجبطان و المساجد، و هجاه الشعراء، فمما قىل فى ذلك: تالله إن كانت، الأىات. (٢)

و روى الشىخ الطوسى بإسناده عن أحمد بن مىثم (بن أبى نعىم) قال: خرجت أىام و لایه موسى بن عىسى الهاشمى فى الكوفه من منزلى، فلقىنى أبوبكر بن عىاش فقال لى: إمض بنا یا ىحىى الى هذا، فلم أدر من ىعنى، و كنت أجلس أبابكر

ص: ٤٤٧

١- ترتيب الأمالى: ج ٥ ص ٢٦٩ و ٢٧٠، أمالى الطوسى م ١١ ح ١٠٤.

٢- السىوطى، تاريخ الخلفاء: ص ٣٤٧.

عن مراجعه و كان راكباً حماراً له، فجعل يسير عليه و أنا أمشى مع ركابه، فلما صرنا عند الدار المعروفه بدار عبدالله بن حازم التفت اليّ فقال لي: يا بن الحمانى! إنما جررتك معى و حشمتك معى أن تمشى خلقى لأسمك ما أقول لهذا الطاغيه.

قال: فقلت: من هو يا أبابكر؟

قال: هذا الفاجر الكافر موسى بن عيسى.

فسكت عنه و مضى و أنا أتبعه حتى إذا صرنا الى باب موسى بن عيسى و بصر به الحاجب و تبيّنه، و كان الناس ينزلون عند الرحبه فلم ينزل أبوبكر هناك، و كان عليه يومئذ قميص و إزار و هو محلول الإزار.

قال: فدخل على حمار و نادانى: تعال يا بن الحمانى، فمنعنى الحاجب فزجره ابوبكر و قال له: أتمنعه يا فاعل و هو معى؟ فتركنى. فما زال يسير على حمار، حتى دخل الأيوان، فبصر بنا موسى و هو قاعد فى صدر الأيوان على سريره و بجنبى السرير رجال متسلّحون، و كذلك كانوا يصنعون، فلما أن رآه موسى رحّب به و قرّه و أقعده على سريره، و منعت أنا حين وصلت الى الأيوان أن أتجاوزه.

فلما استقرّ أبوبكر على السرير التفت قرآنى حيث أنا واقف، فنادانى: تعال و يحكك، فصرت اليه و نعلى فى رجلى و علّى قميص و إزار، فأجلسنى بين يديه، فالتفت اليه موسى فقال: هذا رجل تكلمنا فيه؟

قال: لا و لكن جئت به شاهداً عليك.

قال: فى ماذا؟

قال: إنى رأيتك و ما صنعت بهذا القبر.

قال: أى قبر؟

قال: قبر الحسين بن على بن فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.

و كان موسى قد وجّه اليه من كربه و كرب جميع أرض الحائر، و حرثها و زرع

ص: ٤٤٨

الزرع فيها، فانتفخ موسى حتى كاد أن ينقد ثم قال: و ما أنت و ذا؟

قال: إسمع حتى أخبرك، أعلم أنّى رأيت فى منامى كأتى خرجت الى قومى بنى غاضره، فلما صرت بقنطره الكوفه كنت أعرفه من بنى أسد فدفعها عنى فمضيت لوجهى، فلما صرت الى شاهى ضللت الطريق فرأيت هناك عجوزاً فقال لى: أين تريد أيها الشيخ؟ قلت: أريد الغاضريه. قالت لى: تبطن هذا الوادى فإتتك إذا أتيت آخره اتضح لك الطريق. فمضيت ففعلت ذلك، فلما صرت الى نينوى إذا أنا بشيخ كبير جالس هناك، فقلت: من أين أيها الشيخ؟ فقال لى: أنا من هذه القريه. فقلت: كم تعدّ من السنين؟ فقال: ما أحفظ ما مضى من سنّى عمرى، و لكن أبعد ذكرى أنّى رأيت الحسين بن على عليه السلام و من كان معه من أهله و من تبعه يمنعون الماء الذى تراه و لا يمنع الكلاب و لا الوحوش شربه، فاستفظعت ذلك و قلت له: ويحك أنك رأيت هذا؟ قال: إى و الذى سمك السماء لقد رأيت هذا أيها الشيخ و عاينته، و إنك و أصحابك هم الذين يعينون على ما قد رأينا ممّا أفرح عيون المسلمين إن كان فى الدنيا مسلم. فقلت: ويحك و ما و هو؟ قال: حيث لم تنكروا ما أجرى سلطانكم اليه. قلت: ما أجرى عليه؟ قال: أيكرب قبر ابن النبى صلى الله عليه و آله و سلم و تحرث أرضه؟ قلت: و أين القبر؟ قال: ها هو ذا أنت واقف فى أرضه، فأما القبر فقد عمى عن أن يعرف موضعه.

قال أبو بكر بن عياش: و ما كنت رأيت القبر قبل ذلك الوقت قط، و لا أتيته فى طول عمرى، فقلت: من لى بمعرفته؟ فمضى معى الشيخ حتى وقف بى على حير له باب و آذن، و إذا جماعه كثيره على الباب، فقلت للآذن: أريد الدخول على ابن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. فقال: لا- تقدر على الوصول فى هذا الوقت. قلت: و لم؟ قال: هذا وقت زياره ابراهيم خليل الله و محمّد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و معهما جبرئيل و ميكائيل فى رعييل من الملائكه كثير.

قال أبو بكر بن عيَّاش: فانتبهت وقد دخلني روع شديد و حزن و كآبه، و مضت بي الأيَّام حتى كدت أن أنسى المنام ثم اضطررت الى الخروج الى بنى غاضره لدين كان لي على رجل منهم، فخرجت و أنا لا أذكر الحديث حتى إذا صرت بقنطره الكوفه لقيني عشره من اللصوص فحين رأيتهم ذكرت الحديث و رعبت من خشيتي لهم، فقالوا لي: إلق ما معك و انج بنفسك، و كانت معي نفيقه، فقلت: ويحكم أنا أبو بكر بن عيَّاش و خرجت في طلب دين لي، و الله الله لا- تقطعونني عن طلب ديني و تضرّوا بي في نفقتي فإنّش شديد الإضاغه. فنادى رجل منهم: مولاي و رب الكعبه لا يعرض له، ثم قال لبعض فتيانهم: كن معه حتى تصير به الى الطريق الأيمن.

قال أبو بكر: فجعلت أتذكر ما رأيته في المنام و أتعجب من تأويل الخنازير حتى صرت الى نينوى، فرأيت و الله الذي لا اله الا هو الشيخ الذي رأيته في منامي بصورته و هيئته رأيته في اليقظه كما رأيته في المنام سواء، فحين رأيته ذكرت الأمر و الرؤيا، فقلت: لا- إله الا- الله ما كان هذا الا- و حياً! ثم سألته كمسألتي إياه في المنام فأجابني ثم قال لي: إمض بنا، فمضيت فوقفتم معه على الموضوع و هو مكروب، فلم يفتني شيء في منامي الا- الآذن و الحير فأبني لم أر حيراً و لم أر آذناً، فاتق الله أيها الرجل فأبني قد آليت على نفسي أن لا أدع إذاعه هذا الحديث و لا زياره ذلك الموضوع و قصده و إعظامه؛ فإنّ موضعاً يأتيه إبراهيم و محمّد و جبرئيل و ميكائيل عليهم السلام لتحقيق بأن يرغب في إتيانه و زيارته، فإنّ أبا حصين حدّثني أنّ رسول الله صلى الله عليه قال: من رأى في المنام فإبني رأى فإنّ الشيطان لا يتشبهه بي.

فقال له موسى: إنّما أمسكت عن إجابته كلامك لأستوفي هذه الحمقه التي ظهرت منك و بالله لئن بلغني بعد هذا الوقت أنّك تتحدّث بهذا لأضربنّ عنقك و عنق هذا الذي جئت به شاهداً عليّ.

فقال أبو بكر: إذن ينعني الله و إياه منك فأبني إنّما أردت الله بما كلمتك به.

فقال: أترجعني يا عاص، و شتمه، فقال له: أسكت أخزأك الله و قطع لسانك.

فأرعد موسى على سريره ثم قال: خذوه، فأخذ الشيخ عن السرير و أخذت أنا، و ما ظننت أننا لا نكثر الأحياء أبداً. (١)

و كان أشد ما مرّ بي أنّ رأسى يجزّ على الصخر و كان بعض مواليه يأتيني فينتف لحيّتي، و موسى يقول: أقتلوهما بنى كذا و كذا، و بالزاني لا- يكنى، و أبوبكر يقول له: أمسك قطع الله لسانك و انتقم منك، اللهم إياك أردنا و لولد وليك غضبنا و عليك توكلنا، فصير بنا جميعاً الى الحبس فما لبثنا فى الحبس الا قليلاً فالتفت إلى أبوبكر و رأى ثيابى قد خرقت و سألت دمائى، فقال: يا حماني! قد قضينا لله حقاً و اكتسبنا فى يومنا هذا أجراً، و لن يضيع ذلك عند الله و لا عند رسوله.

فما لبثنا الا مقدار غدائه و نومه حتى جائنا رسوله فأخرجنا اليه و طلب حمار أبى بكر فلم يوجد، فدخلنا عليه فإذا هو فى سرداب له يشبه الدور سعه و كبيراً، فتعبنا فى المشى اليه تعباً شديداً، و كان أبوبكر إذا تعب فى مشيته جلس يسيراً ثم يقول: اللهم إنّ هذا فيك فلا تنسه، فلمّا دخلنا على موسى و إذا هو على سرير له، فحين بصر بنا قال: لا حيّا الله و لا قرّب من جاهل أحمق يتعرّض لما يكره، و يلك يا دعى، ما دخولك فيما بيننا معشر بنى هاشم؟

فقال له أبوبكر: قد سمعت كلامك و الله حسبك.

فقال له: أخرج قبحك الله، و الله لئن بلغنى أنّ هذا الحديث شاع أو ذكر عنك لأضربن عنقك.

ثمّ التفت إلى و قال: يا كلب - و شتمنى - قال: إياك ثمّ إياك أن تظهر هذا فإنّه إنّما خيل لهذا الشيخ الأحمق شيطان يلعب به فى منامه، أخرجنا عليكما لعنه الله و غضبه.

فخرجنا و قد يئسنا من الحياه، فلمّا وصلنا الى منزل الشيخ أبى بكر و هو يمشى،

ص: ٤٥١

١- كناية عن الموت أى: لا نكون بين الأحياء حتى يكثر عددهم.

و ذهب حماره، فلمّا أراد أن يدخل منزله النفث الّى و قال: إحفظ هذا الحديث و أثبتّه عندك و لا تحدّثنّ هؤلاء الرعاع و لكن حدّث به أهل العقول و الدين. (١)

و فى كامل الزياره بإسناده عن الحسين ابن بنت أبى حمزه الثمالى قال: خرجت فى آخر زمان بنى مروان الى زياره قبر الحسين عليه السلام مستخفياً من أهل الشام حتى انتهيت الى كربلاء فاخفيت فى ناحيه القريه، حتى إذا ذهب من الليل نصفه أقبلت نحو القبر، فلمّا دنوت منه أقبل نحوى رجل فقال لى: إنصرف مأجوراً فإنّك لا تصل اليه.

فرجعت فزعاً، حتّى إذا كان يطلع الفجر أقبلت نحوه حتى اذا دنوت منه خرج الّى الرجل، فقال لى: يا هذا! إنّك لا تصل اليه.

فقلت له: عافاك الله و لا أصل اليه و قد أقبلت من الكوفه أريد زيارته، فلا تحل بينى و بينه و أنا أخاف ان أصبح فيقتلونى أهل الشام إن أدركونى هاهنا.

قال: فقال لى: إصبر قليلاً فإنّ موسى بن عمران عليه السلام سأل الله أن يأذن له فى زياره قبر الحسين بن على عليهما السلام فأذن له، فهبط من السماء فى سبعين ألف ملك، فهم بحضرتّه من أوّل الليل ينتظرون طلوع الفجر ثمّ يعرجون الى السماء.

قال: فقلت له: فمن أنت عافاك الله؟

قال: أنا من الملائكه الذين أمروا بحرس قبر الحسين عليه السلام و الاستغفار لزوّاره.

فانصرفت، و قد كاد أن يطير عقلى.

قال: فأقبلت حتى إذا طلع الفجر أقبلت نحوه فلم يحل بينى و بينه، فدنوت من القبر و سلّمت عليه و دعوت الله على قتلتّه، و صلّيت الصبح و أقبلت مسرعاً مخافه أهل الشام. (٢)

ص: ٤٥٢

١- ترتيب الأمالى: ج ٥ ص ٢٥٩ - ٢٦٤، أمالى الطوسى: م ١١ ح ٩٧.

٢- كامل الزيارات: ص ٢٢١ و ٢٢٢.

روى عن الشيخ أبى جعفر النيشابورى رضى الله عنه قال: خرجت ذات سنه الى زياره الحسين عليه السلام فى جماعه، فلما كنا على فرسخين من المشهد أو أكثر - و أصاب رجلاً من الجماعه الفالج و صار كأنه قطعه لحم - قال: و جعل يناشدنا بالله أن لا تخليه، و أن نحمله الى المشهد، فقام عليه من يراعيه و يحافظه على البهيمه، فلما دخلنا الحضرة وضعناه على ثوب و أخذ رجلان منا طرفى الثوب و رفعناه على القبر، و كان يدعو و يتضرع و يبكى و يبتهل و يقسم على الله بحق الحسين عليه السلام أن يهب له العافيه.

قال: فلما وضع الثوب على الأرض جلس الرجل و مشى و كأنما نشط من عقال. (1)

بيان و توضيح

على بن الجهم: بن بدر بن الجهم من بنى سامه بن لؤى بن غالب القرشى، هكذا يدعون و قریش تدفعهم عن النسب و تسميهم بنى ناجيه، و له اختصاص بجعفر المتوكل و كان مع انحرافه عن على بن أبى طالب عليه السلام و إظهاره التسنن مطبوعاً مقتدرأ على الشعر، و صلبه طاهر بن عبدالله بن طاهر بالشادياخ بأمر المتوكل نهراً كاملاً فقال فى ذلك:

لم ينصبوا باشادياخ صبيحه***الأثنين مسبوقةً و لا مجهولا

نصبوا بحمد الله ملاً قلوبهم***شرفاً و ملاً صدورهم تبيجلا

و فيه يقول البحتري:

إذا ما حصّلت عليا قریش***فلا فى العير أنت و لا النفير

و لو أعطاك ربك ما تمنى***لزاد الخلق فى عظم الأيور

علام هجوت مجتهداً علياً***بما لفقت من كذب و زور

أمالك فى إستك الوجعاء شغل***يصدك عن أذى أهل القبور

ص: ٤٥٣

١- بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٤٠٨ نقلاً عن دعوات الراوندى.

و سمعه أبو العيناء يطعن على عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال له: أنا أدري لم تطعن على أمير المؤمنين.

فقال: أتعني قصّه ببعه أهلى من مصقله بن هبيرة؟

قال: لا أنت أوضع من ذلك و لكنّه لأنّه قتل الفاعل فعل قوم لوط و المفعول و أنت أسفلها.

و مات فى شعبان سنة تسع و أربعين و مأتين.

أبو السمط: مروان الأصغر بن أبي الجنوب بن أبي السمط مروان الأكبر بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصه، و اسم أبي حفصه يزيد.

و ذكر النوفلى عن أبيه أنّه كان يهودياً فأسلم على يدى مروان بن الحكم، فكان المنتصر قد أقصى مروان الأصغر و جفاه و أظهر خلافاً لأبيه فى سائر مذاهبه حتّى فى التشيع، فطرد مروان لنصبه و أخرجه عن جلسائه.

أبو العبر: هو أبو العباس بن محمّد بن أحمد و يلقّب حمدوناً الحامض بن عبدالله ابن عبدالصمد بن على بن عبدالله بن العباس المستوى فى أوّل عمره منذ أيام الأمين و هو غلام الى أن ولى المتوكل الخلفه فترك الجدّ و عدل الى الحمق و الشهره به و كسب بالحمق أضعاف ما كسبه كلّ شاعر كان فى عصره بالجدّ، و كانت كنيته أبا العباس فصيرها أبا العبر، ثمّ كان يزيد فيها فى كلّ سنه حرفاً حتّى مات و هى: أبو العبر طرد طير طليرى بك بك بك، و كان شديد البغض لعليّ بن أبي طالب صلّى الله عليه، و له فى العلويين هجاء قبيح، و كان سبب ميته أنّه خرج الى الكوفه ليرمى البندق مع الرماه من أهلها فى آجامهم فسمعه بعض الكوفيين يقول فى عليّ صلوات الله عليه قولاً قبيحاً، استحلّ به دمه، فقتله فى بعض الآجام و غرّقه فيها.

قال فى الفهرست: كان حافظاً أديباً، و كان فى نهايه النصب، خرج لأخذ أرزاقه، قتله قوم فى الرافضه بقصر ابن هبيرة سمعوه يتناول عليّاً فرموا به من

سطح كان بائناً عليه، فمات فى سنه خمس و مأتين.

رُحج: - بضم الراء و تشديد الخاء المعجمه و آخره جيم - تعريف رخد، كوره و مدينه من نواحي كابل و ينسب الى الرخج فرج و ابنه عمر بن فرج، و كانا من أعيان الكتّاب فى أيام المأمون الى أيام المتوكل شبيهاً بالوزراء ذوى الدواوين الجليله.

لعبد الصمد بن المعذل يهجو عمر:

لا يخرج المال عفواً من يدى عمر***أو تغمد السيف فى فوديه أغمادا

الرحجيون لا يوفون ما وعدوا***و الرحجيات لا يخلفن ميعادا

الفتح بن خاقان: قال فى الفهرست: الفتح بن خاقان بن أحمد فى نهايه الذكاء و الفطنه و حسن الأدب، من أولاد الملوك، اتّخذ المتوكل أخاً و كان يقّدمه على سائر ولده و أهله، و توفى الفتح فى الليله التى قتل فيها المتوكل قتلاً معه بالسيف.

الحماني: قال فى التقريب: بكسر المهمله، و تشديد الميم، يحيى بن عبدالحميد و أبوه.

فى المنج: و يقال لجتاره بن المفلس و هو ليس من أصحابنا مع ضعفه عند المخالفين.

و فى التقريب: جبّاره - بضمّ الجيم ثمّ موحدّه - ابن المفلس - بمعجّه بعدها لام ثقيله مسكوره ثمّ مهمله - ضعيف من العاشره.

محمّد بن الحسن: بن حفص الخثعمى الكوفى الأشنانى، أباً جعفر، مات سنه سبع عشر و ثلاثائه. «لم»

في بيان ثواب البكاء على الحسين و إنشاد الشعر في مصيبتة عليه السلام و إيراد طائفته من الأشعار العربيّة و الفارسيّة في رثائه عليه السلام

أمالى الطوسى: أخبرنا محمد بن محمد بن محمد قال: أخبرني أبو عمر و عثمان الدقاق إجازة قال: أخبرنا جعفر بن محمد بن مالك قال: حدّثنا أحمد بن يحيى الأودى قال: حدّثنا مخول بن إبراهيم، عن الربيع بن المنذر عن أبيه، عن الحسين بن علي عليه السلام قال: ما من عبد قطرت عيناه فينا قطره أو دمعت عيناه فينا دمعه الا بؤأه الله بها في الجنّة حقباً.

قال أحمد بن يحيى الأودى: فرأيت الحسين بن علي عليه السلام في المنام فقلت: حدّثني مخول بن إبراهيم عن الربيع بن المنذر عن أبيه عنك أنّك قلت: ما من عبد قطرت عيناه فينا قطره أو دمعت عيناه دمعه الا بؤأه الله بها في الجنّة حقباً؟ قال: نعم. قلت: سقط الإسناد بيني وبينك. (١)

و في كامل الزياره بإسناده عن أبي هارون المكفوف قال: قال أبو عبدالله: يا هارون! أنشدني في الحسين صلوات الله عليه.

قال: فأنشدته.

ص: ٤٥٦

١- أمالى المفيد: م ٤٠ ح ٤. أمالى الطوسى: م ٤ ح ٣٥، ترتيب الأمالى: ج ٥ ص ١٨٨ رقم ٢٤٠٨. و الجدير بالذكر أنّ الحديث ورد بسياق قريب من هذا السياق عن طريق مخالفتنا، فقد روى أحمد بن حنبل في كتاب فضائل الصحابة عن الحسين أنّه قال: من دمعت عيناه فينا دمعه أو قطرت عيناه فينا قطره أثواه الله عزّوجلّ الجنّة. (فضائل الصحابة: ج ٢ ص ٦٧٦) و رواه عنه المحبّ الطبرى في ذخائر العقبى: ص ١٩. و السمهودى في جواهر العقدين: ص ٣٣٩ و قال: أخرجه أحمد في المناقب.

فقال: أنشدني كما تنشدون - يعني بالرقه - .

قال: فأنشدته: «أمرر على جدت الحسين».

قال: فبكى ثم قال: زدني.

قال: فأنشدته القصيده الأخرى.

قال: فبكى، و سمعت البكاء من خلف الستر.

قال: فلما فرغت قال لي: يا أباهارون! من أنشد في الحسين شعراً فبكى و أبكى شعراً فبكى و أبكى عشراً كتبت له الجنه، و من أنشد في الحسين شعراً و لم يرض له بدون الجنه. (١)

و فيه أيضاً بإسناده عن أبي عماره عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال لي: يا أبا عماره! أنشدني في الحسين عليه السلام.

قال: فأنشدته، فبكى، ثم أنشدته، فبكى، ثم أنشدته، فبكى.

قال: فوالله ما زلت أنشده و يبكي حتى سمعت البكاء من الدار، فقال لي: يا أباعماره! من أنشد في الحسين عليه السلام شعراً فأبكي خمسين فله الجنه، و من أنشد في الحسين شعراً فأبكي أربعين فله الجنه، و من أنشد في الحسين شعراً فأبكي ثلاثين فله الجنه، و من أنشد في الحسن شعراً فأبكي عشرين فله الجنه، و من أنشد في الحسين شعراً فأبكي عشره فله الجنه، و من أنشد في الحسين شعراً فأبكي واحداً فله الجنه، و من أنشد في الحسين عليه السلام شعراً فبكى فله الجنه، و من أنشد في الحسين شعراً فتباكي فله الجنه. (٢)

ص: ٤٥٧

١- كامل الزياره: ص ٢٠٨، و فيه. لم يذكره المؤلف من أنشد في الحسين شعراً فبكى و أبكى خمسه كتبت له الجنه.

٢- كامل الزياره: ص ٢٠٩.

وروى ابن قولويه أيضاً في كامل الزيارة عن أبي هارون المكفوف قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقال لي: أنشدني، فأنشدته، فقال: لا، كما تنشدون و كما ترثيه عند قبره.

قال: فأنشدته:

أمرر على جدت الحسين**فقل لأعظمه الزكيه

قال: فلما بكى أمسكت أنا، فقال: مرّ، فمررت.

قال: ثم قال: زدني زدني، فأنشدته:

يا مريم قومي فاندبي مولاك**و على الحسين فأسعدى بيكاك

قال: فبكى و تهايج النساء.

قال: فلما أن سكتن قال لي: يا أباهارون! من أنشد في الحسين فأبكي واحداً فله الجنّة، ثم قال: من ذكره فبكى فله الجنّة. (١)

وروى عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لكلّ شيء ثواب الا الدمعه فينا. (٢)

و فيه أيضاً بإسناده عن صالح بن عقبه عن أبي عبدالله قال: من أنشد في الحسين بيتاً فبكى و أبكى عشراً فله و لهم الجنّة، و من أنشد الحسين بيتاً فبكى و أبكى تسعاً فله و لهم الجنّة، فلم يزل حتى قال: من أنشد في الحسين بيتاً فبكى – و أظنه قال: أو تباكى – فله الجنّة. (٣)

و روى الشيخ الكشي بإسناده عن محمّد بن سنان عن زيد الشحام قال: كنّا عند أبي عبدالله عليه السلام و نحن جماعه من الكوفيّين، فدخل جعفر بن عّقان على أبي عبدالله عليه السلام

ص: ٤٥٨

١- كامل الزيارة: ص ٢١٠ و ٢١١.

٢- نفسه: ص ٢١١، و روايه المؤلف: لكلّ سرّ و هو تصحيف.

٣- نفسه: ص ٢١١.

فقربه و أدناه، ثم قال: يا جعفر!

قال: لبيك، جعلني الله فداك.

قال: بلغني أنك تقول الشعر في الحسين عليه السلام و تجيد!

فقال له: نعم، جعلني الله فداك.

فقال: قل.

فأنشده، فبكى و من حوله حتى صارت الدموع على وجهه و لحيته، ثم قال: يا جعفر! و الله لقد شهدك ملائكة الله المقربون هاهنا يسمعون ذلك في الحسين عليه السلام، و لقد بكوا كما بكينا أو أكثر، و لقد أوجب الله تعالى لك يا جعفر في ساعته الجنة بأسرها و غفر الله لك.

فقال: يا جعفر! الا أزيدك؟

قال: نعم يا سيدي.

قال: ما من أحد قال في الحسين شعراً فبكى و أبكى به الا أوجب الله له الجنة و غفر له. (1)

و يجب أن يعلم أنّ المراثي التي قيلت في واقعه كربلاء الموجه و في رثاء الإمام الحسين عليه السلام فاقت الحصر كثرة، و منها ما قيل قيل وقوع الحادثه و تقدّم تاريخها على مأساه كربلاء و كانت إخباراً بشهادته قبل وقوعها منذ دهر، كهذا الشعر و نظائره «أترجو أمه قتلت حسيناً» و منها ما قيل قبل شهادته بمدّه و جيزه كالمراثي التي أعقبت خروجه من المدينة و مسره الى كربلاء من مكه، و منها ما قارن شهادته كأصوات الهواتف المسموعه في مدينه «طيبه» و غيرها من المدن، و كبكاء الجنّ و نواحها عليه في الكوفه و سواها من الأصقاع و التي لا يتسع هذا الكتاب لاستيعابها بجملتها مخافه التطويل، و أمّا المراثي التي قيلت بعد شهادته فهي لو فرتها

ص: ٤٥٩

أجلّ من أن يستطيع أحدٌ حصرها وإحصائها.

و أكثر المؤرّخين و الرواه و المحدّثين اتفقوا على أنّ أوّل من رثى الحسين و ذكر مصيبه كربلاء فى شعره هو سليمان بن قتته التابعى، و فى روايه إنّه رثاه بعد شهادته بثلاثه أيام.

يقول أبو الفرج فى مقاتل الطالبين: و قد رثى الحسين بن على عليهما الصلاه و السلام جماعه من متأخرى الشعراء أستغنى عن ذكرهم فى هذا الموضوع كراهية الإطاله، أمّا ما تقدّم فما وقع الينا شىء رثى به و كانت الشعراء لا تقدّم على ذلك مخافه بنى أميه و خشيه منهم، و قال سليمان بن قتته يرثى الحسين.

قال سبط ابن الجوزى: فنظر الى مصارع القوم فبكى حتى كاد أن يموت ثم قال:

و إنّ قتيل الطفّ من آل هاشم***أذلّ رقاباً من قريش فذلّت

مررت على أبيات آل محمّد***فلم أرها أمثالها يوم حلّت

فلا يبعد الله الديار و أهلها***و إن أصبحت منهم برغمى تخلّت

ألم تر أنّ الأرض أضحت مريضه***لفقد حسين و البلاد اقشعرت (١)

فقال له عبدالله بن الحسن: هلاً قلت:

أذلّ رقاب المسلمين فذلّت

و فى الاستيعاب: و فيه يقول:

إذا افتقرت قيس جبرنا فقيرها (٢)***و تقتلنا قيس إذا النعل زلّت

و عند غنى قطره من دماننا***سنجزبهم يوماً بها حيث حلّت

ص: ٤٦٠

١- مقاتل الطالبين: ص ١٢١ و ١٢٢، و المؤلف يختلف النص الذى نقله عمّا فى مقاتل الطالبين، و الظاهر أنّه أخذه من التذكرة:

ص ٢٤٤ و ٢٤٥.

٢- كسيرها.

و منها أو من غيرها:

ألم تر أنّ الشمس أضحّت مريضه***لفقد حسين و البلاد اقشعرت

و قد أعولت تبكى السماء لفقده***و أنجمها ناحت عليه و صلّت

إنتهى. (١)

و فى بعض الروايات: يقال: إنّ أبا الرميح (أبو الدميح - خ ل) الخزاعى رثى الإمام بهذا الشعر و حمله إلى السيده فاطمه بنت الحسين سلام الله عليها:

أجالت على عيني سحائب عبره***فلم تصح بعد الدمع حتى ارمعلت

تبكى على آل النبي محمّد***و ما أكثرت بالدمع لا بل أقلت

أولئك قوم لم يشيموا سيوفهم***و قد نكأت أعدائهم حيث سلّت

و إنّ قتيل الطفّ من آل هاشم***أذلت رقاباً من قريش فذلت

فقال فاطمه عليها السلام: يا أبا الدميح (كذا) لا تقل هذا.

فقال: جعلنى الله فداءك قولى ماذا أقول.

قالت: قلت: أذلت رقاب المسلمين فذلت.

فقال: لا أنشدها بعد اليوم الا هكذا.

و صاحب معجم البلدان نسب هذه الأبيات إلى أبى دهب الجمحى و زاد عليها بيتين آخرين:

و كانوا غيائاً ثم أضحوا رزيه***الا عظمت تلك الرزايا و جلّت

و جاء فارس الأشقين بعد برأسه***و قد نهلت عنه الرماح و علّت

و هذه الأبيات له أيضاً:

تبيت السكارى من أميه توما***و بالطف قتلى ما ينام حميها

و ما أفسد الإسلام الا عصابه***تأمر نوكاها فدام نعميها

فصارت قناه الدين في كفّ ظالم*** إذا اعوجّ منها جانب لا يقيمها

ص: ٤٦١

١- الاستيعاب: ج ١ ص ٤٤٤.

و ذكر المسعودى فى مروج الذهب: هذه الأبيات فى رثاء شهداء كربلاء لمسلم ابن قتيبه مولى بنى هاشم منسوبه إليه:

عين جودى بعبره و عويل***و اندبى إن نذبت آل الرسول

(واندبى تسعه لصلب على***قد أصيبوا و خمسه لعقيل)

و ابن عمّ النبى عوناً أخاهم***ليس فيما ينوبهم بالخذول

[سبعه منهم لصلب على***قد أيدوا و سبعه لعقيل] (١)

و سمى النبى غودر فيهم***قد علوه بصارم مصقول

واندبى كهلمهم فليس إذا ما***عدّ فى الخير كهلمهم كالكهول

لعن الله حيث حلّ زياداً***وابنه و العجوز ذات البعول (٢)

و قال سبط ابن الجوزى: و فيهم يقول سراقه الباهلى: «عين بكى بعبره و عويل» (٣) إلى آخر الأبيات.

و فى روايه إنّ أول من رثاه عقبه بن عمرو السهمى من بنى سهم بن عود بن غالب، و هذا شعره:

إذا العين قرّت فى الحياه و أنتم***تخافون فى الدنيا فأظلم نورها

مررت على قبر الحسين بكربلا***ففاض عليه من دموى غزيرها

فما زلت أرثيه و أبكى لشجوه***و يسعد عيني دمعا و زفيرها

و بكيت (٤) من بعد الحسين عصائباً***أطافت به (٥) من جانبيها قبورها

ص: ٤٦٢

١- موضع البيت الثانى و ألفاظه فى روايه المؤلف.

٢- مروج الذهب: ج ٣ ص ٢٥٨ و ٢٥٩ ط بريه دى مينار و باقيه دى كرتاى، و فيه: «حيث كان» بدل «حيث حلّ».

٣- تذكره خواص الأئمّه: ص ٢٢٩ و ٢٣٠.

٤- ناديت - تذكره.

٥- بها - خ ل.

سلام على أهل القبور بكر بلا*** وقل لها منى سلام يزورها

سلام بأصال العشى و بالضحى*** تؤديه نكباء الرياح و مورها

و لا برح الوفاد زوار قبره*** يفوح عليهم مسكها و عبيرها

و قال ربيع بن أنس: رثاه عبيدالله بن الحرّ الجعفي فقال:

يقول أمير غادر أيّ غادر*** ألا كنت قاتلت الحسين بن فاطمه (1)

و نحن أوردنا هذا البيت و ما بعد فيما سلف ضمن وقايع كربلاء.

تأثيه دعبل رحمه الله

و من الشعر الرثائي (الرصين) قصيده دعبل بن علي الخزاعي التأثيه التي قرأها بحضرة الإمام الرضا و أنشدها بين يديه، فأنعم عليه الإمام بالصلاه و شرفه حين خلع عليه كسوه من ثيابه فباهى بها و افتخر.

و بما أنّ هذه القصيده غراء و قد اشتملت على مصائب أهل البيت الطاهر و هي عزيزه الوجود لذا ذكرناها في هذا الكتاب برمتها.

قال في كشف الغمّه و عيون أخبار الرضا: عن أبي الصلت الهروي قال: دخل دعبل بن عليّ الخزاعي على الرضا عليه السلام بمرّو فقال: يا بن رسول الله! إنّي قد قلت فيكم قصيده و آليت على نفسي أن لا أنشدها أحداً قبلك.

فقال الرضا عليه السلام: هاتها.

فأنشد:

تجاوبن بالأرنان و الزفرات*** نوائح عجم اللفظ و النطقات

يخبّرن بالأنفاس عن سرّ أنفس*** أسارى هوى ماضٍ و آخر آت

ص: ٤٦٣

١- راجع لهذا و لما تقدّمه تذكره خواص الأمّه لسبط ابن الجوزي: ص ٢٤٢ و ٢٤٣ و في (خ ل ابن غادر مكان أيّ غادر).

فأسعدن أو أسعفن حتّى تقوّضت *** صفوف الدجى بالفجر منهزمت
على العرصات الخاليات من المهى *** سلام شجّ صبّ على العرصات
فعهدى به خضر المعاهد مألّفاً *** من العطرات البيض و الخفرات
ليالى يعدين الوصال على القلى *** و يعدى تدانينا على الغربات
و إذ هنّ يلحظن العيون سوافراً *** و يسترن بالأيدى على الوجنات
و إذ كلّ يوم لى بلحظى نشوه *** يبيت بها قلبى على نشوات
فكم حسرات هاجها بمجسّر *** و قوفى يوم الجمع من عرفات
ألم تر للأيام ما جرّ جورها *** على الناس من نقص و طول شتات
و من دول المستهزئين و من غدا *** بهم طالباً للنور فى الظلمات
و كيف و من أتى بطالب زلف *** إلى الله بعد الصوم و الصلوات
سوى حبّ أبناء النبى و رهطه *** و بغض بنى الزرقاء و العبلات
و هند و ما أدّت سمّيه و ابنها *** أولوا الكفر فى الإسلام و الفجرات
هم نقضوا عهد الكتاب و فرضه *** و محكمه بالزور و الشبهات
و لم تكّ إلا محنه كسفتهم *** بدعوى ضلال من هنّ وهنات
تراث بلا قربى و ملك بلا هدى *** و حكم بلا شورى بغير هدات
رزايا أرتنا خضره الأفق حمره *** و ردّت أجاجاً طعم كلّ فرات
و ما سهلت تلك المذاهب فيهم *** على الناس الا بيعه الفلتات
و ما قال أصحاب السقيفه جهره *** بدعوى تراث فى الضلال بنات
و لو قلّدوا الموصى إليه أمورها *** لزمتم بمأمون على العثرات
أخى خاتم الرسل المصفى من القذى *** و مفترس الأبطال فى الغمرات

فإن جحدوا كان الغدير شهيداً***و بدر وأحد شامخ الهضبات

و آى من القرآن تتلى بفضله***و إثاره بالقوت فى اللزبات

ص: ٤٤٤

و عزّ جلال أدركته بسبقها***مناقب كانت فيه مؤتلفات
مناقب لم تدر ك بخير (١) و لم تنل***بشيء سوى حدّ القنا الذرّبات
نجي لجبريل الأمين و أنتم***عكوف على العزّي معاً و منات
بكيّت لرسم الدار من عرفات***و أذريت دمع العين بالعبرات
و بان عرى صبرى و هاجت صبابتي***رسوم ديار قد عفت و عرات
مدارس آيات خلت من تلاوه***و منزل وحى مقفر العرصات
لآل رسول الله بالخيف من منى***و بالبيت و التعريف و الجمرات
ديار لعبدالله بالخيف من منى***و للسيد الداعى الى الصلوات
ديار عليّ و الحسين و جعفر***و حمزه و السّجاد ذى الثّغفات
ديار لعبدالله و الفضل صنوه***نجي رسول الله فى الخلوات
و سبطى رسول الله و ابني وصيه***و وارث علم الله و الحسنات
منازل وحى الله ينزل بينها***على أحمد المذكور فى السورات (٢)
منازل قوم يهتدى بهداهم***فتؤمن منهم زلّة العثرات
منازل كانت للصلاه و لللقى***و للصوم و التطهير و الحسنات
منازل لا تيم يحلّ بربعها***و لا ابن صهاك هاتك الحرمات
ديار عفاها جور كلّ معاند (٣)***و لم نقفو للأيام و السنوات
قفا نسأل الدار التى خفّ أهلها***متى عهدا بالصوم و الصلوات
[منازل أرباب الفضائل و النهي***و سادات سادات ليوث فلات]
[منازل كانت للبتول و بعلمها***أبى الحسن المشهور بالبركات]

١- بكد - يجد - خ ل.

٢- هكذا وردت في كشف الغمّه و أوردها المؤلف «في الصلوات».

٣- منابذ - كشف الغمّه.

و أين الأولى شطت بهم غربه النوى***أفانين فى الأقطار مفترقات

هم أهل ميراث النبى إذا اعتروا***و هم خير السادات و خير حمات

إذا لم نناج الله فى صلواتنا***بأسمائهم لم يقبل الصلوات

مطاعيم فى الأقتار (١) فى كل مشهد***لقد شرفوا بالفضل و البركات

و ما الناس الا غاصب و مكذب***و مضطغن ذو إحنه و ترات

إذا ذكروا قتلى بيدر و خبير***و يوم حنين أسبلوا العبرات

فكيف يحبون النبى و رهطه***و هم تركوا أحشائنا و غرات

لقد لا ينوه فى المقام و أضمروا***قلوباً على الأحقاد منظوبات

فإن لم يكن الا بقربى محمدا***فهاشم أولى من هن وهنات

سقى الله قبراً بالمدينه غيئه***فقد حل فيه الأمن بالبركات

نبى الهدى صلى عليه مليكه***و بلغ عنه روحه التحفات

و صلى عليه الله ما ذر شارق***و لاحت نجوم الليل مبتدرات

أفاطم لو خلت الحسين مجدلاً***و قد مات عطشاناً بشط فرات

إذن للطمت الخد فاطم عنده***و أجريت دمع العين بالعبرات (٢)

أفاطم قويم يا ابنه الخير و اندبى***نجوم سماوات بأرض فلات

قبور بكوفان و أخرى بطييه***و أخرى بفتح نالها صلواتى

و أخرى بأرض الجوزجان محلها***و قبر بياخمري لدى الغربات

و قبر ببغداد لنفس زكيه***تضمنها الرحمان فى الغرفات

و قبر بطوس يا لها من مصييه***ألحت على الأحشاء بالزفرات

إلى الحشر حتى يبعث الله قائماً***يفرج عنا الغم و الكربات

١- الأقطار - كشف الغمّه و هو لا يناسب المقام.

٢- فى الوجنات - كشف الغمه.

علّى بن موسى أرضد الله أمره***و صلّى عليه أفضل الصلوات
فأما الممضات التي لست بالغاً***مبالغها منى بكنه صفات
قبور ببطن النهر من أرض كربلا (١)***معزّسهم منها بشطّ فرات
توفّوا عطاشاً بالفرات فليتني***توفّيت فيه قبل حين وفاتي
إلى الله أشكو لوعه عند ذكرهم***سقتني بكأس الذلّ والقصعات
أخاف بأن أزدادهم فتشوقني***مصارعهم بالجزع فالنحلات (٢)
تقسّمهم ريب المنون فما ترى***لهم عقره مغشيه الحجرات
خلا أنّ منهم بالمدينه عصبه***مدنين إنضاءً من اللزبات
قليله زوّار سوى أنّ زوراً***من الضبع والعقبان و الرخمات
لهم كلّ يوم تربه بمضاجع***ثوت في نواحي الأرض مفترقات
تنكّب لأواء السنين جوارهم***ولا تصطبهم جمره الجمرات
وقد كان منهم في الحجار و أرضها***مغاوير نحارون في الأزلمات
حمى لم ترره المذنبات و أوجه***تضىء لدى الأستار و الظلمات
إذا وردوا خيلاً بسمر من القنا***مساعير حرب أقحموا الغمرات
فإن فخرُوا يوماً أتوا بمحمّد***و جبريل و الفرقان و السورات
و عدّوا عليّاً ذا المناقب و العلي***و فاطمه الزهراء خير بنات
و حمزه و العباس ذا الهدى و التقى***و جعفر الطيّار في الحجبات (٣)
أولئك لا منتوج هند و حزبها***سميه من نوكي و من قدرات
ستسأل تيم عنهم و عديها***و بيعتهم من أفجر الفجرات

١- جنب كربلا - المؤلف.

٢- في كشف الغمّه: و النخلات.

٣- في كشف الغمّه: و جعفرها، و الأصح التنوين ليستقيم الوزن.

هم منعوا الآباء عن أخذ حقهم***وهم تركوا الأبناء رهن شتات
وهم عدلوا عن وصي محمد***فبيعتهم جاءت على الغدرات
وليهم صنو النبي محمد***أبو الحسن الفراج للغمرات
ملامك في آل النبي فإنهم***أحباي ما داموا و أهل ثقاتي
تخبرتهم رشداً لنفسي إنهم (١)***على كل حال خيره الخيرات
نبذت (٢) إليهم بالموده صادقاً***وسلمت نفسي طائعا لولاتي
فيا رب زدني في هواي (٣) بصيره***وزد حبهم يا رب في حسناتي
سأبكيهم ما حج الله راكب***وما ناح قمرى على الشجرات
وإني لمولاهم وقال (٤) عدوهم***وإني لمحزون بطول حياتي
بنفسي أنتم من كهول وفتيه***لفك عناه أو لحمل ديات
وللخيل لما قيد الموت خطوها***فأطلقهم منهم بالذربات
أحب قصي الرحم من أجل حنكم***وأهجر فيكم زوجتي و بناتي
و أكنم حبيكم مخافه كاشح***عني لأهل الحق غير مؤاتي
فيا عين بكيهم و جودي بعيره***فقد آن للتسكاب و الهملات
لقد خفت في الدنيا و أيام سعيها***وإني لأرجو الأمن بعد وفاتي (٥)
ألم تر أنني مذ ثلاثين حججه***أروح و أغدو دائم الحسرات
أرى فيئهم في غيرهم متقسماً***وأيديهم من فيئهم صفرات

ص: ٤٦٨

١- و إنهم - كشف الغمه.

٢- منت - خ ل.

٣- ولای - خ ل

٤- من القلی و هو البغض

٥- فی کشف الغمّه: عند وفاتی

و كيف أداوى من جوى بى و الجوى***أميه أهل الكفر و اللعنات
و آل زياد فى القصور مصونه (١)***و آل رسول الله منتهكات
سأبكيهم ما ذرّ فى الأفق شارق***و نادى منادى الخير بالصلوات
و ما طلعت شمس و حان غروبها***و بالليل أبكيهم و بالغدوات
ديار رسول الله أصبحن بلقعا***و آل زياد تسكن الحجرات
و آل رسول الله تدمى نهورهم***و آل زياد ربّه الحجلات
و آل رسول الله تسبى حريمهم***و آل زياد آمنوا السربات (٢)
إذا و تروا مدّوا الى و اتريهم***أكفّا عن الأوتار منقبضات
فلولا الذى أرجوه فى اليوم أو غد***تقطع نفسى إثرهم حسرات
خروج إمام لا محاله خارج***يقوم على اسم الله و البركات
يميّز فينا كلّ حقّ و باطل***و يجزى على النعماء و النقمات
فيا نفس طيبى ثمّ يا نفس فابشرى***فغير بعيد كلّ ما هو آت
و لا تجزعى من مدّه الجور إننى***أرى قوتى قد آذنت بثبات
فإن قرّ الرحمن من تلك مدّتى***و آخر من عمرى و وقت وفاتى
شفيت و لم أترك لنفسي غصّه***و رويت منهم منصلى و قناتى
فإننى من الرحمن أرجو بحبهم***حياه لدى الفردوس غير بنات
عسى الله أن يرتاح للخلق إنّه***إلى كلّ قوم دائم اللحظات
فإن قلت عرفاً أنكره بمنكر***و غطوا على التحقيق بالشبهات
تقاصر نفسى دائماً عن جدالهم***كفانى ما ألقى من العبرات

١- فى كشف الغمّه: فى الحرير مصونه

٢- بعد هذا البيت فى كشف الغمّه: و آل زياد فى القصور مصونه*** و آل رسول الله فى الفلوات

أحاول نقل الصم عن مستقرّها***و أسمع أحجار من الصلداات (١)

فحسبى منهم أن أبوه بغصه***تردد فى صدرى و فى لهواتى

فمن عارف لم ينتفع و معاند(٢)لما حملت من شدّه الزفرات (٣)

و ذكر صاحب الأغاني عن دعبل قال: دخلت على على بن موسى الرضا عليه السلام فقال لى: أنشدنى شيئاً ممياً أحدثت، فأنشدته:

مدارس آيات خلت من تلاوه***و منزل و حى مقفر العرصات

حتى انتهيت الى قولى:

إذا و تروا مدوا الى واتريهم***أكفاً عن الأوتار منقبضات

قال: فبكى حتى أغمى عليه، و أوماً إلى خادم كان على رأسه أن أسكت، فسكّ ساعة ثم قال لى: أعد، فأعدت حتى انتهيت الى هذا البيت فأصابه مثل الذى أصابه فى المرّة الأولى، و أوماً الخادم إلى أن أسكت، فسكّ ساعة أخرى ثم قال لى: أعد، فأعدت حتى انتهيت الى آخرها، فقال لى: أحسنت - ثلاث مرّات - ثم أمرلى بعشره آلاف درهم ممّا ضرب باسمه و لم تكن دفعت الى أحد بعد، و أمرلى من منزله بحلّى كثير أخرجته إلى الخادم، فقدمت العراق فبعث كلّ درهم منها بعشره دراهم اشتراها منى الشيعة فحصل لى ماة ألف درهم، فكان أول مال اعتقدته.

و استوهب دعبل من الرضا عليه السلام ثوباً قد لبسه ليجعله فى أكفانه، فخلع جبّه كانت عليه فأعطاه إيّاها و بلغ أهل قم خبرها فسألوه أن يبيعهم إيّاها بثلاثين ألف

ص: ٤٧٠

١- فى كشف الغمّة: أسماء أحجار، و لا يظهر له معنى

٢- تميل به الأهواء للشهوات كأنك بالأضلاع قد ضاق ذرعها

٣- كشف الغمّة: ج ٣ ص ١١٢ - ١١٧. و أشار إليها الصدوق فى عيون أخبار الرضا عليه السلام و نقل أبياتاً منها فى ص ٢٩٤ و

٢٩٥.

درهم فلم يفعل، فخرجوا عليه في طريقه فأخذوها منه غضباً، وقالوا له: إن شئت أن تأخذ المال فافعل و الا فأنت أعلم. فقال لهم: إنني والله لا أعطيكم إياها طوعاً، ولا تنفعكم غضباً، وأشكوكم الى الرضا عليه السلام، فصالحوه على أن أعطوه الثلاثين ألف درهم و فردكم من بطانتها فرضى بذلك. (١)

و يقول دعبل أيضاً: لما هربت من الخليفة بتّ ليله بنيشابور وحدي و عزمت على أن أعلم قصيده في عبد الله بن طاهر في تلك الليلة، فأني لفي ذلك إذ سمعت و الباب مردود عليّ: السلام عليكم و رحمه الله، إنجو برحمك الله، فاقشعرّ بدني من ذلك و نالني أمر عظيم، فقال لي: لا تُرع عافاك الله، فأني رجل من أخوانك من الجنّ من ساكني اليمن طراً إلينا طارئاً من أهل العراق فأنشدنا قصيدتك:

مدارس آيات خلت من تلاوه***و منزل وحي مقفر العرصات

فأحبيت أن أسمعها منك.

قال: فأنشدته إياها، فبكي حتى خرّ، ثم قال: رحمك الله، الا أحدثك حديثاً يزيد في تبتك و يعينك على التمسك بمذهبك؟ قلت: بلى.

قال: مكثت حيناً أسمع بذكر جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فصرت الى المدينة فسمعته يقول: حدّثني أبي عن أبيه عن جدّه أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال: عليّ و شيعته هم الفائزون، ثم ودّعني لينصرف، فقلت له: يرحمك الله إن رأيت أن تخبرني باسمك فافعل.

قال: أنا ظبيان بن عامر. (٢)

و في عيون أخبار الرضا عليه السلام: إنّ دعبلأً لما بلغ قوله:

ص: ٤٧١

١- الأغانى: ج ٢٠ ص ١٤٨ و ١٤٩.

٢- الأغانى: ج ٢٠ ص ١٤١ و ١٤٢.

أرى فيئهم فى غيرهم متقسماً*** و أيدىهم من فيئهم صفرات

بكى أبو الحسن الرضا عليه السلام و قال له: صدقت يا خزاعى، فلما بلغ الى قوله:

إذا وتروا مدّوا الى واتريهم*** أكفّاً عن الأوتار منقبضات

جعل أبو الحسن يقبّل كفيه و يقول: أجل و الله منقبضات، فلما بلغ الى قوله:

لقد خفت فى الدنيا و أيام سعيها*** و إنى لأرجو الأمن بعد وفاتى

قال الرضا عليه السلام: أمنك الله يوم الفزع الأكبر، فلما بلغ الى قوله:

و قبر ببغداد لنفس زكيه*** تضمّنها الرحمان فى الغرفات

قال له الرضا عليه السلام: أفلا الحق لك بهذا الموضع بيتين بهما تمام قصيدتك؟

فقال: بلى يا بن رسول الله.

فقال عليه السلام.

و قبر بطوس يا لها من مصيبه*** توقد فى الأحشاء بالحرقات

الى الحشر حتّى يبعث الله قائماً*** يفرّج عنّا الهمّ و الكربات

فقال دعبل: يا بن رسول الله! هذا القبر الذى بطوس قبر من هو؟

فقال الرضا عليه السلام: قبرى، و لا تنقضى الأيام و الليالى حتى تصير طوس مختلف شيعتى و زوّارى، ألا فمن زارنى فى غربتى

بطوس كان معى فى درجتى يوم القيامة مغفوراً (له). (1)

و روى على بن عيسى فى كشف الغمّة قال: لما أنشدت مولانا الرضا عليه السلام القصيده و انتهيت الى قولى:

خروج إمام لا محاله خارج*** يقوم على اسم الله و البركات

يميّز فينا كلّ حقّ و باطل*** و يجزى على النعماء و النقمات

بكى الرضا عليه السلام بكاءً شديداً ثمّ رفع رأسه الىّ و قال: يا خزاعى! نطق روح القدس

١- الصدوق، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٩٤ و ٢٩٥.

على لسانك بهذين البيتين، فهل تدري من هذا الإمام و متى يقوم؟

قلت: لا، الا أئى سمعت يا مولاي بخروج امام منكم يملأ الأرض عدلاً.

فقال: يا دعبل! الإمام بعدى محمّد ابني، و من بعد محمّد ابنه على، و بعد على ابنه الحسن، و بعد الحسن ابنه الحجّج القائم المنتظر فى غيبته، المطاع فى ظهوره، و لو لم يبق من الدنيا الا- يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يخرج فيملاً الأرض عدلاً كما ملئت جوراً. (١)

و ذكر سبط ابن الجوزى: إنّ ابن الهبّاريه الشاعر اجتاز بكربلاء فجلس يبكى على الحسين و أهله و قال بديهاً:

أحسين و المبعوث جدّك بالهدى***قسماً يكون الحق عند مسائلى

لو كنت شاهد كربلا لبذلت فى***تنفيس كربك جهد بذل الباذل

و سقيت حدّ السيف من أعدائكم***عللاً و حدّ السمهرى الذابل (٢)

لكنتى أخرت غبّك لشقوتى (٣) فأقلّ من حزن و دمع سائل

ثمّ نام فى مكانه فرأى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى المنام فقال له: يا فلان! جزاك الله عنى خيراً، إبشر فإنّ الله كتبك ممّن جاهد بين يدي الحسين. (٤)

دعبل بن على الخزاعى

جاءوا من الشام المشومه أهلها***للشؤم يقدم جندهم إبليس

لعنوا و قد لعنوا بقتل إمامهم***تركوه و هو مبضع مخموس

ص: ٤٧٣

١- الأربلى، كشف الغمّه: ج ٣ ص ٧٨٤.

٢- جلاً - خ ل. و لم يتّضح معناها.

٣- فبلا بلى بين الغرى و بابل هبنى حرمت النصر من أعداءكم

٤- تذكره خواص الأئمّه: ص ٢٤٥.

و سبوا فواحرني بنات محمّد***عبري حواسر ما لهنّ لبوس
تباً لكم يا ويلكم أرضيتم***بالنار ذلّ هناك المحبوس
بعتم بدنيا غيركم جهلاً بكم***عزّ الحياه وإنّه لنفيس
بؤساً لمن بايعتم و كأنني***يامامكم وسط الحجيم حبيس
يا آل أحمد ما لقيتم بعده***من عصبه هم في القياس مجوس
كم عبره فاضت لكم و تقطعت***يوم الطفوف على الحسين نفوس
صبراً موالينا فسوق نرى لكم (1)***يوماً على آل اللعين عبوس
ما زلت متّبعاً لكم و لأمركم***و عليه نفسى ما حييت أسوس
محمد بن إدريس الشافعى

تأؤب غمى و الفؤاد كئيب***و أرق عيني فالرقاد غريب
و ممّا نفى جسمى و شيب لمتى***تصاريف أيام لهنّ خطوب
فمن مبلغ عنى الحسين رساله***و إن كرهتها أنفس و قلوب
قتيلاً بلا جرم كأنّ قميصه***صبيغ بماء الأرجوان خضيب
فللسيف إعوال و للرمح رنّه***و للخيّل من بعد الصهيل نحيب
تزلزت الدنيا لآل محمّد***و كادت لهم صمّ الجبال تذوب
و غارت نجوم و اقسعرت كواكب***و هتك أستار و شقّ جيوب
يصلّى على المبعوث من آل هاشم***و يغزى بنوه إنّ ذا لعجيب
لئن كان ذنبى حبّ آل محمّد***فذلك ذنب لست عنه أتوب
هم شفعاى يوم حشرى و موقفى***إذا ما بدت للناظرين خطوب

١- يذلكم - خ ل ولا معنى لها.

دعبل بن على الخزاعي

هَلَّا بَكَيْتَ عَلَى الْحُسَيْنِ وَ أَهْلِهِ*** هَلَّا بَكَيْتَ لِمَنْ بَكَاءَ مُحَمَّدٍ

فَلَقَدْ بَكَتَهُ فِي السَّمَاءِ مَلَائِكُكَ*** زَهْرُ كَرَامٍ رَاكِعُونَ وَ سَجَدَ

لَمْ يَحْفَظُوا حَبَّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ*** إِذَا جَرَّعُوهُ حَرَارَهُ مَا تَبْرَدَ

قَتَلُوا الْحُسَيْنَ فَأَثَكَلُوهُ بِسَبْطِهِ*** فَالْثَكَلُ مِنْ بَعْدِ الْحُسَيْنِ مَبْدَدٌ

هَذَا حُسَيْنٌ بِالسِّيَوفِ مَبْضَعٌ*** مَتَخَضَّبُ بِدَمَائِهِ مُسْتَشْهَدٌ

عَارٍ بِلَا ثَوْبٍ صَرِيحٌ فِي الثَّرَى*** بَيْنَ الْحَوَافِرِ وَ السَّنَابِكِ يَقْصِدُ

كَيْفَ الْقَرَارِ وَ فِي السَّبَايَا زَيْنَبُ*** تَدْعُو بِفَطْرِ حَرَارِهِ يَا أَحْمَدُ

يَا جَدَّ إِنَّ الْكَلْبَ يَشْرَبُ آمِنًا*** رِيًّا وَ نَحْنُ عَنِ الْفِرَاتِ نَطْرُدُ

وَ مَا أَحْسَنُ مَا قِيلَ:

يَعْظُمُونَ لَهُ أَعْوَادَ مَنْبَرِهِ*** وَ تَحْتَ أَرْجُلِهِمْ أَوْلَادُهُ وَضَعُوا

بَأبَى وَجْهَ بَنُوهُ يَتَّبِعُونَكُمْ*** وَ فخركم أنكم صحب له تبع

وَ فِيهِ صَيَّرْتُمُ الْإِجْمَاعَ حِجَّتَكُمْ*** وَ الْقَوْمَ مَا اتَّفَقُوا يَوْمًا وَ لَا اجْتَمَعُوا

المغامس

بَأبَى الْإِمَامِ الْمُسْتَضَامِ بِكَرْبَلَا*** يَدْعُو وَ لَيْسَ لِمَا يَقُولُ مُجِيبٌ

بَأبَى الْوَحِيدِ وَ مَالِهِ مِنْ رَاحِمٍ*** يَشْكُو الظَّمَا وَ الْمَاءَ مِنْهُ قَرِيبٌ

بَأبَى الْحَبِيبِ إِلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ*** وَ مُحَمَّدٌ عِنْدَ الْإِلَهِ حَبِيبٌ

يَا كَرْبَلَاءَ أَفِيكَ يَقْتُلُ جَهْرَهُ*** سَبَطَ الْمَطْهَرُ إِنَّ ذَا الْعَجِيبِ

مَا أَنْتِ إِلَّا كَرْبَهُ وَ بَلِيَّتُهُ*** كُلُّ الْأَنَامِ بِهَوْلِفَا مَكْرُوبِ

لهفى عليه و قد هوى متعفراً***و به أوام فادح و لغوب

لهفى عليه بالطفوف مجدلاً***تسفى عليه شمائل و جنوب

لهفى عليه و الخيول ترصّه***فلهنّ ركضى حوله و خيب

لهفى له و الرأس منه ممّيز***و الشيب من دمه الشريف خضيب

لهفى عليه و درعه مسلوبه***لهفى عليه و رحله منهوب

لهفى على حرم الحسين حواسراً***شعثاً و قد ريعت لهنّ قلوب

لله كم لطمت حدود عنده***جزعاً و قد شقت عليه جيوب

ما أنس لا أنس الزكيه زينباً***تبكى له و قناعها مسلوب

تدعو و تندب و المصاب تكظّها***بين الطفوف و دمعها مسكوب

أخى بعدك لا حيتت بغبطه***و اغتالنى حتف اللى قريب

أخى بعدك من يدافع جاهلاً***عنى و يسمع دعوتى و يجيب

السيد الرضى رحمه الله

شغل الدموع من الديار بكائها***لبكاء فاطمه على أولادها

لم يخلفوها فى الشهيد و قد رأى***دفع الفرات يذاد عن و زادها

أترى درت أنّ الحسين طريده***لقنى بنى الطرداء عند ولادها

كانت ما تمّ بالعراق تعدّها***أمويّه بالشام من أعيادها

ما راقبت غضب النبى و قد غدا***زرع النبى مظنه لحصادها

باعت بصائر دينها بضلالها***و شرت معاطب غيها برشادها

جعلت رسول الله من خصمائها***فلبئس ما ادّخرت ليوم معادها

نسل النبى على صعاب مطيها***و دم النبى على رؤوس صعابها

و الهفتاه (لعصبه) علويّه***تبعث أميّه بعد ذلّ قيادها

جعلت عران الذلّ في آنافها***و علاط وسم الضيم في أجياها

ص: ٤٧٦

و استأثرت بالأمر عن غيبها*** وقضت بما شئت على شهادها
طلبت ترات الجاهليته عندها*** و شفت قديم الغلّ من أحقادها
زعمت بأنّ الدين سوّغ قتلها*** أو ليس هذا الدين عن أجدادها
الله سابقكم على أرواحها*** و كسبتم الآثام فى أجسادها
إن قوّضت تلك القباب فإنّما*** خرّت عماد الدين قبل عمادها
إنّ الخلافه أصبحت مزويّه*** عن شعبها ببياضها و سوادها
طمست منابرها زمان أميّه (1)*** تنزو ذئابهم على أعوادها
هم صفوه الله التى أوحى لها*** وقضى أوامرها إلى أمجادها
أخذت بأطراف الفخار فعاذر*** أو يصبح الثقلان من حسّادها
و الزهد و الأحلام فى فتاكها*** و الفتك لولا الله فى زهادها
عصب تقمّط بالنجاد وليدها*** و مهود صبيتها ظهور جيادها
يروى مناقب فضلها أعدائها*** أبداً و تسندها الى أضدادها
يا غيره الله أغضبى لنيه*** و ترحزحى بالبيض عن أغمادها
من عصبه ضاعت دماء محمّد*** و بنيه بين يزيدا و زيادها
صفدات مال الله ملاً أكفها*** و أكف آل الله فى أصفادها
ضربوا بسيف محمّد أبنائه*** ضرب الغرائب عدن بعد زيادها
يا يوم عاشوراء كم لك لوعه*** تترفض الأحشاء من إيقادها
ما عدت الا عاد قلبى غلّه*** حرّى و لو بالغت فى إيرادها
يا جدّ لا زالت كتائب حسره*** تغشى الضمير بكرّها و طرادها
أبدأ عليك و أدمع مسفوحه*** إن لم يراوحها البكاء يغادها

هذا الثناء و ما بلغت و إنماء***هي حله خلعوا عذار جوادها

أغنى طلوع الشمس عن أوصافها***بجلانها و ضيائها و بعادها

ص: ٤٧٧

١- علوج أميه - الديوان: ج ١ ص ٢٨٠ ط مؤسسه الأعلمي - بيروت.

السيد المرتضى رحمه الله

لقد كسرت للدين في يوم كربلاء***كسائر لا توسى و لا هي تجبر

فإما سبيء بالرماح مسوق***و إما قتيل بالتراب معفر

و جرحى كما اختارت رماح و أنصل***و صرعى كما شئت ضباع و أنسر

السوسى

كم دموع ممزوجه بدماء***سكبتها العيون في كربلاء

لست أنساه بالطفوف غريباً***مفرداً بين صحبه بالعراء

و كأتى به و قد خرّ في التراب***صريعاً مخضّباً بالدماء

و كأتى به و قد لحظ النسوان***يهتكن مثل هتك الإمام

جعفر بن عقان الطائى

ليبك على الإسلام من كان باكياً***فقد ضيعت أحكامه و استحلت

غداه حسين للرماح رديته***و قد نهلت منه السيوف و علّت

و غودر في الصحراء لحماً مبدداً***عليه عتاق الطير باتت و ظلّت

فما نصرته أمه السوء إذ دعا***لقد طاشت الأحلام منها و ضلّت

ألا بل محوا أنوارهم بأكفهم***فلا سلمت تلك الأكف و شلّت

و ناداهم جهداً بحقّ محمّد***فإنّ ابنه من نفسه حيث حلّت

فلا حفظوا قرب النبى و لا رعوا***و زلّت بهم أقدامهم و استزلّت

أذاقته حرّ القتل أمه جدّه***هفت نعلها في كربلاء و زلّت

فلا قدّس الرحمن أمه جدّه***و إن هي صامت للإله و صلّت

كما فجعت بنت الرسول بنسلها***و كانوا كماه الحرب حيث استقلّت

مصائب نسل فاطمه البتول***نكت حسراتها كبد الرسول
ألا بأبي البدور لقين كسفاً***و أسلمها الطلوع الى الأقول
ألا يا يوم عاشورا رمانى***مصابى منك بالداء الدخيل
كأنى باين فاطمه جديلاً***يالقى الترب بالوجه الجميل
يجرن فى الثرى خدّاً و نحرأً***على الحصباء بالخذّ التليل
أعاديّه توطئه و لكن***تخطاه العتاق من الخيول
و قد قطع العداه الرأس منه***و علّوه على الرمح الطويل
و قد برز النساء مهتكات***يجززن الشعور من الأصول
و فاطمه الصغيره بعد عزّ***كساها الحزن أثواب الدليل
تنادى جدّها يا جدّ إنّنا***طلبنا بعد فقدك بالذحول

عن أمالى المفيد النيسابورى أنّ ذرّه النائحه رأت فاطمه صلّى الله عليها فيما يرى النائم أنّها وقفت على قبر الحسين عليه السلام
تبكى و أمرتها أن تنشد:

أيّها العينان فيضا***و استهلاً لا تفيضا

و ابكيا بالطفّ ميتاً***ترك الصدر رضيضا

لم أمّرضه قليلاً***لا و لا كان مريضاً

قال الشيخ أبو حكيم عبدالله بن إبراهيم جامع ديوان الرضى رضى الله عنه فى باب الزيادات فى باب الهمزه: و قال هذه القصيده
و هو بالحيره يرثى الحسين بن على عليهم السلام و يقال: إنّه آخر ما قاله من الشعر و ربّما كانت منحوّله. (١)

١- بل قالها و هو بالحائر الحسينى لا الحيره، راجع الديوان: ج ١ ص ٣٣، و هى أشبه بشعره، و المنحول لا يكون بهذه المثابه، و
ما الداعى الى نحله إيّاه و إنّما ينحل الضعيف أو المخيف.

كربلا ما زلت كرباً و بلى (١)***ما لقي عندك آل المصطفى
كم على تربك لَمَّا صرعوا***من دم سال و من دمع جرى
كم حصان الذيل يروى خدّعا***عبره عند قتيل بالعرى (٢)
تمسح الترب على إعجالها***عن طلا نحر رميل بالدا
و ضيوف لفلاه قفره***نزلوا فيها على غير قرى
لم يذوقوا الماء حتّى اجتمعوا***بحدى السيف على ورد الردى
تكسف الشمس شمساً منهم***لا تدانيها علواً و ضيا (٣)
و تنوش الوحش من أجسادهم***أرجل السبق و أيمان الندى
و وجوه كالمصابيح فمّن***قمر غاب و من نجم هوى (٤)
غيرتهن الليالى و غدا***جابر الحكم عليهنّ البلا
يا رسول الله لو عاينتهم***و هم ما بين قتلى و سبا
من رميض يمنع الظلّ و من***عاطش يسقى أنابيب القنا
و مسوق عاثر يسعى به***خلف محمول على غير وطا
متعب يشكو أذى السير على***نقب المنسم مهزول المطى (٥)
لرأت عينك منهم منظراً***للحشا شجواً و للعين قذى (٦)
ليس هذا لرسول الله يا***أمّه الطغيان و البغى جزى
غارس لم يأل فى الغرس لهم***فأذاقوا أهله مرّ الجنى

ص: ٤٨٠

١- فى الديوان: لا زلت.

٢- فى الديوان: يروى دمعها خدّها.

٣- فى الءىوان: ضياءً وءلا.

٤- فى الءىوان: و نجم قد هوى.

٥- فى الءىوان: مجزول المطى؁ و الجزل ءءوٲ ءرّه فى الغارب تهجم على الجوف فتهلكه؁ و المطاء الظهر.

٦- فى الءىوان: عىناك.

جزروا جزر الأضحى نسله*** ثم ساقوا أهله سوق الإما
معجلات لا يوارين ضحى*** سنن الأوجه أو بيض الطلا
هاتفات برسول الله فى*** بهر السعى و عثرات الخطا
يوم لا كسر خباء مانع*** بذله العين و لا ظلّ خبا
أدرك الكفر بهم ثاراته*** و أدبل الغى منهم فاشتفى (١)
يا قتيلاً قوض الدهر به*** عمد الدين و أعلام الهدى
قتلوه بعد علم منهم*** أنه خامس أصحاب العبا (٢)
و اصريعاً عالج الموت بلا*** شدّ لحيين و لا مدّ ردا
غسلوه بدم الطعن و ما*** كفنوه غير بوغاء الثرى
مرهقاً يدعو و لا غوث له*** بأب برّ و جدّ مصطفى
و بأمّ رفع الله لها*** علماً ما بين نسوان الورى
أى جدّ و أب يدعوهما*** جدّ يا جدّ أغثنى يا أبا
يا رسول الله يا فاطمه*** يا أمير المؤمنين المرتضى
كيف لم يستعجل الله لهم*** بانقلاب الأرض أو رجم السما
حملوا رأساً يصلون على*** جدّه الأكرم طوعاً و أبا (٣)
ميت تبكى له فاطمه*** و أبوها و علىّ ذوالعلا
لو رسول الله يجيى بعده*** قعد اليوم عليه للعزا
معشر منهم رسول الله و ال*** كاشف الكرب إذا الكرب علا
صهره البازل عنه نفسه*** و حسام الله فى يوم الوغى

- ١- فى الءىوان: أزل الغمى؁ و أءسبها أءل - بالءال - .
- ٢- فى الءىوان: الكسا.
- ٣- ءء المؤلف ءلاءه أءاء منها قبل هءا الباء.

أول الناس الى الداعى الذى***لم يقدم غيره لما دعى
ثم سبطاه الشهيدان فذا***بحسا السم و هذا بالظبى
و على و ابنه الباقر و ال***صادق القول و موسى و الرضا
و على و أبوه و ابنه***و الذى ينتظر القوم غدا (1)
يا جبال المجد عزاً و علا***و بدور الأرض نوراً و سنا
لا أرى حزنكم ينسى و لا***رزئكم يسلى و إن طال المدى
قد مضى الدهر و عفى بعدكم***لا الجوى باخ و لا الدمع رقا
أنتم الشافون من داء العمى***و غداً ساقون من حوض الروا
نزل الدين عليكم بينكم***و تخطى الناس طراً و طوى
أين عنكم للذى يبغى بكم***ظل عدن دونها حر لظى
أين عنكم للذى يرجو بكم***مع رسول الله فوزاً و نجا
شاكياً منهم إلى الله و هل***يفلح الجيل الذى منه شكا
رب ما آووا و لا حاموا و لا***نصروا أهلى و لا أغنوا غنى
بدلوا دينى و نالوا أسرتى***بالعظيمات و لم يرعوا الا
لو لى ما قد ولوا من عترتى***قائم الشرك لأبقى و رعى
نقضوا عهدى و قد أبرمته***و عرى الدين فما أبقوا عرى
أترى لست لديهم كامرى***خلفوه بجميل إذ مضى
رب إنى اليوم خصم لهم***جئت مظلوماً و ذا يوم القضا (2)

ص: ٤٨٢

و راءك عن شاكٍ قليل العوائد *** تقلبه بالرمل أيدى الأبعاد
يراعى نجوم الفجر و الليل كلما (١) *** مضى صادر عنى بآخر وارد
توزع بين الدمع و النجم طرفه *** بمطروفه إنسانها غير راقد
و ما يطبها الغمض الا لأنه *** طريق إلى طيف الخيال المعاود
ذكرتهم ذكر الصبا بعد عهده *** قضى وطراً منى و ليس بعائد
إذا جاذبوني جانباً من وصالهم *** علقت بأطراف المنى و المواعد
هى الدار لا شوقى القديم بناقص *** إليها و لا دمعى عليها بجامد
ولى كبد مقروحه لو أضاعها *** من السقم غيرى ما بغاها بناشد
أما فارق الأحباب قبلى مفارق *** و لا شيع الأضعان مثلى بواحد
تأوينى داء من الهم لم يزل *** بقلبي حتى عادنى منه عائدى
تذكرت يوم السبت من آل هاشم *** و ما يومنا من آل حرب بواحد
و ظام يريغ الماء قد حيل دونه *** سقوه ذبابات الرقاب البوارد
أتاحوا له مّر الموارد بالقنا *** على ما أباحوا من عذاب الموارد
بنى لهم الماضون أساس هذه *** فعلوا على أساس تلك القواعد
رمونا كما ترمى الظما عن الروى *** يذودوننا عن إرث جدّ و والد
و يا ربّ ساع فى الليالى كقاعد *** على ما أرى هل كّ ساع كقاعد (٢)
الله ما تنفكّ فى صفحاتنا (٣) *** خموش لكلب من أميه عاقد

٢- فى الءىوان: بل كلّ ساع لقاعد.

٣- فى الءىوان: صفحاتها.

لئن رقد النصر عمّا أصابنا***فما الله عمّا نيل منّا براقد

طبعنا لهم سيفاً فكنا لحدّه***ضرائب عن أيمانهم و السواعد

ألا ليس فعل الأولين و إن علا***على قبح فعل الآخرين بزائد ... (١)

و له رحمه الله تعالى

و ربّ قائله و الهّمّ يتحفنى***بناظر من نطاف الدمع ممطور

خفّض عليك فللأحزان آونه***و ما المقيم على حزن بمعذور

فقلت هيهات فات السمع لائم***لا يعرف الحزن الا يوم عاشور

و خزّ للموت لأكفّ تقلّبه***إلّا بوطئ من الجرد المحاضير

ظمآن سلّى نجيع الطعن غلّته***عن بارد من عباب الماء مقرر

كأنّ بيض المواضى و هى تنهيه***نار تحكم فى جسم من النور

لله ملقى على الرمضاء عضّ به (٢)***فم الردى بعد إيدام و تشمير

تحنو عليه الربا ظلا و تستره***عن النواظر أذيال الأعاصير

تهابه الوحش أن تدنو لمصرعه***وقد أقام ثلاثاً غير مقبور

و مورد غمرات الضرب غرّته***جرت عليه المنايا بالمصادير (٣)

و مستطيل على الأزمان يقدرها***أخنى الزمان عليه بالمقادير (٤)

أغرى به ابن زياد لؤم عنصره***و سعيه ليزيد غير مشكور

ص: ٤٨٤

١- الديوان: ج ٢ ص ٢٨١ و ٢٨٢٥.

٢- ما كان بغير جارحه فهو بالطاء نحو «عظّ الزمان» و ما كان بجارحه فهو بالضاد نحو «عضّ الكلب». و الصحيح أنّها غصّ بالغين و الصاد

٣- فى الديوان: إليه.

٤- فى الءىوان: ءنى الزمان ءلها.

وود أن يتلافى ما جنت يده***وكان ذلك كسراً غير مجبور
تسبى بنات رسول الله بينهم***والدين غصّ المبادئ غير مستور
إن يظفر الموت منّا بآبن منجبه***فطالما عاد ريان الأظافر
يلقى القنا بجبين شاب صفحته (1)***وقع القنا بين تضميخ و تعفير
أكلّ يوم لآل المصطفى قمر***يهوى بوقع المواضى و المباتير (2)
و كلّ يوم لهم بيضاء صافيه***يشوبها الدهر من رنق و تكدير
مغوار قوم يروع الموت من يده***أمسى و أصبح نهياً للمغاوير
و أبيض الوجه مشهور تغطرفه***مضى بيوم من الأيام مشهور
وله أيضاً

راحل أنت و الليالى نزول***ومضربك البقاء الطويل
غايه الناس فى الزمان فناء***وكذا غايه الغصون الذبول
إنما المسرء للمتيه مخبوء***وللطن تستجمّ الخيول
هو كالغيم أفته جنوب***يوم دجن و مزّفته قبول
عاده للزمان فى كلّ يوم***تنتأى جيره و تبكى طول (3)
و الليالى عون عليك مع ال***بين كما ساعد الذوابل طول
ربّما وافق الفتى من زمان***فرح غيره به متبول
هى دنيا إن واصلت ذا***جفت هذا ملالاً كأنها عطبول
كلّ باكٍ يبكى عليه و إن***طال بقاء و الثاكل المشكول

ص: ٤٨٥

٢- فى الءىوان: العوالى؁ و هو أقرب الى الصواب لأنّ المباتير هى المواضى.

٣- فى الءىوان: ىنأى خل؁ و لا ىستقلم الوزن.

و الأمانى حسره و عناء***للذى ظنَّ أنّها تعليل
ما يبالى الحمام أين ترقى***بعدهما غالت ابن فاطم غول
أى يوم أدمى المدامع فيه***حادث رائع و خطب جليل
يوم عاشور الذى لا أعان ال***صحب فيه و لا أجار الخليل (١)
يا ابن بنت الرسول ضيّعت***العهد رحال و الحافظون قليل
ما أطاعوا النبى فيك و قد***مالت بأرماحهم إليك الذحول
و أحالوا على المعاذير فى حربك***لو أنّ عذرهم مقبول (٢)
إنّ أمراً قنعت من دونه ال***سيف لمن حازه لمرعى و بيل
يا حساماً فلّت مضاربه الهام***و قد فله الحسام الصقيل
قتلته الأرماح (٣) و انتضلت فيه***المنايا و عانقته النصول
و السبايا على النجائب تستاق***و قد نالت الجيوب الزيول
من قلوب يدمى بها ظفر الوجد (٤)***و من أدمع مراها الهمول
قد سلبن القناع من كلّ وجه (٥)***فيه للصون من قناع بديل
و تنقبن بالأنامل و الدمع***على كلّ ذى نقاب دليل
و تشاكين و الشكاه بكاء***و تنادين و النداء عويل
يا غريب الديار صبرى غريب***و قتل الأعداء نومى قتيل
بى نزاع يطغى اليك و شوق***و غرام و زفره و غليل (٦)

ص: ٤٨٦

١- فى الديوان: القبيل.

٢- فى الديوان: على المقادير و المعاذير أولى بالمعنى.

٣- فى الءىوان: قبلته الرماح

٤- فى الءىوان: ناظر الوجد، و هو أقرب للصواب.

٥- فى الءىوان: عن كل

٦- فى الءىوان: عوبل.

ليت أنى ضجيج قبرك أو أن***شراه بمدمعى مطلول

لا أغب الطفوف فى كل يوم***من طراق الأنواء غيث هطول

مطر ناعم و ریح شمال***و نسیم غصّ و ظلّ ظلیل (١)

بیان و توضیح

أبودهبل: - بدال مهمله و بعد الهاء باء موحدہ كجعفر - نسبه فيما ذكر الزبير بن بكار و غيره: وهب بن ربيعه بن أسيد بن أحيحة بن خلف بن وهب بن حذاقه بن جمح بن عمرو بن هصييص بن كعب بن لؤى بن غالب، كان رجلاً جميلاً شاعراً، و كانت له جمّه يرسلها فتضرب منكبيه، و كان عفيفاً، و هو الذى شَبّب بعاتكه بنت معاويه بن أبى سفيان و هوته و هويها، و فيها يقول:

طال ليلي و بتّ كالمحزون***و مللت الثواء فى جيرون

و أطلت المقام بالشام حتى***ظنّ أهلى مرجمات الظنون

و هى زهراء مثل لؤلؤه الغواص***میزت من جوهر مكنون

ثمّ خاصرتها الى القبه الخض***راء تمشى فى مرمر مسنون

عن يسارى إذا دخلت من***الباب و إن كنت خارجاً عن يمينى

و لقد قلت إذ تطاول سقمى***و تقلبت ليلتى فى فنون

ليت شعرى أمن هوىّ طار نومي***أم برانى البارى قصير الجفون

و له أخبار حسان لا يسع المقام ذكرها، و فيها يقول محمّد بن الأحوص:

يا بيت عاتكه الذى أتعزل***حذر العدى و بها الفؤاد موكل

دعبل: - بكسر الدال و سكون العين المهملتين و كسر الباء الموحّده - بن على بن رزين بن سليمان بن تميم الخزاعى الشاعر

المشهور، و يكنى أبا على، و قيل: إنّ

ص: ٤٨٧

دعبلاً لقب و اسمه الحسن، و قيل: عبدالرحمن، و قيل: محمّد، و كنيته أبو جعفر، و كانت ولاده دعبل في سنة ثمان و أربعين و مائه، و توفي سنة ستّ و أربعين و مائتين، و هو الذي أنشد عند المأمون من قصيده مدح أهل البيت و هجا الرشيد:

أرى أميّه معذورين إن قتلوا*** ولا أرى لبني العباس من عذر

أربع بطوس على قبر الزكي إذا*** ما كنت تربع من دين على وطر

قبران في طوس خير الناس كلّهم*** و قبر شرهم هذا من العبر

ما ينفع الرجس من قرب الزكي و لا*** على الزكي بقرب الرجس من ضرر

هيئات كلّ امرئ رهن بما كسبت*** لا يداه فخذ ما شئت أو فذر

ابن الهباريه: - بفتح الهاء و تشديد الموحّده و بعد الألف راء - هذه النسبه الى هبار و هو جدّ أبي يعلى الشريف محمّد بن محمّد بن صالح الهاشمي العباسي المعروف بابن الهباريه الملقّب نظام الدين، توفي بكرمان سنة أربع و خمسمائه.

و قال السمعاني: و توفي بعد سنة تسعين و أربعمائه.

أبو الرميح: جندب بن سؤدد، مقل.

جعفر بن عفان الطائي: من شعراء الشيعة، و شعره مائتا ورقه، كذا في الفهرست.

السيد الرضي: أبو الحسن محمّد بن الطاهر ذي المناقب، و سيأتي ذكره إنشاء الله تعالى.

الناشي الأصغر: علي بن عبدالله بن وصيف المعروف بالناشي الأصغر، الخلاء، و هو من الشعراء المحسنين، و له في أهل البيت قصائد كثيره، و كان متكلماً بارعاً، و كان من كبار الشيعة، و له تصانيف كثيره.

و الحلاء - بفتح الحاء المهمله و تشديد اللام ألف - و إنّما قيل له ذلك لأنّه كان يعمل حليه من النحاس، توفي سنة ست و ستين و ثلثمائه، و قيل: لخمس خلون من صفر سنة خمس و ستين و ثلثمائه، و مولده في سنة إحدى و سبعين و مائتين.

باز این چه شورش است که در خلق عالم است***باز این چه نوح و چه عزا و چه ماتم است

باز این چه رستخیز عظیم است کز زمین***بی نفخ صور خواسته تا عرش اعظم است

این صبح تیره باز دمید از کجا کزو***کار جهان و خلق جهان جمله درهم است

گویا طلوع می کند از مغرب آفتاب***کاشوب در تمامی ذرات عالم است

گر خوانمش قیامت دنیا بعید نیست***این رستخیز عام که نامش محرم است

در بارگاه قدس که جای ملال نیست***سرهای قدسیان همه بر زانوی غم است

جن و ملک بر آدمیان نوحه می کنند***گویا عزای اشرف اولاد آدم است

خورشید آسمان و زمین نور مشرقین***پرورده کنار رسول خدا حسین

کشتی شکست خورده طوفان کربلا***در خاک و خون فتاده میدان کربلا

گر چشم روزگار بر او فاش می گریست***خون می گذشت از سر ایوان کربلا

نگرفت دست دهر گلابی بغیر اشک***زان گل که شد شکفته ز بستان کربلا

از آب هم مضایقه کردند کوفیان***خوش داشتند حرمت مهمان کربلا

بودند دیو و دد همه سیراب و می مکید***خاتم ز قحط آب سلیمان کربلا

زان تشنگان هنوز بعیوق می رسید***فریاد العطش ز بیابان کربلا

آه از دمی که لشکر اعدا نکرده شرم***کردند رو بخیمه سلطان کربلا

آن دم ملک بر آتش غیرت سپند شد***کز خوف خصم در حریم افغان بلند شد

کاش آن زمان سرادق گردون نگون شدی***و آن خرگه بلند ستون بی ستون شدی

کاش آن زمان برآمدی از کوه آتشی***یک شعله برق خرمن گردون دون شدی

کاش آن زمان که این حرکت کرد آسمان***سیماب وار کوی زمین بی سکون شدی

کاش آن زمان که پیکر او شد درون خاک***جان جهانیان همه از تن برون شدی

کاش آن زمان که کشتی آل نبی شکست***عالم تمام غرقه دریای خون شدی

آن انتقام اگر نفتادی بروز حشر***با این عمل معامله دهر چون شدی
آل نبی چو دست تظلم بر آورند***ارکان عرش را بتزلزل در آوردند
بر خوان غم چو عالمیان را صلا زدند***أول صلا به سلسله انبیا زدند
نوبت به اولیا چو رسید آسمان طپید***زان ضربتی که بر سر شیر خدا زدند
پس آتش ز اخگر الماس ریزها***افروختند و بر حسن مجتبی زدند
و آنکه سرادقی که ملک محرمش نبود***کنند از مدینه و در کربلا زدند
و از تیشه ستیزه در آن دشت کوفیان***بس نخلها ز گلشن آل عبا زدند
بس ضربتی کزان جگر مصطفی درید***بر حلق تشنه خلف مرتضی زدند
اهل حرم دریده گریبان گشاده موی***فریاد بر در حرم کبریا زدند
روح الامین نهاده به زانو سر حجاب***تاریک شد ز دیدن او چشم آفتاب
چون خون حلق تشنه او بر زمین رسید***جوش زمین به ذروه چرخ برین رسید

نزدیک شد که خانه ایمان شود خراب***از بس شکستها که به ارکان دین رسید
نخل بلند او چو خسان بر زمین زدند***طوفان به آسمان ز غبار زمین رسید
باد آن غبار چون به مزار نبی رساند***گرد از مدینه به فلک هفتمین رسید
یک باره جامه در خم گردون به نیل زد***چون این خبر به عیسی گردون نشین رسید
پر شد فلک ز غلغله چون نوبت خروش***از انبیا به حضرت روح الامین رسید
کرد این خیال و هم غلط کار کاین غبار***تا دامن جلال جهان آفرین رسید
هست از ملال گر چه بری ذات ذو الجلال***او در دل است و هیچ دلی نیست بی ملال
ترسم جزای قاتل او چون رقم زنند***یکباره بر جریده رحمت قلم زنند
ترسم کزین گناه شفیعان روز حشر***دارند شرم کز گناه خلق دم زنند
دست عتاب حق بدر آید ز آستین***چون اهل بیت دست بر اهل ستم زنند
آه از دمی که با کفن خون چکان ز خاک***آل علی چو شعله آتش علم زنند

فریاد از آن زمان که جوانان اهل بیت*** گلگون کفن به عرصه محشر قدم زنند
از صاحب حرم چه توقع کنند باز*** آن ناکسان که تیر به صید حرم زنند
پس بر سنان کنند سری را که جبرئیل*** شوید غبار گیسویش از آب سلسبیل
روزی که شد به نیزه سر آن بزرگوار*** خورشید سر برهنه برآمد ز کوهسار
موجی بجنبش آمد و برخاست کوه کوه*** ابری ببارش آمد و بگریست زار زار
گفتی تمام زلزله شد خاک مطمئن*** گفتی فتاده از حرکت چرخ بی قرار
عرش آنچنان بلرزه درآمد که چرخ پیر*** افتاد در گمان که قیامت شد آشکار
آن خیمه که گیسوی حورش طناب بود*** شد سرنگون زیاد حوادث حباب وار
جمعی که پاس محملشان داشت جبرئیل*** گشتند بی عماری و محمل شترسوار
با آنکه سر زد این عمل از امت نبی*** روح الامین ز روح نبی گشت شرمسار
آنکه ز کوفه خیل الم رو به شام کرد*** نوعی که عقل گفت قیامت قیام کرد

بر حربگان چون ره بر آل کاروان فتاد***شور نشور واهمه را در گمان فتاد
هم بانگ نوح غلغله شش جهت فکند***هم گریه بر ملایک هفت آسمان فتاد
هرجا که بود آهوئی از دشت پا کشید***هر جا که بود طایری از آشیان فتاد
شد وحشتی که روز قیامت بگرد رفت***چون چشم اهل بیت بر آن کشتگان فتاد
هر چند بر تن شهدا چشم کار کرد***بر زخمهای کاری تیغ و سنان فتاد
ناگاه چشم دختر زهرا در آن میان***بر پیکر شریف امام زمان فتاد
بی اختیار نعره «هذا حسین» زد***سر زد چنانکه آتش از آن در جهان فتاد
پس با زبان پر گله آن بضعه البتول***رو بر مدینه کرد که یا ایها الرسول
این کشته فتاده به هامون حسین تست***این صید دست و پا زده در خون حسین تست
این نخل تر کز آتش جانسوز تشنگی***دود از زمین رسانده به گردون حسین تست
این ماهی فتاده به دریای خون که هست***زخم از ستاره بر آتش افزون حسین تست

این غرقه محیط بشهادت که روی دشت***از خون او شده جیحون حسین تست

این شاه کم سپاه که با خیل اشک و آه***خرگاه زین جهان زده بیرون حسین تست

این قالب طپان که چنین مانده بر زمین***شاه شهید ناشده مدفون حسین تست

این خشک لب فتاده ممنوع از فرات***کز خون او زمین شده جیحون حسین تست

چون روی در بقیع به زهرا خطاب کرد***وحش زمین و مرغ هوا را کباب کرد

کای مونس شکسته دلان حال ما بین***ما را غریب و بی کس و بی آشنا بین

اولاد خویش را که شفیعان محشرند***در ورطه عقوبت اهل جفا بین

در خلد بر حجاب دو کون آستین فشان***اندر جهان مصائب ما بر ملا بین

نی نی در اچو ابرخروشان به کربلا***طغیان سیل فتنه و موج بلا بین

تنهای کشتگان همه در خاک و خون نگر***سرهای سروران همه بر نیزها بین

آن سر که بود بر سر دوش نبی مدام***یک نیزه اش ز دوش مخالف جدا بین

و آن تن که بود پرورشش در کنار تو***غلطان به خاک معرکه کربلا بین

یا بضعه الرسول زابن زیاد داد***کو خاک اهل بیت رسالت بیاد داد

خاموش محتشم که دل سنگ آب شد***بنیاد صبر و خانه طاقت خراب شد

خاموش محتشم که زین شعر خون چکان***در دیده اشک مستمعان خون ناب شد

خاموش محتشم که ازین حرف سوزناک***مرغ هوا و ماهی دریا کباب شد

خاموش محتشم که ز سوز نور آفتاب***از آه سرد ماتمیان ماهتاب شد

خاموش محتشم که ملک بس که خون گریست***دریا هزار مرتبه گلگون حباب شد

خاموش محتشم که زین نظم گریه خیز***روی زمین به اشک جگرگون خضاب شد

خاموش محتشم که ز گرد غم حسین***جبریل را ز روح پیمبر حجاب شد

تا چرخ سفله بود خطائی چنین نکرد***بر هیچ آفریده جفائی چنین نکرد

ای چرخ غافلی که چه بیداد کرده ای***وز کین چها درین ستم آباد کرده ای

در طعنت این بس است که بر عترت رسول***بی داد کرده خصم و تو امداد کرده ای

کام یزید داده ای از کشتن حسین***بنگر کرا به قتل که دلشاد کرده ای

ای زاده زیاد نکرده است هیچ گاه***نمرود این عمل که تو شداد کرده ای

بهر خسی که خار درخت شقاوت است***در باغ دین چه باکل و شمشاد کرده ای

با دشمنان دین نتوان کرد آنچه تو***با مصطفی و حیدر و اولاد کرده ای

حلقی که سوده لعل لب خود بدان نبی***آزرده اش به خنجر بیداد کرده ای

ترسم تو را دمی که به محشر درآورند***از آتش تو دود ز محشر برآورند

صبحی کاشانی

افتاد شامگاه به کنار افق نگون***خور چون سر بریده از این طشت واژگون

افکنده چرخ مغفر زرین و از شفق***در خون کشید دامن خفتان نیلگون

اجزای روزگار ز بس دید انقلاب***گردید چرخ بی حرکت خاک بی سکون

ص: ۴۹۷

کند امهات اربعه ز آبای سبعة دل***گفتی خلل فتاد بترکیب کاف و نون

آماده قیامت موعود هر کسی***کایزد وفا به وعده مگر می کند کنون

گفتم محرم است و نمود از شفق هلال***چون ناخنی که غمزده آلایدش بخون

یا گوشواره که سپهرش ز گوش عرش***هر ساله در عزای شه دین کند برون

یا ساغریست پیش لب آورده آفتاب***بر پادشاه تشننه لبان کرده سرنگون

جان امیر بدر و روان شه حسین***سالار سروران سر از تن جدا حسین

افتاد رایت صف پیکار کربلا***لب تشنه صید وادی خونخوار کربلا

آنروز روز آل نبی تیره شد که تافت***چون مهر از سنان سر سردار کربلا

پژمرده غنچه لب میگونش از عطش***وز خونش آبخورده خس و خار کربلا

لخت جگر نواله طفلان بی پدر***وز آب دیده شربت بیمار کربلا

ماتم فکند رحل اقامت دمی که خواست***بانگ رحیل قافله سالار کربلا

شد کار این جهان ز وی آشفته تا دگر***در کار آن جهان چه کند کار کربلا
گویم چه سرگذشت شهیدان که دست چرخ***از خون نوشته بر در و دیوار کربلا
افسانه که کس نتواند شنیدنش***یا رب بر اهل بیت چه آمد ز دیدنش
چون شد بساط آل نبی در زمانه طی***آمد بهار گلشن دین را زمان دی
یثرب بیاد رفت به تعمیر ملک شام***بطحا خراب شد به تمنای ملک ری
سرگشته بانوان حرم گرد شاه دین***چون دختران نعش به پیرامن جدی
نه مانده غیر او کسی از یاوران قوم***نه زنده غیر او کسی از همراهان حی
آمد بسوی مقتل و بر هر که می گذشت***می شست ز آب دیده غبار از عذار وی
بنهاد روبروی برادر که یا اخوا***در بر کشید تنگ یسر را که یا بنی
غمگین مباش کامد اینک مت از قفا***دلشاد باش می رسمت این زمان زپی
آمد بسوی معرکه آنکه زبان گشود***گفت این حدیث و خون ز دل آسمان گشود

منسوخ شد مگر بجهان ملت نبی***یا در جهان نمانده کس از امت نبی

ما را کشند و یاد کنند از نبی مگر***از امت نبی نبود عترت نبی

حق نبی چگونه فراموش شد چنین***نگذشته این قدر از رحلت نبی

اینک بخون آل نبی رنگ کرده اند***دستی که بود در گرو بیعت نبی

یا رب تو آگهی که رعایت کسی نکرد***در حق اهل بیت نبی حرمت نبی

این ظلم را جواب چه گویند روز حشر***بر کوفیان تمام بود حجت نبی

ما را چون نیست دست مکافات داد ما***گیرد ز خصم حکم خود و عترت نبی

بس گفت این حدیث و جوابش کسی نداد***لب تشنه غرق خون شد و آبش کسی نداد

چون تشنگی عنان ز کف شاه دین گرفت***از پشت زین قرار بر روی زمین گرفت

پس بی حیائی آه که دستش بریده باد***از دست داد دین و سر از شاه دین گرفت

داغ شهادت علی ایام تازه کرد***از نوجهان عزای رسول امین گرفت

در طشت مجتبی جگر پاره پاره ریخت***پهلوی حمزه چاک ز مضراب کین گرفت
هم پای پیل خاک خرم را بباد داد***هم اهرمن ز دست سلیمان نگین گرفت
از خاک خون ناحق یحیی گرفت جوش***عیسی ز داد راه سپهر برین گرفت
گشتند انبیا همه گریان و بوالبشر***بر چشم تر ز شرم نبی آستین گرفت
کردند پس به نیزه سری را که آفتاب***پوشید در حجاب رخ زرد از حجاب
شد بر سنان چو سر شاه تاجدار***افکند آسمان به زمین تاج زرنگار
افلاک را ز سیلی غم شد کبود روی***آفاق را ز اشک شفق سرخ شد کنار
از خیمه ها ز آتش بیداد خصم رفت***چون از درون خیمگیان بر فلک شرار
عریان تن حسین و به تاراج داده چرخ***پیراهنی که فاطمه اش رشته بود و تار
نگرفته غیر بند گران دست او کسی***آن ناتوان کز آل عبا مانده یادگار
رخ ها بخون خضاب عروسان اهل بیت***گشتند بی جهاز به جمازها سوار

آن یک شکسته خار اسیرش بر جگر***واین یک نشسته گرد یتیمش بر عذار
کردند رو به کوفه پس آنگه ز خیمگاه***و آن خیمه کبود شد از آهشان سیاه
چون راهشان به معرکه کربلا افتاد***گردون به فکر شورش روز جزا فتاد
اعضای چرخ منتظم از یکدگر گسیخت***اجزای خاک منتظم از هم جدا فتاد
تابان به نیزه رفته سر سروان دین***جمازهای پردگیان از قفا فتاد
از تندباد حادثه دیدند هر طرف***سروی ز پا در آمد و نخلی ز پا فتاد
مانده به هر طرف نگران چشم حسرتی***در جستجوی کشته خود تا کجا فتاد
ناگه نگاه پردگی حجله بتول***بر پاره تن علی مرتضی فتاد
بیخود کشید ناله «هذا اخی» چنان***کز ناله اش به گنبد گردون صدا فتاد
بس کرد رو به یثرب و از دل کشید آه***نالان به گریه گفت بین یا محمداه
این رفته سر به نیزه اعدا حسین تست***واین مانده بر زمین تن تنها حسین تست

این آهوی حرم که تن پاره پاره اش***در خون کشیده دامن صحرا حسین تست

این مهر منکسف که غبار مصیبتش***تاریک کرده چشم مسیحا حسین تست

این ماه منخسف که برد ز اشک اهل بیت***گوئی گسسته عقد ثریا حسین تست

این پر گشاه مرغ همایون بسوی خلد***کش پر تیر رسته بر اعضا حسین تست

این سر بریده از ستم زال روزگار***کز یاد برده ماتم یحیی حسین تست

این لاله گون عمامه که در خلد بهر او***معجز کبود ساخته زهرا حسین تست

اندک چو کرد دل تهی از شکوه با رسول***گیسو گشود و دید سوی مرقد بتول

کای بانوی بهشت بیا حال ما بین***ما را به صد هزار بلا مبتلا بین

در انتظار وعده محشر چو مانده ای***بگذر بما و شور قیامت پیا بین

بنگر بحال زار جوانان هاشمی***مردانشان شهید و زنان در عزا بین

آن گلبنی که از دم روح الامین شگفت***خشک از سموم حادثه کربلا بین

وان سینه که مخزن علم رسول برد***از شست کین نشانه تیر بلا ببین
و آن گردنی که داشت حمایل ز دست تو***چون بسملش بریده بن تیغ جفا ببین
یا این جفا نیند پشیمان، وفا نگر***با این خطا زنند دم از دین، حیا نگر
لختی چو داد شرح غم دل به مادرش***آورد رو به پیکر پاک برادرش
کای جان پاک بی تو مرا جان بتن دریغ***از تیغ ظلم کشته تو و زنده من دریغ
عریان چراست این تن بی سر مگر که بود***بر کشتگان آل پیامبر کفن دریغ
شیر خدا بخواب خوش و کرده گرگ چرخ***رنگین بخون یوسف من پیرهن دریغ
خشک از سموم حادثه گلزار اهل بیت***خرّم ز سبزه دامن ربع و دمن دریغ
آل نبی غریب و بدست ستم اسیر***آل زیاد کامروا در وطن دریغ
کرد آفتاب یثرب و بطحا غروب و تافت***شعری ز شام باز و سهیل از یمن دریغ
غلطان ز تیغ ظلم سلیمان به خاک و خون***وز خون او حنا به کف اهرمن دریغ

گفتم ز صد یکی به تو حال دل خراب***تا حشر ماند در دل من حسرت جواب
ترسم دمی که پرسش این ماجرا شود***دامان رحمت از کف مردم رها شود
ترسم که در شفاعت امت به روز حشر***خاموش ازین گناه لب انبیا شود
ترسم از این جفا نتواند جفاکشی***در معرض شکایت اهل جفا شود
آه از دمی که سرور لب تشنگان حسین***سرگرم شکوه با سر از تن جدا شود
فریاد از آن زمان که ز بیداد کوفیان***هنگام دادخواهی خیر النساء شود
باشد کراز دامن محشر امید عفو***چون دادخواه شافع روز جزا شود
مشکل که تر شود لبی از بحر مغفرت***گر نه شفیع تشنه لب کربلا شود
کی باشد که گرم شود گیردار حشر***تا داد اهل بیت دهد کردگار حشر
یا رب بنای عالم از این پس خراب باد***افلاک را درنگ و زمین را شتاب باد
تا روز دادخواهی آل نبی شود***از پیش چشم مرتفع این نه حجاب باد

آلوده شد جهان همه از لوٲ این گناه***دآمان آاك شسته ز طوفان آب باد
بر كام اهل بیت نگشتند يك زبان***در مهد چرخ چشم كواكب بخواب باد
لب تشنه شد شهيد جگر گوشه رسول***هر جا كه چشمه ايست به عالم سراب باد
از نوک نيزه تافت سر آفتاب دين***در پرده كسوف نهان آفتاب باد
هر كس دلش به حسرت آل نبی نسوخت***مرغ دلش به آتش حسرت كباب باد
در موقف حساب صباحی چو پا نهاد***جایش به سایه علم بو تراب باد
المرحوم ميرزا علی آبادی صاحب الديوان
ديد اصغر تشنه، گفتا خواهرش***شیر در پستان ندارد مادرش
گفت خواهر ای برادر چاره کن***گفت چاره نیست اندر امر کین
بر گرفت آن طفل را از بهر شیر***که ز داور بود در پستان تیر
گفت که شیری گوارا یافتم***زان ز میدان سوی تو بشتافتم
خشک اگر کامت ز شیر مادر است***شیر مادر کی چو شیر داور است
شیر مادر صافی و شیرین بود***شیر داور جافی و خونین بود
آن بنوشد طفل و ماند یک دو سال***این بنوشد مرد گردد لایزال
طفل در آغوش زی میدان شتافت***آنچه اندر پرده پنهان بود یافت

ناگهان زان قوم می‌شوم عتو*** طفل را تیری رسید اندر گلو
خون بجای شیرش از لب می چکید*** جایش از پستان داور می مکید
شد شهید آن طفل در آغوش باب*** داوری ها ماند تا یوم الحساب
و آن شهیدان دگر از حد فزون*** گر نویسم نامه گردد پر ز خون
سرفراز نیزه تن در خون و خاک*** لخت لخت و شرحه شرحه چاک چاک
او فتاده کشته اندر دشت غم*** رحمت یزدان بریشان دم بدم
این چنین رفتند پیش یارشان*** جان فدای یارشان و کارشان
گر ندانستی بدان ای ذوفنون*** معنی «إنا الیه راجعون»
وله

گفت یا جبریل رب العالمین*** بهر امروزت همی خواهم امین
رو بین ای خیل مستان مرا*** عندلیبان گلستان مرا
سرخوشان نشأه صهبای من*** مهرشان جلوۀ زیبای من
یکچنین گل در میان خاک و سنگ*** مشکبوی و لعلفام رنگ رنگ
تا بدانی که خداوند تو چون*** انی اعلم گفت مالا تعلمون
باعث ایجاد عالم از چه بود*** این همه اعزاز آدم از که بود
تخم افشاندم کنون بر می برم*** غوص عمان کرده گوهر می برم
عشق از من نشأه بود از وجود*** گر نبودی نور او عالم نبود
مظهری می خواست عشق پاک را*** رو پیرس آن کشتگان خاک را
جبرئیل آمد در آن ماتم کده*** دید از یک سور رده اندر رده
وز دگر خستگان و کشتگان*** زینب و کلثوم و دیگر کودکان

که بسایه اسب شه در می خزند*** که لبان از تشنگی در می مزند

ص: ۵۰۷

یک حسین آنجا ستاده در میان***از دو سو آن کشتگان و آن زنان

گفت جبریل این همانا محشر است***نی که حشر از بهر عدل داور است

هست ازو آواره عدل داوری***نیست در وی غیر ظلم و کافری

دید شه جبریل با خیل ملک***بهر تکریمش بگفت النصر لک

ای رسول عقل ای روح الامین***بهر چه از عرش راندی بر زمین

گفت از عرشت سلام آورده ام***وز خداوندت سلام آورده ام

گفت بر گو تا بجان فرمان کنم***جان دیگر نیست تا قربان کنم

گفت فرمودت خداوند ودود***گر نبودی تو خداوندی نبود

بر خداوندان خداوندی تر است***در دو گیتی آنچه پسندی تر است

ای رموز آموز علم من لدن***ای تو مقصود مراد از امر کن

این حسین عشق و ای ایوب صبر***احمد دین حیدر گزار بدر

تو غریب افتاده آن یاران شهید***آن زنان آن طفلگان نارسید

هین که عرش از پا در آمد زین ستم***رخستی تا ده برین اعدا زخم

بر خود انصاف آر از اینجور ستم***گفت من ز انصاف خود آنسوترم

گفت با خیل ملایک آمدم***گفت من از بهر آن یک آمدم

گفت بنما تا بینم لشکرت***گفت باید بود چشم دیگر

به جنود لم تروها در سبق***که به پیغمبر بیا وردی ز حق

آن جنود اندر من است ای خوش خیر***که بر اعدا دارم از ایشان ظفر

جبرئیل ای نه نار موسی است***جبرئیل این نه دار عیسی است

جبرئیل حال عشق اندر تو نیست***تا بگویم کشتگان را حال چیست

این حدیث ذبح اسماعیل نیست***قصه پر غصه هابیل نیست

تو در او بینی همه جور و جفا***من همی بینم صفا اندر صفا

ص: ۵۰۸

گفت آب آرم ز دریای گرم***گفت من خود اندر آن دریا درم

آب او خود می برد خاک مرا***سیل او از راه خاشاک مرا

با هوایش در تموز و دی خوشیم***ماهی آیم و مرغ آتسیم

تیغ بر سر همچو افسر برده ایم***تشنگی چون آب کوثر خورده ایم

گفت من از تشنگان را آبجوی***تشنه اویم نه تشنه آب جوی

تشنه عشق از دو دریا سیر نیست***آب او جز از دم شمشیر نیست

تو دبستان مرا طفل نوی***گر چه ملک علم را کیخسروی

وله ایضاً علیه الرحمه

در جهان از آدمیزاد و پری***راویان گویند دو انگشتری

کز سلیمان دیو برد اندر نبرد***و آن علی اندر رکوع انفاق کرد

من سوم انگشتری دارم بیاد***که بیاد دوست با انگشت داد

تا کدامین زان سه یک افزون بود***آری آری آنکه او پر خون بود

هیچکس انگشتری پر خون ندید***جز در انگشت شهید این شهید

آنکه ثار الله و ابن ثاره بود***آنکه جار الله و ابن جاره بود

جور بر جار خدائی کرده اند***خون حق چون آب مطلق کرده اند

فی جوار الله جان پاکشان***سر به نیزه تن به خون و خاکشان

داشتند از وی دریغ آن خاک را***که بپوشاند تن صد چاک را

کوفیان چون خون پاکش ریختند***زان سپس بر جامه اش انگیختند

زان میان غارتگری بر جسم شاه***نی سری دید و نه موزه نی کلاه

دید در انگشت شه انگشتری***حلقه در گوشش هلال و مشتری

آفتابی در نشانه بر هلال***اندر انگشت خدای ذوالجلال

ص: ۵۰۹

زین سخن انگشت بر دندان نایست***کاینسخن را جای هیچ انگشت نیست

دانی او را بی سخن دست خدا***کی بود انگشت از دستی جدا

دست قدرت اوست اندر کن فکان***رو یداج فوق ایدیهم بخوان

کوفی ایستاده پی انگشتری***ق بیعی کن که الله اشتری

قصه مرد لعین بازگو***غصه آن نازنین را بازجو

ظلم را اتمام ده بر آن همام***بر تمامانیست ظلم ناتمام

حربه می جست آن لعین اندر مصاف***حربه اشکسته دید اندر مطاف

برده بر انگشت شه مالید سخت***در شکستن ریز ریز و لخت لخت

مقرب الخاقان محمود خان ملک الشعراء

باز از افق هلال محرم شد آشکار***وز غم نشست بر دل پیر و جوان غیار

باز آتشی ز روی زمین گشت شعله ور***کافتاد از آن به خرمن هفت آسمان شرار

برخاست از زمین و زمان شور رستخیز***وز هر طرف علامت محشر شد آشکار

گفتی رسده وقت که زیر و زبر شود***یکسر بنای محکم این نیلگون حصار

چون کشتی شکسته به دریای موج زن***روی زمین ز غلغله شد باز بی قرار

کردند خاکیان همه از آه آتشین***تیری که کرد از جگر نه فلک گذار

از حربگاه اسب شهنشاه دین مگر***برگشت سوی خیمه دگر باره بی سوار
پیرایه بخش چهره صبر و رضا حسین***سرمایه شفاعت روز جزا حسین
روزی که دست خویش قضا بر قلم نهاد***بر آل مصطفی بشهادت رقم نهاد
بر عترت رسول پس از رحلت رسول***کرد آنچه کرد آنکه بنای ستم نهاد
بنیاد بارگاه سلیمان بباد داد***دیو پلید پای چو بر تخت جم نهاد
پس آسمان ز واقعه سبط مصطفی***بر هر دلی که بود دو صد داغ غم نهاد
بر قبه فلک غم و اندوه زد علم***روزی که او بدست برادر علم نهاد
آتش ز سوز اهل حرم در جهان گرفت***چون رخ وداع بسوی حرم نهاد
رفت از هجوم غم قدم آسمان ز جای***تنها چون او به عرصه میدان قدم نهاد
ای کاش دل شدی ز غم او چو بحر خون***وز دیده قطره قطره به حسرت شدی برون
در کربلا چو وقت جهاد و غزا رسید***دور طرف سر آمد و روز عزا رسید

از کوفه خیل فتنه گروه از پس گروه***بر قصد کینه خلف مرتضی رسید
لبریز کرد ساقی دوران پیاله را***چون دور غم به خامس آل عبا رسید
از عاشقان نگفت کسی در گه الست***چون او بلی چو وقت قبول بلا رسید
در خیمه حرم ز جفا آتشی زدند***کز صحن ارض دود به سقف سما رسید
فریاد الغیث حریمش ز خیمگاه***تا پیش پرده حرم کبریا رسید
از غم رسید ناله یثرب به کربلا***چون سوی یثرب این خیر از کربلا رسید
آه از دمی که با غم دل شهریار دین***گفتا به خواهر از ره مهر و وفا چنین
ای خواهر از برت چو بفردا شوم***در خون خویش غرفه بدشت بلا شوم
چون گل مکن ز دوری من چاک پیرهن***چون از برت روانه چو باد صبا شوم
تراش روی خویش و مکن موی خود که من***شرمنده پیش بارگاه کبریا شوم
روشن شود دو چشم پیامبر بروز حشر***گر زیر سم اسب عدو توتیا شوم

ترسم ز روی عرش رسید آیت بداء***بگذار تا به کام دل خود فدا شوم
کردار کودکان مرا نزد خود چو من***فردا ز زین اسب به میدان جدا شوم
رفتند مادر و پدر و جدّ من ز پیش***منهم پی زیارتشان از قفا شوم
زینب چو این شنید بسر بر فشاند خاک***زد دست و کرد بر تن خود جامه چاک چاک
چون شاه دین به غزم شهادت سوار شد***چشم ملک به عرش برین اشکبار شد
خورشید همچو طشت پر از خون طلوع کرد***گو قیامت از همه سو آشکار شد
ابر بلا برآمد و بر خاک خون گریست***باد فنا وزید و هوا پر غبار شد
حورا چو گل به خلد برین جامه بر درید***رضوان دلش چو لاله غم داغدار شد
از دود آه پردگیان چرخ شد سیاه***وز خون زمین ماریه چون لاله زار شد
گریان ز پرده دختر زهرا برون دوید***زهرا به خلد از غم دل بی قرار شد
اسبی که بود سبط پیمبر بر او سوار***ناگاه سوی خیمه روان بی سوار شد

آمد بسوی خیمه چو با زین واژگون***از دیده سپهر زانده چکیده خون
چون شاه دین بخاک در آمد ز پشت زین***بنهاد روی خویش بشکرانه بر زمین
ابری ندید بر سر آن دشت غیر تیغ***قصدی نیافت در دل آن قوم غیر کین
هر جا فکند دید گلی یاسمین عذار***هر سو فتاد یافت مهی مشتری جبین
بر صبر او ز جمله کروبیان قدس***بر خاست در صوامع افلاک آفرین
خاکی که غرقه گشت به خون گلوی او***بردند بهر غالیه موی حور عین
از داس کوفیان جفا پیشه شد تهی***باغ نبی ز لاله و شمشاد یاسمین
بگریست وحش طیر بر آن جسم کز و ربود***دیو پلید شوم هم انگشت و هم نگین
گفتی رسیده وقت که عالم شود خراب***وز باد قهر کشته شود شمع آفتاب
چون اهل کوفه دامن کین بر میان زدند***دامن بر آتش غم خلق جهان زدند
چون هاله گرد ماه بیکباره اهل بیت***صف حلقه وار گرد امام زمان زدند

از کوفیان چو آب طلب کرده در جواب***تیر سه شعبه اش ز جفا بر دهان زدند
کردند حلق کودک او را نشان تیر***تیر جفا چگونه ببین بر نشان زدند
خستند بوسه گاه نبی را به تیغ تیر***وز کین سر مبارک او بر سنان زدند
در خیمه اش بکینه زدند آتشی چنان***کز او شرر بخرمن هفت آسمان زدند
آواز الفراق برآمد ز کشتگان***چون بانگ الرحیل بر آن کاروان زدند
بود از نفاق چونکه سرشت و نهادشان***گفتی که نیست نام پیمبر بیادشان
بگذشت سوی معرکه چون خواهر حسین***در بر کشید غرقه بخون پیکر حسین
زد نعره که زو جگر آسمان شکافت***از مهر لب نهاد چو بر خنجر حسین
پس گفت کای گروه چه گوئید در جواب***خواهد چوداد ما ز شما، داور حسین
جنبان شود زمین قیامت ز اضطراب***گیرد چو ساق عرش علا مادر حسین
گریان شوند جنّ و ملک چون بروز حشر***گیرد بگریه دامن جد، دختر حسین

اجر نبی موّدت قریبی مگر نبود*** گردید پس جدا ز چه از تن سر حسین
داغی نباشد اینکه روزد سوز او برون*** تا روز حشر از جگر خواهر حسین
بگذشت آنچه بر دل زینب ز درد غم*** بگذشتی از بکوه، فرو ریختی ز هم
در دشت کین سکینه چو بر شاه دین گریست*** برخاست شورشی که زمان و زمین گریست
گریان شدند یکسره کروبیان قدس*** کرسی بلرزه آمد و عرش برین گریست
ابلیس شد ز کرده پشیمان شرمناک*** جبریل ناله کد و رسول امین گریست
بر آسمان فرشته ز غم جامه چاک کرد*** وز سوز دل بخلد برین حور عین گریست
اسبان بزیر زمین و ستوران بزیر بار*** از درد هر که بود در آن دشت کین گریست
از تاب خشم، آتش دوزخ زبانه زد*** بر خود جهان ز بیم جهان آفرین گریست
چون لاله رنگ روی زمین چون گه وداع*** از سوز دل بر آن تن چون یاسمین گریست
پس گفت ای پدر ز چه بر خاک خفته*** بی سر بخاک با تن صد چاک خفته

آن تن که بود دامن زهراش جای خواب***عریان فتاده بود سه روز اندر آفتاب

زان لعل لب که آب حیات رسول بود***کردند کوفیان جفا پیشه منع آب

چون آب بهر کودک بی شیر خویش خواست***از کینه جز به تیر ندادش کسی جواب

روزی که خلق جمله بر آرند سر زحاک***بر دستها گرفته ز اعمال خود کتاب

سیماب وار لرزه به عرش برین فتند***چون از پس سراق عزت رسد جواب

افکنده انبیا همه از بیم سر بزیر***در کوه و دشت زلزله از هیبت عتاب

با نامه سیه چه بود عذر آن گروه***آیند سر فکنده چو در موقف حساب

ترسم که دست خویش چو زهرا بسر زند***دوزخ بخشم آید و بر خشک و تر زند

چون سوی شام قافله کربلا شدند***گفتی ز شهر غم به دیار بلا شدند

فریاد الوداع برآمد ز اهل بیت***در قتلگاه از شهدا چون جدا شدند

سرها ز تن شدند به فرسنگها جدا***بر عزم ره روانه چو قوم دغا شدند

سرها مسافر سفر عسقلان و شام***تنها مجاور حرم کربلا شدند

سرها ز پیش و پرده نشینان احمدی***بر ناقه برهنه روان از قفا شدند

طفلان که نازشان پدر از مهر می کشید***لرزان ز تازیانه اهل جفا شدند

در کوچه های شام اسیران بسته دست***خونین جگر ز طعنه هر ناسزا شدند

از جور شام خرمن ایمان بباد رفت***یک باره دین احمد مرسل زیاد رفت

چون زد سموم کین بگلستان مصطفی***بر خاک ریخت لاله و ریحان مصطفی

تاریک ماند محفل ایمان چو کشته شد***از باد کینه شمع شبستان مصطفی

زینب درید جامه چو گل چون به چوب کین***کردند خسته غنچه خندان مصطفی

دادند اجر مزد نبی را به تیغ و تیر***کردند خوش تلافی احسان مصطفی

داس عناد و تیشه بیداد ناکسان***نگذاشت سرو و گل به گلستان مصطفی

کردند این معامله با عترت از چه روی***با امت این نبود چو پیمان مصطفی

ترسم که دست خلق به یکباره زین گناه***گردد جدا ز گوشه دامان مصطفی
تا بوده این جهان به جهان این بلا نبود***درد و غمی چو درد و غم کربلا نبود
در موقف حساب چو وقت جزا شود***در پیشگاه عدل ندانم چها شود
آه از دمی که پیش ترازوی عدل و داد***روز نشور عرض صواب و خطا شود
دوزخ شود ز آتش غیرت چو حمله ور***ترسم عنانش از کف مالک رها شود
زهر چو داد خواه شود تا پای عرش***روی زمین چو لجه خون از بکا شود
خیزد ز خاک با تن بی سر چو شاه دین***برپا دوباره واقعه کربلا شود
ترسم که روز حشر بیکباره زین گناه***دست جهان ز دامن رحمت جدا شود
محشر بهم برآید و ز هیبت عتاب***جبریل بهر چاره سوی مصطفی شود
آیا جواب چیست در آن روز پر بلا***پرسند چون ز خون شهیدان کربلا
گر در زمانه واقعه کربلا نبود***معلوم قدر صبر و عیار رضا نبود

سبیطی چنین برای فداگر نبی نداشت***آسان برو شفاعت روز جزا نبود
بر صابران چو عرض بلا شد بغیر او***کس را قبول واقعه کربلا نبود
غیر از درون قبه و جائی از شرف***مخصوص از برای قبول دعا نبود
زینب نمی کشید اگر ناله از جگر***در گنبد سپهر برین این صدا نبود
حقاً که این معامله با عترت رسول***از این و آن ز بعد پیمبر روا نبود
کی بر فلک درخت شقاوت کشید سر***گر زیر خاک تخم جفا ز ابتدا نبود
آیا کجا ز عهده این درد و غم برون***چشم زمانه بارد اگر تا بحشر خون
وصال شیرازی

شاه عرب چو سوی عراق از حجاز شد***شد بسته راه مهر و در کینه باز شد
ایمان به کفر و سبحة به زنار شد بدل***اسلام پایمال و حقیقت مجاز شد
هر جا که نیزه ز سری سر بلند گشت***هر جا که ناوکی بدلی دل نواز شد

رازی نهان نماند ز غمازی سنان***از بسکه زخم ها بدل اهل راز شد
بر جسم های پاک و بدنهای چاک چاک***نعل سمنند و خاک زمین پر ز ساز شد
بنشست بسکه خاک و روان گشت بسکه خون***هر پیکری ز غسل و کفن بی نیاز شد
از چارسو رسید بر او ناوک سه پر***چندانکه شاه عرصه دین شاهباز شد
گردن چنان فراخت که بگذاشت از سما***رمح سنان چو از سر شه سرفراز شد
وآنکه برهنه پرده نشین دختر رسول***زاورنگ ناز بر شتر بی جهاز شد
از دم بیست راه فلک از هجوم آه***کافتاد راه قافله غم به قتلگاه
زینب چو دید پیکری اندر میان خون***چون آسمان و زخم تن از انجمش فزون
بی حد جراحی نتوان گفتنش که چند***پامال پیکری نتواند دیدنش که چون
خنجر در او نشسته چو شهپر که در هما***پیکان از او دمیده چو مژگان که از جفون
گفت این بخون طپیده نباشد حسین من***این نیست آنکه در بر من بود تا کنون

یکدم فزون نرفت که رفت از کنار من***این زخمها به پیکر او چون رسید چون
گر این حسین قامت او از چه بر زمین***ور این حسین رایت او از چه سرنگون
گر این حسین من سر او از چه بر سنان***ور این حسین من تن از او چه غرق خون
یا خواب بوده ام من و گم گشته است راه***یا خواب بوده آنکه مرا بوده رهنمون
می گفت و می گریست که جانسوز ناله ای***آمد ز خنجر شه لب تشنگان برون
کای عندلیب گلشن جای آمدی بیا***ره گم نگشته خون بنشان آمدی بیا
آمد بگوش دختر زهرا چون این خطاب***از ناقه خویش را بزمین زد ز اضطراب
چون خاک جسم پاک برادر ببر کشید***بر سینه اش نهاد ره خود چو آفتاب
گفت ای گلو بریده سر انورت کجاست؟***وز چیست کشته پیکر پاکت بخون خضاب
ای میر کاروان که آرام نیست خیز***ما را ببر به منزل مقصود و خویش بخواب
من یک تن ضعیفم و یک کاروان اسیر***وین خلق بی حمیت و دهر پر انقلاب

از آفتاب پوشمشان یا ز چشم خلق***اندوه دل نشانمشان یا که التهاب
زین العباد از دو آتش کباب بین***سوز تب از درون و برون تاب آفتاب
گر دل بفرقت تو نهم کو شکیب و صبر؟***ور بی تو رو بشام کنم کو توان و تاب؟
دستم ز چاره کوتاه و راه دراز پیش***نه عمر من تمام شود نه جهان خراب
لختی چو با براد خود شرح راز کرد***رو در نجف نمود و سر شکوه باز کرد
کای گوهری که چون تو نیوروده نه صدف***پروردگانت زار و تو آسوده در نجف
داری خبر که نور دو چشم تو شد شهید؟***افتاد شاهباز تو از شرفه شرف
تو ساقی بهشتی و کوثر بدست تست***وین کودکان زار تو از تشنگی تلف
این اهل بیت تست بدینگونه دستگیر***ای دستگیر خلق نگاهی بدین طرف
این نور چشم تست که ناوک زنان شام***دورش کمان گشاده چو مژگان کشیده صف
چندین هزار تن قدر انداز و از قضا***با آنهمه خطا همه را تیر بر هدف

هر جا روان ز سرو قدی جوئی از گلو***هر سو جدا ز تا جوری دستی از کتف
تا کی جوار نوح لب نوحه برگشای***یعقوب سان بنال که شد یوسف ز کف
چون نوح بر گروه و چو یعقوب بر پسر***نفرین لا تذر کن و افغان یا اسف
چندی که شکوهای دلش بر زبان گذشت***زان تن ز بیم طعنه شمر و سنان گذشت
داد از ستیزه فلک و جور اخترش***و آن دشمنی به عترت پاک پیمبرش
آن بردن حسین و بر او آب بستنش***و آن آب دادن از دم شمشیر و خنجرش
و آن دل کباب کردنش از تاب تشنگی***با یاوران و آب روان در برابرش
آن دست و پا خضاب بخون گشته قاسمش***و آن تن بنعل اسب عدو خسته اکبرش
آن بردن عیال اسیرش به شهر شام***با نوجوان خسته بی یار و یاورش
گاه آن گشاده دست اسیری به عترتش***آگاه این فکنده چشم کنیزی به دخترش
این دشمنی که کرد به فرزند مصطفی***زان کرد آسمان که ز خود دید برترش

گردون همیشه قدر نکویان چنین شناخت***این کینه تازه نیست به اولاد حیدرش
قدرش بقدر مرتبه رمح و سنان شناخت***کش دید برتر از همه بگذاشت بر سرش
خوبان بقدر مرتبه گر بار کین کشند***آل نبی کم است اگر بیش از این کشند
کافردلان که سبط نبی را ز کین کشند***دعوی دین کنند و امامان دین کشند
بگذشته از حسین که محبوب عالم است***گر پی بخصم خصم ترا گر چنین کشند
قرآن کنند حفظ و بطاها کشند تیغ***یس کنند حرز و امام مبین کشند
ای چرخ گیرمت سر پاداش بدر بود***سبط نبی بجای گروهی لعین کشند
این غیرتم کشد که سلیمان دهر را***این دیو سیرتان پی تاج و نگین کشند
خود حرمت حریم حرم داشت شد برون***دانست کز جفاش در آن سرزمین کشند
احرام حج هنوز نیفکنده، ناکسان***حرمت نگر که صید حرم را ز کین کشند
بیند چون ز دست خدا آستین تهی***شمعی که حق فروخت چرا ز آستین کشند

کی پیش چار موج عتابش بود ثبات*** آن ناکسی که می شکند کشتی نجات

وله أيضاً

هنوز دشت کربلا خاک مشکبو دارد*** که در کنار جوانان مشکمو دارد

هنوز تیره نماید بکربلا خورشید*** که در کنار هزار آفتاب رو دارد

هنوز سلسله دارد ز موج خویش فرات*** بجرم اینکه حسین آرزوی او دارد

هنوز خون گلویش نشسته است از چه*** ز چشم ماتمیان صد هزار جو دارد

عدو بمرقد او آب بست و پیش نرفت*** هنوز آب مگر شرم از آن گلو دارد

مگو که پیکر شاه شهید غسل نیافت*** که هم ز خون گلو غسل و هم وضو دارد

دلا بگری او بگریان به ماتمش که به حشر*** ز فیض گریه بود گر کس آبرو دارد

ز سوزن مژه است و ز رشتهای سرشک*** اگر که چاک تن خسته اش رفو دارد

ص: ۵۲۶

قتیل گریه بود نور چشم پیغمبر*** کسی مضایقه کی آب چشم از او دارد
بگوش تاب شنیدن نماند ورنه زبان*** بشرح تعزیه صد گونه گفتگو دارد
نه مختصر بود اندوه اهل بیت رسول*** و گر تمام بیان سازم الحدیث یطول
چون بخاک افتاد از بن سرو باغ بو تراب*** گفت از رشک آسمان یالیتنی کنت تراب
مضطرب گشت آن جهان بحد و اجزای جهان*** سر بسر از حکم جزئیت شد اندر اضطراب
در تموج شد هوا و در تزلزل شد زمین*** منکسف شد آفتاب و منخسف شد ماهتاب
بر سلیمان بال مرغان باز شد وز تیر خصم*** آن سلیمان شد نهان در سایه پر عقاب
ز آسمان دائم شهاب آید به دیوان وین عجب*** کآمد از دیوان همی بر آسمان دین شهاب
بس عروسی دیده ای ای چرخ هرگز دیده ای*** نوعروس از خون دامادش سر انگشتان خضاب
زین همه طفلان که پروردی ز پیکان هیچیک*** شیر دادی و در آغوش پدر کردی بخواب

دختران مرتضی بودند آنان کز عناد***شهر هر شهرشان کردی بچم شیخ و شاب
آخر اینان ای ستمگر خاندان عصمتند***تو قیاس کارشان کردی ز ماه و آفتاب
دختر زهراست این ای بی حیا این زهره نیست***تا تو اش با هر کس و ناکس نمائی بی حجاب
خواستی ای آسمان کآتش زنی در عالمی***کان همه خورشید را یکباره کردی بی نقاب
همچو گنج شام دیدستی همه درش یتیم***ای فلک بس گنج ها بنهفته ای اندر خراب
گوشوار عرش حق کم شد تلافی می کنی***گوشوار کودکانش می بری با صد عتاب
آسمان پنداشت کاری را که بس نیکوست کرد***این تلافی خواست با دشمن کند با دوست کرد
آه از دمی که با دل مجروح داغدار***کردند خیمه سوختگان را شتر سوار
رفته قریشیان همه در پنجه کلاب***در بند مانده هاشمیان با دل فکار
از تحفه حجاز برای امیر شام***بسته به ریسمان چه گهرهای شاهوار

کفار کوفه بین که سوی شام می کشند***سالار مکه را چو اسیران زنگبار
اطفال پابرنه زنان گشاده موی***خورشید وار شهره هر شهر و هر دیار
آن یک طپانچه خورده مگر از مو فشانده خاک***وین طعن نیز دیده که از پا کشید خار
از ظلم شامی این بر کوفی گریخته***از کین کوفی آن بر شامی بزینهار
اشک یکی بدامن گدوون رسانده موج***آه یکی به خرمن گردون زده شرار
شب نانشان نواله بلخت جگر تمام***روز آبشان حواله به چشمان اشکبار
از کوفه شان تبسم خوش بر دهان شیر***تا شامشان تکلم خوش بر زبان مار
از کربلا چو خیل عزا رو به شام کرد***روز نبوده شام برایشان چو شام کرد
ای کشتی نجات چرا واژگون شدی***ای جان عالم از چه ز پیکر برون شدی
کشتی در آب غرقه شود هر کجا شود***ای کشتی از چه غرقه دریای خون شدی

ای رهنمای گم شده این کاروان غم***بی راهبر چگونه نهادی و چون شدی

ای خاک کربلا چو تن او ز پشت زین***افتاده مضطرب تو چرا با سکون شدی

ای آفتاب بهر چه آن روز تافتی***تا خصم تیره را بجفا رهنمون شدی

ای ابر اگر تو خیمه بخورشید زدی***کی التهاب تشنگی او فزون شدی

بر قیطیان کوفه و شام ای شط فرات***چو رود نیل از چه بیکباره خون شدی

ای چرخ زین ستیزه که بنیاد کرده ای***ظلمی که شرح آن نتوان داد کرده ای (۱)

ص: ۵۳۰

۱- هذا هو مجموع الشعر الذى جمعه المؤلف و ألحقه فى الكتاب من عربى و فارسى، و كنت أُرَجِّح حذف الشعر الفارسى لعدم انتفاع العربى به و ضيق الوقت عن ترجمته، و لو ترجمناه لما أجدى نفعاً لصعوبه قرائته على العربى، و الكتاب إنَّما ترجم من أجله، و لما كان الشعر الفارسى قليل الجدوى للعرب آثرت حذفه، و لكنَّ الناشر الأستاذ أبا زينب حفظه الله أشار إلى ضروره تركه على حاله حيث وضعه المؤلف عملاً- بأمانه النقل و رعايه لمن يطلبه من غير العرب، و رأيت رأيه أقرب إلى الصواب فعملت به، الحمد لله ربِّ العالمين.

خاتمه فى ذكر الكتب التى رجع إليها المؤلف حين التأليف و بيان أسماء المصنّفين مع ذكر تاريخ وفات كل واحد منهم على الإجمال لا التفصيل

إشاره

من اللازم التوجه إلى أننا و فىنا بالشرط الذى قطعناه على أنفسنا فى الديباجه؛ من ذكر الروايات التى تتضمن شرح حال الإمام الحسين عليه الصلاه و السلام و بيان وقايع كربلاء و الاشتمال على مصائب أهل البيت الطاهرين من كتب الفريقين القديمه سواء المحدّثون أو المؤرخون منهم.

و قد استخرجنا الأحاديث الموثقه و الأخبار الصحيحه و أدرجناها فى هذا الكتاب المستطاب، و لم نضع فى الحسبان ترجمه الحديث أو ذكر إسم الراوى و رجال السند و توجيه الروايات و شرح معانى الكلمات لخروجها عن موضوع الكتاب المقتصر على الأخبار و السير، و لم نشترط ذلك على أنفسنا و لكننا مع ذلك لم نهمل منه شيئاً فاستخرجناه من الكتب المعتمده للعلماء الأعلام رضى الله عنهم؛ لأنّ عرضنا الأساس كشف المطلب و إيضاح المشكلات، و من نظر إلى الكتاب بعين الإنصاف عرف مقدار الجهد الذى بذلناه عليه.

و الآن نعرض للكتب التى اعتمدنا عليها حين تدبيج مواضع هذا الكتاب مصحوبه بذكر مؤلفيها و تاريخ وفياتهم من كتب التواريخ و السير و الرجال و الكتب الأخرى لموضوعه فى هذا الفن مثل: «أمل الآمل» و «تلخيص المقال» و «فوز العلوم» و «كشف الظنون» و كتاب «الرجال» للمرحوم الميرزا محمّد الأخبارى، و «لؤلؤة البحرين» و «منهج المقال» و «وفيات ابن خلكان» و «مجالس المؤمنين»

على سبيل الاختصار، و لم نستقص جميع الكتاب التي رجعنا اليها بل تركنا شطراً منها لم نذكره خوفاً من التطويل و رعايه للاختصار، و عليه التكلان.

الآثار الباقية عن القرون الخالية

من مؤلفات أبي ريحان محمّد بن أحمد البيروني الخوارزمي الذي وضعه باسم شمس المعالي قابوس.

و كانت وفاه البيروني في عام ثلاثين و ثلثمائه بعد الهجره.

قال في كشف الظنون (1): بيرون - بالباء و النون - بلد بالسند كما في عيون الأنباء. و قال السيوطي: هي الفارسيه البيروني، سمّي به لكونه قليل المقام بخوارزم. و أهلها يسمّون الغريب بهذا الإسم.

إحقاق الحق

في جواب من ردّ نهج الحق للعلامة نور الله الحسيني المرعشي القاضى بلاهور الهندي؛ قاله الأخباري.

و قال في أمل الآمل: كان معاصراً لشيخنا البهائي، و قتل في الهند بسبب تأليف إحقاق الحق.

قال الأخباري: قتل بتهمة الرفض في دولة السلطان جهانگیر بن جلال الدين محمّد أكبر التيموري بأكبر آباد الأكره، و قبره هناك، مزار معروف كُنّا نزوره.

ص: ٥٣٢

١- عباره كشف الظنون كما يلي: و بيرون - بالباء و النون - بالسند كما في عيون الأنباء. و قال السيوطي: هو بالفارسيه البراني الخ: ج ١ ص ٦٤ ماده «علم الآثار» عمود ١٠ ط دار إحياء الكتاب العربي - بيروت. و راجع أيضاً عيون الأنباء في طبقات الأطباء: ص ٤٢١ ط دار الكتب العلميه - ١٤١٩.

تأليف أبي العباس أحمد بن يوسف الدمشقي الذي آلفه في السنه السابعه بعد الألف و توفي في السنه التاسعه عشره بعد الألف.

قال في كشف الظنون: لخصه من تاريخ الجناني و زاد فيه أشياء مع إخلال في كثير من الدول. (١)

الاحتجاج على أهل الحجاج

من مصنفات الشيخ أبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي أستاذ ابن شهر آشوب.

اساس البلاغه

للعلامة جار الله أبي القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري المتوفى سنه ثلاث و ثلاثين و خمسمائه (٥٣٣).

و قال ابن خلكان: كانت ولاده الزمخشري يوم الأربعاء السابع و العشرين من شهر رجب سنه سبع و ستين و أربعمائه بزمخشر، و توفي ليله عرفه سنه ثمان و ثلاثين و خمسمائه بجزانتي خوارزم بعد رجوعه من مكه.

و أرخ وفاته المؤلف بهذا البيت (في حروف الجمل):

گر یکی کم کنم هم از تاریخ***مات محمود گشت تاریخش

(إن حذف من تاريخه واحداً يكون تاريخه: مات محمود).

ص: ٥٣٣

من مصنفات الشيخ الأجل السعيد أبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان الحارثي الملقب بالمفيد.

قال في المنهج: له حكاية في سبب تسميته بالمفيد، ويعرف بـ «ابن المعلم» من أجل مشايخ الشيعة ورياستهم وأستاذهم، وكل من تأخر عنه استفاد منه، وفضله أشهر من أن يوصف في الفقه والكلام والرواية، أوثق أهل زمانه وأعلمهم، إنتهت رياسه الإمامية في وقته إليه، مات قدس الله روحه ليلة الجمعة لثلاث خلون من شهر رمضان سنة ثلاث عشرة وأربعمائة، و كان مولده يوم الحادي عشر من ذي القعدة سنة ثلاث و ثلاثين و ثلاثمائة، وقيل: سنة ثمان و ثلاثين، و صلى عليه الشريف المرتضى أبو القاسم علي بن الحسين، و دفن في داره سنين، و نقل الى مقابر قريش بالقرب من السيد الإمام أبي جعفر الجواد عليه السلام عند الرجلين إلى جانب قبر شيخه أبي القاسم جعفر بن قولويه «صه».

و في «جش»: محمّد بن النعمان بن عبدالسلام بن جابر بن نعمان بن سعيد بن جبير بن وهيب بن هلال بن بلال بن أوس بن سعيد بن سنان بن عبدالدار بن الرباب بن قطر بن زياد بن الحارث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحارث بن كعب بن عله بن جلد بن مالك بن أود بن زيد بن يشجب (بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ) بن يشجب بن يعرب بن قحطان. (1)

و يقول الياقعي في وقايع سنة ثلاث عشرة و أربعمائة: و فيها توفي عالم الشيعة و إمام الرافضة، صاحب التصانيف الكبيره، شيخهم المعروف بالمفيد و بابن المعلم أيضاً، البارع في الكلام و الجدل و الفقه، و كان يناظر أهل كل عقيدة مع الجلاله

ص: ٥٣٤

١- ذكرنا نسب الشيخ مع بعض التعليق عليه في كتابنا «حجج الشيعة الكبرى» ص ٢٧ ط سعيد بن جبير - قم.

و العظمه فى الدوله البويهيه، قال ابن أبى طى: و كان كثير الصدقات، عظيم الخشوع، كثير الصلاه و الصوم، حسن الباس، و قال غيره: و كان عضد الدوله ربّما زار الشيخ المفيد و كان شيخاً ربعه نحيفاً أسمر، عاش ستاً و سبعين سنه و له أكثر من مأتى مصنف، و كانت جنازته مشهوده و شيّعه ثمانون ألفاً من الرافضه و الشيعه، و أراح الله منه، إنتهى. (١)

قال فى الفهرست: ابن المعلم ابو عبدالله، فى عصرنا انتهت رياسه متكلمى الشيعه اليه، مقدّم فى صناعه الكلام على مذهب أصحابه، دقيق الفطنه، ماضى الخاطر، شاهدته فرأيتة بارعاً، و مولده سنه ثمان و ثلاثين و ثلثمائه. (٢)

أسد الغابه فى معرفه الصحابه

من تصانيف الشيخ عزّ الدين أبى الحسن علىّ بن أبى الكرم محمّد بن عبدالكريم الشيبانى الجزرى المعروف بابن الأثير، ولد فى الرابع من جمادى الأولى سنه خمس و خمسين و خمسمائه بجزيره ابن عمر (٣) و توفى فى شعبان سنه ثلاثين و ستمائه بالموصل.

و قال فى كشف الظنون: و ذكر فيه سبعة آلاف و خمسمائه ترجمه، و استدرك على ما فاته من تقدّمه و بين أوهامهم. (٤)

ص: ٥٣٥

١- اليافعى، مرآه الجنان: ج ٣ ص ٢٢.

٢- الفهرست: ص ٢٢٦ و ٢٤٧.

٣- جزيره ابن عمر: بلده فوق الموصل، بينها ثلاثه أيّام، و لها رستاق مخصب، واسع الخيرات، و أحسب أنّ أوّل من عمّرّها الحسن بن عمر بن الخطّاب التغلبى، قرابه سنه ٢٥٠؛ المثل السائر: ج ١ ص ١١.

٤- كشف الظنون: ج ١ عمود ٨٢.

من تصانيف الحافظ أبي عمرو يوسف بن عبدالله المعروف بابن عبدالبر التمرى القرطبي.

في كشف الظنون: قال ابن حجر في الإصابه: سماه بالاستيعاب لظنه أنه استوعب الأصحاب مع أنه فاته شيء كثير، وجميع من فيه باسمه وكنيته ثلاثه آلاف ترجمه و خمسمائه ترجمه. (١)

و في الوفيات: يوسف بن عبدالبر بن محمّد بن عبدالبر بن عاصم النمرى القرطبي؛ إمام عصره في الحديث و الأثر و ما يتعلّق بهما. (٢)

ولد لخمس بقين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان و ستين و ثلثمائه يوم الجمعة، و توفي يوم الجمعة آخر يوم من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث و ستين و أربعمائه بمدينة شاطبه من شرق الأندلس.

و النمرى - بفتح النون و الميم و بعدها راء - هذه النسبه الى النمر بن قاسط - بفتح النون و كسر الميم، و إنما تفتح الميم في النسبه خاصه. (٣)

أصول كافي

من تصنيفات ثقه الإسلام و علم الأعلام أبي جعفر محمّد بن يعقوب بن إسحاق الكليني، الذي أُلّفه في مدّه استغرقت عشرين عاماً، و توفي في سنة تسع و عشر بن و ثلثمائه، و في قول: آخر سنة ثمان و عشرين ببغداد، و صلّى عليه محمّد بن جعفر

ص: ٥٣٦

١- نفسه: ج ١ عمود ٨١.

٢- وفيات الأعيان: ج ٧ ص ٦٦.

٣- وفيات الأعيان: ج ٧ ص ٧١ بتصريف من المؤلف.

الحسينى، و دفن فى مقبره باب الكوفه.

قال فى اللؤلؤه: قال الفيروز آبادى: كلين - كأمير - قريه بالرى منها محمّد بن يعقوب الكلينى من فقهاء الشيعة، إنتهى. (1)

إلّا أنّ الشيخ و العلامه: فى ترجمه أحمد بن إبراهيم المعروف بعلّان الكلينى، قال: الكلين - مضموم الكاف مخفف اللام - قريه من الرى و هذا هو المشهور على ألسنه الطلبة و العلماء من ضمّ الكاف و فتح اللام.

يقول المؤلف: توجد فى الرى قربتان تسميان بهذا الإسم أحدهما بالكاف المضمومه و الأخرى بالكاف المفتوحه، و التى يوجد فيها قبر والد ثقه الإسلام مضمومه الكاف بالقرب من «سبح كرد» أوّل منازل «قم» للذهاب من طهران إليها.

الأغانى

لأبى الفرج علىّ بن الحسين بن محمّد بن أحمد بن الهيثم بن عبدالرحمن بن عبدالله ابن مروان بن محمّد بن مروان بن الحكم بن أبى العاص بن أمّيه بن عبد شمس بن عبد مناف القرشى الأموى الكاتب الأصفهانى الأصل، بغدادى المنشأ.

قال التنوخى: و من المتشيعين الذين شاهدتهم أبوالفرج الأصبهانى، كانت ولادته سنه أربع و ثمانين و مائتين، و توفى يوم الأربعاء رابع عشر ذى الحجه سنه ستّ و خمسين و ثلثمائه ببغداد، و قيل: سنه سبع و خمسين، و الأوّل أصح.

فى كشف الظنون: قال أبو محمّد المهلبى: سألت أبوالفرج فى كم جمع هذا؟ فذكر أنّه جمعه فى خمسين سنه.

و قال فى الفهرست: هو علىّ بن الحسين بن الهيثم القرشى من ولد هشام بن

ص: ٥٣٧

١- أنظر: تاج العروس: ج ٩ ص ٣٢٢.

عبدالملك و كان شاعراً مصنفًا أديباً، توفي سنة تَيْف و سِتِّين و ثلثمائة. (١)

قال الياقعي: قال بعض المؤرخين: و من العجائب أَنَّهُ مروانيٌّ شيعيٌّ. (٢)

الإقبال لمالغ الأعمال

من تصنيفات السيد رضى الدين أبى القاسم على بن موسى بن جعفر بن محمّد ابن أحمد بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن طاوس الحسيني، و كان مولده الشريف فى النصف من محرّم سنة تسع و ثمانين و خمسمائة، و وفاته يوم الإثنين الخامس من ذى القعدة سنة أربع و سِتِّين و ستمائة.

أمالى الصدوق و امالى الطوسى

و سيأتى ذكرهما إنشاء الله تعالى.

أنوار التنزيل و اسرار التأويل

فى التفسير للقاضى ناصر الدين أبى سعيد عبدالله بن عمر البيضاوى الشافعى المتوفى بتبريز سنة خمس و ثمانين و ستمائة، و قيل: سنة اثنتين و ثمانين و ستمائة.

بصائر الدرجات

من مصنفات محمّد بن الحسن بن فروخ الصّفّار مولى عيسى بن موسى بن عبيدالله الأشعري.

قال فى المنهج: كان وجهاً من أصحابنا القميين، ثقه، عظيم القدر، راجحاً.

ص: ٥٣٨

١- ابن النديم: الفهرست: ص ١٢٧.

٢- مرآة الجنان: ج ٢ ص ٢٧٠.

قليل السقط في الروايه. توفي في فم سنه تسعين و مأتين، وقد ترجم الكتاب الى الفارسيه في حدوده سنه تسع و سبعين و خمسمائه إياز بن عبدالله الكتابي.

و «فروخ» - بالفاء و الراء و الخاء المعجمه بعد الواو - .

بحار الأنوار

لمولانا محمّد باقر بن محمّد تقى بن مقصود على الشهير بالمجلسي.

قال في اللؤلؤه: كان إماماً في وقته في علم الحديث و ساير العلوم، و شيخ الإسلام بدار السلطنه إصبهان، رئيساً فيها بالرتاسه الدينيه و الدينويه، إماماً في الجمعه و الجماعه، و هو الذي رُوّج الحديث و نشره لا سيّما في الديار العجميه، مضافاً إلى تصلّبه في الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر، و بسط يد الجود و الكرم، و توفي قدس سرّه للسنه الحاديه عشره بعد المائه و الألف، و تاريخه: «غم و حزن».

و قال رحمه الله في حاشيه له على كتاب بحار الأنوار عند ذكر هذه التسميه: و من الغرائب أنّه و افق تاريخ ولادتي، عدده: جامع كتاب بحار الأنوار، كما تفتّن له بعض أصحابنا الأخيار، إنتهى.

و منه يظهر أنّ مولده كان السنه السابعه و الثلاثين بعد الألف فعلى هذا يكون عمره رحمه الله أربعاً و سبعين سنه تقريباً، و قيل في تاريخ وفاته بالفارسيه أيضاً: «دل خلق از فوت آخوند سوخت». (1)

تذكره الخواص من الأمه في معرفه الأيمه

في نسخه «تذر خصايص الأيمه» من مؤلفات سبط ابن الجوزي.

قال ابن خلكان: كان سبطه شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قراوغلي الواعظ

ص: ٥٣٩

١- احترق قلب الوجود لوفات الآخوند.

المشهور، حنفي المذهب، توفي ليله الثلاثاء الحادي والعشرين من ذي الحجه سنه أربع و خمسين و ستمائه بدمشق بمنزله بجبل قاسيون و دفن هناك، و قال مولدى فى سنه اثنتين و ثمانين و خمسمائه؛ كذا أخبرتنى أُمى.

و قال خالى محى الدين: مولدك فى سنه إحدى و ثمانين و كان عتيق الوزير عون الدين ابن هبيرة فزوجه الحافظ ابن الجوزى ابنته فولدت له شمس الدين المذكور فلهذا ينسب إلى جدّه لا إلى أبيه. (١)

قال المؤلف: قزاوغلى، كلمه تركيّه مركّبه و تعنى ابن البنت، و بما أنّه ابن بنت ابن الجوزى من ثمّ أُطلق عليه هذا اللفظ «قزاوغلى» و «قر» بكسر القاف و سكون الزاى المعجمه.

تتمّه المختصر فى أحوال البشر

تأليف زين الدين عمر بن المظفر بن عمر بن محمّد بن أبى الفوارس الوردى المعزى الشافعى.

قال فى مقدّمه الكتاب: إنى رأيت المختصر تأليف مولانا السلطان الملك المؤيد صاحب حماه فى الكتب التى لا يقع مثلها و لا يسع جهلها فإنّه اختاره من التواريخ التى لا تجمع الا للملوك، و ربّبه رحمه الله ترتيباً اختصرته فى نحو ثلثيه، اختصاراً زاده حسناً، و حذف منه ما حذفه أسلم، و سأذّيله إنشاء الله تعالى من سنه تسع و سبعمائه التى وقف المؤلف عليها الى هذه السنه المباركه و هى سنه تسع و أربعين و سبعمائه.

تجارب السلف

لهندوشاه بن سنجر، ألفه لنصره الدين أحمد الفضلوى المتوفى فى حدود سنه ثلاثين و سبعمائه.

ص: ٥٤٠

١- راجع ابن خلكان: ج ٣ ص ١٤٢.

لشيخ الإمامية رئيس الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي، ثقة، عين، صدوق، و كان تلميذ الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان، ولد قدس سره في شهر رمضان سنة خمس و ثمانين و ثلثمائة، و قدم العراق في شهر سنة ثمان و أربعمائه، و توفي رضي الله عنه ليلة الإثنين الثاني و العشرين من المحرم سنة ستين و أربعمائه بالمشهد المقدس الغروي على ساكنه السلام، و دفن بداره.

كتاب التوحيد

للصدوق.

قال في المنهج: محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، أبو جعفر، نزيل الري، شيخنا فقيها و وجه الطائفة بخراسان، و في (١) بغداد سنة خمس و خمسين و ثلثمائة. مات رضي الله عنه بالري سنة إحدى و ثمانين و ثلثمائة.

قال في اللؤلؤة: ولد هو رحمه الله و أخوه الحسين بدعوه صاحب الأمر صلى الله عليه على يد السفير الحسين بن روح فإنه كان الواسطه بينه و بين علي بن الحسين بن بابويه. (٢)

كتاب التنزيه في عصمه الأنبياء

للسيد المرتضى أبي القاسم علي بن الطاهر ذي المناقب أبي احمد الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن

ص: ٥٤١

١- ورد بغداد - لؤلؤة.

٢- البحراني، لؤلؤة البحرين: ص ٣٧٣ و ٣٧٤.

أبى طالب عليهم السلام الملقب ذا المجددين علم الهدى، ولد فى رجب سنة خمس و خمسين و ثلثمائه، وكان وفاته قدس الله روحه لخمس بقين من شهر ربيع الأول سنة ست و ثلاثين و أربعمائه، و دُفن أولاً فى داره ثم نقل الى جوار جدّه الحسين عليه السلام، و دُفن فى مشهده المقدس مع أبيه و أخيه.

و قال ابن خلكان: و كانت ولادته فى سنة خمس و خمسين و ثلثمائه، و توفى يوم الأحد الخامس و العشرين من شهر ربيع الأول سنة ست و ثلاثين و أربعمائه ببغداد و دُفن فى داره عشية ذلك النهار.

تنبيه خاطر و نزّه الناظر

لأبى الحسين ورام بن أبى الفراس عيسى المالكي الأشتري من أولاد مالك بن الحارث الأشتري النخعي صاحب أمير المؤمنين، كان عالماً فقيهاً صالحاً.

قال الأخبارى: له كتب منها مجموعه المعروفه بتنبية خاطر و نزّه الناظر، إنتهى.

و قال فى اللؤلؤه: الا أنّ فيه الغثّ و السمين. (١)

تقريب التهذيب

فى رجال أهل السنّة لابن حجر، و سيأتى ذكره.

تلخيص المقال فى تحقيق احوال الرجال

لميرزا محمّد بن على بن ابراهيم الأسترآبادى، له كتب الرجال الثلاثة: الكبير و الأوسط و الصغير، و هذا هو الصغير، توفى رحمه الله فى مكة المشرفة لثلاث عشرة خلون من ذى القعدة من سنة ثمان و عشرين من بعد الألف.

ص: ٥٤٢

١- لؤلؤه البحرين: ص ٣٥٠، و القول لصاحب الأمل و ليس للشيخ يوسف صاحب اللؤلؤه.

هو الإمام أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبرى، وقيل: يزيد بن كثير بن غالب.

فى كشف الظنون: المتوفى سنة عشر و ثلاثمائة و هو من التواريخ المشهوره الجامعه لأخبار العالم ابتداء من أول الخليفه و انتهى إلى سنة تسع و ثلثمائه و سماه تاريخ الأمم و الملوك (١) - إلى أن قال - و نقله أبوعلی من وزراء السامائيه الى الفارسيه، ذكر فيه أن منصور بن نوح السامانى أمر بترجمه لأمينه و خاصته أبى الحسن سنة اثنتين و خمسين و ثلثمائه. (٢)

و قال ابن خلّكان فى الوفيات: و تاريخه أصحّ التواريخ و أثبتها، و كانت ولادته سنة أربع و عشرين و مأتين بآمل طبرستان، و توفى يوم السبت آخر النهار، و دفن يوم الأحد فى داره فى السادس و العشرين من شوال سنة عشر و ثلثمائه ببغداد، و رأيت بمصر فى القزّافه الصغرى عند سفح المقطم قبر يزار و عند رأسه حجر مكتوب عليه: هذا قبر ابن جرير الطبرى، و الناس يقولون: هذا صاحب التاريخ، و ليس بصحيح. (٣)

تاريخ أبو محمد الهاشمى

الذى صنعه باسم السلطان مراد خان الثالث بن السلطان سليم خان الثالث ألفه الى سنة اثنين و ثمانين و تسعمائه.

ص: ٥٤٣

١- بل هو تاريخ الرسل و الملوك.

٢- حاجى خليفه، كشف الظنون: عمود ٢٩٧.

٣- ابن خلّكان، وفيات الأعيان: ج ٤ ص ١٩١ و ١٩٢.

لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، المتوفى سنة إحدى عشر و تسعمائه، و اختصره الفاضل محمد أمين الشهير بأمير
باشا و فرغ منه سبع و ثمانين و تسعمائه.

ثواب الأعمال و عقاب الأعمال

للصدوق رحمه الله.

الجامع الصحيح

المشهور بصحيح البخاري للإمام الحافظ أبي عبدالله محمد بن إسماعيل الجعفي البخاري المتوفى بخرتتك سنة ست و خمسين
و مأتين.

قال في كشف الظنون: و هو أول الكتب الستة في الحديث و أفضلها على المذهب المختار. (١)

و قال ابن خلكان: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن الأحنف يزده. (و قال ابن ماكولا: هو يزده) الجعفي بالولاء)
(٢) و كان هذا الجد مجوسياً مات على دينه، و أول من أسلم منهم المغيرة و كانت ولادته يوم الجمعة بعد الصلاة لثلاث عشر
ليلة خلت من شوال سنة أربع و تسعين و مائه، و توفي ليلة السبت بعد صلاة العشاء، و كانت ليلة عيد الفطر سنة ست و خمسين و
مأتين بخرتتك؛ و هي قرية من قرى سمرقند. (٣)

ص: ٥٤٤

١- كشف الظنون: ج ١ عمود ٥٤١.

٢- ابن خلكان، وفيات الأعيان: ج ٤ ص ١٨٨.

٣- و راجع عن وفاته أيضاً وفيات الأعيان: ج ٤ ص ١٩٠.

للحافظ إبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري الشافعي المتوفى سنة إحدى و ستين و مأتين.

قال في كشف الظنون: و هو الثاني من الكتب الستة. (١)

حياه الحيوان

للشيخ كمال الدين محمد بن عيسى الدميري الشافعي المتوفى سنة ثمان و ثمانمائه و هو كتاب مشهور في هذا الفن، جمع بين الغث و السمين؛ لأنَّ المصنّف فقيه فاضل محقق في العلوم الدينيّه لكنّه ليس من أهل هذا الفن كالجاحظ و إنّما مقصده تصحيح الألفاظ و تفسير الأسماء المبهمة، و ذكر أنّه جمعه من خمسّمائه و ستين كتاباً و مائه و تسعه و تسعين ديواناً، و جعله نسختين: كبرى و صغرى، و في الكبيره زياده التاريخ و تعبير الرؤيا، و فرغ من مسودته في شهر رجب سنة ثلاث و سبعين و سبعمائه.

حبيب السير في أخبار أفراد البشر

فارسي، لغياث الدين بن همام الدين المدعوّ بخواند أمير، و هو تاريخ كبير لخصه من روضه الصفا و زاد عليه، ألفه بالتماس خواجه حبيب الله من أعيان دوله شاه إسماعيل الصفوي سنة سبع و عشرين و تسعمائه، ذكر فيه أنّه شرع فيه أولاً بالتماس مير محمّد الحسيني أمير خراسان و لمّا قتل و نصب مكانه دورميش خان من قبل شاه إسماعيل استمرّ على تأليفه إلى أن أتمه و أهداه إليه و إلى خواجه حبيب الله المذكور.

ص: ٥٤٥

لأبى تمام حبيب بن أوس الطائى المتوفى سنه إحدى و ثلاثين و مأتين، جمع فيه ما اختاره من أشعار العرب العرباء، و رتب على أبواب عشره، و اشتهر ببابه الأول، و الحماسه شجاعه العرب، و له شروح كثيره منها شرح لأبى زكريا يحيى بن على الشهير بالخطيب التبريزى المتوفى سنه اثنين و خمسمائه، شرح أولاً شرحاً صغيراً ثم شرح ثانياً بيتاً بيتاً، ثم شرح شرحاً طويلاً مستوفياً، و للمرزوقى شرح آخر.

و فى الوفيات، كانت ولاده أبى تمام سنه تسعين و مائه، و قيل: سنه ثمانٍ و ثمانين و مائه، و قيل: اثنتين و تسعين - إلى أن قال، و قيل: توفى سنه ثمان و عشرين و مائتين.

و فى منهج المقال: كان إمامياً و له شعر فى أهل البيت كثير، و ذكر أحمد بن الحسين رحمه الله أنه رأى نسخه عتيقه قال: لعلها كتبت فى أيامه أو قريباً منها، فيها قصيده يذكر فيها الأئمه عليهم السلام حتى انتهى إلى أبى جعفر الثانى عليه السلام لأنه توفى فى أيامه.

و قال الجاحظ فى كتاب الحيوان: و حدثنى أبو تمام الطائى و كان من رؤساء الرافضه «صه» إنتهى.

الخرايج و الجرايح

لقطب الدين أبى الحسين سعيد بن هبه الله بن الحسين الراوندى فى المعجزات، توفى سنه ثلاث و سبعين و خمسمائه.

قال رحمه الله فى مقدمه الكتاب: و سمّيته بالخرايج و الجرايح لأنّ معجزاتهم التى خرجت على أيديهم مصححه لدعاويهم، و لأنها تكسب للمدعى و من ظهرت على يده صدق قوله. (١)

ص: ٥٤٦

١- الخرايج و الجرايح، تصحيح و تعليق أسد الله ربّانى، انتشارات مصطفىوى، قم: ص ٣.

فى السير، للقاضى حسين بن محمّد الدياربكرى المالكى، نزيل مكه المكرمه المتوفى بها فى حدود سنه ست و ستين و تسعمائه، و فرغ من تأليفه فى ثامن شعبان من سنه أربعين و تسعمائه، و قد اختلف فى إعجام الخاء و إهمالها فى الخميس فقيلى: إنّه بالمهمله سمّاه باسم مكه، رأيت بقلم العلامه قطب الدين المكى أنّه ينقط فوق الخاء و هو المشهور؛ قاله فى كشف الظنون. (٢)

خير المقال

للسيد الجليل على بن خلف بن مطّلب بن حيدر الموسوى الشعشى الحويزى حاكم الحويزه، كان فاضلاً عالماً شاعراً أديباً، جليل القدر، له مؤلفات منها خير المقال شرح قصده المقصوره، أربع مجلدات فى الأدب و النبوه و الإمامه.

الدر النظيم فى مناقب الأئمه اللهايم

لجمال الدين يوسف بن حاتم الشامى العاملى، كان معاصراً للسيد بن طاوس، محدثاً فقيهاً.

و قال ميرزا محمّد الأخبارى فى رجاله: له كتاب الدرّ النظيم ينقل فيه من كتاب مدينه العلم و غيره من الكتب المعتمده، و كتاب الأربعين عن ابن طاوس، و المحقق جعفر بن الحسن بن سعيد.

ص: ٥٤٧

١- فى أحوال أنفس نفيس - خ ل.

٢- كشف الظنون: ج ١ عمود ٧٢٥.

روضه الأحاب

فى سيرة النبى صلى الله عليه وآله وسلم والآل والأصحاب، فارسى، لجلال الدين عطاء الله بن فضل الله الشيرازى النيشابورى، المتوفى سنة ألف، فى مجلدين، بالتماس الوزير مير على شير بعد الاستشاره مع أستاذه و ابن عمه السيد أصيل الدين بن عبدالله.

روضه الشهداء

فارسى، لملا حسين بن على الكاشفى المعروف بالواعظ البيهقى، المتوفى سنة عشر و تسعمائه، و ترجمه الفضولى محمد بن سليمان البغدادى، المتوفى سنة سبعين و تسعمائه.

روضه الصفا

فى سيرة الأنبياء و الملوك و الخلفاء، فارسى، لمير خواند المؤرخ محمد بن أمير خواند شاه بن محمود المتوفى سنة ثلاث و تسعمائه.

يقول غياث الدين خواند مير مؤلف كتاب حبيب السير فى ترجمته: كانت علاقه كاتب الحروف، يعنى نفسه - به علاقه الولد بوالده.

و لقد استولت على هذا الفاضل فى أخريات أيام حياته نزع الأُنس بالوحده و الابتعاد عن الناس و النقطاع عنهم، فقضى فى «كازرگاه» ما يقرب من سنه، و فى رمضان من سنه اثنتين و تسعمائه أصيب بمرض «سوء القنيه»!! فاضطرّ للعوده من منفاه الاختيارى إلى المدينه و ظلّ طريح الوساد لمدّه شهرين، و فى اليوم الثانى من شهر ذى القعدة سنه ثلاث و تسعمائه لُبى نداء ربّه و سكن غرف الجنان و هو فى سنّ السادسة و الستين.

ص: ٥٤٨

يقول المؤلف: التبس على أغلب الناس من قول غياث الدين أنّ علاقته بمحمّد مير خواند كانت علاقته الولد بوالده من ثمّ اعتبروه ابناً لمير خواند، و الحقيقة أنّ الرجل مبالغه منه بحسن الأدب كان ينزل نفسه منزله ولده و لم تكن صله الأبوّه و النبوه فيها بينهما.

ربيع الأبرار

لجار الله محمود بن عمر الزمخشري.

زبده الفكره فى تاريخ الهجره

للأمير بيبرس ركن الدين المنصورى الداوادر المصرى المتوفى سنه خمس و عشرين و سبعمائّه و هو تاريخ كبير مرتّب على السنين، إحدى عشر مجلداً.

زبده التاريخ

باللغه الفارسىّه للمولى نور الدين لطف الله الهروى ابن عبدالله الشهير ب «حافظ أبرو» المتوفى سنه أربع و ثلاثين و ثمانمائّه، ألفه لبايستقر ميرزا إلى سنه تسع و عشرين و ثمانمائّه.

السرائر

للشيخ محمّد بن إدريس العجلى الحلى، كان هذا الشيخ فقيهاً أصولياً بحتاً و مجتهداً صرفاً، يروى عن خالد أبى على الطوسى بواسطه و غير واسطه من جدّه لأمه أبى جعفر الطوسى و أمّ أمّه بنت مسعود ورام، توفى سنه ثمان و سبعين و خمسمائّه.

ص: ٥٤٩

لشيخ الحرم محب الدين الطبري أبي العباس أحمد بن عبدالله بن محمد بن أبي بكر المكي الشافعي، توفي سنة أربع و ستين و ستمائة.

سيره الرسول

لأبي محمد عبدالملك بن هشام النحوي.

قال ابن خلكان: عبدالملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، قال أبو القاسم السهيلي عنه في كتاب الروض الأنف شرح سيره النبي: و توفي بمصر سنة ثلاث عشره و مأتين.

قلت: هذا ابن هشام هو الذي جمع سيره رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم من المغازي و السير لابن إسحاق و هذبها و لخصها و شرحها السهيلي المذكور و هي الموجودة بأيد الناس المعروفه بسيره ابن هشام، إنتهى. (١)

سير النبي

لمحب الدين و قد تقدّم آنفاً.

الشفافي تعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه و آله و سلم

للحافظ أبي الفضل عياض بن موسى القاضى اليحصى المتوفى سنة أربع و أربعين و خمسمائة.

ص: ٥٥٠

١- وفيات الأعيان: ج ٣ ص ١٧٧ ط دار الثقافة بيروت، تحقيق الدكتور إحسان عباس.

للشيخ بهاء المله و الحق و الدين محمد بن الحسين بن عبدالصمد بن محمد الحارثى الجبعى العاملى، نسبة الى الجبع - بالجيم و الباء المنقطه تحتها نقطه - و هى قريه من قرى جبل عامل، و الحارثى نسبة الى الحارث الهمدانى الذى كان من خواص أصحاب مولانا أمير المؤمنين صلى الله عليه و كان مولده ببعلبك غروب الشمس يوم الخميس لثلاث عشر بقين من محرّم الحرام سنه ثلاث و خمسين و تسعمائه، و توفى قدس سره لاثنى عشره خلون من شوال السنه الحاديه و الثلاثين بعد الألف، و قيل السنه الثلاثين بعد الألف، و كان موته بأصبهان و نقل جسده الشريف قبل الدفن الى المشهد الضوى على مشرفه السلام، و قبره هناك معروف.

تفسير الصافى

للمحدّث الكاشانى محمد بن مرتضى المدعو بمحسن.

قال فى اللؤلؤه: هذا الشيخ كان فاضلاً محدثاً أخبارياً صلباً، و له تصانيف كثيره منها كتاب الصافى فى تفسير القرآن يقرب من سبعين ألف بيت، فرغ من تأليفه سنه خمس و سبعين بعد الألف.

و قال الميرزا محمد فى كتاب رجاله: محدّث عارف فاضل فى الفنون العقلية و الشرعيه، ثقه، ورع، عابد، خاشع - الى أن قال - ذكره صاحب السلافه و أثنى عليه ثناءً بليغاً، و صاحب أمل الآمل، و صاحب لؤلؤه البحرين الا أنّهما لم يعرفا مذهبه حقّ المعرفه حيث نسباه الى ميل التصوّف.

للشيخ شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي المتوفى سنة ثلاث و سبعين و تسعمائه مفتى الحجاز.

صاح اللغة

لأبى نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهري الفارابي المتوفى سنة ثلاث و تسعين و ثلثمائه، كان من فاراب، أخذ عن خاله أبى إسحاق إبراهيم الفارابي.

و عن السيراني و الفارسي: و توفى متردياً من سطح داره، و قيل: إنّه تغير عقله و عمل له دفتين و شدّهما كالجنّاحين و قال: أريد أن أطير، و وقع من علوّ فهلك.

قال السيوطى فى مزهر اللغة: أوّل من التزم الصحيح مقتصرأً عليه الإمام الجوهري، و لهذا سمى كتابه الصحاح.

قال الثعالبي فى يتيمة الدهر: هذا الصحاح سيّد ما صنّف قبل الصحاح فى الأدب يشمل أبوابه و يجمع ما فزق فى غيره فى الكتاب.

و قال ياقوت فى معجم الأدباء: و هو الذى بأيدى الناس اليوم و عليه اعتمادهم، أحسن الجوهري وجود تأليفه، و هذا مع تصنيف فيه فى عدّه مواضع تتبّعها المحققون و قيل إنّ سببه أنّه لما صنّفه للأستاذ أبى منصور عبدالرحيم بن محمّد البنيسكى، سمع عليه إلى باب الضاد المعجمه و عرض له و سوسه فألقى نفسه من سطح فمات فبقى سائر الكتب مسودّه غير منقّحه، فيبيّضه تلميذه إبراهيم بن صالح الوزّاق فغلط فيه فى مواضع.

و قال التبريزي: و كتاب الصحاح هذا كتاب حسن الترتيب سهل المراتب لما يراى منه، و قد أتى بأشياء حسنه و تفاسير و مشكلات من اللغة الا أنّه مع ذلك فيه

تصحيف لا يشكّ أنه من المصنّف لا من الناسخ لأنّ الكتاب مبنيّ على الحروف، و لا تخلو هذه الكتب الكبار من سهو يقع فيها أو خطأ غير أنّ القليل منه إلى جانب الكثير الذي اجتهدوا فيه و أتعبوا أنفسهم في تصحيحه و تنقيحه معفو عنه، إنتهى.

صراح اللغه

لأبى الفضل محمّد بن عمر بن خالد القرشى المشتهر بجمالى و هو ترجمه الصحاح بالفارسيه، و اتفق فراغ المؤلّف من تأليفه و تسويده فى صفر سنه إحدى و ثمانين و ستمائه بكاشغر.

كتاب صفين

لأبى الفضل نصر بن مزاحم الكوفى من طبقه أبى مخنف من بنى منقر و كان عطّاراً، و مزاحم بن سيار المنقرى، و توفى سنه؛ كذا فى الفهرست. (١)

عمده الطالب فى نسب آل أبى طالب

فى كشف الظنون: لجمال الدين أحمد المعروف بابن عقبه المتوفى سنه ثمان و عشرين و ثمانمائه، أخذ من مختصر شيخه أبى نصر سهل بن عبدالله البخارى، و ضمّ اليها فوائد علّقها من عدّه أماكن موشّحاً مذكراً لأخبار الولاده و الوفاه، و أهداه الى تيمور كوركان، اختصره الشهاب و هو أحمد بن على بن الحسين بن على بن مهنا بن عتبه الأصغر من ولد موسى الأوّل و هو الجون بن عبدالله المحض

ص: ٥٥٣

ابن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، صنّفه باسم جلال الدين الحسن بن علي بن الحسن من ولد يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام. (١)

العبر و ديوان المبتدء و الخبر في أيام العرب و العجم و البربر

و هو المعروف بالمقدّمه في التاريخ لقاضي القضاء عبدالرحمن بن محمّد بن خلدون الأشيلى الحضرمى المتوفى سنة ثمان و ثمانمائه و هو على مقدّمه و ثلاث كتب.

العقد الفريد

لأبى عمر أحمد بن محمّد المعروف ب «ابن عبد ربّه» القرطبي المتوفى سنة ثمان و عشرين و ثلثمائه.

و قال ابن كثير: يدلّ من كلامه على تشييع منه؛ كذا في كشف الظنون. (٢)

و في الوفيات: أبو عمر أحمد بن محمّد بن عبد ربّه بن حبيب بن حدير بن سالم القرطبي مولى هشام بن عبدالرحمن بن معاوية بن هشام بن عبدالملك بن مروان بن الحكم الأموي، صنّف كتابه العقد و هو من الكتب الممتعه حوى من كلّ شيء. و كانت ولادته في عاشر رمضان سنة ستّ و أربعين و مأتين، و توفى يوم الأحد ثامن عشر جمادى الأولى سنة ثمان و عشرين و ثلثمائه، و دفن يوم الإثنين في مقبره بنى العباس بقرطبه، و كان قد أصابه الفالج قبل ذلك بأعوام.

و قرطبه - بضم القاف و الطاء المهمله - مدينه كبيره من بلاد الأندلس و هى دار مملكتها. (٣)

ص: ٥٥٤

١- كشف الظنون: ج ٢ عمود ١١٦٧ بتصريف من المصنّف.

٢- لم أجدّها في كشف الظنون، و لعلّ ابن كثير افترى عليه.

٣- وفيات الأعيان: ج ١ ص ١١٠ و ١١٢.

عقود الجمان فى المعانى و البيان

لجلال الدين عبدالرحمن السيوطى.

عيون أخبار الرضا عليه السلام

للصدوق رحمه الله.

تفسير العياشى

لمحمّد بن مسعود بن محمّد بن عيّاش - بالشين المعجمه - السلمى السمرقندى، أبو النضر - بالضاد المعجمه - المعروف بالعياشى.

وقال فى المنهج: ثقة صدوق، عين من عيون هذه الطائفة و كبيرها، وقيل: إنّه من بنى تميم، جليل القدر، واسع الأخبار، بصير بالروايه، مضطلع بها، و كان يروى عن الضعفاء كثيراً، و كان فى أوّل عمره عامى المذهب و سمع أحاديث العامه و أكثر منها، ثمّ تبصّر و عاد إلينا، أنفق على العلم و الحديث تركه أبيه سايرها، و كانت ثلثمائه ألف دينار «صه» و كان له مجلس للعام و مجلس للخاص.

وقال ابن أبى يعقوب فى الفهرست: العياشى من أهل سمرقند و قيل إنّه من بنى تميم من فقهاء الشيعة الإماميّة، أوحد دهره و زمانه فى غزاره العلم، و لكتبه بنواحي خراسان شأن من الشأن.

الفائق فى تفسير الحديث

للزمخشرى.

ص: ٥٥٥

و هو محمّد بن على المعروف بأعثم الكوفى، و ترجمته لأحمد بن محمّد المستوفى؛ كذا قال فى كشف الظنون. (١)

و قال الأخبارى: أحمد بن أعثم الكوفى له كتاب «الفتوح فى التاريخ» و نحن أحياناً نستند الى ترجمه الكتاب بالفارسيه، و اسم المترجم محمّد المستوفى، و اسم المؤلف أحمد بن أعثم الكوفى، و قد أُلّفه سنه أربع بعد المأتين و الألف للهجره.

الفصول المهمّه فى معرفه الأئمه

و فضلهم و معرفه أولادهم و نسلهم للشيخ نور الدين على بن محمّد بن الصّبّاغ المالكى المكى المتوفى سنه خمس و خمسين و ثمانمائه، و أراد الأئمه الإثنى عشر الذين أولّهم على بن أبى طالب و آخرهم الإمام المهدي المنتظر، و عقد لكلّ منهم فصلاً، و زاد فى الأئمه الثلاثه الأول فصولاً، و قد نسب بعضهم المصنّف فى ذلك الى الترفّض كما ذكره فى خطبته أوله: الحمد لله الذى جعل من صلاح هذه الأمّه نصب الإمام العادل الى آخره.

فوز العلوم المعروف بالفهرست

لأبى الفرج محمّد بن إسحاق الورّاق المعروف بابن أبى يعقوب النديم البغدادى المتوفى سنه؛ كذا فى الكشف. (٢)

قال مؤلف الكتاب: و رأيت فى بعض الكتب هكذا، و صنّف كتاب الفهرست فى

ص: ٥٥٦

١- عباره كشف الظنون: و ترجمته بالفارسيه لأحمد بن محمّد الخ: ج ٢ عمود ١٢٣٩.

٢- كشف الظنون: ج ٢ عمود ١٣٠٣ و صرّح بوفاته فى عام ثلثمائه و خمس و ثمانين.

شعبان سنه سبع و سبعين و ثلثمائه، و مات يوم الأربعاء لعشر يقين من شعبان سنه خمس و ثمانين و ثلثمائه، لخصته من ذيل ابن النجار.

قاموس المحيط و قابوس الوسيط

الجامع لما ذهب من كلام العرب شمايط، للإمام مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي الشيرازي المتوفى في شوال سنه سبع عشر و ثمانمائه.

كامل البهائي

في السقيفه.

في مجالس المؤمنين قال المرعشي: كتبه مولانا الفاضل الحسن بن علي الطبرسي باسم الخواجه بهاء الدين محمد بن خواجه شمس الدين صاحب ديوان حاكم اصفهان.

كتاب من لا يحضره الفقيه

للصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي.

و في الفهرست: علي بن الحسين بن موسى القمي من فقهاء الشيعة و ثقاتهم.

الكامل

لأبي العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي البصري المعروف بالمبرد النحوي، نزل بغداد، و كانت ولادته يوم الإثنين عيد الأضحى سنه عشر و مأتين و قيل: سنه سبع و مأتين، و توفي يوم الإثنين لليلتين بقيتا من ذى الحجة، و قيل ذى القعدة سنه ست و ثمانين، و قيل: خمس و ثمانين و مأتين ببغداد، و دفن في مقابر باب الكوفة في دار اشترت له.

ص: ٥٥٧

لأبى القاسم جعفر بن محمد بن جعفر بن محمد بن موسى بن قولويه.

قال فى المنهج: و كان أبوه يلقب مسلمه من خيار أصحاب سعد، و كان أبو القاسم من ثقاه أصحابنا و أجلائهم فى الحديث و الفقه، و هو أستاذ الشيخ المفيد رحمه الله، و منه حمل و كل ما يوصف به الناس من جميل و ثقه و فقه فهو فوقه، توفى رحمه الله سنة تسع و ستين و ثلثمائه «صه». و أخبرنا عنه محمد بن محمد بن النعمان و الحسين بن عبيدالله، مات سنة ثمان و ستين و ثلثمائه.

الكشكول فيما جرى على آل الرسول

قال فى أمل الآمل فى ترجمه آيه الله العلامة جمال الدين أبى منصور الحسن بن يوسف بن على بن المطهر الحلّى، و ذكره ميرزا محمد بن على الأسترآبادى فى كتاب الرجال: العلامة النحى مولداً و مسكناً، محامده أكثر من أن تحصى، و أشهر من أن تخفى، مولده تسع عشر من رمضان سنة ثمان و أربعين و ستمائه، و مماته ليله السبت حادى عشر المحرم سنة ست و عشرين و سبعمائه، رحمه الله و قدس روحه - الى أن قال: - و له من المؤلفات سوى ما ذكر فى خلاصه الأقوال كتاب الكشكول فيما جرى على آل الرسول.

و قال فى اللؤلؤة: و أمّا ما عدّه كتاب الكشكول فيما جرى على آل الرسول فهو غلط و إن عدّه غيره أيضاً فى مصنّفاته، و إنّما هو من مصنّفات أفضل المتألّهين حيدر ابن على بن العبيد الحسينى الأملى كما ذكره فى كتاب مجالس المؤمنين حيث عدّ الكتاب المذكور فى جملة مصنّفاته، و أيضاً التأمل فى سياق عبارات الكتاب

وأسلوب كلامه ظاهر في أنه ليس ذلك على طريق مشرب العلامة و لا نظم كلامه. (١)

و يقول قاضى القضاء فى مجالس المؤمنين: سيد المتألهين حيدر بن على بن العبيد الأملى من سادات دار المؤمنين «أمل»، له صحبه مع الشيخ فخر الدين محمّد بن مطهر الحلى، و العلماء العارفين من الشيعة الإماميه. و من جمله كتبه و رسائله «كتاب الكشكول» فيما جرى على آل الرسول، و فى تاريخ وفاه العلامة قدس سره يقول المؤلف شعراً:

به عهد سلطنت خسرو ستوده (٢) بروز بيست و يك از ماه تالى قربان

جمال دين حسن بن مطهر علامه (٣) چنوا و بعلم نيامد بعرضه دوران (٤)

كمال الدين و تمام النعمه

للصدوق رحمه الله.

ص: ٥٥٩

١- لؤلوه البحرين: ص ٢٢١ و ٢٢٢.

٢- ابو سعيد كه بودش لقب بهادرخان بسال هفتصد و بيست و شش بشنبه روز

٣- وفات كرد و وطن ساخت روضه رضوان خدای خير دهادش كه بعد آل رسول

٤- معنى الأبيات نثراً: فى عهد سلطنه السلطان أبى سعيد الملقب بهادر خان سنه ست و عشرين بعد السبعمائه يوم السبت. فى اليوم الواحد و العشرين من شهر محرم الحرام توفى جمال الدين الحسن بن المطهر العلامة و استوطن جنّه الرضوان، و فتح الله له عالم الخير فلم يأت بعد آل النبى من كان يشبهه بالعلم فى عرصه الدنيا.

فى ثلاثه عشر مجلداً للشيخ عز الدين المعروف بابن الأثير الجزرى، ابتداءً فيه من أول الزمان و انتهى الى سنه سبع و ثلاثين و ستمائه، و ترجمه بالفارسيه نجم الدين الطارمى من أعيان دوله ميرزا ميرانشاه بن تيمور بإشارته ترجمه بليغه، و كان ماهراً فى الإنشاء؛ كذا فى حبيب السير.

تاريخ كزیده

فى كشف الظنون: فارسى مجلد لحمد الله بن أبى بكر بن حمد بن نصر المستوفى القزوينى المتوفى سنه ٧٥٠، ألفه لغياث الدين محمّد الوزير و هو من الكتب المعتمد عليها فى التاريخ و كلامه و نقله كالحجّه فيما بينهم، و كتب فيه مجمل أمور الأنبياء و الملوك و الوزراء من عهد آدم الى وقت التأليف سنه ثلاث و سبعمائه. (١)

الكشاف عن حقايق التنزيل

للزمخشري، فرغ من تأليفه ضحوه يوم الإثنين الثانى و العشرين من ربيع الآخر فى عام ثمانٍ و عشرين و خمسمائه.

كشف الغمّه

لعلّى بن عيسى فخر الدين بن أبى الفتح الأربلى الوزير، كان من فضلاء الإماميه.

قال فى أمل الآمل: كان عالماً فاضلاً محدثاً ثقة شاعراً أديباً جامعاً للفضائل و المحاسن، له كتب منها كتاب كشف الغمّه فى معرفه الأيمه، جامع حسن، فرغ من تأليفه سنه اثنين و ثمانين و ستمائه.

ص: ٥٦٠

قال في اللؤلؤة: هو محمد بن عبدالعزيز الكشي، يكنى ابا عمرو - بفتح العين - بصير بالأخبار و بالرجال، حسن الاعتقاد، و كان ثقة عيناً يروى عن الضعفاء، و صحب العياشي و أخذ عنه، و خرج عليه له كتب الرجال الا أنّ فيه أغلاطاً كثيرة؛ كذا في «صه (١)». و في كتاب النجاشي نحو ما في «صه» فإنّه في «صه» إنّما يأخذ عنه غالباً، و زاد فيه: و تخرّج عليه في داره التي كانت مرتعاً للشيعة و أهل العالم - إلى أن قال - له كتاب الرجال. (٢)

أقول: و كتاب الكشي المذكور لم يصل إلينا و إنّما الموجود المتداول كتاب اختيار الكشي للشيخ أبي جعفر الطوسي رحمه الله، إنتهى. (٣)

قال مؤلف الكتاب: و لم تصل إلينا نسخه من كتاب الشيخ أبي عمرو محمد الكشي و لا من اختيار الشيخ أبي جعفر الطوسي و من الموجوده عندنا نسخه من كتاب ابن نصير الكشي.

قال في المنهج: نصير - بضم النون و فتح الصاد غير المعجمه و تسكين الياء بعدها راء - الكشي ثقة مأمون كثير الروايه - الى أن قال - في الفهرست: ابن نصير الكشي له كتاب رويناه بالإسناد الأوّل عن حميد، و عن القاسم بن إسماعيل عن إبراهيم. و قال أيضاً: حمدويه بن نصير بن شاهين - بالشين المعجمه - روى عنه العياشي، عديم النظر في زمانه، كثير العلم و الروايه، ثقة حسن المذهب «لم» «صه».

ص: ٥٦١

١- الخلاصه.

٢- لؤلؤة البحرين: ص ٤٠١ - ٤٠٣.

٣- نفسه: ص ٤٠٣.

للسيد ابن طاوس، و قد مرّ ترجمته رحمه الله.

مجمع الأمثال

قال في كشف الظنون: كذا سمّاه مؤلفه و هو تيف و ستّه آلايف مثل لأبي الفضل أحمد بن محمّد النيسابورى المعروف بالميدانى المتوفى سنة ثمان عشر و خمسمائه. (١)

قال في الوفيات: و دفن على باب ميدان بن زياد بن عبدالرحمن و هى محلّه فى نيسابور. (٢)

مجمع اللغة

لأبى الحسين أحمد بن فارس القزوينى اللغوى المتوفى سنة ثمان و تسعين و ثلثمائه. و عليه كتاب للشيخ مجد الدين أبى طاهر محمّد بن يعقوب الفيروزآبادى صاحب القاموس، أورد فيه ألف سؤال و أخذه عنه مع ثنائيه عليه و حبه له. و ذكر برهان الحلبي أنّ صاحب القاموس تتبع أوهام ابن فارس فى المجمع فى ألف موضع مع تعظيمه له و ثنائيه عليه؛ قاله فى كشف الظنون. (٣)

و قال ابن خلكان: أحمد بن فارس بن زكريا بن محمّد بن حبيب الرازى اللغوى، توفى سنة تسعين و ثلثمائه بالرى و دفن مقابل مشهد القاضى على بن

ص: ٥٦٢

١- كشف الظنون: ج ٢ عمود ١٥٩٧.

٢- كشف الظنون: ج ٢ عمود ١٦٠٥.

٣- كشف الظنون: ج ٢ عمود ١٦٠٥.

عبدالعزیز و الجرجانی، و قيل: إنه توفي في صفر سنة خمس و سبعين و ثلثمائة بالمحمدية، و الأول أشهر. (١)

المختصر في احوال البشر

في مجلدين للملك المؤيد عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن علي الأبوبى المعروف بصاحب حماه المتوفى سنة اثنين و ثلاثين و سبعمائة.

مروج الذهب و معادن الجواهر

لأبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودى المتوفى سنة ست و أربعين و ثلثمائة.

و قال في الفهرست: المسعودى هذا الرجل من أهل المغرب يعرف بأبي الحسن علي بن الحسين من ولد عبدالله بن مسعود.

قال في بحار الأنوار في حقه: و هو من علمائنا الإمامية.

و قال في أمل الآمل: المسعودى الهذلى، بقى هذا الرجل الى سنة ثلاث و ثلاثين و ثلثمائة.

مرآة الجنان و عبرة اليقظان

في معرفه ما يعتبر من حوادث الزمان و تقلب أحوال الإنسان، مرتباً على سنى الهجره النبويه من السنه الأولى الى سنة خمس و سبعمائة، للإمام أبي محمد عبدالله ابن أسعد بن علي اليافعى اليمنى، نزيل الحرمين الشريفين، المتوفى سنة ثمان و ستين و سبعمائة.

ص: ٥٦٣

مزهر اللغه

للسيوطى.

المصباح المنير

فى غريب الشرح الكبير للشيخ أحمد بن على الفيويمى، فرغ من تأليفه فى شعبان سنه أربع و ثلاثين و سبعمائه، و توفى سنه سبعين و سبعمائه.

معجم البلدان

لشهاب الدين أبى عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومى الحموى المولد، البغدادى الدار، و كانت ولاده ياقوت المذكور سنه أربع أو خمس و سبعين و خمسمائه ببلاد الروم، و توفى يوم الأحد لعشرين من شهر رمضان سنه ستّ و عشرين و ستمائه فى الخان بظاهر مدينه حلب، و لما تميّز و اشتهر ياقوت المذكور سمى نفسه يعقوب.

مصباح الكفعمى

هو الجته الواقيه و الجته الباقيه للشيخ تقى الدين إبراهيم بن على بن الحسن بن محمد بن صالح العالمى الكفعمى مولداً، اللوزى محتداً، الجبعى أباً، أبالتقى لقباً، له كتب منها المصباح و هو كتاب كبير كثير الفوائد، تاريخ تصنيفه سنه خمس و خمسين و ثمانمائه؛ قاله فى أمل الآمل.

مجمع البيان

للشيخ الإمام أمين الدين أبى على الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسى، ثقه

ص: ٥٦٤

فاضل، دین، عین، له تصانیف منها مجمع البیان فی تفسیر القرآن، عشر مجلّات.

قال فی اللؤلؤة: انتقل من المشهد الرضوی الی سبزوار سنه ثلاث و ثلاثین و خمسمائه و انتقل بها الی دار الخلود سنه ثمان و أربعین و خمسمائه. (١)

و قال الأخباری: فی مقبره مشهد الرضا المعروف بقتلگاه مزار معروف علیه حجر کبیر منقوش علیه باسمه، زرنه هناک، و لعلّه نقل بعد موته من السبزوار الی جواره علیه السلام.

منتخب فی النوب

لجمال الدین أبی الفرج عبدالرحمن بن أبی الحسن علی بن الجوزی.

و فی الوفیات: من ولد قاسم بن محمّد بن أبی بکر.

كانت ولادته بطریق التقرب سنه ثمان و قیل عشر و خمسمائه، و توفي ليله الجمعه ثاني عشر شهر رمضان سنه سبع و تسعين و خمسمائه ببغداد، و دفن باب حرب، إنتهى.

و الكتاب الذی عندنا قال فی مقدّمته: فإني لما رسمت كتابی الموسوم بالمنتخب بالنوب فتمّ بديع الرصف مليح الوصف أحببت أن أنتخب و أتخير من أبكاره و عونته.

المنح المكيه

فی شرح القصيده الهمزيه فی المدائح النبويه، لصاحب البرده سماها أمّ القرى لما أنّها حوت أكثر المدائح النبويه، شرحها الشيخ أحمد بن حجر الهيتمي المكي و سماه المنح المكيه، ثمّ سماه أفضل القرى؛ قاله في كشف الظنون.

و قصيده البرده الموسومه بالكواكب الدرّيّه للشيخ شرف الدين أبى عبدالله محمّد بن سعيد البوصيري المتوفى سنه أربع و تسعين و ستمائه.

ص: ٥٦٥

و هو المعروف بالتفسير الكبير للإمام فخر الدين أبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي التيمي البكري الطبرستاني الرازي المولد المعروف بابن الخطيب الفقيه الشافعي، كانت ولادته في الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة أربع وأربعين، وقيل: ثلاث وأربعين وخمسائة بالري، وتوفي يوم الإثنين وكان عيد الفطر سنة ست وستمائة بمدينة هرات، و دفن آخر النهار في الجبل المصائب لقريه مزداخان، و مزداخان - بضم الميم و سكون الزاي و الدال المهملة و بعد الألف خاء معجمه - قريه بهرات. قاله في الوفيات (١) لمؤلفه:

امام فخر رازي عيد روزه***سال ششصد و شش در هري مرد (٢)

مطالب السنول

في مناقب آل الرسول للشيخ كمال الدين محمد بن طلحه.

قال في كشف الغمّة: و كان شيخاً مشهوراً و فاضلاً مذكوراً، مات سنة أربع و خمسين و ستمائة، و حاله في ترفّعه و زهده و تركه وزاره الشام و رفضه الدنيا حال معلوم، و في انقطاعه عمل هذا الكتاب، و كان شافعيّ المذهب من أعيانهم و رؤسائهم.

مقاتل الطالبين

لأبي الفرج الأصبهاني، و قد تقدّم ذكره.

ص: ٥٦٦

١- وفيات الأعيان: ج ٤ ص ٢٤٨ و ٢٥٢.

٢- الترجمة: الإمام الفخر الرازي توفي في هراه في عيد الفطر سنة ست و ستمائة.

المعارف

لأبى محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينورى و قيل المروزى، صاحب كتاب المعارف و عيون الأخبار، و قيل: إنَّ أباه مروزى و أمّا هو فمولده ببغداد، و قيل: بالكوفة، و أقام بالدينور مدّة قاضياً فنسب إليها، و كانت ولادته سنة ثلاث عشرة و مأتين، و توفى فى ذى القعدة سنة سبعين و قيل إحدى و سبعين، و قيل أوّل ليله رجب و قيل منتصف رجب سنة ستّ و سبعين و مأتين، و الأخير أصحّ الأقوال.

المغنى

فى رجال أهل السنّة للشيخ محمّد الطاهر الصديقى الفتنى المتوفى سنة إحدى و ثمانين و تسعمائه.

مناقب آل ابى طالب

للشيخ رشيد الدين أبى جعفر محمّد بن على بن شهر آشوب المازندرانى السروى، ثقة جليل محدّث محقّق عارف بالرجال و الأخبار، أديب شاعر جامع المحاسن.

مناقب علىّ بن أبى طالب عليه السلام

لأبى المؤيّد موفّق بن أحمد المكي البكرى، أخطب الخوارزمى المتوفى سنة:

الملل و النحل

فى كشف الظنون: صنّفها جماعه منهم أبو منصور عبدالقاهر بن طاهر البغدادى،

ص: ٥٦٧

و طاهر بن محمّد الأسفرايينى، و القاضى أبوبكر محمّد بن الطيب الباقلانى، و أبو محمّد على بن أحمد المعروف بابن حزم الظاهرى. (١)

قال التاج السبكى فى الطبقات: كتابه هذا من أشرّ الكتب، و ما برح المحققون من أصحابنا ينهون عن النظر فيه لما فيه من الازدراء بأهل السنّه، و قد أفرط فيه فى التعصّب على أبى الحسن الأشعري حتّى صرّح بنسبه البدعه، إنتهى.

و أمّا أبو الفتح الإمام أبو محمّد بن عبدالكريم الشهرستانى المتوفى سنه ثمان و أربعين و خمسمائه فقد قال فيه: و هو عندى خير كتاب صنّف فى هذا الباب، و مصنّف ابن حزم و إن كان ابسط منه الا أنّه مبدّد ليس له نظام. أقول: و هذا هو الذى عندنا.

مجالس المؤمنین

للقاضى نور الله الشوشترى و قد سبق القول فيه.

المواعظ و الاعتبار بذكر الخطط و الآثار

من تواریخ مصر للشيخ تقى الدين أحمد بن على المقرئى المؤرخ المتوفى سنه خمس و أربعين و ثمانمائه، فى أربعة مجلدات، جمع فيه أخبار مصر و أحوال سكّانها.

مثير الأحزان

للشيخ جعفر بن أبى إبراهيم محمد بن جعفر بن أبى البقا هبه الله بن نما الحلّى، كان فاضلاً جليلاً له كتاب المقتل، و كتاب ذوب النصار.

ص: ٥٦٨

منهج المقال فى تحقيق أحوال الرجال

لميرزا محمد بن على بن إبراهيم الأستر آبادى، كان عالماً فاضلاً محققاً مدققاً عابداً ورعاً ثقة، عارفاً بالحديث و الرجال، له كتاب الرجال الكبير و المتوسط و الصغير، ما صنّف فى الرجال أحسن من تصنيفه و لا أجمع الا أنه لم يذر المتأخرين، إنتهى.

و توفى رحمه الله فى مكة لثلاثه عشره خلون من ذى القعدة من سنه ثمان و عشرين بعد الألف.

قال فى سلافه العصر: نزيل مكة المشرفه و توفى بها.

مجمع البحرين و مطلع التبرين

للشيخ فخر الدين بن محمد بن على بن أحمد بن طريح النجفى، كان فاضلاً محدثاً لغويّاً عابداً زاهداً ورعاً.

و قال فى اللؤلؤه: من مصنفاته كتاب مجمع البحرين فى تفسير غريب القرآن، و الأحاديث التى من طرقنا الا أنه لم يحط بها تمام الإحاطه كما لا يخفى على من تتبعه، و كتاب المنتخب. (1)

مصايح الأخبار فى صحاح الأخبار

و فى كشف الظنون: مصايح السنّه لحسين مسعود الفراء البغوى الشافعى المتوفى سنه ستّ عشره و خمسمائه - الى أن قال - ثم إن الشيخ ولّى الدين أبا عبدالله محمد بن عبدالله الخطيب كمل المصايح و ذيل أبوابه فذكر الصحابى الذى روى

ص: ٥٦٩

١- اللؤلؤه البحرين: ص ٦٦ و ٦٧.

الحديث عنه و ذكر الكتاب الذى أخرجه منه و زاد على كل باب من صحاحه و حسانه الا- نادراً فصلاً ثالثاً فسماه مشكاه المصايح فصار كتاباً كاملاً فرغ من جمعه آخر يوم الجمعة من رمضان سنة سبع و ثلاثين و سبعمائه. (١)

و قال فى الوفيات فى ترجمه الفراء: توفى فى شوال سنة عشر و خمسمائه بمرور الروز و دفن عند شيخه القاضى حسين بمقبره الطاقان - الى أن قال: - رأيت فى كتاب الفوائد السفرية أنه توفى فى سنة ستّ عشره و خمسمائه.

و البغوى هذه النسبه الى بلده بخراسان بين مرو و هراه يقال: بغ و بغشور - بفتح الباء الموحده و سكون الغين المعجمه و ضمّ الشين المعجمه و بعدها واو ساكنه ثم راء - هذه النسبه شاذّه على خلاف الأصل هكذا قال السمعاني. (٢)

معارج النبوه

فى مدارج الفتوه فى شرح أحوال خاتم الأنبياء صلى الله عليه و آله و سلم تصنيف معين الدين محمّد الفراهى الذى شرع فى تأليفه غرّه ربيع الأول سنة إحدى و تسعين و ثمانمائه.

نزهه الخاطر و سرور الناظر

للشيخ فخر الدين محمد بن على النجفى.

نزهه الجليس

للسيد عباس بن على بن نور الدين المكى الحسينى.

ص: ٥٧٠

١- كشف الظنون: ج ٢ عمود ١٦٩٨ و ١٦٩٩.

٢- وفيات الأعيان: ج ٢ ص ١٣٦ و ١٣٧.

للسيد علي بن خلف و قد تقدّم ذكره.

نهج البلاغه

جمعه الشريف الرضى أبو الحسن محمّد بن الطاهر ذى المناقب أبى أحمد من كلام أمير المؤمنين عليّ بن أبى طالب صلّى الله عليه، و قد تقدّم نسبه الشريف فى ذكر أخيه المرتضى رحمهما الله تعالى.

قال ابن خلكان: و كانت ولادته سنه تسع و خمسين و ثلثمائه ببغداد، و توفى بكره يوم الأحد سادس المحرم، و قيل صفر سنه ست و أربعمائه ببغداد، و دفن فى داره بخط مسجد الأنباريين بالكرخ. (١)

و شرحه الفقيه الأديب عزّ الدين أبو حامد عبدالحميد بن هبه الله بن محمّد بن حسين أبى الحديد المدائنى للوزير أبى العلقمى، و كانت ولاده عزّ الدين بالمدائن يوم السبت مستهلّ ذى الحجّه سنه ست و ثمانين و خمسمائه، و توفى فى بغداد سنه خمس و خمسين و ستمائه.

و من شروحه: شرح الفيلسوف المحقّق و الحكيم المدقّق ميثم بن على بن ميثم البحرانى، صنّفه للصاحب خواجه عظاملك الجوينى و هو عدّه مجلّدات.

قال فى اللؤلؤه: مات عطر الله مرقده سنه تسع و سبعين و ستمائه، و قبره فى بلاد البحرين فى قرية هلتا من إحدى القرى الثلاثه من المأخور. و ذكره بعض العلماء فى حواشيه على الخلاصه أنّ ميثماً حيثما وجد فيه بكسر الميم الا ميثم البحرانى فإنّه بفتح الميم. (٢)

ص: ٥٧١

١- وفيات الأعيان: ج ٤ ص ٤١٤ و ٤١٩.

٢- لؤلؤه البحرين: ص ٢٥٩ و ٢٦١.

و قال فى كشف الظنون: فرغ من تلخيصه و اختصاره فى أواخر شؤال سنه إحدى و ثمانين و ستمائه.

النهايه فى غريب الحديث

للشيخ أبى السعادات مجد الدين مبارك بن أبى الكرم محمّد المعروف بابن الأثير الجزرى المتوفى سنه ست و ستمائه.

قال ابن خلكان: كانت ولادته بجزيره ابن عمر فى إحدى الربيعين سنه أربع و أربعين و خمسمائه، و كانت وفاه مجد الدين المذكور بالموصل يوم الخميس سلخ ذى الحجه سنه ستّ و ستمائه، و دفن برباطه بدرج داخل البلد. (١)

كتاب الوافى

لمولانا محسن المحدث الكاشانى، و قد تقدّم القول فيه.

وفيات الأعيان

فى أنباء أبناء الزمان، للقاضى شمس الدين أبى العباس أحمد بن محمّد المعروف بابن خلكان البرمكى الأربلى الشافعى، المتوفى فى رجب سنه إحدى و ثمانين و ستمائه.

و قال ابن كثير فى كتابه البدايه و النهايه فىمن توفى من الأعيان سنه إحدى و ثمانين و ستمائه: و كانت وفاته بالمدرسه النجيبه يوم السبت آخر النهار السادس و العشرين من رجب، و دفن من الغد بسفح قاسيون عن ثلاث و سبعين سنه. (٢)

ص: ٥٧٢

١- وفيات الأعيان: ج ٤ ص ١٤١ و ١٤٣.

٢- البدايه و النهايه: ج ١٤ ص ٣١٨.

للشيخ محمد بن الحسن بن علي بن الحسين الحرّ العاملي المشغري.

قال في اللؤلؤة: كان عالماً فاضلاً محدثاً أخبارياً، مولده قريه مشغره - بميم مفتوحه ثمّ شين معجمه و غين معجمه ساكنه ثمّ راء وهاء - ليله الثامن من رجب الثالثه و الثلاثين بعد الألف، و من مصنفاته كتاب أمل الآمل و وسائل الشيعة. (1)

و بلفظ الوسائل ختمت الكتاب آملاً من الله سبحانه بهذه الوسيله التي تقربت بها إليه أن لا يقطع صلتى من الأئمه الأطهار، و يقبل منى هذه البضاعه المرجاه التي وضعتها بين يديه.

و كنت منذو البدايه واثقاً من قبوله جلت عظمته هذه الخدمه، و لقد هبت على من اليوم الأوّل من شروعى بجمع هذا الكتاب تبشير القبول، حيث لم أتجاوز بضع صفحات منه و من جمع أخباره إذ زارنى «ذو الجناح الرفيع مير» محمد حسين نايب الصدر خلف المغفور له «مير محمد صادق مدرّس خاتون آبادى اصفهانى» و قصّ علىّ رؤياً عجيبه كان قد رآها و هى كما يأتى، يقول:

كأنتى فى عالم الرؤيا واقف بالقرب من برکه قوس «وستام کرمانشاهان» فرأيت رجلاً قبيح المنظر كرهيه الشكل مكبل اليدين و كأنّك حاسر عن ذراعيك تحترم على ثيابك و ياحدى يديك خنجر و بالأخرى قابض على لحيه ذلك الرجل، و أنت تريد قتله، فسألتك قائلاً: لماذا تريد قتله؟ فأجبتنى أنّه يزيد بن معاويه تريد قتله لتبلغه جزائه. فقلت لك: عجل عليه لنّا يستعين عليك بظهير و لا تبوق على هذا الحاقد. فقلت لى: كلّا لا يستطيع أحد إنقاذه من يدي و لن يجد الخلاص منى

ص: ٥٧٣

و سوف أقتله أقبح قتله. و قلت لى أيضاً: أنظر عبر البركه فتطلعت الى ذلك المكان فرأيت رجلاً آخر أشدّ قبحاً منه و هو مريض و قد أحاط به جماعه بأيديهم العصى و الخناجر و هم يقيمونه بها، فسألتهم عن إسمه، فقالوا: هذا شمر بن ذى الجوشن و الجماعه تنتظر هلاك يزيد لينال جزائه من القتل و العذاب.

و حين سمعت هذه الرؤيا زاد يقينى بقبول هذه الخدمه، و لم يكن أحد فى ذلك الوقت على علم بقصدى، و كنت واثق الرجاء صادق التيه أطلب من الله الرشاد على كل حال، و أستعدّ فى داخلى العون من الإمام عليه السلام إلى هذا اليوم و هو يوم الأربعاء الخامس و العشرون من ذى الحجه الحرام سنه أربع بعد الثلاثمائه و الألف هجرية الموافق اليوم السابع و العشرين من فروردين سنه ١٢٥٧ يزدجردى، و أكملت على اسم الله هذه الرساله، و لقد أعملت الفكر و أتعبت الخاطر منا وسعنى ذلك فى تنقيح المعنى و تصحيح الروايه و لم ألقأ الى المحسّنات اللفظيه من تحبير اللفظ و تزيين العبارة، و ما بدر من القلم من ذلك فإتما هو عفو الساعه و فيض القريحه و لم يصدر عن قصد، بل كان الهدف الأسمى هو نشر مناقب آل و عتره النبى خير الأنام صلى الله عليه و آله و سلم و ذكر مصائبهم، و فى الكتاب كلّه لم آل جهداً فى إيراد أصل الحديث لأنّ تأثير كلام النبى و الإمام فى القلوب له موقع آخر كما أنى أوردت ترجمته باللغه الفارسيه لكى يتنفع به العربى و الفارسى.

و مهما بالغت فى العنايه بصحّحه الكتاب و بذلت الجهد فى اتّباع ذلك فإنّه لا يخلو من السهو و النسيان، و هذا ما جبل عليه كلّ إنسى فإنّه ناسى، و أرجو من الرجال الأحرار أن ينظروا اليه بعين اللطف و يضعوا النقص اللازم لكلّ البشرية نصب أعينهم فيتجاوزوا عمّا فيه من العيوب و الأخطاء، و لا يركزوا على أخطائه المحصيه.

و أشكر الله تعالى حيث أنسا فى العمر و أمدّ فى أيام حياتى حتّى فرغت من تأليف هذا الكتاب الصادق و وصلت الى غايتى منه و تحقّق لى ذلك الأمل الذى

رعيته بين جوانحي ثلاثين عاماً بتوفيق الله الرحمن الرحيم، وأسأل الله أن يصون هذا الكتاب من طعن الحساد و اعتراضهم و يجعله ذخيرتي يوم المعاد، إننا كنا من قبل ندعوه إنه هو البر الرحيم، و صلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين و أوصيائه المرضيين و أهل بيته المعصومين الطيبين الطاهرين.

و قد فرغت من كتابته بأمر مؤلفه أدام الله تعالى إقباله و ضاعف إجلاله و أنا الداعي لأبوه عزّه و شوكته، و المغمور في بحار نعمته محمد علي المنشى العلى آبادى المازندراني في يوم الثلاثاء ثانى محرم الحرام سنه خمس و ثلاثمائة بعد الألف من الهجره النبويه.

و تمّ تصحيح و تحشيه هذا الكتاب على يد العبد لله السيد محمود الموسوى الزرندى المشتهر بمحرّمى، طهران فى الثالث من خردادماه ١٣٣٧ الموافق للرابع من ذى القعدة الحرام سنه ١٣٧٧. (السيد محمود المحرّمى).

و تمّت ترجمه هذا الأثر الخالد النفيس بقلم محمد شعاع فاخر فى اليوم الثانى عشر من شهر شعبان سنه ١٤٢٣ هجرية و الحمد لله على ما أنعم و له الشكر على ما ألهم، و الصلاة و السلام على سيد الأمم محمد و آل الطيبين الطاهرين.

و هذه مرثيه جادت بها قريحه الميرزا أبى الحسن على آبادى منشى باشى الى النائب المؤلف أدام الله شوكته فى رثاء سيد الشهداء و مذيّله بمدح المؤلف:

قلب يذوب أسى و وجد معنف*** و جوانح تذكى و عين تدرى

ما كنت أحسب قبل طرفك سافحاً*** حمر الدما أنّ النواظر ترعى

فكأنّما عذاب قلبك قد جرت*** تلك الدموع قبل منك الموقف

أفهل ترى أضفى فؤادك أهيف*** حاشاك أن يصمى فؤادك أهيف

أم قد سبتك غداه رامه خندف*** كلاً و لا تسبى فؤادك خندف

بل قد دهاك مصاب آل محمد*** فعلتك منها زفره و تلّهف

تالله لا أنسى الحسين بكر بلا***و عليه أجناد العراق تعطفوا
يدعو و ليس يرى له من ناصر***الا المثقف و الحسام المرهف
و الصائبات من السهام كأنها***الأقدار لا تنبو و لا تتخلف
لهفى على آل الرسول و حرمه***هتكت و رأس قد علاه مثقف
و على الشفاه الذابلات و اضلع***عجف يطير لهنّ فصل أعجف
لهفى على جثت تركن تزورها***وحش الفلا و تحوزهنّ الصفصف
تالله لا أنسى الحسين و قد دنا***بين الجحافل راكباً يستعرف
قال انبوني فى أبى و محمد***جدى و فاطمه البتول و أنصفوا
ما أنس لا أنس ابنه متسحطاً***يدعو أباه و يستغيث و يسهف
لما رأى حمى الوطيس بجمعهم***شهد الوغى و الحرب حرب معصف
شهد الوغى يحمى أباه بمطف***و يذبّ عن حرم الرسول و يعطف
فكأنّ معجزه الكليم بكفه***ما تلتقى من قوم موسى تلقف
حتى أتاه من ابن مرّه عنزه***ضرب يزيل الهام منه و يثقف
لما تنزل نصر ربّ محمد***صمت حيارى و الملائك و وقّف
لم يرضه الا الوفاء بعهده***و لقاء من هو وعده لا يخلف
لهفى لزنبب إذ رأته مرّلاً***و به جنود الأدعياء تكنّفوا
لا يستطاع لجرحه آس و لا***لذهابه عود و لا متعطف
نادت بأعلى صوتها أمحمد***هذا حسينك بالعراء مدقّف
عجباً لهذى الشمس لما أشرقت***تلك الشمس حواسر لا تكسف
و لهذه الأرضين كيف بقين ثا***بته عليها أهلها لا تخسف

قتلوا ليظفأ نور أأمد فى الورى**أسباط أأمد أو لترضى آندف

قوم هم كفروا بربّ مآمد**فى سبطه و بغوا عليه و أسرفوا

ص: ٥٧٤

و حديث عهد بالرساله كامن***لقديم أضغان عليها خلّفوا
فى قلبهم مرض لآل محمد***بدمائهم طّبوا ودائهم شفوا
باعوا معالم دينهم بمغانم***حسبوا و تلك مغانم لم يعرفوا
جعلوا تراث محمد نهى و لا***كذب النبى و لا الكتاب محرّفوا
نبدوا الكتاب به وراء ظهورهم***و الله يلعنهم بها و المصحف
وردوا بأحمد منهلاً عذباً و من***تجعاً خصيباً مجدين فجدفوا
لا زلت أرفده بدمع سافح***لا يعتريه المهل أو أنا متلف
أطيب بعدك يابن بنت محمد***مغنى يلوذ به فتى و المؤلف
أو بعد فتيتكم و تعفير الثرى***لجيينهم يسع الكريم تغطف
و نسائكم مسيئه و حريمكم***و فتاتكم رذل البريه تعسف
تركوا الكبود لرزئكم مقروحه***و متى تذكر رزئكم تتقرّف
و مضت لرزئكم السنون و كلما***ذكروه يحسب فى الورى المستأنف
أتنام عيني و النجوم سواهر***و يفيض دمعى و السحاب و كف
و الشمس حمر و الغلائل من دم***و الدهر براء الجوانب مسدف
الصبر فيك معصّم و القلب فيك***مفجع و الدمع فيك مذرّف
يا أهل ذى البيت المقدس إنكم***نور العوالم و السنام الأشرف
جهلوكم و الله شفّعكم به***و الأمر أن يصنعوا لكم و ليعرفوا
أبجدّهم أم سيف جدّكم اهتدوا***و بفضلكم أم فضل من بهم اقتنوا
بعداً رآه لهم قضوه لولده***حقاً لكم يفو فتصرّفوا (1)
سيقوم قوم يطلبون بذحلّم***لقيام قانكم و قتل مسرف

وعداً من الله العزيز وإِنَّهُ**حقّ علينا وعده لا يخلف

ص: ٥٧٧

١- لم يتضح لى معنى البيت و العجز مختل الوزن.

فرهاد آنس حبّكم فحبّكم***لا زال يذكر فضلكم و يؤلّف

كم كان عظم من شعائر فيكم***بمناقب و مآثر لا توصف

و بنى لموسى و الجواد شعائراً***تبنى بهنّ له القصور و رفرف

اليوم ألّف ذا الكتاب بحبّكم***يرجو غداً بيمينه يتخطف

اليوم أجرى أعيناً بدموعنا***وغداً بكوثر فضلكم يستخلف

ما خان ما عمر الزمان و ما جنى***يجنى بذاك من الجنان و يقطف

خضعت جباره الأنوف لغرّه***لكنّه بولائكم يتشرّف

عوناً به من كان أخلص ودّه***فيكم طوال الدهر منكم يعرف

تنسوه أو تردوه أن تعنوه أو***تحموه فهو بحبّكم يستعرف

صلّى الإله عليكم ما ناحت ال***ورقاء أو نعب الغراب الأسدف

تمّ الكتاب ترجمه و تحقيقاً و تعليفاً، و كان آخر حرف فيه خطّتها براعتنا هو حرف الفاء من آخر الروى من الشطر الأخير من القصيده، و الحمد لله أولاً- و آخراً و صلّى الله على محمّد و آله الطاهرين و لعنه الله و الملائكه و الناس أجمعين من الأولين و الآخرين الى قيام يوم الدين على أعدائهم و مبغضيههم.

الفهارس الفنيّه

فهرس الآيات

فهرست الأحاديث

فهرس الآثار

فهرس الأعلام

فهرس القبائل و الطوائف

فهرس الأماكن و البقاع

فهرس الوقائع و الأيام

فهرس الكتب

ما ورد من الشعر في الكتاب

فهرس الموضوعات

فهرس الآيات

الآيه الرقم الصفحه

٢- البقره

(سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ) ٤٢ ٥

(يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ...) ٣٣٨ ٥٤

(لَا عُذْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ) ٢٤٩ ١٩٣

(ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ) ٢٧٦ ١٩٩

٣- آل عمران

(قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكِ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ...) ١٧٣ ٢٦

(إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَ نُوحًا وَ...) ٣٣ و٣٤ ٤

(وَ مَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ) ١٢٦ ١٤٥

(وَ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ...) ٣٥٨ ،١٧١ ،٢٤ ١٦٩

(وَ لَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمَلِي...) ١٧١ ١٧٨

٥- المائده

(لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ...) ٤٤ ٣٧

٦- الأنعام

(لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ...) ٢٧٦ ١٥٨

٧- الأعراف

(قَدْ جَاءَ تَكْمُ بَيْنَهُ مِنْ رَبُّكُمْ... ١٣٨ ٧٣)

٨- الأنفال

(وَ إِذِ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيَشْتُوكَ... ٣٨٢ ٣٠)

(وَ أَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ... ١٦٤ ٤١)

(وَ أَعَدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ... ٣٣٨ ٦٠)

١٠- يونس

(مَتَى هَذَا الْوَعْدِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) ٢٧٣ ٤٨

١١- هود

(بِسْمِ اللَّهِ مُجْرِيهَا وَ مُرْسَاهَا... ٢٧٧ ٤١)

(أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَ الْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ... ١٣٨ ٨٦ و ٨٥)

١٢- يوسف

(تَاللَّهِ تَفْتُو تَذَكُّرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ... ٢٩٥ ٨٥)

(إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَ حَزَنِي إِيَّ اللَّهِ... ٢٩٦ ٨٦)

١٤- إبراهيم

(فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي) ٢٧٦ ٣٦

(وَ لَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا... ١٤٩ ٤٢)

١٦- النحل

(وَ لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَقَّضْتُ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ... ١٤٠ ٩٢)

١٧- الإسراء

(وَ آتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ) ٢٦ ١٦٤

١٨- الكهف

(إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا...) ٢٩ ٢٥٤

١٩- مريم

(تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَ تَنْشَقُّ...) ٩٠ ٥٠

٢١- الأنبياء

(وَ إِن أَدْرِى لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَ مَتَاعٌ...) ١١١ ٩٠

٢٦- الشعراء

(وَ سَيَعْلَمَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ...) ٢٢٧ ١٥٠، ٢٥٩

٣٠- الروم

(ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ أَسَاءُوا الشُّعْرى...) ١٠ ١٧٠

٣٢- السجده

(إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ) ٢٢ ٣٩٨

٣٣- الأحزاب

(فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ...) ٢٣ ٣٢٥، ٣٥٧

(إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ...)

ص: ٥٨٣

٣٥- فاطر

(أَوْ لَمْ نَعْمَرُكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ... ٣٧ ٣٣٦)

٣٩- الزمر

(اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا) ١٢٦ ٤٢

(الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَهُ... ٢٩٧ ٧٤)

٤٠- غافر

(إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَ الَّذِينَ... ٢٤٩ ٥١)

٤٢- الشورى

(قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا... ٢٣ ١٦٤، ٢٠٥)

(مَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ... ١٧٤ ٣٠)

٤٤- الدخان

(فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ... ١٠١ ٢٩)

٤٧- محمد

(فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا... ٢٢ و ٢٣ ٢٣٠)

٤٨- الفتح

(إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ) ٢٩٧ ١

٥٦- الواقعة

(إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةَ) ٢٩٧ ١

ص: ٥٨٤

٥٧- الحديد

(ما أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ... ٢٢ و ٢٣ ١٧٤)

٥٨- المجادلة

(لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ... ٢٢ ٤٠٧)

٩٣- الضحى

(وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ) ١١ ٢٧٤

١١٢- الإخلاص

(لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ* وَلَمْ يَكُنْ لَهُ... ٣ و ٤ ٢٧٠)

ص: ٥٨٥

اللهم صل على محمد و آل محمد كما صلت على إبراهيم... ٢٦٩

رسول الله

اللهم اخذل من خذله واقتل من قتله... ٢٤٨

اللهم انى استودعك اياهما و صالح المؤمنين ١٢٣

ان البخيل من ذكرت عنده... ٢٦٩

ان فى النار منزله لم يكن يستحقها احد من الناس... ٢٥٤

ان من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه ٢٦٨

اشد الناس عذابا لقاتل غير قاتله... ٢٦٩

الحق بالسلف الصالح عثمان بن مظعون ٨٩

امان امتى من الغرق اذا ركبوا الفلك... ٢٧٧

انا شهيد على هؤلاء القوم زملوهم بدمائهم فانهم يحشرون... ٢٤

على و شيعته هم الفائزون ٤٧١

لا يزال معك روح القدس ما ذبيت عنا ٣١٧

لعن الله قاطع السدره ٤٣٩

ما زلت الليله احقر القبور للحسين و اصحابه... ٦٤

ما من مسلم و لا مسلمه تصيبه و ان... ٢٧٦

من ائتمنه رجل على دمه فقتله فأنا... ٤٠٥

من جحد نعمه مواليه فقد برء ممّا أنزل الله عزّ وجلّ ٢٦٩

من حسن إسلام المرء تركه... ٢٦٨

من رآنى فى المنام فإيأى رأى فإنّ الشيطان لا يتشبّه بى ٤٥٠

من رآنى فى المنام فقد رآنى فإنّ الشيطان لا يتصوّر... ٦٦

من قال فى القرآن بغير علم فليتبوّأ مقعده من النار... ٢٧٠

نعم السلف هو لنا عثمان بن مظعون ٨٩

يا أخى! سررت بكم سروراً ما سررت مثله قط... ٦١

يا بنى! من زارنى حيّاً أو ميتاً أو زار أباك... ٣١٩

يا فروه! ساءك ما أصاب قومك يوم الردم؟ ٧٨

أمير المؤمنين على عليه السلام

العمر الذى أعد الله فيه إلى ابن آدم ستون سنة... ٣٣٦

اللهم إنك أنت الشاهد علىّ و عليهم أنى لم آمرهم بظلم... ١٣٧

إن بنات الملوكة لا يبعن ولكن قوموهنّ ٢٨٩

أنظر إلى امرأه قد ولدتها الفحولة من العرب لأتزوجها... ١٧

إياكم و صاحب البرنس فإنه خرج مكرهاً ٢٠٤

ألا و إن لكلّ حقّ طالباً... ٢٤٨

ألا و إن لكلّ دم ثائراً يوماً ما، وإنّ الثائر... ٢٤٧

أيها الناس! أنا أنف الهدى و عيناه... ٢٤٧

سمّيته باسم أخى عثمان بن مظعون ١٨

فَأُقْسِمُ بِاللَّهِ يَا بَنِي آدَمَ عَمَّا قَلِيلٍ لَتُتَعَرَفُنَّهَا ... ٢٤٨

فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ رَضِيَ لِنَفْسِهِ أَخًا وَاخْتَصَّنِي لَهُ وَزِيرًا ... ٢٤٧

مَنْ زَعَمَ أَنَّ قَاتِلِي مُؤْمِنٍ فَقَدْ قَتَلَنِي ... ٢٤٧

ص: ٥٨٧

وَأُقْسِمُ بِاللَّهِ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسْمَةَ لِتَتَّحِرْنَ عَلَيْكُمْ... ٢٤٧

يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ! لِيَلِدَنَّ لَكَ مِنْهَا خَيْرَ أَهْلِ الْأَرْضِ، فَوَلَدَتْ... ٢٨٨

يَا بَنِي! إِنَّ اللَّهَ عَيَّرَ أَقْوَامًا فِي الْقُرْآنِ... ١٠١

يَا بَيْتِي! الْحَدِيثُ كَمَا حَدَّثْتِكِ أُمُّ أَيْمَنِ، وَكَأَنِّي بِكَ... ٦٣

يَا بِيَّاعِي مَسُوخِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَجُنْدِ بَنِي مَرْوَانَ ٢٥٦

يَا حَارِثُ! عَلِّمُوا أَوْلَادَكُمْ هَذِهِ الْحِكْمَ فَإِنَّهَا... ٢٧٢

يَا حَبَابَةَ! إِذَا ادَّعَى مَدَّعِ الْإِمَامَةَ فَقَدِر... ٢٥٦

فاطمه الزهراء

مَا يَبْكِيكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا أَبْكِي اللَّهَ عَيْنِيكَ؟ فَقَدْ أَقْرَحَ... ٦١

الإمام الحسن عليه السلام

أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّكُمْ لَوْ نَظَرْتُمْ مَا بَيْنَ جَابِرِ بْنِ جَابِلٍ... ٩٠

الإمام الحسين عليه السلام

الإخوان أربعة: فأخ لك وله، وأخ لك... ٢٦٦

الاستدراج من الله سبحانه لعبده أن يسبغ عليه النعم... ٢٧٤

الآن انكسر ظهري، وانقطع رجائي ٢٠

البخيل من بخل بالسلام ٢٦٧

الحلم زينه، والوفاء مروءة، و... ٢٧٠

اللهم الرزقني الرغبه في الآخرة حتى أعرف... ٢٧٠

اللهم اشهد على هؤلاء القوم فقد برز إليهم غلام أشبه... ٤

اللهم امنعهم بركات الأرض، و فرّقهم تفریقاً، و مزّقهم... ٤

اللّٰهُمَّ إِنَّكَ تَرَى مَا أَنَا فِيهِ مِنْ عِبَادِكَ هَؤُلَاءِ الْعِصَاءِ ٣٩

ص: ٥٨٨

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِكَلِمَاتِكَ وَمَعَاقِدِ عَرْشِكَ ... ٢٧٨

اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْكُو إِلَيْكَ مَا يَفْعَلُ بَا بِنُ بِنْتِ نَبِيِّكَ ص ٢١

اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عِدْداً، وَاقْتُلِهِمْ بَدْداً... ١٣

اللَّهُمَّ أَمْسِكْ عَنْهُمْ قَطْرَ السَّمَاءِ وَامْنَعِهِمْ بَرَكَاتِ الْأَرْضِ... ٣٣

اللَّهُمَّ لَا تَسْتَدْرِجْنِي بِالْإِحْسَانِ... ٢٦٨

اللَّهُمَّ مَتَعَالَى الْمَكَانِ، عَظِيمِ الْجَبْرُوتِ، شَدِيدِ الْمَحَالِ... ٢٦

إِلَهِي (إِنَّكَ) [أَنْتَ] تَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقْتُلُونَ... ٤٠

إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ شَهْرَ رَمَضَانَ مَضْمَاراً لِحَلْقِهِ، يَسْتَبِقُونَ فِيهِ... ٢٧١

إِنَّ أَوْصِلَ النَّاسَ مِنْ وَصَلٍ مِنْ... ٢٦٨

إِنَّ قَوْماً عَبَدُوا اللَّهَ رَغْبَةً فَتَلَّكَ عِبَادَةُ التَّجَارِ... ٢٧٤

أَنَّهُ قَدْ نَزَلَ بِنَا مِنْ أَمْرِ مَا تَرُونَ، وَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ تَغَيَّرَتْ... ٢٧٧

أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ ضَمَّنَ... ٢٧٦

أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَأُحْذِرْكُمْ أَيَّامَهُ... ٢٧٥

إِيَّاكَ وَ مَا تَعْتَذِرُ مِنْهُ فَإِنَّ الْمُؤْمِنِينَ... ٢٦٧

أَصْبَحْتَ وَلِي رَبِّ فَوْقِي، وَ النَّارُ أَمَامِي... ٢٧٠

أَمَّا إِنَّكُمْ لَنْ تَقْتُلُوا بَعْدِي عَبْدًا مِنْ عِبَادِ اللَّهِ ... ٣٩

أَمَّا وَاللَّهِ لَا تَقْتُلُونَ بَعْدِي عَبْدًا مِنْ عِبَادِ اللَّهِ، أَسْخَطَ عَلَيْكُمْ لِقَتْلِهِ... ٣٩

أَمَّا وَاللَّهِ لَوْ قَتَلْتُمُونِي لِأَلْقَى اللَّهُ بِأَسْكُمْ بَيْنَكُمْ، وَسَفَكَ دِمَائَكُمْ... ٣٩

أَيُّ بَنِي إِيَّاكَ وَ ظَلَمَ مِنْ لَا يَجِدُ عَلَيْكَ نَاصِراً إِلَّا اللَّهَ... ٢٧٤

أَيُّهَا النَّاسُ! مِنْ جَادٍ سَادٍ، وَمَنْ بَخِلَ رَذُلٌ... ٢٦٨

أَيُّهَا النَّاسُ! نَافِسُوا فِي الْمَكَارِمِ، وَسَارِعُوا... ٢٦٧

بَعْدَ الْقَوْمِ قَتْلُوكَ، وَ مِنْ خِصْمِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جَدَّكَ وَ أَبُوكَ... ١٣، ٣٢٤

حَوَائِجُ النَّاسِ أَلَيْكُمْ مِنْ نَعْمِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ... ٢٧٢

دِرَاسَةُ الْعِلْمِ لِقَاحِ الْمَعْرِفَةِ... ٢٧٨

ص: ٥٨٩

ربّ ذنب أحسن من الاعتذار منه ٢٧٨

رضاً بقضائك ولا معبود سواك ٤٣

صاحب الحاجه لم يكرم وجهه عن سؤالك... ٢٦٨

عزّ والله على عمّك أن تدعوه فلا يجيبك... ١٣، ٣٢٤

على الدنيا بعدك العفاء ٦

فإنّي لا أرى الموت ألاّ سعادته... ٢٧٧

فلا تخوضوا في القرآن، ولا تجادلوا... ٢٧٠

قتل الله قوماً قتلوك يا بنى ما أجرأهم على الرحمن... ٣٢٢

لا أكلت يمينك ولا شربت بها و حشرك الله مع الظالمين ٣١

لا تتكلّمنّ فيما لا يعينك حتّى ترى للكلام موضعاً... ٢٧٧

لا تصفّن لملك دواءً فإن نفعه لم يحمدك... ٢٧٧

لا يكمل العقل إلاّ باتباع الحقّ ٢٧٨

لا يكون أهون عليك من فصيل ٣٥

للسلام سبعون حسنه؛ تسع و ستون للمبتدى... ٢٦٧

ما أخذ الله طاقه أحد إلاّ وضع عنه طاعته... ٢٧٣

مالك؟ قطع الله رحمك ولا بارك الله لك في أمرك... ٤

مالكم تناصرون عليّ أما والله لئن قتلتموني لتقتلن... ٣٩

ما من عبد قطرت عيناه فينا قطره أو دمعت عيناه فينا... ٤٥٦

منا إثنا عشر مهدياً أولهم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب... ٢٧٣

من أتانا لم يعدم خصله من أربع: آيه محكمه... ٢٦٨

من أحبنا لله وردنا نحن وإياه (هو) على... ٢٧٢

من أحجم عن الراى و أعيت به الحيل كان الرفق مفتاحه ٢٧٨

من حاول أمراً بمعصية الله تعالى كان أفوت لما يرجو... ٢٧٢

من طلب رضا الله بسخط الناس كفاه الله... ٢٧٧

من طلب رضا الناس بسخط الله و كله الله إلى الناس... ٢٧٧

ص: ٥٩٠

و يحكم يا شيعه الشيطان، إن لم يكن لكم دين و لا تخافون ... ٣١

ويلكم إن لم يكن لكم دين فكونوا أحراراً فى الدنيا... ٣٢

ويلكم يا شيعه آل أبى سفيان ! إن لم يكن لكم دين ... ٣١

هكذا ألقى الله مخضباً بدمى مغضوباً علىّ حقى ٤٢

هل من ذابُّ يذبُّ عن حرم رسول الله؟ ٢٥

هل من معين يرجو ما عند الله بإعانتنا؟ ٢٥

هل من مغيث يرجو الله بإغاثتنا؟ ٢٥

هل من موحدٍ يخاف الله فينا؟ ٢٥

هون علىّ ما نزل بى أنه بعين الله ٣٥

يا أمه السوء! بئسما خلفتم محمداً فى عترته... ٣٩

يا بن أخى إحتسب فيما أصابك الثواب فإنّ الله... ٣٣

يا بن أخى إصبر على ما نزل بك، واحتسب... ٣٣

يا بنى! قتل الله قوماً قتلوك، ما أجرأهم على الله... ٦

يا بنى! يعزّ على محمّد و على علىّ بن أبى طالب و علىّ أن تدعوهم... ٥

يا حنّابه! إنّه ليس أحد على مله إبراهيم... ٢٥٨

يا حنّابه! نحن و شيعتنا على الفطره و سائر... ٢٥٨

يا رب إن كنت حبست عنّا النصر من السماء... ٣٦

يا سكينه يا فاطمه يا زينب يا أم كلثوم عليكّن منى السلام ٢٧

يا قوم إن لم ترحموني فارحموا هذا الطفل... ٣٥

يا ويلك أنا لا أرد الحاميه ولا أشرب من حميمها... ٤٨

يا هذا كفّ هن الغيبه فإنّها أدام كلاب النار ٢٧٣

الإمام السجاد عليه السلام

إنّ للعبّاس عندالله تبارك و تعالى منزله يغطه بها جميع الشهداء... ٢٤

إذا أردت أن تعلم من غلب، و دخل وقت الصلاة فأذن ثم أقم ١٧٩

ص: ٥٩١

الحمد لله الذى لا بدايه له، الدائم الذى لا نفاذ له ... ١٨٢

إن الله تعالى رفع بالإسلام كلّ خسيسه ... ٢٩٠

إنّ أهل البصره كتبوا إلى الحسين بن على عليه السلام يسألونه ... ٢٧٠

إنّ صدقه السرّ تطفئ غضب الربّ ٢٩٨

إنّ هؤلاء يبكون وينوحون من أجلنا، فمن قتلنا غيرهم؟ ١١٣

أتنوحون و تبكون من أجلنا، فمن قتلنا؟ ١١٣

أمسينا بينكم مثل بنى إسرائيل فى آل فرعون؛ يُدبّحون أبنائهم... ١٨٣

أمسينا كبنى إسرائيل فى آل فرعون؛ يُدبّحون أبنائهم... ١٨٤

أنا ابن من انتهك حريمه و سلب نعيمه ... ١١٥

أنا ابن من قتل صبراً، فكفى بذلك فخراً... ١١٥

أنت بحمد الله عالمه غير معلّمه، فهمه غير مفهّمه... ١١٥

أيّها القوم! أنّ الله _ وله الحمد _ ابتلانا بمصائب جليله... ١٩٥

أيّها الناس! إنّ الله تعالى و له الحمد ابتلانا أهل البيت ... ١٨٣

أيّها الناس! من عرفنى فقد عرفنى و من لم يعرفنى ... ١٨٢، ١٨١، ١١٥

أيّها الناس! ناشدتكم بالله هل تعلمون أنّكم كتبتم ألى أبى ... ١١٥

بلغنى يا زائده أنّك تزور قبر أبى الحسين عليه السلام أحياناً ... ٥٩

رحم الله العباس، فلقد آثر و أبلى، و فدى أخاه بنفسه ... ٢٣

كيف لا أبكى و قد حرم أبى من ورد الماء ... ٢٩٥

لم تزل النبوه و الإمرة لآبائى و أجدادى ... ١٨٨

ما من يوم أشدّ على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من يوم

أُحد؛ قُتل ... ٢٣

مُعاشر الناس! من عرفنى فقد عرفنى، و من لم يعرفنى فأنا ... ١٨٢

ويلك أيها الخطيب! اشتريت مرضات المخلوق ... ١٨١

ويلك يا يزيد! أنك لو تدرى ماذا صنعت و ما الذى ... ١٧٤

هذا ممّا كان ينقل الجراب على ظهره إلى منازل الأرامل ... ٥٢

يا بشر! رحم الله أباك لقد كان شاعراً فهل ... ١٩٣

يا بن معاديه و هند وصخر! لم تزل النبوه ... ١٧٤

يا عم! لو أنّ عبداً زنجياً تعصّب لنا أهل البيت ... ٣٨٣

ص: ٥٩٢

يا عمه اسكتى ففى الباقي من الماضى اعتبار و أنتِ بحمدالله عالمه ... ١١٥

يا منهال! أمست العرب تفتخر على العجم ... ١٨٤

الإمام الباقر عليه السلام

أصيب الحسين و وجد به ثلثمائه وبضعه و عشرون ... ٥١

إنّ الحسين بن على عليه السلام لما حضره الذى حضره دعا ابنته الكبرى فاطمه ... ٢٨

إنّ الحسين عليه السلام لما حضره الذى حضره دعا ابنته الكبرى فاطمه ... ٢٩

بكت الإنس و الجنّ والطير و الوحش ... ٩٨

خلق الله تبارك و تعالى أرض كربلاء قبل أن يخلق الكعبه ... ٣٣٠

الغاضريّه هى البقعه التى كلم الله فيها موسى بن عمران ... ٣٣٠

كان قاتل يحيى بن زكريّا عليه السلام ولد زنا ، و كان قاتل الحسين ... ٩٥

لا تزال مؤيداً بروح القدس ما دمت تقول فينا ٣١٧

لا تسبوا المختار فإنّه قد قتل ... ٤٣٥

لما حضر الحسين عليه السلام ما حضره، دفع وصيته ... ٢٨

لما نزل الحسين بكربلاء أوصى إلى ابنته فاطمه ... ٢٩

مروا شيعتنا بزياره الحسين بن على فإنّ زيارته تدفع ... ٣٢٠

نظر الحسين بن على إلى نس فى يوم فطر ... ٢٧١

و الله لقد قتل قتله الحسين و لم يطلب بدمه بعد ٢٤٩

وجدت فى قائم سيف رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم ... ٢٦٩

الإمام الصادق عليه السلام

إذا حضرتم و ذكرتنا فقل: اللهم أرنا الرخاء و السرور فإنّك ... ٩٨

إِنَّ آلَ أَبِي سَفِيَانَ قَتَلُوا الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ فَتَرَعَ اللَّهُ مَلِكُهُمْ ... ٢٤٨

إِنَّ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْصَى إِلَى ابْنِهِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ،

وَجَعَلَ خَاتَمَهُ فِي ... ٥٢

إِنَّ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامَ لَمَّا قَتَلَ أَتَاهُمْ آتٍ وَهُمْ فِي الْعَسْكَرِ فَصَرَخَ ... ٥٠

ص: ٥٩٣

إنَّ الله تبارك و تعالی یبدء بالنظر إلى زوّار قبر الحسين عليه السلام عشیّه عرفه ۳۲۰

إنَّ امرأه كانت تطوف و خلفها رجل ... ۲۶۲

إنَّ أباعبدالله عليه السلام لَمَّا مضى بكت عليه السماوات السبع ... ۹۸

إنَّ أربعة آلاف ملك هبطوا يريدون القتال مع الحسين بن علی ... ۲۶

إنَّ أرض الكعبه قالت: من مثلى و قد بنى بيت الله ... ۳۳۰

إنَّ أيام زائرى الحسين عليه السلام لا تحسب من أعمارهم ... ۳۲۱

أنَّ زين العابدين عليه السلام بكى على أبيه أربعين سنه صائماً نهاره ... ۲۹۶

إنَّك إذا أتيت الغرى رأيت قبرين: قبراً كبيراً و قبراً صغيراً ... ۲۱۵

إنَّ لموضع قبر الحسين بن علی عليه السلام حرمة معلومه ... ۳۳۱

أبا عماره! من أنشد فى الحسين عليه السلام شعراً فأبكى خمسين فله الجنّه ... ۴۵۷

أصبحت يوماً أم سلمه رضى الله عنها تبكى، فقيل لها ... ۶۴

ألا أيتها الأمّه المتحير الضّالّه بعد نبیّها! لا وفقكم الله لأضحى و لا فطر ۴۸، ۴۹

أيّما مؤمن أتى قبر الحسين عارفاً بحقّه فى غير يوم عيد ... ۳۱۹

بعث هشام بن عبدالملك إلى أبى فأشخصه إلى الشام ... ۹۳

بكى علىّ بن الحسين على الحسين بن علی ... ۲۹۶

تاسوعا يوم حوصر فيه الحسين و أصحابه ... ۲۴۱

توفى علىّ بن أبى طالب و هو ابن ثمان و خمسين سنه ... ۲۴۰

رأى النبى ص كلباً أبقع يلغ فى دمه، فكان ... ۴۶

رجلان اختصما فى طمن الحسين عليه السلام ... ۲۶۳

فلا جرم و الله ما وفقوا ولا يوفقون حتّى يقوم نائر الحسين بن علی عليه السلام ۴۹

لكلّ شيء ثواب إلا الدمعه فينا ٤٥٨

لَمَّا ضَرَبَ الْحُسَيْنُ بِنِ عَلي عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالسِّيفِ ... ٤٨، ٤٩

لَمَّا قَتَلَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمْرَأَتَهُ الْكَلْبِيَّةَ عَلَيْهِ ... ٣٠٣

ص: ٥٩٤

لَمَّا قَتَلَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَمِعَ أَهْلُنَا قَائِلًا يَقُولُ بِالْمَدِينَةِ ... ٦٥

لَمَّا قَدَّمَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ قَتَلَ الْحُسَيْنَ ... ١٧٨

لَمَّا كَانَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي وَعَدَ فِيهَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ... ٢٩٧

لَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا كَانَ، ضَجَّتِ الْمَلَائِكَةُ إِلَى اللَّهِ ... ٤٧

لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ حَجَّ دَهْرَهُ ثُمَّ لَمْ يَزِرْ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ... ٣١٨

مَا امْتَشَطَ فِينَا هَاشِمِيَّةٌ وَلَا اخْتَضَبَتْ حَتَّى ... ٤٣٥

مَا بَيْنَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى السَّمَاءِ مُخْتَلَفِ الْمَلَائِكَةِ ٣١٩

مَا كَانَ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ يَعْرِفُ حَقَّهُ إِلَّا صَعَصَعَهُ وَأَصْحَابَهُ ... ٢٠١

مَا مِنْ أَحَدٍ قَالَ فِي الْحُسَيْنِ شِعْرًا فَبَكَى وَأَبَكَى بِهِ ... ٤٥٩

مَا مِنْ عَبْدٍ يَحْشُرُ إِلَّا وَعَيْنَاهُ بَاكِئَةٌ إِلَّا الْبَاكِينَ عَلَى جَدِّي الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ... ١٠٠

مَا مِنْ نَبِيٍّ وَلَا وَصِيٍّ يَبْقَى فِي الْأَرْضِ ... ٣٢١

مَرَّ بِالْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ خَمْسُونَ أَلْفَ مَلِكٍ وَهُوَ يَقْتُلُ ... ٢٧

مَنْ أَتَى الْحُسَيْنَ عَارِفًا بِحَقِّهِ كَتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ... ٣٢٠

مَنْ أَنْشَدَ فِي الْحُسَيْنِ بَيْتًا فَبَكَى وَأَبَكَى عَشْرًا فَلَهُ وَ لَهُمُ الْجَنَّةُ ... ٤٥٨

مَنْ أَنْشَدَ فِي الْحُسَيْنِ شِعْرًا فَبَكَى وَأَبَكَى وَاحِدًا ... ٤٥٧

مَنْ أَنْشَدَ فِي الْحُسَيْنِ فَأَبَكَى وَاحِدًا فَلَهُ الْجَنَّةُ ... ٤٥٨

مَنْ ذَكَرَ الْحُسَيْنَ عِنْدَهُ فَخَرَجَ مِنْ عَيْنَيْهِ مِنَ الدَّمْعِ مِقْدَارُ ... ٤٥٧

مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكُونَ عَلَى مَوَائِدِ النُّورِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ... ٣٢١

وَاللَّهُ يَقْتُلُ ذُرَارِيَّ قَتْلِهِ الْحُسَيْنِ بِفَعْلِ آبَائِهَا ٢٤٩

وَجَدَ بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ ثَلَاثَ وَ ثَلَاثُونَ طَعْنَةً وَأَرْبَعَ ثَلَاثُونَ ... ٥٢

وكلّ الله بقبر الحسين بن علي عليه السلام سبعين ألف ملك يعبدون الله ... ٣٢٠

يا أبهارون! من أنشد في الحسين شعراً فبكى و أبكى ... ٤٥٧

يا أبهارون! من أنشد في الحسين عليه السلام فأبكى عشره ... ٤٥٨

يا بشير! إنّ المؤمنون إذا أتى قبر الحسين يوم عرفه عارفاً ... ٣١٩

يا حسين! من خرج من منزله يريد زيارة قبر الحسين عليه السلام ... ٣١٩

ص: ٥٩٥

يا زراراه! إنّ السماء بكت على الحسين أربعين صباحاً بالدم ... ٩٩

يا معاويه! لا تدع قبر الحسين وزيارته لخوف ... ٣١٨

يجوز النبي على الصراط ويتلوه عليّ ويتلو عليّاً ... ٤٣٦

الصادقين عليه السلام معاً

إنّ الله تعالى عوّض بالحسين من قتله أن جعل الإمامه في ... ٣٣٢

الإمام الرضا عليه السلام

أول من اتخذ له الفقاع في الإسلام بالشام يزيد بن معاويه ... ١٧٦

عن صوم ابن مرجانه تسألني؟ ذلك يوم صامه ... ٢٤٢

فمن كان من شيعتنا فليتورّع من شرب الفقاع ... ١٧٦

لا تنقضى الأيام والليالي حتّى تصير طوس مختلف شيعتي ... ٤٧٢

لما حمل رأس الحسين إلى الشام، أمر يزيد لعنه الله ... ١٧٦

لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم ... ٤٧٣

يا خزاعي! نطق روح القدس على لسانك ... ٤٧٢

يا دعبل! الإمام بعدى محمّد ابني، و من بعد محمّد ... ٤٧٣

الإمام الجواد عليه السلام

إنّ الناس لمبا قتلوا الحسين صلوات الله عليه، أمر الله تبارك ... ٤٩

أيتها الأمّه الظالمه القاتله عتره نبيّه لا وفّقكم الله لصوم ... ٤٩

لما أقدمت بنت يزدجرد على عمر ... ٢٨٧

الإمام المهدي عليه السلام

السّلام عليك يا أول قتيلٍ من نسل خير سليل ... ٤

- أتبكون أختي؟ أجل والله واحرياه بالبكاء... زينب الكبرى عليه السلام ١١٣
- أتدرون (يا أهل الكوفة) أي كبدٍ لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم فريتم؟... زينب الكبرى عليه السلام ١١٤
- أتيت كربلاء فقلت لرجل من أشرف العرب : أخبرني... أبي خباب الكلبي ١٠٤
- أخبرنا أنّ الحمرة التي مع الشفق لم تكن حتى قتل الحسين ابن سيرين ٩٥، ٩٧
- أخبرنا أنّ الحمرة التي مع الشفق لم تكن قبل قتل ... ابن سيرين ٩٩
- أخبرنا أنّ الحمرة أطراف السماء لم تكن قبل قتل الحسين ٧ ابن سيرين ٩٥
- إرفع قضيبك عن هاتين الشفتين فوالله ... زيد بن أرقم ١٢٣
- أظنت يا يزيد حيث أخذت علينا أقطار الأرض و آفاق السماء ... زينب الكبرى عليه السلام ١٧٠
- ألا إنّ أهل العراق قوم غدر فجر، ألا وإنّ أهل الكوفة... عبدالله بن الزبير ١٤٤
- ألا فالعجب كلّ العجب لقتل حزب الله النجباء ... زينب الكبرى عليه السلام ١٧٢
- ألا وهل فيكم إلا الصلف و العجب و الشنف ... زينب الكبرى عليه السلام ١١٣
- الحمد لله الذي أكرمنا بمحمد (المصطفى) صلى الله عليه وآله وسلم و طهّرنّا تطهيراً... زينب الكبرى عليه السلام ١٢٥
- الحمد لله عدد الرمل والحصى وزنه العرش إلى الثرى... فاطمه الصغرى عليه السلام ١١٦
- اللهمّ إنهم استقلّونا واستدلّونا فاقتلهم... عبدالله بن مسلم بن عقيل ٧
- أمن العدل يا بن الطلقاء تخديرك حرائرك و إمائك... زينب الكبرى عليه السلام ١٧١
- إنّا أهل البيت ابتلانا الله بكم و ابتلاكم بنا، فجعل بلاءنا... فاطمه الصغرى عليه السلام ١١٧
- إنّي كنت واقفاً مع أصحاب عمر بن سعد لعنه الله إذ صرخ ... هلال بن نافع ٤٨
- أول داخل دخل على العرب ادّعاء معاوية زياد بن أبيه ... الحسن البصري ١٤٥

أول رأس حمل على رمح فى الإسلام ... زر ١٢٢

أيها الناس ! أنتم العبيد بعد اليوم ... زيد بن أرقم ١٢٣

بدين الله و دين أبى و دين أخى اهديت أنت وجدك... زينب الكبرى عليه السلام ١٧٥

بعثنى المتوكل إلى كربلاء لتغيير قبر الحسين ... إبراهيم الديزج

تباً لكم يا أهل الكوفة أى ترات لرسول الله صلى الله عليه و آله وسلم قبلكم ... فاطمه الصغرى عليه السلام

خرج أميرالمؤمنين عليه السلام فجلس فى مسجد ... إبراهيم النخعى

خرجت أريد اللحاق بالحسين عليه السلام لَمَا توجّه إلى العراق

خرجت مع ابن قتيبه أريد المصيصة ... الزهرى

خرج زين العابدين عليه السلام إلى الناس و أومى إليهم أن اسكنوا... حذيم بن شريك

خمسه من أهل الكوفة أرادوا نصر الحسين بن على ... الميثمى

دخلت الغانمة علينا الفسطاط، وأنا جاريه ... فاطمه بنت الحسين عليه السلام

دخلت أنا و عبايه بن ربيعى على ... صالح بن ميثم

دخلت على أبى جعفر عليه السلام فقال: والله يا كميث لو كان عندنا... الكميث بن يزيد

دخلت على على بن الحسين عليه السلام منصرفى من مكّه فقال لى : يا... المنهال بن عمرو

دخلت على على بن موسى الرضا عليه السلام فقال لى... دعبل بن على

دخلنا على فاطمه بنت الحسين فقالت... صاعد مولى الكميث

دخلنا على يزيد و نحن اثنا عشر غلاماً...

دعه فإن له مرضعاً فى الجنّه

ذكر عند أبى عبدالله قاتل الحسين...

رأيت الحسين عليه السلام و قد اشتهى ابنه على...

رأيت امرأة من بني بكر بن وائل كانت مع زوجها...

رأيت أمير المؤمنين عليه السلام في شرطه الخميس...

رأيت رجلاً من بني أبان بن دارم أسود الوجه و كنت أعرفه...

رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أقعد حسناً على فخذه اليمنى...

رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيما يرى النائم نصف النهار...

ص: ٥٩٨

رأيت سكينه بنت الحسين عليه السلام ترمى الجمار...

سألت الرضا عن صوم يوم عاشوراء...

سألت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام عن خاتم الحسين بن علي عليه السلام...

سمعت أبا عبدالله عليه السلام يحدث عن آبائه...

سمعت أبا عبدالله عليه السلام يحدث عن آبائه...

سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول: إن رجلاً جاء...

عرضت علي رسول الله يوم الخندق و أنا ابن ثلاثة عشر...

علي آثام العرب إن مر بي يفعل ذلك...

فوالله إنني لواقف عاشر عشره ليس منّا رجل إلا...

فوالله ما رأيت مكثوراً قد قتل ولده و أهل بيته...

قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنني رجل كثير العلل و الأمراض...

قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنني كنت بالحيره ليله عرفه...

قلت لأبي عبدالله عليه السلام ربّما فاتني الحج فأعزّف عند قبر الحسين...

كانت الرباب من خيار النساء و أفضلهنّ...

كان زين العابدين عليه السلام يحمل جراب الخبز علي ظهره...

كأنّي أنظر ذلي امرأه خرجت مسرعه كأنّها الشمس...

كنا أبي عبدالله عليه السلام و نحن جماعه من الكوفيين...

كنا عند الحسين عليه السلام إذ دخل عليه شابٌ يبكي...

كنت عند عمر بن عبدالعزيز فذكر رجل يزيد...

كنت في عسكر ابن سعد، فخرج إلينا غلامٌ كأن وجهه شقّه...

لقد قتلوا فتيه لو رآهم رسول الله لأحيتهم و أطعمهم ...

لقيت سكينه بين مكّه والمدينه، فقالت...

لَمَّا أُتِيَ بالرؤوس إلى الكوفه إذا...

لَمَّا بلغ الحسن البصرى قتل الحسين عليه السلام...

لَمَّا قتل الحسين ارتفعت حمرة من قبل المشرق...

ص: ٥٩٩

لَمَّا قَتَلَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرَادَ الْقَوْمَ ...

لَمَّا قَتَلَ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمْرَطَتِ السَّمَاءُ تَرَابًا أَحْمَرَ...

لَمَّا قَتَلَ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمْرَطَتِ السَّمَاءُ دَمًا فَأَصْبَحْنَا...

لَمَّا قَتَلَ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ بِكَرْبَلَاءَ هَرَبَ غُلَامَانِ مِنْ عَسْكَرِ...

لَمَّا قَتَلَ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنَامِ...

لَمَّا قَتَلَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَمِعَ قَاتِلُوهُ قَائِلًا...

لَمَّا قَتَلَ الْحُسَيْنَ مَكُنْنَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ إِذَا صَلَّيْنَا...

لَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الَّذِي قَتَلَ فِيهِ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَطَرَتِ السَّمَاءُ دَمًا...

لَمَّا مَرَّ عَلِيٌّ مَقَامَنَا بِالشَّامِ أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ...

لَوْ كَانَتْ فَاطِمَةُ حَيَّةً فَرَأَتْ رَأْسَ الْحُسَيْنِ لَبَكَتَ عَلَيْهِ

مَا رَأَيْتُ فِي عَمْرِي كُلِّهِ مَجْلِسًا أَكْثَرَ مِنْكَ مِنْ ذَلِكَ...

مَا رَفَعَ حَجْرًا فِي الدُّنْيَا إِلَّا وَتَحْتَهُ دَمٌ...

مَا سَمِعْتُ نُوحَ الْجَنِّ إِلَّا فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي...

مَا كُنْتُ لِأَتَّخِذَ حَمِيمًا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

مَا كُنْتُ لِأَتَّخِذَ حَمِيمًا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

مَا لِي أَرَاكَ تَجُودُ بِنَفْسِكَ يَا بَقِيَّةَ جَدِّي وَإِخْوَتِي؟

مَطَرَتِ السَّمَاءُ يَوْمًا نِصْفَ النَّهَارِ عَلَى شِمْلِهِ بِيضًا...

وَأَخَاهُ وَاسْتِدَّاهُ وَاهْلَ بَيْتَاهُ، لَيْتَ السَّمَاءُ أَطْبَقَتْ عَلَى الْأَرْضِ...

وَاللَّهِ إِنِّي لَعِنْدَ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ فِي خِلَافَتِهِ...

وَاللَّهِ لَتَقْتُلَنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ ابْنَ نَبِيِّهَا فِي الْمَحْرَمِ لِعَشْرِ...

والله لتقتل هذه الأمه ابن نبيها في المحرم لعشر...

والله ما خرجنا على يزيد حتى خفنا أن نرمى بالحجاره...

والله ما رأيت أفسى قلباً من يزيد ولا رأيت ...

وامحمداه، واجداه، وانبياه، وأبا القاسماه...

وامحمداه، هذا حسين بالعراء، تسفى عليه الصبا، قتيل أولاد...

ص: ٦٠٠

وجد حجر قبل مبعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم بخمسمائة سنة...
ولمّا قتل الحسين عليه السلام مكثت الدنيا سبعة أيّام...
ويحك يا عمر! أيقتل أبو عبدالله و أنت تنظر إليه؟
ويل لكم! أتدرون أيّ يد طاعتنا منكم، و أيّ نفس...
يا أخياه! ويا ابن أخياه يا حبيباه يا ثمره فؤاده...
يا أبتاه! عليك السّلام هذا جدّي رسول الله يقرئك...
يا أبتاه! هذا جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد سقاني بكأسه...
يا أبة! العطش قتلني و ثقل الحديد أجهدني...
يا أهل الكوفة! سواء لكم، مالكم خذلتم حسيناً...
يا أهل الكوفة! و يا أهل الختل والغدر و الخذل...
يا أهل الكوفة! يا أهل المكر والغدر والخيلاء...
يا بن رسول الله! إنّي قد قلت فيكم قصيده...
يا بن مرجانه! إنّ الكذاب بن الكذاب أنت و أبوك...
يا جبلة! أعلمى أنّ الحسين بن عليّ سيّد الشهداء يوم القيامة...
يا حسيناه! يا حبيب رسول الله!...
يا محمّده، بناتك سبايا، وذرّيتك مقتله، تسفى عليهم...
يا محمّده، صلّى عليك ملائكة السماء، هذا حسين...

*تقدّم أسماء المعصومين عليهم السلام

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (ياسين - طه) / ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ١٠، ١٢، ٢٠، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٣٠، ٣٣، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩،
٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٥، ٤٦، ٤٨، ٥٠، ٥٢، ٥٤، ٥٨، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٧٨، ٧٩، ٨٦، ٨٧، ٨٩، ٩٠، ٩٦، ١٠٠،
١٠١، ١٠٣، ١٠٨، ١١٠، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٥، ١٢٧، ١٢٨، ١٣٩، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥،
١٤٨، ١٤٩، ١٥١، ١٥٢، ١٦٠، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٩، ١٦٨، ١٦٦، ١٦٧، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٨، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٦، ١٨٨، ١٩٥،
١٩٦، ١٩٧، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢٢٩

فهرس الكتب

أبانه ابن بطّ / ١٠٨ الأغاني / ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٦، ٣٠٩، ٣١٠،

إحقاق الحق / ٥٣٢، ٣١٣، ٣١٣، ٤٧٠، ٥٣٧

أخبار الخلفاء / ٢٩٢ الإقبال لصالح الأعمال / ١٩٨، ٣٢٢، ٣٢٩، ٥٣٨

أخبار الدول و آثار الأوّل / ١٦٧، ٥٣٣ الأمالي للصدوق / ٤٧، ٤٨، ٥٢، ٦٦، ١٧٩،

اختيار الكشي / ٥٦١، ٢١١، ٢٢٣، ٢٧٠، ٢٩٥، ٥٣٨

أساس البلاغه / ٥٣٣ الأمالي للطوسي / ٦٤، ٩٥، ٢٥٢، ٢٧٢، ٣٣١،

أسد العابه في معرفه الصحابه / ٤٧، ٧٧، ١٢٠، ٣٣٢، ٣٣٣، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٥، ٤٤٢، ٤٤٥،

١٣٩، ٢٠١، ٢٣٦، ٢٧٦، ٣٤٥، ٣٦٦، ٥٣٥، ٤٤٧، ٤٥٦، ٥٣٨

آل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم / ٤٢ الإمامه و السياسه / ١٦، ٤١٧

افضل القرى / ٥٦٥ الأمثال / ١٥٩

الآثار الباقية عن القرون الخاليه / ١٧٠، ١٩٧، الأنوار في تواريخ أهل البيت و مواليدهم / ٢٩٣

٢٠٩، ٢٤١، ٢٤٤، ٥٣٢ أم القرى / ٥٦٥

الاحتجاج على أهل اللجاج / ١١٣، ١١٦، ١١٨، أمالي الثعلب / ١٠٤

١٨٢، ٥٣٣ أمالي المفيد النيسابوري / ٤٧٩

الأخبار الطوال / ٢٩٣ أمل الآمل / ٥٣١، ٥٣٢، ٥٥١، ٥٥٨، ٥٦٠،

الاختصاص / ٢٧٧ ٥٦٣، ٥٦٤

الأربعين عن ابن طاوس / ٥٤٧ أنساب قريش / ٢٩٢

الإرشاد / ٤، ٩، ١٥، ٣٤، ٣٦، ٣٩، ٤٠، ٤٥، ٤٨، أنوار التنزيل و أسرار التأويل / ٥٣٨

٤٩، ٨٢، ١٣٢، ١٤٣، ١٤٧، ١٨٩، ٢٠١، ٢٣٧، بحار الأنوار / ٥٣٩، ٥٦٣،

٢٣٩، ٢٨٦، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٢، ٢٩٩، ٣١٢، ٥٣٤ البدايه و النهايه / ٥٧٢

الاستيعاب في معرفه الأصحاب / ٤٦، ٧٦، ٩١، بصائر الدرجات / ٢٨، ٢٩، ٢٥٧، ٥٣٨

٢٤، ٢٦٥، ٣٦٣، ٣٦٦، ٤٦٠، ٥٣٦ بهجه المجالس / ٤٦

الإصابه / ٥٣٦ تاريخ ابن جرير الطبرى / ٤٢

ص: ٦٤٥

تاريخ البصره / ٤٣٧ الحماسه / ٥٤٦

تاريخ الجنائى / ٥٣٣ حياه الحيوان ٢٥٩، ٥٤٥

تاريخ الخلفاء / ٩٦، ١٠٤، ٢٣١، ٢٥٢، ٤٤٧، ٥٤٤ الخرايج و الجرايج / ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٥٤٦

تاريخ الخميس / ١٤٨، ٢٨٤، ٣٠٥ الخصال / ٢٣

تاريخ الطبرى / ١٦٦، ٥٤٣ الخطط و الآثار / ٢٤٥

تاريخ أبو محمّد الهاشمى / ٥٤٣ الخميس فى أحوال النفس النفيس / ٥٤٧

تاريخ كزیده / ٢٩٨، ٥٦٠ خير المقال / ٥٤٧

تتمه المختصر فى أحوال البشر / ٥٤٠ الدرّ النظيم فى مناقب الأئمه اللهميم / ٢٩، ٤٥

تجارب السلف / ٥٤٠، ١٤٧، ١٥٠، ٢١٠، ٢٥٣، ٢٥٩، ٢٦٢، ٢٧٢

تذكره الخواص من الأئمه فى معرفه الأئمه / ٣٦، ٢٨٨، ٥٤٧

٧٠، ٧٣، ٩٩، ١٢٤، ١٣١، ١٤٨، ١٦٨، ١٨٨، دلائل النبوه / ٩٧

٢١٦، ٢٣٣، ٢٤٦، ٢٥٠، ٢٥٣، ٢٨٧، ٢٩١، ديوان الرضى عليه السلام / ٤٧٩

٢٩٩، ٣٠٤، ٥٣٩ ذخائر العقبى / ٢٨٥

تفسير الصافى / ٥٥١ ذوب النصار / ٥٦٨

تفسير العياشى / ٥٥٥ ذيل ابن النجار / ٥٥٧

تفريب التهذيب / ٧٨، ٩٧، ١٣٩، ٢٠١، ٢٣٦، ربيع الأبرار / ١٤٥، ٢٨٩، ٥٤٩

٣١٥، ٣١٦، ٣٣٥، ٣٨٠، ٣٩٨، ٤٢٠، ٤٣٧، رجال الأخبارى / ٧٥، ٨٩، ٥٣١

٤٥٥، ٥٤٢، ٥٦٥ رجال الكشى / ١٦٠، ٣١٧، ٥٦١

التكملة / ١٦١ الروض الأنف شرح سيره النبى / ٥٥٠

تلخيص المقال فى تحقيق أحوال الرجال / ٥٣١، روضه الأحباب / ٥٤٨

٥٤٢ روضه الشهداء / ٥٤٨

تنبيه الخاطر و نزله الناظر / ٥٤٢ روضه الصفا / ٤٦، ١٣٠، ٣٨٩، ٤٥٤، ٥٤٨

التهديب / ٢١٤ زبده التواريخ / ٥٤٩

تهذيب الأحكام / ٢٦٢، ٥٤١ زبده الفكره فى تاريخ الهجره / ٥٩، ٣١١، ٣٦٢،

تهذيب الحديث / ٢٩٠، ٣٩٧، ٤٢٠، ٥٤٩

ثواب الأعمال و عقاب الأعمال / ٢٤٨، ٢٤٩، الزواجر و المواعظ / ٢٩٣

٢٥٤، ٥٤٤ السرائر / ٦٩، ٨٢، ٢٩٢، ٥٤٩

الحائريّات / ٦٩ سلافه العصر / ٥٥١، ٥٦٩

حبيب السير فى أخبار أفراد البشر / ٢٠٩، ٢٤١، السمط الثمين / ٥٥٠

٥٤٨، ٥٤٥، ٥٦٠ سير النبى / ٥٥٠

ص: ٦٤٦

سيره ابن هشام / ٥٥٠ عيون أخبار الرضا عليه السلام / ١٧٦، ٢٩٠، ٤٦٣،

سيره الرسول / ٥٥٠، ٤٧١، ٥٥٥

سيره المعز لدين الله في يوم عاشورا / ٢٤٥ الفائق في تفسير الحديث / ٥٥٥

شرح الأربعين حديث / ٥٥١ الفاخر / ٢٩٣

شرح الحماسه / ١٦٨ الفتوح / ٣٧، ١٢٢

شرح القصيده الهمزيه / ٩٧ الفتوح في التاريخ / ٥٦٦

شرح الهمزيه / ١٢٣، ٢١١ الفرقان / ٤٦٧

شرح نهج البلاغه / ٢١٢ الفصول المهمه في معرفه الأئمه / ٦٧، ١٩٧، ٢٣٩

الشفافي تعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم / ٥٥٠، ٢٧٠، ٢٧٢، ٢٨٦، ٥٥٦

الصافي / ٢٧٠ الفوائد السفرية / ٥٧٠

صباح اللغة / ٥٥٢، ٥٥٣ فوز العلوم المعروف بالفهرست / ٥٣١، ٥٥٦

صحيح البخارى / ٥٤٤ الفهرست / ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٨٨، ٥٣٥، ٥٣٧

صحيح مسلم / ٤٥٤، ٥٥٣، ٥٥٥، ٥٥٧، ٥٦١، ٥٦٣

صراح اللغة / ٥٥٣ قاموس المحيط وقابوس الوسيط / ٧٥، ٨١

الصفوه / ٢٨٤، ١١٠، ٥٥٧، ٥٦٢

الصواعق المحرقة / ٤٨، ٥٠، ٦٥، ٩٣، ٩٥، ٩٧، القرآن / ١٠، ١٠١، ١١٩، ١٤٤، ١٦٤، ٢٧٠،

٩٨، ١٤٧، ٢٣٠، ٢٣٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٨٠، ٢٨٢، ٣٢٤، ٣٧٣، ٤٦٤، ٥٢٥، ٥٥١

٢٩٤، ٤٠٨، ٤٢٤، ٤٣٤، ٥٥٢، ٥٦٥، ٥٦٩

طبقات الشافعيه / ٥٦٨ الكافي / ٢٨، ٤٩، ٢١٤، ٢١٥، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٥٦

الطبقات (لابن سعد) / ١٧٨، ٢٦٣، ٢٧٠، ٢٧٦، ٢٨٧، ٢٩٧، ٣٠٣، ٥٣٦

العبر و ديوان المبتداه و الخبر فى أيام العرب و العجم كامل البهائى / ١٥١، ١٦٥، ١٩٠، ١٩٦، ٥٥٧

والبير / ٥٥٤ كامل الزياره / ٢٦، ٥٠، ٥٩، ٦٥، ٩٨، ٩٩،

العقد الفريد / ١٦، ٧١، ٩٢، ١٦٩، ٢٣٧، ٢٣٩، ١٠١، ١٠٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٩٦، ٣١٨، ٣٢٠،

٢٥٢، ٣٠٤، ٥٥٤، ٣٣٠، ٤٥٢، ٤٥٦، ٤٥٨، ٥٥٨

عقود الجمان فى المعانى و البيان / ٩٦، ٥٥٥ الكامل فى التاريخ / ٤، ٨، ٩، ١١، ١٣، ٣٤، ٣٩،

عمده الطالب فى نسب آل أبى طالب / ١٦، ٧١، ٤٧، ٧٣، ٦٩، ٧٠، ٧٦، ٧٧، ٩٥، ١٢٠، ١٢٥،

٢٩٨، ٥٥٣، ١٣١، ١٣٢، ١٦٧، ١٧٥، ١٨٨، ٣٠٣، ٣٠٥،

عيون الأخبار / ٥٦٧، ٣١٥، ٣٩٥، ٣٩٧، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٢٧، ٥٦٠،

عيون الأنباء / ٥٣٢ الكامل (للمبرد) / ٢٨٧، ٥٥٧

ص: ٦٤٧

كتاب التنزيه في عصمه الأنبياء / ٥٤١ مروج الذهب و معادن الجواهر / ٤٧، ٣٤٥،

كتاب التوحيد / ٢٧٠، ٥٤١، ٣٥٧، ٣٦٠، ٣٦٣، ٤٦٢، ٥٦٣

كتاب الحيوان / ٥٤٦ مزر اللغه / ٥٥٢، ٥٦٤

كتاب صفين / ٥٥٣ مشكاه المصايح / ٥٧٠

الكشاف عن حقايق التنزيل / ٥٦٠ مصايح الأخيار في صحاح الأخبار / ٥٦٩

كشف الظنون / ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٥، ٥٣٦، المصباح / ١٩٨

٥٣٧، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٧، ٥٥٣، ٥٥٤، مصباح الكفعمي / ٢٥، ٥٦٤

٥٥٦، ٥٦٠، ٥٦٢، ٥٦٥، ٥٦٧، ٥٦٩، ٥٧٢ المصباح المنير / ٥٦٤

كشف الغمه / ٣١، ٤٥، ٥٦، ٦٥، ٩٣، ٩٦، ١٢٢، مطالب السؤل / ٥٦، ٢٦٦، ٢٩٢، ٢٩٣، ٣٠١،

٢٣٧، ٢٤٠، ٢٥١، ٢٦٧، ٢٧٩، ٢٨٦، ٢٨٧، ٥٦٦

٢٨٩، ٢٩١، ٢٩٧، ٣٠١، ٤٦٣، ٤٧٢، ٥٦٠، ٥٦٦ معارج النبوه / ٥٧٠

الكشكول فيما جرى على آل الرسول / ٥٥٨، ٥٥٩ المعارف / ١٢٠، ٢٨٩، ٢٩٢، ٢٩٣، ٣١١، ٥٦٧

كمال الدين و تمام النعمه / ٢٧٣، ٥٥٩ معالم الدين / ٤٧

اللباب / ٢٩٢ معجم الأدباء / ٥٥٢

اللوف على قتلى الطفوف / ٤، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٧، معجم البلدان / ٩٠، ١٢٧، ١٥٤، ١٥٧، ٣٠٥،

٥١، ١١٩، ١٣١، ١٤٣، ١٥٠، ١٦٢، ١٥٧، ٣١٥، ٣٥٠، ٣٦٦، ٣٦٨، ٤٦١، ٥٦٤

١٧٨، ١٨١، ١٨٤، ١٧، ١٩٨، ٢٠٩، ٢١٦، المغنى / ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٩، ٨٠، ٨٥، ١٣٩،

٢٩٥، ٢٩٦، ٥٦٢، ٣٨٠، ٣٩٩، ٥٦٧

لؤلؤه البحرين / ٥٣١، ٥٣٧، ٥٣٩، ٥٤١، ٥٤٢، مفاتيح الغيب / ٥٦٦

٥٥١، ٥٥٨، ٥٦١، ٥٦٥، ٥٦٩، ٥٧١، ٥٧٣ مقاتل الطالبين / ٤، ٦، ٩، ١٠، ١١، ١٦، ١٨،

المثالب / ٢١٣، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٤٦، ٤٧، ٧١، ١٨٠، ١٨١،

مثير الأحزان / ١٠٧، ٥٦٨، ٢٣٧، ٢٩٢، ٢٩٩، ٣٠٠، ٤٤٦، ٤٦٠، ٥٦٦

مجالس المؤمنين / ٥٣١، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٨ المقتل / ٥٦٨

المجدي / ٢٩٢ مقتل أبي مخنف / ١٩٢

مجمع الأمثال / ٥٦٢ الملل والنحل / ٥٦٧

مجمع البحرين و مطلع التيرين / ٥٦٩ المناقب = مناقب آل ابي طالب = مناقب ابن

مجمع البيان / ٥٦٤، ٥٦٥ شهر آشوب / ٥٩، ٦٤، ٧١، ٧٣، ١٠٨، ١٤٣،

مجمع اللغة / ٥٦٢، ١٤٨، ١٦٢، ١٦٨، ١٨١، ٢٢٠، ٢٥٣، ٢٦١،

المختصر في أحوال البشر / ٥٦٣، ٣١٢، ٤٣٦، ٥٦٧

مرآة الجنان و عبره اليقظان / ٢١٧، ٥٦٣ مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام / ٥٦٧

ص: ٦٤٨

المنتخب / ٥٦٩ الموضوعات / ٢٥٠

المنتظم / ٢٥٠ نزهة المجلس / ٥٧٠

الفتح المكيه / ٥٦٥ نزهة خاطر و سرور الناظر / ٥٧٠

من لا يحضره الفقيه / ٤٩، ١٧٦، ٣١٩، ٣٢١، النور المبين / ٥٧١

٥٥٧ النهايه في غريب الحديث / ٢٥٢، ٥٧٢

العنق / ٨٢ نهج البلاغه / ٢٢٨، ٢٤٧، ٥٧١

منهج المقال في تحقيق أحوال الرجال / ٧٥، ٧٦، الوافي / ٥٧٢

٨٠، ٨٢، ١١١، ١٣٨، ٢٠١، ٢٥٥، ٣١٥، ٣١٧، وسائل الشيعة / ١٢٠، ٢١٥، ٢٧١، ٥٧٣

٣٣٥، ٤٥٥، ٥٣١، ٥٣٤، ٥٣٨، ٤٥١، ٤٥٦، وفيات الأعيان / ٦٧، ١٢٤، ٥٣١، ٥٣٦، ٥٤٣،

٥٥٥، ٥٥٨، ٥٦١، ٥٦٩، ٥٤٦، ٥٥٤، ٥٦٢، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٧٠، ٥٧٢

المواعظ . الاعتبار بذكر الخطط و الآثار / ٢١٧، يتيمه الدهر / ٥٥٢

٥٦٨

ص: ٦٤٩

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباهه اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية

WWW

للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩